



وقائع المؤتمر الدولي الثالث
للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
(RCSH-21)

المنظمون

Akdeniz University
Scholar Worldwide (SCHWLAR)

كتاب وقائع المؤتمر الدولي الثالث

(RCSH-21)

عنوان الكتاب: كتاب وقائع المؤتمر الدولي الثالث للابحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية RCSH-21 .

تصميم الغلاف: عماد سمور .

اسم الناشر: مؤسسة سكولار للدراسات والبحوث .

ISBN: 978-9922-20-937-1



محفوظ
جميع الحقوق

© جميع حقوق الطبع محفوظة ، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة ، إعادة إصدار هذا المطبوع ، أو جزء منه أو نقله ، بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات ، سواء أكانت الكترونية أم ميكانيكية ، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع .

© All rights reserved, is not entitled to any person or institution or entity reissue of this printed , or part thereof, or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording or storage and retrieval, without written permission from the rights holders .

الطبعة الاولى ٢٠٢١ م

**كتاب وقائع المؤتمر الدولي الثالث
للابحاث في العلوم الإنسانية والإجتماعية
(RCSH-21)**

تركيا - انطاليا

٢٥-٢٦ / نوفمبر – تشرين الثاني / ٢٠٢١م

المنظمون

كلية التربية – جامعة أكنيز تركيا

Scholar Worldwide (Schwlar)

اللجنة التحضيرية

اللجنة التحضيرية

Prof.Dr. Hilmi Demirkaya

جامعة اكدنيز- كلية التربية

رئيس المؤتمر

نائب رئيس المؤتمر

Doç.Dr. Mustafa Caner

جامعة اكدنيز- كلية التربية

Ilker OzCcelik (Ph.D)

رئيس اللجنة العلمية

جامعة سليمان دميريل

مدير مؤسسة

Murad Al Abdullah (Ph.D)

Scholar Worldwide (Schwlar)

Assis prof. Intissar Abo Najm

مسؤول العلاقات الخارجية

Scholar Worldwide (Schwlar)

Othman Atiyah Ismael (Ph.D)

رئيس اللجنة التحضيرية

Scholar Worldwide (Schwlar)

أ.م.د. أحمد صدام

د. عبد الرحمن طه بديوي

د. صفاء خليل كاظم

م. هيو مجيد زنكنة

م.م. عصمت خورشيد

م.م. فراس مكي عبد

مصطفى كامل سليمان

أ.د. نجيب السامرائي

د. عبد الرحمن الرحمان

د. جمانة بشير ابو رمان

بسيم الادريسي

م.م. فاتن يوسف

م.م. دلين سردار النوري

م.م. أسامة حاتم حسين

خولة حمري

**اللجنة العلمية
للمؤتمر**

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
رئيس اللجنة العلمية	جامعة سليمان دميريل/ تركيا	Ilker Ozcelik (Ph.D)
مصر	عميد كلية التربية الفنية جامعة المنيا	أ.د. امل محمد محمود
العراق	عميد كلية الادارة والاقتصاد جامعة سامراء	ا.م.د. نزهان محمد سهو
العراق	جامعة البصرة	أ.د. ثامر كاظم ارحيم العزاوي
العراق	كلية الحكمة الجامعة	أ.د. فاروق خلف العزاوي
العراق	الجامعة المستنصرية	أ.د. أحمد كاظم البياتي
العراق	الجامعة العراقية	ا.د. افتخار محمد مناحي
العراق	جامعة البصرة	أ.د. تحرير علي حسين
السعودية	الجامعة الإسلامية بمينيسوتا	أ.د. حاسم علي حاسم
الاردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. جمال عبد الفتاح العساف
العراق	جامعة صلاح الدين	أ.د. دلدار غفور حمد امين
الجزائر	جامعة ابن خلدون	أ.د. دنيا باقل
مصر	جامعة طنطا	أ.د. راندا مصطفى الديب
العراق	الجامعة المستنصرية	ا.د. رحاب لفته حمود الدهلكي
العراق	جامعة الشمس	أ.د. سالم هوبي
الاردن	الجامعة الهاشمية	أ.د. عبد الباسط مبارك الشرمان
العراق	جامعة البصرة	أ.د. علي عبد الصمد
الاردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. عمر محمد الخرابشة
مصر	جامعة حلوان	أ.د. فاتن زكريا النمر
العراق	جامعة بغداد	أ.د. فضيلة سلمان داود
العراق	جامعة البصرة	أ.د. كاظم خلف العلي
مصر	جامعة دمنهور	أ.د. محمود فتحي عكاشة
العراق	جامعة القادسية	أ.د. نصير صبار لفته الجبوري
الجزائر	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	أ.د. نفيسة دويده
مصر	جامعة حلون	أ.د. نفين عبد العزيز صالح

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
مصر	جامعة حلوان	أ.د. هبه عبد المحسن ناجي
الاردن	جامعة اليرموك	أ.د. وصال جريس الربضي
الامارات	مدرسة فيكتوريا الدولية بالشارقة	أ.مشارك. د. احمد عبد الملك بريكي
الامارات	جامعة محمد بن زايد للعلوم الانسانية	أ.مشارك. د. هيام عبد الكريم المعمرى
ماليزيا	جامعة السلطان ادريس التربية	أ.مشارك.د. السيد مكى البشر
الكويت	الجامعة العربية المفتوحة	أ.مشارك.د. ايهاب محمد النجدي
الاردن	الجامعة الهاشمية	أ.مشارك.د. عاطف محمد ابو حميد
تركيا	جامعة بارتن	أ.مشارك.د. محمود محمد قدوم
الاردن	جامعة البترا	أ.مشارك.د. ميادة فهمي حسين
سلطنة عمان	جامعة سلطان قابوس	أ.مشارك.د. ميمونة بنت درويش بن الحاج الزدجالية
السعودية	جامعة القصيم	أ.مشارك.د. بكرى عمر رحمة
السعودية	جامعة نجران	أ.مشارك.د. سعاد جعفر عمر
السعودية	جامعة المجمعة	أ.مشارك.د. صالح عبدالله العقيل
تركيا	جامعة اسطنبول	أ.مشارك.د. عمر اسحاق اوغلو
الجزائر	المركز الجامعي بريكه	أ.مشارك.د. سعيد زيوش بن محمد
امريكا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	أ.مشارك.د. خالد عيسى عبدالرحمن
السعودية	جامعة القصيم	أ.مشارك.د. غيداء منصور
العراق	الجامعة المستنصرية	أ.م.د. سعد علي حسين
السعودية	جامعة الملك خالد	أ.م.د. اعتماد عجيب حاج الملك
السودان	جامعة دنقلا	أ.م.د. الأمين عثمان شعيب
العراق	الجامعة المستنصرية	أ.م.د. انتهاء عباس عليوي
العراق	جامعة سوران	أ.م.د. جوان عبد القادر
العراق	كلية التراث الجامعة	أ.م.د. خلود عاصم وناس
السعودية	جامعة الجوف	أ.م.د. سميحة فتحي محمد هلال
الكويت	جامعة الكويت	أ.م.د. سهام علي احمد القبندي

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
العراق	جامعة البصرة	أ.م.د. صفية شاكر معتوق
السعودية	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	أ.م.د. عائدة عثمان عبدالله
العراق	جامعة الانبار	أ.م.د. عباس مفرج فحل
العراق	جامعة الانبار	أ.م.د. عبير عنایت سعيد دوسكي
العراق	الجامعة المستنصرية	أ.م.د. عمار سعدون البدری
العراق	جامعة ديالى	أ.م.د. عوض جدوع احمد
العراق	جامعة سامراء	أ.م.د. فاطمة علي ولي
العراق	جامعة البصرة	أ.م.د. قيس عودة قاسم
مصر	جامعة المنصورة	أ.م.د. محمد عبد الفتاح زهري
فلسطين	جامعة الاسراء	أ.م.د. منية خليل مزید
الاردن	جامعة الشرق الأوسط	أ.م.د. مها محمد صراوي
العراق	جامعة النهرين	أ.م.د. ناهض موسى طلفاح
مصر	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالمعهد العالي للغات	أ.م.د. نيرفانا حسين الصبري
السعودية	جامعه سظام بن عبد العزيز	أ.م.د. هاله خيرى الجوهرى
العراق	جامعة بغداد-كلية التربية (بن رشد) للعلوم الانسانية	أ.م.د. هدى عبد علي خطاب
العراق	جامعة القاسم الخضراء	أ.م.د. وفاء شاكر عبدالكريم
العراق	جامعة الفلوجة	أ.م.د. ياسر حسين مجباس العزاوي
السعودية	جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن	أ.م.د. أماني عثمان سليمان
السعودية	جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن	أ.م.د. إيمان احمد خالد
العراق	جامعة بغداد	أ.م.د. تغريد عبد الخالق هادي
العراق	وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة	أ.م.د. حاكم موسى عبد الحسناوي
السعودية	جامعة تبوك	أ.م.د. ديننا عبد الله صالح
العراق	جامعة كويه	أ.م.د. زينة كمال خورشيد
الاردن	جامعة عمان الأهلية	أ.م.د. سمر وليد ابو صالح
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.م.د. سهيلة احمد شاهين

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
سلطنة عمان	وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان	أ.م.د. صابر محمود ابراهيم الشرفاوي
العراق	الجامعة العراقية	أ.م.د. عبد الكريم عمر الشفياقي
مصر	كلية أصول الدين جامعة الأزهر	أ.م.د. علي جابر الشارود
مصر	جامعة حلوان	أ.م.د. محمد حامد البدره
السعودية	جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن	أ.م.د. منى جعفر عمر
العراق	جامعة ذي قار	أ.م.د. مها هلال محمد
السودان	جامعة الخرطوم	أ.م.د. مي صالح نصر علي
العراق	وزارة التربية	أ.م.د. ميادة مجيد أمين
العراق	جامعة ديالى	د. احمد مطر خضير
العراق	جامعة بابل	د. انعام مهدي جابر
سوريا	جامعة دمشق	د. بانه ابراهيم
العراق	جامعة البصرة	د. جواد كاظم جابر المعارج
العراق	جامعة الموصل	د. خليل محمد حسين الخالدي
الجزائر	جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة	د. خنفوسي عبد العزيز
العراق	جامعة بغداد	د. رحاب حسين علي
فلسطين	كلية فلسطين التقنية	د. سعاد سعيد كالب
الجزائر	جامعة العربي التبسي	د. سمية محمد الصالح برهومي
العراق	دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية	د. صفاء نصر الله ردام
العراق	الجامعة التقنية الوسطى	د. ضياء عبيد محمود
المغرب	مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب	د. عبد العالي السراج
الجزائر	جامعة الجيلالي بونعامة	د. علي بوكريطة
العراق	كلية الامام الاعظم	د. عماد محمد فرحان
العراق	جامعة التنمية البشرية	د. عناد مطلب ساير
العراق	جامعة البصرة	د. فراس سامي عبد العزيز
العراق	كلية بلاد الرافدين الجامعة	د. قاسم بريس احمد

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
العراق	جامعة بغداد	د. كمال محمد سرحان
العراق	جامعة واسط	د. مازن جاسم محمد
الجزائر	جامعة أحمد دراية، أدرار	د. محمد الأمين محمد خلادي
العراق	كلية الامام الاعظم	د. محمد امين حميد
المغرب	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس	د. محمد بنلحسن بن التيجاني
السعودية	جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	د. مشاعل عبدالرحيم عبدالرحمن
ليبيا	جامعة مصراته	د. مفيدة عمر قليوان
العراق	جامعة بغداد	د. وسن جاسم محمد
العراق	جامعة بغداد	د. وفاء حسن عيسى
مصر	جامعة القاهرة	د.أسامة عبد الغفار محمد علي
الجزائر	جامعة غرداية	د.الشيخ الاكحل
المغرب	جامعة محمد الخامس	د.العربي الحضراوي
السعودية	جامعة دار العلوم	د.أميرة محمد ابراهيم ساتي
العراق	جامعة الكوفة	د.ايتار عبد المحسن المياحي
الجزائر	جامعة محمد ليين دباغين سطيف ٢	د.بحري صابر
المغرب	جامعة ابن زهر أكادير	د.جواد الرباع
سلطنة عمان	وزارة التربية والتعليم	د.حسن بن محمد بن حمد النبهاني
تركيا	جامعة إسطنبول صباح الدين	د.خالد إبراهيم الدغيم
العراق	كلية الحلة الجامعة	د.ريام صالح عباس
العراق	وزاره التربية/ المديرية العامة لتربية ذي قار	د.سعد قدوري حدود
الاردن	جامعة الشرق الاوسط	د.سعد محمد جرجيس
السعودية	جامعة الملك خالد	د.سعيد محمود موسى
سلطنة عمان	جامعة السلطان قابوس	د.سليمان بن سيف بن سالمين
العراق	جامعة تكريت	د.سهى رشيد حمد
العراق	جامعة زاخو	د.صباح حسين
تركيا	جامعة اردهان	د.عبد الحلیم محمد عبد الله

الدولة	الجامعة/ المؤسسة	الإسم واللقب
السودان	جامعة النيلين	د. علوية حسن عبدالله
الامارات	كلية الخوارزمي الدولية الامارات	د. غادة محمد عثمان
السعودية	جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن	د. فاطمة احمد حسن
الجزائر	جامعة عنابة	د. فاطمة الزهراء عبيدي
العراق	وزارة التخطيط	د. قيس مهدي حسن
السودان	جامعة ام درمان الاسلامية	د. محمد المهدي الامير احمد
العراق	جامعة الجزيرة	د. محمد خضير فياض
الاردن	جامعة البترا	د. مرام فواد أبو النادي
مصر	جامعة أسيوط	د. مصطفى زناتي محبوب محمد
العراق	جامعة حمة لخضر الوادي	د. مكاوي يوسف ابراهيم
السعودية	جامعة جدة	د. ملاك صالح سعيد
السعودية	جامعة المجمعة	د. مها أحمد عبدالحليم
العراق	جامعة البصرة	د. ميادة قيس رمضان
العراق	جامعة البصرة	د. هالة فتحي كاظم
المغرب	جامعة القاضي عياض	د. هشام الحسكة
العراق	كلية الحكمة الجامعة	د. ورقاء عبد السلام عبد الوهاب
العراق	جامعة بغداد	د. وليد محمود صالح القررة غولي

منهاج المؤتمر

اليوم الاول - الجلسة الصباحية ٢٥ / ١١ / ٢٠٢١ م

محور العلوم الرياضية والعلوم البدنية

١١:٤٥ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (١)

رئيس الجلسة ١: أ.م.د. حسين مناتي ساجت مشرف القاعة الفني: د.عبد الرحمن عبد الله

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
أ.م.د. حسين مناتي ساجت	برنامج لتحمل اللاكتيك وتأثيره على بعض الفسيولوجية واداء مهارة التصويب السلمي لناشيء كرة السلة	١١:٤٥	جامعة كربلاء	العراق
د. تسنيم فواز حتامله	أثر برنامج تدريبي باستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية	١٢,٠٠	جامعة اليرموك	الاردن
م.م. شيماء حسين العليمات	مدى مساهمة التمرينات العلاجية المائية للمصابات في مفصل الركبة لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك	١٢:١٥	جامعة اليرموك	الاردن
	مناقشة واسئلة	١٢:٣٠		

اليوم الاول - الجلسة الصباحية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور القانون والسياسة والعلاقات الدولية

١١:٤٥ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (٢)

مشرف القاعة الفني: م.م. دلين سردار

رئيس الجلسة: أ.د. طه حميد حسن

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
أ.د. طه حميد حسن	تدني مستوى البحث العلمي - دراسة لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه	١١:٤٥	جامعة المستنصرية	العراق
د. رباب خليل ابراهيم	الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية في قانون الادارة المالية العراقي رقم ٦ لسنة ٢٠١٩	١١:٥٥	جامعة بغداد	العراق
د. ريماء فضل الله شهاب	حل النزاعات بالطرق البديلة	١٢:٠٥	الجامعة الاسلامية	لبنان
	مناقشة واسئلة	١٢:١٥		
أ.م.د. زينة قدرة لطيف	دور القاضي في معالجة اختلال التوازن العقدي في اطار نظرية الظروف الطارئة	١٢:٢٥	الجامعة العراقية	العراق
أ.م.د. ديمة فايق أبو لطيفة	التجديد في الخطاب الديني لدى حركات الإسلام السياسي بين الأيديولوجيا والبراغماتية حركة النهضة في تونس أمودجا	١٢:٣٥	جامعة الاستقلال	فلسطين
د. مرتضى عبد الجبار	دور المنظمة الدولية في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين	١٢:٤٥	جامعة كربلاء	العراق
	مناقشة واسئلة	١٢:٥٥		

اليوم الاول - الجلسة الصباحية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور المحاسبة والادارة والاقتصاد

١١:٤٥ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (٣)

مشرف القاعة الفني: د. احمد صدام

رئيس الجلسة: أ.ش. د. محمد سليمان جرادات

اسم الباحث	عنوان البحث	الساعة	المؤسسة	الجامعة
أ.ش. د. اسماعيل محمد شبو	استقلالية مجلس الادارة في تقويم الاداء المالي و الاداري بالمصارف التجارية السودانية	١١:٤٥	جامعة الزعيم الازهري	السودان
د. علي عبودي نعمه	البحث عن هوية ريادة الاعمال التنظيمية من خلال كفاءتهم الذاتية في تنظيم المشاريع (سيدات الاعمال نموذجاً)	١١:٥٥	جامعة الامام الكاظم	العراق
أ.ش. د. محمد سليمان جرادات	اثر الاصلاح الاقتصادي على الاقتصاد الاردني	١٢:٠٥	جامعة عجلون الوطنية	الاردن
	مناقشة واسئلة	١٢:١٥		
أ.م.د. حسين علي عويش	واقع العمق المالي والدور المطلوب لتحقيق الاستقرار النقدي في العراق	١٢:٢٥	جامعة ذي قار	العراق
م.م. هيام حسن زبر	ابعاد التفكير الاستراتيجي ودورها في تعزيز الاستثمار وريادة الاعمال لدى القيادة الادارية في الكليات الحكومية	١٢:٣٥	جامعه الكوفه	العراق
	مناقشة واسئلة	١٢:٤٥		

اليوم الاول - الجلسة الصباحية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور التاريخ

١١:٤٥ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (٤)

رئيس الجلسة: أ.د. أحمد كاظم البياتي

مشرف القاعة الفني: د. جمانة بشير ابو رمان

اسم الباحث	البحث	الحالة	المؤسسة	البلد
أ.م.د. انتصار ناجي عبد زكي	أسس ومراحل التعليم في مصر القديمة	١١:٤٥	جامعة الكوفة	العراق
د. وسن جاسم محمد	الطب والتطبب في بلاد بابل	١١:٥٥	جامعة بغداد	العراق
د. لقاء جمعه الطائي	العلاقات التركية -الامريكية واثرها على العراق ٢٠٠٠ - ٢٠١٤	١٢:٠٥	الجامعة المستنصرية	العراق
	مناقشة واسئلة	١٢:١٥		
أ.م.د. ليلي توفيق سلمان	المناقب والفضائل في كتاب طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى الفراء وكتاب ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي	١٢:٢٥	جامعة بغداد	العراق
م.عبدالحميد شندي عوان	دخول العراق عصبة الامم ١٩٣٢(الاجراءات والاعلان)	١٢:٣٥	مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة	العراق
	مناقشة واسئلة	١٢:٤٥		

اليوم الاول - الجلسة الصباحية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور طرائق التدريس والعلوم التربوية والعلوم النفسية

١١:٤٥ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (٥)

مشرف القاعة الفني: فاتن يوسف

رئيس الجلسة: أ.م.د.وفاء شاكر عبدالكريم

اسم الباحث	البحث	الحالة	المؤسسة	البلد
د. نور فوزي محمد	اثر استخدام طريقة اساسها مشروع في تحفيز الدافعية لدى الطلبة الدارسين اللغة الانكليزية كلغة اجنبية لتعلم اللغة الانكليزية	١١:٤٥	الجامعة العراقية	العراق
هدى محمد الروسان	الاداره الذاتية لدى قادة المدارس الثانوية بمحافظة اربد وعلاقتها بمشاركة المعلمين في عملية صنع القرارات الادارية من وجهة نظرهم	١١:٥٥	وزارة التربية	الاردن
د.انتصار كاظم خميس	صعوبات دراسة النحو العربي الكترونيا من وجهة نظر طلبة قسم اللغة العربية كلية التربية الأساسية _جامعة واسط (في ظل واقع التعليم الالكتروني)	١٢:٠٥	جامعة واسط	العراق
	مناقشة واسئلة	١٢:١٥		
أ.م.د.وفاء شاكر عبدالكريم	اثر العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية التفكير الابداعي لدى طلبة الجامعة	١٢:٢٥	جامعه القاسم الخضراء	العراق
م.الاء رجا شنطي	دور وسائل الإعلام الجديدة في تنمية الديمقراطية	١٢:٣٥	جامعة منوبة	فلسطين
	مناقشة واسئلة	١٢:٤٥		

اليوم الاول - الجلسة المسائية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور اللغة العربية ٣٠:٢-٣٠:٥، قاعة رقم (١)

رئيس الجلسة ١: د. وصال كاظم حسين رئيس الجلسة ٢: أ.م.د. عبد الكريم عمر عبد الكريم مشرف القاعة الفني: اسامة الفهداوي

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
أ.م.د. عبد الكريم عمر عبد الكريم	ما أجمل بيان بين قوله تعالى: (فجاسوا) وقوله تعالى (حتنا بكم لفيثا)	٢:٣٠	الجامعة العراقية	العراق
د. ميسون عمر حسن	لغة الإمام الشافعي في شعره	٢:٤٠	جامعة كركوك	العراق
استاذ محاضر الشاذلي سعدودي	بلاغة الحذف في الحديث النبوي الشريف	٢:٥٠	جامعة المدية	الجزائر
د. شبيلان فتحي شريف	النصرة للعامل المعنوي لـ (نخاة الكوفة)	٣:٠٠	جامعة السليمانية	العراق
م.م. أسماء طاهر ذنون	الأحرر / الحبيبية في شعر ابن خفاجة	٣:١٠	مديرية تربية تينوى	العراق
د. وصال كاظم حسين	الغربة والتكثيف في الشعر العراقي المعاصر	٣:٢٠	كلية التراث الجامعة	العراق
م.م. عصمت مصباح خورشيد	البنية الصوتية في شعر الطفولة المبكرة (الدلالة و التأثير)	٣:٣٠	جامعة طنطا	مصر
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٣:٤٠		
م.م. وضحة بنت محمد الشكيلية	مهنة الرعي في ولاية الرستاق والمصطلحات المرتبطة به	٤:٠٥	جامعة السلطان قابوس	عمان
د. علاء الدين حسين السعيدى	شعر النقائض الإسلامية في عهد النبوة	٤:١٥	كلية الإسراء الجامعة	العراق
م.م. فطيمة تامن	تشابك التاريخي بالمتخيل السردى في توصيف الصراع بين الغازي الإيطالي وصاحب الأرض الليبي في رواية خرائط الروح - حيز المدينة - لأحمد إبراهيم الفقيه	٤:٢٥	جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله	الجزائر
الباحثة رجاء أحمد بكريه	التداخل الفني في أغلفة النص الأدبي. رواية "هوت ماروك" للأديب المغربي ياسين عدنان نموذجاً	٤:٣٥	بار ايلان	فلسطين
د. ميساء محمد كريم	رمزية الماء في العصر الاموي والعباسي	٤:٤٥	معهد الفنون الجميلة	العراق
أ.ش. د سلوى عثمان	قضايا النهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة في ضوء تحديات العولمة	٤:٥٥	جامعة النيلين	السودان
	مناقشة واسئلة	٥:٠٥		

اليوم الاول - الجلسة المسائية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور طرائق التدريس والعلوم التربوية والعلوم النفسية

٢:٣٠ - ٥:٣٠ ، قاعة رقم (٢)

رئيس الجلسة ١: أ.ش.د.رجاء سويدان رئيس الجلسة ٢: أ.د.حمزة هاشم السلطاني مشرف القاعة الفني: أ.م.انتصار ابو نجم

اسم الباحث	عنوان البحث	الحالة	المؤسسة	الجامعة
أ.د.حمزة هاشم السلطاني	اثر استراتيجيات الكورت في تغيير المفاهيم النحوية الخطأ لدى دارسي اللغة العربية	٢:٣٠	جامعة بابل	العراق
أ.د. حسين ربيع حمادي	الهوية الشخصية الإبداعية وعلاقتها بحب الاستطلاع الاستكشافي (المتنوع -المحدد لدى طلبة الجامعة)	٢:٤٠	جامعة بابل	العراق
أ.م.د.افراح احمد نجف	برنامج ارشادي مقترح لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي	٢:٥٠	جامعة بغداد	العراق
أ.م.د. عذراء عزيز عفان	أثر تدريس مادة الجغرافية باستراتيجية حدائق الافكار في تحصيل طالبات الصف الرابع الادي و تنمية تفكيرهن المنطومي	٣:٠٠	جامعة المستنصرية	العراق
د.ميمونة بنت درويش بن الحاج الزدجالية	درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية المنصات التعليمية كأداة داعمة لبيئة التعلم عن بعد في سلطنة عمان.	٣:١٠	جامعة السلطان قابوس	سلطنة عمان
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٣:٢٠		
أ.ش.د.رجاء سويدان	اثر استخدام طلبة جامعة الاستقلال لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسريه وقيم المواطنه من وجهة نظر الطلبة انفسهم	٣:٤٥	جامعة الاستقلال	فلسطين
د.منيرة راشد غبلان	البيئة الإبداعية كما يدركها الطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقتها بأنماط الاستشارة الفائقة	٣:٥٥	وزارة التربية	الكويت
د.وفاء حسن عيسى	سوء التغذية وعلاقته بالقدرات العقلية لطفل الروضة	٤:٠٥	جامعة بغداد	العراق
م. ايمان بھنام عبو	الصعوبات التي تواجه المدارس الأهلية وكيفية التغلب عليها من وجهة نظر ملاك هذه المدارس في قضاء كويسنجق - اقليم كوردستان - العراق	٤:١٥	جامعة اربيل التقنية	العراق
م.م.ميمونة بنت حمد بن عامر الهنائية	عنوان البحث صورة الآخر المضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عمان وفق أبعاد التفاعل الاجتماعي	٤:٢٥	جامعة السلطان قابوس	سلطنة عمان
	مناقشة واسئلة	٤:٣٥		

اليوم الاول - الجلسة المسائية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور القانون والسياسة والعلاقات الدولية

٣:٠٠ - ٥:٣٠ ، قاعة رقم (٣)

رئيس الجلسة ١: د. واثق السعدون: مركز اورسام رئيس الجلسة ٢: د. عبدالله الرقاد مشرف القاعة الفني: د. احمد صدام

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
١.د. عبدالله خلف الرقاد	دور الضبط الإداري في زمن جائحة كورونا كوفيد-١٩ في القانون الاردني	٢:٣٠	الجامعة الألمانية الاردنية	الاردن
أ.م.د.حسن كاظم دخيل	العقوبات الوضعية على الجرائم المرتكبة من قبل الافراد في مجتمعات العالم القديم	٢:٤٠	جامعة بغداد	العراق
م.م.غسان صالح مهدي	الجرائم الجنسية المرتكبة عبر الانترنت(دراسة تحليلية طبقا للتشريع التركي)	٢:٥٠	SELÇUK ÜNİVERSİTESİ	تركيا
م.د.ملاك عبداللطيف التميمي	تكنولوجيا اللقاح بين الحق الاستثنائي وضرورة جائحة كوفيد ١٩	٣:٠٠	وزارة الثقافة والسياحة والاثار مركز الدراسات والبحوث	العراق
١.د. سيد جمال الدين الهروي	الخلفية التاريخية للعلاقات بين الدول العربية وأفغانستان	٣:١٠	Jami University Herat	افغانستان
أ.م.د. بشرى طابيس	السياسة الامريكية حيال اقتصاد السوق الاجتماعي في ألمانيا الغربية	٣:٢٠	الجامعة المستنصرية	العراق
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٣:٣٠		
م.م.قصي جعفر موسى	اثر جائحة كورونا في عقود نقل التكنولوجيا	٤:٠٠	كلية الاسراء الجامعة	العراق
م.د. قاسم بريس احمد	الاثار القانونية المترتبة على إعفاء شركات إنتاج لقاح كورونا من المسؤولية	٤:١٠	كلية بلاد الرافدين الجامعة	العراق
د.أبو بكر أحمد عثمان النعيمي	مبدأ الشفافية للمرفق العام	٤:٢٠	جامعة الموصل	العراق
د.صفاء خليل كاظم	دور محكمة العدل الدولية في الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل	٤:٣٠	كلية الاسراء الجامعة	العراق
م.م.فاتن يوسف خليل	تغيير السياسة الأمريكية بين ادارتي دونالد ترمب وجو بايدن تجاه الملف النووي الإيراني	٤:٤٠	آلتن باش	تركيا
م.د. هند قاسم محمد	اثر الازمات السياسية على المجتمع العراقي بعد العام ٢٠٠٣ وسبل معالجتها	٤:٥٠	كلية الاسراء الجامعة	العراق
م.م.دلين سردار زهدي	دور الجندر في مواجهة الازمات وفق قرار الامم المتحدة ١٣٢٥	٥:٠٠	جامعة زاخو	العراق
	مناقشة واسئلة	٥:١٠		

اليوم الاول - الجلسة المسائية ٢٥/١١/٢٠٢١م

محور الجغرافية والتاريخ

٣:٠٠ - ٥:٣٠ ، قاعة رقم (٤)

رئيس الجلسة ١: أ.د. نجيب عبدالرحمن رئيس الجلسة ٢: د. حيدر ناظم شاكر مشرف القاعة الفني: د. عبد الرحمن عبد الله

اسم الباحث	البحث	الحالة	المؤسسة	البلد
أ.د. نجيب عبدالرحمن محمود	اعداد الخريطة التفاعلية لبعض عناصر المناخ باستخدام طريقة الاتجاهات الخلوية المتعددة والتنبؤ بها (شمال العراق نموذجا)	٢:٣٠	جامعة تكريت	العراق
أ.م.د. ظلال جواد كاظم	التوزيع الجغرافي للعيادات الطبية في محافظة الديوانية لعام ٢٠١٩	٢:٤٠	جامعة الكوفة	العراق
أ.م.د. عايد محمد طاران	تقييم مستوى جودة خدمة النقل المكوكي داخل الحرم الجامعي في جامعة آل البيت باستخدام نموذج الفجوات SERVQUAL (دراسة جغرافية)	٢:٥٠	جامعة آل البيت	الأردن
أ.م.د. زينة كمال خورشيد	التوزيع الجغرافي للطرق الصوفية في اقليم كردستان وأثرها على الحياة السياسية الاسرتين الطالبانية والبرزانية - نموذجا	٣:٠٠	جامعة كويه	العراق
م.م.رقية عبد الرضا غالي	أستراتيجية التفاعل المكاني والتغير الاجتماعي الريفي الى مدن حديثة مستدامة	٣:١٠	جامعة بغداد	العراق
د.وليد محمود صالح	مؤشرات التنمية المكانية محافظة الانبار الواقع الخدمي والانشطة الاقتصادية	٣:٢٠	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	العراق
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٣:٣٠		
د.حيدر ناظم شاكر	إستراتيجية التراجع في ظل إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩)	٤:٠٠	وزارة التربية	العراق
أ.م.د. أوسام بحر جرك	مكانة المرأة في ملاحم بلاد الرافدين ملحمتا أيتانا وكلكامش إنموذجا	٤:١٠	جامعة بغداد	العراق
م.هليلين محمد أحمد	موقف المملكة العربية السعودية من الحركة المسلحة في اقليم ظفار	٤:٢٠	جامعة دهوك	العراق
م.م.رحيمة محسن علوان	قضاء الامام علي (ع)	٤:٣٠	متقاعدة	العراق
	مناقشة واسئلة وأستراحة	٤:٤٠		

اليوم الاول - الجلسة المسائية ٢٥/١١/٢٠٢١ م

محور المحاسبة والادارة والاقتصاد

٣:٠٠ - ٥:٠٠ ، قاعة رقم (٥)

مشرف القاعة الفني: د. جهانة ابو رمان

رئيس الجلسة: أ.م.د. دفؤاد فرحان حسين

اسم الباحث	عنوان البحث	الساعة	المؤسسة	الجامعة
أ.د. علي يونس بريمه	محاسبة الرشقة ودورها في دعم الميزة التنافسية للمصارف - دراسة ميدانية علي عينة من المصارف السودانية	٢:٣٠	جامعة الضعين	السودان
أ.م.د. ليلى لفته علي	اثر الذكاء الاقتصادي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الجامعية في كليات جامعة البصرة	٢:٤٠	الجامعة التقنية الجنوبية	العراق
د. أمجد عمر محمد الطيب	القياس والافصاح المحاسبي لراس المال الفكري واثره على جودة التقارير المالية	٢:٥٠	جامعة ام درمان الاسلامية	السودان
	مناقشة واسئلة - استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٣:٠٠		
أ.د. الهادي ادم ابراهيم	المحاسبة القضائية ودورها في الحد من الفساد المالي - دراسة ميدانية على عينة من مكاتب المراجعة الخارجية بالسودان	٣:١٠	جامعة النيلين	السودان
أ.م.د. دفؤاد فرحان حسين	الابداع والابتكار واثرها على النمو الاقتصادي في كوريا الجنوبية للمدة ٢٠١٨-٢٠٠٧	٣:٢٠	جامعة تكريت	العراق
م.م. سعد أحمد إسماعيل	مثلث القيود الذهبي لتحسين إدارة المشاريع الأنشائية	٣:٣٠	الجامعة التكنولوجية	العراق
د. فاطمة عيسى محمد	ثقافة التطوع والتنمية المستدامة	٣:٤٠	جمعية الإمارات للتطوع	الإمارات
	مناقشة واسئلة	٣:٥٠		

المنهاج العام للمؤتمر في اليوم الثاني
**Conference Program for
The Second day**

2021 November 26

اليوم الثاني - الجلسة الصباحية ٢٦/١١/٢٠٢١م

محور طرائق التدريس والعلوم التربوية والعلوم النفسية

٩:٠٠ ص - ١٠:٠٠ قاعة رقم (١)

رئيس الجلسة ١: أ.م.د. سلوان حافظ حميد رئيس الجلسة ٢: أ.د. علي محمود كاظم مشرف القاعة الفني: أ.م. انتصار ابو نجم

اسم الباحث	عنوان البحث	التوقيت	المؤسسة	الجامعة
أ.د. علي محمود كاظم	المهارات الناعمة لدى المرشدين التربويين	٩:٠٠	جامعة بابل	العراق
أ.م.د. رشا عبد الحسين صاحب	فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد في جامعة ميسان	٩:١٠	جامعة ميسان	العراق
د. عماد ابراهيم حيدر	استجابة الحزن وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى النساء اللواتي فقدن قريبا في مجيمات اللجوء (مخيم دوميز أمودجا)	٩:٢٠	جامعة دهوك	العراق
د. أيمن محمد خريسات	دور وسائل الإعلام المدرسي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة من وجهة نظر المدرسين	٩:٣٠	جامعة اليرموك	الاردن
أ.م.د. سعد نعيم رضوي	واقع دافع الإنجاز وعلاقته بمستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والاعدادية في محافظة واسط	٩:٤٠	جامعة واسط	العراق
أ.م.د. رنا حسيب كاظم	فاعلية المتحف الافتراضي في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الادي في مادة التاريخ	٩:٥٠	الجامعة المستنصرية	العراق
	مناقشة واسئلة - استراحة لمدة ١٥ دقيقة	١٠:٠٠		
أ.م. عائشة الباشير قدمور	مستوى الوعي بمخاطر كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا	١٠:٢٥	جامعة طرابلس	ليبيا
سمية الصوابي	مهارة تدبير الانفعالات عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي آليات الرصد وسبل التدخل	١٠:٣٥	جامعة محمد الخامس	المغرب
د. إيناس عبدالحافظ أحمد	أثر الوثيقة في وسائل الإعلام المرئي	١٠:٤٥	جامعة بغداد	العراق
أ.م.د. الصديق عبد الصادق	صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية (دراسة ميدانية بكلية التربية بجامعة البطانة بالسودان ٢٠٢١م)	١٠:٥٥	جامعة البطانة	السودان
م.قيس ذياب عبد علي	استعمال نموذج بايني في تحصيل طلاب الصف الرابع الادي في مادة قواعد اللغة العربية وتنمية مهارة المحادثة	١١:٠٥	جامعة تكريت	العراق
أ.م.د. دريسي ثاني سلاف	ظاهرة الكتابة على الطاولة بجامعة تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية نموذجاً	١١:١٥	جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان	الجزائر
	مناقشة واسئلة	١١:٣٠		

اليوم الثاني - الجلسة الصباحية ٢٦/١١/٢٠٢١ م

محور اللغة العربية

٩:٠٠ - ١٠:٠٠ ، قاعة رقم (٢)

مشرف القاعة الفني: م.م. دلين سردار

رئيس الجلسة ٢: أ.د. إبراهيم محمد الكوفحي

رئيس الجلسة ١: أ.د. صادق عزيز

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
أ.د. إبراهيم محمد الكوفحي	في أدب الطفل: قصة بلا قبة للكاتبة الكويتية لطيفة بطي: قراءة نقدية تحليلية	٩:٠٠	الجامعة الأردنية	الاردن
أ.م.د. أنتهاء عباس عليوي	مصادر الصورة الحسية في شعر شعراء الاسلاميين	٩:١٠	الجامعة المستنصرية	العراق
د. شيلان فتحى شريف	مصطلح الفحول من طبقات الشعراء الى أنساب الخيول	٩:٢٠	جامعة السليمانية	العراق
أ.د. حميد صابر علي	جدلية التلقي وجماليات الخطاب المسرحي	٩:٣٠	جامعة واسط	العراق
د. أعظم رضا دهقاني	ظاهرة التشكيل البصري في الأدبين العراقي والإيراني، دراسة مقارنة	٩:٤٠	جامعة الزهراء	ايران
	مناقشة واسئلة - استراحة لمدة ١٥ دقيقة	١٠:٠٠		
أ.د. صادق عبد المطلب عزيز	لولا الترجمة ما كان هناك عناق بين الحضارات	١٠:١٠	جامعة اهل البيت	العراق
أ.م.د. فكري عبد المنعم النجار	النسيج اللغوي في قصيدة (ناجيت فركم) للشاعر محمد مهدي الجواهري: دراسة لسانية	١٠:٢٠	جامعة الشارقة	الإمارات
أ.م.د. بان كاظم مكي السامرائي	تألق الذات في القصيدة الغزلية بين المشرق والاننلس (عمر بن ابي ربيعة وابن زيدون أنموذجا)	١٠:٣٠	الجامعة العراقية	العراق
م.م. سمر حسن ياسين	الاساليب الانشائية الطلبيه في سورة البقرة	١٠:٤٠	جامعة بغداد	العراق
	مناقشة واسئلة	١٠:٥٠		

اليوم الثاني - الجلسة الصباحية ٢٦/١١/٢٠٢١ م

محور المحاسبة والادارة والاقتصاد

٩:٠٠ - ١:٠٠ ، قاعة رقم (٣)

مشرف القاعة الفني: اسامة الفهداوي

رئيس الجلسة ١: أ.م.د.خلود عاصم وناس رئيس الجلسة ١: د.جمانة ابو رمان

اسم الباحث	عنوان البحث	الساعة	المؤسسة	الجامعة
أ.م.د.خلود عاصم وناس	دور تكاليف الجودة في تحسين الاداء الإستراتيجي وتعظيم الميزة التنافسية	٩:٠٠	كلية التراث الجامعة	العراق
أ.ش.د.خالد محمد الذيبات	تأثير الدفع بواسطة البطاقات الالكترونية على قرار التسوق الالكتروني في الأردن	٩:١٠	جامعة عجلون الوطنية	الاردن
أ.م.د.عبدالله فرح الله رحمة الله	الانتظة الحديث للمراجعة الخارجية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية - دراسة ميدانية على عينة من المصارف السودانية	٩:٢٠	جامعة الضعين	السودان
د.ايداد دجيل سليم	متطلبات تطبيق الحكومة الالكترونية وتأثيرها على نظم المعلومات المحاسبية	٩:٣٠	جامعة تكريت	العراق
د.مصطفى علي ابراهيم	دور السياسة المالية و الإدارة الإستراتيجية للنهوض بالواقع الاقتصادي للدولة	٩:٤٠	الجامعة التكنولوجية	العراق
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	١٠:٠٠	الجامعة المستنصرية	العراق
أ.م.د.سلوان حافظ حميد	التعليم المحاسبي المدمج وانتكاسه على جودة الاداء المهني دراسة استطلاعية لعينة من اراء طلبة قسم المحاسبة والعلوم المالية كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية	١٠:٢٠	كلية الاسراء الجامعة الاهلية	العراق
د.نجوى الهادي الغويلي	الاستثمار السياحي ودوره في التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي	١٠:٣٠	جامعة المرقب	ليبيا
أ.م.د.عبداللطيف حسن علي	مؤشرات العجز والفائض في تجارة العراق الخارجية وفي ميزان المدفوعات للفترة ٢٠٢٠-٢٠٠٤	١٠:٤٠	الجامعة المستنصرية	العراق
	مناقشة واسئلة	١٠:٥٠		

اليوم الثاني - الجلسة الصباحية ٢٦/١١/٢٠٢١م

محور العلوم الرياضية والعلوم البدنية

٩:٠٠ - ١٠:٠٠ ، قاعة رقم (٤)

رئيس الجلسة: أ.د.عبدالسلام جابر حسين مشرف القاعة الفني: د. عبدالرحمن عبد الله

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
أ.د.عبدالسلام جابر حسين	معوقات تطبيق درس التربية الرياضية في زمن جائحة كورونا من وجهة نظر مدرسي التربية الرياضية في لواء عجلون	٩:٠٠	الجامعة الاردنية	الاردن
م.بان حسن مجيد	القدرة الرياضية وعلاقتها بالصمود الاكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية	٩:١٠	جامعة بغداد	العراق
أ.م.د. حسين مناتي ساجت	فاعلية تمرينات الساكيو SAQ في تكوير سرعة الاستجابة الحركية ومهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للاعبين باعمار دون ١٨ سنة	٩:٢٠	جامعة كربلاء	العراق
	مناقشة واسئلة- استراحة لمدة ١٥ دقيقة	٩:٣٠		
د.ثروت صايل الخالدي	أهم الإصابات الرياضية الشائعة في مسافات الجمناز لطالبات كلية التربية الرياضية في الجامعة الاردنية	١٠:٠٠	وزارة التربية	الاردن
م.محمد صادق	دراسة تحليلية للإصابات الرياضية واسباب حدوثها لدى لاعبي بعض اندية محافظة ديالى بكرة القدم	١٠:١٠	جامعة الانبار	العراق
أ.م.د. آمال سليمان الزعبي	اثر إستخدام الموسيقى المحفزة للأداء على زمن مسابقة (٨٠٠ م) تحمل لدى اللاعبات الممارسات وغير الممارسات لرياضة الجري	١٠:٢٠	جامعة اليرموك	الاردن
	مناقشة واسئلة	١٠:٣٠		

Day Two - Morning session 2021,Nov,26

English session

Room No: (5) -Time 9:00 am -1:00 pm

Chairman1: Gift Agezi Chidi-Onwuta (PhD)

Technical Supervisor: Fatin Yosif

Chairman2: Ahmed Saddam (PhD)

Name	Article Title	Time	University	country
P.C Chinyere Chikamadu (PhD)	AFRICAN PERSPECTIVES OF GENDER AND SEX INAKACHI ADIMORA-EZEIGBO'S TRILOGY	9:00	University of Agriculture Abia state University	Nigeria
Rawaa Jawad Kadhim	The Function of Female Silence in The Kitchen God's Wife by Amy Tan	9:15	University of Babylon	Iraq
Wisal Jereis ALrabadi(PhD)	The Effect of Using Stretch Cords to Improve the Strength of Arm Movement in (UTB)	9:30	Yarmouk University	Jordan
Yousef Abdullhamid Bennaji	Gramscian Analysis of the Role of the Maw[1] during Umayyad Rule	9:45	The Public Authority For Applied Education & Training	Kuwait
Ahmed Saddam Abdulsahib(PhD)	An Analysis to the relationship between crude oil exports, Gross Domestic Production and Gross Fixed Capital formation in Iraq	10:00	Basrah university	Iraq
	Discussion & Coffee break	10:15		
Shaymaa Ibrahim Al-Bakri (PhD)	EFL University Students' Perception of E- Learning	10:45	Baghdad University	Iraq
Yousef Abdullhamid Bennaji	Social Life in India through the Writings of Muslim Travellers A Special Study of Al- Yaqoubi, Al-Masoudi, and Al-Bayruni	11:00	The Public Authority For Applied Education & Training	Kuwait
Mona Marwan Ansari	The annual architecture and design department gallery	11:15	University of Petra	Jordan
Mohammad Saleh Hadi (PhD)	Enhancing Triangular Dimensions of Teamwork at the Top through Knowledge Donating	11:30	Basrah university	Iraq
Gift Agezi Chidi- Onwuta (PhD)	The disparate impacts of Boko Haram insurgency and banditry on teaching of English in Northern Nigeria	11:45	University of Agriculture Abia state University	Nigeria

اليوم الثاني - الجلسة الصباحية ٢٦/١١/٢٠٢١م

العلوم الاسلامية (اون لاين)

Zoom ، ٩:٠٠ - ١:٠٠

رئيس الجلسة ١: أ.د. صادق عزيز مشرف القاعة الفني: د. نجيب السامرائي

اسم الباحث	البحث	الساعة	المؤسسة	البلد
د. محمد تهاى بشر علوى	توجهات العلوم الحديثه والتحديات للخطاب الدينى	٩:٠٠	الجامعة كفت	باكستان
م. أمير محمد حسن	أثر الهرمينوطيقا في تفسير القرآن الكريم	٩:١٠	جامعة وان يوزنجييل	تركيا
م. خالد عثمان حمد امين	السير والتقسيم في القرآن "المرحلة المكية نموذجاً"	٩:٢٠	جامعة وان يوزنجييل	تركيا
د. موسى حبيب	حدود التفاعل بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة (من مفهوم النظم ومعاني النحو عند الجرجاني إلى إشكالية البنية ومفهوم النظام عند سوسير)	٩:٣٠	مصطفى اسطنبولي	الجزائر
	مناقشة واسئلة	٩:٤٠		
أ.د. سلام خليفه حمد	خطب عائشة رضي الله عنها دراسة موضوعية	٩:٥٠	جامعة وان يوزنجييل	تركيا
م.د. عنود مدلول سيهان	الآثار الحكمية للقواعد الفقهية الكبرى	١١:٠٠	كلية الكوت الجامعة	العراق
د. رسول حسن رسول	الحديث المدلس وآثاره الفقهية	١١:١٠	جامعة حلبجة	العراق
م.د. امنة بادع كريم	القياس معياراً نقدياً في النحو العربي عند الدكتور سعيد الزبيدي	١١:٢٠	ذي قار	العراق
د. ضفاف عدنان اسماعيل الطائي	امتزاج الاغراض الشعرية في القصيدة الاندلسية	١١:٣٠	جامعة بابل	العراق
	مناقشة واسئلة	١١:٤٠		

كلمة مدير مؤسسة Schwlar

السيد مدير المؤتمر المحترم

د. حلمي ديمير كايا المحترم

السيدات والسادة الحضور... اسعدتم صباحا

انه لمن دواعي الفرح والسرور ان نلتقيكم مرة اخرى في رحاب كلية التربية بجامعة اكدنيز بعقد النسخة الثانية

من المؤتمر الدولي للابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية . RCSH-21

تعد جامعة اكدنيز الحكومية من ارضن الجامعات التركية لما لها من مكانة علمية مرموقة بين الجامعات كافة،

فقد حافظت مؤسسة scholar worldwide للدراسات والابحاث على التواصل العلمي والاكاديمي

والتعاون معها بعد عقد مؤتمرها الدولي الاول في عام ٢٠١٩ وبمشاركة دولية واسعة امتدت من دول شرق اسيا

مرورا بدول الشرق الاوسط وصولا الى دول شمال افريقيا وجنوبها، وبعد الانقطاع عن عقد المؤتمر في عام

٢٠٢٠ بسبب انتشار جائحة كورونا ، ها نحن نعاود اللقاء مرة اخرى في هذا الصرح العلمي العريق .

وبين المؤتمر الدولي الاول وبين لقاءنا اليوم كان للمؤسسة مؤتمرا دوليا بالتعاون مع جامعة سجيحين في بولندا

ليحتضن مجموعة من الباحثين والاكاديميين لاكثر من ١٠ دول عربية واجنبية .

تسعى مؤسسة سكولار من خلال فريقها الدولي المنتشر في دول متعددة عربية واجنبية الى مد أواصر التعاون

العلمي والاكاديمي، لتكون محورا بحثيا رصينا يجتمع فيه علماء وباحثين من حول العالم وبتخصصات وفروع

مختلفة لاجل تبادل العلوم والمعارف لتصبح المؤسسة ملتقى العلماء من الشرق والغرب .

فابرز ما يميزنا هو وجود فريق عمل مثابر يصل الليل بالنهار يمنح الوقت والجهد والفكر من اجل رسم بصمة

ملونة بلون برتقالي يجعل المتلقي يفهم ان مؤسسة schwlar كانت هنا .

فقد دأب فريق العمل على اعداد برنامج الكتروني ثابت وعلى مدى اكثر من عام، اذ تم استضافة ما يقارب

اكثر من ١٠٠ شخصية محلية وعالمية وبتخصصات مختلفة وعلوم متفرقة كان الهدف الابرز هو نقل المعارف

والفنون والعلوم من مضاهما الاصلية ليجر المتلقي في امواج المعارف وهو جالس في بيته، من جهة اخرى قمنا

بفتح قنوات تواصل مع جامعات دولية في ماليزيا ومنها جامعة المدينة العالمية والتي تم توقيع مذكرة تفاهم علمي

معها، فضلا عن التواصل مع جامعة سلطان ادريس التربوية الحكومية في ماليزيا، اضافة الى ذلك تم التواصل مع

جامعة من اوزبكستان وتم الاتفاق معها على توقيع مذكرة تفاهم في القريب العاجل فضلا عن جامعات اخرى

من دول اخرى .

وما زلنا نفتح ابواب المؤسسة للتعاون مع المؤسسات البحثية والعلمية والجامعات من مختلف الدول لنحقق اهدافا

عالمية .

وفي الختام لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل لادارة كلية التربية بجامعة اكدنيز متمثلة بمدير المؤتمر د حلمي ديمير كايا والدكتور مصطفى چنار لدعمهم والدكتور الكر اوزجليك رئيس اللجنة العلمية ومساهماتهم في احتضان فعاليات المؤتمر .
واتقدم الى رئيس واعضاء اوركسترا الطفل في البصرة لحضور اليوم كما اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لجميع الاساتذة ممن تجشم عناء السفر والحضور ليكونوا شعلا وهاجة مضيئة بعلمهم ومعرفتهم لتواجههم في هذا المحفل العلمي .
وفي نهاية كلمتي لا بد من تقديم كلمة شكر وعرفان الى السيد محافظ البصرة المحترم المهندس اسعد العيداني لدعمه حضور فرقة اوركسترا الطفل في البصرة كما لا انسى الجهود الكبيرة والحثيثة للسيد محمد ارمان اوزكون القنصل التركي العام في البصرة لتقديمه الدعم لاطفال الاوركسترا بتوفيره التاشيرات والسكن مجاناً فاليه نتوجه بالتحية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ.م.د. مراد حميد عبد الله

مدير مؤسسة

Scholar Worldwide(Schwlar)

٢٥ / نوفمبر - تشرين الثاني ٢٠٢١ م

كلمة الافتتاح

انطلاقاً من أهداف مؤسسة سكولار للبحوث والدراسات في تطوير وتعميق الدراسات والأبحاث في مختلف العلوم الانسانية والاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والتربوية الرائدة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي من جامعات ومراكز ومؤسسات بحثية وأكاديمية، نظمت مؤسسة سكولار مؤتمرها الدولي الثالث للأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية بالتعاون مع جامعة أكدينز، كلية التربية-انطاليا، تركيا، للفترة بين ٢٥-٢٦ نوفمبر- تشرين الثاني/٢٠٢١م.

وقد شارك في المؤتمر قرابة ال ١٥٠ باحث بينهم رؤساء جامعات وعمداء كليات ورؤساء اقسام من ٢٢ دولة حول العالم يمثلون أكثر من ٧٠ مؤسسة وجامعة من العراق والأردن والسودان ومصر ولبنان فلسطين والامارات وعمان والكويت والجزائر وتونس وليبيا والمغرب ونيجيريا وتركيا وباكستان وافغانستان وايران فضلا عن ضيوف من بريطانيا وبولندا وماليزيا واوزبكستان، وتعتبر هذه المشاركة الدولية الواسعة نجاح كبير لمؤسسة سكولار ووسام شرف من الثقة بمنح للمؤسسة وهذا يحملنا المسؤولية الكبيرة امام جميع العلماء والباحثون والمؤسسات التي شاركت في هذا المحفل العلمي الدولي الكبير.

إن هذا التنوع الكبير في البلدان المشاركة في المؤتمر يضاف له تنوع اخر في التخصصات والموضوعات التي غطت الغالبية العظمى من المحاور التي وضعتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وهذا نجاح آخر ونتيجة أخرى تضاف لرصيد المؤسسة في المجال العلمي والاكاديمي، بالإضافة إلى ما تحقق من الأهداف التي رسمتها المؤسسة لهذا المؤتمر من خلال عرض الأبحاث ومناقشتها وتبادل المعرفة والآراء والافكار في ثنايا جلسات المؤتمر، و كذلك من أهم الأهداف التي تحققت في هذا المؤتمر المشاركة الكبيرة للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا من مختلف البلدان. وسنستعرض لكم في هذا السفر العلمي جانباً مهماً من الأبحاث المشاركة في المؤتمر لمختلف التخصصات بعد تدقيقها وتحكيمها في اللجنة العلمية للمؤتمر.

شكراً لجميع من شارك معنا في هذه الفعالية العلمية الكبيرة والشكر موصول لكل من ساهم عملياً في انجاحها بدءاً برئيس المؤتمر الدكتور حلمي دمير كايا عميد كلية التربية في جامعة أكدينز، ورئيس مؤسسة سكولار الدكتور مراد حميد عبدالله، ونائب رئيس المؤتمر الدكتور مصطفى جنار ورئيس اللجنة التحضيرية الدكتور عثمان عطية اسماعيل نائب رئيس المؤسسة سكولار، ورئيس اللجنة العلمية الدكتور الكر أوزجليك، والشكر أيضاً لجميع اعضاء لجان المؤتمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس اللجنة التحضيرية

د.عثمان العطية

٢٥ / نوفمبر - تشرين الثاني ٢٠٢١م

البيان الختامي

تم بحمد الله ورعايته انتهاء أعمال المؤتمر الدولي الثالث للابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية" الذي نظمته مؤسسة سكولار بالتعاون مع جامعة أكدينز التركية .. خلال الفترة ما بين: ٢٥ — ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١ بمدينة انطاليا.

وقد شارك في هذا المؤتمر ١٤٧ باحثا بمختلف التخصصات ومن أكثر من ٢٠ دولة، وبحضور شخصيات أكاديمية عالمية.

وعلى مدى يومي المؤتمر نوقشت أبحاث الأساتذة المشاركين، والتي أسهمت في إثراء البحث العلمي المشترك بين الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، فضلا عن توثيق مدى التواصل، وكذا الإفادة والاستفادة من كل التجارب لتطوير وتفعيل التعاون العلمي والاكاديمي بين الباحثين من جهة والجامعات والمراكز البحثية من جهة أخرى. هذا وتركزت الابحاث في محاور عديدة منها القانون والعلاقات الدولية والدراسات التاريخية والادارة والاقتصاد واللغة العربية وآدابها والترجمة، وكذلك الدراسات الاسلامية والاجتماعية كعلم النفس والتربية والتعليم والتربية الرياضية ورياضة الاطفال.

وقد انتهى المؤتمر إلى عدد من التوصيات، وأهمها على النحو الآتي:

1. تنظيم توقيتات انعقاد مؤتمرات العلوم الانسانية والاجتماعية بواقع مرتين في العام
2. تخصيص محور للعلوم التربوية والنفسية في المؤتمرات اللاحقة ضمن مؤتمرات العلوم الانسانية والاجتماعية لا سيما تخصص الخدمة الاجتماعية.
3. الارتقاء بمستوى المجالات العلمية التي تنشر فيها ابحاث المؤتمرات وتضمينها ضمن المستوعبات العلمية الرصينة.
4. دعم طلبة الدراسات العليا بما يسهل لهم مشاركة علمية واسعة.
5. الاقتصار على ورشة عمل واحدة في المؤتمر في احد الموضوعات التي تعالج مشكلات الواقع المعاصر في الوسط الاكاديمي.
6. توظيف العلوم الانسانية والاجتماعية في الحوار الهادف البناء الذي يساعد على نشر ثقافة التسامح وقبول الاخر.
7. التركيز على الابحاث التي تتعلق بمعالجة القضايا المطروحة في المحاكم بشكل خاص والمقارنة مع دول اخرى في نفس الموضوع.
8. التركيز على القضايا القانونية الدولية والعربية الراهنة خصوصا بما يتعلق بالقانون الدولي العام.

9. ضرورة الافادة من التكامل المعرفي في التخصصات الانسانية المختلفة من خلال ربط العلوم مع بعضها البعض.

10. تسهيل الاجراءات الادارية المتعلقة بالاستثمار الاجنبي والعربي والمحلي بما يقود الى تنوع واستقرار اقتصادي واجتماعي مقبول.

11. مواكبة المناهج الحديثة في الدراسات اللغوية والادبية، وافراد محور خاص يتعلق بأدب الاطفال.

12. يوصي المؤتمرون إتحاد الناشرين العرب بضرورة وضع ضوابط باعادة طباعة كتب الموروث اللغوي والادبي ومراعاة اصول التحقيق العلمي.

حرر في ٢٦ / نوفمبر / ٢٠٢١م — في مدينة أنطاليا — تركيا.

ولكم فائق الشكر مع عظيم الامتنان
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهرس المحتويات

محور التربية الرياضية

م.محمد صادق الكبسي د. احمد جار الله عبد الله م.م. صابرين قحطان مالك	دراسة تحليلية للإصابات الرياضية واسباب حدوثها لدى لاعبي بعض اندية محافظة ديالى بكرة القدم	٢١-١
م.م. شياء حسين العليات	مدى مساهمة التمرينات العلاجية للمصابات في مفصل الركبة لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك	٦١-٢٢

محور القانون والعلوم السياسية

أ.د. طه حميد حسن	تدني مستوى البحث العلمي: دراسة لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه	٩٠-٦٢
أ.د. عباس مفرج الفحل د. رباب خليل ابراهيم	الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية في قانون الادارة المالية العراقي رقم ٦ لسنة ٢٠١٩	١٣٣-٩١
أ.د. زينة قدرة لطيف	دور القاضي في معالجة اختلال التوازن العقدي في اطار نظرية الظروف الطارئة	١٥٨-١٣٤
د. أبو بكر أحمد النعمي	مبدأ الشفافية للمرفق العام	١٩٩-١٥٩
أ.م.د. حسن كاظم دخيل	العقوبات الوضعية على الجرائم المرتكبة من قبل الافراد في مجتمعات العالم القديم	٢٢٤-٢٠٠
م.د. هند قاسم محمد	اثر الازمات السياسية على المجتمع العراقي بعد العام ٢٠٠٣ وسبل معالجتها	٢٤٨-٢٢٥

محور الادارة والاقتصاد والمحاسبة

د.حنان عبدالحضر هاشم م.د. حسين علي عويش	واقع العمق المالي والدور المطلوب لتحقيق الاستقرار النقدي في العراق	٢٦٥-٢٤٩
م.م. مؤمن مازن سالم د.مصطفى علي ابراهيم م. داليا عبد الحسين	دور السياسة المالية و الإدارة الإستراتيجية للنهوض بالواقع الاقتصادي للعراق	٢٨٦-٢٦٦
د.نجوى الهادي الغويلي	الاستثمار السياحي ودوره في التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي	٣١٧-٢٨٧
أ.د.سلوان حافظ حميد م.د. رضاب حافظ حميد م.د. وسن يحي احمد	التعليم المحاسبي المدمج وانتكاسه على جودة الاداء المهني دراسة استطلاعية لعينة من اراء طلبة قسم المحاسبة والعلوم المالية كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية	٣٥٣-٣١٨
أ.م.د. فؤاد فرحان حسين	الابداع والابتكار واثراهما على النمو الاقتصادي في كوريا الجنوبية للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٨)	٣٨٢-٣٥٤
م.م. سعد احمد اسماعيل م.م. انور عبد شهوي م.شهلاء حكمت محمد علي	مثلث القيود الذهبي لتحسين ادارة المشاريع الانشائية	٤٣٠ -٣٨٣

محور التاريخ

٤٥٥-٤٣١	إستراتيجية التراجع في ظل إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩)	د. حيدر ناظم شاكر
٤٨٢-٤٥٦	مكانة المرأة في ملاحم بلاد الرافدين ملحمنا أبتانا وجلجامش إنموذجا	أ.م.د. أوسام بحر جرك

محور الجغرافيا

٥٢٧-٤٨٣	اعداد الخريطة التفاعلية لبعض عناصر المناخ باستخدام طريقة الاتجاهات الخلوية المتعددة والتننؤ بها (شمال العراق انموذجا)	أ.د. نجيب عبدالرحمن محمود أ.م.د. غير مجيى احمد الساكني
---------	---	---

محور التربية والتعليم والفنون

٥٤٦-٥٢٨	معوقات تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية لواء قصبة عجلون	أ.د. عبدالسلام جابر حسين د. ناهد عوض الزغول
٥٧٥-٥٤٧	فاعلية المتحف الافتراضي في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الادي في مادة التاريخ	أ.د. حيدر خزعل نزال أ.م.د. رنا حسيب كاظم
٦١٠-٥٧٦	مستوي الوعي بجائحة كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا	د. عائشة الباشير قدمور م.م. سعاد سعيد الخمسي
٦٣١-٦١١	واقع دافع الانجاز وعلاقته بمستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والاعدادية في محافظة واسط	أ.م.د. سعد نعيم رضوي
٦٤٩-٦٣٢	فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الإدارة و الاقتصاد في جامعة ميسان	أ.م.د. رشا عبد الحسين صاحب
٦٩٣-٦٥٠	صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية (دراسة ميدانية بكلية التربية بجامعة البطانة بالسودان ٢٠٢١م)	أ.م.د. الصديق عبد الصادق
٧١٥-٦٩٤	أثر الوثيقة في وسائل الاعلام المرئي	د. إيناس عبدالحافظ أحمد
٧٥٠-٧١٦	استعمال نموذج بايبي في تحصيل طلاب الصف الرابع الادي في مادة قواعد اللغة العربية وتنمية مهارة المحادثة	م. قيس ذياب عبد علي
٧٦١-٧٥١	برنامج ارشادي مقترح لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي	أ.م.د. افراح احمد نجف
٧٨٥-٧٦٢	القدرة الرياضية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية	م.د. مؤيد كاظم الحيدري أ.م.د. لينا فؤاد جواد م. بان حسن مجيد

محور العلوم النفسية		
م.د. عماد ابراهيم الاتروشي	استجابة الحزن وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى النساء اللواتي فقدن قريبا في مخيمات اللجوء (مخيم دوميز أنموذجا)	٨٢٩ - ٧٨٦
محور اللغة العربية والدراسات الاسلامية		
أ.م.د. مراد العبد الله	أقسام الكلام ما بين العربية والانجليزية دراسة تقابلية وفق تقسيم ابو الاسود الدؤولي	٨٦٠ - ٨٣٠
د. ميسون عمر حسن	اللغة في شعر الإمام الشافعي (اسما الفاعل والمفعول أنموذجا)	٨٩٣ - ٨٦١
اسماء طاهر ذنون	الآخر ... الحبيبة في شعر ابن خفاجة	٩١٨ - ٨٩٤
م.م. سمر حسن ياسين	الاساليب الانشائية الطلبيية في سورة البقرة	٩٨٢ - ٩١٩
عنود مدلول الرفيعي	الأثار الحكمية للقواعد الفقهية الكبرى	٩٦٤ - ٩٢٩
د. رسول حسن رسول	الحديث المدلس وأثاره الفقهية	٩٩٥ - ٩٦٥
فطيمة تامن ابو القاسم سعد الله	تشابك التاريخي بالمتخيل السردي في توصيف الصراع بين الغازي الإيطالي وصاحب الأرض الليبي في رواية خرائط الروح - حبز المدينة - لأحمد إبراهيم الفقيه	١٠١٣ - ٩٩٦
محور اللغة الانجليزية		
Inst. Noor Fawzi Mohammed	The Effect of Using Project-Based Approach on the Stimulating Motivation for EFL College Students toward Learning English Language	1-14

محور التربية الرياضية

دراسة تحليلية للإصابات الرياضية وأسباب حدوثها لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم

م.م. صابرين قحطان القيسي
كلية بلاد الرافدين الجامعة-العراق

د. احمد جارالله الكرخي
كلية بلاد الرافدين الجامعة-العراق

د. محمد صادق الكبيسي
جامعة الانبار - العراق

ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على أكثر أنواع الإصابات الرياضية شيوعا لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم وأكثر المناطق عرضة للإصابات وأكثر أنواع العلاج المستخدمة عند حدوث الإصابة وأكثر اوقات حدوث الإصابة فضلا عن أهم الاسباب التي تؤدي الى حدوث الاصابات في محاولة من الباحثين معرفة واقع الاصابات داخل اندية المحافظة وبالتالي التقليل من حدوثها والتعامل معها بشكل صحيح قائم على اسس علمية متخصصة . اذ ان من الاجراءات والوسائل التي تساعد في الحد من ظهور الاصابات وانتشارها هو الاعتماد على الدراسات والابحاث العلمية التي تساعد في توضيح وبيان انواع الاصابات . واستخدم الباحثون المنهج الوصفي بصورته المسحية وذلك لملائمته طبيعة واهداف البحث أو تكون مجتمع البحث من لاعبي بعض اندية محافظة ديالى بكرة القدم للموسم الرياضي 2020 / 2021م والبالغ عددهم (144) لاعبا يمثلون (6) نوادي وهم كل من (نادي شهربان/ نادي الخالص/ نادي ديالى / نادي خانقين / نادي اليرموك / نادي بلاد الرافدين) . واشتملت عينة البحث على (139) لاعبا والتي تمثل ما نسبته (96.52)٪ من مجتمع البحث الاصيلي تم اختيارهم بطريقة عمدية.

واستنتج الباحثون ما يلي :

- 1- ان اصابات العضلات هي اكثر الاصابات التي يتعرض لها افراد عينة الدراسة وان التقلص العضلي هو اكثر هذه الاصابات حدوثا .
- 2- ان فترة المنافسات هي اكثر الفترات التي تحدث فيها الاصابات الرياضية تليها فترة الاعداد بنسبة ليست بالقليلة .
- 3- ان العلاج الطبيعي هو العلاج المستخدم في الغالب للتعامل مع الاصابات الرياضية

- 4- ان كدم المفاصل والتقلص العضلي والتمزق العضلي هي اكثر الاصابات الرياضية تكرر ا لدى افراد عينة الدراسة .
- 5- ان عضلات الفخذ الامامية والخلفية هي فضلا عن عضلات الساق الخلفية هي اكثر الاماكن حدوثا للاصابة .
- 6- ان سوء ارضية الملعب وعدم الاهتمام بالاحماء بشكل جيد وسوء التغذية هي اهم اسباب حدوث الاصابات الرياضية لدى افراد عينة الدراسة .
- الكلمات المفتاحية:** العلاج، الطبيعي، الاصابات، لاعبي،ديالى.

1-1 مقدمة البحث

لرفع مستوى الاداء المهاري في كرة القدم لا بد من الاستعانة بالاساليب العلمية أحيث أصبحت الحاجة الى تنمية الاداءات المهارية امرا جوهريا لملاحظة تطور وتقدم مجال التنفيذ لخطط وطرق اللعب أوهي لعبة ذات مواقف متغيرة تتميز بتباين وتعدد طبيعة وظروف المنافسة بها الأمر الذي يتطلب من اللاعب ان يكون سريعا ودقيقا مع قدرته على تغيير اتجاهه وسرعته طبقا للموقف .

ويتطلب الانجاز الرياضي ضرورة استمرار اللاعب وانتظامه في عملية التدريب بعيدا عن الاصابات الرياضية التي تعتبر مرحلة فصل في خط سير الوصول الى الفورمة الرياضية المطلوبة للمنافسة أاذ تمثل الاصابات الرياضية احد ابرز المعوقات الاساسية التي تواجه تطوير المستوى الرياضي للاعب وتحويل دون تحقيقه للانجاز المطلوب حيث تتاثر عمليات التطور المرحلي لتوزيع احمال التدريب الرياضي نتيجة الى ما يتعرض له اللاعب من اصابات مختلفة فيما يحول دون تحقيق المستهدف للاعب على مدى الموسم التدريبي . 1

ويشير اسامة رياض (2002) الى ان هناك زيادة في نسبة الاصابات الرياضية بازدياد التدريب وارتفاع الاحمال التدريبية لانها تشكل ضغطا على جميع اجزاء الجسم الحيوية واهمها المفاصل والاربطة والاورار والعضلات والفقرات أفلتحقيق نتائج رياضية اصبح التدريب على درجة عالية من الشدة والصعوبة بهدف الاعداد الكامل من جميع الجوانب وهذا بدوره ادى الى ازدياد معدلات الاصابات على اختلاف اسبابها . 2

ونظرا لطبيعة المهارات الحركية في لعبة كرة القدم وما فيها من زيادة في التنافسية بين اللاعبين فان احتمال وقوع الاصابة اكثر منها في الالعاب الاخرى أوان عدم معرفة انواع الاصابات يؤدي الى اجراءات مختلفة قد تؤدي الى توقف اللاعب المصاب عن اللعب نهائيا فمعرفة انواع الاصابات واسبابها والمبادئ الاساسية لعلاجها هي من اول واهم خطوات الشفاء للرياضيين والعودة الى الملاعب دون حدوث مضاعفات . وتتجلى اهمية البحث بمعرفة انواع الاصابات واسباب حدوثها حيث يجعله ذلك على معرفة بكيفية الوقاية منها

¹ محمد عادل رشدي (2003) : البحث العلمي وفسولوجيا اصابات الرياضيين أمشاة المعارف و الاسكندرية ص34

2 اسامة رياض (2002) : الاسعافات الاولية لاصابات الملاعب أدار الفكر العربي القاهرة أص57

كما يعمل على توفير عوامل الامن والسلامة للاعب ولذلك فانه من الضروري على المدرب التعرف على الاصابة واتخاذ الاجراءات المبكرة واللازمة وذلك من اجل عدم تفاقمها .

1-2 مشكلة البحث

تعتبر الاصابات الرياضية من اهم المشكلات التي تواجه الرياضيين والمدربين على حد سواء اذ انها تؤثر على سير العمليات التدريبية ومستوى اللاعب وتطوره مما ينعكس على تطور الفريق باكملة وهو ما يؤثر على منافسته في البطولات محلية كانت او دولية ومن الملاحظ ان حدوث الاصابات في تزايد مستمر بين لاعبي كرة القدم في اندية محافظة ديالى وهي بذلك تؤثر على مستوى الاداء لدى اللاعبين وهذا بدوره سوف يؤدي الى تغييب اللاعبين المصابين عن التدريبات مما يزيد من حدة المشكلة داخل الفريق، لذلك تكمن مشكلة البحث في معرفة انواع الاصابات الرياضية التي يتعرض لها اللاعبون ومدى تكرارها وما هي اهم اسباب وقوعها من وجهة نظر اللاعبين انفسهم والتأكد من مدى حجم المشكلة في محاولة من الباحثين معرفة واقع الاصابات داخل اندية المحافظة وبالتالي التقليل من حدوثها والتعامل معها بشكل صحيح قائم على اسس علمية متخصصة . اذ ان من الاجراءات والوسائل التي تساعد في الحد من ظهور الاصابات وانتشارها هو الاعتماد على الدراسات والابحاث العلمية التي تساعد في توضيح وبيان انواع الاصابات ويأمل الباحثون ان تكون نتائج هذه الدراسة عوناً للمهتمين للارتقاء بمستوى اللعبة في المحافظة .

1-3 هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على :-

أكثر أنواع الإصابات الرياضية شيوعاً لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم
أكثر المناطق عرضة للإصابات لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم .
أكثر أنواع العلاج المستخدمة عند حدوث الإصابة لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم .

أكثر اوقات حدوث الإصابة لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم.
أهم الاسباب التي تؤدي الى حدوث الاصابات لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم .

تساؤلات البحث

- ماهي أكثر أنواع الإصابات الرياضية شيوعا لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم؟
- ما هي اكثر المناطق عرضة للإصابات لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم؟
- ما هي أكثر أنواع العلاج المستخدمة عند حدوث الإصابة لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم؟
- ما هي أكثر اوقات حدوث الإصابة لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم؟
- ما هي أهم الأسباب التي تؤدي الى حدوث الإصابات لدى لاعبي بعض أندية محافظة ديالى بكرة القدم؟

3- منهج البحث

استخدم الباحثون المنهج الوصفي بصورته المسحية وذلك للملائمة طبيعة واهداف البحث

3-2 مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من لاعبي بعض اندية محافظة ديالى بكرة القدم للموسم الرياضي 2020 / 2021م والبالغ عددهم (144) لاعبا يمثلون (6) نوادي وهم كل من (نادي شهربان/ نادي الخالص/ نادي ديالى / نادي خانقين / نادي اليرموك / نادي بلاد الرافدين) . واشتملت عينة البحث على (139) لاعبا والتي تمثل ما نسبته (96.52)٪ من مجتمع البحث الاصيلي تم اختيارهم بطريقة عمدية أو الجدول (1) يوضح تفاصيل عينة البحث .

جدول (1) يوضح تفاصيل عينة البحث

اسم النادي	عدد اللاعبين
نادي شهرين	25
نادي الخالص	25
نادي ديالى	23
نادي خانقين	24
نادي اليرموك	23
نادي بلاد الرافدين	24
المجموع	144

3-3 وسائل جمع البيانات

- المصادر والمراجع والدراسات السابقة المرتبطة العربية والاجنبية .
 شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)
 استمارة الاستبانة (اداة الدراسة)

3-4 اداة البحث

للتعرف على انواع الاصابات التي قد يتعرض لها لاعبو كرة القدم قام الباحثون بتصميم استمارة الاستبانة الخاصة باصابات اللعب واهم اسبابها عن طريق اتباع الخطوات التالية :-
بعد الاطلاع على المصادر والمراجع والدراسات السابقة المرتبطة قام الباحثون باعداد قائمة بكافة الاصابات الرياضية التي يمكن ان يتعرض لها مختلف مناطق جسم لاعب كرة القدم .

وللتأكد من صدق محتوى هذه القائمة سواء ما يتعلق بشموليتها والمصطلحات العلمية الواردة فيها قام الباحثون بعرض القائمة على عدد من السادة الخبراء وأقد اشار غالبية السادة المحكمين الى شمولية القائمة ودقة مصطلحاتها مع اجراء بعض التعديلات التي تم اخذها بنظر الاعتبار وأقد شملت القائمة بصورتها النهائية اغلب مناطق الجسم واكثرها عرضة للاصابة .

كما اعد الباحثون قائمة باهم الاسباب المحتملة لحدوث تلك الاصابات الرياضية من وجهة نظر اللاعبين وقد قاموا بعرضها على السادة الخبراء انفسهم حيث اشار اغلب السادة المحكمين الى شموليتها وارتباطها باصابات اللعب بكرة القدم .

اداة البحث بصورة نهائية : لاغراض اجراءات تطبيق اداة البحث قام الباحثون بدمج قائمة اصابات اللعب مع قائمة اسباب اصابات اللعب باستبيان موحد اشتملت على مقدمة الاستمارة والتي هدفت الى توضيح غرض الدراسة للاعب المشارك في الدراسة لاعطاء المعلومات بصورة دقيقة وصحيحة مع كتابة بيانات اولية كاسم النادي ومركز اللعب والطول والوزن .. الخ مع توضيح تعليقات الاجابة على محتوى الاستبانة وطريقة الاجابة وان يضع اشارة (√) امام الاصابة التي اصيب بها فعلا وان يحدد تكرارها واسبابها بالرجوع الى قائمة الاسباب.

3-5 اجراءات البحث

قام الباحثون باجراء الاتصالات اللازمة مع اندية محافظة ديالى من اجل ترتيب المواعيد وابلاغ الاندية بنية الباحثون اجراء دراستهم .

قام الباحثون باجراء مقابلات مع اللاعبين لتوزيع الاستمارة عليهم بعد شرح محتوياتها وتوضيح طريقة الاجابة والاجابة عن اي استفسار يحتاجها اللاعب اثناء اجابته على فقرات الاستبيان .

استعان الباحثون ببعض الزملاء لتوزيع الاستمارات .

بعد جمع الاستمارات من قبل افراد العينة قام الباحثون بتدقيق الاجابات في الاستمارات المعبأة بهدف فرزها لاستبعاد الاستمارات غير المستوفية للشروط احيث تم توزيع (139) استمارة لم يتم استرجاعها بشكل كامل أو الجدول (2) يوضح عدد الاستمارات الموزعة والاستمارات المستبعدة وغير المسترجعة والمحللة احصائيا .

جدول (2) يوضح الاستمارات الموزعة والمسترجعة والمستبعدة والمحللة احصائيا

اسم النادي	الاستمارات الموزعة	الاستمارات غير المسترجعة	الاستمارات المستبعدة	الاستمارات المحللة احصائيا
نادي شهربان	23	1	2	20
نادي الخالص	22	-	3	19
نادي ديالى	23	3	5	15
نادي خانقين	24	1	-	22
نادي اليرموك	23	-	1	20
نادي بلاد الرافدين	24	2	3	19
المجموع	139	7	14	115

3-6 المعالجات الاحصائية

بعد جمع البيانات تم معالجتها احصائيا باستخدام برنامج (SPSS) .

4- عرض النتائج ومناقشتها

بعد جمع البيانات الخاصة من افراد عينة البحث ظهر التباين في اعداد الاصابات واماكن حدوثها مع اختلاف النسب في فترة وقوع الاصابة لدى اللاعبين والعلاج المستخدم

للتعامل مع الاصابات الحاصلة مع تبيان اهم الاصابات التي غالبا ما تتكرر بعد فترة من الزمن فضلا عن معرفة اهم اسباب حدوث تلك الاصابات . والجداول (3) و(4) تبين نسب ذلك .

جدول (3) يبين عدد اللاعبين الذين تعرضوا للاصابة من افراد عينة البحث

اسم النادي	عدد اللاعبين	اللاعبين غير المصابين		عدد اللاعبين المعرضين للاصابة	
		عدد	النسبة المئوية	عدد	النسبة المئوية
نادي شهریان	20	4	3.47%	16	13.91%
نادي الخالص	19	7	6.08%	12	10.43%
نادي ديالى	15	3	2.60%	12	10.43%
نادي خانقين	22	9	7.82%	13	11.30%
نادي اليرموك	20	6	5.21%	14	12.17%
نادي بلاد الرافدين	19	8	6.95%	11	9.56%
المجموع	115	37	32.17%	78	67.83%

يتبين من جدول (3) عدد اللاعبين الذين تعرضوا للاصابات والتي جاءت بنسبة (67.83%) أي حين ان عدد اللاعبين غير المصابين او الذين لم يتعرضوا للاصابات كانت بنسبة (32.17%) وهي مشكلة يجب السعي في حلها وايجاد انسب الحلول لذلك لان الاصابة من اهم المعوقات التي تقف امام اللاعبين في رفع مستويهم والاستمرار مع الفريق وهو ما اشارت اليه ناهدة الدليمي وسميرة عبد الرسول (2013) من ان للاصابات الرياضية اثارها السلبية على مسيرة اللاعب الرياضية وحالته الصحية فهي تلقي بظلالها عليه بدنيا وفسولوجيا ونفسيا فضلا عن مستوى اداءه المهاري لانها تمنع وتحد من اداء الحركات والمهارات الجديدة واثقائها فضلا عن انها تحد من تطوير قدراته البدنية والحركية التي تتطلبها مهارات اللعبة الرياضية التي يمارسها . 1

¹ ناهدة عبد الدليمي وسميرة عبد الرسول (2013) : دراسة تحليلية لانواع الاصابات الرياضية واسباب حدوثها للاعبين

جدول (4) يبين نوع الاصابة ونسبتها لدى افراد عينة البحث

النسبة المئوية	عدد الاصابات		نوع الاصابة	
	44.92%	381	107	كدم العضلات
113			التمزق العضلي	
161			التقلص العضلي	
26.29%	223	118	كسور العظام	اصابات العظام
		105	كدم العظام	
28.77%	244	57	ملخ	اصابات المفاصل
		59	خلع	
		128	كدم	
100%	848		المجموع	

يتضح من جدول (4) ان انواع الاصابات التي تعرض لها اللاعبون جاءت كما هو مبين اذ ان اصابات العضلات هي اكثر الاصابات بنسبة (44.92%) اثم جاءت اصابات المفاصل بنسبة (28.77%) في حين ان اصابات العظام جاءت بالمرتبة الاخيرة بنسبة (26.29%) وان التقلص العضلي هو اكثر الاصابات العضلية التي يتعرض لها اللاعبين تليها اصابة كدم المفاصل ويعوز الباحثون هذه النتيجة الى المجهود الواقع على العضلات في العمل ويرجع ذلك الى ان العضلات هي الاداة الرئيسة المنفذة لمتطلبات الاداء الرياضي حيث انها المكون الرئيسي في الحركة .

جدول (5) يبين فترة وقوع الاصابة لدى افراد عينة الدراسة

فترة وقوع الاصابة						النسبة المئوية	عدد الاصابات الكلي	نوع الاصابة
فترة الراحة		فترة المنافسات		فترة الاعداد				
%	ن	%	ن	%	ن			
٪4.5	39	٪23.7	201	٪16.62	141	٪44.92	381	اصابات العضلات
٪1.0	9	٪16.0	136	٪9.19	78	٪26.29	223	اصابات العظام
٪0.4	4	٪17.2	146	٪11.08	94	٪28.77	244	اصابات المفاصل
٪6.4	55	٪55.5	471	٪37.97	322	٪100	848	المجموع

يتضح من جدول (5) ان فترة المنافسات هي اكثر الفترات التي يتعرض لها اللاعبون الى الاصابة بنسبة (٪55.54) تليها فترة الاعداد بنسبة (٪37.97) وأيعزو الباحثون ذلك الى ان المجهود يكون في اعلى مستواه فضلا عن الاحتكاك المعتمد لان الاحتكاك يكون في المنافسة بنسبة اكبر من التدريب وهذا يتفق مع النتائج التي اظهرتها دراسة محمد يوسف ونييه سيد (2010) حيث اشارت الى ان حدوث الاصابات الرياضية اثناء فترة المباريات هي اعلى نسبة لحدوث الاصابات نتيجة اهمال الاحماء والاعتناء به فضلا عن الاحتكاك المتكرر للحصول على الكرة . 1 جدول (6) يبين العلاج المستخدم عند حدوث الاصابة لدى افراد عين البحث

نوع العلاج المستخدم						النسبة المئوية	عدد الاصابات الكلي	نوع الاصابة
علاج بتدخل جراحي		علاج بالادوية		علاج طبيعي				
%	ن	%	ن	%	ن			
٪1.06	9	٪12.14	10	٪31.7	269	٪44.92	381	اصابات العضلات
٪8.72	74	٪9.55	81	٪8.01	68	٪26.29	223	اصابات العظام
٪0.47	4	٪11.32	96	٪16.9	144	٪28.77	244	اصابات المفاصل
٪10.25	87	٪33.01	28	٪.56	481	٪100	848	المجموع

¹ محمد يوسف ونييه علاء (2010) : الاصابات الرياضية الشائعة للاعبين ولاعبات كرة القدم واسباب حدوثها (دراسة تحليلية)

يتضح من جدول (6) ان العلاج الطبيعي قد مثل اعلى نسبة علاج مستخدم مع الاصابات التي يتعرض لها اللاعبين اذ بلغت نسبته (56.72٪) يليه العلاج بالادوية بنسبة (33.01٪) بينما جاء العلاج بالتدخل الجراحي كاقبل انواع العلاج المستخدم اذ بلغت نسبته (10.25٪) من مجموع الاصابات أو يعزوا الباحثون هذه النتيجة الى ان وسائل العلاج الطبيعي تستخدم في عمليات الاسعاف والعلاج والتاهيل حتى وان تم استخدام العلاج بالادوية او العلاج الجراحي فضلا عن توفر وسائل العلاج الطبيعي وتكلفتها المناسبة وهو ما اشارت اليه نتائج دراسة مجلي والصالح (2007) والتي اشارت الى ان اكثر انواع العلاج المستخدم من قبل لاعبي المنتخب الوطنية هو العلاج الطبيعي . 1

جدول (7) يبين الاصابات الاكثر تكرار لدى افراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	تكرار الاصابة	نوع الاصابة	
10.45٪	23	كدم العضلات	اصابات العضلات
13.63٪	30	التمزق العضلي	
22.29٪	49	التقلص العضلي	
6.81٪	15	كسور العظام	اصابات العظام
13.18٪	29	كدم العظام	
5٪	11	ملخ	اصابات المفاصل
5.45٪	12	خلع	
23.19٪	51	كدم	
100٪	220	المجموع	

يتضح من جدول (7) و(8) ان اكثر الاصابات الرياضية هو كدم المفاصل بنسبة (23.19٪) تليها اصابة التقلص العضلي بنسبة (22.29٪) وهو نتيجة للاحتكاك المباشر مع اللاعبين في حالة الصراع من اجل الحصول على الكرة والاستحواذ عليها كما ان الجهد العضلي المبذول في سبيل ذلك يكون كبيرا حسب طبيعة المنافسة ومستوى الفريق المنافس وقيمة المباراة واهمية النتيجة .

¹ ماجد مجلي، ماجد الصالح (2007) : دراسة لاسباب الاصابات الرياضية لدى لاعبي المنتخب الوطنية تبعا لفترات الموسم الرياضي في الاردن رسالة ماجستير -الجامعة الاردنية - ص 125 .

وفي هذا الصدد يشير محمد عبد الهادي (2015) على ان الكدمات من اكثر الاصابات انتشارا بين الرياضيين اذا ما قورنت بالاصابات الاخرى والتي يتعرض لها الرياضي فقد تصل نسبة انتشارها من 80 الى 85٪ من الاصابات الرياضية الاخرى المختلفة وتزداد خطورة الكدم في حالات قوة وشدة الضربة الموجهة الى مكان الاصابة واتساع المساحة او الجزء المعرض للاصابة . 1

ويذكر Thomas Mark (2003) ان كرة القدم تعتمد بدرجة كبيرة على الاحتكاك البدني بين اللاعبين في محاولات السيطرة والاستحواذ على الكرة من اللاعب المنافس وهذا يؤدي الى تعرض اللاعبين الى الكثير من الاصابات المتنوعة الشدة . 2

ويؤكد Clifford . Elizabeth (2010) ان كرة القدم تعد من النشاطات البدنية عالية الشدة بحيث تشمل الاحتكاك البدني بين اللاعبين والجري المتواصل والسقوط على الارض وغيرها من الحركات التي تتطلب مستوى بدني عالي ولهذا فان لاعبي كرة القدم معرضون للعديد من الاصابات باختلاف النوع والشدة . 3

¹ محمد عبد الهادي السيد (2015) : دراسة تحليلية للاصابات الرياضية لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة تشرين في سوريا
كلية التربية الرياضية للبنات و جامعة الاسكندرية ص 83 .

² - Thomas Reilly. Mark William ; Science and soccer , spon press Taylor and francis group , taylor and francis – library ,2003, 151.

³ Clifford D stark . Elizabeth shimmer B; Living With Sport Injuries , Facts on file, Inc, New York USA, 2010, 65

جدول (8) تفاصيل مكان حدوث الاصابة لعينة البحث

النسبة المتوية	عدد الاصابات		مكان الاصابة	نوع الاصابة
%12.61	107	33	1- عضلات الفخذ الأمامية	كدم العضلات
		26	2- عضلات الفخذ الخلفية	
		34	3- عضلات الساق الخلفية	
		14	4- عضلات الذراعين	
%13.32	113	23	1- عضلات الفخذ الأمامية	التمزق العضلي
		20	2- عضلات الفخذ الخلفية	
		28	3- عضلات الساق الخلفية	
		10	4- عضلات الذراعين	
		12	5- عضلات البطن	
		20	6- عضلات الظهر	
%18.98	161	39	1- عضلات الفخذ الأمامية	التقلص العضلي
		39	2- عضلات الفخذ الخلفية	
		38	3- عضلات الساق الخلفية	
		12	4- عضلات الذراعين	
		10	5- عضلات الظهر	
		23	6- عضلات القدم	
%13.91	118	16	1- عظم الأنف والوجه	كسور العظام
		5	2- عظم الترقوة	
		7	3- عظام القفص الصدري	
		12	4- عظم العضد	
		8	5- عظمتا الساعد	
		22	6- عظام رسغ اليد	
		3	7- عظم الحوض	
		8	8- عظم الفخذ	
		18	9- عظمتا الساق	
		19	10- عظام مشط القدم	
%12.38	105	19	1- عظم الرأس والوجه	كدم العظام
		14	2- عظمتا الساعد	
		21	3- عظام رسغ اليد	
		28	4- عظمتا الساق	
		23	5- عظام مشط القدم	
%6.72	57	14	1- أربطة مفصل الكتف	الالتواء

		6	2- أربطة مفصل المرفق	(الملخ)
		12	3- أربطة مفصل رسغ اليد	
		15	4- أربطة مفصل الركبة	
		1	5- أربطة مفصل الفخذ	
		9	6- أربطة مفصل رسغ القدم	
%6.95	59	13	1- مفصل الكتف	الخلع
		5	2- مفصل المرفق	
		7	3- مفصل رسغ اليد	
		10	4- مفاصل أصابع اليد	
		8	5- مفصل الركبة	
		11	6- مفصل رسغ القدم	
		5	7- مفاصل أصابع القدم	
%15.09	128	7	1- مفصل الكتف	كدم المفاصل
		30	2- مفصل المرفق	
		25	3- مفصل رسغ اليد	
		14	4- مفصل الفخذ	
		29	5- مفصل الركبة	
		23	6- مفصل القدم	
%100		848		المجموع

ويتضح من خلال جدول (8) ان اكثر الاماكن عرضة لاصابة كدم العضلات هي في عضلات الفخذ الامامية والخلفية فضلا عن عضلات الساق الخلفية وهي كذلك في اصابة التمزق العضلي والتقلص العضلي ايضا في حين ان اكثر الاماكن عرضة لاصابة كسر العظام وكدمها هي عظمتا الساق وعظام المشط فضلا عن ان اكثر الاماكن عرضة لاصابات المفاصل جاءت في مفصل الركبة ومفصل القدم ومفصل المرفق ويعزوا الباحثون هذه النتيجة للمجهود البدني الذي يبذله اللاعبون سواء في التمرين او المباريات الرسمية وهذه المناطق في الجسم هي اكثر الاجزاء عملا اثناء ممارسة لعبة كرة القدم من خلال الجري المتكرر والوثب والركل لا يصال الكرة او قطعها والحصول عليها مما يزيد عرضتها للاصابة اما اصابة التواء مفصل رسغ اليد او المرفق فهي نتيجة محاولة اللاعب الحفاظ على التوازن

وحماية الكرة او نتيجة السقوط الخاطيء في محاولة اللاعبين الحصول على الكرة او حمايتها او انقاذ المرمى من هدف.

اما من حيث اسباب حدوث الاصابة وعلى ضوء النتائج المحصل عليها تبين ان معظم اللاعبين اكدوا من خلال اجاباتهم على ان هناك اسباب متعددة لحدوث الاصابة منها ان سوء ارضية الملعب هي من اهم الاسباب التي يراها اللاعبون مسببة للاصابات التي يتعرضون لها وهو ما اشار اليه اسامة رياض (2002) من ان عدم ملائمة ارضية الملاعب مثل ممارسة النشاط الرياضي على ارضي غير مستوية وعدم وجود توافق ما بين الحذاء المستخدم في الممارسة الرياضية وارضية الملعب نفسها من اسباب حدوث الاصابات . 1

ويرى عبد السلام حمارشة و وليد محمد (2015) ان لارضية الملاعب الاثر الاكبر على نوعية الاصابات وشدتها فهناك فرق بين الارض الخضراء و والمعشبة والاسفلتية والخشبية حيث لكل منها خاصية صلابة وارتداد تختلف عن الاخرى حيث ان هذه الخاصية تضيي طبيعة الاصابة وشدتها من ارضية الى ارضية اخرى . وكذلك يسبب سوء الاحماء الكثير من الاصابات حيث يعتمد الطلاب انهاء الاحماء بالسرعة الممكنة للذهاب الى اللعب مبكرا مما كان له الاثر الاكبر على صحة الرياضيين كما ان التنافس بين الطلاب يخلق الاحتكاك الشديد بينهم والخروج عن القواعد والمألوف في سبيل الفوز والتحدي وقد اتفقت الدراسة مع دراسة كل من (Jyde & Ab Nielsen,2005) ومجلي باكير والهندي 2010 . 2

ثم ان عدم الاهتمام بالاحماء بشكل جيد من الاسباب المؤثرة في حدوث الاصابة كما تبين ان الاحتكاك العنيف مع اللاعبين من غير قصد اثناء المباريات او التدريبات ومخالفة الروح الرياضية وقوانين اللعبة من الاسباب المؤثرة في حدوث الاصابة وتكرارها وتبين ايضا ان سوء التغذية واتباع النظام الغذائي بشكل صحي يعتبر من الاسباب التي لها الاثر في حدوث الاصابة من وجهة نظر اللاعبين وقد اكدت دراسة محمود بن سعيد واخرون (2018) ان اهمال فترة الاحماء والتدريب غير المؤسس على الجانب العلمي والذي ياخذ

¹ اسامة رياض (2002) : الاسعافات الاولية لاصابات الملاعب أدار الفكر العربي القاهرة ص 95 .

² عبد السلام حمارشة و وليد محمد حسن (2015) : الاصابات الرياضية الشائعة لدى طلبة دائرة التربية الرياضية في جامعة القدس

مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية فلسطين ص 160

المنحى الفوضوي وكذا التدخلات العنيفة من اكثر المسببات الرئيسية للاصابة خاصة في كثير من المباريات المشحونة.1

كما ان الإصابات الرياضية التي يتعرض لها اللاعبون مما نشاهده في الملاعب ناتجة عن التحامات وألعاب عنيفة يوجد لها أسباب خفية أخرى تتمثل في البنية الصحيحة للاعب والتي تقلل من آثار الالتحامات والإجهاد وغيرها من المسببات العامة للإصابات " اذ ان للأكل دور كبير في إصابات اللاعبين وأنواعها ، فلنقص بعض الفيتامينات آثار واضحة على الرياضيين عامة ولاعبى كرة القدم بصفة خاصة ، فنقص الكالسيوم وفيتامين «د» مثلاً يتسبب في وهن العظام ، مما يؤدي إلى الإصابة بالكسور ، كما أن قلة البوتاسيوم تؤدي إلى الإصابة بالشد العضلي ، وإجهاد عضلة القلب ، أما نقص المغنزيوم فيسبب اضطراب العضلة وعدم استقرار القوام الصحي " . 2

¹ محمود سعيداً مصطفى مجادي الهوارى خويلدي (2018) : العوامل المسببة لكثرة الاصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم الهواة في الاقسام الدنيا المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية المجلد 17 العدد 1 ص 262 .
² شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) / الجزيرة / سوء التغذية سبب زيادة إصابات اللاعب السعودي ونهاية مستقبله / نشر يوم الخميس الموافق 17 سبتمبر / 2015 .

<https://www.al-jazirah.com/2015/20150917/sp11.htm>

5- الاستنتاجات والتوصيات

5-1 الاستنتاجات

في ضوء ما اظهرته النتائج التي تم عرضها استنتج الباحثون ما يلي :

- 1- ان اصابات العضلات هي اكثر الاصابات التي يتعرض لها افراد عينة الدراسة أو ان التقلص العضلي هو اكثر هذه الاصابات حدوثا .
- 2- ان فترة المنافسات هي اكثر الفترات التي تحدث فيها الاصابات الرياضية تليها فترة الاعداد بنسبة ليست بالقليلة .
- 3- ان العلاج الطبيعي هو العلاج المستخدم في الغالب للتعامل مع الاصابات الرياضية .
- 4- ان كدم المفاصل والتقلص العضلي والتمزق العضلي هي اكثر الاصابات الرياضية تكرر لدى افراد عينة الدراسة .
- 5- ان عضلات الفخذ الامامية والخلفية هي فضلا عن عضلات الساق الخلفية هي اكثر الاماكن حدوثا للاصابة .
- 6- ان سوء ارضية الملعب وعدم الاهتمام بالاحماء بشكل جيد وسوء التغذية هي اهم اسباب حدوث الاصابات الرياضية لدى افراد عينة الدراسة .

5-2 التوصيات

وفي ضوء الاستنتاجات التي تم ذكرها آنفا يوصي الباحثون بما يلي :

- 1- ضرورة الاهتمام بالاحماء بشكل جيد سواء قبل الحصة التدريبية او قبل المباريات الرسمية وعدم التهاون فيه
- 2- ضرورة توفير المنشآت الرياضية والاهتمام برياضة الملاعب بشكل دوري بما يتلائم مع التدريب ولعب المباريات .
- 3- ضرورة الاهتمام بالتغذية السليمة على وفق برنامج غذائي يوضع من قبل متخصصي التغذية
- 4- الاهتمام بتحديد استمارة لقياس مستوى اللياقة البدنية للاعبين قبل الموسم التدريبي واثناؤه وبعده .
- 5- ضرورة رفع المستوى المعرفي المرتبط بالاصابات الرياضية لدى افراد الفريق جميعا .
- 6- ضرورة الاهتمام بالفحوصات الدورية والاجراءات الطبية المتكاملة والتي تساعد في الكشف عن الاصابات الرياضية ومحاوله الحد منها واستخدام وسائل التاهيل المناسبة .

المصادر والمراجع:

Clifford D stark . Elizabeth shimmer B; Living With Sport Injuries , Facts on file, Inc, New York USA, 2010. / الجزيرة /

سوء التغذية سبب زيادة إصابات اللاعب السعودي ونهاية مستقبله / نشر- يوم الخميس الموافق 17 سبتمبر / 2015.

Thomas Reilly. Mark William ; Science and soccer , spon press Taylor and francis group , taylor and francis – library ,2003.

اسامة رياض (2002) : الاسعافات الاولية لاصابات الملاعب- دار الفكر العربي القاهرة.

عبد السلام حمارشة -وليد محمد حسن (2015) : الاصابات الرياضية الشائعة لدى طلبة دائرة التربية الرياضية في جامعة القدس - مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية- فلسطين.

ماجد مجلي - ماجد الصالح (2007) : دراسة لاسباب الاصابات الرياضية لدى لاعبي المنتخب الوطنية تبعاً لفترات الموسم الرياضي في الاردن 'رسالة ماجستير -الجامعة الاردنية.

محمد عادل رشدي (2003) : البحث العلمي وفسولوجيا اصابات الرياضيين- منشأة المعارف و الاسكندرية

محمد عبد الهادي السيد (2015) : دراسة تحليلية للاصابات الرياضية لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة تشرين في سوريا - كلية التربية الرياضية للبنات و جامعة الاسكندرية.

محمد يوسف ونبيه علاء(2010) : الاصابات الرياضية الشائعة للاعبين ولاعبات كرة القدم واسباب حدوثها (دراسة تحليلية) أ مجلة اسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية .

محمود سعيد - مصطفى مجادي - الهواري خويلدي (2018) : العوامل المسببة لكثرة الاصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم الهواة في الاقسام الدنيا - المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية - المجلد 17 - العدد 1 .

ناهدة عبد الدليمي - سميرة عبد الرسول (2013): دراسة تحليلية لانواع الاصابات الرياضية واسباب حدوثها للاعبين الجماعية - مجلة جامعة بابل - المجلد 31 - العدد 4.

<https://www.al-jazirah.com/2015/20150917/sp11.htm>

مدى مساهمة التمرينات العلاجية المائية للمصابات في مفصل الركبة لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك

شيماء حسين سعود العليجات
جامعة اليرموك -الأردن

ملخص البحث

تتلخص هذه الدراسة التعرف إلى مدى مساهمة التمرينات المائية العلاجية داخل الوسط المائي في تأهيل وعلاج المصابات في خشونة مفصل الركبة. واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (10) طالبات من المصابات بخشونة مفصل الركبة في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك، تم تطبيق البرنامج تدريبي المكون من (24) وحدة تدريبية تتضمن تمرينات علاجية متدرجة بالشدة موزعة على (4) أسابيع بواقع (6) لقاءات لكل أسبوع زمن كل وحدة تدريبية (40) دقيقة. أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في تخفيف الألم من خلال إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة وذلك بسبب زيادة المرونة الحركية للمفصل من (قبض / بسط) وتحسين العضلات العاملة من (بسط / ثني). وأوصت الدراسة بتطبيق البرنامج المستخدم في هذه الدراسة لمساعدة المصابات في تخفيف ألم خشونة الركبة.

الكلمات المفتاحية: التمرينات -العلاج -المائي -إصابات - مفصل الركبة.

المقدمة

"الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى"، حكمة عظيمة حيث تختلف النظرة إلى الصحة من الشخص السليم إلى الشخص الغير سليم أو المريض الذي قد يكون تعرض للمرض أو الإصابة حيث يجب أن يتوخى الحذر والحيطّة في جميع تصرفاته في جميع جوانب حياته المختلفة، على عكس الشخص السليم الذي عادة لا يهتم بصحته ولا يراعي متطلبات الأمن والسلامة البدنية العامة.

وفي الوقت الحالي علم التمرينات أصبح علم له أصول وقواعد وطرق متنوعة تساعد الفرد الرياضي وغير الرياضي بالوصول إلى أعلى درجات الصحة والكفاءة الوظيفية من خلال تنمية العناصر البدنية والنفسية والجسمية والفيسيولوجية، حيث نرى اهتمام كبير في التمرينات في الوسط المائي لعدة غايات ومن أهمها الغايات العلاجية أو لغايات تدريبية أو حتى ترويحية، وأن التمرينات المائية عبارة عن تمرينات تؤدي داخل الوسط المائي، حيث هناك العديد من التمرينات الرياضية المختلفة كالشبيـ والجري ذات فائدة في تقوية العضلات والمفاصل والحفاظ على مستوى صحي لدى الفرد، ولكن العديد من الناس يجدون صعوبة في أداء هذه التمرينات وخاصة الذين يعانون من التهاب المفاصل أو أي مشكلة صحية أخرى (Bhaskar Abhatla, 2002)

يشير ريتشارد وفرنسيس (2004) أن أكثر مفاصل حركة وخصوصاً في الرياضات التي تشمل الوثب والقفز والجري واللف والركل وغيرها هو مفصل الركبة حيث إن إصابات مفصل الركبة تكون غالباً نتيجة ضعف في مفصل الركبة يعود لأسباب صحية خاصة وقوامية للاعبين كالعيوب الجسمية التي ينتج عنها التهابات داخل المفصل وتكون تنوّات ومشكلات في الأربطة والغضاريف والعضلات العاملة على المفصل.

أو قد تكون لأسباب خاصة متعلقة بسوء التدريب الرياضي والإجهاد المتكرر أو الاصطدام والاحتكاك بلاعبين أثناء المنافسات والتي تنتج عنها إصابات متعددة في مفصل الركبة قد تكون الإصابات بالعضاريف الهلالية أو الأربطة الجانبية والصلبية فضلاً عن خشونة الركبة وهي أكثر إصابات الركبة انتشاراً على مستوى العالم سواء لدى الرياضيين أو غير الرياضيين والتي تحدث نتيجة ضعف بتماسك العضاريف الناعمة للركبة فيتشقق سطحها وتتآكل بالتدريج فيحدث ارتشاح بالركبة وتكوين زوائد عظمية تقلل من قدرة على الحركة وألم مصاحب للإصابة.

ويشير مارثا Martha (1995) بأن التمرينات المائية داخل الوسط المائي التي تتميز ببيئتها بأنها تقلل فيها الجاذبية ويفضل هذه الخصائص تصبح حركة المفاصل أسهل وتساعد على زيادة مدى حركة المفصل بالإضافة الوصول إلى مدى أوسع في الحركة التي تخفف من الآلام وأيضاً بفضل درجة حرارة الوسط المائي التي تعمل على تقليص العضلات.

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية الحديثة التي تركز على إصابة خشونة مفصل الركبة اذ تعد الأكثر شيوعاً من بين اصابات مفصل الركبة مما يعيق ممارسة النشاط البدني بشكل أفضل حيث برزت أهمية الدراسة من ناحية ما يلي :

الأهمية العلمية

تعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية الحديثة التي تركز على إصابة خشونة مفصل الركبة من خلال تخفيف الألم الناتج عن تآكل الغروف لمفصل الركبة وتقوية العضلات العاملة علة المفصل من ثني / بسط أو التأكيد على أهمية التمرينات العلمية المقننة داخل الوسط المائي كوقاية وتأهيل .

الأهمية التطبيقية

وتكمن الأهمية التطبيقية في هذه الدراسة في تصميم برنامج تدريبي قائم على التمرينات المائية العلاجية المقترحة للحد من خشونة مفصل الركبة والالتهاب المصاحب لهذه الإصابة واستخدام هذه التمرينات المائية العلاجية في جميع الحالات المشابهة للإصابة وذلك لإعادة تأهيل وعلاج هذه الإصابة والحد من تكرار حدوثها.

مشكلة الدراسة

على الرغم من تطور الهائل للعلوم الطبية الا ان الإصابة بخشونة مفصل الركبة منتشر لدى الكثير من الناس وخصوصا لدى الرياضي حيث أجريت دراسات عديدة ومن أهمها دراسة (القرالة بثينة 2019) على الرياضيين الأردنيين الممارسين لكرة القدم وألعاب القوى بعنوان "الآلام الشائعة واختلاف معدل قوة عضلات الفخذ الخلفية نسبة للأمية لدى الرياضيين الأردنيين الممارسين لكرة القدم وألعاب القوى حيث بلغت نسبة ألتهاب محفظة مفصل الركبة (9,68٪) واصابة الغضاريف الهلالية بنسبة (19,35٪) وهي نسبة تستدعي أيجاد طرق علاجية تأهيلية مثل العلاج الطبيعي والتدليك والتمرينات المائية العلاجية وبعد الاطلاع على الكثير من الدراسات العلمية السابقة والمراجع العلمية المتعلقة بالإصابات والتي تعتبر من المواضيع ذات أهمية في مجال الطب الرياضي والمجالات العلمية الرياضية الأخرى من التشريح والفسلجة والتدريب الرياضي والرياضات العملية الأخرى حيث لاحظت الباحثة من خلال عملها وخبرتها في مجال السباحة بشكل عام والاصابات والتأهيل المائي بشكل خاص وبعد إجراء الفحوصات الطبية أن كثير من طالبات كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك مما يعانين من خشونة مفصل الركبة لديهن مما يؤثر سلبا على اداءهن الرياضي أمد دفع الباحثة بالوقوف على أفضل وأنجح الآليات والطرق في معالجة وتأهيل مفصل الركبة لديهن

وتخفيف الألم لتحسين الأداء البدني إلى أفضل صورة ممكنة، ومن هنا قامت الباحثة بأجراء برنامج تأهيلي علاجي داخل الماء للحد وعلاج وتأهيل الإصابة والتخفيف على أربطة الركبة وتقوية عضلات الركبة لعودة المفصل إلى وظيفته الطبيعية.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة التمرينات المائية العلاجية داخل الوسط المائي في تأهيل وعلاج المصابات في خشونة مفصل الركبة، وذلك من خلال:

تخفيف الألم الناتج عن الإصابة من خلال إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة.

زيادة مرونة المدى الحركي للمفصل من خلال عمليتي (قبض / بسط).

مدى تحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة بشدة متدرجة باستخدام الدراجة الهوائية.

فرضيات الدراسة

يوجد أثر ذا دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في تخفيف الألم من خلال إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة.

يوجد فروق ذا دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة ترجع لزيادة مرونة الحركة للمفصل (قبض / بسط).

يوجد فروق ذا دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في كيفية تحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة من بسط / ثني.

مصطلحات الدراسة

الإصابة: "هي تعرض أنسجة الجسم المختلفة لمؤثرات خارجية أو داخلية تؤدي إلى أحداث تغيرات تشريحية وفسولوجية في مكان الإصابة مما يعطل عمل أو وظيفة ذلك النسيج" (خليل، 2004 ص 2).

مفصل الركبة: "هو مفصل زلالي لقمي، ويتكون من مفصل لقمي عظم القصبة (ولا يساهم عظم الشظية في تكوين هذا المفصل) (الحسني، 2004-ص134).

خشونة الركبة: هو عملية تآكل طبقة الغضروف الزجاجي الواقع بين عظم الفخذ من جهة الطرف السفلي عظم الساق من الطرف العلوي الذي ينتج عنه شعور بالألم أثناء عملية الانقباض والانبساط (تعريف إجرائي).

العلاج المائي: هي التمرينات التي تجري في وسط مائي بوضعيات مختلفة للجسم، فقد يكون الجسم عائماً على سطح المياه أو مغموراً جزئياً أو مغموراً كلياً داخل الماء، ويتم تنفيذها في بركة مخصصة لها درجة حرارة معينة، وتعمل على تحسين الوظيفة البدنية. (Becker & Cole, 2011). (P37,

حدود الدراسة

حدود زمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي لعام (2021) م.

حدود مكانية: مسبح جامعة اليرموك / أربد، طول (25) م، والعرض (12.5) م.

3- حدود بشرية: (10) طالبات في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تتراوح أعمارهن من (19-20) عام.

الاطار النظري

1- التمرينات العلاجية المائية (Therapeutic Aqua Exercise)

أن التمرينات العلاجية هي من أنواع التمرينات التي تمارس من أجل علاج العضلات أو العظام أو الأربطة المصابة أو تحسين من عمل العضلات والأربطة، وهي حركات تبنى على تخطيط علمي مقنن تبعاً لحالة الإصابة عند الشخص المصاب والتي تهدف إلى تحسين أو تطوير الوظائف الصحية للجزء المصاب وزيادة كفاءته (خليل، 1990).

يذكر مشاري (2011) أن التمرينات المائية تعد الأفضل في علاج وتأهيل المصابين بالتهابات المفاصل نتيجة تخفيف من ثقل العضلات والمفاصل والعظام، حيث غالبية أخصائي الأيروبيكس المائية أنهم يعدون العلاج والتأهيل باستخدام التمرينات المائية من أفضل التمرينات الرياضية فاعلية في تخفيف ألم المفاصل نتيجة الالتهابات وعودة الجسم للحركة والنشاط.

ويعرف (Kaasonen, et, al., 2006, p75) التمرينات المائية على أنها حركات رياضية ذات هدف تؤدي داخل الوسط المائي للاستفادة القصوى من خصائص الماء الهيدروليكية والتي تعمل على تحسين القدرات العقلية البدنية بشكل عام ومعالجة الإصابات وتخفيف الآلام وتحسن حركات العضلات والمفاصل والتوازن والتوافق العضلي التنفسي.

يعد الماء وسطاً جيداً لممارسة الأنشطة البدنية المختلفة، وذلك بسبب خصائص الوسط المائي المتعددة والتي تعود بالنفع والفائدة على المستوى الفسيولوجي والوظيفي والنفسي، تعتبر التمرينات المائية بكافة البرامج التي تستخدمها من أهم التمارين التأهيل وعلاج الإصابات وتقويم التشوهات القوامية بشكل خاص والتي تمنع لأي مصاب أو أي شخص أن يحمل ثقلًا أو وزناً والاستفادة القصوى من درجة حرارة الماء لمعالجة التوتر والشد العضلي (Stalman, 2008).

وتدخل البرامج التدريبية باستخدام الوسط المائي في برامج التأهيل الطبي نتيجة إصابة الرياضيين أو غير الرياضيين على حد سواء، فعند دخول الفرد إلى الوسط المائي تؤدي موجات الوسط المائي إلى تنبيهه فسيولوجي حسي - للفرد، حيث إن هذا التنبيه له تأثير قوي وكبير على الجسم وليس فقط درجة حرارة الماء إنما المقاومة الاحتكاكية لها أهمية كبرى ومفيدة في أثناء أداء التمرينات، وأيضاً من الناحية العلمية حتى يتم الاستفادة من المياه في علاج الإصابات بشكل جيد يجب أن لا تزيد درجة حرارة الوسط المائي عن (32)، والسبب في ذلك من أجل تنشيط التمثيل الغذائي للجسم المصاب من أجل إنتاج الطاقة ليشعر الجسم بالدفء في الوسط المحيط به، كما أن التمرينات المائية العلاجية تعتمد بشكل أساسي على مقاومة الجاذبية والغوص بالماء، ثم بعدها تأتي تمرينات المقاومة المائية والاحتكاك وبعدها تمرينات السرعة لتحسين كفاءة الجهاز الدوري التنفسي - وإكساب اللياقة البدنية، ويذكر أيضاً أن العلاج بالتمرينات المائية يستخدم بنجاح كبير في الطب الرياضي وإصابات الملاعب للرياضيين وأهمها إصابات المفاصل بعد الجبيرة (الكسر) وبعده العمليات الجراحية مثل إزالة غضاريف أو فقرات أو تمزقات بالأوتار. (فرنسيس، 1997).

2- الإصابات الرياضية (Sport Injuries)

أن إصابات الرياضيين في الملاعب كثيرة جداً وتختلف الإصابة باختلاف الرياضة الممارسة، وأن الزيادة في معدل إصابات الرياضيين سواء في الملاعب أو أثناء التدريبات وآثارها المترتبة من المضاعفات التي ينتج عن هذه الإصابات بالرغم من التطور الهائل في جميع المجالات وخاصة الطب الرياضي فيجب الانتباه لهذه الإصابات ويجب التنويه على تدريب وتأهيل أشخاص مختصين في هذا المجال الذي يساعد الرياضيين على كيفية تجنب أثناء اللعب أو التدريب وكيف يتم التصرف في المواقف التي

تحدث فيها الإصابة وكيفية إسعاف الجزء المصاب أثناء حدوث الإصابة (الإسعافات الأولية)، حيث إن أغلب أسباب حدوث الإصابات للرياضيين أما التعب أو الإجهاد بالتدريبات أو الضغط الزائد أثناء اللعب وتأدية المهارات أو حوادث غير متوقعة أثناء اللعب. حيث صنف الإصابات الرياضية إلى ثلاثة أنواع: (أشرف محمود، 2016،

إصابات الدرجة الأولى (بسيطة): مثل الكدمات والجروح وهي إصابات لا تعيق اللاعبين أثناء المباريات ونسبتها (80/90%) من الإصابات. إصابات الدرجة الثانية (متوسطة): مثل تمزق الأربطة والكدمات الشديدة والتمزقات العضلية، وتعيق اللاعبين لمدة زمنية تمتد من أسبوع لأسبوعين وبنسبة (8%) من الإصابات. إصابات الدرجة الثالثة (شديدة): مثل خلع أو الكسور أو انزلاق غضاريف مثل غضروف الركبة، وتعيق اللاعبين لفترة زمنية لا تقل عن شهر وبنسبة (1/2%) من الإصابات

3- إصابة خشونة الركبة

ويذكر (هشام، 2015) أن من إصابات مفصل الركبة والأكثر شهرة على مستوى العالم هي إصابة خشونة مفصل الركبة أن مرض خشونة مفصل الركبة ينتج عن تآكل الغضاريف الناعمة الموجودة على سطح المفصل، والتي وظيفتها الأساسية هي المساعدة على نعومة الحركة للمفصل، ونتيجة لهذا التآكل يحدث ضعف للغضاريف فتتشقق سطحها ثم تبدأ بالتآكل تدريجياً إلى أن يصبح سطح عظمة المفصل خالياً تماماً من الغضاريف التي تساعد على نعومة حركته وحمايته، ونتيجة لهذا التآكل يحدث التهاب في غشاء المبطن لمفصل الركبة وهو ما يدعى علمياً الغشاء السينوفي وهو الذي يفرز سائل زلاي يعمل على تزييت وليونة سطح المفصل وعندما يحدث التهاب ينتج ارتشاح وتجمع الماء في الركبة.

ويذكر (هشام 2015) من أسباب حدوث خشونة الركبة يعود إلى عدة عوامل أهمها:

- 1- الوراثة.
- 2- الوزن الزائد: وهو يعتبر من أهم العوامل وخاصة أنه يحدث لدى السيدات غالباً أكثر من الرجال وذلك يرجع حسب التكوين البنائي للجسم ونسبة تركز الدهون وبالتالي يشكل حمل زائد على سطح الغضاريف المفصل.
- 3- تقوس الساقين: نتيجة هذا الاعتلال التشريحي فإنه يحدث ضغط على أجزاء محددة للمفصل بسبب التقوس.
- 4- العمر: غالباً يحدث للأعمار المتقدمة نتيجة ضعف الغضاريف مع تقدم العمر.
- 5- جنس المريض حسب الدراسات العلمية فإنه تزداد نسبة الإصابة بعد الخمسين وخاصة لدى السيدات مقارنة بالرجال.
- 6- إصابات الركبة عند حدوث إصابات مثل الخلع أو الكسر أو قطع أربطة أو غضاريف هلالية.
- 7- الإجهاد المتكرر للركبة: العمل باستمرار سواء كان وقوف أو صعود سلام أو جلوس لفترات طويلة.
- 8- أمراض الروماتيزم: المعروف بالتقرس والروماتويد.

ومن أعراض خشونة مفصل الركبة الإحساس بالألم ويزداد الألم مع تفاقم الإصابة أو عند القيام بمجهود بدني، فالمهم أن نحدد سبب الألم لتحديد العلاج المناسب له، وقد ينتج الألم لعدة أسباب وهي: (هشام 2015)

- التهاب غشاء البطن للمفصل.
- قطع بالعضروف الهلالي.
- احتكاك العظام ببعض.

وجود زوائد عظمية .

يذكر (هشام 2015) أنه يتم تشخيص الإصابة من خلال إجراء فحوصات دقيقة للمريض لتحديد سبب الألم ودرجته، حيث يكفي بعمل صور أشعة عادية لتحديد الإصابة والتأكد منها ودرجة الخشونة، وأيضاً يتم استخدام

الرنين المغناطيسي- للتأكد من عدم وجود إصابات أخرى في المفصل كقطع الغضروف الهلالية، وأيضاً إجراء

تحاليل الدم للتأكد من عدم وجود أمراض عامة تصيب مفصل الركبة أو العظام المكونة للمفصل مثل: الروماتويد

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

أجرى أبراهيم (2021) دراسة هدفت للتعرف على تأثير تصميم وتطبيق برنامج للتمرينات التأهيلية المنزلية على تحسين المدى الحركي والقوة العضلية للعضلات العاملة على مفصل الركبة وتخفيف الألم، حيث استخدم المنهج التجريبي لمناسبه لطبيعة الدراسة حيث تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من المصابين بألم الركبة في مباريات الألعاب (كرة القدم - وكرة اليد) بعد خضوعهم لعملية جراحية، حيث بلغ مجتمع البحث (28) لاعب وأصبحت عينة البحث الأساسية (6) لاعبين المصابين بنسبة (39.5%) من عينة المجتمع و(12) لاعب لإجراء الدراسة الاستطلاعية عليهم، حيث استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء للمجموعة المستخدم معها التمرينات المائية التأهيلية والأرضية في متغيرات المدى الحركي واختبارات القوة العضلية ومستوى الألم، حيث تكون البرنامج من (32) وحدة تدريبية موزعة على (8) أسابيع، حيث كانت أهم النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين قياسات اختبارات المدى الحركي والقوة العضلية ومستوى الألم وفي اتجاه القياس البعدي، وأوصى الباحث

الاهتمام بالتمرنات المائية العلاجية داخل وخارج الماء في برامج التأهيل ومعالجة أعراض مشكلات الركبة أثناء ظهور الألم مبكراً وتقوية العضلات العاملة على الركبة للحفاظ على سلامة الركبة.

دراسة شوشة، نادية محمد سيد (2020) تهدف إلى تصميم برنامج حركي داخل وخارج الماء لتأهيل المصابين بخشونة الركبة لكبار السن من خلال التعرف على متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولى ذوي خشونة الركبة في متغيرات الدراسة (درجة الألم، المدى الحركي لمفصل الركبة، المتغيرات الأيزوكيتيكية المرتبطة بالعضلات العاملة على مفصل الركبة) حيث تكونت عينة الدراسة من (8) سيدات مصابات بإصابة خشونة مفصل الركبة ويتراوح السن من (55-70) عام وإصابات مختلفة الأسباب، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية وكان قوامها (8) مصابين من المركز التأهيلي للقوات المسلحة، كما استخدم الباحثون المنهج التجريبي لمناسبه لطبيعة الدراسة، وكانت نتائج الدراسة بتأثير البرنامج التأهيلي داخل وخارج الماء في تحسين درجة وشدة الألم والمدى الحركي والمتغيرات الأيزوكيتيكية لمصابي خشونة الركبة لكبار السن، وكانت توصيات الدراسة يفضل إتباع البرنامج التأهيلي داخل وخارج الماء في قسم التأهيل العلاجي بالمركز التخصصي للطب الرياضي والاستفادة منه في معالجة وتأهيل المصابين بإصابات في مفصل الركبة.

أجرى هياجنة (2018) دراسة هدفت للتعرف على مدى مساهمة التمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابين في مفصل الكاحل، حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي من خلال برنامج علاجي يتكون من تمرينات مائية لتحسين المرونة في مفصل الكاحل على عينة مكونة من (10) أفراد مصابين (5) أنثى و(5) ذكور تم اختيارهم بطريقة قصدية من المصابين بالتواء بمفصل الكاحل في كلية التربية الرياضية / جامعة

اليرموك حيث تكون البرنامج التدريبي من (32) وحدة تدريبية علاجية متدرجة الشدة موزعة على (8) أسابيع بواقع (4) تكرارات أسبوعياً زمن كل وحدة (45) دقيقة حيث استخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة واستخدم اختبار (T) للعينات المزدوجة لمعرفة مدى التحسن في متغيرات الدراسة واستخدم اختبار (T) للعينات المنفصلة لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث تبعاً لمتغيرات الدراسة، حيث أظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي ساهم بشكل واضح في تحسن مستوى مرونة المفصل الكاحل، بينما لم تظهر النتائج في وجود فروق بين الذكور والإناث في فاعلية البرنامج في تحسين مرونة مفصل الكاحل، حيث كانت توصيات الدراسة باستخدام التمرينات المائية العلاجية لتخفيف شدة الألم وزيادة المرونة في مفصل الكاحل لدى المصابين في كلية التربية الرياضية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجرى (Maruszewska, & Panasiuk, 2020) دراسة هدفت للعلاج بجهاز الجري في الماء وهو أحد أشكال إعادة التأهيل للمرضى بعد بناء الرباط الصليبي الأمامي بالجراحة، حيث كانت عينة البحث فقط امرأة عمرها (38) عاماً تعرضت أثناء القفز بالمظلة إلى إصابة بمفصل الركبة، حيث تم استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي (Mrs) حيث تم تشخيص تمزق الرباط الصليبي وتم إجراء فحص العلاج الطبيعي ويشمل الحس والمراقبة البصرية لكل من مفصل الركبة ويشمل: تقييم موضع الرضفة ومحاور الأطراف السفلية وتقييم المفصل ودرجة حرارة المفصل من أجل مراقبة التقدم العلاج، وتم أخذ القياسات وتم تقييم الأطراف السفلية وشكاوى الألم وفقاً لمقياس الألم VAS حيث أاستمر البرنامج التدريبي (8) أسابيع باستخدام جهاز المشي - حيث كانت النتائج أن هناك زيادة في الكتلة العضلية الرباعية الرؤوس وتقليل تورم مفصل الركبة وتوسع نطاق المدى الحركي للمفصل الركبة وانخفاض الألم في الحيز الأنسي -

لمفصل الركبة، حيث استنتج الباحث أن العلاج الطبيعي باستخدام الماء هو مكمل علاجي فعال بعد إجراء عملية في إعادة تأهيل مفصل الركبة للمريض.

أجريت دراسة (Al-shorman, 2017) هدفت إلى معرفة أثر برنامج تأهيلي للرباط الصليبي على ميكانيكية قفل مفصل الركبة، حيث استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة الدراسة البحثية حيث أجريت على خمسة مرضى اختيروا عشوائياً، حيث تم إجراء اختبار قبلي لهم قبل العملية الجراحية بأسبوع واحد واختبار بعدي بعد مرور ثلاثة أشهر من العملية الجراحية وخضوعهم لبرنامج العلاج الطبيعي، وتم فحص المتغيرات التالية (المدى الحركي للمفصل، اختبار هالفيت ومقياس الفحص الوظيفي للطرف السفلي)، حيث أوضحت النتائج بعد ثلاث أشهر تبين أن هناك زيادة ملحوظة في المدى الحركي لمفصل الركبة ومقياس الفحص الوظيفي للطرف السفلي، ولكن لم يكن هناك فرق بين الفحصين القبلي والبعدي لميكانيكية مفصل الركبة وأيضاً لم يكن هناك علاقة بين ميكانيكية قفل مفصل الركبة ومقياس الفحص الوظيفي للطرف السفلي، حيث استنتج الباحثان أن للعلاج الطبيعي دور مهم في تحسن مدى الحركي للمفصل الركبة بالإضافة إلى تحسين مقياس الفحص الوظيفي لمرضى الإصابات الرباط الصليبي الأمامي بعد العملية الجراحية، ولكن هذا النوع من الإصابات ربما يحدث في تغير ميكانيكية قفل مفصل الركبة، وكانت أهم التوصيات استخدام العلاج الطبيعي بمختلف أنواعه في علاج الإصابات المشابهة في مفصل الركبة .

دراسة (Pylypenko, Zakharov, Sribniy, & Nikanorov, 2014) هدفت في تحديد كفاءة التدريبات متساوية القياس والإسترخاء ما بعد القياس للقضاء على عقد مفصل الركبة بعد التنظير المفصل البلاستيكي للصليبي الأمامي، حيث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وشملت

عينة البحث على (22) مريضا تقل أعمارهم عن (40) عام، حيث تم فحص المتغيرات حجم انثناء والتمديد في مفصل الركبة والتي تم قياسها باستخدام مقياس الزوايا ومؤشرات الجسم البشري (حجم الفخذ) وتم إجراء تقييم متغير الألم باستخدام مقياس تناظري بصري من (10) نقاط (VAS) وأظهرت النتائج أن مستوى الألم انخفض بالتساوي في مرضى المجموعة الرئيسية والسيطرة من (3) إلى (0) نقاط، واختلاف الأداء في اتساع الثني مفصل الركبة أثناء قياس الزوايا فكانت مجموعة العلاج (700) في المجموعة الضابطة كانت (300) والتمدد (100) والثابت يصل إلى (50) بينما فرط التمدد في المجموعة الضابطة لم يكن هناك تغيرات في التمدد حيث استنتج الباحثان أن استخدام التمرينات متساوية القياس والاسترخاء لمنع انكماش مفصل الركبة بعد الجراحة وأوصى باستخدام طرق تطبيقها في تأهيل شامل للمرضى بعد عمليات التجميل بالمنظار للرباط الصليبي الأمامي.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة توضح للباحثة دور التمرينات العلاجية المائية والطبيعية في تأهيل إصابات مفصل الركبة وعودته إلى وضعه الطبيعي من خلال سلسلة خطوات يتبعها المصاب أثناء العلاج والتي ساهمت هذه التمرينات في تحسين المدى الحركي للمفصل وقوة العضلات العاملة على المفصل والأربطة المفصل والتخفيف من تورم الركبة الذي دل على نجاح علاج التمرينات المائية العلاجية والتي من خلال هذه الدراسات تمكنت الباحثة من الوقوف على مشكلة الدراسة والخطوات المهمة في علاج هذه المشكلة من خلال التمرينات المائية العلاجية والمنهج الذي استخدم في الدراسة، وتميزت هذه الدراسة بكونها من الدراسات الهامة والقليلة في موضوع إصابة خشونة مفصل الركبة، كما توضح الباحثة أنه من خلال هذه الدراسات استطاعت

الباحثة التعرف على الأهداف وكذلك الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة والذي يحقق الدقة المناسبة للدراسة ومراحلها.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، والبالغ عددهن (22) طالبة حيث تراوحت أعمارهن من (19-21) عام .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العمدية، من المصابات بخشونة مفصل الركبة لطالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (10) طالبات، والجدول (1) يبين القياسات الأنثروبومترية لأفراد عينة الدراسة.

الجدول (1)

وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات (العمر، الوزن، الطول) (ن=10)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء	التفطح
العمر	20.70	0.95	-0.234	-0,347
الطول	162.00	10.85	-0,564	-0.706
الوزن	53.90	6.30	-1.009	1.775

يظهر من الجدول (1) ما يلي:

أن قيم معاملات الالتواء كانت محصورة بين (± 3) وتعتبر مقبولة، وبهذه النتيجة فإن البيانات حسب هذا الاختبار تتبع التوزيع الطبيعي. بالنسبة لمتغير العمر بلغ المتوسط الحسابي (20.70) بانحراف معياري (0.95).

بالنسبة لمتغير الطول بلغ المتوسط الحسابي (162.00) بانحراف معياري (10.85).

بالنسبة لمتغير الوزن بلغ المتوسط الحسابي (53.90) بانحراف معياري (6.30).

البرنامج التدريبي

تكون البرنامج التدريبي من (24) وحدة تدريبية تتضمن تمارين علاجية متدرجة بالشدة موزعة على (4) أسابيع في (6) وحدات تدريبية ، زمن كل وحدة تدريبية (40) دقيقة، وكانت الغاية تقوية الرجلين وعلى الأخص مفصل الركبة باستخدام تمارين نوعية مقننة، مع مراعاة عاملي التكراري والشدة في التمرين وكذلك الراحة الإيجابية وكان هنالك تنوع في استخدام الأدوات المساعدة، وتتضمن كل وحدة ما يلي:

الجزء التمهيدي (3) دقيقة
الأحماء.

الجزء الرئيسي (35) دقيقة

تمارين إطالة. (تحديد الجزء العلوى أو السفلي بالإضافة إلى المجموعات العضلية والمفاصل التي تؤدي هذه الحركات). ملحق (؟؟؟)

تمارين علاجية داخل الوسط المائي باستخدام (أدوات أو بدون أدوات). ملحق (؟؟؟)

الجزء الختامي (2) دقيقة

سباحة خفيفة لمدة (2) دقيقة. (تحديد نوع السباحة المستخدمة مثل سباحة الحرة، سباحة الظهر، سباحة الصدر، سباحة الفراشة).

الدراسات الاستطلاعية

تم تنفيذ الدراسة الاستطلاعية في الفترة ما بين 2021 / 7 / 1 إلى 2021 / 7 / 3 حيث استغرقت التجربة (3) أيام على عينة تكونت من (10) طالبات، حيث تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخراج

ثبات اختبارات الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test.R.Test) عن طريق استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين. وتم التأكد من صلاحية اختبارات الدراسة حيث تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال العلاج الطبيعي وتم طلب منهم إبداء آرائهم ومقترحاتهم حول صلاحية الاختبارات لأغراض الدراسة.

الجدول (2)

نتائج ثبات اختبارات الدراسة بطريقة الإعادة

معامل ارتباط (بيرسون)		الاختبارات
0.73	الزمن لليمنى/ ث	الوقوف لصف- لمدة (30) ثانية
0,80	الزمن لليسى/ ث	
0.78	التكرارات/ 30ث	وضع الجلوس الطويل
0.75	الشدة/ ث 30٪	الدراجة- ركوب الدراجة (زمن- 4 أنواع من الشدة)
0.77	الشدة/ ث 40٪	
0.88	الشدة/ ث 50٪	
0.84	الشدة/ ث 60٪	

* معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

** معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يظهر من الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات الإعادة تراوحت بين (0.73-0.88) لمتغيرات الدراسة، كان أبرزها لدراجة / الشدة وأدناها الوقوف نصفاً لمدة (30) ث للقدم اليمنى وهي معاملات ارتباط مرتفعة وتدل على درجة ثبات مرتفعة ومقبولة لتطبيق أغراض الدراسة.

التمرينات العلاجية المستخدمة في البرنامج

تم تنفيذ البرنامج التطبيقي في الفترة 2021 / 7 / 4 إلى 2021 / 7 / 26 حيث تم تطبيق البرنامج بواقع (6) وحدات تدريبية في الأسبوع في الأيام التالية: السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، وتضمنت الوحدات التدريبية ما يلي:

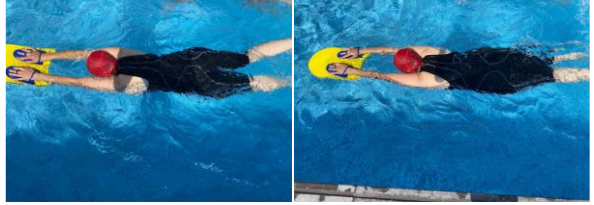
تمرينات الإطالة.



تمرينات باستخدام أدوات أثقال (ضد مقاومة).



تمرينات باستخدام أداة الطفو المعكرونية.



تمرينات باستخدام أجهزة مائية.



جري بالماء (إحماء + لباس رياضي) لمدة زمنية (2) دقائق.

الاختبارات المستخدمة

الاختبار الأول: الوقوف نصفاً - لمدة (30) ثانية.

هدف الاختبار: المرونة الحركية للمفصل (قبض / بسط)

الأدوات المستخدمة: ساعة توقيت / صافرة

طريقة الأداء:

الوقوف نصفاً - أخذ نفس عميق - ثني القدم بزاوية 90 درجة بالتداول

مع قيام المختبر بتشغيل المؤقت الزمن في نفس لحظة البدء.

أخذ محاولتين واعتماد الزمن الأفضل



الاختبار الثاني: من وضع الجلوس الطويل القدمين معاً مع محاولة ثني وفرد الركبة لأبعد مدى واحتساب عدد المحاولات السلمية خلال (30) ثانية.

هدف الاختبار: قوة العضلات العاملة على مفصل الركبة (بسط / ثني) الأدوات المستخدمة: رفع ثقل وزن (14) كجم/ جهاز المحطات -رفع الأثقال من صنع شركة (Atlantes)/ ساعة توقيت. طريقة الأداء:

جلوس طويل -أخذ نفس عميق - ثني وفرد الركبة لأبعد مدى مع رفع ثقل وزن (14) كجم على جهاز المحطات -رفع الأثقال من صنع شركة (Atlantes) واحتساب التكرارات لمدة (30) ث.

تم أخذ محاولتين واعتماد الزمن الأفضل.

*تم اختيار أثقال متعددة الوزن وبعد محاولات معينة تم اختيار الثقل المناسب للاختبار.



الاختبار الثالث: الدراجة - ركوب الدراجة (قياس شدة الألم).

هدف الاختبار: قياس شدة الألم

الأدوات المستخدمة: الدراجة/ ساعة توقيت

طريقة الأداء:

وضع الظهر مشدود.

قياس زمن درجة شدة الألم (تحمل) للمدى الحركي لمعرفة مدى تحمل مفصل الركبة لشدة الألم عن طريق الدراجة الهوائية باستراحة دقيقة بين الشدات. (كما هو موضح بالملاحق).



وصف الاختبار: أخذت الباحثة أو المختبرة (4) محاولات للقياس تضمنت الشدة المتدرجة تبدأ من 30٪، ثم 40٪، ثم 50٪، ثم 60٪، وذلك بفترة دقيقة لكل شدة بفترة استراحة دقيقة. أي أن الزمن ثابت ولكن الشدة متغيرة ولمدة دقيقة واستراحة دقيقة واحدة.

الوصف الدقيق للتمرينات بالملاحق (البرنامج التدريبي)

الأدوات المستخدمة

ساعة رقمية سامسونج (Samsung) مزودة بتوقيت لحساب زمن كل

تمرين.

أطواق نجاة.

حبل مطاطي.

دراجة هوائية.

جهاز لتقوية مرونة المفصل.

ألواح سباحة.

أدوات الهندسية المناسبة لقياس زوايا مفصل الركبة.

أداة الطفو.

كرات مائية .

القياسات القبليّة والبعديّة

تم قياس زوايا مفصل الركبة وشدة الألم والمدى الحركي للمفصل قبل تقديم البرنامج التدريبي وبعده، تحت الظروف نفسها وبأدوات القياس ذاتها، وتم القياس بعض المتغيرات المتعلقة بمفصل الركبة مثل (زاوية ثني مفصل الركبة باتجاه الجسم بزاوية مستقيمة) والمدى الحركي (ثني/ ومد) باستخدام جهاز المحطات - رفع الأثقال من صنع شركة (ATLANTES) وزمن تحمل درجة شدة الألم على جهاز الدراجة الهوائية، ودرجة شدة الألم من خلال الاستمارة الطيبة للتدرج من (1-10). ومعتمدة من الأطباء المتخصصين.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

البرنامج العلاجي المائي.

الجنس: الإناث.

المتغيرات التابعة

المدى الحركي للمفصل، شدة الألم، تقوية العضلات العاملة على المفصل.

المعالجة الإحصائية

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة في القياسين القبلي والبعدي، وتطبيق اختبار (Paired Sample

(t.Test) للعينات المزدوجة للتعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية في القياس القبلي والبعدى للمتغيرات المتعلقة بمفصل الركبة. نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرض ومناقشة نتائج الدراسة التي تهدف التعرف على مدى مساهمة التمرينات العلاجية المائية للمصابات في مفصل الركبة من طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على اختبار فرضيات الدراسة.

لاختبار صحة هذه الفرضيات تم تطبيق اختبار (Paired Sample t. Test) للعينات المزدوجة للتعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية في القياس القبلي والبعدى لبعض المتغيرات المتعلقة بمفصل الركبة، الجدول أدناه يوضح ذلك:

الجدول (3)

تطبيق اختبار (Paired Sample t. Test) للعينات المزدوجة للتعرف على الفروق بين المتوسطات الحسابية في القياس القبلي والبعدى لبعض المتغيرات المتعلقة بمفصل الركبة (ن=10)

المتغير	القياس القبلي	القياس البعدى	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الوقوف لصف - لمدة (30) ثانية	الزمن لليمين/ث	قبلي	1.41	-4.707	9	0.001
		بعدى	0.52			
	الزمن لليسرئ/ث	قبلي	3.47	-1.060	9	0.317
		بعدى	3.13			
وضع الجلوس الطويل	التكرارات/30ث	قبلي	4.01	-11.000	9	0.000
		بعدى	3.43			
الدرجاجة - ركوب الدرأجاجة (زمن - 4 أنواع من الشدة)	الشدة/ث	قبلي	3.37	-2.585	9	0.029
	30/ث	بعدى	1.89			
	الشدة/ث40%	قبلي	6.80	-4.949	9	0.001
		بعدى	5.20			
الشدة/ث50%	قبلي	6.52	-10.864	9	0.000	
	بعدى	6.57				
الشدة/ث60%	قبلي	11.22	-9.242	9	0,000	
	بعدى	10.92				

عدد المصابات (6) القدم اليمنى (4)القدم اليسرى

يظهر من جدول (3) ما يلي:

الفرضية الأولى : يوجد أثر ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في تخفيف الألم من خلال إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة.

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لمتغير الوقوف لصف- لمدة (30) ثانية، للقدم اليمنى ولليسرى ولصالح القياس البعدي لذلك تقبل الفرضية الأولى والتي تنص على: يوجد أثر ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في تخفيف الألم من خلال إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة.

ويعود ذلك إلى فرق التحسن سرعة بداية البرنامج التدريبي حيث بدأ بتمرينات ثابتة حتى حدود لألم التي عملت على توسيع الاوعية الدموية وتنشيط عمل الكريات الدم البيضاء التي تهاجم الخلايا التالفة وساهمت في تحسين وتنشيط الدورة الدموية التي ساهمت في تخفيف حدة الألم وشدته، حيث تم استخدام تمرينات إطالة وتمارين باستخدام أدوات متعددة داخل الوسط المائي وبسبب انخفاض الجاذبية داخل الوسط المائي ساعد في إظهار تحسن ملحوظ للألم الناتج عن الإصابة.

حيث اتفقت مع نتائج دراسة (Maruszewska, & Panasiuk, 2020) التي أظهرت أن للعلاج بجهاز الجري في الماء وهو إحدى أشكال إعادة تأهيل المرضى بعد بناء الرباط الصليبي الامامي بالجراحة، وأن هناك زيادة في الكتلة العضلية الرباعية الرؤوس وتقليل تورم مفصل الركبة وتوسع نطاق المدى الحركي للمفصل الركبة وانخفاض الألم في الحيز الأنسي- لمفصل الركبة، أن العلاج الطبيعي باستخدام الماء هو مكمل علاجي فعال بعد إجراء عملية في إعادة تأهيل مفصل الركبة للمريض.

كما اتفقت مع وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة (Al-shorman, 2017) بخصوص أثر برنامج تأهيلي للرباط الصليبي على ميكانيكية قفل مفصل الركبة، حيث أوضحت النتائج بعد ثلاث أشهر تبين أن هناك زيادة ملحوظة في المدى الحركي لمفصل الركبة ومقياس الفحص الوظيفي للطرف السفلي، وأن للعلاج الطبيعي دور مهم في تحسن مدى الحركي للمفصل الركبة.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة ترجع لزيادة مرونة الحركية للمفصل (قبض / بسط).

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في وضع الجلوس الطويل ولصالح القياس البعدي، لذلك تقبل الفرضية الثانية والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابات في خشونة مفصل الركبة ترجع لزيادة مرونة الحركية للمفصل (قبض / بسط).

ويعزى ذلك استخدام تمارين نوعية داخل الوسط المائي كانت الغاية منها تقوية وتنمية عنصر التحمل والسرعة ومرونة المفصل المصاب واستخدام تمارين المدى الحركي السلبي والايجابي، بالإضافة إلى استخدام أدوات خاصة بالشد والإطالة بشكل متدرج في كل مراحل التدريبات داخل الوسط المائي بما يتميز به من درجة الحرارة عند (32) مما ساعد على زيادة مطاطية العضلات والأربطة التي ساهمت في تحسين عملية القبض والبسط.

وهذه النتيجة أتقت مع دراسة كما اتفقت مع نتائج دراسة (Al-shorman, 2017) بخصوص أثر برنامج تأهيلي للرباط الصليبي على ميكانيكية قفل مفصل الركبة، حيث أوضحت النتائج بعد ثلاث أشهر تبين أن هناك زيادة ملحوظة في المدى الحركي لمفصل الركبة ومقياس

الفحص الوظيفي للطرف السفلي، وأن للعلاج الطبيعي دور مهم في تحسن مدى الحركي للمفصل الركبة.

واتفقت مع دراسة شوشة أنادية ممد سيد (2020) بخصوص تصميم برنامجي تأهيلي داخل وخارج الماء للمصابين بخشونة مفصل الركبة لكبار السن والتي ساهم في تحسين درجة شدة الألم والمدى الحركي ولتغيرات الأيزوكينيتيكية لمصابي خشونة الركبة لكبار السن.

الفرضية الثالثة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في كيفية تحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة من بسط/ ثني.

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في وضع البسكليت- ركوب الدراجة (زمن- 4 أنواع من الشدة) ولصالح القياس البعدي. لذلك تقبل الفرضية الثالثة والتي تنص على: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية للتمرينات المائية العلاجية في كيفية تحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة من بسط/ ثني.

ويعود السبب في ذلك إلى أثر البرنامج العلاجي في التخفيف من شدة الألم والذي تم فيه استخدام أكثر من نوع من الشدة، وبعض التمرينات المائية المتعلقة بمفصل الركبة، والتنوع في في تمرينات القوة والمقاومة التي عملت على زيادة قدرة الاتزان العضلي للمجموعات العضلية لعضلات الساق. مع وجود أدوات مثل الحبل المطاطي، وأداة الطفو المعكرونية التي ساهمت في تحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة المصاب بفضل خواص الماء المتعددة الذي يوفر مقاومة للحركة في جميع الاتجاهات وتقليل الضغط الواقع عليها مما ساعد على تقوية العضلات المحيطة بمفصل الركبة وساهم في تحسين سرعة الشفاء من الإصابة.

واتفقت هذه النتائج مع معظم الدراسات السابقة والتي استخدمت التمرينات العلاجية المائية في معالجة بعض الإصابات والحالات المتعلقة

بالمفاصل، مثل دراسة أبراهيم (2021) دراسة هدفت للتعرف على تأثير تصميم وتطبيق برنامج للتمرينات التأهيلية المنزلية على تحسين المدى الحركي والقوة العضلية للعضلات العاملة على مفصل الركبة وتخفيف الألم، حيث تم استخدام التمرينات المائية التأهيلية والأرضية في متغيرات المدى الحركي واختبارات القوة العضلية ومستوى الألم، وأبرزت النتائج تطوراً في المدى الحركي والقوة العضلية ومستوى الألم. ودراسة هياجنة (2018) التي هدفت للتعرف على مدى مساهمة التمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابين في مفصل الكاحل وأظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي ساهم بشكل واضح في تحسن مستوى مرونة المفصل الكاحل، ودراسة الدسوقي (2017) التي هدفت للكشف عن تأثير برنامج تمرينات مقترح على المجموعة العضلية العاملة على مفصل الركبة والمسافة بين عظمتي الفخذ والساق للمصابين بخشونة مبكرة، وأظهرت نتائج الدراسة تطوراً في القوة العضلية للمجموعة العضلية العاملة على مفصل الركبة، ووجود نسبة تحسن في المدى الحركي أثناء ثني لمفصل الركبة اليمنى واليسرى.

كما اتفقت مع نتائج دراسة (Maruszevska, & Panasiuk, 2020) التي أظهرت أن للعلاج بجهاز الجري في الماء وهو أحد أشكال إعادة تأهيل المرضى بعد بناء الرباط الصليبي الأمامي بالجراحة، وأن هناك زيادة في الكتلة العضلية الرباعية الرؤوس وتقليل تورم مفصل الركبة وتوسع نطاق المدى الحركي للمفصل الركبة وانخفاض الألم في الحيز الأنسي- لمفصل الركبة، أن العلاج الطبيعي باستخدام الماء هو مكمل علاجي فعال بعد إجراء عملية في إعادة تأهيل مفصل الركبة للمريض.

وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة (Al-shorman 2017) بخصوص أثر برنامج تأهيلي للرباط الصليبي على ميكانيكية قفل مفصل الركبة، حيث أوضحت النتائج بعد ثلاث أشهر تبين أن هناك زيادة ملحوظة في المدى الحركي لمفصل الركبة ومقياس الفحص الوظيفي للطرف السفلي، وأن

للعلاج الطبيعي دور مهم في تحسن مدى الحركي للمفصل الركبة. ودراسة (Pylypenko, Zakharov Sribniy & Nikanorov) في تحديد كفاءة التدريبات متساوية القياس والاسترخاء للقضاء على عقد مفصل الركبة بعد التنظير المفصل البلاستيكي للصلبي الأمامي، وأظهرت النتائج أن مستوى الألم انخفض بالتساوي في مرضى المجموعة الرئيسية والسيطرة من (3) إلى (0) نقاط.

الاستنتاجات

البرنامج العلاجي المستخدم في هذه الدراسة ساهم في تخفيف ألم خشونة الركبة بشكل فعال.

البرنامج العلاجي المستخدم ساهم في زيادة المرونة الحركية وتحسين العضلات العاملة على مفصل الركبة (بسط / ثني) بسبب خصائص الوسط المائي المتعددة .

أن محتوى التمرينات العلاجية المستخدمة من تمارين متنوعة ساهمت في تخفيف الضغط الحاصل على غضاريف واربطة المفصل وتقوية المجموعات العضلية لعضلات الساق بناء على تعليمات الطبيب المختص في نهاية البرنامج .

التمرينات المائية ترفع معدل حرق السعرات الحرارية مما تؤدي إلى المساعدة في تقليل الوزن الزائد الضار بالمفاصل مما ساهم في تخفيف ألم إصابة مفصل الركبة.

التمرينات المائية تقلل من ألم خشونة الركبة وتحسن الوظائف الحركية للمفصل المصاب.

التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، تم اقتراح التوصيات التالية:
تطبيق البرنامج المستخدم في هذه الدراسة لمساعدة في علاج المصابين بألم خشونة الركبة لمختلف الأعمار والفئات.
استخدام البرنامج العلاجي المقترح التمرينات المائية على عينات مختلفة ولأعمار متباينة لقدرة في تخفيض نسبة الألم لدى بعض المصابين في خشونة مفصل الركبة.
استخدام التمرينات المائية في علاج إصابة مفصل الركبة ومختلف الإصابات كبرنامج علاجي تأهيلي من خلال تحديد نوعية وشدة الإصابة بعد إجراء فحوصات طبية.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، إبراهيم حمد. (2021)، "تأثير برنامج تأهيلي بدني على الكفاءة الوظيفية لدى المصابين بالالتهاب الرضفي الفخذي"، رسالة دكتوراه غير منشورة تخصص التأهيل الحركي والرياضي، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد(91)، الجزء (2).
- أشرف، محمود. (2016)، الإصابات الرياضية الأنواع - العلاج والتأهيل، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الحسني، إسماعيل. (2004)، موسوعة طب العظام والمفاصل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 134.
- خليل، سمعية. (2004)، الإصابات الرياضية، الأكاديمية العراقية الرياضية، بغداد، العراق، ص 2.
- شوشة، نادية محمد طاهر سيد. (2020)، "تأثير برنامج حركي داخل وخارج الماء لتأهيل المصابين بخشونة الركبة لكبار السن"، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، جامعة بنها - كلية التربية الرياضية للبنين، ليبيا مج (25)، ع(1).
- فرنسيس، فالج. (1997)، محاضرة دكتوراه عن التمارين العلاجية، كلية التربية الرياضية، بغداد.
- القرالة بثينة صبري. (2019) الألام الشائعة واختلاف معدل قوة عضلات الفخذ الخلفية نسبة للأمامية لدى الرياضيين الممارسين لكرة القدم وألعاب القوى المجلة التربوية الاردنية الاردن مج(4) ع(4).
- مشاري، كفاء الله. (2011)، أثر برنامج تمارين مائة مقترح على تحسين مستوى الأداء المهاري لسباحة الزحف على البطن، مجلة العلوم التربوية، الرياض، مج(19)، ع(1).

هشام، محمود. (2015)، خشونة الركبة: الأسباب والعلاج، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مج (35)، ع (404).

هياجنة، طارق أحمد. (2019)، "مدى مساهمة التمرينات المائية العلاجية في إعادة تأهيل المصابين في مفصل الكاحل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، الأردن.
ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-shorman, Buthaynah, Mohammed. (2017), Influence of anterior cruciate ligament reconstitution on screw home mechanism, Master thesies offered, Yarmouk University, Jordan.

Becker, BE. (2011), Biophysical aspects of hydrotherapy, PP23-7,chapter 2 in Backer, BE and cole, AJ (eds). Comprehensive aquatic Therapy, 3rd edition. Washing to nstate university press. ISBN 978-0615365671.

Bhaskarabhatla K. Birrer R. (2002), Physical Activity and Type 2 Diabetes, physician and sports medicine, 32 (1):13-17.

Kosonen, TiniEsko Malkia, Karil, Keskinen & Ossip. Keskinen. (2006). Cardio responses to basic exercise. Advances in Physiotherapy, 8: 75-81, pp75-81.

Martha D. White .(1995), Water exercise ,library of congress cataloging –in – publication Data ,Human Kinetics.

Maruszevska, A., & Panasiuk, L. (2020), Water Treadmill Therapy After Reconstruction of The Anterior Cruciate Ligament Acl- case Re habilitation Center, Institute of Rural Health, Lublin, Poland.

Pylypenko, O. V., Zakharov, A. A., Sribniy, K. A., & Nikanorov, A. K. (2014). Isometric exercises with elements postisometric relaxation to eliminate the knee joint contracture after arthroscopic plastics of anterior cruciate ligament. Pedagogics, psychology, medical-biological problems of physical training and sports, 18 (2), 48-52.

Richard Birrer and Francic, G .(2004), Sport Medicine for The primary care physician 3ed edition

Stalman, R., Junge, M. and blix, T. (2008). The teaching of swimming based on model derived from the causes of drawing international Journal of Aquatic Research and Education, 2(4):372-382.

الملاحق





استمارة طبية لقياس شدة الألم

مقياس شدة الألم 0-10		
لا يوجد الألم على الإطلاق	0 لا يوجد الألم	خفيفة لا تتعارض مع معظم نشاطاتي ولدي القدرة على التأقلم مع الألم
الألام خفيفة جدا بالكاد ملحوظة ولا أفكر بها أغلب الوقت	1 خفيف جدا	
الألم خفيف لا يذكر	2 غير مريح	
الألام ملحوظة ولكن يمكن التعامل معها أغلب الأوقات إلا أنه يمكنني ملاحظتها والتأقلم معها	3 محمّل	
الألام قوية وعميقة وأشعر بها معظم الوقت ولا يمكنني التأقلم معها	4 مقلقة ومحرّنة	متوسطة تعارض الألام مع أغلب نشاطاتي ويتطلب مني تغير نمط حياتي ولا يمكنني التأقلم مع الألام ولكن ما زلت أعتد على نفسي بأداء مهامتي
الألام متوسطة الشدة ولا يمكنني تجاهلها لأكثر من دقائق معدودة ولكن مع بعض الجهد ما زالت قادرة على القيام ببعض النشاطات الاجتماعية	5 مقلقة ومحرّنة جدا	
الألام متوسطة الشدة وأصبحت تعيق بعض نشاطاتي الاعتيادية وهناك صعوبة في التركيز بينها	6 متوسطة	
الألام شديدة نوعا ما وأصبحت تسيطر على حواسي وهناك محدودية ملحوظة بالقيام بالنشاطات اليومية والعلاقات الاجتماعية وتصاحبي الألام حتى أثناء النوم	7 شديدة	شديدة لا أستطيع القيام بالنشاطات اليومية وأنا عاجز ولا أستطيع أداء مهامتي باستقلالية
الألام فظيعة والنشاطات اليومية أصبحت محدودة بشدة وحتى أثناء الكلام حتى أنني بحاجة للكثير من الجهد	8 فظيعة	
الألام شديدة جدا وحادة ولا أستطيع تحملها لدرجة لا تطاق	9 لا يطاق	
الألام شديدة ولا يمكن تصورها وأحس أنني سأفقد الوعي من شدة الألم وأتوقع بأن أغلب الناس لم يصلوا لهذه الدرجة من الألام.	10 يستحيل تصورها ولا يمكن وصفها	

ملحق البرنامج التدريبي

المستوى الأول: هدف من الأسبوع الأول الإحساس الحركي للمفصل بالوسط المائي.

الاسبوع الأول: التمرينات الاسبوع الأول باستخدام اداة الطفو المعكرونية:

الجزء الرئيسي:

(وقوف فتحا اليدين ممسكتين حافه الحوض رفع المفصل الركبة بالتبادل) فرد الذراعين اماما وميل الجذع اماما ووضع الوجه داخل الماء وطرح زفير
(استناد بالرجلين على الحافه الحوض ممسكتين بكلا الذراعين الحافه عمل ثني وفرد الذراعين والرجلين بالتبادل.
(وقوف فتحا اليدين اماما) ضم القدمين مع الضغط القدمين للأسف لتشكل الركبتين زاويه 90درجه مع رفع الذراعين عاليا والثبات 15ث مع طرح زفير ببطء (تكرار10)
(وقوف مسك الحبل المطاطي باليدين تطويق اسفل القدم) بالشد بالحبل للأعلى تبادل رفع القدم ليشكل الركبة بالزاوية 90 ثم خفض الذراعين اسفل (تكرار10)
(وقوف اداه الطفو المعكرونيه متطوقه حول الخصر) مش بالحذاء المائي لمدة 1 دقيقه راحة 30 ث – تبادل رفع الركبة بزاويه 90 درجه.

*الجزء الختامي:

انزلاق خلفا اليدين ممسكتين بأداة الطفو المعكرونية خلف الرقبة عمل فرد وثني القدم بمداعبه كره ماء
انزلاق امامي واليدين ممسكتين بأداة الطفو المعكرونية وضع كره ماء بين القدمين بعمل تبادل فرد وثني بحركة القدمين

المستوى المتوسط من الاسبوع (الثاني): الهدف تنمية مرونة المفصل الركبة.

(وقوف الذراعين ممسكتين في الالواح على الصدر) تبادل رفس الرجلين بأقصى سرعة لمدة 1 دقيقة
تمرين استرخاء (وقوف الذراعين جانبا اليدين ممسكتين باللوح الطفو اللوح اسفل الذراعين) رفع الذراعين والغوص داخل الماء وطرح زفير سحب الذراعين جانبا اسفل واخذ شهيق لمدة 20 ث.
(انبطاح جانبا احد الذراعين عاليا وممسكة باللوح واللوح الاخر جانبا) ضربات رجلين دلفينيه وتبديل الجانب الاخر
(وقوف) تبادل حركات الرجلين وحركة الذراعين بطريقه دائريه
عمل وقوف في الماء دون ادوات لمدة 30 ث
الجزء الختامي:

(انزلاق خلفا اليدين ممسكتين باللوح الطفو امام الجسم) فتح وضم القدمين
(انزلاق خلفا لوح بين الفخذين الذراعين عاليا)

المستوى المتوسط من الاسبوع الثاني:

تنمية تحمل القوة.

جري في المكان مع الحذاء الرياضي في المنطقة الضحلة واليدين ممسكتين بعبوة الماء مع تغير الأوضاع.

جري بالمنطقة العمق مع تطويق الخصر - باداه الطفو المعكرونيه 5 د واليدين ممسكتين بعبوة الماء مع تغير الأوضاع.

(جري الذراعين اماما واليدين ممسكتين بعبوة الماء) خفض الذراعين اسفل
(جري الذراعين اماما واليدين ممسكتين بعبوة الماء) وضع الذراعين جانبا.
(جري الذراعين اماما واليدين ممسكتين بعبوة الماء) رفع الذراعين عاليا.
(جري الذراعين اماما واليدين ممسكتين بعبوة الماء) رفع احدة الذراعين عاليا وخفض الاخرة اسفل والتبديل الجهة الاخرة
(جري الذراعين اثناء عرضا واليدين ممسكتين بعبوة الماء) مد الذراعين اماما
(جري الذراعين اثناء عرضا واليدين ممسكتين بعبوة الماء) تبادل مد الذراعين اماما
(جري واليدين ممسكتين بعبوة الماء العضدين جانبا والساعدين عاليا) مد الذراعين جانبا
(جري واليدين ممسكتين بعبوة الماء العضدين جانبا والساعدين عاليا) وضع العضدين اماما
(جري واليدين ممسكتين بعبوة الماء العضدين جانبا والساعدين عاليا) تبادل رفع الركبة بالزاوية 90 رفع القدم اماما لف الجذع جانبا معاكس لتجاه الركبة
10- الجري جري بالمنطقة العمق مع تطويق الخصر - باداه الطفو المعكرونيه 5 د واليدين ممسكتين بعبوة الماء مع تغير الأوضاع (تكرار 3 مرات) راحه 1 دقيقه

الأسبوع الثالث:

المستوى المتوسط هدف اخر ثلاثة أيام من الاسبوع الثالث تنمية القوة
المميزة بالسرعة والمرونة:

الجزء الرئيسي:

تمارين الإطالة لمفصل الركبة بالحبل المطاطي.
وضع الجسم عمودي بمنطقه العمق مسك اللوح بين اليدين ضربات رجلين حرة لمدة 30 ث، شدة 80٪، (تكرار 3)، راحة 15 ث.
وضع الجسم عمودي بمنطقه العمق اخذ شهيق عميق النزول بالضغط الجسم للأسفل ثم الصعود للأعلى بحركات الرجلين الدولفينيه مع طرح الزفير ببطء. تكرار 10 مرات راحة كامله دقيقه.
الدراجة الثابتة: حركات الرجلين والمقعدة للأعلى اي بدون الجلوس على الدراجة، اداء الحركة لمدة 30 ث بأقصى - سرعه ممكنه، (تكرار 3 مرات)، راحة بينيه 40 ث.

الاسبوع الرابع:

المستوى المتقدم: هدف الاسبوع الرابع تنمية المرونة وتحمل القوة المفصل:

الجزء الرئيسي:

1- الوقوف - وضع المفصل الركبة امام تيار ماء لمدة 20 ث ثم التبديل.
2- الوقوف تطويق اداه الطفو المعكرونيه بكلا الذراعين من اسفل الركبة مع رفع الذراعين والركبة للأعلى لتشكل الركبة زاويه 90 درجه ثم خفض الذراعين التبادل للقدم الاخرى (تكرار 15) مره راحة 10 ث
3- انزلاق الخلفي بمساعده الزميل الكل ممسك بالأداة الطفو اسفل الكتف مع محاوله كل منهما ملامسه القدمين للأخر بتوقيت واجد - عمل مقاومه ضد الاخر - عمل فرد وثني القدمين معا - عمل فرد وثني القدمين بالتبادل

4-مسك اذاه الطفو اسفل الكتف- انزلاق بأوضاع متنوعه: خلقي - عمودي-جانبي- مقصي حركات الرجلين التبادلية
5-المشي المائي بخطوات التزلج الجليد للأمام بعرض الحوض
6-(جري في المكان) تبادل رفع الركب بالتبادل
7-الجري بسحب جسم حديدي للأمام -ربط القدمين من مفصل الكاحل بالجسم الحديدي
الدراجة الثابتة: حركات الرجلين: (تكرار مرتين) - 3 دقائق بشده 70٪، راحه 45ث -دقيقتين بشده 60٪، راحه 35ث - دقيقة بشده 50٪، راحه 25ث. ت\
الجزء الختامي: (المشي- المائي مع تطويق باداه الطفو المعكرونيه الخصر- مع استخدام لوح الكف - لمدة 3 دقائق، شده 50٪ راحه دقيقه).

محور القانون والعلوم السياسية

تدني مستوى البحث العلمي دراسة لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في العلوم السياسية والعلوم ذات الصلة

أ.د. طه حميد حسن العنبيكي
الجامعة المستنصرية - العراق

الملخص

أضحت ظاهرة تدني مستوى البحث العلمي من الظواهر الخطيرة السائدة في عموم الجامعات العراقية لاسيما في إطار كتابة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وتعود جذور تلك المشكلة إلى مرحلة الدراسات الأولية، إذ لم يتم تدريب الطلبة على كيفية كتابة البحث العلمي، وحتى المادة العلمية المقررة والمخصصة لهذا الأمر لم تف بالغرض.

كما إن معظم ممن يكلف بتدريس هذه المادة، هم أم من غير ذوي الاختصاص، أو ممن لا يمتلكون الخبرة الكافية والتجربة الوافية، وفي الكثير من الأحيان تُوكَل تلك المهمة - مهمة تدريس تلك المادة - لبعض التدريسيين لإكمال النصاب العلمي، والطامة الكبرى إن المنهج الذي تم فرضه من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قبل بضع سنوات، هو عبارة عن ملخص لبعض المناهج العلمية ولا يعط التصور الواضح عن تلك المناهج، كما أنه لا يُعلِّم الطالب ماهي الخطوات الأساسية للبحث العلمي، وكذلك أدواته، فضلاً عن المبادئ الأساسية في التحليل.

وحيثما يقدم الطلبة بحوث التخرج فإنها - في الأعم الأغلب - تفتقر إلى أبعديات البحث العلمي، هذا في حال تم إعداده من قبل الطالب نفسه، والكارثة أن الكثير من الطلبة يلجؤون إلى بعض المكاتب لتزويدهم ببحوث جاهزة مقابل ثمن معين، وفي كلتا الحالتين تحصل الكثير من تلك البحوث على درجات فلكية، وذلك بفعل المجاملات المتبادلة أو

الشعور بأن بحث التخرج لا يعدو أن يكون بمثابة إسقاط فرض، لاسيما بعد أن وجهت الوزارة في السنوات الأخيرة بعدم جواز رسوب الطالب في بحث التخرج، ويقتصر الأمر فقط على توجيهه لإجراء التعديلات المطلوبة.

وبعد أن يتخرج الطلبة وحينما يتم قبولهم في الدراسات العليا (مرحلة الماجستير) ويتم تكليفهم بكتابة بحوث نهاية الفصل الدراسي فإنها على الأغلب تكون بحوث هزيلة، وتشوبها أخطاء فادحة، والأخطر من ذلك حينما يشرع طالب الماجستير وحتى طالب الدكتوراه في كتابة الرسالة أو الأطروحة فإننا نجد إن معظم تلك الرسائل والأطاريح مليئة بالأخطاء الشائعة، وبعضها لا يراعى فيها أسس البحث العلمي ولو بالحد الأدنى.

وبالمحصلة يتجسد هذا الخلل في المنهجية على وجه الجملة، سواء من خلال عدم مراعاة الجوانب الفنية والشكلية، أو من ناحية عدم الالتزام بأصول البحث العلمي، من جهة عدم التمييز بين الوصف والتحليل، أو بفعل عدم استيعاب تلك الأصول، أما إذا تطرقنا إلى لغة الرسالة أو الأطروحة فحدث ولا حرج، فالأخطاء اللغوية لاتعد ولا تحصى.

الكلمات المفتاحية: البحث، الماجستير، الدكتوراه، العلمي، المعالجات.

المقدمة:

من خلال تجربتنا المتواضعة في قراءة عدد كبير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في العلوم السياسية والعلوم ذات الصلة- سواء أكان ذلك عبر تكليفنا بمهمة المناقشة العلمية أم لغرض التقويم العلمي- ترسخت لدينا قناعة مفادها: شيوع ظاهرة التذني في مستوى البحث العلمي، بشكل لافت ولا يمكن التغاضي عنه.

وتعود جذور تلك المشكلة إلى مرحلة الدراسات الأولية، إذ لم يتم تدريب الطلبة على كيفية كتابة البحث العلمي، وحتى المادة العلمية المقررة والمخصصة لهذا الأمر لم تَفِ بالغرض، إذ أن معظم كليات وأقسام العلوم السياسية تخصص فصل دراسي واحد بواقع (15) أسبوع ولمدة (50) دقيقة في كل أسبوع، وزيادة على ذلك يتخلل هذا الفصل الكثير من العطل والمناسبات الوطنية والدينية، وبالمحصلة لا تتعدى الساعات المخصصة لهذه المادة أُل (10) ساعات، وبالمحصلة لا تكفي تلك الساعات لتعريف الطالب بأبسط أسس البحث العلمي.

زد على ذلك إن معظم ممن يكلف بتدريس هذه المادة، هم أمامن غير ذوي الاختصاص، أو ممن لا يمتلكون الخبرة الكافية والتجربة الوافية، وفي الكثير من الأحيان تُوكل تلك المهمة- مهمة تدريس تلك المادة- لبعض التدريسيين لإكمال النصاب العلمي، والطامة الكبرى إن المنهج الذي تم فرضه من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قبل بضع سنوات، هو عبارة عن ملخص لبعض المناهج العلمية ولا يعطِ التصور الواضح عن تلك المناهج، كما أنه لا يُعَرِّف الطالب بالخطوات الأساسية للبحث العلمي، وكذلك أدواته، فضلاً عن المبادئ الأساسية في التحليل.

وحيثما يقدم الطلبة بحوث التخرج فإنهم- في الأعم الأغلب- يفتقر إلى أبحاث البحث العلمي، هذا في حال تم إعداده من قبل الطالب نفسه،

والكارثة أن الكثير من الطلبة يلجؤون إلى بعض المكاتب لتزويدهم ببحوث جاهزة مقابل ثمن معين ، وفي كلتا الحالتين تحصل الكثير من تلك البحوث على درجات فلكية، وذلك بفعل المجاملات المتبادلة أو الشعور بأن بحث التخرج لا يعدو أن يكون بمثابة إسقاط فرض ، لاسيما بعد أن وجهت الوزارة العام الماضي بعدم جواز رسوب الطالب في بحث التخرج ، ويقتصر الأمر على توجيهه لإجراء التعديلات المطلوبة.

وبعد أن يتخرج الطلبة وحينما يتم قبولهم في الدراسات العليا(مرحلة الماجستير) ويتم تكليفهم بكتابة بحوث نهاية الفصل الدراسي فإنها على الأغلب تكون بحوث هزيلة ، وتشوبها أخطاء فادحة ، والأخطر من ذلك حينما يشرع طالب الماجستير وحتى طالب الدكتوراه في كتابة الرسالة أو الأطروحة فإننا نجد إن معظم تلك الرسائل والأطاريح مليئة بالأخطاء الشائعة، وبعضها لا يراعى فيها أسس البحث العلمي ولو بالحد الأدنى.

وبالمحصلة يتجسد هذا الخلل في المنهجية على وجه الجملة، سواء من خلال عدم مراعاة الجوانب الفنية والشكلية ، أو من ناحية عدم الالتزام بأصول البحث العلمي ، وغياب التمييز بين الوصف والتحليل ، أو بفعل عدم استيعاب تلك الأصول ، أما إذا تطرقنا إلى لغة الرسالة أو الأطروحة فحدث ولا حرج ، فالأخطاء اللغوية لاتعد ولا تحصى .

وللوقوف على حقيقة تلك الإشكالية - تدني مستوى البحث العلمي - وتحديد أبعادها المختلفة ، نرى من المناسب تقسيم هذه الورقة - فضلاً عن المقدمة والخاتمة - على المباحث الآتية:

المبحث الأول: أسس البحث العلمي ...

المبحث الثاني: مواطن الخلل في الرسائل والأطاريح ...

المبحث الثالث: الحلول والمعالجات ...

المبحث الأول أسس البحث العلمي

هناك جملة من الأسس التي ينبغي اعتمادها من قبل الباحث عند الشروع بكتابة بحثه العلمي، ومن تلك الأسس: المنهجية والمناهج وأدوات البحث العلمي، وخطوات البحث العلمي وقواعد الاقتباس والتوثيق، وستعرض لها تباعاً.

المطلب الأول: تعريف المنهجية العلمية وأدوات البحث العلمي:

سنتناول في هذا الإطار تعريف المنهجية العلمية في الفرع الأول، ثم نتطرق في الفرع الثاني إلى أدوات البحث العلمي.

الفرع الأول: تعريف المنهجية العلمية:

المنهجية العلمية تعني الأصول والقواعد التي ينبغي مراعاتها من قبل الباحث منذ لحظة شروعه في البحث وانتهاءً بإنجاز آخر خطوة من خطواته البحثية، وبذلك تستدعي المنهجية -على وجه الجملة- اتباع خطوات وأنشطة متعددة ومتداخلة ومنتظمة ولهاسيات محددة، ومع وجود أصول وقواعد منهجية مشتركة بين مختلف العلوم، إلا أن تعدد وتشعب ميادين المعرفة، وتنوع الاختصاصات، فضلاً عما طرأ على تلك العلوم والمعارف من تطور، كل ذلك فرض الحاجة إلى استعمال أدوات ووسائل وأساليب ومناهج وطرائق جديدة، بغية التوصل إلى الحقائق والنتائج المبتغاة¹.

وبالمحصلة يمكن القول إن المنهجية العلمية في الدراسات السياسية هي الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة شروعه في دراسة أية قضية أو ظاهرة أو مشكلة سياسية معينة، من خلال التزامه بجملة من

1- د. حامد عبدالمجيد: مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، بغداد، مكتبة

السنهوري، 2000، ص 17.

المبادئ والمعايير التي تعد جزء من مواصفات الباحث الناجح ، ومن ثم إتباعه لجملة من الخطوات والقواعد والأدوات ، وذلك بغية التوصل إلى نتائج معينة أو إثبات حقائق جديدة.

وعلى ذلك ينبغي التمييز بين المنهجية العلمية التي حددنا ماهيتها من خلال ما تقدم ، وهي بذلك تتسم بالشمولية والتعقيد، وبين المنهج العلمي الذي قد يسميه البعض إطار التحليل ، أو المقترَب ، أو النظرية وهو جزء من المنهجية ، لذا فالبحث العلمي هو استعمال منهج معين لإجراء عملية فحص أو تقص دقيقة تهدف إلى اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، كما أنه نمو للمعرفة والتحقق منها، وهو وسيلة للدراسة يمكن عن طريقها الوصول إلى وضع حلول لمشكلة بعينها.

وعلى ذلك فالمنهج هو مجموعة من الأسس والقواعد التي يعتمدها الباحث ، والراجح أن يسترشد الباحث بأكثر من منهج وذلك وفق ما يتطلبه موضوع البحث أو الدراسة وهذا ما يمكن تسميته بالمنهجية المركبة ، فعلى سبيل المثال تتطلب دراسة نظام سياسي معين الاسترشاد بالمنهج المؤسسي - القانوني وهو منهج ذو طبيعة وصفية لبيان شكل النظام السياسي وماهية مؤسساته الدستورية، ومن ثم توظيف قواعد منهج تحليل النظم لدراسة المتغيرات التي تعد من قبيل المدخلات والمخرجات وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة ونتائجها وآثارها على المدخلات مرة أخرى وفق آلية التغذية العكسية، وهلم جرا.

الفرع الثاني: أدوات البحث العلمي:

هنالك أدوات أساسية يوظفها الباحث في دراسته، وتلك هي: الملاحظة والاستبانة والمقابلة وتحليل المضمون، وسنتعرض لها بإيجاز:

أولاً- الملاحظة:

تعد الملاحظة الأداة الأساسية في البحث العلمي، إذ غالباً ما يثير اهتمامه قضية أو مشكلة أو ظاهرة سياسية معينة من خلال ملاحظته لبعض المؤشرات الدالة على تلك القضية والمشكلة أو الظاهرة، وتلك المؤشرات تشكل دافعاً ومحفزاً للخوض في هذا الإطار، وكل ذلك يؤسس للباحث قناعات وتصورات وأفكار ومقدمات يمكن أن تسهل له مهمته للوصول إلى أحكام ونتائج ما.

ويمكن تقسيم الملاحظة على قسمين: الأولى عفوية، والأخرى منظمة²، أما الملاحظة العفوية فإنها تلقائية وبسيطة ومن دون مقدمات، أما الملاحظة المنظمة فإنها تقوم على تخطيط وإعداد مسبق من قبل الباحث، وفي كل الأحوال لا بد أن تتحول الملاحظة العفوية إلى الملاحظة المنظمة، لأنها تغدو عنصراً مهماً من عناصر البحث العلمي كونها تسهم في عملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث.

2- ينظر كل من: د. حامد عبدالمجيد: نفس المصدر السابق، ص 17، وكذلك: أدوات البحث العلمي - الملاحظة والاستبانة .. والاختبارات - مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات (mdrcenter.com).

2- للمزيد ينظر كل من: إبراهيم البيومي: مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2008، ص ص 90-91، وكذلك: مروان عبدالمجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي في كتابة الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000، ص 174 وما بعدها.

ثانياً- الاستبانة:

الاستبانة هي طريقة من طرائق استطلاع رأي شريحة اجتماعية معينة حول قضية أو مجموعة قضايا سياسية، وقد تكون الاستبانة عشوائية أو منظمة، وتنظم الاستبانة عن طريق استمارة خاصة تتضمن جملة من التساؤلات الموجهة للشريحة المستهدفة، ومن ثم تجري عملية تفريغ وتحليل المعلومات الواردة في تلك الاجابات، وتسهم تلك العملية من التحقق من نتائج معينة في إطار البحث.

ثالثاً- المقابلة:

هي عملية حوارية تجري بين الباحث والمستهدف، وتستدعي توفر شروط ومتطلبات، منها امتلاك الباحث للقدرة على طرح تساؤلات محددة توفر الإجابة عليها للباحث معلومات مهمة وموثوقة قد يتعذر الحصول عليها من مصادر أخرى، كما تتطلب المقابلة من الباحث اختيار شخصيات على قدر من الأهمية من خلالها امتلاكها للمعلومات المهمة، أو بفعل مكانتها وقدرتها على التأثير في المحيط الذي تتفاعل في الظاهرة موضوع البحث.

رابعاً- تحليل المضمون:

في الأعم الأغلب يعتمد الباحث في بحثه على المصادر المكتوبة أو المقروءة أو الخطب السياسية والأقوال، وعلى ذلك لا بد من أن يمتلك الباحث المؤهلات التي تمكنه من تحليل مضمون ما يقتبسه من معلومات من تلك المصادر، وبذلك تعد تلك الأداة من أهم أدوات البحث العلمي لأن المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الأدوات السالفة الذكر لا بد أن يخضع للتحليل، كما أن براعة الباحث تتجسد من خلال التحليل، وبالمقابل فإن توظيف تلك الأداة يستدعي امتلاك

الباحث للقدرة على التمييز بين المنطوق والمدلول، أي لا يتوقف جهد الباحث على قراءة ظاهر القول فحسب، بل لابد من أن يتعداه إلى استنباط المدلول.

المطلب الثاني

خطوات البحث العلمي وقواعد الاقتباس والتوثيق:

الفرع الأول: خطوات البحث العلمي:

هنالك جملة من الخطوات على الباحث إتباعها للوصول إلى النتائج المرجوة، ومن أهم تلك الخطوات ما يأتي:

أولاً: اختيار موضوع البحث:

غالباً ما يتم اختيار عنوان البحث من قبل الباحث من خلال ملاحظته وإدراكه لمشكلة أو حدث أو قضية أو تطور دستوري أو سياسي يستحق الاهتمام والدراسة العلمية، ما يعني وجود جملة من البواعث والأسباب التي تدفع الباحث لاختيار موضوع البحث، ومن ذلك أن يتوخّ الباحث الفائدة العلمية في مجال التخصص، وكذا الفائدة للمجتمع وللنخبة السياسية - وبالتحديد صانعوا القرارات التي تصب في تطور المجتمع والدولة - مع ضرورة أن يتصف الموضوع بالجدّة والحداثة، وفي حال وجود دراسات سابقة حول الموضوع يتم استعراض محاورها الأساسية وذكر أهم نتائجها، ليتسنى للباحث بيان ما يمكن إضافته من أفكار وتصورات ونتائج غير مسبوقه، وكل ذلك يستدعي من الباحث جمع المعلومات والمصادر الكافية التي توفر له الامكانية لإنجاز الأهداف المرجوة.

أمافياً يتعلق بالكيفية التي يكتب بها العنوان في غلاف البحث والدراسة الخارجي والداخلي فإن هذا الإجراء شكلي تحدده الجهة المعنية بالموضوع وربما يكون هذا الأمر خاضع لقواعد وتعليمات معينة، وعلى

العموم يكتب العنوان في وسط صفحة الغلاف وتحت مباشرة أسم الباحث.

ثانياً: مقدمة البحث:

تتضمن مقدمة البحوث والدراسات العلمية ، وعلى وجه الخصوص رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه جملة من الفقرات يتم وضعها تحت عناوين فرعية أهمها الآتي:

1- أهمية البحث (الدراسة) (The importance of research (study)):

وتتضمن بيان أسباب اختيار الباحث لموضوع البحث ، مع التأكيد على إنه موضوع يستحق الاهتمام والبحث فيه بغية اكتشاف حقائق جديدة ومن ثم التوصل إلى حلول أو نتائج معينة.

2- إشكالية البحث (الدراسة) (Problematic of research (study)):

الإشكالية هي علاقة بين متغيرين أو أكثر¹، لذا ينبغي أن ينطلق البحث من تشخيص إشكالية في موضوع البحث أو الدراسة ومن ثم تحديدها وصياغتها بشكل علمي ودقيق وواضح ومبسط وفي فقرة واحدة تتضمن تحديد المتغيرات الأساسية في الموضوع، ويمكن أن تتبع الإشكالية طرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية المتسلسلة والمتناسقة من الناحيتين

¹ - المتغير (Variable) هو أحد عناصر أو مكونات أو عوامل الظاهرة أو المشكلة أو القضية موضوع البحث وقد يكون المتغير بمثابة السبب (العلة) أو النتيجة (المعلول) وبذلك تتفاعل تلك المتغيرات فيما بينها والمتغير الأكثر فاعلية أو تأثير يسمى بالمتغير الأصيل أو المستقل أما المتغير الآخر المتأثر وهو المفعول به يسمى بالمتغير التابع وهناك متغيرات وسيطة بين الاثنين ، وقد يتحول المتغير المستقل ليكون تابع والأخير يتحول ليكون مستقل ، فمثلاً تمثل أصوات الناخبين متغير مستقل في العملية الانتخابية ومخرجات تلك العملية من نتائج ترجم كمقاعد للفائزين بالمجلس النيابي تمثل متغير تابع، كما تمثل المفوضية المشرفة على تلك العملية والمراقين بمثابة متغيرات وسيطة ، للمزيد راجع كل من: د. إبراهيم اليومي غانم: مصدر سابق، ص 39- 42، وكذلك: د. حامد عبدالمجيد: مصدر سابق، ص 135-136

، وكذلك: https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780&title=

الزمنية والموضوعية تشكل بمثابة أهداف للدراسة وعلى ذلك يكون البحث محاولة للإجابة على تلك التساؤلات وتساؤلات أخرى.

3- فرضية البحث (الدراسة) (Hypothesis of research (study):

تعد الفرضية من أهم أسس البحث العلمي بل جوهره، لذا لا بد أن ينطلق الباحث من فرضية أو أكثر وهي عبارة عن حكم أو نتيجة أو تفسير مسبق يتبناه الباحث، وما بحثه إلا بمثابة محاولة لإثبات صحة تلك الفرضية وللأخيرة مواصفات عدة¹.

4- مناهج البحث (الدراسة) (Approach):

يعد المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في بحثه أو دراسته بمثابة المرشد والدليل الذي يسترشد به للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة وذلك من خلال توظيف أسس المنهج وعناصره وخطواته، وعلى ذلك ينبغي أن يتطابق المنهج مع موضوع البحث، ويمكن أن يعتمد الباحث على منهجية مركبة أي من خلال التوليف بين منهجين أو ثلاث مناهج في أقصى- الحالات، ومن ثم ينبغي تجنب ذكر عدد كبير من المناهج، لأن هذا الأمر يخلق نوع من الارتباك والتشويش لدى الباحث والقارئ معاً، وهناك جملة من المناهج يمكن توظيفها في الدراسات السياسية².

5- المفاتيح الأساسية للبحث (الدراسة) (Keywords):

¹ - يمكن أن تكون الفرضية حكم مسبق أو تفسيرية، أو شرطية، للمزيد يراجع كل من: د. إبراهيم اليومي غانم: مصدر سابق، ص44، وللمزيد يراجع: د. عبدالرضا الطعان ود. صادق الأسود: مدخل إلى علم السياسة، مطابع جامعة الموصل، 1980، ص127، وما بعدها.

² - للاطلاع على تلك المناهج يراجع كتابنا: النظم السياسية والدستورية، أسسها ومكوناتها ومعايير تصنيفها، بيروت، مكتبة السنهوري، 2018، ص20 وما بعدها، وكذلك كتابنا المشترك: أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، بيروت، منشورات ضفاف، 2015، ص61 وما بعدها.

أوضحت البحوث والدراسات المتقدمة تفرد هذه الفقرة في المقدمة لتجنب مشكلة خسارة الوقت والجهد الذي يبذله الباحث في التفاصيل التي يتعرض لها حين يخصص فصلاً أو مبحثاً يتناول فيه مصطلحات الدراسة، مع ملاحظة إن بعض المواضيع لا يمكن الاستغناء عن مثل هذا الإطار لاسيما تلك التي تعد من قبيل الموضوعات الجديدة أو يشوبها الغموض وربما عدم الاتفاق بين الباحثين والمتخصصين.

6- الدراسات السابقة (Previous studies):

ذكرنا سابقاً إن الخطوة البحثية الأولى تبدأ باختيار موضوع البحث أو الدراسة وقلنا إنه يشترط فيه الجودة والحداثة، أي إنه موضوع غير مطروق، وفي حال وجود دراسات سابقة حول الموضوع ينبغي على الباحث مراجعتها وفي حال وجد إن مشروعه سيكون بمثابة استكمال وإضافة أفكار وتصورات ونتائج جديدة ومتميزة وقد تكون مغايرة لتلك الدراسات، لذا على الباحث استعراض محاور تلك الدراسات الأساسية وذكر أهم نتائجها بإيجاز في هذه الفقرة.

7- هيكلية (خطة) البحث (الدراسة) (Outline):

تتضمن هذه الفقرة الكيفية التي يتم على وفقها تقسيم محاور البحث أو الدراسة، فالكتب يمكن تقسيمها على أقسام أو أبواب ثم تقسم الأخيرة على فصول، ورسائل الماجستير والأطاريح تقسم على فصول ثم تقسم الأخيرة على مباحث، أما الأبحاث التي تتراوح صفحاتها بين 15-30 صفحة فيكتفى بتقسيمها على مباحث، ومن ثم تقسم المباحث على مطالب وتقسّم الأخيرة على فروع ومن ثم تقسم الفروع على أولاً- ثانياً... إلخ، وتتفرع الأخيرة إلى 1-2-3، ثم أ-ب-ت-ث، في حال تطلب الأمر إضافة فروع جديدة يستعين الباحث بالدوائر الصغيرة السوداء.

وينبغي على الباحث أن يراعي مبدأ التوازن الزمني والشكلي والموضوعي، ما يعني أن تكون فصول ومباحث الدراسة ومطالبها وفروعها متسلسلة زمنياً أي الانتقال من الأقدم إلى الأحدث دون العودة إلى الوراء إلا على سبيل التذكير أو المقارنة، والتوازن الشكلي يتحقق بمراعاة عدد صفحات الفصول والترابط في موضوعاتها، والانتقال من فكرة إلى فكرة جديدة، أما التوازن الموضوعي فستعرض له في الخطوات التالية.

ثالثاً: الإطار النظري:

معظم الأبحاث والدراسات بحاجة إلى طرح الأفكار ذات الطابع النظري الخاص بموضوع البحث، باعتبارها أسس ومنطلقات يعتمدها الباحث لإجراء مقارنة مع الواقع أو التجربة أو الظاهرة أو المشكلة السياسية التي يتناولها في بحثه أو دراسته، ولا جرم تتصدر المفاهيم الأفكار النظرية، إذ تسهم المفاهيم في توضيح الغموض واللبس الذي يمكن أن يعتري معظم مفردات البحث، بدءاً بتوضيح المتغيرات الأساسية للبحث أو الدراسة، وعلى ذلك تتوضح ماهية الإشكالية والفرضية، كما تسهل المفاهيم مهمة الباحث في وصف المشكلة أو الظاهرة السياسية ومن ثم تحليل أبعادها وصولاً إلى تحديد النتائج والآثار وربما الاستشراف بما ستؤول إليه المشكلة أو الظاهرة مستقبلاً.

والمفهوم هو عبارة عن لفظ أو مدلول يعبر عن حقيقة شيء أو موضوع أو ظاهرة أو ربما مجموعة من الأشياء، ومن ثم فهو يمثل تصور عقلي عام ويفترض درجة من الدقة والوضوح، ومن دون تحديد المفاهيم لا يمكن إدراك حقيقة الظاهرة موضوع البحث، ومن ذلك مفهوم الدولة والنظام السياسي والدستور وظاهرة الإرهاب وظاهرة الفساد السياسي وغيرها، والإشكالية التي يمكن أن ترد هنا تكمن في حالة عدم وجود اتفاق عام بين الباحثين والمتخصصين والمعنيين حول المفاهيم التي يتناولها الباحث،

فمثلاً مازال هناك عدم اتفاق عام حول مفهوم النظام السياسي والتمييز بينه وبين الدولة، أو الإرهاب والتمييز بينه وبين المقاومة، وهكذا، وكما يتخلص الباحث من تلك الإشكالية ينبغي أن يحدد مفاهيم بحثه الأساسية باعتبارها مفاتيح للبحث أو الدراسة كما أسلفنا القول.

وهناك ارتباط بين المفهوم والتعريف، فلربما يتحدد الأول بعبارة أو كلمة واحدة أشبه بالكلمة معناها، أما الأخير - التعريف - فإنه يتم تحديده وصياغته بجملة واحدة وبين هلالين وغير قابل للتحريف ويتضمن عناصر عدة تعطي صورة أكثر وضوحاً عن الشيء أو الموضوع المعرف ويخضع مضمونه للتحليل لاستنباط أمور عدة، فمثلاً حينما نعرف النظام السياسي بأنه: ((إطار شامل تتولى فيه مؤسسات الدولة - التشريعية والتنفيذية والقضائية - مهمة إدارة شؤون المجتمع بغية تحقيق سعاداته ورفاهيته))، نجد إن هذا التعريف - من خلال تحليل مضمونه - يحوي في طياته مضامين متعددة منها: إن النظام السياسي يعد بمثابة منظومة متكاملة قائمة بذاتها تشمل عناصر أو مكونات عدة تقف في مقدمتها الدولة كونه هي التي تتولى مهمة إدارة المجتمع وتحقيق سعاداته والأخير هو عنصر - من عناصر الدولة وبذات الوقت يشكل بدوره نظام اجتماعي وهو أحد عناصر ومكونات النظام السياسي، ويوجد إلى جانبه عناصر ومكونات أخرى كالنظام الاقتصادي والنظام الثقافي والنظام الجغرافي والبيئي، هذا فضلاً على الأحزاب السياسية وجماعات المصالح وكلها من مكونات النظام السياسي الذي وصفناه بالإطار الشامل الذي يضم كل هذه العناصر والمكونات التي يؤدي كل منها وظائف معينة وتتفاعل فيما بينها داخل هذا الإطار كما تتفاعل مع بيئتها والخارجية.

وفضلاً عن أهمية المفاهيم يتضمن الإطار النظري ضرورة لتعرض للأسس النظرية لموضوع البحث أو الدراسة، من منطلق إن دراسة أي تجربة أو مشكلة أو ظاهرة سياسية وتوصيفها بدقة وتفسير وقائعها

وتحليل أبعادها وتتبع مسارها بطريقة موضوعية يتوقف على تحديد الأسس النظرية التي تستند إليها والتي تشكل بمثابة المبادئ التي ينبغي الاحتكام إليها للوصول إلى ماينبغي أن يكون عليه الحال.

رابعاً: الوصف والتحليل والاستشراف أو التخمين:

قد تكون بعض البحوث والدراسات وصفية وبذلك تعتمد منهجاً وصفيّاً ما أو أكثر، ولكن على الأغلب تكون البحوث والدراسات السياسية ذات طابع تحليلي وهي أكثر أهمية وجدوى من سابقتها، كما إنها تتطلب مهارة وخبرة علمية واسعة، وعلى ذلك فالتحليل يحتاج إلى جهد مضني من قبل الباحث، كما إن التحليل يركز على خطوة الوصف، وإذا اختار الباحث لنفسه الخوض في تتبع مسار الظاهرة أو المشكلة أو القضية موضوع البحث والاستشراف بما ستؤول إليه مستقبلاً، فحينذاك سيرتقي إلى أعلى درجات المهارة البحثية وما يترتب عليها من جهود مضاعفة، وهنا تستدعي مثل هذه البحوث والدراسات الجمع بين هذه الخطوات الثلاث معاً.

ولتحليل الظاهرة السياسية ينبغي العودة إلى العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك بفعل تعقد الظاهرة وتشابك أبعادها¹، ومن ثم كلما تعددت نوافذ رؤية الظاهرة كلما تسرت مهمة فهمها، ويترتب على ذلك نتائج أساسية منها²:

1- رفض أحادية التفسير: أي لا يمكن أن يكون وراء الظاهرة سبب واحد فقط.

¹ - للمزيد حول تحليل الظاهرة السياسية ينظر:

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/article/view/217>

² - للمزيد ينظر: د. حامد عبدالمجيد: مصدر سابق، ص 20 وما بعدها.

2- اختلاف أوزان عوامل التفسير: أي لا بد من أن يكون هناك عوامل أساسية وأخرى غير أساسية وعامل مهم وأخرى أقل أهمية، وعوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة.

3- اختلاف المفسرين: لا يمكن أن يتفق كل المفسرين على عوامل بعينها وعلى وزنها وأهميتها.

4- عدم ثبات الظاهرة: تعد الظاهرة أو الواقعة السياسية بمثابة حلقة في سلسلة من الأحداث والوقائع الزمانية المتتالية، وعلى ذلك فللظاهرة أو الواقعة لا بد أن يكون لها ماضٍ وواقع حال مع وجود تأثيرات وتفاعلات تتعدى الواقع لتؤثر في المستقبل.

5- إطار تفاعل الظاهرة المكاني (محلياً وإقليمياً ودولياً).

6- اختلاف طبيعة التحليل وفقاً لطبيعة النظم السياسية وطبيعة تفاعلاتها: ما يمكن استعماله من مناهج بحث تحليلية في النظم السياسية التسلطية يختلف عنها في قرباتها الديمقراطية، بفعل تباين أدوات جمع المعلومات والبيانات.

أما الاستشراف (التخمين العلمي)، فإن الكثير من الدراسات التي تتناول ظواهر ووقائع سياسية تستدعي متابعة ما ستؤول إليه مستقبلاً، الأمر الذي يدفع الباحث لوضع احتمالات ومشاهد- سيناريوهات- متعددة في آن واحد وبناءً على أسس علمية (مثلاً في حالة حصول اتفاق بين النخب السياسية يتعزز الاستقرار السياسي وتحقق التنمية الشاملة، أما في حالة تصاعد حدة الخلاف بين النخب السياسية فأن الوضع الأمني سيتدهور....)¹.

الفرع الثاني: قواعد الاقتباس والتوثيق:

نتناول قواعد الاقتباس ثم نتناول قواعد التوثيق.

أولاً: قواعد الاقتباس:

¹ - المصدر نفسه، ص ص 31-33.

ينبغي على الباحث بناء نظام خاص بجمع المعلومات والبيانات والنتائج المستخلصة من التحليلات الاحصائية ، وذلك لكي تسهل مهمة توظيفها حسب الحاجة في كتابة البحث أو الدراسة ، ومن الإجراءات التي يمكن اتباعها في هذا الإطار تقسيم المعلومات والبيانات على ما يأتي:

1- نصوص أساسية:

هناك معلومات أساسية ومهمة للباحث، كأن تكون الكتب ذات الصلة بموضوع البحث أو فصل من كتاب أو وثائق أو بيانات ويمكن أن يوظفها في مواضع متعددة من الدراسة أو البحث ، لذا يتم وضع تلك المعلومات في بطاقات ذات لون خاص (أحمر مثلاً) وتسمى بطاقات نموذج رقم (1) ويكتب فيها ما يأتي:

بطاقة نموذج رقم (1) اقتباس من كتاب
 أسم المؤلف عنوان الكتاب بلد النشر دار النشر الطبعة
 السنة الصفحة

عبد الغني بسيوني النظم السياسية القاهرة الدار الجامعية ط 1
 123 1993

2- اقتباسات قصيرة:

بطاقة نموذج رقم (2) اقتباس من دراسة أو بحث من دورية
 أسم الكاتب: عنوان الدراسة ، أسم الدورية (مجلة) ومكان صدورها ،
 العدد والسنة والتاريخ ، الصفحة .

¹ - البيومي: مصدر سابق ، ص 193-194، وكذلك: د. كامل القيم: مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، بيسان للتوزيع والنشر والإعلام ، 2012، ص 135-136.

3- أفكار أولية خاصة بالباحث:

أثناء جمع المعلومات أو في المراحل الأخرى ترد أفكار خاصة بالباحث عليه أن يدونها في بطاقات خاصة ويعيد ترتيبها فيما بعد.

المبحث الثاني

مواطن الخلل والقصور في الرسائل والأطاريح:

من خلال اطلاعنا على عدد لا يستهان به من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، تكونت لدينا قناعة مفادها: وجود خلل وقصور كبير في تلك الرسائل والأطاريح من الناحيتين اللغوية والعلمية معاً، وهذا ما سنتعرض له في المطالب الآتية:

المطلب الأول: إشكالية الصياغة:

تعد تلك الإشكالية من أهم الإشكاليات التي مازالت تطغي على معظم الرسائل والأطاريح، وتتجسد تلك الإشكالية في الجوانب الآتية:

الفرع الأول- الفقرات:

لاحظنا إن معظم طلبة الدراسات العليا يكتبون فقرات طويلة جداً، إذ قد تكون الفقرة صفحة كاملة، ما يعني أنهم يجهلون تماماً أن الفقرة عبارة عن جملتين أو ثلاثة أو أكثر بقليل من الجمل المترابطة تفصل بينها فواصل، وتعتبر تلك الفقرة عن فكرة معينة، وحين تنتهي تلك الفكرة لا بد من الانتقال إلى فكرة جديدة، وبذلك تنتهي الفقرة بنقطة.

الفرع الثاني- نوع الخط وحجمه وتنسيقه:

مع أن تعليمات الدراسات العليا في مختلف الجامعات العراقية تحدد نوع الخط الذي تكتب به الرسائل والأطاريح وكذلك حجمه، وهو في الأعم الأغلب (Simplified Arabic)، إلا إن معظم طلبة الدراسات العليا

لا يلتزمون بتلك التعليقات بدقة ، نجدهم يكتبون أحياناً في الصفحة ذاتها أكثر من نوع من أنواع الخط ، كما أن حجم الخط المقرر هو (16) للعناوين ، و (14) للمتن و (12) للهوامش ، ولا حظنا أيضاً وجود خلل كبير في هذا الإطار في الكثير من الرسائل والأطاريح.

أما فيما يخص التنسيق فقد لاحظنا الكثير من الطلبة لا يتركون في بداية الفقرة (space) أي فاصل بسيط، وقد نجد أحياناً عدم الالتزام بما هو مقرر من مسافة بين الأسطر في كل الرسالة أو الأطروحة أو قد يوجد اختلاف في صفحاتها ، وزد على ذلك قد تكون الأسطر غير متساوية ، أي أنها لم تكن في إطار (كشيدة صغيرة) أي (justify low).

المطلب الثاني- التناقض والتكرار وغياب دقة المصطلحات: الفرع الأول- التناقض والتكرار :

لامراء في أن معظم الرسائل والأطاريح مليئة بالتناقض والتكرار الممل في أحيان كثيرة، فقد تجد أن الطالب يعرض مقدمات ونتائج في سياق معين وفي مواضع بعينه ، لكنه يعرض مقدمات ونتائج أخرى تتناقض تماماً مع الأولى ، وفي بعض الأحيان نجد التناقض في الصفحة ذاتها ، أما عن التكرار فحدث ولا حرج فقد نتلمسه في الفصول وأحياناً في المباحث وحتى في المطالب والفروع.

الفرع الثاني- غياب دقة المصطلحات:

أما عن غياب الدقة في مصطلحات الدراسة ، فقد وجدنا الكثير من طلبة الدراسات العليا يخلطون بين تلك المصطلحات ، فعلى سبيل المثال لا يميز الكثير من هؤلاء الطلبة بين المفهوم والتعريف ، أو المنطوق والمدلول ، أو أنهم يكتبون مصطلح معين ويقصدون به معنى معين ولكنه لا يعبر عن المعنى الحقيقي للمصطلح ، مع العلم أن المصطلحات تعد بمثابة المفاتيح الأساسية لأية دراسة (Key words)، والمفاتيح تؤسس

للمقدمات وإذا كانت المقدمات سليمة ستكون النتائج حتماً سليمة ومنتجة.

المطلب الثالث: ضعف المنهجية:

أضحت إشكالية ضعف المنهجية لدى عدد كبير من طلبة الماجستير والدكتوراه بمثابة ظاهرة تستدعي الوقوف عندها والعمل على الحد منها وتلافيها، وتتجلى تلك الإشكالية بعدم المعرفة بأبسط قواعد وأسس البحث العلمي، وستعرض لجوانب معينة في هذا المسار.

الفرع الأول: عدم الالتزام بخطوات البحث العلمي:

لاحظنا من خلال القراءة المتأنية للكثير الرسائل والأطاريح بعدم التزام الطلبة المرشحين لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه بالخطوات التي ذكرناها سابقاً، فعلى سبيل مثال وجدنا في معظم تلك الدراسات ارتباك وعدم وضوح وربما تناقض في عنوان الرسالة والأطروحة، ويصل الأمر إلى عدم تطابق العنوان مع معظم فصول أو/ و مباحث أو / ومطالب الرسالة والأطروحة.

كما إن الكثير من هؤلاء الطلبة المرشحين لا يميزون بين الإشكالية والفرضية بل ولا يعرفون معناهما، كما أنهم يخلطون بين المنهج والمنهجية، ومع أن معظم الرسائل والأطاريح تتضمن إطاراً نظرياً، لكننا نجد بوضوح عدم استيعاب الطلبة المرشحين لمهية الأسس النظرية التي تكون بمثابة المنطلقات والمقدمات التي يمكن اعتمادها للمقاربة مع التجارب العملية والوقائع السياسية موضوع الدراسة، وعلى ذلك لا تتحقق تلك الغاية، ومن ثم نجد إن النتائج التي يريدون التوصل إليها غير دقيقة بل ومتناقضة، وفي أغلب الأحيان لانجد أية نتائج تذكر.

كما أن معظم الطلبة المرشحين لا يميّدون عملية الربط بين الأفكار، ومن ثم لا يمتلكون القدرة على مراعاة التوازن الشكلي والموضوعي في معظم فصول و/ أو مباحث الرسالة أو الأطروحة.

الفرع الثاني: سوء توظيف المناهج العلمية:

مع وجود العديد من المناهج العلمية التي يمكن توظيفها في الدراسات السياسية والدراسات ذات الصلة، لكن مازال الكثير من الطلبة المرشحين لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه لم يطلعوا على تلك المناهج، وإن حصل ذلك فإنهم لا يعرفون كيفية توظيف تلك المناهج من خلال المقاربة بين الأسس النظرية التي اعتمدها دعاة تلك المناهج في المقاربة والتحليل، وبين التجارب السياسية العملية، وزيادة على ذلك وصل الأمر في الكثير من الأحيان إلى حد خلط هؤلاء الطلبة المرشحين بين المناهج وبين الأنواع والأنماط، فعلى سبيل المثال يذكر الكثير من هؤلاء الطلبة بأنهم اعتمدوا المنهج الوصفي أو المنهج التحليلي، وبذلك فإنهم لا يعرفون أن الأخيرة أنماط تتفرع عنها أنواع من المناهج وعلى ذلك لا يجوز ذكر منهج تحليلي فحسب، لأن المناهج الوصفية كثيرة، وكذلك المناهج التحليلية كثيرة، لذا لا بد من تحديد منهج وصفي أو تحليلي بعينه، والطامة الكبرى يجمع بعض الطلبة المرشحين بين المنهج الوصفي والتحليلي بالقول أنه استرشد بالمنهج الوصفي التحليلي وهذا خطأ فادح لا يغتفر، ويدلل على عدم فهم الطالب المرشح لإبجديات البحث العلمي.

الفرع الثالث: غياب شخصية الباحث العلمية:

هنالك رأي شائع في أوساط الأساتذة والباحثين مفاده: إن الطلبة المرشحين لنيل شهادة الماجستير ليس لهم الحق في تقديم رأي بحجة عدم امتلاكهم مثل تلك القدرة، وهذا الرأي يخلق حالة عدم الثقة بل والخوف أحياناً لدى هؤلاء الطلبة ومن ثم الاحجام عن إبداء الرأي، مما يدفعهم للركون إلى نقل الأفكار بطريقة (copy-paste)، إلى الحد الذي يصل إلى اعتمادهم على نقل مقدمة الدراسة ومقدمات الفصول

والمباحث- التي ينبغي أن تكون من بناء أفكار الطالب المرشح- من المصادر، م ما يدل على الغياب التام لشخصيتهم العلمية.

كما إن معظم هؤلاء الطلبة يكونون أسرى للمصادر، بمعنى أنهم يقتبسون من تلك المصادر كم من المعلومات من دون بذل أي جهد في انتقاء ماهو مفيد ويتصل بموضوع دراسته، كما إنهم لا يكلفون أنفسهم في إعادة صياغة الاقتباس بالشكل الذي يبرز شخصيتهم العلمية.

وقد يصل الأمر في الكثير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه إلى إن الخاتمة من المفترض أن تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الطالب المرشح في دراسته، تكون بمثابة تكرار لبعض الأفكار التي وردت في الدراسة، أو أن الاستنتاجات ركيكة ولا تدلل على امتلاكه على أية رؤية تحليلية، والأدهى من ذلك يخلط الكثير من الطلبة المرشحين لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه بين الاستنتاجات والمقترحات، أو أنهم يميزون بين الخاتمة والاستنتاجات.

الفرع الرابع: الجهل بقواعد الاقتباس والتوثيق:

مازال عدد كبير من الطلبة المرشحين لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه يجهلون الكيفية التي تجري على وفقها عملية الاقتباس كمرحلة أولية، ومن ثم توثيق الاقتباس، فعلى سبيل المثال لا يملك هؤلاء الطلبة السياقات الصحيحة في الاقتباس من المصادر، كما أنهم يرتكبون أخطاء فادحة في توثيق المعلومات المقتبسة في الرسالة أو الأطروحة، بدءاً بوضع المصدر في الهامش أو وضعها نهاية الرسالة أو الأطروحة، وحتى طريقة كتابة المصادر فأنها في الأعم الأغلب غير منتظمة بشكل علمي صحيح¹.

المبحث الثالث: الحلول والمعالجات:

¹ - للإطلاع على أصول الاقتباس وقواعد التوثيق يراجع كتابنا المشترك: أصول البحث العلمي في

العلوم السياسية، مصدر سابق، ص43.

بغية العمل على وقف ظاهرة تدني مستوى البحث العلمي على وجه العموم، وعند طلبه الدراسات العليا على وجه الخصوص، هنالك جملة من الحلول والمعالجات، وهي تعد بمثابة مقترحات (توصيات) سنطرحها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تأهيل الملاكات البحثية وتخصيص مادة منهجية مقررة مع اختيار الملاكات التدريسية المتخصصة لتدريس المادة:

سنتناول أولاً تأهيل الملاكات البحثية ثم نتطرق إلى تخصيص مادة منهجية كمقرر دراسي مع ضرورة اختيار الملاكات التدريسية المتخصصة لتدريس المادة.

الفرع الأول: تأهيل الملاكات البحثية:

لما كانت إشكالية تدني مستوى البحث العلمي تعود إلى القصور في مهمة إعداد وتأهيل الباحثين العلميين، لذا لابد من إعادة النظر بهذا الموضوع، ومن جانبنا نرى ضرورة أن يتم تدريب طلبة البكالوريوس منذ المرحلة الأولى على كيفية كتابة البحث العلمي ولو بشكل تدريجي بسيط، ومن ثم تكليفهم بمادة علمية أو مادتين لكتابة بحث علمي، فمثلاً في مادة النظم السياسية والدستورية يتم تكليفهم بكتابة بحث بعنوان النظام السياسي في العراق مثلاً، وتتراوح صفحاته بين (10-15) صفحة يتم تقسيمه على ثلاثة مباحث الأول: يخصص للمؤسسة التشريعية (بنوياً ووظيفياً) ويخصص الثاني للمؤسسة التنفيذية (بنوياً ووظيفياً)، على أن يخصص المبحث الثالث للمؤسسة القضائية (بنوياً ووظيفياً) أو للعلاقة بين المؤسسات التشريعية والتنفيذية بنوياً ووظيفياً، أو للأحزاب السياسية.

ومن ثم نقترح أن يتم تدريس مادة البحث العلمي في المرحلة الثالثة وعلى مدى (30) ثلاثين أسبوع وبساعتين أسبوعياً، وذلك كي يتمكن من كتابة بحث التخرج في المرحلة الرابعة على وفق المنهجية العلمية الصحيحة.

الفرع الثاني: تخصيص مادة منهجية مقررة:

من المعروف إن التدريسيين المكلفين بمهمة تدريس مادة العلمي يعتمدون كتب ومحاضرات مختلفة ، والبعض منها لا ترتق إلى مستوى المادة العلمية التي يتعلم منها الطالب كيفية كتابة البحث العلمي ، لذا نقترح أن يتشكل فريق بحثي من المتخصصين وأصحاب الخبرة تكون مهمتهم تأليف منهج يتسم بالوضوح ويفي بالغرض الذي يفرضه على تعليم الطالب كتابة البحث العلمي ، ومن جانبنا ألفنا كتاب بعنوان: أصول البحث العلمي في العلوم السياسية وخصصنا فصل منه إلى لغة البحث العلمي كلفنا إحدى زميلاتنا من المتخصصين باللغة العربية.

الفرع الثالث: اختيار الملاكات التدريسية المتخصصة لتدريس المادة:

لا يخفى على الكثير من المعنيين بهذا الإطار ، بحقيقة مفادها: إن معظم من يتم تكليفهم بتدريس مادة البحث العلمي ممن هم ليسوا من ذوي الاختصاص ، أو أن من توكل إليه مهمة تدريس هذا المادة هو بهدف إكمال نصاب التدريس ، لذا ينبغي أن لا يتم إكمال تلك المهمة إلا لمن يمتلك الخبرة والرغبة والقدرة على إعداد باحثين جيدين.

المطلب الثاني: اختبار صلاحية الباحث العلمي والتخصصات المالية والحوافز المعنوية:

ستتناول اختبار صلاحية الباحث العلمي ثم نتطرق إلى أهمية تخصيص أموال وحوافز للبحوث المتميزة.

الفرع الأول: اختبار صلاحية الباحث العلمي:

مثلاً يطالب عضو الهيئة التدريسية بضرورة نيله لإجازة تخوله لصلاحية التدريس من خلال اجتيازه لجملة من الاختبارات ، من أهمها اختبار صلاحية التدريس تنظمه لجنة خاصة تحت هذا المسمى ، نرى من الضروري أن يخضع طالب الدراسات العليا حين تقديمه لتلك الدراسة

إلى اختبار يقرر مدى امتلاكه للقدرة على أن يكون باحثاً علمياً بالمستوى المطلوب.

الفرع الثاني: التخصيصات المالية والحوافز المعنوية:

مما لا شك فيه إن البحث العلمي الرصين يستلزم بذل جهود مضمّنية في الحصول على المصادر العلمية المرموقة، فضلاً عن الترجمة والإحصائيات والجداول والاستبانة والمقابلات وغيرها، وكل ذلك يكلف الباحث أموالاً طائلة، لذا لا بد من مكافئة الباحث المتميز مادياً ومعنوياً، كي يشجعه للمضي في إنجاز المزيد من الأبحاث الرصينة ويحفز الباحثين الآخرين إنجاز بحوث متميزة ومنتجة تعزز المسيرة العلمية وتساهم في رفد مشاريع التنمية الشاملة.

الخاتمة:

من بدهة القول إن المستوى العام الذي كتبت فيه معظم رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه هو مستوى متدني، ويمكن أن نواجه المزيد من التدني في المستقبل، وهذا التدني يتجلى في الجوانب اللغوية والموضوعية معاً، وسينعكس هذا الأمر سلباً على مستقبل العملية البحثية، وذلك بوجود باحثين ليست لديهم القدرة على إنتاج بحوث علمية رصينة، مما يعرض مستقبل التنمية الشاملة في العراق للخطر بالنظر لارتكازها بالدرجة الأولى على حركة البحث العلمي.

لذا لا بد من الإسراع في إيجاد الحلول المناسبة والعملية لتلك المشكلة التي لا يستهان بها، ومن تلك الحلول ما طرحناه في إطار المقترحات السالفة الذكر.

ومن تلك الحلول العمل على تدريب طلبة البكالوريوس منذ المرحلة الأولى على كيفية كتابة البحث العلمي ولو بشكل تدريجي، وكذلك لا بد من اعتماد منهج يتسم بالوضوح وبفني بالغرض الذي يفضي إلى تعليم الطالب كتابة البحث العلمي، ومن جانبنا ألفنا كتاب بعنوان: أصول البحث العلمي في العلوم السياسية وخصصنا فصل منه إلى: لغة البحث العلمي كلفنا إحدى زميلاتنا من المتخصصات باللغة العربية، وزد على ذلك لا بد من مكافئة الباحث المتميز مادياً ومعنوياً، كي يشجعه للمضي في إنجاز المزيد من الأبحاث الرصينة ويحفز الباحثين الآخرين إنجاز بحوث متميزة ومنتجة تعزز المسيرة العلمية وتسهم في رفد مشاريع التنمية الشاملة.

المصادر والمراجع:

أولاً- الكتب باللغة العربية:

، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، بيروت، منشورات ضفاف، 2015.

إبراهيم ، د. مروان عبدالمجيد: أسس البحث العلمي في كتابة الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000.

اليومي، د. إبراهيم: مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، ط1، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008.

الطعان، د. عبدالرضا ود. صادق الأسود: مدخل إلى علم السياسة، مطابع جامعة الموصل، 1980.

عبد الماجد ، د. حامد: مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، بغداد، مكتبة السنهوري، 2000.

العنبي، د. طه حميد حسن ، النظم السياسية والدستورية، أسسها ومكوناتها ومعايير تصنيفها، بيروت، مكتبة السنهوري، 2018.

القيم ، د. كامل ، ، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، بيسان للتوزيع والنشر والإعلام ، 2012.

ثانياً- المواقع الإلكترونية:

1 - https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780&title.

2 - أدوات البحث العلمي - الملاحظة والاستبيان .. والاختبارات - مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات. (mdrscenter.com)

3- <http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/article/view/217>.

الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية في تطبيق الموازنة وفقاً لقانون الإدارة المالية رقم (6) لعام 2019

م . د . رباب خليل الدباغ
جامعة بغداد- العراق

ا . م . د عباس مفرج الفحل
كلية القانون والعلوم السياسية -العراق

الملخص

يعد موضوع الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية وفق قانون الإدارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل من المواضيع الحديثة النابعة من حادثة القانون، إذ أن السلطة التنفيذية هي الجهة المختصة بالقيام بأعداد الموازنة العامة وتطبيقها، فقد منحها المشرع هذه الصلاحية، وكان لكل ذلك أن يؤدي الى أن تسعى الإدارة المالية في مؤسسات الدولة والقطاع العام إلى استغلال كل إيراد من موارد الدولة المالية لتغطية احتياجاتها المتزايدة إلى الإنفاق، فأهمية الإدارة المالية تكمن في آلية استخدام الأموال لغرض تحقيق الوفرة المالية بصورة مستقرة ولزيادة العوائد المالية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان الإدارة المالية تسعى إلى تحقيق درجة مناسبة من السيولة لتكون الدولة دائماً على استعداد لتسديد ومواجهة التزاماتها المستحقة وكل ذلك يتطلب منها تطوير وظيفة التخطيط وتعزيز دور الرقابة المالية لحماية أموال الخزينة العامة من الضياع والتبذير، وان أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة هي تحقق الصلاحيات الممنوحة للسلطة التنفيذية في قانون الإدارة المالية النافذ للتنمية الاقتصادية، فتعد السلطة التنفيذية هي الجهة المختصة بتحضير الموازنة في جميع دول العالم ومنها العراق، وهذا يعني انه ليس للسلطة التشريعية دور في هذا التحضير حيث يبدأ دورها بعد الانتهاء من هذه الخطوة والبدء بالخطوة التالية وهي إقرار الموازنة، واهتمام المشرع القانوني بعملية تنفيذ الموازنة العامة.

فقد وضح آليات تنفيذها بصورة مفصلة في (16) مادة منه لكونها أهم مرحلة من مراحل الموازنة العامة، نظراً لأن جرائم الفساد المالي يمكن أن تتحقق في هذه المرحلة أكثر من باقي مراحل إعداد الموازنة من خلال سوء تنفيذها، ولكنه اغفل وضع نص قانوني يضمن من خلاله إقرار وإصدار قانون الموازنة ضمن الوقت المحدد لإصداره، فضلاً عن قصور الدور الرقابي للسلطة التنفيذية في الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة بشكل يحمي حقوق الدولة المالية وحقوق المواطن فيها.

الكلمات المفتاحية: الاختصاصات، للسلطة، الموازنة، الإدارة، المالية.

مقدمة:

بعد ان يقر قانون الموازنة العامة من قبل البرلمان وتتم المصادقة عليه من قبل رئيس الجمهورية ثم نشره في الجريدة الرسمية تصبح السلطة التنفيذية ملزمة بتنفيذ قانون الموازنة لذا يستوجب الامر وجود ادارة مالية منظمة تتولى تنفيذها بجانبها تحصيل الموارد برمتها وصرف النفقات برمتها بدون اسراف وتبذير وبما يضمن حماية حقوق الخزنة العامة من جهة وحماية حقوق المواطن من جهة اخرى.

هذا وان الادارة المكلفة بتطبيق قانون الموازنة العامة تتمثل بالسلطة التنفيذية بما تتضمنه من الوزارات والهيئات المرتبطة بها او المستقلة عنها، حيث تتولى تلك الجهات تنفيذ البرامج والمشروعات التي اعتمدت من قبل البرلمان ويتم العمل بتطبيق الموازنة العامة من تاريخ تبليغ جهات التنفيذ بموازنتها التي تمت المصادقة عليها وتنتهي في اليوم الاخير من السنة المالية واعداد الحساب الختامي، والتطبيق الامثل للموازنة العامة يرتبط بشكل كبير بضرورة ايجاد رقابة فاعلة على تطبيق الموازنة اذ ان لموضوع الرقابة على تنفيذ الموازنة اهمية بالغة لما له من اثر بالغ ومساهمة فاعلة ورئيسة لمكافحة الفساد المالي في الدولة ولاسيما الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة فيها .

ومن هنا تأتي اهمية البحث في هذا الموضوع، هذا وان البحث فيه يتطلب منا تقسيمه الى محورين اساسيين يتناول المحور الاول البحث في موضوع اختصاصات السلطة التنفيذية في تطبيق الموازنة العامة، ويتناول المحور الثاني اختصاصات السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة، لذا تم بتقسيم موضوع البحث الى مبحثين خصصنا الاول منه الى اختصاصات السلطة التنفيذية بتنفيذ الموازنة اما الثاني فقد خصص لبيان اختصاصات السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة للدولة .

المشكلة :

تتمثل مشكلة البحث التي سوف يتم معالجتها فيه هي كون الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية في قانون الادارة المالية تتصل بحماية الموارد المالية والسيطرة على الانفاق من التبذير والفساد ومن هنا تبرز الاشكالية القانونية التي تطرح :

ماهي اختصاصات السلطة التنفيذية بتنفيذ الموازنة العامة؟
ماهي اختصاصات السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة

أهمية البحث:

بالنسبة الى اهمية موضوع البحث فإنها تبرز من الاهمية الكبرى في الحفاظ على ايرادات الدولة التي يتم تحصيلها من كل جهات التي تتولى تحصيل الايرادات والتي تساهم في عملية التنمية للدولة من خلال صلاحيتها المالية بالإنفاق من تلك الايرادات.

منهج البحث:

اما بالنسبة الى منهجية البحث فسيتم اتباع المنهج التحليلي لنصوص قانون الادارة المالية الاتحادي ، لنعالج من خلاله موضوع الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية في قانون الادارة المالية العراقي رقم 6 لسنة 2019 والتي سيتم عرضها من خلال المبحثين التاليين .

المبحث الاول - اختصاصات السلطة التنفيذية بتطبيق الموازنة العامة.

المبحث الثاني - اختصاصات السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة.

الاختصاصات المالية للسلطة التنفيذية بتطبيق الموازنة وفقا لقانون الادارة المالية رقم (6) لعام 2019 المعدل

تعد مرحلة تنفيذ الموازنة العامة من ادق مراحل الموازنة وأكثرها أهمية، لذلك لا بد من جهاز اداري مالي منظم يتولى تنفيذها بجانبها تحصيل الايرادات وصرف النفقات، فضلا عن ضبط القيود الحسابية للجباية والصرف بشكل يضمن حقوق كلا من الخزينة العامة والمواطن، لذا فان مهمة التنفيذ بصورة عامة قد اوكلت على عاتق الجهاز الحكومي اذ تقوم الوزارات والهيئات بتنفيذ البرامج والمشروعات التي اعتمدها البرلمان في قانون الموازنة العامة، وتبدأ هذه المرحلة بتبليغ الجهات التنفيذية بموازنتها التي تم التصديق عليها وتنتهي بقفل هذه الجهات لحساباتها في اليوم الاخير من السنة المالية واعداد الحساب الختامي لها، ولا شك أن لموضوع الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة أهمية بالغة لما له من اثر بالغ ومساهمة فاعلة في مكافحة الفساد المالي في جانب الموازنة العامة، اذ ان علاقة الرقابة المالية بالفساد المالي علاقة عكسية لازمة، اذ كلما زادت فاعلية الرقابة المالية على تنفيذ الموازنة العامة للدولة كلما قل الفساد المالي فيها، ومن هنا تتأتى أهمية هذا البحث الذي يحاول التركيز على رقابة الاجهزة المختلفة في الدولة على تنفيذ الموازنة العامة فيها، ومما لا شك فيه ان الاقتصاد المتطور هو الدعامة الاساسية الاولى لرقى الدولة وتقدمها في بناء دولة قوية آمنة مستقرة، واننا كدولة نعاني من فسادا ماليا ادى الى نخر اقتصادها الوطني، لذا ستكون الرقابة الفاعلة هي الضمانة الأساسية للحفاظ على المال العام ومنع استباحته، لاسيما الرقابة التي تمارس على تنفيذ الموازنة العامة للحد من الفساد المالي فيها، مما يصب لتسخير اقتصاد الدولة في تحقيق النفع العام، وللوقوف على هذا الموضوع بشكل اكثر تفصيلا فقد قسمنا هذا البحث على مبحثين، تناولنا في المبحث الاول منه

اختصاص السلطة التنفيذية بتطبيق الموازنة العامة ، وتطرقنا في الثاني لاختصاص السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة.

المبحث الاول

اختصاص السلطة التنفيذية بتطبيق الموازنة العامة

تتمثل مرحلة تطبيق الموازنة العامة للدولة بوضع التخمينات الواردة فيها موضع التنفيذ وفقا للحدود الواردة فيها وللصلاحيات القانونية المحددة لتنفيذها ، فهي فاتحة لمرحلة جديدة تدخل فيها الموازنة طور التطبيق العملي بعملية تحصيل الإيرادات وصرف النفقات التي ادرجت فيها بعد اعتمادها من قبل السلطات المختصة ، والتي ينبغي عند تنفيذها مراعاة الكفاءة الفنية فيها وانخفاض تكاليف تطبيقها ، اذ ان عملية تطبيق الموازنة العامة لا تقتصر على تحصيل الإيرادات ودفع المصروفات وانما تتعدها متابعة آثار تلك العمليات على الاقتصاد القومي مع مراقبة مراعاة اتجاهها نحو تحقيق الاهداف الاقتصادية المرجوة ، لتتمكن الدولة من تعديل سياستها الاتفاقية والأيرادية بما يخدم تلك الاهداف.

ويستدعي تنفيذ الموازنة العامة للدولة ان تمارس الجهة التخطيطية نوعين من التقدير والتوقع ، الاول يتعلق بالإيرادات التي يجب تحصيلها لتغطية النفقات ويتعلق الثاني بسبل الحصول عليها ، وعندئذ تستطيع الدولة مقابلة تقديرات النفقات العامة مع تقديرات الإيرادات العامة لكل سنة مالية قادمة ، ويتمثل ذلك من خلال وضع الموازنة التي تعبر بالضرورة عن خيارات السلطة العامة بجميع ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإشباع الحاجات العامة في اطار ما تقرره الدولة بهذا الشأن من إجراءات وتدابير مالية تتعلق بتنفيذ الموازنة العامة وضبط الاموال العامة عند جبايتها وانفقاها ومراقبتها بصورة فعالة دون العبث بها فضلا عن إعداد الحساب الختامي لجميع قطاعات الدولة ، وتدخل هذه الاجراءات في باب ما يسمى بالإدارة المالية العامة لتوفير الاموال

العامة اللازمة لسير المرافق العامة وتأمين استخدام هذه الاموال بأقصى كفاءة ممكنة ، ويتعين علينا ونحن في اطار هذا البحث النظر في مسألة مراعاة ما استجد على فكرة الموازنة العامة من تطورات تتناول تخصيص الموارد وتوزيعها بين الحاجات والاغراض العامة وبما يحدد نطاقها في النشاط الاقتصادي في مجالات الإنتاج والتوزيع ، وهذا يتطلب منا تقسيم هذا المبحث على مطلبين، نتناول في الاول تنفيذ الموازنة العامة بشكلها التقليدي، وفي الثاني تنفيذ الموازنة العامة في إطار قانون الادارة المالية الاتحادي العراقي رقم 6 لسنة 2019 المعدل.

المطلب الأول

تطبيق الموازنة العامة وفقا للشكل التقليدي

إن الآلية التي يتم من خلالها تنفيذ الموازنة العامة للدولة قد بينها قانون الادارة المالية رقم (6) لعام 2019 في الفصل الرابع منه لكونها من اختصاص السلطة التنفيذية ، ويتم تنفيذ الموازنة الاتحادية من خلال دفعات تمويل تقدرها وزارة المالية من حساب الخزينة العامة الموحد استنادا للتخصيصات المقررة في قانون الموازنة العامة الاتحادية ووفق الآلية التي تحددها وزارة المالية ، وللوقوف على هذا الموضوع ارتأينا ان نقسم هذا المطلب لفرعين ، تناولنا في الفرع الاول بيان كيفية تطبيق النفقات العامة ، وتناولنا في الثاني كيفية تطبيق الايرادات العامة .

الفرع الاول

تطبيق النفقات العام

أن عملية تطبيق الموازنة العامة لا تقتصر على المحددات التي تضعها السلطة التشريعية في قانون الموازنة^(١) ، بل تتعداها لتشمل المعايير والقواعد والاجراءات التي تحددها القوانين المالية الاخرى السارية في

(١) . انظر د. البدراني قيس حسن عواد : المالية العامة والتشريع المالي ، العراق ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ص 168 -

الدولة ، مما يعني بان الحكومة تخضع لقواعد ومعايير اخرى فضلا عن خضوعها لقواعد ومعايير قانون الموازنة ، مما يكسبها جانبا من مميزات السلطة التقديرية في عدم انفاق كل المبالغ او بعضها اذا لم يكن هناك ما يستوجب ذلك ، والذي ينبغي ان يستهدف منع أية إساءة في استعمال الدولة لا موالها، ويتحقق هذا الهدف بتعدد الخطوات التي يتوجب القيام بها لصرف مبلغ معين من خزانة الدولة من جهة ، وأن يقوم بهذا الاجراء موظفون مختصون من جهات متعددة من جهة اخرى⁽¹⁾ ، اذ ان في تعدد خطوات الانفاق ما يحقق الوضوح ويحدد اللحظة التي تصبح فيها ذمة الدولة مشغولة بدين ما والوقت الذي ينبغي فيه على الدولة قضاء هذا الدين ، وفيما يلي بيان للمراحل التي تمر بها عملية الصرف والتي يتحقق من خلالها الحفاظ على اموال الدولة ومنع سوء استخدامها والتي ستطرق لها في اربعة نقاط وكما يأتي⁽²⁾ :

أولاً - الارتباط بالنفقة : قد ينشئ هذا الارتباط بشكل ارادي بعد ان تتخذ السلطة التنفيذية قراراً يتضمن إنفاقاً بتنفيذ بعض الاعمال المتعلقة بالمنفعة العامة كإنشاء مدرسة أو مستشفى وما شابهه من اعمال ، أو بشكل غير ارادي نتيجة حدوث واقعة ما يترتب بموجبها التزام الحكومة بإنفاق مبلغ معين من المال، كالتزام الدولة بدفع تعويض عن خطأ تكون الدولة مسؤولة عنه كأن يسقط جسراً مسبباً أضراراً لمن فوقه او تحته ، وفي هذه الحالة ينشأ الارتباط بالنفقة نتيجة تلك الواقعة المادية⁽³⁾.

ثانياً - تحديد النفقة : بعد التأكد من وجود وثبوت الارتباط بالنفقة فانه يصار الى اصدار قرار بتحديد مبلغ ذلك الارتباط الذي يقع عبء الوفاء

⁽¹⁾ انظر د. رائد ناجي احمد ، علم المالية العامة والتشريع المالي في العراق، ط3 ، العراق ، دار السنهوري للطباعة والنشر ، 2018 ، ص 150 .

⁽²⁾ انظر د. العلي عادل فليح ، مالية الدولة ، دار الزهران للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، بلا سنة طبع ، ص 509 .

⁽³⁾ .انظر د. رائد ناجي احمد ، مصدر سابق ، ص 150 .

به على الدولة ، فضلاً عن التأكد من عدم دفع المبلغ مسبقاً ، ويحدد مبلغ النفقة اما بقرار اداري صادر من قبل الجهة الادارية المخولة بالصرف او يصدر بقرار قضائي اذ ما حصل نزاع حول وجود مصدر الارتباط أو مقداره⁽¹⁾

ثالثاً – الأمر بدفع النفقة : ويكون بقرار صادر من الجهة الادارية المختصة ، ويتضمن امرًا بدفع النفقة التي ارتبطت بها الادارة وحددتها ، وغالباً ما يصدر امر تحديد النفقة والامر بدفعها بقرار واحد من رئيس الجهة الادارية القائمة بالنفقة⁽²⁾ .

رابعاً – عملية صرف النفقة : ويراد بها الدفع الفعلي للمبلغ الذي صدر به أمر الدفع الى صاحب الحق (دائن الدولة) ، والذي غالباً ما يأخذ صورة شيك مسحوب على البنك المركزي الذي تحفظ حسابات الدولة فيه بعد التأكد من عدم صرف المبلغ مسبقاً وتوافر الاعتماد المالي له في قانون الموازنة⁽³⁾ ، ويستتج مما سبق بان مصادقة السلطة التشريعية على الموازنة العامة لا تعني التزام السلطة التنفيذية بتنفيذها بالكامل بل يبقى هناك حيزاً من الحرية يمنحها المشرع للسلطة التنفيذية لغرض تحديد الأولويات وفق سياستها المالية المعتمدة ومتطلبات التنفيذ .

(1) انظر د. الدخيل احمد خلف حسين ، المالية العامة من منظور قانوني ، العراق ، مطبعة جامعة تكريت ، 2013 ، ص 217 .

(2) انظر د. الجنابي طاهر ، علم المالية العامة والتشريع المالي ، العراق ، دار السنهوري للطباعة والنشر ، 2011 ، ص 121 .

(3) انظر - د. رائد ناجي أحمد ، مصدر سابق ، ص 150-151 ، ولتفصيل اكثر ينظر د ، احمد جامع ، علم المالية ، ج 1 ، ط 2 ،

مصر ، دار النهضة العربية ، ص 381 - 384

الفرع الثاني

تطبيق الإيرادات العامة

يراد بتطبيق الإيرادات العامة الزام السلطة التنفيذية بتحصيل وجباية الإيرادات العامة الواردة في قانون الموازنة العامة ومن ثم توريدها الى الخزينة العامة للدولة⁽¹⁾، وبالرغم من اختلاف أساليب التحصيل لكل جهة ادارية باختلاف نظمها واجراءاتها، الا ان هناك امرين رئيسيين ينبغي مراعاتهما عند تحصيل الإيرادات العامة للدولة يتمثل اولاهما بوجوب التأكد من حق الدولة في تحصيل جميع انواع تلك الإيرادات العامة سواء كانت ناتجة من أملاك الدولة (الدومين العام او الخاص) أم الضرائب أم الرسوم أم غيرها، وثانيهما ضرورة تحصيل المبالغ المتحققة لصالح الدولة، ففيما يتعلق بوجوب التأكد من حق الدولة بتحصيل الإيرادات كافة، فانه ينبغي ان يتم وفقاً لما يورده قانون الموازنة العامة من نصوص تحدد نوع الإيراد وتقديره⁽²⁾، واذا علم بان اجازة السلطة التشريعية للنفقات العامة ينشئ التزاماً على عاتق الحكومة بتحصيل جميع الإيرادات التي اجازتها الموازنة، فإن عدم التزام الحكومة بتنفيذه سيجعلها مرتكبة لخطأ يعرضها لمسائلة ومحاسبة السلطة التشريعية⁽³⁾، ومن الجدير بالذكر ان نوضح بان تنفيذ الإيرادات العامة يعتمد على نصوص قانون الموازنة العامة والقوانين الاخرى التي اقترت الإيرادات العامة المقرر جبايتها والآليات والاجراءات التي تحدد زمان ومكان سدادها للخزينة العامة، وان للسلطة المختصة الاستعانة بقانوني التنفيذ العراقي رقم (45) لسنة 1980 وتحصيل الديون الحكومية العراقي رقم (6) لسنة 1977 في حال

⁽¹⁾ انظر د. محمد جمال ذنibat، المالية العامة والتشريع المالي، ط1، الاردن، الناشر دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003، ص 292.

⁽²⁾ انظر د. رائد ناجي احمد، مصدر سابق، ص 151.

⁽³⁾ انظر د. طاهر الجنابي، مصدر سابق، ص 122.

حصل تأخير في سداد تلك الإيرادات، أما فيما يتعلق بأمر تحصيل المبالغ المتحققة لصالح الدولة فإنه يستوجب فيه الفصل بين عمليتي التحقيق والتحصيل من خلال الفصل في أعمال الموظفين الذين يتولون مهمة تنفيذ تلك الإيرادات، فيتم تركيز مهمة موظفي التحقيق في تحديد مبلغ الإيراد المستحق للدولة بذمة المكلفين، في حين يتم تركيز مهمة موظفي التحصيل على تحصيل مبلغها، ويؤدي الأخذ بمبدأ تقسيم العمل هذا إلى السرعة في تطبيق الحماية فضلاً عن أنه يسمح بتعزيز الرقابة على عملياتها لأنه سيجعل من كل صنف من الموظفين رقيباً على الصنف الآخر، مما يوفر الحماية اللازمة لمالية الدولة⁽¹⁾، هذا وتضع كل وزارة من الوزارات من النظم والاجراءات ما يضمن تحقيق هذا المبدأ لضمان حماية تلك الاموال ويمنع أي عبث

بها يمكن ان يتم خلال المراحل التي تمر بها عملية تنفيذ إيرادات الدولة سواء في التحصيل ام التوريد أم التسوية⁽²⁾ ومن الجدير بالذكر ان نوضح بان حق الحكومة في تحصيل الإيرادات يستند إلى العديد من القوانين والقواعد التشريعية، كالقواعد التي تفرض الضرائب والرسوم والقوانين الخاصة بتنظيم القطاع العام وغيرها من القوانين المتعلقة بهذا الشأن⁽³⁾، وتبين القيمة التقريبية للإيرادات ما يتوقع تحصيله خلال السنة المالية المقبلة، وبهذا فإن الإيرادات العامة التي ينبغي على السلطة التنفيذية القيام بجبايتها عن طريق اجهزتها المختلفة وفقاً لما حددتها في قانون الموازنة العامة يفترض به ان لا يقل عن المبالغ التقديرية المحددة في قانون الموازنة العامة.

⁽¹⁾ انظر - د. عوض فاضل اسماعيل، محاضرات في المالية العامة، مجموعة محاضرات القيت في كلية الحقوق جامعة النهريين

، العام الدراسي 1996 - 1997، غير منشورة، وللتفصيل اكثر ينظر د. رائد ناجي احمد، مصدر سابق، ص 151.

⁽²⁾ انظر د. المولى السيد عبد، المالية العامة، مصر، دار الفكر الجامعي مطبعة جامعة القاهرة، 1977، ص 478.

⁽³⁾ انظر د. طاهر الجنابي، مصدر سابق، ص 122.

المطلب الثاني

تطبيق الموازنة العامة وفقاً لقانون الإدارة المالية الاتحادي العراقي رقم (6)

لعام 2019 المعدل

تناول الفصل الرابع من قانون الإدارة المالية الاتحادي العراقي رقم (6) لعام 2019 المعدل، الآليات الخاصة بتطبيق الموازنة العامة في المواد (14-29) منه، ولغرض الاحاطة بهذا الموضوع فإننا سنتولى دراسته في فرعين، نتناول في الاول منه تنفيذ النفقات العامة في إطار هذا القانون، ونخصص الثاني لتنفيذ الايرادات العامة فيه .

الفرع الاول

تطبيق النفقات العامة وفقاً لقانون الادارة المالية الاتحادي العراقي رقم (6)

لعام 2019 المعدل

تضمن قانون الادارة المالية الاتحادي العراقي رقم (6) لعام 2019 المعدل أحكاماً عدة تتعلق بهذا الشق من الموازنة العامة فنجده تارة يفرض على السلطة التنفيذية واجبات وتارة أخرى يحظر عليها القيام بأمر وإجراءات معينة، وفي أحوال أخرى يعطيها صلاحيات تنفرد بها بحسب تقديراتها للموقف المالي للدولة، وفيما يلي ايجاز لما تقدم:

وفقاً لما جاء في قانون الادارة المالية رقم (6) لعام 2019 المعدل فإن وزارة المالية هي المسؤولة عن تنفيذ الموازنة الاتحادية وان دورها بالتنفيذ يتحقق بدفعات تمويل تقدرها وتصرفها وزارة المالية وفقاً لآلياتها من حساب الخزينة العامة وحسب التخصيصات المقررة في الموازنة، وقد منع القانون وحدات الانفاق من استثمار الفائض النقدي بالإقراض او شراء الاوراق المالية او الايداع او باي شكل من اشكال الاستثمار الاخرى، الا اذا وجد نص قانوني يميز ذلك،⁽¹⁾، ومن جانبنا نؤيد هذا النهج وذلك

⁽¹⁾ انظر المادة (14 / الفقرة اولاً / أ ، ب) من قانون الادارة المالية الاتحادي العراقي رقم (6) لعام 2019 المعدل، منشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد 4550، بتاريخ 5 / 8 / 2019، ص 11، وقد عرفت المادة (1/ البند الخامس عشر) من

حفاظاً على اموال الموازنة العامة من التبيد والضياع والمخاطرة بها ولضمان حسن توزيع الاموال بصورة صحيحة موافقة للقانون .
ولأجل ضمان وضع التخصيص المناسب لنفقات وحدات الانفاق في كل سنة ، فقد ألزم القانون ان تقوم كل وحدة انفاق بتقديم موازنة نقدية متجددة كل ثلاث اشهر ، يتم تقديمها الى وزارة المالية في نهاية شهر شباط من كل سنة تبين مقدار حاجتها من الاموال المطلوب توفرها لیتسنى لوزارة المالية توفيرها لغرض تغطية متطلبات النفقات الجارية والاستثمارية⁽¹⁾ ، الا انه مما يؤخذ على المشرع في قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل ، انه اجاز في المادة (13) منه لوحدة الانفاق بان تقوم بتقديم موازنات شهرية وهذا مما يؤثر بشكل سلبي على مالية الدولة ، وعليه كان ينبغي على السلطة التنفيذية الاسراع بتقديم مشروع قانون الموازنة العامة الى السلطة التشريعية لتقوم الأخيرة بدورها باعتماد مشروع قانون الموازنة العامة .

وبالمقابل فان القانون قد أجاز لوزير المالية تحديد سقف الإنفاق في ضوء الاموال المتاحة شرط ان يتم الاحتفاظ بنسبة لا تقل عن 20٪ من الرصيد المالي في اول المدة⁽²⁾ ، وكان المشرع العراقي موفقاً في الاجازة لوزير المالية بتحديد سقف الانفاق في ضوء الاموال المتاحة واشترطه بالاحتفاظ بنسبة لا تقل عن 20٪ من اعتمادات الانفاق وذلك تحسباً لظهور اي ظرف مستقبلي يستوجب انفاق اكثر مما متاح في اعتمادات

القانون المذكور عرفت وحدات الانفاق بأنها : (الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة للحكومة الاتحادية والجهات الادارية التابعة للحكومة الاتحادية والمحلية والجهات التي تخصص لها اموال ضمن الموازنة العامة الاتحادية المخولة صلاحية صرفها وجباية الإيرادات المكلفة بتحصيلها وفقاً للقانون) ، المصدر السابق ، ص 3

(1) . انظر المادة (14 / الفقرة ثانياً) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، مصدر سابق

، ص 11

(2) انظر المادة (14 / الفقرة ثالثاً) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق

، ص 11

الموازنة العامة ، فضلا عن ضبط الانفاق وتنظيمه بحدود المتوفر من الاموال، مما يساعد على استقرار الوضع المالي للموازنة ويضمن انسيابية عملية الانفاق العام .

ولم يجز المشرع في هذا القانون لأي وحدة إنفاقيه ان تتجاوز في مصروفاتها التخصيصات التي ارصدت لها فيه على اي وجه من اوجه الصرف ولأي سبب كان ، كما لم يجز لها الدخول باي التزامات قد تؤدي الى تجاوز التخصيصات المرصدة لها فيه ⁽¹⁾ ، وتتجلى حكمة هذا النص بمنع ائصال ذمة الدولة المالية بالتزامات تكون عاجزة عن الوفاء بها لعدم وجود تخصيصات مالية مخصصة للوفاء بها وهو موقف محمود للمشرع العراقي وفقا لما نرى .

كما ذهب المشرع في هذا القانون لمنع وحدات الانفاق من الدخول بأية التزامات قبل التأكد من توفر التخصيص المالي للوفاء بهذا الالتزام ، ونرى بأن هذا النص جاء تزييدا لا مبرر له ⁽²⁾، اذ ان النص في المادة (15 / ثانيا) منه جاء واضحا وصريحا بهذا الخصوص .

اما اذا دخلت وحدات الانفاق بالتزامات مع الغير في حدود تخصيصات مخصصة لها وذلك في حال تحقق توفر التخصيص المالي لها ، فانه يتعين عليها تسديد كامل المبالغ المستحقة عليها في الوقت المحدد للوفاء بها ، ولا يجوز لها تأجيل السداد الى السنة المالية اللاحقة ، فان كانت الالتزامات التي دخلت بها التزامات متعددة السنوات وتطلب ذلك دفع مبالغ من الموازنة العامة الاتحادية لسنة مالية لاحقة فينبغي عليها قبل الدخول بمثل هذا الالتزام ان تستحصل موافقة وزارتي التخطيط والمالية ، علما بأن

⁽¹⁾ . انظر المادة (15 / الفقرة اولا وثانيا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر

سابق ، ص 11

⁽²⁾ انظر المادة (16 / الفقرة اولا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق

، ص 11

قانون الادارة المالية الاتحادي جعل وزارة المالية هي السلطة المختصة بالموافقة على اطلاق المبالغ النقدية الخاصة بالنفقات الجارية والراسمالية لوحادات الانفاق وعدها الجهة الوحيدة المخولة بذلك^(١) ولم يجز القانون لوحادات الانفاق اللجوء لنظام السلف (الدفعات المسبقة) والذي تلجأ له تلك الوحدات لتغطية نفقاتها عند عدم توفر المستندات الاصولية المعززة للصرف النهائي للصرف على أي غرض من الاغراض، الا اذا توفر التخصيص المالي اللازم لها في الموازنة الذي يغطي حالة الصرف، ويتوجب على وحدات الانفاق عند تحقق تلك الحالة القيام بتسوية السلف خلال السنة المالية ذاتها التي تم الاستلاف فيها، وبخلاف ذلك الامر فان تسوية تلك الدفعات سوف يتطلب توفر تخصيصات في موازنة السنة اللاحقة لغرض اجراء التسوية وفق ما أشار القانون^(٢)، ولا نعرف ما هو وجه الوجوب في تسوية السلف في ذات السنة، ان كان القانون قد سمح بتسوية دفعات تلك السلف عن طريق توفير تخصيصات لها في موازنة السنة اللاحقة والذي يؤدي لإثقال كاهل الدولة بحسابات مالية متعلقة بموازنة السنة المالية اللاحقة.

ومن الجدير بالذكر ان نبين بان دور وزارة المالية لم يقتصر على التنفيذ الفعلي لقانون الموازنة العامة وانما منحها القانون صلاحيات استشارية فيما يتعلق بمشروعات القوانين التي تتضمن احكاما مالية، اذ جعل لها دورا في ابداء الرأي في مشروعات القوانين التي تتضمن احكاماً يتم بموجبها صرف مبالغ على الموازنة وينبغي أن يكون تطبيق مثل تلك الاحكام اعتبارا من السنة اللاحقة على التشريع لأجل وضع التخصيص اللازم لها في الموازنة^(٣)، وقد كان المشرع موقفا في حكمه هذا لأنه افسح المجال

^(١) انظر المادة (17 / البندين اولا وثانيا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر

السابق، ص 12

^(٢) . انظر المادة (18) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق، ص 12

لوزارة المالية في تقديم استشاراتهما المالية والفنية للمشرع نظرا لما تمتلكه تلك الوزارة من خبرات فنية واسعة في المجال المالي تؤهلها لتقديم مثل تلك الاستشارات ، كما كان موفقا في جعل تطبيق الاحكام المتضمنة بترتيب التزام بالصراف على الموازنة العامة مطبقا في موازنة السنة اللاحقة ليمنح وزارة المالية الوقت اللازم لتنظيم وإدراج هذا الالتزام ضمن الباب المناسب له في الموازنة .

ومن القيود الاخرى التي فرضها هذا القانون على وحدات الانفاق ، ما يطلق عليه محاسيبا ب(الامر بالصراف) الذي اورده في المادة (19) منه والذي يوجب على وحدات الانفاق الامتناع عن صرف أي مبلغ ما لم تحصل على أمر صادر من الرئيس الاداري الأعلى أو من رئيس وحدات الانفاق او ممن يخوله رئيسها، وكان هذا توجها صائبا من المشرع ، اذ من المفترض ان يكون الرئيس الاعلى هو المطلع على جميع احتياجات الوحدات الاتفاقية وهو الاكثر دراية وتقدير لمدى الحاجة الفعلية للصراف من عدمه ، فان تجاوزت الايرادات التي تم تحصيلها فعليا لتلك السنة المالية التقديرات المقدرة في قانون الموازنة ، فانه يتوجب حينذاك وفقا لما جاء في حكم المادة (19) القيام بتغطية العجز المالي الفعلي ان وجد لتلك السنة المالية ، ليتم بعدها توفير الفائض في ما اطلق عليه قانونا ب (الصندوق السيادي) لغرض استخدامه في الموازنات المالية للسنوات التالية⁽¹⁾، ولعل مما يؤخذ على هذا النص القانوني انه لم يحدد لنا فيه نوع هذا الصندوق السيادي، فهل هو صندوق استقرار أم استثمار أم صندوق أجيال ، وهل تم من الاساس تفعيل هذا النص القانوني فعليا ؟⁽²⁾.

⁽¹⁾ انظر المادة (19) الفقرتين / اولا و ثانيا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر

السابق ، ص12

⁽²⁾ . يعرف الصندوق السيادي بانه : (آلية او إدارة ينشأها بلد لديه فائض مالي محقق نتيجة فائض الميزان التجاري او بسبب ارتفاع الايرادات العامة للدولة بهدف ادخار او استثمار هذا الفائض داخليا وخارجيا في الاسواق المالية العالمية او البنوك او

نحن من جانبنا لم نجد في التطبيقات العملية على ارض الواقع ما يشير الى وجود مثل هذا الصندوق يكون مخصصا لحفظ الفائض من اموال الايرادات العامة للاستفادة منها في موازنات السنوات اللاحقة، لذا فالدعوة موجهة للمشرع بتعديل النص القانوني بما يضمن ايجاد الصندوق السيادي عن طريق وضع اجراءات تؤدي حتما لتأسيسه فضلا عن ربطه برئيس جهة تنفيذية مالية عليا كان يكون وزير المالية يتولى القيام بالمهام المخصصة للصندوق قانونا لتجنب العراق الآثار السلبية التي يتعرض لها نتيجة اعتماده على واردات النفط وتكون هذه الجهة مسؤولة امام الجهات الرقابية المالية في الدولة ويفضل ان تكون تلك الجهة هي ديوان الرقابة المالية لإجراء الرقابة المالية المحاسبية والفنية على اعمال الصندوق لضمان اداء مهامه على الوجه الامثل.

وبالمقابل فان المشرع في هذا القانون قد منح مجلس الوزراء بعد إعلان حالة الطوارئ ان يطرح على مجلس النواب مسودة مشروع قانون لزيادة الانفاق العام وذلك لمواجهة الاخطار التي قد تحدث في حالة الطوارئ⁽¹⁾، فضلا عن استخدام تخصيصات الطوارئ تلك لتغطية النفقات المستعجلة وغير المتوقعة حتى ولو حدثت بعد اصدار قانون الموازنة⁽²⁾، وبالنظر لاعتبار وزارة المالية هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ وانفاق تلك التخصيصات فإنها تكون ملزمة بتقديم تقرير الى مجلس النواب ومجلس الوزراء حول استعمال تخصيصات احتياطي الطوارئ⁽³⁾. ولعل من أبرز الامثلة على حالة الطوارئ التي تدعو الى القيام بهذا الاجراء ما يمر به

المؤسسات المالية الدولية)، ينظر : بوفليح نبيل: دور صناديق الثروة السيادية في معالجة الازمة المالية والاقتصادية العالمية ، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، العدد 48 - 49 ، القاهرة ، 2010 ، ص 99 .

⁽¹⁾ انظر المادة (19 ثالثا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، مصدر سابق، ص 12

⁽²⁾ انظر المادة (20/اولا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق، ص 12

⁽³⁾ انظر المادة (20 / الفقرة اولا و ثانيا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر

العراق والعالم اليوم من انتشار لفايروس كورونا (COVID - 19) وما نتج عنه من حاجة الحكومة لتمويل نفقاتها الطارئة على المستلزمات العلاجية والوقائية لمواجهة .

ولتفعيل الدور الرقابي على الانفاق الذي تم تخصيصه من احتياطي الطوارئ لتغطية النفقات العاجلة والتي تترتب بعد اقرار قانون الموازنة ، فقد الزم هذا القانون ديوان الرقابة المالية الاتحادي بتقديم تقرير فصلي الى مجلس النواب يتضمن أوجه الانفاق تلك مع بيان لراي الديوان الفني فيها فيما اذا كانت تلك النفقات طارئة أم لا⁽¹⁾، وهذا منحى ايجابي يحسب للمشرع القانوني لغرض فرض الرقابة والتدقيق على إنفاق تلك المبالغ خاصة وانه الزم الديوان ببيان رايه الفني في هذا الانفاق لبيان مدى ضرورته الفعلية .

وقد الزم المشرع وحدات الانفاق في هذا القانون بأن تستخدم تخصيصاتها المالية خلال تاريخ محدد يبدأ من الاول من كانون الثاني وينتهي لغاية الواحد والثلاثون من كانون الاول من السنة المالية⁽²⁾، إلا أنه جاءنا بتعديل على قانون الادارة المالية النافذ تضمن استثناء على هذا الحكم في نص المادة الثالثة منه ؛ تضمن التعديل نقل جميع المبالغ الممولة من الخزينة العامة للعديد من المشاريع الى حساب اطلق عليه (حساب الامانات) لغرض تسهيل استكمال انجازها للسنة المالية التي تليها⁽³⁾،

⁽¹⁾ انظر المادة (20 / اولاً / ثالثاً) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق

، ص 13

⁽²⁾ انظر المادة (22) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق ، ص 13

⁽³⁾ تنص (المادة 3) من القانون على ((تنقل جميع المبالغ الممولة من قبل الخزينة العامة للدولة للمشاريع الاستثمارية ومشاريع تنمية الاقاليم ومشاريع البترو دولار ومشاريع المنافذ الحدودية ومشاريع استراتيجية التخفيف من الفقر ومشاريع استقرار المناطق المحررة ومشاريع مستحقات المقاولين بما فيها المبالغ الممولة للنفقات الجارية للمنافذ الحدودية والنفقات الممولة لتشغيل العاطلين والمبالغ الممولة للنفقات الجارية للبترو دولار الى حساب الامانات لاستكمال انجازها للسنة التي تليها دون ان يؤثر على المبالغ الممولة التي سيتم تمويلها للسنة اللاحقة وفقا للبند ثانيا من المادة (ثانيا) من قانون الادارة المالية

وقد جاء التعديل تلبية للحاجة الملحة في معالجة مشكلة التأخر في اقرار الموازنة وما يخص استحقاقات المحافظات من الموازنة العامة ، فقد انتهت السنة المالية دون ان يتم إطلاق تلك الاستحقاقات ، وبسبب عدم جواز مداورة المبالغ للسنة المقبلة لان الالية المتبعة تقضي- بان تذهب تلك المبالغ الى الخزينة العامة ومن ثم يعاد تخصيصها مجدداً وفقاً لآليات جديدة ، لهذا فقد عالج هذا التعديل تلك المشكلة بجعله المبالغ التي لم يتم صرفها تذهب الى حساب يسمى ب (حساب الامانات) ، لغرض استكمال انجاز المشاريع في السنة اللاحقة ، وبهذا تمت معالجة مشكلة تأخر إطلاق موازنات المحافظات ، ولكن مما يؤخذ على هذا التعديل عدم وضعه جزاء لمن يتعمد تأخير إرسال مشروع قانون الموازنة او يتعمد تأخير اقراره ، فلا أهمية للإلزام لا يتبعه جزاء لمن يخالفه ، سواء كان المخالف عضواً من اعضاء السلطة التنفيذية ام من اعضاء السلطة التشريعية .

وعند الاطلاع الاولي على الاسباب الموجبة لقانون التعديل فإننا نتوصل الى أن المشرع في قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 ، كان قد جانبه الصواب عندما لم يجعل حكم المادة (3) من قانون التعديل مستوعبة للمادة (23 / أ-ب)⁽¹⁾ ، وقصر الاستثناء الوارد فيها على المادة (22 / اولاً / أ) من القانون ، بالرغم من أن الحكم متشابه

الاتحادية رقم (6) لعام 2019 المعدل ...) قانون رقم (4) لسنة 2020 قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية الاتحادية رقم (6) لعام 2019 ، منشور في الوقائع العراقية ، العدد (4575) في 3 / 2 / 2020 ، ص 1-2

⁽¹⁾ تنص المادة (23 / أ-ب) على ((لا يجوز صرف التخصيصات المعتمدة في الموازنة العامة الاتحادية في غير السنة المالية التي خصصت لها وتسقط بانتهاء تلك السنة التخصيصات التي لم تصرف كلاً أو جزءاً خلال السنة المالية المخصصة لها ، ب- على وزير المالية الاتحادي اعادة تخصيص المبالغ غير المصروفة للمشاريع الاستشارية المستمرة في المحافظات الى موازنة السنة المالية اللاحقة)) قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، مصدر سابق، ص 14 وتنص الاسباب الموجبة لقانون التعديل الاول على ((لغرض تمكن وزارة المالية من تطبيق القانون وفقاً للمصارف الفعلية للسنة السابقة بعد استبعاد النفقات غير المكررة بالإضافة الى تمكين الوزارات من الاستمرار بصرف المبالغ الممولة وتمكين المحافظات من الاستمرار بصرف المبالغ المخصصة والموولة لإنجاز الخدمات المطلوبة منها والمشاريع المستمرة لكونها حق مكتسب للمحافظة ودوائر المحافظة لدى الوزارات)) ، المصدر السابق ، ص 2

في كلتي المادتين والمتضمن عدم جواز صرف التخصيصات المعتمدة في الموازنة العامة في غير السنة المخصصة لها فان التخصيصات غير المصروفة تعاد الى الخزينة العامة ويعاد صرفها وفقاً لآليات جديدة في السنة اللاحقة ، وهي من أهم الاشكالات التي عاجلها قانون التعديل بأن يصار الى وضع هذه المبالغ في حساب الامانات لغرض انجاز المشاريع المستمرة في المحافظات كونها تمتلك حق مكتسب بهذه التخصيصات ، لذلك كان على المشرع جعل حكم المادة (3) من قانون التعديل مستوعبا لكل من المادتين (22/ اولاً أ) و(23/ أ - ب) من قانون الادارة المالية النافذ المعدل على حد سواء .

ولا يفوتنا ان نبين بان قانون الادارة المالية الاتحادي قد اجاز اجراء المناقلة بين اعتمادات الموازنة العامة الاتحادية التي تمت المصادقة عليها، ولكنه منح تلك الاجازة عند تحقق شروط معينة اوردها في نصوصه ، فقد منح لوزير المالية صلاحية إجراء المناقلة بين اعتمادات الموازنة العامة على مستوى الابواب واشترط ان يتم هذا الامر بناء على طلب مقدم من قبل وحدات الانفاق ، كما منح للوزير المختص أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة او المحافظ او رئيس مجلس المحافظة ، صلاحية إجراء المناقلة ضمن موازنتهم السنوية المصادق عليها في قانون الموازنة العامة الاتحادية من وحدة صرف إلى وحدة صرف اخرى تابعة له ولكن اشترط القانون ان لا تتجاوز نسبة المناقلة عن (10٪) من تخصيصات وحدة الانفاق المرصودة ضمن قانون الموازنة العامة الاتحادية والتي تم تخفيض تخصيصاتها على مستوى الاقسام والفصول والمواد والانواع وتسلسل النوع ولكل حالة على حدة ، ووجب القانون على الجهة القائمة بالمناقلة ان تقوم بتزويد وزارة المالية بأوامر المناقلات التي تجري شهرياً ، استناداً

للسلالية المآولة لهم⁽¹⁾، الا أن المشرع قد منع اجراء المناقلة بشكل قطعي بين بعض أوجه الانفاق والمتمثلة بما يلي⁽²⁾ :

1- المناقلة من تخصيصات تعويضات الموظفين الى باقي النفقات الجارية .

2- المناقلة من النفقات الجارية الى النفقات الاستشارية .

3- المناقلة من تخصيصات المشاريع الاستشارية الى تخصيصات النفقات الجارية .

4- المناقلة من تخصيصات مشاريع تنمية الاقاليم بين المحافظات .

ومن جانبنا فنحن مع ما ذهب اليه المشرع باشتراط اعطاء وزير المالية اجازة المناقلة بين الابواب بناء على طلب وحدات الانفاق ، لأنها الجهة الاكثر دراية بالإنفاق وكيفية تنفيذه، كما كان المشرع موفقا بإعطاء الوزراء المختصين ورؤساء الجهات غير المرتبتين بوزارة والمحافظين ورؤساء مجالس المحافظات صلاحية اجراء المناقلة بين وحدات الصرف ضمن موازنتهم السنوية المصادق عليها في قانون الموازنة العامة الاتحادية من وحدة صرف إلى وحدة صرف اخرى تابعة له وبما لا يتجاوز نسبة 10٪ ، لانهم الاعرف بوحدة الصرف الاولى بزيادة الإنفاق عليها من غيرها من وحدات الصرف ، كما ان تحديدها بنسبة مناقلة لا تتجاوز ال 10٪ يحد من احتمالية تماديها في الانفاق على وحدة صرف معينة بما قد يؤدي الى الاضرار بغيرها من وحدات الصرف الاخرى ، واخيرا فان المشرع كان موفقا للغاية في منعه المطلق لأي من الجهات التي سبق وان منحها الاجازة بالمناقلة ، القيام بالمناقلة بين بعض اوجه الانفاق التي لا ينفع

⁽¹⁾ انظر المادة (25 / الفقرة اولا وثانيا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر

سابق ، ص 15

⁽²⁾ انظر المادة (25 / الفقرة ثالثا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق

ص 15- 16

المناقلة بينها لأسباب عدة، منها ما يتعلق بأسباب العدالة الاجتماعية والانسانية لا سيما اجراء المناقلة من تخصيصات تعويضات الموظفين الى الانفاق الجاري، ومنها ما لا ينفع اجراء المناقلة بينها لأسباب استراتيجية وسياسة الدولة ومنهجها في الانفاق، بحيث ان السماح بإجراء المناقلة بينها يهدم هيكله الموازنة ويهدمها من اساسها، لا سيما السماح بإجراء المناقلة من النفقات الاستثمارية الى النفقات الجارية وبالعكس، او المناقلة من تخصيصات مشاريع تنمية الاقاليم بين المحافظات.

الفرع الثاني

تطبيق الايرادات العامة وفقا لقانون الادارة المالية الاتحادية رقم (6) لعام 2019 المعدل

تناول القانون تنفيذ الايرادات العامة في عدة مواد وبشيء من التفصيل، ومثلما فعل بالنسبة للنفقات العامة فانه فعل الشيء نفسه بالنسبة لتنفيذ الايرادات العامة، اذ فرض واجبات معينة على السلطة التنفيذية واجاز لها القيام بإجراءات اخرى، فضلا عن تحديده للمحظورات التي يجب ان تمتنع عن القيام بها وهي بصدد تنفيذ الايرادات العامة، وبهذا سنحاول تحليل النصوص القانونية التي اوردت تنفيذ الايرادات العامة في قانون الادارة المالية النافذ رقم (6) لعام 2019 المعدل.

لقد أوضح المشرع في قانون الادارة المالية كيفية تقييد الايرادات للإدارات الممولة مركزيا، فأوجب على الادارات الممولة مركزيا أن تقوم بتقييد ايرادات الإدارات الممولة مركزياً المقبوضة لغاية (31) من شهر كانون الاول من السنة المالية ايرادا نهائيا لحساب الخزينة العامة للدولة للسنة ذاتها، اما ايرادات الادارات الممولة مركزيا التي يتم قبضها بعد نهاية السنة المالية فإنها تقيد ايراداً للسنة المالية التي تم قبضها فيها، وهذه ميزه تحسب للمشرع لكي لا تبقى متعلقات مالية للسنة التي نجم فيها الايراد والسنوات اللاحقة، لكنه استثنى من هذا الحكم الايرادات المستحقة ولم تقبض خلال السنة المالية التي استحققت فيها لقيدها في

حساب المصدر بعد تسجيلها بذمة المدين او حساب الايرادات المستحقة وغير المقبوضة في حالات معينة حددها المشرع⁽¹⁾، ولا نجد المشرع موقفاً في هذا الاستثناء اذ كان الاجدر به تقييد الايرادات الغير مقبوضة في حساب السنة المالية التي نجم فيها الايراد اذ ستكون مجدية اكثر لغرض تخصيصها في نفقات تلك السنة وفقاً لآلياتها المقررة فيها .

اما المبالغ التي استحققت فعلاً خلال السنة المالية فان القانون قد فرض تقييدها في حسابات تلك السنة ، فاذا تعذر تقييدها في السنة نفسها ، فالجاري ان يتم اضافة تسويتها في الحسابات التي تتم خلال فترة الحسابات الختامية⁽²⁾ ، وكان المشرع موقفاً في حكمه المتضمن تقييد الحسابات المتعذر تقييدها في السنة ذاتها، بالزامه بإضافة تسويتها ضمن فترة الحسابات الختامية لكي لا تبقى هناك حسابات متعلقة من سنة الى اخرى ، هذا وان الايرادات الخاصة بالإدارات الممولة مركزياً من مختلف مصادرها تكون عائدتها بصورة كاملة للخزانة العامة ، اذ تدخل الى الموازنة العامة ولا يجوز استقطاع اي جزء منها لأي غرض ، او تخصيص أي مبلغ على اوجه صرف محددة ودقيقة إلا من خلال الموازنة العامة⁽³⁾ .

هذا وتقييد الديون والامانات التي بذمة الدولة لمصلحة الغير بجميع انواعها والتي لم يراجع أصحابها لقبضها خلال خمسة سنوات من تاريخ انتهاء السنة المالية التي انتفت الحاجة لها ، ايراداً نهائياً للخزينة العامة ، وان أجاز المشرع لوزير المالية اعادة اذ ثبت لديه بان عدم مراجعة المدين كان لعذر مشروع لكنه لم يجز اعادة اذ مرور عشر- سنوات ، غير أنه استثنى

⁽¹⁾ انظر (المادة 22 / بند ثانياً) والتي استثنت الحالات المبينة في ادناه من هذا الحكم - ا- حصة الخزينة من ارباح القطاع العام
ب- ايرادات النفط غير المقبوضة عن المبيعات خلال السنة ج- ايرادات بيع العقارات د- أي ايرادات اخرى يرى وزير المالية اهمية شمولها بهذا الحكم ، قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر سابق ، ص

⁽²⁾ انظر المادة (22 / ثانياً) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر سابق ، ص 14

⁽³⁾ انظر المادة (22 / بند رابعاً) من قانون الادارة المالية الاتحادية رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر سابق ، ص 14

من هذا الحكم تلك الديون التي بذمة الحكومة والتي تم توثيقها بسندات او اتفاقيات او معاهدات وجعلها تتبع الفترة القانونية الخاصة بكل منهما⁽¹⁾، وكان الاخرى بالمشروع ان يجعل الاستثناء مستوعبا لكلتا الفقرتين من خلال السماح بإثبات الدين ايضا باي دليل اخر يمكن ان يثبت بواسطته حماية لحقوق المدين المالية.

اما بشأن الإيرادات الناجمة من الضرائب والرسوم ، فأنها تقيّد إيرادات نهائيا للخزينة العامة للدولة ، فالنهائية تعد سمة ثابتة من سمات وخصائص الضرائب والرسوم⁽²⁾ ، ويطبق الحكم ذاته بالنسبة لبقية الواردات بما فيها التبرعات والهبات اذ أنها تقيّد إيرادات نهائيا في حسابات خزينة الدولة ، في حين تقيّد مصاريف التحصيل والادارة وجميع ما يتفرع من ذلك من نفقات مصرفا نهائيا في الحسابات ، و يقيد الصافي إيرادا ، اما الواردات التي تجبى بالأمانة فتتبع التعليمات الخاصة بها⁽³⁾.

وقد جاء المشروع بحكم في قانون الادارة المالية النافذ لضمان تحصيل إيرادات الدولة من عائدات النفط والغاز وغيرها من الإيرادات العامة التي تكون بذمة الوزارات او الاقليم او المحافظات غير المنتظمة في اقليم ليتفادى التسويق والمماطلة الذي قد تقوم به تلك الجهات ، بامتناعها عن تحويل ما بذمتها من عائدات النفط والغاز وغيرها لصالح الحكومة المركزية ، اذ حكم لوزارة المالية بتنزيل المبالغ المترتبة عليها من تمويلها السنوي⁽⁴⁾، وقد كان المشروع موفقا بإيراده لهذا الحكم وذلك لمنع تلك

⁽¹⁾ انظر المادة (26) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق ، ص 14

⁽²⁾ انظر - المادة (27/ اولا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم 6 لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق ، ص 16 وللتفصيل اكثر ينظر د. عبد الكريم صادق بركات ، النظم الضريبية (النظرية والتطبيق) ، لبنان ، الدار الجامعية ، 1976 ، ص 18 - 19 .

⁽³⁾ انظر المادة (27/ رابعا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، مصدر السابق ، ص 16

⁽⁴⁾ انظر المادة (27 / الفقرة خامسا) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل ، المصدر السابق ، ص 16

الجهات من وضع الحكومة المركزية امام الامر الواقع والاحتفاظ بإيرادات ليست من ضمن استحقاقها القانوني بوضعه حدا للتسويق والمماثلة الذي قد تمارسه تلك الجهات وتفادياً لتكبيد الخزينة العامة خسائر مالية كبيرة تنعكس اثارها السلبية على تمويل النفقات العامة بالشكل الامثل والوفاء بالتزامات الدولة المالية .

ومن الجدير بالذكر ان نشير الى ان المشرع في قانون الادارة المالية النافذ قد حدد في المادة (29) منه الايرادات المالية التي تؤول لحساب المحافظات بما فيها محافظات اقليم كردستان⁽¹⁾، وقد خالف المشرع من خلال الاستثناءات الواردة في تلك المادة قاعدة عمومية الموازنة كما خالف مبدأ عدم تخصيص الايرادات اذ قام بتحديد حصة المحافظات والاقليم من الواردات واستخلصها بأربع نقاط بما فيها الضرائب والرسوم وحددها ب(50٪) واستثنى من ذلك ايرادات الضرائب والرسوم الجمركية في حين اغفل تحديد حصة المحافظات والاقليم من واردات المنافذ الحدودية والبترو دولار والاييرادات المحلية المتحصلة والتشريعات المحلية الصادرة من مجلس المحافظة والاييرادات الخاصة بدوائر البلدية بما فيها الماء والمجاري والبلديات والتخطيط العمراني .

واخيراً فقد حدد المشرع العراقي في نهاية الفصل الرابع من قانون الادارة المالية الخاص بتطبيق الموازنة العامة تاريخ غلق الحساب الختامي بتاريخ (1/31) من السنة اللاحقة وكان الاجدر به ان يحدد غلق الحساب الختامي بتاريخ (12/31) من السنة المنتهية كي يتجنب حدوث اي ارباك

⁽¹⁾ تنص المادة (29) على ((تؤول لحساب المحافظات بما فيها اقليم كردستان الايرادات المالية الآتية : 1- 50٪ من الضرائب والرسوم الاتحادية التي يكون استيفائها من الدوائر الممولة مركزياً في المحافظة ويستثنى منها المبالغ المتحصلة من ايرادات الرسوم الجمركية والضرائب 2- حصة المحافظة من ايرادات المنافذ الحدودية والبترو دولار 3- الايرادات المحلية المتحصلة والتشريعات المحلية الصادرة من مجلس المحافظة 4- الايرادات الخاصة بالدوائر البلدية كالماء والمجاري والبلديات والتخطيط العمراني والتخطيط الى حساب المحافظة، ويعاد تخصيصها لنفس الدوائر المستوفاة منها، قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق، ص 17

في حسابات السنة اللاحقة، كما حدد تاريخ تقديم الحسابات الختامية الى ديوان الرقابة المالية من قبل الادارات الممولة ذاتياً في شهر اذار من السنة اللاحقة وتاريخ تقديم الديوان للتقرير في شهر حزيران من السنة اللاحقة^(١)، وكان الاخرى به ان يجعل تاريخ تقديم الحسابات هو شهر شباط من السنة اللاحقة لغرض التبكير في اعداد الحسابات الختامية وان يصدر ديوان الرقابة المالية الاتحادي تقريره بشهر اذار منها بدلاً من شهر حزيران لغرض تسهيل عملية الرقابة والتدقيق، وتجنب حصول تداخل في الحسابات المالية بين السنة المنتهية والسنة اللاحقة .

(١) انظر المادة (28 / اولاً/ ثانياً/ ثالثاً) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لعام 2019 المعدل ، المصدر

السابق، ص 17

المبحث الثاني

اختصاص السلطة التنفيذية بالرقابة على الموازنة العامة

تلعب الرقابة في المجتمعات كافة دوراً هاماً في بناء ركائز نموها وتطورها وذلك من خلال المتابعة والإشراف على المشروعات العامة والعمليات المالية التي تقوم بها الدولة والتأكد من كفاءة التنفيذ وتحقيق النتائج المطلوبة، إذ نجد جميع الدول تأخذ بمبدأ الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة والغاية من ذلك هو ضمان حسن استخدام الأموال العامة والتثبت من احترام الإدارات الحكومية للقواعد المالية السائدة وعدم خروجها كما هو مرسوم ومصادق عليه من قبل السلطة التشريعية، إذ تعدُّ الرقابة المالية على تنفيذ الموازنة المرحلة الأخيرة من المراحل التي تمر بها الموازنة العامة ويطلق عليها بعض الفقهاء تسمية (مرحلة متابعة تنفيذ الموازنة)⁽¹⁾.

وقد أصبحت الرقابة على الموازنة العامة من الأمور المسلم بها في عصرنا الراهن، بصرف النظر عن طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي للدولة، لما له من اثر بالغ ومساهمة فاعلة ورئيسة لمكافحة الفساد المالي، ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا المطلب الذي نحاول التركيز فيه على رقابة الاجهزة المختلفة في العراق على تنفيذ الموازنة العامة، وتوظيف نتائج الدراسة من اجل التفعيل القانوني والعملي للرقابة، للحيلولة من دون استباحة المال العام، لذلك تعدُّ الرقابة على الموازنة العامة للدولة أحد الفروع المهمة للرقابة نظراً لأهميتها كأداة تسهم في تحقيق دقة تنفيذ السياسة العامة للدولة من ناحية واحترام حق السلطة التشريعية في مراقبة أعمال السلطة التنفيذية عند تنفيذ الموازنة العامة من ناحية أخرى، لذا سنقسم هذا المبحث على مطلبين، نتناول في الاول رقابة مجلس الوزراء على تنفيذ الموازنة العامة، وفي الثاني رقابة وزارة المالية على تنفيذ الموازنة العامة.

(1) انظر د. سوزي عدلي ناشد: أساسيات المالية العامة، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، 2009، ص 387.

المطلب الاول

رقابة مجلس الوزراء على تنفيذ الموازنة العامة

تمارس الاجهزة الوزارية المركزية رقابة متعددة الصور فتراقب الملائمة للتأكد من حسن أداء المجالس المحلية لإعمالها وملاءمتها للمصلحة العامة وتمارس رقابة المشروعية للتأكد من احترام الهيئات المحلية للقانون في إعمالها⁽¹⁾، اذ تتولى السلطة التنفيذية هذه الرقابة وتمارس بمقتضاها الرقابة على اعمال الجهة التي اضطلعت بمهمة اعداد وتحضير الموازنة العامة وهي الوزارات والدوائر الحكومية المختلفة، وتسمى هذه الرقابة بالذاتية أو الحكومية، والغاية من هذه الرقابة هي التأكد من ان الاعمال المنوطة بها تسير طبقاً للأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي وضعتها السلطة العليا، تفادياً للمساءلة من جانب السلطة التشريعية والرأي العام، وتهدف هذه الرقابة الى التنبيه لجميع المخالفات للقواعد المالية واكتشاف الاخطاء قبل وقوعها⁽²⁾، وتمارسها الادارة على نفسها لتفادي كثرة الاخطاء وضمان سير المرفق العام⁽³⁾، اذ يمارس مجلس الوزراء تجاه جميع المؤسسات التي تقع تحت إشرافه اختصاصاً رقابياً كونه يعد وبمقتضى أحكام الدستور مسؤولاً ولا مسؤولية تضامنية عن العمل الذي تقوم به كافة الوزارات أمام السلطة التشريعية ممثلة بمجلس النواب، لذلك فان مجلس الوزراء والوزراء والمسؤولين في الاجهزة الادارية المختلفة يقومون بمهمة الرقابة الادارية الذاتية على الموازنة العامة ونجد

⁽¹⁾ انظر علي غني عباس الجنابي، الرقابة على الموازنة العامة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة تكريت، 2012، ص

.71

⁽²⁾ انظر د. رائد أحمد ناجي، مصدر سابق، ص 152 .

⁽³⁾ وهناك من يعرف هذا النوع من الرقابة بأنها: ((الاشراف والمراجعة من بعض الجهات الادارية المختصة بقصد معرفة كيفية سير الاعمال ومراجعتها وفقاً للأهداف والخطط الموضوعة من قبلها والتي تم اقرارها من السلطة التشريعية وذلك تفادياً للمساءلة والرقابة التي تفرضها عليها السلطة التشريعية والرأي العام))، خالد محمد صالح، قاعدة سنوية قانون الموازنة العامة في العراق، دراسة مقارنة، بحث دبلوم عالي في القانون الانساني وخدمة المجتمع، مقدم الى كلية الحقوق، جامعة تكريت، 2019، ص 61 .

سند ذلك في دستور 2005 النافذ ، اذ نصت المادة (80 / أولاً) منه على (بمارس مجلس الوزراء صلاحية تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة ، والخطط العامة والاشراف على عمل الوزارات ، والجهات غير المرتبطة بوزارة) ، وتبين من نص المادة (80) ان المشرع الدستوري منح السلطة التنفيذية صلاحية مراقبة جميع اعمال المؤسسات التابعة لها ، وتحقق هذه الرقابة ايضا في نطاق كل وزارة عن طريق الفصل بين الجهة الادارية والجهة الحسابية وما يترتب على ذلك من القاء مسؤولية تدقيق أوامر الصرف من الموظفين المحاسبين وبالأخص عند الارتباط بالنفقة والتأكد من صحتها واستيفائها للشروط القانونية والموضوعية والشكلية قبل تنفيذها ، وتعد هذه الرقابة سابقة على التنفيذ لأنها تستهدف التأكد من توفر الاعتماد وعدم تجاوزه وصحة نسبة النفقة ^(١) .

وقد كان قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 النافذ في المادة (19 / اولاً) حريصاً على عدم السماح بصرف اي مبلغ دون صدور امر بذلك من الرئيس الاعلى في وحدة الانفاق او من يخوله ، وذلك لضمان مطابقة امر بالصرف مع ما هو محدد في قانون الموازنة العامة ، كما حرص القانون في المادة (32) منه اعطاء رئيس الدائرة دوراً فاعلاً في فرض رقابته ومتابعته الادارية والتحقق من صحة أعمال الصرف المهيأة من قبل الاقسام والشعب المالية التي هي تحت أمره ^(٢) .، كما ان لمجلس

^(١) البياتي منذر خليل اسماعيل ، اصلاح النظام المالي في العراق دراسة قانونية ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة تكريت ، 2018 ، ص 146 .

^(٢) تنص كل من المادتين (19/ اولاً - 32) من قانون الادارة المالية الاتحادية رقم 6 لسنة 2019 المعدل على ، المادة 19 / اولاً من القانون (لا يجري صرف اي مبلغ ما لم يستند الى امر بالصرف يصدر من الرئيس الاعلى او من رئيس وحدة الانفاق او من يخوله) ، مصدر سابق ، ص 12 ، في حين نصت المادة (32) على : (أولاً - يحتوي كل مستند صرف على تصديق الامر بالصرف وتوقيع الموظف المسؤول عن الصرف والمدقق ولا يجوز لأي من الجهات الثلاثة الاحلال محل الاخر والقيام بصفته . ثانياً - لا يجوز لأمر الصرف من المصادقة على مستندات الصرف الخاصة به الا اذا كان هو الرئيس الاعلى للدائرة) ، مصدر

سابق ، ص 18 ،

الوزراء سلطة رقابية واسعة (سابقة ولاحقة ومرافقة) على جميع المؤسسات والدوائر التابعة والخاضعة له ، وله في الوقت نفسه سلطة الرقابة الرئاسية (التسلسلية) باعتبار أن رئيس مجلس الوزراء وفقاً لنظامنا النيابي يمثل الرئيس التنفيذي الأعلى في البلاد فإن له ولاية تامة على جميع من هم من دونه من الموظفين العاملين ابتداء من اصغر موظف وانتهاء بالوزير أو نائب رئيس الوزراء ويمارس مجلس الوزراء رقابة لاحقة في مجال الرقابة المالية عن طريقين هما⁽¹⁾ :

- 1- التقارير التي يقدمها رئيس ديوان الرقابة المالية اليه .
- 2- النظر في الاعتراضات التي يثيرها الوزير المختص على تقارير ديوان الرقابة المالية ، ويكون قرار مجلس الوزراء نهائي بالنسبة للوزير وللمؤسسات العامة بالتبعية .

المطلب الثاني

رقابة وزارة المالية على تنفيذ الموازنة العامة

تعد وزارة المالية من الوزارات السيادية لما لها من دور كبير في وضع أسس واتجاهات التخطيط المالي للدولة وإدارة وتنظيم أموالها ومراقبة التصرف بها فضلاً عن تحديدها لصلاحيات الصرف الخاصة بـ(احتياطي الطوارئ) بما في ذلك تحقيق الاستخدام الأمثل للمال العام ضمن إطار السياسة العامة للدولة وخطط التنمية⁽²⁾ .

ولتفصيل أكثر ينظر د. محمد رفعت عبد الوهاب ، القانون الدستوري (المبادئ الدستورية العامة في النظام السياسي المصري) ، مصر ، منشأة المعارف في الاسكندرية ، 1990 ، ص 256

⁽¹⁾ انظر د. الهنداوي جواد ، النظام السياسي على ضوء دستور الاتحاد العراقي (دراسة تحليلية مقارنة) ، ط 1 ، بيروت ، 2006 ، ص 77 .

⁽²⁾ . المواد (3) و(4) و(5) و(12/اولا) من قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق رقم 23 لسنة 2021، منشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4625 ، في 12 / 4 / 2021 .

وتسعى هذه الوزارة في سبيل تحقيق تلك الأهداف إلى تهيئة السبل الكفيلة لإدارة الخزانة العامة وتعزيز مصادر تغذيتها وإدارة وتنظيم وتطوير النظام الضريبي وتطوير التشريعات المتعلقة بالخدمة الوظيفية والتقاعد ضمن إطار السياسة العامة للدولة في مجال الخدمة الوظيفية والضمان الاجتماعي فضلا عن تقديم الاستشارات إلى كافة دوائر الدولة والقطاع العام في المسائل المالية والنقدية والتأمينية والمصرفية والخدمية⁽¹⁾. لذلك تعد وزارة المالية الجهة المسؤولة عن نفقات الدولة وإيراداتها، لذا فإن المهمة الأساسية لها هي الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة، وتمارسها من خلال وحدات الرقابة المالية التابعة لها في كل دائرة من دوائر الدولة، وعن طريق أجهزتها المركزية في الوزارة والدوائر الرسمية التابعة لها، كما تمارس وزارة المالية الرقابة من خلال مراقبة الصرف على الاعتمادات والتقييد بالمبالغ المخصصة في الموازنة العامة، ومراقبة تنفيذ القوانين والأنظمة والتعليقات المالية والمتعلقة بالضرائب والجمارك في سبيل خدمة أغراض الدولة التجارية والمالية⁽²⁾، كما ان السند القانوني لهذه الرقابة ورد

(1) . تنظر المادة (1) من قانون وزارة المالية رقم (92) لسنة 1981م، منشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد 2847، في 1981/8/31.

(2) . الدليل التنظيمي، ج 7، إعداد المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، ووزارة المالية، بغداد، (1973م)، ص 15، تلعب وزارة المالية في معظم الدول إن لم يكن أجمعها دورا كبيرا في الرقابة على الموازنة العامة فعلى سبيل المثال جاءت المادة (66) من الدستور اللبناني لتنص على تولى وزير المالية سلطة التصديق المسبق على القرارات التي أخضعها القانون لتصديقه كما وأجازت المادة (29) من النظام العام للمؤسسات العامة في لبنان لسنة (1960م) لوزير المالية انتداب مراقب مالي لكل مؤسسة يتولى التدقيق في كل من المقررات الخاضعة لتصديق وزارة المالية فيتحقق من صحتها وانطباقها على الأحكام القانونية والتنظيمية الراجعة لها ويعمل على استكمال النواقص فيها عند الحاجة ثم يضع تقريرا مفصلا بالموضوع يضمنه كل ملاحظاته وما يراه بنتيجة التدقيق هذا فضلا عن الدور الكبير الذي تؤديه دائرة الحسابات المركزية والموازنة العامة في الوزارة من دور رقابي كبير، ينظر الخوري يوسف سعد الله، دور السلطة القضائية في دعم عمل أجهزة الرقابة المالية بحث مقدم في الندوة العربية لمكافحة الفساد مشار إليه في مؤلف الرقابة المالية في الأقطار العربية الصادر عن المنظمة العربية لمكافحة الفساد مركز دراسات الوحدة العربية (2010م) ص 185-186.

كما تمارس وزارة المالية في موريتانيا ومن خلال مديرية الموازنة والحسابات وإدارة المعلوماتية دورا كبيرا في الرقابة الإدارية من خلال قيام الأولى بإعداد مشروع قانون المالية السنوي فضلا عن فحص ومتابعة الوسائل التي لها تأثير مالي في موازنة الدولة وإعداد الدراسات الخاصة بتقنيات تسير الأموال العمومية وطرائق تنفيذ الموازنة في حين تقوم إدارة المعلوماتية

في المواد (33، 30، 34) الواردة تحت الفصل الخامس من قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل، تحت عنوان الرقابة والتدقيق، فقد نظمت المادة (30) من هذا القانون مهام ومسؤوليات وزير المالية في مراقبة الحسابات العائدة الى الموازنة العامة الاتحادية المتعلقة بالمعاملات المالية والمحاسبية لجميع المقبوضات والمدفوعات المتعلقة بجميع الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والاقليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم⁽¹⁾، وعاد لمشرع ليؤكد في المادة (33) من هذا القانون على التزام وزارة المالية بمسؤولية القيام بأعمال الادارة والرقابة والتنفيذ والاشراف على الخزينة العامة في الامور المحاسبية والمالية⁽²⁾، وبعد حصر هذه الصلاحيات بوزير المالية مينة تحسب للمشرع، هذا وقد الزم المشرع وحدات الانفاق في (البند اولا - أ من المادة 34) من هذا القانون على القيام بتقديم بياناتها المالية الشهرية لوزارة المالية خلال الايام العشرة الاولى من الشهر اللاحق لغرض تدقيقها وتوحيدها مع بقية حسابات الدولة، في حين بين (البند اولا - ب من المادة 34) منه بان تتولي وزارة المالية اعداد بيانات مالية اولية كل اربعة اشهر تقدم الى كل من مجلس الوزراء ومجلس النواب⁽³⁾.

الا أننا نتساءل ما هو الاثر المترتب في حالة عدم تقديم وحدات الانفاق لتلك البيانات لوزارة المالية في الموعد المحدد لها، والتساؤل ذاته ينطبق على حالة تأخر وزارة المالية في تقديم بياناتها لمجلس الوزراء؟ هذا ما

بمهمة جمع وتدوين وحفظ جميع المعلومات والأنظمة المالية المعمول بها في وزارة المالية ينظر بهذا د. محمد مالكي، تحسين أداء الرقابة المالية في الأقطار العربية بحث مقدم في الندوة العربية لمكافحة الفساد مشار إليه في مؤلف الرقابة المالية في الأقطار العربية الصادر عن المنظمة العربية لمكافحة الفساد مركز دراسات الوحدة العربية (2010م) ص 655.

(1) انظر المادة (30) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، مصدر سابق، ص 17

(2) انظر المادة (33) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق، ص 19

(3) انظر المادة (34) / اولا / أ - ب) من قانون الادارة المالية الاتحادية العراقي رقم (6) لسنة 2019 المعدل، المصدر السابق

سكت المشرع العراقي في قانون الادارة المالية رقم (6) لسنة 2019 النافذ عن تنظيمه ، لذلك فالدعوة موجة للمشرع العراقي لإضافة نص قانوني ينظم تلك المسألة لتلافي هذه الثغرة التشريعية التي تؤدي الى تأخير وارباك العمل الرقابي والتدقيقي على بيانات الوحدات الانفاق كما تؤثر على جدية قيام وزارة المالية بعملها الرقابي مما يؤثر بالتالي على حماية تطبيق الموازنة العامة ومكافحة جرائم الفساد المالي المتعلقة بتنفيذها .

هذا وتمارس وزارة المالية نوعين من الرقابة ، أولهما الرقابة الرئاسية : وتعرف بأنها السلطات التي يباشرها الرئيس الاداري الاعلى على الموظفين التابعين له رئاسيا والتي يمكنه بمقتضاها إصدار الأوامر لهم بإلغاء او تعديل اعمالهم لحماية المصالح العامة⁽¹⁾ ، ومع ان الرئيس الاداري الاعلى يكون رقيباً على اعمال الموظفين الادنى ، فقد يجري ايكال وظيفة القيام بهذا النوع من الرقابة الى وحدة متخصصة ترتبط بالجهة الادارية العليا ويكون ممارسة الرقابة من خلال التسلسل الرئاسي بين الرئيس الاعلى والمرؤوس ،⁽²⁾ ، ويهدف هذا النوع من الرقابة الى ضمان عدم مخالفة القانون واحترامه من جانب المرؤوسين وما يتعلق بأعمالهم ، وذلك على اساس مسؤولية الرئيس المباشرة على اعمال مرؤوسيه ، كما تهدف إلى الحفاظ على اموال الدولة وتجنب الاسراف والتبذير فضلا عن التأكد من التنفيذ السليم لنفقات الدولة وايراداتها .

وثانيهما : رقابة تمارسها على جميع الوزارات والمؤسسات الرسمية داخل السلطة التنفيذية

اذ تمارس وزارة المالية دوراً كبيراً في الرقابة على تنفيذ الموازنة العامة ، والذي يتجسد من خلال القسم المالي في كل وزارة ودائرة حكومية ،

⁽¹⁾ انظر د. القباني بكر ، الرقابة الادارية ، مصر ، دار النهضة العربية في القاهرة ، 1985 ، ص 96 .

⁽²⁾ انظر د. الجنابي علي غني عباس ، الرقابة على الموازنة العامة ، لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية في بيروت ، بدون سنة نشر

ويقوم به موظفون حساييون (المراقب المالي ، مدير الحسابات) اذ يقوم هؤلاء بمهام مراقبة حسن سير الامور المالية وتنفيذ القوانين المالية والالتزام بالتعليمات والاورامر التي تحدد كيفية العمل بقانون الموازنة العامة والامتناع عن تنفيذ أي أمر ينطوي على مخالفة لقانون الموازنة او التعليمات المالية ، كتجاوز حدود الاعتمادات المقررة في قانون الموازنة أو عدم توفر اعتماد مالي أصلاً ، وقد تمارس هذه الرقابة اثناء تنفيذ الموازنة العامة أو تكون لاحقة على التنفيذ أو قد تجمع بين الاثنين⁽¹⁾ .

وفي واقع الامر أن الرقابة الادارية لا تعدو ان تكون رقابة ذاتية داخلية تمارسها السلطة التنفيذية على نفسها وفقاً للقواعد التي تضعها السلطة التنفيذية ذاتها⁽²⁾ ، لذا فلا يمكن عدها رقابة فاعلة او كافية ، فقد كشفت معظم التطبيقات المالية أن ترك الادارة لمراقبة نفسها امر غير مقبول لأنه يحتوي على كثير من مظاهر التسبب والانحراف الذي يكمن أساساً في انعدام الاشراف والرقابة على السلطة التنفيذية عند قيامها بتنفيذ الموازنة العامة ، الامر الذي يستوجب ضرورة ايجاد جهة رقابية مستقلة غير خاضعة لأي سلطة اخرى⁽³⁾ .

⁽¹⁾ انظر د. رائد ناجي احمد ، مصدر سابق ، ص 152 .

⁽²⁾ انظر د. شاكر جميل ساجت ، الموازنة العامة دراسة في ظل السياسة المالية الحديثة ، ط 1 ، العراق ، مكتبة القانون المقارن للنشر والتوزيع في بغداد ، ص 227 .

⁽³⁾ انظر د. طاهر الجنابي ، مصدر سابق ، ص 127 .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث تم التوصل لعدد من الاستنتاجات ، كما تم وضع بعض التوصيات التي قد يكون لها جدوى في مجال ترسيخ التطبيق الامثل في تنفيذ الموازنة والرقابة على تنفيذها ، وسيتم فيما يلي عرضها تباعا :

اولا - الاستنتاجات

- 1- تعد السلطة التنفيذية هي الجهة المختصة بتحضير الموازنة العامة في جميع دول العالم ، اما دور السلطة التشريعية المتمثل باعتماد الموازنة العامة فيبدأ بعد الانتهاء من هذه الخطوة ، وقد الزم قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام المعدل 2019 المعدل وزارة المالية والتخطيط والبنك المركزي بأدراج جملة من المؤشرات الاقتصادية والاطلاع عليها قبل اقرار الموازنة .
- 2- تساعد مسالة تعدد خطوات الانفاق المتمثلة بارتباط النفقة ، تحديدها ، الامر بدفعها ، وصرفها وضرورة اقرار الجهات المختصة لها ، احد الاجراءات التي تحد من ضياع اموال الموازنة وتساعد على حماية اموال الخزينة العامة .
- 3- ان عدم التزام السلطة التنفيذية بتحصيل الايرادات بعد اجازة السلطة التشريعية للنفقات العامة ، سوف يجعل السلطة التنفيذية مرتكبة للخطأ ومن ثم يعرضها هذا الامر للمسائلة والمحاسبة من السلطة التشريعية في حال تقصيرها بتحصيل كامل الايرادات العامة
- 4- فضلا عن الدور التنفيذي الذي تتمتع به وزارة المالية في تطبيق الموازنة العامة وجعلها الجهة الوحيدة المخولة بالموافقة على اطلاق المبالغ النقدية الخاصة بالنفقات الجارية والرسالية لوحدة الانفاق ، فقد منحها قانون الادارة المالية الاتحادي النافذ صلاحيات استشارية فيما يتعلق بمشروعات القوانين التي تتضمن احكاما مالية .

- 5- تلجأ السلطة التنفيذية في حالة تأخر اقرار الموازنة العامة الى العمل بالموازنات الشهرية وهذا يؤثر بشكل سلبي على تنفيذ الموازنة العامة وعلى مالية الدولة العامة .
- 6- تناول قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل ، اليات تنفيذ الموازنة بصورة مفصلة في (16) مادة تضمنها الفصل الرابع من هذا القانون في المواد (من 14 الى 29) وقد تضمنت واجبات السلطة التنفيذية والمحظورات عليها مما يستتج منها اهتمام المشرع القانوني بعملية تنفيذ الموازنة العامة والتي تعد اهم مرحلة من مراحل الموازنة العامة ، باعتبار ان جرائم الفساد المالي يمكن ان تنبع في هذه المرحلة من خلال سوء تطبيق الموازنة العامة اكثر من باقي مراحل اعداد الموازنة العامة .
- 7- اوجب قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل ولغرض تفعيل الدور الرقابي على الانفاق ، ان يقوم ديوان الرقابة المالية الاتحادي بتقديم تقرير فصلي الى مجلس النواب يتضمن اوجه الانفاق الذي تم تخصيصه من احتياطي الطوارئ لتغطية النفقات العاجلة التي ترتبت بعد اصدار قانون الموازنة العامة واقرارها ، كما الزم وزير المالية بتقديم تقرير فصلي الى كل من مجلس النواب ومجلس الوزراء حول استخدام تخصيصات احتياطي الطوارئ .
- 8- لغرض ضمان تحصيل ايرادات الدولة من عائدات النفط والغاز وغيرها من الايرادات التي تكون بذمة الوزارات او الاقليم او المحافظات غير المرتبطة بإقليم والمنتفعة عن تحويلها للحكومة المركزية ، جاء قانون الادارة المالية بحكم هام اجاز فيه لوزير المالية بتزليل المبالغ المترتبة عليها من تمويلها السنوي

9- جاء قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية رقم (4) لعام 2020 لمعالجة مشكلة تأخر اطلاق موازنات المحافظات واستكمال انجاز مشاريعها في السنة اللاحقة

ثانيا - التوصيات

1- تحديد سقف زمني لإقرار الموازنة العامة من قبل مجلس النواب بعد تقديمها له من قبل مجلس الوزراء ، وجعل الموازنة مقرة بحكم القانون في حالة تأخر مجلس النواب عن اقرارها ضمن السقف الزمني المحدد لها ، وذلك لتجنب حالة الاربك والفوضى الناجمة عن تأخر اقرارها ، وبالرغم من تأييدنا لما جاء به قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية ، الا اننا نرى بضرورة وضع حل جذري لمشكلة تأخر اقرار الموازنة العامة بدلا من الحلول الترقيعية ، ونتمنى على المشرع القانوني بان يضع جزاءات قانونية محددة تفرض على الجهة المتسببة بتأخير ارسال قانون الموازنة او الجهة المسؤولة عن التأخر بإقراره .

2- اعتماد الطرق الحديثة لإعداد الموازنات ، كالموازنة الصفرية بدلا من الطرق التقليدية ولا سيما موازنات البرامج بدلا من موازنات البنود ، وذلك لتحقيق الاهداف التنموية في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

3- وضع النص القانوني الذي يتضمن ايجاد صندوق سيادي موضع التطبيق الفعلي ، عن طريق ايجاد اليات لتفعيل عمل هذا الصندوق بما يخدم الاهداف التي شرع من اجله هذا النص القانوني والمتمثلة باستخدام الفئاض من الموازنات واستثمارها في موازنات السنة اللاحقة وربطه بوزارة المالية باعتبارها الجهة المسؤولة عن تطبيق الموازنات العامة بالدولة .

4- التوصية بتعديل حكم المادة (3) من قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية الاتحادي بما يجعله مستوعبا في حكمه للمادة (23/أ-ب) من قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 فضلا عن المادة (22/اولا / أ) لاتحاد المادتين في علة حكم المادة الثالثة والتي تعالج حالة عدم جواز صرف التخصيصات المعتمدة في الموازنة العامة في غير السنة المخصصة لها .

5- التوصية بتعديل الحكم القانوني في المادة (28) الخاص بمواعيد غلق الحساب الختامي للموازنة العامة ، ومواعيد تقديم الحسابات الختامية للدوائر الممولة ذاتيا ، ومواعيد تقديم ديوان الرقابة المالية الاتحادي لتقريره ، عن طريق التبكير بتلك المواعيد عما منصوص عليه في القانون ، وذلك بجعل موعد غلق الحسابات بتاريخ (12/31) من السنة المالية ذاتها بدلا من (1/31) من السنة اللاحقة ، وجعل موعد تقديم البيانات المالية للدوائر الممولة ذاتيا في نهاية كانون الاول بدلا من شهر اذار ، وجعل موعد تقديم ديوان الرقابة المالية لتقريره في شهر نهاية شهر اذار بدلا من نهاية شهر حزيران ، وذلك لتجنب تداخل حسابات السنة المالية المنتهية مع السنة المالية اللاحقة لها ، فضلا عن تحقيق الاستقرار المالي والتنظيمي للموازنة وتسهيل قيام وحدات الانفاق بممارستها مهامها دون ارباك .

6- تلافي النقص التشريعي في المادة (34/اولا / ا) من قانون الادارة المالية الاتحادي رقم (6) لعام 2019 المعدل والذي اغفل تنظيم مسالة تأخر وحدات الانفاق بتقديم بياناتها المالية لوزارة المالية ، فضلا عن النقص التشريعي في المادة (34/ ثالثا / ا) الذي اغفل تنظيم موضوع تأخر وزارة المالية بإعداد البيانات المالية وتقديمها لكلا من مجلس النواب ومجلس الوزراء ، لذلك فالدعوة موجة للمشرع العراقي لإضافة نص قانوني ينظم تلك المسالة لتلافي هذه

الثغرة التشريعية التي تؤدي الى تأخير وارباك العمل الرقابي والتدقيقي على بيانات الوحدات الانفاق كما تؤثر على جدية قيام وزارة المالية بعملها الرقابي مما يؤثر بالتالي على حماية تطبيق الموازنة العامة ومكافحة جرائم الفساد المالي المتعلقة بتنفيذها.

المصادر والمراجع

اولا - المراجع باللغة العربية

- 1- احمد جامع ، علم المالية ، ط2 ، القاهرة مصر ، دار النهضة العربية ، 1970 .
- 2- البدراني قبس حسن عواد ، المالية العامة والتشريع المالي ، العراق ، ابن الاثير للطباعة والنشر ، 2010 .
- 3- الجنابي طاهر ، علم المالية العامة والتشريع المالي ، بلا طبعة ، العراق ، دار السنهوري ، 2011 .
- 4- الجنابي علي غني عباس ، الرقابة على الموازنة العامة ، بلا طبعة ، بيروت لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بلا سنة طبع .
- 5- الدخيل احمد خلف ، المالية العامة من منظور قانوني ، ط1 ، العراق ، مطبعة جامعة تكريت ، 2013 .
- 6- رائد ناجي احمد ، علم المالية العامة والتشريع المالي في العراق ، ط3 ، العراق ، دار السنهوري للطباعة والنشر ، 2018
- 7- سوزي عدلي ناشد ، اساسيات المالية العامة ، بلا طبعة ، لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2009 .
- 8- السيد عبد المولى ، المالية العامة ، ط1 ، مصر ، دار الفكر الجامعي ، 1997 .
- 9- شاكر جميل ساجت ، الموازنة العامة دراسة في ظل السياسة المالية الحديثة ، ط1 ، العراق ، مكتبة القانون المقارن للنشر والتوزيع ، 2020 .
- 10- عبد الكريم صادق بركات ، النظم الضريبية (النظرية والتطبيق) ، بلا طبعة ، بيروت لبنان ، الدار الجامعية ، 1976 .
- 11- العلي عادل فليح ، مالية الدولة ، بلا طبعة ، عمان الاردن ، دار الزهران للنشر والتوزيع ، بلا سنة
- 12- القباني بكر ، الرقابة الادارية ، ط1 ، مصر ، دار النهضة العربية ، 1985 .
- 13- محمد جمال ذنبيات ، المالية العامة والتشريع المالي ، ط1 ، عمان الاردن ، دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2003 .

- 14- محمد رفعت عبد الوهاب ، القانون الدستوري (المبادئ الدستورية العامة في النظام السياسي المصري) ، الاسكندرية مصر ، منشأة المعارف ، 1990 .
- 15- الهنداوي جواد ، النظام السياسي على ضوء دستور الاتحاد العراقي ، (دراسة تحليلية مقارنة) ، ط 1 ، لبنان ، 2006 .
- ثانيا - رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه**
- أ- الاطارح الجامعية**
- 1- الجنابي علي غني عباس ، الرقابة على الموازنة العامة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية كلية الحقوق جامعة تكريت ، 2012
- ب- الرسائل الجامعية**
- 1- خالد محمد صالح ، قاعدة سنوية قانون الموازنة العامة في العراق ، دراسة مقارنة ، بحث دبلوم عالي في القانون الانساني وخدمة المجتمع ، مقدم لكلية الحقوق جامعة تكريت ، 2019 .
- 2- منذر خليل اسماعيل ، اصلاح النظام المالي في العراق دراسة قانونية ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الحقوق جامعة تكريت ، 2018 .
- ثالثا - البحوث والمقالات**
- 1- الخوري يوسف سعد ، دور السلطة القضائية في دعم عمل اجهزة الرقابة المالية ، بحث منشور في مؤلف الرقابة المالية في الاقطار العربية الصادر عن المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 48-49 ، 2010 .
- 2- عوض فاضل اسماعيل ، محاضرات في المالية الغامة ، القيت على طلبية الدراسات العليا ، كلية الحقوق / جامعة النهريين ، للعام الدراسي 1996-1997 ، غير منشورة
- 3- محمد مالكي ، تحسين اداء الرقابة المالية في الاقطار العربية ، بحث منشور في مؤلف الرقابة المالية في الاقطار العربية الصادر عن المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010م

4- نبيل بوفليح ، دور صناديق الثروة السيادية في معالجة الازمة المالية والاقتصادية العالمية ، بحث منشور في مجلة البحوث الاقتصادية العربية ، العدد 48- 49 ، القاهرة ، 2010 .

رابعا - القوانين والانظمة

- 1- قانون وزارة المالية رقم (92) لعام 1981 ، منشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 2847 ، بتاريخ 31 / 8 / 1981
- 2- قانون الادارة المالية رقم (6) لعام 2019 المعدل ، منشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4550 ، بتاريخ 5 / 8 / 2019
- 3- قانون التعديل الاول لقانون الادارة المالية رقم (6) لعام 2019 المرقم (4) لعام 2020 ، منشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4575 ، بتاريخ 3 / 2 / 2020
- 4- قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق رقم 23 لعام 2021 ، منشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4625 ، بتاريخ 12 / 4 / 2021 .
- 5- الدليل التنظيمي ، ج1 ، اعداد المركز لقومي للاستشارات والتطوير الاداري ، وزارة المالية ، بغداد، 1973 م.

دور القاضي في معالجة اختلال التوازن العقدي في اطار نظرية الظروف الطارئة

أ.م.د. زينة قدرة لطيف^١
الجامعة العراقية - العراق

الملخص:

يعد العقد شريعة المتعاقدين، وعلى أطرافه تنفيذه بأمانة، فيلتزم كل متعاقد بكل الالتزامات المترتبة عن العقد، وإذا كانت تلك القاعدة تلزم الاطراف، فإنها تلزم القاضي أيضا، حيث يجب عليه احترام اتفاق المتعاقدين والالتزام بتطبيقه بدون تغيير، لكن يمكن تعديل العقد عن طريق السلطة القضائية وهذا في حالات معينة أهمها الحالات الاستثنائية التي تطرأ بين مرحلة إبرام العقد وتنفيذه ونعني بذلك " الظروف الطارئة".

الكلمات المفتاحية: دور - القاضي المدني - بتوازن عقدي - ظروف طارئة.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى تحديد حدود السلطة الممنوحة للقاضي لإعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة، وكذلك إلى ضرورة معرفة موقف المشرع العراقي من سلطة القاضي في إعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة.

مشكلة البحث:

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى أن التوازن العقدي يقصد به حالة التكافؤ والمساواة بين طرفي العقد فيما يليق به على عاتق كل منهما من التزامات أو يعطيه لهما من حقوق أو يخوله لها من سلطات في جميع مراحل تنظيم العقد، كما تعد نظرية الظروف الطارئة استثناء على قاعدة شريعة المتعاقدين وعلى مبدأ سلطان الإرادة، وإن المشرع العراقي قد قصر سلطة القاضي في إنقاص الالتزامات المهقمة إلى الحد المعقول وكان لا مبرر لو وسع في سلطته التقديرية لتشمل الزيادة للالتزامات المتقابلة أو وقف تنفيذ العقد إلى حين زوال أثر الظرف الاستثنائي وذلك لتحقيق العدالة بين الطرفين.

اسئلة البحث :

واقترحنا في نهاية هذا البحث أن نص المادة ١٤٦ / ٢ من القانون العراقي يعتبر من النظام العام ويجب أن يكون كل اتفاق يخالف أحكام هذا النص يعد باطلا بطلانا مطلقا.

منهج البحث :

ولكن لاحظنا أن النص المذكور أنه أشترط لتطبيق النظرية أن يكون الحادث الطارئ عاماً وهذا منتقد حيث تقع في الحياة العملية حوادث استثنائية لكنها لا تتصف بالعمومية إذ إنها قاصرة على المدين فقط وتسبب له إرهاقا ماديا جسيميا، وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع هذا المتعاقد أن يطالب بتطبيق النظرية والاستفادة من أحكامها لذلك اقترحنا

إعادة النظر في هذا الشرط واستبعاده من اجل تحقيق الغايات والأهداف العادلة التي تسعى إليها النظرية

اهداف البحث :

كما رأينا إن رفض الفسخ يعني الإبقاء على العقد كما هو بالرغم من عدم التوازن الاقتصادي الذي حدث فيه. لذا اقترحنا إعادة النظر في النص المذكور حتى يمكن الفسخ إذا تطلب الأمر ذلك وحسب تقدير محكمة الموضوع.

وأخيرا اقترحنا في ضوء التحديات الراهنة التي يعيشها العالم من أزمة (وباء الكورونا) بعد جائحة الكورونا (كوفيد-١٩)، أن نعد "ظرف طارئ"، يبيح للقاضي المدني سلطة معالجة اختلال العقد وإعادة التوازن إليه.

المقدمة:

أولا: مدخل تعريفى بالبحث:

يعتبر العقد شريعة المتعاقدين، وعلى أطرافه تنفيذه بأمانة، فيلتزم كل متعاقد بكل الالتزامات المترتبة عن العقد، وإذا كانت تلك القاعدة تلزم الاطراف، فإنها تلزم القاضي أيضا، حيث يجب عليه احترام اتفاق المتعاقدين والالتزام بتطبيقه بدون تغيير، لكن يمكن تعديل العقد عن طريق السلطة القضائية وهذا في حالات معينة أهمها الحالات الاستثنائية التي تطرأ بين مرحلة إبرام العقد وتنفيذه ونعني بذلك " الظروف الطارئة"^١.

١ د. دالي بشير، سلطة القاضي في تحقيق التوازن العقدي في إطار نظرية الظروف الطارئة، مجلة القانون،

العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٦م، ص ١٣٧.

ثانيا: مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في معرفة: الدور الذي يلعبه القاضي في معالجة اختلال التوازن في إطار نظرية الظروف الطارئة.

ثالثا: أسئلة البحث:

اهم الاسئلة التي يثيرها البحث وتتم معالجتها في البحث، هي:

١- ماهي السلطة الممنوحة للقاضي لإعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة؟

٢- ماهي حدود سلطة القاضي في إعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة؟

٣- ماهو موقف المشرع العراقي من سلطة القاضي في إعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة؟

رابعا: أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف، وهي:

١- تحديد حدود السلطة الممنوحة للقاضي لإعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة.

٢- ضرورة معرفة موقف المشرع العراقي من سلطة القاضي في إعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة؟

خامسا: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في إن محاولة الوصول للتوازن في العقود من خلال معالجة مظاهر اختلال التوازن العقدي والتي تحدث بين طرفي التعاقد في المراحل التي يمر بها العقد ابتداء من مرحلة إبرامه إلى مرحلة تنفيذه هدف منشود وخصوصا إذا ما اصطدم العقد بظروف طارئة.

سادسا: منهج البحث:

سنعتمد في دراسة هذا البحث على المنهج الوصفي وذلك بإيراد كل وجهات نظر الفقهاء والقضاء حول سلطة القاضي المدني في إعادة التوازن العقدي بين طرفي العقد في الظروف الطارئة، كما ستببع المنهج التحليلي للقانون العراقي ومعرفة كيفية معالجته لسلطة القاضي في إعادة التوازن للعقد في ظل الظروف الاستثنائية.

سابعا: خطة البحث:

سنقسم خطة البحث وفق مخطط البحث التالي:

المقدمة

المطلب الأول: دور القاضي بتعديل العقد في الظروف الطارئة.

الفرع الاول: دور القاضي في زيادة الالتزام المقابل للالتزام المرهق.

الفرع الثاني: دور القاضي في إنقاص الالتزام المرهق.

المطلب الثاني: سلطه القاضي في إعادة التوازن الاقتصادي للعقد في الظروف الطارئة.

الفرع الاول: سلطه القاضي في وقف تنفيذ العقد.

الفرع الثاني: سلطه القاضي في فسخ العقد.

الخاتمة

المطلب الأول

دور القاضي بتعديل العقد في الظروف الطارئة

إن نظرية الظروف الطارئة هي التي يسمح فيها للقاضي بتعديل العقد الذي تم ابرامه في ظل ظروف عادية لكن بعد ابرامه أو في فترة تنفيذه اصطدم بظروف خارجية طارئة لم يكن في الوسع المتعاقدان توقعها. وبالنسبة لموقف القضاء العراقي من نظرية الظروف الطارئة فقبل صدور القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ كان القانون المدني النافذ آنذاك يمثل في مجلة الاحكام العدلية التي اخذت بنظرية الظروف الفسخ العذر في عقد الاجارة التي هي مشابهة الى حدأ كبيراً بنظرية الظروف الطارئة، وبعد ان صدر القانون المدني العراقي النافذ رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ النافذ بتاريخ ٨/٩/١٩٥٣م، نص المشرع على نظرية الظروف الطارئة في المادة ١٤٦/٢ على مايلي: "على انه اذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها ان تنفيذ الالتزام التعاقدي وأن لم يصبح مستحيلاً صار مرهقاً للمدين بحيث يهدده بخساره فادحة جاز للمحكمة بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين ان تنقص الالتزام المرهق الى الحد المعقول ان اقتضت العدالة ذلك ويقع باطلاً كل اتفاق يقضي بخلاف ذلك".

ويتضح من خلال نص المادة ١٤٦/٢ ان هذه الفقرة انها جاءت عامة مطلقه بالإمكان انطباقها على كافة العقود أكانت مدنية أم إدارية بدليل ان المشرع قد اورد حكمها ضمن الأحكام العامة لنظرية العقد.

كما أن المشرع قد اعتبرها من النظام العام كما فعل المشرع المصري عندما جاء في الشق الأخير من كلا النصين المصري والعراقي حيث قد أشارا هذين النصين الى بطلان اي اتفاق يخالفها^١.

ان موقف القضاء العراقي من نظرية الظروف الطارئة لم يكن مستقراً اي لم يكن له موقف موحد ازاء هذه النظرية ففي قضية يذهب فيها القضاء الى وجوب ان يكون المدين قد نفذ جزء من الالتزام التعاقدي لغرض رفع الازهاق عنة^٢

بينما يشترط العكس ذلك في قضية اخرى ويشترط عدم تنفيذ المدين لالتزامه ففي القضية المرقمة ١٢٢٩/ حقوقية ٩٦٧ ذهبت محكمة التمييز الى القول " أن مفهوم نظرية الظروف الطارئة مؤداه ان يستمر المتعاقد الذي يشكو الازهاق في تنفيذ التزامه لكي يستفيد من تدخل القضاء لتخفيف حده الازهاق فاذا امتنع من جانبه وتوقف عن تنفيذ الالتزام التعاقدي كلة او بعضه فلا يكون بإمكانه الاستفادة من نظرية الظروف الطارئة ولا يحق له المطالبة بالتعويض عن الازهاق . بينما ذهبت محكمة التمييز في قرار اخر أنه: " لا يجوز التمسك بنظرية الظروف الطارئة اذا كان المتعاقد قد نفذ التزامه^٣

اما عن موقف القضاء الاداري العراقي فقد صدرت عدة قرارات تشير الى الاخذ بنظرية الظروف الطارئة منها القرار الصادر في ١٩٨٩ / ٤ / ٤ ورقم ٢٢ و ٢٣ / هيئه موسعه / ١٩٨٩

^١ احمد طلال عبد الحميد أقاعده العقد شرعية المتعاقدين في مجال العقود الادارية دراسة مقارنة رسالة ماجستير جامعة النهرين كلية الحقوق ٢٠١٢ ص ١.

^٢ منذر الفضل النظرية العامة للالتزامات دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقوانين المدنية الوضعية مصادر الالتزام اج اعمان اذار الثقافه ١٩٩٦ ص ٢٨٤.

^٣ منذر الفضل، المصدر نفسه ص ٢٨٥.

" اذا ثبت من الكتب والمستمسكات الرسمية ان انهيارا تماما حصل بين التزامات طرفي الدعوى بسبب حوادث لم تكن في الحسبان وقت التعاقد وانعدام بذلك الاساس الذي قام عليه التقدير المالي لعقد المقاوله فان لجوء المحكمة الى الاستعانة بالخبراء لزياده الاجور التي يستحقها المدعي من جراء هذا الانهيار عملا بنص المادة ٨٧٨ من القانون المدني العراقي والمادة ١٤٠ من قانون الاثبات " ١ .

ومن التطبيقات القضائية لنظرية الظروف الطارئة ما ذهبت إليه محكمة التمييز الاتحادية في قرارها المرقم (٢٣٠) في (٢٠/٦/٢٠٠٧م) والذي جاء فيه (... أن العمليات الحربية على العراق قد بدأت في (٢٠/٣/٢٠٠٣م) مما تكون السنة الثانية من تنفيذ العقد خلال الظروف الاستثنائية التي قذفها الحروب المذكورة والتي أثرت بشكل سلبي على الظروف الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وأصبحت معها مزاولة البيع والشراء والأنشطة التجارية الاخرى وإن لم تكن معدومة باتت محدودة بحيث أصبح تنفيذ بعض القيود مستحيلا أو مرهقا في أحسن الأحوال، لذلك استعانت محكمة الاستئناف بخبرة ثلاثة خبراء مختصين لبيان مدى تأثير تلك الظروف على تنفيذ العقد بالنسبة للمدعي (المستأجر) الذين قدموا تقريرهم المؤرخ (٢٤/٧/٢٠٠٥) وملحقه في (٢٨/٩/٢٠٠٥) تضمن بأن العقد أصبح مرهقا خلال السنة الثانية من تنفيذه، وحيث أن التقرير المذكور جاء معللا ومسببا ويصلح أن تتخذه المحكمة سببا لحكمها استنادا للمادة (١٤٠) من قانون الإثبات مما أصبح معه الحق للمدعي المطالبة بتنقيص التزامه بحدود المبلغ المذكور وبالتالي تكون الدفع المثارة من قبل المميز (المدعى عليه) إضافة لوظيفته غير واردة لأنه

١ سحر عباس يعقوب، فسخ العقد الاداري لاستحالة التنفيذ جامعة الكوفة كلية القانون بحث منشور في الموقع www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=29521 .

ليس هنالك أي مانع قانوني أو عقدي يحرم المدعي من إقامة دعوى تنقيص الالتزام سواء أكان قبل انتهاء العقد بفترة قصيرة أم حتى بعد انتهاءها طالما أنه قد ثبت من وقائع الدعوى بأن تنفيذ العقد في السنة الثانية كان مرهقاً له وتوفرت الشروط التي حددتها الفقرة (٢) من المادة (١٤٦) مدني عراقي ١.

ويرتب على انعقاد العقد الملزم للجانبين التزامات متقابلة على عاتق طرفيه فاذا ما اختل التوازن الاقتصادي بين الالتزامات المتقابلة، فإن المشرع أعطى للقاضي سلطته التدخل لانقاص الالتزام المرهق أو زياده الالتزام المقابل للالتزام المرهق حيث تعتبر هذه السلطة تقديرية واسعة يستطيع القاضي من خلالها اختيار الطريقة المثلى التي يراها ملائمة لإزالة الارهاق عند تنفيذ العقد وذلك في حدود مهمته ٢.

فقد يحدث أثناء تنفيذ العقود وقبل انقضائها خاصة العقود المدة طويلة الاجل أو المتراخية التنفيذ أن يطرأ بعد أبرام العقد حادث طارئ غير متوقع فيصبح تنفيذ الالتزام على نحو المتفق عليه أثناء أبرام العقد شاقاً او مرهقاً الى حد يهدد المدين بخسارة فادحة ٣

فعندما يتدخل القاضي لتعديل العقد نتيجة الظرف الطارئ فانه يجب عليه ان يوازن بين الالتزامات فضابط الموازنة بين التزامات طرفي العقد من الضوابط القانونية التي يجب ان يلتزم بها القاضي اثناء رد الالتزام الى الحد المعقول حيث يقتصر - توزيع العبء الناتج عن الظرف الطارئ بين طرفي العقد، فلا يمكن للقاضي ان يرفع الارهاق كلياً عن المدين ليضعه

١ أحمد طلال عبد الحميد، المرجع السابق، ص ١٨٠.

٢ صاغي زينه، مقري نسيمه، سلطه القاضي في تعديل العقد أرساله ماجستير أجامعه عبد الرحمن ميره

-بجايه كليه الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤م، ص ٥٠

٣ صاغي زينه، مقري نسيمه، المرجع السابق، ص ٤٢.

على عاتق الدائن لان نظرية الظرف الطارئ لا تهدف إلى رفع الارهاق كليا.

وإن بحث دور القاضي بتعديل العقد في الظروف الطارئة، يقتضي — التعرض لدور القاضي في زيادة الالتزام المقابل للالتزام المرهق، وكذلك لدور القاضي في إنقاص الالتزام المرهق، وذلك في الفرعين الآتيين:
الفرع الاول: دور القاضي في زيادة الالتزام المقابل للالتزام المرهق.

الفرع الثاني: دور القاضي في إنقاص الالتزام المرهق.

الفرع الأول

دور القاضي في زيادة الالتزام المقابل للالتزام المرهق

للقاضي الحق في زيادة الالتزام مقابل الالتزام المرهق، لكي يتحقق التوازن الاقتصادي بينهما^١. وبالرغم من ان نص المادة ١٤٦ / ٢ قد نصت على تحقيق التوازن الاقتصادي للعقد يكون عن طريق انتقاص التزام المرهق المدين الى الحد المعقول مع ذلك فقد يلجأ القاضي إلى أسلوب زياده الالتزام المقابل للالتزام المرهق ويكون في حالة ارتفاع سعر محل الالتزام^٢

فقد يلجأ القاضي من أجل الحد من الالتزام المرهق للمدين لا انقاصه وإنما زياده الالتزام المقابل الملقى على عاتق الدائن بحيث يتحمل الدائن الذي هو في وضع اقتصادي أفضل من المدين نتيجة الظرف الطارئ يتحمل جزء من الزيادة الغير المتوقعة في سعر شيء محل الالتزام أما المدين فانه يتحمل الزيادة المألوفة المتوقعة وهدف القاضي في مثل هذه

١. د. دالي بشير، المرجع السابق، ص ١٤٥.

٢. عمار محسن كزار الزر في نظريه الظروف الطارئة واثرها على اعاده التوازن الاقتصادي المختل في العقد جامعه الكوفه كليه القانون ٢٠١٥م، ص ١٧.

الحالات هو تحقيق نوع من الاستقرار والتوازن الاقتصادي للعقد المختل^١

ومثال ذلك إذا تعهد مورد بتوريد سلعة كميته عشر - أطنان لتاجر المفرد وسعر الكيلو الواحد منها خمسة دنانير ثم ارتفعت الأسعار نتيجة حادث طارئ لم يكن متوقع بحيث أصبح سعر الكيلو الواحد من نفس السلعة عشره دنانير ففي هذه الحالة تبقى الزيادة المألوفة على المدين ولا يعتد بها اما الزيادة الغير المألوفة فيقوم القاضي بتوزيعها بين المتعاقدين أي ان القاضي في هذه الحالة يقوم بتوزيع الزيادة وهي خمس دنانير للكيلو الواحد بين المورد وتاجر المفرد فيصبح عندئذ سعر الكيلو الواحد سبعة دنانير ونصف بدلا من خمسة.

أما لو أن الزيادة الحاصلة في الأسعار كانت ديناراً واحداً أو دينارين للكيلو الواحد بحيث يصبح سعر الكيلو ستة أو سبعة دنانير فتعده هذه الزيادة مألوفة ويتحملها المدين وحده لأن الارتفاع العادي والمألوف في الأسعار يتحمله المدين وحده كما يتحمله الدائن انخفاض الأسعار المألوف اما الارتفاع الغير المألوف فيقسمه القاضي بين المتعاقدين حيث يتحمل كل منهم نصيب في الخسارة الغير المتوقعة ٢ .

فقد نص المشرع العراقي في القانون المدني العراقي في المادة ٨٧٨ والتي هي تطبيق تشريعي لنظرية الظروف الطارئة المنصوص عليها في المادة ٢/١٤٦ من هذا القانون حيث نصت المادة (٨٧٨) السالفة (على أنه ليس للمقاول إذا ارتفعت أسعار المواد الأولية وأجور اليد العاملة ان يستند الى ذلك ليطلب زياده في أجره حتى لو بلغ هذا الارتفاع حداً

١ بلقاسم زهره أثر الظروف الطارئة على العقود أرسله ماجستير أجامعه اكلي محمد او الحاج كليه الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٤م، ص ٧٩ .

٢ هبه محمد محمود الديق أثر الظروف الطارئة على العقود المدنييه رساله ماجستير جامعه الازهر - غزه كليه الحقوق ٢٠١٢م، ص ٦٤ .

يجعل تنفيذ العقد عسيرا على أنه إذا أنهار التوازن الاقتصاديين التزامات كل من رب العمل والمقاول انهيارا تاما بسبب حوادث لم تكن في الحسبان وقت التعاقد وانعدم بذلك الاساس الذي قام عليه التقدير المالي لعقد المقاولة جاز للمحكم أن تقضي بزياده في الأجرة أو فسخ العقد) من خلال ما تقدم يتضح لنا ان نص المادة (٨٧٨) لا يختلف عن النص العام للنظرية الظروف الطارئة الواردة في الفقرة الثانية من المادة ١٤٦ من القانون المدني العراقي ١.

الفرع الثاني

دور القاضي في إنقاص الالتزام المرهق

نصت الفقرة الثانية من المادة (١٤٦) من القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ النافذ إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي وأن لم يصبح مستحيلا صار مرهقا للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة جاز للمحكمة بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن تنقص الالتزام المرهق إلى الحد المعقول أن اقتضت العدالة ذلك ويقع باطلا كل اتفاق على خلاف ذلك. ونستنتج من هذه المادة أن العقد إذا كان من العقود المستمرة في التنفيذ أو العقود الفورية وكان تنفيذه مؤجلا وطرأت ظروف اقتصادية لم يتوقعها المتعاقدان عند إبرام العقد أدت إلى اختلال التوازن الاقتصادي الذي كان موجودا عند إبرام العقد. جعلت تنفيذ المدين لإلتزامه يهدده بخسارة فادحة تخرج عن الحد المألوف في المعاملات ولا يجبر المدين على تنفيذ التزامه ويتم إنقاص هذا الالتزام إلى الحد الذي تقتضيه العدالة. وشروط تطبيق النظرية هي:

١- أن يكون العقد من العقود المستمرة التنفيذ أو الفورية التنفيذ وكان تنفيذه مؤجلاً.

٢- أن يكون الظرف الطارئ ناشئاً عن حادث استثنائي عام غير متوقع ويقصد بالعموم أن لا يكون الحوادث خاصة بالمدين - كإفلاسه - أو وفاته - مثال ذلك قيام حرب أو ثورة أو تمرد أو عصيان أو حدوث فيضان.

٣- ان لا يكون في الوسع توقع هذه الظروف والحوادث الاستثنائية عند إبرام العقد.

٤- أن يصبح تنفيذ الالتزام مرهقاً للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة. وبالتالي إذا تحققت شروط النظرية التي ذكرناها آنفاً وكان النزاع معروضا امام القضاء جاز لمحكمة الموضوع (أن تنقص الالتزام المرهق إلى الحد المعقول) كما ورد في نص الفقرة الثانية من المادة ١٤٦ من القانون المدني المذكور آنفاً.

وهكذا أجازت الفقرة ٢ من المادة ١٤٦ من القانون المدني العراقي للقاضي سلطه في أن ينقص الالتزام المرهق للحد المعقول ان اقتضت العدالة ذلك وبعد الموازنة بين التزامات الطرفين، وحسنا فعل المشرع المصري عندما أجاز للقاضي ان يرد الالتزام الى الحد المعقول ولا يقتصر عمله على انقصه فقط على عكس المشرع العراقي الذي نص على انقص الالتزام الوارد في فقره ٢ من المادة ١٤٦ .

قد يرى القاضي ان الوسيلة التي تحقق له تعديل العقد الى الحد المعقول وتعيد التوازن الاقتصادي لطرفي العقد هي انقص الالتزام المرهق للمدين وان هذا الانقص اما ان يكون من ناحيه الكم او من ناحيه الكيف قد يلجى القاضي الى اسلوب الانقص لرفع الارهاق واعادة

١ عصمت عبد المجيد بكر نظرية العقد في القوانين المدنية العربية أدار الكتب العلمية ص ٥٧٩.

التوازن الاقتصادي المختل للعقد فقد يتمثل الظرف الطارى الذي يقع فيكون في صورته زياده في السعر زياده تهدد المدين بخساره وشيكة فادحه فيكون الظرف الطارى في هذه الحالة في مصلحة المدين ١

مثال ذلك أن يتعهد تاجر بتوريد كميات كبيره من الحنطة لمصنع معين بتسعيه رسميه ثم يقل المتداول في السوق من الحنطة إلى حدا كبيرا لحادث طارئ كأن تكون حرب قد وقعت ومنعت استيراد الحنطة أو إغلاق بعض المصانع أو نحو ذلك فيصبح من الصعب على التاجر أن يورد للمصنع جميع الكميات التي تم الاتفاق عليها فيجوز في هذه الحالة للقاضي أن ينقص من هذه الكميات بالمقدار الذي يراه حتى يرد الالتزام التاجر الى الحد المعقول وذلك حسب مضمون الفقرة " يرد الالتزام المرهق الى الحد المعقول" فتتوزع عبء الحادث الطارئ بين المتعاقدين ولا يتحملها المدين وحده ٢.

هذا ويدور حكم المحكمة بانقاص الالتزام المرهق الى الحد المعقول مع الظرف الطارئ وجوداً وعمداً فاذا زال الظرف الطارئ زال معه الانقاص ورجع العقد الى ما كان عليه والعكس صحيح في حالة اشتداد وتفاقم آثار الظرف الطارئ ٣.

فقد قضت محكمة التمييز بوجوب قرارها ذي الرقم ٥٤ / ٤م / ٧٨ في ١٢ / ١ / ١٩٧٨ بأنه: " اذا استؤجرت كازينو في مصلحة المصايف لمدة

١ عصمت عبد المجيد بكر ، المرجع السابق، ص ١٨.

٢ عبد الرزاق احمد السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني الجديد مصادر الالتزام أجلد ٣ أط ٣ بيروت، ص ٧٢٧.

٣ احسان ستار خضيراً نظريه الظروف الطارئة واثار اختلال التوازن الاقتصادي في تنفيذ العقود أبحث منشور في الموقع الالكتروني T82.topic < w.w.w. droit_ alafdal. Net.

ستين ببدل سنوي فان إغلاقها بسبب انتشار مرض الكوليرا يستلزم تخفيض الالتزام للمدة المتعاقد عليها" ١ .

١ لفته هامل العجيلي ، دور القاضي في تعديل العقد أ٢٠١٠م، ص ٢٧ .

المطلب الثاني

سلطه القاضي في إعادة التوازن الاقتصادي للعقد في الظروف الطارئة

أن القانون المدني العراقي أخذ بأسلوب تعديل الالتزامات في المادة (٢ / ١٤٦) في حين أخذ بأسلوب تعديل الالتزام وفسخ العقد في المادة (٨٧٨) من القانون ولم يتطرق الى إمكانية وقف تنفيذ العقد في حالة إمكانية زوال الحادث الطارئ، لذلك إن بحث سلطه القاضي في إعادة التوازن الاقتصادي للعقد في الظروف الطارئة، يقتضي - التعرض لبحث سلطه القاضي في وقف تنفيذ العقد، وكذلك بحث سلطه القاضي في فسخ العقد، وذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الاول: سلطه القاضي في وقف تنفيذ العقد.

الفرع الثاني: سلطه القاضي في فسخ العقد.

الفرع الأول

سلطه القاضي في وقف تنفيذ العقد

ان الحادث الطارئ لا يشترط عند وقوعه ان يستمر لفترة طويله لذا فانه من المحتمل ان يكون وقتيا يزول بعد وقوعه بفترة وجيزة لذلك فان القاضي يرى في مصلحة الطرفين ان يقوم بإيقاف تنفيذ العقد المبرم بينهما حتى زوال الظرف الطارئ ١

مثال على ذلك ان يتعهد مقاول بإقامة مبنى وترتفع اسعار بعض مواد البناء لحادث طارئ ارتفاعا فاحشا ولكنه ارتفاع يوشك ان يزول لقرب افتتاح باب الاستيراد فيقف القاضي التزام المقاول بتسليم المبنى في

١ لفته هاميل العجيلي، المرجع السابق، ص ٣٢.

الموعد المتفق عليه حتى يتمكن المفاوض من القيام بالتزامه دون ارهاق اذا لم يكن في هذا الوقف ضرر جسيم يلحق صاحب المبنى ١ .

ويشترط لإيقاف تنفيذ العقد بسبب الظرف الطارئ ألا تكون هذه الظروف تتمتع بصفة الاستمرار بطبيعتها قبل أن تكون محده الاثر أي بمعنى آخر أن هذه الظروف يستطيع القاضي استقراءها توقع امكانية زوالها خلال فترة قد لا تطول.

فاذا اتخذ القاضي قرارا بإيقاف التنفيذ فعندئذ تترتب اثار على ايقاف العقد ٢ :

يبقى العقد قائما ومستمرا في ترتيب الاثار، فالالتزامات التي تنشأ عن العقد تبقى قائمه ولا يمسه أدنى تعديل بالزيادة او النقصان.

عندما تيم ايقاف تنفيذ العقد لأي يجوز لأي من الطرفين ان يطلب من الطرف الآخر بتنفيذ العقد الا في حاله الافلاس او الاعسار لان الاجل الممنوح في هذه الحالة يسقط.

ان ايقاف تنفيذ العقد بسبب الظرف الطارئ يكون لمده محده يحددها القاضي وان هذه المدة تكون دون ادنى شك تقريبا بقدر الامكان فليس في مقدور القاضي ان يتنبأ بالوقت الذي يزول فيه اثار الظرف الطارئ فيبقى المدين ملزما بالتنفيذ حال عوده الظروف الى طبيعتها ولا يعفى الامن التعويض المستحق عليه بسبب التأخر التنفيذ فاذا كان الاضرار يعيق تسليم البضاعة فلا عذر للمدين في عدم تسليمها في حاله انهاء الاضرار والحرب قد لا تطول الى حين الذي يصبح فيه تنفيذ الالتزام غير مجدي ٣.

١ عبد الرزاق احمد السنهوري، المرجع السابق، ص ٧٢٥.

٢ لفته هامل العجيلي، المرجع السابق، ص ٣٤.

٣ عمار محسن كزار الزرني، المرجع السابق، ص ١٨ .

ان من ابرز التطبيقات التشريعية لفكره ايقاف تنفيذ العقد التي قد نص القانون المدني عليها هي المادة ٣٩٤ / ٢ بالقول " فإذا لم يكن الدين مؤجلا أو حل أجله وجب دفعه فورا مع ذلك يجوز للمحكمة عند الضرورة اذا لم يمنعها نص في القانون أن تنظر المدين إلى أجل مناسب إذا استدعت حالة ذلك ولم يلحق الدائن من هذا الضرر جسيم " أن الأجل المنصوص عليه في هذه الحالة هي نظرة الميسرة والتسمية مأخوذة من الآية الكريمة " وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة " ١

فيتضح من خلال نص المادة ٣٩٤ / ٢ السالفة الذكر ان هناك شروط ينبغي شروط على القاضي مراعاتها عند تعديل العقد ومنح المدين اجلا جديدا بغية اعادة التوازن الاقتصادي المختل وهذه ٢ الشروط هي

١- ان تكون هناك ضرورة لإعطاء الاجل لذا يشترط في القاضي ان يكون دقيقا وحذرا عند اعطاء هذه المهلة.

٢- عدم وجود مانع قانوني يمنع اعطاء المدين مهله او نظرة الميسرة او الاجل.

٣- ان تستدعي حالة المدين منحة الاجل الحاق الدائن بضرر جسيم.

٤- ان لا يؤدي منح المدين للأجل الحاق الدائن بضرر جسيم.

الفرع الثاني

سلطة القاضي في فسخ العقد

بالرجوع إلى النصوص المتعلقة بنظرية الظروف الطارئة في مختلف القوانين المدنية

العربية والأجنبية، نجد أنها لم تتفق على رأي واحد حول الأخذ بجزء الفسخ، فإذا كان المشرع قد أعطى للقاضي السلطة التقديرية في الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، فهل يجوز له الحكم بفسخ العقد للظروف

١ سورة البقرة الآية ٢٨٠ .

٢ عمار محسن كزار الزرني، المرجع السابق، ص ١٩ .

الطارئة؟ فبالنسبة للقوانين المدنية الأجنبية نجد أن القانون البولوني أجاز للقاضي فسخ العقد إذا رأى ضرورة لذلك، أما القانون الايطالي فقد أعطى للقاضي سلطة فسخ العقد لمصلحة المدين، على أن يكون للمتعاقد الآخر الحق في أن طلب الفسخ بأن يعرض تعديلا لشرط العقد بما يتفق مع العدالة ١ .

ولقد رتب القانون الانجليزي على الظروف الطارئة فسخ العقد بقوة القانون وبدون حاجة لصدور حكم قضائي بذلك ٢

يرى الدكتور السنهوري بانه لا يجوز فسخ العقد فالالتزام المرهق يبقى ولا ينقضي- ولكن يرد الى الحد المعقول لأنه يؤدي الى تحمل الدائن وحده تبعة الظرف الطارئ ٣ .

بالنسبة لموقف القانون المدني العراقي فعند ملاحظة نص في المادة ٢/١٤٦ نلاحظ انها لا تجيز فسخ العقد وانما تجيز للقاضي ان يعدل العقد بإنقاص الالتزام الى الحد المعقول وان اقتضت العدالة ذلك ومع ملاحظة انه هناك ظروف استثنائية وان لم تكن عامه ربما تؤدي الى ارهاق المدين بالالتزام فيما لو استمر في تنفيذ الالتزام وذلك للإخلال الخطير في التوازن الاقتصادي الذي كان قائم بين الطرفين عند ابرام العقد باعتبار ان تعديل العقد او وقفه لا يجدي نفعاً وذلك لبقاء واستمرار حالة الارهاق في هذه الحالة ايضا فيكون الحل الامثل لها هو فسخ العقد ٤

أما فيما يخص القوانين المدنية العربية فلقد ذهب غالبيتها إلى عدم الأخذ بجزء فسخ العقد لأن القاضي لا يمكنه بناء على النصوص المتعلقة

١ عبدالرزاق احمد السنهوري، المرجع السابق، ص ٥٣٠ .

٢ بلقاسم زهره ، المرجع السابق، ص ٨٤ ومابعداها .

٣ بكرار نجمه أنظريه الظروف الطارئة في القانون المدني الجزائري رسالة ماجستير ،جامعه عبد الرحمن ميره -بجاية أكلية الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٥م، ص ٤٨ .

٤ عمار محسن كزار الزرني ، المرجع السابق، ص ١٩ .

بالظرف الطارئ أن يلجأ إلى فسخ العقد أو انهاءه، ذلك أن النص لا يجعل له إلا أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول إلا أنه يمكن للقاضي فسخ العقد للظروف الطارئة في حالة واحدة لم ترد في نص في حالة ما إذا انهار التوازن الاقتصادي بين التزامات كل من رب العمل والمقاول بسبب حوادث استثنائية عامة.

ويلاحظ أنه في جميع الأحوال للقاضي أن يحكم بالفسخ، وهذا في حالة ما إذا ما طلبه الدائن الذي لم يقبل بالتعديل الذي اجراه القاضي، وعلى هذا الأخير إن طلب الدائن الفسخ أن يمنحه إياه على اعتبار أنه لا محل لأن يفرض عليه تعديل الالتزام إذا كان يؤثر التخلي عن الصفقة، لا سيما وأن فسخ العقد يكون أصلح للمدين،

إذ يدفع عنه كل أثر للحوادث الطارئ وخلاصة القول إن تدخل القاضي لإعادة التوازن الاقتصادي إلى العقد بالتعديل بسبب الظروف الطارئة يعتبر ذا أهمية بالغة تبرز في ازالة ما يمكن حدوثه من ظلم واجحاف في حق أحد المتعاقدين نتيجة لظروف استثنائية غير متوقعة لا يد له في حدوثها،

مما يؤدي به لو واصل بتنفيذ التزامه العقدي إلى الخسارة الفادحة بما يعود بالشراء الفاحش للطرف الآخر وبصورة غير متوقعة فيصبح التعادل مختلا بين الالتزامات المتقابلة التي اتفقا عليها في العقد وارتضاها المتعاقدان أثناء انعقاده بعد الموازنة بين مصالح كل منهما، فيكون تدخل القاضي لتعديل العقد على هذا الأساس هو تدخل لتحقيق العدالة. ١

ومن التطبيقات التشريعية للفسخ فقد نص ال ماده ٧٩٢ من القانون المدني العراقي على انه إذا كان الا يجار محدد المدة جاز لكل من المتعاقدان ان يطلب فسخ العقد قبل انقضاء مدته إذا حدثت ظروف من شأنها ان

١ بلقاسم زهره، المرجع السابق، ص ٨٥.

تجعل تنفذ الايجار من مبدأ الامر أو في اثناء سريانه مرهقا، على ان راعى من طلب الفسخ مواعيد التنبه بالإخلاء بالمادة 146 وعلى ان عوض للطرف الآخر تعوضا عادلا

فإذا كان المؤجر هو الذي طلب الفسخ، فلا يجبر المستأجر على رد المأجور حتى يستوف التعويض أو حتى حصل على تأمين.

من هنا فإنه اذا استؤجر طبيب عيادة وحدث مرض اقعهه عن ممارسة مهنته او استؤجر شخص شقة لقضاء اجازته ثم الغيت اجازته جاز للمستأجر في هذه الحالات ان يفسخ الا جار للعدر الطارئ وقد قوم العذر بالمؤجر كون يحتاج المأجور الى ترميمات ضروريه وتكون نفقات هذه الترميمات فادحة مرهقة للمؤجر وعلى كل حال يجب ان لا يكون للمتعاقد الذي طلب الفسخ له يد في حدوث الظرف الطارئ الذي ادى الى جعل تنفذ الا جار مرهقا له و يعود للمحكمة تقدر الظروف لها السلطة التقديرية في ذلك ١ .

١ عمار محسن كزار الزرني، المرجع السابق، ص ٢٠ .

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث نتوصل للنتائج والمقترحات التالية:

أولاً: النتائج:

- ١- أن التوازن العقدي يقصد به حالة التكافؤ والمساواة بين طرفي العقد فيما يليه على عاتق كل منهما من التزامات أو يعطيه لهما من حقوق أو يخوله لها من سلطات في جميع مراحل تنظيم العقد.
- ٢- تعد نظرية الظروف الطارئة استثناء على قاعدة شريعة المتعاقدين وعلى مبدأ سلطان الارادة.

- ٣- ان المشرع العراقي قد قصر- سلطة القاضي في إنقاص الالتزامات المرهقة الى الحد المعقول وكان لا مبرر لو وسع في سلطته التقديرية لتشمل الزيادة للالتزامات المتقابلة او وقف تنفيذ العقد الى حين زوال أثر الظرف الاستثنائي وذلك لتحقيق العدالة بين الطرفين.

ثانياً: المقترحات:

- ١- أخذ القانون المدني العراقي بنظرية الظروف الطارئة وقد نص عليها في المادة ١٤٦ / ٢ منه وهذا النص يعتبر من النظام العام وكل اتفاق يخالف أحكام هذا النص هذه يعد باطلاً بطلاناً مطلقاً.
- ولكن يلاحظ على النص المذكور أنه أشترط لتطبيق النظرية أن يكون الحادث الطارئ عاماً وهذا منتقد حيث تقع في الحياة العملية حوادث استثنائية لكنها لا تتصف بالعمومية إذ إنها قاصرة على المدين فقط وتسبب له إرهاقا ماديا جسيماً،
- وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع هذا المتعاقد أن يطالب بتطبيق النظرية والاستفادة من أحكامها ونرى من الضروري إعادة النظر في هذا الشرط واستبعاده من اجل تحقيق الغايات والأهداف العادلة التي تسعى إليها النظرية.

٢- قد تبين من البحث أن القاعدة العامة في تطبيق نظرية الظروف الطارئة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة ١٤٦ من القانون المدني لا تجيز فسخ العقد وإنما تجيز تعديل العقد بإنقاص الالتزام المرهق إلى الحد المعقول

وإننا نرى إن رفض الفسخ يعني الإبقاء على العقد كما هو بالرغم من عدم التوازن الاقتصادي الذي حدث فيه. لذا نرى إعادة النظر في النص المذكور حتى يمكن الفسخ إذا تطلب الأمر ذلك وحسب تقدير محكمة الموضوع .

٣- في ضوء التحديات الراهنة التي يعيشها العالم من أزمة (وباء الكورونا) نقترح بعد جائحة الكورونا (كوفيد-١٩)، "ظرف طارئ"، يبيح للقاضي المدني سلطة معالجة اختلال العقد وإعادة التوازن إليه.

المصادر والمراجع:

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب:

- عبد الرزاق احمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، مصادر الالتزام، مجلد ١ ط ٣ بيروت.
- عصمت عبد المجيد بكر، نظريه العقد في القوانين المدنية العربية، دار الكتب العلمية.
- لفته هامل العجيلي، دور القاضي في تعديل العقد، ط ٢ ٢٠١٠.
- منذر الفضل، النظرية العامة للالتزامات دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقوانين المدنية الوضعية، مصادر الالتزام، ج ١ عمان، دار الثقافة ١٩٩٦.
- ياسين محمد الجبوري، الوجيز في شرح القانون المدني الاردني، مصادر الحقوق الشخصية (مصادر الالتزامات)، دراسة موزونه، ج ١ ط ١ دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٨.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- احمد طلال عبد الحميد، قاعدة العقد شريعة المتعاقدين في مجال العقود الإدارية دراسة قانونيه مقارنه، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كليه الحقوق ٢٠١٢
- بكرار نجمه، نظريه الظروف الطارئة في القانون المدني الجزائري، رسالة ماجستير، جامعه عبد الرحمن ميره -بجاية، كليه الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٥.
- بلقاسم زهره، أثر الظروف الطارئة على العقود، رسالة ماجستير، جامعه اكي محمد اولحاج، كليه الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٤.

- صاغي زينه، مقري نسيمه، سلطه القاضي في تعديل العقد، رسالة ماجستير، جامعه عبد الرحمن ميره بجاية، كليه الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٤.
- هبه محمد محمود الديب، أثر الظروف الطارئة على العقود المدنية رسالة ماجستير، جامعه الازهر - غزه، كليه الحقوق ٢٠١٢.

رابعاً: الأبحاث:

- سحر عباس يعقوب، فسخ العقد الاداري لاستحاله التنفيذ، جامعه الكوفة، كليه القانون، بحث منشور في الموقع الالكتروني لمركز دراسات الكوفة .<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=29521>.
- احسان ستار خضير، نظريه الظروف الطارئة وأثر اختلال التوازن الاقتصادي في تنفيذ العقود، بحث منشور في الموقع الالكتروني .T82.topic< w.w.w. droit_ alafdal. Net
- عمار محسن كزار الزرني، نظريه الظروف الطارئة وأثرها على اعاده التوازن الاقتصادي المختل في العقد، جامعه الكوفة، كليه القانون ٢٠١٥.
- د. دالي بشير، سلطه القاضي في تحقيق التوازن العقدي في إطار نظرية الظروف الطارئة، مجلة القانون، العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٦ م.

خامساً: القوانين:

- القانون المدني العراقي رقم ٤٠ سنه ١٩٥١ م.

مبدأ الشفافية للمرفق العام

د. أبوبكر أحمد عثمان النعيمي¹

جامعة الموصل - العراق

الملخص

على الرغم من الأهمية القصوى التي يمثلها المرفق العام للأفراد إلا أن الوضع الذي كان يحكم هذا النوع من النشاط الإداري يقوم على استئثار الإدارة في عملية تسيير المرفق العام بصورة تكاد تكون كاملة فلم تكن توجد أية اليات يمكن للأفراد من خلالها مشاركة أو مراقبة الإدارة وهي تقوم بنشاط المرفق العام، وبناء على ذلك فإن النشاط المرفقي كان يغطيه الغموض والسرية ولم تكن هناك اية التزامات قانونية على الإدارة تلزمها إحاطة الافراد بمعلومات عن نشاطها المرفقي أو تسبب قراراتها الإدارية التي تصدرها وهي بصدد ممارسة هذا النوع من نشاطها. وقد نجم عن هذا الوضع اثار وخيمة تمثلت في تردي وانتكاس الخدمات العامة التي تلبى الحاجات الاساسية للأفراد بسبب جدار السرية الذي كان يحمي موظفي الإدارة العامة من مراقبة وتقييم نشاطهم واعمالهم وهو ما سهل عمليات الفساد والاعتداء والتربح من المال العام. ولمواجهة هذه الاثار السلبية بدأت عديد من دول العالم ومنها فرنسا تبعتها بعد مراحل زمنية متفاوتة عديد من الدول العربية في عملية إصلاح شاملة للنشاط الإداري عموماً ونشاط المرفق العام خصوصاً، وقد كان من ابرز هذه الإصلاحات إقرار مبدأ الشفافية الإدارية في مجال نشاط المرفق العام، فصادرت فرنسا وابتداء من سنة 1978 تشريعات اصلاحية كانت بمثابة المعول الذي بدأ يحطم جدار السرية والغموض الذي كان يحيط بنشاط الإدارة، وتعضيداً لمبدأ الوضوح والشفافية للمرفق العام اتجه المشرع الفرنسي - إلى تكريس فكرة تسبب القرارات الإدارية لأهميتها في الوقوف

¹ مدرس القانون الإداري بكلية الحقوق بجامعة الموصل.

على الاسباب التي تدفع الإدارة لاتخاذ قراراتها الإدارية المختلفة. أن الاثار الايجابية التي حققتها الحركة الاصلاحية الفرنسية في مجال نشاط المرفق العام، كانت محركاً لتبني عديد من الدول العربية لخطوات مشابهة وعلى النقيض من الحركة الإدارية الاصلاحية العالمية، فإن الوضع في العراق لا يزال يقوم على سريّة العمل الإداري وتفرد الإدارة في نشاطها فلم يصدر اي تشريع مستقل يلزم الإدارة باطلاع الافراد على نشاطها الاداري او يلزمها بتسبب قراراتها الإدارية بوصف ذلك قاعدة عامة.

الكلمات المفتاحية: الشفافية - القانون - الادارية - تشريعات - مرفق.

المقدمة

يعرف المرفق العام بأنه كل نشاط تقوم به الادارة بصورة مباشرة او تشرف عليه بهدف اشباع الحاجات العامة للأفراد. وواضح من هذا التعريف أن للمرفق العام طرفان هما الإدارة والأفراد، وعلى الرغم من ان الفرد هو الطرف الذي يتأثر بالمرفق العام إلا أنه لم يكن له دور يذكر في مجال المرفق العام، فلم يكن يعترف له بحقوق تجاهه، إن هذا الوضع إنما نشأ لأسباب تتعلق بطغيان الفكر البيروقراطي بوصفه الاسلوب المعتمد في إدارة المرفق العام، وعدم تطبيق الفكر الديمقراطي في النشاط الإداري، اسوة بأعمال السلطين التشريعية والقضائية. لقد افرز هذا الوضع الذي كان يقوم عليه المرفق اثاراً سلبية بتردي نوعية الخدمات العامة والتعقيدات والبطء في تقديمها، وانعدام اية مشاركة للأفراد في النشاط المرفقي. فبدأت منذ سبعينيات القرن الماضي حركة الاصلاح الاداري تكللت بظهور مبدأ جديدة وحديثة للمرفق العام تمثلت بمبدأ المشاركة، ومبدأ الشفافية، ومبدأ نوعية الخدمة، ومبدأ البساطة وسهولة الوصول. ويعد إقرار مبدأ الشفافية للمرفق العام من اهم الخطوات الاصلاحية للمرفق العام، ويحتاج تكريس مبدأ الشفافية للمرفق العام جملة من المتطلبات تتمثل باعتراف المشرع بحق الافراد في الاطلاع والحصول على المعلومات الإدارية، وتفعيل الحق في الاعلام الاداري من خلال ضمان الاطلاع اليسير للأفراد على القوانين والانظمة التي تؤسس عليها الادارة اعمالها فضلاً عن تبني فكرة الحكومة الالكترونية، وأخيراً فإن الزام الإدارة بتسبيب قراراتها الإدارية هو لا غنى لتحقيق الشفافية للمرفق العام.

أهمية الموضوع:

يعد النشاط المرفقي هو النشاط الاهم للإدارة فمن خلال ضمانه يمكننا القول أن حقوق الإنسان بجميع اجيالها قد تم مراعاتها وضمائها للأفراد، لذا فإنه يلزم ضمان تحقيق المرفق العام لأهدافه في اشباع الحاجات العامة، وهذا سوف لا يكون متأتياً إلا من خلال تكريس حقوق واضحة ومحددة للأفراد إزاء المرفق العام، وفي مقدمة هذه الحقوق تكريس الشفافية للمرفق العام.

إشكالية البحث:

يصطدم إقرار مبدأ الشفافية للمرفق العام بصعوبات متعددة، منها ما يتعلق، بتمسك الإدارة بسرية اعمالها وترددتها في الاعتراف بإن للأفراد دوراً يمارسونه في النشاط الإداري إلى جانب الإدارة العامة، ومنها ما يتعلق بالحاجة إلى سن تشريعات اصلاحيّة تتضمن تنظيم العلاقة بين الافراد والادارة بما يضمن شفافية الاعمال الإدارية، فضلاً عن تثقيف الكوادر الوظيفية بأهمية هذا المبدأ، وتوعية الافراد بالحقوق التي يلزم تمتعهم بها تجاه المرفق العام، ولا يقل أهمية عن ذلك اعتماد الوسائل التقنية الحديثة في انجاز الاعمال الإدارية وهو ما بات يسمى بالحكومة المفتوح.

منهجية البحث:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي والمقارن، من خلال استعراض تجارب الدول وتحليلها للوصول إلى نتائج محددة تكون رافداً في تطوير المرافق العامة في العراق.

خطة البحث: جاءت خطة البحث على وفق الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمبدأ الشفافية للمرفق العام.

المطلب الأول: ماهية مبدأ الشفافية للمرفق العام.

المطلب الثاني: ظهور مبدأ الشفافية للمرفق العام.

المطلب الثالث: القيمة القانونية لمبدأ الشفافية للمرفق العام.

- المبحث الثاني: عناصر تحقيق مبدأ الشفافية للمرفق العام.
المطلب الأول: الحق في الحصول والاطلاع الوثائق الإدارية.
المطلب الثاني: الحق في الاعلام الإداري.
المطلب الثالث: تسبب القرارات الإدارية.

المبحث الاول

التعريف بمبدأ الشفافية للمرفق العام

لغرض التعريف بمبدأ الشفافية للمرفق العام سنقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب نناقش في الأول ماهية مبدأ الشفافية للمرفق العام، ونناقش في الثاني ظهور المبدأ، ونخصص الثالث لدراسة القيمة القانونية له.

المطلب الاول: ماهية الشفافية للمرفق العام

وسنبين مفهوم مبدأ الشفافية في فرع أول، ونخصص الفرع الثاني لأهمية مبدأ الشفافية للمرفق العام.

الفرع الاول

مفهوم مبدأ الشفافية للمرفق العام

تتعدد المفاهيم التي قيلت بصدد الشفافية بتعدد المجالات التي تستخدم فيها، وبقدر تعلق الامر بعلاقة الشفافية بالمرفق العام سنركز على تعريف الشفافية من هذه الناحية فقط من دون الخوض بمفاهيم الشفافية في المجالات الاخرى.

فيرى الاستاذ Mishel Bazex أن مبدأ الشفافية هو "وسيلة لمراقبة الخدمات التي يقدمها المرفق العام، لغرض التأكد من ان المصالح الاقتصادية للمتعدين او للمستهلكين قد روعيت فعلا من الاشخاص المكلف بتسيير المرفق العام" وبالمعنى نفسه يعرف الدكتور سعيد علي الراشد الى ان الشفافية "هي توفير المعلومات اللازمة ووضعها وإعلان تداولها والتصرف بطريقة مكشوفة" وعرفت الشفافية في المجال الإداري بانها تعني تحرر الإدارة من غموضها وانغلاقها، وأشار الاستاذ Zoellner الى هذا المعنى بقوله إن الشفافية هي "وضوح القواعد التشريعية والتنظيمية وسهولة الاطلاع على الممارسات الفعلية تماما كمن ينظر من

¹ د. سعيد علي الراشدي، الإدارة بالشفافية، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2007، ص 16.

خلال نافذة ذات لوح زجاجي في غاية النظافة"¹. ويذهب الاستاذ Jegouzo أن الحق في الشفافية الإدارية والمالية يشمل "مجموعة من الإجراءات الهادفة الى تطوير وتحسين العلاقة بين الإدارة والافراد. وخصوصاً الاجراءات المتعلقة برفع السرية الإدارية، والإجراءات التي تفرض على الإدارة التزاماً بالإبلاغ عن نشاطها عن طريق النشر— (la) publicité وعن طريق ما تقدمه للمواطنين من معلومات حيوية (dinformation active) بما يتيح مشاركتهم في النشاط الإداري². ويعرف الدكتور سامي الطوخي الشفافية بأنها "التزام الادارة بإشراك المواطنين في إدارة الشؤون العامة التي تمارسها لصالح وحساب المواطنين مع الالتزام باتخاذ الاجراءات والتدابير التي تضمن تزويد المواطنين بالبيانات والمعلومات الصادقة عن خططها وانشطتها واعمالها ومشروعية موازاناتها ومداوماتها واعلان الاسباب الواقعية والقانونية الدافعة لها، وتوضيح طرق وإجراءات مسألة الإدارة عن اوجه القصور والمخالفة وإقرار حقاً عاماً بالاطلاع والوصول غير المكلف لمعلومات ووثائق الإدارة بوصفه أصل عام"³.

¹ Zoellner " Transparency: An Analysis Of An Evolving Fundamental Principle In International Law 583,P 583.

نقلاً عن د. حسن عبدالرحيم السيد جامعة الامارات العربية المتحدة ، مجلة الشريعة ، والقانون، الشفافية في قواعد واجراءات التعاقد الحكومي في دولة قطر، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد التاسع والثلاثون، يوليو، 2009، ص 55.

² JEGOUZO Y ves, le droit à la transparence administrative, COLL. Dinformation et transparence.,P.U.F., paris, 1988,p.168.

نقلاً عن د. موسى شحادة حقوق المواطنين في علاقاتهم مع الإدارة (دراسة تحليلية للقانون الفرنسي— رقم 321-2000 الصادر في 12 أبريل 2000)، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الرابع - السنة 29- ذو القعدة 1426هـ- ديسمبر 2005، ص 178.

³ د. سامي الطوخي، الإدارة بالشفافية، الطريق للتنمية والإصلاح الإداري من السرية وتدنّي الأداء والفساد إلى الشفافية والتسبيب وتطوير الأداء البشري والمؤسسي— "دراسة مقارنة"، دار النهضة العربية"، 2006، ص 187.

ومما تقدم من تعاريف ومفاهيم لمبدأ الشفافية للمرفق العام يمكن ان نطرح التعريف الاتي "ينصرف مبدأ الشفافية للمرفق العام إلى حق الافراد عندما يكونون في علاقة مامع الإدارة بالاطلاع على الوثائق التي تتعلق بهذه العلاقة، كما ينصرف إلى حق الافراد في ان تطلعهم الإدارة على انشطتها واعمالها، كما يكون للأفراد الحق في مطالبة الإدارة بتسييب القرارات الإدارية التي تصدرها".

الفرع الثاني

أهمية مبدأ الشفافية للمرفق العام

1. يمثل مبدأ الشفافية حجر الزاوية في تحقيق الديمقراطية في المجال الإداري، فالشفافية تمثل الاداة التي تحقق قدرة الافراد على المشاركة بصورة فاعلة في عملية صنع القرار وهذا الامر يشكل جوهر الديمقراطية.
2. يؤدي مبدأ الشفافية دوراً بارزاً في الرقابة على اعمال الادارة العامة، فمن خلاله يستطيع الافراد تتبع تفاصيل وحقيقة النشاط الاداري والوقوف على اسباب اتخاذ القرارات الإدارية، فيشمل هذا المبدأ تدابير مختلفة بما في ذلك عمليات موحدة لتطوير او تعديل تنظيمي، والتشاور مع اصحاب المصلحة، والكتابة بلغة واضحة ونشر النصوص وتدوين الاجراءات لتكون في متناول الرقابة على السلطة التقديرية للإدارة، وتبليغ المستفيدين بأسباب القرار المتخذ، مع امكانية وصول الجميع للملفات الادارية في حدود التشريعات النافذة ووجود عدالة ادارية فعالة¹

¹ د. مازن ليل راضي ود. علي يونس اسماعيل، التطور الحديث في المبادئ الحاكمة للمرفق العام في فرنسا وقيمتها القانونية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد 34 العدد 4، 2018، ص16.

3. يخلق مبدأ الشفافية الثقة بين الافراد والجهات الإدارية المختلفة، فمن خلاله يتم تحقيق الاتصال بين الإدارة والافراد طالما ان الشفافية توفر القدرة للأفراد بالاطلاع على الوثائق التي بحوزة الإدارة فضلاً عن توفير العلانية للأعمال الادارية مما يخلق الطمأنينة للأفراد تجاه اعمال وتصرفات الجهات الإدارية.
4. يعد مبدأ الشفافية افضل وسيلة لمكافحة الفساد الإداري، فهو يمنح الافراد وسيلة للكشف عن الاخطاء والانحرافات التي يرتكبها الموظفون العاملين في جهات الإدارة المختلفة،
5. يساهم مبدأ الشفافية للمرفق العام في التنفيذ الفعال لمبدأ المساواة ومنها المساواة في الحصول على الوظائف العامة، ويمنع اي شكل من اشكال المحسوبية او المحاباة بين مستخدمي الخدمات العامة، فضلاً عن توفيره الحياد والموضوعية في الخدمة العامة¹.

المطلب الثاني

ظهور مبدأ الشفافية للمرفق العام

بخلاف المبادئ التقليدية للمرفق العام التي تعرف بقانون رولاند للمرفق العام، يعد مبدأ الشفافية من المبادئ الحديثة للمرفق العام، ذلك انه والى وقت قريب كانت السرية هي التي تهيمن على نشاط المرفق العام، إلا أن عوامل عديدة ساهمت في التحول من هذه السرية إلى العلانية والوضوح المتجسد في فكرة الشفافية.

ولغرض الإحاطة بموضوع ظهور مبدأ الشفافية للمرفق العام فإننا سنستعرض أولاً مرحلة هيمنة السرية على نشاط المرفق العام، ثم نوضح التحول نحو مبدأ الشفافية للمرفق العام.

¹ مازن ليل راضي ود. علي يونس اسماعيل، مصدر سابق، ص 17.

الفرع الأول

مرحلة هيمنة السرية على نشاط المرفق العام

تعرف السرية بأنها "إخفاء حقيقة الاعمال المتصلة بهذه السلطة سواء كانت اعمال مادية أم قانونية، وسواء تم هذا الاخفاء باتخاذ موقف سلبي عن طريق السكوت عن ذكر الحقائق رغم وجودها أم باتخاذ موقف ايجابي بواسطة الكذب وذكر معلومات مزيفة لتغطية الموضوع المتعلق بهذه الحقائق، وبصرف النظر عن الدافع إلى إخفاء هذه الحقائق هو شريف يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة، أم وضع يهدف إلى تضليل المحكومين لصالح الحكام وسواء كانت الحكومة تخفي هذه المعلومات عن جمهور المواطنين أم تخفيها فقط عن اغلب العاملين فيها".¹ وتمتد فكرة السرية بجذورها الى مراحل تاريخية بعيدة، فقد حظيت بتأييد افلاطون، كما تبناها قسم من فلاسفة القرن السادس عشر،² وبلغت سرية اعمال الدولة ذروتها في كتابات ميكافيلي الذي يذهب الى أن السرية تبرر بالمصلحة العامة باسم وجود الدولة والمحافظة عليها، اذا تتطلب السياسة إحلال حاجة الدولة محل القواعد الاخلاقية.³ وأيد هوبز فكرة السرية وجعل منها اساساً لتفضيل نظام الحكم الملكي على النظام الديمقراطي.⁴ إن هيمنة سرية اعمال الإدارة لم يكن ليظهر ويستمر من فراغ وانما كانت

¹ د. ماجد راغب الخلو، السرية في اعمال السلطة التنفيذية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 45.

² عمر محمد سلامة العليوي، حق الحصول على المعلومات في ضوء القانون الاردني رقم (47) لسنة 2007، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2011، ص 14.

³ نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلي، كتاب الامير، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2004، ص 160

⁴ عمر محمد سلامة العليوي، مصدر سابق ص 16.

هناك عديد من المبررات التي يقول بها المدافعون عن فكرة السرية يمكن ان نحددها بالآتي:

1. تضمن السرية الإدارية فاعلية النشاط الإداري واستقلال الإدارة بأعمالها تحقيقاً للصالح العام لأن إطلاع الافراد على بعض الامور قد يمنع تحقيق الإدارة لأهدافها بفاعلية، لذا فإن ضمان سير العمل الإداري وانتظامه بوصفه من المبادئ الأساسية للإدارة يتطلب حماية السرية الإدارية.
2. تضمن السرية الإدارية حياد الإدارة من خلال ابعادها عن الخوض في مسائل لها طابع سياسي، فعلى الرغم من ان الإدارة العامة هي الاداة التنفيذية التي تتولى تنفيذ السياسة العامة التي ترسمها الحكومة المنتخبة، فإن الواقع العملي يؤكد ضرورة إبعاد الادارة عن الخلافات والنزاعات ذات الطابع السياسي بين الحكومة ومعارضيه.
3. يفترض علم الافراد المسبق بالمعلومات كافة التي تدخل في السرية الإدارية من خلال البرامج التي تقدمها الحكومة المنتخبة للجمهور، إذ تمثل هذه البرامج الخطوط الرئيسة لأسلوب ادائها وكيفية إدارتها للمرافق
4. ان الافراد انفسهم يعتقدون بضرورة واهمية السرية في الحالات التي تتعلق بحياتهم الخاصة.

الفرع الثاني

مرحلة ظهور مبدأ الشفافية للمرفق العام

صدر قانون حرية القلم والصحافة السويسري الذي اقر لأول مرة بحق الافراد في الحصول على الوثائق الرسمية سنة 1766، فسن هذا القانون مبدأ النشر والشفافية الادارية وقد تم تكريس هذا المبدأ على وفق

¹ د. أشرف عبد الفتاح ابوالمجد، تسبب القرارات الادارية امام قاضي الالغاء منشأة المعارف، الاسكندرية. 2007، ص 304-305

الصياغة الآتية "في مصلحة حرية التعبير والرأي في مصلحة إعلام كامل، فإن كل سويسري لديه حق التوغل لكل الوثائق الإدارية الرسمية وبشروط يحددها القانون".¹ إلا أن القانون لم يكن له صدى يذكر على المستوى العالمي فظلت السرية مطبقة في دول العالم المختلفة ردحاً طويلاً من الزمن حتى بدأت الدول تقرر إنهاء السرية واحلال الشفافية الإدارية بدلاً عنها فأصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون حرية المعلومات التي تحتفظ بها الوكالات الحكومية لسنة 1969، وقد كان لهذا القانون اثراً كبيراً في عديد من دول العالم فبدأ المشرعون في هذه الدول بسن التشريعات المتضمنة لإقرار مبدأ الشفافية الإدارية، وانضمت فرنسا والتي كانت من أهم الدول التي تتبنى السرية في المجال الإداري إلى الأخذ بمبدأ الشفافية الإدارية وذلك ابتداءً من سنة 1978 فصدرت سلسلة من القوانين المهمة لتكريس مبدأ الشفافية للمرفق العام فصدر قانون 1978\1\6 بشأن المعلوماتية والوثائق والحريات، وقانون 1979\6\17 بشأن اصلاح العلاقة بين الإدارة والجمهور، وقانون 1979\4\12 بشأن تسبيب القرارات الإدارية، والمرسوم رقم 83\1025 الصادر في 1983\11\28 بشأن العلاقات بين الإدارة والمتفاعلين، وقانون 2000\4\12 بشأن حقوق المواطنين في علاقاتهم مع الإدارات.

وقد بلغ عدد الدول التي سنت قوانين تقرر الحق في الاطلاع والحصول على المعلومات إلى سنة 2019 124

¹ زكية سايب، العلاقة بين الإدارة والمواطن في القانون المقارن، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة

أكلي محمد أولحاج - البويرة - الجزائر، ص 45

² عمر محمد سلامة العليوي، مصدر سابق، ص 32.

وعلى المستوى العربي اصدرت لحد الان ستة دول عربية قوانين تعلق بحق الوصول إلى المعلومات كان اولها الاردن سنة 2007 وتونس 2011 واليمن 2012 والسودان 2015 ولبنان 2017 والمغرب 2018.

أما في العراق فإن البناء القانوني له يخلو الى الوقت الحاضر من اي تشريع ينظم العلاقة بين الادارة والمواطنين أو يكرس حقوقاً لهم إزاء المرافق العامة. إن هذا القصور التشريعي في إصلاح اوضاع الإدارة العامة وتكريس حقوق الافراد إزاء المرفق العام ترتب عليه اثار وخيمة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية يمكن ان نحدد ابرزها بما يأتي:

1. استمرار ظاهرة الفساد الاداري والمالي وتجذرها في القطاعات الحكومية المختلفة، فوفقاً لمؤشر مدركات الفساد الذي تنشره منظمة الشفافية الدولية فقد استقر العراق خلال المدة 2013-2015 على المستوى 16 ثم ارتفع إلى المستوى 17 خلال سنة 2017 إذ احتل المرتبة 166 من 167 دولة شملها المؤشر، ما يعني أن العراق ما يزال في ذيل القائمة وفقاً لمؤشر مدركات الفساد¹.
2. فقدان ثقة المواطنين بالجهاز الإداري للدولة، إذ يعتقد 54% من العراقيين بتفشي الفساد، و12% من العراقيين الذين يراجعون موظفي الدولة للحصول على الخدمات يقومون بدفع رشاوى، و95% من حالات الرشوة لا يتم الإبلاغ عنها².
3. ترددي كبير في مستوى الخدمات العامة في مختلف القطاعات نوعاً وكماً.

¹ خطة التنمية الوطنية 2018-2022، وزارة التخطيط العراقية، ص 43. متاحة الموقع الالكتروني لوزارة التخطيط على الرابط الآتي: <https://mop.gov.iq/page/view/details?id=61> تاريخ زيارة الموقع الالكتروني 2021 / 2 / 6.

² لمحة عن العراق، موقع الامم المتحدة- العراق، متاح على الموقع الآتي:

https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=1078&Itemid=573&lang=ar

4. اتساع الفجوة بين واقع الإدارة العامة وحاجات المواطنين ومتطلباتهم وذلك لأن هذه الإدارات باتت قديمة وبطيئة، وهي عاجزة عن التجاوب مع احتياجات الناس ورغباتهم وعن تلبيتها بالسرعة والفعالية التي تفرضها مقتضيات العصر.
5. فقدان التنسيق والتعاون بين الوحدات الإدارية في مجالات القطاع العام، الامر الذي يؤدي الى التشابك في الصلاحيات وتعقيد المعاملات وهدر الطاقات والنفقات.
6. فقدان الاستقرار السياسي بسبب تردي الواقع الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الثالث

القيمة القانونية لمبدأ شفافية المرفق العام

جاء ظهور مبدأ الشفافية ضمن مرحلة شهدت تحديث المرفق العام، فأضيفت للمرفق العامة مبادئ جديدة وهي مبدأ المشاركة ومبدأ جودة الخدمة ومبدأ بساطة وسهول الوصول للمرفق العام فضلاً عن الشفافية موضوع دراستنا، واثار هذا الظهور للمبادئ الجديدة تساؤلات عن القيمة القانونية لها وفيما اذا تتمتع بالقيمة الدستورية أم لا؟

ففي فرنسا نجد أن مبدأ الشفافية للمرفق العام يعد واحداً من المبادئ التوجيهية لا الدستورية التي تعطي معنى لإجراءات التشاور والمداولة بشكل غير مباشر، لأنها تتيح للإدارة أن تكون أكثر وعياً وأكثر اطلاعاً على الاثار المحتملة لقراراتها.

في حين ذهب دساتير دول اخرى الى النص صراحة على مبدأ الشفافية بوصفه من المبادئ التي تحكم المرافق العامة فجاء في الفصل 154 من الدستور المغربي لسنة 2011 على أن ".... تخضع المرافق العمومية لمعايير

¹ د. مازن ليلو راضي ود. علي يونس اسماعيل، مصدر سابق، ص 17.

الجودة والشفافية والمحاسبة والمسؤولية، وتخضع في تسييرها للمبادئ والقيم الديمقراطية التي أقرها الدستور".

وذهبت اكثرية الدول إلى الإشارة إلى مبدأ الشفافية تحت عنوان الحق في الحصول على المعلومات والوثائق الإدارية والوصول الحر لها ومن ذلك الدستور الفنلندي اذ نص في المادة (7) منه على أن "الوثائق التي في حوزة السلطات تكون مباحة إلا إذا كان نشرها قد تم تقييده لأسباب ضرورية خاصة في القانون" كما نص الدستور الألماني في المادة الخامسة منه على ان "1. يحق لكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول والكتابة والصور، كما أن له الحق في الحصول على المعلومات بدون عائق من المصادر المتاحة، وتكفل حرية الصحافة، وحرية التغطية الاعلامية عبر الوسائل المسموعة والمرئية، ولا يجوز فرض رقابة على ذلك.

2. يخضع تقييدات هذه الحقوق لأحكام القوانين العامة واحكام القوانين الخاصة بحماي الاحداث وللتشريعات الخاصة بحق الشرف الشخصي"

أما بالنسبة للعراق فلم يتضمن دستور 2005 أية اشارة صريحة لمبدأ الشفافية، كما لم يتضمن أية اشارة لأدوات تحقيق هذا المبدأ الا وهي الحق في الحصول على المعلومات والوثائق الادارية والوصول الحر لها، ويذهب البعض أن نص المادة (38\2) المتعلقة بكفالة حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وحرية الصحافة وحرية التظاهر السلمي والطباعة والإعلان والنشر هي الأساس الدستوري لحق الحصول على المعلومات والذي يعد احدى الادوات المهمة لتحقيق مبدأ الشفافية. ويذهب البعض الاخر إلى ان هناك اشارة ضمنية لمبدأ الشفافية في الدستور العراقي، فالدستور نص في المادة (5) منه على ان الشعب مصدر

¹ د. يمامة محمد حسن كشكول ود. وائل منذر البياتي، التنظيم الدستوري والقانوني للحق في الحصول على المعلومة- قراءة تقويمية في مشروع قانون الحصول على المعلومات، مجلة الحقوق، كلية الحقوق، الجامعة المستنصرية، مجلد 16 عدد 29-30 (2017)، ص 4.

السلطات وهي اشارة قد يفهم منها ضمناً ومع إمعان النظر والفحص ما يؤدي إلى تحقيق غرض الشفافية عندما يكون الشعب هو صاحب السلطة والسيادة في البلاد إذ لا يعقل -منطقياً- أن يمارس هذا الشعب سيادته وسلطته ما لم يتسلح بسلاح المعلومات والمعرفة بما يدور في اروقة السلطة ومؤسسات الدولة، كما لا يعقل أن يرتضي- هذا الشعب أن تكون سلطته فاسدة أو مستبدة، ومن ثم ستكون الشفافية احد ادواته في إدارة دفة هذا السلطة وتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالحه¹.

¹ د. مؤيد عبداللطيف واخرون، التأصيل الدستوري لمبدأ الشفافية- دراسة مقارنة، مجلة جامعة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 2، الاصدار 2\4، 2019، ص 80.

المبحث الثاني

عناصر مبدأ الشفافية للمرفق العام

يلزم لقيام مبدأ الشفافية للمرفق العام توفر عناصر محددة تتمثل بحق الافراد بالحصول في المعلومات من الجهات الإدارية المختلفة، وحق الافراد بالإعلام الإداري، وحق الافراد في تسييب القرارات الإدارية.

المطلب الأول

حق الافراد في الحصول على المعلومات

يعد حق الافراد في الحصول المعلومات عنصراً لتحقيق مبدأ الشفافية للمرفق العام، فمن خلاله تحتفي السرية التي كانت تغلف تصرفات واعمال الادارة في علاقتها مع الافراد.

ويعد قانون الوصول إلى المعلومات من اكفأ الآليات التي تمكن المواطن من مسألة حكومته والاطلاع على البيانات والوثائق التي بحوزتها، ومن ثم فهو اداة فعالة للكشف عن حالات الفساد والرشوة، ومثال على ذلك ملفات الشراء العامة التي قد تنطوي على تحايل في اختيار المتعاقد او عدم التطابق مع دفاتر الشروط، وهو ما قد يشير إلى تواجد شبهات فساد. كما ان كشف حالات من الإخلال الاداري اثر الوصول الى معلومات تخص تقديم خدمات إدارية يمكن أن يكون مؤشراً لتواجد حالات رشوة وفساد وراء ذلك، وقد تبقى هذه الحالات غير مكشوفة في ظل عدم تواجد الية تتيح الوصول للمعلومات والاطلاع عليها من طرف عموم افراد المجتمع¹.

ولغرض الوقوف على حق الافراد في الحصول على المعلومات سنقسم هذا المطلب إلى فرعين

¹ الجوانب القانونية للحكومة المفتوحة والبيانات المفتوحة، اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي اسيا -الاسكوا، الامم المتحدة، بيروت، 2020، ص11، متاح على الموقع الالكتروني الآتي:

الفرع الأول

مفهوم الحق في الحصول على المعلومات

تظهر عملية استعراض الدراسات التي اجريت بصدد حق الافراد في الحصول على المعلومات عزوف معظم الفقهاء والباحثين عن وضع تعريف محدد لهذا الحق. ففي الولايات المتحدة الامريكية عرفه الفقيه (Ernest Villanueva) بأنه "حق الفرد في الحصول على البيانات او التسجيلات وجميع انواع المعلومات الخاضعة لسيطرة الهيئات العامة او الشركات الخاصة ذات النفع العام أو المملوكة كلياً للدولة ولا يستثنى من ذلك إلا بنص صريح في القانون"¹. وفي فرنسا عرفه (Jean Jacques Paradi ssis) من خلال الربط بين مفهومين للحق في المعلومات ايجابي وسلبى، وينصرف المفهوم الايجابي إلى حق الاشخاص في الحصول على المعلومات كافة والوثائق التي تحتفظ بها الإدارة الا ما استثناه القانون بنص صريح من دون تطلب توفر المصلحة، وينصرف المفهوم السلبى إلى ان هذا الحق لا يعد حقاً خاصاً فهو لا يقتصر على اشخاص محددين أو وثائق محدد².

وعلى المستوى العربي عرفه بلال البرغوثي بأنه "حق الفرد الذي يعيش في مجتمع ما ان يحصل على معلومات كافية من الإدارة او السلطة التي تحكم هذا المجتمع وذلك في الامور الذي تعنيه ويرغب في معرفتها"³. وعرفه الباحث فرحان نزال المساعيد بأنه "تمكين الافراد داخل الدولة من

¹ أورده عمر محمد سلامة العليوي، مصدر سابق ص 70-71.

² Le droit d'accès général aux documents administratifs en France et en Grèce. D.E.A. de Droit Public Comparé des Etats Européens. Université Panthéon - Sorbonne (Paris I), Année Universitaire 2000-2001. <https://www.paradissis.com/MEMOIRE.html>

³ بلال البرغوثي، الحق في الاطلاع او حرية الحصول على المعلومات، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2004، ص 6-7.

الاطلاع على ما يهمهم من معلومات ترتبط بمرفق عام تديره الدولة وفق قيود شكلية وموضوعية معقولة تضمن خلالها الحصول عليها".

الفرع الثاني

التنظيم القانوني للحق في الحصول على المعلومات والوثائق الادارية

يظهر استعراض تشريعات الدول التي تبنت اقرار الحق في الحصول والاطلاع على المعلومات الادارية وجود تباين في تنظيم الحق في الحصول والاطلاع على الوثائق الادارية في نواحي عديدة، ويمكننا توضيح التنظيم القانوني للحق في المعلومات على وفق الاتي:

أولاً- تحديد الاشخاص الذين لهم الحق بالاطلاع والحصول على الوثائق الادارية

انقسمت تشريعات الدول بصدد تحديد الاشخاص الذين يحق لهم الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية بين اتجاهين:

- الاتجاه الواسع: ويقرر ثبوت هذا الحق للأشخاص جمعياً بصرف النظر عن كونهم مواطنين ام اجانب، وفيما اذا كانوا اشخاص طبيعيين ام معنويين، ومن الدول التي تبنت هذا الاتجاه مملكة السويد فعلى الرغم من ان المادة (1\1) من قانون حرية الصحافة لسنة 1776 تنص على انه "يحق لكل مواطن سويدي الحصول الحر على الوثائق الرسمية" الا انه من الناحية العملية يمكن لأي شخص المطالبة بهذا الحق². كما اخذ بهذا الاتجاه قانون حرية المعلومات الامريكي فنص في البند الفرعي (أ-3-أ) على حق اي شخص في طلب وتلقي المعلومات من قبل الوكالات المعنية. كما اخذ بهذا الاتجاه قانون

¹ د. فرحان نزال المساعيد، حق الحصول على المعلومات في التشريعات الاردنية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد 32 العدد الثاني، 2017، ص 309.

² توبي مندل، حرية المعلومات، منظمة التربية والثقافة والفنون التابعة للأمم المتحدة، 2013، ص 107. متاح على الموقع الالكتروني الاتي:

المملكة المتحدة في البند (1\3) من قانون حرية المعلومات لسنة 2000 والتي منحت الحق لكل شخص ان يطلب معلومات من سلطة حكومية. كما اقر المشرع الفرنسي- في المادة الاولى من قانون رقم 78\753 الصادر في 17 يوليو 1978 في شان اصلاح العلاقة بين الادارة والجمهور الحق لكل شخص الاطلاع على المعلومات والوثائق الادارية، وقد تأكد هذا الحق بصدور القانون رقم 321 ابريل لسنة 2000 المتعلق بحقوق المواطنين في علاقتهم مع الإدارة، ويلحظ بالنسبة للمشرع الفرنسي- انه اوجد تمييز يتعلق بين الوثائق الغير اسمية والتي هي حق للجميع والوثائق الاسمية التي يقتصر- الحق في الحصول عليها على الشخص المعني بها فقط¹.

- الاتجاه الضيق: ويذهب هذا الاتجاه التشريعي الى حصر- الحق في الحصول والاطلاع على الوثائق الادارية بالمواطنين فحسب ومن ثم ليس للأجانب الحق في التمتع بهذا الحق، ومن الدول التي اخذت بهذا الاتجاه اليونان وايطاليا والهند وكوريا الجنوبية والاردن.

ثانياً- تحديد الجهات الادارية المشمولة بقانون الحق في الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية:

فعلى وفق القانون السويسري يشمل القانون كل السلطات الادارية فضلاً عن البرلمان. وفي الولايات المتحدة الامريكية وبموجب المادة (أ\552) من قانون حرية المعلومات لسنة 1966 يتعين على كل وكالة بأن تجعل سجلاتها متاحة للجمهور سواء اكانت مدنية ام عسكرية فضلاً عن الشركات الوطنية وكل كيان تابع للسلطة التنفيذية والهيئات التنظيمية المستقلة. وفي المملكة المتحدة وبموجب البند (3\1) من قانون حرية المعلومات لسنة 2000 فإن تحديد الجهات الحكومية يتم باستخدام

¹ بوشنافة أحمد، طرق مكافحة الفساد في القانون الاداري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضباف، 2015، ص 39.

قائمة مرفقة بالقانون وتشمل القائمة على جميع الاقسام والهيئات الحكومية التشريعية والقوات المسلحة والهيئات الاخرى المذكورة بالقائمة بالاسم، وبموجب البند 5 يمكن لوزير الدولة أن يصنف هيئات على أنها سلطات حكومية وهي التي تمارس وظائف ذات طبيعة عامة او التي تقدم بموجب عقد خدمات لسلطة حكومية. اما في فرنسا فإن الجهات الملزمة بتمكين الاشخاص من الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية تشمل كل الهيئات الادارية العامة المركزية منها والمحلية والمؤسسات العامة فضلاً عن المؤسسات الخاصة المكلفة بمهام المرفق العام.

ثالثاً- المصلحة بوصفها شرطاً لثبوت الحق في الاطلاع:

تذهب معظم التشريعات المنظمة لحق الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية الى عدم اشتراط توفر المصلحة في الشخص الذي يطلب هذه المعلومات، ذلك ان المعلومات التي تحتفظ بها الهيئات الحكومية هي ملك لأفراد الشعب، فمن غير المقبول ان يشترط القانون على الافراد اظهار مصلحة مشروعة او سبب مشروع للتمتع بحق الحصول على المعلومات، فضلاً عن ذلك فإن لزوم توفر المصلحة في الشخص الذي يطلبها يتعارض مع دور حق الحصول على المعلومات في تحقيق الشفافية الادارية وتكريس فكرة الديمقراطية الادارية، اذ لا يوجد معيار دقيق للمصلحة المعتبرة التي تسوغ طلب الحصول على المعلومة، وهذا سيؤدي الى استخدام الادارة لسلطتها التقديرية بصورة تحكيمية واستبدادية¹.

وقد ذهب المشرع الامريكي الى عدم اشتراط المصلحة في الشخص طالبة الحصول على المعلومة. ونفس الموقف تبناه المشرع الفرنسي - فلم يتطلب توفر المصلحة في مقدم الطلب الحصول على المعلومات والوثائق الادارية.

¹ عمر محمد سلامة العليوي، مصدر سابق، ص 448-449.

رابعاً- الاستثناءات التي ترد على حق الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية: لا يعد الحق في الاطلاع والحصول والوثائق الادارية حقاً مطلقاً، اذ هناك حالات عديدة تتعلق بالمصلحة العامة او بمصالح الافراد الاخرين تفرض سرية المعلومات والوثائق التي تحتفظ بها الجهات الادارية المختلفة.

ان اقرار الاستثناءات على حق الاطلاع والحصول على المعلومات والوثائق الادارية يتطلب مراعاة امرين ضروريين¹:

1. يجب ان تتعلق المعلومات والوثائق المستثناة من حق الاطلاع بمصلحة مشروعة يقرها القانون نفسه.
2. أن يكون من شأن الكشف عن المعلومات ضرر كبير بحيث يكون الضرر على المصلحة العامة اكبر من مصلحة الحصول على المعلومات، وهكذا فإنه لا يخلو تشريع من التشريعات المنظمة لحق الحصول على المعلومات والوثائق الادارية من استثناءات على هذا الحق بحيث يكون للجهات الإدارية الحق في الامتناع عن اتاحة هذه الوثائق، إلا انه هناك ثمة تباين في مدى او نطاق هذه الاستثناءات فبينما نجد ان الدول التي تطبق الديمقراطية تطبيقاً حقيقياً وفعالياً تتجه إلى تبني نطاقاً ضيقاً ومحدوداً بهذا الصدد ومن الامثلة على هذه الدول قانون حرية المعلومات السويدي في المادة 16 منه وقانون حرية المعلومات الامريكي لسنة 1966 المعدل في المادة (ب) من قانون حرية المعلومات لسنة 1966، اما في بريطانيا فإن المشرع اتجه لتبني اسلوب القائمة بإيراد مجموعة كبير من الاستثناءات وقسم هذه الاستثناءات الى عدة اصناف فالبعض منها يعفى من الخضوع للقانون بصورة مطلقة وهي المنصوص عليه في البند (3\2) واخضاع البعض الاخر يخضع لما يسمى اختبار المصلحة العامة. أما في فرنسا فقد حددت

¹ توبي مندل، مصدر سابق، ص 59.

المادة (6\1) من قانون 17 يوليو مجموعة من الاستثناءات على الحق في الاطلاع والحصول على الوثائق الادارية.

الفرع الثالث

موقف القانون العراقي من الحق في الحصول على المعلومات

كما ذكرنا سابقاً لا يتوفر لدى العراق إلى الوقت الحاضر تشريع خاص ينظم الحق في الحصول على المعلومات والوثائق الإدارية. وإذا استعراضنا القوانين الموجودة يصادفنا قانون قانون الحفظ على الوثائق رقم (37) لسنة 2016 والذي وفي معرض بيانه لأنواع الوثائق اشار إلى حق الافراد بالاطلاع على وثائق العامة وذلك في المادة (3) من القانون والتي نصت على أنه "تقسم الوثائق من حيث طبيعتها إلى ثلاثة أنواع: أولاً: الوثائق العامة: وهي الوثائق التي يجوز الاطلاع عليها من قبل كل ذي مصلحة.

ثانياً: الوثائق الخاصة: وهي الوثائق التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا في الحالات التي تستوجب ذلك وبموافقة الجهة المعنية.

ثالثاً: وهي التي لا يجوز الاطلاع عليها وذلك لمساسها بأمن الدولة أو ان الافصاح عنها يقدح في سلامة الدولة.

ونص في المادة (4\أولاً) على انه "اولاً- يكون الاطلاع على الوثائق الرسمية من الباحثين وطلبة الجامعات ووسائل الاعلام ويمكن لأي شخص الاطلاع عليها بتأييد رسمي من الجهة المختصة وله الحق في الحصول على صورته منها بموافقة الدائرة المعنية على الا يقود ذلك الى ضرر. ولكن هذا القانون لا يمكن ان يكرس حق الافراد بالاطلاع على الوثائق الإدارية فهو لا يعدو ان يكون وسيلة وكما بينها القانون في المادة الاولى منه للمحافظة على الوثائق ذات الأهمية الأكاديمية والتاريخية العائدة الى دوائر الدولة التنفيذية والتشريعية.

المطلب الثاني

الحق في الاعلام الاداري

لا تقل أهمية الحق في الاعلان الاداري عن الحق في الحصول على المعلومات فهو مكمل له من اجل تحقيق مبدأ الشفافية الإدارية، وتلتزم الادارة بموجب الحق في الإعلام الاداري بالقيام باطلاع الجمهور على اعمالها وانشطتها بصورة تلقائية ومن دون وجود طلب وذلك من خلال نشر المعلومات المتعلقة بتلك الانشطة بحيث يكون للأفراد كافة الاطلاع عليها. و سنتقسم هذا المطلب الى فرعين نعالج في الفرع الاول مفهوم الحق في الاعلام الاداري، ونعالج في الفرع الثاني اليات تحقيق الحق في الاعلام الاداري.

الفرع الأول

مفهوم الحق في الاعلام الاداري

يعرف الحق في الاعلام الاداري بأنه "هذه الصلاحية التي تمنح للمواطن من أجل مساءلة الادارة عن قراراتها قبل أن تتخذها، والاطلاع على وثائقها وملفاتها التي لها علاقة بحياته الخاصة، أو تلك التي تكتسي - طابعاً عاماً ذات الارتباط الجوهرى بتسيير شؤون المحيط".¹

كما عرفت العلانية بأنها "الاباحة الجزئية التي تسمح بها الادارة للفرد او المجموعة او حتى الجمهور كافة في معرفة معلومات عن جزء او مرحلة ما من نشاطها او اعمالها التي تقوم بها اثناء ممارسة وظائفها المختلفة، متى الزمها القانون بذلك صراحة، او كشف عن هذا الجزء بمحض ارادتها وسلطتها التقديرية المطلقة، ودون ان يكون هناك مبرر

¹ عبد الحفيظ اوسكين، الحق في الاعلام الاداري، اطروحة دكتوراه، معهد الحقوق والعلوم الادارية، جامعة الجزائر، 1994، ص 606.

منطقي وعملي لبقاء باقي اجزاء نشاطاتها او اعمالها في سرايب السرية عن الكافة".¹

ونحن نرى ان الحق في الاعلام الاداري هو "التزام الادارة تجاه الافراد بالإتاحة التلقائية للوثائق والمعلومات الإدارية المتعلقة بأنشطتها وتصرفاتها باستثناء تلك التي منع القانون نشرها وتداولها بوصفها سرية"²

الفرع الثاني

اليات تحقيق الحق في الاعلام الاداري

تتضمن تشريعات الدول التي تبنت الحق في الاعلام الاداري مجموعة الوسائل التي تكفل تحقيق هذا الحق، وتتجسد هذه الوسائل بإعلام الافراد بالتشريعات والقرارات الادارية، وإقرار سياسة البيانات المفتوحة من الجهات الادارية.

أولاً- نشر التشريعات والانظمة: أن نشر التشريعات والانظمة في الجريدة الرسمية والذي يهدف الى ايصال الخطاب الملزم المتسم بالعمومية والتجريد للمخاطبين به بات يحتاج الى وسائل اخرى تفضي الى تسهيل حصول المواطنين على القواعد القانونية، إذ مع طغيان ظاهرة التضخم التشريعي وكثرة التعديلات التي تطرأ عليها اصبحت معرفة المواطنين بهذه التشريعات وفهمها امراً ليس بالسهل²، فضلاً عن ذلك فإن النشر سوف لا يؤدي غرضه في حالة عدم اكتمال الشروط الموضوعية لاستيعاب وفهم المخاطبين بالقاعدة القانونية إذ ان الخطاب القانوني الذي يأتي بالنصوص القانونية ولما يحتويه من تعبير تقني معقد قد يعجز عن فهمه طائفة واسعة من المخاطبين بالقاعدة القانونية³.

¹ د. سامي الطوخي، مصدر سابق، ص 331.

² د. موسى شحادة، مصدر سابق، ص 182.

³ عبد الحفيظ اوسكين، مصدر سابق، ص 604.

وفي هذا الصدد أكد مجلس الدولة الفرنسي - أن " وضع القوانين تحت تصرف الجمهور ونشرها، وكذلك نشر القرارات والوثائق الإدارية يستجيب للكثير من المبادئ العام للقانون وبخاصة مبدأ المساواة أمام القانون، ومبدأ المساواة في الحصول على النصوص القانونية والوثائق والمعلومات الإدارية، ومبدأ الحياد ومبدأ الموضوعية. ويشكل بذلك بطبيعته par nature مهمة من مهام المرفق العام".¹

وقد ألزم المشرع الفرنسي - الإدارة بنشر - جميع القوانين والانظمة التي تؤسس عليها اعمالها.

ولغرض تحقيق العلانية للتشريعات اتجهت معظم الدول إلى الاستفادة من ظهور وسائل الاتصال الحديث لاسيما شبكة الانترنت بإنشاء مواقع الكترونية تتيح التشريعات والانظمة للجمهور من دون مقابل ولاشك ان هذه الطريقة ستعزز من حق الافراد في الاعلام الإداري.

ثانياً - تبني فكرة الحكومة المفتوحة: تعد الحكومة المفتوحة هي التطور الاحداث والاهم في مجال الاعلام الاداري، فقد اتاحت التطورات التقنية في مجال الاتصالات فرصة ثمينة لتحقيق الاتصال بين الادارة والجمهور وتفعيل مشاركة هذا الاخير في الشؤون العامة.

يذكر الباحثان لاثروب وروما Lathrop and Ruma أن الحكومة المفتوحة في ايسر اشكالها تتجلى في السماح للمواطنين بالوصول إلى المعلومات الحكومية ويذكر المؤلفان أن معنى الحكومة المفتوحة في تطور مستمر، وقد تأثر بحركة البرمجيات المفتوحة المصدر، بمعنى أن التركيز فيها ينتقل بين الحكومة والمواطنين من الوصول إلى المشاركة²

¹ أورده د. موسى شحادة، مصدر سابق، ص 182.

² الاسكوا (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا)، تعزيز الحكومة في المنطقة العربية، اللجنة الاجتماعية، بيروت، 2018، ص 21.

متاح على الموقع الالكتروني الآتي: <https://www.unescwa.org/ar/publications>

تاريخ الزيارة 2021 / 2 / 4.

نشأ مصطلح "الحكومة المفتوحة" في الولايات المتحدة، فبعد الحرب العالمية الثانية، قدم والاس باركس، الذي خدم في لجنة فرعية للمعلومات الحكومية، التي أنشأها الكونغرس الأمريكي، المصطلح في مقالته لعام 1957 "مبدأ الحكومة المفتوحة: تطبيق الحق، في المعرفة بموجب الدستور" بعد هذا، وبعد إقرار قانون حرية المعلومات (FOIA) ، في عام 1966، بدأت المحاكم الفيدرالية، في استخدام هذا المصطلح كمرادف للشفافية الحكومية، وعلى الرغم من أن هذه كانت المرة الأولى التي يتم فيها إدخال "الحكومة المفتوحة" فإنه يمكن إرجاع مفهوم الشفافية، والمساءلة في الحكومة، إلى اليونان القديمة، في القرن الخامس قبل الميلاد، إذ شهدت اثنا تنظيم المؤسسات القانونية المختلفة لسلوك المسؤولين وعرضت مساراً للمواطنين للتعبير عن شكاواهم تجاههم. إحدى هذه المؤسسات، ethane، حملت المسؤولين إلى مستوى "الاستقامة" وفرضت أنهم يقدمون كشفاً أمام مجلس المواطنين، حول كل ما فعلوه في ذلك العام¹.

وتعد مملكة السويد من أوائل الدول التي تبنت الحكومة المفتوحة ففي سنة 2010 قامت وتوافقاً مع "التوجيه الخاص بمعلومات القطاع العام" "Public Sector Information" الصادر عن المفوضية الأوروبية بإقرار القانون رقم 566 لسنة 2010 الخاص بإعادة استخدام الوثائق الإدارية العمومية ويحتوي الموقع الخاص بالبيانات المفتوحة على نحو 300000 وثيقة معلومة بدءاً من سنة 1971. لقد تمكنت الحكومة السويدية مع المجتمع المدني والقطاع الخاص وجمهور العموم إيجاد انفتاح يذهب ابعده من الحكومة المفتوحة، ليصل الى حالة المجتمع المفتوح².

¹ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki>

² الاسكوا (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا)، تعزيز الحكومة في المنطقة العربية، اللجنة الاجتماعية، مصدر سابق ص 34.

اما في الولايات المتحدة الامريكية فيعد عام 2009 هو التاريخ الرسمي لانطلاق الحكومة الالكترونية بصدر "المذكرة عن الشفافية والحكومة المفتوحة" Memorandum on Transparency and Open Government " وقد تضمنت هذه الوثيق ثلاثة مبادئ وهي أنه على الحكومة أن تكون شفافة، وتشاركية وتعاونية. وقد جرى تعميم هذه الوثيقة على جميع الادارات والوكالات الحكومية¹. وعلى المستوى العربي تبنت عدد من الدول فكرة الحكومة المفتوح، فقد انظمت كل من الاردن وتونس والمغرب إلى الشراكة العالمية للحكومة المفتوحة (OGP) التي اقرت سنة 2011. وتعد التجربة التونسية الاكبر نجاحاً في مجال الحكومة المفتوحة. ففي اطار تكريس مبادئ الحكومة المفتوحة تم تحقيق العديد من الانجازات و المتمثلة في²:

1. تكريس حق النفاذ الى المعلومة:

 - اقرار مبدأ دستورية الحق في النفاذ الى المعلومة حيث نص الفصل 32 من دستور 27\2014\2014 على أنه "تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة"
 - اصدار القانون الأساسي عدد 22 لسنة 2016 المتعلق بالحق في النفاذ إلى المعلومة.

2. تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد بالقطاع العمومي:

 - توفير إطار مدعم وتدريبى لانخراط كل المؤسسات العمومية والخاصة فيما يتعلق بالحوكمة والأخلاقيات والوقاية من الفساد والمسؤولية المجتمعية

¹ الاسكوا (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا)، تعزيز الحكومة في المنطقة العربية، اللجنة الاجتماعية، مصدر سابق ص 34.

² خطة العمل الوطنية لشراكة الحكومة المفتوحة، بوابة البيانات المفتوحة، الجمهورية التونسية، ص 3.

متاحة على الموقع الالكتروني الاتي: <http://www.data.gov.tn>

- العمل على تطوير منظومة إلكترونية مندمجة للشكاوي وللإبلاغ عن حالات الفساد
- اعداد مشروع قانون حماية المبلغين عن حالات الفساد في القطاع العام.

والاردن هي اول دولة عربية انظمت الى شراكة الحكومة المفتوحة وذلك في اب سنة 2011، وقد قامت الحكومة بسلسلة من الإجراءات لتعزيز الشفافية والنزاهة وصدر قانون الوصول إلى المعلومات رقم 47 لسنة 2007. وفي العراق لا توجد الى الان خطط واضحة لتبني فكرة الحكومة المفتوحة بما يؤدي اتاحة البيانات الحكومية للجمهور، ويذكر بهذا الصدد أن قانون ديوان الرقابة المالية رقم (31) لسنة 2011 قد اقر مبدأ العلانية للأعمال والانشطة التي يقوم بها فجاء في المادة (28\ثانياً) " ينشر المجلس قائمة بالتقارير الرقابية والتدقيقية المنجزة ويوفر لوسائل الأعلام ولاية جهة مختصة نسخاً منها بناء على طلبها باستثناء التقارير الماسة بالأمن الوطني فلا يجوز نشرها إلا بموافقة مجلس النواب".

المطلب الثالث

تسيب القرارات الإدارية

يعد التسيب للقرار الإداري جزءاً جوهرياً من مضمون مبدأ الشفافية الإدارية فلا تقوم من دونه، وهو وسيلة لعقلنة النشاط الإداري فمع اواخر القرن التاسع عشر بدأ المشرع يدرك أهمية الموضوع وحقيقة أن الإدارة في ظل الدولة القانونية يجب أن تلتزم في تصرفاتها بقواعد القانون وبإعلام افرادها بأسباب قراراتها الإداري¹.

¹ د. محمد قصري إلزام الإدارة بتعليل قراراتها الإدارية ضماناً للحقوق والحريات ورقابة قضائية فعالة، المجلة المغربية للإدارة المحلية، العدد 34، 2003، ص 43.

ونظراً لبروز الحاجة الملحة لتسييب للقرار الإداري شهد العقد السابع من القرن العشرين تطورات مهمة باتجاه إقرار التسييب الوجوبي للقرار الإداري والتخلي عن قاعدة لا تسييب إلا بنص. ولدراسة التسييب الوجوبي للقرار الإداري سنقسم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع .

الفرع الأول

مفهوم التسييب للقرار الإداري

تسييب القرار الإداري هو "صياغة اسباب التسويغ التي هي أساس القرار الإداري، فهو يتعلق بالمظهر الخارجي للقرار والقواعد التي تحدده تعود للمشروعية الخارجية للعمل، في حين أن اسباب التسويغ تتكون من الاسباب القانونية والواقعية التي تبني القرار وتعلق بالمشروعية الداخلي للقرار"¹.

كما عرف التسييب بأنه "التزام قانوني تعلن الإدارة بمقتضاه الاسباب القانونية والواقعية التي حملتها على اصدار القرار الإداري وشكلت الاساس القانوني الذي بني عليه"².

وعرف التسييب كذلك بأنه "الافصاح عن الاسباب القانونية والواقعية كتابة في صلب القرار سواء اكان الافصاح واجباً قانونياً او بناءً على الزام قضائي او جاء تلقائياً"³.

¹ جورج فوديل وبيار دلفولفيه، القانون الإداري، الجزء الأول، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 241.

² علي خطار شطناوي، موسوعة القضاء الإداري، الجزء الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 561.

³ د. انيس فوزي عبد الحميد، الاستثناءات الواردة على مبدأ التسييب الوجوبي للقرارات الإدارية في فرنسا، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، السنة 26، العدد 50، ابريل\2012، ص 316.

الفرع الثاني

أهمية التسبب للقرار الإداري

يمثل تسبب القرار الإداري أهمية كبيرة من نواحي متعددة حملت عديد من المشرعين إلى النص على إلزام الإدارة بتسبب القرارات الإدارية، بعد ان كانت القاعدة المستقرة بتمتع الإدارة بسلطة تقديرية بالنسبة لتسبب قراراتها الإدارية. وسنين فيما يأتي المزايا التي يحققها التسبب للقرار الإداري.

1. يعد عدم التسبب عنصراً جوهرياً للسرية الإدارية، ومن ثم فهو يتنافى مع شفافية العلاقات بين الإدارة والافراد وشرعيتها، ذلك أن التسبب من شأنه أن يقوي الثقة بالإدارة حتى لا تحاط قراراتها بالسرية¹.
2. يمكن التسبب الافراد ومنذ صدور القرار الإداري من معرفة الاسباب التي دعت الإدارة إلى اتخاذ القرار وبإمكانهم بسهولة المنازعة فيه².
3. يشكل التسبب أداة مهمة لرقابة مدى مشروعية قرارات الإدارة، فهو وسيلة فعالة للرقابة على مبدأ حياد الإدارة ونزاهتها بالنظر لم تتمتع به من سلطة تقديرية في المجال الإداري تحقيقاً لمصلحة سير المرفق العام³.
4. يعد التسبب بمثابة الاداة التي تحد من النزاع بين الإدارة والافراد، ومن ثم تحسّن العلاقات بين الطرفين، وهو ما اشار اليه الاستاذ ريفيرو (Rivero) على أن "تنفيذ القرار يعد اكثر سهولة كلما كان

¹ د. سامي الطوخي، مصدر سابق، ص 599.

² جورج فوديل وبيار دلفولفيه، مصدر سابق، ص 241.

³ د. سامي الطوخي، مصدر سابق، ص 687..

مفهوماً، فإذا اخذنا على عاتقنا ان نشرح للفرد لماذا أو كيف ما هو مفروض عليه، فإن حريته وعقله سوف يكونان في الحسبان"¹.

5. يسهل التسبب مهمة القاضي الإداري في أداء دوره في الرقابة على المشروعية الخارجية للقرار الإداري².

الفرع الثالث

التنظيم التشريعي لتسبب القرار الإداري

فرضت أهمية التسبب للقرار الإداري تدخل المشرع في عديد من الدول لإصدار القوانين التي تلزم الإدارة تسبب قراراتها الإدارية، فمع تمسك الإدارة بالطابع السري لإعمالها وقراراتها واحجام القضاء عن تقرير مبدأ التسبب الوجوبي للقرارات الإداري ملقياً بالكرة في ملعب المشرع، وجد المشرع نفسه ملزماً بالتصدي للمساوئ التي الناشئة عن عدم الزام الإدارة بتسبب قراراتها الإدارية.

ففي الولايات المتحدة تم حماية التسبب بأنظمة قانونية متكاملة وفقاً لقانون الإجراءات الادارية (APA) الذي تضمن أنه لا يجوز وضع سياسة جديدة ولا تغيير سياسة حالية من دون إعلام الجمهور بالمحتوى والاسباب التي تشمل القرارات الإدارية الفردية والتنظيمية على حد سواء وقوانين اشعة الشمس (Sunshin Laws) فضلاً عن قانون حرية المعلومات لسنة 1966، وفي استراليا الزم قانون القرارات الإدارية القضائية الصادر في 1997 الادارة بالتسبب الوجوبي للقرارات الإدارية³. وفي السويد قرر قانون الإجراءات الإدارية الصادر سنة 1971 التسبب الوجوبي بوصفه مبدأً عاماً مع ايراد بعض الاستثناءات

¹ د. محمد محمد عبداللطيف، تسبب القرارات الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص 1.

² د. أشرف عبدالفتاح ابو المجد محمد، مصدر سابق، 165.

³ د. سامي الطوخي، مصدر سابق، 696.

كالقرارات التي من شأنها المساس بأمن الدولة. وفي فرنسا كان اهتمام المشرع استثنائياً بمسألة التسبب الوجوبي للقرارات الإدارية، فعدها عنصراً ضرورياً في مسيرة الاصلاح الإداري التي بداءها المشرع بما يحقق تحسين العلاقة بين الادارة ومواطنيها، فصدر 11\7\1979 المتعلق بتسبب القرارات الإدارية، وبموجب احكام المادتين الاولى والثانية من هذا القانون يتوجب على الإدارة تسبب كل القرارات الآتية:

1. القرارات التي تحد من ممارسة الحريات العامة، وبصورة عامة تلك التي تشكل تدابير من تدابير الضبط الإدارية
2. القرارات التي تتضمن فرض عقوبة.
3. القرارات التي تتضمن رفض منح ترخيص.
4. القرارات التي تسحب أو تلغي قراراً إدارياً مكسباً.
5. القرارات التي تحتج بالتقادم أو السقوط.
6. القرارات التي ترفض منح خدمة أو منفعة يتوجب منحها اصلاً للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط الحصول عليها.
7. كل القرارات الإدارية الفردية التي تخالف القواعد العامة المحددة في القوانين والانظمة.

وقد اشترطت المادة الثالثة من القانون في التسبب أن يكون مكتوباً ودقيقاً بما فيه الكفاية لكي تظهر اسباب القرار بوضوح.

اما في العراق فلا يوجد الى الان تشريع ينظم تسبب الإدارة لقراراتها الإدارية، وقد استقر القضاء الإداري على ان لا تسبب إلا بنص او امر قضائي، وهذا مقتضاه ان الإدارة غير ملزمة بتسبب قراراتها الإدارية إلا إذا وجد قانوني يلزمها بذلك أو قرر القضاء ذلك. ونحن ندعو المشرع

¹ د. أشرف عبدالفتاح ابو المجد محمد، مصدر سابق، ص 149-150.

العراقي إلى التدخل بسن قانون ينظم التسبب للقرارات الإدارية وبما
يكرس مبدأ الشفافية والوضوح ويحمي حقوق وحرريات الافراد.

الخاتمة

بعد أن انتهينا من بحثنا الموسوم "مبدأ الشفافية للمرفق العام واثري في حماية المال العام" فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات. أولاً- النتائج:

1. مبدأ الشفافية هو مبدأ حديث للمرفق العام ينصرف مفهومه إلى حق الافراد عندما يكونوا في علاقة مامع الإدارة بالاطلاع على الوثائق التي تتعلق بهذه العلاقة، كما ينصرف إلى حق الافراد في ان تطلعهم الإدارة على انشطتها واعمالها، كما ينصرف إلى الزام الإدارة بتسيب القرارات الإدارية التي تصدرها.
2. شهد العالم وابتداءً من العقد السادس من القرن الماضي تطبيقاً لمبدأ الشفافية الإدارية، فهجرت السرية لمصلحة الوضوح والعلانية.
3. يتطلب تكريس مبدأ الشفافية للمرفق العام توفر عناصر محددة وهي: الحق في الاطلاع والحصول على الوثائق الإدارية، والحق في الإعلام الإداري، وإقرار التسيب الوجوبي للقرارات الإدارية.
4. ينصرف مفهوم الحق في الحصول على الوثائق الإدارية إلى تمكين الافراد من الاطلاع والحصول على الوثائق الإدارية، ويختلف بعد ذلك نطاق الحق من حيث الاشخاص الذي يحق لهم التمتع به ومن حيث الجهات الإدارية التي يسري عليها القانون، ومن حيث تطلب المصلحة بوصفه شرطاً لثبوت هذا الحق، واخيراً من حيث مدى الاستثناءات التي ترد على هذا الحق.
5. يراد بالحق بالإعلام في الإداري "التزام الادارة تجاه الافراد بالإتاحة التلقائية للوثائق والمعلومات الإدارية المتعلقة بأنشطتها وتصرفاتها باستثناء تلك التي منع القانون نشرها وتداولها بوصفها سرية".

6. تظهر تجارب الدول ان تكريس الحق في الإعلام الإداري يتطلب اولاً التزام الإدارة بنشر القواعد القانونية التي تؤسس عليها اعمالها وتبني فكرة الحكومة المفتوحة ثانياً.
7. يراد بتسبب القرارات الإداري افضاح الإدارة عن الاسباب القانونية والواقعية التي تحملها على اصدار قراراتها.
8. يحقق التسبب للقرارات الادارية مزايا عديدة لعل ابرزها إحلال الشفافية والوضوح محل السرية والغموض، ويوفر للأفراد اداء فعالة لمراقبة أنشطة الإدارة.
9. اتجهت عديد من التشريعات وفي إطار تكريس مبدأ الشفافية للمرفق العام إلى تقرير مبدأ التسبب الوجوبي للقرارات الإدارية.
10. لا يتوفر للعراق إلى الوقت الحاضر قانون ينظم مسألة تسبب الإدارة للقرارات الإدارية، بينما استقر القضاء الإداري على أن الإدارة غير ملزمة بتسبب قراراتها الإدارية إلا اذا الزمها المشرع بذلك او قرر القضاء ذلك.
11. لم يتخذ المشرع العراقي والى الوقت الحاضر اية خطوات جديدة لتكريس مبدأ الشفافية للمرفق العام.
12. ترتب على هذا القصور التشريعي والتنظيمي وعدم مواكبة حركة التحديث والاصلاح العالمية للإدارة العامة عموماً وللمرافق العامة خصوصاً نتائج وخيمة أبرزها تغول الفساد الإداري في الجهات الإدارية المختلفة في العراق والذي يكلف خسارة هائلة تطال المال العام، فضلاً عن الترددي والتخلف الكبير والواسع في الخدمات العامة.

ثانياً- التوصيات:

1. ندعو المشرع العراقي ان يبادر وبالسريعة الفائقة لتبني تشريعات لتحقيق الإصلاح الإداري يكون في مقدمتها تشريع قانون يؤسس لعلاقة سليمة ومتوازنة بين الإدارة والافراد ويضمن لهؤلاء الاخيرين مراقبة نشاط الإدارة والمشاركة في الشأن الإداري.

2. ندعو المشرع العراقي لسن قانون يقرب بحق الافراد في الحصول والاطلاع على المعلومات والوثائق الإدارية يراعي فيه المبادئ التي قررتها المواثيق الدولية مع الاستئناس بتجارب الدول التي قررت هذا الحق وعدم إغفال خصوصية العراق ومصالحه العليا.
3. ندعو المشرع العراقي لسن قانون يقرر فيه مبدأ التسبب الوجوبي للقرارات الإدارية بوصفه مبدأ عاماً او على الاقل تحديد المجالات الاكثر احتياجاً للتسبب الوجوبي، والى حين ذلك ندعو القضاء الإداري إلى ان يكون اكثر اقباماً ويوسع مجالات التسبب الوجوبي للقرارات الإدارية استناداً لدوره الانشائي.
4. ندعو الجهات الحكومية العليا ولاسيما وزارة التخطيط إلى تبني خطط جديدة ومبرمجة بجدول زمني لتكريس الإعلام الإداري وذلك بتهيئة المستلزمات اللازمة لتبني فكرة الحكومة المفتوحة بوصفها طريقاً لا بد منه للإدارة العامة الحديثة.
5. ضرورة تثقيف الكوادر الوظيفية باتباع الشفافية في إنجاز الاعمال الإدارية، وتبسيط الإجراءات الإدارية فضلاً عن اعتماد التقنيات المتطورة في إنجاز المعاملات الإدارية بما يحقق الفعالية والاختصار في الوقت ويقلل الكلفة.
6. توعية الافراد بحقوقهم إزاء المرفق العام لاسيما حقهم في الاطلاع على أنشطة الإدارة بما يمكنهم من مراقبة هذه الأنشطة.

المصادر والمراجع:

أولاً- الكتب:

1. د. أشرف عبد الفتاح ابوالمجد، تسبب القرارات الادارية امام قاضي الالغاء- منشأة المعارف، الاسكندرية- 2007.
2. بلال البرغوثي، الحق في الاطلاع او حرية الحصول على المعلومات، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، ، رام الله، 2004.
3. جورج فوديل وبيار دلفولفيه، القانون الإداري، الجزء الأول، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008.
4. د. سامي الطوخي، الإدارة بالشفافية، الطريق للتنمية والإصلاح الإداري من السرية وتدني الأداء والفساد إلى الشفافية والتسبب وتطوير الأداء البشرى والمؤسسي- " دراسة مقارنة "، دار النهضة العربية، 2006.
5. د. سعيد علي الراشدي، الإدارة بالشفافية، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2007.
6. علي خطار شطناوي، موسوعة القضاء الإداري، الجزء الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
7. د. ماجد راغب الحلو، السرية في اعمال السلطة التنفيذية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية للطباعة والنشر، بيروت.
8. د. محمد محمد عبداللطيف، تسبب القرارات الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
9. نيكولو دي برناردو دي ماكيافلي، كتاب الامير، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2004.

ثانياً- الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. بوشنافة أحمد، طرق مكافحة الفساد في القانون الاداري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف.
2. زكية سايب، العلاقة بين الإدارة والمواطن في القانون المقارن، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة أكلي محند أو لحاج-البويرة- الجزائر.
3. عبد الحفيظ اوسكين، الحق في الاعلام الاداري، اطروحة دكتوراه، معهد الحقوق والعلوم الادارية، جامعة الجزائر، 1994
4. عمر محمد سلامة العليوي، حق الحصول على المعلومات في ضوء القانون الاردني رقم (47) لسنة 2007، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2011.

ثالثاً- البحوث والمقالات:

1. د. انيس فوزي عبد الحميد، الاستثناءات الواردة على مبدأ التسيب الوجوبي للقرارات الإدارية في فرنسا، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، السنة 26، العدد 50، ابريل\2012
2. توبي مندل، حرية المعلومات، منظمة التربية والثقافة والفنون التابعة للامم المتحدة، 2013، ص 107. متاح على الموقع الالكتروني الاتي: <http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information>
3. د. حسن عبد الرحيم السيد جامعة الامارات العربية المتحدة ، مجلة الشريعة والقانون، الشفافية في قواعد واجراءات التعاقد الحكومي في دولة قطر، مجلة الشريعة والقانون ، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد التاسع والثلاثون، يوليو، 2009.
4. د. فرحان نزال المساعيد، حق الحصول على المعلومات في التشريعات الاردنية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد 32 العدد الثاني، 2017.

5. د. مازن ليل راضي ود. علي يونس اسماعيل، التطور الحديث في المبادئ الحاكمة للمرفق العام في فرنسا وقيمتها القانونية، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد 34 العدد 4، 2018.
6. د. محمد قصري إلزام الإدارة بتعليق قراراتها الإدارية ضماناً للحقوق والحريات ورقابة قضائية فعالة، المجلة المغربية للإدارة المحلية، العدد 34، 2003.
7. د. موسى شحاذة حقوق المواطنين في علاقاتهم مع الإدارة (دراسة تحليلية للقانون الفرنسي - رقم 321- 2000 الصادر في 12 أبريل 2000)، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الرابع - السنة 29- ذو القعدة 1426هـ - ديسمبر 2005.
8. د. مؤيد عبداللطيف واخرون، التأصيل الدستوري لمبدأ الشفافية - دراسة مقارنة، مجلة جامعة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 2، الاصدار 2\4، 2019.
9. د. يمامة محمد حسن كشكول ود. وائل منذر البياتي، التنظيم الدستوري والقانوني للحق في الحصول على المعلومة - قراءة تقييمية في مشروع قانون الحصول على المعلومات، مجلة الحقوق، كلية الحقوق، الجامعة المستنصرية، مجلد 16 عدد 29-30 (2017).

رابعاً- التقارير والدراسات:

1. خطة التنمية الوطنية 2018-2022، وزارة التخطيط العراقية، ص 43. متاحة الموقع الالكتروني لوزارة التخطيط على الرابط الآتي: <https://mop.gov.iq/page/view/details?id=61>
2. لمحة عن العراق، موقع الامم المتحدة- العراق، متاح على الموقع الآتي: https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&layout=item&id=1078&Itemid=573&lang=ar
3. الاسكوا (لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا)، تعزيز الحكومة في المنطقة العربية، اللجنة الاجتماعية، بيروت، 2018.

4. خطة العمل الوطنية لشراكة الحكومة المفتوحة، بوابة البيانات المفتوحة، الجمهورية التونسية.
متاحة على الموقع الالكتروني الاتي: <http://www.data.gov.tn>
5. ويكيديا، الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

العقوبات الوضعية على الجرائم المرتكبة من قبل الأفراد في مجتمعات العالم القديم (بلاد الرافدين والمجتمع الروماني أنموذجا)

أ.م.د حسن كاظم دخيل
جامعة بغداد- العراق

الملخص

شهد العالم القديم انبثاق القوانين متمثلة بالصورة الأولى منها وهي الأعراف التي ما لبثت ان تحولت الى قوانين مكتوبة ، و شاع تطبيقها في اغلب مجتمعات العالم القديم ، وقد تطورت بمرور الزمن واخذت أشكالاً متعددة منها العقوبة المباشرة و اليه او التنفيذ بقطع اعضاء الجاني و أشكالاً اخرى من العقوبات آنذاك ، ان اهمية العقوبة تأتي في انها تسهم في وأد التعدي و التجاوز على حقوق الآخرين ، و غاية ذلك تظلم العلاقة بين افراد المجتمع وصولاً الى مجتمع متوازن تحكمه الأعراف السائدة و القوانين الموضوعية يهدف هذا البحث الى استعراض القوانين في المجتمعات القديمة وبخاصة في ما يتعلق بجانب الردع لغرض ايقاف الاعتداء بين افراد المجتمع الواحد .

ترتكز اهمية هذا النوع من الأبحاث في انها تستعرض القانون من جهه و عقوبة من جهه اخرى ، و تصف حالة التلازم بينهما في المجتمعات منذ انبثاق الخليقة و حتى يومنا هذا، تمثل العقوبة الشكل الأساسي من الجزاء الشي- يفرضه القانون لمصلحته الهيئة الاجتماعية على كل و من يثبت ارتكابه جريمه من الجرائم .

و يمكننا اعطاء تعريف للعقوبة بأنها الجزاء الذي يقره القانون الجنائي لمصلحته المجتمع تنفيذاً لحكم قضائي على من تثبت مسؤوليته عن الجريمة لمنع ارتكابها مرة اخرى من قبل المجرم نفسه او من افراد اخرين من المجتمع ، كما انها)الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على من عصا امر

المشرع). يعود تاريخ العقوبة الى ان اكثر الشرائع و القوانين تتشابه فيما بينها من ناحية مبادئها و نظمها و الأدوار التي مرت بها، و لا يمكن وضع اسس ثابتة و واضحة حول الحقبة التي نشأ فيها القانون لدى الشعوب القديمة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ-العقوبات- وضعية- الرافدين- بلاد

نطاق تطبيق العقوبة في بلاد الرافدين والرومان القديم:-

نظر لخطورة نظام العقوبات فإنه من المهم أن يتضمن تحديد العقوبة و نطاقها، بنطاق العقوبة ليس له سلطان مطلق انها يتحدد سلطانه بحدود زمنيته و مكانيته وشخصية، فلا يكفي أن يكون هنالك نص يحدد الجريمة و عقوبتها بل يجب ان يكون النص نافذ المفعول وقت اتيان السلوك الجرمي و ساريا على مكان وقوعه و على شخص مرتكبه .

ان القانون الجنائي عندما يصدر فإنه ييسط سلطانه على الوقائع اللاحقة لنفاذه ، وقد أشارت القاعدة القانونين (ليس للقوانين و الاوامر اثر رجعي ، و هذه القاعدة جاءت عامه شامله في النصوص العقابية و الغير عقابية، و أن النص العقابي الواجب التطبيق هو النص النافذ وقت وقوع الفعل لا النص النافذ وقت محاكمة المتهم .

وقد أكنت القوانين الرومانية هذا المبدأ حيث جاء النص الآتي الا عقاب بلا نص ان مبدأ عدم رجعية النصوص الجنائية على الماضي بأنه نتيجة منطقيه القاعدة لا جريمة ولا عقوبة بغير نص .

اما سريان القانون الجنائي من حيث المكان في النظام العقابي الروماني فإنه من حق اي دولة في اصدار قوانين جزائية من أجل فرض سيادتها عن طريق تحديد و تقييد تصرفات الأفراد .

و استند الرومان في ذلك الى مبدأ إن القوانين اقليمية (أي ان سلطة الدولة و قانونها الجنائي يحكم جميع ما يقع على اقليميا بغض النظر عن جنسية مرتكبها سواء كان مواطنا او اجنبيا، ولا سلطان للدولة على مرتكبي الجرائم خارج اقليمه الجغرافي حتى و ان كانوا مواطنيها .

ان الرومان لم يمدد سلطان قانونهم إلى البلاد التي احتلوها بل انقرا لها عاداتها و اعرافها و ذلك لاعتبار ان القانون الروماني هو امتياز يتمتع به الوطنيون الرومانيون، أما في علاقه الرومان مع الأجانب فإنهم كانوا يخضعون لأحكام قانون آخر أطلقوا عليه قانون الشعوب .

كان من شروط اکتھال الشخصية القانونين في القانون الروماني توافر عناصر عدة :-

- 1- ان يكون الشخص حرا.
 - 2- ان يكون وطنيا لا أجنبياً .
 - 3- وان يكون رب اسرة ميقل بحقوقه ، غير خاضع لغيره .
- فالنظام العقابي الروماني يميز بين الأفراد ولا يعترف بالمساواة بين المحكومين، وهسه التفرقة تعود إلى التنظيم القانوني للمجتمع الروماني و الذي كان يقوم على التفریق بين الاشخاص الرومان الاجانب الرقيق (ووضعت لكل نوع من الأنواع الثلاث قواعد خاصة لتنظيم اوضاعهم . ويمكن تصنيف عدة أنواع من المواطنين الرومان هم :-

1- الرومان الاحرار

2- الاجانب

أ- الوطنيون

ب- اللاتينيون

ت- الاجانب

3 - الرقيق

وفقا للتصرفات الرومانية فقد تم اسقاط صفة الاشخاص القانونين عن مجموعة من الافراد وهم :-

أ- الرقيق .

ب- الاجانب .

ت- افراد العائلات الرومانية من غير ارباب الاسر .

كما استثنى من تطبيق القانون الروماني الرسل الوفود و منحو حصانه و بذكر النص الروماني الرسول حصانه لا في بيئة الحلفاء فقط بل وفي حوده الوغى و قذائف الأعداء تحلب اما في قوانين بلاد الرافدين القديمة فقد وردت عقوبات متنوعة ووفقا لنوع الجرم ففي اصلاحات اوروانوميكينا

نجد ذكر للسجون فقد ورد عبارة عفا عن مواطنيه الذين كانوا في السجون بسبب الديون التي وقعت عليها كما وردت عقوبة الرجم كما هو الحال في عقوبة السرقة اما في قانون اور نمو فقد وجدت عقوبات منها الحجر، والقتل وغيرها من العقوبات التي يتبين من خلالها عدم المساواة في إيقاع العقوبة بين الأحرار و العبيد فنجد ان العقوبات في حالة وقوعها على الأحرار فإنها تصل إلى الأعداء، أما في حالات العبيد و الاماء تكون العقوبة بدفع الغرامة. وفي قانون لبت عشتار نجد أنواع أخرى من العقوبة كالتعريض المادي العيني أو الغرامة أو تعريض عبد ب عبد أو ارتفاع حرية عبد لفترة معينة كذلك حدد مقدار الغرامة على مقدار الاذى الذي يسببه لحيوان، وواجب وجود الشهود في عمليات البيع و الشراء اما في قانون النونو فنجد لأول مرة تحديدا للأسعار و المكايل و الموازين و حدد في نفس الوقت الغرامات على من يخالف ذلك، و شدد على عقوبة من يمارس السطو و فرق بين وقتها فتكون عقوبة السطو نهارا ب الغرامة بينما تكون عقوبة السطو ليلا فإنه يقتل كما حدد عقوبات أخرى على موضوع خيانة الأمانة أو الخطف أو على من تتسبب حيواناته في ضرر الآخرين، أو عقوبة اهمال الواجب اما في قانون حمورابي فنجد تحريمها لحالات أخرى كالبحر مثلا أو تلاعب القضاة بالأحكام أو سرقة المال العام أو عقوبة اقتناء المال المسروق، أو تعاطي الرشوة أو الاهمال أو الاحتيال أو تجاوز الفروع على الأصول أو معاقبه الطبيب الذي يخطئ في معالجة المريض حتى وصلت عقوبة الطبيب كما ورد في المادة 218 اذا أجرى طبيب عمليه لرجل بسكين للعمليات و سبب وفاة الرجل، أو فتحمحجر عين الرجل و اتلف عينه فعليهم أن يقطعوا يده .

نطاق تطبيق العقوبة في القوانين القديمة ((قانون الرومان وبلاد الرافدين القديمة :

ان من المهم تحديد العقوبة ونطاقها، لأن نظام العقوبات تشريع بالغ الخطورة والاهمية لانه يتضمن تقييداً لنشاط الافراد وتحديداً لتصرفاتهم ضمن الحدود المعينة فيه، ومن اجل معرفة ذلك علينا ان نعرف بأن كل نظام او كل قاعدة لها نطاق تحدث فيه مفعولها، فالنطاق يتعلق بالزمان الذي تسري تلك القاعدة خلاله من حيث مكان وقوع الفعل او الاشخاص، فنطاق العقوبة ليس له سلطان مطلق انما يتحدد سلطانه بحدود زمنية ومكانية وشخصية، ومن ثم كان خضوع الفعل له يقتضي دخوله في حدود ذلك السلطان، فلا يكفي ان يكون هناك نص يحدد الجريمة وعقوبتها، بل يجب ان يكون هذا النص نافذ المفعول وقت اتيان السلوك الجرمي وسارياً على مكان وقوعه وعلى شخص مرتكبه⁽¹⁾.

ان القانون الجنائي كغيره من القوانين الاخرى يتطلب تطبيقه ان يكون نافذاً، ويعد القانون نافذاً من تاريخ نشره الا اذا ورد ما يخالف ذلك في متن القانون (القانون لا يلزم ما لم ينشر)⁽²⁾.

كما ان القانون الجنائي عندما يصدر فانه ييسط سلطانه على الوقائع اللاحقة لنفاذه، غير ان موضوع معالجة هذا القانون للوقائع التي تصدر بعد نفاذه أم يشمل تلك التي وقعت قبل نفاذه، وقد قطع النص الآتي الشك باليقين ازاء هذه الحالة (ليس للقوانين والاوامر أثر رجعي)⁽³⁾، وهذه القاعدة جاءت عامة شاملة للعقابية وغير العقابية، وان قاعدة عدم رجعية أثر النصوص العقابية تعني عدم شمول النص العقابي للافعال المرتكبة قبل نفاذه، وان النص العقابي الواجب التطبيق هو النص النافذ

1 - خلف، المبادئ العامة في قانون العقوبات، ص53.

2 - فهمي، مدونة جوستنيان، الملحق الثاني، الفقرة 22، ص378.

3 - فهمي، مدونة جوستنيان، الملحق الثاني، الفقرة 20، ص378.

وقت وقوع الفعل، لا النص النافذ وقت محاكمة المتهم بارتكاب ذلك الفعل⁽¹⁾.

وان ما يؤكد هذا المبدأ في القانون الروماني النص الآتي (لا عقاب بلا نص)⁽²⁾، ان مبدأ عدم رجعية النصوص الجنائية على الماضي بانه نتيجة منطقية لقاعدة لا جريمة ولا عقوبة بغير نص، حيث ان (السلوك لا تثبت له صفة الجريمة الا اذا كان يوجد نص يثبت له هذه الصفة في وقت اتيانه فان لم يوجد هذا النص اعتبر السلوك مباحاً حتى اذا طرأ في وقت لاحق نص يصفه بالجريمة ويقرر له العقوبة هذا معنى لا جريمة بلا نص ومن جهة اخرى فان السلوك المعتبر في القانون جريمة لا تستحق عنه الا العقوبة التي كان النص يقررها له وقت الاقدام عليه فهذه العقوبة هي التي يتحدد بها مصير صاحب السلوك ولا عبرة بعقوبة طارئة لم يكن هناك انذار بتوقيعها عليه حين سلك سلوكه وانما قررها نص لاحق وهذا هو المقصود بالشق الثاني في قاعدة قانونية الجرائم والعقوبات وهي الشق القائل (لا عقوبة بغير نص)⁽³⁾.

أما سريان القانون الجنائي من حيث المكان في النظام العقابي الروماني، فانه من حق أي دولة او أمة في اصدار القوانين الجزائية من اجل مظاهر سيادتها لما لخطورة وأهمية القوانين الجزائية والعقابية لانها تمس حقوق الافراد من حيث تحديد وتقييد حريتهم وتصرفاتهم، ومبدأ الرومان في هذا الجانب (أن القوانين اقليمية)⁽⁴⁾، ويعني ذلك ان سلطة الدولة وقانونها الجزائي يحكم جميع ما يقع على اقليمها من الجرائم أيضاً كانت جنسية مرتكبيها سواء كان وطنياً أم أجنبياً وانه على العكس لا سلطان

1 - نشأت، القواعد العامة في قانون العقوبات، ص 102.

2 - فهمي، مدونة جوستنيان، الملحق الثاني، تقارير خاصة بالجرائم، الفقرة 6، ص 394.

3 - بهنام، رمسيس، النظرية العامة للقانون الجنائي، ص 214.

4 - فهمي، مدونة جوستنيان، الملحق الثاني، الفقرة 19، ص 378.

للدولة على ما يقع خارج اقليم تلك الدولة مهما كانت صفة مرتكبها أو جنسيته، ويقصد بتعبير اقليم الدولة كل مكان تمارس فيه الدولة سيادتها وسلطانها⁽¹⁾.

ان الرومان لم يمدوا سلطان قانونهم الى البلاد التي غزوها بل أبقوا لها عاداتها وذلك لاعتبار القانون الروماني امتيازاً يتمتع به الوطنيون الرومانيون من دون سواهم، أما في علاقاتهم الرومان مع الاجانب من جنسيات مختلفة فانهم كانوا يخضعون لاحكام قانون الشعوب⁽²⁾، من هنا يتبين مدى سلطان اقليمية القوانين الرومانية، وهذا الامر فرضه الرومان انفسهم وكان هذا مؤشراً على عدم المساواة في تطبيق القانون.

من مظاهر الشخصية في بلاد الرومان بأن لا يتمتع كل انسان بهابل كانت امتيازاً للرومان دون سواهم،

وكان يشترط لكمال الشخصية القانونية توافر الآتي :

1. ان يكون الشخص حراً.
2. ان يكون وطنياً لا أجنبياً.
3. ان يكون رب اسرة مستقلاً بحقوقه غير خاضع لغيره، أي أن الرومان كانوا يستعملون حقين، حقاً خاصاً بهم وحدهم، وحقاً مشتركاً بينهم وبين الشعوب، فالحق الاول هو الحق المدني الخاص بالمواطنين الرومانيين، والحق الثاني هو الحق الآدمي الذي ينطبق على الرومان أنفسهم وعلى سكان بلاد الرومان وحلفائهم من اللاتين والشعوب المغلوبة (الاجانب)⁽³⁾.

فالنظام العقابي الروماني يميز بين الافراد ولا يعترف بالمساواة بين المحكومين، وكان يميز بينهم في المحاكمة وفي توقيع العقوبة وتنفيذها حيث ان العقوبة الواحدة كان يعاقب عليها بعقوبات مختلفة، وكان

¹ - خلف، المبادئ العامة في قانون العقوبات، ص 85-88.

² - Carleton, Munro & Raymond James, The century historical series, (London, 1971), P.17.

³ - العجلاني، منير، الوجيز في الحقوق الرومانية، (دمشق، د.ت)، ص 11.

لشخصية الجاني دورها في القانون فالعمل الذي يأتيه الشريف ويعاقب عليه بإحدى العقوبات، يعاقب عليه الشخص العادي اذا أتاه بأقصى العقوبات، فمثلاً كان يشترط ان يكون من وقعت عليه الجريمة حسب القانون الروماني أن يكون مالكاً غير أجنبي أي لم تكن تسري الاعلى الرومان⁽¹⁾.

وهذه التفرقة تعود الى التنظيم القانوني للمجتمع الروماني والذي كان يقوم على التفريق بين الاشخاص بحسب مراكزهم القانونية في الدولة الرومانية حيث كان يتكون من ثلاثة اصناف من الاشخاص (الرومان، الاجانب، الرقيق) ووضعت قواعد خاصة تنظم العلاقات بين الأفراد المنتمين الى كل نوع من الفئات الثلاث⁽²⁾.

1. الرومان الاحرار : وهؤلاء هم فئة شعب الدولة من الاصل الروماني، ويأتون في المرتبة الاولى، وكانوا وحدهم يتمتعون في الاصل بالجنسية الرومانية، وبالتالي فهم وحدهم الذين يتمتعون بحقوق خاصة من خلال القواعد المنظمة لمركزهم وعلاقاتهم⁽³⁾.

2. الاجانب : كان قدماء الرومان يطلقون على الاجنبي عن البلد الذي كان فيه محروماً في القديم من كل الحقوق ولكن مع الزمن اعترف لهم ببعض الحقوق مثل بقية الطوائف التي منحت تدريجياً وبصورة متفاوتة بعض الحقوق وهم :
أ- الوطنيون الذين منحوا حقوقاً مقيدة مثل حالة طبقة العوام قبل ان يحصلوا على المساواة في الحقوق المدنية والسياسية، وكذلك سكان المستعمرات الرومانية والعتقاء الوطنيون في عهد القانون القديم.

1 - الحافظ، القانون الروماني، ص 283.

2 - الغازي، تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية، ص 201.

3 - المصدر نفسه، ص 201.

ب- اللاتينيون الذين كانوا ينتمون الى مدن لاتينية تتمتع بوحدة سياسية مستقلة لكل منها قانونها الاهلي وكانوا على الرغم من جنسيتهم اللاتينية يتمتعون ببعض الحقوق في روما.

ج- الاجانب : هم سكان البلاد المجاورة لروما، وكانوا تابعين لمدين ارتبطت مع روما بمعاهدة ضمنت لرعاياهم حقوقهم وحريرتهم في اثناء وجودهم بالاراضي الرومانية⁽¹⁾ ولم يكن للاجانب الذين يتمتعون بالحماية حق التقاضي على وفق دعاوي قانون الالواح وانما مجرد اختيار محكمين للفض في منازعاتهم ولذلك فقد ظل السائد ان القانون الروماني قانون خاص بالرومان وحدهم ولا ينطبق على سواهم ولكن مع الغزو الروماني ضمت الدولة كثيراً من الاجانب الذين لا ترتبط دولهم مع روما بمعاهدات تحول لهم حق التعامل وقد ترتب على ذلك ازدياد العلاقات التجارية بين هؤلاء الآخرين وبعضهم او بينهم وبين الرومان بما ظهرت الحاجة معه الى اضافة الحماية القانونية عليهم⁽²⁾.

3. الرقيق : في روما لم يعترف بالشخصية الا للرجال الاحرار، وكان العبيد محرومين من كل شخصية او اهلية⁽³⁾، اذ كانوا يعدون الرقيق كمبدأ عام من الاشياء وليس بشخص فهو يدخل في تكوين ثروة السيد، بل هو عنصر- مهم من عناصرها، وهو يعد من الاشياء النفيسة للسيد عليه حق الملكية، فليس له ان يقاضي غيره مدعياً أو مدافعاً وليس له أن يتظلم من قسوة سيده أو سوء معاملته له، واذا اعتدى عليه شخص آخر غير سيده فليس له أن يتظلم من الضرر الذي لحقه من هذا الاعتداء، وانما لسيدة وحده طلب التعويض لنفسه، واذا اعتدى العبد على آخر فلا ترفع عليه الدعوى مباشرة بل للمعتدى

1 - فرج، دروس في القانون الروماني، ص 59.

2 - عكاشة، عبد العال محمد، القانون الروماني، (القاهرة، 1987)، ص 45.

3 - العجلاني، الوجيز في الحقوق الرومانية، ص 39.

عليه أن يقاضي سيده ولهذا الاخير الخيار بين ان يدفع الغرامة المقررة للجريمة التي ارتكبتها العبد او ان يتخلى عنه للمعتدى عليه لينتقم لنفسه من شخص العبد⁽¹⁾.

وأخيراً ووفقاً للتصرفات الرومانية تم اسقاط صفة الاشخاص القانونية عن ثلاث مجموعات رئيسة من الافراد هم (الريقيق، الاجانب، افراد العائلات الرومانية من غير ارباب الأسر)⁽²⁾.

كذلك استثنى من تطبيق القانون الروماني، ومنحوا الحصانة ولم يخضعوا للسلطة القضائية هم الرسل (الوفود) "للسول حصانة لا في بيئة الحلفاء فحسب بل وفي حومة الوغى وقذائف الاعداء تحلب"⁽³⁾، أي لا يخضع الرسل لقانون العقوبات الروماني بشكل مطلق سواء اتصل الفعل لعمله الرسمي ام لم يكن متصلاً به، مما يدل على وجود حصانة دبلوماسية بشكل يتلائم مع ظروفها، والتي روعيت في العصور اللاحقة.

أما في قوانين بلاد الرافدين القديمة فقد وردت عقوبات متنوعة ومتعددة وفقاً لنوع الجرم ففي اصلاحات اورانمكيانا نجد ذكر للسجون فوردت عبارة "عفى عن مواطنيه الذين كانوا في السجون بسبب الديون التي وقعت عليهم، أو بسبب كميات القمح التي يأخذها القصر- كحق له، او بسبب الشعير الذي يدعي القصر- بانه يعود لمخازنه او بسبب سرقة أو قتل، وأطلق سراحهم"⁽⁴⁾. وكذلك ورود عقوبة الرجم في بعض الاحكام ذات الطابع القانوني كحالة تحديد عقوبة السرقة، ومعالجة حالة

1 - العجلاني، الوجيز في الحقوق الرومانية، ص 39.

2 - بدر ، والبدرابي، مبادئ القانون الروماني، ص 178-179.

3 - بدر ، والبدرابي، مبادئ القانون الروماني ، ص 180.

المرأة التي تتزوج بأكثر من رجل واحد، حتى وصلت العقوبة الى الرجم حتى الموت"⁽¹⁾.

ان الغاء بعض أنواع الضرائب وتخفيض أجور الكهنة والغاء المحاكم الحقوقية التي كان يجيها موظفوا المحاكم وتحديد عقوبة جريمة السرقة والزنا⁽²⁾ يدل على محاولات الاصلاح من جهة وفي نفس الوقت فهي تعبر عن أنواع العقوبات والاجراءات القانونية المتبعة آنذاك.

أما في قانون اورنمو فقد وجدت عقوبات منها "الحجر" كما ورد ذلك في المادة الرابعة :

"اذا تزوج عبد من أمة يجبها، واذا حصل العبد على حريته لاحقاً فإنه لا يغادر المنزل"⁽³⁾.

كذلك وردت عقوبة القتل في حالات منها الجرائم الجنسية وكما ورد في نص المادة السادسة :

"اذا اعتدى رجل على حقوق رجل آخر، فانتهك عذرية خطيبته، فان هذا المعتدي سيقتل"⁽⁴⁾.

في موضوعة العقوبة يتضح من النصوص القانونية بأن هنالك حالة من عدم المساواة في ايقاع العقوبة بين الاحرار والعبيد، فعند الاعتداء على حرة تكون العقوبة الاعدام، اما اذا كان الموضوع يخص الاماء فتكون العقوبة اقل كما ورد في عقوبة الغرامة المادية في المادة الثامنة :

"اذا أزال رجل بكارة أمة رجل آخر بالاكراه ، فعليه أن يدفع غرامة خمسة شيقلات من الفضة"⁽⁵⁾.

¹ - فهمي، مدونة جوستينيان، الملحق الثاني، الفقرة 51، ص 368.

² - يقصد هنا (ابناء الجيش) وليس المواطنون الاعتياديون، ينظر: كريمر، السومريون، ص 111.

³ - ديلاپورت، بلاد ما بين النهرين، ص 31.

⁴ - فرانكفورت، فجر الحضارات في الشرق الادنى، ص 88.

⁵ - الشبخلي، اضواء على قانون اورنمو، ص 339.

كذلك وردت الغرامة المالية في الاعتداءات التي تؤدي الى تلف اعضاء الجسم كما ورد في المادة السادسة عشر :

"اذا حطم رجل متعمداً طرف (ساق) أو (يد) رجل آخر بهراوة، عليه ان يدفع غرامة منا واحداً من الفضة"⁽¹⁾.

ووردت اجراءات تأديبية كما هو الحال في المادة الثانية والعشرون:

"اذا تكبرت أمة رجل ما، وأقسمت لسيدتها على مساواة نفسها بها، فللسيدة أن تدعك فم الأمة بالملح"⁽²⁾.

وتتضح في قانون لبت عشتار انواع اخرى من العقوبة، عاجلت موضوع الملاحظة النهريه كما ورد في المادة الخامسة من القانون :

"اذا أجر رجل قارباً لاستخدامه في رحلة وغير....(الاتفاق) و استخدم القارب لغرض السطو، فالرجل الذي اجر القارب عليه ان....قارب"⁽³⁾.

وعلى الرغم من النقص الوارد في نص المادة الا انه يوحي انه اذا استخدم هذا القارب المستأجر في عملية سطو، فتقع عقوبة على المؤجر ان يدفع عدداً من القوارب جزاءً له على تصرفه هذا.

كذلك وردت في نصوص هذا القانون الغرامة جراء سرقة بستان وكما ورد في المادة التاسعة من القانون :

"اذا دخل رجل بستاناً يعود لرجل آخر وقبض عليه متلبساً بالسرقة فعليه أن يدفع (كغرامة) عشرة شيقلات من الفضة"⁽⁴⁾.

وتظهر في المادة الثانية عشر من القانون حالة تعويض العبد أي أخذ عبد

1 - سليمان، القانون في العراق القديم، ص 173.

2 - الشبخلي، اضاء على قانون اورنمو، ص 339.

3 - المصدر نفسه، ص 30.

4 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 29.

عوضاً عن العبد الهارب :

"اذا هربت أمة أو عبد الى داخل المدينة وقد ثبت أن الأمة أو العبد قد أقام في بيت رجل ما، لمدة شهر واحد فعليه ان يعرض عبداً بعبد"⁽¹⁾.

ووردت حالة تحرير العبد ومنحه حريته وذلك كعقاب لسيده جراء سوء معاملته "اذا اشتكى عبد سيد على سيده بسبب عبوديته وثبت على سيده (اساءة) عبوديته مرتين فسوف يجرر العبد من سيده"⁽²⁾.

وحددت المادة الثالثة والثلاثون عقوبة الغرامة في حالة القذف والادعاء الكاذب :

"اذا ادعى رجل بان ابنه رجل حر غير متزوجة قد مارست العملية الجنسية (مع رجل ما)، وثبت انها لم تقم بذلك، عليه ان يدفع (كغرامة) عشرة شققلات من الفضة"⁽³⁾.

ووردت المواد الخاصة بالتعويض مثلاً ما ورد في المادة الخامسة والثلاثون:

"اذا أجر رجل ثوراً وكسر قرنه، عليه ان يدفع غرامة ربع سعره"⁽⁴⁾.

وفي وجوب الاشهاد على عمليات البيع والشراء أوقع قانون لبت عشتار عقوبة السارق على من لم يحضر شهود اثناء قيامه باحدى الاعمال التجارية (اذا اشترى رجل او استلم على سبيل الامانة أمانة أو ذهباً أو عبداً أو أمة أو شاة أو حماراً أو أي شيء آخر من يد ابن رجل أو عبد رجل بدون شهود او عقود فان هذا الرجل سارق ويجب قتله)⁽⁵⁾.

¹ - رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، ص 41.

² - المصدر نفسه، ص 59.

³ - المصدر نفسه ، ص 60.

⁴ - المصدر نفسه ، ص 61.

⁵ - باقر، قانون لبت عشتار، ص 21.

كما حددت عقوبات لمن يسيء معاملة الحيوانات اثناء استخدامها في الاعمال الزراعية : "اذا أجر رجل ثوراً لربطه في مؤخرة حيوانات المحراث فعليه أن يدفع أجرة (عن بقاء الثور عنده، لمدة ستين قدرها ثمانين كور من الحبوب، واذا ربطه في مقدمة حيوانات المحراث فانه سيدفع أجرة قدرها 6 كور من الحبوب)⁽¹⁾.

أما في قانون اشنونا فنجد لأول مرة تحديد للاسعار والموازن والمكاييل وحددت الغرامة لمن يخالفها، وشدد هذا القانون على عقوبة السطو، ووضع لها عقوبة ان حصلت نهاراً وتشدد في حالة السطو ليلاً، كما جاء في المادة الثانية عشر:

(اذا قبض على رجل في حقل شخص نهاراً، وداخل السياج، فعليه أن يدفع عشرة شقيقات من الفضة ((كغرامة))، ومن يقبض عليه ليلاً داخل السياج فانه يموت ولن يترك حياً)⁽²⁾.

واشارت المادة الخامسة عشرة من قانون اشنونا بعدم الاعتراف بالتصرفات المالية للعبيد باعتبارهم وما يملكون ملكاً لسيادهم :

(لا يجوز للتاجر أو لبائعة الخمر ان يستلما من عبد أو من أمة فضة أو شعيراً أو صوفاً أو زيتاً بغية المتاجرة بهم)⁽³⁾.

وورد في المادة الخامسة والعشرون من قانون اشنونا عقوبة حبس الرهينة باعتبارها إحدى صور التعويض :

¹ - باقر، قانون لبت عشتار، ص 21.

² - المصدر نفسه، ص 21.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 91.

³ - Civil, Assyriological studies, P.12.

"اذا لم يكن له حق عليه ولكنه (مع ذلك) وضع يده على زوجة رجل من الموالى أو على ابنة كرهينة وحبس الرهينة في بيته وسبب موتها، فهذه قضية (قتل) النفس. يجب ان يموت الذي حبس الرهينة"⁽¹⁾.

كما اعتبرت المادة السابعة والعشرون ان قضية الخطف هي قضية جنائية يعاقب فاعلها بالموت :

"اذا أعطى رجل لابنة رجل مهراً، ولكن رجل آخر خطفها ودخل بها بدون موافقة أبيها وأمها. فهذه قضية (قتل) نفس، ويجب أن يموت"⁽²⁾.

عاقبت مواد قانون اشنونا من يترك بلاده ومَلِكَهُ في أن يسقط حقه في زوجته

"اذا كره رجل مدينته وسيده (الملك) وهرب، ثم أخذ زوجته رجل آخر، فعندما يعود لا يحق له استرجاع زوجته"⁽³⁾.

ويظهر في قانون اشنونا تمييز واضح بين مكانة المرأة الأمة والسيدة الحرة، فيرد في المادة الثانية والثلاثون:

"اذا افتض رجل بكارة أمة رجل، فعليه ان يدفع ثلث المنا من الفضة تعويضاً، أما الأمة فتعود لسيدها"⁽⁴⁾.

كذلك عاجلت نصوص قانون اشنونا موضوع خيانة الامانة وحددت عقوبتها، كما ورد في المادة السابعة والثلاثون:

"اذا أعطى رجل مالاً له ك... أو كأمانة، فاذا لم يسرق البيت (المودع فيه) ولم تكسر بابه او تحطم نوافذه (ومع هذا) فقد المال المودع (المؤتمن) فسوف يعوضه ماله (المفقود)"⁽⁵⁾.

1 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 88.

2 - باقر، قانون مملكة أشنونا، ص 51.

3 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 89.

4 - المصدر نفسه، ص 90.

5 - المصدر نفسه، ص 91.

كما حدد هذا القانون في مادته الثالثة والاربعون مقدار التعويضات الواجب دفعها من قبل مرتكبي الاعتداءات لصالح المجنى عليهم :

"اذا عض رجل انف رجل آخر وقطعه، فعليه أن يدفع مناً واحداً من الفضة، ودية العين مناً واحداً من الفضة، وللأذن نصف مناً من الفضة، وللضرب على الوجه عشرة شقيقات من الفضة"⁽¹⁾.

كما عالج مواد هذا القانون عقوبة من تسبب حيواناته في ضرر للآخرين، كما ورد في المادة الخامسة والخمسون :

"اذا كان لرجل ثور نطاح وحذرت السلطة الحاكمة صاحبه من خطر ثوره، ولكنه لم يقطع قرنيه، ثم نطح رجلاً وسبب موته، فعلى صاحب الثور أن يدفع ثلثي المنا من الفضة"⁽²⁾.

وكذلك ما ورد في المادة الثامنة والخمسون :

"اذا عض (كلب) عبداً وسبب موته، فعلى صاحبه أن يدفع غرامة لصاحب العبد خمسة عشر شيقلاً من الفضة"⁽³⁾.

وقد ترك هذا القانون للملك شخصياً أن يبت في بعض القضايا التي تتسبب بضرر للآخرين، كما ورد في المادة التاسعة والخمسون :

"اذا كان لرجل جدار متداع وأخبرت السلطة الحاكمة صاحبه بحالة الجدار، ولكنه لم يقوه، فسقط الجدار وسبب موت رجل من الأويلم (الاحرار) فهذه قضية قتل نفس ويكون القضاء فيها متروكاً للملك"⁽⁴⁾.

وجاءت عقوبة اهمال الواجب قاسية، كما ورد في المادة الحادية والستون :

1- موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص 97.

2- سليمان، القانون في العراق القديم، ص 215.

3- باقر، قانون مملكة أشنونا، ص 58.

4- رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 94.

"اذا حارس، مهمته حراسة دار، والدار هي سبب معيشة رجل ما، وأهمل الحراسة (فكسر- باب الدار)، فالحارس سوف يقتل....، ويجب أن يقبر (أمام كسرة الدار)".⁽¹⁾

اما في قانون حمورابي فنجد تجريباً لحالات اخرى كالسحر مثلاً، ويوقع على من يقوم بها عقوبات تصل الى الموت بعد ان يجري اختبار النهر، حيث ورد في المادة الثانية:

"إذا ألقى رجل على رجل تهمة ولكنه لم يثبتها، فعلى الذي اتهم بالسحر يذهب إلى النهر، وعليه أن يرمي نفسه في النهر فإذا غلبه النهر فعلى من اتهمه ان يستولي على بيته.. وإذا أثبت النهر أن هذا الرجل بريء وخرج منه سالماً، فإن الذي اتهمه بالسحر يعدم، أما الذي خرج سالماً من النهر فعليه أن يستولي على بيت متهمة"⁽²⁾.

وظهرت عقوبة جديدة في قانون حمورابي تخص القضاة اذا قاموا بتغيير حكم سبق وان اصدره، كما جاء في المادة الخامسة :

"إذا نظر قاضي في دعوى وأصدر بها حكماً، وثبت (الحكم) على رقيم مختوم، وبعد ذلك غير قراره، فعليه أن يتحمل عقوبة تلك الدعوى، ويدفع اثني عشر- مثلها ويطردوه من مجلس القضاة ومن على كرسيه، ولا يحق له أن يجلس مع القضاة للنظر في الدعوى"⁽³⁾.

كما جاءت عقوبة سرقة المال العام في قانون حمورابي عقوبة رادعة وقاسية وهي الموت، كما ورد في المادة السادسة :

"إذا سرق رجل حاجة للإله أو للقصر، فإن ذلك الرجل يعدم ويعدم كذلك من تمسك بيده الحاجة المسروقة"⁽⁴⁾.

1- باقر، قانون مملكة آشور، ص 63.

2- المصدر نفسه ، ص 63.

3- رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 95.

4- الأمين، قوانين حمورابي ، ص 27.

وتشير المواد التاسعة والعاشره والحادية عشرة والثانية عشرة الى عقوبة اقتناء المال المسروق وهي الاعدام⁽¹⁾.

كما جاءت عقوبة التستر على المجرم شديدة تصل الى الاعدام فالمادة السادسة عشر من قانون حمورابي تنص:

"إذا خبأ رجل في بيته إما عبداً هارباً أو أمة هاربة تعود إلى القصر أو إلى مولى ولم يستجب لصوت المنادي، فصاحب هذا البيت يعدم"⁽²⁾.

شدد قانون حمورابي عقوبة من يقوم بسرقة دار، فورد في المادة الحادية والعشرون:

"إذا احدث رجل ثغرة في دار ما (من أجل السرقة)، فعليهم ان يعدموه أمام تلك الثغرة ويقيموا الجدار (يدفن داخل الجدار)"⁽³⁾.

كما شدد عقوبة تعاطي الرشوة لأي سبب كان، كما جاء في المادة الرابعة والثلاثون:

"إذا تقبل رئيس أو عريف حاجات من جندي أو اغتصب اموال جندي او اعطى جندياً كأجير أو قدم جندياً للمحاكمة بتأثير شخص قوي فان هذا الرئيس أو العريف يعدم"⁽⁴⁾.

واشارت قوانين حمورابي الى عقوبة الاهمال التي تؤدي الى الاضرار بالغير "إذا تقاعس رجل في تقوية سد حقله ولم يقوسده، وحدثت كسرة في سده، فترك الماء يجرب الارض المزروعة المجاورة، فعلى الرجل الذي حدثت الكسرة في سده ان يعوض الحبوب التي تسبب في تلفها في حقل جاره"⁽⁵⁾.

¹- Harper, R. The code of Hammurabi, P.196.

²- Driver, The Babylonian, P.71.

³ - العبودي، شريعة حمورابي، ص 233.

⁴ - الأمين، قوانين حمورابي، ص 32.

⁵- Borgmann, Hammurabi, P.185.

كما عاجلت قوانين حمورابي عقوبة حالة الاحتيال في التعاملات التجارية و حددت عقوبتها بالقذف في النهر كما اشارت لذلك المادة مائة وثمانية:
 " اذا استلمت بائعة الخمر نقوداً بالوزن الثقيل ثمناً للبيرة بدلاً من استلامها حبوباً، أو انها جعلت قيمة البيرة المباعه اقل من قيمة الحبوب المستلمة، فعليهم ان يثبتوا هذا التحايل على بائعة الخمر ويقذفونها في النهر"⁽¹⁾.

وشددت هذه القوانين من عقوبة عدم الابلاغ عن المجرمين، كما جاء في المادة مائة وتسعة:

" اذا تجمع مجرمون في بيت بائعة الخمر، ولم تلق القبض عليهم ولم تقدمهم الى القصر، فان بائعة الخمر هذه تعدم"⁽²⁾.

وحددت عقوبة انكار الامانة رغم توفر شهادة الشهود كما ورد ذلك في نص المادة مائة وأربعة وعشرون:

" اذا اعطى رجل فضة او ذهباً او أي شيء آخر الى رجل آخر للمحافظة عليها أمام شهود فعليهم ان يثبتوا على هذا الرجل انكاره، وعليه ان يدفع ضعف ما أنكره"⁽³⁾.

كما حددت عقوبة الزنا، كما ورد في نص المادة مائة وتسعة وعشرون:

" اذا ضبطت زوجة رجل مضطجعة مع رجل آخر، فعليهم أن يربطوهما معاً ويرموهما في النهر، فاذا رغب الزوج في الابقاء على حياة زوجته، فللملك أن يبقى على حياة الرجل الآخر"⁽⁴⁾.

وحددت قوانين حمورابي عقوبة جريمة القتل العمدية التي ترتكبها الزوجة من أجل عشيقها كما جاء في نص المادة مائة وثلاثة وخمسون:

1 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 124.

2- المصدر نفسه، ص 128.

3 - زناتي، قانون حمورابي، ص 99.

4 - الكيالي، شريعة حمورابي اقدم الشرائع العالمية، ص 104.

"اذا تسببت زوجة رجل في موت زوجها من اجل رجل ثانٍ، فعليهم ان يوتدوا هذه المرأة" أي تكون عقوبتها الاعدام بطريقة الخازوق⁽¹⁾.

وذكرت عقوبة النفي كعقاب على من يرتكب جريمة الزنا بالمحارم كما ورد في نص المادة مائة وأربعة وخمسون:

"اذا جامع رجل ابنته، فعليهم أن يطردوا ذلك الرجل من المدينة"⁽²⁾.

بينما عاجلت المادة مائة وسبعة وخمسون عقوبة الزنا بالمحارم:

"اذا نام رجل بعد وفاة والده في حضان أمه، فعليهم أن يجرقوا كليهما"⁽³⁾.

كما وردت عقوبة تطاول المتبنى على مقام متبينه، كما ورد في المادة مائة واثنان وتسعون: "اذا قال ابن تابع القصر- أو ابن حريم القصر- (المتبنى) لأبيه الذي رباه أو امه التي ربه: " انت لست والدي، او انت لست والدتي، عليهم أن يقطعوا لسانه"⁽⁴⁾.

اما عقوبة تجاوز الفروع على الاصول فهي قاسية وفقاً لنص المادة مائة وخمسة وتسعون: "اذا ضرب ابن اباه، فعليهم ان يقطعوا يده"⁽⁵⁾.

وفي بعض الجرائم تكون العقوبة من جنس فعل الاعتداء، كما ورد وصف ذلك في نص المادة مائة وستة وتسعون: "اذا فقأ رجل عين رجل آخر، فعليهم ان يفقئوا عينه"⁽⁶⁾.

1 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 140.

2 - المصدر نفسه، ص 141.

3 - صالح، الشرق الادنى القديم، ص 464.

4 - العبودي، شريعة حمورابي، ص 257.

5 - Kohler, Hammurabi's Gestz, P.51.

6 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 145.

ونلاحظ ان العقوبة تكون اقل اذا كان الضرر قد وقع على مولى، وكما ورد في نص المادة مائة وثمانية وتسعون: " اذا فقأ رجل عين مولى، أو كسر عظم مولى، فعليه ان يدفع مناً واحداً من الفضة"⁽¹⁾.

وتفاوت العقوبة تبعاً لمنزلة المعتدي والمعتدى عليه فتكون قاسية اذا ارتكبها عبد ضد شخص ارفع منه منزلة،

كما ورد بنص المادة مائتان وخمسة " اذا صفع عبد رجل، خد احد الاشخاص، فعليهم قطع أذنه"⁽²⁾.

ومن العقوبات كذلك عقوبة الاعتداء على امرأة واسقاط حملها فهنا يدفع غرامة عشرة شقيقات من الفضة حسب المادة مائتان وتسعة، اما اذا ادى الضرب الى الموت، فجاءت العقوبة بنص المادة مائتان وعشرة: " اذا توفيت تلك المرأة فيجب ان تقتل ابنته"⁽³⁾.

كذلك ورد في قانون حمورابي عقوبات للطبيب ان اخطأ في معالجة المريض وذلك تبعاً للحالة الاجتماعية للمريض، فورد في المادة مائتان وثمانية عشر: " اذا اجرى طبيب عملية لرجل بسكين للعمليات وسبب وفاة الرجل، او فتح محجر عين الرجل واتلف عينه، فعليهم ان يقطعوا يده"⁽⁴⁾.

اما في حالة كون المريض عبد فتخفف العقوبة الى غرامة، كما جاء في نص المادة مائتان وتسعة عشر: " اذا اجرى طبيب لعبد مولى بسكين للعمليات وسبب وفاته، فعليه ان يعوض عبداً بعبد"⁽⁵⁾.

1 - سعيد، المسؤولية المدنية في شريعة حمورابي، ص 74.

2 - زناتي، قانون حمورابي، ص 197.

3 - رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص 155.

4 - الكيالي، شريعة حمورابي اقدم الشرائع العالمية، ص 154.

5 - زناتي، قانون حمورابي، ص 202.

وعالجت قوانين حمورابي عقوبة اهمال بناء البيت الذي سقط البيت بسبب اهماله، وفقاً لنص المادة مائتان وثلاثون: "اذا سبب قتل ابن صاحب البيت، فعليهم ان يقتلوا ابن البناء"⁽¹⁾.

¹ - رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، ص157.

الخاتمة

- 1- شهد العالم القديم انبثاقا للقوانين منذ نشأة المجتمعات البشرية.
 - 2- عاجلت القوانين المشكلات الاجتماعية التي جابهت حياة الناس.
 - 3- تسيد العرف باعتباره المصدر الاول للقوانين في حياة الشعوب فكانت الاوامر والنواهي بمثابة قانون واجب التطبيق .
 - 4- طُبق القانون بصورته العرفية الاولى من قبل زعيم القبيلة ورئيس العائلة وذلك قبل انبثاق نظام الدولة في مجتمعات العالم القديم .
 - 5- شهدت بلاد الرافدين وعيا قانونيا فريدا سبق بقية المجتمعات وتجلّى في اقدم قوانين عرفتها البشرية ممثلة بإصلاحات (اوروكوجينا) ثم قانون (أور- نمو) ثم قانون (لبت - عشتار) ثم قانون (أشنونا) ثم الشريعة المتكاملة التي اصدرها الملك الرافديني (حمورابي) .
 - 6- استندت اغلب قوانين العالم القديم على تشريع حمورابي كمصدر مهم وتأثرت به ومنها مدونة جوستينيان بالفقه الروماني والتي جمع في اجزائها الاربعة اغلب القوانين والتشريعات والاعراف التي كانت سائدة في بلاد الرافدين القديمة مع معالجات خاصة بالمجتمع الروماني مستندا في ذلك على خبرة فقهاء القانون في بلاد الرومان .
 - 7- من استعراضنا للفكر القانوني في مجتمعات العالم القديم نجد ان هذا السبق والتطور في الرؤية لتنظيم حياة المجتمعات تحتاج الى التقويم والتعديل والأثرء بشكل مستمر وبالتوافق مع التطور الاجتماعي والتكنولوجي والثقافي للمجتمعات .
- وان يتم تحديث القوانين كل عدة سنوات وليس الثبات عليها لأنها بعد زمن تشريعها ربما لا تعود متوافقة مع متطلبات الواقع .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي مقارنة بالقانون الوضعي، ط2، (القاهرة، 1959).
 - 2- فراج، خالد عبد الحميد، شرعية الجرائم والعقوبات، ط1، (الاسكندرية، 1967).
 - 3- خلف، علي حسين، المبادئ العامة في قانون العقوبات، (بغداد، 1982).
 - 4- جعفر، علي محمد، مدخل تاريخ القانون، (بيروت، 1978).
 - 5- حسين، محمود نجيب، عقوبات قسم عام، (القاهرة، 1973).
 - 6- ابو الوفا، أحمد، تاريخ الانظمة القانونية والاجتماعية، (بيروت، 1979).
 - 7- نشأت، اكرم، القواعد العامة في قانون العقوبات، ط1، (العراق، 1998).
 - 8- عبد الستار، فوزية، مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب، ط5، (بيروت، 1985).
 - 9- سليمان، عامر، العقوبة في تاريخ العراق القديم، (الموصل، 1977).
 - 10- عوض، محمد محي الدين، القانون الجنائي، مبادئه الاساسية ونظرياته العامة، (القاهرة، 1963).
 - 11- ابو طالب، صوفي، مبادئ تاريخ القانون، دار النهضة العربية، (القاهرة، 1963).
 - 12- مسكوني، صبيح، تاريخ القانون في العراق القديم، ط1، (بغداد، 1971).
 - 13- زناتي، محمود سلام، قانون حمورابي، جامعة عين شمس، (مصر، 1971).
 - 14- حامد، عبد الوهاب، دراسات معمقة في القانون الجنائي المقارن، (تكريت، 1980).
 - 15- الفاضل، محمد، المبادئ العامة في قانون العقوبات، (دمشق، 1965).
 - 16- العجلاني، منير، الوجيز في الحقوق الرومانية، (دمشق، د.ت).
 - 17- عكاشة، عبد العال محمد، القانون الروماني، (القاهرة، 1987).
- 18- Carleton, Munro & Raymond James, The century historical series, (London,1971) .

اثر الازمات السياسية على المجتمع العراقي بعد العام 2003 وسبل معالجتها

م.د هند قاسم محمد
العراق - بغداد

الملخص

افرزت العملية السياسية والمسار نحو الديمقراطية بعد العام 2003 للواقع العراقي، نتائج لم تكن بالحسبان، فلم تشهد الدولة العراقية منذ نشأتها ازمات سياسية واجتماعية واقتصادية مثل ما يعيشه المجتمع العراقي اليوم، فالصراعات السياسية وازمة المشاركة والشرعية والواقع السيء للمؤسسات الدولية وسوء الادارة والكثير الكثير من ازمات افرزت واثع مجتمعي متخلف غير موحد، تغلب عليه الهويات والانتهاكات الفرعية ويعاني من الفقر والبطالة، اذ ان ما ذكر هو معادلة متبادلة، ازمات سياسية تولد ازمات اجتماعية والنتيجة مسار ديمقراطي غير مستقر، وقدمت الدراسة بعضا من تلك الازمات السياسية واثرها على المجتمع العراقي، فضلا عن بعض الحلول على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: ازمات، اجتماعي، مؤسسات، بطالة، فقر

المقدمة

ان تغيير النظام السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ وانتقاله من نظام الحزب الواحد الى نظام ديمقراطي، أدى ذلك الى تغيير جذري في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعملية السياسية الناتجة من ذلك التغيير ادخلت الدولة في ازمات عديدة منها المحاصصة الطائفية والفساد المالي والاداري الكبير الذي انهك الدولة، وادى الى تعثر في تقديم الخدمات العامة للمجتمع، وهو نتيجة حتمية للادارة السيئة والترهل لاغلب مؤسسات الدولة الادارية والخدمية، فضلا عن عدم تسليم الادارة الى اشخاص ذوي مهنة وخبرة لادارة المؤسسة، ناهيك عن شلل البنية التحتية، انعدام الامن والنظام .

هذا الوضع جعل من العراق دولة غير مستقرة من كل النواحي، ونركز هنا على الناحية الاجتماعية، اذ وجدت هذه الاوضاع مجتمع متعدد الولاءات والقيم والمرجعيات وبعيد كل البعد عن الولاء للوطن والهوية الوطنية، فضلا عن الفقر والبطالة التي انهكته، تلك الاثار كانت ردت فعل للازمات، التي عاني منها العراق ومازال يعاني منها، والتي خلقت انعدام ثقة بين الحكام او الطبقة السياسية والمجتمع، وابعده عن المشاركة في الحياة العامة، اذ اصبح المواطن العراقي يسعى وراء هدف احد، وهو كيفية ايجاد لقمة العيش في دولة من اغنى دول العالم من حيث الثروات، وبنفس الوقت من اكثر دول العالم غير المتقدمة والمستقرة من جميع النواحي، ولاجل ذلك قسمت الراسية الى مبحثين، المبحث الاول ركز على اهم الازمات السياسية واثرها على المجتمع العراقي والمبحث الثاني خصص للحلول التي تعالج تلك الازمات .

فرضية البحث :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: ان ما يمر به المجتمع العراقي تفكك وانتفاءات فرعية وفقر وبطالة، مردد ذلك الى الازمات السياسية التي اصابت العملية الديمقراطية .

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الوقوف على الازمات السياسية وكيف اثرت على المجتمع العراقي، وكيف اثرت تلك الازمات بشكل سلبي على المجتمع العراقي بعد عام 2003 .

أسئلة البحث:

ماهي اهم الازمات السياسية التي عانى منها العراق بعد عام 2003؟

كيف اثرت الازمات على المجتمع العراقي؟

ماهي ابرز الحلول والمعالجات للازمات السياسية في العراق؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف التي تكمن في الوقف على اسباب عدم الاستقرار المجتمعي ومرجعيتها الى الازمات السياسية التي انهكت الدولة العراقية ومحاوله ايجاد حلول لها على كافة المستويات .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الحلول المطلوبة للخروج من الازمات السياسية وبالتالي اخراج او معالجة المجتمع من الامراض التي رافقته منذ 2003 بسبب تلك الازمات .

منهج البحث:

للاوصول الى الهدف من البحث تم اعتماد المنهج التحليلي والوصفي لوصف الازمات السياسية وتحليلها وتحليل كيف اثرى على المجتمع العراقي .

المبحث الاول

الازمات السياسية واثرها على المجتمع العراقي

ان ما نتجربنا به تجارب الدول بعملية التحول الديمقراطي ، هو مرافقتها لازمات كبيرة وكثيرة ، وان تلك الازمات كانت تشكل اثر واضحا على المجتمع بشكل سلبي ، الا ان الكثير من الدول استطاعت ان يجاد معالجات جذرية لها ، اما في العراق ومنذ التحول الديمقراطي ، فنجد ان المسار مليئ بآزمات ، وتلك الازمات اثرت ومازلت تؤثر على المجتمع العراقي ، وسيوضح لنا المبحث عبر مطلبين بعضا من تلك الازمات واثرها .

المطلب الاول : الازمات السياسية

عصفت الازمات السياسية بالعراق منذ تغيير النظام السياسي في عام 2003 ، كان سببها الاول هو العوامل الداخلية لدولة عانت من حروب عديدة وتفتقد لمؤسسات سياسية، فضلا عن صياغة العملية السياسية على نحو سيء ناهيك عن الاسباب الخارجية¹، اذ مثلت الازمات السياسية المتكررة التي ابتلي بها العراق تجليات منطقية لهذه الصياغة ، ولا يؤدي النظام السياسية وظيفته بالشكل الصحيح الذي يتمثل بالمعالجات الجذرية للازمات ، فبدلا من ذلك كانت المعالجات في الغالب مجرد تصليحات، واتفاقات سطحية تترك القضايا إما دون تسوية أو تسويها دون إيجاد آلية تنفيذ قابلة للتطبيق، الأكثر من ذلك هو أنه كل ازمة تؤثر على الواقع العراقي والمجتمع بشكل كبير، واهم تلك الازمات :

اولا:- ضعف وانهايار مؤسسات الدولة:- يتمثل ذلك بعد كفاءة المؤسسات السياسية للدولة وضعفها والذي جعلها غير مؤهلة لانتقال الواقع من الازمات التي احدثت به ، بل اصبحت نفسها ازمة تضاف الى ازمات الدولة العراقية² ، اذ انها فشلت في ان تكون حلقة

¹ . للمزيد عن العملية السياسية بعد عام 2003 ينظر الى: خيرى عبد الرزاق جاسم ، نظام الحكم في عراق بعد عام 2003 والقوى المؤثرة فيه ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2012 ، ص 242 وما بعدها .

² . وليد محمد ، مأسسة السلطة وبناء الدولة -الامة دراسة حالة العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 123 .

وصل بين صناع القرار والقاعدة الشعبية ، وعدم قدرتها على اتاحة إمكانية مساهمة المواطنين في العملية السياسية، فهذه المؤسسات عانت من الضعف ما جعلها غير مؤهلة على تمرير مساهمة المواطنين ونقل آرائهم ومشاركتهم في القرارات السياسية ، من جانب اخر فشل تلك المؤسسات في ان تجعل قراراتها ملائمة لما يعانیه المجتمع العراقي وما يحتاجه ، بالتالي اصبحت تلك المؤسسات هياكل شكلية تتبع اساليب بيروقراطية وروتينية مملّة ومعقدة دون الوصول الى تطبيق تلك القرارات بالشكل الذي يخدم المصلحة العامة ، فقد ابتعدت تلك المؤسسات عن اداء وظيفتها بالشكل الصحيح ووضع حلول استراتيجية للنهوض بالواقع العراقي ، بل اصبحت تعتمد على مسائل ثانوية بعيدة كل البعد عن الواجب الذي يجب ان تقوم به تلك المؤسسات¹ .

فمثلا نجد البرلمان العراقي والذي لا يمثل ما يتطلعه الشعب من تلك المؤسسة ويطمح اليه ، اذ تعبر تلك المؤسسة في كل دول العالم ارادة الشعب والرقيب لعمل الحكومة واجهزتها ونقل كل ما يطمح اليه الشعب من متطلبات وخدمات الى اجهزة الدولة ومتابعة سيرها ، في حين نجد البرلمان العراقي لا يؤدي اي شي مما ذكر، بل العكس اصبحت ازمة تضاف الى ازمات العراق ، اذ انه لا يؤدي دوره الحقيقي ، بل ان مازاه فقط صراعات وتجادبات وعدم ثقة بين النواب ، وبالتالي تعطيل للقوانين والتشريعات الضرورية² .

لذلك نجد ان تدهور المؤسسات السياسية والدستورية يعتبر ازمة من ازمات الدولة والتي تؤدي الى عدم الاستقرار على كافة الاصعدة ، لانها

¹ . زيد عدنان محسن و امير مالك مليوخ، مقومات ومعوقات فاعلية النظام السياسي (العراق بعد عام 2003 ، نموذجا) ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهريين، العدد 48-49 ، 2017 ، ص 229-230 ؛ فراس كوركيس عزيز ، التعزيز المؤسساتي للقسم الديمقراطي في العراق بعد العام 2003 ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2015 ، ص 290 .

² . فراس عبد الكريم محمد علي، أداء البرلمان العراقي بعد عام 2005 الواقع والطموح، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد 12 ، العدد 52 ، 2015 ، ص 27-28 .

تعبّر عن عدم الاستقرار الحكومي وعجزها عن اداء وظيفتها بتقديم الخدمات واستيعاب مطالب الشعب بالمشاركة السياسية وعدم تمكين المواطنين من توصيل مطالبهم وشعورهم بالاحباط ، وتولد ايضا نتائج سلبية تؤثر على الوضع العام وعدم الاستقرار ، منها الفساد والعنف .. الخ .

ثالثا:- هشاشة بنية الدولة :- ان مايشهده العراق منذ عام 2003 حتى الان من عدم استقرار النظام السياسي ، مرجع ذلك الى مشاكل في بنية الدولة والتي سببت ازمات امنية ، ودستورية ، فساد سياسي ، تشكيل الحكومة .. الخ ، كل هذا هي من نتاج الازمات اسياسية المتراكمة المتجذرة ، ويمكن القول ان بدايتها باعتماد المحاصصة والتوافقية السياسية في تشكيل اول حكومة بعد 2003 وتشكيل مجلس الحكم ، واستمر العمل بهذا النمط في تشكيل الحكومات اللاحقة 1 .

ثالثا:- ازمة الشرعية للنخبة الحاكمة :- ان من اهم الازمات السياسية التي رافقت تشكيل الحكومات منذ 2003 الى الان هي محدودية الشرعية والمشروعية ، ويمكن ان نتلمس مظاهر ازمة الشرعية في العراق بازمة الثقة المتبادلة بين الحكومات والشعب ، وتزايد لجوء المواطنين لاستخدام العنف ضد النظام القائم ، الخروج بمظاهرات كبيرة او حالات الاضراب ضد الحكومة ، وعدم احترام القوانين والقواعد الدستورية من

¹. صباح علو ، الدولة الهشة - العراق نموذجا ، الحوار المتمدن ، العدد 6010 ، 2018/10/1 ،

قبلهم، ناهيك عن عدم فاعليتها الحكومية في التصدي لتلك الازمة والازمات الاخرى¹.

رابعاً:- الفشل في ادارة الدولة وغياب التخطيط لحل الازمات:- من اهم الازمات المستمرة منذ العام 2003 هي الفشل في ادارة الدولة ومؤسساتها حتى يومنا هذا ، ولهذا الفشل اسباب كثيرة ومتداخلة ما بين اسباب داخلية وخارجية، ونجد ان الفشل والتدهور الكبير قد اصاب كل مفاصل الدولة وقطاعاتها ولامس كل الجوانب الاقتصادية والامنية والاجتماعية ، فنجد منذ عام 2003 وعلى المستوى السياسي بالتحديد ، هناك ازمة ادراك وفكر لدى اغلب الطبقة السياسية لطبيعة التحديات التي تواجه الدولة ، اذ نرى ان الفكر السياسي للطبقة الحاكمة في العراق لم يكن فكر بناء واصلاح ، بل كان فكر يعيش الماضي ويرمي اخفقاته عليه ، لذلك نجد ان المسار السياسي الذي انتهجته تلك الطبقة لم يكن مساراً ديمقراطياً صحيحاً، بقدر مكان شكل من اشكال تقاسم النفوذ والسلطة والثروات ، ناهيك عن احتكار ادوات ووسائل القوة والسلطة لديمومة هيمنتها على الكاسب بغض النظر عن كون تلك الوسائل شرعية ام لا، طالما تضمن البقاء لتلك الشخوص والاحزاب السياسية ، ان ما يثبت ذلك ، نجد ان النظام السياسي الى الان لا يمتلك مؤسسات ديمقراطية حقيقية تكرس تطبيق القانون والنظام، بل على العكس، ان العملية السياسية انتجت لنا المزيد من تعزيز السلطة لدى الطبقات

¹ . للمزيد ينظر الى: هند قاسم محمد، تحديات ادارة الدولة في العراق بعد العام 2003 : دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص 105 وما بعدها ؛ أحمد شلبي ، الفساد السياسي (أسبابه وطرق معالجته سياسياً - إدارياً - إقتصادياً - إجتماعياً) ، المكتب العربي الحديث ، السكندرية ، ط 1 ، 2012 ، ص 8.

الحاكمة والاحزاب السياسية، وتفضيلهم للمصالح الخاصة على المصلحة العراقية العليا¹.

فضلا عن ازمات سياسية كبيرة وكثيرة منها صراع الدولة والادولة، والعجز عن تقديم حلول جذرية للازمات المتراكمة، اذ فشل السياسيون في تقديم مشروع سياسي ناجح على الصعيدين الداخلي والخارجي يخرج العراق من تلك الازمات، ولا يمكن ن نتجاهل نقطة مهمة وهي ان من امتلك السلطة سعى إلى بناء منظومة حكم، سلطة وليست مأسسة الدولة بسبب التوقع في هاجس الماضي، فمن امسك بالسلطة منذ 2003 تعامل وكأنه لا يزال في المعارضة، ولا ننسى المنظومة الدستورية والاليات المعقدة في التعديل ما أسبغ على الدستور الجمود، وأضاعت معها هيئة الإدارة المؤسسية برمتها، مما أفقد الدولة هيئة إطاعة النص وإبداله بتركيبات مجتمعية لا تتلائم مع التكوين الدستوري للدولة كمنتظم أساسه المواطن وإطاعة القانون لتحل معه الولاءات الضيقة، وبالتالي خلقت أزمات مركبة انعكست على الأداء المؤسسي- للإدارة التي جعلت الولاء بديلا عن الكفاءة ليراكم بذلك تعقيدات المشهد السياسي، وانعكس سلبا على الأداء في كافة جوانبه وخاصة الجانب الأمني الذي توج باجتياح إرهاب داعش لثلث أرض العراق بعد أن أفرزت السياسات الحكومية عمقا نفسيا في الذات العراقية قولته في إطار نفسي- مكوناته وليس وطنيا، وبالتالي باعد بقصد أو دون قصد بين أطراف المجتمع العراقي، هذا كله أدى إلى إنشطارات مجتمعية عمودية وليست أفقية أنتجت جيوش من البطالة وسائرة بالمجتمع نحو ركود ذاتي اقتصاديا، مما وسع هذا التراكم في النفسية العراقية وخاصة من أجيال

¹ . زيد عدنان محسن و امير مالك مليوخ، مقومات ومعوقات فاعلية النظام السياسي، مصدر سبق ذكره، ص 232. احمد شكر حمود، ظاهرة عدم الاستقرار في العراق بعد عام 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 13، بغداد، 2018، ص 52 وما بعدها.

الشباب المتأثر بالانفتاح ضد المنظومة السياسية مترافقا مع السياسات المبسّرة والتي قفزت على الواقع العراقي لتعدد أوجه الأزمات العراقية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ومع أن الحركات والاحتجاجات الشعبية الاخيرة اعطت اشارة للقوى السياسية العراقية بخطورة استمرار الأزمات، إلا أن تلك القوى لا تبدي استعدادا حقيقيا لتحقيق التوافق بينها، وتقديم التنازلات وتوفير فرصة حقيقية لتطوير الواقع السياسي والاقتصادي والمعيشي - وبناء دولة حديثة مستقرة، ويلاحظ أن خطواتها بطيئة في الاستجابة للمطالب الشعبية بالإصلاح الشامل¹.

المطلب الثاني : اثر الازمات على المجتمع العراقي

الازمات السياسية كان لها اثر واضح في عدم الاستقرار المجتمعي ، ونتاج الاخير اثر ايضا على عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني ، وتخلق سلسلة متصلة من الازمات المتنوعة تتاثر وتؤثر واحدة بالاخري، لتخلق اوضاع سيئة جدا لحياة المواطن العراقي ، ويمكن ذكر بعض من اثر تلك الازمات على المجتمع :

اولا:- الانجذاب الى الولاءات الفرعية والطائفية ، فمن المعروف التنوع القومي والديني والمذهبي الذي يتسم به المجتمع العراقي ، لم يسبب قديما اضطراب داخل بنية المجتمع بل كان مصدر استقرار له، لكن ماحدث بعد 2003 كان العكس، فيلاحظ تعمق ظاهرة التقسيم داخل المجتمع والولاءات الفرعية الدينية والقومية، والسبب يعود الى السياسات التي اتبعتها وانتهجتها القوى السياسية بعد عام 2003، والتي بنيت على اسس طائفية ودينية و طائفية وعرقية، متناسية الوحدة الوطنية، اذ ترى

¹ . للمزيد عن الاحتجاجات العراقية ينظر الى : تطورات التظاهرات في العراق : المساءلة بشأن إنتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان التي ترتكبها "عناصر مسلحة مجهولة الهوية " ، تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق يونامي ، ايار 2021 ؛ فالح عبد الجبار ، حركات الاحتجاج العراقية من سياسة الهوية الى سياسة القضاء، مجلة الشرق الاوسط 25 حزيران ، 2018،

بعض القوى السياسية المكونة للعملية السياسية والديمقراطية ان ترسيخ الانقسامات المجتمعية على اساس طائفية، يعزز من قوتها نفوذها واستحواذها على السلطة، بتالي ضعف مفهوم المواطنة ، واصبح الولاء للعشيرة والقومية والمذهب اعمق من الولاء للوطن¹.

ايضا ان السياسة التوافقية والمحاصصة التي اتبعتها القوى السياسية، اثرت على المجتمع باحداث حالة من عدم الاستقرار، ذلك بتنامي دور القبيلة والعشائر وتأثيرهم على المجتمع سلبا، انا هنا لا ننكر الدور المهم للقبيلة والعشيرة في توحيد المجتمع والاندماج اذا وظفت بشكل صحيح وكان النظام السياسي مستقر ويمارس سياسات صحيحة اتجاه المجتمع، اما اذ كان العكس، فستتقطب القبيلة والعشيرة ولاء المواطنين وهذا يقود الى هدم الاسس المدنية للمجتمع وتقسيمه، فهي تستقطب الولاءات لقطاعات من المواطنين مما يؤثر سلباً في الولاء للدولة، ويتزامن هذا مع ضعف الدولة والتفكك البنيوي لمؤسساتها واجهزتها، من ناحية اخرى تلعب الاحزاب السياسية دورا في هذا الشأن، وذلك بطرحها او بعملها على برامج سياسية بحدود الطائفية والدينية او القومية ، وعجزها عن عبور تلك الحدود والعمل تحت اطر فكرية وبرامج سياسية وطنية، فاصبح المجتمع العراقي محكوم بالتوازنات الحزبية القبلية او العشائرية².

ثانيا:- ازمة الاندماج الاجتماعي ، ان هذه الاثر مرتبط بما ذكر سابقا بشكل كبير والذي كان له اثر سلبي على عدم الاستقرار المجتمعي العراقي ودخوله بازمات مرتبطة مع ما يحدث بالعملية السياسية وارهاساتها، اذ لا يمكن ان نتجاهل اثر الازمات السياسية المتراكمة عبر عقود طويلة من الزمن، على المجتمع وما خلفته من انقسامات مجتمعية وانتشار ظواهر

¹ . محمد العزاوي ، الوحدة الوطنية و النظام السياسي العراقي ، دراسة في العوقات والحلول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص 98.

² . عبر سهام مهدي ، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق ، مجلة السياسات الدولية ، عدد 22 ، بغداد ، 2012 ، ص 34 .

سلبية منها الامية والجهل والتعصب والفقر .. الخ، وان ما ساعد على ذلك هو ان المجتمع العراقي بالاساس يعتبر مهينى لاستلام مثل تلك الظواهر والتي عززت حالة عدم الاستقرار المجتمعي ومنها: رفض لثقافة التعددية والتنوع وغالبه المصلحة الشخصية والولاءات الفرعية على الولاء للوطن والمصلحة العامة وساعد على ذلك دور الدولة في التوزيع الغير عادل لمواردها والتوضيف داخل مؤسسات الدولة يتعد عن الكفاءة ويعتمد على المحسوبية، ايضا تاجر المجتمع العراقي بشكل كبير بالموروثات التاريخية، والشحن الطائفي والتفسير الخاطى للدين وتوظيفه بشكل غير صحيح، مع تعزيز تلك الظواهر اعلاميا بالاضافة الى التدخلات الخارجية¹.

وبفعل تلك السياسات الخاطئة والازمات والتي تلاقت مع الازمات الاقتصادية، جعلت من المواطنين العراقيين يعانون من الفقر والحرمان واوضاع امنية واقتصادية سيئة جدا، وجعلهم يلتفتون حول الانقسامات والولاءات العشائرية او القومية او الطائفية، وخلق حالة من عدم الاستقرار ملازمة للمجتمع العراقي، فبدلا من انصهار الافراد في بوتقة واحدة وتحت هوية وطنية واحدة وتحت مظلة سيادة القانون، نجد انقسامات تتغلغل داخل المجتمع وتراجع سيادة القانون امام قانون العشيرة او الدين او المذهب، لابل نجد ضعف الوعي السياسي والثقافة السياسية داخل المجتمع العراقي، واستبدل ذلك بالتعصب وعدم الوعي بأهمية المرحلة وما يحتاجه البلد لإعادة بناءه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا².

ثالثا:- أسهمت الازمات السياسية كما نعلم بتردي الواقع الامني في عموم البلاد، وهذا ايضا ماترك بصمته على المجتمع العراقي ودخول العراقيين في دوامة من المعاناة التي تمثلت في التهجير القسري من مناطق سكناهم، فضلا عن قلة فرص العمل وشيوع ظاهرة البطالة، ايضا خلقت تلك الازمات حالة من التذمر

¹ . المصدر نفسه ، ص38 .

² . محمد العزاوي ، الوحدة الوطنية و النظام السياسي العراقي مصدر سبق ذكره ، ص100 .

والاحباط ، وعلى وجه الخصوص فئة الشباب وحملة الشهادات، من جهة اخرى ان عدم خلق فرص عمل مناسبة لتلك الطاقات الشبابية الموجودة يسبب خطر كبير لكون هؤلاء الشباب العاطلين مشاريع لتجنيدهم من قبل الجهات الارهابية او تجنيدهم لنشر - ظواهر سلبية داخل المجتمع ونقصد هنا تجارة وتعاطي المخدرات والتي ازادت كثير في الوقت الحاضر وانتشار الجريمة وخصوصا في ظل غياب نسبي لسلطة القانون وضعف الاجهزة الرقابية وانتشار ظاهرة الرشوة والفساد في كل مفاصل الدولة، اذ تشير تقارير رسمية الى زيادة المتاجرة بالمخدرات والادمان عليه وانتشار الجريمة والمتاجرة بالسلاح والخطف والابتزاز وغسيل الاموال والسرقة وانتشار عصابات مسلحة تختص بتلك الظواهر في عموم العراق ، تلك الظواهر اضررت بالمجتمع العراقي وافقدته تماسكه ، فنتيجة لسوء الاوضاع السياسية والاقتصادية وكثرة الازمات وعدم معالجتها بشكل جذري وتردي الوضع الخدمي والصحي والتعليمي ، فهناك الكثير من يعانون من الفقر المدقع وزيادة اعداد الاليتام والمشردين، لذلك اصبح المجتمع العراقي ، وبفعل الازمات المتراكمة وخصوصا السياسية التي هي اساس كل الازمات، يعيش حالة من عدم الثقة مع الدولة وحالة من الفوضى وعدم الاستقرار، وضعف الروح الوطنية الجماعية ، واكتساب الظواهر السلبية، والتفاعل العدواني مع الاخر ، كل هذا انتج لنا موجة من الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات التي حدثت في 2019 واستمرت عدة اشهر، ولتي اودت بحياة الكثير من العناصر الامنية والمدنيين المتظاهرين ، ونعتبر ان تلك الاحتجاجات والتظاهرات بغض النظر عن الدوافع الانهاردت فعل لما يعنيه المجتمع العراقي من ازمات كبيرة اوصلته لهذه النقطة.

¹ . للمزيد ينظر الى ، شريف احمد الطباخ ، اثر الفساد الحكومي في انتشار الجريمة ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2012 ، ص 119 ؛ محمد رشيد جبار ، الطائفية واثرها في مستقبل الوحدة الوطنية العراقية ، مجلة دراسات دولية ، عدد 67 ، بغداد ، 2016 ، ص 238 ؛ تقرير إنديبندنت: في العراق تزايد مفضزع بأعداد مدمني مخدر الكريستال.. تعرف على الأسباب ،

<https://www.aljazeera.net/news/2021/4/15>

المبحث الثاني

الحلول اللازمة لمجتمع عراقي مستقر

كل مسارات التحول الديمقراطي لا بد لها وان تتعثر وتخرج عن المسار الصحيح لها، كما ان العملية السياسية في العراق والتي خرجت عن مسارها وسببت ازمات كبيرة للدولة العراقية لا بد لها ان تصصح، وذلك يحتاج اولاً الى اصرار من القوى السياسية والاحزاب واتفاق على تقديم مصلحة العراق والعراقيين، فضلاً عن ايجاد الحلول الجذرية لتلك الازمات، وهذا ما سيتم توضيحه في المطلبين الاتيين .

المطلب الاول: الحلول السياسية

اولاً:- اعادة صياغة النظام السياسي او تطويره بالاستجابة الى البيئة الاجتماعية ويكون نظام عادلاً بلا محاصصة، وإعادة بناء مؤسسات الدولة وفق أسس ديمقراطية حديثة وكفوءة، والمباشرة بعملية اصلاح شاملة، وتحقيق التوافق الوطني على استقلال الحكومة وأجهزة الدولة، ورفض التدخلات الخارجية، وتشجيع مختلف الأطراف على ترك الخلافات والابتعاد عن المحاصصات الطائفية في إدارة الدولة، والحفاظ على السيادة الوطنية، فضلاً عن اصدار منظومة تشريعية متكاملة ومتطورة¹.

ثانياً:- فتح قنوات حوار وطني بين القوى السياسية الحاكمة يشمل كل الاطراف العراقية للتوصل الى ميثاق وطني عراقي جامع لهم تستند عليه العملية السياسية الديمقراطية، ومن جهة اخرى مع فتح قنوات مع المجتمع والتفاعل اكثر معه، وتحقيق التوافق الوطني وذلك بتقديم التنازلات المطلوبة وتغليب المصالح الوطنية العليا للدولة على المصالح الفئوية، وتجاوز سياسة المحاصصة الطائفية والإثنية التي تتحكم بإدارة الدولة، وارساء مبادئ المساواة بين جميع المواطنين، لتوحيد العراق

¹ . محمد سعيد الشكرجي، اصلاح النظام وتعديل الدستور لانهاء المحاصصة وتقوية الدولة،

2019/11/2، <https://www.sahat-altahreer.com/?p=54876>.

ارضا وشعبا ، وتحشيد جهود الوطنية لاعادة اعمار العراق والتطوير والتنمية الشاملة¹.

ثالثا:- لا يمكن انهاء التدخلات الخارجية ، ولكن يمكن تحجيمها وعدم السماح بجعل العراق ساحة للصراعات وتصفية الحسابات الاقليمية والدولية ، اذ ان تحقيق التوافق الوطني واستقلال الحكومة وسيادة الدولة ومؤسساتها، يتطلب ذلك رفض او التخلص من الهيمنة الخارجية وتدخلات الدول في الشأن العراقي ، فضل عن إعادة التوضع في العلاقات الخارجية الإقليمية والدولية، و تفعيل دور دول الجوار بشكل يضمن تحقيق مصالح العراق وتطوره ، واتخاذ سياسات صحيحة ليحضى العراق بمكاسب اقتصادية وتجارية كبيرة معهم².

رابعا:- اعادة النظر بالنظام الانتخابي، ومحاولة ايجاد نظام انتخاب ملائم لظروف المجتمع العراقي والتعددية الموجودة في المستويين السياسي والاجتماعي ، واجراء انتخابات عادلة وفق المقاييس العالمية، وهذا يتطلب معالجة مشاكل الانقسامات بين الكتل السياسية والتوصل إلى توافقات تحقق مصالح الكتل بدون الاضرار بالصالح العام³.

خامسا:- إعادة بناء المؤسسة العسكرية وتوحيد العقيدة الأمنية والعسكرية وفق مقومات العراق الفكرية والاجتماعية والتاريخية والحضارية وتوحيد القوى العسكرية تحت لواء جيش الدولة الواحد، وحصر السلاح بيد الدولة والسيطرة على الجماعات المسلحة المنفلتة ، وتحقيق الأمن الشامل ، توسيع استقطاب العناصر الكفؤة لإدارة أجهزة

¹ . عبد اللطيف مصطفى وعبد الرحمن بن سانية، دراسات في التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصري ، بيروت، 2014، ص11.

² . ابناس العنزي ، اثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 36 ، 2008 ، ص144.

³ . اسعد كاظم شبيب ، اصلاح النظام الانتخابي في العراق ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 1 ، العدد 32 ، 2017 ، ص102 وابعدها .

الأمنية ، ووضع استراتيجيات بعيدة المدى لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها البلاد ، ومواجهة الجماعات المتطرفة والسيطرة عليها¹.

المطلب الثاني : الحلول الاقتصادية والاجتماعية

من الناحية الاقتصادية، يحتاج العراق والعراقيون الى معالجة للازمات الاقتصادية والمعيشية والنهوض بواقع الخدمات وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين ، وذلك برسم سياسات اقتصادية ناجحة وفعالة واتخاذ اجراءات جديدة في مكافحة الفساد الاداري ، وحشد الجهود الوطنية العراقية لعمليات البناء والتطوير والتنمية الشاملة وإعادة الإعمار خاصة في البنى التحتية، واعادة التعامل بصورة افضل ووضح مع ثروة الريع وتوجيه مخرجاتها بالشكل الذي يخدم المجتمع، وذلك بالتوزيع العادل لتلك الثروة بالشكل الذي يحقق العدالة المجتمعية ، وتوفير احتياجاته الاساسية ، فضلا عن محاولة تسهيل الاستثمارات الاجنبية ودعم القطاع الخاص والتي بدورها تمتص البطالة التي يعاني منها المجتمع العراقي ، والتخلص من الترهل الحاصل في اجهزة ومؤسسات الدولة ، اذ ان توفير الخدمات الاساسية لكافة المواطنين واهمها الخدمات الصحية، خصوصا ونحن نعيش ازمة وباء كورونا، والخدمات التعليمية والمواصلات والسكن واعادة تاهيل البنى التحتية المدمرة ، مرد هذا هو تحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار المجتمعي².

ومن الحلول الاقتصادية المهمة هي وضع سياسات مالية متوازنة مع حجم الايادات والانفاقات ، وتخفيض نفقات الدولة ، ومحاولة الاستثمار في مشاريع الانتاج في القطاع الصناعي والقطاع الزراعي، اضافة الى القطاعات

¹ . نيران عدنان كاظم ، طبعة المؤسسة العسكرية العراقية بعد عام 2003 ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص 206 .

² . كريم سالم حسين ، الاصلاح الاقتصادي في العراق ما بعد عام 2003 رؤية مستقبلية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد 2018 ، ص 18- 24 .

الخدمية المهمة ، ومحاولة استحصال موارد مالية و انتاجية من تلك القطاعات لرفد موارد الدولة المالية، وتهيئة ظروف مناسبة للاستثمارات الاجنبية، وتعزيز دور القطاع الخاص يبدأ ذلك من تعديل قانون الاستثمار وتسهيل اجراءاته امام الشركات الوطنية والاجنبية لخلق فرص عمل، ايضا تشجيع ودعم الصناعات والمشاريع الصغيرة ، اذ ان تلك المشاريع تخلق الكثير من فرص العمل لفئات الشباب وبالتالي تمتص البطالة من المجتمع، وتحقق اقتصاد مستقر، وذلك ينعكس قي التخفيف من الاعتماد على الواردات النفطية ، لذلك من الضروري اعادة رسم وتنظيم الثروة النفطية والتخلص من اقتصاد الريع ، وتنظيم عملية تصديره والواردات التي تاتي للدولة عن طريقه ، فضلا عن محاولة الاستفادة منه في عمليات الانتاج الوطنية كوقود او قطاعات انتاجية اخرى ، والاتجاه كما في الكثير من الدول بدعم الاستثمارات الاجنبية ودعم الصناعات والمشاريع الصغيرة الفردية¹.

ايضا ما يحتاجه العراق هو وضع اجراءات صارمة لمكافحة الفساد المالي والاداري التي اثقل كاهل الدولة، وتعزيز انظمة الادارة الرقابية والحوكمة والتقاضي والشفافية والمساءلة الشاملة، والتي تحد من الفساد ، واعادة تشكيل الجهاز الحكومي ، فمن الضروري تخفيف التضخم الوظيفي في نفس الوقت تقليل البطالة داخل المجتمع ، وذلك بالاتجاه نحو تفعيل القطاع الخاص واطلاق مشاريع مشتركة بين الجهات الحكومية وشركات القطاع الخاص في كافة محافظات العراق، وبهذا نحقق استيعاب للايدي العاملة وانتشالها من البطالة وزجها بالعمل في

¹ . للمزيد عن الصناعات والمشاريع الصغيرة واهميتها في اقتصاد الدول ينظر الى : ابو السيد احمد وفتححي السيد عبده، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2005 ، ط 1 ، ص 53 وما بعدها .

الميادين الانتاجية للقطاع الخاص، وتخفيف من العبء على مؤسسات الدولة التي تكتض بالموظفين والقوى العاملة في اجهزتها¹.

اما من الناحية الاجتماعية فنحتاج دراسة جديدة لكل ما يعاني منه المجتمع العراقي، وايجاد حلول جذرية، اذ نعتقد ان نجاح الاحتجاجات والحركات الشعبية في تشكيل ضغط قوي مؤثر على مؤسسات القرار والاحزاب للتجاوب مع مطالبها السياسية والاقتصادية والمعيشية، الا ان الاستمرار الاحتجاجات وتصاعدها سوف يرسخ تلك الحالة وتصبح مألوفة وطبيعية، بينما المجتمعات الحديثة تحتاج إلى الاستقرار كي تنمو وتتطور، لهذا تحتاج القوى السياسية ان تعي الاخطار البعيدة الامد وتقديم حلول جذرية ومقنعة كي تعود الحياة الى طبيعتها².

ايضا يمكن استثمار وسائل الاعلام المختلفة وسلطة رجال الدين الذين لهم تأثير مباشر على المجتمع العراقي بالشكل الذي يخدم الوحدة الوطنية وتوحيد هوية المجتمع تحت لواء الهوية الوطنية، وتشكيل لجنة من كبار المثقفين والمختصين بالقضايا المجتمعية لوضع برنامج تثقيفي بالتعاون مع وزارة الثقافة ووسائل الاعلام وذلك لتثقيف وتوعية المجتمع وتشثته على اسس وانماط الثقافة العصرية الواجب اتباعها والسلوك الذي تتطلبه الحياة العصرية، وتخليص المجتمع من مساوئ بعض السلوكيات والعادات الضارة التي يسلكها الافراد ويتمسك بها ويعتبرها جزء من التقاليد المتوارثة ولا يتخلى عنها، او التي اكتسبها حديثا، لانها تعد من أسباب تخلف المجتمعات وتراجعها، فضلا عن اعادة الاهتمام بالطبقة الوسطى وتنميتها والتي تشمل النخبة المثقفة في

¹. عمر خليل خلف، تحديات النظام السياسي في العراق بعد عام 5002 وآليات العالج، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهدين، العدد 64، 2021، ص 21-215.

². ثامر محمد، المجتمع المدني والتنمية السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2014، ص 70.

العراق واخص بالذكر نخبة الاساتذة الاكاديميون ، اذ اننا نرى انهم عماد الدولة، ومن اهم الادوات التي تساعد الدولة على التنشئة الثقافية للاجيال القادمة ، وتحقق التوازن المجتمعي والطبقي ، ونحتاج ايضا الى لجان تربوية لاعادة النظر بالمناهج المدرسية وفي الجامعات¹ ، والتأكد من أنها لا تثير الكراهية والطائفية والعنصرية والتمييز والفرقة والعنف عند الناس، كما يجب ان يتم ادخال المواد التي يحتاجها المجتمع العصري ضمن المناهج الدراسية، كالسلوكيات الديمقراطية ومراعاة حقوق الإنسان ، واحترام الاخر ، هذه الخطوات قد تكون في نظر البعض خطوات بسيطة لكنها في الحقيقة لها تأثير مهم وكبير على استقرار المجتمع وتطوره وبالتالي استقرار الدولة .

¹ . للمزيد عن الواقع التعليمي ينظر الى: خضر-عباس عطوان واخرون ، جودة التعليم التعليم العالي في العراق بين معضلات الواقع ومتطلبات النهوض ، المجلة السياسية الدولية ، العدد 15 ، بغداد ، 2010 ، ص 96 .

الخاتمة

نجد ان العراق يواجه تحديات كبيرة وكثير، هذه التحديات كانت نتاج الازمات السياسية المتراكمة والمشابكة والتي اثرت سلبا على كافة الاصعدة الامنية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ اصيب المسار الديمقراطي في العراق بالجمود واقتصره على تعددية الاحزاب ومحاولتها بشتى الطرق للوصول الى السلطة ، والحصول على تأييد من فئة معينة في المجتمع بتقديم وعود لها ، واهمال ازمات النظام السياسي والتي تجعل من ذلك النظام غير قادر على الاستمرار ، اذ انه يفتقر الى المقومات الفكرية والبنوية القواعد الفكرية التي تدعم شرعيته السياسية والايديولوجية ، فضلا عن التصريحات المتناقضة والمتخبطة للسياسيين والتي تعكس حالة الصراع والفوضى بها، وبالتالي عجزهم عن توفير الحماية للمواطنين ، بل نجد ان اكثرهم ساهم في تاجيج اعمال العنف والفوضى في الشارع العراقي والاحتكام الى قانون الغاب .

الاستنتاجات:-

كل ما ذكر وما لم يذكر في هذه الدراسة البسيطة ، انه لا غرابة من أن يستشعر المواطنون بخطورت اوضاعهم المعيشية وتأثير الازمات عليهم ، فالفشل واضح في كل المجالات :

- سياسيا عدم قدرة النظام على ايجاد حلول جذرية لها ، وتكريس الديمقراطية الحقيقية بالابتعاد عن منطق التغالب والمحاصصة .
- أمنيا من خلال فشل الحكومات والمؤسسة العسكرية والمؤسسات الاخرى على فرض سلطة القانون والنظام العام .
- اقتصاديا الفشل واضح في إيجاد نظام اقتصادي متطور قادر على النهوض بواقع البلد والارتقاء به إلى مصاف الدول المتطورة .
- خديما وصحيا من خلال تدهور النظام الصحي في العراق وعدم قدرته على مواجهة التحديات الصحية التي تعصف بالمجتمع وخصوصا في ظل جائحة كورونا

كل هذا يدفعنا إلى الإقرار بصعوبة الأزمات واثرها وخطورتها على حاضر العراقيين ومستقبلهم .

التوصيات:

تحتاج الى اليات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية لمحاولة اعادة بناء الدولة العراقية وحل الازمات التي انهكت العراق وشعبه منها:

- 1- محاولت تعديل الدستور وجعله ستور مرن وبما يلائم دولة العراق وامكانياتها البشرية المتنوعة والمادية ايضا ، وايجاد وسائل قوية لتطبيق القانون ، الاستمرار باكمال البنية القانونية للدولة .
- 2- محاولة اعادة صياغة للمحاصصة، اذ اننا لا نستطيع انهاءها او التخلص منها ، لكن من الممكن اعادة صياغتها بالشكل الذي يخدم العراق وشعبه .
- 3- تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل متساوي على محافظات العراق بما يلائم حجمها السكاني وما تحتاجه من تنمية وتطوير لها، ووضع سياسات

للتنمية الاقتصادية تعتمد على حل المشاكل الاجتماعية بزيادة دخل الفرد والقضاء على البطالة وتفعيل الرعاية الاجتماعية والاهتمام بالواقع الصحي والتعليمي والثقافي وبقية الخدمات كما ونوعاً .

4- العمل على ايجاد ثقافة موحدة للمجتمع العراقي ، نموذج ثقافي تخلص المجتمع من ثقافة الخضوع والانتماءات الفراعوية وتوحدتهم تحت ظل ثقافة وطنية حقيقية .

5- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني ، والتي تعتبر حلقة وصل بين المجتمع والطبقة السياسية الحاكمة واشراكهم في رسم السياسات العامة ، لانهم في تماس مباشر مع الشارع العراقي .

6- ضمان الحقوق والحريات العامة والمساواة بين الافراد ، والنظر الى التنوع المجتمعي على انه ظاهرة صحية واشراك الجميع في الحياة العامة تحت ظل الهوية الوطنية الموحدة التي تجمع التنوع المجتمعي .

المصادر والمراجع:

- ابو السيد احمد وفتححي السيد عبده، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2005 .
- احمد شكر حمود ، ظاهرة عدم الاستقرار في العراق بعد عام 2003 ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 13 ، بغداد ، 2018 .
- أحمد شلبي ، الفساد السياسي (أسبابه وطرق معالجته سياسيا – إداريا – إقتصاديا – إجتماعيا)، المكتب العربي الحديث ، السكندرية ، ط 1 ، 2012 .
- اسعد كاظم شبيب ، اصلاح النظام الانتخابي في العراق ، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 1 ، العدد 32 ، 2017 .
- ايناس العنزي ، اثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 36 ، 2008 .
- تطورات التظاهرات في العراق : المساءلة بشأن إنتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان التي ترتكبها "عناصر مسلحة مجهولة الهوية " ، تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق يونامي ، ايار 2021 .
- تقرير إنديبندنت ، في العراق تزايد مفزع بأعداد مدمني مخدر الكريستال .. تعرف على الأسباب ، <https://www.aljazeera.net/news/2021/4/15> .
- ثامر محمد ، المجتمع المدني والتنمية السياسية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، 2014 .
- خضر - عباس عطوان واخرون ، جودة التعليم العالي في العراق بين معضلات الواقع ومتطلبات النهوض ، المجلة السياسية الدولية ، العدد 15 ، بغداد ، 2010 .
- خيرى عبد الرزاق جاسم ، نظام الحكم في لعراق بعد عام 2003 والقوى المؤثرة فيه ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2012 .

- زيد عدنان محسن و امير مالك مليوخ، مقومات ومعوقات فاعلية النظام السياسي (العراق بعد عام عام 2003 ، انموذجا) ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين، العدد 48-49 ، 2017 .
- شريف احمد الطباخ ، اثر الفساد الحكومي في انتشار الجريمة ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ط 1 ، 2012 .
- صباح علو ، الدولة الهشة – العراق انموذجا ، الحوار المتمدن ، العدد 6010 ، 2018 /10 /1 ، <https://www.ahewar.org> .
- عبد اللطيف مصطفى وعبد الرحمن بن سانية، دراسات في التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصري ، بيروت، 2014 .
- عبير سهام مهدي ، مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في لعراق ، مجلة السياسات الدولية ، عدد 22 ، بغداد ، 2012 .
- عمر خليل خلف ، تحديات النظام السياسي في العراق بعد عام 5002 وآليات العالج ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، العدد 64 ، 2021 .
- فالح عبد الجبار ، حركات الاحتجاج العراقية من سياسة الهوية الى سياسة القضايا، مجلة الشرق الاوسط 25 حزيــــران ، 2018 ، <https://journals.mejsp.com> .
- فراس عبد الكريم محمد علي، أداء البرلمان العراقي بعد عام 2005 الواقع والطموح، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، المجلد 12 ، العدد 52 ، 2015 .
- فراس كوركيس عزيز ، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام 2003 ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2015 .
- كريم سالم حسين ، الاصلاح الاقتصادي في العراق ما بعد عام 2003 رؤية مستقبلية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد 2018 .

- محمد العزاوي ، الوحدة الوطنية و النظام السياسي العراقي ، دراسة في المعوقات والحلول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2007 .
- محمد رشيد جبار ، الطائفية واثرها في مستقبل الوحدة الوطنية العراقية ، مجلة دراسات دولية ، عدد 67 ، بغداد ، 2016 .
- محمد سعيد الشكرجي ، اصلاح النظام وتعديل الدستور لانهاء المحاصصة وتقوية الدولة ، 2 / 11 / 2019 ، <https://www.sahat-altahreer.com/?p=54876>
- نيران عدنان كاظم ، طبيعة المؤسسة العسكرية العراقية بعد عام 2003 ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019 .
- هند قاسم محمد ، تحديات ادارة الدولة في العراق بعد العام 2003 : دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2019 .
- وليد محمد ، مأسسة السلطة وبناء الدولة - الامة دراسة حالة العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2012 .

محور الادارة والاقتصاد

والمحاسبة

واقع العمق المالي والدور المطلوب لتحقيق الاستقرار النقدي في العراق

ا.م.د حسين علي عويش الشامي
جامعة ذي قار - العراق

ا.د حنان عبدالخضر هاشم
جامعة الكوفة - العراق

ملخص البحث

يعد مفهوم العمق المالي من المفاهيم المالية الحديثة لبيان اهمية القطاع المالي في تحقيق الائتمان وتوفير الاقراض والاقتراض لكسب ثقة الجمهور من اجل تحقيق الاستقرار النقدي ، اذ تهدف هذه الدراسة الى تحليل واقع العمق المالي في العراق والسبل الكفيلة لتحقيق الاستقرار النقدي للمدة (2003- 2018) ، لتعكس درجة العمق المالي وقوة القطاع المالي وقدرته على منح القروض والائتمان النقدي واخذ الودائع وبالتالي يصبح القطاع المالي مؤثرا تأثيرا ايجابيا في تحقيق الاستقرار النقدي ، وتشير الدلائل الى وجود علاقة بين العمق المالي للاقتصاد ودرجة تطور القطاع المالي فكلما كانت له القدرة على خلق نقود جديدة تسهم في تنشيط حركة الاقتصاد ، وبالتالي تحقيق الاستقرار النقدي ، ليس هذا بل ان العديد من الاقتصادات رفعت من معدلات نموها الاقتصادي نتيجة لتطور انشطتها المالية وإمكانية تعبئة المدخرات الحلية لخدمة الاستثمار وكيفية سحب وجذب المدخرات من اجل تعزيز العمق المالي ورفع معدلات النمو الاقتصادي .

الكلمات المفتاحية: العمق المالي ، الاستقرار النقدي ، النظام المالي ، الاقتصاد العراقي .

اهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث من اهمية الجهاز المالي والمصرفي واهمية دراسة العمق المالي للقطاع المالي في العراق لتحقيق الاستقرار النقدي وتحقيق التنمية المستدامة فيه.

مشكلة البحث :

تتركز مشكلة البحث في كيفية تطوير القطاع المالي وزيادة العمق المالي بغية تسهيل الائتمان وتسهيل عمليات الاقراض والاقتراض وتشجيع الاستثمار السبل الكفيلة لتحقيق الاستقرار النقدي وبالتالي توسيع وتنمية وتحريك النشاط الاقتصادي بشكل عام .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى تحليل واقع العمق المالي والوقوف على حقيقة وواقع القطاع المالي في العراق والسبل الكفيلة في تحقيق الاستقرار النقدي في الاقتصاد العراقي .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان قياس درجة تطور القطاع المالي في العراق مرهونة بالوقوف على واقع العمق المالي وطبيعة الائتمان المصرفي الممنوح والسبل الكفيلة بتحقيق الاستقرار النقدي بغية تحقيق الاستقرار الاقتصادي بشكل عام .

منهجية البحث :

من خلال البيانات المتوفرة والإحصاءات الموجودة للقطاع المالي فان البحث اعتمد المنهج الاستقرائي في تحليل البيانات وكشف واقع العمق المالي والاستقرار النقدي بما يتلائم مع منطوق النظرية الاقتصادية والمنهج العلمي الصحيح .

هيكليّة البحث :

تتكون هيكليّة البحث من ثلاث محاور هي :

المحور الاول : العمق المالي المفهوم والأهمية والمقاييس

المحور الثاني مفهوم الاستقرار النقدي والمؤشرات في العراق

المحور الثالث : تحليل واقع العمق المالي والسبل الكفيلة بتحقيق

الاستقرار النقدي في العراق.

المحور الاول

العمق المالي المفهوم والأهمية والمقاييس

اولا : تعريف العمق المالي والأهمية مدخل نظري

اشار العديد من المختصين الاقتصاديين الى ان تحقيق التنمية والاستقرار الاقتصادي يتطلب او يحتاج الى نظام مالي يتسم بالكفاءة والتطور في تخصيص الموارد المالية المتاحة بغية تحقيق اهداف التنمية ورفع معدلات النمو الاقتصادي ، وهذا ما أكده جوزيف شومبيتر وماكنون وشو وغيرهم ، بان تطور القطاع المالي ومدى العمق المالي للنظام المالي الذي يعمل على رفع قدرته على خلق وابتكار منتجات جديدة تتسق مع الاحتياجات التمويلية والادخارية للمجتمع .

نجحت العديد من الدول والبلدان في تطوير انظمتها المالية من خلال رفع قدرتها على تعبئة المدخرات المحلية وكيفية سحب تلك المدخرات وتوظيفها بشكل صحيح ، بهدف رفع وزيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق الاستقرار النقدي .

ويمكن تعريف العمق المالي بأنه مدى توفر الخدمات المالية وإتاحتها للاستخدام في قطاعات الاقتصاد المختلفة وتمكين افراد المجتمع من الاستفادة الحتمية لتلك الخدمات وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (محمد الحسن الخليفة ، 2011 ، :38).

وقد يعرف العمق المالي حسب رأي شو (Shaw) بأنه تراكم الاصول المالية بوتيرة اسرع من تراكم الاصول غير المالية (سمير الشاوي ، متاحة على شبكة المعلومات العالمية) .

وعرفه البعض بأنه تحسين او زيادة مجموع الخدمات المالية التي تتناسب مع جميع شرائح المجتمع وارتفاع نسب العرض النقدي الى الناتج المحلي الاجمالي ، او مؤشرات الاسعار الاخرى ، بكلمات اخرى ان التنمية في

القطاع المالي تؤدي الى الاستقرار النقدي وتنمية الاقتصاد ككل (محمد الحسن الخليفة، 2011، :38).

وعليه فان العمق المالي يسهم في قدرة الافراد والمؤسسات للوصول الى الخدمات المالية المتطورة بشكل سهل ويسر- بواسطة المؤسسات المالية المتطورة، او الوسطاء الماليين لتقديم الخدمات بتكلفة اقل وعوائد مستدامة، فالعمق المالي ليس وظيفة او مهمة بحد ذاته، بل هو مؤشر لمدى قدرة النظام المالي على تقديم خدماته بشكل افضل، من خلال قدرة الوسطاء على تقليل التكاليف للمعلومات، وتسهيل المعاملات، وتعبئة المدخرات، وإدارة المخاطر.

لقد حضي- مفهوم العمق المالي باهتمام كبير مؤخرًا بسبب الارتباط الكبير بين تحقيق العمق المالي والنمو الاقتصادي وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة وإزالة كل التشوهات والاختلالات التي يعاني منها النظام المالي وتحقيق مستوى من الكفاءة العالية لإحداث تنمية مالية واستقرار نقدي، وتأتي أهمية العمق المالي من صلته الوثيقة بالتطور المالي وما يمكن ان يحدثه من تغيرات كبيرة في مجال التنمية والاستقرار النقدي محل الدراسة والاستفادة من الخدمات المالية التي يقدمها .

هناك العديد من المفاهيم المناظرة لمفهوم العمق المالي كالعمق النقدي والتطور المالي وغيرها، والتي يمكن قياسها من خلال الكتلة النقدية بمفهوم عرض النقد بالمعنى الاوسع (M3) او مفهوم عرض النقد بالمعنى الواسع (M2) مقسومة على الناتج المحلي الاجمالي (GDP) وللتمييز بين مكونات الكتلة النقدية (عرض النقد) يمكن تقسيمها الى :

عرض النقد بالمعنى الضيق (M1) ويشمل العملة لدى الجمهور (العملة بالتداول) او النقود الورقية (Banknote) والنقود المساعدة واشباه النقود والودائع الجارية، وهي اصول نقدية تتمتع بسيولة عالية .

عرض النقد بالمعنى الواسع (M2) وتشمل (M1) مضافا لها ودائع التوفير (الودائع الادخارية) قصيرة الاجل وهي اقل سيولة من (M1) .
عرض النقد بالمعنى الاوسع (M3) وتشمل (M2) مضافا لها الودائع الحكومية لدى البنوك التجارية كالسندات واذونات الخزانة .

ثانيا : مؤشرات (مقاييس) العمق المالي

هناك العديد من المقاييس والمؤشرات للعمق المالي في أي بلد لمعرفة مدى التقدم المحرز في تقديم الخدمات المصرفية ويمكن ان تنقسم الى قسمين هما :

اولا : مؤشرات المؤسسات المالية :

يقاس العمق المالي بالعديد من المؤشرات والمقاييس منها :
مؤشر مخزون راس المال (نسبة الاصول المالية) الى الناتج المحلي الاجمالي :

يشمل مؤشر مخزون راس المال جميع النفقات لزيادة الاصول الثابتة في الاقتصاد مثل اصلاح الاراضي ، الآلات والمكائن والمعدات ، انشاء الطرق والسكك الحديد ، المدارس والمستشفيات ، وغيرها ، مضافا لها التغيرات في المخزون السلعي لدى الشركات او مايسمى بتكوين راس المال الثابت الى الناتج المحلي الاجمالي أي ان العمق المالي هو :
العمق المالي بمقياس مخزون راس المال = الاصول الثابتة + تكوين راس المال الثابت / الناتج المحلي الاجمالي .

مؤشر نسبة الائتمان الى الناتج المحلي الاجمالي :

ويهتم هذا المؤشر بالتمويل والائتمان المصرفي الممنوح للقطاع الخاص والذي يركز على الائتمان المقدم للقطاع الخاص الانتاجي ، والتسهيلات المقدمة له مقارنة بالقطاع العام ، وزيادة هذه النسبة تعني زيادة الخدمات المالية ، ومن ثم تحسين الوساطة المالية ، وهي دليل على الدور الذي تلعبه البنوك في رفع معدلات النمو الاقتصادي ، أي ان :

العمق المالي بمؤشر الائتمان = الائتمان الممنوح للقطاع الخاص / الناتج المحلي الإجمالي

مؤشر نسبة عرض النقد (M2) الى الناتج المحلي الاجمالي :

ويتكون هذا المؤشر من مؤشرين الاول يهتم بالمدفوعات التي يقاس بها امكانية التأثير بالمعروض النقدي (الكتلة النقدية) في النشاط الاقتصادي ويقاس من خلال عرض النقد بالمعنى الضيق بما يتلائم مع زيادة المعاملات الاقتصادية ويحسب بالصيغة الآتية :

العمق المالي = عرض النقد الضيق (M1) / الناتج المحلي الاجمالي
مضروبا في 100

اما المقياس الثاني يهتم بأداء الادخار ويقاس بالصيغة الآتية

العمق المالي = عرض النقد بالمعنى الواسع (M2) / الناتج المحلي الاجمالي
مضروبا في 100.

مؤشر نسبة الودائع الى الناتج المحلي الاجمالي :

يعد هذا المؤشر مقياسا لمجموع الودائع في المصارف التجارية بالنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي ومقدار التوسع المالي والمصرفي مقترنا بوجود مؤسسات مالية وسيطة متطورة تعمل لتطوير النشاط الاقتصادي ، وهو مفهوم معاكس لمفهوم الكبح المال (Repression) Financial الذي يهدف الى تحديد إداري لسعر الفائدة على القروض والودائع ، ويمكن قياسه بالصيغة الآتية:

العمق المالي حسب مؤشر نسبة الودائع = حجم الودائع المصرفية / الناتج المحلي الاجمالي .

مؤشر نسبة اجمالي القيمة المضافة للقطاع المالي الى الناتج المحلي الاجمالي :

يعد مؤشر القيمة المضافة من المؤشرات الحديثة لقياس تقدم الاداء في المؤسسات المالية في القطاع المالي ، من خلال معرفة الارباح التي حققتها بعد طرح التكاليف التي تحملتها ، والإجراءات والتعديلات التي قامت

بها المؤسسات المالية من اجل تحقيق الارباح المرجوة ، ويمكن قياس هذا المؤشر من خلال الصيغة الآتية :

العمق المالي حسب مؤشر القيمة المضافة = القيمة المضافة للقطاع المالي / الناتج المحلي الاجمالي مضروباً في 100 .

ثانياً : مؤشرات الاسواق المالية :

وهناك العديد من المؤشرات التي تقيس العمق المالي في الاسواق المالية منها

مؤشر نسبة الدين الخاص الى الناتج المحلي الاجمالي

مؤشر نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي

مؤشر نسبة سندات الدين الدولية الى الناتج المحلي الاجمالي

مؤشر نسبة رسملة الاسواق المالية

نسبة الاسهم المتداولة الى الناتج المحلي الاجمالي

نسبة رسملة الاسواق المالية مضافاً لها سندات الدين الخاص المحلي غير

المسددة . والجدول (1) يوضح مؤشرات العمق المالي للمؤسسات

والأسواق المالية الجدول (1) مؤشرات العمق المالي

ت	مؤشرات المؤسسات المالية	مؤشرات الاسواق المالية
1	مخزون راس المال الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الدين الخاص الى الناتج المحلي الاجمالي
2	نسبة الائتمان الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي
3	نسبة عرض النقد (M2) الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة سندات الدين الدولية الى الناتج المحلي الاجمالي
4	نسبة الودائع الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة رسملة الاسواق المالية
5	نسبة اجمالي القيمة المضافة للقطاع	نسبة الاسهم المتداولة الى الناتج المحلي الاجمالي
6	المالي الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة رسملة الاسواق المالية مضافاً لها سندات الدين الخاص المحلي غير المسددة .

المصدر : The World Bank , Global Financial Development Report

Rethinking the Role of State in Finance , 2013 , p;23.

المحور الثاني

مفهوم الاستقرار النقدي ومؤشرات في العراق

اولا: تعريف الاستقرار النقدي ومؤشراته :

مفهوم الاستقرار النقدي مستمد من فكرة نظرية كمية النقود التي تذهب الى ان الزيادة في كمية النقود التي لا يقابلها زيادة في الناتج المحلي الاجمالي فأنها توفر جوا ملائماً لظهور ظاهرة التضخم (قدي عبدالمجيد ، 2003 ، 47) ، ومن المعروف ان اداء الاقتصاد الجيد والفعال لا بد ان يرافقه مستوى منخفض من التضخم تحاول السلطة النقدية المحافظة عليه دون ان يجنح الى الارتفاع .

ويمكن تعريف الاستقرار النقدي بأنه ضرورة توفير بيئة نقدية مستقرة للنشاط الاقتصادي من خلال تفعيل سياسة نقدية حقيقية صارمة وتحديد الاطار العام لعمل البنك المركزي وصلاحياته (حمد بن سعود السيارى ، 2004 ، شبكة المعلومات) ، كما ان السلطة النقدية ممثلة بالبنك المركزي كموسسة نقدية تعمل على تحقيق الاستقرار النقدي والمستوى العام للأسعار وتمويل التنمية والتصدي لموجات التضخم النقدي ، ويمكن قياس التضخم من خلال محورين هما (مجدي عبدالفتاح سليمان ، 2002 ، 51) :

الاول : ايجاد الصيغ والمعايير الملائمة لقياس التضخم والثاني : قياس التغيرات التي تطرأ على المستوى العام للأسعار .

يتراوح قيمة مؤشر قياس التضخم بين الواحد الصحيح والصفـر (0-1) ، كلما تجاوز المؤشر الواحد الصحيح بشكل كبير كان ذلك دليلاً على ان معدلات التضخم مرتفعة ، اما اذا كان المؤشر يقترب من الصفـر فان الاقتصاد يشهد حالة انكماش ، اما اذا اقترب المؤشر الى الواحد صحيح دليل الاستقرار الاقتصادي .

يسمى معامل الاستقرار النقدي الذي يستند الى منطق النظرية الاقتصادية الكمية الكلاسيكية التي يدخل في اعتبارها تغيرات الناتج وتغيرات النقد وفق هذه النظرية .

ويمكن احتساب الاستقرار النقدي من خلال الصيغة الآتية :

الاستقرار النقدي = التغير في الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة - التغير في عرض النقد الضيق .

ثانيا : تحليل واقع الاستقرار النقدي في العراق :

للقوف على واقع الاستقرار النقدي وتحليله لابد من استعراض مؤشراتته المختلفة والمتعددة لتحقيق الانسجام والتناغم بين المعروض النقدي والتغيرات الحاصلة فيه والتغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الاجمالي ، بغية التوصل الى تحقيق التوازن بين التدفق النقدي والتدفق السلعي للتخلص من حدوث فجوة تضخمية او انكماشية بسبب التخلخل وعدم التوازن بينهما وعدم الانسجام بين القطاع النقدي والقطاع الحقيقي ، والجدول (2) يوضح نسبة التغيرات الحاصلة في عرض النقد بالمفهوم الضيق (M1) والتغيرات في الناتج المحلي الاجمالي (GDP) لنتمكن من الحصول على معامل الاستقرار النقدي ، نرى ان نسبة التغير في عرض النقد بالمعنى الضيق للمدة المدروسة (2004 - 2020) تتراوح بين (10-٪ الى 41٪) ، في حين كانت كمية النقود الموجودة (عرض النقد) تتراوح بين (10149 و 99884) مليار دينار للمدة المدروسة ، اما نسبة التغير في (GDP) للمدة المدروسة تراوحت بين (78.5-٪ و 14٪) بعد ان كان مقدار الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة لنفس المدة يتراوح بين (101845.3 - 211789.9) مليار دينار ، ومن خلال طرح التغيرات في عرض النقد الضيق من التغيرات في الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة تم التوصل الى معامل الاستقرار النقدي

الذي تراوح بين (5.4- و39) للمدة المذكورة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معامل الاستقرار النقدي في العراق للمدة (2004-2020) مليار دينار

السنة	عرض النقد M1	نسبة التغير M1	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة	نسبة التغير	الاستقرار النقدي
2004	10148.6	-----	101845.3	---	---
2005	11399.1	12.3	103973.2	2.1	10.2
2006	15460.1	35.6	109843.7	5.6	30
2007	21721.2	40.5	111455.8	1.5	39
2008	28189.9	29.8	120626.5	8.2	21.6
2009	37300.0	32.3	124702.8	3.4	28.9
2010	51743.5	38.1	132687.0	6.4	31.7
2011	62473.9	21.2	142700.2	7.5	13.7
2012	63735.9	8.2	162587.5	13.9	-5.7
2013	73830.9	16	174990.2	7.6	8.4
2014	72692.4	-1.5	175335.4	0.1	-1.4
2015	65435.4	-9.98	182051.4	4.7	-5.28
2016	70709.3	8.1	199476.6	9.6	-1.5
2017	71161.6	1.9	201059.4	0.8	1.1
2018	77828.9	9.4	199129.3	-0.96	8.44
2019	86771.0	11.5	211789.8	6.4	5.1
*2020	95884.0	10.5	45600.1	-78.5	-68

المصدر :

- البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، التقارير الاقتصادية السنوية (2004-2020) صفحات متعددة .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المدة (2004-2020) ، صفحات متعددة .
- نسب التغير من عمل الباحثان .
- * بيانات الربع الثالث لسنة 2020 .

المحور الثالث

تحليل واقع العمق المالي والسبل الكفيلة بتحقيق الاستقرار النقدي في العراق

من اجل الوقوف على حقيقة وواقع العمق المالي في العراق لابد من التوصل الى قياس العمق المالي بما توفر من بيانات وأرقام تعكس تقدم وتطور النظام المالي في العراق من خلال مقاييس العمق المالي والجدول (3) يوضح بعض مؤشرات العمق المالي في العراق .

اذ بلغت كميات عرض النقد بالمعنى الواسع (M2) اعلى كمية لها ما يقارب (90727.8) مليار دينار سنة 2014 ، في حين لم تتعدى (14684) مليار دينار سنة 2005 وما قبلها ، إلا ان الناتج المحلي بالأسعار الجارية ارتفع من (53235.4) مليار دينار سنة 2004 الى حوالي (273587.5) مليار دينار سنة 2013 انخفضت قليلا في السنوات اللاحقة حتى سنة 2021 .

ومن خلال البيانات المتوفرة لمتغيرات عرض النقد بالمعنى الواسع والناتج المحلي الاجمالي تم التوصل الى قياس العمق المالي في العراق للمدة (2004-2020) ، اذ تراوحت قيمته بين (20 و78) بعد استبعاد سنة

2021 لعدم اكتمال البيانات الفصلية فيها ، وتم الحصول على قيم العمق المالي في العراق من خلال قسمة متغير عرض النقد بالمعنى الواسع على متغير الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للمدة المدروسة (2004-2021) وكما يوضحها الجدول (3)

اما السبل الكفيلة لتحقيق الاستقرار النقدي في العراق يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :

توفر مؤسسات مالية على مستوى وطراز متقدم تمارس دور الوسيط بين المدخرين اصحاب الفوائض المالية والمستثمرين اصحاب العجز المالي .
استقلالية وحياد البنك المركزي العراقي للتاثير في عمليات الائتمان .
استخدام ادوات السياسة النقدية بشكل كفوء وبما يتلائم مع المعروض النقدي

تطبيق سياسة نقدية انكماشية للحد من التضخم النقدي .
تحديث عمل المدفوعات المصرفية من خلال ادخال نظام التسويات (RTGS)

تحديث البنك المركزي وإعادة هيكلة التنظيمي
اعدة هيكله اهم المصارف ماليا وإداريا (الرشيد ، الرافدين)
اعادة هيكله الدين العام الداخلي المترتب لصالح البنك المركزي العراقي
جدول (3) مؤشرات العمق المالي في العراق (2004-2020)
مليار دينار

السنة	عرض النقد M2	الناتج المحلي الاجمالي الاسعار الجارية	العمق المالي %
2004	12254.0	53235.4	23.0
2005	14683.6	73533.6	20.0
2006	21080.2	95587.9	22.1
2007	87679.5	111455.9	78.67

22.24	157026.1	34919.7	2008
34.78	130643.2	45437.9	2009
37.26	162064.6	60386.1	2010
33.21	217327.1	72177.9	2011
29.69	254225.5	75466.4	2012
20.10	273587.5	87679.5	2013
34.10	266420.4	90727.8	2014
41.36	199715.7	82595.5	2015
43.20	203869.8	88067.2	2016
39.58	225995.2	89441.3	2017
37.99	251064.5	95390.7	2018
39.34	262917.2	103441.0	2019
211.51	53223.9	112571.2	2020

المصدر :

البنك المركزي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، السنوات (2004-2020).

الاستنتاجات والتوصيات :

اولا : الاستنتاجات : توصلت الدراسة للعديد من الاستنتاجات منها :

1- اضحى موضوع العمق المالي جديرا بالاهتمام والدراسة في الاونة الاخيرة كونه سببا اساسيا في تحقيق الاستقرار النقدي ، وبخاصة في الدول في الدول النامية ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادي .

2- يحوي العمق المالي العديد من المؤشرات التي تسهم في تطوير القطاع المالي وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للعملاء والزبائن بغية جذب المدخرات والمكتنيزات لرفع معدلات الاستثمار وزيادة حجم الائتمان المصرفي .

3- تسهم مؤشرات العمق المالي كعرض النقد بالمعنى الواسع واستخدامها بشكل فعال ، في تقليص الفجوة التضخمية وزيادة حجم الناتج المحلي الاجمالي .

4- يمكن التوصل الى معامل الاستقرار النقدي من خلال طرح التغيرات في عرض النقد بالمعنى الضيق من التغيرات بالناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة

5- توصلت الدراسة الى ان التغيرات في العمق المالي جاءت نتيجة للتغيرات في الناتج المحلي الاجمالي للمدة (2004-2013) وان تاثير الزيادة في العمق المالي يكون غير مباشر على الاستقرار النقدي في العراق .

6- هناك العديد من السبل الكفيلة لتحقيق الاستقرار النقدي في العراق منها الاهتمام بالمؤسسات المالية والقطاع المالي واستخدام الادوات النقدية من قبل السلطات النقدية بشكل فاعل ومؤثر ، وتطبيق سياسة نقدية انكماشية تسهم في تقليص الفجوة التضخمية .

التوصيات :

من خلال ماتم التوصل اليه من استنتاجات للمدة المدروسة (2004-2020) من اجل تحقيق الاستقرار النقدي ، جاءت الدراسة بجملة من التوصيات منها :

من اجل زيادة العمق المالي وتحقيق الاستقرار النقدي في العراق لابد من هيكله عدد من البنوك التجارية والبنك المركزي .

تطوير الجهاز المالي والمؤسسات المالية بما يتلائم مع التطور الحاصل في البنوك والمؤسسات المالية العالمية ، واستخدام احدث الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعامل المصرفي .

الاهتمام بتحديد عرض النقد في العراق ، وتحديد معدلات الفائدة بما ينسجم مع حجم الاستثمار المطلوب بهدف جذب المدخرات والمكتنزات الوطنية وتشجيع الائتمان المصرفي وزيادة الودائع المصرفية من خلال استخدام وسائل متقدمة في التعاملات المصرفية وإشاعة الثقافة المصرفية وتوطيد الثقة بين الزبون والمصرف .

من اجل تحقيق الاستقرار النقدي في العراق لابد من تحديد حجم العملة بالتداول وحجم الودائع المصرفية بغية خفض معدلات التضخم في العراق .

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

- 1-البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، التقارير الاقتصادية السنوية(2004-2020) .
- 2-البنك المركزي ،المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، السنوات (2004-2020) .
- 3-حمد بن سعود السيارى ،2004 ، شبكة المعلومات
- 4-سمير الشاوي ، متاحة على شبكة المعلومات العالمية
- 5-قدي عبدالمجيد ، 2003
- 6-مجدي عبدالفتاح سليمان ، 2002
- 7-محمد الحسن الخليفة ،2011
- 8-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،المدة (2004-2020) .
- 9-The World Bank , Global Financial Development Report Rethinking the Role of State in Finance , 2013

دور السياسة المالية والإدارة الإستراتيجية للنهوض بالواقع الاقتصادي للعراق للفترة (2012-2019)

م.م. مؤمن مازن سالم م.د. مصطفى علي إبراهيم م. داليا عبد الحسين احمد
الجامعة التكنولوجية-العراق الجامعة التكنولوجية-العراق الجامعة التكنولوجية-العراق

المستخلص

الغرض من الدراسة هو الكشف عن دور السياسة المالية والإدارة الإستراتيجية لتنمية الاقتصاد الوطني للبلاد. في الجزء النظري، يتم إدخال المفاهيم الأساسية وتوسيع تفسيراتها لأغراض الدراسة، وتسليط الضوء على المستويات الرئيسة للسياسة المالية، لكونها اداة لتحقيق التوازن الاقتصادي من خلال تأثيرها المباشر على الطلب الكلي خصوصاً اذا ما استطاعت تطبيق قواعدها الاساسية بصورة صحيحة وعادلة. عن طريق تحديد الأدوات الرئيسة لتنفيذ السياسة المالية لمختلف المستويات. فضلا عن حوارزمية تنفيذها في اقتصاديات البلدان المختلفة. كما يتم النظر في المكونات الرئيسة لنظام الإدارة الإستراتيجية كوسيلة لتنفيذ السياسة المالية على المستوى الكلي. من خلال إجراء تحليل مقارن لكثافة السياسة المالية في اقتصاديات البلدان المختلفة لتحديد دورها في تنمية الدولة من جهه، وتنفيذ مصادرها واهدافها من جهه اخرى، فضلا عن عوامل تقييمها، ليس للمدى القصير فحسب بل يتعداه ذلك المدى الطويل وتحقيق إستراتيجية الوحدة الاقتصادية للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي للدولة.

الكلمات الرئيسة: السياسة المالية - الإدارة الاستراتيجية - تنمية اقتصاد الدولة - التنمية الاقتصادية.

أهمية موضوع البحث:

شهدت البيئة الاقتصادية تطورات كبيرة فكرية و تكنولوجية و تنظيمية مستمرة، و أدى ذلك إلى التوجه إلى ما يعرف بالإدارة الاستراتيجية باعتبارها من أكثر المواضيع حيوية لكونها تركز بتزويد السياسة المالية بالمعلومات الضرورية لمواجهة التهديدات والمساعدة في التخطيط والتنظيم والرقابة و تقييم الأداء و اتخاذ القرارات، مما يجعل وضع منهجية سليمة للنهوض في تحقيق الاهداف الاقتصادية. ولذلك فإن المهمة الهامة هي تقييم دور السياسة المالية كنظام لمبادئ تراكم وإنفاق الأموال لتنمية وازدهار الاقتصاد الوطني للبلاد.

مشكلة البحث:

اقتصاد أي بلد لديه ميزات معينة، بما في ذلك الجغرافية والمواد الخام والمناخ والطبيعة الدينية. اعتماداً على الممارسات التجارية السائدة في البلاد، يتم تشكيل العلاقات الاقتصادية وقواعد تبادل السلع، وشروط التمويل والتوظيف. واحدة من أهم العناصر في أي اقتصاد هو المجال المالي، والذي يسمح بتجسيد قيمة وشكل صناديق الأموال للاستثمار والاستهلاك و دفع التكاليف الاقتصادية. في مختلف بلدان تدخل السلطات في الاقتصاد بدرجات متفاوتة من الشدة. في الوقت نفسه، حيث يحدد إنشاء المؤشرات الاقتصادية والمعايير المالية والسياسة النقدية كثافة وجودة الشروط الأولية لتنمية اقتصاد البلاد. وفقاً لذلك، هناك مشكلة علمية في تحديد دور السياسة المالية والإدارة الإستراتيجية من أجل النهوض لتحقيق التنمية الاقتصادية للدولة.

الهدف من البحث:

هو توضيح دور السياسة المالية والإدارة الإستراتيجية في مختلف البلدان مثل (العراق و مصر- و بعض دول الشرق الاوسط و الدول النامية فضلاً

عن جمهورية و المانيا و ايطاليا)، اعتماداً على درجة التنمية الاقتصادية ونوعية الحياة ومستوى العمالة.

طرق البحث:

انتهج الباحثون طرق البحث الرئيسة و ذلك من اجل تحقيق الهدف من الدراسة. و تضمنت طرق البحث على الطريقة جدولية، و طريقة المقارنة الكمية و النوعية، و التحليل و التوليف، و التحليل الأساسي، و طريقة بناء الخوارزميات.

فضلاً عن إلقاء نظرة عامة على المصادر. و التي تعد ضرورية لإصلاح المصطلحات الرئيسة المستخدمة في البحث. و وفقاً لوجهة نظر الباحثين، فإن المفاهيم التالية هي المفاهيم الرئيسة فيما يتعلق بهذا الدراسة: السياسة المالية، الإدارة الإستراتيجية، التنمية الاقتصادية للدولة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (حسنين الصعيدي عماد و فهد العتيبي بديعة، 2012)

بعنوان: دور السياسات المالية و النقدية في دفع عجلة النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة الى تحليل مدى فعالية كل من السياسات النقدية و المالية في التأثير على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية . و ركزت الدراسة على محددتين أساسيتين هما ، السياسة المالية من خلال اثر الإنفاق الحكومي، و السياسة النقدية من خلال دراسة اثر تغير عرض النقود و سعر الفائدة و دورهما في التأثير في دفع عجلة النمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية .

و قد خلصت الدراسة على وجود علاقة و تأثيراً واضحاً في الأجل الطويل و بمستوى عالٍ بين المتغيرات المستقلة لكل من السياسة النقدية و المالية و المتغير التابع النمو الاقتصادي، و هذا يعني ان كلا السياستين المالية

والنقدية يساهمان في التأثير على النمو الاقتصادي. كما وبينت نتائج الدراسة ايضاً، ان فعالية السياسة المالية والمتمثلة في الانفاق الحكومي كانت اكثر فعالية في التأثير على النمو الاقتصادي من تأثير السياسة النقدية .

2- دراسة (Koushafard, 2013) بعنوان: Strategy in Crisis Management.

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من نتائج الإدارة الإستراتيجية وتضافرها مع إنجازات إدارة الأزمات، اذ يحاول المديرين منع الأمواج الخطيرة غير المتوقعة. باعتبار إدارة الأزمات اختصاصاً علمياً، في مجال الإدارة الاستراتيجية وهي عملية للوقاية من الأزمات أو التقليل من آثارها في وقت حدوث الأزمة، ولتنفيذ هذه العملية، ينبغي التخطيط لأسوأ الظروف ومن ثم ينبغي البحث عن أساليب لإدارتها وحلها.

3- دراسة (Believe O.N, 2015) بعنوان: Mechanisms for the implementation of fiscal policy at the sub federal level - Actual problems of economics and law.

تناقش هذه الدراسة عوامل مرونة السياسة المالية من حيث تأثيرها المعاكس للدورة الاقتصادية. اذ تم فحص العوامل التي تحد من قدرة بناء التأثير المالي للدولة في البلدان النامية. بناءً على نسب نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في التوازن المعدل دورياً، كما يتم تحديد موازنة الدولة على الناتج المحلي الإجمالي المحتمل، فضلاً عن الارتباط بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وعجز الميزانية المعدل، درجة مواجهة السياسة المالية أو التقلبات الدورية لها. وتم الكشف عن جوهر المرونة في السياسة المالية بناءً على فئة الحيز المالي. حيث تمت مناقشة التأثير المحتمل الفعال في إطار ثلاثة أنواع من السياسة المالية: وهي التوسعية والتقييد والتوحيد. عوامل المرونة هي

خصائص مرونة تعديل الكائنات. الأدوات الرئيسية هي تشكيل أنواع مختلفة من فرص احتياطي المرونة - كومة الديون ، والفائض بعد ميزانية الدولة ، وصناديق الاستقرار الحكومية.

الإطار النظري والمفاهيمي للسياسة المالية، الإدارة الإستراتيجية، التنمية الاقتصادية للدولة.

في البدء يجب إن ننظر في هذه المفاهيم بمزيد من التفصيل. على وجه الخصوص، تفهم السياسة المالية كقاعدة عامة (على أنها مجموعة من المبادئ التي يتم بموجبها بناء التمويل كنظام للعلاقات فيما يتعلق بتكوين وتوزيع الأموال على سبيل المثال)، وقال N. G. إيفانوف، "بالمعنى الأوسع، (السياسة المالية هي مجموعة من الإجراءات الهادفة في مجال العلاقات المالية).

بينما يعرفها البعض بأنها سياسة استخدام أدوات المالية العامة من برامج الإنفاق والإيرادات العامة لتحريك متغيرات الاقتصاد الكلي مثل الناتج القومي، العمالة، الادخار، الاستثمار، وذلك من أجل تحقيق الآثار المرغوبة وتجنب الآثار غير المرغوبة فيها على كل من الدخل والناتج القومي ومستوى العمالة وغيرها من المتغيرات الاقتصادية. (الوادي وعزام، 2000: 128).

من خلال تحليل التعريفات المذكورة أعلاه، يمكن الاستنتاج أن السياسة المالية يتم تنفيذها من قبل كيانات محددة من خلال أدوات مختلفة. على سبيل المثال، يتضح من فئة "الإجراءات المستهدفة" المستخدمة من قبل N. G. إيفانوف، فضلا عن مصطلحات "التنظيم والإشراف والرقابة"، والتي يستخدمها صندوق النقد الدولي في وثائقه. وبالتالي، يتفق المؤلفون

مع الرأي القائل بأن نطاق وأساليب تنفيذ السياسة المالية تعتمد بشكل مباشر على تأثير وتغطية الكيان الذي ينفذ هذه السياسة في أنشطته.

في المقابل، تمثل السياسة المالية على المستوى الكلي مبادئ تنظيم العلاقات على نطاق بلد واحد. بالإضافة إلى الأدوات المذكورة سابقا، يتم أيضا تطبيق التنظيم المالي، بما في ذلك.

أولاً: الضرائب والضرائب غير المباشرة والرسوم والتراخيص. **ثانياً:** عملية الميزانية. **ثالثاً:** المراقبة المالية. **رابعاً:** السياسة النقدية وغيرها من الطرق لتشكيل وتوزيع الأموال على مستوى الدولة. وبناء على ذلك، فإن موضوع السياسة المالية على المستوى الكلي هو الدولة نفسها، ممثلة بالسلطات. (الهيتمي، 2000: 6).

وبالنظر إلى السياسة المالية على المستوى المتوسط، من الضروري الإشارة إلى أن مواضيعها الرئيسية هي ما يسمى "مواضيع المستوى المتوسط: المناطق وأنواع الأنشطة الاقتصادية والشركات. الأدوات الرئيسية للسياسة المالية على المستوى المتوسط هي برامج التنمية المستهدفة وصناديق الاستثمار والأوراق المالية، وكذلك العلاقات فيما يتعلق بإعادة توزيع القيمة المضافة (أرباح الأسهم والتكاليف). يسمح تنفيذ السياسة المالية على المستوى المتوسط بتحفيز إنتاج مجموعات منتجات محددة.

[Aktionova,2019:73]

أخيرا، فإن السياسة المالية على المستوى الجزئي هي نظام من المبادئ التي يتم بناء علاقات كيان اقتصادي معين مع البيئة المالية والاقتصادية الخارجية.

ويرى الباحثين، إن موضوع السياسة المالية هو الكيان الاقتصادي نفسه، والأدوات الرئيسية لتنفيذ السياسة المالية على المستوى الجزئي، بالإضافة إلى ما سبق، هي الأموال الخاصة (الاحتياطي، التراكمي وغيرها) ورأس المال، وهيكل الأصول والخصوم، فضلا عن الرقابة المالية

الداخلية. وبالتالي، اعتماداً على مستوى تنفيذ السياسة المالية، فإنه يتم تشكيل نظام معين من الأهداف، ويتم تقييم النتائج المطلوبة، ومن ثم يتم اختيار مجموعة مناسبة من الأدوات، والتي يسمح استخدامها بتحقيق الأهداف المحددة، مع وجود كمية معروفة من الموارد. [Ibrahim,2018:129].

ووفقاً للباحثين، فإن إحدى ميزات السياسة المالية هي أنه من أجل تحقيق الأهداف، يتم استخدام النسبة فقط بين مصادر التكوين واتجاهات استخدام الأموال المتاحة على المستوى المناسب من صنع القرار. وهنا يشكل موضوع السياسة المالية بشكل موضوعي الحاجة إلى استخدام الإدارة الإستراتيجية. حيث تشير الإدارة الإستراتيجية في الأدب الحديث، كقاعدة عامة، إلى عملية تطوير وتنفيذ الإجراءات والأنشطة المشروطة بهدف مشترك طويل الأجل لتنسيقها في العمل (حسب أماكن التنفيذ)، والوقت (حسب تواريخ البدء والانهاء) والموارد (من قبل الأشخاص والمعدات والمواد والمعلومات والتمويل). ووفقاً للباحثين، فإن الإدارة الإستراتيجية هي سلسلة من الخطوات التالية: (البصام 2012: 86)

- أ. الطريقة التي تخصص بها الدولة مواردها وتنظم جهودها الرئيسية، لدراسة وتحليل كل من الأنشطة والعمليات على المدى البعيد (عباس، 2018: 22).
- ب. تحديد الحالة المطلوبة لكائن التحكم بعد فترة زمنية معينة من حيث النوعية والأوصاف (تكوين الرؤية).
- ت. صياغة وتنسيق أولويات الأنشطة المستقبلية لغرض التخطيط مع جميع الأطراف المعنية (الرابطه الدولية، الدولة، المنطقة، الصناعة، الكيان الاقتصادي)، مما يسمح بتوفير رؤية.

- ث. الموافقة على القائمة وطرق الحساب والقيم الحالية والمستهدفة لأهم المؤشرات لحالة.
- ج. تقييم الحالة الراهنة وحساب الفجوات الرئيسية بين الحالة الحالية والمستقبلية المرغوبة للكائن.
- ح. تنسيق المسارات لتحقيق الحالة المرغوبة والتدابير اللازمة.
- خ. تقييم توافر الموارد للأنشطة، وتنسيق مصادر تكوين أموال الموارد، فضلا عن المسؤولية عن استخدام الموارد المخصصة بين جميع أصحاب المصلحة في تنفيذ الخطة الاستراتيجية.
- د. وضع خطط تابعة لحل المهام التشغيلية والتكتيكية.
- ذ. الموافقة على الخطة الاستراتيجية اللاحقة في عملية التنفيذ من قبل المشاركين.
- ر. تساهم في التوجه للأهتمام بالعلم والمعرفة كسلاح وقوة استراتيجية (عباس، 2018: 26).

كما أن الإدارة الاستراتيجية تكون محدود بعدد من الفرضيات الأساسية:

- 1- على الرغم من الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية للأهداف، فإن المورد الرئيسي في إطار الإدارة الاستراتيجية للسياسة المالية هو مورد مالي يتم تشكيله من خلال نظام صناديق الأموال.
- 2- يتم استخدام الأدوات المالية المتاحة في عملية صنع القرار المعني والمشاركين في الخطة الاستراتيجية ذات الصلة لتشكيل هذه الصناديق.

أي أن في عملية الإدارة الإستراتيجية، ينفذ موضوع صنع القرار آلية مالية تسمح بتحويل الأموال المتاحة إلى أشكال التأثير الضرورية على الإدارة لتحقيق الأهداف المحددة. وبناء على ذلك، يقترح الباحثون وصف الآلية المالية بأنها نظام روابط نقل يتم من خلاله تسليم جهود صنع القرار إلى أصحاب المصلحة المعنيين.

وإذا نظرنا إلى السياسة المالية على المستوى الكلي، فإن العامل الرئيسي - هو الدولة. من الواضح أن الهدف الرئيسي - للسياسة المالية على المستوى الكلي سيكون تطوير اقتصاد الدولة. وفي الوقت نفسه، فإن مصطلح "تنمية اقتصاد الدولة" حالياً غامضة جداً. على سبيل المثال، وبقول J. Schumpeter، "التنمية الاقتصادية هي تغييرات نوعية إيجابية في مجال الإنتاج والاستهلاك، والابتكارات في تقنيات الإنتاج، وخصائص المنتجات والخدمات في نظام الإدارة، والعلاقات بين الفئات الاجتماعية. (الكرخي، 1999: 78)

أي أن التنمية الاقتصادية للدولة يمكن وصفها بأنها عملية متعددة الأطراف مرتبطة ليس فقط بالنمو الاقتصادي ولكن أيضاً بإدخال الابتكارات في المجتمع، والتحويلات الهيكلية في نظام التكاثرات الاجتماعية، وزيادة كفاءة العمل ونوعية حياة السكان.

إن فعالية تأثير الدولة على الاقتصاد هي التي تحدد فعالية تطور الاقتصاد والمجتمع. وبقول T. Norton (مؤلف المفهوم الحديث لإدارة التغيير) "تتضمن إدارة الدولة للاقتصاد المكونات التالية: السياسة الاقتصادية (بما في ذلك المالية) التحديث التكنولوجي، تعزيز التقنيات العالية، البيئة السياسية والقانونية، التطور الاجتماعي والثقافي، التنمية البيئية. بالإضافة إلى هذه العوامل، وبقول S. Kuznets، يلعب رأس المال البشري دوراً رائداً في عمليات التنمية للنهوض بالواقع الاقتصادي.

يمكن تلخيص المفاهيم التي تم النظر فيها واعتمادها المتبادل، فمن المستحسن تقييم العوامل والمعلومات المختلفة حول دور السياسة المالية في مختلف البلدان. للقيام بذلك، سننظر في بعض المؤشرات الأكثر عمومية التي تميز حالة الاقتصاد، وتحديد علاقات السبب والنتيجة المحتملة بين السياسة المالية وحالة البيئة الاقتصادية.

التائج الرئيسية للدراسة. أهم مؤشر يسمح لنا بمقارنة اقتصاديات البلدان المختلفة مع بعضها البعض هو عدد السكان، وهو المصدر الأساسي لرأس المال البشري، ويتطلب أيضاً تهيئة الظروف المعيشية. ويبين الجدول رقم (1) الأرقام السكانية لسنوات مختلفة في البلدان ذات المستويات الاقتصادية المختلفة مثل (العراق و مصر و بعض دول الشرق الاوسط و الدول النامية فضلاً عن جمهورية و المانيا و ايطاليا)، ولكنها قابلة للمقارنة من حيث العدد الإجمالي لبعضها البعض. وهذا سيجب لنا أن نفهم كيف تؤثر السياسة المالية على التنمية وتتطلب تدخلا استراتيجياً.

الجدول رقم (1) يوضح متوسط عدد السكان السنوي (مليون شخص)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
العراق	31.8	33.1	34.4	35.2	36.1	37.1	38.1	39.1
مصر	82.5	84.6	86.8	89	91	95.2	97.1	98.9
تركيا	74.6	75.9	77.2	78.5	79.8	81.1	82.3	83.4
السعودية	29.1	30	30.9	31.7	32.4	33.1	33.7	34.3

الصين	1350	1360	1370	1370	1380	1390	1400
المانيا	80.4	80.6	81	81.7	82.3	82.7	83
إيطاليا	59.5	60.2	60.8	60.7	60.6	60.5	60.4
برازيل	199.2	201	202.8	204.5	206.1	207.7	210.1
المكسيك	116.9	118.5	119.9	121.3	122.7	124	126.6

يمكن الاستنتاج من الجدول رقم (1) أنه في جميع البلدان، بغض النظر عن تصنيفها التقليدي على أنها متقدمة أو نامية، هناك ديناميات سكانية إيجابية. أي أن مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد ليس له أي تأثير كبير على هذا المؤشر. علاوة على ذلك، من بين قائمة البلدان قيد النظر، تظهر دولة مصر من أكبر الدول نمواً.

حيث أن النمو السكاني السنوي في أكثر البلدان نمواً في عدد السكان المدروس أقل منه في البلدان النامية. في رأينا، يرجع هذا الوضع إلى أسباب مناخية ودينية واجتماعية (على سبيل المثال، في البلدان الإسلامية ذات مستوى المعيشة المنخفض نسبياً، كقاعدة عامة، ارتفاع معدل المواليد). وبشكل عام، تؤكد القيم الكمية، إلى حد كبير، تمايز البلدان

حسب أنواع التكاثر السكاني. ومع ذلك، فإن الآراء الحالية حول ارتفاع معدل الوفيات في البلدان ذات الخصوبة العالية لا تؤكد الإحصاءات الموضوعية.

الجدول رقم (2) يوضح مؤشرات الموازنة الرئيسية للاقتصاد المصري لعام 2020

المؤشر	القيمة
الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي %	90
عجز الموازنة العامة للدولة ، مليار دولار .	29.3
النفقات الحكومية للربع الرابع .	8.03
الإيرادات الحكومية ، مليار دولار .	62.14

عند تطوير التحليل، سننظر في هيكل العمالة حسب قطاعات الاقتصاد الوطني. ويبين الجدول أنه في البلدان التي يتم تطويرها تقليدياً، تشغل أكبر حصة أنشطة مثل التجارة والنقل والتخزين والفنادق والمطاعم والمعلومات والاتصالات والإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية¹.

الجدول رقم (3) يوضح هيكل تشغيل السكان حسب قطاعات الاقتصاد الوطني لعام 2019 م %

الرتبة	1	2	3	4	5	6	7

¹. الرموز: 1- الزراعة والغابات والصيد وصيد الأسماك وتربية الأسماك . 2- الصناعة . 3- البناء . 4- التجارة والنقل والتخزين والفنادق والمطاعم والمعلومات والاتصالات . 5- الأنشطة المالية والتأمينية والعمالات العقارية والخدمات المهنية والعلمية والتقنية والإدارية والخدمات ذات الصلة . 6- الإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية . 7- أنشطة أخرى.

المصدر: تم اختياره من قبل الباحثين على أساس: العراق ودول العالم . 2020: القانون الأساسي.

جلس . M. - Rosstat. ، / 385 - 2020. صفحة ، الجدول 3-3.

15	17	35	15.5	4.5	5	8	العراق
4.9	18.2	3.3	25.2	12.5	14.3	21.6	مصر
6,1	6	1,9	25	5,6	14,8	40,6	تركيا
7.1	10.9	6.5	33.5	9.8	9.3	22.9	السعودية
5.6	4.5	1.2	22	6	15	47	الصين
4.3	26.9	14.3	25.7	6.7	20.4	1.3	المانيا
7.6	20.4	14.3	27.9	5.7	20.2	3.9	إيطاليا
12.2	17.3	9.9	31.4	7.2	12.8	9.1	برازيل
9.2	11.9	6.8	34.4	7.8	17.6	12.3	المكسيك

يتضح لنا من الجدول رقم (3) ان البلدان التي تنتمي تقليدياً إلى البلدان النامية، تصبح الزراعة والصيد وصيد الأسماك وتربية الأسماك الأنواع السائدة من الأنشطة. في الوقت نفسه، تلعب الصناعة تقليدياً دوراً مهماً في الصين وألمانيا وإيطاليا. وهذا يعني أن مستوى تنمية البلاد يعتمد أكثر على تطوير الأنشطة الاقتصادية ذات التقنية العالية، وكذلك على مستوى الأتمتة وديناميكية العمل، مما يسمح بزيادة الإنتاجية وتقليل حصة العمل البدني في الصناعات كثيفة العمالة. [Alive, 2017: p42-47].

في رأينا، يمكن أن يصبح هيكل التوظيف أحد المبادئ التوجيهية الاستراتيجية للسياسة المالية للبلاد. أي أنه نظراً للأدوات المالية المتاحة على المستويين الضخم والكلي، يجب على السلطات تحفيز تطوير تلك الأنواع من الأنشطة الاقتصادية التي يتم فيها إنشاء قيمة مضافة ويصبح من الممكن تطوير رأس المال البشري.

ومع ذلك، من أجل تنفيذ السياسة المالية، هناك حاجة إلى مصادر أخرى، تتمثل بالمدفوعات المالية، وكذلك الأموال التي تستخدمها الإدارة المالية للبلاد في إطار السياسة النقدية (الإصدار، معدل الخصم، إلخ.). وفي هذا السياق، من المستحسن مقارنة البلدان بعدد من المؤشرات التي تعكس فعالية استخدام أدوات السياسة المالية في عملية حل المشاكل الاقتصادية وتحقيق الأهداف الإنمائية الاستراتيجية للبلد.

دعونا ننظر في المؤشرات المحتملة لفعالية السياسة المالية. ونحن نعتقد أن المؤشرات التالية هي الأكثر أهمية لتقييم فعالية السياسة المالية.

1. نسبة حجم الإيرادات المالية إلى الميزانية إلى حجم الناتج المحلي الإجمالي - يحدد هذا المؤشر العبء المالي العام للاقتصاد.
2. نسبة حجم الإيرادات المالية إلى عدد الأشخاص العاملين في الاقتصاد - يوضح هذا المؤشر العبء المالي المحدد لكل موظف.

3. نسبة الإيرادات المالية إلى الناتج المحلي الإجمالي- يظهر مدى مشاركة الدولة في إعادة توزيع المنتج الذي تم إنشاؤه في البلاد.

4. مؤشر الاستثمار- يسمح بتقييم نسبة النشاط الاستثماري في رأس المال البشري والأصول الثابتة.

وبمقارنة هذه المؤشرات لمختلف البلدان، من الممكن تشكيل مبادئ توجيهية استراتيجية إضافية للسياسة المالية، وكذلك لمعرفة كيف تختلف قيم هذه المؤشرات في البلدان المتقدمة والنامية. من الضروري أيضا مراعاة تعادل القوة الشرائية للعملة الوطنية، ومع ذلك بالنسبة للمقارنات العامة وخصائص الوضع الاقتصادي، فإن هذه المهمة ليست ذات أهمية قصوى.

لحساب قيم المؤشرات المقترحة سابقا، سيتم استخدام البيانات الموجودة في قائمة البلدان المختارة. في عملية الحسابات، وكذلك ستستخدم البيانات الأولية التالية: مقدار الإيرادات المالية للميزانية، وحجم الناتج المحلي الإجمالي، وعدد الأشخاص العاملين في الاقتصاد، ومقدار تكاليف العمالة، ومؤشر الأجور، ومؤشر تراكم رأس المال الثابت. تتوفر قيم هذه المؤشرات لعام (2019) كما موضح بالجدول ادناه.

الجدول رقم (4) يوضح بيانات خط الأساس لتقييم فعالية السياسات المالية في البلدان وفق البيانات عام 2019

الدولة	العمالة ،مليون شخص	الناتج المحلي الإجمالي، مليار دولار أمريكي	قيمة الإيرادات الضريبية للموازنة بمليارات الدولارات	مصروفات على الأجور بمليارات الدولارات الأمريكية	مؤشر استثمار رأس المال البشري -2019 2018	مؤشر تراكم رأس المال الثابت -2019 2018
العراق	7.3	234	1.4	37.8	101.2	103.2
مصر	26.2	332.82	33.35	1.67	102.3	115.7
تركيا	28.6	761.43	16.5	35.5	103.4	117.5
السعودية	3.20	792.97	7.4	29.9	104.3	108.3
الصين	786	14280	9.1	- ¹	107.3	118.7
المانيا	42.4	3438	904.92	279.72	104.1	103.4
إيطاليا	23.4	2002.4	563.97	186.68	103.8	103.1
برازيل	92.6	1794	410.08	225.44	101.8	102.2
المكسيك	55.1	1379.08	333.11	27.45	100.2	100.9

يتضح من الجدول رقم (4) انه نتيجة لحساب المؤشرات المذكورة أعلاه لجميع البلدان المختارة للتحليل، والتي تسمح لنا بالمقارنة بين القيم التي تم الحصول عليها باستخلاص عدد من الاستنتاجات المهمة. حيث نلاحظ الفرق الأكثر وضوحاً بين البلدان المتقدمة والنامية هو القيمة العالية للناتج المحلي الإجمالي لكل موظف، فضلاً عن مستوى عالٍ نسبياً من العبء المالي المحدد لكل موظف. أيضاً فإن السمة المميزة للسياسة المالية هي تجاوز نمو الاستثمارات في رأس المال البشري فيما يتعلق بالاستثمارات في الأصول الثابتة.

وبناءً على ذلك تم الاعتماد على نتائج المتبعة التي تركز على الانفاق دون ضوابط ودون وجود الاعتمادات الكافية، بالإضافة إلى عدم الاهتمام

¹. لم يستدل على حجم مصروفات الأجور في الصين .

بتمويل الانفاق اللازم للمشروع التتموية. كل هذا أدى الى فقدان العراق
القدرة التنافسية و تهميشه كبلد انتاجي في الأسواق الاقليمية و العالمية.

الخلاصة.

تلخيصا للتحليل، توصلنا إلى استنتاج مفاده أن هناك حاجة حاليا إلى تعديل كبير لأهداف الإدارة الإستراتيجية للسياسة المالية في البلدان النامية. وهذا هو دور السياسة المالية في هذه البلدان حيث ينبغي أن هنالك دور في تشجيع وتحفيز نمو إنتاجية العمل، على سبيل المثال، من خلال إنشاء صناعات التكنولوجيا الفائقة. و للقيام بذلك، من الضروري تحفيز الاستثمارات بنشاطات رأس المال البشري، وذلك مما سيزيد من حصة الناتج المحلي الإجمالي لكل شخص عامل، وكذلك سيؤدي إلى خلق إمكانات مالية حقيقية لزيادة العبء الضريبي المحدد وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي للدولة وتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية و المالية التي تصبو إليها. كما ان استخدام الادارة الاستراتيجية يوفر الكثير من المزايا منها السرعة والدقة والكلفة والجهد الاقل عند اعداد اساليب التحليل المالي لاستخدامه لاحقا في عملية السياسة المالية.

التوصيات.

على ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثين بالآتي:

- 1- ضرورة العمل على تعزيز أنشطة الإدارة الاستراتيجية والتي تمثل عموداً أساسياً لنظام السياسة المالية في الدوائر لزيادة الإيرادات الضريبية التي تساهم في دعم عجلة التنمية الاقتصادية للدولة.
- 2- ضرورة القيام ببعض الإصلاحات، ومعالجة أزمات السكان للقضاء على الفقر والجوع، وتأمين الصحة والغذاء والتعليم والمساواة والتنمية المنطقية، بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة والذي يحتاج إلى ربط قضايا البيئة بالتنمية الاقتصادية بشكل محدد ومستمر.
- 3- منح السياسة المالية في العراق مكانة خاصة، من خلال وضع خطة إستراتيجية يتم تنفيذها بمرور الوقت وتدعيمها بالموارد المالية والخبرة البشرية والفنية.

أولاً... المصادر العربية .

البصام ، سهام، حسين عبد الرحمن، وآخرون، (2012) ، الضرورات الإستراتيجية لإصلاح القطاع النفطي في العراق ، ط1 ، المجموعة الكاملة لبحوث المؤتمر العلمي الثاني، كلية الإدارة و الاقتصاد.

عباس، أنس عبد الباسط، (2018)، الإدارة الاستراتيجية رؤية معاصرة، دار النشر الدولي، السعودية.

الكرخي، مجيد عبد جعفر، (1999)، الموازنة العامة للدولة، مفهومها وأساليب إعدادها واتجاهاتها الحديثة، ط 1، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الجامعة المستنصرية، بغداد.

الهيتمي، احمد حسين، (2000)، اقتصاديات النفط، ط 1، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل.

الوادي، محمود حسين، عزام، زاريا أحمد، (2000)، المالية العامة والنظام المالي في الإسلام، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً... المصادر الأجنبية .

Aktionova, A.A. (2019), The flexibility of fiscal policy in the context of cyclical development of the economy / Finance and credit.– № 3 .

Alive, B. K h. Strategic guidelines for improving the tax system of Russia / Finance and Credit. - 2017. - No. 42. - P. 42–47.

Ibrahim M.A., Key problems of the fiscal policy of the state in the conditions of the decline in the level of the economy of the Russian Federation / Bulletin of the University (State University of Management). 2018

الاستثمار السياحي ودوره في التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي

أ.م نجوى الهادي الغويلي

جامعة المرقب - ليبيا

الملخص:

تُعد السياحة في الوقت الحاضر من الضروريات التي تعول عليها الكثير من الدول للدخل القومي للبلد بديلا عن النفط ، ومن الاشياء المتفق عليها في موضوع تنمية قطاع السياحة في ليبيا هو توفر وتنوع عوامل الجذب السياحي فلدينا شواطئ جميلة وأماكن طبيعية جذابة مثل الغابات والمناطق الجبلية والصحراوية وواحات ومدن اثرية واماكن دينية ، وكذلك تتميز ليبيا بموقع استراتيجي ومناخ متنوع وغيرها من مقومات تنبئ جميعها بمستقبل واعد لصناعة السياحة الليبية وايضا من المسلم به ان صناعة السياحة في العالم فاقت كل الصناعات من حيث العوائد الكبيرة التي يحققها تفعيل الانشطة السياحية في كثير من الدول ، أضف الي ذلك ان اي مشروع سياحي في ليبيا أو أي دولة لن ينجح طالما لم يكن هناك توجه حقيقي في سياسة الحكومات ، وصناع القرار في الدولة الي تفعيله والاهتمام به وادراجه ضمن الخطط التنموية الشاملة الهادفة الي تقوية القطاع السياحي كبديل لتخفيف الاعتماد علي النفط ، ونظرا لأهمية السياحة الي تحقيق انتشار الثقافات والحوار واحلال السلام والصدقات بين الشعوب وحماية البيئات المختلفة ، وخلق فرص عمل وانشطة للشباب ، وتنشيط السياحة ، وبناء قاعدة استراتيجية للسياحة والتي توازي ايرادات النفط واكثر للدخل القومي المحلي.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار - السياحي - تطوير - اقتصاد - اجتماع

المقدمة

تُعد السياحة في الوقت الحاضر من الضروريات التي تعول عليها الكثير من الدول للدخول القومي للبلاد بديلاً عن النفط، وتنمية قطاع السياحة في ليبيا هو توفّر وتنوع عوامل الجذب السياحي فلدينا شواطئ جميلة وأماكن طبيعية جذابة مثل الغابات والمناطق الجبلية والصحراوية ووحدات ومدن أثرية وأماكن دينية وكذلك تتميز ليبيا بموقع استراتيجي ومناخ متنوع وغيرها من مقومات تنبئ جميعها بمستقبل واعد لصناعة السياحة الليبية وايضا من المسلم به ان صناعة السياحة في العالم فاقت كل الصناعات من حيث العوائد الكبيرة التي يحققها تفعيل الانشطة السياحية في كثير من الدول، أضف الي ذلك ان اي مشروع سياحي في ليبيا لن ينجح طالما لم يكن هناك توجه حقيقي في سياسة الدولة الي تفعيله والاهتمام به وادراجه ضمن الخطط التنموية الشاملة الهادفة الي تقوية القطاع السياحي كبديل لتخفيف الاعتماد علي النفط، كما تعمل السياحة الي تحقيق انتشار الثقافات والحوار واحلال السلام والصدقات بين الشعوب وحماية البيئات المختلفة وتجميل المدن.. الخ . لكن من الصعب ان تقام سياحة جزئية في مكان معين ولا يمكن فصل السياحة الخارجية عن الداخلية فالمشروع السياحي للدولة مشروع متكامل وشبكة ينبغي ان تكون فعالة ومترابطة، والاستفادة من كافة مواردنا الاقليمية المتاحة وفقاً لاشتراطات الاستدامة لنحدث تنوعاً اقتصادياً حقيقياً ومستداماً لكن لا يمكن ان نتجاهل العديد من التحديات التي سوف يواجهها هذا القطاع وهي كيفية التوفيق بين النشاط السياحي وغيره من قطاعات وكيفية المحافظة علي هوية المجتمع الليبي وعاداته وتقاليده وقيمه الدينية والاخلاقية كما تستدعي الحاجة الي تأهيل مجتمعنا للانخراط في ممارسة الانشطة السياحية ومن السلبيات ايضا تأثير الانشطة السياحية علي البيئة وتلويثها والاضرار بها وهذا ما

تعاني منه الدول السياحية لاسيما وان هناك الكثير من مناطق الجذب السياحي في ليبيا تعتبر من البيئات الحساسة والتي تحتاج الي برامج حماية مستمرة وتوعية مجتمعية تدعو للمحافظة 1. حقيقة ان هذا النشاط لا بد ان يمر بمراحله المختلفة من الاكتشاف الي النمو الي النضج الي الاستقرار وما يمكن ان نعول عليه هو تقصير الفترة الزمنية بين كل مرحلة واخري ويمكن ذلك عن طريق الاستغلال والاستثمار الامثل لإمكانياتنا المادية وللتكنولوجيا المتاحة كما يحتاج الامر الي رفع المستوي الثقافي لمجتمعنا لخوض تجربته بنجاح ودخول المعركة التنافسية من خلال توفير منتجات سياحية متنوعة وخلق سوق سياحي نشط بالمنطقة .

إن تطوير المنتج السياحي المقدم واستحداث أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة داخل ليبيا ، وذلك فضلاً عن زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية، وما يترتب عليها من زيادة في القيمة المضافة للقطاع السياحي في الاقتصاد القومي في ليبيا المتمثلة في الفنادق والمطاعم وتقديم المأكولات والمهرجانات التراثية والدينية للمدن الجنوب الليبي المتمثلة في الصحراء والاثار والمدن الاثرية وغيرها 2.

تناولت العديد من المنظمات الدولية تطبيقاته المختلفة للتكنولوجيا ووسائل الاتصال والمعلوماتية في مجال السياحة ، وأثرها على زيادة النمو السياحي خصوصاً في الدول الأقل نمواً ، والتي تشكل فيها عوائد السياحة نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي، وقد أسهم في زيادة انتشار مفهوم السياحة الالكترونية وتطبيقاتها المختلفة عدة عوامل أهمها ارتفاع نسبة إسهام السياحة الالكترونية في إجمالي التجارة الإلكترونية الدولية، وما ينتج عن دمج هذا المفهوم في البنى المؤسسية للهيئات المعنية بالسياحة من تخفيض في تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ، وبالتالي الأسعار،

1 - محمود النمى ، دليل منطقة حفائر جنزور الأثرية، (منشورات مصلحة الآثار).

2 - محمد فكرون ، "المتحف الجماهيري" آثار العرب ص 3، (1991).

وتطوير المنتج السياحي المقدم للدعاية والاعلان عن المواقع الاثرية والمنتجات السياحية ، واستحداث أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، وذلك فضلاً عن زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية، وما يترتب عليها من زيادة في القيمة المضافة للقطاع السياحي في الاقتصاد القومي الليبي .

مشكلة البحث :

تحدد مشكلة البحث في بحث وتحليل آليات سبل لتنظيم السياحة الداخلية والاهتمام بها وتطويرها والمحافظة على المواقع والمدن والمعالم الاثرية التي تزخر بها ، والإسهام في تطوير وتنمية الجهات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتوجيه وتشجيع وتنمية الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للاستفادة منها في صناعة السياحة ، ومردود ذلك على صناعة السياحة في مستقبل ليبيا ودورها في زيادة الدخل القومي لليبيابديلا عن النفط ، وخلق فرص عمل للشباب وتساعد في التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والثقافي على مستوى المواطن الليبي والوطن ، وخصوصاً أن السياحة في ليبيا تفتقر للترويج والتسويق السياحي والإعلامي ، والدعاية والمنافسة الدولية في المواقع الالكترونية .

أهمية البحث :

1. العمل على زيادة النمو والتطوير السياحي في ليبيا .
2. بحث سبل كيفية الاستفادة من الوسائل والآليات التي متواجدة في ليبيا وزيادة التنمية للمنتج السياحي الليبي
3. التنسيق الأمثل بين الفاعلين المختلفين فيما يتعلق بتنظيم السياحة والاهتمام بها وتطويرها بما يتناسب مع العصر والتطور في مجال الاتصالات والتكنولوجيا .

4. دراسة البيئة اليبية وملاءمتها للسياحة بما يعود بالدخل القومي لليبيا، وللتطور الاجتماعي والثقافي وزيادة الوعي لدى الفرد الليبي بأهمية الاماكن والمدن الاثرية وعدم العبث بها أو سرقته.

أهداف البحث :

1. التعريف بتاريخ ليبيا وحضارتها عبر العصور المختلفة من اجل خلق وعي اثري وثقافي من شأنه حماية تلك الاثار وتطوير الدراسات الاثرية.
2. الإسراع في عملية تطبيق السياحة الداخلية بالمحافظة على الاماكن الاثرية بتنميتها وتطويرها .
3. الاهتمام وتنمية هذا القطاع الحيوي المهم للاستفادة منه في مشاريع استثمارية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وتخلق فرص عمل لكثير من الشباب والخريجين من كليات السياحة والفندقة بليبيا .
4. نقل التكنولوجيا المتقدمة للمعلومات وتحقيق الاستفادة منها، وتوجيه وتشجيع وتنمية الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

مشكلة البحث

يستهدف البحث إلقاء مزيد من الضوء على المشكلة البحثية موضوع الدراسة وبلورتها كخطوة أولية نحو مساعدة متخذي القرار في الدولة اليبية مزيدا من المحافظة والاهتمام بالمناطق والأماكن والمدن السياحية في ليبيا، واستغلال المناطق الأثرية والآثار التاريخية والحضارية بالإضافة إلى المناطق الجبلية والطبيعية والصحراوية والشواطئ البحرية على ضمان الاستفادة من المزايا التنافسية التي تقدمها السياحة الإلكترونية لمجمل صناعة السياحة في ليبيا في المستقبل، وذلك انطلاقاً من أن السياحة تعد من الظواهر النظامية التي لها مدخلاتها ومخرجاتها الخاصة، والتي تستلزم إيجاد نظم للعمل والتنسيق بين مختلف الفاعلين المعنيين بقضية السياحة في ليبيا.

منهجية البحث : ساقسم البحث إلى ثلاثة فصول، وذلك كما يلي:

الفصل الأول: مفهوم السياحة ، ويتناول تعريف مفهوم السياحة الالكترونية، وبيان أهميتها، والمتطلبات العامة لتطبيقه في الدول النامية .

الفصل الثاني : المظاهر التنوع في المنتج السياحي الليبي ، وأهمية تفعيل المواقع الالكترونية السياحية القائمة في ليبيا وحالة البنية التحتية الأساسية والتكنولوجية الموجودة .

الفصل الثالث : الجهود الدولية والعربية في مجال تنظيم السياحة الالكترونية.

خاتمة ، وتبرز التوصيات العامة للبحث، والمتطلبات التي يجب توافرها حتى يمكن الإسراع في عملية تطبيق السياحة الداخلية والاهتمام وتنمية هذا القطاع الحيوي المهم للاستفادة منه في مشاريع استثمارية لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وتخلق فرص عمل لكثير من الشباب والخريجين من كليات السياحة والفندقة بليبيا .

اولا / مفهوم السياحة ، ويتناول تعريف مفهوم السياحة الالكترونية، وبيان أهميتها، والمتطلبات العامة لتطبيقه في الدول النامية .

تعريف السياحة : نشاط ترفيهي خارج عن الروتين الذي يجيهاها السائح، هدف السياحة إنعاش روح الفرد، وتكون السياحة بانتقال الفرد من المكان المقيم فيه إلى مكان آخر في نفس الدولة أو الانتقال إلى دولة أخرى، مع توفير جميع الخدمات والمستلزمات لهذا النشاط، في مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز السنة.

مفهوم السياحة الإلكترونية:

فرضت المتغيرات التكنولوجية والتطور في تقنية المعلومات والاتصالات صوراََ حديثة للتعامل في مقدمتها الخدمات السياحية الإلكترونية التي أصبحت في الوقت الحالي ضرورة حتمية لا يمكن لأي نشاط سياحي تجاهله. وأصبح الحديث عن هذه الخدمات مثار اهتمام

العديد من الدراسات القانونية والسياحية في محاولة لوضع أطر قانونية وتنظيمية لها. 1

أولاً: تعريف السياحة الالكترونية

يعتبر مفهوم السياحة الالكترونية من المفاهيم الحديثة في علم السياحة التي تتداخل بشدة مع مفهوم التجارة الالكترونية. وقد استطاع الباحث أن يرصد عدة تعريفات لمفهوم السياحة الالكترونية، كان أهمها أنه يشير إلى "استخدام الأعمال الالكترونية في مجال السفر والسياحة، واستخدام تقنيات الانترنت من أجل تفعيل عمل الموردين السياحيين والوصول إلى تسهيلات أكثر فعالية للمستهلكين السياحيين". وأنه "نمط سياحي يتم تنفيذ بعض معاملاته التي تتم بين مؤسسة سياحية وأخرى أو بين مؤسسة سياحية ومستهلك (سائح) من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبحيث تتلاقى فيه عروض الخدمات السياحية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) مع رغبات جموع السائحين الراغبين في قبول هذه الخدمات السياحية المقدمة عبر شبكة الإنترنت"، والتقدم التكنولوجي الحادث في شبكة المعلومات الدولية، وتأثيره على الأنماط السياحية المختلفة، وبحيث أصبح بالإمكان تسمية أي نمط سياحي بأنه "الالكتروني" إذا ما تم استخدام التقنيات الحديثة في عرض منتجاته وتقديمها للسائحين على شبكة المعلومات. ويشمل ذلك كافة العمليات السياحية النمطية المعروفة من عروض البرامج السياحية، وحجز الرحلات السياحية وتنظيمها من خلال الإنترنت، وخدمات ما

1- عبد الله شيبوب (وآخرون)، المتحف الجماهيري، (منشورات مصلحة الأثار ومنظمة اليونسكو: 1988)

1 - . رشاعلى الدين أحمد، السياحة الإلكترونية "حلم دبی القادم نظرة قانونية حول السياحة"
Anis Khanchouch: E-Tourism; an Innovative Approach for the Small and Medium-Sized Tourism Enterprises (SMTE) in Tunisia, OECD, <http://www.oman0.net/forum/showthread.php?t=117336> 2004

بعد الحصول على المنتج ، أنشطة إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها وتسويقها أو تسليمها للمشتري من خلال الوسائط الالكترونية¹.

ثانياً: أهمية السياحة وتطويرها الكترونياً وتأثيرها على الاقتصاد والدخل القومي الليبي

تنبع أهمية السياحة الإلكترونية من المنافع الضخمة التي توفرها سواء لمقدمي الخدمات السياحية أو للسائحين أنفسهم، والتي تسهم في تجاوز الحواجز التقليدية في المعاملات السياحية النمطية، ومن أهم هذه المنافع:

1. تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة، حيث تتسم الخدمات السياحية بأنها منتجات تتباين فيها المعلومات بشكل كبير فلا يمكن قياس جودتها إلا بالتجربة، وأنها تعتمد بالأساس على ثقة السائح في جودة الخدمات السياحية التي تقدمها الشركات والمؤسسات السياحية.

ومن هنا أصبح بإمكان المستهلك السياحي الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها عن المنتج السياحي من خلال شبكة الانترنت، ويشمل ذلك معلومات عن الطيران والفنادق والبرامج السياحية وأماكن تأجير السيارات.. إلخ. وأسهم ذلك في تحقيق رغبات السائح وإرضاء احتياجاته الأساسية، وذلك من خلال إمكانية قيام السائح بإجراء العديد من المقارنات بين المواقع السياحية المختلفة واختيار الأنسب منها دون أن يحتاج إلى الانتقال من مكان إلى آخر. وتتيح شبكة الانترنت ذلك من خلال أشكال متعددة تشمل المعلومات التفصيلية المكتوبة والمصورة التي يستطيع السائح من خلالها زيارة الأثر أو تصفح المنتج بنفسه، أو حتى إمكانية قيام السائح بتصميم البرنامج السياحي

1 - أحمد محمد الله السمان ، التجارة الالكترونية وتنمية الصادرات ، سلسلة أوراق اقتصادية (جامعة

القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد 24 ، فبراير 2005)، ص ص 7-9.

الذى يرغب فيه دون التقيّد ببرنامج مُعد سلفاً ووفقاً للتكلفة التي يستطيع دفعها.

2. تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ومن ثم تمتع المنتج السياحي بميزة مقارنة نتيجة لانخفاض الأسعار، فمن شأن استخدام السياحة الإلكترونية التقليل من تكاليف التسويق السياحي، وتكاليف الإنتاج (تسهيل وتسريع التواصل بين منتج الخدمة السياحية والوسيط)، وتكاليف التوزيع (تسهيل إجراء الصفقات مع شريحة كبيرة من المستهدفين)، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة. فعلى سبيل المثال يمكن للسائح تسلم تذاكر الطيران الإلكترونية أو وقسيمة التبادل الخاصة بحجز أحد الفنادق من خلال بريده الإلكتروني¹.

3. سهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، وذلك من خلال قياسات الرأي التي يمكن من خلالها معرفة التوجهات السياحية الجديدة والخدمات الأساسية والمكملة التي يحتاجها السائحون.

4. زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية بما يسهم في زيادة مبيعاتها وإيراداتها وأرباحها، وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي.

5. شيوع استخدام السياحة الإلكترونية دليلاً على تقدم البنية التكنولوجية والخدمات الإلكترونية في البلد المعنى، بما يسهم - ضمن عوامل أخرى - في زيادة الاستثمارات الأجنبية وفي تمتع بنية الأعمال الحكومية والخاصة بالمصدقاتية في التقارير الدولية، وتزداد أهمية السياحة الإلكترونية مع زيادة الاهتمام بالتجارة الإلكترونية فبعد أن كانت

1 - أحمد حمد الله السنان، التجارة الإلكترونية وتنمية الصادرات، سلسلة أوراق اقتصادية (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد 24، فبراير 2005)، ص ص 13-14-15.

السياحة الإلكترونية تسهم بـ 7٪ من التجارة الإلكترونية زادت النسبة إلى 35٪ من إجمالي التجارة الإلكترونية في عام 2002 م.

الفصل الثاني: مظاهر التنوع في المنتج السياحي الليبي، وحالة البنية التحتية الأساسية والتكنولوجية الموجودة يتطلب الاتي:

- ضرورة ايجاد مظاهر جديدة للتنوع السياحي في ليبيا.

تعتبر ليبيا من أهم نقاط الجذب السياحي بين دول العالم نظراً لما تتمتع به من مناطق سياحية متعددة، وإلى تنوع المنتج السياحي الذي تقدمه. وقد ظهرت في الفترة الأخيرة أنماط سياحية جديدة أصبحت تخاطب شرائح أوسع من السائحين عبر العالم، وذلك إضافة إلى الأنماط التقليدية المعروفة كسياحة الآثار على سبيل المثال.

ومن هذه الأنماط سياحة المؤتمرات والمعارض الدولية وسياحة السفاري الصحراوية وسياحة اليخوت والسياحة البحرية والبيئية والعلاجية والرياضية، وسياحة المهرجانات والفعاليات الترفيهية والثقافية، و”سياحة مراكز الغوص” التي أصبحت تمثل اليوم نشاطاً سياحياً يلقي رواجاً كبيراً تعكسه زيادة عدد هذه المراكز إلى 346 مركزاً عام 2005 م¹.

1- السياحة الترفيهية.

تعد السياحة الترفيهية احد اهم أنواع الأنشطة السياحية التي توجد في ليبيا والتي تجتذب عددا كبيرا من السائحين من مختلف دول العالم، لما تتمتع به ليبيا من شواطئ ورمال على البحر المتوسط. وتتمثل أهم المناطق التي يمكن زيارتها للممارسة هذه السياحة في الساحل الشرقي سوسة، شحات، درنة، الخمس، ولم تبخل الطبيعة على ليبيا بعطائها فقد وهبها الله - سبحانه وتعالى - تميزاً في طبيعتها يستهوي الأبصار والقلوب.

¹ - هند محمد حامد، التجارة الإلكترونية في المجال السياحي (القاهرة، 2003)، ص 156.

2- سياحة المؤتمرات .

تمثل سياحة المؤتمرات والمعارض نمطاً سياحياً هاماً لأي بلد يتميز بموقع جغرافي أو مكانتها السياسية فرصة كبيرة لاستضافة عشرات المؤتمرات الدولية سنوياً في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والطبية والمهنية، لهذا النمط السياحي لما يتوافر به من إمكانيات فنية وتكنولوجية وتجهيزات حديثة من أجهزة سمعية وترجمة فورية بمختلف اللغات¹.

3- سياحة المهرجانات والفعاليات الفنية والثقافية .

تعتبر سياحة المهرجانات من اهم وأحدث وسائل الجذب السياحي الجديدة، ويُقام في ليبيا العديد من المهرجانات التي تحظى بإقبال جماهيري كبير مثل مهرجان غات السياحي، ومهرجان غدامس للتراث ومهرجان طرابلس للأغنية الليبية، ومهرجان معرض طرابلس الدولي للسياحة والتسوق .

4- سياحة السفاري في الصحراء الليبية .

ويزدهر هذا النوع من السياحة في الجنوب الليبي، وجبل العوينات، وجبال اكاكوس، والواحات الداخلة والخارجة الزاخرة بالآثار والعيون المائية والآبار في أوباري، وغدامس، وبحيرة فبرعون والاستمتاع بالحياة البدوية في هذه المناطق بما يُمكن للسياح من معايشة هذه الحياة التي تجمع بين البساطة وقسوة الطبيعة الجبلية الصحراوية ما بين التراث والحضارة والتاريخ .

5- أهمية تفعيل المواقع الإلكترونية السياحية القائمة في ليبيا

إن المواقع الإلكترونية السياحية في ليبيا لا يوجد حصر دقيق بعناوينها الإلكترونية، أو بتنوعاتها المختلفة، ذات صلة بالحركة السياحية مثل مواقع وزارة السياحة الليبية، وهيئة تنشيط السياحة، وهيئة العامة

1 - محمد سليمان أيوب، "أخبار أثرية/ المحافظات الجنوبية " ليبيا القديمة 3-1966-1967

للتنمية السياحية اليبية ، وموقع المكاتب السياحية اليبية ، وغرفة شركات ووكالات السفر والسياحة العاملة بليبيا ، وبوابة التراث الليبي ، ودليل ليبيا السياحي ، ادارة معرض طرابلس الدولي للمؤتمرات والمعارض والتسوق ، والهيئة العامة لشئون المعارض والاسواق الدولية ، والصوت والضوء ، ومطار طرابلس العالمي ، ومطار امعتيقة ، ومطار بنينا بينغازي ، ومطارات الجنوب الليبي ، وشركة الخطوط الجوية اليبية ، والافريقية ، واسماء الفنادق العاملة ، ووسائل الترفيه فيها ، وأهم الخدمات الموجودة التي تقدمها للنزلاء داخل الفنادق .

1. تشجيع وتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2. نقل التكنولوجيا المتقدمة للمعلومات وتحقيق الاستفادة منها.
3. فرص تصدير خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومنتجاتها.
4. الإسهام في تطوير وتنمية الجهات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
5. توجيه وتشجيع وتنمية الاستثمار في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
6. رعاية المصالح المشتركة لأنشطة تكنولوجيا المعلومات.
7. دعم البحوث والدراسات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشجيع الاستفادة بنتائجها.
8. تشجيع ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مجال استخدام وتوظيف آليات المعاملات الالكترونية.

1 هند محمد حامد ، التجارة الالكترونية في المجال السياحي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 252—

9. تنظيم نشاط خدمات التوقيع الالكتروني وغيرها من الأنشطة في مجال المعاملات الالكترونية وصناعة تكنولوجيا المعلومات¹.

الفصل الثالث : سبل الاستفادة من الجهود الدولية والعربية في مجال تنظيم السياحة الإلكترونية

يعرض هذا الفصل لأبرز الجهود المبذولة على المستويين الدولي والإقليمي لتنظيم عمل السياحة الالكترونية. كما يعرض لتجربتي الإمارات وتونس في مجال تشجيع المشروعات الصغيرة المرتبطة بالتجارة الالكترونية وتطبيقاتها في مجال السياحة .

أولاً: الخبرات الدولية

1. مبادرة الأونكتاد للسياحة الإلكترونية .

طرح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في دورته الحادية عشرة المنعقدة في مدينة ساو باولو بالبرازيل خلال الفترة 13-18 يونيو 2004 مبادرة خاصة بالسياحة الالكترونية. وهدفت المبادرة إلى تزويد البلدان النامية بالوسائل التقنية اللازمة لترويج خدماتها السياحية وتسويقها وبيعها عبر الانترنت واستحداث منتجات سياحية جديدة، وذلك بهدف "تيسير تطوير قطاعها السياحي على نحو فعال باستخدام أدوات تستند إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"

وأوضح المؤتمر أن ذلك يتم من خلال الشراكة مع الدول الأعضاء في المؤتمر والمنظمة العالمية للسياحة واليونسكو وسلطات السياحة الوطنية والجامعات ، وحددت المبادرة المستفيدين من المبادرة التي يستمر إطارها الزمني لمدة أربعة سنوات في أصحاب المصلحة في صناعة السياحة المحلية في البلدان النامية والمنظمات الإقليمية المعنية مثل المشاريع الصغيرة

1 - مذكرة من أمانة الأونكتاد بعنوان "شركات الأونكتاد الحادي عشر الجامعة لعدة أطراف من أصحاب المصلحة" والمقدمة في الدورة الحادية عشرة المنعقدة بمدينة ساو باولو خلال الفترة 13-18 يونيو 2004، ص 5.

والمتوسطة الحجم كالفنادق والنقل والحرف اليدوية، ومجالس الدوائر السياحية الوطنية، ومنظمات تسويق الوجهات وغيرها من مقدمي الخدمات .

وتوفر الأونكتاد مع شركائهما من خلال هذه المبادرة إسهامات عينية تغطي تطوير قاعدة نموذجية للإنترنت تستخدم في مجال السياحة الإلكترونية. وتشمل هذه القاعدة معلومات عامة عن الدولة، وبيانات تفصيلية عن الخدمات السياحية التي تقدمها، وعن المنتجات اليدوية السياحية المنتجة فيها، وكذلك روابط المواقع الإلكترونية لأبرز الشركاء السياحيين ومصادر المعلومات على شبكة الإنترنت. كما وفرت الأونكتاد تمويل قدره 1.5 مليون دولار لهذا المشروع تستفيد منه خمسة دول خلال فترة المشروع¹.

2. الاتحاد الدولي للسياحة الإلكترونية :

تم افتتاح أول موقع للاتحاد الدولي للسياحة الإلكترونية لأول مرة في الشرق الأوسط بشراكة سعودية - فرنسية - إسبانية - إيطالية ومصرية، وبرعاية العديد من منظمات السياحة العالمية. وقد اختيرت مصر لتكون مقراً رئيسياً للاتحاد ، ويهدف الاتحاد إلى تنظيم عمل السياحة و السفر عبر الإنترنت، وتقديم أحدث و أفضل الاستشارات في هذا المجال ، وإتاحة فرص تبادل الخبرات بين الأعضاء من خلال إصدار مجلة ربع سنوية بعدة لغات، وتنظيم رحلات تسويقية وتعليمية لأعضاء الاتحاد، وإيجاد حلول علمية لمشاكل صناعة السياحة الإلكترونية من خلال إنشاء دليل عالمي موحد يضمن معلومات رسمية لكل ما هو متعلق بصناعة السياحة يتم من خلاله خلق مكان للمنافسة العادلة بين الأعضاء لضمان

1- UNCTAD'S E-TOURISM INTIATIVE, United Nations Conference on Trade and Development, Eleventh session, Sao Paulo, 13-18 June 2004 published in English in 24 April 2004, pp.

زيادة حجم المبيعات السياحية عبر الإنترنت و توفير الأموال المنفقة على العروض السياحية و البرامج التسويقية ، ويسمح الموقع بتسويق منتجات الأعضاء على موقع الاتحاد مما قد يجمي العاملين من الدخلاء والقراصنة، ويتيح الاتحاد خدمة تصميم المواقع على يد محترفين دوليين، وخدمة ترقية المواقع على مواقع البحث SEO وكتابة محتوى المواقع و التي يقوم بها محترفون متخصصون من جنسيات مختلف¹.

3- الخبرة العربية / على المستوى الجماعي :

لم تكن الدول العربية بعيدة عن التطورات في مجال السياحة الالكترونية، حيث قررت الدورة السادسة للمجلس الوزاري العربي للسياحة، المنعقدة خلال شهر مايو 2003م بناءً على اقتراح من المملكة العربية السعودية، تشكيل فريق عمل برئاسة المملكة، وعضوية المملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت لوضع تصور مفصل حول موضوع السياحة الالكترونية في الدول العربية. واشتمل التصور المقدم على خمسة فصول متضمناً مفاهيم أساسية عن السياحة الإلكترونية، وأهميتها وتطورها، ووضعها الحالي في الدول العربية مع الإشارة إلى تجارب بعض الدول العربية في هذا المجال. كما قدم التصور المحاور الرئيسة في استراتيجية تطبيق السياحة الإلكترونية في الدول العربية متضمناً معوقات التطبيق، وسبل علاجها. ووافق المجلس الوزاري العربي للسياحة في دورته السابعة عام 2004م، على التصور المقدم، ودعا الدول العربية إلى اعتماد نتائجه والعمل على تنفيذ توصياته .

ربط إدارات السياحة الوطنية العربية إلكترونياً، والتنسيق فيما بينها بشأن عرض المعلومات وإحالة الزائر إلكترونياً إلى الشركات السياحية التي تعتمد السياحة الإلكترونية كأسلوب تسويقي لعروضها السياحية.

1 - <http://vb.aljremh.com/thread29045.html> - موقع على الانترنت

وتتمثل المرحلة الثانية في إيجاد البنية التي تمكن المؤسسات السياحية من إتمام الصفقات التجارية وتسوية المبالغ المالية المترتبة عليها، فضلاً عن تمكين السائح من شراء العروض ودفوع قيمتها إلكترونياً، ويتم في المرحلة الأخيرة تطبيق السياحة الإلكترونية المتكاملة حيث يتمكن القطاع السياحي بأكمله من الاستفادة من خدمات التجارة الإلكترونية في مجال السياحة وإنهاء المعاملات المالية إلكترونياً والتنسيق فيما بينهم، علاوة على ربط السياحة الإلكترونية مع بقية الأنشطة التجارية والاقتصادية في البلدان العربية المختلفة¹.

4- جهود التعاون الدولي في مجال السياحة .

تحتاج صناعة السياحة إلى تعاون دولي فلا يكفى توافر المقومات الأساسية لها بدولة ما أو توافر المكونات التكنولوجية لها لتظهر السياحة الإلكترونية، وتتمثل أهم جهود التعاون الدولي في التعاون مع المنظمات الدولية المعنية بقطاع السياحة مثل منظمة التجارة العالمية، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومنظمة السياحة العالمية والاتحاد الدولي للسياحة الإلكترونية للاستفادة من الدعم المادي والتقني الذي تقدمه، ولمحاولة توجيه توصيات هذه المنظمات إلى الدول المتقدمة حتى يكون هناك التزام على عاتقها بالمساعدة في تنفيذ تلك التوصيات، ودعم الدول النامية بالخبرة والتدريب الكافيين للعمل في مجال السياحة الإلكترونية، ويمتد هذا التعاون ليشمل الاستفادة من الدراسات والجهود البينية العربية في مجال العمل، ومحاولة التنسيق مع الدول العربية بشأن تنفيذ مقررات دراسة "السياحة الإلكترونية في الدول العربية" والتي اعتمدها المجلس الوزاري العربي السياحي في دورته السابعة يونيو 2004 م، وذلك من خلال تأسيس لجنة تنسيقية تضم كافة الأطراف العربية المعنية بالنشاط السياحي من القطاعين الخاص والعام من اجل دراسة المشاكل

1 - <http://www.sct.gov.sa/sctguide/index.jsp?p=832->

الفنية والقانونية والمؤسسية والإجرائية التي تعترض تطوير السياحة في بلدان المنطقة العربية ، ولا يقتصر التعاون الدولي على مجالي الدعم المادي والتقني فقط، حيث يمكن استثمار اتفاقيات التعاون المبرمة مع الجهات الأكاديمية والمهنية الدولية في مجال تدريب العاملين في المجال السياحي على التقنيات الخاصة بالسياحة الالكترونية¹.

5- مقومات السياحة في ليبيا .

ازدهرت العاصمة الليبية طرابلس في الآونة الأخيرة فشهدت نهضة عمرانية غير مسبوقه تضمنت إقامة الفنادق ومراكز التسوق، بالإضافة إلى استحداث شبكات الطرق وإنشاء مطار طرابلس العالمي، ومن أبرز خصائص ليبيا السياحية تحتضن ليبيا كماً كبيراً من الآثار الرومانية، وتعتبر الدولة الأكبر في اقتناء هذه الآثار بعد إيطاليا. امتلاكها أطول ساحل إفريقي مطل على البحر الأبيض المتوسط ، والبالغ طوله نحو ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين كيلومتر. تضم ليبيا أكبر صحراء عجيبة على مستوى العالم، والتي تعتبر نقطة جذب للسياح الهواة لرحلات السفاري، ومن ضمنها منطقة بحيرة قبر عون، والواحات والمدن والقلاع والحصون القديمة ، وامتلاكها المناطق الخلابة رائعة الجمال ومن ضمنها منطقة الجبل الأخضر- الواقع في شرق البلاد وتمتاز بإرث تاريخي يمزج ما بين التركي والإيطالي والروماني والإغريقي، وخاصة في كل من صبراتة، ولبدة، وطميشة، وسوسة، وغيرها، وتمتاز بمناخ معتدل وهو مناخ البحر الأبيض المتوسط. تعتبر وجهة سياحية جاذبة للسياح . يمتاز القطاع السياحي فيها بالقدرة الكبيرة على استقطاب الاستثمارات لتحقيق التوازن في الميزانية العامة للبلاد .

6- المتاحف الأثرية في ليبيا وعلاقتها بالسياحة .²

1 --رشاعلى الدين أحمد، السياحة الإلكترونية حلم دبنى القادم نظرة قانونية حول السياحة .

<http://www.oman0.net/forum/showthread.php?t=117336>

2 - موقع على شبكة الانترنت "السياحة في ليبيا اهميتها ومكوناتها "

إن المتاحف الأثرية تقدم للمجتمع خدمات تعليمية، وتحافظ على التراث الحضاري، وتقوم بتفسير الماضي للمجتمع وتغذي غريزة الانتماء للوطن، كما أنها تقدم الخبرات الفنية والجمالية، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع، وهي أماكن تعكس ماضي المجتمع الذي تخدمه، ومراة تبرز الحضارة التي كان عليها ذلك المجتمع، إذا فهي من الأماكن التي يحرص السائح على زيارتها، وبسبب أهميتها فهي تعد من أهم المعالم السياحية التي يحرص منظمو الرحلات السياحية أن يزورها السياح، كما أن دوائر السياحة والحكومات تسعى إلى التعريف ببلدانها عن طريق المتاحف، ويتمثل ذلك في الإنفاق على بنائها والحرص على انتشارها خاصة في المدن الرئيسية، حيث أصبحت كل دولة تقيم متحفا وطنيا خاصا بها تحاول من خلاله إبراز تاريخ بلادها وحضارتها من خلال معروضاته التي تنتقى من اغلب المدن والمواقع الأثرية فالسائح الزائر للعاصمة فقط عند زيارته له يطلع على الكثير من آثار تلك المدن والمواقع دون الحاجة أن يزور تلك الآثار في مواقعها الأصلية، وفي نفس الوقت تمثل المتاحف الوطنية العامة نوعا من الدعاية السياحية لتلك المواقع بحيث يشهد السائح همته ويزور تلك الآثار، لذا يوصى بأن لا تعرض في المتاحف الوطنية جميع القطع الأصلية إنما نسخ عنها، وتزود بالصور والمخططات للمواقع الأثرية البعيدة لكي يشترك ويرغب السائح أن يزورها، كما أن أسلوب العرض التشويقي من شأنه أن يعزز رغبة السائح في زيارتها.

أما إقامة المتاحف الإقليمية فهو ضروري حيث أن السائح على الرغم من زيارته للمدن الأثرية والاطلاع على ماضيها العريق من خلال التجوال بين معالمها المعمارية من معابد ومقابر ومسارح وأسواق ومباني عامة وخاصة تعد زيارته ناقصة ومعلوماته مبتورة فهو لم يطلع على الحياة اليومية للسكان.

خلال المتحف يتعرف السائح على الحياة اليومية ، والسياسية والتاريخية والاقتصادية وعلى العادات الاجتماعية والطقوس الدينية ويشاهدها عن قرب ، ويفضل الكثير من السائحين زيارة المتاحف مقارنة بزيارة المواقع الأثرية نفسها خاصة كبار السن أو من لا يستطع مجازاة الأدلة السياحيين بسبب صعوبة فهم اللغة أو ضيق الوقت ، بينما توجد في المتاحف وسائل الإيضاح السمعية والبصرية ومتوفرة بعدة لغات ، كما أن السائح له الحرية المطلقة في اختيار المعلومات التي يرغبها ، أو الأشياء التي يريد الاطلاع عليها ، وكلما كان أسلوب العرض ممتعا ومشوقا قبل السياح على زيارة المتاحف والإفادة منها واستمتعوا بزيارتها ، وهي تعد في نفس الوقت ضرورية ومكملة لزيارة المواقع والمدن الأثرية¹.

أسماء المتاحف الموجودة في ليبيا والتي منها :

-متحف السرايا الحمراء بطرابلس .

يعد هذا المتحف من أضخم وأحدث المتاحف الموجودة في ليبيا والوطن العربي، و بني في شارع استحدثه الإيطاليون داخل السراي الحمراء بتصميم اعد خصيصا لمتحف. وقد أشرفت على بنائه وتجهيزه منظمة اليونسكو ، وافتتح للجماهير في 10 / 9 / 1988م، وجمع في داخله متاحف السراي الحمراء التي تكونت من المتحف الكلاسيكي (1919-1937) ، ومتحف ما قبل التاريخ (1952) ، ومتحف الأزياء والعاديات (1953) ، ومتحف الجهاد الوطني (1970) ، ومتحف التاريخ الطبيعي (1936) ، ومتحف النقوش الكتابية (1952) ، إضافة إلى ذلك مجموعة من اللقى والآثار من اغلب المدن والمواقع الأثرية في ليبيا والتي تعبر عن التاريخ الحضاري للشعب الليبي ، لتحقيق الهدف

1 - العقد الذي أبرمته ليبيا مع اليونسكو عام 1980 يعد من أضخم العقود الوداعية ، فقد اودعت ليبيا لحساب تلك المنظمة مبلغ مالي لإنشاء ذلك المتحف ، يراجع في هذا الشأن :حسن نافعة ، العرب واليونسكو ، (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم 135 : 1989) ص. 262.

الذي أنشئ - من أجله هذا المتحف ليكون شاهدا على حضارة الإنسان الليبي عبر العصور حتى العصر - الحديث ، وقد قسم المتحف إلى أجنحة وصلات وفقا للتسلسل التاريخي ، فهناك جناح لما قبل التاريخ ، وآخر لفترة القبائل الليبية يليها التراث الليبي في العصر - الفينيقي ثم العصر - الإغريقي فالروماني والبيزنطي ، وهناك جناح خاص للحلي والمسكوكات ، ثم الآثار الإسلامية ، وأيضا متحف التاريخ الطبيعي¹

- المتحف الإسلامي بطرابلس²

يقع هذا المتحف بشارع سيدي خليفة بمدينة طرابلس ، وهو يشغل أحد المباني التركية (1832-1835) ، ويعرف محليا بقصر - الكونتيسة ، وتم افتتاحه في 1/9/1973 م ، وكانت تعرض به معروضات تعبر عن الحضارة الإسلامية في ليبيا من نماذج معمارية ومسكوكات وخزف ، ومخطوطات ، إضافة إلى النقوش العربية والتركية ، وأضيف للمتحف قسم خاص بالجهاد الليبي ، ولكن للأسف فقد نقلت أغلب معروضاته إلى المتحف الجماهيري عند الشروع في إعداده ، ولم يبق منه إلا بعض الأثاث والأشياء التي تخص الكونتيسة التي كانت مولعة بالآثار الإسلامية .

- متحف صبراتة الكلاسيكي

يقع داخل المدينة الأثرية في صبراتة ، وقد أسس عام 1934 ، وأدخلت عليه الكثير من الإصلاحات والتعديلات في الفترة الأخيرة ، وتعرض فيه مجموعة كبيرة من اللقى المنقولة التي عثر عليها في الحفريات التي أجريت بالمدينة ، مثل الفخار والعملية والزجاج ، والعديد من

1 - عياد العوامي ، دليل متحف التاريخ الطبيعي ، (طرابلس : منشورات مصلحة الآثار ، 1976).

2 - عبد الله شيبوب (وآخرون) ، المتحف الجماهيري ، (منشورات مصلحة الآثار ومنظمة اليونسكو: 1988) ؛ محمد فكرون ، " المتحف الجماهيري " آثار العرب 3 (1991) ص ص 108-

المنحوتات الحرة والبارزة، ونقوش لاتينية، ولوحات جدارية، وارضيات فسيفسائية، وترجع كلها إلى العصرين الروماني والبيزنطي.

- المتحف البونيقى بصبراتة

هو متحف صغير يتكون من قاعتين فقط، ولا يبعد كثيرا عن المتحف السابق، وقد افتتح خلال عام 1985م، وكانت اغلب معروضاته تعرض في متحف صبراتة الكلاسيكي، والغاية من إنشائه إبراز التراث الفينيقي في هذه المدينة، وتمثلت المعروضات في مجموعة من التماثيل وشواهد القبور البونيقية، ومنحوتات بارزة نقلت من الضريح البونيقى، ومقبرة بونيقية بكامل أثاثها الجنائزي من جرار وأواني فخارية مستوردة، إضافة إلى لوحات القرايين النذرية.

-متحف جنزور الأثري :

يقع هذا المتحف الصغير في جنزور عند الكيلومتر 13 غرب مدينة طرابلس، وأقيم في منطقة الحفائر التي أكتشف بها مجموعة كبيرة من القبور البونيقية-الرومانية، وبسبب أهمية تلك القبور واحتوائها على رسوم جدارية، وتعدد أنواع اللقى التي وجدت بها تقرر إقامة متحف يشمل القبور نفسها بحيث يمكن النزول إليها ومشاهدة أسلوب الدفن الذي كان مستعملا آنذاك، وتكون المتحف في الأعلى من مجموعة من الخزانات الجدارية عرض بها أنواع مختلفة من الأثاث الجنائزي، أواني فخارية، مصاييح، أدوات معدنية وغيرها)، افتتح المتحف عام 1977م.

- متحف لبدّة الأثري

يرجع وجود متحف في هذه المدينة إلى عام 1927م، وبسبب ضيق المتحف القديم، وكثرة المكتشفات الأثرية أصبح المتحف غير كاف لعرض التاريخ الحضاري لمدينة لبدّة عبر العصور لذا ظهرت الحاجة

1 - سعيد علي حامد، المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، (منشورات مصلحة

الأثار: 1978)؛

الماسية لإنشاء متحف جديد يستوعب تلك المعروضات ، ويخطط وفقا لمتطلبات المتاحف الحديثة .

عرض بهذا المتحف الذي افتتح في 18/9/1423 ، مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية تمثل - في تسلسل تاريخي - الأدوار الحضارية التي مرت بها مدينة لبدّة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر - الحديث ، أبرزت تلك المعروضات الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والترفيهية واليومية لهذه المدينة¹ .

- متحف سرت

يقع هذا المتحف بمنطقة المدينة (تصغير مدينة) التي كانت تسمى قديماً سرت ، وتبعد عن سرت الحالية مسافة 55 كم ناحية الغرب ، وقد بني حديثاً داخل المدينة الأثرية بغرض عرض اللقى الأثرية التي وجدت في حفائر المدينة التي بدأت منذ 1963 وما زالت مستمرة حتى الآن . تم افتتاح هذا المتحف في عام 1987 م ، وتشمل معروضاته مجموعة من الآثار المنقولة مثل الأدوات الحجرية والأواني الفخارية والزجاجية ومجموعة من المسكوكات والنقوش والمصابيح ، أغلب تلك المعروضات ترجع إلى الفترة البيزنطية والإسلامية ، والقليل إلى الفترة البونيقية ، وعصور ما قبل التاريخ² .

- متحف بنغازي

على الرغم من أن هذه المدينة كانت تملك أقدم متحف أنشئ في ليبيا ، إلا أنها الآن لا تملك أي متحف ، كان يوجد بها متحف قرب ضريح عمر المختار تم افتتاحه عام 1977 وأغلق عام 1979 م ، وكانت تعرض به

1 -- مراقبة آثار لبدّة، "نبذة عن المتحف الجديد لمدينة لبدّة" آثار العرب 1(1990) ، مصلحة الآثار، دليل موجز عن متحف لبدّة، (منشورات مصلحة الآثار: 1423) .

2 - جمعة عبد الصبور، "جولة داخل المتحف الإسلامي بطرابلس" الثقافة العربية 2(1985) ص 92-98.

مجموعة كبيرة من اللقى الفخارية والمصاييح وشواهد القبور والتماثيل وغيرها من المعروضات التي عثر عليها في حفريات سيدي خرييش وفي قبور السلماني وسيدي حسين، وأغلبها يمثل تاريخ المدينة منذ تأسيس يوسفريدس ثم برنيكي التي استمرت حتى العصر الإسلامي¹.

-متحف العقورية (توكره)

أقيم هذا المتحف الصغير داخل المدينة الأثرية عام 1967م عقب اكتشاف كمية كبيرة من الأواني الإغريقية التي ترجع إلى فترة مبكرة وساهمت في التعرف على التاريخ الحقيقي الذي أسست فيه تاوخيرة، وعلاقتها الخارجية، وهذا ما أبرزته المعروضات الفخارية بالمتحف، وعرضت به أيضا مجموعة من النقوش ألقت بعض الأضواء على تاريخ المدينة، وقد فتح المتحف أبوابه للزوار في 18/4/1972م.

-متحف طلميثة (الدرسية)

مبنى صغير استغل متحفا قبيل الحرب الكونية الثانية، ثم أعيد افتتاحه عام 1952م وحدثت عليه الكثير من التطورات خاصة في المعروضات، التي شملت مجموعة من المنحوتات والأرضيات الفسيفسائية الرائعة والنقوش التي اكتشفت خلال الحفائر التي أجريت بالمدينة، وتوضح التاريخ الحضاري لمدينة بطوليميس، كما تعرض بالمتحف مجموعة من الأواني الفخارية الإغريقية، وبعض التماثيل المبكرة، ونقوش إسلامية عثر عليها (بالمرج) 2.

-متحف قصر ليبيا

يقع هذا المتحف بمنطقة قصر- ليبيا التي تقع الى الشرق من مدينة البيضاء، وافتتح هذا المتحف رسميا في 18/4/1972م، وقد خصص

1 - بريك عطية، و صالح ونيس، دليل متحف القيقب، (منشورات مصلحة الآثار: ب ت 26)

2 - سعيد علي حامد، المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس، (منشورات مصلحة الآثار: 1978)؛

لعرض الأرضيات الفسيفسائية التي كشف عنها في الكنيسة الشرقية التي لا تبعد كثيرا عن المتحف ، وتعد الفسيفساء المعروضة اجمل ما عثر عليه من فسيفساء في ليبيا في العصر البيزنطي¹ .

-متحف البيضاء

يقع عند مدخل مدينة البيضاء ، وقد افتتح في عام 1988م ليعرض مجموعة من اللقى الأثرية عثر عليها في موقع مدينة بلجراي تمثلت في أواني فخارية مختلفة الأحجام والأنواع ترجع إلى العصرين الإغريقي والروماني ، كما تعرض به أجزاء من منحوتات ونقوش رومانية ، إضافة الى عينات من التاريخ الطبيعي ، والمقتنيات الشعبية² .

- متحف النحت / شحات

أعيد افتتاح هذا المتحف عام 1945 م ، وكان يشغل مكان مبنى إيطالي يتكون من عدة قاعات خصصت لعرض المنحوتات التي عثر عليها في حفائر المدينة ، من بينها مجموعة رائعة من التماثيل الرومانية المنسوخة عن أصول إغريقية ، وعرضت به مجموعة من النقوش التاريخية مثل وصية بطليموس ، وقرارات أغسطس وغيرها ، إضافة إلى عينات من المسكوكات الإغريقية والرومانية والإسلامية ، واقفل المتحف في أواخر الثمانينات بسبب تصدع جدران المتحف - متحف الحمامات / شحات .

متحف صغير أقيم في حجرة خلع الملابس بحمامات تراجان لعرض مجموعة من المنحوتات عثر عليها أثناء حفائر الحمامات لعل أهمها تماثيل الحسانوات الثلاث وتمثال الاسكندر الأكبر ، وقد اقفل المتحف بعد

1 - محمد ابو عجيبة ، " المتحف البونيقى بصبراتة " ، آثار العرب 4 (1992) صص.90-94.

2 - خالد محمد الهدار ، "جولة دراسية داخل متحف توكرة" آثار العرب ، 2 (1991) صص.70-74.

تعرضه للسرقة في أواخر الثمانينات (معروضات المتحفين السابقين موجودة الآن في المخازن ولا يوجد متحف بهذه المدينة الأثرية الهامة)¹.

-متحف سوسة

كان يوجد هذا المتحف داخل أسوار المدينة الأثرية في قاعة كبيرة ترجع إلى العهد الإيطالي ، وتمثلت معروضاته آنذاك في مجموعة من النقوش والمنحوتات التي عثر عليها في حفائر المدينة وتلقي بعض الأضواء على تاريخها ، إضافة إلى لوحات سيفسائية جلب بعضها من كنيسة رأس الهلال ، وقد نقلت محتويات هذا المتحف لتعرض في متحف جديد أكبر حجماً من سابقه ، أضيفت إليه العديد من المعروضات الجديدة لعل أهمها كمية كبيرة من الأواني الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال ، التي عثر عليها في القبور الإغريقية بالمدينة .

إضافة إلى العديد من اللقى والنقوش التي تعود إلى العصر - الهلنستي وحتى العصر - الإسلامي ، ويمكن أن يشاهد الزائر له مجموعة من المكتشفات عثر عليها في البحر ، والكثير من الآثار التي تعبر عن انتشار المسيحية بهذه المدينة²

- متحف القيقب

شغل هذا المتحف قلعة القيقب التركية . وبعد ترميمها وإجراء الإصلاحات عليها حتى تصبح مناسبة أن تكون متحفاً ، واحتوى المتحف على قسم للتاريخ الطبيعي من أحياء وجيولوجيا ، وقسم للعاديات والمقتنيات الشعبية والجهاد الليبي وافتتح المتحف للجمهور في 15 / 4 / 1975 م .

-متحف جرمة الأثري

1 - عبد الكريم الميار، دليل متحف شحات، متحف النحت والحمامات شحات : (منشورات مصلحة الآثار : 1976).

2 - محمود النمى ، دليل منطقة حفائر جنزور الأثرية، (منشورات مصلحة الآثار).

بني هذا المتحف في مدينة جرمة الأثرية جنوب ليبيا، وافتتح في أوائل السبعينيات، وذلك ليكون سجلا حافلا لجميع المظاهر الحضارية والأثرية لوادي الآجال ومدينة جرمة القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي، وقد تم إغلاقه منذ فترة، وتجري الاستعدادات على قدم وساق لإعادة افتتاحه قريبا. وهذه هي المتاحف الأثرية التي تضمها الأرض الليبية، إضافة الى بعض المعروضات الأثرية التي تضمها معارض الجمعيات الاستكشافية مثل جمعية الهيلع في درنة، ومعارض المقتنيات الشعبية مثل ما في غدامس، ومكاتب الآثار مثل زليتن ومعارض الجامعات مثل معرض قسم الآثار بجامعة قاريونس¹. المقترحات وتوصيات البحث .

1. الاهتمام بالمناطق الطبيعية ذات الطبيعة الخلابة في الجبل الاخضر- ومناطق الجنوب الصحراوية، وتجهيز رحلات سياحية لزيارة هذه الاماكن، وعمل مهرجانات وفعاليات للتسويق وبيع المنتجات كالتصور بمناطق الجنوب الليبي.
2. زيادة الاهتمام بالمقاصد السياحية الجاذبة للسياح في ليبيا، وإنشاء عدد من الاستراحات والمنتجعات السياحية في سوسة، وشحات ودرنة ولبدة وصبراتة وطرابلس واستغلال المدن الاثرية المقامة عليها في الجذب السياحي
3. الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة لضمان توفير صناعات ومنتجات غذائية، وإنشاء منتجع سياحي عالمي بجودة ومواصفات صحية وبيئية لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السواح والزائرين المحليين، والاهتمام بتطوير المزارات السياحية التراثية والبيئية وتزويدها بالخدمات والمرافق اللازمة لراحة

1 مسعود شقلوف، "إنشاء متحف المدينة، سرت القديمة،" الثقافة العربية 8 (1985) ص. 76-

- السياح والزوار ، ووضع لافتات توجيهه وإرشاده واضحة بعدة لغات في كل الأماكن السياحية وعلى الطرق المؤدية لها.
4. تقديم وسائل متطورة لتكامل وتنسيق الجهود بين الحكومة والقطاع الخاص ، وتحديد أولويات الاستثمار التي تحتاجها عمليات تنفيذ التنمية السياحية .
 5. تقييم المقترحات الخاصة بالتنمية السياحية في اطار المخططات العامة للمناطق السياحية .
 6. تبسيط التشريعات والخطوات الخاصة بعمليات الاستثمار وتخصيص الأراضي والتعاقدات والتصاريح والموافقات الخاصة بالاستثمار في القطاع السياحي .
 7. إعداد رؤية للتنمية السياحية المستقبلية في ليبيا تركز على تحليل سوق السياحة العالمي والعرض والطلب وفرص الاستثمار.
 8. تجميل المناطق الأثرية والاهتمام بنظافتها ، توفير وسائل النقل المختلفة من برا وجوا وبحرا
 9. الاهتمام بالسياحة الداخلية ، وتشجيعها حتى يتعرف المواطن الليبي علي اثار بلده وتاريخها وحضارتها .
 10. اقامة الفنادق الفاخرة وتوفير السواق السياحية ، وتشجيع اقامة القرى السياحية ، وحسن استقبال السياح والزوار، وانشاء شرطة خاصة بالسياحة للمحافظة على الاماكن الاثرية ولحمايتها ولحماية الامن والنظام .

الخاتمة

السياحة هي أكثر الأنشطة صداقة للبيئة، فالمستثمر يلتزم بالحفاظ على البيئة لأنه يسوقها باعتبارها أحد مكونات المنتج السياحي، ويحافظ عليها لأنها تشكل الخلفية التي لا يستطيع من دونها أن يبيع منتجاً سياحياً في الحاضر أو المستقبل ، وفي العطاء الإنساني تعتبر السياحة هي معمل ومخزن المتزوج الثقافي العربي والإنساني في الفكر والأدب والسياسة والفن والصحافة والعمارة لقد تفردت ليبيا بكثرة المناطق الجاذبة للسياحة .

إن هذه المقومات الهائلة للمنتج السياحي الليبي تحتاج ولا بد من أن ترافقها بنية أساسية متطورة وحديثة من المرافق والمنشآت ومختلف مستلزمات الخدمات السياحية الراقية من مجموعة كبيرة من أفخم الفنادق العالمية إلى شبكة مواصلات جوية وبرية وبحرية ونهرية متميزة وإلى مرافق اتصالات ومراكز إرشادات سياحية تجعل من زيارة السائح إلى ليبيا سواء من الخارج أو الداخل مهما كان هدفه ومقصده زيارة مفعمة بالمتعة والإثارة والفائدة والتواصل ما بين حضارات وثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى .

المصادر والمراجع .

- (1) أحمد حمد الله السمان ، التجارة الالكترونية وتنمية الصادرات ، سلسلة أوراق اقتصادية جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، العدد 24 ، فبراير 2005 م .
- (2) بريك عطية ، و صالح ونيس ، دليل متحف القيقب ، (منشورات مصلحة الآثار : ب ت 26)
- (3) جمعة عبد الصبور ، "جولة داخل المتحف الإسلامي بطرابلس " الثقافة العربية 2 (1985).
- (4) خالد محمد الهدار ، "جولة دراسية داخل متحف توكره " آثار العرب ، (1991).
- (5) رشا على الدين أحمد ، السياحة الإلكترونية حلم دبی القادم نظرة قانونية حول السياحة .
- (6) سعيد علي حامد ، المعالم الإسلامية بالمتحف الإسلامي بمدينة طرابلس ،(منشورات مصلحة الآثار:1978) .
- (7) صالح ، ونيس ، " مفهوم المتاحف وطرق حمايتها " الثقافة العربية 3 (1986)
- (8) عبد الرحمن الشاعر ، مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية،(الرياض 1992) .
- (9) عياد ، العوامي ، "المتاحف ودورها في مجال الترفيه " آثار العرب ،7-8 (1995) م .
- (10) عياد العوامي ، دليل متحف التاريخ الطبيعي ، (طرابلس : منشورات مصلحة الآثار ، 1976).
- (11) عبد الله شيبوب (وآخرون) ، المتحف الجماهيري ،(منشورات مصلحة الآثار ومنظمة اليونسكو، 1988)
- (12) عبد الكريم الميار ، دليل متحف طلميشة ، (منشورات مصلحة الآثار ، 1976) .

- 13) عبد الكريم الميار، دليل متحف شحات ، معروضات متحف النحت والحمامات ، منشورات مصلحة الآثار : 1976م
- 14) عبد الكريم الميار، دليل متحف شحات ، متحف النحت والحمامات شحات ، (منشورات مصلحة الآثار : 1976).
- 15) عبد الكريم الميار ، دليل متحف ابولونيا / سوسة ، (منشورات مصلحة الآثار، 1977).
- 16) مسعود شقوف ، " إنشاء متحف المدينة ، سرت القديمة، " الثقافة العربية ، (1985).
- 17) محمد سليمان أيوب ، " أخبار أثرية ، المحافظات الجنوبية " ليبيا القديمة 3-4 (1967-1966).
- 18) محمد فكرون ، " المتحف الجماهيري " آثار العرب 3 (1991).
- 19) محمد ابو عجيلة ، " المتحف البونيقى بصبراتة " ، آثار العرب 4 (1992).
- 20) محمود النمى ، دليل منطقة حفائر جنزور الأثرية، (منشورات مصلحة الآثار).
- 21) هند محمد حامد ، التجارة الالكترونية في المجال السياحي ، القاهرة، 2003

.م

بعض المواقع على شبكة الانترنت

1-M. Bouchenaki, موقع على شبكة الانترنت "السياحة في ليبيا اهميتها ومكوناتها-
"The Libyan Arab Jamahiriya Museum: a first in the Arab World"
MUSEUM 164(1989) 230-232

<http://vb.aljremh.com/thread29045.html>1-2

<http://www.sct.gov.sa/sctguide/index.jsp?p=832>-3

<http://www.oman0.net/forum/showthread.php?t=1173364> -

<http://www.sct.gov.sa/sctguide/index.jsp?p=832>-

-4-UNCTAD'S E-TOURISM INTIATIVE, United Nations Conference on
5-Trade and Development, Eleventh session, Sao Paulo, 13-18 June 2004
published in English in 24 April 2004, pp.

5-<http://vb.aljremh.com/thread29045.html>-

- 6-Anis Khanchouch: E-Tourism; an Innovative Approach for the Small
and Medium-Sized Tourism Enterprises (SMTE) in Tunisia, OECD, 2004-7.

-<http://www.oman0.net/forum/showthread.php?t=1173368>

التعليم المحاسبي المدمج وانعكاسه على جودة الاداء المهني

ا.م.د سلوان حافظ حميد
ا.م.د رضاب حافظ حميد
م.د. وسن يحيى احمد
الجامعة المستنصرية - العراق
وزارة التربية - العراق
الجامعة المستنصرية - العراق

ملخص البحث:

يهدف البحث الى التعرف على استراتيجية التعليم المدمج و آثارها على تنمية القدرات المحاسبية لمخرجات التعليم لتعزيز جودة الاداء فضلا الى التعرف على المتطلبات البيئية التكنولوجية و مهارات أعضاء هيئة التدريس لتحقيق متطلبات رؤية التعليم المدمج. والهدف الاخير التعرف على استراتيجية التعليم المدمج و اعادة هيكلية تطوير المناهج الدراسية في العلوم المحاسبية والتدقيق ولتحقيق اهداف البحث اعتمد الباحثون الاستبانة التي تكونت من قسمين فقد تضمن القسم الاول المعلومات الديموغرافية لعينة البحث اما القسم الثاني تكون من الاسئلة التي يراد منها تحقيق فرضيات البحث ومقسمة الى ثلاثة محاور الاول البعد الاستراتيجي لتعليم المدمج وانعكاسه على الاداء المهني ومتطلبات سوق العمل اما المحور الثاني البيئية التكنولوجية والرقابة التي يتطلبها هذا النوع من التعليم لضمان المحافظة على نوعية المخرجات وتحقيق مستوى تعليمي ضمن معايير جودة التعليم اما المحور الاخير ركز على الاستراتيجية المطلوبة لوضع رؤيا تساهم في تحقيق تطوير في المفردات والمواد الدراسية وقد شملت عينة البحث 164 وللغراض البحث والتحليل تم اعتماد (152) وتم استبعاد (14) استبانة لعدم الدقة في الاجابة واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الافراد الذين يشكلون عينة البحث واهم استنتاج تم التوصل اليه اعادة النظر في المناهج الدراسية لتعزيز المخرجات التعليمية وبما يتلائم مع متطلبات سوق

العمل فضلا الى تعزيز الجانب الرقابي في مجالات الاستخدمات
التكنولوجية وبشكل يبعد الانتهاكات ومنع الغش الالكتروني لضمان اداء
بجودة عالية فضلا الى اعتماد المفردات من خلال وجود قاعدة بيانات الى
الاسئلة الامتحانية وبالامكان الاستعانة بالجامعات والمنظمات المهنية
الدولية .

الكلمات المفتاحية : محاسبة ، التعليم المدمج ، المهارات، الاداء، المهني.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات طرأت عليه واثرت على كافة جوانب الحياة بكل قطاعاتها ومن هذه القطاعات التعليم لذا لجأت المؤسسات التعليمية الى اعتماد اسلوب التعليم المدمج بجانيه التقليدي المتمثل بالحضوري والالكتروني ومايسفر عنه من جوانب ايجابية وسلبية ومتطلبات او مقومات انجاحه بشكل يوفر مخرجات تعليمية تعمل بمستوى وجودة عالية ولتحقيق ذلك يتطلب من المؤسسات التعليمية اعتماد استراتيجيات واضحة المعالم تساهم على تنمية وتطوير قدرات المخرجات التعليمية من الناحية التقنية والتكنولوجية فضلا الى مواكبة التطورات في المناهج والمفردات الدراسية عالميا

مشكلة البحث:

يمر العالم بازمة الوباء العالمي covid-19 وما فرضته الظروف الصحية العالمية من استخدام منهج تدريس مستنداً الى التكنولوجيه و ادواتها ومحاولة جميع قطاعات التعليم المواءمه ما بين الادوات التكنولوجية و الاسلوب التقليدي "الكلاسيكي" في التعليم المتمثل بالاسلوب الحضوري وذلك لمواكبة عجلة الحياة واستمرار عملية التعليم لذا تم اعتماد اسلوب التعليم المدمج الذي يبنى على اسلوبي التعليم الاسلوب الاول: الاسلوب التقليدي الكلاسيكي الحضوري و الاسلوب الثاني التعليم عن بعد باعتماد الوسائل والادوات التكنولوجية و منصات التعليم لذا يمكن طرح المشكلة من خلال التساؤلات الآتية :

- 1- هل يحقق التعليم المحاسبي المدمج مخرجات تعليمية ذات جودة مهنية
- 2- هل يساهم التعليم المحاسبي المدمج على تنمية قدرات الطلبة تقنيا و تكنولوجيا
- 3- هل يساهم التعليم المحاسبي المدمج على تطوير و مواكبة التطورات في المناهج الدراسية في حقلي المحاسبة و التدقيق

أهداف البحث:

يسعى البحث الى التعرف على الاهداف :

- 1- التعرف على استراتيجيّة التعليم المدمج و آثارها على تنمية القدرات الحاسوبية لمخرجات التعليم لتعزيز جودة الاداء .
- 2- التعرف على متطلبات البيئة التكنولوجية و مهارات أعضاء هيئة التدريس لتحقيق متطلبات رؤية التعليم المدمج.
- 3- التعرف على استراتيجيّة التعليم المدمج و اعادة هيكليّة تطوير المناهج الدراسية لعلوم الحاسبة والتدقيق

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من حداثة الموضوع و الحاجة الى اعتماد التعليم المدمج بالخاص في الظروف المرحلية التي يمر بها العالم اليوم بشكل عام و بلدنا بشكل خاص و الحاجة الى استخدام الادوات التكنولوجية و المنصات التعليمية لانجاز العملية التعليمية و تطوير مهارات الطلبة في المجال الحاسوبي و التقني و بشكل يحقق و يضمن مخرجات ذات اداء مهني قادرة على العمل و مداولة المهنة فضلا الى ما اكدته وزارة التعليم العالي العراقية في اعامها في 9/9 /2021 اعتماد التعليم المدمج للعام الدراسي 2021-2022

فرضيات البحث :

يستند البحث الى ثلاث فرضيات اساسية

- 1- يحقق التعليم الحاسوبي المدمج مخرجات تعليمية ذات جودة مهنية
- 2- يساهم التعليم الحاسوبي المدمج على التنمية قدرات الطلبة تقنياً و تكنولوجياً
- 3- يساهم التعليم الحاسوبي المدمج على مواكبة التطورات في المناهج الدراسية العالمية في حقل الحاسبة و التدقيق .

منهج البحث:

اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة وتحليلها من خلال الاعتماد على دراسات سابقة ذات العلاقة بالموضوع فضلا عن اعتماد اراء بعض الطلبة الخرجين او من هم في المرحلة الرابعة للحصول على المعلومات فيما يخص المزايا والفوائد والمحددات ذات العلاقة بالتعليم المدمج

حدود البحث :

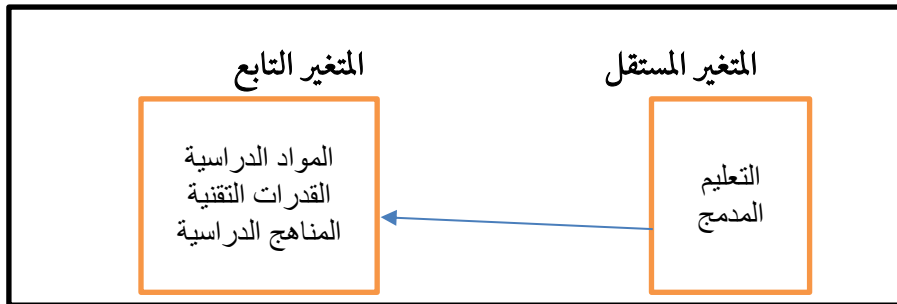
تشمل حدود البحث الحدود المكانية :طلبة اقسام المحاسبة والعلوم المالية في كلية الادارة والاقتصاد -الجامعة المستنصرية

الحدود الزمانية :الطلبة المسجلين للعام الدراسي 2020-2021

الحدود الموضوعية :اعتمد الباحثون في تحديد متطلبات جودة الاداء المهني التي تتمثل بالمواد الدراسية والقدرات التقنية والمناهج الدراسية والتي تشكل المقومات الاساسية لتعليم المدمج والتي تحقق جودة اداء مهني وفق ماتم اصداره من قبل الاتحاد الدولي للمحاسبين _ مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي 2019-2020

انموذج البحث يمثل الشكل (1) انموذج البحث

شكل (1) انموذج البحث



مفهوم التعليم المدمج

تعددت تسميات هذا النوع من التعليم فالبعض يطلق عليه المدمج او التعليم الخليط او التعليم المتمازج او التعليم المؤلف ولكن وان اختلفت التسميات فأن المضمون واحد هو الدمج ما بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني وسيتم اعتماد مصطلح التعليم المدمج وفق ما أطلقت شركة إيبك مصطلح التعليم المدمج (blended learning). لتصف به تجربتها الجديدة في الاعتماد على الحاسوب في التعليم، خاصة بعد او التقدم التكنولوجي وانتشار الإنترنت واعتماده في الصفوف الدراسية كوسيلة نمو للتعليم، وهناك العديد من المصطلحات التي تعبر عن تلك الآلية مثل التعليم و المزيج، والتعليم المؤلف، والتعليم المهجن، و التعليم الخليط (ابو موسى الصوص 2011 10) وعرف كذلك بأنه نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم عن طريق كل مرحلة من مراحل تعلمه، ويقوم على الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة داخل قاعات الدراسة (محمد عطية 2003 258). كما عرفه (Alekse et al (2004) بأنه ذلك النوع من التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعلم والتي تسهل عملية التعلم، ويبنى على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجها لوجه Face - to - face وبين أساليب التعليم الإلكتروني E-learning وعرفة Miihem التعلم الذي يمزج بين خصائص كل من التعليم الصفي التقليدي والتعلم عبر الإنترنت في انموذج متكامل، يستفيد من أقصى التقنيات المتاحة لكل منهما ويعرفه قسطندي شوملي بانه استخدام التقنية الحديثة في التدريس دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد والحضور في غرفة الصف ويتم التركيز على التفاعل المباشر داخل غرفة الصف عن طريق استخدام آليات الاتصال الحديثة، كالحاسوب وشبكة الإنترنت، ومن ثم يمكن وصف

هذا التعليم بأنه الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للمتعلم عن طريق الوسائط المتعددة التي توفرها التقنية الحديثة أو تكنولوجيا المعلومات (سلافة 2015 40). وعرف Krause التعليم المدمج هو التكامل الفعال بين مختلف وسائل نقل المعلومات في بيئات التعليم والتعلم، نماذج التعليم وأساليب التعلم كنتيجة لتبني المدخل المنظومي في استخدام التكنولوجيا المدججة مع أفضل ميزات التفاعل وجها لوجه (Krause 2007 45).

وأوضح كلا من Horn M. & Staker H أن التعليم المدمج الإلكتروني "هو برنامج تعليم رسمي يتعلم فيه الطالب فيه من خلال الانترنت بشكل جزئي، والفصل الدراسي بجزء آخر، مع إمكانية التحكم بالوقت والمكان والسرعة المطلوب انجاز العلم فيه، وبذلك تترابط وسائل التعلم على مسار العملية التعليمية باكملها (Horn M. & Staker H 2013 239-265) بينما Farrington عرف التعليم المدمج الذي يعتمد على المزج بين التعليم داخل الفصل الدراسي والتعليم الإلكتروني ذلك بتوصيل الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات باستخدام الأدوات والأجهزة التكنولوجية الحديثة، لتحسين المعارف والمعلومات والمهارات وزيادة الاتجاهات واعتبره chng et al احد الطرق التي تساهم في انجاح العملية التعليمية حيث وذلك باكتساب المعارف من التعلم وجها لوجه، واستخدام منصات التعلم الإلكتروني للتقييمات، وللتعلم الذاتي والتعاوني، ويقوم على مبدأ تحمل الطالب مسؤولية تعلمه، وذلك عن طرق أنشطة تعليمية، وأساليب تعلم مختلفة عن الطرق التقليدية لتناسب مع هذا النمط من التعليم (الشهوان 2014-50) ومن ذلك يتضح ان هناك ركنان اساسيان في استراتيجيات التعليم المدمج بشكل عام والتعليم المحاسبي بشكل يشمل الاول ادوات

ومتطلبات برامج التعليم المحاسبي المدمج والثاني خبرات التعلم و
طرائق التدريس

وبذلك يمكن تحديد العناصر الاساسية لتعليم المدمج التي تتطلبها
استراتيجية هذا النوع من التعليم:

- 1- الوسائط الالكترونية : الحاسبة او جهاز الموبايل والتي تتمثل انشطة ناقلة بأكثر
من أنماه بغض النظر عن كيفية تحديد البيئة و متغيراتها
- 2- المعلم ويقع عليه استراتيجية التعليم المدمج والعبء الاكبر في تنفيذ مجريات
الموقف التعليمي ويعتبر المشرف والموجه
- 3- الدروس المتزامنة online class

أ- المشاركة في الدرس المتزامن online class.

ب- تنفيذ المهام مع زملاء في شكل مجموعات او بشكل فردي .

ت- وصف دقيق الى مهارات و الكتابات التي يتطلب تعلمها .

ث- اعتماد الكتاب المدرسي على مقعده في الصف او من البيت

ج- الرجوع الى الدليل المساعد المعتمد مثل الفيديو التعريفي بالمادة والكتب و
المقالات الالكترونية .

4- الحوار المتزامن و غير متزامن : الحوارات المتزامنه و المشاركة بشكل دائم او
شبه دائم مع الفصل الدراسي يحث المعلم والمتعلم وكذلك الحوار غير متزامن
داخل الصف وبوجود المعلم ايضاً. (عيدات 2013 72)

من ذلك يتضح ان التعليم المدمج بانواعه وبالاخص موضوع بحثنا في
ظل المحاسبة و التدقيق يتمثل بنظام يشمل المدخلات و العمليات
التشغيلية و محتويات التغذية العكسية (السقا الحمداني 2006 / 21-
(22

المدخلات : تتمثل بالطلبة الذي يمكن تهيئتهم لممارسة العمل المحاسبي
بمختلف أنواعه و اشكاله .

العمليات التشغيلية المتمثلة بوسائل التعليم التي يمكن استخدامها في التزويد بالمهارات المحاسبية.

المخرجات : المتمثلة بالطلبة المؤهلين و القادرين على ممارسة العمل المحاسبي بما تحقق من التعليم المحاسبي.

التغذية العكسية : و يقصد بها الرقابة اي رقابة العناصر السابقة و تقييمها و تطويرها و محاولة تصحيح الانحرافات التي تحدث في اي منها و يمكننا اضافة عامل العمليات التشغيلية المعلم "التدريسي- " على عده محور اساسي في عملية ادارة الصف من خلال منصات التعليم المدمج الالكتروني او الحضوري و المؤهلات التي يتطلبها لأداء المهام التدريسية الجديدة الالكترونية و عملية التعامل مع تلك المنصات بانواعها و ما يمتلكه من رغبة في تطوير ذاته من الناحية التقنية

2- مزايا التعليم المحاسبي

يحقق التعليم المدمج مزايا الى طلبة المحاسبة (عجيلة منبع 2016 / 40)

1- تنمية المهارات الذاتية لطلبة المحاسبة للتعامل مع تقنيات المعلومات اثناء الدراسة اولا و من ثم في مجال مزاولة العمل المحاسبي فيما بعد.

2- التعرف على العديد من مميزات الحواسيب و انتقاء ما يمكن الاستفادة منه في مجال التعليم المحاسبي و من ثم تطويره باتجاه امكانية الاستفادة منه في العمل المحاسبي فيما بعد .

3- تخفيض الجهد المبذول من قبل اعضاء هيئة التدريس في تخصص المحاسبة في تهيئة المحاضرات و عرضها و تغيير بعض محاورها او تطويرها .

4- الاستفادة من برامج المحاسبة التطبيقية و استخدامها في مجال تدريس تخصص المحاسبة.

- 5- تعزيز مجالات التعليم الذاتي و البحث لطلبة تخصص المحاسبة
بما يؤدي الى تحسين نوعية التعليم المحاسبي
- 6- القدرة على تحديد مستوى لطلبة في تخصص المحاسبة و ايصال
المحتوى المحاسبي المناسب بدون التقييد بالطلبة الاخرين بالاضافة الى
سهولة الرجوع الى موضوعات المحاسبية السابقة التي اجتازها الطلبة
- 7- سرعه تطوير المقررات و البرامج المحاسبية على الشبكة العالمية
للمعلومات بما يواكب خطط الجامعات و متطلبات العصر. دون تكاليف
اضافية باهضة.
- 8- توسيع نطاق التعليم المحاسبي و توسيع فرص القبول
بمحدوده الاماكن الدراسية .
- 9- تعدد مصادر المعرفة المحاسبية نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة
على الشبكة العالمية للمعلومات⁽⁹⁾.
- 4- سليات التعليم المدمج
هناك بعض السلبيات يمكن تلخيصها كما يأتي: (شقفه رشوان 2013
88)
- 1- يتطلب التعليم الالكتروني ان يكون لدى الطالب جهاز حاسوب
يتصل بالانترنت و خبره جيده في استخدام التقنيات و تكنولوجيا
المعلومات او اجهزه الموبايل
- 2- وجود عقبات مالية لتوفير التقنيات الحديثة للتعليم الالكتروني
و مدى قدره المؤسسات التعليمية او أسر الطلبة على تحمل تكاليف
المتطلبات التقنية و التكنولوجية اللازمة .
- 3- في بعض الاحيان يعاني بعض اعضاء الهيئة التدريسية ضعف في
استخدام التقنيات الحديثة و ضعف الرغبة في التكلم
- 4- صعوبة الحصول على البرامج التعليمية الخاصة ببعض المساقات
المحاسبية .

5-ارتباط التعليم الالكتروني ببعض العوامل التقنية الاخرى مثل كفاءة شبكات الاتصال و توافر الاجهزه و البرامج المحاسبية و مدى القدرة على انتاج المحتوى بشكل جيد⁽¹⁰⁾

دراسات سابقة :

سيتم مناقشة دراسات سابقة بالشكل الذي يحقق اهداف البحث

1-استراتيجية التعليم المدمج

ان الاتجاه الحديث في التعليم و باعتماد التطبيقات التكنولوجية الحديثة فأن استراتيجية هذا النوع من التعليم تركز على الطالب من خلال اعتماد اساليب عديده منها (التعليم في مجموعات صغيرة او التعليم في مجموعات كبيرة والتعليم التعاوني او التشاركي والتعليم القائم على الخبرة او تقديم التعليم او نقل الخبره . وهناك اسلوبان اخران الاسلوب الاول التعليم المباشر ومنه يقود المعلم الطلاب لتحقيق اهداف لتعلم مع الحرص على اثاره انتباههم لتنمية مهارات التفكير و حصة على بنائية التعليم و الترابط بين المعلومات و التطبيقات الحياتية و الاسلوب الثاني التعليم المباشر ويعده هذا الاسلوب الاهداف الاهداف من كل اساليب التعليم المتمركز حول الطالب حيث ينطلق الطالب في التعليم الذاتي بعد ان يتدرب على بناء المعرفة بنفسه ومن امثلة ذلك المشاريع التعليم بحقائب و اللوازم برمجية التعليم الانشطة الفردية (زعر 2018/7-8) . اما النوع الاخر من دراسات التي ركزت على دور الطالب حيث اعتمدت بعض الدراسات على خرائط المفاهيم لذا ان خريطة المفاهيم تمثل رسوم تخطيطية ثنائية البعد للعلاقات بين المفاهيم والتي ترتب في تسلسل هرمي بحيث تتدرج من المفاهيم الاكثر شمولية الى الاقل و تحاط المفاهيم بأطر ترتبط ببعضها باسمهم مكتوب عليها نوع العلاقة لذلك تستخدم خرائط المفاهيم في تنظيم وضبط عملية التعليم و التعلم تسهل للطلاب عملية استيعاب المادة العلمية و تحقق التعلم الفعال . Di Giorgio L. et. al 2010

17) كما تناولت دراسة (Greenberg and wilner 2015 16-35) تطبيق خرائط المفاهيم في التعليم المحاسبي و بصفة خاصة في مجال المحاسبة الادارية و التكاليف و اوضح الكاتبان ان تقديم المقررين في اطار متكامل يؤدي الى ربط موضوعات قياس التكلفة بوظائف التخطيط و الرقابة و اتخاذ القرارات . وقد استخدم الكاتبان مجموعه من خرائط المفاهيم المتدرجة بحيث يبني كل مخطط جديد مع المخطط السابق له مجموعه من الروابط المفيدة في استيعاب الاهداف الرئيسة كما اوضحت zadeh N.R (1-6 2015 et) ان استخدام خرائط المفاهيم على عينة من طلبة المحاسبة المالية المتقدمة (124 طالباً) قد ساعدتهم بدرجة كبيرة في تحسن أدائهم في احد مدارس الادارة بجامعة تايوان حيث كشفت البيانات التجريبية عن نتيجتين هامتين الاولى هي ان تبني استراتيجية رسم خريطة المفاهيم يمكن ان يحسن الانجازات المرتبطة بتعلم الطلاب مقارنة بالطرق التقليدية. و الثانية ان معظم الطلاب كانوا راضين عن استخدام تلك الخرائط في المحاسبة المالية المتقدمة وفي هذا النطاق ايضا اجمع عدد من الدراسات ان استخدام خرائط المفاهيم يزيد من تعلم ذوي المنافع. اما الهدف الرئيسي- لدراسة (Irvin H. Cooper . and jones G.2006) هو زياده ادراك عملية اعداد خرائط المفاهيم كوسيلة لتحسين فهم الطلاب للعلاقات المتبادلة لمفاهيم المحاسبة المالية حيث تناولت التجربة في تلك الدراسة تصميم عدداً من المخططات تم عرضها على عينة من الطلاب لابداء ارائهم حول موضوع اداره الارباح والحكم عليها فيما اذا كانت تمثل غشاً او تزويرا او تطبيقا غير ملائم للمعايير المحاسبية او بصورة اخرى لتمييز بين واقع التقارير (reporting reality) و خلق الواقع (creating reality). وفي سبيل اعداد خريطة المفاهيم النهائية تم اعداد ستة اشكال فرعية هدفها النهائي الحكم على ما اذا كانت عملية ادارة الارباح غشاً او تزويرا او غير ذلك . وقد توصلت الدراسة الى زيادة مستويات فهم و

ادراك الطلاب و المحاضرون نتيجة التركيز على مفهوم التعلم بدلاً من التركيز على التعليم (زعرب 2013 / 37) وتمثل الخريطة الذهنية مخطط ينطوي على مجموعة من الافكار او الوظائف او الاشياء و التي يتم توصيلها وتنظيمها في صورة فكره اساسية واحدة وتعد دراسة توني بويزان و بيري بوزان من اوائل ما كتب حول الخريطة الذهنية و اهميتها وتعد الخريطة الذهنية اكثر تبسيطاً مقارنة بخرائط المفاهيم حيث تدور حول فكرة رئيسة واحدة تخرج منها تفريعات بشكل مشع وغير خطي بعكس خرائط المفاهيم و التي تدور حول عدة مفاهيم في نطاق قضية محددة في مجال معرفي معين . ومن أمثلة العباقرة العظماء الذين استخدموا العناصر الرئيسية و انموذج الخرائط الذهنية لتحويل افكارهم الى واقع ملموس كل من (ليوناردو دافنشي- مايكل انجلو شارلز دارون سير اسحاق نيوتن و البرت اينشتاين). وتم استخدام هذا النوع من الخرائط في مجال محاسبة التمويل بواسطة Nilson Biktimiro وفي الاقتصاد و التسويق وقد اوضحت الدراسة ان هناك صعوبات في استخدام هذا النوع من الخرائط اذ تطلب الامر ان يكون هناك فهما كبيرا للموضوع معين و استخدام ادوات ربط عديده و تحليل مبني على الرشد الاقتصادي (Biktimirov E.N. and Nilson L.B 2006 72-86) اما الخرائط الذهنية الالكترونية تتكون من ست مكونات رئيسة هي الخطوط لربط الافكار مع بعضها البعض و الاسهم لتوصيل الافكار المتناثرة و توضيح اتجاه سير هذه الافكار و تدفقها الاشكال الهندسية كالمربع و المستطيل و المعين و الدائره و الصور و الالوان و التي بطبيعتها منشطة للذاكرة و عامل مساعد للابداع و كذلك الرموز حيث تقرب الصور الذهنية عن الاشياء او الظواهر و تكوينها .

يحقق استخدام الخرائط الذهنية الالكترونية عديدا من المزايا و التي منها جعل التعلم اكثر متعة التعبير عن الموضوع محل التناول اكثر شمولية و

توليد الافكار و تصميم هيكل معقد من المعرفة توصيل الافكار ودمج المعارف و تركيز المعلومات في ورقة واحدة تطوير الذاكرة ومساعدته المتعلم على استخدام طاقة الذهنية كاملة (Korne Dirk f.et al 2009 239) .ويضيف Zadeh N.R.et a ان الخريطة الذهنية تعد اكثر تبسيطا حيث تدور حول فكرة رئيسة واحدة وتخرج منها تفرعات لنفس الفكرة او الموضوع (Zadeh N.R.et al 2015:6-6) .واشار Tina Barseghian ان هناك استراتيجية اخرى ممكن الاستفادة منها في مجال التعليمي المدمج وهي استراتيجية التعليم المعكوس ففي مثل هذا النوع من الاستراتيجية يمكن للمدرس قضاء مزيدا من الوقت في التفاعل مع الطلاب بدلا من القاء المحاضرات. وهذا يتم بشكل اكثر شيوعا بأستخدام الفيديوهات التي يقوم بأعدادها المدرس والتي يشاهدها الطلاب خارج الاوقات الدراسية في الفصول . ويعرف ايضا بأسم الفصل الدراسي الخلفي والتعليم العكسي- وعكس الفصل الدراسي والتدريس العكسي- .من ذلك يتضح لنا لا توجد استراتيجية معتمدة وواضحة المعالم يمكن اعتمادها في هذا النوع من التعليم بل الحاجة الى التداخل ما بين الاستراتيجيات والاستفادة منها (Tina Barseghian 2011 67) .

2-متطلبات البيئة التكنولوجية ومهارات اعضاء الهيئة التدريسية

يتطلب لتنفيذ هذا النوع الجديد من التعليم الى توفر بيئة وتقنيات تكنولوجية ومهارات اعضاء الهيئة التدريسية والمعرفة بالمنصات او الشبكات الاجتماعية الالكترونية وكيفية التعامل معها .ويقصد بالبيئة التكنولوجية التي تشمل البنى التحتية والادوات والوسائل اللازمة وتشمل فضلا عن ذلك الاتصالات التكنولوجية Communication Technologies في تبادل المعلومات او الحصول عليها من الاطراف ذات العلاقة اما مايتعلق بالعمليات فقد اشار (J. Suhovsky Matthew2018,13) الحاجة الى اعداد الادوات التكنولوجية مثلا (البريد الالكتروني

الفديو) هذا من جهة اما الامر الاخر فقد عرف Laa المنصات الالكترونية تمثل بروتوكول يعتمد على تجميع المعلومات سواء كانت نصوصا او اصواتا او صورا او فديو وتخزينها في مجموعة وثائق متشعبة حيث يمكن للمتصفح الحصول على المعلومة التي يريدتها حسب الطلب مستخدما بذلك الروابط او تحركات البحث على الشبكات الالكترونية (Babalola Rashidat 2012 60-67) وبهذا فان التعليم المدمج يتمثل كما ذكرنا بالجانب التقليدي الحضوري وجانب الاخر التعليم من بعد او التعليم الالكتروني وقد اوضح (حافظ 2013 1-18) في دراسته استخدام آليات الاتصال الحديثة (حاسب شبكات وسائط المتعددة من صور وصورة ورسومات وآليات بحث والمكتبات الالكترونية بوابات ومنصات الانترنت) عن بعد الفصل الدراسي او ضمن الفصل الدراسي. الهدف منها ايصال المعلومة بفائدة وباقل وقت وجهد مبذولين واوضحت دراسة (chan & ridgway 2005 1-6) عن مدى ادراك الطلبة اهمية استخدام الشبكات الاجتماعية التي من بينها المدونات Blogs في تنمية قدرات ومهارات الاتصال بين اعضاء هيئة التدريس والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم وقد طبقت الدراسة على عينة عددها ثمانية عشر طالبا من طلبة جامعة (Macau) في الصين . وقد توصلت نتائج الدراسة الى استخدام المدونات (Blogs) التي تعد من الشبكات الاجتماعية التي ساعدت في تنمية وتقوية مهارات الاتصال الالكتروني لدى طلبة الجامعة ووفرت قنوات اتصال قوية بين اعضاء هيئة التدريس والطلبة وكذلك بين الطلبة .انفسهم كما اكدت عدة دراسات على واقع استخدام تقنيات حاسوب والشبكات الاجتماعية في التعليم المحاسبي في مؤسسات التعليم العالي لتعزيز التأهيل المهني لطلبة المحاسبة .اما دراسة (2011 Bawaneh shamsi s .and et al 266-247) بدراسة مدى امكانية استخدام الشبكات الاجتماعية وتكنولوجيا الحاسوب في التعليم المحاسبي من

اجل تحسين اداء الطلبة وذلك من خلال استخدام خدمة (Email) (Power Point) (Web Site). وقام الباحث بتوزيع استبانة على الطلبة في الجامعة لمعرفة وجهة نظرهم حول الشبكات الاجتماعية في مجال المحاسبة وبالخصوص في مقرر المحاسبة الادارية لتقييم اداء الطلبة في هذا المقرر وقد اظهرت نتائج الدراسة ان استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم المحاسبي حقق العديد من المزايا من اهمها تحسن المستوى التعليمي للطلبة وتحصيلهم لعلامات افضل من التعليم المحاسبي التقليدي اضافة الى ارتفاع قدراتهم على فهم المواد الدراسية التي استخدم فيها الشبكات الاجتماعية فضلا عن توفير معلومات اضافية حول محتويات هذه المواد. كما قام (Obaidat 2011 205-212) بدراسة هدفت للتحقيق في تصورات طلبة المحاسبة تجاه استخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية وكانت اربع تقنيات لتكنولوجيا المعلومات وهي الانترنت البريد الالكتروني وبوربوينت ومايكروسوفت اكسل وتم تصميم استبانته ووزعت على 32 طالبا في تخصص المحاسبة في كلية العلوم الادارية والمالية بجامعة الطفيلة التقنية (TTU) وظهرت النتائج ان ردود طلبة المحاسبة كانت ايجابية نحو استخدام الادوات الاربعة من تكنولوجيا المعلومات في التعليم المحاسبي⁽²⁶⁾. وبذلك فان توفر البيئة التكنولوجية والمنصات الالكترونية واستخدامها في مجال التعليم المحاسبي سوف يساعد على تنمية مهارات الطلبة بشكل ذاتي في كيفية التعامل مع تلك المنصات الالكترونية فضلا عن الاستفادة من البرامج التطبيقية او الفيديوهات في مجال التعليم المحاسبي في وقت تحتاج اليه تلك المقترحات التعليمية. وقد اشارت بعض دراسات الى اخفاق في بعض جوانب التعليم المدمج والتي تتمثل في آليات الرقابة على المنصات الالكترونية بشكل يحمي كلا من المعلم والمتعلم فضلا عن الحاجة الى تصميم المواد التعليمية وتطويرها باعتماد وسائل تكنولوجيا المعلومات

الحديثة . ولا بد من اعطاء اولوية لموضوع الرقابة على المنصات الالكترونية حيث اشارت (KMPG2020) في مجال الرقابة وامن المعلومات يعتمد على نوع الادوات التكنولوجية وزيادة قدرة شبكات الاتصال وتوفير خطوط مساعدة الى العاملين في هذه المنصات الذين لا يملكون دراية كافية في العمل عن بعد مع مراقبة ومتابعة وتقييم المخاطر التي تواجه عمل تلك المنصات (KMPG 20201-G).

3- استراتيجية التعليم المدمج واعادة هيكلية وتطوير المقررات

الدراسية

يتطلب هذا النوع من التعليم الى تطوير المناهج الدراسية بشكل يتلائم مع الاسلوب الجديد في التعليم الذي يتضمن ابعاد منها استخدام تقانة المعلومات والمنصات الالكترونية مع تغير وتطوير المواد الدراسية بشكل يتلائم مع الواقع الجديد لتعليم وفي نفس الوقت تساهم في اعداد مخرجات تعليمية تتميز بالمهنية لذا سيتم مناقشة دراسات سابقة ذات العلاقة بالمناهج والتعليم المحاسبي والبرامج الالكترونية وتأثيرها على اداء المخرجات التعليمية من الدراسات التي ركزت على المناهج الدراسية حيث تناولت دراسة (الخليفة والبدالي 2007 1-30) الى توضيح العلاقة ما بين المناهج الدراسية الخاصة بالتعليم المحاسبي واعضاء هيئة التدريس ومخرجات التعليم وقد اوصت الدراسة الى ضرورة اعادة النظر بالمناهج الدراسية بشكل يتلائم مع التطورات والثورة التكنولوجية والمعلوماتية لرفع من مستوى وجودة اداء الخرجين. في حين ان دراسة (مصلي 2010 1-27) ركزت على تحديد العوامل المؤثرة على كفاءة واقع التعليم العالي المحاسبي في ليبيا وكيف ان هذه العوامل تؤثر على المخرجات وعلاقتها بسوق العمل وتوصلت الدراسة الى استنتاج ان هناك قصورا في المناهج دراسية من حيث الجودة فضلا عن الحاجة الى تعزيز المناهج بالتقنيات التكنولوجية الحديثة العملية

فضلا عن دراسة احتياجات سوق العمل من اجل تنمية وتطوير المخرجات وتزويدها بالمعارف . وهناك دراسات اخرى ربطت ما بين التعليم المحاسبي والتعليم الالكتروني ومن هذه دراسات دراسة (صيام 2013 81-100) التي حاولت ان توضح دور التعليم الالكتروني في ضمان جودة التعليم المحاسبي في الجامعات الاردنية فضلا عن قياس مدى ادراك اعضاء هيئة التدريس في اقسام المحاسبة الى هذا النوع من التعليم والمزايا التي يحققها وتوصلت الدراسة الى الاستخدام المحدود لهذا النوع من التعليم بفعل المحددات المادية والفنية في حين اوصت الدراسة الى تعزيز المهارات التكنولوجية واعادة تصميم المقررات الدراسية واطافة مواد جديدة محاسبية معتمدة بشكل اساس على البرامج الالكترونية⁽³⁰⁾ اما دراسة (الشرايري 2014 417-437) التي هدفت الى التعرف مدى تقبل طلبة نظم المعلومات المحاسبية للمواد المحاسبية الالكترونية في جامعة البلقاء التطبيقية واطر ذلك على المخرجات وبالاخص سوق العمل الاردني وان ذلك يتطلب الى اعتماد خطة دراسية من قبل الجامعة تتضمن المساقات المحاسبية الالكترونية التي تلائم الطلبة وتحقق مستوى اداء مهني يلائم سوق العمل بينما دراسة (محمد 2016 196-213) التي ركزت على دراسة اهمية وجود التعليم الالكتروني ضمن المناهج التعليمية ومن خلال الدراسة التي اوضحت ان هناك ضعف في استخدام الانظمة والمنصات الالكترونية فضلا عن ذلك ان مخرجات التعليم لا تملك المهارة والخبرة والكفاءة على التعامل مع المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية وهذا يتطلب من الجهات الى ادخال وارساء وتوفير البنى التي تتطلبها مفردات التعليم الالكتروني مع اعتماد التقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والانترنت . ومن الدراسات الاخرى التي ركزت على نوع وطبيعة النظام التعليمي وبالاخص في الهيئات المهنية حيث اوضحت دراسة

(60-67) Babalao Tiamiy 2012) النظام التعليمي في مؤسسات التعليم العالي والهيئات المهنية في نيجيريا وتأثيرهما على تطوير مهنة المحاسبة ووضحت الدراسة من خلال الاستنتاجات التي توصلت اليها ضعف مناهج التعليم المحاسبي والممارسات المهنية للطلبة الخرين فضلا عن ذلك انخفاض مستوى كفاءة اعضاء هيئة التدريس بالرغم من الدور الذي تلعبه مؤسسات التعليم العالي في نيجيريا من دعم تطور نظام التعليم. بينما دراسات اخرى ركزت على التدريب المحاسبي والممارسات المحاسبية والتعليم المحاسبي وماهي الفجوة التي ترتب من ذلك وصفت دراسة (Dombrowski Robert F 2013 84-106) برنامج التدريب للمحاسبين القانونيين بالتفصيل الذي اعد من قبل قسم الدراسات المحاسبية جامعة (Salisbury) وكشفت دراسة ان التغيير في المناهج الدراسية المحاسبية يعزز من الكفاءات الاساسية لخريجي تخصص المحاسبة في الجامعة واتضح دور برنامج التدريب المحاسبي من خلال الممارسات العملية والفعلية التي جنت ثمارها خريجين مهنيين تمكنوا من خدمة اصحاب العمل . في حين ان دراسة (Johnson Wofford 2014 109-114) على ان هناك فجوة ما بين التعليم المحاسبي والممارسات المحاسبية وان على اعضاء هيئة التدريس للتعليم المحاسبي الاهتمام بالجانب المهني لتدريب الطلبة وتطوير البرامج المحاسبية بشكل يكون هناك ترابط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي وبشكل يجعل الخرجون يملكون المؤهلات الوظيفية. ومن الدراسات الاخرى دراسة (رشوان 2017 66) التي اوضحت دور واثار استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم المحاسبي على تنمية مهارات الطلبة لتلائم متطلبات سوق العمل في الجامعات الفلسطينية حيث هدفت الدراسة بشكل رئيسي الى معرفة اثر الشبكات الاجتماعية على التاهيل المحاسبي للطلبة مهنيًا وتوصلت الدراسة الى استنتاج اهمية ودور الشبكات الاجتماعية في اعداد الطلبة وتأهيلهم الى سوق العمل

مهنيًا لكن بالمقابل يتطلب ذلك إلى اعتماد مناهج دراسية تتضمن الاهتمام بالجوانب ذات العلاقة بالحاسوب والانترنت على عدها أدوات حديثة للتعليم وتقييم برمج التعليم المحاسبي .ودراسة (محمد عبد الله 2019 171-195) تقييم فاعلية استخدام اسلوب التعليم المدمج في مقررات التخصص لبرنامج المحاسبة في ضوء قبول تقنية (TAM) والتي هدفت إلى دراسة مدى تقبل طلبة جامعة الملك خالد اسلوب التعلم المدمج وفق تقنية (Technology Acceptance Model) لمقررات المحاسبية اوضحت دراسة ان نموذج قبول التقنية الذي اوضحه (Davis 1989) يعتمد مفهومي المفهوم الاول :ينى نموذج القبول من قبل الافراد على الاستفاداة المتوقعة (Perceived Usefulness) وسهولة الاستخدام المتوقع (Perceived Ease of use) فضلا عن ذلك عوامل اخرى تتعلق باستخدام التقنية حيث اكد (Davis) عام 1993 ان هناك اتجاه يربط بين مشاعر الفرد وانفعاله نحو استخدام التقنية فضلا عن عامل الرغبة وامكانية استخدامها في المستقبل وتوصلت الدراسة الى استنتاج ان هناك سهولة في استخدام التعلم المدمج مهم في ارتفاع المنفعة المدركة وان هذه المنفعة ساعدت على بناء مواقف ايجابية لدى الطلبة في استخدام المقررات على الرغم من المعوقات فان هذا لا يمنع الطلبة من الرغبة في استخدام التعليم الالكتروني ولم يقلل من المنفعة المدركة التي يتلقاها الطلبة في المستقبل ويبرز دور المنظمات المهنية كدور مجلس معايير تعليم المحاسبة الدولية (International Accounting Education Standards Board) ووضح ضمن اصداراته التي تتعلق بتطوير المقررات المحاسبية والمهارات للفترة ما بين (2015-2019) والتي اكدت على البعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمهارات التكنولوجية وذلك لتطوير الكفاءات ودعم سوق العمل بمهارات معتمدا على جوانب التعليم الالكتروني ومعايير ذات العلاقة بجودة اداء محاسبي مهني وإلى تحديد الأنشطة التي يتطلب تطوير

الكفاءات والمهارات وسلوكيات مخرجات التعليم المحاسبي بشكل يواكب سوق العمل ومتطلباته .

الاطار العملي :

سيتم التركيز ضمن هذا الجزء على الاجراءات التي اعتمدها الباحثين لانجاز الجانب العملي سواء فيما يخص الحصول على البيانات او تحليلها احصائيا وتفسير النتائج التي تم التوصل اليها باعتماد دراسات السابقة من اجل تحقيق اهداف البحث لذا يشمل هذا الجزء :

اداة البحث :

تم تصميم الاستبانة بشكل يتناسب مع موضوع البحث واهدافه بالاطلاع على الادبيات ودراسات سابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وتكونت الاستبانة من قسمين القسم الاول يتعلق بالمعلومات الديموغرافية لعينة البحث وتشمل (الجنس العمر نوع الدراسة :دراسات صباحية دراسات مسائية المناهج المحاسبية تشمل :تطبيقات الحاسوب الاستعانة بالمنصات الالكترونية يفضل الطالب المحاضرة :الحضورية او الالكترونية عبر المنصات ملاءمة المقررات الدراسية لتعليم :الحضوري او الالكتروني .اما القسم الثاني من الاستبانة يتكون من الاسئلة التي يراد منها التحقق من فرضيات البحث فضلا الى مدى تحقيق اهدافه .

مجتمع وعينة البحث :

مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم المحاسبة للعام الدراسي 2020-2021(الخارجين) -الدراسات الصباحية والمسائية - كلية الادارة والاقتصاد -قسم المحاسبة

عينة البحث :عمل الباحثون على اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية من خلال تطبيق معادلة ستيفين ثامسون والموضح في الجدول (1) وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (175) استبانة اما عدد مستجيب الاستبانة)

164) وللأغراض البحث والتحليل تم اعتماد (152) وتم استبعاد (14) استبانة لعدم الدقة في الإجابة واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الأفراد الذين يشكلون عينة البحث والجدول (2) يوضح عينة البحث

جدول (1) معادلة ستيفن نامسون

N	$N = N * P (1 - P) \left[\frac{N - 1}{Z^2} \right] + P(1 - P)$
N	حجم المجتمع
Z	لدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (95.0) وتساوي (1.96)
Q	نسبة الخطأ وتساوي 0.05
P	نسبة توفر الخاصية والمحابة 0.050

جدول (2) يوضح حجم المجتمع والعينة وفق المعادلة اعلاه

حجم العينة	حجم المجتمع	الفقرات
152	215=66+149	دراسات (صباحية مسائية)

الاساليب الاحصائية المستخدمة

الاساليب الاحصائية الوصفية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية) باعتماد برنامج SPSS للحصول على النتائج وقد تم وضع معيار للإجابة عن الاسئلة يسترشد به المستجيب عند تعبئة الإجابة و جدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) معيار الاجابة المعتمد

التفسير	قيمة المتوسط الحسابي
غير موافق تماما	1.00 الى 1.80
غير موافق	1.81-2.60
محايد	2.61-3.40
موافق	3.41-4.20
موافق تماما	4.21-5.00

وقد تم تنظيم الاستبانة وفق مقياس ليكرت ذي الابعاد الخمسة (Likert Five Point Scale) وتم اعطاء اوزان من (1-5) واعتمد المقياس في اختبار فرضيات البحث اما الاجابة على الاستبانة من خلال نماذج Google forms

تحليل النتائج واختبار فرضيات البحث

سيتم اختبار الفرضيات من خلال الاسئلة الخاصة بكل فرضية :

1- يحقق التعليم المدمج مخرجات تعليمية ذات جودة مهنية :

تم اختبار الفرضية الاولى بالاعتماد على الاسئلة من 1-10 من القسم الثاني من الاستبانة والتي تتعلق بكون التعليم المدمج يحقق مخرجات تعليمية ذات جودة مهنية والجدول (4) يوضح استجابات افراد العينة

جدول (4) يوضح استجابات افراد العينة

ت	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	الاهمية النسبية
1	خريطة محدد فيها المقررات المحاسبية الحضورية والالكتروني	4.2237	.50425	29 919	84%
2	توفر منصات جيدة لتقديم محتوى جيد	4.2237	.67301	22 417	84%
3	آليات رقابة ودعم فني مستمر	3.9539	.73090	16.09	79%
4	اعتماد دليل يحدد وقت واعداد المحاضرات لكل مقرر	4.4276	.65713	26 785	89%
5	سهولة وصول الطالب الى المحتوى التعليمي وفي اي وقت	4 1974	.67146	21 958	84%

82%	17 678	.78000	4 1184	يعزز من قدرة الطالب على التعليم والتعلم	6
80%	15.954	.76770	3.9539	ينمي قدرة الطالب على التفكير والاستنتاج	7
80%	16.554	.75456	4.0132	قضاء مزيدا من التفاعل مع سهولة التواصل مع استاذ المادة	8
88%	26.69	.65636	4.4211	يخلق روح التفاعل بين الطلبة ويجعل دراسة اكثر متعة	9
82%	18 960	.72728	4.4211	تنمية مهارات الطلبة التقنية ذاتيا اثناء دراسة	10

كانت وجهة نظر الفئة المشاركة في اجابة السؤال (10) تؤثر بدرجة اهمية حيث بلغت نسبة الاجابة 89%. شكلت اعلى نسبة وردت ضمن اجابات كافة اسئلة المجموعة التي تقيس يحقق التعليم المدمج مخرجات تعليمية ذات جودة مهنية وكذلك هناك اتفاق تام بين افراد عينة البحث من خلال الوسط الحسابي 4.4276 يقع ضمن الفترة 4-21 5-00 والى تجانس في الاجابات ويشير بذلك الانحراف المعياري 65713. ويوضح الجدول (4) ان ادنى وسط حسابي يبلغ 3.9539 الخاص بالسؤال (3) مضمونه يتطلب توفر المؤسسة التعليمية آليات رقابة ودعم فني مستمر حيث شكل نسبة اهمية بلغت 79% من قبل افراد العينة والى تجانس في الاجابات عند انحراف المعياري 73095. اما فيما يتعلق بقية الاجابات للفقرات السابقة مجتمعة يرى الباحثون بقية الاسئلة المتعلقة بالتعليم المدمج وجودة المخرجات والاداء المهني لها تاثير من وجهة نظر عينة البحث وبلغ اجمالي الوسط الحسابي لجميع الاسئلة 4.4276 ويشير الى اتفاق تام بين افراد العينة حول أسئلة المحور وتجانس في الاجابات عند انحراف معياري 34319. وشكل نسبة 89% وقد تم استخدام اختبار T بافتراض ان الوسط الحسابي الفرضي يساوي 3 (الوسط الحسابي لمقياس لكيرت الخماسي) وتبين ان جميع الاوساط

الحسابية اجتازت الاختبار (اي انها اكبر من الوسط الحسابي الفرضي بدلالة اختبار t) الدال احصائيا عند مستوى معنوية 0 01. والجدول (5) يوضح ذلك وبذلك يتم قبول فرضية البحث الاولى

جدول (5) نتيجة اختبار الفرضية الاولى

	N	Mean	Std. Deviation	Test T	%
الاستراتيجية	152	4.4276	.34319	41.998	89%
Valid N (listwise)	152				

2- يساهم التعليم المحاسبي المدمج على التنمية قدرات الطلبة تقنياً و تكنولوجياً

تم اختبار الفرضية الثانية بالاعتماد على الاسئلة من 11-20 من القسم الثاني من الاستبانة والتي تتعلق باهمية التعليم المدمج وتنمية قدرات الطلبة تقنيا وتكنولوجيا والجدول (6) يوضح استجابات افراد العينة

جدول (6) يوضح استجابات عينة البحث

ت	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	الاهمية النسبية
11	توفر المؤسسة التعليمية (الحاسبات البريد الالكتروني)	4.1382	.69100	20.307	83%
12	مهارات الطلبة التقنية	4.3355	.61916	26.593	87%
13	العامل الاقتصادي وعلاقته بالتقنيات المستخدمة	4.2961	.66947	23.868	87%
14	يولد التعليم المدمج الثقة في الفائدة من استخدامه	4.2566	.70473	21.983	86%
15	مشاكل الانترنت اثناء المحاضرة والامتحانات	4.2368	.62759	24.298	85%
16	التحاور والمناقشة باشراف استاذ المقرر	4.1908	.70696	20.767	86%

84%	26.120	.44957	4.1271	المقابلات الالكترونية للاداء الامتحانات شفويا او مكتوبا	17
78%	12.447	.90579	3.9145	اعتماد المنصات لتدريب الالكتروني	18
80%	14.667	.85715	4.0197	تنمية القيم والاخلاق والسلوكيات المهنية	19
80%	16.945	.73238	4.0066	تقديم المعلومات والافكار ومناقشتها	20

يوضح الجدول (7) تحليل اراء استجابة افراد عينة البحث حول (10) اسئلة ادرجت في الاستبانة بتطبيق يساهم التعليم المحاسبي المدمج على التنمية قدرات الطلبة تقنياً و تكنولوجياً و اظهرت النتائج كالآتي:

كانت وجهة نظر الفئة المشاركة في اجابة السؤال (12) تؤثر بدرجة اهمية حيث بلغت نسبة الاجابة 87% شكلت اعلى نسبة وردت ضمن اجابات كافة اسئلة المجموعة التي تقيس اهمية دور التعليم المحاسبي المدمج في تنمية قدرات الطلبة تقنيا وتكنولوجيا وكذلك هناك اتفاق تام بين افراد عينة البحث من خلال الوسط الحسابي 4.3355 يقع ضمن الفترة 214 - 500 والى تجانس في الاجابات ويشير بذلك الانحراف المعياري 66947. ويوضح الجدول (7) ان ادنى وسط حسابي يبلغ 3.9145 الخاص بالسؤال (18) اعتماد المنصات لتدريب الالكتروني حيث شكل نسبة اهمية بلغت 79% من قبل افراد العينة والى تجانس في الاجابات عند انحراف المعياري 90579. اما فيما يتعلق بقية الاجابات للفقرات السابقة مجتمعة يرى الباحثون ان بقية الاسئلة المتعلقة يساهم التعليم المحاسبي المدمج على التنمية قدرات الطلبة تقنياً و تكنولوجياً لها تاثير من وجهة نظر عينة البحث وبلغ اجمالي الوسط الحسابي لجميع الاسئلة 4.1612 ويشير الى اتفاق بين افراد العينة حول أسئلة المحور

وتجانس في الاجابات عند انحراف معياري 418309. وشكل نسبة 83% وقد تم استخدام اختبار t بافترض ان الوسط الحسابي الفرضي يساوي 3 (الوسط الحسابي لمقياس لكيرت الخماسي) وتبين ان جميع الاوساط الحسابية اجتازت الاختبار (اي انها اكبر من الوسط الحسابي الفرضي بدلالة اختبار (T)المدال احصائيا عند مستوى معنوية 0 01 والجدول (8) يوضح ذلك وبذلك يتم قبول فرضية البحث الثانية.

جدول (8)نتيجة اختبار الفرضية الثانية

Descriptive Statistics					
	N	Mean	Std. Deviation	Test T	%
التقنيات	152	4.1612	.41830	34.224	83%
Valid N (listwise)	152				

3- يساهم التعليم المحاسبي المدمج على مواكبة التطورات في المناهج الدراسية العالمية في حقل المحاسبة و التدقيق .

تم اختبار الفرضية الثالثة بالاعتماد على الاسئلة 21-30 من القسم الثاني من الاستبانة والتي تتعلق يساهم التعليم المحاسبي المدمج على مواكبة التطورات في المناهج الدراسية العالمية في حقل المحاسبة و التدقيق والجدول (9) يوضح استجابات افراد العينة

جدول (9) يوضح استجابات افراد العينة

ت	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	الاهمية النسبية
21	الاطلاع على التجارب الدولية في مجال التعليم المحاسبي المدمج	4.0461	.63391	20.345	81%
22	اطلاع الطلبة على تجارب البرامج الالكترونية لشركات المحاسبة والتدقيق محليا	3.9934	.77628	15.778	80%
23	الاطلاع على معايير وبرنامج التعليم المحاسبي الصادر عن IAESB	4.1645	.68517	20953	83%
24	التنوع في استخدام وسائل التعليم المدمج	4.2368	.62759	24.298	85%
25	سرعة انجاز التغير والتطوير في المقرر دون كلف اضافية لطلبة	4.4013	.58976	29.294	88%
26	يتطلب بيئة تكنولوجية حديثة وتقنيات لمؤسسة التعليمية	4.4211	.62536	28.016	88%
27	الافصاح والشفافية وسرعة ايصال المعلومات لطلبة	4.4671	.50057	36.134	89%
28	تعدد مصادر الحصول على المعارف	4.2105	.75144	19.861	84%
29	تطوير المهارات لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات	4.2368	.67830	22.481	85%
30	يلبي متطلبات سوق العمل	4.3553	.55681	30008	87%

يوضح الجدول (9) تحليل اراء استجابة افراد عينة البحث حول (10) اسئلة ادرجت في الاستبانة يساهم التعليم المحاسبي المدمج على مواكبة التطورات في المناهج الدراسية العالمية في حقل المحاسبة والتدقيق اظهرت النتائج كالآتي:

كانت وجهة نظر الفئة المشاركة في اجابة السؤال (27) تؤثر بدرجة اهمية حيث بلغت نسبة الاجابة 89% شكلت اعلى نسبة وردت ضمن اجابات كافة اسئلة المجموعة التي الافصاح والشفافية وسرعة ايصال المعلومات لطلبة وكذلك هناك اتفاق تام بين افراد عينة البحث من

خلال الوسط الحسابي 4.4671 يقع ضمن الفترة 21 4- 00 5 والى تجانس في الاجابات ويشير بذلك الانحراف المعياري 50057. ويوضح الجدول (9) ان ادنى وسط حسابي يبلغ 3.9934 الخاص بالسؤال (22) مضمونه اطلاع الطلبة على تجارب البرامج الالكترونية لشركات المحاسبة والتدقيق محليا حيث شكل نسبة اهمية بلغت 80% من قبل افراد العينة والى تجانس في الاجابات عند انحراف المعياري 77628. اما فيما يتعلق بقية الاجابات للفقرات السابقة مجتمعة يرى الباحثون ان بقية الاسئلة المتعلقة بان التعليم المدمج يساهم في تطوير المناهج الدراسية لها تاثير من وجهة نظر عينة البحث وبلغ اجمالي الوسط الحسابي لجميع الاسئلة 4.2533 ويشير الى اتفاق تام بين افراد العينة حول أسئلة المحور وتجانس في الاجابات عند انحراف معياري 40590. وشكل نسبة 85% وقد تم استخدام اختبار t بافترض ان الوسط الحسابي الفرضي يساوي 3 (الوسط الحسابي لمقياس لكيرت الخماسي) وتبين ان جميع الاوساط الحسابية اجتازت الاختبار (اي انها اكبر من الوسط الحسابي الفرضي بدلالة اختبار (T) الدال احصائيا عند مستوى معنوية 0 01. والجدول (10) يوضح ذلك وبذلك يتم قبول فرضية البحث الثالثة

جدول (10) نتائج اختبار الفرضية الثالثة

Descriptive Statistics					
	N	Mean	Std. Deviation	Test T	%
المعايير	152	4.2533	.40590	38.067	85%
Valid N (listwise)	152				

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

1- من خلال تحليل البيئة المحلية فيما يخص قابلية تطبيق التعليم المدمج في ظل الظروف الاعتيادية والاستثنائية ان هناك نجاح لهذا الاسلوب الجديد من التعليم من خلال وضع استراتيجية تحقق اهداف التعليم فضلا الى وجود تقنيات المعلومات الحديثة والاتصالات والتحديث المستمر والى مواكبة التغيرات التي تطرأ على المناهج وتحديثها وفق ما يصدر عالميا

2- حاجة هذا الاسلوب من التعليم الى اعتماد اجراءات رقابة حديثة تتوافق مع تطورات التكنولوجيا فضلا الى اعتماد قواعد البيانات عند عرض المادة العلمية او الاسئلة الامتحانية

3- هناك ضعف في الاستفادة من التعليم الالكتروني في مجال التدريب او الاطلاع على تجارب والبرامج الالكترونية الى الشركات العالمية في مجال المحاسبة والتدقيق

4- الصعوبات التي تواجه الطلبة بسبب التيار الكهربائي او ضعف شبكة الانترنت وبالاخص اثناء الامتحانات او المقابلات الالكترونية الذي ينعكس على مستوى تقييم الطالب ومعرفة جودة ادائه

5- يساعد اسلوب التعليم المدمج على تنمية وتطوير وخلق روح التعاون ما بين الطلبة ويعزز من قدرة الطالب على التفكير والاستنتاج

التوصيات

1- على المؤسسة التعليمية توفير الدعم من ناحية الامكانيات المادية او تطوير وتدريب اعضاء هيئة التدريس على الاتجاهات الحديثة في مجال تقنيات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات

2- على المؤسسة التعليمية توفير الرقابة الجيدة باعتماد اساليب وتقنيات حديثة من خلال الكاميرات او غرف الرقابة الالكترونية

- 3- على المؤسسة التعليمية توفير الامكانيات المادية للانشاء البنوك الالكترونية الخاصة بالاسئلة الامتحانية كقواعد البيانات وبامكان التعاقد مع الجامعات الرصينة
- 4- على المؤسسة التعليمية انشاء تعاون مع الشركات الخاصة بالمحاسبة والتدقيق المحلية والعالمية من خلال اعداد ورش او دورات لغرض اطلاع الطلبة على آليات تطبيق البرامج الالكترونية
- 5- على المؤسسة التعليمية بامكان انشاء قاعات الكترونية لمساعدة الطلبة من ذوي الدخل المحدود لتفادي مشاكل انقطاع التيار الكهربائي او الاتصالات او تقادم الاجهزة الالكترونية
- 6- على المؤسسة التعليمية دعم الطلبة من خلال تحفيزهم وتشجيعهم وتنمية السلوك الاخلاقي واستثمار هذا النوع من التعليم في الجوانب الايجابية والابتعاد عن الجوانب السلبية فضلا الى تقديم الهدايا العينة او المادية لطلبة المتفوقين في مجالي الامتحانات الحضوري والالكتروني.

المصادر والمراجع:

ابو موسى مفيد احمد والصوص سمير عبد السلام التعليم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني عمان دار الاكاديميون للنشر- والتوزيع 2014 28

استراتيجية التعليم منظومة التعليم المدمج <http://blenedlesued>

استراتيجية التعليم المدمج <http://nyarahtm?i=>

بني دومي، حسن علي أحمد (2008) أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم. ط 1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع. الاردن

الحافظ، محمود عبد السالم، (2013) التعلم الإلكتروني ودرجة تمكن أعضاء هيئة التدريس الجامعي من تطبيق مهاراته"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 6، العدد 14 1-18

رشوان عبد الرحمن محمد سليمان أثر استخدام الشبكات الاجتماعية في التعليم المحاسبي على تنمية مهارات الطلبة لتلائم متطلبات سوق العمل - دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية مجلة دراسات وأبحاث الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا- غزة - فلسطين العدد 2017

زعرى حمدي شحته زيادة فعالية التعليم المحاسبي من خلال تفعيل الادوات المستحدثة للتعلم رسالة ماجستير قسم المحاسبة والتمويل جامعة غزة 2018 8-7

سقا زياد هاشم الحمداني خليل ابراهيم دور التعليم المحاسبي في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي
<https://www.researchgate.net/publication/>

شقفة، خليل إبراهيم عبدالله رشوان عبد الرحمن سليمان 'تحديات ومعوقات استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية
<https://search.mandumah.com/>

الشهوان عروبة محمد حامد اثر التعليم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير
 التأملية رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الشرق الاوسط 2014 40

صيام، وليد زكريا، (2013) مدى إسهام التعليم الإلكتروني في ضمان
 جودة التعليم العالي - دراسة حالة التعليم المحاسبي في الجامعات
 الأردنية"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 6، العدد 14
 ص ص 81-100.

عجلية محمد منيع احمد مساهمة التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات
 طلبة اقسام المحاسبة المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية العدد 3
 2016 44

فاطمة عبد العليم شاهين التعليم المدمج تعريفاته وميزاته ونماذجه
<http://neweducation.com> p4

فتح الاله احمد محمد سهاد عبد الله عثمان تقييم فاعلية استخدام أسلوب التعلم
 المدمج في مقررات التخصص لبرنامج المحاسبة في ضوء نموذج قبول
 التقنية (TAM) وجهات نظر الطالب والطالبات برنامج المحاسبة بكلية المجتمع
 بخميس مشيط - جامعة الملك خالد الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا
 المجلد 10 العدد 32 ص 37-54

محمد، فتح الإله محمد أحمد، (2016) مدى التوافق بين التعليم المحاسبي في
 الجامعات السودانية ومتطلبات بيئة الأعمال المعاصرة والاتحاد الدولي للمحاسبين
 من وجهة نظر أرباب الأعمال وأعضاء هيئة التدريس"، المجلة العربية
 لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 9، العدد 23. ص ص 196-213.

مصلي، عبدالحكيم محمد، (2010)، مدى مواكبة التعليم العالي المحاسبي في ليبيا للتطورات العلمية المعاصرة وتلبية احتياجات سوق العمل"، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، المنعقد يومي 13-15 / 4 / 2010، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ص ص 1-27.

Babalola Yisau Abiodun and Rashidat Tihamiyu (2012) "Accounting Education in Nigeria: A Need for Synergy" British Journal of Economics Finance and Management Sciences Vol. 4 No.1 pp. 60-76.

Bawaneh Shamsi S. and et al (2011) Does using computer technology improve students' performance? Evidence from a management accounting course" International Journal of Business and Social Science Vol. 2 No. 10 pp. 266-274

Bennett R. et al. (2007). Problem Solving in Technology-Rich Environments National Center for Education Statistics ED497845

Biktimirov E.N. and Nilson L.B. (2006) "Show Then the Mony: Using Mind Mapping in the Introductory Finance Course" Journal of Financial Education 32(fall) PP.72- 86

Di Giorgio L. et. al (2010) Knowledge Management and accountant education Journal of accounting and management sciences 17(3).

Dombrowski Robert F. and et al (2013) "Bridging the education-practice divide: The Salisbury University auditing internship program" Journal of Accounting Education Vol. 31 No. 1 Pp. 84-106.

International organization for standardization and International Auditing Practices Group Guidance on iso: <http://committee.iso.org/home/>+

J. Suhovsky Matthew (2018 may 25) Audit From a far Remote audits can Leverage technology advances to streamline Walk through and Free up audit resources Internal Au (J.Suhovsky 2018)edit magazine Form [http:// ia online theiaa .org /2018/](http://iaonline.theiaa.org/2018/) Pages Audit -From Afar.aspx

KMP G International corporative (March 2020) Pandemic Planning as part of an overall resilience strategy 136881-G <http://home.kpmg>.

Korne Dirk F. Custers Thomas S. Ethar V. & Klazinga Neik S. (2009). Development of Accounting Education International Journal of Education Quality 23(4): 239-265.

Korne Dirk F. Custers Thomas S. Ethar V. & Klazinga Neik S. (2009). Development of Accounting Education International Journal of Education Quality 23(4): 239-265.

Litzenberg Roy Ramirez F. Carrie (April 2020) FOR COVID-19 AND BÉYOND The Institute of Auditors Environmental Health & safety Audit Center [http:// www.thella.org/EHSAC](http://www.thella.org/EHSAC).

Obaidat Ahmad N. and Alqatamin Rateb M. (2011) “Alqatamin Integrating Information Technology (IT) into Accounting Courses” International Journal of Business and Management Vol. 6 No. 10 pp. 205- 212

Tina Barseghian (2011) . Three Trends That Define the Future of Teaching and Learning KQED .

Zadeh N.R. et al. (2015) “Comparing the effect of Concept Mapping and Conventional Methods on Nursing Students Practical Skills Score “ Nurs Midwifery Stud. September PP.1-6.

الابداع والابتكار و اثرهما على النمو الاقتصادي في كوريا الجنوبية للمدة (2007-2018)

أ.م.د فؤاد فرحان حسين
جامعة تكريت- العراق

ملخص البحث

يساهم الإبداع والابتكار في التنمية الاقتصادية ، ويؤثران في المتغيرات المتعلقة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. يجب أن يكتشف الإبداع والابتكار تقنيات فعالة تساهم في زيادة النمو الاقتصادي طويل الأجل في كل من البلدان المتقدمة والنامية.

تهدف الدراسة إلى إظهار الأدلة التجريبية على العلاقة بين الإبداع والابتكار والنمو الاقتصادي ، حيث يمكننا اعتبار الابتكار أهم مساهم في النمو الاقتصادي المستدام على المدى الطويل . توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن هناك علاقة إيجابية طويلة الأمد بين الإبداع والابتكار من جهة ، والنمو الاقتصادي من جهة أخرى في كوريا الجنوبية ، اذ كلما زاد الإنفاق على البحث والتطوير ساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية وساهم في دفع القطاعين العام والخاص على تحسين المعرفة ونقل وتوطين التكنولوجيا. وقد تحقق ذلك بالاعتماد على المبتكرين الكوريين ، وساهم الابتكار في ظهور الشركات العملاقة التي أصبحت رائدة في جميع المجالات مثل (سامسونج للمنتجات المتنوعة ، كياموتورز ، هيونداي موتورز ، إل جي للإلكترونيات والصناعات المنزلية). أصبح الإبداع والابتكار سمة مميزة للصناعات الكورية.

الكلمات المفتاحية : الإبداع ، والابتكار ، والنمو الاقتصادي ، كوريا الجنوبية .

المقدمة:

يُعد البحث العلمي والتطوير والابتكار من العوامل الهامة في تحديد نجاح بلد ما في بناء مجتمع المعرفة، ويعتد الابداع والابتكار حالياً من ركائز التنمية الاقتصادية في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، ولهما اثر ايجابي في النمو الاقتصادي وتحقيق ميزة تنافسية للدول التي تتبنى هذا النوع من المعارف .

تتميز المنافسة بين الدول كثيراً في الوقت الحاضر مقارنةً بسنوات سابقة عديدة من خلال انتاج سلع مبتكرة، وتحاول الشركات تحقيق ميزة تنافسية من أجل مساعدتها في الحصول على وضع أفضل ومستقر في السوق، وأفضل طريقة للدول لتحقيق ميزة تنافسية هي من خلال الابداع والابتكار، لكي تحصل الدول على أكبر عدد ممكن من الابتكارات، من الضروري أن تكون على دراية بعملية الابداع و الابتكار ومبادئها يعد الابتكار أمراً ضرورياً لإنشاء القيمة، اذ تتم عمليات النمو والعمالة على المستوى الإقليمي والوطني، كما يؤدي الابتكار إلى أعمال جديدة وإلى زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات القائمة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ما يأتي :

- تحديد اي من مؤشرات الأبداع والابتكار لها الدور الاكبر في تحقيق النمو الاقتصادي الكوري الجنوبي .

-تحديد ماهي ابرز العوامل التي تؤثر بالنمو الاقتصادي والتي تستمد قوتها من الابداع والابتكار في كوريا الجنوبية ؟

يعد التعليم وراس المال البشري عناصر اساسية للأبداع والابتكار، فهل لهما تأثير ايجابي وقوي على التنمية الاقتصادية ؟

أسئلة البحث:

ما هو دور الابداع والابتكار في تحقيق النمو الاقتصادي كوريا الجنوبية؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-
تهدف الدراسة الى إظهار الأدلة التجريبية على العلاقة بين الابداع و الابتكار والنمو الاقتصادي ، يعد الابتكار أهم عنصر- مؤثر في النمو الاقتصادي المستدام طويل الأجل ، وكذلك تحديد اي من مؤشرات الابداع والابتكار يكون له التأثير الايجابي الاكبر في التنمية الاقتصادية ، والتي تم اختيارها لتمثيل الابتكار في الدراسة والتي هي (الانفاق على البحث والتطوير ، براءات الاختراع المسجلة ، صادرات التكنولوجيا المتقدمة (العلامات التجارية)) ، كما تهدف الدراسة الى تحديد التوازن الصحيح بين تخصيص الموارد لتطوير القدرة على الابتكار والايادات الناتجة عن بيع المنتجات والخدمات الجديدة التي لها القدرة التنافسية في الاسواق .

أهمية البحث:

ان الابداع والابتكار يسهمان بشكل كبير في القدرة التنافسية الوطنية والنمو الاقتصادي المستدام ، ويمكن تقليص الفجوة بين الاقتصادات المتقدمة والنامية من خلال الاستثمار في الابتكار ، ومن خلال مراكز البحث والتطوير ودعم المبتكرين .

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين النمو الاقتصادي وبعض مؤشرات الابداع والابتكار ، وتفسير العلاقة بينها وتحديد اي من هذه المؤشرات كان له الاثر الاكبر في تحقيق زيادة في الناتج المحلي الاجمالي .

حدود البحث :

من المقرر اجراء البحث في اطارين زماني ومكاني هما :
حدود مكانية : يتناول هذا الاطار كوريا الجنوبية .
حدود زمانية : حددت مدة البحث من (2007-2018) وذلك لتوفر
البيانات لهذه المدة الزمنية في نشرات البنك الدولي .

هيكلية البحث :

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين :
المبحث الاول : مدخل نظري يحدد العلاقة بين الابداع والابتكار والنمو
المبحث الثاني : تحليل العلاقة بين الابداع والابتكار والنمو الاقتصادي في
كوريا الجنوبية للمدة (2007-2018) باستخدام الجداول التحليلية من
بيانات البنك الدولي .

المبحث الاول

الاطار النظري الابداع والابتكار وابرز مؤشراتهم

اولا: مفهوم الابداع والابتكار :

ان الابتكار هو مجموعة من الاساليب والطرق الجديدة البعيدة عن التقليد التي تستخدم عمل او تطوير الاشياء والافكار ، ومن المعروف في كثير من المجالات العلمية والمهنية ان الابتكار يقود الى زيادة الانتاجية ، وبذلك يكون مصدرا اساسيا للإسهام في تنمية الثروات الوطنية او المؤسسية (778, 2015 , Mehmet Adak) ، ان الاشخاص الذين يمكن ان تطلق عليهم كلمة مبتكرين هم رواد في مجال تخصصاتهم واسهاماتهم ، ان الابتكار يتحقق من خلال بذل الجهد في البحث في فكرة ما وتطوير تلك الفكرة ومحاولة بذل جهد اضافي في تسويق تلك الفكرة للمستفيدين وهي اهم مهمه للمبتكر . (محمد ، 2016 ، 5) .

وتدل الادبيات الى ان هناك فرق بسيط بين الابتكار (Innovation) والإبداع (Creativity) من خلال أن الإبداع يتعلق باستكشاف فكرة جيدة مميزة ، أما الابتكار فيتعلق بوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ على اسلوب انتاج ، أو سلعة ، أو خدمة تقدمها المنظمة لربائنها ، إذا كان الإبداع متعلق بالأشخاص فإن الابتكار يتعلق بالمنظمة وبنشاطها الإنتاجي والتسويقي ، من هذا المنطلق يمكن القول وبصفة عامة يسبق الإبداع الابتكار ، وطريق الابتكار يمر غالباً عبر محطة الإبداع ، وكذلك ان الابتكار هو التطبيق العملي للأفكار المبدعة، أما الإبداع فهو موهبة نظرية يولدها الإنسان مع مجموعة من المهارات المكتسبة واستخدمها من خلال حل المشكلات اليومية . (Jan Fagerberg , 2010) . (2) .

وهناك تعريفات عدة للابتكار اذ عرف بورتر الابتكار للشركات " تكتسب الشركات ميزة تنافسية من خلال أعمال الابتكار ، إنهم يتعاملون

مع الابتكار بمعناه الأوسع ، بما في ذلك التقنيات الجديدة والطريقة الجديدة للقيام بالأشياء " . كما عرف الابتكار " هو تنمية وتطبيق الافكار الجديدة في المؤسسة ، وهنا كلمة تنمية شاملة فهي تغطي كل شيء من الفكرة الجديدة الى ادراك الفكرة التي جلبها للمؤسسة ثم تطبيقها " . (حسن ، 2001 ، 393)

ويعد شومبيتر اول من اهتم بفكرة الابتكار من الاقتصاديين اذ اشار الى ان الابتكار هو هدم خلاق ، اذ يرى ان الجديد يقوم على انقراض وتدمير القديم ، اذ يقوم الابتكار على تعزيز ما هو جديد وتحسينه دون اعادة النظر فيه ، والحقيقة فان الابتكار يبين كلتا المقارنتين اي تدمير القديم من اجل ابداع جديد وتطويره من جهة ، وتحسين ما هو موجود ضامانا للاستمرارية من جهة اخرى .

ويخلق الابتكار المستمر انتاج منتجات جديدة قادرة على تحقق ميزة تنافسية في ثلاثة مجالات حاسمة : (Elias G.Carayannis Others , 2015 , 7)

أ- تقييم الموارد التي تحققت من خلال نشاط البحث والتطوير ، وتطبيق تقنية جديدة ، والاستثمارات الإنتاجية الجديدة والتوسع في أسواق جديدة أو توسيع قاعدة العملاء .

ب- تطوير وتجديد المؤسسة بالاستثمارات والنمو وفرص التطور المهني للموارد البشرية والتوظيف الجديد والتفائل والمعنويات العالية في تحقيق الاهداف .

ج- نجاح الأعمال بناءً على السمعة وجذب عملاء جدد، وصورة للأعمال الديناميكية ، والمنتجات التي تتميز في المنافسة والتطوير المستمر ، وغالبًا ما يرتبط الابتكار بخلق سوق مستدام حول إطلاق منتج أو عملية جديدة ومتميزة .

ومن التعاريف الأخرى للابتكار "هو تفكير تغييري، للعملية التي ينتج عنها عمل جديد يقدم فائدة، بمعنى آخر قدرة عقلية يحاول فيها الإنسان أن ينتج (فكرة، وسيلة، أداة، طريقة) لم تكن موجودة من قبل وتطویر رئیس لها دون تقليد، بما يحقق نفعاً للمجتمع". (بلهاتف، 2014، 2).

ثانياً: مؤشرات الابتكار :

نستطيع قياس الابتكار من خلال تحديد المؤشرات الأساسية للابتكار التي تعتمد عليها أغلب الدراسات وهي المؤشرات التالية: (Drucker، 2018، 8)

الانفاق على البحث والتطوير :

ويستخدم هذا المؤشر على نطاق واسع من طرف المؤسسات والدول كمقياس للاستثمار في الابتكار، حيث يقوم على تحديد ما يتم تخصيصه من نسبة من الناتج المحلي الإجمالي أو أرباح الشركات لحقل البحث والتطوير.

عدد براءات الاختراع :

وهي أفضل مؤشر للابتكار وتعتبر من مخرجات الابتكار، وإن أغلب الدول تولي اهتمام كبير لبراءات الاختراع المسجلة. حيث يقدم البنك الدولي بيانات مفصلة لهذه البراءات ويقدم مقارنة بين الدول والسنوات لغرض معرفة نسبة الزيادة والنقصان.

صادرات التكنولوجيا المتقدمة :

ويعتبر هذا المؤشر هو نتاج عملية البحث والتطوير الذي ساهم بتحسين أو إنتاج سلعة جديدة متطورة قادرة على منافسة السلع في السوق العالمية ومن أبرز هذه السلع أجهزة الاتصال اللوحية وكذلك الروبوتات الصناعية ومعدات الفضاء.

العلامات التجارية :

وهي من المؤشرات التي تمثل مخرجات الابتكار حيث تتنافس اغلب الشركات وفق مكانتها في السوق من ناحية الجودة والتصميم وتسعى الشركات الى تسجيل علامة تجارية خاصه بهم .

الاطار النظري

للتنمية والنمو الاقتصادي

مفهوم النمو الاقتصادي :

يُقصد بالنمو الاقتصادي (Economic growth) ارتفاع تدفق الإنتاجية الاقتصادية في دولة معينة؛ من خلال ارتفاع إنتاج السلع والخدمات في مدة زمنية محددة مع استبعاد آثار التضخم الاقتصادي، ويعمل النمو الاقتصادي على زيادة أرباح الشركات من خلال ارتفاع قيمة أسهمهم المالية؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة استثماراتهم، وزيادة طلبهم على الأيدي العاملة، مما يساهم في خفض معدلات البطالة ورفع معدل دخل الأفراد، وتحسين مستوى معيشتهم؛ مما يؤدي إلى زيادة طلب الأفراد على السلع والخدمات؛ وبالتالي فإن زيادة الانفاق من قبل الأفراد يقود النمو الاقتصادي لمستويات أعلى، ويُعد النمو الاقتصادي -إذا أخذ كنموذج- دالةً للقوى العاملة، ورأس المال المادي، ورأس المال البشري، والتكنولوجيا؛ وبعبارة أبسط فإن التوليفة المكونة من رأس المال، والمواد الخام، والزيادة في أعداد وجودة القوى العاملة، بالإضافة إلى الأدوات المتوفرة لديهم لاستخدامها والعمل بها، كلّها ستؤدي إلى زيادة الإنتاج الاقتصادي، كما يهدف النمو الاقتصادي إلى زيادة الاستثمار في رأس المال، وتطوير الإنتاج، والعمل على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، من خلال تعزيز عمليات الإنتاج، وطرح أفكار هادفة من شأنها تغذية النمو ورفع مستوى الدخل. (Andreea,2015.462).

مصادر النمو الاقتصادي:

يعتمد النمو الاقتصادي على أربعة مصادر وهي كالآتي: (عطية ، 2003، 11).

أ- الموارد الطبيعية: ترتبط الزيادة في النمو الاقتصادي بكمية الموارد الطبيعية المتوفرة ضمن أي دولة؛ حيث إن المزيد من الأراضي والمواد الخام يؤدي إلى زيادة النمو الطبيعي المحتمل حدوثه، ويعد النفط والمعادن والأراضي الزراعية من الأمثلة على الموارد الطبيعية الواجب توافرها من أجل الوصول إلى مستويات أعلى في النمو الاقتصادي؛ لكن شريطة استخدامها بكفاءة عالية وبالشكل الأمثل، حيث إن شرط توافر الموارد الطبيعية مرتبط بكفاءة استخدامها.

ب- الموارد البشرية: يعدُّ حجم الأيدي العاملة وتوافرها من المصادر الرئيسية لعملية النمو الاقتصادي والزيادة فيه، ومن الطبيعي أن تتوافر الأيدي العاملة كنتيجة للزيادة السكانية ضمن أي دولة؛ ففي الواقع يمكن لبلد ما زيادة القوى العاملة لديه عن طريق زيادة سكانه، وتجدد الإشارة إلى أن كمية العمالة وحدها غير كافية لضمان الزيادة في معدلات النمو الاقتصادي، وإنما نوعية القوى العاملة وما تلقته من تدريب مهني وتحصيل علمي ومهارات خاصة بالعمل.

ج- رأس المال المادي: يرتبط مفهوم رأس المال المادي بالادخار كما يشمل الأصول المختلفة من آلات، ومصانع، ومكاتب، ومحلات تجارية، وسيارات، وغيرها؛ حيث إن تراكم رأس المال من ادخار وأصول يساهم في تمويل المزيد من الاستثمارات والتي من شأنها أن تقود إلى مستويات أعلى من النمو الاقتصادي بحسب ما يشير له نموذج النمو هارود-دومار، ويمكن أيضاً أن يساهم تراكم رأس المال المادي من مدخرات في تمويل التعليم والتدريب؛ الأمر الذي يساعد على تكوين رأس المال البشري وتحسين المهارات التقنية التي لها الدور البارز في زيادة القوة

العاملة المنتجة، وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من قدرة توسيع رأس المال المادي في زيادة الانتاج إلا أنه ليس بالضرورة أن يحسن الانتاجية؛ فالإنتاجية ترتبط مع عامل التكنولوجيا وما لها من أثر كبير في تحسين إنتاجية العامل.

د- العامل المؤسسي:- يحتاج النمو الاقتصادي في أي دولة إلى بنية تحتية ذات نوعية جيدة؛ بمعنى آخر يحتاج إلى إطار مؤسسي- مالي وقانوني واجتماعي يتناسب مع التطلعات في الوصول إلى معدل نمو اقتصادي عالٍ، وبين الآتي أهم العوامل المؤسسية المهمة لتحقيق ذلك: القطاع المالي؛ حيث إن النظام المالي المتطور والفعال يعدُّ عامل جذبٍ يستقطب ثقة المدخرين للدخار في مختلف المؤسسات المالية، وعليه يمكن إعادة ضخ هذه المدخرات في الاقتصاد مرة أخرى عن طريق النظام المالي؛ كأعطاء القروض والتسهيلات للشركات مما يساهم في نموها وازدهارها وجعلها محركاً مهماً لعملية النمو الاقتصادي. النظام التعليمي، تتطلب عملية النمو الاقتصادي الاستثمار في رأس المال البشري والذي يتم عن طريق التعليم وتنمية المهارات وتوسيع القدرة على جمع المعرفة والمعلومات وتحسين استخدامها، وعليه فإن التعليم والتدريب يوفر للاقتصاد العمالة المنتجة المحتملة. البنية التحتية؛ والتي تشمل على مختلف المرافق والخدمات الأساسية مثل شبكات الاتصالات، وشبكات النقل، وشبكات الطاقة، وغيرها، من شأنها مجتمعة أن تسرع وتسهل عملية النمو الاقتصادي بالإضافة إلى زيادة الأنشطة الاقتصادية. الاستقرار السياسي؛ والذي يتمثل بالبيئة السياسية المستقرة والتي لها دور كبير في استقطاب رواد الأعمال لجلب استثماراتهم.

المبحث الثاني

تحليل العلاقة بين الابداع والابتكار والنمو الاقته صادي في كوريا الجنوبية للمدة (2007-2018)

كوريا الجنوبية : تعرف رسمياً باسم جمهورية كوريا، واشتق اسمها من مملكة كوريو، وتقع في قارة آسيا في الجهة الشرقية، وتتسم بأنها دولة جبلية وتبلغ مساحة أراضيها 99.392 كم²، عاصمتها هي مدينة سيول والتي تعتبر من أكبر مدنها، ونظام الحكم فيها هو جمهوري رئاسي دستوري، والسلطة التشريعية بيد المجلس الوطني، وعملتها الرسمية هي وون التي يرمز لها KRW، يبلغ عدد سكان كوريا الجنوبية 1.302.044 مليون نسمة حيث تبلغ الكثافة السكانية 419 نسمة لكل كيلومتر مربع، وذلك حسب إحصائيات عام 2014 ميلادي، ويتحدث السكان اللغة الرسمية الكورية، تقع كوريا الجنوبية جغرافياً في الجهة الجنوبية من شبه الجزيرة الكورية، ويحدها من جهة الغرب الصين، ويحدها من جهة الشرق اليابان، ويحدها من جهة الشمال كوريا الشمالية، ويحدها من جهة الجنوب مضيق كوريا.

اولا : ابرز ملامح الاقتصاد الكوري الجنوبي :

مع تحقيق التنمية السريعة والإصلاح الهيكلي من خلال تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، فإن كوريا الجنوبية، التي يعد اقتصادها نموذجاً في اللحاق بالدول المتقدمة في التنافس، شهدت تحولات وقفزات عظيمة خلال نحو أربعة عقود. استطاعت ان تحقق تغيرات كبيرة في نمط التنمية المستدامة ونمط توزيع الموارد ومستوى التكنولوجيا وهيكل الصناعات، ولا سيما في القوة الدافعة للنمو التي تجسد التطور الجديد لمستوى الابتكار الكوري. ويعد الابتكار حالياً أهم قوة مرشدة للجولة الجديدة من تنمية الاقتصاد الكوري والتعديل الهيكلي والتحويل والارتقاء. إن نمو القدرة الابتكارية لهذه الدولة خلال عشرات السنين، يعكس تنمية كبيرة ذات

خصائص كورية ، ويعد خبرة ونمطا لهما تأثير في العالم كله (Sungchul Chung ,2011,335) .

حققت كوريا الجنوبية نموًا وتطورًا اقتصاديًا غير مسبوق خلال العقود الأربعة الماضية. نتيجة لذلك ، تحولت البلاد من اقتصاد متخلف تهيمن عليه الزراعة إلى اقتصاد صناعي كامل. تم تحقيق النمو الاقتصادي المذهل في معظم البلاد ، ولا سيما في المرحلة المبكرة من التحول ، من خلال عملية التصنيع السريعة. اذ تم تمكين هذا التصنيع من خلال تعبئة الموارد المحلية (العمالة ، وبشكل متزايد ، رأس المال) جنبًا إلى جنب مع إدخال التكنولوجيا الأجنبية. وبعبارة أخرى ، اعتمدت كوريا إلى حد كبير على التكنولوجيا المستوردة ، بما في ذلك التكنولوجيا المجسدة في مرافق الإنتاج ، خلال المرحلة الأولى من تصنيعها. تم تأمين القدرة التنافسية الدولية من خلال إنتاج السلع وكذلك السلع المتطورة بشكل متزايد بجودة معقولة وتكلفة منخفضة ، ومع ذلك فإن الظروف الداخلية والخارجية التي يعمل في ظلها الاقتصاد الكوري قد تغيرت بشكل كبير خلال العقدين الماضيين. منذ أن دخلت البلاد مجموعة البلدان ذات الدخل المرتفع ، وايقنت بأنه لا يمكن أن تعمل تكلفة العمالة المنخفضة بوصفها سلاحا تنافسيا علاوة على ذلك ، كون اقتصادها عالي التصنيع مع قطاع كبير للتكنولوجيا الفائقة ، فمن الواضح أن كوريا لا يمكنها الاعتماد بشكل أساس على التكنولوجيا المستوردة.

فبدلاً من ذلك أصبح الجيل الداخلي وتطوير تقنية القطع ذات أهمية متزايدة للشركات الكورية للبقاء قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية لمثل هذه السلع المعقدة والمتطورة مثل أشباه الموصلات ، وشاشات العرض الرقمية ، والهواتف المحمولة ، أو السيارات.

يقيم هذا المبحث القدرة التنافسية التكنولوجية الحالية لكوريا ، فضلاً عن وجهات النظر طويلة المدى للبلاد فيما يتعلق بالتكنولوجيا والابتكار بطريقة منهجية من خلال تحليل نظام الابتكار الوطني الخاص بها.

وبالتالي ، يتم توفير نظرة شاملة لظروف توليد ونشر التكنولوجيا في كوريا ، وتتم مناقشة نقاط القوة والضعف وتقييمها في هذا السياق العام. تم تنظيم هذا المبحث على النحو الآتي : أولاً ، مناقشة بإيجاز مفهوم أنظمة الابتكار الوطنية وشرح كيفية تطبيقه هنا، تم تحليل نظام الابتكار الكوري من خلال مراجعة تاريخية موجزة وتحليل للمؤشرات المجمعة ، تليها مناقشة لأجزائه المختلفة وتقييم شامل . (Martin Hemmert, 2007,5)

ارتقت قدرة الابتكار الكوري الجنوبي تدريجياً في ظل سعي اقتصادها للحاق بالدول المتقدمة، من تقليد للتقنيات وإدخال التقنيات الأجنبية وتعلمها، إلى القيام بالبحث والتطور الذاتي؛ ومن الابتكار في التقنيات والمنتجات وفنون الإنتاج، إلى الابتكار في الإدارة والتنظيم والأنماط التجارية.

أصبحت لكوريا الجنوبية قاعدة جيدة للتكنولوجيا بفضل مدخلات العلوم والتكنولوجيا خلال مدة طويلة وتراكم التجارب والخبرات في التكنولوجيا. وصارت دولة قوية من حيث التكنولوجيا على مستوى العالم تدريجياً. حالياً تدخل التنمية المدفوعة بالابتكار إلى مرحلة نشطة نسبياً وترتقي قدرة الابتكار الكوري من التغيير الكمي إلى التغيير النوعي (Forfattare , 2003,7) .

وقد ركز الاقتصاد الكوري على تبني مؤشرات الإبداع والابتكار الأساسية والتي من أبرزها:

أولاً: الانفاق على البحث والتطوير (Spending on research and development):

ان زيادة الانفاق على المعرفة في مختلف المجالات من اهم الخطوات التي تتبعها كوريا ، ولذلك تم تحقيق تميزاً كبيراً في الصناعات الخفيفة والثقيلة والإلكترونيات ، فاصبح القطاع الصناعي الكوري منافس قوي في السوق العالمية من حيث الجودة والسعر، وهذا بفضل الدعم الكبير للعلوم والتكنولوجيا ، التي في مقدمتها البحث والتطوير ، وبلغ الانفاق على نشاط البحث والتطوير في الاقتصاد الكوري للمدة من 2007-2018 كنسبة من GDP معدلات عالية والجدول (1) يوضح نسب الانفاق على البحث والتطوير خلال تلك المدة .

الجدول (1)

نسبة الانفاق على البحث والتطوير كنسبة من (GDP) لكوريا الجنوبية للمدة

(2018-2007)

السنوات	قيمة الانفاق على البحث والتطوير (مليار دولار)	نسبة الانفاق على البحث والتطوير من GDP
2007	34.8	3.1
2008	31.1	3.1
2009	29.8	3.3
2010	38.3	3.5
2011	40.9	3.7
2012	48.9	4.0
2013	53.5	4.1
2014	60.7	4.3

4.2	58.1	2015
4.2	59.4	2016
4.6	70.4	2017
4.8	77.7	2018

المصدر : من اعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي نشرات السنوات (2007-2018) .

يتضح من الجدول (1) ان المبلغ الذي تم انفاقه على البحث والتطوير في العام 2007 بلغ (34.8) مليار دولار بنسبة قدرها (3.1%) من (GDP)، وفي الاعوام 2008-2009 انخفض الناتج المحلي الاجمالي وكذلك كمية المبلغ المخصص للبحث والتطوير وذلك بفعل الازمة المالية العالمية التي ضربت النشاط الاقتصادي العالمي، وسرعان ما تعافى الاقتصاد الكوري وحقق زيادة كبيرة في GDP تم تخصيص مبلغ قدرة (60.7) مليار دولار في عام 2014 بنسبة انفاق (4.3%) من الناتج المحلي الاجمالي هذا المبلغ يعد كبيراً قياساً بالدول الاخرى وهذا يؤثر حجم اهتمامهم بهذا المجال أو استمر ارتفاع المبالغ المخصصة للبحث والتطوير حتى وصل الى (77.7) مليار دولار في عام 2018 وبنسبة انفاق (4.8%) من الناتج المحلي الاجمالي، وهذا كله جعل كوريا الجنوبية بلد رائد في مجال البحث العلمي خلال مدة زمنية قصيرة وتعتمد كوريا على الابحاث المحلية في تطوير جميع القطاعات الصناعية ولاسيما مرتفعة التكنولوجيا، وتعد كوريا من اكبر (ست) دول منفقين على نشاط البحث العلمي بين بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ونتيجة لذلك برزت شركات مثل سامسونغ للإنتاج المتنوع من الكترونيات والاتصالات، وشركات السيارات مثل (هونداي و كيا موتور) وشركة

ال جي لصناعة الإلكترونيات والاتصالات ، وان كوريا الجنوبية المركز الاول في صناعة السفن ، والمرتبة الثالثة في انتاج الحديد الصلب ، والمرتبة السادسة في صناعة السيارات في العالم ،

وتعتمد كوريا على البحث والتطوير بوصفها استراتيجية طويلة الامد لتحقيق الرفاه والنمو الاقتصادي للمجتمع . اما الافراد العاملين في مجال البحث والتطوير سجل عددهم ارتفاعاً خلال تلك الفترة اذ بلغ عدد العاملين (40200) باحثاً في سنة 2007 وارتفع هذا العدد الى (68800) باحث في عام 2016 هذا الارتفاع يوشح حجم الاهتمام بقطاع البحث والتطوير والعاملين في هذا المجال، ونتيجة الاجور المرتفعة الممنوحة لهؤلاء الافراد ساهم بزيادة نتاجاتهم العلمية بشكل كبير (تقارير البنك الدولي سنوات منوعة) .

ثانياً: صادرات التكنولوجيا المتقدمة (Exports of advanced technology) :

تعد هذه الصادرات من مؤشرات مخرجات الابتكار والبلدان في الوقت الحاضر، اذ تتنافس في السوق العالمية من خلال هذا النوع من الصناعات، وقد اصبحت كوريا الجنوبية رائدة في هذا النوع من الصناعة ، وتبرز انشطتها في مجموعة من الصناعات مثل الانظمة الذكية عالية الدقة ، والآلات والاجهزة الذكية ، والانترنت واجهزة الاتصال والموصلات الذكية ، اذ تعتبر هذه من ابرز السلع الصناعية مرتفعة التكنولوجيا .

الجدول (2)

قيمة صادرات التكنولوجيا المتقدمة ونسبتها من اجمالي الصادرات في كوريا الجنوبية للمدة (2018-2007)

السنوات	قيمة صادرات التكنولوجيا المتقدمة (مليار دولار)	نسبة صادرات التكنولوجيا المتقدمة من اجمالي الصادرات %
2007	101.3	29.8
2008	100.9	35.1
2009	92.9	32.1
2010	121.5	35.1
2011	122.1	32.1
2012	121.3	22.1
2013	130.5	26.6
2014	133.4	24.1
2015	126.6	26
2016	145.7	29.8
2017	152.6	34.2
2018	163.8	37.3

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات البنك الدولي نشرات السنوات (2018-2007).

يتضح من جدول (2) ان قيمة الصادرات التكنولوجية المتقدمة في عام 2007 بلغت (101.2) مليار دولار وبنسبة تصل الى (29.8%) من اجمالي الصادرات وسجلت الصادرات تراجعاً في عام 2009 نتيجة الازمة العالمية اذ سجلت (92.9) مليار دولار مسجلة نسبة (32.1%) من اجمالي الصادرات وسرعان ما تم تدارك هذا التراجع واستمر ارتفاعها للسنوات اللاحقة اذ بلغ (145.7) مليار دولار في عام 2016 ما نسبته (29.8%) من اجمالي الصادرات ، وفي العام 2018 ارتفع اجمالي قيمة صادرات التكنولوجيا المتقدمة اذ بلغ (163.8) مليار دولار وسجلت ما نسبته (37.3%) ان اكثر من ثلث العوائد المادية كانت بفضل هذا النوع من الصناعة ، ان عملية الارتفاع والانخفاض تعزى الى المنافسة الكبيرة بين دول العالم ولكن كوريا الجنوبية استطاعت ان تحقق مراكز متقدمة بفضل زيادة انفاقها على البحث والتطوير والابتكار الذي انعكس على قيمة الصادرات .

ثالثاً : براءات الاختراع والعلامات التجارية (Patents and Trademarks) :

عززت المؤشرات العالية لحقوق الملكية والشفافية والحرية الاقتصادية من مرتبة كوريا الجنوبية عالمياً ، فازدادت طلبات تسجيل براءات الاختراع وتأسيس الشركات التجارية والصناعية ، نتيجة للبنية التحتية عالية التقنية ، وخير مثال شركة سامسونغ الرائدة في الصناعات الالكترونية ذات العلامة التجارية العالمية ، وشركة كيا موتورز لصناعة السيارات ، هذه العلامات التجارية تكاد تكون منتشرة في جميع دول العالم ، وتحظى بثقة الجميع لما لها من جودة عالية واسعار تنافسية مع الشركات الاخرى . وسوف نلقي نظرة على هذين المؤشرين من مؤشرات الابتكار في كوريا الجنوبية من خلال الجدول (3) الاتي :

الجدول (3)

طلبات تسجيل العلامات التجارية وعدد براءات الاختراع في كوريا الجنوبية للمدة (2018-2007)

السنوات	مجموع عدد طلبات تسجيل براءات الاختراع	مجموع طلبات تسجيل العلامات التجارية
2007	172469	141289
2008	170632	137461
2009	163523	134211
2010	170101	129486
2011	178924	133645
2012	188915	142625
2013	204589	158677
2014	210292	160644
2015	213694	170325
2016	222564	166175
2017	228312	180422
2018	231046	199476

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات البنك الدولي نشرات سنوات (2018-2007)

الجدول (3) يبين ان عدد براءات الاختراع المسجلة في كوريا الجنوبية للمدة (2007-2018) حيث كانت في عام 2007 بلغ عدد براءات الاختراع المسجلة (172469) أي ما يقارب (4.8%) من اجمالي براءات الاختراع المسجلة في العالم خلال هذا العام، وتم تسجيل انخفاض طفيف في الاعوام التالية بسبب انشغال الدول بالأزمة العالمية، وعاود الارتفاع ففي عام 2016 سجل عدد براءات الاختراع ما مقداره (222564) واستمر المعدل بالارتفاع حتى كان العام 2018 اذ بلغ عدد براءات الاختراع (231046) وهذا يعود بفضل الزيادة في الانفاق على البحث والتطوير والاهتمام الكبير بمراكز البحث العلمي والافراد العاملين في هذا المجال.

اما العلامات التجارية فهي كذلك سجلت مستويات مرتفعة جدا اذ بلغت طلبات التسجيل في عام 2007 حوالي (141289) وهذا تقريبا يمثل ما نسبته (4.6%) من اجمالي العلامات التجارية المسجلة في العالم البالغة (3224315) طلب تسجيل (بيانات البنك الدولي)، وارتفعت هذه المعدلات حيث سجل العام 2018 حوالي (199476) طلب تسجيل علامة تجارية حيث يمثل هذا العدد حوالي (5.52%) من اجمالي العلامات التجارية المسجلة على مستوى العالم والبالغة (3617130) طلب تسجيل في العام نفسها، والسبب ان كوريا خصصت مبالغ كبيرة في ميزانياتها لانفاقها على نشاط البحث والتطوير وهذا الامر ساهم بزيادة قدرة كوريا الجنوبية على الانتاج والتصدير والحصول على موقع متميز في السوق العالمية، بما تمتلكه من ميزة نسبية في تزايد حجم الابتكارات للشركات الكورية في الداخل والخارج.

ومن خلال ما ذكر يتضح ان دولة كوريا الجنوبية استطاعت ان تحقق نجاحات كبيرة في جميع مؤشرات الابتكار مما ساهم بصورة واضحة على نجاحها بتحقيق اهدافها في كافة المجالات كافة ودفعها الى ان تحقق مراكز

متقدمة في مؤشر الابتكار العالمي (WIPO) اذ يقدم مؤشر الابتكار العالمي مقاييس مفصلة عن الأداء الابتكاري في 130 بلدا واقتصادا في جميع أنحاء العالم، وتتكشف مؤشرات، البالغ عددها 80 مؤشرا، رؤية شاملة عن الابتكار بشتى مجالاته، ومنها البيئة السياسية والتعليم والبنى التحتية وتطوير الأعمال، ومؤشر الابتكار العالمي عبارة عن مرجع رائد لقياس أداء الاقتصاد في مجال الابتكار. ومن خلال الجدول (4) يتضح ان تقدم كوريا الجنوبية الى مراكز متقدمة في هذا المؤشر وكما يأتي:

الجدول (4)

ترتيب دول العالم لمؤشر الابتكار للمدة (2013-2018)

الترتيب	2013	2014	2015	2016	2017	2018
1	سويسرا	سويسرا	سويسرا	سويسرا	سويسرا	سويسرا
2	السويد	السويد	المملكة المتحدة	السويد	السويد	هولندا
3	سنغافورا	المملكة المتحدة	السويد	المملكة المتحدة	هولندا	السويد
4	هولندا	فلندا	هولندا	الولايات المتحدة	الولايات المتحدة	المملكة المتحدة
5	الولايات المتحدة	هولندا	الولايات المتحدة	فلندا	المملكة المتحدة	سنغافورا
6	فلندا	الولايات المتحدة	فلندا	سنغافورا	الدنمارك	الولايات المتحدة
7	الصين	سنغافورا	سنغافورا	ايرلندا	سنغافورا	فلندا
8	سنغافورا	الدنمارك	ايرلندا	الدنمارك	فلندا	الدنمارك
9	الدنمارك	لكسمبورغ	لكسمبورغ	هولندا	المانيا	المانيا
11	ايرلندا	الصين	الدنمارك	كوريا الجنوبية	كوريا الجنوبية	كوريا الجنوبية - 1
14		النرويج	كوريا الجنوبية			

				كوريا الجنوبية		16
				نيوزلندا	كوريا الجنوبية	18

المصدر : من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات مؤشر الابتكار العالمي (WIPO) نشرات سنوات (2007-2018) .

يتضح من خلال الجدول (4) ان كوريا الجنوبية تتقدم بصورة واضحة في مؤشر الابتكار العالمي ، فقد حققت انتقاله (7) مراتب بين سنة 2013 الى 2015 ، وجاء هذا التقدم بفضل زيادة الانفاق على البنية التحتية والتعليم والبحث والتطوير ، والاستثمار المخاطرة في التكنولوجيا الحيوية القائمة على التغيير المستمر وجائزة هذه المخاطر هو الابتكار وتحقيق الارباح التي تؤدي الى النمو والرفاه او الفشل وتحمل تكاليف هذه المخاطر ، ولغرض ابعاد الدولة عن عنصر المخاطرة فقد اعتمدت كوريا الجنوبية على الدخول في التكتلات الاقتصادية الكبيرة ، لأنها وحدها قادرة على تحقيق هذه المهام ، وذلك لإمكاناتها الضخمة التي تمتلكها . ولذلك بدأت تحتل مراكز متقدمة في مؤشر الابتكار العالمي اذ استقرت في السنوات 2016 و2017 عند المرتبة (11) في ترتيب الدول ، متقدمة على كثير من الدول من بينها اليابان ، وهذا يعود بالنفع والثقة لنمو الاقتصاد الكوري الجنوبي الذي حجز مركز متقدم في السوق العالمية ، وحقق مراكز متقدمة في مؤشر التنافسية العالمي فقد احتلت المركز (11) في عام 2008 وبفعل الازمة العالمية وانخفاض اسعار النفط تراجعت في العام 2014 الى المركز (16) في الترتيب العالمي ، بالرغم من ذلك فهي تعد في صدارة دول العالم ، وهذا يعود بفضل الابتكار والمنتجات المتكبرة التي تلبي حاجة الزبائن في العالم .

تحليل التغيير في النمو الاقتصادي :

لتحديد اثر الابداع والابتكار على النمو الاقتصادي سيتم تحليل التغير في الناتج المحلي الاجمالي لكوريا الجنوبية خلال مدة الدراسة (2007-2018) لغرض معرفة التغيرات التي حدثت خلال تلك المدة ويعتبر الناتج المحلي الاجمالي (GDP) المؤشر الأساسي الذي يمكن الاعتماد عليه في معرفة مقدار النمو الاقتصادي لأي دولة من دول العالم ومن خلال الجدول (5) يتضح لنا ما يأتي :

جدول (5)

قيمة الناتج المحلي الاجمالي في كوريا الجنوبية للمدة (2007-2018)

نسبة التغير في الناتج المحلي الاجمالي %	الناتج المحلي الاجمالي (GDP) (مليار دولار)	السنوات
-	1122.7	2007
-10.73%	1002.2	2008
-10.01%	901.9	2009
21.35%	1094.5	2010
9.87%	1202.5	2011
1.69%	1222.8	2012
6.77%	1305.6	2013
8.10%	1411.3	2014
-2.02%	1382.8	2015
2.31%	1414.8	2016
8.20%	1530.8	2017

5.79%	1619.4	2018
-------	--------	------

المصدر : من اعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي نشرات سنوات (2007-2018) .

يتضح من الجدول (5) ان الناتج المحلي الاجمالي كان مقداره (1122.7) مليار دولار في عام 2007 ، وفي الاعوام 2008-2009 انخفض الناتج المحلي الاجمالي وكذلك كمية المبلغ المخصص للبحث والتطوير وذلك بفعل الازمة المالية العالمية التي ضربت النشاط الاقتصادي العالمي ، وسرعان ما تعافى الاقتصاد الكوري وحقق زيادة كبيرة في GDP اذ بلغ قدرة (1411.3) مليار دولار في عام 2014 واستمر ارتفاع قيمة الناتج المحلي الاجمالي اذ وصل في عام 2018 الى مبلغ (1619.4) مليار دولاراً وهذا كله جعل كوريا الجنوبية تتقدم بقيمة نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الذي يساهم بزيادة نشاط الابداع والابتكار ودعم الابحاث المحلية في تطوير جميع القطاعات الصناعية ولاسيما مرتفعة التكنولوجيا ، وتعد كوريا من اكبر (ست) دول منفقين على نشاط البحث العلمي بين بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أو نتيجة لذلك برزت شركات مثل سامسونغ للإنتاج المتنوع من الكترنيات والاتصالات ، وشركات السيارات مثل (هونداي و كيا موتور) وشركة ال جي لصناعة الإلكترونيات والاتصالات ، وان كوريا الجنوبية المركز الاول في صناعة السفن ، والمرتبة الثالثة في انتاج الحديد الصلب ، والمرتبة السادسة في صناعة السيارات في العالم ، وذا ساهم بتحقيق زيادة واضحة في الناتج المحلي الاجمالي .

رابعاً: الابتكار والابداع وتأثيرهما في النمو الاقتصادي الكوري :

ان الوضع الاقتصادي الكوري الجنوبي في ستينيات القرن الماضي لا يختلف كثيراً عن كثير من الدول النامية وقد بلغ نصيب الفرد من الناتج

الاجمالي (1915) دولار وقيمة اجمالي الصادرات تبلغ (32) مليون دولاراً فقط في عام 1960 والميزان التجاري في حالة عجز كبير ، ولذلك يتضح اثر الابتكار والابداع الذي نقل كوريا الجنوبية من بلد يعتمد على المساعدات الدولية ، والمديونية المرتفعة وارتفاع معدلات الفقر وانهار البنية التحتية بسبب الحروب مع اليابان ، الى بلد يقدم الاعانات والمساعدات لدول العالم ويتحقق فائضاً كبيراً في الميزان التجاري وينافس الدول الصناعية الكبرى ، وتحولت كوريا في غضون (33) عاما من افقر دول العالم الى احدى الدول الصناعية المتقدمة ، وارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الى ان بلغ في عام 2012 حوالي (26613) دولارا ، وحقق حجم الصادرات ارتفاعا اذ بلغ (547) مليار دولار ، واصبح هناك فائض في الميزان التجاري يقدر (28) مليار دولار نتيجة توجهه الى الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة التي تعتمد على البحث والتطوير والابتكار ، ان الراسم لسياسة التخطيط في كوريا الجنوبية قد ابدع في خطته ففي عقدين من الزمن استطاعت كوريا الجنوبية ان تضع قدمها على سلم النجاح وعالجت جميع المشاكل في دولة ذات مجتمع متعدد الديانات والثقافات ، في العام 1988 قامت الحكومة الكورية بإصلاحات شملت جميع القطاعات (القطاع العام ، القطاع المالي ، سوق العمل) ، والتزمت الحكومة بالانتقال الى اقتصاد يحركه الابتكار لتعزيز الانتاجية الشاملة ، وبعد الازمة العالمية بذلت جهودات كبيرة لتحقيق اللحاق بركب الدول الصناعية المتقدمة ، وذلك من خلال اهتمامها بالصناعات فائقة التكنولوجيا ، وتميزت هذه الفترة بزيادة الانفاق على البحث والتطوير من قبل القطاعات العامة والخاصة ، ومن خلال تحسين المعرفة ونقل وتوطين التكنولوجيا ، فاستطاعت ان تحقق ذلك من خلال الاعتماد على المبدعين والمبتكرين الكوريين ، وساهم الابتكار بظهور شركات عملاقة اصبحت رائدة في جميع المجالات مثل شركة (سامسونغ

للمنتجات المتنوعة ، كياموتور ، وهنداي للسيارات ، وشركة ال جي للصناعات الإلكترونية والمنزلية) ، لقد اصبح الابتكار صفة مميزة للصناعات الكورية ، فهو ايجاد حل غير تقليدي او سلعة غير تقليدية ، وفعلا حدث هذا وساهم في نقل الاقتصاد الكوري الجنوبي الى مصاف الدول المتقدمة حيث يرقى ان يطلق عليه (بالمعجزة) ، وظل هذا المصطلح ملازما للاقتصاد الكوري لحد الان .

النتائج والتوصيات :

الاستنتاجات :

تم التأكيد من خلال التحليل ان الابداع والابتكار يوثر بشكل ايجابي على النمو الاقتصادي ، وهذا التأثير طويل الاجل ، وهو ما تطابق مع فرضية الدراسة ، وان العلاقة بينهما هي علاقة سببية يوثر الواحد بالآخر، فعندما يزيد الابتكار سوف يساهم بزيادة النمو الاقتصادي الذي بدوره سوف يزيد من التخصيصات المنفقة على نشاط البحث والتطوير ، الذي بدوره يساهم بزيادة جميع مؤشرات التنمية الاقتصادية .

ان الاستثمار الاجنبي المباشر ساهم بزيادة مؤشرات الابداع والابتكار بشكل واضح في كوريا الجنوبية التي فتحت المجال لهذه الاستثمارات ، وقامت بسن قوانين وتشريعات تحمي حقوقهم مما جعل مساهمتهم كبيرة في البحث والتطوير وبراءات الاختراع .

ان كوريا الجنوبية من خلال الابداع والابتكار تستطيع ان توسع منشاتها الصناعية، ويستدعي ذلك زيادة في توظيف الايدي العاملة ، وبالتالي زيادة حجم مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الاجمالي، وان القطاع الصناعي هو المعني أكثر من بقية القطاعات بالابتكار ، لماله من قدره على ترجمة الافكار والاختراعات الجديدة الى سلع وخدمات وتكنولوجيا جديدة.

اصبح الابداع والابتكار أهم وسيلة في يد الدول من أجل البقاء والاستمرار في بيئة دائمة التغير، حيث ان المشكلة لا تكمن في كيفية خلق العميل وإنما في كيفية المحافظة عليه، في ظل الظروف المتغيرة، اذ يلعب الابتكار دورا مهما في حل هذه المشكلة من خلال البحث عن الفرص ، وتحويل التهديدات إلى فرص جديدة، واكتشافه لحاجات كامنة وإيجاد استخدامات جديدة للمنتج الحالي ، وتحقيق تنمية مستدامة تحافظ على موارد الاجيال اللاحقة ، باستخدام امثل للموارد المتاحة .

التوصيات :

1. الاهتمام من قبل الدول ذات المستويات المتوسطة الدخل بهذا المؤشر، وبمؤسسات البحث والتطوير والمتابعة الجديدة من قبل الحكومات لهذه المؤسسات، وتخصيص الاموال اللازمة لها لتمكين العلماء والاختصاصيين بالابتكار، ولإجراء التجارب اللازمة وكل ما يستلزم لتحقيق وانجاز الاهداف المنشودة بها الشأن.
2. يتطلب ان يكون هناك تعاون بين الجامعات ومراكز البحث والتطوير والمنشآت الصناعية، لغرض تبني التكنولوجيا المتطورة، التي لها دور واضح في زيادة النمو الاقتصادي.
3. يتطلب من كوريا الجنوبية الاعتماد على الاقتصاد المعرفي والذي اساسه الابداع والابتكار، في ظل التنافس العالمي تصبح التنمية البشرية ضرورية لاستيعاب وتطوير جميع الابتكارات التكنولوجية، التي تساهم في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من خلال زيادة معدلات التشغيل.
4. قيام كوريا الجنوبية بإقامة شركات حول التجارة والاستثمار والتعليم والعلوم والتكنولوجيا، اي ان الدول تحتاج الى بناء القدرة على المشاركة والاستفادة من الاقتصاد الحديث القائم على الابتكار والتكنولوجيا.

المصادر والمراجع :

- بلهادف ، رحمة ، 2014 ، الابتكار في الطاقات المتجددة : دعم للنمو الاقتصادي وحماية للبيئة ، مجلة دفاتر بوادكس ، جامعة مستغانم ، سبتمبر 2014 . الجزائر .
- حسن ، راوية ، 2001 ، سلوك المؤسسات ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
- عطية ، عبد القادر محمد عبد القادر ، 2003 ، اتجاهات حديثة في التنمية ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر .
- محمد ، نيفين حسين ، 2016 ، " دور الابتكار والإبداع المستمر في ضمان المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول " دراسة حالة دولة الإمارات " مجلة اقتصادية عن وزارة الاقتصاد لدولة الإمارات العربية المتحدة ، أغسطس 2016 ، الامارات .

1. Mehmet Adaka , 2015 , Technological Progress, Innovation and Economic Growth; the Case of Turkey , World Conference on Technology, Innovation and Entrepreneurship , Procedia - Social and Behavioral Sciences 195 (2015) 776 – 782.
2. Jan Fagerberg , Bart Verspagen & Martin Srholec ,2010 , Innovation and Economic Development , Handbook of the Economics of Innovation North Holland, University of Oslo ,USA.
3. Elias G.Carayannis,2015, Innovation and Entrepreneurship Washington, DC, USA, Springer.
4. Drucker Institute, 2018, Sources of Innovation , Adapted from The Discipline of Innovation (HBR, May-June 1985) and Innovation and Entrepreneurship , The Drucker Institute.
5. Andreea Pecea ,Olivera Simonab , Florina Salisteanuc ,2015 , Innovation and economic growth: An empirical analysis for CEE countries , 4th World Conference on Business, Economics and Management, WCBEM , Faculty of Economics, Valahia University, Targoviste, Romania .
6. . Sungchul Chung ,2011, Innovation, Competitiveness, and Growth: Korean Experiences , Annual World Bank Conference on Development Economics 2011 The International Bank for Reconstruction and Development.
7. Martin Hemmert ,2007, The Korean Innovation System: From Industrial Catch-Up to Technological Leadership , Korea University , Chapter • January 2007.
8. Forfattare and others ,2003, Innovation Policies in South Korea & Taiwan , 27-international Business School ,Publisher utgivare : vinnova - Swedish Agency for Innovation Systems,p7.

مثلث القيود الذهبي لتحسين إدارة المشاريع الأنشائية

م.م. سعد أحمد إسماعيل م.م. انور عبد شهوي م. شهلاء حكمت محمد علي

الجامعة التكنولوجية- العراق الجامعة التكنولوجية-العراق الجامعة التكنولوجية- العراق

ملخص البحث:

إن تأخر إنجاز المشاريع الهندسية يعود إلى عدم وجود فهم واضح لمفهوم التخطيط الإداري والهندسي لدى شركات المقاولات، وتحسين أليات إدارة المشاريع في مرحلة إعداد المشروع ، مرحلة أقرار المشروع، مرحلة تنفيذ المشروع ، مرحلة المتابعة للمشروع ، وإن تأخر إنجاز المشاريع الهندسية يعود إلى عدم الإدراك الكافي لأهمية التخطيط الإداري والهندسي لدى شركات المقاولات لأهمية الوقت وعدم الارتهان للصدفة ، وأهمية التوقعات المستقبلية ومفاجآت العمل في عملية التخطيط ، وإن تحقيق الجودة في المشروعات له انعكاسات متعددة الأوجه تؤدي إلى تخفيض تكاليف الإنتاج من خلال إلغاء تكاليف تصحيح العيوب والأخطاء ، وتحقيق رضا المستهلك ، وتقليل تكاليف الصيانة خلال فترة الاستخدام ، مما يسهم في زيادة كفاءة الشركات ، كما يكسب الثقة للجهة المنفذة للمشروع ويزيد من حصتها في سوق العمل مما يسهم في الأستمرار في سوق المنافسة ، ومن عوامل التي يجب إن تؤخذ في الحسبان هي العوامل التي تمثلت بمثلث القيود الأنشائي (الوقت والكلفة والجودة) وذلك لتحسين إدارة المشاريع الأنشائية .

الكلمات المفتاحية: مثلث- القيد- الذهبي- تحسينات- المشاريع

المقدمة :-

عندما تقوم أي منشأة ما سواء كانت قطاعاً خاصاً، أو عاماً أو تمارس أي نشاط بتحديد إجراء ما، أو إنشاء مشروع ما وممارستها وإجراء أي تعديلات عليها، أو إلغائها، فإن كل ذلك يتطلب أستنفاد أستخدام موارد اقتصادية .

ولا شك إن قياس وتجميع تلك الموارد وتخصيصها لمختلف العمليات والمخرجات بالشركات يُسهل عملية تفسير وفهم وتحسين هيكل وعمليات المنشأة، أو المشروع كما إن تحديد التكلفة وهو كمصطلح محاسبي الذي يتضمن تلك العمليات والمراحل ويعبر عنها بلغة مشتركة هي لغة المال والتي تم تطبيق نظم التكاليف وأستخدام هذه النظم بدرجة عالية من الكفاءة والمهارة، والذي يمثل الأهمية الكبيرة والفائدة العظيمة المتاحة للمحاسبين المهنيين في الشركات وأدارة المشاريع .

ويساهم نظام التكاليف في فهم كيفية تكوين الأرباح وبناء القيمة، وكيف تتحول المدخلات بكفاءة وفاعلية إلى مخرجات من خلال عمليات التشغيل، ويمكن أن يطبق النظام على المورد، والعميلة أو المرحلة، والمنتج، الخدمة، والعميل، والمعلومات المرتبطة بكافة جوانب النشاط الأخرى على مستوى الشركة ككل والقيمة المضافة الخاصة بها، ويمكن أن تستخدم معلومات التكاليف في تكوين رأي عن الأداء الماضي، وتحفيز وتغيير الأداء في المستقبل وبالتالي يعد نظام التكاليف أداة مهمة

لبناء القيمة بالنسبة للمساهم وصاحب المصلحة ، وتعتبر الشركات الإنشائية من أهم المشاريع في أي بلد وذلك لارتباطها بجميع القطاعات الاقتصادية ، وسميت بذلك لارتباطها بقطاع الإنشاء كما يطلق عليها كذلك أسم المشاريع الهندسية وذلك لانها تتطلب تخصصات هندسية مختلفة مثل : الهندسة المدنية ، الميكانيكية ، الكهربائية ، والهندسة المعمارية... الخ.

الفصل الأول

المبحث الأول

منهجية البحث

يتناول هذا المبحث قاعدة أساسية من قواعد البحث العلمي، وفحوى أي دراسة يتجسد عن طريق بيان الطريقة العلمية ومسار التطبيق العملي وأدواته المتمثلة في تحديد المنهجية التي تُمثل المسار والطريقة العلمية المنظمة لتحديد المشكلة ومعالجتها تحقيقاً لهدف البحث .

ويرمي المبحث إلى التعريف بمشكلة البحث ، أهدافه أفرضيته أهميته وأنموذج البحث، وأسلوب إجراء البحث من الناحية النظرية والتطبيقية وحدود البحث أو وسائل جمع البيانات والمعلومات ، وكذلك مجتمع وعينة البحث وكالاتي :-

أولاً :- مشكلة البحث :

إن عدم اكتمال المشاريع في الوقت المحدد فضلاً عن زيادة تكاليفها وعلى حساب انخفاض جودتها، من خلال عوامل محددة تؤثر في اكمال مشاريع شركات المقاولات والتقدير الموضوعي لكلفة المشاريع ومع صعوبة التكيف مع متغيرات البيئة الخارجية ، ومن ثم فإن مشكلة البحث تتمثل بالأجابة على التساؤل الآتي :-

ماهي الآليات (الأدوات ، الاساليب) التي تساهم في تحسين أداء إدارة المشاريع الإنشائية والتي تحقق الجودة الخارجية (تنفيذ المشروع في الوقت المحدد وفي حدود الميزانية المقدرة وبالجودة المطلوبة) ؟

ثانياً :- أهمية البحث :

يمكن ان يساهم هذا البحث في اثراء المحتوى العلمي فيما يتعلق بقضية (مثلث القيود الذهبي) والعوامل المرتبطة به وابرار التجارب الرائدة في هذا المجال ومساعدة الإدارة في التخطيط والرقابة للموازنة بين العناصر الرئيسة للمشروع وهي (الوقت - الكلفة - الجودة) ، وعليه فإن البحث يهدف الى توظيف هذه الأدوات مع ربطها بآليات تحسين أداء المشاريع الإنشائية .

ثالثاً - هدف البحث:

يتمحور الهدف الرئيس للبحث حول التعرف على العوامل المؤثرة في تحسين آليات إدارة المشاريع الإنشائية ومساعدة الإدارة في التخطيط والرقابة للموازنة بين العناصر الرئيسة للمشروع وهي (الوقت - الكلفة - الجودة) ، وطرق إدارتها.

رابعاً:- فرضية البحث :

1- الفرضية الرئيسة: وجود علاقة ارتباط بين قيود المثلث الذهبي وبين إدارة المشاريع الإنشائية ، وتنشق عنها الفرضيات الفرعية التالية :-

1- توجد علاقة ارتباط بين إدارة الوقت وبين تحسين إدارة المشاريع الأنشائية .

2- توجد علاقة ارتباط بين إدارة الكلفة وبين تحسين إدارة المشاريع الأنشائية .

3- توجد علاقة ارتباط بين إدارة الجودة وبين تحسين إدارة المشاريع الأنشائية .

H0: لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة بين قيود المثلث الذهبي وبين تحسين إدارة المشاريع الأنشائية.

H1: يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين قيود المثلث الذهبي وبين تحسين إدارة المشاريع الأنشائية.

خامساً :- أنموذج البحث:

في ضوء مشكلة البحث ولتحقيق هدفه، تم بناء أنموذج افتراضي مقترح لتشخيص أثر قيود المثلث الذهبي وبين إدارة المشاريع الأنشائية على متغيرين هما:

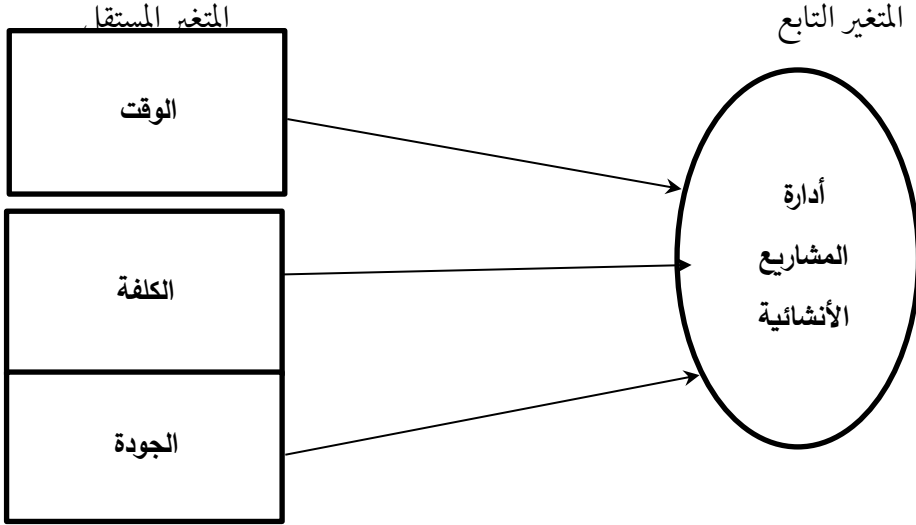
1- المتغير المستقل: قيود المثلث الذهبي (الوقت، الكلفة، الجودة).

المتغير التابع: أداء الشركات المتمثل في إدارة المشاريع الأنشائية.

ويمكن تلخيص أنموذج البحث وفق الشكل الآتي :-

شكل (1)

أنموذج إفتراضي للبحث



المصدر: أعداد الباحث

تشير الاسهم الى تأثير القيود الثلاثية في ادارة المشاريع الأنشائية

سادساً: - مجتمع وعينة الدراسة :

شملت الدراسة الميدانية شركات المقاولات الأنشائية في وزارة الأعمال والأسكان والتي تتألف من ثلاثة عشر- شركة عامة ولذلك لماله دور فاعل قطاع التشييد العراقي ، ومن ثم تم توزيع أستمارة أستبيان على المديرين والمهندسين في المشاريع الأنشائية في ستة شركات عينة البحث للتعرف على الإدارة داخل الشركة.

سابعاً: - أسلوب جمع البيانات: -

المبحث الثاني الدراسات السابقة

الجانب النظري :

أولاً :- الدراسات العربية :-

1- عبد الله الديري ، 2011 ، بعنوان : بيان مدى تأثير سوء التخطيط على تأخر تنفيذ المشاريع الإنشائية في امارة دبي ، حيث أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للاستبانة وقد شملت عينة البحث 42 مديراً من مدراء المشاريع في الشركات المتخصصة ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى ان تأخر إنجاز المشاريع الإنشائية يعود إلى الارتهان إلى الصدفة وعدم التخطيط للزمن وكذلك عدم الالتزام بمعايير إدارة المشاريع .

2- دراسة جابر محمد يوسف 2012 بعنوان : تقييم أستخدام منهجية إدارة المشاريع في المشاريع الإنشائية، الأكاديمية العربية ، الدانمارك.

هدفت هذه الدراسة لاستقصاء أثر تطبيق منهجية إدارة المشاريع على المشاريع الإنشائية بالمملكة العربية السعودية ، والعمليات التي تضمنتها، وتقويم الأداء الإداري والمعرفي المرافق لها، وعلاقة ذلك بمحددات المشروع (الوقت، والتكلفة، والجودة) ودور مكتب إدارة المشاريع، إضافة إلى أهمية توفر الوعي بمنهجية إدارة المشاريع كميزة تنافسية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من غياب توفر الكفاءات والكوادر العلمية والإدارية بأبعادها المختلفة ، وغياب دور

مكتب إدارة المشاريع ، إضافة إلى غياب توفر الوعي بأهمية إدارة المشاريع كميزة تنافسية على عدم نجاح تطبيق منهجية إدارة المشاريع في المشاريع الإنشائية .

ثانياً : الدراسات الأجنبية :-

1- هدفت دراسة (Al-Nady et al. 2016) إلى التعرف على دور إدارة (زمن المشروع ، اتصالات المشروع ، تكلفة المشروع) في نجاح إدارة المشاريع الإنشائية في مدينة مكة المكرمة بالملكة العربية السعودية ، لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات عبر الاستبيان من عينة مكونة من 121 من الزبائن لثلاثون مشروع أنشائي ، وقد خلصت الدراسة إلى إن إدارة زمن المشروع حصلت على أعلى استجابة تليها إدارة اتصالات المشروع ثم إدارة تكلفة المشروع ، كما وأظهرت النتائج إن كلا من إدارة الزمن والاتصالات والتكلفة تؤثر في نجاح المشروعات وتفسر نسبة 61% من التغير في نجاح المشروعات .

2- دراسة Everlin Auma , 2014 :

Factors Affecting the performance of construction project in Kenya
2004, Kenya

هذه الدراسة مقالة منشورة في المجلة الدولية في الأعمال والإدارة وهدفت إلى التعرف على أهم العوامل التي تؤثر على أداء المشاريع الإنشائية في كينيا وتم استخدام أداة الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة وتم تحديد عينة عشوائية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

- أغلبية المشاريع المنفذة في كينيا تجاوزت الوقت والتكلفة المحددة في العقد وكان العميل راضي أحيانا على جودة مخرجات المشروع.
- تتمثل أهم العوامل التي تؤثر على أداء المشاريع في: عوامل التكلفة (تكلفة المعدات، المواد، تكلفة الأوامر التغييرية، تكلفة إعادة صياغة وتصاعد أسعار المواد) عوامل الزمن (تأخير الموافقة، التأخر في التسديد من العميل إلى المقاول (عوامل الجودة التأهيل) وخبرة الموظفين، نوعية المواد والمعدات، المطابقة للمواصفات عوامل القيادة (تدريب الموظفين، التأهيل المهني للمدير).
- 1- تم جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري من المصادر العربية والأجنبية المتاحة التي ترتبط بموضوع البحث من كتب وبحوث ودوريات فضلاً عن الرسائل والأطاريح الجامعية والمصادر المتوفرة على مواقع شبكة الأنترنت الدولية، بهدف تغطية جوانب البحث كلها قدر الأمكان .
- 2- الجانب العملي :
- تم الاعتماد في الجانب العملي على الآتي :-
- 1- إجراء المقابلات مع عدد من مدراء والمهندسين في الشركات عينة البحث .
- 2- استعمال الأساليب الإحصائية للتحليل وفق استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

3- تنظيم أستمارة أستبيان تم توجيهها إلى مدراء والمهندسين في الشركات عينه البحث للتعرف على آرائهم من خلال الأسئلة الموجهة إليهم .

الفصل الثاني

المبحث الأول

قبل التطرق إلى العوامل والقيود لأدارة المشاريع الأنشائية لابد إن نتعرف على ماهي المفاهيم العامة للمشاريع وماهو المشروع وكالاتي :-

أولاً :- المفاهيم الأساسية (العامة) لأدارة المشاريع :-

أ- إدارة المشاريع :- هي تطبيق المعارف والمهارات والتقنيات والأدوات المتاحة ، على أنشطة المشروع لتحقيق غايته المعرفة من قبل أصحاب المصلحة ، (Stakeholders).

ب- تعريف المشروع:

المشروع هو "جهد فردي أو عمل جماعي مخطط له مسبقاً لتحقيق هدف معين في إطار زمني محدد وله ميزانية مالية محددة".

● أهداف المشروع هي:

- له مدة زمنية محددة.

- غايته منتج مميز ويختلف عن غيره من المنتجات.

● أهم خصائصه :-

- له تاريخ بدء وتاريخ نهاية.
- له معايير جودة يجب أن يحققها.
- له ميزانية ويجب أنجازها ضمن حدود هذه الميزانية.
- مخطط له مسبقاً.

ت- مدير المشروع -Project manager

هو الشخص المسؤول عن توجيه نشاطات المشروع ، والاستفادة من كافة الموارد المالية والبشرية لتحقيق غاية المشروع ضمن الشروط الزمنية وحدود الكلفة المقدرة سلفاً، يبنى هدف المشروع على متطلبات المستخدم (Us requirements).

ثانياً:- المشروع الأنشائي :-

أ- مفهوم المشروع الأنشائي :- إن مفهوم المشروع الأنشائي خضع إلى عملية التحويل والتطوير ابتداءً من أول استخدام له خلال القرن السادس عشر- من قبل المهندسين المعماريين، حيث أصبح يستخدم في جميع المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية¹ وإن اشتقاق كلمة المشروع (Project) هو من كلمة لاتينية ظهرت في القرن العشرين وتعني رمي الأشياء إلى الأمام والتقدم لتحقيق ماتنوي القيام به مستقبلاً، أما في اللغة العربية يعرف مصطلح المشروع بالقائم والمستمر

ومن أهم التعاريف والمفاهيم للمشروع هو تعريف : جمعية إدارة المشروع البريطاني (British Project Management Association) (PMA)، حيث

¹ نور الدين الطاهري ، مشروع المؤسسة ، الدار البيضاء 1997.

عرف المشروع هو مجموعة من الأنشطة المترابطة فيما بينها غير الروتينية لها بداية ونهاية بمدة زمنية محددة ، يتم تنفيذه من قبل شخص أو مؤسسة لتحقيق أداء وأهداف محددة في إطار معايير التكلفة، الوقت ، والجودة 1

ب- خصائص المشروع الإنشائي ومميزاته :-

تعتبر صناعة التشييد من الصناعات القديمة منذ بدء الانسان الأول ببناء مسكنه ، إلا إن صناعة التشييد الحديثة ذات طبيعة خاصة تختلف عن باقي الصناعات فهي صناعة معقدة تحتاج إلى طبيعة تنظيمية عالية سريعة التحرك ، وذات إجراءات كثيرة متنوعة ، ولذلك تتميز المشاريع الإنشائية عن غيرها من المشاريع الأخرى بعدد من الخصائص منها:- 2

- يتطلب تصميمها وتنفيذها أكثر التخصصات الهندسية المعروفة.
- لها وقع مؤثر على المهن الهندسية المختلفة (ميكانيكية ، مدنية، معمارية).
- تحتاج إلى عدد كبير من العمالة الفنية من تخصصات مختلفة .
- يحتاج تنفيذها إلى وقت يتوقف على حجم المشروع وبيئته .
- تحتاج لمعدلات عالية ومنتظمة من الدفعات النقدية.
- تحتاج إلى تمويل مالي وإجراءات تعاقدية وقانونية.
- تحتاج إلى التخطيط المسبق والمعرفة بالمخاطر والتوقعات المستقبلية.

¹ الوسيط ، 269 ، 2008 ،

² حسين جمعة ، إدارة تنفيذ المشروعات الإنشائية ، الزينون، القاهرة، 2008 .

- تحتاج لهيكل تنظيمي ملائم لإدارة المشاريع .

- تساهم في رفع مستوى المعيشة لعدد كبير من الناس .

ت- مراحل المشروع الإنشائي :-

من المتعارف عليه إن أي مشروع هندسي يمر بثلاث مراحل رئيسية وخاصة المشروعات الكبيرة وهذه المراحل هي 1-:

1- مرحلة دراسة الجدوى الاقتصادية وتعني جمع المتطلبات الأساسية للمشروع واعداد التقارير اللازمة لمكوناته والكلفة التخمينية له أي تقرير مبسط للجدوى مع تصاميم أولية بمقياس 1/200 مبنياً الفضاءات والكتل وربطها، إن تقارير الجدوى لاتعد بشكل دقيق لمشاريع المباني بسبب طبيعة تلك المشاريع غير الضخمة من ناحية الكلفة مقارنة بمشاريع الطرق أو الصناعة أو الري، ومن المفضل إن تعد دراسة اقتصادية دقيقة لكل مشروع ذو أهمية خاصة وكلفة عالية، وتعتبر مرحلة دراسة الجدوى مهمة حيث إن دوام المشروع وكلف صيانته علاقة إدائية واقتصادية مباشرة بالتقييم العام لذلك العمل إضافة إلى المردود المادي المباشر للمشروع إن كان استثمارياً أو تجارياً.

3- المرحلة الهندسية التي تشمل (التصميم، والتعاقد، والتنفيذ،

والتسليم).

¹ ذكرى عبد الستار حميد، إبراهيم الشوك، دراسة عن مرحلة التعاقد وتأثيرها على تنفيذ المشروع الإنشائي، العراق، 2009 .

3- مرحلة التشغيل والصيانة .

ثالثاً :- عوامل نجاح أو فشل المشروع الإنشائي :-

يتوقف نجاح وفشل المشروع الإنشائي على 1 :-

تحقيق أهداف المشروع ، والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين: الأهداف المتعلقة بالمشروع في حد ذاته والمتمثلة في الوقت ، التكلفة ، والجودة ، والأهداف التجارية التي أنشأ من أجلها المشروع (الاستخدام، التشغيل) ، وهناك عوامل أخرى لنجاح المشاريع الإنشائية نستعرضها بشكل موجز، 2:-

1- العوامل المالية:

- كفاية أو توفر التمويل والموارد المالية والتدفقات النقدية.

- وجود خطة إستراتيجية لتنظيم طرح المشروع للتنفيذ .

2- العوامل الإدارية:

- تطوير الإجراءات التي تتبعها الجهات الحكومية ومؤسسات الإنجاز في إدارة مشاريعها.

- استخدام وتنفيذ السلطة والقوة التي كفلها النظام والعقد مثل غرامات التأخير.

- اختيار المهندسين الأكفاء.

¹ بسام السمان، الخط الفاصل بين نجاح المشروع وفشله ، مجلة الإقتصادية، العدد 5001 ، الرياض، 2007.

² مجدي محمد حريسي مداخلة بعنوان الإجراءات الكفيلة لتألفي تعثر المشاريع مستقبل، المنتدى الدولي 16ماي - 2012 حول إدارة المشاريع المتعثرة، السعودية .

- محاربة الفساد الإداري بكافة صورهِ .

3- العوامل الفنية:

-الوضوح وتنظيم العلاقة بين أطراف العقد .

- جودة جهاز التصميم والإشراف وإدارة التنفيذ (كفاءة، تأهيل، خبرة).

- الاهتمام بصياغة العقود واکتھال وثائق المشروع من الناحية الفنية.

- كفاءة المقاول أو مؤسسة الإنجاز.

ومن عوامل فشل المشاريع الأنشائية أيضاً نستعرضها بشكل موجز 1-:

1- عدم كفاية التخصيصات المالية: تكون المبالغ المخصصة للمشروع أقل

مما ينبغي ما يؤدي إلى توقف المشروع .

2- ضعف دراسة وتصميم المشروع تكون الدراسة غير دقيقة ووثائق

التصميم المشروع ضعيفة.

3- ضعف أداء الشركات لأنجاز المشاريع .

4- ضعف أداء أجهزة الأشراف .

5- وجود ثغرات ومشاكل في النظام .

وبالاستناد على المفهوم الحديث للإدارة وفقاً لمعهد إدارة المشاريع

الأمريكي تعرف إدارة المشروع الإنشائي في: أستعمال المعرفة والمهارات

والأساليب والخبرات لإستكمال متطلبات المشروع (الوقت ، التكلفة ،

الجودة)، وذلك من خلال التطبيق لعمليات إدارة المشاريع والمتمثلة في

¹ مفرح بن محمد الزهراني، تعثر المشروعات القائمة - الاسباب والحلول-، الملتقى الدولي حول إدارة 16. ماي -

2012 المشاريع المتعثرة، جدة، السعودية .

خمس مجموعات عملياتية عمليات البدء، عمليات التخطيط، عمليات التنفيذ، عمليات المراقبة، عمليات التحكم والإقفال، وتعتبر المشاريع الإنشائية ذات طبيعة خاصة من ناحية حجم المشروع وطبيعته وارتفاع التكلفة، وطول مدة التنفيذ ولذلك يعني أيضاً التحكم في العوامل المؤثرة في التكلفة، الزمن والجودة، وذلك يفرض الانتهاء من تشييد المشروع بأقل تكلفة وفي المدة المحددة وبأعلى جودة، لذلك سيتم التطرق بالمبحث الثاني إلى مفهوم مثلث القيود الأنشائي المتمثل ب (الجودة والكلفة والوقت).

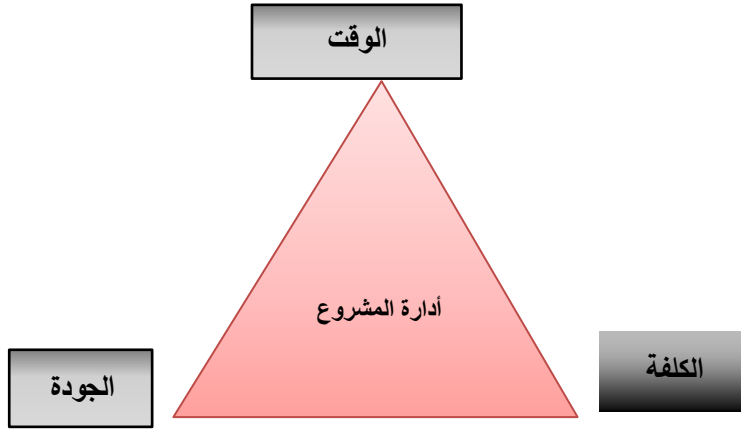
المبحث الثاني

مثلث القيود الأنشائي

تعاني معظم المشاريع الإنشائية في الواقع العملي من التأخر في الإنجاز وارتفاع التكاليف، وتدني الجودة المطلوبة، وهذا يعود إلى مجموعة من الأسباب والعوامل مجتمعة مع بعضها البعض، ومن بين هذه الأسباب المهمة، الإدارة الارتجالية للمشاريع دون اللجوء إلى الأساليب العلمية في إدارة المشاريع من مختلف جوانبها (الوقت، التكلفة، الجودة)، وهذا في ظل حتمية تطبيق منهجية إدارة المشاريع في العصر الحديث.

أولاً: - مفهوم قيود المشروع الأنشائي: - هنالك ثلاثة عوامل رئيسية تؤخذ بنظر الاعتبار عند تنفيذ أي مشروع إنشائي هي عامل: الوقت، والكلفة، والجودة والتي تكون ما يسمى بمثلث القيود الذهبي كما في

شكل (2) والمشروع الإنشائي كبقية المشاريع الأخير له موازنة محددة قابلة للزيادة والنقصان بنسبة معينة نتيجة لأعتبرات مقرررة مسبقاً ومخطط لها، وله وقت زمني معين للتنفيذ ضمن مواصفات والجودة المعتمدة وتعد هذه العوامل القيود الرئيسة للمشروع التي يسعى فيها اصحاب العمل للحصول على مقابل يحقق التوازن بين هذه العوامل، والشكل أدناه يوضح هذه العوامل¹



شكل (2) مثلث القيود الإنشائي

وهناك قيود ثانوية تتمثل بالقود القانونية والأخلاقية والبيئية، والقيود المنطقية والعوامل الغير مباشرة، وسيتم أستعراض هذه القيود وشرح موجز لكل قيد :-

¹ Lester, Albert, Project Management Planning and Control, Managing Engineering, Construction, & Manufacturing Projects to PMI, APM, and BSI Standards, Oxford, Butterworth-Heinemann, 6th ed, (2014)

1- إدارة الوقت :- يمكن تعريف إدارة وقت المشروع حسب المفهوم الحديث الذي يستند إلى الدليل المعرفي لإدارة المشاريع على إنه مجموعة من العمليات اللازمة والمطلوبة لإتمام المشروع في وقته المحدد 1 ومن هذه العمليات نستعرضها بشكل موجز :-

- أ- التخطيط الزمني للمشروع :- ويقصد التخطيط الزمني للمشروع وتمثل هذه العملية في وضع السياسات والإجراءات، والوثائق من أجل تخطيط، تطوير، وتنفيذ وكذلك مراقبة ومتابعة الجدول الزمني للمشروع، وتبرز أهمية هذه العملية كونها توضح كيفية إدارة الجدول الزمني للمشروع وتوجيهها في جميع مراحل المشروع.
- ب- تحديد النشاط :- عبارة عن عملية تحديد وترتيب قائمة تشمل على جميع أنشطة الجدول الزمني المطلوب تنفيذها في المشروع، فالنشاط عبارة عن عمل محدد له مدة وتكلفة محددين مسبقا ولها بداية ونهاية محددين أيضاً .
- ت- تتابع الأنشطة وتسلسلها :-

1 بسام السمان، الخط الفاصل بين نجاح المشروع وفشله، مجلة الإقتصادية، العدد 5001، الرياض، 2007.

2 PMI, PMBOK, A guide to the project management body of knowledge, 3rd Ed., 2004,

وهي عملية تحديد العلاقات المنطقية بين أنشطة المشروع وبمعنى آخر عملية تحديد القيود التي ترتبط بين الأنشطة ولتسهيل عملية تحديد العلاقات يتم الاستعانة ببرامج إدارة المشروع.

ث- تقدير موارد النشاط :-

وهي عملية تقدير نوع وكمية وأوقات الاحتياج إلى العمالة، والمعدات، المواد اللازمة لتنفيذ كل نشاط من الأنشطة التي يتكون منها المشروع.

ح- تقدير مدة النشاط :-

في بادئ الأمر يتم تحديد وحدة قياس الزمن (الساعات، اليوم، الأسبوع، الشهر) وهي غالباً تمثل في المشاريع الإنشائية بيوم العمل، على أساس هذه الوحدة يتم تقدير الزمن اللازم لتنفيذ جميع أنشطة المشروع 1.

الأساليب المتبعة لأدارة المشاريع المتعلقة بأدارة الوقت :-

إن التطور التاريخي لإدارة المشاريع الإنشائية قد أفرز عدة أدوات وأساليب ومخططات السرعة والبرمجة تساهم في إدارة وقت المشروع ومن أهم هذه الطرق والأساليب :-

● أسلوب هيكل تجزئة العمل / التفصيلي (Work Breakdown Structure) (WBS)

يعرف الهيكل التفصيلي للأعمال حسب المفهوم الواسع عبارة عن أسلوب منظم لتجزئة المشروع إلى عدد محدود من الأنشطة، بحيث يشكل

1 المؤسسة العامة للتصميم وتطوير المناهج، إدارة المشاريع 205 مدن، المملكة العربية السعودية، 1994 .

أنجازها انجازاً للمشروع بالكامل، وتكاليف تنفيذها مجتمعة تمثل تكاليف المشروع كله 1

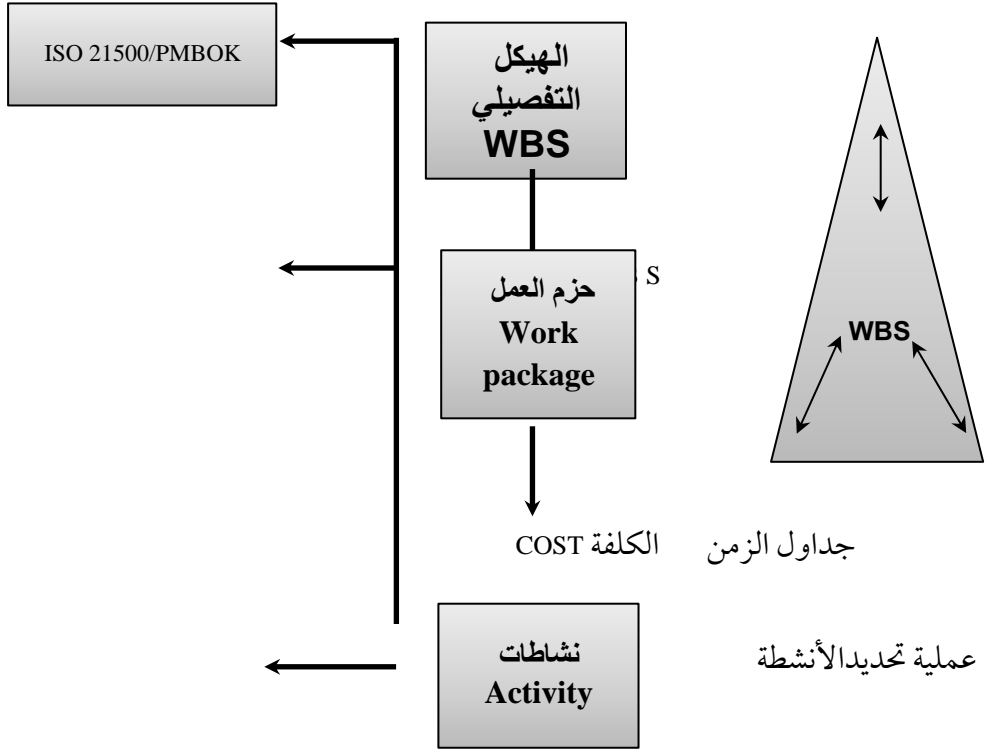
ولذلك نربط دقة إدارة الوقت والتكلفة على دقة إعداد هذا الهيكل، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أنه خلال مراجعة الأدبيات والدراسات حول هيكل تجزئة العمل وجدنا بأنه هناك من يفصل بين عملية إنشاء هيكل تجزئة العمل "WBS" وبين عملية تحديد النشاط كعمليتين مستقلتين مثل الدليل المعرفي لإدارة المشاريع "PMBOK" والذي صنف عملية هيكل تجزئة العمل ضمن إدارة مجال نطاق المشروع وعملية تحديد النشاط ضمن إدارة وقت المشروع، وكذلك مثل المعيار العالمي الجديد في إدارة المشاريع ISO21500 : 2012 وكلا العمليتين ضمن إدارة مجال أو نطاق المشروع فبعد الانتهاء من عملية إنشاء هيكل تجزئة العمل يتم الانتقال إلى العملية الثانية والتي تتمثل في تحديد الأنشطة حيث هذه الأخيرة تبدأ بنهاية العملية الأولى "WBS" والتي انتهت بأدنى مكون لها وهو "WORK Page" حزمة العمل، وهناك من جمعوا بين العمليتين في عملية واحدة تحت اسم هيكل تجزئة العمل "WBS" والذي يعني تقسيم المشروع إلى أدنى نقطة تمكنا من تقدير الوقت والكلفة، وتقدير الحاجة

1 محمد حسن شعبان، الإدارة الحديثة للمشارن باستخدام القيم المكتسبة، المفهوم والتطبيق، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 2012.

إلى موارد ومواد بناءً ولذلك نربط دقة إدارة الوقت والتكلفة على دقة إعداد هذا الهيكل، وكما هو موضح بالشكل التالي :-

قياسات الانجاز/ الأداء الفني

Technical Performance



الشكل (3) الهيكل التفصيلي أساس جدول المشروع وحساب تكاليفه

- 2أدارة الكلفة :-

مفهوم أدارة الكلفة لقد خضع مجال محاسبة الكلفة للتطورت الجذرية في السنوات الاخير اثار التقدم في التكنولوجيا بالتزامن مع زيادة المنافسة وأنتاج سلع وخدمات عالية الجودة وبأقل كلفة ممكنة بما يلبي متطلبات الزبون و لم يصبح قاصر على تحديد كلفة الانتاج في العمليات الصناعية اذ أمتدت لتشمل الكثير من التحليلات و الاساليب الفنية لأغرض التخطيط والرقابة على الكلفة وأخاذ القرارات الادارية¹

وحسب المفهوم الحديث لإدارة تكاليف المشروع يعرفها الدليل المعرفي لإدارة المشاريع في نسخته الأخيرة على أنها مجموعة من العمليات المتضمنة تخطيط وتقدير التكلفة، وضع الموازنة، ومراقبة تكلفة المشروع، تنفيذ المشروع وانجازه في حدود الميزانية المحددة، ووفقاً للجودة المطلوبة،².

تقدير التكاليف :

عموماً تعرف التكلفة على أنها مجموعة من الأعباء والمصاريف التي تتحملها المؤسسة أو المشروع أثناء انجاز وتنفيذ المشروع في الميدان بهدف تلبية حاجة السوق الذي تنشط فيه ، وعليه فالتكلفة التقديرية تعتبر من العوامل الهامة والأساسية لإنجاح أي مشروع إنشائي، إن حساب

¹Hilton ,Ronald. W & Platt ,David .E , Managerial Accounting. McGraw-Hill Professional Inc. 9 th Ed, New York, (2011)

²PMI, PMBOK, A guide to the project management body of knowledge, 3rd Ed., 2004,

التكلفة التقديرية للمشروع الإنشائي يتم في أكثر من مرحلة من مراحل المشروع ويتم حساب كذلك من أكثر من وجهة نظر أي من عدة أطراف فالمالك، أو المكاتب الهندسية في مرحلة التقدير والتعريف بالمشروع الدراسات الميدانية

(يتم تقدير مبدأي للتكلفة) دراسة الجدوى المالية وتأتي المرحلة الثانية مرحلة التصميم والتخطيط التي يتم فيها تقدير للتكاليف من خلال التصميم والرسومات التنفيذية وبذلك يتم إعداد جداول الكميات، وبعدها في مرحلة التعاقد يقوم المقاول بتقدير تكلفة مفصل ودقيق تهدف إعداد عروض أسعاره، والتي يستعملها فيما بعد للرقابة على التكلفة أثناء التنفيذ،¹

وضع الموازنة التقديرية للمشروع :-

عبارة عن عملية تجميع التكاليف التقديرية لأنشطة المشروع أو حزم العمل (Work Package) لتأسيس مجموعات الكلف الأساسية وبالتالي التكلفة الكلية، وذلك بصورة تمكننا من قياسات الأداء أو الانجاز في المشروع، وتسمى هذه العملية (Control Costs) وتمثل عملية ضبط التكاليف في عملية مراقبة حالة المشروع لتحديث ميزانية المشروع (النفقات الفعلية)، والتحكم في التغيرات التي تطرأ على التكلفة.

1 محمد عبدالله الريدي، آليات المشاريع الإنشائية، المملكة العربية الرياض 2011 .

إن مراقبة التكاليف من الأمور الهامة جداً في إدارة المشاريع، ذلك لكونها تقوم بعملية المقارنة ومتابعة ما يتم إنفاقه فعلاً مع الموازنة التقديرية للمشروع والتعرف على الانحرافات، والتنبؤ لها، بالإضافة إلى ذلك يتم قياس معدل إنتاجية الموارد ويجب عند حساب التكلفة الفعلية أن تحسب عناصر التكلفة المختلفة (عمالة، موارد، معدات مقاولي الباطن).

وعادة ما تزيد تكلفة تنفيذ المشروع الفعلية عن التكلفة المقررة في موازنة المشروع للأسباب التالية :-

- انخفاض وعدم دقة التقديرات.
- عدم دراسة ظروف المشروع.
- زيادة أسعار المواد والعمالة.
- سوء اختيار المعدات .

3- إدارة الجودة :-

مفهوم إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management

يعد مفهوم إدارة الجودة من المفاهيم الإدارية الحديثة الذي تقوم فلسفته على مجموعة من الأفكار والمبادئ ويمكن لأي إدارة أن تتبناها من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن، ونظراً لحداثة هذا المفهوم نجد له العديد من التعاريف بسبب عدم الاتفاق على تعريف محدد، وهذا يدفعنا للتطرق إلى مجموعة منها وكالاتي :-

- يعرف المعهد الفيدرالي للجودة إدارة الجودة الشاملة على أنها منهج تنظيمي شامل يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات الزبون، حيث يتضمن استخدام الأساليب الكمية من قبل كل المديرين والموظفين لغرض إجراء التحسين المستمر في العمليات والخدمات في المنظمة.
- تعريف المملكة المتحدة هيئة التقييس البريطانية قد عرفت الجودة بشكل عام على أنها مجموعة المعالم والخصائص لمنتج أو خدمة من شأنها تلبي متطلبات محددة ، بينما كانت مؤسسة البحوث البريطانية قد عرفت الجودة في مجال التشييد منذ عام 1978 بشكل أكثر تفصيل أنها مجموع صفات البناية التي تلبي المتطلبات بما في ذلك الطريقة التي ترابط وتتوازن وتتكامل بها هذه الصفات بأنواعها الشكلية والوظيفية والجمالية سواء للبناية أو مع محيطها المجاور 1.
- تعريف الولايات المتحدة الأمريكية للجودة عرفت تعريفاً تسلسلياً من قبل معهد صناعة التشييد التابع لجامعة تكساس حيث عرفت بشكل مختصر- أنها "" مطابقة المتطلبات "" وتم تعريف المتطلبات على أنها ""الخصائص المثبتة تعاقدياً لمنتج أو خدمة "" وعرفت الخصائص أنها "" الصفات الفيزيائية والكيميائية كالأبعاد ودرجة الحرارة والضغط أية مواصفات تستخدم لتعريف طبيعة منتج أو خدمة 2

Culp, G., Smith, A., and Abbott, J. (1993). "Implementing TQM in a consulting engineering firm." J. Mgmt.in Engrg., 9(4), 340-355.

Ledbetter, W. B. (1994). "Quality performance on successful projects." J. Constr. Engrg. and mgmt., ASCE, 120(1), 34-46.

▪ تعريف الجودة في المشاريع الإنشائية :-

ومما سبق (التعاريف السابقة) فإن مفهوم الجودة في المشاريع الإنشائية يرتبط بوجهات النظر السابقة أي يرتبط بأطراف المشروع المتعددة مثل: المالك، المصمم، المنفذ، المشتري، فكل طرف له نظرتُه الخاصة ولكي يتم تحقيق الجودة في المشاريع الإنشائية يجب النظر إلى المشروع الإنشائي بوصفه مجموعة من الأنشطة التي تبدأ بحاجة المستخدم وتنتهي بشعوره بالرضا والقناعة، ولذلك فإن جودة أعمال الإنشاء تعني ضرورة إن تتوافر في هذه الأعمال بشكل رئيسي—عوامل الأمان والمتانة وإمكانية الاستخدام بحيث تكون ملائمة للغرض منها في أثناء استثمارها وإن تنال ثقة مستخدميها ورضاهم، وبشكل عام فإن معنى الجودة في المشاريع الإنشائية يرتبط بالرأي الخاص للزبون أو المستخدم وفقاً لحاجته وغرضه من المنتج¹

1 قصي—صالح، نصر—الدين خير الله، إدارة الجودة في مشاريع التشييد في سورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد الثاني والعشرون، العدد الأول، سوريا، 2006 .

▪ معايير تقييم جودة المشروع :-

يتفق الكثير من المؤسسات الدولية والمانحة لمشاريع منها الاتحاد الاوروبي، والبنك الدولي، وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي، وصندوق الامم المتحدة، ووكالة التعاون اليابانية على خمس معايير أساسية لتقييم جودة المشاريع في المؤسسات غير الحكومية وهي :-

1- معيار الارتباط والذي يشير الى درجة استمرار صحة وملائمة مخرجات المشروع كما خطط له، حيث يعمل هذا المعيار على تقدير تحقق الارتباط بين الخطط ونتائج المشروع وحاجات المستفيدين¹ كما عرف العبيدي الارتباط بأنه درجة ملائمة نواتج المشروع أو غاياته على النحو المخطط لو². اما حماد فيعرف معيار الارتباط بأنه يقيس مدى ملائمة المشروع لمنظمات غير الحكومية، والممولين، والفئات المستهدفة وتحديد احتياجاتهم بشكل دقيق³، ومما سبق يتضح أن لمعيار الارتباط أثر كبير في زيادة جودة المشروع، فتحديد احتياجات الفئة المستهدفة بشكل صحيح، وتصميم المشروع بالشكل الذي يتناسب وأصحاب المصالح، وكذلك تحميل المخاطر الخارجية التي يحتمل مواجهتها أثناء تنفيذ المشروع،

¹PMI, PMBOK, A guide to the project management body of knowledge, 3rd Ed., 2004,

2 العبيدي، امل، أثر العوامل الاستراتيجية في تحسين فاعلية تقويم الأداء الإداري للمشاريع، (رسالة ماجستير)،الأكاديمية العربية، الدنار، 2010 .

3 حماد، رشاد، تقييم المشاريع في المؤسسات غير الحكومية بقطاع غزة رسالة ماجستير جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2010 .

والتنسيق مع الشركاء كل ذلك سيؤدي إلى سير أنشطة المشروع بالشكل الصحيح، وبالتالي تحقيق الجودة في جميع مراحل وأنشطة المشروع مما يؤدي إلى نجاح المشروع.

2- معيار الكفاءة :- والذي يقيس ويقدر النتائج التي تحققت بالنسبة للنفقات والموارد المستخدمة في المشروع خلال فترة زمنية محددة فمعيار الكفاءة يبين مدى تحقيق المخرجات المخطط لها، وكذلك مدى مرونة الإدارة اليومية لمواجهة أي مخاطر قد يتعرض لها المشروع، والتنسيق مع الشركاء بشكل مستمر، وكذلك تكاليف المخرجات فإذا تحقق معيار الكفاءة في مشروع ما سيكون لذلك أثر واضح في زيادة جودة ذلك المشروع، وبالتالي نجاح المشروع وتحقيق أهداف المؤسسة التي تسعى لتحقيقها.

3- معيار الفاعلية :- والذي يركز على تقدير مدى تحقيق المخرجات ومدى جودتها، وهل نواتج المشروع ستحقق لنا الهدف من إنشاء المشروع 2، كما وتعرف معيار الفاعلية بأنه مدى تحقيق المشروع لنتائج المخطط لها 3، فلو التزمت المؤسسة بتطبيق معيار الفاعلية في مشاريعها

1Binnendijk, A. (2000). Results based management in the development cooperation agencies: a review of experience: DAC Working Party on Aid Evaluation. .

2 قاموس المعجم الوسيط، منهج إدارة المشاريع، عمان، الأردن، 2005.

3 ابو رمضان، ليلي، واقع تقييم المشاريع النسوية التي تنفذها المؤسسات غير الحكومية في قطاع غزة من وجهة نظر منسقي المشاريع. (رسالة ماجستير) الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2013.

فأنها بذلك ستتلافى أي مخاطر قد يتعرض لها المشروع لأن المؤسسة ستكون قد وضعت الخطط والسيناريوهات اللازمة لمواجهة أي طارئ، فالالتزام بمعياري الفاعلية سيؤدي إلى تحقيق الجودة في أنشطة المشروع وجودة في مخرجات المشروع، وستكون نتائج المشروع ذات جودة عالية وفق ما تم التخطيط له، وسيلاقى المشروع القبول من قبل مديره ومدير المؤسسة وكذلك الممول الذي يتم بجودة المشروع بقدر اهتمامه في إنجاز ذلك المشروع.

4- معيار الأثر :- حيث يعرف دليل الاتحاد الأوروبي لإدارة المشاريع معيار الأثر بأنه العملية التي تفحص أثر المشروع على المدى البعيد، ويكون التنفيذ والأداء ناجحين إذا كانت المدخلات اللازمة لتنفيذ النشاطات المخططة، وانجاز المخرجات المتوقعة في الزمن المناسب كما ويعرف العبيدي معيار الأثر بأنه التأثيرات الايجابية والسلبية على المدى الطويل في المؤسسة بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وهذه التأثيرات قد تكون اقتصادية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو بيئية، أو تكنولوجية، ويمكن القول بأن هناك علاقة بين معيار الأثر وجودة المشروع حيث أن المؤسسات ومدراء المشاريع وكذلك الممولين يسعون لتحقيق مشاريع

1European Commission, E. C. (2004). Aid Delivery Methods Project Cycle Management Guidelines. Rue de la Loi 41 — B-1049 Brussels: European Commission. .

ذات جودة عالية فلا يكون هدف المؤسسة هو إنجاز المشروع فحسب، بل ذو جودة عالية 1 ،

5- معيار الاستدامة: - وهو مدى استمرار نتائج المشروع واحتمال استمرارها بعد انتهاء المشروع وتوقف الموارد² ويعرف المعهد الاوروبي لإدارة المشاريع معيار الاستدامة بأنه ديمومة نتائج المشروع بعد انتهائه، ويمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة بين أستدامة المشروع وجودته، فالاستدامة تعني أيضاً مدى كفاية موازنة المشروع لتحقيق مخرجات وأهداف المشروع فلو التزمت المؤسسة بتطبيق معيار الاستدامة في مشاريعها فإن أنشطة المشروع ستنجز وفق الموازنة المرصودة لكل نشاط، وستتمتع مخرجات ذلك النشاط بالجودة، وستكون الجودة متواجدة في كافة أنشطة المشروع، وهذا يعني تحقيق الجودة في المشروع ككل، (المعهد الاوروبي لإدارة المشاريع³

ثانياً:- العلاقة بين الجودة والكلفة والوقت:- لتحقيق الأهداف المرجوة من المشروع لا بد من التركيز على ثلاثة أمور أساسية، وهي الجودة

1 العبيدي، امل، أثر العوامل الاستراتيجية في تحسين فاعلية تقويم الأداء الإداري للمشاريع، (رسالة ماجستير)الأكاديمية العربية، الدنارك، 2010

2 مركز IFAD تمكن السكان السكان الريفيين الفقراء التغلب على الفقر، دليل تقييم المشاريع والعمليات 2009.

3 European Commission, E. C. (2004). Aid Delivery Methods Project Cycle Management Guidelines. Rue de la Loi 41 — B-1049 Brussels: European Commission. .

والكلفة والوقت والتي تربطها علاقات قوية تتطلب إدارتها بشكل متوازن

أ- الجودة - الكلفة :-

إن توظيف مهندسين خبراء لانشاء مشاريع ذات جودة عالية سيزيد من قيمة الرواتب، كما أن تطبيق الاختبارات المناسبة لتحسين الجودة يؤدي إلى إطالة فترة الاختبار، وهذا بالنتيجة سيزيد تكاليف الإنفاق على الموظفين حتى وإن كان الراتب نفسه لجميع المهندسين (توظيف مهندسين يتمتعون بنفس المستوى التقني).

ب- الجودة - الوقت

عندما تكون فترة الانشاء أقصر- تكون تكاليف الإنفاق على الموظفين أقل، إلا أن فترة الانشاء القصيرة ستحول دون إجراء الاختبار على نحو مناسب وبالتالي تتأثر الجودة، وسيطلب الأمر توظيف مهندسين خبراء لإنهاء العمل بأقصى سرعة بدون التأثير على الجودة، مما سيؤدي إلى زيادة الكلفة الكلية.

ت- الوقت - الكلفة

قد يؤدي تقصير فترة الانشاء إلى انخفاض تكاليف الإنفاق، ولكن في هذه الحالة ستفقد المهام على نحو غير مناسب، مما يؤثر على الجودة.

الفصل الثالث

الجانب العملي / تحليل نتائج وأختبار فرضية البحث

سيتم في هذا المبحث تحليل أجابات أفراد العينة والتي كانت وفق ثلاث محاور وكالاتي :-

المحور الأول الدراسة الميدانية :-

شملت الدراسة الميدانية شركات المقاولات الأنشائية في وزارة الأعمال والأسكان والتي تتألف من ثلاثة عشر- شركة عامة ولذلك لماله دور فاعل قطاع التشييد العراقي ، ومن ثم توزيع أستثمار الأستتيان على المديرين والمهندسين في المشاريع الأنشائية في ستة شركات عينة البحث للتعرف على المسؤولين داخل الشركة .

وقد قام الباحث بتوزيع (30) أستثمار بواقع خمس أستثمارات لكل شركة ، وقد بلغ المجموع الكلي تعبئة المعلومات فيها، وبذلك خضعت للتحليل (30) أستثمار أي بنسبة (100٪) من الأستثمارات الموزعة ، وبذلك تم تحقيق تجانس العينة المسحوبة حيث مثلت هذه العينة مجتمع الدراسة .

وقد تم الأعتداد في صياغة أسئلة أستثمار الأستتيان حول عوامل مثلث القيود الأنشائي مع أليات تحسين إدارة المشاريع الأنشائية

المحور الثاني / الأساليب الأحصائية وأداة الدراسة :-

أستعمل الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة وتم أستعمال مقياس ليكرت الثنائي والخماسي وفيما يتعلق بالأساليب الأحصائية المستعملة في تحليل البيانات فتعتمد على نوعية الأسئلة أو الفرضيات وحسب منهجية البحث المستعملة ، وهي بشكل عام تقسم إلى قسمين: الأساليب

الأحصائية الوصفية والأساليب الأحصائية الاستدلالية وسيتم في هذا البحث التركيز على أهم الأساليب الوصفية وهي: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي للاستجابات سواء على الفقرة أو على جميع فقرات البعد يعتبر أهم مقاييس النزعة المركزية، ويتم حسابه باستخدام طريقة المتوسط الموزون أو المرجح، أما في حالة المقياس الخماسي ذو الخيارات الخمسة والقيم: 1، 2، 3، 4، 5، فيتم حساب المتوسط الحسابي للاستجابات وحسب قانون الوسط الحسابي، أما بالنسبة للانحراف المعياري فهو أهم مقاييس التشتت والذي يعني مدى تباعد البيانات (الاستجابات) عن بعضها البعض وعن المتوسط الحسابي، أما بالنسبة لتفسير قيم الانحراف المعياري، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما قل التشتت وزاد تجانس الأفراد حول استجاباتهم.

قام الباحث بأدخال متغيرات الدراسة للكمبيوتر لتحليلها بواسطة برنامج (SPSS) وتم التعامل مع البيانات بمستوى معنوية (0.05) وتم استعمال المقياس الثنائي بالنسبة لمتغيرات المحاور الأول والخاص بالشركات عينة البحث أما المحور الثاني من محاور قائمة الاستبيان تم فيها استخدام مقياس ليكرت الخماسي وبالأمكان تصنيف قيم الأوساط الحسابية لكل بند من بنود استمارة الاستقصاء كما يلي:

- من 1 إلى اقل من 1.80 يمثل لاً أتفق تماما .
- من 1.80 إلى 2.60 يمثل لاً أتفق .

- من 2.60 إلى 3.40 يمثل إلى حد ما .

- من 3.40 إلى 4.20 يمثل أتفق .

- من 4.20 إلى 5 يمثل أتفق تماما" .

وفيما يلي تحليل لأجابات العينة حول أسئلة هذا المحور
وكالاتي :-

- وصف وتشخيص متغيرات البحث الخاصة بتقويم قيود
المثلث الذهبي وأدارة المشاريع

جدول (1) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لأجابات عينة البحث بمثلث القيود الذهبي لتحسين أدارة المشاريع
الانشائية

ت	أبعاد تطبيق أدارة الوقت للمشروع	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
أ	أدارة الوقت للمشروع		
1	إن إدارة مشاريعكم تستخدم أساليب التخطيط الزمني للمشروع	2.1	1.0545
2	هل إن إدارة مشاريعكم تعمل بكل تجزئة العمل في متابعة وقت المشروع .. (WBS)	2.06	0.9688
3	إن إدارة مشاريعكم تحدد بدقة وقت المشروع.	2.065	1.1655
4	إن إدارة مشاريعكم تقوم بإعداد تقارير متابعة الوقت حسب (يومية، أسبوعية، شهرية). (WBS)	2.8214	0.9336

0.854	3.500	إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعلومات اللازمة لإعداد تقارير حول وقت المشروع وأنشطته.	5
		أبعاد تطبيق إدارة التكاليف للمشروع	ب
0.895	2.300	إن إدارة مشاريعكم تستخدم أساليب تخطيط ومتابعة تكاليف المشروع .	1
0.8652	2.145	إن إدارة مشاريعكم تعمل بهيكل تجزئة العمل WBS في متابعة تكاليف (التقدير التفصيلي للكلفة) .	2
0.7845	1.579	إن إدارة مشاريعكم تحدد بدقة تكاليف المشروع.	3
0.9362	2.9015	إن إدارة مشاريعكم تقوم بإعداد تقارير متابعة تكاليف أنشطة المشروع (يومية، أسبوعية، شهرية) .	4
0.7456	3.0256	إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعلومات اللازمة لإعداد تقارير حول الكلفة .	5
		أبعاد تطبيق إدارة الجودة للمشروع	ت
0.6985	2.7652	إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعايير والمواصفات القياسية التي يجب اعتمادها في تخطيط ومتابعة تكاليف المشروع.	1
0.798	3.302	إن إدارة مشاريعكم تعمل بتدقيق الجودة الخاص بوقت وتكاليف المشروع.	2
0.985	2.201	إن إدارة مشاريعكم تعمل بتدقيق الجودة الخاص بوقت وتكاليف المشروع.	3

0.654	2.201	إن إدارة مشاريعكم تقوم بتشكيل لجان من ذوي الخبرة والمعرفة التقنية لدراسة مشاكل إدارة المشروع مثل حلقات الجودة.	4
0.9362	2.9015	إن إدارة مشاريعكم تقوم بعمليات التأكد الدورية من أن المعدات والمواد المستخدمة تحقق الشروط والمواصفات المطلوبة.	5
		أبعاد تطبيق تحسين آليات للمشروع	ث
1.1655	2.065	إن إدارة مشاريعكم تتوفر لها منهجية ولوائح محددة لإدارة المشاريع الخاصة بتقنيات وأدوات وعمليات إدارة العناصر الثلاثة، الوقت، التكلفة، جودة إدارة المشروع.	1
0.9336	2.8214	إن إدارة مشاريعكم تتوفر على نظام معلومات إدارة المشاريع (وقت تكلفة) ويسير وفقا له.	2
0.9688	2.06	إن إدارة مشاريعكم تتوفر وتستقطب الكوادر الفنية الإدارية والمهنية المناسبة لإدارة المشروع.	3
0.895	2.300	إن إدارة مشاريعكم تختار الهيكل التنظيمي المناسب لإدارة المشاريع.	4
0.7456	3.0256	إن إدارة مشاريعكم تتوفر لها مكتب خاص لإدارة المشاريع. (PMO)	5

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين آراء أفراد العينة في المحور الثاني والمتعلق بتقويم قيود المثلث الذهبي وأدارة المشاريع ، وسيتم أستعراض كل سؤال بحسب الفقرة المتعلقة به :- أ- الأسئلة المتعلقة بأدارة الوقت مرتبة حسب المتوسطات والانحراف المعياري لكل فقرة وكالاتي :-

1- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تستخدم أساليب التخطيط الزمني للمشروع ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.1) والانحراف المعياري (1.0545) على التوالي.

2- والتي تنص على هل هل إن إدارة مشاريعكم تعمل بكل تجزئة العمل في متابعة وقت المشروع إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.06) ، والانحراف المعياري (0.9688) على التوالي.

3- والتي تنص على إن إدارة مشاريعكم تحدد بدقة وقت المشروع. إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.065) والانحراف المعياري (1.1655) على التوالي.

4- والتي تنص هل إن إدارة مشاريعكم تقوم بإعداد تقارير متابعة الوقت حسب (يومية، أسبوعية، شهرية، WBS) إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.8214) ، والانحراف المعياري (0.9336) على التوالي.

5- والتي تنص هل إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعلومات اللازمة لإعداد تقارير حول وقت المشروع وأنشطته إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.500) والانحراف المعياري (0.854) على التوالي.

ب- أبعاد تطبيق إدارة التكاليف للمشروع

1- والتي تنص هل إن إدارة مشاريعكم تستخدم أساليب تخطيط ومتابعة تكاليف المشروع ، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.300) ، والانحراف المعياري (0.895) على التوالي.

2- إن إدارة مشاريعكم تعمل بهيكل تجزئة العمل WBS في متابعة تكاليف (التقدير التفصيلي للكلفة)، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.145)، والانحراف المعياري (0.8652) على التوالي.

3- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تحدد بدقة تكاليف المشروع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (1.579)، والانحراف المعياري (0.7845) على التوالي.

4- إن إدارة مشاريعكم تقوم بإعداد تقارير متابعة تكاليف أنشطة المشروع (يومية، أسبوعية، شهرية)، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.9015)، والانحراف المعياري (0.9362) على التوالي.

5- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعلومات اللازمة لإعداد تقارير حول الكلفة، بلغ المتوسط الحسابي (3.0256)، والانحراف المعياري (0.7456) على التوالي.

ت- الأسئلة المتعلقة أبعاد تطبيق إدارة الجودة للمشروع وكالاتي :-

1- والتي إن إدارة مشاريعكم تتوفر على المعايير والمواصفات القياسية التي يجب اعتمادها في تخطيط ومتابعة تكاليف المشروع. إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.7652)، والانحراف المعياري (0.6985) على التوالي.

2- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تعمل بتدقيق الجودة الخاص بوقت وتكاليف المشروع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.302)، والانحراف المعياري (0.798) على التوالي.

3- والتي تنص هل إن إدارة مشاريعكم تعمل بتدقيق الجودة الخاص بوقت وتكاليف المشروع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.201)، والانحراف المعياري (0.985) على التوالي.

4- والتي تنص هل إن إدارة مشاريعكم تقوم بتشكيل لجان من ذوي الخبرة والمعرفة التقنية لدراسة مشاكل إدارة المشروع مثل حلقات الجودة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.201)، والانحراف المعياري (0.654) على التوالي.

5- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تقوم بعمليات التأكد الدورية من أن المعدات والمواد المستخدمة تحقق الشروط والمواصفات المطلوبة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.9015) والانحراف المعياري (0.9362) على التوالي.

ث- أبعاد تطبيق تحسين آليات للمشروع:-

1- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تتوفر لها منهجية ولوائح محددة لإدارة المشاريع الخاصة بتقنيات وأدوات وعمليات إدارة العناصر الثلاثة، الوقت، التكلفة، جودة إدارة المشروع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.065) والانحراف المعياري (1.1655) على التوالي.

2- والتي إن إدارة مشاريعكم تتوفر على نظام معلومات إدارة المشاريع (وقت تكلفة) ويسير وفقه، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.8214) والانحراف المعياري (0.9336) على التوالي.

3- والتي إن إدارة مشاريعكم تتوفر وتستقطب الكوادر الفنية الإدارية والمهنية المناسبة لإدارة المشروع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.06) والانحراف المعياري (0.9688) على التوالي.

4- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تختار الهيكل التنظيمي المناسب لإدارة المشاريع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.300) والانحراف المعياري (0.895) على التوالي.

5- والتي تنص إن إدارة مشاريعكم تتوفر لها مكتب خاص لإدارة المشاريع، (PMO)، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.0256) والانحراف المعياري (0.7456) على التوالي.

المحور الثالث :- أختبار الفرضيات :

سيتم في هذا المحور اختبار فرضيات البحث من خلال علاقة الارتباط بين متغيرات البحث وكما مبيّن أدناه :-

1- الفرضية الرئيسة: وجود علاقة ارتباط معنوية بين قيود المثلث الذهبي وبين إدارة المشاريع الأنشائية، وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية :-

1- توجد علاقة ارتباط معنوية بين إدارة الوقت وبين إدارة المشاريع الأنشائية .

2- توجد علاقة ارتباط معنوية بين إدارة الكلفة وبين إدارة المشاريع الأنشائية .

3- توجد علاقة ارتباط معنوية بين إدارة الجودة إدارة المشاريع الأنشائية.

: H0 لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة بين قيود المثلث الذهبي وبين إدارة المشاريع الأنشائية.

: H1 يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين قيود المثلث الذهبي وبين

Correlations						
		الجودة	الكلفة	الوقت	مثلث القيود الذهبي	
أليات تحسين إدارة المشاريع	Pearson Correlation	0.436*	0.558*	0.860*	0.811*	
	Sig. (2- tailed)	0.004	0.040	0.006	0.000	0.007
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).						

إدارة المشاريع الأنشائية

وكما يبين الجدول الآتي :-جدول (2) يمثل علاقات الارتباط بين متغيرات البحث

يشير الجدول رقم (2) إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين مثلث القيود الذهبي وبين أليات تحسين إدارة المشاريع إذ كانت قيمة معامل الارتباط تساوي (0.811) في العينة تحت البحث ، مما يحقق صحة الفرضية وجود علاقة ارتباط معنوية، وقيمة معامل الارتباط ادارة الجودة وإدارة المشاريع تساوي (0.436) أو كانت قيمة الارتباط بين ادارة

الكلفة وبين إدارة المشاريع تساوي (0.558) وهي معنوية ، وأمامنا يخص علاقة الارتباط إدارة الوقت إدارة المشاريع كانت معنوية وتساوي (0.860) (أوالتي تمثل الفرضيات الفرعية المنبثقة من الفرضية الرئيسة ، وللدلالة على وجود الارتباط سيكون من خلال القيمة المعنوية التي يوفرها برنامج (spss) إذ تتم مقارنة قيمة (P.Value) مع القيمة المعنوية والتي تساوي (0.05) فإذا كانت قيمة (P.Value) أقل من (0.05) المعنوية والتي تؤدي إلى رفض فرضية العدم H_0 وقبول فرضية البديلة H_1 أي وجود ارتباط ذو دلالة معنوية بين المتغيرات.

الفصل الرابع

المبحث الأول:

الاستنتاجات

- 1- ادعم النتائج بشكل كامل للفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وعلاقة ارتباط معنوية بين قيود المثلث الذهبي وبين إدارة المشاريع الأنشائية.
- 2- العمل على تفعيل نظام معلومات إدارة المشاريع على المستوى الاستراتيجي والتشغيلي للعناصر الأساسية المحددة لأداء المشروع الوقت، التكلفة والجودة وتحديد المعلومات الواجب جمعها والافراد المؤهلين لذلك.
- 3- إعادة النظر في الهيكل التنظيمي لإدارة المشاريع بإدخال بعض التحسينات فيه (مراقبة التكاليف، نظام معلومات، برنامج إدارة المشاريع).
- 4- اعداد المعايير والإجراءات المتعلقة بجودة إدارة المشروع (الوقت، التكلفة والجودة) والتي يتم فيها تحديد التقنيات والأدوات والمهارات الواجب استعمالها في تخطيط ومتابعة المشاريع.
- 5- الإهتمام بتدقيق الجودة الخاص بالموارد البشري وتغيير المناصب حسب متطلبات الوظيفة وحسب المؤهل العلمي للموظفين.

المبحث الثاني:

التوصيات

- 1- زيادة توعية العاملين بالمؤسسات وخاصة العاملين في قسم إدارة المشاريع، عن طريق عقد دورات وورش عمل للتدريب على أفضل الممارسات والتعريف بالأدوات والتقنيات الخاصة بالمعايير الدولية لإدارة المشاريع لضمان الجودة في تلك المشاريع.
- 2- أن تقوم المؤسسة قبل البدء بالمشروع بتحديد المسؤوليات والصلاحيات لجميع الأفراد العاملين في المشروع وتحديد العلاقات مع جميع الأطراف ذات الصلة لضمان سير الأعمال كما خطط لها.
- 3- ضبط تكاليف المشروع يجب أن يكون لدينا نظاماً لمتابعة الإنفاق الفعلي خلال تلك الفترات، فمن خلال ذلك يمكن أن نحدد في أي لحظة مدى تطابق المبالغ التي تم إنفاقها فعلاً مع المبالغ المخططة في الميزانية لكل نشاط وللمشروع ككل.
- 4- تقسيم المشروع إلى مراحل تعد خطوة أساسية وهامة في عملية ضبط التكاليف، ويشترط فيها أن تكون مراحل ملموسة ومستقلة في عمليات الانجاز للمشروع ككل.
- 5- أن تقوم شركات المقاولات بتشجيع موظفيها على الاستخدام الأمثل للوقت وتطوير مهاراتهم في إدارة الوقت وربط الوقت بالعوامل الأخرى التي تسهم في نجاح المشروع وهي التكلفة والجودة.

المصادر والمراجع:

- 1- ابو رمضان، ليلي، واقع تقييم المشاريع النسوية التي تنفذها المؤسسات غير الحكومية في قطاع غزة من وجهة نظر منسقي المشاريع. (رسالة ماجستير) الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2013.
- 2- اموس المعجم الوسيط، منهج إدارة المشاريع، عمان، الأردن، 2005.
- 3- بسام السمان، الخط الفاصل بين نجاح المشروع وفشله، مجلة الإقتصادية، العدد 5001، الرياض، 2007.
- 4- حسين جمعة، إدارة تنفيذ المشروعات الإنشائية، الزيتون، القاهرة، 2008.
- 5- حماد، رشاد، تقييم المشاريع في المؤسسات غير الحكومية بقطاع غزة رسالة ماجستير جامعة الازهر بغزة، فلسطين، 2010.
- 6- ذكرى عبد الستار حميد، إبراهيم الشوك، دراسة عن مرحلة التعاقد وتأثيرها على تنفيذ المشروع الإنشائي، العراق، 2009.
- 7- العبيدي، امل، أثر العوامل الاستراتيجية في تحسين فاعلية تقويم الأداء الإداري للمشاريع، (رسالة ماجستير)، الأكاديمية العربية، الدنمارك، 2010.

- 8- قصي- صالح، نصر- الدين خير الله، إدارة الجودة في مشاريع التشييد في سورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد الثاني والعشرون، العدد الأول، سوريا، 2006 .
- 9- مجدي محمد حريري مداخله بعنوان الإجراءات الكفيلة لتألفي تعثر المشاريع مستقبل، الملتقى الدولي 16 ماي - 2012 حول إدارة المشاريع المتعثرة، السعودية .
- 10- محمد حسن شعبان، الإدارة الحديثة للمشارن باستخدام القيم المكتسبة، المفهوم والتطبيق، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 2012 .
- 11- محمد عبدالله ، الريدي، آليات المشاريع النشائية المملكة العربية الرياضاً 2011.
- 12- مركز IFAD تمكين السكان السكان الريفيين الفقراء التغلب على الفقر ، دليل تقييم المشاريع والعمليات 2009.
- 13- المعهد العربي للتخطيط بالكويت ، تقييم المشروعات الصناعية، العدد 41 ، الكويت ، 2005 .
- 14- مفرح بن محمد الزهراني، تعثر المشروعات القائمة - الاسباب والحلول-، الملتقى الدولي حول إدارة 16. ماي - 2012 المشاريع المتعثرة، جدة، السعودية .

15- المؤسسة العامة للتصميم وتطوير المناهج، إدارة المشاريع 205 مدن،

المملكة العربية السعودية، 1994 .

16- نور الدين الطاهري ، مشروع المؤسسة ، الدار البيضاء 1997.

الدراسات الأجنبية :-

- 1- Hilton ,Ronald . W & Platt , David .E , Managerial Accounting. McGraw-Hill Professional Inc. 9 th Ed, New York, (2011)
- 2- PMI, PMBOK, A guide to the project management body of knowledge, 3rd Ed., 2004,
- 3- Culp, G., Smith, A., and Abbott, J. (1993). "Implementing TQM in a consulting engineering firm." J. Mgmt.in Engrg., 9(4), 340-355.
- 4- Ledbetter, W. B. (1994). "Quality performance on successful projects." J. Constr. Engrg. and mgmt., ASCE, 120(1), 34-46.
- 5- Binnendijk, A. (2000). Results based management in the development cooperation agencies: a review of experience: DAC Working Party on Aid Evaluation. .
- 6- European Commission, E. C. (2004). Aid Delivery Methods Project Cycle Management Guidelines. Rue de la Loi 41 — B-1049 Brussels: European Commission. .
- 7- Lugusa, s. i., & moronge, m. (2016). influence of project management skills on perfomance of bank financed projects in kenya: a case of commercial banks projects. strategic journal of business & change management, 3(2), 810-838. .

قائمة الاشكال :-

- Lester, Albert, Project Management Planning and Control, Managng Engineering, Construction,& Manufacturing Projects to PMI, APM, and BSI Standards, Oxford , Butterworth-Heinemann,6th ed, (2014)

محور التاريخ

إستراتيجية التراجع في ظل إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (1981-1989)

م. د. حيدر ناظم شاكر
وزارة التربية - العراق

ملخص

تحولت طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي بُعيد الحرب العالمية الثانية من حالة التحالف إلى التنافس والصراع، الأمر الذي أجج أتون حرب من نوع آخر، ألا وهي الحرب الباردة.

سعت الولايات المتحدة في تعاملها مع الإتحاد السوفيتي، خلال الحرب المذكورة إلى تبني سياسات واستراتيجيات تباينت بين اللين والشدة، تبعاً للتوجهات والظروف السياسية والاقتصادية، الداخلية منها والخارجية، التي أحاطت بالإدارات الأمريكية المتعاقبة.

وفي العموم، يمكن القول أن الإدارات الجمهورية كانت أكثر ميلاً نحو تبني استراتيجيات أكثر حزمًا، ومواجهةً تجاه الدول، والحكومات، والجماعات التي وصفت بأنها عدوة للولايات المتحدة، واستراتيجية التراجع مثلاً واضحاً على ذلك.

شهد عهد الرئيس رونالد ريغان (1981-1989)، أقصى - حدود التبنّي لاستراتيجية التراجع، وأوضح تجلياتها، إذ لم تأل إدارته جهداً في استنفار الإمكانيات المادية والبشرية في خدمة الأهداف التي صاغتها تلك الاستراتيجية في مواجهة خصومها، لاسيما الإتحاد السوفيتي والشيوعية.

كلمات المفتاحية: السياسة، الخارجية، الأمريكية، استراتيجية، إدارة ريغان، الباردة.

أهمية موضوع البحث

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إسهامها بدعم المحتوى العلمي فيما يتعلق بموضوع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، واستراتيجية التراجع بوجه خاص، وتسليط الضوء على تجربة إدارة ريغان، ونهجها في السياسة الخارجية، وعناصر النجاح والفشل التي اكتنتها.

الأهمية التطبيقية:

تكمن في أن البحث يوفر تصور من منظور مختلف لصناعة وصياغة الاستراتيجيات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومراكز صنع القرار محلياً ودولياً، وما ينطوي على ذلك من انعكاسات، فضلاً عن إمكانية مساعدة الباحثين المتخصصين، في عمل دراسات مستقبلية في هذا المجال.

مشكلة موضوع البحث

يرام من البحث تقصي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ماهي الغايات والظروف التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الركون نحو تبني استراتيجية التراجع بعد الحرب العالمية الثانية؟
2. ما الأسباب التي دفعت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان نحو إحياء العمل باستراتيجية التراجع، والذهاب بها إلى أقاصي مدياتها؟
3. لماذا عُمد إلى تطبيق استراتيجية التراجع تجاه بلدان معينة دون أخرى؟
4. هل كان تطبيق استراتيجية التراجع ناجحاً؟

منهجية البحث

منهج البحث التاريخي (الإستردادي): استخدم الباحث هذا المنهج في الوصول إلى الأسباب والظروف التي رافقت تكوين استراتيجيته

التراجع، والتأكد من صحتها، ومتابعة تطورها، وتوضيح العلاقة الجدلية بينها وبين التجارب والدراسات السابقة ذات العلاقة.

منهج البحث الإستقرائي:

استخدمه الباحث في استقراء جزئيات العوائق التي واجهت تطبيق استراتيجية التراجع، والتوصل إلى حكم أعم وأشمل لطبيعة تلك العوائق.

منهج البحث التحليلي:

إستخدمه الباحث في تفكيك العناصر الأساسية للمشكلة موضع البحث، واستنباط أنماط وثوابت نسبية لها.

المبحث الأول

مفهوم استراتيجية التراجع، وأصلها

تشير استراتيجية التراجع من حيث الإصطلاح، إلى الأساليب المستخدمة في فرض تغييرات سياسية كبيرة في بلد ما، في العادة تكون من خلال الإطاحة بالنظام الحاكم في ذلك البلد. وقد صممها الجمهوريون رداً على سياسة (الإحتواء)⁽¹⁾، التي أيدها الديمقراطيين⁽²⁾.

كما يمكن تعريف استراتيجية التراجع، بأنها العمل على استخدام القوة في مواجهة الشيوعية، أو أي عدو للولايات المتحدة، وإرغام ذلك العدو على التراجع، وقد استندت في تركيبتها إلى استراتيجية المظهر الجديد (*The New Look*)⁽³⁾، وجاءت بديلاً عن السياسات السابقة التي عدت حينها غير فاعلة⁽⁴⁾.

ويعود أصل استراتيجية التراجع والإستخدام الأول لها إلى خمسينات القرن العشرين، حيث ساد الإمتعاض من سياسات حكومة ترومان بعد الحرب العالمية الثانية بشكل كبير، ومنها سياسة الإحتواء، مما هياّل لفوز

¹. هي السياسة الخارجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية بعيد الحرب العالمية الثانية، خلال عهد الرئيس هاري ترومان (1947-1953) وكانت الغاية منها احتواء التوسع والتأثير السوفيتي وإيقافه. ينظر:

(Lai Sing Lam, Conservatism and Kissinger – Mao Axis: Development of the Twin Global Order, Lexington Books, Lanham, Maryland, 2015, P. 104)..

². Matthew Craven, and Others, International Law and the Cold War, Cambridge University Press, U.K., 2020, P. 456-457.

³. والتي اطلقها الرئيس الامريكى دوايت آيزنهاور، في تشرين الأول عام 1953، بعد توليه المنصب، حيث وقع على وثيقة شديدة السرية حملت في طياتها استراتيجية جديدة حملة اسم "النظرة الجديدة"، احتوت تحويل القيادة الأمريكية الرد على اي اعتداء شيوعي، سوفيتي كان أم صيني، برد حاسم في الوقت أو المكان الذي تراه الإدارة الأمريكية مناسباً، والتحويل باستخدام الصواريخ النووية، وإن لم يكن الإعتداء نووياً. ينظر:

(Richard J. Samuels, Encyclopedia of United States National Security, Vol. 1, SAGE Publications, California, 2006, P. 267).

⁴Thomas S. Langston, and Others, Encyclopedia of U.S. Political History, Vol. 6: Postwar Consensus to Social Unrest, 1946 to 1975, C Q Press, Washington, D.C., 2010, P. 133.

الجمهوريين في الإنتخابات الرئاسية اللاحقة، وتولي إدارة آيزنهاور السلطة في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

عمدت إدارة آيزنهاور بعد فوزها إلى الإعلان عن تبني الاستراتيجية الجديدة، حيث طرح اسم استراتيجية التراجع، وتطبيقاتها خلال اجتماع عقد في البيت الأبيض، في الثامن من أيار عام 1953، بين الرئيس آيزنهاور، وأقرب مستشاريه للسياسة الخارجية جون دلاس (John Dulles)، حيث عُرف عن الأخير تأييده الشديد للسياسة الجديدة، إذ اعتقد دلاس بأن على بلاده ومن أجل تحقيق ضغط مالي واستراتيجي، وجب الإعراف أولاً بحقيقة فشل سياسة الإحتواء، ثم الضغط نحو تبني سياسات أكثر فاعلية، وذلك قبل "فوات الأوان" على امكانية قلب المكاسب السوفيتية، من أجل "إنقاذ الغرب"⁽²⁾.

وقد ارتبط دعم استراتيجية التراجع بين أوساط القوى اليمينية في الولايات المتحدة، والتي تمثلت في العموم داخل الحزب الجمهوري، كان من بينهم السيناتور جوزيف مكارثي (Joseph McCarthy)⁽³⁾. 1954، وهو داعم قوي لاستراتيجية التراجع⁽⁴⁾.

بصورة عامة، اتخذ اليمين الجمهوري في الولايات المتحدة خلال الخمسينات، من إثارة حرب عصابات عنيفة على الإتحاد السوفيتي برنامجاً

(1) Ronald R. Krebs, *Dueling Visions: U.S. Strategy toward Eastern Europe Under Eisenhower*, 1st. ed., Texas A&M University Press, U.S., 2001, P.47 .

(2) Ibid .

(3) عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، المولد في تشرين الثاني 1908، في ولاية وسكونسن، المتوفى في أيار 1957، والشهير بحملته المناهضة للشيوعية التي عرفت بـ(المكارثية)، والتي اطلقها منذ نهاية أربعينات القرن العشرين . ينظر:

(James G. Ryan, and Leonard Schlup, *Historical Dictionary of the 1940's*, 1st. published, Routledge, New York, 2006, P. 245).

(4) Thomas Bodenheimer, and Robert Gould, *Rollback!: Right-wing Power in U.S. Foreign Policy*, South End Press, Boston, MA., 1989, P. 5.

له، من أجل إرغام نطاق التأثير السوفيتي وما اطلق عليه (ستاره الحديدي) على تراجع⁽¹⁾.

وعلى الرغم من تحقيقه للسيطرة على الحزب الجمهوري، إلا أن اليمين كان قد خسر - الإنتخابات العمومية في سنة 1964، وقد ترافق ذلك مع انخفاض مستوى التأييد لاستراتيجية التراجع، لكن مع حلول خلال سبعينات القرن العشرين، عادت استراتيجية التراجع لتكتسب تأييداً قوياً مرة أخرى، ومع فوز رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة عام 1980، تمكن دعاة استراتيجية التراجع من بسط نفوذهم على مقاليد الحكم في البلاد، لذا بحلول الثمانينات أصبح لتلك الاستراتيجية اسس نظرية متطورة، وآليات تطبيق، صاغ اليمين حدودها⁽²⁾.

أما أنواع إستراتيجية التراجع، فيميل بعض المتخصصين نحو تقسيمها إلى التراجع العالمي (*Global Rollback*)، ويوصف بأنه، السعي للإطاحة المتعمدة بالإتحاد السوفيتي، وكذلك الأمم الأخرى التي توصف بأنها "غير صديقة" للولايات المتحدة. وهناك أيضاً التراجع الإنتقائي (*Selective Rollback*)، ويسعى هذا النوع للإطاحة المتعمدة بأمم محددة (عادة ماتكون من أُمم العالم الثالث)، ولكن ليست من الإتحاد السوفيتي أو الكتلة الشرقية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض أصحاب الإختصاص قد مالوا أيضاً إلى الربط بين سياسة الإحتواء واستراتيجية التراجع، لاسيما الإنتقائي منها، بكونها صفة من صفات الإحتواء⁽³⁾.

(1) Peter Grose, Operation Rollback: America's Secret War Behind the Iron Curtain, Houghton Mifflin Company, Boston, 2000, P. 151.

(2) Thomas Bodenheimer, and Robert Gould, Op. Cit., P. 5.

(3) Ibid., P. 4.

وفي عموم القول، مثل فوز مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان، خلال انتخابات 1980، بكرسي الرئاسة، علامة فارقة ونقطة تحول كبيرة في تاريخ السياسة الخارجية للبلاد، واستراتيجية التراجع بوجه خاص.

المبحث الثاني

تولي ريغان الرئاسة في الولايات المتحدة،

وتبني استراتيجية التراجع 1981-1985

كان فوز رونالد ريغان في الإنتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي عقدت في تشرين الثاني 1980، إيذاناً بالتبني التام لمبدأ مناهضة الشيوعية، وعالمية الحرب الباردة، إذ ساد الاعتقاد في أروقة صناعة القرار الأمريكية حينها بأن جميع النزاعات وعدم الإستقرار الذي شهده العالم الثالث، كانت نتيجة لـ "مكائد" الإتحاد السوفيتي. ومن هذا المنطلق، بدأ ريغان عازماً على محاولة إرغام الشيوعية على التراجع عما أحرزته من تأثير في دول العالم الثالث، بتقديم شتى أنواع الدعم للأطراف المناهضة للسوفيت وللشيوعية في العالم⁽¹⁾.

أما عن الآلية المتبعة في تنفيذ استراتيجية التراجع، لاسيما العالمي منها، فكانت من خلال التدخل الإقتصادي، وذلك بتسليط ضغوط إقتصادية على الامم المستهدفة حتى تنهار داخلياً، أو من خلال التدخل العسكري المباشر أو غير المباشر، أو بالطرق السياسية، وذلك عبر تنظيم حركات معارضة سياسية في البلدان المستهدفة، ففي منطقة البحر الكاريبي، صرح الرئيس الأمريكي ريغان في 1980، أي قبل توليه الرئاسة بشكل رسمي، تجاه الوضع في كوبا: "لا أعتقد بالإمكان تطبيع العلاقات مع كوبا حتى تخرج من السيطرة السوفيتية... ستركز سياستي على وجهة نظر طويلة الأمد بأن الأمم الأسيرة يجب أن تعرف الحرية مرة أخرى"، في إشار إلى نية إدارته التدخل في تغيير الواقع السياسي في كوبا. وأكد هذا الكلام، قول أحد المحافظين الكبار، وليام بكلي الصغير

(1) Ted Galen Carpenter, Collective Defense or Strategic Independence: Alternative Strategies for the Future, Cato Institute, Washington, D.C., 1989, P. 154.

للحرب على كوبا... يتم تأطيره بشكل معقول"⁽¹⁾. قوله: "يجب أن نحصل على إعلان

وفي الشأن الآسيوي، أطلقت إدارة ريغان منذ العام 1981، برامج سرية لدعم المقاتلين الأفغان، والذين وصفهم الوزير الأمريكي لدى الامم المتحدة جين كركباترك (*Jeanne J. Kirkpatrick*)، في خطبة له ألقاها في تشرين الثاني 1981، بـ "مقاتلي الحرية"، في مواجهتهم للقوات السوفيتية في أفغانستان. وقد إتسع نطاق ذلك الدعم تدريجياً⁽²⁾.

وفي كمبوديا، سعت إدارة ريغان نحو مساعدة الحركات المناهضة للشيوعية في البلاد، والتي كانت تحت الإحتلال الفيتنامي، حيث دعمت حكومة ريغان مجموعات مقاومة عرفت بالمقاومة غير الشيوعية (*NCR*)، ومنحتها في 1982، مساعدات مالية وعسكرية، تضمنت عربات، وبدلات، وعلاج، وغيرها عبر الأراضي التايلندية، فضلاً عن تدريب تلك القوات⁽³⁾.

أما على الجانب الأوروبي، وفي بولندا بالتحديد، فقد دعمت الولايات المتحدة (حركة التضامن)، بقيادة لسخ فاوئسا (*Lech Walesa*)، المعارضة للحكم الشيوعي بقيادة رئيس الوزراء فويتشخ ياروزالزكي (*Wojciech Jaruzelski*) (1981-1985)، كما فرضت حكومة ريغان في 1982، عقوبات إقتصادية ضد حكومة ياروزالزكي، فضلاً عن استعانتها بالمشاريع السرية لوكالة الإستخبارات المركزية، في دعم وتمويل

(1) Quoted in: Thomas Bodenheimer, and Robert Gould, Op. Cit., P. 43.

(2) Raymond L. Garthoff, The Great Transition: American-Soviet Relations and the End of the Cold WAR, The Brookings Institution, Washington, D.C., 1994, P. 18.

(3) James M. Scott, Deciding to Intervene: The Reagan Doctrine and American Foreign Policy, Duke University Press, Durham U.S., 1996, P. 89-90.

حركة التضامن، ناهيك عن تعاونها مع البابا في جهوده المناهضة للشيوعية في بولندا⁽¹⁾.

في أفريقيا، عمدت الحكومة الأمريكية في 1981، إلى تحفيز دول عديدة منها أفريقية، لدعم قوات (الوحدة الوطنية من أجل الإستقلال الشامل لأنغولا)، والتي يرمز لها بـ (UNITA)، بقيادة جوناس سافيمبي (Jonas Savimbi)، المناهضة للشيوعية، ولم تكتف إدارة ريغان بذلك، بل عمدت في 1983، إلى جلب الأسلحة من دول متفرقة وإيصالها إلى قوات يونيتا عبر جنوب أفريقيا⁽²⁾.

أما في الشرق الأوسط، فقد أمرت إدارة ريغان في نيسان 1983، بنشر قوات أمريكية تحت إمرة قوات (UNIFIL)⁽³⁾، بدعوى المساعدة في ردع التأثير السوري في لبنان. لكن بعد التفجير الذي قتل وجرح إثره المئات من جنود البحرية، بادرت القوات الأمريكية مع بداية 1984، إلى الإنسحاب من الأراضي اللبنانية⁽⁴⁾.

وبالعودة إلى منطقة الكاريبي، كانت الإدارة الأمريكية منذ سبعينات القرن العشرين، منشغلة بتغيير الأوضاع في جزيرة غرناطة (Granada)، ففي 1979، طغت على حكومة الجزيرة حركة لينينية - ماركسية، عرفت بـ (New Jewel)، والتي طبقت أجندة إصلاح مالت

(1) Casper W. Weinberger, In the Arena: A Memoir of the 20th Century, Regnery Publishing, Inc., Washington, D.C., 2001, P. 279-281.

(2) Jerry Funk, Life is an Excellent Adventure: An Irreverent Personal Odyssey, Trafford Publishing, Victoria, Canada, 2003, P. 380-381.

(3) هي قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، والتي تأسست في 1978، من أجل تنفيذ ومتابعة عملية السلام، والحفاظ على الأمن، وتركز عملها في جنوب لبنان. ينظر:

Jeffrey M. Shaw, and Timothy J. Demy, War and Religion: An Encyclopedia of Faith and Conflict, Vol 1: A – G, ABC-CLIO, Santa Barbara, US., 2017, p. 487.

(4) Colin Dueck, Age of Iron: On Conservative Nationalism, Oxford University Press, New York, 2020, P. 84.

بالبلاد نحو اليسار، متأثرة بالحكومة الساندينية (*Sandinista*)⁽¹⁾، في نيكاراغوا، ونظام كاسترو في كوبا، بشكل كبير. وقد اكتفت حكومة كارتر باتخاذ بعض التدابير المحدودة مثل عدم تشجيع السياحة إلى الجزيرة، والتحجيم المساعدات الإقتصادية لها، فضلاً عن السماح للعناصر المناهضة للنظام في الجزيرة، للعمل داخل الولايات المتحدة⁽²⁾.

اختلف الامر مع تولي ريغان السلطة في البلاد، إذ كانت حكومته متحفزةً بخشيتها من وجود حليف سوفيتي جديد في الكاريبي⁽³⁾، لذا بادرت إدارته إلى تصعيد الوتيرة، بإعاقه القروض المقدمة من قبل البنك الدولي وبنك الكاريبي للتنمية، ورفض شمول البلد في مبادرة حوض الكاريبي، كما أجرت في آب 1981، مناورات بحرية قبالة سواحل بويرتوريكو، تضمنت محاكاة لاجتياح جزيرة غرناطة⁽⁴⁾.

وعلى أثر وقوع اضطرابات في الجزيرة، في سنة 1983 وحصول انشقاق في الحكم، ووقوع محاولة إنقلاب، اغتيل على أثره رئيس الوزراء، موريس بيشوب (*Maurice Bishop*)⁽⁵⁾، وتولي حكومة يسارية جديدة الحكم في الجزيرة، قررت إدارة ريغان التدخل المباشر والمفاجئ والإطاحة بتلك الحكومة⁽⁶⁾، مستغلةً وجود طلاب أمريكيين على أرض الجزيرة، إذ كانت مسألة حماية المواطنين هي أمر تقليدي

(¹) نسبة إلى جبهة التحرير الوطنية الساندينية التي يرمز لها بالإسبانية اختصاراً بـ(FSLN)، والتي سميت بدورها على إسم أوغوست سيزرا ساندينو (August Cesar Sandino)، القائد الثوري الذي أطلق في عشرينات القرن العشرين حرب عصابات ضد الوجود الأمريكي في نيكاراغوا، حتى تم اغتياله في سنة (1934) من قبل فصيل مناهض، ينظر:

(R. G. Grant, *Soldier: A Visual History of the Fighting Man*, 1st. published, DK., London, UK., 2007, P. 339).

(²) Brian Loveman, *No Higher Law: American Foreign Policy and the Western Hemisphere Since 1776*, University of North Carolina Press, North Carolina, 2010, P. 323.

(³) Colin Dueck, *Op. Cit.*, P. 84.

(⁴) Brian Loveman, *Op. Cit.*, P. 323.

(⁵) Herbert Ekwe-Ekwe, *Conflict and Intervention in Africa: Nigeria, Angola, Zaire*, 1st. ed., Palgrave Macmillan, New York, 1990, P. 8.

(⁶) Colin Dueck, *Op. Cit.*, P. 84.

وشرعي ومنطقي للتوغل لاجتياح الجزيرة، إلا أن تدخل الولايات المتحدة في مسألة غرناطة تلك سنة مضت أبعد من قضية حماية أولئك الطلاب⁽¹⁾.

نزلت القوات الأمريكية على أرض الجزيرة في 25 تشرين الأول سنة 1983، في عملية عرفت بـ (*Urgent fury*)، حيث دخلت القوات الأمريكية في مواجهة مسلحة مع مجموعة من المحليين، وحلفائهم الكوبيين، الذين تمثلوا ببعض القوات القتالية العسكرية، وبضع عشرات من المستشارين العسكريين، فضلاً عن وجود عدد من عمال البناء⁽²⁾، وانتهت تلك المواجهات بتحقيق الولايات المتحدة نصراً عسكرياً، وسيطرت على الأوضاع في الجزيرة⁽³⁾.

وعن ردود الأفعال والمواقف الداخلية والخارجية حول الإجتياح الأمريكي لجزيرة غرناطة، فقد ساعد احتدام المنافسة التي فرضتها أجواء الحرب الباردة، إدارة ريغان على نيل الدعم من كلا الحزبين لعملية الإجتياح تلك، إذ روجت إدارته إلى ان وجود مطار تحت الإنشاء كان ليصبح قاعدة عسكرية للقوات الكويتية والسوفيتية، مما حرك الرأي العام الأمريكي نحو تأييد الإجتياح، وفي الكونغرس نال الإجتياح دعماً عابراً للحزبية. لكن ذلك لم يعن بالضرورة عدم وجود رفض للإجتياح الأمريكي لغرناطة، إذ عارضته (الكتلة النيابية السوداء)، وسبعة من النواب الديمقراطيين، وطالبوا بعزل ريغان، وقد تطابق موقفهم مع الموقف الدولي حينذاك، إذ أصدرت الامم المتحدة بياناً بأغلبية (11-1) تأسف فيه للإجتياح الأمريكي للجزيرة، إلا أن إدارة ريغان مضت في الدفاع عن قرارها، فكانت ردة فعل ريغان بعد معرفته بالبيان الأعمى، بأن

(1) Brian Loveman, Op. Cit., P. 323.

(2) Ibid., P. 324.

(3) Herbert Ekwe-Ekwe, Op. Cit., P. 8.

قال (ان القرار): "لم ينغص علي إفتاري مطلقاً..."⁽¹⁾ أي أنه لم يعبأ به قيد انملة.

كانت عملية اجتياح جزيرة غرناطة، مثلاً واضحاً، وتنفيذاً مباشراً لاستراتيجية التراجع ضد نظام شيوعي، انتهت بتحقيق نصر - عسكري للجانب الأمريكي، وعلى الرغم من أنه كان "نصراً بطيئاً" من الناحية العملية، بحسب وصف المساعد العسكري لوزارة الدفاع حينها، كولن باول (Colin Powell)⁽²⁾، إلا أنه ساهم بحسب وزير الخارجية آنذاك، جورج شولتز (George Shultz)، بالقضاء على نظام موالٍ للسوفيتيين والكوبيين، فضلاً عن إعطاء العالم صورة عن جدية الولايات المتحدة في السعي نحو تحييد التأثير السوفيتي في القسم الغربي من العالم، وإرغامه على التراجع⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بنيكاراغوا، فقد اعتقدت إدارة ريغان بأن نجاح الثورة هناك كان من تبعات السياسة الخاطئة لإدارة كارتر تجاه أمريكا اللاتينية. وقد حذر ريغان من أن الحكومة في نيكاراغوا كانت مثلاً آخر على التأثير السوفيتي-الكوبي، في القسم الغربي من العالم، ومن أجل القضاء على ذلك التأثير، نصحت حكومة ريغان بالقيام بحرب سرية ضد الحكومة الساندينية في نيكاراغوا، من خلال دعم مقاتلي الكونترا (Contras)⁽⁴⁾، ومن أسمتهم بـ (مقاتلي الحرية)، والذين نظرت إلى أن دعمهم هو بمثابة "دفاع عن النفس"، فضلاً عن قيام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) بعدد من الهجمات العسكرية، ومهام قصف ضد مؤسسات ومواقع للبنى التحتية، ولغمت الموانئ في نيكاراغوا، كما

(1) Brian Loveman, Op. Cit., P. 323-324.

(2) Colin Dueck, Op. Cit., P. 84.

(3) Brian Loveman, Op. Cit., P. 324.

(4) وهي اختصار للكلمة الإسبانية (Contrarrevolucion)، وتعني الثورة المضادة. ينظر:

(Bruce P. Cameron, My Life in the Time of the Contras, University of New Mexico Press, Albuquerque, US., 2007, P. 20).

صوتت بالفيتو على طلب حكومة الأخيرة إلى مجلس الأمن الدولي في 1984 لاستنكار الهجمات الأمريكية، إلا ان حكومة نيكاراغوا نقلت القضية إلى محكمة العدل الدولية، والتي حكمت في العام اللاحق لصالحها، وفرضت على الولايات المتحدة دفع تعويضات لنيكاراغوا، الأمر الذي واجهته الإدارة الأمريكية بالرفض والتجاهل. وفي تلك الأثناء تزايدت الأصوات المعارضة الحزبية داخل الكونغرس لحرب الكونترا⁽¹⁾. إلا أن موجة الرفض تلك لم تثن رغبة ريغان واركبان حكومته، وداعميه من الإستمرار في نهجهم السياسي، واتضح ذلك جلياً مع اقتراب إستحقاق إنتخابي جديد في البلاد في 1984، وسعي ريغان للفوز بجولة انتخابية ثانية، بل أظهرت الأحداث أنه كان مستعداً للمضي - أبعد من ذلك، حيث شهد تطبيق إستراتيجية التراجع مرحلةً جديدة.

(1) Brian Loveman, Op. Cit., P. 327-329.

المبحث الثالث

إعلان مبدأ ريغان، وانعكاساته على استراتيجية التراجع

1985-1989

حقق ريغان، خلال الإنتخابات الرئاسية التي جرت في العام 1984 في الولايات المتحدة، انتصاراً كبيراً على مرشح الحزب الديمقراطي، والتر موندل (Walter Mondale)، حيث فاز ريغان في تسع وأربعين ولاية، بينما لم يفز مانديل إلا في ولايته مينيسوتا، ومقاطعة كولومبيا⁽¹⁾.

استمرت الإدارة الأمريكية في تقديم شتى أنواع الدعم للجماعات التي كانت تحارب الأنظمة الشيوعية، أو المدعومة من قبل الإتحاد السوفيتي في العالم الثالث⁽²⁾، ليس ذلك فقط، بل تسارعت وتيرة الدعم ونوعيته، لاسيما بعد إعلان "مبدأ ريغان"⁽³⁾، الذي أفصح عنه في 1985، ووضع مبادئه موضع تطبيق، حيث قفزت عدد العمليات السرية التي نفذتها الولايات المتحدة من (12) عملية عام 1980، إلى قرابة (40) عملية كبرى 1986، في أماكن مختلفة من العالم⁽⁴⁾، ناهيك عما ناله مبدأ ريغان من تأييد واحتفاء محلي بين أوساط مناصريه، وما أظهره ذلك من جدية الإدارة الأمريكية وحزمها في تطبيق برنامجها المناهض للسوفيت وللشيوعية⁽⁵⁾.

(1) Ibid., P. 326.

(2) Ted Galen Carpenter, Op. Cit., P. 154.

(3) والذي صيغ من أجل مواجهة الأنظمة الماركسية في دول العالم الثالث، وإرغام الشيوعية على التراجع فيها، حيث أصبح صفةً مميزةً للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، خلال الدورة الثانية لريغان. ينظر:

(Michael McFaul, Rethinking the "Reagan Doctrine" in Angola, International Security, Vol. 14, No. 3, the MIT Press, (Winter 1989-1990), P. 99).

(4) Brian Loveman, Op. Cit., P. 322.

(5) Andrew J. Bacevich, The Long War: A New History of U.S. National Security Policy Since World War II, Columbia University Press, New York, P. 28.

لخص ريغان سياسته الخارجية تلك بأنها "السلام من خلال القوة"، ففي قارة أفريقيا، استخدم استراتيجيته تلك في مهاجمة ليبيا⁽¹⁾، حيث نظرت إدارة ريغان منذ البداية إلى الإدارة الليبية بقيادة معمر القذافي، الحليف للإتحاد السوفيتي، على أنه خطر على المصالح الأمريكية، إلا أن الأمور أصبحت لاحقاً أكثر جدية، ففي 1986، وقع تفجير في ملهى في ألمانيا الغربية، نتج عنه وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى، كان من بينهم جنود أمريكيين، ورداً على ذلك أمرت إدارة ريغان في نيسان من تلك السنة بشن هجوم جوي على العاصمة الليبية طرابلس، حيث استهدف مقر الرئيس الليبي هناك⁽²⁾. وعلى الساحل الغربي لأفريقيا، في أنغولا تحديداً، هيا مبدأ ريغان الأرضية لتوفير المزيد من الدعم الإقتصادي والعسكري لجهود مناهضة الشيوعية والتأثير السوفيتي هناك والجوار الأفريقي⁽³⁾.

في قارة آسيا، ساهم مبدأ ريغان في توسيع الجهود الرامية لإرغام الشيوعية على التراجع في كمبوديا التي كانت لاتزال حينها تحت سيطرة القوات الفيتنامية، وحكومتها المدعومة من قبل الإتحاد السوفيتي⁽⁴⁾. كذلك كان الأمر في أفغانستان، إذ صعّدت إدارة ريغان من وتيرة الدعم المقدم للمقاتلين الأفغان، وبرنامج العمليات السرية الذي عرض طرق مختلفة للمساعدة، من ضمنها توفير الأسلحة للمقاتلين الأفغان في مواجهة الوجود السوفيتي في البلاد، فمن وجهة نظر ريغان، تشارك أولئك المقاتلون مع الولايات المتحدة في الهدف، الذي تمثل في معارضة

(1) George Lee, U.S. History: People and Events 1865-Present, Mark Twain Media, Inc., Publishers, US., 2017, P. 81.

(2) Rodney P. Carlisle, and Geoffrey Golson, The Reagan Era from the Iran Crisis to Kosovo, ABC-CLIO, Santa Barbara, California, 2008, P. 69.

(3) Ted Galen Carpenter, Op. Cit., P. 154.

(4) Andrew L. Johns, A Companion to Ronald Reagan, 1st. Ed., Wiley Blackwell, West Sussex, UK, 2015, P. 350.

للنظام السوفيتي⁽¹⁾، ومن ذلك المنطلق، تطورت كمية ونوعية الدعم الأمريكي للأفغان بأن زجت بالأسلحة الحديثة ومنها الصواريخ المقاومة للطائرات المسماة (*Stinger*)، والتي غيرَ وصولها لأيادي الأفغان معادلة القوة، وساهمت في تسريع عملية انسحاب القوات السوفيتية تماماً من أفغانستان لاحقاً⁽²⁾.

أما بخصوص نيكاراغوا، فمع تقلب وتأرجح الدعم الشعب لجهود الولايات المتحدة للإطاحة بالنظام السانديني هناك، ومع أن الكونغرس قد قيد المساعدات لقوات الكونترا، إلا أنه لم يمنع استخدام التمويل غير المحدد (مجهول المصدر)، وذلك ترك الباب مفتوحاً أمام إدارة ريغان من أجل الاستمرار في دعم حلفائها المحليين، إذ اعترف مستشار الأمن الوطني روبرت مكفارلين (*Robert McFarlane*)، وخلفه الأدميرال جون بوينديكستير (*John Poindexter*)، بالقيام بعملية سرية، بإدارة شخص ضمن كوادر موظفيها، وهو كولونيل في البحرية اسمه أوليفر نورث (*Oliver North*)، حيث تم تمويل العملية عبر عقود بيع السلاح إلى إيران، واستخدام عوائد أموال تلك العقود في تمويل قوات الكونترا⁽³⁾.

كُشِفَ عن تلك العملية في تشرين الأول لسنة 1986، بعد أن أرغمت نيكاراغوا طائراً محملة بالأسلحة على الهبوط، واعترف أحد أفراد طاقمها، وهو أمريكي، بصلته بوكالة الأمن القومي الأمريكية، بقوات الكونترا، وأن العملية كانت تدار من قبل الكولونيل نورث، وعلى هذا الأساس انطلقت في 1987 جلسات استماع في ماسار يعرف بمسألة (إيران-كونترا)، وتم الإقرار بعدم شرعيتها، إلا أنها لم تقرر اتصالها المباشر

(1) Andrew J. Bacevich, *The Long War: A New History of U.S. National Security Policy Since World War II*, Columbia University Press, New York, P. 28.

(2) Hall Gardner, *Surviving the Millennium: American Global Strategy, the Collapse of the Soviet Empire, and the Question of Peace*, Praeger, West Port, Connecticut, 1994, P. 101.

(3) Brian Loveman, *Op. Cit.*, P. 331.

بالرئيس ريغان، وبهذا تجنب الأخير مسألة الإقالة من المنصب، وأخبر الكونغرس في الأول من آيار 1987، بقوله: "سوف أستمر في ممارسة السلطات المفوضة لي لتطبيق عقوبات إقتصادية ضد نيكاراغوا طالما كانت تلك الإجراءات مناسبة..."⁽¹⁾، وذلك يظهر اصرار ريغان على الاستمرار في حربه ضد النظام السانديني في نيكاراغوا، وحلفاء الإتحاد السوفيتي في المنطقة حتى تحقيق غايات استراتيجية التراجع.

فضلاً عما ذكر من شواهد تاريخية، حملت حكومة ريغان على عاتقها مبدأ دعم القوات المناهضة للشيوعية، والإطاحة بالأنظمة الموالية للإتحاد السوفيتي، أو المناهضة للولايات المتحدة، في دول شتى في قارات مختلفة، كما في إثيوبيا، وموزنيق، والصومال، بالإضافة إلى دعم حكومتي جنوب أفريقيا، وزائير في قبالة المشروع السوفيتي في المنطقة، فضلاً عن منح أمريكا الوسطى، وعموم أمريكا اللاتينية الأولوية في مسألة الدعم، كدعمها لمناهضي الشيوعية في إلسيلفادور، وفي غواتيمالا، ناهيك عن تهديد كوبا بالإجتياح⁽²⁾.

أما على الطرف الآخر من الأطلسي، استمرت حكومة ريغان في مواجهة المساع السوفيتية في الألمانيتين، بربط المانيا الغربية أكثر بحلف الناتو، بالتزامن مع السعي نحو تحديد وتقليل حجم التبادل التجاري، وتبادل التقنية بين اوروبا والإتحاد السوفيتي، فضلاً عن دعم إدارة ريغان لمطالب تايوان، في قبال معارضتها لمساعي بكين لضم الجزيرة⁽³⁾.

وعلى الرغم أن تلك السياسة قد آتت أكلها مع نهاية إدارة ريغان، حيث أسهمت في إرغام الشيوعية على التراجع في كل من أفغانستان،

(1) Quoted in: Brian Loveman, No Higher Law: American Foreign Policy and the Western Hemisphere Since 1776, University of North Carolina Press, North Carolina, 2010, P. 331-332.

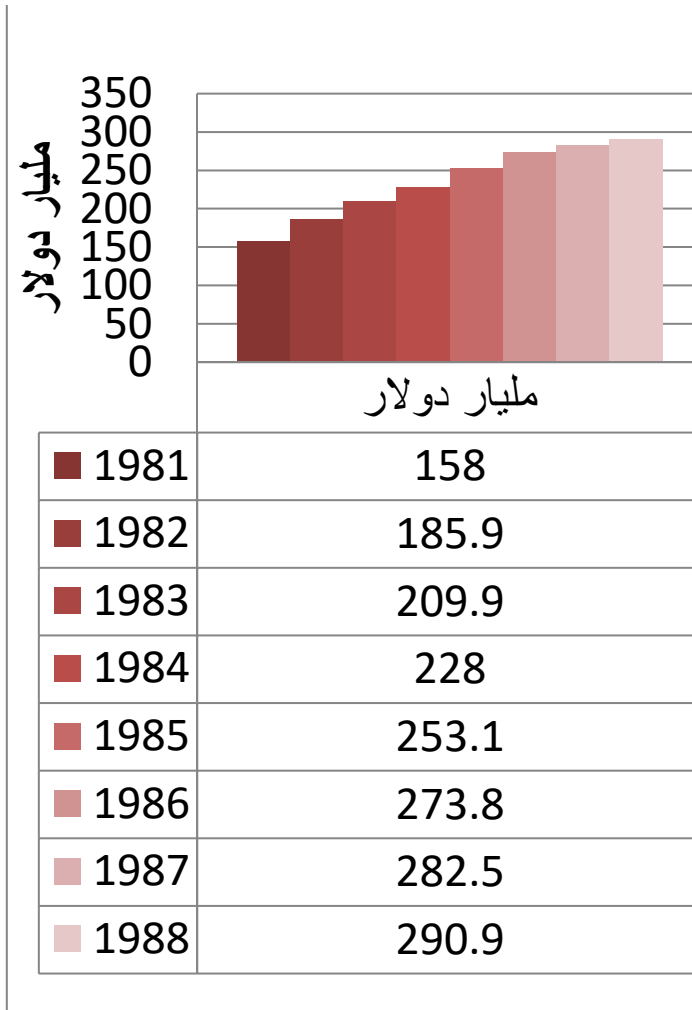
(2) Hall Gardner, Op. Cit., 1994, P. 100.

(3) Ibid., P. 102.

وأنغولا، وكمبوديا، ومواقع أخرى⁽¹⁾، كما انها ساهمت بشكل أو بآخر في انهيار الإتحاد السوفيتي لاحقاً، لكنها جاءت بثمن هائل، إذ شهدت مرحلة حكم ريغان زيادة مضطردة في ميزانية الدفاع بشكل يكاد يكون غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة، أدخلت البلاد في مشاكل اقتصادية داخلية كما هو مبين في المخطط التالي:
الإنفاق السنوي على الدفاع في ظل إدارة ريغان⁽²⁾.

(1) Michael McFaul, Op. Cit., P. 99.

(2) Lou Dubose, and Jake Bernstein, Vice: Dick Cheney and the Hijacking of the American Presidency, Pimlico, New You York, 2006, P. 91.



الاستنتاجات

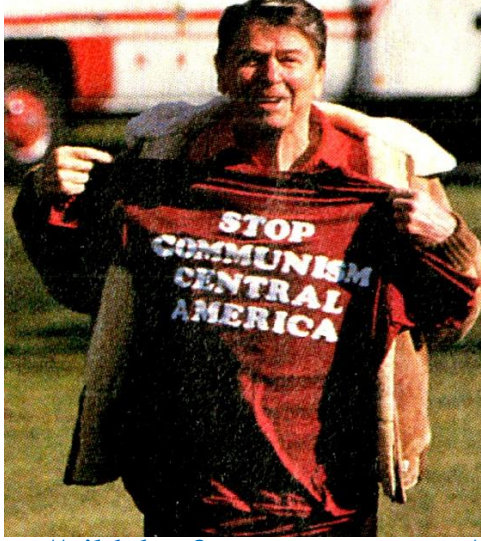
بالنظر إلى ما تقدم، فقد توصل الباحث إلى عدد من الإستنتاجات، موضحة في أدناه:

- صيغت استراتيجية التراجع لتكون بديلاً عن سياسة الإحتواء التي كانت متبعة تجاه الإتحاد السوفيتي بعيد الحرب العالمية الثانية.
- كانت القوى المحافظة لاسيما في الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة أكبر الداعمين لتبني استراتيجية التراجع في السياسة الخارجية للبلاد.
- مثلت مدة حكم رونالد ريغان في الولايات المتحدة الإنطلاقة الفعلية لتبني استراتيجية التراجع، واعتمادها بديلاً عن سياسة التراخي والتهاهي في التعامل مع الإتحاد السوفيتي وحلفائه.
- إزدادت عمليات الدعم المقدمة من قبل الإدارة الأمريكية إلى الحكومات والجماعات المناهضة للشيوعية في العالم كماً ونوعاً، بعد الإعلان عن مبدأ ريغان في 1985.
- على الرغم من وصف استراتيجية التراجع المطبقة في بولندا وأفغانستان وجزيرة غرناطة وغيرها بالناجحة، إلا أنها تعرضت للفشل في حالات عدة، ومنها في نيكاراغوا، إذ فشلت في إسقاط حكومة دانيال أورتيغا هناك.
- إن الضغوط التي مارسها إدارة ريغان من خلال استراتيجية التراجع، ساعدت بشكل أو بآخر في إضعاف التأثير الشيوعي في بقاع مختلفة من العالم، وسرعت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من عملية تفكك الإتحاد السوفيتي 1991.

الملاحق

ملحق رقم (1)

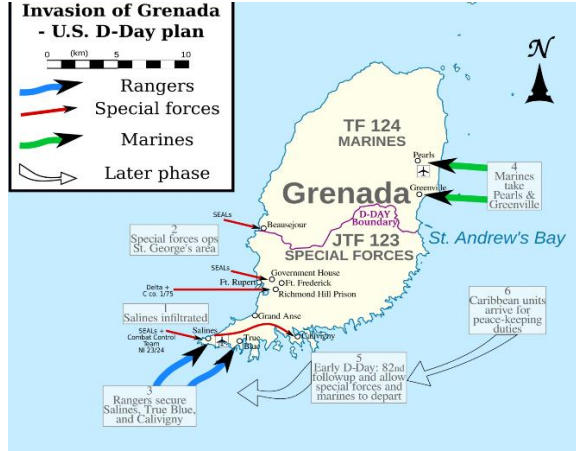
يظهر في الصورة، الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وهو يلوح بقميص كتب عليه عبارة (أوقف الشيوعية يا أمريكا الوسطى)



<https://oildale.s3.amazonaws.com/wp-content/uploads/2017/05/22025502/Reagan-Nicaragua-1987-resize.jpg>

ملحق رقم (2)

خطة إجتياح جزيرة غرناطة من قبل القوات الأمريكية



https://en.wikipedia.org/wiki/United_States_invasion_of_Grenada#/media/File:USPlanGrenadaUrgentFury.svg

ملحق رقم (3)

خريطة توضح الموقع الجيو-سياسي المهم لنيكاراوغا



<http://www.questconnect.org/images/nicM01.gif>

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

Andrew J. Bacevich, the Long War: A New History of U.S. National Security Policy Since World War II, Columbia University Press, New York.

Andrew L. Johns, A Companion to Ronald Reagan, 1st. Ed., Wiley Blackwell, West Sussex, UK, 2015.

Brian Loveman, No Higher Law: American Foreign Policy and the Western Hemisphere Since 1776, University of North Carolina Press, North Carolina, 2010.

Colin Dueck, Age of Iron: On Conservative Nationalism, Oxford University Press, New York, 2020.

George Lee, U.S. History: People and Events 1865-Present, Mark Twain Media, Inc., Publishers, US., 2017.

Hall Gardner, Surviving the Millennium: American Global Strategy, the Collapse of the Soviet Empire, and the Question of Peace, Praeger, West Port, Connecticut, 1994, P.

Herbert Ekwe-Ekwe, Conflict and Intervention in Africa: Nigeria, Angola, Zaire, 1st. ed., Palgrave Macmillan, New York, 1990.

James M. Scott, Deciding to Intervene: The Reagan Doctrine and American Foreign Policy, Duke University Press, Durham U.S., 1996.

Lai Sing Lam, Conservatism and Kissinger – Mao Axis: Development of the Twin Global Order, Lexington Books, Lanham, Maryland, 2015.

Matthew Craven, and Others, International Law and the Cold War, Cambridge University Press, U.K., 2020.

Peter Grose, Operation Rollback: America's Secret War Behind the Iron Curtain, Houghton Mifflin Company, Boston, 2000.

R. G. Grant, Soldier: A Visual History of the Fighting Man, 1ST. published, DK., London, UK., 2007.

Raymond L. Garthoff, The Great Transition: American-Soviet Relations and the End of the Cold WAR, The Brookings Institution, Washington, D.C., 1994.

Rodney P. Carlisle, and Geoffrey Golson, the Reagan Era from the Iran Crisis to Kosovo, ABC CLIO, Santa Barbara, California, 2008.

Ronald R. Krebs, Dueling Visions: U.S. Strategy toward Eastern Europe Under Eisenhower, 1st. ed., Texas A&M University Press, U.S., 2001.

Ted Galen Carpenter, *Collective Defense or Strategic Independence: Alternative Strategies for the Future*, Cato Institute, Washington, D.C., 1989.

Thomas Bodenheimer, and Robert Gould, *Rollback!: Right-wing Power in U.S. Foreign Policy*, South End Press, Boston, MA., 1989.

المذكرات

Bruce P. Cameron, *My Life in the Time of the Contras*, University of New Mexico Press, Albuquerque, US., 2007.

Casper W. Weinberger, *In the Arena: A Memoir of the 20th Century*, Regnery Publishing, Inc., Washington, D.C., 2001.

Jerry Funk, *Life is an Excellent Adventure: An Irreverent Personal Odyssey*, Trafford Publishing, Victoria, Canada, 2003.

Lou Dubose, and Jake Bernstein, *Vice: Dick Cheney and the Hijacking of the American Presidency*, Pimlico, New You York, 2006.

الموسوعات والقواميس

James G. Ryan, and Leonard Schlup, *Historical Dictionary of the 1940's*, 1st. published, Routledge, New York, 2006.

Jeffrey M. Shaw, and Timothy J. Demy, *War and Religion: An Encyclopedia of Faith and Conflict*, Vol 1: A – G, ABC-CLIO, Santa Barbara, US., 2017.

Richard J. Samuels, *Encyclopedia of Untied States National Security*, Vol. 1, SAGE Publications, California, 2006.

Thomas S. Langston, and Others, *Encyclopedia of U.S. Political History*, Vol. 6: Postwar Consensus to Social Unrest, 1946 to 1975, C Q Press, Washington, D.C., 2010.

الدوريات

Michael McFaul, Rethinking the “Reagan Doctrine” in Angola, *International Security*, Vol. 14, No. 3, the MIT Press, (Winter 1989-1990).

الروابط الإلكترونية

1. <https://oildale.s3.amazonaws.com/wp-content/uploads/2017/05/22025502/Reagan-Nicaragua-1987-resize.jpg>
2. https://en.wikipedia.org/wiki/United_States_invasion_of_Grenada#/media/File:USPlanGrenadaUrgentFury.svg
3. <http://www.questconnect.org/images/nicM01.gif>

مكانة المرأة في ملاحم بلاد الرافدين (ملحمتا ايتانا و جلجامش أنموذجا)

أ.م.د. أوسام بحر
جامعة بغداد - العراق

ملخص البحث :

تُعد ملحمتا ايتانا (Etana) و جلجامش (Gilgameš) من أشهر الملاحم الأدبية وأقدمها في بلاد الرافدين والشرق الأدنى القديم وقد عكست تلك الملاحم المكانة المميزة للمرأة ودورها الفاعل في مجريات أحداثها ومشاركتها في حلول مشكلاتها سواء كن إلهات أم بشر- إذ أن مجتمع الإلهة ما هو إلا انعكاس للمجتمع البشري وهذا يدل على دور المرأة الفاعل في المجتمع العراقي القديم . إذ أن جميع الملاحم في بلاد الرافدين يبدو أن أبطالها من الرجال لكن فعليا كانت المرأة هي المحور والمحرك غالبا لمعظم مجريات أحداث الملاحم .

الكلمات المفتاحية: المرأة- ملاحم- الرافدين- جلجامش- ايتانا.

المقدمة

أن المتتبع لأدب بلاد الرافدين يرى أن جميع الملاحم كان أبطالها من الرجال لكن فعليا كان للمرأة دورا كبيرا فيها فهي المحور الأساس الذي تدور حوله أحداث الملحمة والمحرك الرئيس غالبا لمعظم مجرياتها لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مكانة المرأة ودورها الفاعل في حياة أبطال الملاحم حيننا ومركزها المرموق في المجتمع الذي تدور أحداث الملاحم فيه حيننا آخر سواء كن إلهات أم بشر- إذ أن مجتمع الإلهة ما هو إلا صورة للمجتمع البشري في بلاد الرافدين مما يساعد على توضيح دور المرأة ومكانتها وحكمتها وجبروتها في بلاد الرافدين قديما إذ كانت الملاحم أنعكاساً لما يجري في أرض الواقع من أحداث مع ما تتضمنه من خيال ومبالغة في بعض الأحيان .

ملحمة ايتانا (Etana) :

أن أقدم تاريخ لتأليف الملحمة يرجع إلى العصر- البابلي القديم (2004 - 1595 ق.م) ، وأحدثها يؤرخ إلى العصر- الأشوري الحديث (911 - 612 ق . م) إذ وجدت في مدينة نينوى في مكتبة قصر- الملك الأشوري آشوربانيبال الأ أن هذه الملحمة لم تصلنا بصورة كاملة ولم تتوضح نهايتها بسبب كثرة التلف والكسور في الرقم الطينية التي تضمنتها لقد دونت الملحمة على (14) رقياً طينياً وهي تبدأ بعبارة ((الإلهة خططوا المدينة)) (Novotny, 2001, p. ix).

ملخص الملممة :

تاور أحداث الملممة حول الملك ايتانا (Etana) (رابع ملوك سلالة كيش (KIS) الأولى والمملك الثالث عشر- الذي حكم بعد الطوفان) (Jacobsen, 1939, pp. 80-81) وسعيه للحصول على نبتة الولاة ووقا شملت أربعة مكاور أساسية اارم الملممة في رهاها ووظفت جميعها في الوصول إلى غاية واحدة الأ وهي طيران الملك ايتانا إلى السماء للحصول على مبتغاه في ولأ يحمل أسمه من بعده .

يتلخص المكاور الأول حول الأصل الإلهي للملوكية وقرار الإلهة بأنزلها إلى الأرض والبحث عن رجل مناسب (ايتانا ؟) ليكون ملكا ينوب عنهم في حكم البشر- وفي الوقت ذاته يبين ما كان يعانيه ايتانا من حرمان من الذرية بسبب مرضا الم بزوجه ، دفعه للتضرع لإله الشمس والحق والعدل شمش (Šamaš) ليأله على نبتة الولاة .

المكاور الثاني ياور حول صااقة جمعت بين النسر- والشعبان ، الأ أن النسر- أكل صغار الشعبان مما دفع الأخير للأنتقام منه وكسر- جناحيه وألقاه في حفرة ليوأجه مصيره المضموم . الأ أن النسر- أخذ يتضرع إلى الإله شمش لينقذه فرق قلب الإله وسخر ايتانا ليكون منقذاً له وبالمقابل ليتسنى لايتانا تأمين وسيلة للصعود إلى السماوات حيث نبتة الولاة هناك .

ويتضمن المكاور الثالث لقاء ايتانا بالنسر- العليل وعنايته به لآين أكمال شفاءه وأمتنانا من النسر- لايتانا عرض عليه خدماته بإيصاله إلى مبتغاه عن طريق حملة والطيران به إلى السماء .

ويتعلق المكاور الرابع والأخير من الملممة في (حلماً راه ايتانا تارة ويقينا تارة أخرى في رحلته والنسر- إلى أبواب السماوات) (Novotny, 2001) .

ولم يسعفنا ما وصلنا من نسخ عدة لهذه الملحمة في توضيح النهاية التي ألت إليها وهل حصل ايتانا على مبتغاه ام لا ؟ الأ أن إشارة في نهاية تلك الملحمة إلى حديث ايتانا مع زوجته يدل على أنه تمكن من الوصول سالمًا للأرض (لابات، 1988 ص 359-360) كما أن الإشارة الواردة في جداول الملوك السومرية إلى أن ابن ايتانا المدعو باليخ (Balih) أعتلى العرش بعد أبيه وحكم 400 عاماً يدل على أن ايتانا حصل على مبتغاه في ابن يحمل اسمه من بعده (Jacobsen, 1939, pp. 80-81)

مكانة ودور المرأة في ملحمة ايتانا

على الرغم من قلة عناصر هذه الملحمة وأقتصار الحوار فيها على أربعة أشخاص فقط فقد كان للمرأة مكانتها المميزة ودورها الرائد والقيادي في ملحمة ايتانا الذي تجسد في كل من الإلهة عشتار وزوجة الملك ايتانا وكما يلي:

1- الإلهة عشتار :

أسمها في اللغة السومرية (NIN.AN.NA^d) ومعناه (سيدة السماء) وعرفت في اللغة الأكديّة بأسم (Eštar/ Ištar). وكانت عشتار إلهة الحرب والحب والجنس في بلاد الرافدين هي ابنة الإله أنو وأخت الإله شمش وزوجة الإله تموز (Dumuzi) إله الخضرة (Leick, 1992, p. 96).

على الرغم من أن أحداث الملحمة تتركز على ما دار من أحداث بين الأفعى والنسر - ومن ثم ما بين ايتانا والنسر - الأ أن صاحبة القرار في تنصيب ايتانا ملكاً ومن ثم سعيه الحثيث للوصول إليها وحصوله على مبتغاه منها كانت الإلهة عشتار وما كان مجتمع الإلهة الأنعكاساً لمجتمع البشر ومكانة المرأة ودورها الفاعل فيه.

فعندما قررت الإلهة أن تنزل الملوكية من السماء إلى الأرض أخذت الإلهة عشتار على عاتقها اختيار الشخص المناسب لهذه المهمة وكما جاء في النص الأدبي :

((ما زال الصولجان والتاج وغطاء الرأس (الملكي) و...))

ملقاة في السماء أمام أنو

لم يكن هناك.... من الناس

(حين) نزل صولجان الملك من السماء

(.....) (بحثت عشتار عن ملك) (((Novotny, 2001, p. 15)؛

(ولسون، 2009).

على الرغم من الكسر- في النص الأ أن مجربات الأحداث تدل على أن
الإلهة عشتار قد وقع اختيارها على ايتانا الراعي ليكون ملكاً للبلاد .

ومرة أخرى تبرز مكانة الإلهة عشتار ودورها الفاعل في الملحمة
عندما كانت مقصداً لبطل الملحمة ليحصل منها على نبتة الولادة إذ يمثل
الجزء الأهم في ملحمة ايتانا المتعلق بصعوده على ظهر النسر- الذي يطير به
وصولاً إلى السماوات إذ توجد نبتة الولادة عند الإلهة عشتار . وقد وردت
أشارات عدة في النص الأدبي عن المحاولات المتكررة لبطل الملحمة
للولصول إليها ووصف عرشها ومكان أقامتها في السماء إذ يخاطب النسر-
ايتانا قائلاً :

((تعال يا صديقي لاهلك إلى السماء

مع الإلهة عشتار السيدة تجد النبتة)) (((Novotny, 2001, p. 21).

وأشارة إلى عرش الإلهة عشتار جاءت في حلم رآه ايتانا ورواه للنسر-
وكما يأتي :

((اخترقنا مدخل البوابة العائد للإله سين واوتو وادد وعشتار

سجدنا أنا وأنت

أسفل كرسي العرش لبوة رابضة

أنا نهضت وهاجمني الأسد)) (((Novotny, 2001, p. 22).

وكان هذا الحلم دافعاً للنسر- ليطلب من ايتانا أن يصعد على ظهره
ليحمله إلى سماء أنو وفي رحلتها يتحقق كل ما رآه ايتانا في حلمه

(Novotny, 2001, p. 22). ربما كانت تلك الشخصية الجالسة على العرش الذي تحف به الأسود هي الإلهة عشتار التي تملك نبتة الولادة وفي النسخة الأحدث من النص الأدبي جاء وصف للإلهة عشتار بما يأتي: ((تعال، يا صديقي، [سأحملك إلى أعالي السماء]! وبمساعدة عشتار، الملكة [...]

بقوة عشتار، الملكة [...]) (ولسون، 2009)

وعند لقاء ايتانا بالإلهة عشتار وصفها مبيِّناً عظمتها ومكانتها بين الإلهة وعطفها عليه وكما يأتي: ((الأجتاع مع عشتار [بعدها جلدتهم] بأطراف السوط، فوقعا عند قدميها]. [...]. وقارها. [...]. [...]. كانه الأشراق [...].

[...] كانت ممتلئة بالشعاع المقدس]؛

[ايتانا، حينما رآها،]، شلّ من الخوف.

[لكن].....(الذي رأى) كانت تمسك به بيدها.

[الإلهة.....] أهدته درعا للصدر،

[عشتار.....] أعطت له درعا للصدر ...)) (ولسون، 2009).

وعندما تعرض ايتانا والنسر للسقوط أخذ النسر يصلي للإلهة عشتار:

((النسر يصلي لعشتار بينما هو وايتانا يسقطان من السماء

[ك [تضرع من (ه) للإلهة [صاح العقاب]، عشتار ملكة!))

كما أن النسر— راي حليماً وصف فيه مكانة الإلهة عشتار ومقرها في السماء وأخذ يرويه لايتانا قائلاً:

((عبرنا من خلال بوابات سين، شمش، أدد و عشتار،

[مخني رأسينا معا]، أنت وأنا

رأيت بيتاً له شبك [وليس له] مزلاج

أنا.....ودلفت إلى الداخل
 جالسة هناك كانت [امرأة شابة]
 لها كبرياء تاج، وكانت مزدانة بالرصانة
 نصب عرش [لها]، والأرض التي (حوله) خُفِّضت
 لأن عند قاعدة العرش أسود [ضارية] كانت تتم [دد]
 وحينها واصلت تقدمي ق [فزت الأسود نحوي]
 (عندها) صحوت جافلاً، مرتعداً ((ومرتعشاً)) (ولسون، 2009).

2- زوجة ايتانا :

مكانة هذه المرأة في قلب ايتانا اولاً ولدورها في حياته ثانياً فقد كانت هي سبباً لمجريات أحداث الملحمة والمبتغى منها إذ أن الملحمة تبدأ بالأشارة إلى مرض الم بها ويبدو أنه كان سبب في عدم أنجابها وليا للعرش فما كان من بطل الملحمة زوجها ايتانا إلا أن يتكبد الصعاب ويتوجه نحو السماء ليحصل على نبتة الولادة دون أن يفكر بالتفريط بها او الزواج من غيرها ففي بداية الملحمة ترد إشارة إلى أن مرضا الم بزوجة ايتانا:

((زوجة (ايتانا)))

قد أصابها بغتة مرض ال لا بوم (...)) (ولسون، 2009).

وللأسف بعد ذلك يوجد كسر في النص لكن يبدو أن هذا المرض تسبب في عدم قدرة زوجة ايتانا على الحمل بمولود .
 وكانت الإشارة الأولى لوجود نبتة الولادة وأمكانية الحصول عليها وحث ايتانا للوصول اليها من خلال حلم زوجة ايتانا إذ ورد في النسخة الأحدث للملحمة ما يأتي :

((زوجة ايتانا تحلم بنبتة الولادة

حمل نبتة بيده ...

وماء باردا ظل يسكب عليها، [عسى] أن تصير

وارفة في بيته

(هكذا) فقد وصل إلى مدينته وبيته.

[زوجته خاطبته]، قائلة لايتانا:

[النبته التي.....] كانت نبته الولادة!

[.....] [الأرض [كانت مك] شوفة.

[.....] لم أستطع رؤية أين كانت تنمو.

[و حين تفتحت زهرة النبته، ذبلت.

[وثانية) خاطبته زوجته]، قائلة لايتانا:

[النبته....

[ايتانا خاطبها، خاطب زوجته ق[ائلا]:

[مَن] سوف لا يوقر حلما مثل هذا؟

[.....] أمر الآلهة يسير نحو التحقق

"[.....] يتجه نحونا

[لذلك فأن ايتانا] يمم وجهه [بحشا عن النبته.....] (((ولسون،

(2009)

وكانت الصلاوات والدعوات وتقديم القرابين والهبات للآلهة ملجاءا

لايتانا لتحقيق مبتغاه وكما جاء في النص الأدبي :

(([أيها الرب، هب لـ] ي عشبة الولادة

أكشف أمامي ما هو خاف

أرفع عني إلهم، وطدني بولد ووريث...

أيها الرب، من فمك لتنفذ المشيئة.

أعطني نبته الولادة

أظهر لي نبته الولادة

أزل عني الرهق، أعني بولد ووريث))

على الرغم من أن الكسر- في نهاية النص الأدبي ضيع علينا معرفة نهاية الرحلة وهل تحقق الهدف المرجو منها أم لا ؟؟؟ الأ أن الأشارة الواردة في جداول الملوك السومرية تذكر أن ابن ايتانا المدعو باليخ (Balih) أعتلى العرش بعد أبيه وحكم 400 عاماً مما يدل على أن ايتانا حصل على مبتغاه في ابن يحمل اسمه من بعده وأنه قد حصل على نبتة الولادة التي جاء يطلبها من الإلهة انانا/ عشتار (Jacobsen, 1939, pp. 80-81).

ملحمة جليامش (Gilgameš) :

أن أقدم تاريخ لتأليف الملحمة يرجع إلى بداية العصر- البابلي القديم وأحدثه يؤرخ إلى العصر- الآشوري الحديث ، إذ وجدت الملحمة كاملة في مدينة نينوى في مكتبة قصر- الملك الآشوري آشوربانيبال من العصر- الآشوري الحديث (باقر و فرنسيس، 1950، صفحة 42).

تتألف الملحمة من أثنى عشر- رقياً طينياً وهي تبدأ بعبارة (هو الذي رأي كل شيء) (باقر و فرنسيس، 1950، صفحة 44) وقد تناولت الملحمة أعمال ملك سلالة الوركاء الأولى جليامش (Gilgameš) وصديقه أنكيديو (Enkidu) وكذلك قصة الطوفان ومقابلة جليامش لبطل الطوفان أوتانابشتوم (Utnapištim) ، ومن ثم وصف عالم بعد الموت (George, 2003) (Parpola, 1997) .

تتضمن الملحمة أربعة محاور أساسية وهي :

الأول : يتناول أعمال وبطولات الملك جليامش العمرانية وحمائية لمدينة الوركاء وكذلك جبروته وظلمه لأهالي مدينته الذين شكوا أمرهم إلى الإله أنو الذي أمر أن يُخلق نداءً له لينافسه فكان أنكيديو الذي أصبح بعد ذلك صديقاً لجليامش (Mccanghreen , 2003, pp. 12-13)؛ (باقر، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، 1980، الصفحات 35-50) .

المحور الثاني : يتعلق بعزم الصديقين على الذهاب إلى غابات الأرز وقتلها حارسها الوحش خبابا (Humbaba) وقد وردت فيه أشارات إلى

تجهيز جلجامش لهذه الرحلة وأستشارائه لذوي الرأي والخبرة كما يتضمن وصف لهول المخاطر التي مروا بها إلى أن تمكننا من قتل خنبايا والعودة منتصرين إلى مدينة الوركاء. وما تبعه من عرض الإلهة عشتار لجلجامش الزواج منها ورفضه وأهانتها لها وما ترتب على ذلك من غضب الإلهة وأنزال الثور السماوي وقتله على يد البطلين (George & Finkel, 54- George , A.R. & F Gods and Literature Studies in Assyriology in Honour of W.G. Lambert, 2000, p. 46ff)؛ (باقر، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، 1980، الصفحات 51-66).

المحور الثالث: يتناول الأهوال التي ترتبت على البطلين بسبب تحديهما للإلهة وقتلها الثور السماوي إذ كان مصير أنكيديو الموت وجلجامش الحزن لفقدان صديقه وهام على وجهه في البراري محاولاً الهرب من مصيره المحتوم وهو الموت حتى أهتدى لفكرة البحث عن الخلود (باقر، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، 1980، الصفحات 67-84).

المحور الرابع: تركز على رحلة جلجامش بكل ما حف بها من مخاطر لمقابلة صاحب العمر الطويل أوتونابشتوم (Utnapištim) الذي وهبته الآلهة الخلود وحصول جلجامش على النبتة التي تعيد الشباب وكيفية فقدها إلى أن ادرك في نهاية المطاف أن حتمية الموت كتبت على الإنسان ولا بد له أن يقوم بعمل يخلده بعد الموت عن طريق الذكر الحسن والأعمال الخالدة (باقر، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، 1980، الصفحات 85-104).

مكانة المرأة ودورها في ملحمة جليجامش :

لانغالي إذا قلنا أن النساء في ملحمة جليجامش كُن هن اللاتي يحددن مسار البطل في كثير من الأحيان كما مثلن مصدراً للحكمة والمشورة والإلهام كما هو الحال في أم جليجامش والمومس وصاحبة الخانة . وفيما يلي سنوضح مكانة ودور النساء في ملحمة جليجامش حسب ظهورهن في تسلسل الأحداث في النص الأدبي:

1- الإلهة آرورو (Aruru) (خالقة جليجامش وأنكي دو) :

أن الإلهة آرورو (a-ru-ru^d) هي من الإلهات الأم التي أنيطت بها مهمة الولادة، وحياناً أخرى عُدت إلهة مشاركة في خلق (بذرة الجنس البشري) مع الإلهين (أنليل إله الهواء وايا إله الماء والحكمة) (الشواف، 1999، الصفحات 184,53).

أن هذه الإلهة في الملحمة هي التي خلقت جليجامش وهي التي أستعان بها الإله أنو لتخلق ندأ له ليتنافس فيها بينها ولتنعم مدينة الوركاء وأهلها بالسلام وهكذا أستجابت لطلبه وخلقت أنكي دو من الطينوكما ورد في النص الأدبي :

((بينما سمع (أنو) تشكياتهم المتكررة

دعيت آرورو (الإلهة) الكبيرة

آرورو أنت خلقت (جليجامش)

اخلقي الآن غريباً له

حينما سمعت آرورو هذه الأقوال

غسلت آرورو يديها

واقطعت قبضة من الطين وبصقت عليها

وخلقت في الصحراء أنكي دو البطل)) (لابات، 1988، الصفحات

(166-165)

2- المومس (البغي):

عرفت في النسخة البابلية للملحمة بأسم (Šamḥat) (Ditmore, 2006, pp. 34-35) تلك المرأة التي كانت سببا في تغيير مجرى حياة بطل الملحمة الثاني أنكيدو إذ ذهبت برفقة الصياد وبطلب من جلجامش إلى حيث يوجد أنكيدو لاغواءه فحالما رأى الصياد أنكيدو طلب من المومس أن تثيره بمفاتها وعندما فعلت ذلك أنجذب اليها أنكيدو وبقي معها ستة ايام وسبع ليالي وكما جاء في النص الأدبي:

((اذهب ايها الصياد وخذ معك بغياً مومساً
 وحينئذ (أنكيدو) يسقى قطيعه في مورد الماء
 إذ ذاك فلتنزع هي ثيابها ولتكشف عن مفاتها
 واذ يراها سيدنو منها...))

ستة ايام وسبع ليال اتصل أنكيدو بالبغي بحرارة...)) (لابات، 1988،
 الصفحات 168-169)

وعندما هجرت أنكيدو حيوانات البرية التي كان يعيش معها التجئ إلى البغي لترشده إلى وجهته وقد اقنعتهُ بترك البرية والذهاب إلى مدينة الوركاء وكان يستمع لها ويتقبل اقوالها ويتبع نصيحته كما هو واضح في النص الأدبي :

((فعاد وجلس عند قدمي البغي

وشرع يتأمل وجه البغي

وها أن اذنيه تسمعان ما تقوله البغي ...

بينما كانت تكلمه كان يتقبل اقوالها ...

قال أنكيدو للبغي

هلمي ايتها البغي خذيني

إلى المعبد المقدس مقام أنو وعشتار

حيث يسكن جليجامش ذو القوة الكامنة)) (لابات، 1988، صفحة 170).

وفعلا ذهب معها إلى المدينة ليصارع بطلها جليجامش ويتحداه وعند التقاء بمجموعة من الرعاة الذين قدموا له خبزاً وجعة لم يتناولها الأبعد أن نصحته المومس بالأكل والشرب منها. إذ جاء في النص :

((فتحت البغي فاها وقالت لأنكيدو

كل خبز يا أنكيدو فإنه علامة حياة متحضرة

وأشرب جعة فهذا ما يجب فعله في البلاد المتحضرة

من الخبز أكل أنكيدو حتى شبع

ومن الجعة شرب سبع مرات من الجرة...)) (لابات، 1988، صفحة 170).

وفي ثورة غضب أنكيدو وهو على فراش الموت نجده ينزل اللعنات على كل من جاء به إلى المدينة الصياد والبغي التي زينت له المجيء واقنعته بترك حياة البرية البسيطة الأ أن الإله شمش بنفسه عاب عليه لعنة لها وذكره بأفضالها عليه وما قدمته له من رخاء العيش والمكانة المرموقة مما هدأ من غضبه وأخذ يباركها ويدعو لها بالخير والرفعة والغنى. وكما ورد في النص الأدبي :

((حمله قلبه على لعن البغي ...

فسمع شمش أقوال فمه

وفي الحال ناداه من أعلى السماوات

يا أنكيدو لماذا لعنت البغي المومس

هي التي اطعمتك الخبز الذي يليق بالآلهة

وسقتك الجعة الصافية التي تليق بالملوك

والتي وشحتك بثوب بديع

وجعلتك رفيقا لجليجامش الجميل ...

(في الحال) هدأ قلبه الساخط...

هلمي إلى هنا ايتها البغي لكي أعين لك ايضاً مصيرك

ولكي يباركك فمي الذي لعنك

ليحبك الحكام والأمراء (...)) (لابات، 1988، الصفحات 220-222)

3- الإلهة نسون (Ninsun) أم جلجامش :

يعني أسمها بالسومرية (سيدة البقرة الوحشية) التي أختصت بالعرافة و تفسير الأحلام (Leick, 1992, p. 134)، كما كانت مهمتها رعاية الماشية البرية، إذ لقبّت بـ (بقرة الحظائر السماوية) و عدت الإلهة نينسون ايضاً إلهة الولادة بوصفها (سيدة الولادة) وعندما تُدمج بالإلهة نينخرساك (Ninḫursag) سيدة الجبل توصف (بالسيدة العظيمة) التي ولدت الجميع (Jacobsen T. , 1970, p. 30) هي ابنة الإله (أنو) اله السماء، وزوجة الملك السومري لوغال بأند (Lugal banda) ثالث ملوك سلالة الوركاء الأولى، وهي أم (جلجامش) (Lurker M. The Routledge Dictionary of (Godsp.137).

لقبت في ملحمة جلجامش بالحكيمة والبصيرة والعالمة بكل شيء والمحبة والملكة العظيمة إذ ورد في النص الأدبي :

((أم جلجامش الحكيمة) البصيرة العالمة بكل شيء ...

... نسون الملكة العظيمة

نسون هي حكيمة وبصيرة وعالمة بكل شيء)) (لابات، 1988، الصفحات 172,190).

كان جلجامش يلجئ إليها لتفسر له ما يراه من أحلام فقد أخبرها بأنه رأى حلماً متمثلاً بنزول صخرة من السماء لم يتمكن هو أو أحد من شباب الوركاء من رفعها أو زحزحتها وجاء تفسير أمه لهذا الحلم بأن الصخرة التي رآها تعني رجلاً قوياً ورفيقاً مخلصاً لصديقه وكما جاء في النص الأدبي:

((أماه أنى رأيت الليلة حلما ...))

(أم جلجامش الحكيمة) البصيرة العالمة بكل شيء قالت لسيدها :

(نسون الحكيمة) الحكيمة البصيرة بكل شيء قالت لجلجامش ...

(فهذا يعني) رجلا قويا رفيقا مخلصا (لصديقه)...

لن يتخلى عنك)) (لابات، 1988، صفحة 172).

((هكذا كانت تشرح لجلجامش حلمه)) (لابات، 1988، صفحة 175).

وفسرت له حلمه الثاني المتمثل برؤيته فأسا مطروحا على الأرض وقد أجمع الناس من حوله بأنه يعني ايضاً رجلاً قوياً ورفيقاً مخلصاً لصديقه وتمنى جلجامش أن يحدث له ذلك الحلم وفعلاً كان له ما أراد . (لابات، 1988، صفحة 173).

بعد عزم جلجامش وصديقه أنكيديو على رحلتها إلى غابات الأرز لمقاتلة خبابا وبعد أخذ موافقة مجلس الشيوخ والشباب توجه إلى أخذ مباركة والدته لرحلته تلك ولتحصن بدعواتها ويبين لها جاهزيتة وقدرته على مثل تلك الرحلة وقبل شروعها في رحلتها لغابات الأرز توجهها إلى أمه في معبدها وقال هي التي ستهيء لخطانا طريقاً تنصحنا به وقد أخبرها بمقصده وطلب منها التضرع للإله شمش من أجله ويصف النص أن نسون اصغت إلى أبنها بأسى وكما يأتي :

((فتح جلجامش فاه وتكلم

وقال لأنكيديو

هيا يا أنكيديو نذهب اولا إلى ايكال ماخ

ونقدم ذاتنا لنسون الملكة العظيمة

نسون هي حكيمة وبصيرة وعالمة بكل شيء

ستهيء لخطانا طريقاً تنصحنا بها ...

ذهب جلجامش وأنكيديو إلى ايكال ماخ

ليمثلا امام نسون الملكة العظيمة ...

(يا نسون تضرعي إلى شمس من أجلي)

(لكي اقتل خنبابا واقطع) هذا (الأرز) ..)

ولكي (اضع غنيمة مجدي)أمامك

(خطاب) أبنها جلعامش

اصغت اليه بطوليه (نسون بأسى)) (لابات، 1988، الصفحات 190-191) .

الأأنها لم تكن لتقف بوجهه رغبته أو تثبط عزيمته لما عرفت عنه من ثبات وأصرار بل توجهت نحو حجرتها وقد أعدت نفسها بما يليق بها وما يليق بالاله شمس من تطهر وتعطر وتطيب ولباس ومن سكائب وبخور وشرعت بأداء طقوس الدعاء والصلوات وبدأت للاله شمس تتضرع وتدعوه ليسدد خطى أبنها ويعيده اليها سالما وأن يتعهد بحمايته ويرافقه في خطاه وأن يكون عينه التي لا تنام ثم توجهت لأنكيدو الذي اتخذته أبنها توصية بولدها بالبقاء إلى جانبه ومساعدته وكما ورد في النص الأدبي :

((نسون) دخلت (إلى حجرتها)

(اغتسلت و تدلكت) بالصابونية

(ارتدت ثوبا) يناسب جسمها

(وضعت قلادة) تليق بصدرها

(تنطقت بحزامها) ولبست تاجها

(نضحت) الأرض والتراب بهاء

ارتقت (الدرج) ، صعدت إلى السطح

صعدت ، (وتجاه) الشمس احقرت البخور

قدمت سكبية ، (وتجاه) الشمس رفعت ذراعها :

لمِإِذَا جعلت لي جلجامش ابنا وفرضت عليه قلباً لا هدوء له ؟ الآن...
 خلال الليل ، اودعه حراس الليل ،
 حينما ، في السماء ، (تظهر كواكب السموات) ...
 أطفالاً البخور ، تلت (تعويذة مرات) عديدة
 ثم دعت أنكيديو واوصته قائلة :
 يا أنكيديو القوي ، أنك لم تخرج من رحمي
 ولكني الآن اعلنك (ابني) ...) (لابات ، 1988 ، الصفحات 192-
 193) .

((ليحم (أنكيديو) صديقه (ليحرس رفيقه) ...)) (لابات ، 1988 ،
 صفحة 194) .

وفي أثناء رحلة البطلين التي قطعها فيها الجبال والأراضي الوعرة يقف
 جلجامش أمام الإله شمش مذكرا اياه بالوعد الذي وعده لأمه بأن يكون
 قرب ابنها ولذلك ساندتهما الإله شمش لينجحا في قتل خبابا . وكما جاء
 في النص الأدبي :

((تجري (دموع البطل امام شمش)

(اذكر ما) وعدته في اوروك

(لأمي نسون) كن بقربي و(اصغ الي)

لجلجامش الفرخ المولود في اوروك (المحصنة)

(الإله شمش) سمع هذه الأقوال

وفي الحال لاجله (رن) في السماء هذا الأنداز...)) (لابات ، 1988 ،
 صفحة 202) .

3- الإلهة عشتار :

كان للإلهة عشتار دورها الفاعل في هذه الملحمة فقد كانت السبب في
 تغيير مسارها فبعد الظفر الذي حققه البطل جلجامش وصديقه أنكيديو
 في قتل حارس غابات الأرز الوحش خبابا وعودتها متصردان إلى مدينة

اوروك فقد أعجبت الإلهة عشتار بوسامة جلجامش وقوته وعرضت عليه الزواج منها وقدمت له مغريات الحياة التي دلت على سلطتها وتحكمها بمصائر الملوك والحكام ورجال الدين ومقدرات البلاد وخيراتها وكما ورد في النص الأدبي :

((وحيننا وضع جلجامش تاجه على راسه

نحو جمال جلجامش

رفعت عشتار السامية أنظارها

وقالت هيا يا جلجامش كن زوجا لي ...

لاجلك سأجهز مركبة من اللازورد والذهب ...

اريد أن يقبل رجلك أجل الكهنة

وأن يكون الملوك والعظماء والأمراء منحنين خاضعين لك

وأن يجلبوا لك جزية اتاوى البلاد العليا والمنبسطة...)) (لابات، 1988، الصفحات 207-208) .

الأ أن جلجامش رفض طلبها ولكنه في الوقت نفسه أشاد بمكانتها بين الآلهة وأخذ يعيب عليها عدم وفاءها لعشاقها والمآسي التي لحقتها بهم لا سيما تموز وطائر الشقراق والأسد والحصان والراعي والبستاني فمن بين ما ورد في النص الأدبي :

((ماذا سأعطيك) لو اتخذتك امرأة ...

(فأنك تأكلين) الخبز المناسب للألوهية

(أنك تشربين الشراب) المناسب للألوهية

(كلا) لن أتخذك (زوجة لي) ...

فمن العشاق الذي (أحبيته) على الدوام...)) (لابات، 1988، صفحة 208) .

لقد دل ما تفوه به جليجامش على مزاج الألهة عشتار المتقلب وعاطفتها الجياشة التي تنقلب إلى الكره والانتقام لمجرد الصد وعدم الرضوخ لها.

أن رفض جليجامش للزواج من الإلهة عشتار وتذكيره بتكرها لعشاقها مما مس كرامتها وأثار حفيظتها وغضبها ودفعها للتوجه إلى والدها الإله أنو بقلب مكسور وعين باكية أشتكت عشتار جليجامش لأبيها وأمها وطلبت منه أن يعطيها الثور السماوي ليقتل جليجامش وتثأر لنفسها وعلى الرغم من معارضة أبيها في البداية إلا أن أصرارها على طلب الثور السماوي وتهديدها بأن تحطم باب العالم السفلي ليخرج الأموات منها ويلتهموا الأحياء فما كان من أبيها إلا أن ينزل عند رغبتها ويمنحها ما أرادت ويمكننا أن نقتطف من النص الأدبي حول ذلك ما يلي:

((حينما (سمعت) عشتار هذه الأقوال
غضبت عشتار وصعدت إلى سموات أنو
ذهبت عشتار إلى هناك وبكت امام أنو أبيها
وجرت دموعها امام أنتو أمها
يا أبي أن جليجامش لم يكف عن أهانتني...
فتحت عشتار فاهها وتكلمت
وقالت (للإله أنو أبيها)
يا ابي أرجوك أن تعطيني الثور السماوي
لكي يقتل جليجامش...
وإذا لم تعطيني (الثور السماوي)
فأني ساحطم (باب) منزله
ساتوجه إلى (المناطق) السفلى
سأصعد الأموات لكي يلتهموا الأحياء...))

حينما أنو (سمع كلمات عشتار) هذه
 (سلم لعشتار) مقود الثور السماوي)) (لابات، 1988، الصفحات
 210-2112) .

لقد كان لقتل الثور السماوي على يد بطلي الملحمة الدافع القوي
 والسبب الرئيس في قرار الآلهة بموت أنكيبدو وتغيير مسار جلجامش
 وتفكيره ومداركه للموت والحياة .

5- صاحبة الحانة سيدوري (Siduri) :

سيدوري هي إلهة وساقية للخمر وخازنة لأغذية الآلهة (لابات،
 1988، صفحة 425) لقد كان لصاحبة الحانة دورها في هذه الملحمة
 ايضا فبين النص الأدبي نظرتها الثابتة للأمر ومقارنتها ما بين ما يبدو
 عليه جلجامش حين رأته من حالة يرثى لها من وجه حزين ووجتان
 غائرتان وملامح منهكة وغصة في القلب وبين ما ذكره لها من بطولاته
 الخارقة وكما يلي :

((سيدوري صاحبة الحانة الساكنة عند ساحل البحر...))

جلجامش بعد أن تاه طويلا (وصل إلى قرب منزلها)

كان مرتديا جلود (الحيوانات)...

كان وجهه (يبدو) وجه من سلك طريقا طويلا جدا

كانت صاحبة الحانة تنظر اليه من بعيد...

وإذ راته يدنو أغلقت صاحبة الحانة (المصراع)...

جلجامش قال ...

سأكسر (مصراعك وأحطم) (مزلاجك)

(أن شئت أن توصدي بابك بوجهي)...

(أنا جلجامش الذي قتلت الثور النازل من السماء)

(وقتلت من كان حارس الغابة)...

(قالت صاحبة الحانة لجلجامش

(إذا كنت جليامش ...

فماذا وجتاك) غائرتان ووجهك حزين...)) (لابات، 1988،
الصفحات 237-238).

فأخذ جليامش يبرر لها أسباب حاله الرث وما عاناه ويعانيه بسبب
فقدان صديقه العزيز ورهبتة من المصير المحتوم الذي لحق به وسعيه
للوصول إلى أوتانابشتوم (Utnapištim) الذي وهبته الإلهة الحياة الطويلة
وكما ورد في النص الأدبي :

((قال جليامش لصاحبة الحانة)...)

(أنها خوفا من الموت اهيم في البرية)

فأن ما حدث لصديقي يشغل بالي...)

عساي الأرى الموت الذي اخشاه دوما)) (لابات، 1988، الصفحات
239-240).

فإذا بها تنصحه بالعدول عن مسعاه في عبور بحر الموت للوصول إلى
حيث يقيم أوتانابشتوم الذي أنعمت عليه الإلهة بالخلود وتنصحه بأن
يعيش حياته وينعم بالطيبات من زاد وشراب ورقص وموسيقى وثياب
وحبيبة وأولاد فهذا هو ما ينعم به البشر- وهذه هي آرادة الإلهة وهباتها
لهم وقد ورد على لسانها في النص الأدبي :

((جليامش ، إلى اين أنت راكض

أن الحياة التي تلاحقها لن تجدها

حينما خلق الإلهة البشرية

أنها أعطوا الموت للبشرية

الحياة ، لقد احتفظوا بها بين ايديهم

فأنت اذن ، يا جليامش ، ليكن بطنك مملوءاً

واستسلم إلى الفرح ليل نهار

كل يوم ، اقم ابتهاجاً

نهاراً وليلاً ، ارقص واعزف بالموسيقى

لتكن ثيابك دون وصمة

ورأسك مغسولاً جيداً ، وأنت ذاتك مستحماً جيداً

أنظر إلى الصبي الذي يمسك بيدك

ولتنعم حبيبتك في حضنك

هذا كل ما بوسع البشرية أن تفعله (((لابات، 1988، صفحة 240) .

وبعد أن قدمت صاحبة الحانة النصح لجلجامش ليعدل عن عزمه في البحث عن أوتانابشتوم إلا أن أصرار جلجامش في متابعة طريقه على الرغم من الصعاب والمخاطر وعلى الرغم من تحذيرات صاحبة الحانة دفعها إلى أرشاده إلى ملاح أوتانابشتوم وهي لا زالت تلح عليه في العدول عن مسعاه إذا لم يتمكن من العثور على ذلك الملاح الذي يعرف الطريق لأجتياز بحر الموت وكما جاء في الملحمة :

((أن كان ممكنا ، فأني ساجتاز البحر ،

وأن لم يكن ممكنا فأني سأهيم في البرية ،

قالت صاحبة الحانة لجلجامش :

يا جلجامش ، لم يحدث أن اجتاز احد قط ...

جلجامش أن ثمة اور -شبابي ملاح أوتانابشتوم

إذهب اليه لير وجهك

وإذا كان ممكنا فأجتز معه والأفعد ادراجك (((لابات، 1988، الصفحات 241-242).

بعد ذلك توجه جلجامش إلى حيث ملاح أوتانابشتوم وعرفه على نفسه ووجهته فوافق الملاح على أخذه على متن القارب ليلاقي أوتانابشتوم.

6- زوجة أوتانابشتوم:

لم يذكر اسمها في الملحمة وكانت الإشارة إليها بزوجة أوتانابشتوم اتصفت بكونها زوجة صالحة ورفيقة مخلصنة لزوجها كما كانت لطيفة مع جلجامش وحنونة عليه إذ لم يكن لصاحب الحياة الطويلة أن ينعم بما وهبته له الإلهة دون أن تكون زوجته معه فهي التي أصعدتها الإله أنليل بنفسه إلى السفينة التي أوصلتها إلى ارض الخلود إلى جانب زوجها وباركها وجعلها في مصاف الإلهة فبعد أنحسار الماء وأنقضاء الطوفان قرب أوتانابشتوم قربانا للإلهة التي اجتمعت حوله وكان من بين الحاضرين الإله أنليل الذي أجرى الطوفان وقد وجهت له الإلهة عشتار اللوم والعتب على ما فعله وللتكفير عما قام به الإله أنليل قرر أن يمنح أوتانابشتوم وزوجته حياة أبدية إذ كانت المرأة جنباً إلى جنب مع زوجها في السراء والضراء ولذلك فقد فازت بما فاز به زوجها وكما هو واضح في النص الأدبي:

((إذ ذاك ، صعد أنليل إلى السفينة

وامسك بيدي واصعدني

اصعد ايضاً امرأتى وجعلها تركع بجانبى

لمس جبهتي وباركنا وهو فينا بيننا

كان ، في السابق ، اوتانابشتوم في الحالة الإنسانية

اما الآن ، فليكن هو وامرأته مثلنا

نحن الإلهة)) (لابات، 1988، صفحة 259) .

أن زوجة أوتانابشتوم لم تكن رفيقة دربه فقط بل مستشاره في كثير من الأحيان ' يتبادل معها الآراء ويستشيرها في كثير من الأمور. وعندما التقى جلجامش بهما أخذ أوتانابشتوم يحدث زوجته حول مصير هذا

البطل البائس فعطفت عليه بعد أن يأس من الحصول على الخلود وهم بالعودة إلى بلاده فأثارت زوجها بسؤاله :
((لقد جاء جلجامش إلى هنا وتعب وتعذب
فماذا ستعطيه لعودته إلى بلاده) (لابات، 1988، صفحة 262).
لقد كانت هذه الكلمات مفتاحاً يعطي أوتانابشتوم نبتة الحياة
لجلجامش ويدله على مكان وجودها التي قدر أن يفقدها وهو في طريق
عودته لمدينته .

الخاتمة

نتبين مما سبق ما كان للمرأة من دور قيادي وكلمة مسموعة ومكانة مرموقة في بلاد الرافدين أذ وضحت لنا الأسطر المقتبسة من النصين الأدبيين ذلك ففيا يتعلق بملحمة ايتانا فعلى الرغم من قلة عدد شخوصها فقد كان للمرأة مكانتها ودورها المهم والفاعل فيها تجلى في الإلهة عشتار مقررة المصائر وواهبه الخصب والتكاثر من خلال دورها في مجريات الأحداث ومكانتها وجبروتها بين الإلهة لقد وصفها الملحمة بالملكة والسيدة وهي التي كان لها حق البحث عن الشخص المناسب وتنصيبه ملكا ينوب عن الآلهة في حكم البشر. وهي من اختارت ايتانا ليكون ملكا على عرش مدينة كيش. ومرة أخرى توضح الملحمة أن زمام الأمور كانت بيد الإلهة عشتار من خلال وجود نبتة الولادة في حوزتها ولذلك كانت مقصد بطل الملحمة في صعوده إلى السماء ونجاحه في الحصول على نبتة الولادة واصبح له وريثا للعرش.

وكان لمكانة الزوجة الصالحة لايتانا دورها الفاعل في حياة زوجها أذ أن ملحمة ايتانا سطرت لنا ملامح رائعة لذلك الملك الرافديني الذي لم يتنكر لزوجته المريضة بل سعى جاهدا لاجتياز محتته وتحقيق امله بالتضرع والصلاة تارة وبسلوك طريق الصعاب واجتياز الجبال وشق عنان السماء تارة أخرى وصولا لغايته المنشودة في أن يجعل له اسما بولدا يرثه من بعده.

أما فيا يتعلق بملحمة جليجامش فتبين مما سبق أن من خلق البطلين جليجامش وأنكىدو هي الإلهة ارورو ومن وجه أنكىدو وأنتشله من حياة البرية إلى المدينة حيث التحضر والرقي وحيث البطولة والأقدام والصدافة والوفاء كانت امرأة على الرغم من وضاعة عملها الأ أنها اتسمت بالحكمة والدهاء وقابلية الأقتناع.

وكانت أم جلجامش ملاذة الأمن الذي يهدأ من روعه ويكشف عما خبئه القدر له بتفسيرها لأحلامه وهي من رافق دعائها وتضرعاتها خطى البطلين وكانت سورهما الحامي بها لها من مكانة عند الآلهة .

ولوقع أنتقام المرأة وثأرها لكرامتها صورة تجلت في الإلهة عشتار التي حكمت بالموت بصورة غير مباشرة على أحد البطلين وتركت الأخير يهيم في البرية ويركب المخاطر هرباً من الواقع المرير الذي آلت إليه البشرية .

وعُدت صاحبة الحانة تلك المرأة الناصحة المحذرة المتعاطفة مع البطل الذي هدته إلى الطريق ليصل إلى ما يصبوا اليه وكانت زوجة أوتانابشتوم المرأة الحكيمة التي يأخذ برأيها زوجها ولتعاطفها مع جلجامش ومعاناته اقنعت زوجها بأن يهبه سر الحياة الخالدة .

المصادر والمراجع:

- ج.ف. كينيير ولسون. (2009). *اسطورة ايتانا Etana*. تم الأسترداد من مركز النور: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=64603>
- رينه لابات. (1988). *المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين مختارات من النصوص البابلية*. (البير ابونا، و وليد الجادر، المترجمون) بغداد.
- طه باقر. (1980). *ملحمة جلجامش Gilgameš أوديسة العراق الخالدة*. بغداد.
- طه باقر، و بشير فرنسيس. (1950). "نصوص من الأدب العراقي القديم - ملحمة جلجامش والطوفان". سومر، 42-80.
- قاسم الشواف. (1999). *ديوان الأساطير الحضارة والسلطة الكتاب الثالث*. (1، المحرر) بيروت.
- Ditmore M. (2006). *Encyclopedia of Prostitution and Sex Work* (Vol. 1). Greenwood Publishing Group.
- George A. (2003). *The Babylonian Gilgamesh Epic* (Vol. 2). Oxford.
- George A. & Finkel I. (2000). 54- *George A.R. & F Gods and Literature Studies in Assyriology in Honour of W.G. Lambert*. Indiana.
- Jacobsen T. (1939). *The Sumerian King List*. Chicago.
- Jacobsen T. (1970). *Toward Image of Tammuz and Other Essays on Mesopotamia History and culture(TITC)*. Cambridge.
- Leick G. (1992). *A Dictionary of Ancient Near Eastern mythology*. London.
- Mccanghrea G. (2003). *Gilgamesh the Hero*. United kingdom.
- Novotny J. (2001). "The Standard Babylonian Etana Epic". *State Archives of Assyria Cuneiform Texts. Neo-Assyrian Text Corpus Project 2* p. i.
- Parpola S. (1997). The Standard Babylonian Epic of Gilgamesh. *State Archives of Assyria Cuneiform Texts. Neo-Assyrian Text Corpus Project* pp. v-165.

محور الجغرافيا

اعداد الخريطة التفاعلية لبعض عناصر المناخ باستخدام طريقة الاتجاهات

الخلوية المتعددة والتنبؤ بها

" شمال العراق انموذجا "

أ.م.د. عبير يحيى احمد

أ.د. نجيب عبد الرحمن محمود الزيدي

الجامعة المستنصرية - العراق

جامعة تكريت - العراق

الملخص :

تجمع البيانات المتعددة الابعاد (Multidimensional) من الاقمار الصناعية وبفترات زمنية مختلفة ، وإن هذه البيانات شائعة الاستخدام في علوم الغلاف الجوي والمحيطات وعلوم الارض ، وانشائها بشكل نماذج رقمية بعد جمعها وخزنها ومعالجتها أو استيفائها ومحاكاتها مع الموقع المكاني مع مصادر البيانات الاخرى ، وتحمل هذه البيانات الساعية (الساعة) ، تهدف الدراسة الحالية إلى التحليل الزمني والكمي لهذه البيانات بعد معالجتها احصائياً خلال فترة زمنية والتنبؤ بها مستقبلاً ، وقد تم تطبيق وتمثيل هذه البيانات لبعض عناصر المناخ والتركيز على عنصر-ي الحرارة والامطار على محافظات شمال العراق بعد معالجتها والوصول إلى نتائج دقيقة باستخدام الطريقة الخلوية (راستر) ومقارنتها بالبيانات التي جمعت من المسطحات الارضية ، وتعويض النقص الحاصل لها ، لما تتميز هذه البيانات بدقتها الزمنية وكفاءتها في تحليل الارصاد الجوية .

الكلمات المفتاحية : الخلوية ، التنبؤ ، ملفات الشبكة المعلوماتية ، البيانات النقطية المخزنة .

المقدمة :

تعد البيانات المناخية الخلوية (Data Raster) المستنبطة من المرئيات الفضائية ، أو المستندة على بيانات محطات أرضية من البيانات الدقيقة لأعداد النماذج المناخية ، وقد استخدمت في هذه الدراسة نموذج (SFEG) التي تتجهها الادارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الامريكية (AAon) بصيغة (Fdcten) ، ويُعد هذه النماذج بصيغة ملف خلوي (Raster) الداخلة في ملفات خلوية فرعية ، وإن كل ملف فرعي يمثل فترة زمنية معينة سواءً أكانت بيانات ساعية (الساعة) أو اليومية أو الشهرية أو السنوية .

تهدف الدراسة لاستخدام هذه النماذج لبعض عناصر المناخ من (درجات الحرارة و الامطار و الرياح...) والتركيز على اعداد نماذج حركية (تفاعلية) لعنصري درجات الحرارة و الامطار بعد استخدام البيانات الخلوية متعددة الابعاد (Multidimensional) كحل مناسب للمشكلات التي تعاني منها بيانات المحطات الأرضية ، والتي لا تغطي المساحة المدروسة بشكل كامل أو لسد النقص في بياناتها و دقتها اثناء الرصد الجوي ، وإن البيانات الخلوية تغطي كامل مساحة المنطقة و المبينة على نماذج رياضية مستندة على الارصاد الجوية العالمية و على تحليل المرئيات الفضائية بصيغة (Raster) و التنبؤ بها .

مشكلة الدراسة : يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالآتي :

(تعاني البيانات المناخية المأخوذة من محطات الارصاد الجوية بعض الاخطاء سواءً في بياناتها الساعية أو اليومية أو الشهرية أو السنوية بسبب عدم الملائمة المكانية لتلك المحطات في مواقعها الجغرافية أو عدم الدقة في رصد هذه البيانات وتسجيلها) ، ومن خلال هذه المشكلة يمكن طرح التساؤلات الآتية :

- 1- هل إن البيانات النقطية المستنبطة من محطات الرصد الارضي تؤدي الغرض المطلوب لبناء النماذج المناخية وتحليله وعرضها على شكل طبقات؟
- 2- كيف يمكن بناء نماذج مناخية لبعض عناصر المناخ والتركيز على عنصري درجات الحرارة و الامطار لبناء نماذج مناخية المتعددة الابعاد (Multidimensional) والتنبؤ بها؟
- 3- كيف تساهم برمجيات (Arc GIS Pro) المخزنة على شكل نماذج راسترية لبناء النماذج المناخية والتنبؤ بها؟

فرضية الدراسة :

- 1- ان البيانات المناخية المستنبطة من المحطات الارضية تعاني بعض النقص في دقتها وخاصة الساعية أو اليومية أو الشهرية أو السنوية .
- 2- هناك علاقة بين البيانات المناخية المستنبطة من المرئيات الفضائية وبين التي يتم الحصول عليها من المحطات الارضية ، لبناء النماذج المناخية المتعددة الابعاد ، والتي تكون بشكل مصفوفات دقيقة لبناء النماذج المناخية والتنبؤ بها .

اهداف الدراسة :

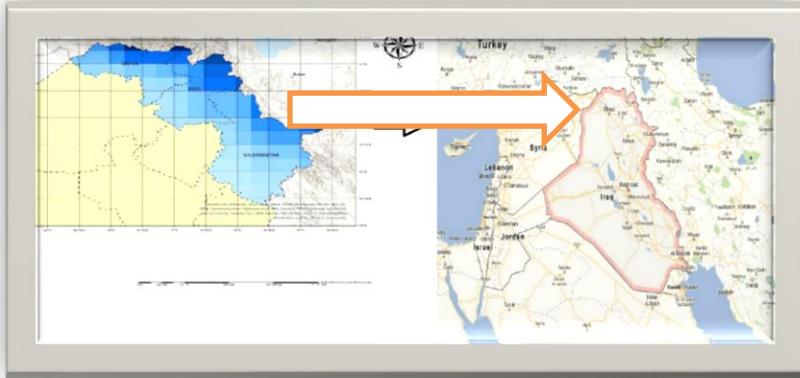
- 1- استخلاص و اعداد النماذج المناخية الراسترية التي تعتمد على نموذج البيانات المناخية (GEFS) الخلوية متعددة الابعاد (Multidimensional) لبعض عناصر المناخ والتنبؤ بها .
- 2- اعداد الخرائط التفاعلية عالية الدقة لعنصري الحرارة والامطار والتنبؤ باستخدام طريقة الاتجاهات الخلوية المتعددة والتنبؤ بها .

موقع منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة المتمثلة (اربيل ، دهوك ، السليمانية) ، شمال خط الاستواء وتمثل إحداثياتها (36°04'59"N) شمالاً (44°37'47"E)

جنوباً ، ضمن منطقة انتقالية بين شبه رطب الى شبه جاف ثم جاف ، ويتخذ موقعاً مكانياً بين الاقليم الجبلي في اقصى- الشمال والشمال الشرقي وبين السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية من الجنوب والجنوب الغربي ، ويمكن تحديد المنطقة ضمن اراضي القطر من محافظات دهوك والسليمانية واربيل حيث تحدها إيران من جهة الشرق وتركيا من جهة الشمال، وسوريا من جهة الغرب ، امامن جهة الجنوب فتحدها محافظات (ديالى ، كركوك ، صلاح الدين ، نينوى) ، وتبلغ مساحتها بحوالي (83,643 كم²) ، والخريطة (1) توضح موقع منطقة الدراسة .

خريطة (1) (موقع منطقة الدراسة)



المصدر : من عمل الباحثون بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc

Pro V.2.8

البيانات المستخدمة :

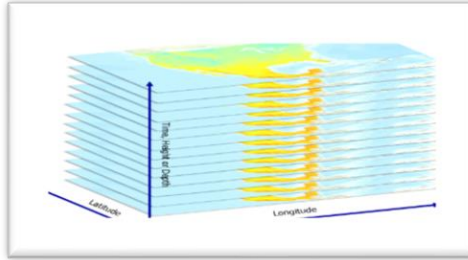
تعد البيانات عصب أي دراسة علمية يمكن الحصول عليها من المركز الوطني للتنبؤات البيئية / المركز الوطني لأبحاث وتحليل الغلاف الجوي التابعة لإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الامريكية (NOAA) .

وقد استخدمت في هذه الدراسة البيانات الشبكية المتعددة الابعاد للفترة من 1979-2021، وبحسب البيانات الساعية واليومية والشهرية والسنوية، لأجل اعداد خرائط تفاعلية لبعض عناصر المناخ، والتركيز على عنصري الحرارة والامطار والتنبؤ بها، وقد تم تخزينها كمتغيرات وكل متغير عبارة عن مصفوفة متعددة الابعاد الملتقطة بأوقات مختلفة، والتي يمكن الحصول عليها من ملفات الشبكة المعلوماتية (Net CDF) Network Common Data Form، او من ملفات المعلوماتية الهرمية للأرصاد الجوي، أو من ملفات المعلومات المصنفة في النظام الثنائي الابعاد (GRIB) Gridded information Binary World المدعومة ببرنامج (Arc GIS Pro) والتي يمكن السماح للمستخدم من نوع (GRIB) النقطي بإضافة البيانات (GRIB1) و (GRIB2) من قبل المركز الوطني لتطبيقات الحوسبة الفائقة (NASA) لتخزين البيانات، بالإضافة الى البيانات النقطية المخزنة (HDF4) أو (HDF5) وتحويلها الى مجموعة بيانات فيسيفسائية، ويمكن تخزين بعض منتجات أو متغيرات (GRIB) باستخدام رمز المعلمة بدلاً من الاسم الفعلي، علماً إن التعامل مع البيانات النقطية المتعددة الابعاد صعبة للغاية، لذلك يجب إضافة هذه البيانات الى بيانات الفيسيفسائية المتعددة الابعاد وملفات (CRF) مباشرة ثم الى الخرائط باستخدام البرنامج (Arc GIS Pro) أو إضافة ملف (Net CDF) أو (HDF) أو (GRIB) المتعددة الابعاد كطبقة نقطية ومعالجتها ثم انشاء طبقة بيانات نقطية متعددة الابعاد وتحويلها الى بيانات شبكية متعددة الابعاد باستخدام السلاسل الزمنية المعقدة بعد تحليل المرئية (Arc GIS image Analyst) أو ملحق التحليل المكاني في برنامج (Arc GIS Pro) واعداد نماذج شبكية لعنصري الحرارة والامطار والتنبؤ بها.

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي أو المنهج التقني المعاصر لنظم المعلومات الجغرافية (Arc GIS Pro) لاستخلاص بيانات بعض عناصر المناخ المتعددة الأبعاد (NetCDF) وتطبيقها على شكل بيانات لعناصر المناخ والتركيز على عنصري الحرارة و الامطار و اعداد خرائط تفاعلية لهما والتنبؤ بهما والشكل (1) يوضح ذلك.

الشكل (1) أنواع البيانات النقطية متعددة الأبعاد



البيانات من مكتبة البيانات الرقمية ذات الطبقات والأبعاد المتعددة الأمريكية :

<https://cds.climate>

```
import cdsapi
c = cdsapi.Client()
c.retrieve(
    'reanalysis-era5-single-levels-monthly-means',
    'format': 'netcdf',
    'product_type': 'monthly_averaged_reanalysis',
    'variable': [
        '10m_u_component_of_neutral_wind' '10m_v_component_o
f_neutral_wind' '10m_wind_speed',
        '2m_temperature' 'evaporation' 'precipitation_type',
        'runoff' 'soil_temperature_level_1' 'soil_temperature_level_3',
```

```
'surface_pressure"surface_runoff"total_precipitation',  
  'year': [  
    '1979"1980"1981',  
    '1982"1983"1984',  
    '1985"1986"1987',  
    '1988"1989"1990',  
    '1991"1992"1993',  
    '1994"1995"1996',  
    '1997"1998"1999',  
    '2000"2001"2002',  
    '2003"2004"2005',  
    '2006"2007"2008',  
    '2009"2010"2011',  
    '2012"2013"2014',  
    '2015"2016"2017',  
    '2018"2019"2020',  
    '2021',  
  'month': [  
    '01"02"03',  
    '04"05"06',  
    '07"08"09',  
    '10"11"12',  
  'time': '00:00',  
  'download.nc')
```

وتم تحميل البيانات من المكتبة الرقمية المناخية الخاصة بالبيانات متعددة الطبقات والابعاد المتمثلة بالبيانات الخلوية الشبكية وقد تم طلب

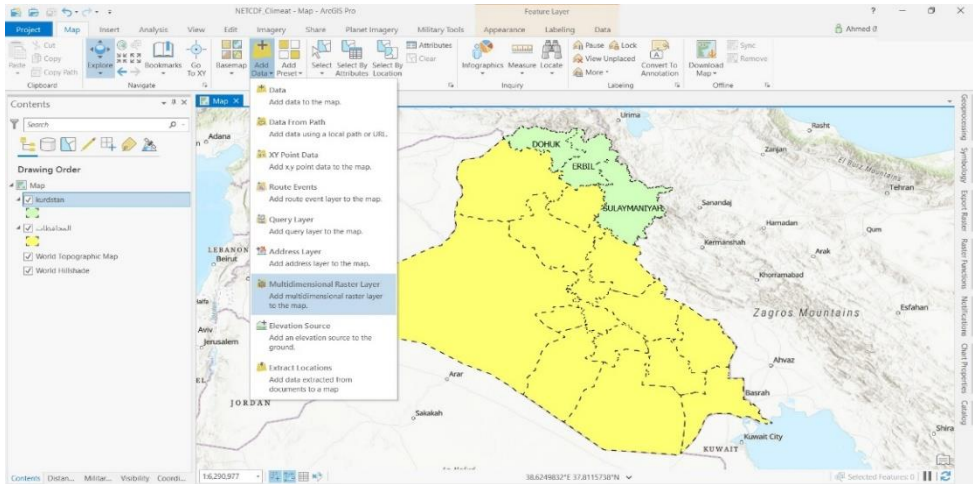
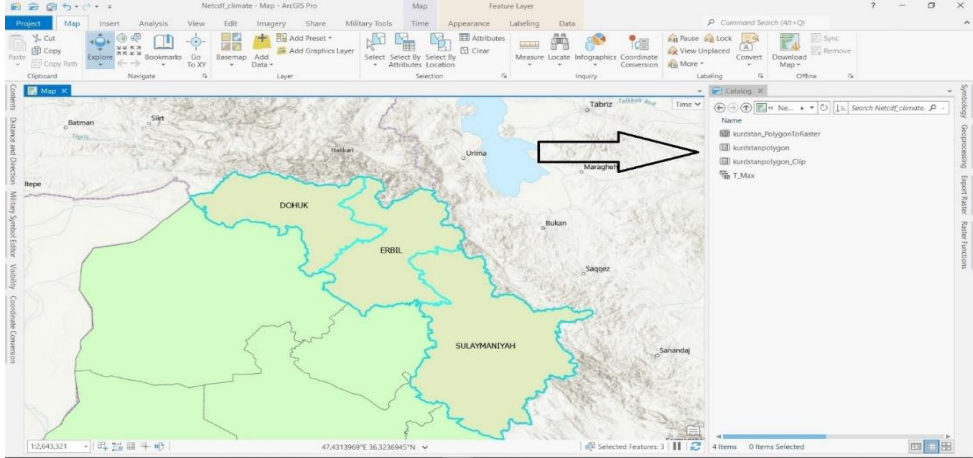
البيانات بحسب العناصر التالية وللسنوات من فترة 1979-2021 لـ
اثني عشرة شهراً وبحسب التوقيت الساعي:

- بيانات الامطار .
- بيانات الحرارة .
- بيانات الضغط الجوي .
- بيانات الرياح .
- بيانات حرارة التربة للمستويات الثلاثة من الطبقة الأرضية .
- بيانات التبخر .
- بيانات الجريان السطحي .
- بالإضافة الى بيانات الرطوبة من مصدر ثاني .

الجانب التطبيقي : تم تطبيق البيانات الخلوية المتعددة الابعاد بحسب
الخطوات الآتية :

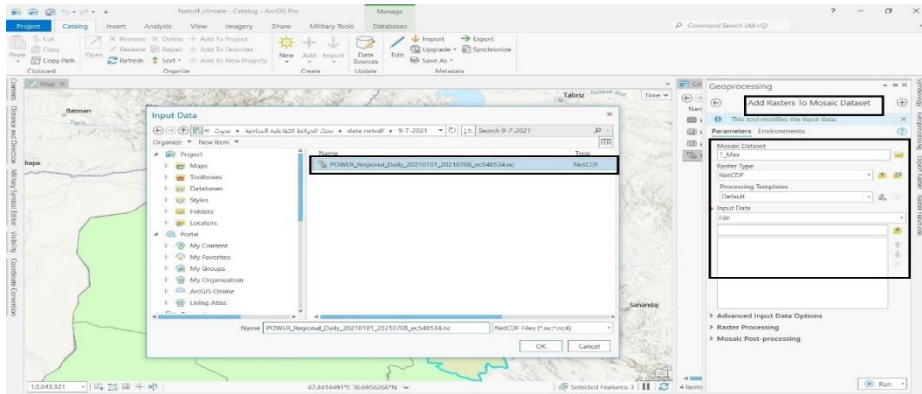
1- إضافة الطبقات الخاصة بمنطقة الدراسة المتمثلة بمحافظات شمال
العراق أربيل - دهوك - السليمانية وبناء Data set وعمل Mosaic
للبيانات الراستر الخاصة بعناصر المناخ لمنطقة الدراسة كما هو
موضح في الشكلين (2-3).

الشكلين (2-3) إضافة الطبقة الخاصة بمنطقة الدراسة بناء Dataset لإضافة البيانات Raster لمنطقة الدراسة



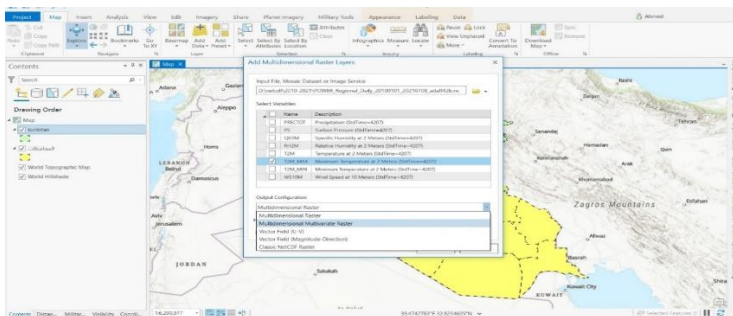
2- استدعاء ملف البيانات متعدد الطبقات والابعاد Netcdf عن طريق Add Multidomain Raster - Data - كما هو موضح في الشكلين (4).

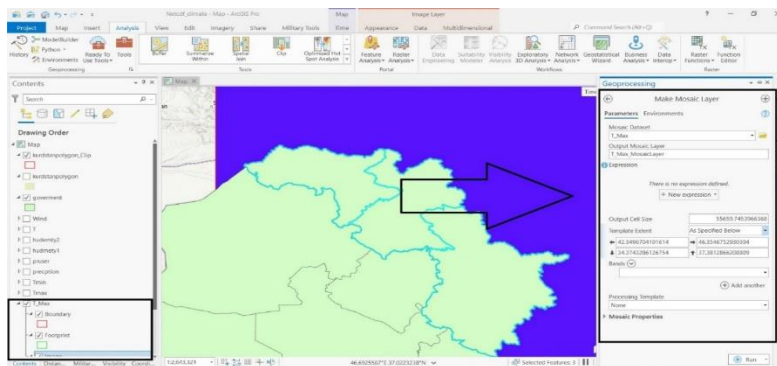
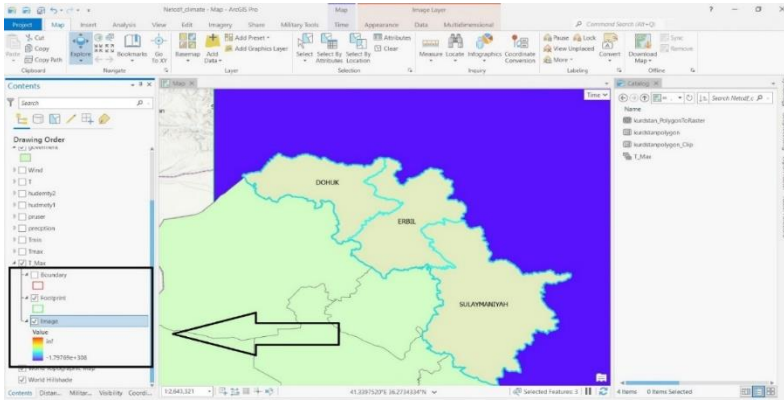
الشكل (4) إضافة بيانات Netcdf داخل بيئة برنامج Arcpro



3- إضافة الطبقات الممثلة لعناصر المناخ كما هو موضح في الشكلين (5) و (6).

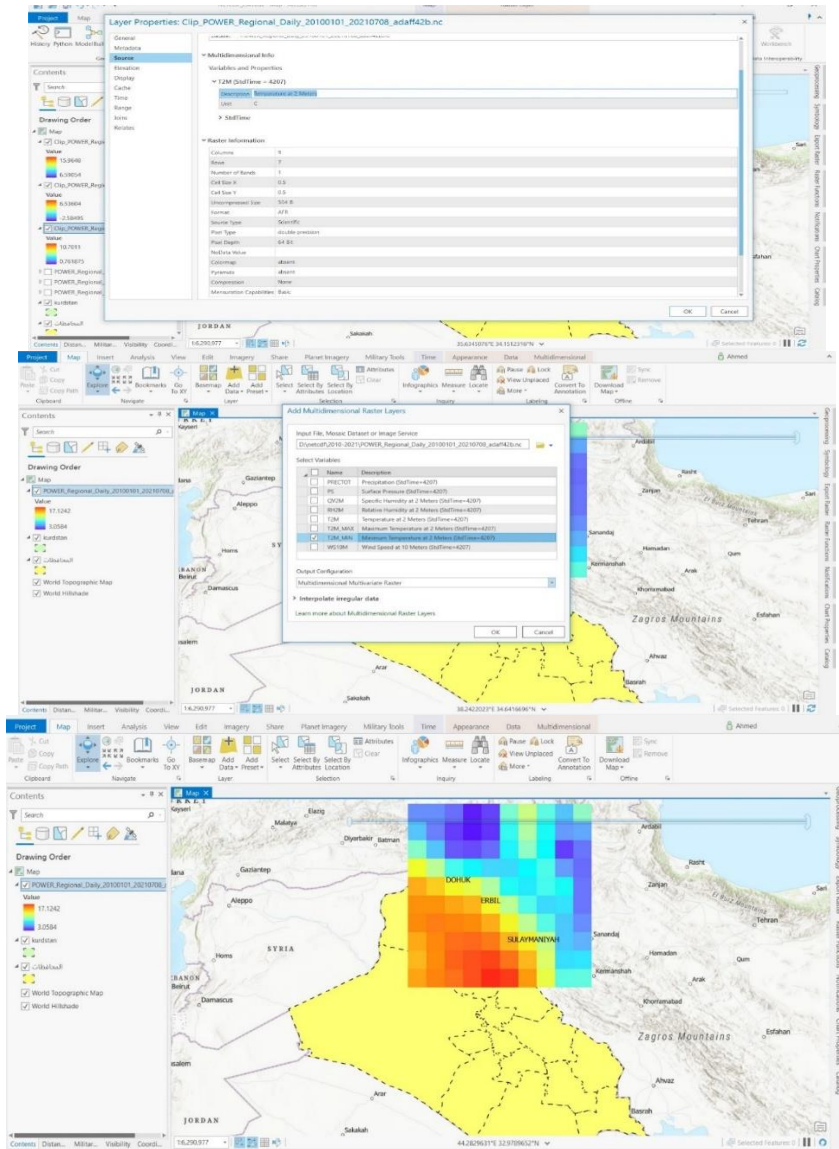
الشكلين (5) و (6) إضافة بيانات Netcdf الخاصة بمنطقة الدراسة مع بناء Dataset Raster





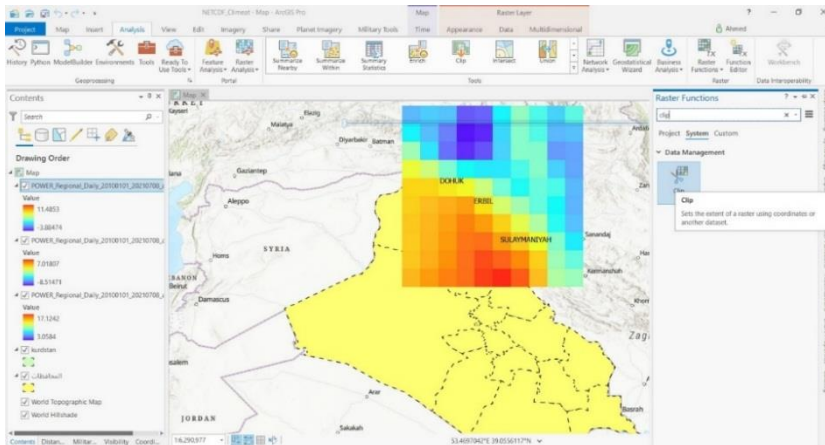
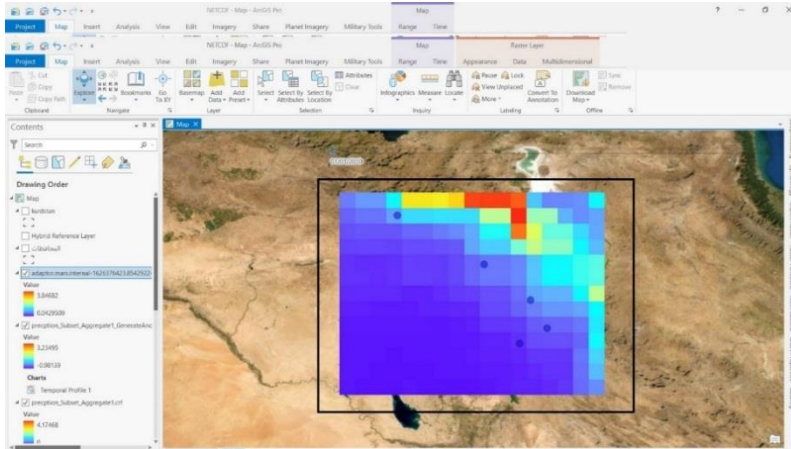
4- بعد استدعاء الطبقة ومن خلال خصائص الطبقة يمكن الاطلاع على عدد الشرائح حيث تحتوي على 4207 شريحة للفترة من 1979 - 2021 كما هو موضح في الاشكال (987) .

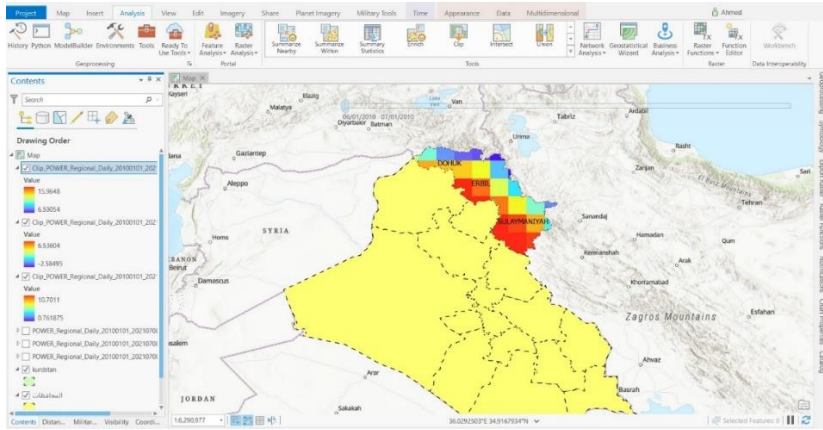
الاشكال (987) معرفة خصائص الطبقة المضافة المتمثلة بـ netcdf



تضاف طبقة البيانات ثم يتم استقطاعها على حدود منطقة الدراسة من خلال أداة clip raster - استقطاع طبقة البيانات Raster على حدود منطقة الدراسة عن طريق Raster Functions - clip كما هو موضح في الاشكال (10 11 ' 12) . الاشكال (10 11 ' 12)

استقطاع بيانات Raster





تحليل البيانات عن طريق (مجموعة الابعاد الشبكية المتعددة) : Aggregate Multidimensional Raster

تعريف التحليل لاختيار فاصل زمني باستخدام كلمة أساسية أو قيمة أو نطاق من القيم. على سبيل المثال ، إذا كان لديك 30 عامًا من بيانات الامطار ، والتي تم جمعها يوميًا ، فيمكنك استخدام خيارات الفاصل الزمني المختلفة للسيناريوهات التالية:

- قم بتجميع بيانات الحرارة او الامطار اليومية في البيانات الشهرية ، حيث تكون النتيجة عبارة عن خطوط نقطية متعددة الأبعاد تحتوي على 4207 شريحة زمنية ، وتكون كل شريحة عبارة عن إجمالي كل شهر عبر جميع السنوات. اختر Keyword Interval وقم بتعيين الكلمة الأساسية إلى .Recurring Monthly


- قم بتجميع بيانات الحرارة او الامطار اليومية في البيانات الشهرية التي تكون النتيجة فيها خطوط نقطية متعددة الأبعاد تحتوي على 4207 شريحة ، تم استخدام 12 شريحة زمنية في السنة (30 سنة × 12 شهرًا = 360 شريحة). اختر Keyword Interval وقم بتعيين الكلمة الأساسية إلى شهري.

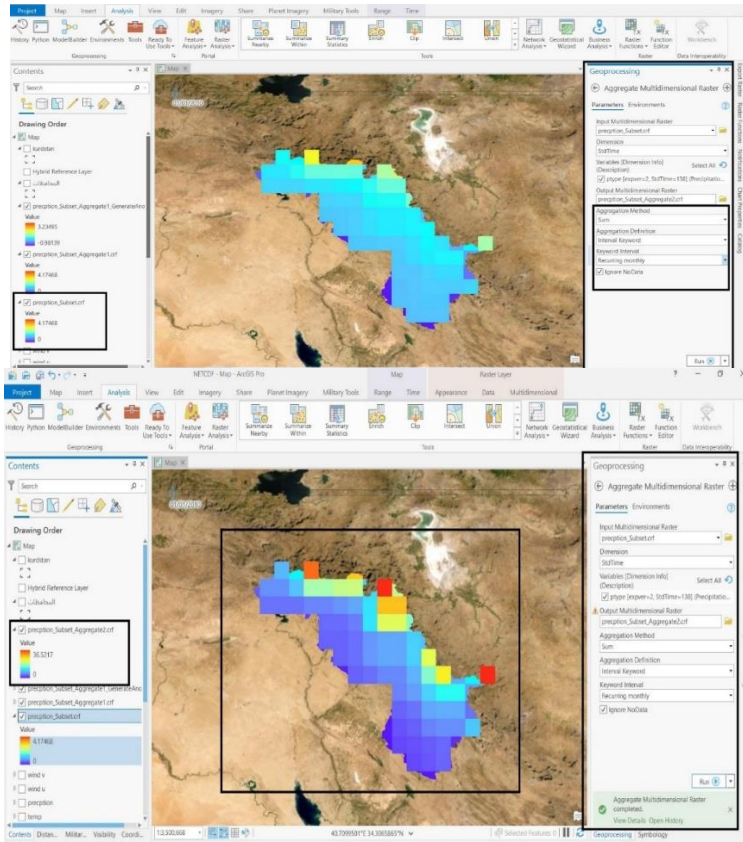
- اجمع بيانات درجة الحرارة الشهرية في فترات مدتها 4 أشهر. اختر قيمة الفاصل الزمني ، وقم بتعيين فاصل القيمة إلى 4 ، وقم بتعيين الوحدة إلى أشهر.
- أي مجموعة من الشرائح تبسط الى اقل وقت مثلاً استخراج المجموع الشهري او المتوسط الشهري او السنوي ويمكن تعميمها وتقليلها الى فترة زمنية اقل لكي نحصل على فرق قيمة الخلية عن المتوسط السنوي لقيمة كل خلية في كل شريحة من البيانات التي تكون في المرجع الأصلي كما هو موضح في الاشكال (161718 15 14 13).

الاشكال (161718 15 14 13) آلية تحليل بيانات الراستر الخلووية لتبسيط الشرائح حسب الفترات الزمنية وبحسب القيم الخاصة بعناصر المناخ

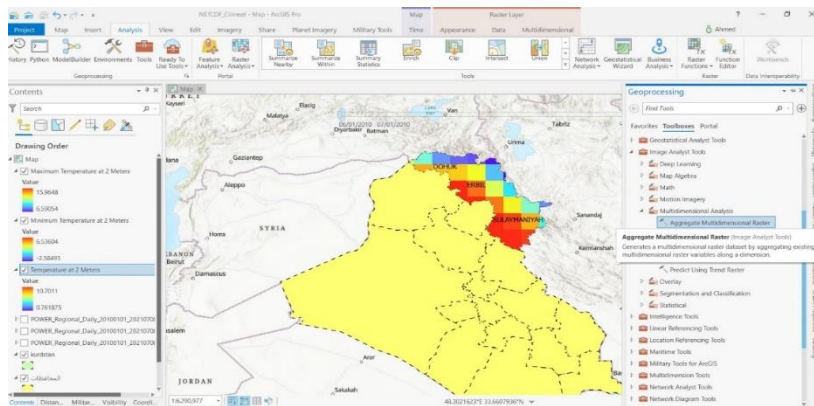
Anomaly Analysis

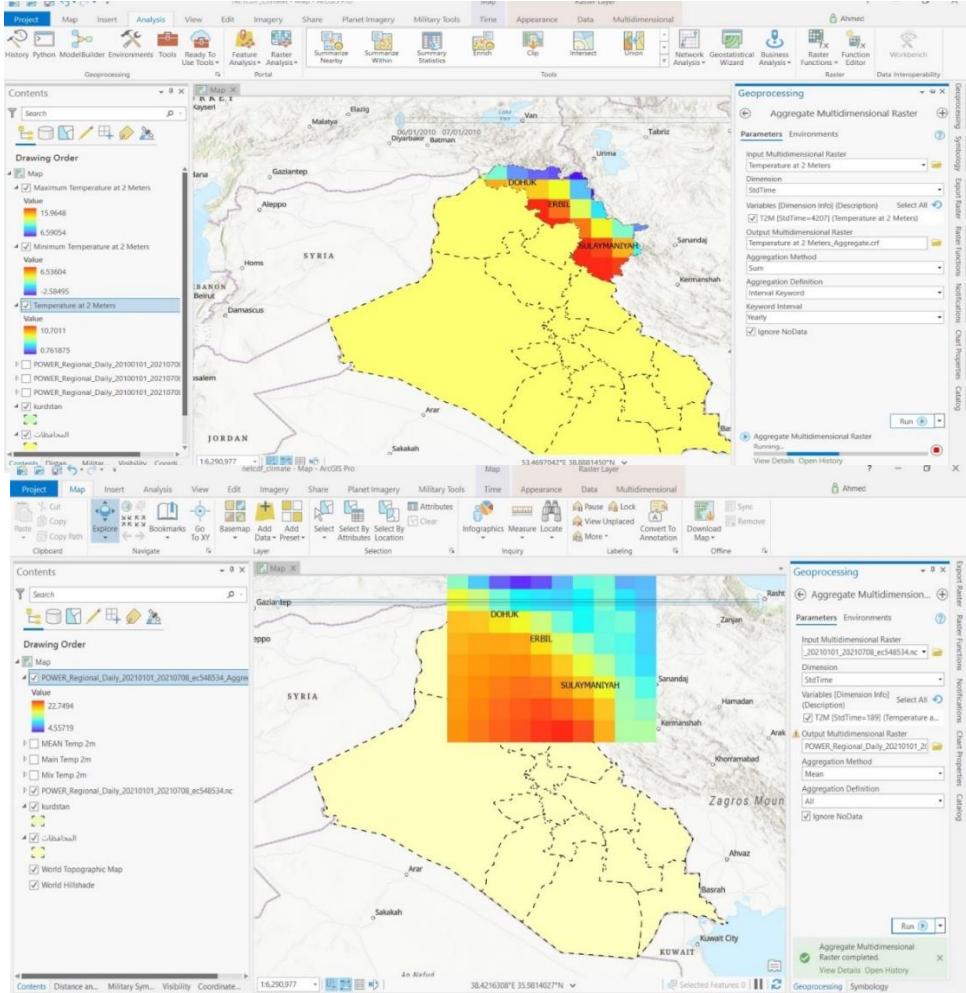
- Difference from mean = $x - \mu$
- Percent difference from mean = $|x - \mu| / [(x + \mu)/2]$
- Percent of mean = x / μ
- Difference from median = $x - \beta$
- Percent difference from median = $|x - \beta| / [(x + \beta)/2]$
- Percent of median = x / β
- Z-score = $(x - \mu) / S$





البيانات الخولية لدرجات الحرارة





تحليل البيانات عن طريق (انشاء البيانات الشاذة المتعددة الابعاد) Generate : Multidimensional Anomaly

يحسب الانحراف لكل شريحة في البيانات النقطية متعددة الأبعاد الموجودة لإنشاء خطوط نقطية جديدة متعددة الأبعاد.

الشذوذ هو انحراف الملاحظة عن قيمتها المعيارية أو المتوسطة ' أي بمعنى عمل تحليل للقيم للشاذة من خلال قيم البيانات اذا كانت متوسطات او مجموع للأمطار او غير ذلك .

تتيح هذه الأداة مجموعة بيانات نقطية متعددة الأبعاد بتنسيق Cloud Raster Format (CRF). حاليًا، لا يتم دعم أي تنسيقات إخراج أخرى. تحسب هذه الأداة الانحرافات بمرور الوقت لمتغير واحد أو أكثر في البيانات النقطية متعددة الأبعاد. إذا كان لديك بُعد غير زمني بالإضافة إلى بُعد الوقت، فسيتم حساب الانحراف في كل خطوة في البعد الإضافي.

على سبيل المثال، لديك بيانات شهرية عن درجة الحرارة أو الامطار، تم جمعها وتريد حساب الانحرافات في درجات الحرارة على أنها انحرافات عن المتوسط السنوي. ستحدد أداة Generate Multidimension Anomaly اختلافات درجة الحرارة بناءً على المتوسط السنوي إذا قمت بتعيين معلمة متوسط الفاصل الزمني للحساب إلى سنوي، وستقوم بإرجاع قيم الانحراف لكل الشرائح حسب البعد والزمن، ولا تدعم هذه الأداة سوى مجموعات البيانات النقطية متعددة الأبعاد التي لها بُعد زمني.

الطريقة الرياضية لحساب قيم الانحراف المذكورة أدناه الخوارزمية، ويمكن حساب الانحرافات باستخدام القيم المتوسطة أو الوسيطة لتعريف المتوسط. إذا كان توزيع البيانات منحرفًا، يمكن أن يتأثر المتوسط بشدة بالقيم المتطرفة، لذلك قد تكون القيمة المتوسطة أو طريقة z-Score مناسبة بشكل أفضل لهذا النوع من البيانات.

- **Difference from mean = $x - \mu$**
- **x = pixel value in a slice**
- **μ = mean of that pixel's values over the given time interval**

الفرق عن المتوسط = س - μ

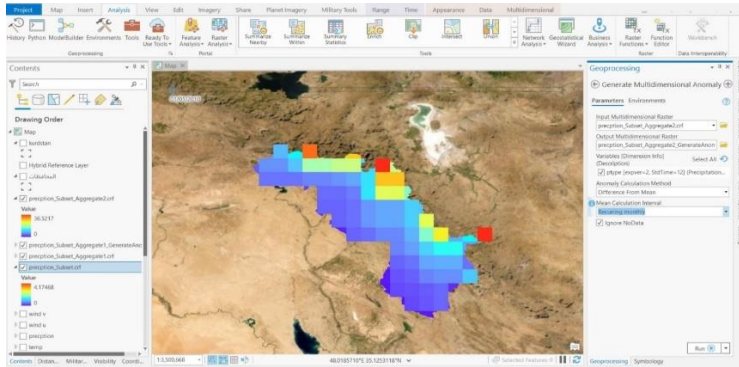
x = قيمة البكسل في شريحة

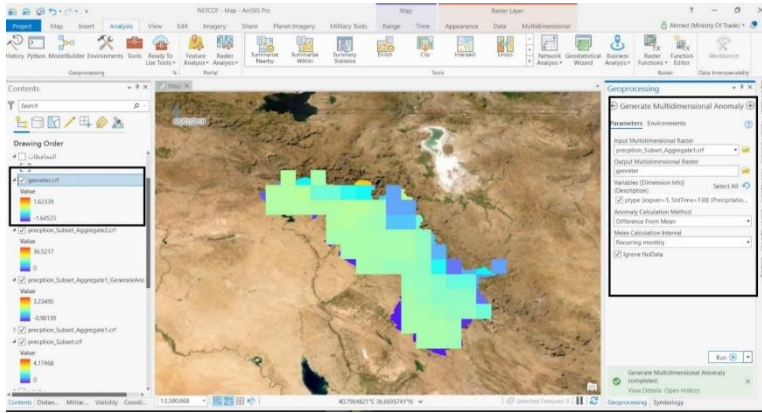
μ = متوسط قيم تلك البكسل خلال الفترة الزمنية المحددة

سيتم حساب المتوسط أو الوسيط إما من الإدخال النقطي متعدد الأبعاد Netcdf أو يمكنك توفير القيم المتوسطة أو المتوسطة مباشرة كمدخل نقطي في قيمة متوسط الفاصل الزمني للحساب. يمكن أن تكون البيانات النقطية الخارجية نقطية مفردة أو نقطية متعددة الأبعاد. إذا كان الإدخال نقطيًا واحدًا، فسيتم حساب الاختلاف عن المتوسط من خلال مقارنة قيم البكسل في كل شريحة بقيمة البكسل المقابلة في البيانات النقطية الخارجية. إذا كان الإدخال عبارة عن خطوط نقطية متعددة الأبعاد، فستتم مقارنة الشرائح المقابلة لحساب الاختلاف عن المتوسط، لذلك يجب أن يتطابق رقم واسم المتغيرات والأبعاد.

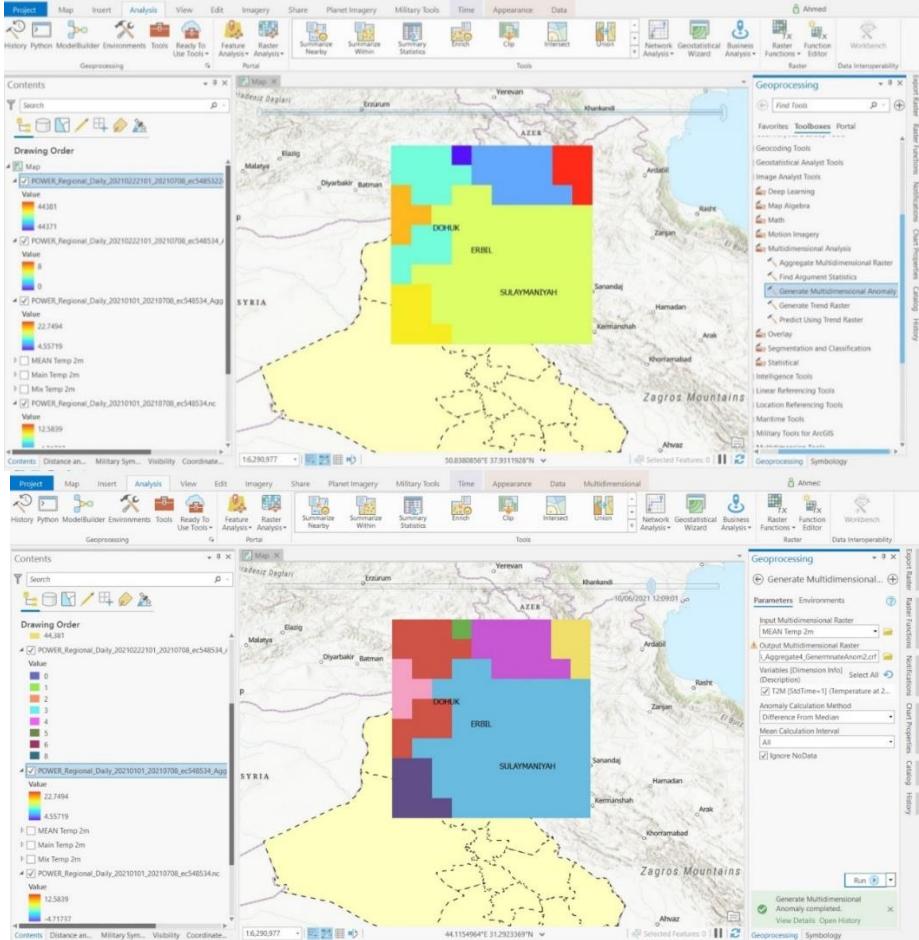
تطبيق لحساب الفرق عن المتوسط الشهري للبيانات الخاصة بمجموع ومتوسط الامطار ودرجات الحرارة العظمى والصغرى ومتوسطها لمنطقة الدراسة كما هو موضح في الاشكل (19 20 21 22).

الاشكل (19 20 21 22) طرح القيم الشاذة في الخلايا الراستر لاستخراج المتوسطات السنوية او الشهرية الامطار





درجات الحرارة



تحليل البيانات عن طريق (ايجاد الاحصائيات الوسيطة) : Argument Statistics

يمكن تحليل البيانات ومعرفة عند كل خلية اقل قيمة يمكن حسابها وهذه الأداة مهمة في تحليل البصمات الطيفية الخاصة بالمناخ والتلوث وقياس تركيز الهواء ومن خلال الأداة Argument Statistics .

لاستخراج قيمة البعد أو فهرس النطاق الذي يتم عنده الحصول على إحصائية معينة لكل بكسل في نقطة متعددة الأبعاد أو متعددة النطاقات.

استخدم أداة Find Argument Statistics لاستخراج قيمة البعد (على سبيل المثال ، التاريخ أو الارتفاع أو العمق) التي يتم عندها الوصول إلى إحصائية معينة في حزمة البيانات النقطية في مجموعة بيانات نقطية متعددة الأبعاد. بدلاً من ذلك ، ابحث عن رقم النطاق الذي يتم الوصول إلى الإحصاء عنده في البيانات النقطية متعددة النطاقات.

على سبيل المثال ، قد ترغب في معرفة الشهر الذي وصل فيه كل بكسل إلى أعلى درجة حرارة على مدار 30 عامًا من جمع البيانات. مثال آخر هو أن لديك صورة استشعار عن بعد بثمانية نطاقات وتريد معرفة النطاق الذي تم فيه الوصول إلى الحد الأدنى لقيمة الانعكاس لكل بكسل.

تتضمن مجموعات البيانات النقطية متعددة الأبعاد المدعومة تنسيق (CRF) Cloud Raster أو مجموعات بيانات فيسفساء متعددة الأبعاد أو طبقات نقطية متعددة الأبعاد تم إنشاؤها بواسطة ملفات netCDF أو GRIB أو HDF.

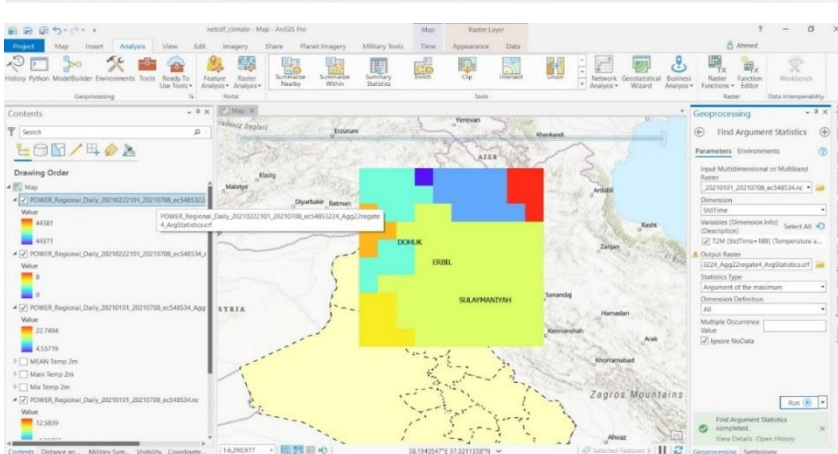
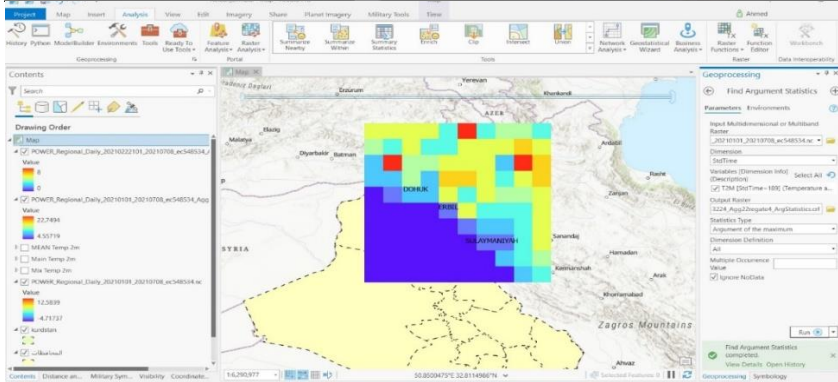
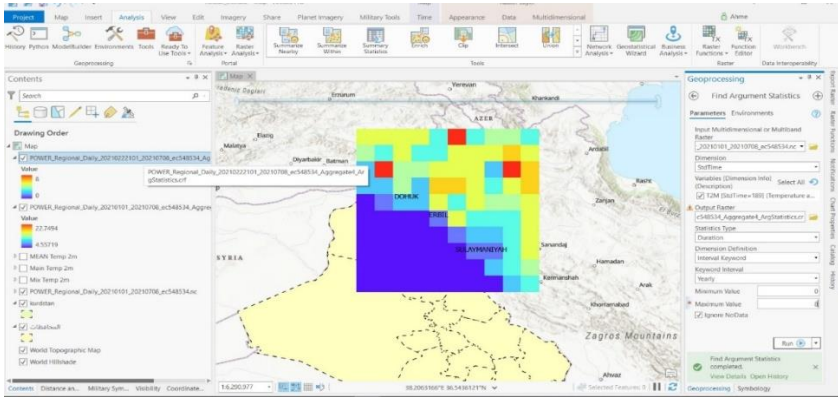
نتج هذه الأداة مجموعة بيانات نقطية متعددة الأبعاد بتنسيق (CRF) Cloud Raster Format. حاليًا ، لا يتم دعم أي تنسيقات إخراج أخرى.

إذا كان الإدخال النقطي متعدد الأبعاد يحتوي على بُعد واحد فقط ، فسيكون الإخراج مجموعة بيانات نقطية أحادية النطاق. إذا احتوت البيانات النقطية متعددة الأبعاد المدخلة على أبعاد متعددة ، فستتضمن البيانات النقطية متعددة الأبعاد الناتجة تلك الأبعاد التي لم يتم

تضمينها في التحليل ، يتم الحساب على طريقتين : كما هو موضح في الاشكال (25 24 23) .

- **الطريقة الأولى :** هي حساب قيم الشريحة حسب الفترة الزمنية مع تحديد البيانات التي تحددها للتحليل مثلاً استخراج قيمة المطر التي لا تزيد على 3 متر خلال الفترة الزمنية للبيانات - عدد السنين التي حصل بيها عند كل خلية ان تكون قيمة البيانات من 0-8 - او الأماكن التي البيانات لم تزيد عن 8 درجة .
- **الطريقة الثانية :** يمكن الاستعلام في أي زمن الخلية هذه بلغت القيمة التي حددتها اقصى - قيمة في مصفوفات الفترة الزمنية لبيانات المنطقة المدروسة .

الاشكل (25 24 23) الاستعلام عن القيمة والزمن في الخلايا



تحليل البيانات عن طريق المنطقة الاحصائية (تحليل المرئية) Zonal : Statistics (Image Analyst)

يتم تعريف المنطقة على أنها جميع مناطق الإدخال التي لها نفس القيمة. لا يجب أن تكون المناطق متجاورة. يمكن استخدام كل من البيانات النقطية والميزة لإدخال المنطقة.

إذا كانت بيانات المدخلات النقطية أو بيانات منطقة المعالم (in_zone_data في Python) عبارة عن خطوط نقطية، فيجب أن تكون عددًا صحيحًا من البيانات النقطية كما هو موضح في الشكل (26).

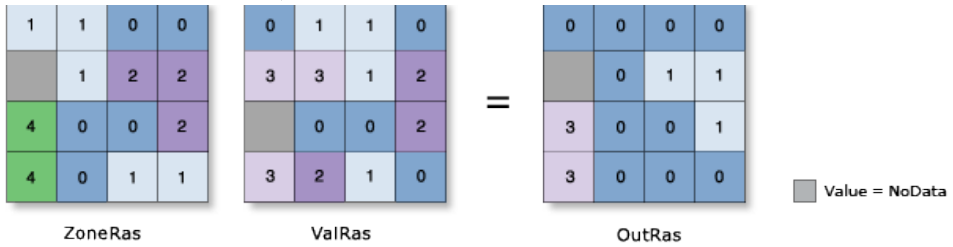
تتضمن أنواع مجموعات البيانات النقطية متعددة الأبعاد المدعومة طبقة نقطية متعددة الأبعاد، فسيفساء، خدمة صورة و CRF الخاص ب Esri.

نوع البيانات (عدد صحيح أو عدد عشري) للإخراج يعتمد على حساب المنطقة الذي يتم إجراؤه ونوع البيانات النقطية لقيمة الإدخال.

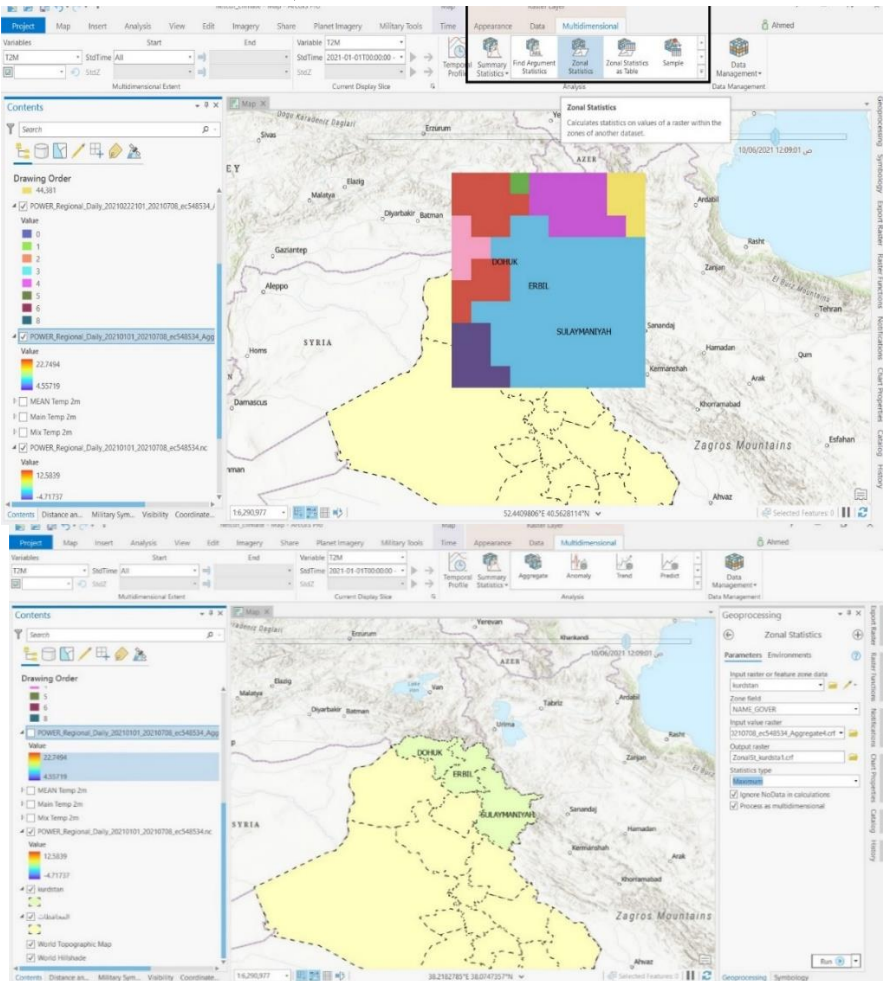
بشكل افتراضي، ستستفيد هذه الأداة من المعالجات متعددة النواة. الحد الأقصى لعدد النوى التي يمكن استخدامها هو أربعة.

ملخص تحليل هذه الأداة انها تحلل البيانات نطاقياً عند كل زون معين يمكن استخراج المتوسطات والمجموع او استخراجها كجدول يمثل تمثيلاً بيانياً ويمكن الاستعلام عن القيمة البيانات في كل محافظة واخراجها كقيمة واحدة أي متوسط القيم عند كل وحدة مكانية لكل محافظة او كل قضاء كما هو موضح في الشكلين (27 28).

الشكل (26) خوارزمية التحليل الاحصائي المكاني



الشكلين (26 27) التحليل الاحصائي الزمكاني



تحليل البيانات عن طريق جدول المنطقة الاحصائية (التحليل المكاني) Zonal Statistics : as Table (Spatial Analyst)

يتم تعريف المنطقة على أنها جميع مناطق الإدخال التي لها نفس القيمة. لا يجب أن تكون المناطق متجاورة. يمكن استخدام كل من البيانات النقطية والميزة إدخال المنطقة.

عندما تكون مدخلات المنطقة والقيمة كلاهما نقطية من نفس حجم الخلية ويتم محاذاة الخلايا، سيتم استخدامها مباشرة في الأداة ولن يتم إعادة تشكيلها داخليًا أثناء تنفيذ الأداة.

بالنسبة لحسابات الأغلبية والأقلية، عندما يكون هناك تعادل، يعتمد ناتج المنطقة على أدنى القيم المقيدة. راجع كيفية عمل أدوات إحصائيات المنطقة للحصول على مزيد من المعلومات.

سيتم إنشاء حقل أو سلسلة من الحقول في جدول الإخراج، بناءً على إعداد معلمة نوع الإحصائيات. عندما يكون إدخال القيمة عددًا صحيحًا، تكون جميع الإحصائيات (المتوسط، والأغلبية، والحد الأقصى، والمتوسط، والحد الأدنى، والأقلية، والنسبة المئوية، والنطاق، والانحراف المعياري، والمجموع، والمتنوع) متاحة للحساب. إذا كان إدخال القيمة هو الفاصلة العائمة، فلن تتوفر إحصائيات الأغلبية والأقلية والتنوع للحساب.

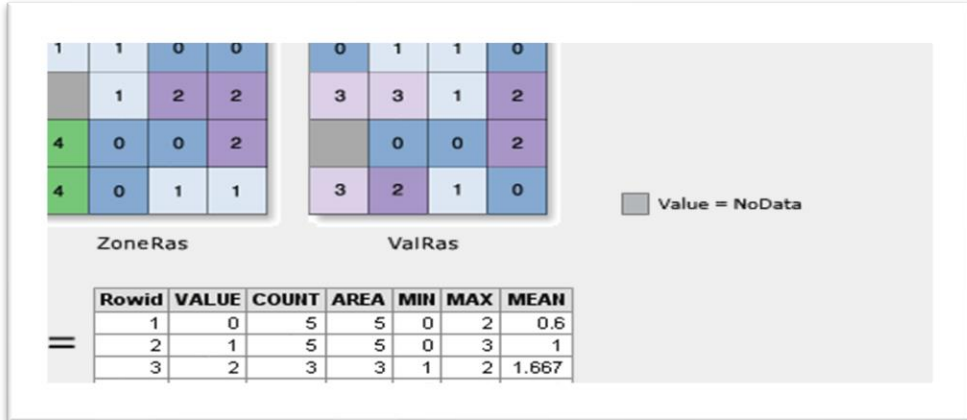
تتضمن أنواع مجموعات البيانات النقطية متعددة الأبعاد المدعومة طبقة نقطية متعددة الأبعاد، فسيفساء، خدمة صورة و CRF الخاص ب Esri.

يعتمد نوع البيانات لكل قيمة من العناصر في جدول الإخراج على حساب المنطقة الذي يتم إجراؤه. شاهد كيف تعمل أدوات إحصائيات المنطقة مع السلوك المحدد للإحصاء عدد الصفوف في جدول الإخراج هو عدد المناطق بشكل افتراضي، ستستفيد هذه الأداة من المعالجات متعددة النواة. الحد الأقصى - لعدد النوى التي يمكن استخدامها هو أربعة

لاستخدام عدد أقل من النوى راجع بيئات التحليل والمحلل المكاني للحصول على تفاصيل إضافية حول بيئات المعالجة الجغرافية التي تنطبق على هذه الأداة كما هو موضح في الشكل (28).

ومع التطبيق على التحليل الاحصائي للقيم المكاني الجدولية داخل بيئة برنامج Arc Pro .V. 2.8 يمكن تصدير جدول احصائي عند كل منطقة المتمثلة بمحافظات شمال العراق مع كل المتغيرات الإحصائية التي يمكن استخدامها في عمليات تحليل أخرى كاشتقاق مكاني وغيرها كما هو موضح في الشكلين (29) و(30) والجدول (1).

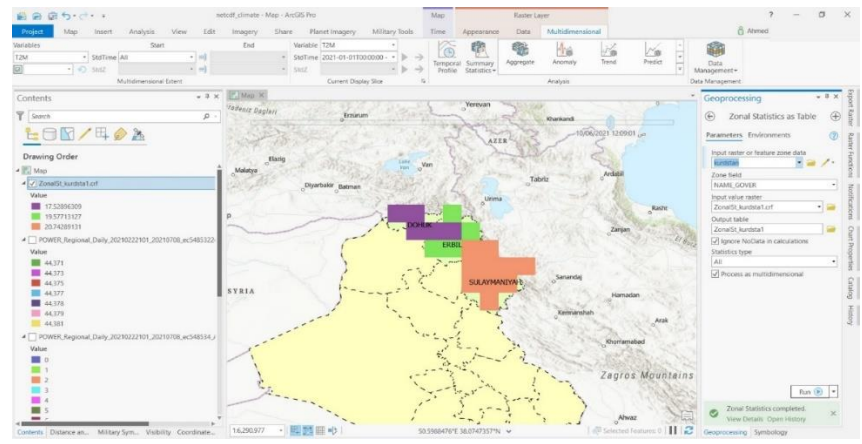
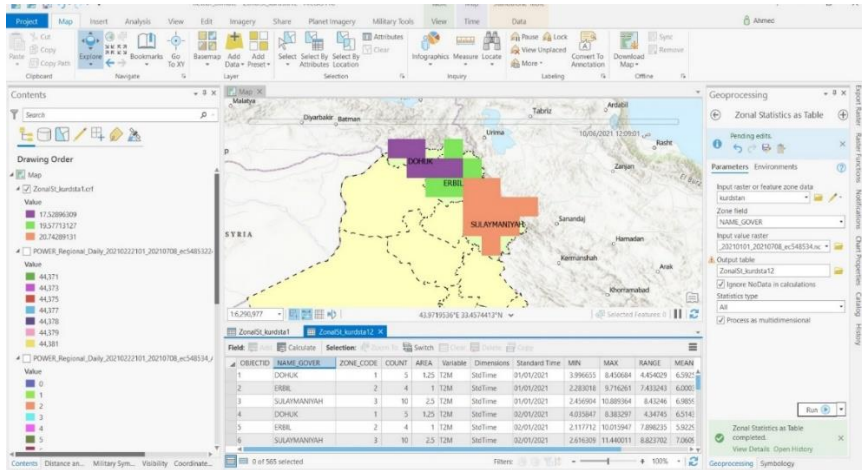
الشكل (28) خوارزمية التحليل الاحصائي للقيم المكانية الجدولية



الجدول (1) القيم الإحصائية للبيانات التي تم تصديرها
عن طريق (Spatial Analyst) Zonal Statistics as Table

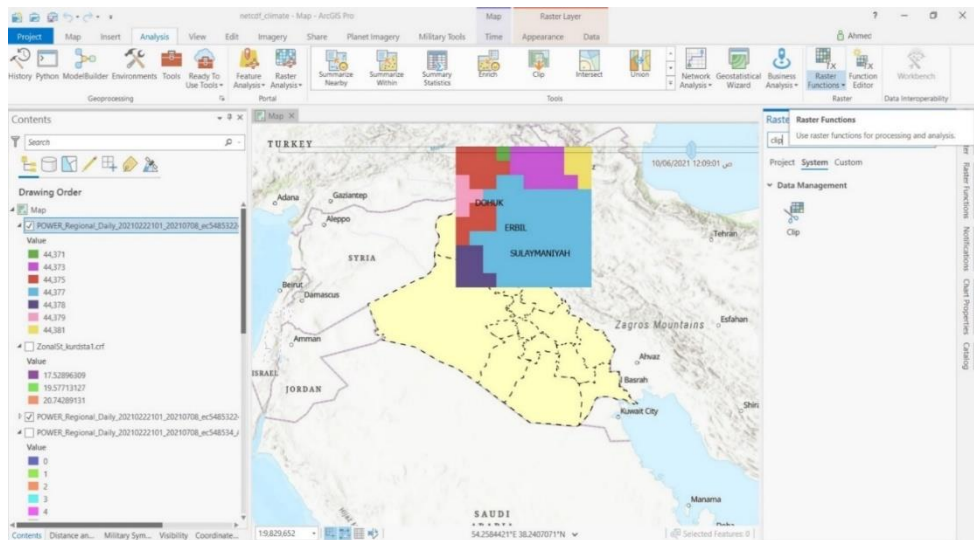
SUBJECT	NAME_GOVER	ZONE_CODE	COUNT	AREA	VARIABLE	DIMENSIONS	STANDARD TIME	MIN	MAX	RANGE	MEAN	STDEV	SUM
495	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	14/06/2021	22.570908	32.348772	9.777865	28.040361	2.91202	280.40361	
496	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	15/06/2021	25.013688	31.382438	6.36875	28.171333	2.175529	143.586667	
497	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	15/06/2021	23.638688	33.82438	9.74375	28.631526	3.98764	114.526105	
498	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	15/06/2021	24.08361	34.72281	10.388672	30.016044	3.068787	300.160444	
499	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	16/06/2021	24.52264	30.198031	5.675391	28.074515	2.113759	140.372575	
500	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	16/06/2021	23.883057	32.07876	8.195703	28.132731	3.39517	112.530924	
501	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	16/06/2021	25.339827	32.960791	7.620964	29.66968	2.234402	296.698796	
502	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	17/06/2021	23.41771	28.872658	5.454948	26.855486	2.054731	134.282431	
503	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	17/06/2021	23.944793	30.630471	7.685677	26.807176	3.164666	107.207028	
504	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	17/06/2021	25.275002	31.279429	6.004427	28.321903	3.181289	283.219028	
505	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	18/06/2021	25.197563	31.152772	5.955208	28.889152	2.132712	144.445759	
506	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	18/06/2021	23.798605	32.668657	8.870052	28.561202	3.713294	114.24481	
507	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	18/06/2021	25.84574	33.329334	7.483594	30.229191	2.197691	302.291908	
508	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	19/06/2021	27.021425	32.99343	5.972005	30.677727	2.10186	153.388635	
509	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	19/06/2021	24.988612	34.262961	9.274349	30.025006	3.627161	120.100022	
510	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	19/06/2021	26.728456	33.451763	6.723307	31.190344	2.034727	311.903441	
511	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	20/06/2021	25.992814	31.507527	5.514714	29.355835	3.959209	146.739174	
512	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	20/06/2021	24.429793	32.747892	8.318099	28.93256	3.468938	115.73024	
513	SULAYMANIYAH	3	10	2.5 T2M	StdTime	20/06/2021	25.738126	32.925236	7.187109	30.18396	2.193708	301.839597	
514	DOHUJ	1	5	1.25 T2M	StdTime	21/06/2021	26.311327	32.092056	5.780729	29.699773	2.054003	148.499963	
515	ERBIL	2	4	1 T2M	StdTime	21/06/2021	24.845702	33.641014	8.795312	29.250227	3.63306	117.000906	

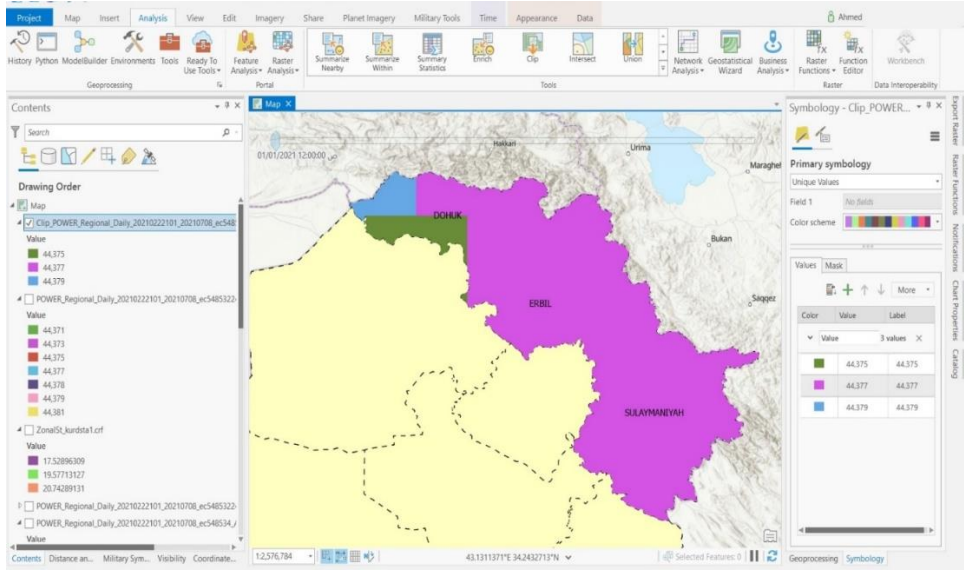
الشكلين (29 30) آلية تطبيق اخراج البيانات الإحصائية المكانية الجدولية من البيانات متعددة الابعاد



بعد استخراج جدول البيانات الاحصائي عن طريق أداة التحليل **Zonal Statistics as Table (Spatial Analyst)** يتم استقطاع البيانات ذات الابعاد المتعددة الراستر واستقطاعها عن طريق **Raster Clip** - **Function** لأقصى درجات الحرارة خلال هذه الفترة كما هو موضح في الشكلين (31 ، 32) .

الشكل (31 32) استقطاع البيانات الإحصائية المكانية على حدود منطقة الدراسة لأقصى درجات حرارة خلال الفترة الزمنية المحددة



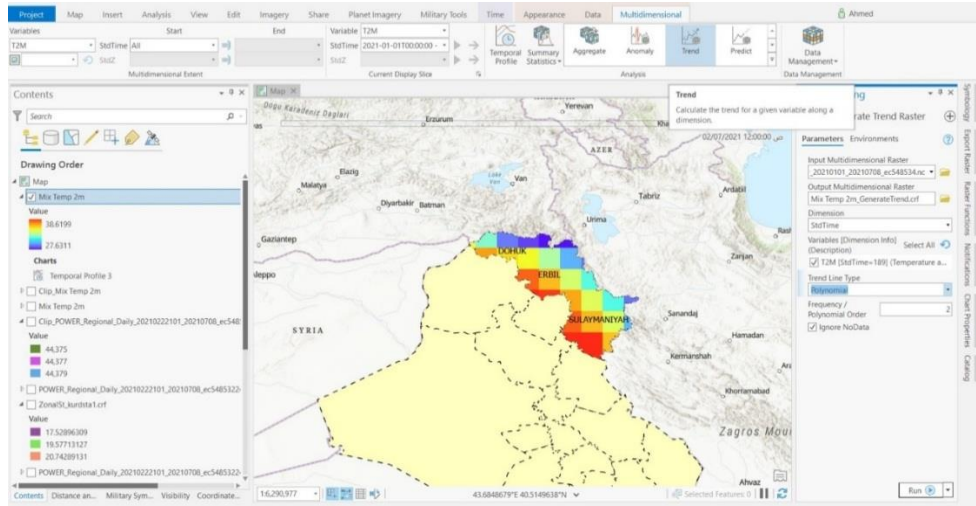


تحليل البيانات عن طريق الاتجاه الشبكي (تحليل المريئة) Trend Raster (Image Analyst)

مثال على استخدام هذه الأداة هو أن لديك 20 عامًا من البيانات الشهرية لدرجة حرارة، وتريد أن تلائم خط اتجاه لكل بكسل لترى أين وكيف تغيرت درجة الحرارة بمرور الوقت.

وتعمل هذه الأداة على تحليل مصفوفة او مجموعة من البيانات الرقمية لكن هذه البيانات تكون عبارة عن عمود من الخلايا الزمنية المتكررة عبر الزمن يكون التحليل عند كل خلية من الخلايا وقيمتها وبناء على ذلك يحدد خط المنحنى وبحسب النوع، اما ان تكون شكل خطي بالاتجاه الإيجابي والسلبى والمنحنى النسبي وغيرها وتم تطبيق الية العمل على أداة التحليل لدرجات الحرارة (س) كما هو موضح في الشكل (33).

الشكل (33) تحليل البيانات عن طريق Trend Raster (Image Analyst)



تحليل البيانات عن طريق توقع الاتجاه الشبكي (تحليل المرئية) Predict :Using Trend Raster (Image Analyst)

تستخدم هذه الأداة لإخراج من أداة Generate Trend Raster كمدخل نقطي متعدد الأبعاد للاتجاه.

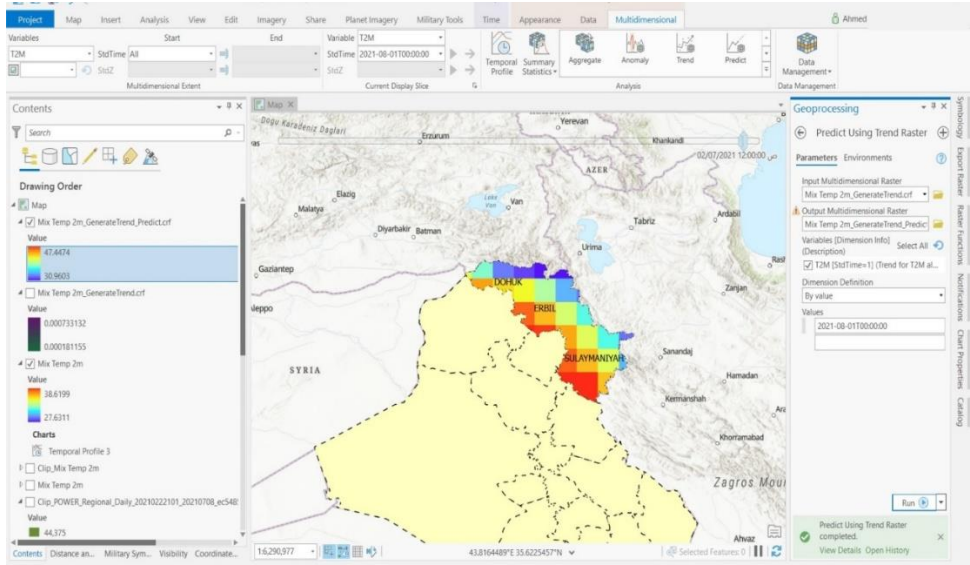
تنتج هذه الأداة مجموعة بيانات نقطية متعددة الأبعاد بتنسيق Cloud Raster Format (CRF). حالياً، لا يتم دعم أي تنسيقات إخراج أخرى.

بشكل افتراضي، سيتم ضغط الإخراج النقطي متعدد الأبعاد باستخدام نوع ضغط LZ77. ومع ذلك، يوصى بتغيير نوع الضغط إلى LERC وضبط الحد الأقصى لقيمة الخطأ بناءً على بياناتك. على سبيل المثال، إذا كنت تتوقع أن تكون نتائج التحليل دقيقة حتى ثلاثة منازل عشرية، فاستخدم 0.001 لقيمة الخطأ القصوى. من الأفضل تجنب متطلبات الدقة غير الضرورية، حيث إنها ستزيد من وقت المعالجة وحجم التخزين.

يمكن التنبؤ بالمناخ عن طريق الإدخال من طبقة المصفوفة يحدد عبر فترة زمنية معينة ببداية ونهاية او يوم محدد ثابت زمني معين يكون حسب

الفورمات التالي للدخال للاستعلام عن الحالة المتنبى بها - 08 - 2021 T:00:00:00 01 ، تكون النتيجة كما هو موضح في الشكل (34) حيث أظهرت النتائج ان درجة الحرارة العظمى تبلغ 47.44 ودرجة الحرارة الصغرى بلغت 30,96 .

الشكل (34) التنبؤ بحالة المناخ لثابت زمني معين حسب التاريخ المحدد



تحليل البيانات عن طريق مخطط الملف للبيانات الزمنية Temporal : profile chart

تسمح لك مخططات ملف التعريف الزمني بتصوير التغيير بمرور الوقت باستخدام البيانات النقطية متعددة الأبعاد أو مجموعة بيانات الفسيفساء المدركة للوقت. يمكنك إنشاء مخطط لمواقع متعددة ومتغيرات متعددة ونطاقات طيفية متعددة. يمكنك تصور ومقارنة الاتجاهات العامة والإحصاءات عبر المواقع.

لإنشاء مخطط ، انقر بزر الماوس الأيمن فوق نقطة متعددة الأبعاد ، أو مجموعة بيانات فسيفساء متعددة الأبعاد ، أو مجموعة بيانات فسيفساء

تحتوي على سلسلة زمنية من الصور في جزء المحتويات ، ثم أشر إلى إنشاء مخطط ، وانقر فوق ملف تعريف زمني لفتح جزء خصائص المخطط .

إعدادات البيانات :

حدد إعدادات البيانات للمخطط الخاص بك في علامة التبويب البيانات في جزء خصائص المخطط .

السلاسل الزمنية :

هناك عدة خيارات لإنشاء مخطط ملف تعريف زمني . تعتمد الخيارات المتاحة في قائمة Time series المنسدلة على الطبقة التي تقوم بإنشاء مخطط لها . على سبيل المثال ، ستوفر مجموعة بيانات الصور متعددة النطاقات خيارات فقط لتصوير معلومات النطاق الطيفي في موقع واحد أو أكثر ، أو في قيمة أبعاد واحدة أو أكثر . تتوفر الخيارات التالية لمخطط ملف التعريف الزمني :

موقع واحد بمتغيرات متعددة - استخدم هذا الخيار لتصوير التغيرات لمتغيرات متعددة في مكان واحد . يمكنك مقارنة اتجاهات المتغيرات المتعددة .

مخطط الملف الشخصي الزمني يعرض متغيرات متعددة في مكان واحد :

مواقع متعددة بمتغير واحد - استخدم هذا الخيار لتصوير التغيرات بمتغير واحد في مواقع متعددة . يمكنك مقارنة الاتجاهات المتغيرة عبر المناطق الجغرافية . هذا هو الافتراضي .

مخطط الملف الشخصي الزمني يعرض متغير واحد لمواقع متعددة:

موقع واحد ذو نطاقات متعددة - استخدم هذا الخيار لتصوير التغيرات لنطاقات متعددة لصورة متعددة النطاقات ، في مكان واحد . يمكنك مقارنة التغيرات الطيفية لنطاقات متعددة .

مخطط ملف تعريف زمني يعرض موقعًا واحدًا مع نطاقات متعددة:

مواقع متعددة بنطاق واحد — استخدم هذا الخيار لتصوير التغييرات لنطاق واحد من صورة متعددة النطاقات ، في مواقع متعددة. يمكنك مقارنة التغييرات الطيفية عبر المناطق الجغرافية.

مخطط الملف الشخصي الزمني يعرض مواقع متعددة مع نطاق واحد :

مواقع متعددة بأبعاد متعددة — يعمل هذا الخيار تحديداً على البيانات متعددة الأبعاد التي تحتوي على أبعاد أخرى بالإضافة إلى الوقت. أنواع الطبقات المتعددة الأبعاد المدعومة هي مجموعة بيانات فسيفساء متعددة الأبعاد ، وطبقة نقطية متعددة الأبعاد ، وطبقة netCDF النقطية ، وخدمة صور متعددة الأبعاد. يتم إنشاء ملف التعريف الزمني بناءً على القيم المحددة في أبعاد أخرى ، مثل الارتفاع عند القيمة الزمنية المقابلة. على سبيل المثال ، يوضح الرسم البياني قيم البيانات المناخية لشمال العراق بمرور الوقت في مكان واحد .

مخطط الملف الشخصي- الزمني يعرض موقعًا واحدًا ومتغيرًا واحدًا بأبعاد متعددة :

عندما يتم تعيين معلمة السلاسل الزمنية على مواقع متعددة ذات أبعاد متعددة ، يجب عليك تحديد المتغير الذي تريد رسمه بيانياً والبعد الإضافي الذي تريد تضمينه.

يمكنك أيضاً إنشاء مخطط ملف تعريف زمني للبيانات النقطية الفئوية ، على سبيل المثال ، الغطاء الأرضي بمرور الوقت. بالنسبة إلى البيانات النقطية الفئوية ، يكون الخيار الوحيد هو إنشاء مخطط موقع متعدد ومتغير واحد ، بحيث لا تظهر معلمة السلسلة الزمنية في خصائص المخطط.

مخطط الملف الشخصي الزمني يعرض مواقع متعددة مع بيانات فئوية:

زمن:

حدد الحقل الذي يمثل بُعد الوقت في مجموعة البيانات الخاصة بك باستخدام معلمة الوقت. بالنسبة لمجموعات البيانات متعددة الأبعاد، تكون القيمة الافتراضية هي حقل StdTime. بالنسبة للبيانات غير متعددة الأبعاد، يمكنك اختيار أي حقل وقت في مجموعة بيانات الفسيفساء الخاصة بك.

حدد مجال الاهتمام:

يمكنك استخدام أداة الرسم أعلى جزء خصائص المخطط لرسم معالم النقطة على مجموعة بيانات الفسيفساء أو طبقة البيانات النقطية متعددة الأبعاد أو طبقة النقطية netCDF. في عرض الخريطة. تتم إضافة ميزات النقاط هذه إلى جدول المعالم في جزء خصائص المخطط. في جدول المعالم، يمكنك تحديد أو إلغاء تحديد معالم النقطة، وإزالة معالم النقطة غير المرغوب فيها، وتحرير الرمز والتسمية لكل نقطة. استنادًا إلى التحديد من جدول المعالم، بمجرد تحديد سلسلة زمنية، يتم إنشاء ملف التعريف الزمني لكل موقع وعرضه في نفس مربع الحوار.

جدول المتغيرات أو النطاقات:

عند إنشاء مخطط لمتغيرات فردية أو متعددة، يمكنك تحديد المتغير للرسم البياني باستخدام جدول المتغيرات. عند إنشاء مخطط للصور البصرية، يمكنك تحديد النطاق الذي تريد رسمه باستخدام جدول Bands. اسم الجدول سياقي بناءً على البيانات واختيار السلاسل الزمنية.

يسمح لك جدول المتغيرات أو النطاقات بتحديد عرض الخط في المخطط والتسمية التي تظهر في وسيلة إيضاح الرسم البياني ونصائح التمرير. إذا كنت تقوم برسم متغيرات أو نطاقات متعددة في مخطط واحد، فيمكنك أيضًا تحديد لون الخط لكل متغير أو نطاق. إذا كنت تقوم بالتخطيط لمتغير

أو نطاق واحد ، فسوف يتطابق لون الخط مع لون علامة الموقع في جدول تحديد منطقة الاهتمام.

اتجاه:

لإضافة خط اتجاه إلى مخطط ملف التعريف الزمني الخاص بك ، حدد المربع بجوار إظهار خط الاتجاه. يمكنك تعديل لون وعرض خط الاتجاه. سيتم رسم خط اتجاه واحد لكل موقع إذا تم التخطيط لمواقع متعددة ، أو كل متغير في حالة رسم متغيرات متعددة.

خيارات التجميع :

تجميع الوقت ، أو التجميع ، يحدث تلقائيًا عند اختيار حقل التاريخ للمحور س. تتحكم عدة خيارات في حجم الفاصل الزمني والإعدادات ذات الصلة المطبقة على التجميع.

تحدد معلمة حجم الفاصل الزمني الفاصل الزمني على المحور x. إذا كانت البيانات الزمنية في فترات متباعدة بشكل متساوٍ ، فسيتم استخدام الفاصل الزمني الأصلي للبيانات باعتباره الفاصل الزمني الافتراضي. لذلك ، لا يلزم تجميع الوقت لعرض البيانات ، وسيعرض ملف التعريف الزمني قيم البكسل الأصلية بدون تجميع القيمة.

عندما تكون البيانات الزمنية على فترات متباعدة بشكل غير متساوٍ ، يتم وضعها في فترات زمنية على طول المحور السيني. يتم اختيار حجم الفاصل الزمني الافتراضي بناءً على المدى الزمني لمجموعة البيانات ويمكن تغييره يدويًا من خلال معلمة حجم الفاصل الزمني.

تتغير معلمة تجميع الوقت تلقائيًا إلى متوسط عند تحديد قيمة جديدة لحجم الفاصل الزمني. يمكنك تغيير تجميع الوقت يدويًا إلى عدد أو متوسط أو متوسط أو مجموع.

يمكنك أيضًا استخدام حجم الفاصل الزمني وتجميع الوقت لإجراء تحليل إحصائي لبياناتك. على سبيل المثال ، قم بتجميع بياناتك بالساعة

على فترات زمنية يومية أو شهرية أو سنوية وتصور الاتجاه في نطاقات زمنية مختلفة. يتم حساب القيمة المعروضة في ملف التعريف الزمني بناءً على القيم التي تقع ضمن الفاصل الزمني الجديد ومعلمة تجميع الوقت.

تتغير معلمة التجميع المكاني تلقائيًا إلى متوسط عندما يتم رسم منطقة الاهتمام باستخدام مضلع أو أداة رسم خط. الخيارات الأخرى هي Minimum أو Maximum أو Median أو Sum.

يتم استخدام معلمة محاذاة الفاصل الزمني ومعلمة الفاصل الزمني غير المكتمل للوقت لتحديد الطريقة التي تريدها لمحاذاة بياناتك. لمزيد من المعلومات، راجع محاذاة الفاصل الزمني.

تسميات البيانات: حدد ما إذا كنت تريد تسمية نقاط البيانات في مخططك أم لا.

إحصائيات:

عرض الإحصائيات الخاصة بكل موقع في الرسم البياني الخاص بك. يتم حساب الإحصائيات من خلال تحليل قيم البكسل لمجالات اهتمامك بمرور الوقت.

المحاور: حدد إعدادات المحاور للمخطط الخاص بك في علامة التبويب "المحاور" في جزء "خصائص المخطط".

المحور السيني (س):

قيم المحور x للملف الشخصي - الزمني هي قيم التاريخ أو الوقت. يمكن تعديل تنسيق التاريخ والوقت الافتراضي المعروض على الرسم البياني وفقًا لتفضيلاتك. يجب دائمًا عرض التاريخ، ولكن يمكن إزالة الوقت من شاشة المحور "س".

المحور الصادي (ص):

يتم تعيين الحد الأدنى والحد الأقصى - الافتراضي لمحور y بناءً على نطاق قيم البيانات الممثلة على المحور. يمكن تخصيص هذه القيم بإدخال قيمة

جديدة لمحور ص. يؤدي النقر فوق رمز إعادة التعيين إلى إرجاع المحور y المرتبط بالقيمة الافتراضية.

بشكل افتراضي، يتم عرض محاور المخطط الخطي على مقياس خطي. يمكن عرض المحاور الرقمية (nondate) على مقياس لوغاريتمي عن طريق تحديد خانة الاختيار "محور السجل".

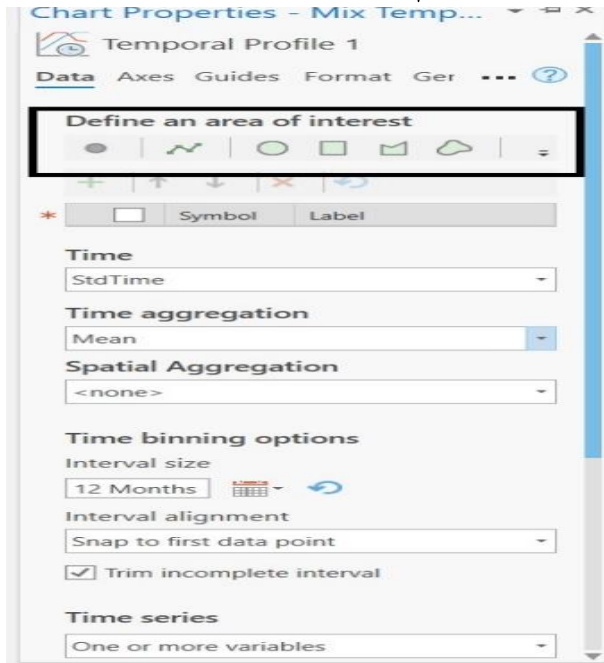
خطوط إرشاد:

يمكن إضافة خطوط أو نطاقات إرشادية إلى المخططات كمرجع أو طريقة لإبراز قيم المحور ص المهمة. لإضافة دليل جديد، استعرض وصولاً إلى علامة التبويب أدلة في جزء خصائص المخطط، واختر ما إذا كنت تريد رسم دليل رأسي أو أفقي، وانقر فوق إضافة دليل. لرسم خط، أدخل قيمة حيث تريد أن يرسم الخط. لإنشاء نطاق، أدخل قيمة إلى. يمكنك اختياريًا إضافة نص إلى دليلك عن طريق تحديد تسمية.

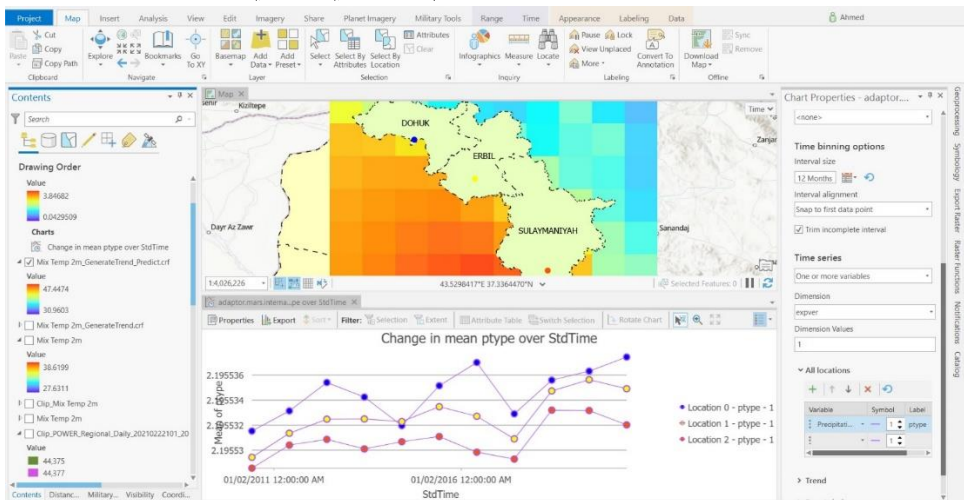
آلية تطبيق الاستعلام عن مقارنة الفارق الزمني المكاني:

يمكن الاستعلام عن المتوسط أو الإجمالي لقيمة ما عن طريق هذه الأداة لكي يتسنى للباحث الاطلاع على فرق كل خلية عن الخلية الأخرى الو الاختلاف المساحي بين محافظة وأخرى ويمكن تحديد البيانات الخلوية عن طريق موقع نقطي للاستعلام عن قيمة الخلية الواحدة في الراستر أو نطاق مساحي حسب حدود منطقة الدراسة أو نطاقي أو رسم حركما هو موضح في الشكل (35) وحسب الفترة الزمنية ومن خلال ذلك يمكن عمل مقارنة بين النقاط عن حالة المناخ عبر فترة من الزمن أو ثابت زمني ويمكن الاستعلام المساحي لحالة المناخ حسب كل محافظة أو مدخل مساحي محدد من خلال Layer الخاص بمنطقة الدراسة وأيضاً من الإمكان تحديد عند المواقع المختلفة التغيرات الزمنية للقيم الظاهرة في منطقة الدراسة كما هو موضح في الشكل (36)، والخرائط (2)، (3)، (4)، (5)، (6).

الشكل (35) الاستعلام من خلال خيارات التحديد المكاني والزمني

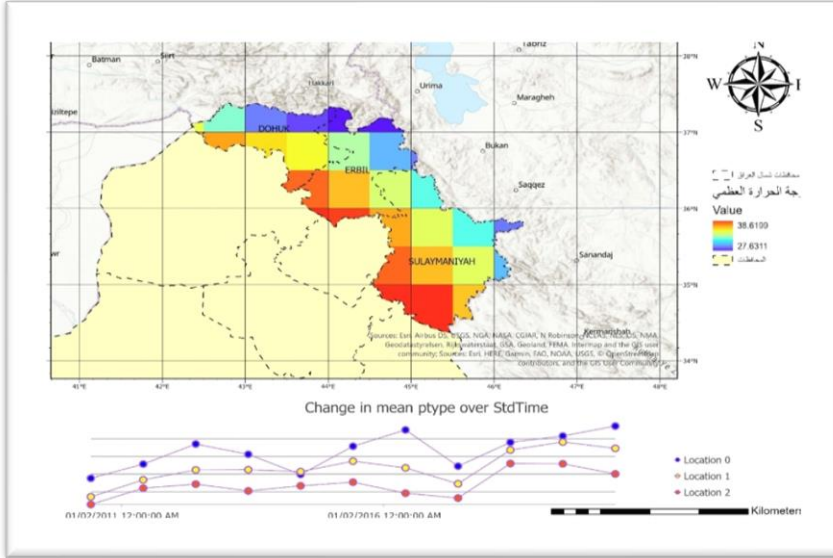


الشكل (36) آلية تحديد الاستعلام المخططي الزمني المكاني

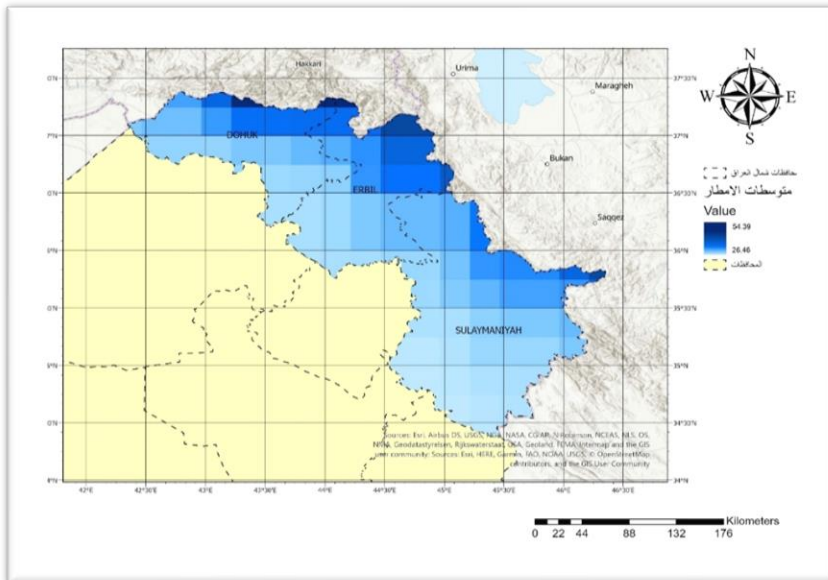


الإخراج الخرائطي للنماذج المناخية لمنطقة الدراسة لعناصر المناخ:

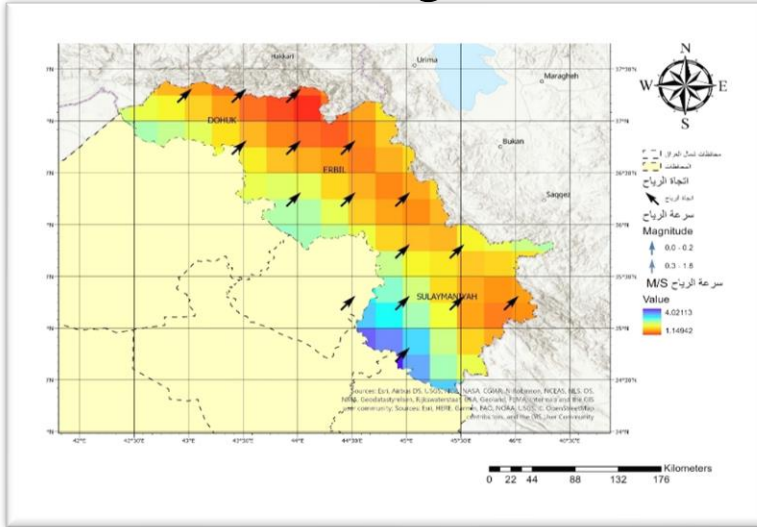
خريطة (2) متوسط درجة الحرارة العظمي على ارتفاع 2 م من سطح الأرض لمنطقة الدراسة مع المخطط الزمني والتنبؤ بالحرارة



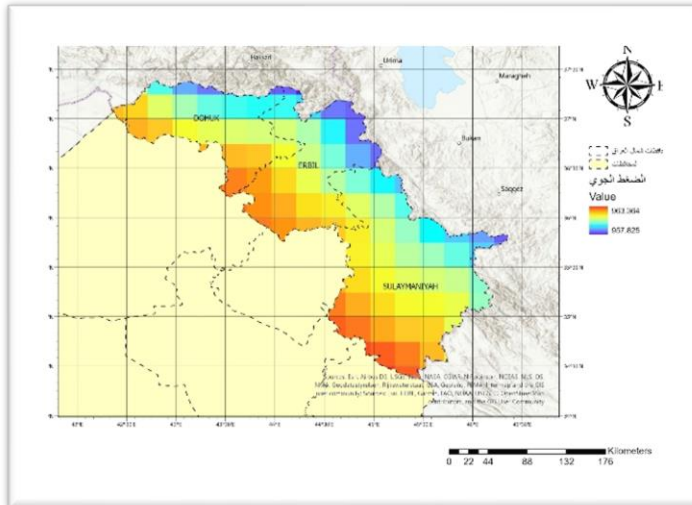
المصدر: من عمل الباحثون بالاعتماد على 1. البيانات متعددة الابعاد الخلوية 2. مخرجات برنامج Arc Pro V.2.8
خريطة (3) متوسط الامطار ملم في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثون بالاعتماد على 1. البيانات متعددة الابعاد
الخلوية 2. مخرجات برنامج Arc Pro V.2.8
خريطة (4) اتجاه وسرعة الرياح M/S في منطقة الدراسة.

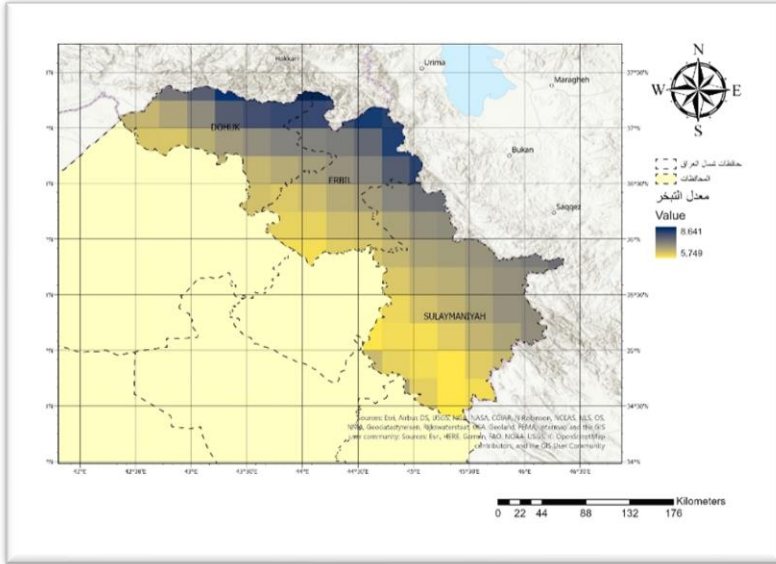


المصدر: من عمل الباحثون بالاعتماد على 1. البيانات متعددة الابعاد
الخلوية 2. مخرجات برنامج Arc Pro V.2.8
خريطة (5) الضغط الجوي مليبار في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثون بالاعتماد على 1. البيانات متعددة الابعاد
الخلوية 2. مخرجات برنامج Arc Pro V.2.8

خريطة (6) معدلات التبخر في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثون بالاعتماد على 1. البيانات متعددة الابعاد الخلوية 2. مخرجات
برنامج Arc Pro V.2.8

الاستنتاجات :

- 1- توصلت الدراسة الى ان نموذج البيانات باستخدام طريقة الاتجاهات الخلوية المتعددة لعنصر ي الحرارة و الامار و المستخلص من (Net CDF) من بيانات الاقمار الصناعية و مقارنتها مع بيانات محطات الرصد الارضي لمحطات (اريبيل ، سليمانية ، دهوك) ، والتي كانت بيانات دقيقة لاعداد نماذج للخرائط التفاعلية لهذه العنصرين والتنبؤ بهما .
- 2- اثبتت الدراسة دقة البيانات المصممة بطريقة الاتجاهات الخلوية (الراستر) المتعددة الابعاد في اعداد الخرائط التفاعلية بعد ما كانت البيانات النقطية للمحطات الارضية عاجزة و غير دقيقة في تسجيل البيانات الساعية واليومية والشهرية و السنوية .

التوصيات :

- 1- توصي الدراسة الحالية باستخدام البيانات الخلوية (الراسترية) المتعددة الابعاد في الدراسات التي تخص العناصر الاخرى والتنبؤ بها .
- 2- العمل على تدريب الكوادر باستخدام برنامج (Arc GIS Pro) باصداراتها المتعددة ، وبناء نماذج حركية شبكية لكافة عناصر المناخ والتنبؤ بها .

المصادر :

الحسني ، فاضل باقر ، الخواص الاشعاعية لمناخ العراق ، مجلة الاستاذ العدد (1) ، 1978 .
 خلف ، صالح محمد شلاش ، تحويل البيانات الخلوية (Raster) إلى بيانات خطية (Vector)
 باستخدام تقنيات (GIS) تطبيق على خريطة الأساس لمدينة كركوك ، مجلة جامعة كركوك
 للدراسات الإنسانية ، المجلد 16 ، العدد 1 ، العراق – كركوك ، 2021 .
 شريف ، ابراهيم ، جغرافية الطقس ، الكتاب الاول ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد
 ، 1991 .

المطلق فهد عبد العزيز استخدام بيانات نموذج جيفس الريحية بصيغة NETCDF في دراسة
 الظواهر الطبيعية قسم الجغرافيا – جامعة الملك سعود .

<https://www.arcgis.com>

<https://cds.climate>

Knapp,K.R and etal Globally gridded statute observation for
 climate studies Bulletin of the American Metwrological
 society 2011p.907.

Shorme ND etal Satelite data planning for Hood Mapping
 activities based on high rain fall events generated using TR
 mm GEFS and disaster news Annals of GIS ,2017 p.131.

van den HurkB.and E. van Meijgaard2010: Diagnosing
 land-atmosphere interaction from a regional climate model
 simulation over West Africa. J. Hydrometeorol.11P.467–
 481.

محور التربية والتعليم والفنون

معوقات تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية لواء قصبة عجلون

د. ناهد عوض الزغول
وزارة التربية والتعليم - الاردن

أ.د. عبدالسلام جابر
الجامعة الاردنية - الاردن

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية لواء قصبة عجلون ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (60) معلما ومعلمة تربية رياضية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. كما استخدم الباحثان استبانة معده من خمس مجالات (الادارة ، الامكانيات ، معلم التربية الرياضية ، التباعد ، الطالب). وفي ضوء تحليل البيانات احصائيا تم التوصل إلى النتائج وأظهرت نتائج الدراسة أن معوقات تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كورونا جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر معلمي لتربية الرياضية في لواء عجلون وكانت على النحو التالي: (الادارة ، الامكانيات ، معلم التربية الرياضية ، التباعد ، الطالب)، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث بالمقارنة مع الذكور ، وان هناك فروق ذات دلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح البكالوريوس ، وهناك فروق تعزى لمتغير الخبرة ولصالح المعلمين ذوي الخبرة اقل من 5 سنوات بالمقارنة مع الخبرة اكثر من 5- 10 سنوات ، واكثر من 10 سنوات .

الكلمات المفتاحية: عجلون- الاردن- الرياضة- التربية- كوفيد

المقدمة

شهد العالم تغييرات كبيرة بسبب جائحة كورونا وطالت المؤسسات التربوية وخصوصا المدارس والجامعات التي تعد النواة الأساسية للمجتمعات ، ويركز العالم اجمع في الوقت الراهن زمن جائحة كورونا على حماية الافراد والنهوض بأقل الخسائر التي تفتك بالبشر، ومع بداية عام دراسي جديد للمدارس تم وضع خطط طوارئ للتقليل من عملية التقارب بين الطلاب الذي سمي بالنظام المرن والالتزام بمبادئ الامن والسلامة للجميع .

ويؤكد كل من عتمة (2018)؛ واسبرن واخرون Osborne. R & Belmont. R & peixoto. R (2016)،؛ (Villalba. A & Rivera. M & B. Pulido, 2017) أن تكون متقاربة لا يمكن فصل الجانب العملي فيها عن الجانب النظري، للوصول إلى عملية تعليمية فاعلة ومتوازنة، و تعمل المدرسة تعمل على توفير الظروف المناسبة لممارسة الأنشطة من المنهاج التربوي في المجتمع المدرسي الصغير، ولما لها من تأثير واضح في حياة الطلبة، وإحداث تغييرات وتعديلات في سلوكهم، وتنمية شخصيتهم ، ومساعدتهم في القيام بدور فاعل في حياتهم الاجتماعية.

ساهمت جائحة كوفيد - 19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه نحو 6,1 بليون من طالب وفي جميع القارات. وأثرت العلم في أكثر من 190 بلدا م على 94 عمليات إغالت المدارس وغيرها من أماكن التعل في المائة من الطالب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا (موجز سياساتي، 2020)

تشير رهام ، النجار (2021) تقول فاجأ "كورونا" العالم، وأحدث ربكةً في كل مناحي الحياة، وليس العملية التعليمية. تمثلت أهم المشاكل التي واجهت "التعلم عن بعد : غياب العدالة الرقمية؛ ففي التعليم وجهًا لوجه داخل الصفوف يتساوى جميع الطلاب في الحصول على فرص عادلة. أما في "التعليم عن بُعد" فلا بد من ضمان توافر جهاز كمبيوتر وإنترنت بسرعة وكفاءة عالية، وأن عدد كبيرًا من المدرسين يفتقر إلى القدرة على التعامل مع الكمبيوتر واستخدامه، وكذلك الطلاب ، وغياب المتابعة اليومية للمعلم؛ إذ ينبغي على المعلم تحديد جدول بعدد الساعات التي يدخل فيها المعلم لمتابعة طلابه عبر الإنترنت .ومن جهة أخرى

حفزت الازمة الابتكار داخل قطاع التعليم وقد رأينا نهجا مبتكرا دعما للاستمرارية التعليمية والتدريب: من إذاعة والتلفزيون إلى الحزم التعليمية عن بعد المنزلية، وجرى تطوير التطوير للحلول القائمة على التعلم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قبل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم دعما لاستمرارية التعليم الذي دعت إليه اليونسكو، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو، وكذلك دور المعلمين زمن هذه الجائحة (مدونات البنك الدولي، 2020). وقد ساهم العالم الرقمي في الحد من الانقطاع عن التعليم، فأنتشرت المواقع الالكترونية والمنصات التلفزيونية لكي تعوض الطالب ما فاتته عن التعلم، الوجاهي ليصبح التعلم متزامنا بعيدا عن الغرفة الصفية. ويؤكد (كالبولي، هق وشمس تغيران، 2020) أن إغلاق المدارس يمثل حلاً منطقياً لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضرراً. وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل آبائهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة – مثل التعلم عن بعد باستخدام العالم الرقمي. وقد ساهمت هذه الجائحة في نشر مفهوم التعلم عن بعد من المواقع الالكترونية بطريقة غير منظمة نظرا لعدم الاستعداد الكافي من البنية التحتية من تفير شبكات النت بشكل كافي وكذلك ايضا عدم استعداد المعلمين بشكل كافي لتحقيق متطلبات التعلم عن بعد سواء كانت النظرية او التطبيقية، وكذلك ضعف الادارات في القدرة على المتابعة في ضبط مفهوم التعلم عن بعد. ظهر استخدام التعلم المتزامن في زمن جائحة كورونا من خلال التفاعل الالكتروني في النقاش والحوار والتفاعل المفتوح باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي وتكوين الصفوف الافتراضية Foundational Skills for Remote Teaching. Guide for distance learning from Microsoft – 2020. وفي الاونة الاخير عاد الطلاب إلى المدارس وتم استثناء تنفيذ درس التربية الرياضية من مخططات التدريس في المدرسة، علما انه ضروري جدا في ظل هذه الجائحة للحد من انفعالات الطلبة، وزيادة تحسين الجانب الصحي من خلال مفاهيم الحركة التي يحتويها درس في ضوء منهج النشاط. ويؤكد (الكيلاني، 2020) في مقاله الابداع اول تحدي

للمعلم التربية الرياضية في الدفاع عن مهنته أن النشاط البدني من اولويات مجابهة الوباء، وعلى المدارس أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة كون الطلبة ملتزمين بالدوام للمواد الأخرى. وتظهر أهمية الدراسة في تزويد القائمين على العملية التعليمية بأهمية درس التربية الرياضية زمن جائحة كورونا. وتهتم في تفعيل منهج النشاط الذي يركز على الأنشطة بعيدا عن واقع المنهاج الرسمي ، إيجاد الحلول المقترحة لتنفيذ درس التربية الرياضية بالمقارنة مع الدروس الأخرى .

أهمية الدراسة : تظهر أهمية الدراسة على النحو الآتي

- الاطلاع القيادات العليا على نتائج هذه الدراسة و تذليل ما أمكن من المعوقات.
 - فتح مجال للباحثين لإجراء بحوث مشابهه في مجال التربية الرياضية .
- إثراء ميدان التربية والتعليم بأهمية درس التربية الرياضية في جائحة كورونا
- مشكلة الدراسة:** اصدرت الحكومة الاردنية عودت المدارس في العام 2020 / 2021 الفصل الاول من العام الدراسي ، وفي تلك الفترة استندت مهمة التدريس لجميع المعلمين دون استثناء وفي ضوء المواد المقررة باستثناء درس التربية الرياضية ، ولم تكن الاسباب واضحة علما بأهميته كمتنافس للطلبة في ضوء استخدام منهج النشاط الرياضي ، وكذلك يحقق مبادئ السلامة العامة من تباعد اثناء تنفيذ الأنشطة الرياضية ، وفي ضوء المناشدات المستمرة للمطالبة بدرس التربية الرياضية من خلال وسائل الاعلام والمجتمع المحلي استجابت وزارة التربية والتعليم للمطالب لكن ضمن قواعد الامن والسلامة . ومن هنا ظهرت مجموعة من المعوقات في استعادة درس التربية الرياضية للواجهة، ومن خلال عمل الباحثين في قطاع المؤسسات التربوية وخبراتهم السابقة في العملية التعليمية اجتهدوا في بحثيا للوصول إلى اهم المعوقات التي اسهمت في الحد من تنفيذ درس التربية الرياضية زمن جائحة كورونا كباقي المواد الدراسية الأخرى في المدارس الاردنية .

أهداف الدراسة :

التعرف إلى المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجلون.

التعرف إلى المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجولون تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة).

تساؤلات الدراسة: سعت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجولون؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجولون. تعزى للمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة)؟

محددات الدراسة

- المجال البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على معلم التربية الرياضية
- المجال الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الاول من العام الدراسي 2021 /2020

- المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية للتربية والتعليم لواء قصبة عجولون

الدراسات السابقة :

وفي دراسة جراها كل من (Draissi, Yong, 2020) هدفت إلى معرفة خطة الاستجابة لتفشي- مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية، في هذه الدراسة قام الباحثون بفحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة COVID-19 يتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلاب والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي وجهودها المستمرة لاكتشاف لقاح. واستندت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطالب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم

أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم الإلكتروني المدفوعة أو قواعد بيانات.

وقام (Yulia, 2020) بدراسة وصفية هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الانترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت حيث خلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر- بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الانترنت

وفي دراسة أجراها (Basilaia, Kvavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا حيث اسندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي EduPage وGsuite في العملية التعليمية واستنادا إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الانترنت كان ناجحاً ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

درسة راشد، وآخرون (2020) التي هدفت إلى التعرف على ، واقع التعليم الإلكتروني في كليات ومعاهد التربية الرياضية في فلسطين في ظل جائحة كورونا -كوفيد19 من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية، وكذلك واقع التعليم الإلكتروني في كليات ومعاهد التربية الرياضية في فلسطين في ظل جائحة كورونا -كوفيد19 من وجهة نظر أعضاء الهيئات

التدريسية تبعاً للمتغيرات الآتية (الجنس، الخبرة في التدريس، الجامعة)، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وذلك لملائمته لأهداف الدراسة، وتكون، وتكونت عينة الدراسة من (69) محاضر ومحاضرة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون أن واقع التعليم الإلكتروني في كليات وأقسام التربية الرياضية في فلسطين في ظل تفشي وباء كورونا كوفيد- 19 جاءت بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في كليات التربية الرياضية ومعوقات استخدامه في ظل تفشي وباء كورونا كوفيد - 19 من وجهة نظر المحاضرين تبعاً لمتغير الجنس، وجود فروق دالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في كليات التربية الرياضية ومعوقات استخدامه في ظل تفشي وباء كورونا كوفيد - 19 من وجهة نظر المحاضرين لذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات) ولصالح (أكثر من 10 سنوات)، على مجال الطلبة وثقافتهم، بينما لم تكن هناك فروق دالة إحصائية في المقارنات البعدية الأخرى، وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين جامعة (بيرزيت) وجامعات (النجاح، العربية-الأمريكية) ولصالح جامعة (بيرزيت) على مجال أهداف التعليم الإلكتروني، ومن أهم التوصيات التي يوصى بها الباحثون ضرورة تصميم مناهج دراسية تناسب التعليم الإلكتروني.

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة : استخدام الباحثين المنهج المسحي الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج البحثية ملائمة للدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الرياضية بمحافظة عجلون ، لواء قصبه عجلون ، والبالغ عددهم (114) معلم ومعلمة .

عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من (60) معلم ومعلمة التربية الرياضية لواء قصبه عجلون ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتم توزيع (65) استمارة تم استرجاع منها (60) استمارة ، واستبعد (5) استمارات لأسباب عدم استرجاعها.الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=60)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	24	40.0
	أنثى	36	60.0
	المجموع	60	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	45	75.0
	دراسات عليا	15	25.0
	المجموع	60	100.0
الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات	14	23.3
	من 5 سنوات الى 10	15	25.0
	من 10 الى فما فوق	31	51.7
	المجموع	60	100.0

الاجراءات العلمية :

صدق الاداة: قام الباحثان بتوزيع الاداة على متخصصين في مجال التربية الرياضية وعددهم (6) وتم الاخذ بالملاحظات صياغة العبارات وتعديل بعض الفقرات وشطب بعض العبارات إلى ان وصلت بالصورة التي تم توزيعها على عينة الدراسة

ثبات الاداة: للتأكد من ثبات الأداة تم توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (15) من خارج عينة الدراسة مرتين بفارق زمني مدته (أسبوعين) واستخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجاتهم في جميع مجالات الأداة في المرتين، حيث أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيقين لمجالات الأداة والأداة ككل كانت قيم دالة إحصائياً وهذا يدل على ثبات التطبيق للدراسة، الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين الجدول

المجال	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الإدارة	0.74	0.00
الطالب	0.61	0.00
الإمكانات	0.59	0.00
عملية التباعد	0.71	0.00
معلم التربية الرياضية	0.51	0.00
الأداة ككل	0.66	0.00

يظهر من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين لمجالات الأداة تراوحت بين (0.51-0.74) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وكما بلغت قيمة معامل الارتباط بين تطبيقين الأداة ككل (0.66) وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة. كما تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) على جميع فقرات مجالات الأداة في التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية يوضح جدول (3) ذلك.

الجدول رقم (3) معاملات تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) على جميع

فقرات مجالات الأداة في التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية

المجال	معامل الثبات
الإدارة	0.75
الطالب	0.81
الإمكانات	0.77
عملية التباعد	0.76
معلم التربية الرياضية	0.77
الأداة ككل	0.83

يظهر من الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمجالات الأداة تراوحت ما بين (0.75-0.83) وجميعها قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق أيضاً؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أن نسبة قبول معامل الثبات (0.60) (Amir & Sonderpandian, 2002).
عرض نتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة التساؤل الاول : ما المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن جائحة -19 من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجلون؟
الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات الدراسة والأداة ككل "مرتبة تنازلياً"

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	الإدارة	4.77	0.25	مرتفعة
2	الإمكانات	4.61	0.23	مرتفعة
3	معلم التربية الرياضية	4.49	0.30	مرتفعة
4	التباعد	4.46	0.30	مرتفعة
5	الطالب	4.30	0.42	مرتفعة
	الأداة ككل	4.49	0.15	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة تراوحت بين (4.30 - 4.77) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات، جاء بالمرتبة الأولى مجال "الإدارة" بمتوسط حسابي (4.77)، وبالمرتبة الثانية جاء مجال "الإمكانات" بمتوسط حسابي (4.61)، وبالمرتبة الثالثة مجال "معلم التربية الرياضية" بمتوسط حسابي (4.49)، وبالمرتبة الرابعة جاء مجال "التباعد" بمتوسط حسابي (4.46) واحتل المرتبة الخامسة والأخيرة مجال "الطالب" بمتوسط حسابي (4.30)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة (4.49) بدرجة تقييم مرتفعة، مما يدل أن مستوى ارتفاع نسبة المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم.

المجال الأول: الإدارة.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "الإدارة" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تهتم الوزارة في درس التربية الرياضية .	4.93	0.25	مرتفعة
2	قسم الأنشطة في المدرجات غير فاعل في الجائحة .	4.83	0.69	مرتفعة
3	تطبيق الادارات في المدارس للقرارات الوزارية اثناء الجائحة .	4.68	0.65	مرتفعة
4	تجاهل مدير المدرسة أفكار الطلبة لتفعيل حصة التربية الرياضية خارج الغرفة الصفية.	4.23	0.70	مرتفعة
5	ضعف الادارات بايجاد الحلول لتنفيذ الدرس	4.20	0.78	مرتفعة
6	عدم اهتمام مدير المدرسة في حصة التربية الرياضية .	3.87	0.89	مرتفعة
مجال "الإدارة" ككل				
		4.77	0.25	مرتفعة

المجال الثاني: الإمكانيات .

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "الإمكانيات" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	منع استخدام الأدوات الرياضية داخل الغرفة الصفية.	4.92	0.28	مرتفعة
2	غياب مقرر التربية الرياضية الخاص بزمين كورونا .	4.90	0.44	مرتفعة
3	الملاعب لا تتوفر بها شروط السلامة بزمين كورونا.	4.90	0.30	مرتفعة
4	عدم تفعيل مناهج النشاط في درس التربية الرياضية	4.75	0.44	مرتفعة
5	عدم التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي لدرس التربية الرياضية	3.58	0.72	متوسطة
مجال "الإمكانيات" ككل				
		4.61	0.23	مرتفعة

المجال الثالث: معلم التربية الرياضية .

جدول رقم (7) المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "معلم التربية الرياضية" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	قلة الدورات التدريبية لمعلم التربية الرياضية في زمن كورونا .	4.90	0.44	مرتفعة
2	ضعف معلم التربية الرياضية في إدارة الدرس اثناء الجائحة .	4.73	0.52	مرتفعة
3	ضعف مفهوم منهاج النشاط لدى المدرس .	4.58	1.14	مرتفعة
4	شعور معلم التربية الرياضية بأنه مستثنى من الحلول .	4.53	0.65	مرتفعة
5	تعامل المدرس محدود مع الادارة في تفعيل الدرس .	4.23	0.87	مرتفعة
6	انحصار الأنشطة دون استخدام الادوات .	3.98	0.85	مرتفعة
	مجال "معلم التربية الرياضية" ككل	4.49	0.30	مرتفعة

المجال الرابع: عملية التباعد.

جدول رقم (8) المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "عملية التباعد" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	تقارب لا شعوري للطلبة في حال تنفيذ الدرس .	4.90	0.30	مرتفعة
2	عدم توفر عوامل الامن والسلامة اثناء الجائحة	4.78	0.49	مرتفعة
3	صعوبة تعاون الطالبات للعمل الجماعي .	4.78	0.42	مرتفعة
4	التقيد بارتداء الكمامة أثناء ممارسة الأنشطة الصفية .	4.62	0.49	مرتفعة
	مجال "عملية التباعد" ككل	4.46	0.30	مرتفعة

-المجال الخامس: الطالب .
جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "الطالب" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	اهمال الطالب في التواصل عبر شبكات التواصل اثناء الجائحة	4.83	0.38	مرتفعة
2	بعض الطلبة يشكوا من حالات مرضية تمنع من ممارسة الرياضة	4.53	0.62	مرتفعة
3	قلة وعي الطلبة برفع مناعتهم عن طريق الأنشطة الرياضية .	4.53	0.70	مرتفعة
4	تدني مستوى الانشطة المحيية للطلاب	4.52	0.75	مرتفعة
5	استثمار درس التربية الرياضية للمغادرة إلى البيوت	4.52	0.75	مرتفعة
6	تدني مستوى الدافعية لدى الطالب اثناء الجائحة	4.12	0.78	مرتفعة
7	قلة ممارسة الأنشطة الرياضية في زمن كورونا.	3.92	0.91	مرتفعة
8	منع أولياء أمور الطلبة أبنائهم من ممارسة الرياضة .	3.45	0.67	متوسطة
	مجال "الطالب" ككل	4.30	0.42	مرتفعة

مناقشة النتائج

وتشير النتائج إلى أن مجال الادارة ظهرت في المرتبة الاولى حيث ساهمت الادارة مجتمعة من الوزارة إلى المدرجات التربية ومدراء المدارس بعدم الاهتمام بدرس التربية الرياضية واعطوا الاولوية للدروس الاخرى الذي ساهم في اهمال درس التربية الرياضية بعدم توفير المقترحات التي تساعد في تفعيل منهاج النشاط واولت للمدرس المهام الادارية في المدرسة، ونحن نعلم ان الطالب بحاجة إلى تفريغ الانفعالات واكتساب الانشطة الحركية التي تعزز من المستوى الصحي الجيد. كما ظهر مجال الامكانيات في المرتبة الثانية كمعوق بدرجة مرتفعة حيث في ظل الظروف الجائحة يحتاج الدرس إلى بنية تحية من مواقع التواصل وكذلك الساحات المناسبة للتباعد، وكذلك توفير عوامل الامن والسلامة في حال تم التنفيذ في المدرسة ، وكذلك الادوات الغير معقمة. أما معلم التربية الرياضية ظهر كمعوق بالمرتبة الثالثة ساهم في المشكلة وظهرت بدرجة مرتفعة لأن معلم التربية الرياضية استسلم للقرارات الادارية وكأنه بمعزل عن العملية التعليمية ، وكان حضوره للمدرس فقط لتطبيق الانظمة والقوانين ، وإبتعاد عن منهج النشاط الذي قد يساهم في في حل كبديل للمنهاج الرسمي ، ويشير معوق الرابع التباعد بدرجة مرتفعة وفي ضمن المدرسين ان التباعد معوق في تنفيذ درس التربية الرياضة، إذا أن عدم توفر البنية التحتية من شبكات التواصل الاجتماعي ، علما بأن منهج النشاط يستطيع ان يقدم أنشطة فردية تساهم في تحسين مستوى الطلبة . أما مجال الخامس الطالب ظهر كمعوق مرتفع في عدم الاستجابة للمهمات ولم يتفاعل مع المدرسين سواء عن بعد او في المدرسة، وعدم متابعة اولياء الامور بحث ابناءهم على تفعيل درس التربية الرياضية كباقي الدروس الاخرى .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة سؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجلون. تعزى للمتغيرات (الجنس ، المؤهل العلمي ، الخبرة) ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تعزى لمتغيري (الجنس، المؤهل العلمي)، تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على المعوقات التي تحد من درس

التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تبعاً لمتغير (الخبرة)، والجداول (10)-
(12) توضح ذلك.

الجدول (10) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على المعوقات التي تحد
من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تعزى لمتغير (الجنس)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكر	4.42	0.13	5.91	58	0.00
أنثى	4.61	0.11			

يظهر من الجدول رقم (10) أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تعزى لمتغير (الجنس)، حيث بلغت قيمة (T) (5.91) وهي قيمة دالة إحصائية، وعند مراجعة المتوسطات الحسابية يتبين أن الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.61). يفسر الباحثان هذه النتيجة أن الإناث عبروا عن معوقات تنفيذ درس التربية الرياضية في زمن كوفيد-19 أعلى من الذكور في تربية لواء عجلون، الاستجابات للمعلمات في ضوء واقع نمط الأداء الميداني يظهرن معوقات في كونهن الأكثر اتصالاً مع الإدارة ومع الطالب ومعرفتهم بالامكانيات المتاحة لتنفيذ درس التربية الرياضية

الجدول (11) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بكالوريوس	4.53	0.13	3.869	58	0.00
دراسات عليا	4.37	0.16			

يظهر من الجدول رقم (11) أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في آراء أفراد العينة حول المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)، حيث بلغت قيمة (T) (3.869) وهي قيمة دالة إحصائياً، وعند مراجعة المتوسطات الحسابية يتبين أن الفروق لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس) بمتوسط حسابي (4.53). يتبين من الجدول السابق ان المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس اكثر تشخيصا لإدارة الدراسة في المعوقات التي تحد من تنفيذ درس التربية الرياضية في جائحة كوفيد-19 في تربية لواء عجلون ربما انشغالهم بواقع درس التربية الرياضية من القرارات الادارية وصعوبة توفر الامكانيات لتنفيذ الدرس وايضا التواصل مع الاهل للمطالبة في مساعدة الطلبة لتنفيذ الدرس بالمقارنة مع الذين يحملون الشهادات العليا

الجدول (12) نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تبعاً لمتغير (الخبرة)

الدلالة الإحصائية	F	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخبرة
0.00	13.744	0.13	4.62	أقل من 5 سنوات
		0.12	4.54	من 5 سنوات الى 10
		0.13	4.41	من 10 الى فما فوق

يظهر من الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ 0.05) في آراء أفراد العينة حول المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تبعاً لمتغير (الخبرة)، حيث بلغت قيمة (F) (13.744) وهي قيمة دالة إحصائياً، للتعرف على مصادر الفروق بين آراء أفراد العينة حول المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تبعاً لمتغير (الخبرة)، تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، جدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13) نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على المعوقات التي تحد من درس التربية الرياضية في زمن كورونا من وجهة نظر المعلم تبعاً لمتغير (الخبرة)

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من خمس سنوات	من خمس - 10 سنوات	من 10 سنوات - 15 سنة
أقل من 5 سنوات	4.62		0.08	*0.21
من 5 سنوات الى 10	4.54			*0.13
من 10 الى فما فوق	4.41			

يظهر من الجدول رقم (13) أن مصادر الفروق كانت بين سنوات الخبرة (أقل من خمس سنوات، من 5 سنوات الى 10) لصالح سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات) بمتوسط حسابي (4.62)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للسنوات الخبرة (من 5 سنوات الى 10) (4.54)، كما أن هناك فروق بين سنوات الخبرة (من 5 سنوات الى 10، من 10 الى فما فوق) لصالح سنوات

الخبرة (من 5 سنوات الى 10) بمتوسط حسابي (4.54). كما يشير الجدول إلى الفروق بين المعلمين في خبره حسب ما اشارت الية اداة الدراسة بأن المعلمين ذوي الخبرة اقل من 5 سنوات اكثر تشخيصا لإداة الدراسة في المعوقات بالمقارنة مع ذوي الخبرة من 5-10 سنوات ومن اعلى من 10 سنوات ممدفعهم على تحملهم المسؤولية في إدارك ان الادارات والامكانات وطالب والتباعد اسباب حقيقة بعدم تنفيذ درس التربية الرياضية في جائحة كوفيد-19

الاستنتاجات

من خلال تحليل ومناقشة نتائج الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

- ارتفاع درجة المعوقات (الادارة ، الامكانات ، معلم التربية الرياضية ، التباعد ، الطالب)

لتنفيذ درس التربية الرياضية في كوفيد-19 من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجلون

- تشير المتغيرات إلى استجابة الاناث اكثر من الذكور، وكذلك الدرجة العلمية لصالح المعلمين الذين يحملون شهادة الكالوريوس ، وكذلك متغير الخبرة للمعلمين التي تتراوح خبرتهم من 5 سنوات فأقل بالمقارنة مع اكثر من 5 سنوات في تحديد درجة معوقات تنفيذ درسة التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية في تربية لواء عجلون.

التوصيات

- التواصل مع الادارة وتوضيح دور درس التربية الرياضية في زمن جائحة كوفيد 19
- تذليل العقبات مثل الامكانات واقناع الاهالي والطلبة بأهمية درس التربية الرياضية
- توجيه المعلمين لمنهج النشاط الي يفعله المعلم بعيدا عن المنهج الرسمي .

المراجع العلمية :

- عتمة، أمل شاهر (2018) دور مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة جرش في تفعيل الأنشطة اللا منهجية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين(رسالة ماجستير غير منشورة .)جامعة جرش، جرش،الأردن
- موجز سياساتي (2020) التعليم في جائحة كورونا وما بعدها.
- مدونات البنك الدولي ، 2020 التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص
- منظمة الصحة العالمية ، (2020) المكتب الأقليمي للشرق المتوسط .
- مدونات البنك الدولي (2020) ،إدارة تاثير فيروس كورونا -19 المستجد على الانظمة التعليمية في انحاء العالم .
- مصعب ، راشد واخرون (2020) واقع التعليم الإلكتروني في كليات ومعاهد التربية الرياضية في فلسطين في ظل جائحة كورونا -كوفيد19 من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسي، مجلة الابداع العربي
- <http://alrai.com/article/10550347> /رياضة/ (2020)الكيلاني-النشاط-البدني-من- أولويات-مجاهة-الوباء

-Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), em0060. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020

-Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. *School of Education, Shaanxi Normal University*. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

- Foundational Skills for Remote Teaching. Guide for distance learning from Microsoft 2020
- Shen, C., Wang, Z., Zhao, F., Yang, Y., Li, J., Yuan, J., ... & Wei, J. (2020). Treatment of 5 critically ill patients with COVID-19 with convalescent plasma. *Jama*, 323(16), 1582-1589..

-[Nanigopal Kapasia](#)^{a,*} [Pintu Paul](#)^b [Avijit Roy](#)^c [Jay Saha](#)^c [Ankita Zaveri](#)^c [Rahul Mallick](#)^c [Bikash Barman](#)^c [Prabir Das](#)^c and [Pradip Chouhan](#)^{c,(2020)} Impact of lockdown on learning status of undergraduate and postgraduate students during COVID-19 pandemic in West Bengal, India, Published online 2020 Jun 23. doi: [10.1016/j.childyouth.2020.105194](https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.105194)

- Osborne. R & Belmont. R & peixoto. R (2016). Obstacles for physical education teachers in public schools: an unsustainable situation Motriz, Rio Claro, v.22 n.4, p. 310-318, Oct./Dec. 2016
- Villalba. A & Rivera. M & B. Pulido (2017). Obstacles Peřceived by Physical Education Teachers to Integrating ICT. TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology, volume(16) ischoolue (1)

فاعلية المتحف الافتراضي في التفكير التاريخي لدى طالبات الخامس الأدبي في مادة التاريخ

أ. م. د. رنا حسيب كاظم
الجامعة المستنصرية - العراق

أ. د. حيدر خزعل نزال
الجامعة المستنصرية - العراق

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية المتحف الافتراضي في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي ولتحقيق هدف البحث وضع الباحثان الفرضية الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالمتحف الافتراضي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التاريخي.

وقد تم اختيار المديرية العامة لتربية محافظة بغداد / مديرية تربية الرصافة الاولى / وبالطريقة العشوائية البسيطة اختيرت (ثانوية القناة للبنات) لتكون عينة البحث التطبيقية وبالتعيين العشوائي أختيرت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس المادة

بالمتحف الافتراضي والبالغ عددها (28) طالبة، وكما وأختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة اللواتي سيدرسن المادة بإسلوب المتحف الافتراضي والبالغ عددها (28) طالبة وشملت مفردات الفصول الثلاثة الأول من تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر للعام الدراسي (2020 – 2021) ولقياس التفكير التاريخي أعد الباحثان اختباراً للتفكير التاريخي بعد التأكد من صدقه وثباته والذي طبق في نهاية التجربة وتم معالجة النتيجة إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعيتين مستقلتين أظهرت نتيجة البحث.

تفوق طالبات المجموعة التجريبي اللاتي درسن مادة التاريخ بالمتحف الافتراضي على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التاريخي. وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بما يأتي :

- 1- التأكيد على استعمال المتحف الافتراضي في تدريس مادة التاريخ لأهميته في التفكير التاريخي.
- 2- فتح دورات تطويرية لتدريب الهيئات التدريسية على استعمال المتحف الافتراضي في المواد الاجتماعية لاسيما التاريخ.
- 3- إدخال أسلوب المتحف الافتراضي ضمن مفردات مادة المناهج وطرائق التدريس والكليات التربوية وبرامج تدريب المعلمين والمدرسين وضرورة عدم المرور بها في أثناء تدريسها مروراً عابراً جدال عدم الاهتمام بها.

الكلمات المفتاحية: فاعلية - المتحف - الافتراضي - التفكير - التاريخي.

المبحث الاول التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث

يؤكد المربون أن هناك مشكلات تشغل جميع العاملين في الميدان التربوي ومنها مشكلة انخفاض مستوى التحصيل وقد يكون لاعتماد الأساليب القديمة في التدريس والقائمة على التلقين وحفظ المعلومات وهذا يدعو الى البحث عن أساليب تدريسية بديلة، ومما يؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات والبحوث التي تناولت مواضيع التحصيل عند الطلبة ومنها دراسة (الشكرجي، 2005) و(البواوي، 2007) و(الزيادات، 2007) وعلى الرغم من تأكيد التربية الحديثة لدور الطلبة بوصفهم محور العملية التعليمية، أي أن هناك حاجة لتدريس هذه المادة وفق الاتجاهات الحديثة من أجل نقل المعرفة من المجرد الى المحسوس، لقد لمس الباحثان هذا الضعف من خلال اطلاعهما الميداني على نتائج سنوات سابقة ولاحظا أن بعض الطلبة يحفظون المعلومات بلا فهم، لقد عزا الكثيرون من المربين هذا الضعف الى استعمال المدرسين للطريقة التقليدية في تدريس هذا المادة التي تقوم على الحفظ وتلقين المعلومات، كما برزت مشكلة أخرى شخصيتها الكثير من الدراسات وهي عدم قدرة الطلبة في المدارس الإعدادية على ممارسة مهارات التفكير والاستقصاء وحل المشكلات ومنها دراسة (الجندي، 2002) ودراسة (سيد، 2005) مما حدا بالمؤسسات التربوية الى عقد المؤتمرات والندوات التي بحثت هذا الواقع وخرجت توصياتها لتدعو الى ضرورة مساعدة الطلبة وتدريبهم على الأسلوب العلمي في التفكير وتنمية قدراتهم على التجديد والابتكار ومنها المؤتمر التربوي والنفسى- السابع عشر- والذي عقد في جامعة بغداد 2011 والذي أكد على ضرورة إعادة النظر بالمناهج الدراسية وإغنائها

بقدرات التفكير وتبني استراتيجيات وطرائق تدريسية حديثة تساعد على تنمية التفكير عند الطلبة (جامعة بغداد : 2011، ص 84).

والمؤتمر العلمي الخامس عشر - والذي عُقد في الجامعة المستنصرية عام 2013 والذي أوصى بضرورة الاعتماد على الاستراتيجيات والنماذج الحديثة في التدريس (الجامعة المستنصرية، 2013 : ص 102).

ثانياً : أهمية البحث

أن العصر - الذي نعيشه اليوم هو عصر - السرعة والتقدم في انتشار العلم والتكنولوجيا فقد أصبح مقياس التقدم للأمم وتطورها يُقاس بمدى إنارة عقول أفرادها وفي كل المجالات، وبما أن تحديات الحياة كثيرة وكبيرة ومصاعبها متعددة فقد أصبح لزاماً على الإنسان في هذا العصر - أن يكون متعدد المواهب والقدرات والمهارات ويكون ملماً بمختلف المعلومات الأمر الذي سيعينهم على فهم ما يجري من حولهم (العمراني، 2014 : ص 63).

وتمثل التربية المرآة العاكسة عن المجتمع بما فيه من مثل وقيم وأهداف وأسس اجتماعية، وهي الأداة التي تساعد أفراد المجتمع في اكتسابهم للثقافة ومفاهيمها وتعاليمها وهي المسؤولة عن تنظيم السياسة التعليمية من حيث التنظيم والتطوير والإدارة وذلك لغرض إشباع حاجات التعليم والتي يُراد تحقيقها (الخالدي، 2008 : ص 37).

تعتبر المدرسة الوسيلة الأساسية لتحقيق إهداف التربية حيث أنها تعمل على تنفيذ فلسفة الدولة في الميدان التربوي وهي مؤسسة اجتماعية ذات تأثير فعال في سلوكيات الطلبة التي يكتسبونها عن طريق مدرسيهم (العبادي، 2007، ص 5).

لذا أصبح من الضروري وجود منهج يستطيع من خلاله نقل المعرفة والمبادئ والاتجاهات والمهارات الى الأجيال الجديدة، ويساعد في توجيه الطلبة، وغرس ما يراد غرسه من خُلق قويم، وسلوك سليم وقد

اتسع المنهج المدرسي حتي شمل جميع أنواع النشاطات المرتبطة بحياة الطلبة التي تواجهها المدرسة وتشرف علمها داخلها وخارجها (إبراهيم، 1962، ص 19).

وقد أدت النظرة الى المنهج المدرسي على أنه محتوى ثابت من المعرفة، إلا أنه ظاهرة التطور المعرفي التي أتضحت بداية القرن العشرين حين ظهرت مجالات عديدة وجديدة من المعرفة وتعددت التخصصات المختلفة في مجالات العلوم والفنون والآداب فضلاً عن أتباع طرائق جديدة لكيفية استعمال المعلومات أو المعارف ومعالجتها، فالمفهوم الحديث للمنهج يعني مجموعة من الخبرات التعليمية التي تقدمها المؤسسات التعليمية لطلبتها داخلها وخارجها وتحت إشرافها من أجل مساعدتهم على بناء شخصياتهم بصورة شاملة متكاملة (أبو جلاله، 2001، ص 89).

وإن أحد أنواع المناهج هو منهج المواد الاجتماعية التي لها أهمية واضحة وجليّة بين المناهج الدراسية الأخرى حيث تعتبر من المواد المؤثرة في المجتمع والمتأثرة بما يجري فيه من أحداث ومشاكل عديدة لها اتصال عميق بالحياة، وتتوفر فيها كافة المجالات التي تساعد على تحقيق النمو الاجتماعي فضلاً عن أنها من مقدمة المواضيع التي تُعين الطلبة في فهمهم لواقعهم وحلهم لمشاكلهم وتبين لنا طبيعة العلاقات بين الماضي والحاضر (اللقاني وبرنس، 1986، ص 10).

وتعتبر مادة التاريخ ركناً أساسياً من أركان الدراسات الاجتماعية والذي بدوره يهتم بعلاقات الأفراد ومشاكلهم متبعاً نشأتها وتطورها والنتائج المترتبة على ذلك كما يسلط الضوء على الماضي والحاضر (خاطر وفتحي، 2010، ص 6).

ويحاول المدرس من خلال التدريس اكتساب الطلبة المعارف والمهارات والاتجاهات والخبرات التعليمية المطلوبة مستعيناً بأساليب

وطرائق ووسائل مختلفة تساعده على إيصال المعلومات في الموقف التعليمي (الفتلاوي، 2003، ص 15).

لقد بات واضحاً في الأونة الأخيرة تزايد الاهتمام باستخدام استراتيجيات حديثة في التدريس وذلك لكونها تثير تفكير الطلبة وتُنمي ميولهم واستعداداتهم كما وتزيد من قدراتهم لحل المشكلات التي تواجههم في مواقف الحياة وتُنمي مختلف جوانب شخصيتهم فضلاً عن خلق نوعاً من التعاون الإيجابي بين الطلبة داخل المدرسة وخارجها (طوالبه وآخرون، 2019، ص 167).

واستدل الباحثان على أن الطرائق والاستراتيجيات والأساليب التدريسية التي يتبعها المدرس في تنفيذ الدرس وبصورة تميزه عن غيره من المدرسون هنا يمكن القول أن الطرائق التقليدية لا يمكنها أن تحقق أهداف المادة بصورة صحيحة ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا باتباع الأساليب الحديثة والتي تعتمد على إيجابية الطلبة ومدى تفاعلهم مع المدرس وقدرتهم على اكتساب المعرفة، ويكون لديهم الثقة بنفس و اكتسابهم المهارات والقدرة على التركيز.

ونتيجة لانتشار التكنولوجيا الحديثة في الأونة الأخيرة أدى الى ظهور ما يُعرف بالمتحف الافتراضي وهو من الأساليب التدريسية التي تُعطي حيوية ونشاطات تعليمية تسعى الى بلوغ أهداف تعليمية محددة من خلال التقويم القبلي والبعدي (آل سعود، 2020، ص 5).

وهنا ظهرت المتاحف الافتراضية في تدريس التاريخ كمحاولة لحل المشكلات التي تعترض استخدام المتاحف التقليدية والتي أثبتت أن لها دوراً كبيراً في تنمية الوعي العلمي والتاريخي والأثري لدى الطلبة (جمعة، 2012، ص 30).

ظهرت المتاحف الافتراضية فمن الكثير من الأنماط التكنولوجية أو الرقمية المستحدثة والتي تتصف كونها ضمن الواقع الافتراضي وتوازي الأنماط التقليدية (رجب، 2012، ص 44).

ويرى (إسماعيل، 2009، ص 123) أن المتاحف الافتراضية تتميز عن غيرها من المتاحف بالآتي :

- تتخطى حدود الزمان والمكان وهي تضع الأشياء في سياقها الأثري من خلال تقديم المعلومات بأسلوب إلكتروني تجمع بين المعارضات المتحفية، والآثار، والأماكن التي أتت منها أصلاً.
 - وجود الموضوعات في أشكال ثلاثية الأبعاد مما يعمل على زيادة دافعية الطلبة، كما تعطي الفرصة لتوظيف أساليب وطرائق التدريس وتُعطي الفرصة أيضاً لرؤية العديد من المواد التاريخية وإجراء مقارنات بينها.
 - تعمل على تحسين جودة التعليم والتعلم لأنها نتيجة تعليمياً تفاعلياً، وخبرات تعليمية متميزة تسمح باستكشاف المعارضات المتحفية.
- ومن مظاهر الاهتمام باستخدام هذا النوع من المتاحف في التدريس وجود العديد من الدراسات التي أشارت الى فاعلية وأهمية استخدام المتاحف الافتراضية في تعلم التاريخ مثل دراسة (أوليسوي 2011 Ulusoy) و(المطيري، 2014) ودراسة (عبد السلام، 2017).

من خلال ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي :

- 1- الأسهام في تشجيع المدرسين على استعمال أساليب تدريسية حديثة تُنمي التفكير التاريخي.
- 2- أهمية استخدام المتحف الافتراضي الذي قد تبين فاعليته من خلال البحوث والدراسات التربوية.
- 3- أهمية التفكير التاريخي كمتغير تابع في تدريس المرحلة الإعدادية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى (التعرف على فاعلية المتحف الافتراضي في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ).

رابعاً: فرضية البحث

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي درسن مادة التاريخ بالمتحف الافتراضي ومتوسط درجات الطالبات اللواتي درسن وفق الطريقة التقليدية في اختبار التفكير التاريخي.

خامساً: حدود البحث

- الحدود المكانية: المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى.

- الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الأدبي.

- الحدود الموضوعية: الفصل الأول والثاني والثالث والرابع من مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2020 – 2021).

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2020 – 2021).

سادساً: تحديد المصطلحات**المتحف الافتراضي:**

يعرفه خميس (2015) ((بيئة تعليمية إلكترونية افتراضية عبر الانترنت تحاكي في تنظيمها وتصميمها البيئة المتحفية التقليدية وتتسم بالتخصص والديمومة، لعرض الآثار القديمة والمتحف النادرة والأعمال الفنية يتفاعل معها الطلبة بدرجات متفاوت ويتم الوصول إلهيا عن طريق الوسائط الرقمية)). (خميس 2015 : ص 1)

التعريف الإجراءي :

هي تحتوي يتم تقديمه لطالبات المجموعة التجريبية ويكون على شكل صور بجهاز عرض وباستخدام جهاز الحاسوب ويتم عرض المحتوى بشكل متكامل ويكون العرض على شكل صور أو فلم قصير يتم التركيز منه على فكرة محددة، ويطلب من طالبات البحث أن يبدن مشاركتهن في تقديم الأفكار التي تكونت لديهن أثناء العرض.

التفكير التاريخي :

يعرف (خريشه 2004) بانه " هي ألقدره على فهم واستيعاب الحقائق التاريخية الواردة في كتب التاريخ عن طريق جمع البيانات والادله التاريخية من مصادرها الاصلية وتنظيمها وتصنيفها وتفسيرها وتقبل وجهات نظر مخالفه واستبعاد التحيز وإصدار الأحكام من اجل تطوير فرضيات عن السبب والنتيجة تدعمها الادله والبراهين (خريشه 2004 : 159

ويعرفه قزامل 2008 : مجموعة من مهارات التفكير المترابطة والمتداخلة التي تهدف الى الاستخدام الفعال لطرق ذهنية في التعامل مع المعرفة التاريخية وتنظيمها ومعالجتها لاكتشاف الأحداث الماضية (قزامل ، 2008 : ص 131).

التعريف الإجراءي :

هو مقدار الدرجة التي حصلن عليها (الطالبات) اللاتي أجبن على فقرات الاختبار المستخدم في هذه الدراسة.

المبحث الثاني

أولاً: الإطار النظري

1- المتاحف الافتراضية

تؤدي المتاحف أدواراً مهمة في حياة الشعوب والمتاحف على اختلاف أنواعها تُعد مراكز ثقافية وعلمية وتربوية وتعليمية تعمل على تحريك الوجدان وتنوير العقول وترسيخ الموروث والهوية فهي ليست مجرد مخزن للقطع الأثرية والفنية بل هي أماكن لحفظ التراث الثقافي لكل أمة، كما أنها تقوم بدور ترفيهي مهم، وفي ظل أزمة فايروس كوفيد 19 المعروف بفايروس كورونا وما نتج عنه من الأغلاق التام للمتاحف العالمية والمواقع الأثرية حول العالم لذا كان لابد من التفكير في حلول بديلة لهذه المتاحف والمواقع ومن هنا جاءت فكرة إنشاء متاحف افتراضية نستطيع من خلالها ونحن جالسون في بيوتنا أن نزور أشهر المتاحف العالمية ونشاهد محتوياتها وكأننا في زيارة حية لهذه المتاحف وتعد المتاحف الافتراضية ما هي إلا نتاج للثورة التكنولوجية الهائلة والتقنيات الحديثة التي استغلها الإنسان ووظفها بشكل مبتكر (عماد وآخرون، 2021، ص 364-362).

2- أهمية المتاحف الافتراضية

للمتاحف الافتراضية أهمية عظيمة ومميزات كبيرة خصوصاً في ظل ما يطرأ على العالم من أحداث سياسية أو أزمات اقتصادية أو حروب وصراعات، أو جائحات مرضية مثل الأوبئة التي قد تجتاح العالم وتقف حجرة عثرة في طريق السياحة والسفر، فهذه المتاحف تتخطى حدود الزمان والمكان، وتقدم الخدمة المتحفية لأي شخص في أي مكان بالعالم؛ وتسمح للفرد وهو في منزله من خلال الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسب الآلي المختلفة بالتجول ومُشاهدة مقتنيات هذه المتاحف عن بُعد، كما أنّ هذه المتاحف الافتراضية تُقدم حُلُوماً للتغلب على عائق محدودية المساحة

في المتاحف العادية، كما أنها يمكنها أن تضم آلاف المعارضات بدون أي قيود على قيمتها أو حجمها وهذه المتاحف تعمل على حماية مقتنيات المتحفية وصيانتها؛ وذلك لما توفره من بيئة آمنة، فهي مناسبة خصوصاً للمتاحف العادية التي تتعرض لخطر مباشر في المناطق المعرضة للحروب والصراعات كاليمن والعراق وسوريا وغيرها، حيث يمثل نظام البيئة الافتراضية لهذه المتاحف طريقة آمنة لزيارة البيئة الواقعية التي قد يكون من الصعب أو الخطر التعامل معها.

كما أن المتاحف الافتراضية تعمل على تحسين جودة التعليم والتعلم؛ فهي تعتبر أداة تعليمية مبتكرة ونشاطاً إبداعياً يتيح تعليماً تفاعلياً وخبرات تعليمية متميزة تسمح باستكشاف المعارضات المتحفية في صورة شيقة ومثيرة لعملية التعلم، حيث يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، وهذا بدوره يساعد في تنمية القدرات العقلية والمهارات الذاتية مثل مهارات التأمل والتفكير والتخييل البصري، والملاحظة والاستكشاف العلمي، أضف إلى ذلك الدور المهم التي تلعبه هذه المتاحف في التنشيط والترويج السياحي، فهي البديل الذكي للسياحة الثقافية؛ بما تقدمه من حلول رائعة لتخطي الحاجزين الزماني والمكاني..

3- مراحل المتحف افتراضي :

هناك ثلاث مراحل أساسية لإنجاز أي متحف افتراضي أولها؛ جمع وأرشفة المعلومات بشكل علمي ودقيق من أجل بناء قاعدة بيانات شاملة تتضمن تعريفاً للمتحف وعرضاً لمقتنياته المختلفة، أما المرحلة الثانية وهي تصوير القطع الفنية، وأخيراً مرحلة التحويل إلى معلومات رقمية، وتعتبر مرحلة التصوير هي البداية الفعلية لإعطاء صفة الافتراضية للمعارضات لتأتي بعدها مرحلة تحويل هذه الصور من خلال عدة تقنيات رقمية إلى معلومات تشكل منها قاعدة البيانات، وتوجد أنواع مختلفة من تقنيات التصوير بالأساليب الحديثة المستخدمة في

إنشاء المتاحف الافتراضية، ومنها: عاكس الأشعة تحت الحمراء، والتصوير بالأشعة السينية، والمسح الضوئي بالليزر ثلاثي الأبعاد وغيرها، ويعتمد تصميم المتحف الافتراضي اعتماداً كبيراً على البرمجة بلغة (VRML)؛ والتي تسمح بإضافة ديناميكية ثلاثية الأبعاد لصفحة الويب لهذه المتاحف على شبكة الإنترنت، ولا بُد من توافر توافر أدوات لعمل البيئات الافتراضية لهذه المتاحف ومن أهم أمثلتها؛ الحواسيب وما بها من برمجيات وتطبيقات حديثة تسمح بإنتاج نماذج ثلاثية الأبعاد، وتساعد على عمل محاكاة واقعية للبيئة ومن أشهر أمثلة هذه البرامج؛ برنامج 3 D Max، وبرنامج Time Scope وغيرها، بالإضافة إلى شاشات العرض التفاعلية المختلفة، وقد قام الاتحاد الأوروبي بتأسيس العديد من المشاريع لدعم المتاحف الافتراضية مثل (V-Must)؛ ويُقصد به المتحف الرقمي العابر للحدود، والذي يهدف إلى تزويد قطاع التراث بالأدوات والإمكانات وتقديم الدعم لتطوير المتاحف الافتراضية. Dennis

.Tsichritzis & Simon Gibbs 1991: p 66

4_ مزايا استعمال المتاحف الافتراضية

للمتاحف الافتراضية أهمية عظيمة ومميزات كبيرة خصوصاً في ظل ما يطرأ على العالم من أحداث سياسية أو أزمات اقتصادية أو حروب وصراعات، أو جائحات مرضية مثل الأوبئة التي قد تجتاح العالم وتقف حجرة عثرة في طريق السياحة والسفر، فهذه المتاحف تتخطى حدود الزمان والمكان، وتقدم الخدمة الترفيهية لأي شخص في أي مكان بالعالم؛ وتسمح للفرد وهو في منزله من خلال الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسب الآلي المختلفة بالتجول ومشاهدة مقتنيات هذه المتاحف عن بعد، كما أنّ هذه المتاحف الافتراضية تقدم حلاً للتغلب على عائق محدودية المساحة في المتاحف العادية كما أنها يمكنها أن تضم آلاف المعروضات بدون أي قيود على كميتها أو حجمها، وهذه المتاحف تعمل على حماية المقتنيات

المتحفية وصيانتها؛ وذلك لما تُوفّره من بيئة آمنة، فهي مناسبة خصوصاً للمتاحف العادية التي تتعرض لخطرٍ مُباشرٍ في المناطق المعرضة للحروب والصراعات كاليمن والعراق وسوريا وغيرها، حيث يُمثّل نظام البيئة الافتراضية لهذه المتاحف طريقة آمنة لزيارة البيئة الواقعية التي قد يكون من الصعب أو الخطر التعامل معها

كما أنّ المتاحف الافتراضية تعمل على تحسين جودة التعليم والتعلّم؛ فهي تُعتبر أداة تعليمية مُبتكرة ونشاطاً إبداعياً يُتيح تعلّماً تفاعلياً وخبرات تعليمية متميزة تسمح باستكشاف المعارض والمتحفية في صورة شيقة ومثيرة لعملية التعلّم، حيث يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، وهذا بدوره يُساعد في تنمية القدرات العقلية والمهارات الذاتية مثل مهارات التأمّل والتفكير والتخيّل البصري، والملاحظة والاستكشاف العلمي، أضف إلى ذلك الدور المهم التي تلعبه هذه المتاحف في التنشيط والترويج السياحي، فهي البديل الذكي للسياحة الثقافية؛ بما تُقدمه من حلول رائعة لتخطّي الحاجزين الزمني والمكاني. (عبد المقصود، 2016: ص 366)

ثانياً: اختبار التفكير التاريخي

يعد التفكير التاريخي احد الاهداف الرئيسة التي تسعى دراسة مادة التاريخ وللتدريب عليها وممارستها في دراسة الاحداث التاريخية المختلفة فليس الهدف الاساسي من دراسة التاريخ هو التعرف على احداث الماضي فقط بل الهدف الرئيسي- هو دراسة احداث الماضي من اجل فهم الحاضر ومواجهة المتغيرات المستقبلية وقد نال التفكير التاريخي اهمية كبيرة في مجال تدريس التاريخ ولذلك فهناك بعض التعريفات التي توضح ماهية التفكير التاريخي ومكوناته يعد اللقاني من اوائل من تبني فكرة تنمية التفكير التاريخي في دراسة التاريخ واشارة الى ان التفكير التاريخي هو عملية تسهم في تنمية قدرة المتعلم ومهاراته التي

تتمثل في جمع وربط الحقائق التاريخية وعرض النتائج في صورة منطقية بعيدة عن التحيز (عبد الهادي 2008 : 50) ويرى الباحثان هو قدرة الطلبة على تحديد الاسباب الرئيسة للاحداث التاريخية وتقديم اطار للتفكير التاريخي ويتضمن تحديد مغزى الاحداث التاريخية والادلة والقدرة على التميز بين الاصاله والتغير والمشاركة

1_ مهارات التفكير التاريخي

فقد اولى الباحثان اهمية كبيرة لتحديد مكونات مهارات التفكير التاريخي والتي تمثلت فيما يلي

أ . تعرف الاحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني

يعد البعد الزمني للإحداث التاريخية جوهر دراسة التاريخ لان له تاثير كبير في دراسة هذه المادة فهي تحتوي على حقب تاريخية مختلفة فأدراك الابعاد الزمنية للاحداث يجعل المادة وظيفية يمكن فهمها واستفادة منها في تنمية قدرات الطلبة حيث يتمكن الطلبة من فهم الاحداث التاريخية وكيفية التدريب على تتبعها وتحديد الاحداث التاريخية

ب . الفهم التاريخي

يعد الفهم التاريخي احد مهارات التفكير التاريخي لان الفهم الواعي المستنير هو اساس التفكير العلمي الذي يمكن الطلبة من التواصل الى الاسباب الجوهرية للاحداث التاريخية⁰ ويتضمن الفهم التاريخي مهارات القراءة الابداعية الناقدة التي تتطلب مهارات تفكير عليا لفهم النصوص التاريخية ومما سبق نستنتج ان الفهم التاريخي من المهارات التي تحدد وتساعد الفرد على تفسير ووصف العلاقات بين الاحداث التاريخية وفهم العلاقات بين المفاهيم وتحديد الاسباب الرئيسة للإحداث التاريخية

ج . تفسير وتحليل الاحداث التاريخية

تعد مهارة التفسير من المهارات التي تساعد الباحثة في التوصل الى الاسباب الحقيقية وراء الاحداث التاريخية حيث يتطلب التفسير التاريخي من الدارس ان يكون عند قراءته للنصوص التاريخية ولديه القدرة على تحديد العناصر المختلفة التي تسهم في تحقيق الاهداف ومنها تحديد شخصية الكاتب والمصادر والأدلة المختلفة ومصداقيتها وان يقارن بين الافكار والشخصيات والسلوكيات المختلفة وان يتمكن من التمييز بين الواقع التاريخي والتفسير التاريخي 0

د. البحث التاريخي

تعد مهارات البحث التاريخي من الوسائل الاساسية التي تدعم وتحقيق اهداف دراسة التاريخ فهي تعد وسيلة وغاية في نفس الوقت فهي مرادفة لمنهج البحث العلمي لانها تعتمد على عدة خطوات علمية يارسها دارس التاريخ وهي الفحص والتحليل والنقد للإحداث التاريخية بهدف التوصل الى الاسباب الحقيقية 0

هـ . تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار

كثيرا ما يواجه الفرد في حياته اليومية العديد من المواقف والمشكلات التي تتطلب منه اتخاذ قرار وإصدار احكام في شأنها ومن هنا يظهر دور التربية والمناهج الدراسية في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة لكي يساعدهم في بناء شخصيتهم لمواجهة التغيرات المختلفة 0

2_ عوامل نجاح تعليم التفكير

هنالك عدة عوامل يعتمد عليها نجاح عملية تنمية التفكير ومن

أهمها ما يأتي:-

1. المعلم المؤهل و الفعال

2. إستراتيجية تعليم مهارة التفكير

3. البيئة المدرسية والصفية

4. ملائمة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير (ألعيدي

(56: 2010

ثانياً : دراسات سابقة

دراسة دياب 2018 / مصر :

(فاعلية المتاحف الافتراضية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير الناقي لدى تلاميذ الصف الأول إعدادي).

شملت مجموعة الدراسة (69) من تلاميذ الصف الأول الإعدادي وتم تقسيمها الى مجموعتين (مجموعة تجريبية) وتكونت من (38 تلميذاً) من مدرسة كفر علي شرف الدين الإعدادية المشتركة والتي درست الوحدة المختارة باستخدام المتحف الافتراضي والمجموعة الضابطة والتي تكونت من (31 تلميذاً) من مدرسة كفر منصور الإعدادية المشتركة والتي درست نفس الوحدة المختارة باستخدام الطريقة التقليدية.

وقد توصلت الدراسة الى وجود فرق دال إحصائياً عن مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي ككل والمهارات الفرعية المكونة له لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية .

المبحث الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المستعملة في تحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته وعلى النحو التالي :

اولاً : التصميم التجريبي: وهو وضع خطة للعمل محددة الجوانب تساعد الباحثان في اختبار فروضهما اختباراً دقيقاً، كما يمثل الهيكل الأساسي للتجربة الذي يقود الى الأسس التجريبية التي تحدد معالم التجربة وتعكس تأثيرات المتغيرات (المستقلة والتابعة) بعد تحديد المتغيرات الأخرى الدخيلة والمتداخلة والتي تدخل في مجال التجريب " (رؤوف، 2001، 152)

كما اعتمد الباحثان على التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي وهو تصميم (المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار البعدي) وكما موضح بالشكل :

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	المتاحف الافتراضية	مقياس التفكير
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	التاريخي

ثانياً : مجتمع البحث

يتكون من المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى / في محافظة بغداد.

ثالثاً : عينة البحث

من بين المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى، فقد اختار الباحثان (إعدادية القناة للبنات) بالطريقة العشوائية المتضمنة شعبتان للصف الخامس الأدبي واختيرت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي بلغ عدد طالباتها (28 طالبة)

وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والتي بلغ عدد طالباتها (28) طالبة وبذلك يكون المجموع الكلي لعينة الدراسة (56) طالبة وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1)

(توزيع طالبات عينة البحث بين المجموعتين التجريبية والضابطة)

المجموعة	الشعبة	العدد
التجريبية	أ	28
الضابطة	ب	28
المجموع		56

رابعاً : ضبط سلامة التصميم الداخلية والخارجية

1- السلامة الداخلية للتصميم التجريبي

من أجل التحقق من السلامة الداخلية للتصميم التجريبي فقد كافأ الباحثان بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغيرات (الذكاء ، العمر الزمني) إذ أتضح أن قيم (ت) بين المجموعتين غير دالة إحصائياً.

-درجات اختبار الذكاء:

اختارت الباحثة اختبار رافن (Raven) المصمم لقياس القابليات العقلية وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتي العدد (T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين وقد أظهرت النتائج انه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 0) بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (0 56) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2 000) وبدرجة حرية (54) وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

جدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية في اختبار الذكاء

القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
الجدولية	المحسوبة					
0002	560	54	3 10	3 25	28	التجريبية
			5 10	6 25	28	الضابطة

العمر الزمني :

وعند استخدام الاختبار التائي لعيتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق اتضح بان الفرق غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (05 0) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (95 0) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (000 2) وبدرجة حرية (54) وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

جدول رقم (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للعمر الزمني

القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
الجدولية	المحسوبة					
0002	950	54	22 5	34 192	28	التجريبية
			32 10	81 193	28	الضابطة

خامساً : مستلزمات البحث

1- تحديد المادة العلمية :

لقد حددت المادة العلمية بحيث شملت الفصول الأربعة الأولى من مادة التاريخ للصف الخامس الأدبي.

2- تحديد الأهداف السلوكية :

صاغ الباحثان (211) هدفاً معرفياً، وعرضوها على مجموعة من المتخصصين بطرائق تدريس التاريخ لابتداء أرائهم وملاحظاتهم ومدى

صلاحيتها وتغطيتها لمحتوى المادة، إذ عُدت بعض الأهداف في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وقد تم اعتماد نسبة الاتفاق والتي كانت لا تقل عن (85%) من آرائهم وبناءً على ذلك لم يحذف منها أي فقرة، حيث صُممت جميعها في الخطط التدريسية.

3- إعداد الخطط التدريسية :

تم إعداد الخطط التدريسية لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة وتضمنت (20) خطة لكل مجموعة بواقع (2) حصة أسبوعية وتم عرضها على مجموعة من المختصين بطرائق التدريس لبيان آرائهم بشأنها، وقد اقترح بعضهم إجراء بعض التعديلات عليها حيث تم الحصول على (80%) لتأخذ صيغتها النهائية.

سادساً : أداة الباحث

أعد الباحثان اختبار مهارات التفكير التاريخي، ولقياس هذه المهارات قام الباحثان بإعداد اختبار يقيس هذه المهارات وقد مر أعداد الاختبار بالخطوات الآتية:

- 1- الاطلاع على الأدبيات والدراسات التي تناولت التفكير التاريخي للإفادة منها في إعداد الاختبار الحالي.
- 2- صياغة فقرات الاختبار : حيث تكون الاختبار من (40) فقرة بصيغته الأولية وبثلاث بدائل صحيحة، وعلى الطالبة اختيار أفضل البدائل، وبذلك تكون أعلى درجة للاختبار (120) وأدنى درجة (40) بعد أن تم حساب ما يأتي :

1- صدق الأداة :

أ- الصدق الظاهري : من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المختصين بطرائق تدريس التاريخ، عدلت صياغة بعض الفقرات وبعض الحلول وتم حذف فقرة واحدة، وبذلك أصبح الاختبار مكون من (39) فقرة بعد أن كان مؤلفاً من (40) فقرة.

ب - صدق الاختبار :

من الشروط الواجب توافرها في أداة البحث هو الصدق والمقصود بالصدق " هو قدرة الاختبار على قياس ما وضع لأجل قياسه ويعد الصدق الظاهري احد أنواع الصدق ومن الوسائل الفضلى لاستخراج الصدق الظاهري هي تقدير من الخبراء والمختصين لمدى تمثيل فقرات الاختبار للصفة المراد قياسها (العجيلي و الطريحي 2001: 73) تم عرضه على مجموعة من السادة الخبراء في القياس والتقويم وطرائق التدريس وبهدف معرفة مدى صلاحية فقرات الاختبار في قياس مهارات التفكير التاريخي في ضوء الأهداف السلوكية وعدت الفقرات الصالحة اذ حصلت على نسبة اتفاق (80%) من عدد الخبراء وبذلك قبلت أغلبية الفقرات مع تعديل بعض الفقرات التي عدت صالحة بعد تعديلها وبذلك أصبح الاختبار صالحاً لقياس مهارات التفكير التاريخي.

-معامل صعوبة

ويقصد بمعامل الصعوبة " نسبة الطلبة الذين يجيبون عن الفقرة إجابة صحيحة " ، وتفسر درجة الصعوبة بأنها كلما كانت النسبة المئوية للصعوبة اصغر كانت أسهل ، وكلما كانت درجة الصعوبة للإجابة اكبر كانت الفقرة أصعب وجد الباحثان انها كانت تتراوح بين (28 0) و(0) (72).

- معامل التمييز

يقصد بقوة التمييز قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا بالنسبة إلى الصفة التي يقيسها الاختبار ، والفقرة الجيدة هي ما تخدم هذا الغرض ، وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار وجدت الباحثة انها كانت تتراوح بين (26 0) و(68 0) وبعد استخراج معامل التمييز لكل فقرة تبين ان فقرات الاختبار جميعها تمتاز بالقدرة والتمييز بين طلاب العينة.

-ثبات الاختبار

يعد الثبات احد المؤشرات المهمة لمعرفة مدى اتساق الفقرات في قياس السمة او الخاصية المصمم لقياسها ويقصد بالثبات دقة المقياس او اتساقه ولحساب ثبات الاختبار استعمل الباحثان (طريقة التجزئة النصفية) تم حساب مقدار الثبات لاختبار مهارات التفكير التآريخي وقد تم الحصول على معامل ثبات ومقداره (700) ولجأت الباحثة الى إجراء التصحيح وذلك باستعمال معادلة سير مان - براون عندها بلغ (820) بعد التقريب وهو معامل ثبات جيد من وجهة نظر المختصين (عودة 2002:266).

سابعاً : تطبيق التجربة

بعد أن اكتملت أداة ولوازم البحث تم تطبيق التجربة حسب الخطوات التالية :

- 1- البدء بتدريس المجموعات حيث بدأ الباحثان التجربة في يوم الاثنين المصادف 2020 /12 /7 وانتهت بتاريخ 2021 /2 /16.
- 2- بعد أن أتم تدريس الفصول الأربعة المقررة في البحث تم تطبيق الاختبار البعدي للتفكير التاريخي على مجموعتي البحث بتاريخ 2021 /2 /16.

ثامناً : الوسائل الإحصائية

تم استخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي في معالجة البيانات التي تم التوصل إليها.

المبحث الرابع عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

لفرض التحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على ما يأتي : (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي درسن بالمتحف الافتراضي ومتوسط درجات الطالبات اللواتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير التاريخي من خلال موازنة نتائج الاختبار للتفكير التاريخي للمجموعتين ظهر أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درسن بإسلوب المتاحف الافتراضية بلغ (26.13) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درسن بالطريقة التقليدية (17.90) وباستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للموازنة بين هذين المتوسطين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (6.88) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (62) وهذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بإسلوب المتحف الافتراضي على المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التاريخي الذي طبق بعد انتهاء التجربة وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية الأولى وهذا يعني تفوق المجموعة التجريبية وجدول (3) يوضح ذلك.

ثانياً: تفسير النتائج :

أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المجموعة التجريبية اللواتي درسن بالمتاحف الافتراضية وبين المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية في اختبار التفكير التاريخي ويمكن أن يعود ذلك الى :

- أن تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بالمتاحف الافتراضية الى ما يمتلكه هذا الأسلوب من خصائص إيجابية من حيث تعريف الطالبات بالأغراض السلوكية وتقسيم المادة العلمية على خطوات متسلسلة ومتدرجة والسير حسب سرعة الطالبات وكذلك الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية فضلاً عن ذلك أجري لهن اختبار بعدي وتحديد معيار اجتيازه ونصح الطالبات بالعودة الى قراءة محتوياته أدى ذلك كله الى تفوق هذا الأسلوب على الطريقة التقليدية.
- فضلاً عن ذلك يُعزى تفوق أسلوب المتاحف الافتراضية على الطريقة الاعتيادية الى جعل المتعلم في المتاحف الافتراضية هو المحور الذي تدور حوله عملية التعليم والتعلم، مما له الأثر الكبير في إثارة دافعية المتعلم وإثارة نشاطه.
- التغذية الراجعة التي توفرها المتاحف الافتراضية عن طريق إطلاع الطالبة على الإجابة الصحيحة في الاختبارات مما يعمل على توفير التعزيز الذي يزيد من دافعية المتعلم.
- حداثة هذا الأسلوب في المدارس إذ لاحظ الباحثان إقبال الطالبات على الدراسة بهذا الأسلوب بحماس ورغبة وقد تكون هذه الأمور هي السبب في زيادة التفكير التاريخي.
- تقدم المتاحف الافتراضية أنشطة متنوعة تساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية وتنوعها بحيث يجد الطلبة مادة تناسب قدراتهم.
- أن المتاحف الافتراضية هي من أساليب التعلم الفردي حيث يكون الطالب هو محور العملية الدراسية وهي بهذا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة من حيث سرعة وأسلوب التعلم.

ثانياً : التوصيات

- 1- ضرورة اعتماد واستعمال أساليب حديثة في التدريس كإسلوب المتحف الافتراضي في تدريس مادة التاريخ والابتعاد عن الطريقة التقليدية.
- 2- إدخال مثل هكذا أساليب حديثة كمفاهيم دراسية لطلبة كليات التربية وتضمينها ضمن منهاج طرائق التدريس لغرض تدريبهم عليها لأجل الاستفادة منها أثناء خدمتهم في المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية.
- 3- القيام بإعداد دليل لمدرسي ومدرسات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية يضم عدداً من الأساليب الحديثة ومنها (المتحف الافتراضي).

ثالثاً : المقترحات

- 1- إجراء دراسة مماثلة في متغيرات تابعة أخرى مثلاً فاعلية أسلوب المتحف الافتراضي في التفكير التأملي أو التفكير البصري أو تنمية التفكير الناقد أو الاستدلالي.
- 2- إجراء دراسة عن فاعلية أسلوب المتحف الافتراضي في تنمية مهارات الاستماع ومهارات التحدث.
- 3- إجراء دراسة عن أثر استعمال المتاحف الافتراضية في اكتساب المفاهيم التاريخية لطلبة الصف الرابع الأدي.

المصادر والمراجع :

ال سعود سارة بنت ثنيان بن محمد (2020) تصميم برنامج تعليمي مقترح معتمد على المتاحف الافتراضية وقياس فاعليته في تنمية الوعي الاثري والتحصيل المعرفي في مادة الدراسات الاجتماعية والمواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية العدد2.

ابراهيم عبد اللطيف فؤاد (1962) اسس المناهج ط1 المكتبة المصرية ابو جلاله صبحي حميدان (2001) المناهج المسيرة لمرحلة التعليم الاساس ط1 مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع العين الامارات .

اسماعيل دينا (2009) المتاحف التعليمية الافتراضية ط1 عالم الكتب القاهرة .
الباوي ماجدة ابراهيم (2007) : فاعلية استخدام الوسائل المتعددة باستخدام الحاسب على تحصيل الطالبات لمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحو التعلم والتعليم مؤتمر ثقافة الصورة / جامعة فيلادلفيا الاردن .

جمعة احمد (2012) فاعلية المتاحف الالكترونية في الدراسات الاجتماعية في تنمية الوعي الاثري لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مصر

الجندي امين (2002) اسراع النمو المعرفي من خلال تدريب العلوم واثره على تنمية التحصيل والتفكير الاستدلالي والناقد لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي الجمعية المصرية للتربية العلمية المؤتمر العلمي السادس المجلد الثالث

خاطر نصري ذياب وسبتيان فتحي ذياب (2010) اساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات دار الجنادرية للنشر والتوزيع ط1 عمان الاردن

الخالدي مريم (2008) : نظام التربية والتعليم ط1 دار صفاء عمان
خريشة علي كايد (2004) مهارات التفكير التاريخي في كتب المرحلة الثانوية مجلة كلية التربية العدد 21 جامعة الامارات العربية المتحدة .

خميس محمد (2015) بين المتاحف والمعارض الافتراضية مجلة تكنولوجيا التعليم
مصر

دياب وسام وجيه (2018) فاعلية المتاحف الافتراضية في تدريس التاريخ لتنمية
مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي مجلة كلية التربية بينها
العدد (116) ج(5) مصر

رجب شياء وفيق محمد فؤاد (2012) فاعلية المتحف الافتراضي في تنمية بعض
مهارات الادراك البصري لدى طلاب كلية التربية النوعية رسالة ماجستير غير
منشورة كلية التربية جامعة طنطا

رؤوف ابراهيم عبدالخالق (2001) التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية
والتربوية ط1 دار عمان للنشر والتوزيع الاردن

سعادة جودت احمد (2006) تدريس مهارات التفكير الشر-وق للنشر- والتوزيع
عمان

الشكرجي لجين سالم مصطفى (2005) : اثر المجمعات التعليمية وفرق التعلم
في التحصيل والاتجاهات نحو الجغرافية لطالبات الصف الخامس الاعدادي في
مدينة الموصل جامعة الموصل . كلية التربية (اطروحة دكتوراه غير منشورة)

طوبله هادي واخرون (2019) طرائق التدريس ط1 دار المسيرة عمان الاردن
العبادي محمد كاظم محسن (2007) اثر استخدام مهارتي التهيئة والغلق في
تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ واتجاههم نحوها رسالة
ماجستير غير منشورة جامعة بابل كلية التربية

عبد السلام نهى نجدي محمد شوقي (2017) استخدام المتاحف الافتراضية في
تدريس التاريخ لتنمية مهارات التخيل التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية
رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة المنوفية

عبد المقصود اسماء حامد (2016) المعرفة البصرية كميزة تنافسية مستدامة في
المتاحف الافتراضية مجلة التصميم الدولية المؤتمر الدولي الرابع لكلية الفنون
التطبيقية

عبد الهادي نبيل (2008) مهارات اللغة والتفكير دار المسيرة للنشر- والتوزيع والطباعة ط3 الاردن

عبد الوهاب علي جودة محمد (2015) تدريس التاريخ العالمي "التاريخ الالماني" واساليب تعليمه وتعلمه نماذج تطبيقية وقضايا بحثية " مركز الشرق الاوسط للخدمات التعليمية بنها مصر

العبيدي محمد جاسم (2004) تفريد التعلم والتعليم المستمر ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة الاردن

العجيلي صباح فاهم وحسين الطريحي (2001) مبادئ القياس والتقويم التربوي كلية التربية جامعة بابل

عماد خليل واخرون (2015) الواقع الافتراضي وعلم الاثار دراسات في تاريخ الوطن العربي 15 الاتحاد العام للاثاريين العرب القاهرة

العمrani عبد الكريم جاسم (2014) طرائق واساليب تعلم مفاهيم العلوم للاطفال قبل المدرسة دار نيبور للطباعة والنشر العراق

عودة احمد سليمان (2002) القياس والتقويم في العملية التربوية دار الامل ط5 عمان الاردن

الفتلاوي سهيلة محسن كاظم (2003) الكفايات التدريسية (المفهوم التدريب (الاداء) دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 المنارة الاردن

قزامل سونيا هاشم (2008) فاعلية برنامج مقترح للتعلم الذاتي قائم على الانشطة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية

مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مصر

اللقاني احمد وبرنس احمد رضوان (1986) تدريس المواد الاجتماعية ط5 عالم الكتب القاهرة

المطيري جابر مرزوق دخيل الله (2014) تطوير المتحف الافتراضي للاثار بالمملكة العربية السعودية وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طلاب

المرحلة الثانوية واتجاههم نحوه رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حلوان

مقلد محمد محمود (1986) كيف تصوغ هدفا تعليميا سلوكيا مجلة رسالة التربية
العدد (12) مسقط

Dennis Tsichritzis & Simon Gibbs Virtual Museums and Virtual Realities International
.Conference on Hypermedia & Interactivity in Museums 1999

Ulusoy k. Open education students perspectives on using virtual museums application in
teaching history subjects turkey Turkish online journal education – tojde april 2010

مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا

م.م. سعاد سعيد الخميسي
جامعة طرابلس - ليبيا

أ.م.د عائشة الباشير قدمور
جامعة طرابلس - ليبيا

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية معرفة مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا، وأهم الجهات التي ساهمت في ذلك، نوع الدراسة وصفية تم فيها استخدام المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمين استمارة استبانة في جمع البيانات والمعلومات باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق (العينة العرضية) قوامها (402) تلميذ وتلميذة من مجموع تلاميذ (الصف الرابع والخامس والسادس) بست (6) مدارس لمنطقة سوق الجمعة الواقعة بمدينة طرابلس وعددهم (1608) تلميذ وتلميذة، وكشفت نتائج الدراسة عن: ارتفاع مستوى الوقاية عند عينة الدراسة وتليها مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا ثم أهم الجهات التي ساهمت في الوعي والوقاية من الجائحة وكانت أولاً: الأسرة، تليها المدرسة، وبهذا نوصي من خلال الدراسة بالآتي: ادماج أنشطة الوقاية من المرض والسيطرة عليه في الأنشطة والدروس اليومية، مع مراعاة العمر والجنس والوضع الصحي من حيث الإعاقة في الموضوعات المتوفرة، تفعيل الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية المدرسية للحد من انتشار الجائحة باستغلال حصص الاحتياط للتثقيف الصحي حول الجائحة من قبل الأخصائي الاجتماعي المدرسي.

الكلمات المفتاحية: مستوى الوعي، وسائل الوقاية، فيروس كورونا، تلاميذ التعليم الابتدائي

مقدمة الدراسة:

إن العنصر – البشري في المجتمع يعد محور تقدمه وتطوره وخاصة في المجتمعات النامية، وعند تعرضه لخلل ما، كانتشار الأمراض وتفشي – الأوبئة كما حدث مؤخراً بظهور جائحة كورونا وانتشارها الملفت للنظر حيث حلت بالدول الكبرى والصغرى، الغنية والفقيرة، وقف العالم بأسره حائر أمامها لهول الكارثة لانتشارها السريع وزيادة الإصابة بالمرض كما حصدت، ولازالت تحصد الأرواح دون توقف، مما أدى إلى انخفاض مستوى الرعاية الصحية، وهذا الأمر شكل مؤشر خطير لعرقلة جهود التنمية، التي ترمي بظلالها على جميع القطاعات والفئات العمرية ولاسيما قطاع التعليم الذي اغلقت أبوابه امام طلاب الجامعات وتلاميذ المدارس وغيرها من المؤسسات التربوية والتعليمية العامة والخاصة وفي ظل ما طرأ من احداث جديدة وتطورات في النتائج البحثية عن جائحة فيروس كورونا خاصة بأطفال المدارس أن عدد الأطفال المصابين يتزايد ووجود حالات شديدة ووفيات بين الأطفال الذين يعانون من امراض مشتركة، وأن الأطفال يمكنهم نقل الفيروس لبعضهم البعض وللفئات العمرية الأكبر سناً، ومن الأهمية بمكان حماية التلاميذ والمرافق التعليمية وإيجاد احتياطات لمنع انتشار الجائحة والحد منها مما يساعد على تخفيف خشية التلاميذ وقلقهم من التعرض للإصابة، ويدعم قدرتهم على التعامل مع التأثيرات الثانوية على حياتهم.

فالتثقيف الصحي في ظل الظروف الراهنة أصبح حاجة ملحة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمع بأكمله لغرض تحسين اسلوب حياتهم من أجل الحفاظ على صحتهم ووقايتهم من تفشي – الأمراض وتغيير العادات السلوكية غير الصحية بالإضافة إلى الاهتمام بالرفع من مستوى الخدمات لكافة فئات المجتمع، لأن الثقافة الصحية تعد من العلوم المعرفية

باستخدامها الاتجاهات الحديثة للتربية وتكنولوجيا التعليم واستخدام وسائل الاتصال للنهوض بالمستوى الصحي للفرد والجماعة والمجتمع. واستنادا لأهمية الصحة، أنشأت هيئة الأمم المتحدة: منظمة الصحة العالمية في 7/ 1946، كوكالة متخصصة، بهدف أن تصل بجميع الشعوب إلى رفع مستوى العالم، ودعم تلك البرامج الدول النامية، خصوصا المتعلقة بالوقاية من الأمراض، باعتبارها من الجوانب المؤثرة في المحافظة على صحة البشر، فالكثير من أسباب المرض ليست مرتبطة فقط بالتكوين الجسماني للإنسان بل إن الكثير منها متصل اتصالا وثيقا بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وكذلك الأسرة والمجتمع، وهو ما يعرف بمفهوم الرعاية الأولية الذي يعد أفضل وسيلة لتحقيق هدف الصحة للجميع. واجريت الدراسات والبحوث ونشرت المجالات والصحف ذات العلاقة بجائحة فيروس كورونا موضوعات متنوعة "١".

(حيث نشر - عهد فاضل 2020) أن منذ الأيام الأولى لانتشار الفيروس المستجد كورونا، انتشرت معه مقولة تتحدث عن حصانة الأطفال من ذلك الفيروس. وفيما قلل البعض من شأن تلك المقولة، إلا أن عددا من الناس لا يزال يتعامل مع الأطفال بصفتهم محصنين من الإصابة بهذا المرض من دون أن يتنبه إلى إمكانية أن يكون الأطفال ممرًا لنقل العدوى، الأمر الذي يمكن أن يتفاقم خطر ذلك الفيروس الذي يقترّب من شل الاقتصاد العالمي بسبب اجراءات الدول التي اتخذت للحد من انتشاره وحذر طبيب إيطالي من مقولة "حصانة" الأطفال من الإصابة بفيروس

1. باريان، همدريان، 2015، (دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 17.

كورونا المستجد (كوفيد-19) مطالباً الجميع بالمساهمة، للفوز بالمعركة ضد كورونا. (1)

كما جاء في أخبار كندا اشارة إلى ارتفاع أعداد الأطفال المصابين بكورونا في مستشفيات ساسكاتشوان حيث ازدادت أعداد الأطفال المصابين في مستشفيات ساسكاتشوان خلال الموجة الرابعة من الوباء إذ شهدت ساسكاتشوان عدد أكبر من الأطفال المتوفين جراء الإصابة بكورونا مقارنة بأونتاريو حيث تواجد أكثر من 15 طفل مصاب بكورونا في المستشفيات اعتباراً من 11 أكتوبر، وهي زيادة حادة مقارنة بالأسبوعين الماضيين حيث كان عدد الحالات أقل من 10، ووفقاً للبيانات المقدمة من مجلس المدينة فقد بدأ عدد مرضى كورونا الأطفال في المستشفيات في الارتفاع مقارنة بهذا الوقت من العام الماضي . وقال الدكتور (Sagib Shahab) كبير مسؤولي الصحة في ساسكاتشوان في بيان له يوم الجمعة، إن حالات الإصابة بكورونا عند الأطفال دون سن 12 عاماً تمثل الآن ثلث حالات الإصابة بفيروس كورونا في المقاطعة. (2)

إشكالية الدراسة:

نظراً لأهمية الاهتمام بموضوع الوقاية للحد من مخاطر انتقال فيروس كورونا لتلاميذ المدارس وخاصة الابتدائية منها وبعد الاطلاع على إحصائية مكتب البيانات بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا بعدد حالات الإصابة بالفيروس في عام 2020 عند الأطفال في ليبيا متمثلة في الفئات العمرية التالية: من (5 إلى 14) سنة يتراوح عددهم (200-400

2. فاضل، عهد، نشر في 14 مارس 2020: 59:20 GST أن طيبب إيطالي يحذر من مقولة حصانة الأطفال من كورونا، الأخبار للعربية الأثنين 25 ربيع 1443 هـ - 1. نوفمبر 2021 العربية نت.

3. أخبار كندا 3 Atlantic Int'l University by nour aldasouki 10. 23. 3 (15-19). 2021.

(وكانت عدد الاصابات عند الإناث أكثر حيث بلغت (191) حالة إصابة عند الإناث و(159) حالة عند الذكور في حين تزايد عدد الحالات حيث تراوح عددهم (800-1000) حالة في الفئة العمرية (15-24) سنة من نفس العام في حين بلغت الإصابات عند الذكور (486) اما الإناث بلغت (443) كما تبين أن حالات الإصابة في تزايد حيث تمركزت في الفئة العمرية من (10 إلى 19) سنة في شهر يونيو (34 حالة) وفي شهر يوليو (27) حالة وفي شهر أغسطس (56) حالة وفي شهر أكتوبر (42) وكان شهر أغسطس هو أكثر الشهور ارتفعت فيها الإصابة بالفيروس مما سبب في تعليق الدراسة التي من المفترض بدايتها في شهر سبتمبر. ⁽¹⁾ من هنا جاءت ضرورة الوعي بخطورة هذا الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 والوقاية منه من خلال كم المعلومات التي يتم توفيرها وتحصيلها لهؤلاء التلاميذ على أن يساهم في ذلك النظام التعليمي والمدرسة وولي الأمر والمجتمع المحلي والمجتمع العام عبر مؤسساته ومراكزه الصحية والطبية، كما اتخذت الحكومات المتعاقبة في ليبيا متمثلة في وزارة الصحة والمركز الوطني لمكافحة الأمراض مجموعة من الإجراءات والاحترازمات الوقائية والصحية للحد من انتشار الفيروس تمثلت بالتالي:

■ أعلنت وزارة التعليم بطرابلس تعليق الدراسة في إطار الاجراءات الاحترازية من الوباء يوم 13/ مارس / 2020 وقبل تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا في ليبيا، بالرغم من تأخر الوباء في الوصول إلى

4. المركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا، مكتب البيانات بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض، إحصائية بعدد حالات الإصابة بفيروس كورونا عند الأطفال في ليبيا للعام 2020م.

ليبيا، والاستعانة بقنوات تلفزيونية ومنصات إلكترونية لإذاعة الدروس عبرها. (1)

ليبيا تعلن تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في بيان للمركز الوطني لمكافحة الأمراض بطرابلس، تم نشره على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مساء الثلاثاء 24/ مارس / 2020 لرجل عائد من الخارج وأكد المركز أن وزارة الصحة ستقوم باتخاذ كافة الإجراءات لتقديم الرعاية الصحية الكاملة للمريض، وطالب المركز المواطنين بأخذ الاحتياطات اللازمة والالتزام بالإجراءات الوقائية الصادرة عنه وعن وزارة الصحة.

أطلقت حكومة الوفاق في طرابلس يوم 12/ مايو/ 2020 منصة للتعليم عن بعد بمرحلة التعليم العام، التزاماً بالتدابير والإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، وجاء ذلك في إطار جهود وزارة التربية والتعليم بحكومة الوفاق لضمان استمرارية العملية التعليمية، في ظل غلق المدارس، وخوفاً من ضياع عام دراسي آخر على الطلاب بجميع المراحل الدراسية. (2)

أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في 11/ مايو/ 2020م أن المختبر المرجعي لصحة المجتمع التابع له تسلم 100 عينة للكشف عن فيروس كورونا المستجد وبعد الفحص تبين أن نتائج الفحص جاءت سلبية بما يعني خلو الحالات من الفيروس، وأوضح المركز إن إحصائيات "كورونا" سجلت حتى تاريخ 13 مايو 2020م (65) حالة في عموم البلاد تعافت منها (28) حالة ، في مقابل (3) وفيات.

5. الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية " aawsat. com/home /article/2281256/e " التعليم عن بعد " في طرابلس للتغلب على الجائحة " الاربعاء 21 رمضان 1441هـ - 13 مايو 2020م.

6. نفس المرجع السابق، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية.

■ وأضاف (غوتيرش) (1) في تقريره الصادر عن جهود البعثة الأممية لدى ليبيا في الفترة من 15/ يناير إلى 5/ مايو 2020م أن السلطات الليبية الوطنية والحكومة الموازية في شرق ليبيا اتخذت تدابير وقائية شملت إغلاق جميع الحدود الجوية والبرية والبحرية سعياً لمنع انتشار مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) كما تم تقييد حرية التنقل بين البلديات والمناطق، وفرض حظر التجول، وتنفيذ تدابير الإغلاق العام، وتعليق صلاة الجمعة في المساجد والتجمعات، وإغلاق المدارس والمحلات التجارية غير الحيوية وفرض قيود على النقل العام ورأى (غوتيرش) أن الحالة تفاقمت بسبب تزايد مستويات القتال وانعدام الأمن، وحالة التشرذم السياسي، وضعف النظام الصحي، وتحميله أعباء تفوق قدراته، كما أدت الجائحة إلى فقدان قطاعات من المجتمع دخلها، ونقص الأغذية، وزيادة في أسعار السلع الأساسية.

■ أصدرت وزارة التربية والتعليم بحكومة الوفاق قرار بعودة طلبة الشهادة الثانوية (الثانوية العامة) فقط للدراسة في 29 أغسطس / 2020، مع زيادة طردية في الإصابات بمعدل يفوق (500) إصابة يومياً، وعودة باقي المراحل الدراسية في منتصف سبتمبر 2020 مع عزوف بعض الطلبة والأساتذة، وعدم فتح بعض المدارس أبوابها خوفاً من الوباء وتحرزاً من سوء الخدمات الصحية بالبلاد.

■ أعلنت حكومة الوحدة الوطنية الأحد 11 يوليو/ 2020 إغلاق المقاهي وقاعات المناسبات وتعليق الدراسة ومنع التجمعات لمدة أسبوعين قابلة للتمديد ومنع إقامة تجمعات المآتم والأفراح وحظر استخدام وسائل النقل المشترك مع السماح للمطاعم بالعمل عبر خدمة التوصيل للحد من انتشار الفيروس.⁽²⁾

7. المرجع السابق، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية.

8. عربية sky news، 11 يوليو 2021 .11 .skynewsarabia.com.

- بتاريخ 12 / أغسطس / 2021 أعلنت وزارة التربية والتعليم بحكومة الوحدة الوطنية تعليق الدراسة أسبوعاً آخر لعدم استقرار الوضع الوبائي في البلاد، وأكد وزير التربية والتعليم استمرار تعليق الدراسة إلى 19 / أغسطس / 2021 باستثناء البلديات الواقعة في النطاق الجغرافي من سرت إلى امساعد، وبلديات الجنوب الشرقي لقلّة عدد الإصابات بها. ⁽¹⁾
- أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية 10 / أغسطس / 2021 استمرار فرض حظر التجوال الجزئي لعدم استقرار الوضع وأكد مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض الليبي سرعة انتشار المتحور الهندي من فيروس كورونا، مشدداً على أهمية كسر سلسلة حلقة الفيروس باستخدام التطعيمات على نطاق واسع، ووقف جميع التجمعات وحركة انتقال الأهالي، لما يسببه من مخاطر في ظل انتشار الجائحة، وحتى هذا التاريخ ارتفع العدد الاجمالي للمصابين في ليبيا إلى (274 ألفاً و453 شخصاً) بينهم (68 ألفاً و562) حالة نشطة و وفاة (3811) شخصاً. ⁽²⁾
- أطلقت ليبيا حملة التلقيح ضد كورونا في 10 أبريل / 2021م، ودشنها رمزياً رئيس الحكومة بتلقي أول جرعة، لكن التلقيح الفعلي للمواطنين بدأ يوم 17 أبريل / 2021م.
- افتتحت ليبيا الاربعاء 11 أغسطس / 2021م واحداً من أكبر مراكز التلقيح ضد كوفيد-19 في البلاد، ومقره في المدينة الرياضية بالعاصمة طرابلس وهو مفتوح أمام الجميع بدون موعد.

9. علي الحوفي، كورونا يجبر ليبيا على تمديد تعليق الدراسة العين الإخبارية - الخميس 2021 / 8 / 12

<https://a-ain.com/article/libya-corona-stop-the-study>.

10. العين الاخبارية (al-ain.com/article /Libya-corona-stop- the-study) .

- أصدر مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض قراراً بتاريخ 7/ نوفمبر/ 2021 بتطعيم الفئة العمرية (12/17 سنة) لقاح سينو فارم الصيني (Sino pharm) بجرعتين الفاصل بينها 6/12 أسبوعاً.⁽¹⁾
- وحسب التحديث اليومي للوضع الوبائي المحلي لفيروس كورونا ليوم الأحد 21/ نوفمبر/ 2021 ووفقاً لليان رقم (567) استلم المركز الوطني لمكافحة الأمراض عدد (4280) عينة وبعد فحص العينات تبين أن عدد (581) عينة موجبة وعدد (10 حالات وفاة).⁽²⁾
- فكان الاجمالي العام لحالات الإصابة بفيروس كورونا حتى تاريخ 21/ نوفمبر/ 2021 الحالات النشطة (32016 حالة) حالات التعافي (330986 حالة) وحالات الوفيات (5390 حالة وفاة) والإصابات التراكمية (368392 حالة). في حين بلغ عدد المطعمين ضد فيروس كورونا بالجرعة الأولى (1638674 شخص) وعدد المطعمين بالجرعة الثانية (595447 شخص).⁽³⁾

كما تناولت مجموعة من الدراسات والأبحاث موضوع جائحة فيروس كورونا نذكر منها: دراسة (الطياري، شرف الدين، 2021) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الوعي بخطورة جائحة كورونا وطرق الوقاية منها في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائجها درجة وعي مرتفعة بخطورة فيروس كورونا في المجتمع السعودي بالإضافة إلى وجود طرق احترازية مختلفة للوقاية من هذا الفيروس. كما أظهرت

11. خطاب مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض للمدراء التنفيذيين لحملة التطعيم ضد فيروس

كورونا المستجد للبلديات رقم (3275) المؤرخ في 7/ 11/ 2021.

12. الصفحة الرسمية للمركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا على الفيسبوك .

13. المرجع السابق، الصفحة الرسمية للمركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا.

النتائج عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي وطرق الوقاية من جائحة كورونا تعزى لمتغيري الجنس والعمر.⁽¹⁾ ودراسة (حسين، علي، 2020) التي أكدت نتائجها أن هناك أثر إيجابي لجائحة كورونا كوفيد-19 على مستوى الوعي الصحي للطلبة، بالإضافة إلى تأثير السلوك العام للطلاب وتصرفاته وسط البيئة الحياتية التي يعيش فيها في الوقت الراهن.⁽²⁾

كما تناولت دراسة (الرشيد، عمر، وآخرون، 2020) الآثار المحتملة لجائحة كورونا المستجد من النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الواقع الليبي، وأظهرت نتائجها أثراً مختلف حدته في الشدة للفيروس على كافة نواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الواقع الليبي، وأظهرت نتائجها أثراً مختلف حدته في الشدة للفيروس على كافة نواحي الحياة، مما يضيف قلقاً كبيراً لدى الباحثين من عينة الدراسة حول الآثار الصحية المتعلقة بالفيروس.⁽³⁾

وهدف دراسة (الظفيري، السعيد، 2020) التعرف على مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا المستجد والوقاية من الإصابة به، وذلك لدى (18) من الطلبة ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت وأظهرت

14. الطياري، عادل و شرف الدين، حسين، 2021 ، العلاقة بين مستوى الوعي بخطورة جائحة كورونا وطرق الوقاية منها في المملكة العربية السعودية، (بوابة الأهرام ، الثلاثاء 12 أكتوبر 2021م).

15. حسين، جاب الله وعلي، بنعبد الرحمان سيد، أثر جائحة كوفيد-19 على مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، 2020، دراسة منشورة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 3، العدد2، ص 17. ص 30.

16. الرشيد، أحمد الزروق و عمر، يوسف زغواني، وآخرون 2020، الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي، دراسة منشورة، مجلة مدارات سياسية، المجلد 3، العدد 3 (عدد خاص جويلية)، 2020م، ص 110.

النتائج أن نسبة الوعي لديهم 83%. أما نسبة الوقاية من الإصابة فقد بلغت 88%⁽¹⁾.

وفي دراسة (كمال، خديجة، 2020) توصلت النتائج إلى أن الوعي الاجتماعي هو المسئول الأول عن نجاح كل مجهودات الدولة للحد من تفاقم هذه الظاهرة الوبائية المستجدة، من حيث قدرته على التصدي للشائعات المتعلقة بها، وتقويم مسار التمثيلات الاجتماعية للصحة والمرض.⁽²⁾

أما دراسة (عيشوش، بوسرسوب، 2020) حول دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19، أسفرت نتائجها أن شبكة الفيسبوك تؤدي دوراً فعالاً في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، الفحص الدوري المبكر.⁽³⁾

وفي دراسة (الفوزان، 2020) توصلت النتائج إلى أن مستوى الوعي الوقائي لدى أفراد العينة حول فيروس كورونا المستجد (كوفيد -19) جاء بدرجة كبيرة. وتبين أن أهم المصادر للحصول على المعلومات عن فيروس كورونا المستجد تتمثل

17. الظفيري، نواف ملعب والسعيد، أحمد محسن، 2020، مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت، دراسة منشورة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 18، أكتوبر 2020م.

18. كمال، عمتوت وقدوس، خديجة، 2020، الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر، دراسة منشورة، مجلة التمكين الاجتماعية، المجلد 2، العدد 2 (جوان 2020) ص 253.

19. بن عيشوش، عمر وبوسرسوب، حسان"، 2020، دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19"، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً، دراسة منشورة، مجلة التمكين الاجتماعية، المجلد 2، العدد 2 (جوان 2020) ص 288.

في: وسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية الواردة من الجهات الرسمية على الجوال، والمواقع الإلكترونية للصحف.⁽¹⁾

ومن خلال استعراض إحصائيات الإصابة بكورونا لدى فئة الأطفال في ليبيا والجراءات الاحترازية التي اتخذتها حكومات ليبيا ومؤسساتها لمواجهة جائحة فيروس كورونا، وعرض بعض البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع فإن إشكالية الدراسة يمكن صياغتها في التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟
2. ما وسائل الوقاية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟
3. ما الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا.
2. التعرف على وسائل الوقاية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا.
3. التعرف على أهم الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟

20. الفوزان، هيفاء، 2020، مستوى الوعي الوقائي من فيروس كورونا المستجد "Coved -19" لدى طالبات جامعة شقراء، دراسة منشورة، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، الناشر: جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلة محكمة، مصر، ص 485.

أهمية الدراسة:

1. تعد هذه الدراسة توثيق لأهم الإجراءات والاحترازاات الوقائية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا في ليبيا.
2. تعالج الدراسة مشكلة صحية كبرى تشغل الرأي العام العالمي حكومات ومنظمات وأفراد.
3. كما أن الأطفال بحاجة للرعاية والاهتمام باستمرار لأنهم الفئة الأضعف لعدم وعيهم بمخاطر هذا الوباء من غيرهم، والعمل على حماية التلاميذ من خطر التعرض للإصابة أو نقلها للآخرين المحيطين به.
4. تسهم هذه الدراسة في إيجاد سبل حماية التلاميذ والمرافق التعليمية بإيجاد احتياطات وضوابط للحفاظ على الصحة ومنع انتشار الجائحة والحد منها مما يساعد على تخفيف خشية التلاميذ وقلقهم من التعرض للإصابة.
5. كما تعد هذه الدراسة إضافة علمية إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الجائحة.

المصطلحات والمفاهيم:

1. مفهوم الوعي: (Sensibility)

- في اللغة تعني " حفظ الشيء أي يعيه وعيأ، وأوعاه أي حفظه وفهمه وقبله فهو واع" (1)
- أما في معجم العلوم الاجتماعية الوعي لغةً هو الفهم وسلامة الإدراك. وفي الاصطلاح إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به... وفي علم النفس يرون أن الوعي - ويطلقون عليه أحياناً "الشعور" - هو مجموعة عمليات أدراك الفرد لنفسه وللعالم الخارجي والاستجابة لها. (2)

21. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1994، ص 775.

22. مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، مجمع اللغة العربية، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، (ص، ص 644،645).

• وتنمية وعي التلميذ إجرائياً: هو تزويده بكل ما يتعلق بأزمة فيروس كورونا المستجد من معارف ومعلومات ومشاعر وعواطف وما يترتب على ذلك من سلوكيات فعلية يقوم بها التلميذ للتعايش بأمان مع أزمة فيروس كورونا المستجد وآخر تطوراتها.

2: فيروس كورونا المستجد: (Covid -19) " هو نوع من الفيروسات مجهول السبب حتى الآن، يصيب الجهاز التنفسي- ويصاحبه نزلات برد يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة. ظهر في مدينة "ووهان" الصينية في أواخر عام 2019 وفي 8 فبراير عام 2020 اطلقت عليه لجنة الصحة الوطنية في الصين تسمية فيروس كورونا المستجد، وفي 11 فبراير 2020 اعتمدت منظمة الصحة العالمية رسمياً تسمية الفيروس ((Covid19 وأعلنته كجائحة عالمية نظراً لخطورته، وسرعة انتشاره، فلا تخلو منطقة في العالم من التأثير المباشر له. (1")

3. الوقاية: (Prevention) ففي معجم المعاني-معجم عربي عربي" وقاية (اسم): مصدر وقى، الوقاية: ما يتوقى به الشيء، (طب) جميع الوسائل التي تتخذ لانتقاء الأمراض كالتطهير والتلقيح والعزل الوقاية خير من العلاج" (2) ويقصد بها في هذه الدراسة إجرائياً: مجموعة الوسائل والأساليب والاحترازمات الوقائية لفيروس كورونا والتي يتعلمها التلميذ من جهات مختلفة ساهمت في تزويده بها.

4. تلاميذ التعليم الابتدائي: (Primary Education Students) "تلميذ أسم (اسم)، جمعه: تلاميذ وتلاميذ،... طالب العلم، وخصه

23. W H O (2020). Report of the -china joint mission on coronavirus who 19-coved)24-16Retrieved from (disease //en2020/February https://www.who.int/wer

24. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي صفحة (المعاني لكل رسم معنى) المعاني الجامع وقاية، نت الرابط (/وقاية /ar-ar/ dictn / almaany.com/ar)

أهل العصر - بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى تلميذ في مدرسة ابتدائية... (1) ويقصد بهم في هذه الدراسة من الناحية الإجرائية: تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس الدراسين في هذه الفترة بمدارس مرحلة التعليم الابتدائي ببلدية سوق الجمعة بطرابلس الخاضعين للدراسة الميدانية .

الإجراءات المنهجية: نوع ومنهج الدراسة: دراسة وصفية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته مع إجراءاتها التي تهدف إلى التعرف على مستوى الوعي والوقاية من جائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا، وأهم الجهات التي ساهمت في ذلك، باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة.

مجالات الدراسة: الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة موضوعياً في دراسة مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا. أما الحدود المكانية/ مدارس تعليم المرحلة الابتدائية بمراقبة تعليم بلدية سوق الجمعة بمدينة طرابلس. أما الحدود البشرية/ تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس (بلدية سوق الجمعة بطرابلس). وبالنسبة لعينة الدراسة : تمثلت في العينة العرضية (Accidental Sample) من خلال مجتمع الممكن الوصول اليهم والتي تعني أخذ العينات غير الاحتمالية أو الغير محددة من قبل وتأتي بشكل عرضي ، كأن " يختار فيها عدد من الأفراد الذين يستطيع الباحث العثور عليهم من مدة زمنية محددة أو معرض ويوزع الاستبانة على من يراهم موجودين أمامه ، ويضطر الباحثون إلى اختيار هذا النوع لسهولة استخدامه أو لأنهم محددين بوقت معين أو موضوعهم تطلب هذا النوع الغير محدد" (2)، ففي البحث الاجتماعي التطبيقي قد تكون هناك

25. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، المرجع السابق.

26. كامل حسون جعفر القيم، أواع العينات وضوابط العمل وظوابط العمل بها

ظروف تمنع من الناحية النظرية القيام بأخذ عينات عشوائية، والتي منها ظروف الجائحة واجراءات الحضر- المفروضة على مجتمع الدراسة وضيق الوقت لإجراء الدراسة كما أن حجم المجتمع بالمنطقة كبير ويحتاج منا إلى ميزانية ووقت وجهد لإنجاز الدراسة بما أن درجة التجانس بين مجتمع الدراسة كبير، يتمثل في تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من التعليم الابتدائي متقاربين في العمر والمرحلة الدراسية وفي فترة الطفولة المبكرة فيمكن أن يكون حجم العينة صغير حتى يسهل جمع البيانات والمعلومات وقد تحدد حجم العينة باختيار المدارس والمبحوثين فكان عدد عينة المدارس التي تم اختيارها (6 مدارس) وعدد عينة المبحوثين (402 مفردة) بنسبة 25٪ من اجمالي عدد تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس وعددهم (1608). اما الحدود الزمنية/ تم جمع معلومات البحث وبياناته وإجراء الدراسة الميدانية في الفترة 12 أكتوبر- 23 نوفمبر/ 2021.

جدول رقم (1) يوضح مجتمع وعينة الدراسة

ت	الجنس	ذكور	إناث	عدد التلاميذ		العينة	
				ذكور	إناث	ذكور	إناث
1	ليبييا الجديدة	31	45	48	51	32	71
2	عمروبن العاص	50	48	45	53	-	-
3	حليمة السعدية	35	54	55	40	46	51
4	الوطن العربي	-	115	-	141	-	150

50	30	245	86	-	65	-	53	41	24	5
8	62	202	-	70	-	70	27	35	ديسمبر	6
200	202	1608	35 8	148	350	218	34 2	192	ثورة التحدي	
									المجموع الكلي	
	402	1608		1050	مجموع الإناث			558		مجموع الذكور

أداة الدراسة: بعد الاطلاع على عددٍ من البحوث والدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها، وبالاستناد للمعلومات الصحية المتوفرة في منظمة الصحة العالمية، ووزارة الصحة بليبيا والمركز الوطني لمكافحة الأمراض، وقرارات رئاسة الحكومة بالدولة تم بناء استمارة استبانة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بأهداف وتساؤلات الدراسة، واخراجها لاختبار صدق محتواها بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، وقد تم تعديلها بالإضافة والحذف لبعض الأسئلة ووفقاً لدرجة اتفاهم وكانت الاستبانة في شكلها النهائي على أربعة أجزاء، الجزء الأول: يتضمن البيانات الأولية من حيث (الجنس، العمر، السنة الدراسية). الجزء الثاني: يتضمن بعد الوعي بجائحة فيروس كورونا. الجزء الثالث: يتضمن بعد وسائل الوقاية من جائحة فيروس كورونا. الجزء الرابع: يتضمن الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه.

أما الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط المرجح.

الدراسة الميدانية: عرض وتحليل وتفسير النتائج أولاً: عرض خصائص العينة:

جدول رقم (2) يوضح خصائص أفراد العينة

البيان	الفئات	ك	%
الجنس	ذكر	202	50.2
	أنثى	200	49.8
المجموع		402	100%
العمر	9	60	14.9
	10	121	30.1
	11	141	35.1
	12	78	19.4
	13	2	0.5
المجموع		402	100%
الصفوف الدراسية	رابع ابتدائي	130	32.3
	خامس الابتدائي	151	37.6
	سادس ابتدائي	121	30.1
المجموع		402	100%

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

1. أن النسبة متقاربة بين عدد الذكور والإناث حيث تبلغ نسبة الذكور (50.2%) ونسبة الإناث (49.8%).
 2. تتقارب الفئة العمرية (10/11 سنة) أي أن نسبة الفئة العمرية (احدى عشر سنة) هي (35.1%)، في حين أن نسبة الفئة العمرية (10 سنوات) تبلغ (30.1%)، وأقل نسبة للفئة العمرية (ثلاثة عشر سنة) وهي (0.5%).
 3. تتقارب نسبة المبحوثين في الصفوف الدراسية حيث تبلغ نسبة الذين يدرسون بالصف الخامس ابتدائي (37.6%) والذين يدرسون بالصف الرابع ابتدائي (32.3%) في حين أن نسبة (30.1%) يدرسون بالصف السادس ابتدائي.
- ثانياً: الإجابة عن تساؤلات الدراسة: تم استخراج النسب المئوية لاستجابات عينة البحث للإجابة عن تساؤلاته، وكذلك المتوسط المرجح لعبارات كل بُعد، وللبعد ككل، وكانت النتائج كالتالي:

التساؤل الأول: ما مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟

جدول رقم (3) يوضح استجابات أفراد العينة حسب بُعد الوعي بجائحة فيروس كورونا

ت	العبارات	نعم		إلى حد ما		لا		المتوسط المرجح	الترتيب ب
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	المخالطة المباشرة بالمصاب تنقل المرض	374	93.0	2	0.5	26	6.5	2.86	(7)
2	كورونا يؤدي إلى وفاة كل مصاب	100	24.8	82	20.4	220	54.7	2.29	(10)
3	كورونا مرض معدي	389	96.8	10	2.5	3	0.7	2.96	(2)
4	كل شخص معرض للإصابة بكورونا	324	80.6	8	2.0	70	17.4	2.65	(9)
5	لا يمكن أن يعيش فيروس كورونا عدة ساعات على السطح	17	4.2	8	2.0	377	93.8	2.89	(6)
6	لا تنتقل عدوى كورونا من شخص يعاني من سعال خفيف ولا يشعر بالمرض	40	9.9	4	1.0	358	89.1	2.79	(8)
7	من أعراض الإصابة بفيروس كورونا الحمى والإرهاق والسعال الجاف وضيق في التنفس	383	95.3	9	2.2	10	2.5	2.92	(5)
8	الأطفال لا ينقلون العدوى بالمرض	160	39.8	6	1.5	236	58.7	2.18	(11)

(4)	2.94	2.5	10	0.5	2	97.0	390	كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالمرض	9	
(1)	2.97	1.0	4	0.7	3	98.3	395	يوجد تطعيم ضد كورونا	10	
(3)	2.95	2.0	8	0.5	2	97.5	392	ينتقل المرض من الرذاذ التنفسي— الصادر عن الشخص المصاب الناتج عن العطس او السعال	11	
						2.76	مجموع المتوسط المرجح للبعد ككل			

يتضح من الجدول رقم (3) أن أهم المعلومات لدى الباحثين والتي تتعلق بالجائحة مرتبة حسب أهميتها في ضوء حساب المتوسط المرجح، كانت في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (2.97) معرفتهم بوجود تطعيم ضد كورونا، وقد يرجع ذلك إلى برنامج التطعيم الفعلي المنفذ من قبل وزارة الصحة والمركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا، والتركيز المستمر على أهمية التطعيم وضرورته لتحصين المجتمع من كورونا من خلال وسائل الإعلام. والتوعية المستمرة بضرورة أخذ اللقاح، أما المرتبة الثانية وبمتوسط مرجح (2.96) معرفة الباحثين بأن كورونا مرض معدي وقد يرجع هذا إلى معاشتهم لتجربة الإصابة سواء في الأسرة أو المجتمع ككل، وفي المرتبة الثالثة جاءت وبمتوسط مرجح (2.95) عبارة ينتقل المرض من الرذاذ التنفسي— الصادر عن الشخص المصاب الناتج عن العطس او السعال، وجاءت المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح (2.94) أن كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالمرض، أما المرتبة الخامسة جاء من أعراض الإصابة بفيروس كورونا الحمى والارهاق والسعال الجاف وضيق في التنفس وبمتوسط مرجح (2.92)، في المرتبة السادسة جاءت

عبارة لا يمكن أن يعيش فيروس كورونا عدة ساعات على الأسطح وبمتوسط مرجح (2.89).

وجاءت في المرتبة السابعة وبمتوسط مرجح (2.86) أن المخالطة المباشرة بالمصاب تنقل المرض، وفي المرتبة الثامنة وبمتوسط مرجح (2.79) جاءت عبارة لا تنتقل عدوى كورونا من شخص يعاني من سعال خفيف ولا يشعر بالمرض، وفي المرتبة التاسعة وبمتوسط مرجح (2.65) جاءت عبارة كل شخص معرض للإصابة بكورونا، وفي المرتبة العاشرة وبمتوسط مرجح (2.29) جاءت عبارة كورونا يؤدي إلى وفاة كل مصاب، وجاء في المرتبة الحادية عشر - بمتوسط مرجح (2.18) أن الأطفال لا ينقلون العدوى بالمرض.

التساؤل الثاني: ما وسائل الوقاية للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟

جدول رقم (4) يوضح استجابات أفراد العينة حسب بُعد الوقاية بجائحة فيروس كورونا

الترتيب	متوسط مرجح	لا		إلى حد ما		نعم		العبارات	ت
		%	ك	%	ك	%	ك		
(7)	2.73	85.9	345	1.7	7	12.4	50	مناعة الشخص القوية لا تقتل فيروس كورونا	1
(6)	2.90	4.7	19	0.5	2	94.8	381	يمكننا الوقاية من الإصابة بكورونا بعدم التصافح بالأيادي	2

(3)	2.97	1.2	5	0	0	98.8	397	ارتداء الكمامة يحمينا من الإصابة بفيروس كورونا	3
(1)	2.99	0.5	2	0	0	99.5	400	غسل اليدين بالماء والصابون جيداً وبصفة متكررة وقاية من كورونا	4
(2)	2.98	0.5	2	1.0	4	98.5	396	التباعد المكاني بين الأشخاص ص وقاية من كورونا	5
(5)	2.95	1.2	5	1.5	6	97.3	391	الغذاء الصحي المشتمل على الخضروات ت والفيتامينات ت يرفع من مناعة الجسم	6
(2)مكر ر	2.98	1.5	6	2.0	8	96.5	388	تنظيف وتعقيم الاسطح والادوات	7

								وقاية من كورونا	
(3)مكر ر	2.9	1.0	4	0.2	1	98.8	397	أخذ اللقاح (التطعيم) وقاية من شدة الإصابة بكورونا	8
(2)مكر ر	2.98	99.3	399	0.2	1	0.5	2	الابتعاد عن التجمعات العامة لا يحمينا من الإصابة بكورونا	9
(4)	2.96	1.2	5	1.5	6	97.3	391	عدم لمس الأسطح لأنها قد تكون ملوثة بالفيروس	10
							2.94	مجموع المتوسط المرجح للبعد ككل	

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن استجابات أفراد العينة حسب بُعد الوقاية بجائحة فيروس كورونا مرتبة حسب أهميتها في ضوء حساب المتوسط المرجح، حيث جاء في المرتبة الأولى وبمتوسط مرجح (2.99) أن غسل اليدين بالماء والصابون جيداً وبصفة متكررة ووقاية من كورونا، ويلاحظ تعدد عبارات المرتبة الثانية بمتوسط مرجح (2.98) حيث جاء التباعد المكاني بين الأشخاص ووقاية من كورونا ويليها تنظيف وتعقيم الأسطح والادوات ووقاية من كورونا ثم جاءت عبارة أن الابتعاد عن

التجمعات العامة لا يحمينا من الإصابة بكورونا، واحتلت المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح (2.97) عبارة ارتداء الكمامة يحمينا من الإصابة بفيروس كورونا ويليهما عبارة أخذ اللقاح (التطعيم) وقاية من شدة الإصابة بكورونا، وقد ساهم في الوعي بكيفية الوقاية من كورونا الأسرة والمدرسة والمعلم والمصنقات الموجودة في الأماكن العامة وخاصة المدارس والقنوات الفضائية المحلية خلال برامجها ونشرتها اليومية وما تبته من دعاية مناسبة لجميع الفئات العمرية علي كيفية الإصابة بكورونا والوقاية منها.

وفي المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح (2.96) جاءت عبارة عدم لمس الأسطح لأنها قد تكون ملوثة بالفيروس، وفي المرتبة الخامسة جاء الغذاء الصحي المشتمل على الخضروات والفيتامينات يرفع من مناعة الجسم وبمتوسط مرجح (2.95)، وتحصلت على المرتبة السادسة عبارة يمكننا الوقاية من الإصابة بكورونا بعدم التصافح بالأيادي بمتوسط مرجح (2.90)، وجاء أن مناعة الشخص القوية لا تقتل فيروس كورونا في المرتبة السابعة وبمتوسط مرجح (2.73).

التساؤل الثالث: ما الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا؟
جدول رقم (5) يوضح استجابات أفراد العينة حول الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه

الترتيب	المتوسط المرجح	لا		إلى حد ما		نعم		العبارات	ت
		%	ك	%	ك	%	ك		
(11)	1.07	7.5	30	17.9	72	74.6	300	اطلع باستمرار على أحدث المعلومات عن كورونا من النت	1
(2)	2.94	2.5	10	0.5	2	97.0	390	تزوذي مدرستي بالمعلومات الهامة عن كورونا	2
(3)	2.93	3.0	12	0.7	3	96.3	387	يعمل معلمي على توعيتي بخطورة المرض والوقاية منه	3
(10)	1.99	37.8	152	24.9	100	37.3	150	ساهمت حصص التوعية الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بتوعيتي بالمرض	4
(5)	2.88	4.9	20	1.2	5	93.9	377	اتحصل على معلومات عن المرض من القنوات	5

								الفضائية المحلية	
(9)	2.07	42.0	169	8.2	33	49.8	200	اتحصل على معلومات عن المرض من القنوات الفضائية الأخرى	6
(4)	2.91	3.7	15	1.5	6	94.8	381	ساهمت الملصقات في الأماكن العامة توعيتي بالمرض والوقاية منه	7
(8)	2.60	13.7	55	11.7	47	74.6	300	تعمل المدرسة على تزويدي بمعلومات عن كورونا باستضافة متخصصين في ذلك	8
(1)	2.95	2.2	9	1.5	6	96.3	387	ساهمت أسرتي في معرفتي بالمرض وكيفية الوقاية منه	9
(6)	2.65	11.7	47	11.2	45	77.1	310	تحصلت على معلومات عن المرض من بعض زملائي بالمدرسة	10
(7)	2.63	11.2	45	13.7	55	75.1	302	معلوماتي عن المرض كانت من خلال المتابعة	11

								الصحية المدرسية وزياراتها الدورية للمدرسة	
2.51								مجموع المتوسط المرجح للْبُعد ككل	

يتضح من الجدول رقم (5) أهم الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه مرتبة حسب أهميتها في ضوء حساب المتوسط المرجح ، حيث جاء في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (2.95) عبارة ساهمت أسرتي في معرفتي بالمرض وكيفية الوقاية منه وقد يرجع ذلك إلى بقاء التلاميذ في منازلهم في بداية الجائحة وبعد تعليق الدراسة وفترات الحظر مما جعل الأسرة تهتم بتوعية أطفالها ومداهم بالمعلومات عن كورونا ، وفي المرتبة الثانية جاءت تزودني مدرستي بالمعلومات الهامة عن كورونا بمتوسط مرجح (2.94) فالمدرسة لها دور تربوي يتضمن تقديم الخدمات والرعاية الصحية السليمة ومن أهمها التوعية والتثقيف الصحي والاجتماعي للتلاميذ مساهمة منها في وقايتهم (وفي هذا الإطار ومن ضمن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم للحد من انتشار الجائحة هي التقليل من أيام الدراسة واصبحت ثلاث أيام فقط أسبوعياً وقللت من الوعاء الزمني للحصة الدراسية ، وكذلك تم إلغاء وقت الفسحة ، وتقسيم التلاميذ والطلاب إلى مجموعتين على ثلاث أيام دراسية فقط في المدارس كثيرة العدد) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة يعمل معلمي على توعيتي بخطورة المرض والوقاية منه بمتوسط مرجح (2.93) فالمعلم له دور تربوي كبير وهام في ظل الجائحة ومن خلال خطة وزارة التربية والتعليم تم استقطاع جزء من الحصة واستغلاله في تزويد التلاميذ بمعلومات عن كيفية العدوى

والإصابة بكورونا الوقاية منها ، وتوعيتهم بأهمية الالتزام بالإجراءات الوقائية من ارتداء الكمامة ، تعقيم اليدين وغسلهم بالماء والصابون عدة مرات والتباعد المكاني بين التلاميذ .

تحصلت عبارة ساهمت الملصقات في الأماكن العامة توعيتي بالمرض والوقاية منه على المرتبة الرابعة بمتوسط مرجح (2.91) فالمرکز الوطني لمكافحة الأمراض كان له دور كبير في توزيع الملصقات والنشرات على الأماكن العامة وأهمها المدارس فساهم ذلك في وعيهم بالمرض وكيفية الوقاية منه، وجاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح (2.88) تحصل على معلومات عن المرض من القنوات الفضائية المحلية ، ويعكس هذا نجاح القنوات المحلية في التغطية الإعلامية لجائحة كورونا من خلال ما تبته من برامج ونشرات يومية عن الجائحة، وفي المرتبة السادسة جاءت عبارة تحصلت على معلومات عن المرض من بعض زملائي بالمدرسة بمتوسط مرجح (2.65)، في حين جاءت في المرتبة السابعة عبارة معلوماتي عن المرض كانت من خلال المتابعة الصحية المدرسية وزياراتها الدورية للمدرسة بمتوسط مرجح (2.63) ، أما المرتبة الثامنة جاءت تعمل المدرسة على تزويدي بمعلومات عن كورونا باستضافة متخصصين في ذلك بمتوسط مرجح (2.60) ، أما المرتبة التاسعة جاءت تحصل على معلومات عن المرض من القنوات الفضائية الأخرى بمتوسط مرجح (2.07)، في حين تحصلت عبارة ساهمت حصص التوعية الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بتوعيتي بالمرض على المرتبة العاشرة بمتوسط مرجح (1.99) وقد يرجع ضعف دور الأخصائي الاجتماعي الوقائي في ظل جائحة كورونا وعدم وضوح دوره بسبب قصر مدة الدراسة بعد تعليقها عدة مرات وقصر وقت الحصة والالتزام بعدم تجمع التلاميذ لتحقيق التباعد المكاني، وعدم تفعيل دور جماعات النشاط المدرسي ، وأحياناً قد يرجع إلى ضعف

إعداده للقيام بدوره الوقائي والإنهائي في المدرسة، وكذلك وجاءت عبارة اطلع باستمرار على أحدث المعلومات عن كورونا من النت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط مرجح (1.07).

النتائج العامة: يمكن تلخيص أهم النتائج العامة في التالي:

1. أعلى قيمة للمتوسط المرجح كانت (2.94) لبُعد وسائل الوقاية من كورونا لدى عينة تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، هذا يدل على نسبة عالية من المبحوثين واعيين بطرق ووسائل الوقاية من الإصابة بكورونا وأهمها: (غسل اليدين بالماء والصابون جيداً وبصفة متكررة، التباعد المكاني بين الأشخاص، تنظيف وتعقيم الاسطح والادوات، الابتعاد عن التجمعات العامة، ارتداء الكمامة يحمينا من الإصابة بفيروس كورونا، أخذ اللقاح (التطعيم) وقاية من شدة الإصابة بكورونا). تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الظفيري) في أن نسبة الوقاية من الإصابة لدى الطلبة مرتفعة بلغت 88٪ وأن نسبة الوعي بلغت لديهم 83٪، وتتفق مع نتائج دراسة (الفوزان) التي أظهرت أن مستوى الوعي الوقائي لدى أفراد العينة حول فيروس كورونا المستجد جاء بدرجة كبيرة.

2. في حين جاءت قيمة المتوسط المرجح (2.76) لبُعد الوعي بجائحة فيروس كورونا لدى عينة تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، ويعكس هذا مدي وعي المبحوثين بالجائحة وأهم معلوماتهم حولها هي: (يوجد تطعيم ضد كورونا، كورونا مرض معدي، ينتقل المرض من الرذاذ التنفسي- الصادر عن الشخص المصاب الناتج عن العطس او السعال، كبار السن أكثر عرضة للإصابة بالمرض، من أعراض الإصابة بفيروس كورونا الحمى والارهاق والسعال الجاف وضيق في التنفس). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الطياري) التي

أظهرت درجة وعي مرتفعة بخطورة فيروس كورونا في المجتمع السعودي.

3. أما قيمة المتوسط المرجح لبُعد الجهات التي ساهمت في الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه جاءت بقيمة (2.51) وأهم هذه الجهات لدى عينة تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي: (الأسرة، المدرسة، المعلم، الملصقات في الأماكن العامة، القنوات الفضائية المحلية).

التوصيات: من خلال نتائج الدراسة نوصي بالتالي:

- التنسيق بين إدارة الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم ومكتب الصحة المدرسية بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض لتثقيف التلاميذ وأولياء أمورهم والمعلمين وأفراد المجتمع المحلي بفيروس كورونا وكيفية الوقاية من الإصابة به للحد من انتشاره.
- تبادل المعرفة بين حكومات ووزارات التعليم في المجتمعات المختلفة حول ما تفعله لحماية الفرص التعليمية أثناء الوباء.
- الاستفادة من الموارد المتاحة لتقديم التعليم من خلال وسائل بديلة، والاهتمام بالتعليم الإلكتروني.
- ادماج أنشطة الوقاية من المرض والسيطرة عليه في الأنشطة والدروس اليومية، مع مراعاة العمر والجنس والوضع الصحي من حيث الإعاقة في الموضوعات المتوفرة.
- تفعيل الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية المدرسية للحد من انتشار الجائحة.
- استغلال حصص الاحتياط للتثقيف الصحي حول الجائحة من قبل الأخصائي الاجتماعي المدرسي.
- تفعيل دور جماعات النشاط المدرسي في الوعي والوقاية من الجائحة.
- الاهتمام بالتنمية المهنية للأخصائي الاجتماعي عن طريق الدورات وورش العمل حول جائحة كورونا.
- تطوير سياسات مرنة بالمدارس اليلية تختص بالمواظبة على الحضور والإجازات المرضية لتشجيع التلاميذ والمعلمين على البقاء في منازلهم عند إصابتهم بالمرض أو عندما يعتنون بفرد من الأسرة يعاني من المرض.

المقترحات:

1. إجراء بحوث عن الدور الواقعي للأخصائي الاجتماعي المدرسي في ظل جائحة كورونا.

2. البحث في مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في توعية ووقاية تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من فيروس كورونا.
3. إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين العاملين بالمجال المدرسي حول الجائحة.

المراجع والمصادر

1. إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، مجمع اللغة العربية، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب.
2. أحمد الزروق الرشيد، يوسف زغواني عمر، وآخرون، الآثار المحتملة لجائحة فيروس كورونا المستجد على الواقع الليبي، 2020م، مجلة مدارات سياسية، المجلد 3، العدد 3 (عدد خاص جويلية).
3. أخبار كندا- 23.10.2021. (19.15) by nour aldasouki . Atlantic Int`l University
4. الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية aawsat. com/home " article/2281256/e /التعليم عن بعد" في طرابلس للتغلب على الجائحة " الاربعاء 21 رمضان 1441هـ - 13 مايو 2020م.
5. الصفحة الرسمية للمركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا على الفايسبوك.
6. العين الاخبارية -Libya-corona- /Libya-corona- stop- the-study al-ain.com/article
7. المركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا، مكتب البيانات بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض، إحصائية بعدد حالات الإصابة بفيروس كورونا عند الأطفال في ليبيا للعام 2020م. طرابلس، ليبيا
8. حمد ريان باريان، 2015، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
9. جاب الله حسين، بنعبد الرحمان سيد علي، 2020، أثر جائحة كوفيد-19 على مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2.

10. خطاب مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض للمدراء التنفيذيين لحملة التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد للبلديات رقم (3275) المؤرخ في 7 / 11 / 2021.
11. عادل الطياري، حسين شرف الدين، 2021، العلاقة بين مستوى الوعي بخطورة جائحة كورونا وطرق الوقاية منها في المملكة العربية السعودية، 2021 (بوابة الأهرام، الثلاثاء 12 أكتوبر 2021م)
12. عريبة news sky، 11 يوليو 2021 . 11 . Skynewsarabia.com
13. علي الحوفي، 2021، كورونا يجبر ليبيا على تمديد تعليق الدراسة العين الإخبارية - الخميس 12 / 8 / 2021
<https://a-ain.com/article/libya-corona-stop-the-study>
14. عمتوت كمال، قدوس خديجة، 2020، الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر، مجلة التمكين الاجتماعية، المجلد 2، العدد 2 (جوان 2020).
15. عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب، 2020، دور شبكة الفايستوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19، "دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايستوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً، 2020، مجلة التمكين الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02 (جوان 2020).
16. عهد فاضل، نشر في 14 مارس 2020:59:20 GST أن طبيب إيطالي يحذر من مقولة حصانة الأطفال من كورونا، الأخبار للعربية الاثني 25 ربيع 1443 هـ / 1. نوفمبر 2021 العربية نت.
17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1994م.
18. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، صفحة (المعاني لكل رسم معنئ) المعاني الجامع وقاية، نت الرباط (/ وقاية ar-ar//
almaany.com/ar/dictn

19. نواف ملعب الظفيري، أحمد محسن السعيد، مستوى الوعي بجائحة فيروس كورونا والوقاية منه لدى ذوي صعوبات التعلم بدولة الكويت، 2020، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 18، أكتوبر 2020م.

20. هيفاء الفوزان، مستوى الوعي الوقائي من فيروس كورونا المستجد "19-Covid" لدى طالبات جامعة شقراء، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، الناشر: جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلة محكمة، مصر، 2020م.

21. W H O (2020). Report of -china joint mission on coronavirus disease //en2020/February.the who (19-coved)24-16 Retrieved from <https://www.who.int/wer>

22. كامل حسون جعفر القيم، أنواع العينات وضوابط العميل وظوابط العمل بها

<https://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=8&depid=4&lcid=41962>

واقع دافع الإنجاز وعلاقته بمستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط

أ.م.د. سعد نعيم رضوي
جامعة واسط - العراق

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي والتعرف إلى نوع العلاقة بين دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط. وبلغت عينة البحث (183) مدير مدرسة في المدارس التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة واسط، وقام الباحث ببناء أداتي الدراسة واستخراج دلالات الصدق والثبات وإجراء تحليل الإحصائي لفقرات الأدوات. وتم التحقق من النتائج ومعالجة بياناتها إحصائياً وأظهرت النتائج أن المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس لديهم مستوى مرتفع من دافع الإنجاز وكذلك مستوى جيد من الاستقرار الوظيفي، وتوجد علاقة إيجابية بين دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي أي انه كلما كان المدرس مستقراً ومهامه محددة يقابله ارتفاع في مستوى الأداء والروح المعنوية لديه ومن خلال نتائج الدراسة خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: واقع، دافع الإنجاز، الاستقرار الوظيفي، نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية، محافظة واسط، العراق.

مشكلة البحث:

يعد الدافع للإنجاز من أهم الدوافع فعن طريقه تتبدى نتائج العمل لدى الفرد، ويتمثل هذا الدافع في: نزعة الفرد في تنفيذ الأعمال بكفاءة في وقت قصير وبمستوى أداء متميز كما أن الاستقرار الوظيفي عنصر مهم لنجاح واستمرار الإدارة مهما كان نوعها، فهو العامل الذي يشعر الفرد من خلاله بالراحة والرضا والأمن والحماية في عمله وأنه ينتمي إلى الإدارة التي يعمل فيها، وأشار العديد من العلماء والباحثين المهتمين بدافعية الإنجاز مثل "ماكلياند" وغيره إلى أن الدافع للإنجاز يتضمن أنواعاً وأنماطاً متباينة من السلوك حيث قال ماكلياند أن الدور المهم الذي يقوم به الدافع للإنجاز في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات أو النشاطات وأن الدافعية للإنجاز هي استعداد ثابت نسبياً في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق نجاح أو بلوغ هدف معين، يترتب عليه درجة معينة من الإشباع، وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في ضوء مستوى معين للإنجاز، وهي منظومة متعددة الأبعاد تعمل على إثارة الجهد المرتبط بالعمل والإنجاز. وتحدد طبيعته ووجهته، وشدته، ومدته بهدف الانجاز المميز للأهداف وبالرغم من امتلاك المؤسسات العديد من الموارد المتنوعة التي تقوم بتوظيفها وتحقيق أهدافها من أجل نجاحها وللموارد البشرية دوراً هاماً ورئيسياً في التنمية من كون الفرد محور كل نشاط ومبعث حيوية وفعالية كل الثروات وعليه تتوقف كفاءة النمو والتقدم لاعتبار الموارد البشرية القلب النابض للإدارة الحديثة لأنها تقوم بوظائف ومهام متعددة تعزز مكانتها في الهيكل التنظيمي للمؤسسة (هادف، 2018، 34). ومن بين العناصر المهمة في هذه المؤسسات أن الاستقرار الوظيفي عنصر مهم لنجاح واستمرار الإدارة مهما كان نوعها، فهو العامل الذي يشعر الفرد من خلاله بالراحة والرضا والأمن والحماية في عمله وأنه ينتمي إلى

الإدارة التي يعمل فيها فالاستقرار الوظيفي هو ذلك ذلك الشعور بالاستقرار النفسي. والذهني لدى الموظفين أو المدرسين مما يترتب عليه الشعور بزيادة الولاء للمؤسسة التربوية التي تطبق مبدأ الاستقرار الوظيفي الذي يؤدي إلى خلق جو تسود فيه الثقة والحب والتالف بين العاملين داخل المؤسسة التربوية والاستقرار مرتبط بالاشباع التي يحصل عليها الفرد من الوظيفة التي يشغلها فبقدر ما تمثل الوظيفة مصدر إشباع أو منافع كبيرة بقدر ما تزيد من دافعية الفرد نحو الانجاز ولهذا فإن بث روح الإنجاز في المؤسسات التربوية أمر ضروري لتحسين الأداء وتمثل دافعية الإنجاز احد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية نظرا لأهميتها ليس فقط في المجال النفسي - ولكن أيضا في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية حيث يعد الدافع للإنجاز عاملا مهما في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه وإدراكه للموقف، مما يعتبر مكونا أساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وفيما يحققه من أهداف وانطلاقا من الدور الهام للاستقرار الوظيفي كأحد العناصر المهمة في التأثير على دافعية الإنجاز وتحقيق الأهداف داخل المؤسسات وبناء على ما سبق فان مشكلة الدراسة تتحدد عن السؤال الآتي:

هل توجد علاقة بين واقع دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها في تناولها لأحد الموضوعات الهامة في علم النفس حيث يتعلق الأمر بدراسة العلاقة بين واقع دافعية الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي اللذان يلعبان دورا هاما في تحفيز العاملين ورفع مستوى الأداء الوظيفي مما يحقق لهم مسارا وظيفيا ناجحا وشعورهم بالعدالة والرضا الوظيفي، فلاستقرار الوظيفي يعد ميزة

أساسية للمؤسسات وتأثيره على الدافعية حيث تكمن أهميته داخل المؤسسة في كونه يحقق الولاء والانتماء للمؤسسة لذا تسعى هذه الدراسة إلى تعرف أهم العوامل التي تعيق استقرار المدرسين وتحدد من دافعيتهم لأداء عملهم .

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في ما يأتي:

- التعرف إلى مستوى دافع الإنجاز لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط.
- التعرف إلى مستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط .
- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين واقع دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط .

حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي بمديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط للعام الدراسي (2020_ 2021) .

تحديد المصطلحات:

دافع الإنجاز:

عرفه الغامدي (2009) هي استعداد الفرد للسعي في سبيل التفوق والاقتراب من النجاح والرغبة في الأداء الجيد والمثابرة والتغلب على الصعوبات.

التعريف الإجرائي: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المدرس نتيجة الاستجابات على مقياس دافع الإنجاز.

الاستقرار الوظيفي:

تعريف المداني (2019) ثبات العامل عمله وعدم تنقله إلى أي تنظيم آخر هذا إذا كان التنظيم المنتمي إليه يشكل مستقبلا مهنيًا له، وفق عوامل مادية ملموسة، وأخرى اجتماعية نفسية متضافرة لتحقيق التكامل والاستقرار.

التعريف الإجرائي: مجموع الدرجات التي يحصل عليها المدرس نتيجة الاستجابات على اداة الاستقرار الوظيفي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

دافع الإنجاز:

تمثل الدافعية للإنجاز عاملاً هاماً لدى الفرد لتؤثر في سلوك الأداء الذي يبديه الفرد في عمله، حيث أنها تمثل القوة التي تحرك سلوك الفرد للقيام بمهام العمل وهذه القوة تمثل الجهد الذي يبذله الفرد ودرجة مثابرته واستمراره في الأداء ومن النظريات المفسرة لدافعية الإنجاز لدى الفرد: نظرية هنري موراي: أول من قدم مفهوم الحاجة إلى الإنجاز وقد حدد قائمة تشتمل على ثمانية وعشرون حاجة ذات أصل نفسي - كان من بينها الحاجة إلى الإنجاز وقد ركز على خبرات الطفولة المبكرة في تفسيره للسلوك (مسغوني، 2014) حيث إن الحاجة إلى الإنجاز تتحدد بالرغبة والميول نحو العمل بسرعة وبصورة جيدة وقد تمكن من صياغة عدة

عبارات تدل على الإنجاز يرى من وجه نظره انه يمكن استخدامها في بناء الاختبارات التي توضع لقياس دافعية الإنجاز والتي تشمل على عدة جوانب منها: الانسياق وراء الطموح، المنافسة، المسؤولية، التفوق، المثابرة، كذلك الجوانب العاطفية ترتبط بالحاجة للإنجاز مثل: الحاجة إلى الاعتراف، السيطرة، الاستقلال (الشرفات، 2017).

نظرية أتكسون:

اتسمت هذه النظرية في الدافعية للإنجاز بعدد من الملامح التي يميزها عن نظريات ماكيليلاند، ومن أهم هذه الملامح أن توجه أتكسون كان أكثر معملياً، وتركيزاً على المعالجة التجريبية للمتغيرات المختلفة عن المتغيرات الاجتماعية المركبة التي تناولها ماكيليلاند، حيث أسس نظرية في ضوء كل من نظرية الشخصية وعلم النفس (Atkinson, 1960, p23) كما قام أتكسون بإلقاء الضوء على العوامل المحددة للإنجاز القائم على المخاطر، وأشار إلى إن مخاطرة الإنجاز في عمل ما تحدها أربعة عوامل فيما يتعلق بخصائص الفرد: فقد قسم أتكسون نمطين من الأفراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الإنجاز.

العامل الأول: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الحاجة للإنجاز بدرجة كبيرة من الخوف من الفشل.

العامل الثاني: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الخوف بالمقارنة بالحاجة للإنجاز.

فيما يتعلق بخصائص المهمة: بالإضافة إلى هذين العاملين للشخصية، هناك أيضاً موقفان أو متغيران يتعلقان بالمهمة ويجب أخذهما في الاعتبار هما:

العامل الأول: احتمالية النجاح وتشير إلى الصعوبة المدركة للمهمة، وهي احد محددات المخاطرة.

العامل الثاني: الباعث للنجاح ويقصد به الاهتمام الداخلي أو الذاتي في المهمة يتأثر الأداء في مهمة ما بالباعث للنجاح في هذه المهمة (خليفة، 2000، ص56).

نظرية تحديد الهدف:

وهي التي خرج بها ميلر وأنكسون حيث يذكر أن أفكار النظرية تدور حول تحديد الفرد للهدف باعتبار محدد للأداء، فإذا كانت الأهداف المحددة متعددة، ويمكن الوصول إليها، وتلقى قبولا لدى الفرد، فإن ذلك يدفعه إلى مستوى مرتفع من النشاط، بالمقارنة بالأهداف غير متعددة أو الهائمة، والتي تتعدى إمكانيات الفرد، فتلك التي لا تدفعه إلى نشاط فعال. وترى النظرية أن هناك عوامل تتحكم في تحديد وضبط الهدف هي:

- التغذية المرتدة ووجود مكافآت نتيجة التدريب في الأداء.
- كون الأهداف ديناميكية متحركة.
- الممارسة والخبرة والتدريب.
- وتحدد النظرية أنواع الأهداف وعلاقتها بالأداء على النحو الآتي:
- الأهداف الصعبة تعود دائما إلى الأداء ذي المستوى الرفيع.
- الأهداف السهلة تعود دائما إلى مجهود أقل وأداء بمستوى منخفض.
- الأهداف المستحيلة قد تسبب في أداء ذي مستوى منخفض مصحوب بخبرة (Santrock, 2003, p54).

الاستقرار الوظيفي في الفكر الإداري:

نظرية سلم الحاجات: يرى ماسلو أن احتياجات الإنسان تنظم حسب أولويات حيث افترض أنهم الناس في محيط العمل يدفعون لإبداء الرغبة في إشباع مجموعة من الحاجات الذاتية وعدم إشباع هذه الحاجات ينعكس على إنتاجيتهم ورغبتهم في العمل كما أن استمرار إشباعها يؤدي إلى ظهور حاجات جديدة أخرى لا بد من إشباعها للعمل باستمرار وتتفاوت الحاجات في درجة إلحاحها وفق أهميتها وموقعها وعلاقتها

بدافعية الفرد للقيام بعمل معين حيث يفترض ماسلو في تحليله لمفهوم الحاجات الإنسانية ثلاثة افتراضات أساسية:

-البشر -كائنات محتاجة، من الممكن أن تؤثر احتياجاتها على سلوكها، فالحاجة غير المشبعة هي التي تؤثر في السلوك أما الحاجة المشبعة فلا تصبح دافعة للسلوك (Zulfqar, 2015).

- ترتب حاجات الإنسان حسب أهميتها إلى خمسة مجموعات رتبت على شكل هرم وتدرجت من الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم الى حاجات الأمن ثم الحاجات الاجتماعية والانتفاء وتليها حاجات الذات والمركز والاحترام وفي الأخير تحقيق الذات في قمة الهرم فهي حاجات تدرج هرميا تبدأ بتقدم الإنسان للمستوى التالي من الهرم أو الحاجة الأساسية إلى المركبة فقط عندما تكون الحاجة الدنيا قد تم إشباعها على الأقل بدرجة ضعيفة (Wirawan, 2019).

نظرية الإنجاز: ماكلياند - 1961

ترى هذه النظرية على أن الأفراد يختلفون في درجة المثابرة على إنجاز الأهداف فهناك فئة من الأفراد يساعدون في تحقيق المهام التي يقومون بها وهذا يشعرهم بكثير من السرور من اتفاق ما يفعلونه وهم يتفاوتون في قوة هذا الدافع باختلاف البيئة التي يعيشون بها وثقافتهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن هذه الفكرة انطلق ماكلياند في كتابه الذي اشتهر به "مجتمع الإنجاز" وذلك بترميزه على البيئة التي تؤثر على الإنسان وتدفعه لكي يكون متحفزا في عمله، فهو يرى إن الإنسان مدفوع برغبته الكبيرة في التفوق وتحقيق نتائج باهرة في عمله بحيث يثبت أنه جدير بالاحترام والتقدير، فالنتائج التي توصل إليها تمكن من القول إن دافع الإنجاز يمثل الرغبة في تحقيق نتائج جيدة في المهام التي يقوم بها الأفراد وأبحاث ماكلياند أكدت أن الأفراد الذين يتميزون بالطموح والرغبة القوية وهدفهم الوصول إلى مناصب المسؤولية يندفعون في عملهم بقوة

وينجزها بكفاءة عالية حتى يثبتوا أنهم ناجحين ومتميزين ويتمتعون دوماً بقدر من الحساس لأنهم لا يريدون إن يخيبوا آمال رؤسائهم الذين يتوقعون منهم باستمرار كفاءة عالية تفوق كفاءة الأفراد ذوي الإنجاز الضعيف (Ball, 1977, p76).

فان الفهم الكامل للمفاهيم الخاصة بدافع الإنجاز والمعرفة الدقيقة للخصائص التي يبحث عنها الأفراد ذوي دوافع الانجاز القوي في أعمالهم يمكن إن يساعد المديرين على تفسير سلوك العاملين والتنبؤ به من خلال ما سبق يمكن القول إن الاستقرار الوظيفي له أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسات وذلك باعتباره حافزاً من الحوافز التي يجب توافرها والاهتمام بها في بيئة العمل لماله من تأثير في أداء الأفراد وشعورهم بالارتياح في مكان عملهم والأمان وبالتالي تحقيق أهداف المؤسسة (McClelland, 1985, p98).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المتعلقة بدافعية الانجاز

- دراسة (رابح، 2010): هدفت إلى تعرف النمط القيادي لمديرين وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى معلمي المرحلة الابتدائية، طبقت على عينة تكونت من (395) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى النتائج التالية: كان النمط القيادي الديمقراطي هو السائد، وهناك علاقة ارتباطية موجبة بين النمط القيادي ودافعية الإنجاز، وسالبة بين النمط الديكتاتوري ودافعية الإنجاز، وتوجد فروق في دافعية الإنجاز لصالح الإناث، ولا توجد فروق في دافعية الإنجاز تبعاً لسنوات التدريس، والمستوى التعليمي.

- دراسة (طيفور، 2018): هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة مديري المدارس للإدارة بالتجوال وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين من وجه نظر المعلمين في محافظة عجلون في الأردن، باستخدام المنهج التحليلي الوصفي، طبقت على عينة من (255) معلماً ومعلمة. وتوصلت

إلى أن درجة ممارسة مديري المدارس للإدارة بالتجوال كبيرة، ودرجة دافعية الإنجاز لدى المعلمين كبيرة، وتبين وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة المديرين للإدارة بالتجوال؛ تعزى لاختلاف متغيري الجنس ومستوى المدرسة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة المديرين للإدارة بالتجوال؛ تعزى لاختلاف متغيري الخبرة والمؤهل العلمي، وعدم وجود فروق داله إحصائيان في درجة دافعية الإنجاز للمعلمين؛ تعزى لاختلاف متغيرات النوع والخبرة والمؤهل العلمي ومستوى المدرسة، وهناك أثر دال إحصائيا للإدارة بالتجوال على دافعية الإنجاز لدى المعلمين.

- دراسة (الطلحي، 2018): وهدف البحث للكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي ودافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لمكتب التعليم وذلك من خلال التعرف على مستوى المناخ المدرسي السائد في المدارس التابعة لمكتب التعليم بعشيرة من وجهة نظر المعلمين ومستوى دافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لمكتب التعليم تكونت عينة البحث من (١٣٤) معلما من معلمي مدارس التعليم العام التابعة لمكتب التعليم بعشيرة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وقد تم تطبيق المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة المناخ المدرسي واستبانة دافعية الإنجاز لدى المعلم وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع للمناخ المدرسي الإيجابي من وجهة نظر أفراد عينة البحث وجود مستوى لدافعية الإنجاز لدى أفراد عينة البحث.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالاستقرار الوظيفي :

- دراسة (السرحان، 1998): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى الاستقرار الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية في الأردن، ودراسة علاقة بعض

الخصائص الديموغرافية للمعلم بمستوى هذا الاستقرار، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين ما درجة الاستقرار الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية عن عملهم في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية؟ وما هي التغيرات التي تتنبأ في تحديد درجة الاستقرار الوظيفي لمعلمي ومعلمات المرحلة الأساسية عن عملهم في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية؟ وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية في محافظة المفرق للعام الدراسي 1997 / 1998، البالغ عددهم (952) معلما ومعلمة. أما عينة الدراسة فقد اختيرت بالطريقة الطبقيّة العنقودية البسيطة، وقد بلغ عدد أفرادها (265)، معلما ومعلمة وتشكل هذه العينة ما نسبته (27.8%) من مجتمع الدراسة ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير أداة خاصة لقياس الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية، اشتملت على (56) فقرة موزعة على سبعة مجالات هي طبيعة العمل، الراتب، العلاقات مع الزملاء، الحوافز، الإدارة المباشرة، الإشراف التربوي، المكانة الاجتماعية وتقدير المجتمع للمعلم وأظهرت الدراسة النتائج التالية: أن أفراد عينة الدراسة يتصفون بدرجة عالية من الاستقرار بالنسبة لمجال الإدارة المباشرة والعلاقات مع الزملاء، والمكانة الاجتماعية وتقدير المجتمع للمعلم وبدرجة متوسطة من الرضا بالنسبة لمجال الإشراف التربوي وطبيعة العمل وبدرجة متدنية بالنسبة لمجال الحوافز والراتب.

-دراسة (الطعاني، 2005): هدفت الدراسة التعرف إلى درجة الاستقرار الوظيفي لمعلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة عمان في الأردن والعوامل المؤثرة فيه. تكون مجتمع الدراسة من (2455) معلما ومعلمة في القطاع الحكومي، و(879) معلما ومعلمة في القطاع الخاص وتكونت عينة الدراسة من (490) معلما ومعلمة من القطاع

الحكومي و(175) معلما ومعلمة من القطاع الخاص . وقد تم تطوير أداة لقياس درجة الرضا الوظيفي لدى المعلمين والعوامل المؤثرة فيها، وتألفت من قسمين:- متغيرات الدراسة وهي الجنس، والقطاع الذي يعمل فيه المعلم، والمؤهل العلمي واستبانته مكونة من سبعة مجالات واستخراج دلالات الصدق بعرضها على عدد من المحكمين المختصين، واستخرج معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ الفا. وكانت أبرز نتائج الدراسة: وجود مستوى جيد من الاستقرار الوظيفي لدى المعلمين وفروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير القطاع، ولصالح معلمي القطاع الخاص ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث .

- دراسة (الفريجات، 2017): هدف دراسة الفريجات إلى معرفة عوامل الاستقرار الوظيفي لدى المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عجلون من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وبيان ما إذا كانت عوامل الاستقرار الوظيفي لدى المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عجلون في الأردن تختلف باختلاف الجنس، المؤهل العلمي وسنوات الخبرة. اختيرت عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، تكونت من (245) معلم ومعلمة بنسبة (20%) من المجتمع الأصلي، وطورت الباحثة استبانة تكونت من (61) فقرة وزعت على أربع مجالات هي: مجال العامل لاقتصادي، ومجال المكانة الاجتماعية للمعلم، ومجال بيئة العمل، ومجال التأهيل والتدريب. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.52-4.05)، حيث جاءت بيئة العمل في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.05)، والعامل الاقتصادي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.052)، وأن مستوى الاستقرار الوظيفي لدى المعلمين بشكل عام كان بدرجة متوسطة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عوامل

الاستقرار الوظيفي لدى تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات باستثناء مجال التأهيل والتدريب وجاءت الفروق لصالح الإناث وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستقرار الوظيفي لدى المعلمين تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية .

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفيّ المسحيّ الارتباطي والمنهج النوعي من خلال وصف الظاهرة المدروسة وصفاً كمياً وتمّ جمع البيانات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً وافياً للوصول إلى نتائج واستنتاجات تسهم في فهم الواقع وتشخيصه .

مجتمع البحث وعيته:

يَعْنِي به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث ويشتمل هذا البحث مديري المدارس المتوسطة والإعدادية للعام الدراسي (2020-2021)، وتمثل العينة جزءاً من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة وتتألف عينة البحث الحالي من (183) مديراً ومديرة، إذ سحبت تلك العينة بالطريقة العشوائية.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، أعد الباحث استبانات لجمع البيانات، وفق مشكلة البحث وأهدافه، وتساؤلاته، معتمداً في إعدادها على الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة.

- إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المختصين في المجال التربوي وسؤالهم عن تصميم الاستبيانات الأفضل والأنسب لموضوع البحث.

تكوّنت الاستبانة من جزأين: الأول: المعلومات الديموغرافية لعينة البحث، والثاني: الاستبانة التي تعبر عن آراء المديرين، وتكوّنت الاستبانة الخاصة بدافع الإنجاز بصورتها الأولية من خمسين فقرة واستقرت على ثلاثين فقرة إما الاستبانة الخاصة بالاستقرار الوظيفي تكونت بصورتها الأولية من (33) فقرة واستقرت بصورتها النهائية على (25) فقرة.

صدق أدوات البحث:

للتحقق من صدق الأداة، جرى إتباع الخطوات الآتية: عُرِضت الاستبيانات على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص طرائق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس والقياس والتقويم، والإدارة التربوية والبالغ عددهم (12)، حيث طلب منهم قراءة فقرات الاستبيانات، وبيان رأيهم من حيث مناسبة الفقرات لمضمون الاستبيانات، أو الحذف، أو التعديل، أو الإضافة، وقد حصلت فقرات الاستبيانات على نسبة اتفاق (86%)، وبذلك تحقق ما يسمى بالصدق الظاهري للأداة

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الاستبيانات، وثبات تطبيقها جرى استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (15) مديراً ومديرة من خارج عينة البحث مرتين بفارق زمني مُدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين تقديراتهم في المرتين وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين لأداة دافع الإنجاز (0.84)، ومعامل الارتباط بين التطبيقين لأداة الاستقرار الوظيفي بلغ (0.80) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α (=0.05).

إعداد تعلیمات الاستبیانات:

ارتأى الباحث عند وضع تعلیمات الاستبیانات، أن تكون واضحة ومفهومة، والتأكد على قراءة التعلیمات بعناية، والإجابة بهدف، وعدم ترك أي فقرة، مع ذكر البیانات المطلوبة، فضلاً عن توضیح طريقة الإجابة عن فقرات الاستبیانات بوضع (√) تحت البديل، الذي يراه أفراد العينة مناسباً لهم.

تصحیح الاستبیانات:

تتضمن الاستبانة بصورتها النهائية لدافع الإنجاز ثلاثين فقرة، وقد وضع أمام كل فقرة من البدائل (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، ومنخفضة جداً) وأعطيت الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي .

إما الاستبانة الخاصة بالاستقرار الوظيفي تكونت بصورتها النهائية من (25) فقرة وقد وضع أمام كل فقرة من البدائل (تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، لا تنطبق) وأعطيت الدرجات (1، 2، 3) على التوالي .

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (معامل إعادة الثبات) لحساب ثبات التطبيق والعلاقة بين الدعم لتنظيمي المدرك وسلوك الاستغراق الوظيفي.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- الاختبار التائي لعينة واحدة ومجتمع

عرض النتائج وتفسيرها

تم عرض النتائج وفق الترتيب الآتي:-

الهدف الأول: التعرف إلى مستوى واقع دافع الإنجاز لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط

ولتحقيق ذلك فقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان الفروق بين المتوسط المحسوب للعينة والمتوسط الفرضي والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) يوضح دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمحور دافع الإنجاز

ويتضح من الجدول رقم (1) إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3.05) وهي اعلي من القيمة الجدوليه (1.96) وهذه النتيجة توضح توافر مستوى مرتفع من دافع الانجاز لدى المدرسين من وجهة نظر مديري

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدوليه	القيمة التائية المحسوبة	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة
دال عند مستوى (0.05)	1.96	3.05	50	13.65	51.81	183

المدارس المتوسطة والإعدادية وتعزى هذه النتيجة إلى وجود مناخ يساعد ويشجع على التنافس والعطاء، ويشعرهم بالتقدير وبالأمن الوظيفي ليساعدهم على الاستقرار الوظيفي وعدم الضجر من المدير واللجوء إلى تقديم طلب في الانتقال من المدرسة؛ مما يؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية عن الإدارة ويؤدي إلى تقديم أفضل ما يمكن من عطاء وأداء وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (طيفور، 2018).

الهدف الثاني: التعرف إلى مستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط ولتحقيق ذلك فقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان الفروق بين المتوسط المحسوبة للعينة والمتوسط الفرضي والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) يوضح دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمحور الاستقرار الوظيفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال عند مستوى (0.05)	1.96	6.128	135	18.3620	19.57	183

ويتضح من الجدول رقم (2) إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (6.128) وهي اعلي من القيمة الجدولية (1.96) وهذه النتيجة توضح توافر مستوى جيد من الاستقرار الوظيفي وتعزى هذه النتيجة إلى إن الاستقرار الوظيفي للمدرسين واستمرارهم بمهنتهم مرتبط بالنجاح في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية كما إن شعور المدرس بأهمية دوره في المدرسة يشعره بالثقة والسرور وبالتالي استقراره في المدرسة التي يقوم بالتعليم فيها كما وان الإدارة المدرسية من أهم العوامل التي تؤثر على الاستقرار الوظيفي للمدرسين وتتفق هذه النتيجة من دراسة (الطعاني، 2005).

الهدف الثالث: الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين واقع دافع الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط، ولتحقيق الهدف تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مستوى دافعية الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط، كما في الجدول (3)

الجدول (3): معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مستوى دافعية الإنجاز ومستوى الاستقرار الوظيفي

المتغير / معامل ارتباط بيرسون (Pearson)	الدافعية لإنجاز	الاستقرار الوظيفي
دافعية الإنجاز	1	0.747**
الدلالة الإحصائية (Sig)	0.00	0.000
الاستقرار الوظيفي	0.747**	1
الدلالة الإحصائية (Sig)	0.000	0.00

**دال عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبين من الجدول (3) أن العلاقة بين دافعية الإنجاز والاستقرار الوظيفي هي علاقة طردية مرتفعة ودالة إحصائياً، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بينهما (**0.747)، حيث كلما ازدادت مستويات توفر الاستقرار الوظيفي يتبعه زيادة في مستويات دافعية الإنجاز لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط.

الاستنتاجات:

- توافر مستوى مرتفع من دافع لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط.
- توافر مستوى جيد من الاستقرار الوظيفي لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط.
- وجود علاقة معنوية وان اتجاه العلاقة بين المتغيرين طردية (موجبة) حيث كلما ازدادت مستويات توفر الاستقرار الوظيفي يتبعه زيادة في مستويات دافعية الإنجاز لدى المدرسين من وجهة نظر مديري المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة واسط.

التوصيات والمقترحات :

- توفير مناخ ملائم يساعد المدرسين في تحسين الأداء.
- الاهتمام بالمدرسين وتخفيفهم ماديًا ومعنويًا لتحقيق الكفاءة والأداء الجيد.
- الاستقرار الوظيفي مؤثر من مؤشرات نجاح المؤسسة التربوية لذا وجب على الباحثين الاهتمام بهذا الموضوع.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث للتعرف الى العوامل التي تساعد على رفع مستوى دافعية الإنجاز.

والمراجع: المصادر

- الشرفات، حسين (2017) مستوى دافعية الإنجاز لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس البادية الشمالية الشرقية، الأردن.
- الغامدي، غرم الله (2009). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- المداني، حجاج (2019) قيم العمل في ظل الاستقرار الوظيفي، دراسة ميدانية تشمل عينة من إداري جامعة عمار ثلجي بالأغواط، جامعة الجلفة، الجزائر.
- هادف، سومية (2018) الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عمال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس العمل والتنظيم وتسيير الموارد البشرية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- السرحان، محمد صالح غثيان. (1998). الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للسواء البادية الشمالية (أطروحة ماجستير). جامعة آل البيت الأردن
- الطعاني، حسن (2005). الاستقرار الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة العاصمة والعوامل المؤثرة فيه، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد (1)، العدد (2)، ص 189-200.
- الطلحي، فؤاد (2018). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المعلمين في المدارس التابعة لإدارة تعليم الطائف، مجلة البحث العلمي في التربية، ص 256-303.
- الفريجات، هناء محمود (2017). عوامل الاستقرار الوظيفي لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة عجلون من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد (8)، العدد (26)، ص 358-369.
- خليفة، عبد اللطيف (2000) الدافعية للإنجاز. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- رابح، شرقي (2010). التعرف النمط القيادي لمديرين وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى معلمي المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر.

-طيفور، هيفاء علي (2018). درجة ممارسة مديري المدارس للإدارة بالتجوال وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في محافظة عجلون في الأردن، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد(7)، العدد(1)، ص210-233.

-مسغوني، إبراهيم (2014). الأنماط العلاقة القيادية لمديري المدارس الابتدائية وأثرها على الدافعية للإنجاز لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر.

-Zulfqar, A., Devos, G., Shahzad, A., H., & Valcke, M., (2015). "Transformational leadership, participative decision making versus self-efficacy, intrinsic motivation and job satisfaction in Pakistan higher education", In Annual meeting of the American Educational Research Associati.

-Atkinson, J.W. (1960). Achievement motive and test anxiety conceived as a motive approach success and to avoid failure. Journal of Abnormal and Social Psychology, 60. 53-63.

- Ball, S. (1977). Motivation in Education. New York: Academic Press.

-McClelland, D. (1985). Human Motivation. Glenview. Illinois Scott Forwsman.

- Santrock, J. (2003). Psychology. McGraw Hill, Boston.

-Wirawan, H., Tamar, M., & Bellani, E., (2019). "Principals' leadership styles: The role of emotional intelligence and achievement motivation and International" Journal of Educational Management.

فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء وتنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة والاقتصاد في جامعة ميسان

أ.م.د. رشا عبد الحسين صاحب عبد الحسن
جامعة ميسان-العراق

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء وتنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة والاقتصاد في جامعة ميسان واعتمد البحث الحالي التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي وذي الاختبار البعدي لاختبار التحصيل و مقياس الثقة في التعليم الالكتروني لمجموعتين مستقلتين متساويتين إذ تكونت عينة البحث من (60) طالباً وطالبة توزعت على مجموعتين المجموعة التجريبية التي بلغت (30) طالباً وطالبة ممن درسوا باستخدام الصفوف الرقمية و المجموعة الضابطة التي بلغت (30) طالباً وطالبة و الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية و طبقت أداتي البحث على المجموعتين حيث تم التوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اختبار التحصيل و مقياس الثقة في التعليم الالكتروني و لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء وتنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة والاقتصاد في جامعة ميسان.

الكلمات المفتاحية: فاعلية- توظيف- الرقمية- الاحصاء-ميسان

مقدمة:

تسعى مؤسسات التعليم العالي لتطوير استراتيجياتها وخططها التعليمية للارتقاء بالعملية التعليمية بما يتوافق مع متغيرات العصر - و التطورات المعرفية و الرقمية و لاشك أن التعلم الرقمي أدى إلى تحول جذري في منظومة التعليم و ذلك لتوفيره بيئة تفاعلية غنية بالمصادر و الادوات و التطبيقات المعتمدة على التكنولوجيا (طلبة 2016 31) و من مصادر التعلم الرقمي التي اعتمدت عليها العديد من الجامعات في منظومتها التعليمية الصفوف الرقمية أو الصفوف الذكية و تسمى أيضاً الصفوف الافتراضية فتقنية الصف الرقمي هي نظام الكتروني يسمح للتعلم بالتعلم و التواصل من خلال شبكة الانترنت (سالم 2010-63).

و يعرف (العمري 2017 33) الصفوف الرقمية بأنها "تقنية تفاعلية حديثة مكونة من معمل للحاسب الآلي و بمواصفات خاصة لتكوين بيئة افتراضية تحاكي الواقع باستخدام الانترنت و تستخدم لتدريس المقررات الدراسية و تسهل عملية التعليم و التعلم و الاتصال بين المعلم و الطالب بالصوت و الصورة".

و ذكر (Logofatu 2014 43) مجموعة من خطوات استخدام الصفوف الرقمية:

1. التواصل مع التقنية و ذلك لنجاح التعليم الفوري يجب أن يكون لدى المشاركين القدرة على الاتصال عن طريق هذه الوسائل بسهولة و أنهم معتادون عليها و ذلك حتى لا تحدث أية مشكلات أو إحساس بالفردية مع هذه التطورات.
2. الاجراءات و التوجيهات لا بد أن تكون التوجيهات و الاجراءات غير مقيدة فالتوجيهات الصارمة جداً تؤدي إلى إيجاد عقبات في اثناء الحوار و النقاش مما يؤدي إلى تحفظ المشاركين.

3. المشاركة تعد المشاركة من الاشياء الاساسية لنجاح التعليم الفوري و اثراء النقاش و تبادل المعرفة فالمعلم عليه طرح الاسئلة التي تحفز الطلبة على ابداء ارائهم و ملاحظتهم.

4. التقويم على المشاركين عمل تقويم لإعمالهم فيما بينهم و كذلك ارسال ملاحظاتهم و ارائهم حول اداء اصدقائهم في اثناء سير العملية التعليمية.

و تعد تطبيقات (Google Apps for Education) من اهم التطبيقات الرقمية المجانية التي تقدمها شركة (Google) للمؤسسات التعليمية و تشمل هذه التطبيقات (Gmail Google Calendar Google Drive Google Docs Google Sites Classroom) بالإضافة على امكانية الوصول الى العشرات من الادوات التعاونية التي تملكها (Google) مثل (YouTube Google Slides Google Forms Google Groups) وغيرها من الخدمات الاخرى جميع هذه التطبيقات يمكن الوصول اليها من خلال الانترنت مباشرة كما يمكن تخزينها عن طريق خدمة التخزين السحابي التي تقدمها (Google) و هي (Google Drive) (Wilson 2016 13).

و من اهم تطبيقات (Google Apps for Education) التي توظف كصفوف رقمية و الذي اعتمدت الباحثة عليها في تطبيق بحثها الحالي هو تطبيق (Classroom) و الذي هو عبارة عن نظام تعليم الكتروني يعمل وفق مبدأ التعليم المدمج القائم على مبدأ الدمج بين التعلم في صف مع المعلم و التعلم عن طريق الانترنت و التي تساعد الاستاذ من تسهيل عملية التعليم التي يقوم بها في القاعة الدراسية بشكل افضل و ذلك من خلال استخدام الخدمات المتوفرة في (Classroom) مثل (الواجبات الاختبار الدرجات التواصل ارشفة الدروس التعلم من خلال النقال حفظ الوقت التقويم الدراسي) (البغدادى 2011 39).

و حاز موضوع الصفوف الرقمية على اهتمام العديد من الباحثين و المهتمين في هذا المجال حيث اكدت دراسة (الاسود و اللوح 2016) على وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك طلبة جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعلم الالكتروني المتعلقة بالمودل و الصفوف الافتراضية تبعاً لمتغير الجنس و لصالح الذكور كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة امتلاك طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير التخصص و لصالح التخصص العلمي أما دراسة (Milosevic 2015) فهدت إلى دراسة موقف الطلبة من (Face book) كصف دراسي افتراضي و شارك في هذه الدراسة (238) طالباً من جامعة بلغراد و قد استخدمت منهجية محاكاة المعادلات الهيكلية (SEM) و التي تتضمن تقييم نموذج القياس و اكدت الدراسة على فاعلية استخدام الطلبة (Face book) كصف دراسي افتراضي من اجل تحسين التعليم في حين بينت نتائج دراسة (الحناوي 2015) تحسناً كبيراً و واضحاً في قناعة طلبة جامعة القدس المفتوحة بأهمية الصفوف الافتراضية و فائدتها و كذلك ارتفاع ملحوظ بعدد المشاركين فيها و اقبالاً كبيراً على مشاهدة تسجيلاتها أما دراسة (Martin 2012) فقد توصلت إلى رضا الطلبة المستخدمين للصفوف الافتراضية عن درجة التفاعل بين الطلبة و انفسهم و بين الطلبة و المعلمين و بين الطلبة و واجهة تطبيق التقنية و ادواتها و بين الطلبة و المحتوى التعليمي المقدم عبر الصفوف الافتراضية و ركز الطلبة على اهمية التغذية الراجعة الفورية في الصفوف الافتراضية من خلال ملاحظة الدراسات السابقة يتبين ان معظمها اكد على فاعلية الصفوف الرقمية في تحسين التعليم إذ أنها تكسر- حاجز المسافة بين المعلم و المتعلم عبر التواصل من خلال الصفوف الرقمية و تسخير كل مميزات و امكانيات الشبكة العنكبوتية و المصادر الرقمية من اجل تقديم تعلم مشوق للطلبة.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق ولأهمية الصفوف الرقمية في التعليم وحادثة تطبيقات (Google) التعليمية ومن خلال عمل الباحثة كمدرسة لمادة الاحصاء لأكثر من عشر- سنوات لاحظت انخفاض مستوى الطلبة في هذه المادة وبشكل لافت للنظر سواء فيما يتعلق بالجوانب المعرفية أو المهارية مما دفع الباحثة للإفادة من المستجدات التكنولوجية في تفعيل تدريس هذه المادة لذا توجه البحث الحالي للكشف عن فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان و تحددت مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الرئيس:

- ما فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان؟

و يتفرع منه السؤالين الآتيين:

1. ما فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان؟
2. ما فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان؟

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.
2. فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.

أهمية البحث:

1. يقدم البحث إطاراً نظرياً عن مفهوم الصفوف الرقمية و الثقة في التعليم الالكتروني.
2. المساعدة في تطوير تدريس مادة الاحصاء بتوظيف التقنيات الحديثة و هي الصفوف الرقمية.
3. قد يسهم هذا البحث في تقديم استراتيجيات حديثة تساعد على تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.
4. قد يشكل هذا البحث إضافة جديدة للبحث العلمي فيما يتعلق بفاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.

حدود البحث:

1. طلبة المرحلة الاولى في قسم إدارة الاعمال في كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.
2. مادة الاحصاء المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الاولى في قسم ادارة الاعمال.
3. الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020 - 2021).

فرضيتا البحث:

للتحقق من هدفنا البحث صيغت الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:-

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الصفوف الرقمية و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الاحصاء.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الصفوف الرقمية و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني.

مصطلحات البحث:

و تعرف إجرائياً بـ:

1. فاعلية هي مقدار التغير التي تحدثه الصفوف الرقمية القائمة على (Classroom) في تنمية تحصيل طلبة قسم إدارة الاعمال في مادة الاحصاء و زيادة ثقتهم في التعليم الالكتروني مقاسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال الاختبار التحصيلي و مقياس الثقة في التعليم الالكتروني.
2. الصفوف الرقمية هي بيئة رقمية يتم فيها التواصل و التعاون بين الاستاذ و الطلبة من اجل تعليم مادة الاحصاء بمشاركة مواضيع المادة الكترونياً و من ثم انجاز المهمات و اداء الواجبات من خلال العديد من الادوات الرقمية (نصوص فيديو صور روابط ملفات) و التي تقدمها الصفوف الرقمية (Classroom) بمرونة و فاعلية.
3. الثقة في التعليم الالكتروني و هي معارف ذاتية متنوعة لطلبة المرحلة الاولى لقسم ادارة الاعمال و تتكون من مصادر متنوعة عن طبيعة التعليم الالكتروني و اهميته بالنسبة لهم و شعورهم بالقدرة على الاداء الجيد من

خلاله و تقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني.

منهجية و اجراءات البحث:

ولما كان هذا البحث يهدف إلى التحقق في " فاعلية توظيف الصفوف الرقمية في تحصيل مادة الاحصاء و تنمية الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان " ، لذا تم اختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي وذي الاختبار البعدي لاختبار التحصيل و مقياس الثقة في التعليم الالكتروني لمجموعتين مستقلتين متساويتين تمثل أحدهما المجموعة التجريبية وتمثل الأخرى المجموعة الضابطة و كما موضح في مخطط (1) .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	الصفوف الرقمية	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	مقياس الثقة في التعليم الالكتروني

مخطط (1)

التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث و عينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان للعام الدراسي (2020 - 2021).

أما عينة البحث أختارت الباحثة عشوائياً شعبتين من شعب المرحلة الاولى لقسم ادارة الاعمال المتضمنة ثلاث شعب للمرحلة الاولى و أختارت منها بالطريقة العشوائية البسيطة* شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية و البالغ عددها (30) طالب الذي يدرس مادة الاحصاء على

* كتبت الباحثة أسماء الشعب الثلاث على ثلاث ورقات ووضعتهن في كيس ، وقد سحبت الورقة الأولى لتكون المجموعة التجريبية ، أما الورقة الثانية فكانت المجموعة الضابطة.

وفوق الصفوف الرقمية ، في حين مثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة والبالغ عددها (30) طالب و الذي يدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية**.

أداتا البحث:

من متطلبات هذا البحث أعداد أدوات لقياس المتغيرين التابعين (التحصيل و الثقة في التعليم الالكتروني) وفي ما يأتي توضيح لأعداد هاتين الإداتين:-

1. بناء الاختبار التحصيلي:

كان الهدف من هذا الاختبار هو قياس مستوى تحصيل طلبة المرحلة الاولى في قسم ادارة الاعمال في كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان في مواضيع مادة الاحصاء المقرر تدريسها في الكورس الثاني.

تضمن الاختبار في صورته الاولى من تعليمات توضح للطلبة كيفية التعامل مع فقرات الاختبار و كيفية الاجابة عن فقراته كما راعت الباحثة ان تكون هذه التعليمات واضحة و مباشرة و بلغة سهلة و مناسبة للطلبة و قد تضمن الاختبار مجموعة من الاسئلة تم تقسيمها على جزأين الجزء الاول خاص بالصح و الخطأ (30) سؤالاً و الجزء الثاني خاص بالاختيار من متعدد (30) سؤالاً.

للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي حول مدى ملائمة الاختبار لهدفه و وضوح تعليماته و فقراته و مدى ملائمته لطلبة المرحلة الاولى و قد أشار المحكمون إلى تعديل صياغة بعض الاسئلة و قد تم الاخذ بهذه الملاحظات.

تم تطبيق الاختبار استطلاعياً على مجموعة من الطلبة من غير عينة البحث و بلغ عددهم (26) طالباً و ذلك للتأكد من وضوح التعليمات و

** عدم وجود طلبة راسبين.

الاسئلة و مدى مناسبتها للطلبة و الكشف على بعض الصعوبات التي قد تظهر اثناء التطبيق و قد تم تعديل بعض فقرات الاختبار في ضوء ذلك.

تم إعادة تطبيق الاختبار على المجموعة الاستطلاعية نفسها بفاصل زمني قدره اسبوعان و قد روعي ان تكون ظروف التطبيق مشابهة لظروف التطبيق الاول من حيث زمن التطبيق و بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة في التطبيق باستخدام معادلة بيرسون كان معامل ثبات الاختبار مساوياً (89%) و هي نسبة جيدة مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق و كذلك تم حساب زمن الاجابة على فقرات الاختبار من خلال حساب متوسط زمن اول طالب انتهى من الاجابة على الاختبار و آخر طالب انتهى من الاجابة على الفقرات و بذلك اصبح زمن الاجابة عن جميع فقرات الاختبار هو (75) دقيقة و بذلك اصبح الاختبار التحصيلي في صورته النهائية صالحاً للتطبيق و متضمن (60) سؤالاً (30) سؤالاً صح و خطأ و (30) سؤالاً اختيار من متعدد.

2. بناء مقياس الثقة في التعليم الالكتروني:

يهدف المقياس إلى الوقوف على مستوى الثقة في التعليم الالكتروني لدى طلبة المرحلة الاولى في قسم إدارة الاعمال في كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.

تم صياغة فقرات المقياس في صورة عبارات تدور حول بعض الجوانب المتعلقة باستخدام التعليم الالكتروني و التي ترتبط بثقة الطالب في التعليم الالكتروني كما تم صياغة خمسة بدائل لكل فقرة من فقرات المقياس و هي (وافق بشدة اوافق غير متأكد اعارض اعارض بشدة).

تم عرض المقياس على المحكمين و تم تعديل الصورة الاولى للمقياس في ضوء آرائهم بالحذف أو الاضافة لبعض الفقرات.

تم تجريب المقياس على مجموعة من الطلبة من غير عينة البحث و البالغ عددهم (26) طالباً و ذلك لغرض حساب ثبات المقياس حيث تم

حسابه باستخدام معامل الف كرونباخ وقد بلغ (91%) وهو معامل ثبات جيد و مناسب و كذلك تم حساب زمن الاجابة على فقرات المقياس البالغ عددها (40) فقرة من خلال حساب متوسط زمن اول طالب انتهى من الاجابة على المقياس و آخر طالب انتهى من الاجابة على المقياس و كان متوسط زمن الاجابة عن جميع فقرات المقياس هو (45) دقيقة و بذلك اصبح المقياس صالحاً للتطبيق على عينة البحث.

خطوات تطبيق التجربة:

1. اختيار مجموعتيّ البحث (التجريبية و الضابطة) بصورة عشوائية من طلبة المرحلة الاولى في قسم ادارة الاعمال في كلية الادارة و الاقتصاد في جامعة ميسان.

2. تم تعريف طلبة المجموعة التجريبية بإجراءات التجربة و طلب من كل طالب إنشاء حساب (Gmail) للدخول على تطبيقات (Google Apps for Education).

3. تم إنشاء صف رقمي (افتراضي) باسم مادة الاحصاء باستخدام تطبيق (Classroom) و إعطاء الطلبة رقم الصف الرقمي (الافتراضي) للانضمام و الدخول إليه.

4. تم تدريس طلبة المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية اما طلبة المجموعة التجريبية فتم تدريسهم من خلال توظيف الصف الرقمي (الافتراضي) باستخدام تطبيق (Classroom).

5. تم التطبيق النهائي لأداتي البحث (الاختبار التحصيلي و مقياس الثقة في التعليم الالكتروني) على مجموعتيّ البحث.

المعالجات الاحصائية:

استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة البيانات إحصائياً.

عرض النتائج:

لأجل التحقق من هدف البحث عن طريق اختبار صحة الفرضيتين الصفريتين وعلى النحو الآتي:-

1. الفرضية الأولى:-

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الصفوف الرقمية و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي في مادة الاحصاء)).

تم رصد درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي و أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (30.15) و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (24.64) و لاختبار دلالة هذا الفرق أستعمل الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين متساويتين ، فكانت القيمة التائية المحسوبة (4.363) عند مستوى دلالة (0.05) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) مما يعني أن هذا الفرق دال إحصائياً كما موضح في جدول (1) ، وهذا يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الصفوف الرقمية على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

جدول (1)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة و الجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار التحصيلي

الدلالة الإحصائية	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة عند مستوى دلالة 0.05	2.000	4.363	15.54	30.15	30	التجريبية
			19.29	24.64	30	الضابطة

2. الفرضية الثانية:-

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الصفوف الرقمية و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني)).

تم رصد درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني و أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (93.65) و متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (88.87) و لاختبار دلالة هذا الفرق أستعمل الاختبار التائي (T - test) لعيتين مستقلتين متساويتين ، فكانت القيمة التائية المحسوبة (2.786) عند مستوى دلالة (0.05) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) مما يعني أن هذا الفرق دال إحصائياً كما موضح في جدول (2) ، وهذا يعني تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق الصفوف الرقمية على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني.

جدول (2)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة و الجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية و الضابطة في مقياس الثقة في التعليم الالكتروني

الدلالة الإحصائية	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة عند مستوى دلالة 0.05	2.000	2.786	21.55	93.65	30	التجريبية
			23.44	88.87	30	الضابطة

تفسير النتائج:

1. أن الصفوف الرقمية مكّنت من نشر- تطبيق عملي للمحاضرات على شكل فيديوهات و صور يساعد الطلبة الاطلاع عليها في أي وقت.
2. أن الصفوف الرقمية ساعدت الطلبة على توليد أفكار أكثر حداثة و مرونة و أصالة و ذلك من خلال توفير بيئة تعلم غنية بالانشطات التي تستخدم جميع الحواس في جمع البيانات و المعلومات.
3. تتيح الصفوف الرقمية التغذية الراجعة لما تعلمه الطلبة في المحاضرة و ذلك من خلال اعطاء الواجبات و المهام و ما يقوم به الطلبة من حلها و إعادة ارسالها للأستاذ عبر الصف الرقمي مع امكانية التصحيح المباشر و رصد الدرجة بشكل خاص لكل طالب و اعطاء التغذية الراجعة اللازمة من خلال كتابة الملاحظات للطلبة مباشرة أثناء وضع النتائج من قبل الاستاذ.
4. أزال الصفوف الرقمية خوف الطلبة من الاستاذ الذي غالباً ما نجده في الطريقة الاعتيادية وبالتالي فإن هذه الصفوف الرقمية حققت درجة كبيرة من التفاعل الاجتماعي و أزال بعض الحواجز بين الطلبة كما

أزالت عدم الانتباه وأصبح الصف كخلية متكاملة من العمل طوال وقت الدرس.

5. ساعدت الصفوف الرقمية على زيادة تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض من جهة و مع المادة العلمية من جهة أخرى.

6. أخرجت الصفوف الرقمية الدرس من حالة الدرس التقليدي الممل الى حالة الدرس المشوق.

7. تتيح الصفوف الرقمية للطلبة امكانية التعاون مع استاذ المادة العلمية لحل الواجبات و المهام مع امكانية ارسال نموذج اجابة نموذجية من قبل استاذ المادة كمثال لجميع الطلبة في وقت واحد.

8. انجذاب الطلبة لطريقة التدريس الحديثة (الصفوف الرقمية) وزيادة دافعيتهم لتعلم المزيد من مواضيع المادة العلمية مما سهل من الاستمرار في تطبيق التجربة و عدم انسحاب الطلبة من التجربة.

9. تتميز الصفوف الرقمية بإمكانية تحميل تطبيقاتها على الهواتف الذكية مما يتيح وصول اكبر و اسرع للطلبة.

10. تتيح الصفوف الرقمية امكانية التواصل المباشر مع الاستاذ أو مع الزملاء و كذلك مشاركة أي ملفات أو فيديوهات خاصة عن مواضيع المادة العلمية و تحميلها للاستفادة منها إذ ان الصفوف الرقمية تدعم خاصية التصفح في حال عدم توفر الانترنت.

11. تسمح الصفوف الرقمية للأستاذ من ارسال اشعارات و بدء المناقشات الدراسية على الفور و يمكن للطلبة مشاركة الموارد مع بعضهم أو الاجابة عن الاسئلة المطروحة.

التوصيات:

1. الاهتمام بتوظيف الصفوف الرقمية في تدريس المواد الدراسية المختلفة.
2. اعداد بيئة تعليمية رقمية في الجامعات لتناسب و انماط التعليم الرقمي و التقني المختلفة و ذلك لتفعيل التعلم الرقمي في الجامعات.
3. تشجيع الاساتذة على توظيف تطبيقات (Google Apps for Education) من خلال الصفوف الرقمية خاصة مع الطلبة الذين يصعب عليهم حضور المحاضرات بشكل مباشر.
4. اقامة دورات تدريبية مكثفة لأعضاء الهيئة التدريسية لتدريبهم على آلية توظيف الصفوف الرقمية في التدريس.
5. نشر- الثقافة الرقمية بين الاساتذة و الطلبة لتحقيق قدر اكبر من الاقبال و التفاعل و الارتقاء بأنماط التعلم الرقمي.
6. اقامة دورات تدريبية مكثفة للطلبة لتدريبهم على آلية استخدام الصفوف الرقمية في تعليمهم.
7. الاستفادة من تطبيقات (Google Apps for Education) و استخدامها في حوسبة المواد الدراسية.

المقترحات:

أستكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء بحوث أخرى للتعرف على فاعلية الصفوف الرقمية مع متغيرات و مواد دراسية و مراحل دراسية أخرى.

المصادر والمراجع:

الاسود فايز علي و اللوح عصام حسن (2016): درجة امتلاك طلبة جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعلم الالكتروني المتعلقة بالمودل و الصفوف الرقمية مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية جامعة القدس المفتوحة.

البغدادي محمد رضا (2011): بيئات التعلم الافتراضية مجلة كلية التربية جامعة الفيوم مصر.

الحناوي مجدي محمد (2015): تحسين افادة الطلبة من الصفوف الافتراضية في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية جامعة القدس المفتوحة.

سالم احمد علي (2010): وسائل و تكنولوجيا التعليم مكتبة الرشد الرياض السعودية.

طلبة رهام حسن (2016): تصميم برنامج تدريبي الكتروني قائم على الحوسبة السحابية لتنمية مهارات استخدام تطبيقات جوجل التعليمية و الاتجاه نحوها لدى هيئة التدريس بالكلليات التكنولوجية مجلة دراسات عربية في التربية و علم النفس السعودية.

العمري حسن محمد (2017): اثر استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار و التحصيل الدراسي و الاتجاه نحو المقرر لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية جامعة القدس المفتوحة.

Logofatu B. (2014) : Google Classroom The New Education Challenge Pilot Test Within the Department for Distance Learning E – Learning & Software for Education.

Martin F. (2012) : Examining Interactivity in Synchronous Virtual Classroom International Review of Research in open and Distance Learning.

Milosevic D. (2015) : Face book as Virtual Classroom – Social Networking in Learning and Teaching among Serbian Student Telemetric and Informatics.

Wilson K. (2016) : Google Apps for Education – Retrieved for Etch Teacher <https://edtechteacher.org/google-guides>.

صّعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية (دراسة ميدانية بكلية التربية بجامعة البطانة بالسودان، 2021م)

د. الصديق عبد الصادق البدوي بلّ
جامعة البطانة- السودان

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تحقّق صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية؛ وذلك من خلال معرفة درجة الصّعوبات التي تواجه: (أعضاء هيئة التدريس، والمناهج، والبيئة التعليميّة، والطّلاب)؛ فضلاً عن معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية والتي تُعزى لمتغيرات: (النوع، والدّرجة الوظيفيّة، والخبرة العمليّة)، تم إجراء الدراسة في العام الجامعي (2020/2021م) بكلية التربية بجامعة البطانة بالسودان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من عدد (45) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وهم يشكلون نسبة حوالي (71.4%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، ومن نتائج الدراسة: تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بصورة عامّة بدرجة تقديريّة متوسطة، وتحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بعضو هيئة التدريس بدرجة تقديريّة متوسطة، وتحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالمنهج بدرجة تقديريّة متوسطة، وتحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالبيئة التعليميّة بدرجة تقديريّة عالية، وتحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالطّلاب

بدرجة تقديريّة عالية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التّعليم الإلكترونيّ بالجامعات السّودانية تُعزى للنوع، و توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التّعليم الإلكترونيّ بالجامعات السّودانية تُعزى: (للدرجة الوظيفيّة، والخبرة العمليّة) لصالح الدّرجة الوظيفيّة الأعلى، ولصالح الخبرة العمليّة الأطول. ومن أهمّ توصيات الدّراسة: ضرورة الاهتمام بتذليل الصّعوبات التي تواجه تطبيق التّعليم الإلكترونيّ بالجامعات؛ وذلك من خلال تدريب الطّلاب وأعضاء هيئة التدريس بصورة كافية، وتهيئة البيئة التّعليميّة بالصّورة المطلوبة لتطبيق التّعليم الإلكترونيّ، مع توفير معينات التّعليم الإلكترونيّ.

الكلمات المفتاحية: صعوبات، الحاسب الآلي، الأنترنت، مواقع التّواصل الاجتماعيّ، التّعليم العالي.

أولاً: الإطار العام للدراسة

1- مقدمة:

أصبح التّعليم الإلكتروني ضرورة في ظل التطور المائل الذي نعيشه في عالم اليوم في مجال تقانة المعلومات والاتصالات؛ فمن الضروري انتقال هذا التطور إلى العملية التعليمية؛ لاسيما في أزمنة الأوبئة والتي تتطلب التباعد الاجتماعي بين الناس كواحدة من الاحترازات الصحية التي تقلل من فرص نقل العدوى. " أدّت النقلة النوعية في التعليم وتطبيق النظريات الحديثة في تطويره، وتحسين أداء المعلم والمتعلم، وإتقان مبادئ التعليم التعاوني والتعليم الفردي، إلى جعل التعليم التعاوني يلعب دوراً كبيراً فيها؛ لأنه يساعد على تنمية مهارات الطلاب والمعلمين ذات العلاقة باهتماماتهم العلمية والنظرية والترفيهية؛ كما يتيح سرعة تطوير وتغيير المناهج والبرامج على الأنترنت، بما يواكب متطلبات العصر - دون تكاليف إضافية (رشيدة، ورضا، 2012م: 233).

ويمثل التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية؛ لتقديم البرامج التعليمية، أو التدريبية للمتعلمين، أو المتدربين، في أي وقت، وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات، والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت، والإذاعة، والقنوات المحلية أو الفضائية أو الأقراص المدججة، أو البريد الإلكتروني، أو التعليم المحوسب، أو المؤتمرات العلمية عبر الفيديو كونفرنس، وذلك؛ لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر، بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عبر التعلم عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي، والتفاعل بين المعلم والمتعلم (سالم، 2004: 33).

وتناولت كثير من الدراسات معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات منها ما درست من وجهة نظر الأساتذة، مثل دراسة: ياسين،

وملحم، (2010)، والطلاب، والتقنيين، مثل دراسة: غلام (2007) في حين؛ .

2- مشكلة الدراسة:

ازدادت أهمية التعليم الإلكتروني ودوره في ظل جائحة كورونا، ليظهر ما تعانيه الجامعات السودانية من الكثير من المعوقات في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في عملية التعليم، والتعلم مع الطلاب داخل الوطن، وخارجه، وفي ضوء عمل الباحث في المجال الأكاديمي وفي لجان التعليم الإلكتروني بالجامعة يظهر هذا التوظيف لم يرتق إلى المستوى المطلوب؛ بالرغم من الاهتمام الكبير؛ مما حدا بالباحث دراسة المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة البطانة، من خلال دراسة هذه المعوقات بكلية التربية المنوط بها تخرج معلمين أكفاء يواكبون التطور في التعليم عالمياً؛ ويعملون على معالجة المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية.

عليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة البطانة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما درجة تحقق صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بصورة عامة؟
2. ما درجة تحقق صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بعضو هيئة التدريس، وبالمنهج، وبالبيئة التعليمية، وبالطالب؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى لمتغيرات: للنوع، الدرجة الوظيفية، والخبرة العملية؟

3- فرضيات الدراسة:

- 1- تحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بصورة عامة بدرجة تقديرية مرتفعة.

2- تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بعضو هيئة التدريس بدرجة تقديرية متوسطة.

3- تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بالمنهج بدرجة تقديرية عالية.

4- تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بالبيئة التعليمية بدرجة تقديرية عالية.

5- تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بالطلاب بدرجة تقديرية مرتفعة.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للنوع.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للدرجة الوظيفية لصالح الدرجة الوظيفية الأعلى.

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.

4- أهمية الدراسة:

تتبع من أهمية دراسة معوقات التعليم الإلكتروني في الفائدة للفئات المستهدفة التالية:

1. القائمين على التخطيط ورسم السياسات التعليمية في الجامعات السودانية .

2. أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية، والطلاب، والباحثين في الجامعات السودانية .

3. المؤسسات التربوية والاجتماعية ذات العلاقة بالتعليم الإلكتروني.

5- حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

أ- الحد الموضوعي: في دراسة معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني، والمتمثلة في المجالات التالية: (أعضاء هيئة التدريس، المنهج، البيئة التعليمية، والطالب).

ب- الحد البشري: أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية.

ج- الحد المكاني: كلية التربية، جامعة البطانة، بالسودان.

د- الحد الزماني: العام الجامعي 2020-2021م.

6- مصطلحات الدراسة:

أ- **التعليم الإلكتروني:** يحدد (المبارك، 2003: 23) مفهوم التعليم الإلكتروني "بأنه أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب، والإنترنت، ووسائطها المتعددة مثل: الأقراص المدججة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الإلكتروني، وساحات الحوار والنقاش.

ب- **معوقات التعليم الإلكتروني:** والمقصود بالمعوقات إجرائياً: هي العقبات والصعوبات المتعلقة: بـ (عضو هيئة التدريس - المنهج - البيئة التعليمية - الطلاب)، والتي يواجهها التعليم الإلكتروني في تدريس الطلاب بجامعة البطانة و، وتحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتقلل من فرص تحقيق الأهداف بفاعلية.

ج- **جامعة البطانة:** جامعة حكومية تقع في دولة السودان ولاية الجزيرة - محلية شرق الجزيرة تمت إجازة قانونها من قبل المجلس الوطني في عام 2008 م وصادق عليه السيد رئيس الجمهورية وفي نفس العام ومن ثم تم تعيين مدير الجامعة في سبتمبر 2009م. وتم تخريج الدفعة الأولى من الجامعة في العام 2015م (دليل جامعة البطانة - السودان، 2017م: 15).

د- **كلية التربية:** تم تأسيس الكلية في عام 2001 م، وتقع في الجانب الشرقي لمدينة رفاعة، وهي أقدم كليات الجامعة حيث أنها كانت تتبع لجامعة الجزيرة، وتم قبول أول دفعة (الدفعة 24) في تخصص الرياضيات والحاسوب وتخرجت في عام 2005م وأصبحت تقبل وتخرج تباعاً طلاباً في تخصصات: اللغة العربية والدراسات الإسلامية واللغة الانجليزية والجغرافيا والتاريخ والفيزياء

والرياضيات و الكيمياء والأحياء، وفي العام الدراسي 2017/2018م تمت إضافة ثلاثة أقسام جديدة للكلية هي: علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، ورياض الأطفال(دليل جامعة البطانة، السودان، م2017: 157)

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة أولاً: الإطار النظري:

(1) مفهوم التعليم الإلكتروني:

تناول العديد من الباحثين المهتمين بالتعليم الإلكتروني مفهوم التعليم الإلكتروني بالعديد من التعريفات، وفيما يلي عرض أهمها من وجهة نظر الباحث:

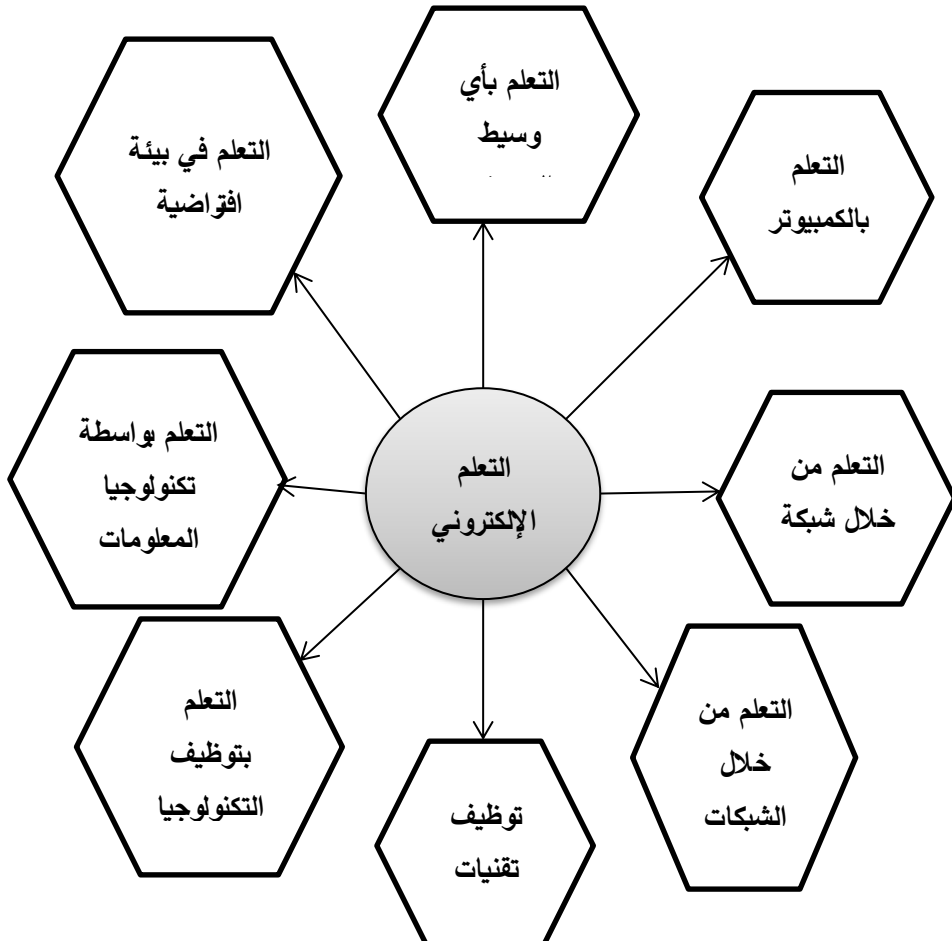
يعرف زيتون (2005:24) التعليم الإلكتروني بأنه: " تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسّعة التي تناسب ظروفه وقدراته ، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط."

ويعرفه كمنسارة وعطار (2013:39) بأنه: " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد، اعتماداً على التعليم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم."

ويعرفه سالم (2004:289) بأنه: " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب (لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم".

ويرى الباحثة أن التعليم الإلكتروني هو استخدام الوسائط والأجهزة الإلكترونية المختلفة، وتقنيات الاتصال الحديثة؛ لعرض المحتوى الدراسي للمتعلم.

ويعرض الشكل فيما يلي مخطط لمفاهيم التعليم الإلكتروني، كما أورده الحذيفي (1428هـ : 13).



شكل رقم (1) مفاهيم التعليم الإلكتروني

(2) أهداف التعليم الإلكتروني :

- من أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها التعليم الإلكتروني كما جاء في (الطاهر، وعطية، 2012م: 233) و (العبدالكريم 1429هـ: 19):
1. توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.
 2. إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.
 3. إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة والبيئة المحيطة.
 4. نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها، ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة.
 5. تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدربين والمشرّفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.
 6. إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.
 7. المساعدة على نشر- التقنية في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً إلكترونياً ومواكباً لما يدور في أقاصي الأرض.

(3) أهمية التعلم الإلكتروني :

تتضح أهمية التعلم الإلكتروني من خلال توصيات التقارير العلمية ونتائج البحوث والدراسات التي أثبتت فاعليته في مختلف جوانب العملية التعليمية، فقد قدم تقرير للكونجرس حول أهمية استخدام

الإلّترنت في التعلّم توصيات من أهمّها، أن استخدام الإلّترنت في التعلّم يزيد من قوته وفاعليته، وأنّه ليس من الصّعب تبنى ذلك برغم احتياجه لدعم مالي قوي لأنّه يتيح فرص للتعلّم واضحة وقوية ومبنية على المشاركة، وقد جعل هذا التقرير المسؤولين يعتقدون بضرورة الأخذ هذه الصيغة في التعلّم والتعلّم. (عبدالحميد، 2005: 85)

وقد دلت نتائج بحوث عديدة، كما أوردها الجرف (2003: 36) على أن التعلّم الإلّكتروني يساعد على:

1. تقديم فرص للطلاب للتعلّم بشكل أفضل.
 2. ترك أثر إيجابي في مختلف مواقف التعلّم.
 3. تقديم فرص للتعلّم متمركزة حول المتعلّم، وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلّم الجادة.
 4. يقدم أداة لتنمية الجوانب الورااء معرفية للتعلّم، وتنمية مهارات حل المشكلات، وتقديم بيئة تعلّم بنائيه جادة.
 5. تقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف المتنوعة من التعلّم والتعلّم.
 6. إتاحة فرصة كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها.
- ويرى الباحث أن استخدام التعلّم الإلّكتروني يحقق الأهداف بأقصر وقت وأقل جهد مقارنةً بالتعلّم بالطرق التقليدية.

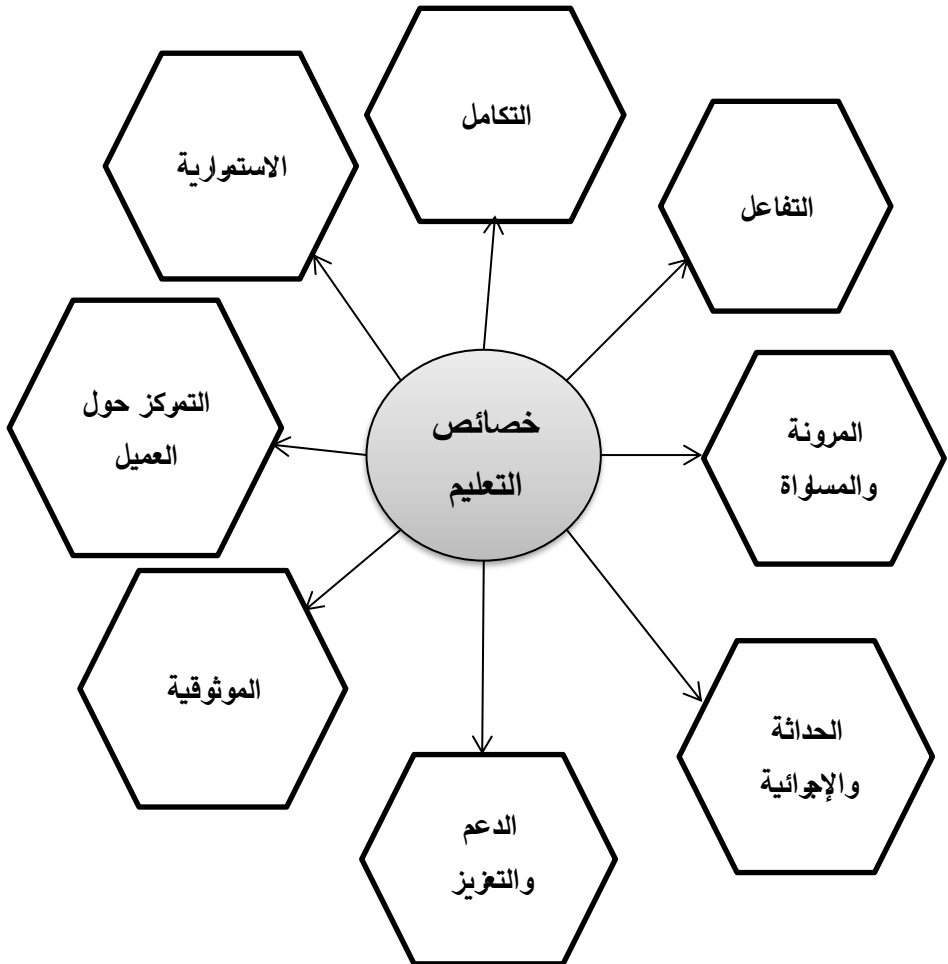
(4) خصائص التعلّم الإلّكتروني :

للتعلّم الإلّكتروني خصائص مميزة أوردها عبدالحميد (2005: 53)

1. نوع من التعلّم يحتاج للتعامل مع مستحدثات تكنولوجية متعددة وإلى التدريب عليها بشكل جيد قبل المرور بالخبرات التعليمية من خلالها.
2. نوع من التعلّم والتعلّم يحتاج إلى إعداد مسبق متسم بالدقة لتحديد عناصر التفاعل التعليمي ومصادر التعلّم وسبل الحصول عليها.

3. نوع من التعليم والتعلم يحتاج إلى مهارات خاصة في المعلم وفي المتعلم لا بد من تنميتها لديهم.

4. نوع من التعلم يحتاج لإمكانات تقنية خاصة لا بد من توافرها في بيئة التعلم. والشكل التالي يوضح خصائص التعليم الإلكتروني



شكل رقم (2) خصائص التعليم الإلكتروني

(المصدر: بوتردين، يحيى، وابن عمارة، سمية، 2010م: 206)

ثانياً: الدراسات السابقة:

حظي التعليم الإلكتروني بكثيرٍ من الدراسات، وكان الاهتمام بمعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني بدرجة كبيرة، ومن خلال مراجعة الأدب التربوي قام الباحث برصد أهمها مرتبة ترتيباً تنازلياً:

1. دراسة حيدر وحيدر وحمزة (2020م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة بابل كلية التربية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (23) من أعضاء هيئة التدريس كعينة للدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تتوفر لدى جامعة بابل البيئة اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني في التدريس، هناك معوقات وصعوبات تؤدي إلى عدم استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة بابل تمثلت في عدم صيانة الاجهزة وضعف مهارات الطلاب في التعامل مع الحاسوب والانترنت وغيرها.

2. دراسة يوسف، وعبد الله (2018م): هدفت الدراسة التعرف معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات، تم استخدام المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من عدد (129) معلماً بنسبة حوالي (84%) من مجتمع

الدراسة، ومن نتائج الدراسة: من أهم معوقات تطبيق التعليم الالكتروني قلة الدعم المادي، عدم استخدام المعايير المعتمدة للتعليم الالكتروني.

3. دراسة البديوي (2017م): هدفت الدراسة التعرف علي معوقات

استخدام التعليم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم في ضوء بعض المتغيرات حيث تم استخدام المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن ابرز معوقات استخدام التعليم الإلكتروني هي: قلة عدد المعامل المتاحة لتنفيذ التعليم الإلكتروني، ضعف خبرة عضو هيئة التدريس في استخدام تقنية التعليم الإلكتروني، قلة توافر فنيين متخصصين لحل المشكلات التقنية المتعلقة بالتعليم الإلكتروني، افتقار الطلاب إلى الدعم والتحفيز المباشر من قبل الأساتذة، عدم تركيز أهداف المقررات الدراسية على التعليم الإلكتروني؛ كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وبين المتغيرات المتعلقة ب (الدرجة العلمية، التخصص العلمي، عدد الدورات في مجال التعليم الإلكتروني، عدد الدورات في مجال الحاسوب).

4. دراسة البركة (2016م): هدفت هذه الدراسة على التعرف على

المعوقات التي تعيق تنفيذ التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بمحليه بحري من وجهه نظر خبراء التعليم الإلكتروني والمعلمين، استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وبلغ حجم مجتمع الدراسة (80) من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية محلية بحري (شمبات) بالإضافة إلى (8) من خبراء التعليم الإلكتروني بوزارة التربية ولاية الخرطوم. استخدمت الباحثة الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة، استبانة موجهة لمعلمي ومعلمات المدارس الثانوية،

ومقابلة موجهة لمسؤولي التعليم الإلكتروني بوزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم ومن نتائج الدراسة: أن هنالك عدد من المعوقات المادية التي تحول دون تنفيذ التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بمحليه بحري، وهنالك عدد من المعوقات البشرية التي تحول دون تنفيذ التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بمحليه بحري، وهنالك عدد من المعوقات الفنية التي تحول دون تنفيذ التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بمحليه بحري.

5- دراسة بني ياسين، وملحم (2011م): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي يواجهها معلمو مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، وأثر كل من الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العملية في ذلك. وبلغت عينة الدراسة (186) معلماً ومعلمة، منهم (107) معلم، و(79) معلمة، اختيروا بالطريقة العشوائية. واستخدمت استبانة مكونة من (28) فقرة، وأظهرت النتائج أن جميع فقرات الأداة شكّلت معوّقات للتعلم الإلكتروني وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات المعلمين على أداة الدراسة، والمتعلقة بمعوقات التعلم الإلكتروني تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات التعلم الإلكتروني، تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة.

6- دراسة السدائيل (2009م): هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات التعليم الإلكتروني في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، تكونت عينة الدراسة من (56) عضو هيئة تدريس، وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة، وأظهرت النتائج أن أبرز المعوقات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في تنفيذ التعليم الإلكتروني هي: ضعف إلمام الطلاب بمهارات استخدام الإنترنت، وقلة توافر الدعم الفني، وعدم تمكن بعض أعضاء هيئة التدريس من تحويل المقررات الورقية إلى رقمية، و

تعطل شبكة الإنترنت أحيانا، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في تقديراتهم لمعوقات استخدام التعليم الإلكتروني تعزى لمتغيرات الرتبة العلمية، والخبرة في التدريس الجامعي، والتخصص الأكاديمي، والتفاعل بين هذه المتغيرات .

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1. تميزت الدراسات السابقة التي تم عرضها بالحدثة؛ حيث أنها تمت في فترة العشر- سنوات الأخيرة، وتشابهت كل هذه الدراسات مع هذه الدراسة في انتهاج المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة، كما تشابهت الدراسات في أن عينة الدراسة تم اختيارها من أعضاء هيئة التدريس والمعلمين.

2. تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في: أن هذه الدراسة أجريت في التعليم العالي مشابهة في ذلك لدراسة حيدر وآخرون (2020م) التي أجريت في كلية التربية بجامعة بابل، ودراسة البديوي (2017م) بجامعة القصيم، ودراسة الدايل (2009م) بجامعة الملك سعود؛ بينما تختلف عن بقية الدراسات التي تم إجراؤها في التعليم العام.

3. مما تميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في: أنها درست دور كل معوقات التعليم الإلكتروني المتوقعة مفصلة حسب المحاور: أعضاء هيئة التدريس، والمنهج، والبيئة التعليمية، والطلاب.

ثالثاً: إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب في دراسة مثل هذه المشكلات "وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة

والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا، 1997م: 14).

2-أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استبانة يتم من خلالها دراسة معوقات التعليم الالكتروني وتتألف الاستبانة من:

- القسم الأول: يشمل البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة.
- القسم الثاني: يشمل متغيرات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف علي متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:
- اعتمد الباحث في إعداد هذا القسم علي مقياس ليكرت (Likert-Scale) الثلاثي وهو يتراوح بين (اوافق ، ولا موافق) وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي :

1. الدرجة الكلية للمقياس وهي مجموع درجات المفردة علي العبارات .

2. إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الثلاثي وزن ترجيحياً

ولمعرفة عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإجابات المتوقعة و المشاهدة لكل عبارة (سؤال) على حدة تم استخدام اختبار مربع كأي ، لحساب القيمة الاحتمالية لتحديد ما إذا كان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات المتوقعة والتكرارات المشاهدة وذلك بمقارنة القيمة الاحتمالية بمستوى دلالة (0.05) (حيث أن القيمة الاحتمالية تمثل قيمة الخطأ المسموح بها في نتائج الاختبار والقيمة 5٪ هي القيمة المستخدمة في معظم البحوث) فإذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 فهذا يدل على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة ، وفي هذه الحالة نختبر الوسط الفعلي (المشاهد) .

- ترميز أداة الدراسة:

حيث تم ترميز المتغيرات النوعية وذلك بإعطاء كل وصف أو صفة وزن يقابل تلك الصفة من خيارات مقياس ليكرت الثلاثي حتى يسهل التعامل مع تلك البيانات بواسطة الحاسب الآلي ، وذلك كالآتي :

جدول (6) يوضح فئات المقياس الثلاثي المتدرج

المستوى	المتوسط الحسابي	
	إلى	من
ضعيفة	33.3% - 55.3%	1 - 1.66
متوسطة	55.4% -	1.67 - 2.33
عالية	77.7% - 100%	2.34 - 3

وعليه نستخدم المتوسط المرجح لإجابات المبحوثين علي الاسئلة باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي بغرض معرفة اتجاه اراء المبحوثين.

- أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة ولقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية :

- 1- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي.
- 2- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

3- معادلة اختبارات (T-Test) اختبارات الفروق بين متوسطين

مجموعتين مستقلتين Independent- Samples T Test

4- تحليل التباين الاحادي One Way ANOVA

5- معامل ارتباط بيرسون

- ثبات المقياس (الاستبانة):

يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه ، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه علي نفس العينة.

تم تطبيق ثبات المقياس علي أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك علي النحو الآتي :

- صدق المحكمين:

تم إجراء اختبار صدق المحتوي لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية العبارات من حيث الصياغة والوضوح حيث قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدراسة والبلاغ عددهم (5) محكمين، لتحليل مضمين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس تم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبعد ذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية .

- اختبارا الصدق والثبات لأداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على عدد من أهل الاختصاص من أساتذة التربية الخاصة والمقياس والتقويم للحكم عليها شكلا ومضمونا. وبعد تلقي الملاحظات منهم، قام الباحث بتعديلها لتصبح الأداة صالحة للتطبيق النهائي.

بعد أن تم التأكد من صلاحية وجاهزية تطبيق الأداة، تم تطبيقها على عينة الدراسة البالغة (20) حالة، ولغرض التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة الخاصة بمجالات الدراسة، فقد استخدم الباحث لهذا الغرض معامل (كرومباخ الفا)، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة المتمثل بـ (الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة):

نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة) الجدول (2)

أبعاد الدراسة	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا (معامل الثبات)	معامل الصدق	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المعوقات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	11	0.713	0.844	0.759	0.004
المعوقات المتعلقة بالمنهج.	10	0.682	0.825	0.691	0.005
المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية	8	0.751	0.866	0.741	0.051
المعوقات المتعلقة بالطلاب	11	0.899	0.948	0.860	0.006

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يلاحظ من خلال الجدول ان جميع المعاملات كبيرة وهي قيمة قريبة من الواحد الصحيح وجميعها دالة إحصائياً وعلي ضوء ما تقدم، تُعد البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال تطبيق أداة الدراسة، على أفراد العينة البالغة (20) حالة، صالحة لأغراض التحليل الإحصائي وحساب المؤشرات الإحصائية لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة.

(3) مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة بكلية التربية جامعة البطانة بالسودان للعام الدراسي 2021-202م، والجدول التالي يوضح الإحصائية العامة لمجتمع الدراسة:

جدول رقم (3) : بيانات مجتمع الدراسة

م	البيان	النوع	التكرار	النسبة
1	الأساتذة	ذكر	36	٪57.2
		أنثى	27	٪42.8
		المجموع	63	٪100

المصدر: إدارة الموارد البشرية بجامعة البطانة 2021م

(4) عينة الدراسة:

للخروج بنتائج موضوعية ودقيقة بقدر الإمكان حرص الباحث علي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيلها من حيث شمولها علي كمال الخصائص وفيما يلي التوزيع التكراري للبيانات الشخصية للوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

- توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات :

تكونت عينة الدراسة من عدد (45) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة:

جدول رقم (4) : التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المتغيرات

م	البيان	النوع	التكرار	النسبة %
1	النوع	ذكر	21	46.67
		أنثى	24	53.33
		المجموع	45	100.00
2	الدرجة الوظيفية	أستاذ مشارك	10	22.22
		أستاذ مساعد	19	42.22
		محاضر	16	35.56
		المجموع	45	100.00
3	عدد سنوات الخبرة	أقل من خمس	13	28.89
		خمس وأقل من عشر	17	37.78
		عشر — سنوات فأكثر	15	33.33
		المجموع	45	100.00

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول السابق يتضح من عينة الدراسة:

- النوع: يتضح أن عدد الإناث الأكثر بنسبة 53.33٪؛ بينما الذكور بنسبة 46.67٪؛ وهي نسبة تؤكد اهتمام الإناث الأكبر فب التعامل مع الدراسات، فالإناث هن الأكثر في العينة والأقل في المجتمع.
- الدرجة الوظيفية: يتضح أن أكثرية المفحوصين من وظيفة أستاذ مساعد بنسبة 42.22٪، يليه المحاضر بنسبة 35.56٪، بينما الأقل لدرجة الأستاذ المشارك بنسبة 22.22٪.
- عدد سنوات الخبرة: يتضح أن أكثرية المفحوصين من فئة الخبرة الوسيطة (خمس وأقل من عشر) بنسبة 37.78٪، تليها الخبرة الأطول (عشر سنوات فأكثر) بنسبة 33.33٪، والأقل للخبرة الأقصر (أقل من خمس) بنسبة 28.89٪.

رابعاً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

يتناول الباحث في هذا الفصل تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة مدي تمثيلها لمجتمع الدراسة، وقد قامت الباحثة بترميز البيانات وعرضها في جداول توضح تقدير الدرجات في شكل اوساط واوزان لعبارات الاستبانة، وتحليل إحصائي ووصفي يعكس اتجاهات أفراد العينة تجاه عبارات فروض الدراسة ثم اختبار فرضيات الدراسة وذلك من خلال الاختبارات الآتية:

سيقوم الباحث في هذا الجانب بتحليل عبارات محاور الاستبانة و باختبار فرضيات الدراسة وذلك كما يلي :

(1) الفرض الأول: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني بصورة عامة بدرجة تقديرية مرتفعة.

للتحقق من هذه الفرضية تم تحليل محاور الاستبانة كما يلي:

المحور الأول: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني المتعلّقة ببعضو هيئة التّادريس بدرجة تقديرية متوسطة.

لاختبار الفرض تم تحليل عبارات المحور الأول وتم حساب والوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور

جدول رقم (5): عبارات المحور الأول: الوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور

م	العبارة	البيانات				
		المتوسط	الانحراف	قيمة كاي		
		مستوى الدلالة	الدرجة			
1	معرفة أعضاء هيئة التدريس بأهمية التعليم الإلكتروني ضعيفة.	0.00	14.400	0.62	2.40	بدرجة عالية
2	إدراك عضو هيئة التدريس بأنات التعليم الإلكتروني محدود.	0.28	2.533	0.75	2.02	بدرجة متوسطة
3	ضعف معرفة عضو هيئة التدريس بأهداف التعليم الإلكتروني.	0.09	4.800	0.73	2.13	بدرجة متوسطة
4	لا يمتلك عضو هيئة التدريس مهارات تصميم البرامج في	0.09	4.800	0.78	2.27	بدرجة متوسطة

					التعليم الإلكتروني.	
بدرجة متوسطة	0.01	8.400	0.71	2.33	يعاني أعضاء هيئة التدريس من تكلفة الاشتراك في خدمة الانترنت.	5
بدرجة متوسطة	0.08	4.933	0.74	2.22	مهارات عضو هيئة التدريس في استخدام الحاسوب والانترنت ضعيفة.	6
بدرجة متوسطة	0.06	5.733	0.76	2.29	قدرات أعضاء هيئة التدريس في استخدام اللغة الانجليزية ضعيفة.	7
بدرجة متوسطة	0.00	12.867	0.85	2.09	اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التعليم الإلكتروني سلبية.	8
بدرجة متوسطة	0.07	5.200	0.75	2.27	عدم توافر خدمة الانترنت لدى بعض أعضاء هيئة التدريس في البيت.	9
بدرجة متوسطة	0.42	1.733	0.82	2.16	أغلب أعضاء هيئة التدريس	10

					لا يمتلكون أجهزة ذكية.	
بدرجة عالية	0.00	14.933	0.76	2.44	عدم وجود دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس تتعلق بالتعليم الإلكتروني.	11
بدرجة متوسطة	0.10	12.837	0.75	2.24	الاتجاه العام للمحور	

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول السابق ان الاتجاه العام لجميع (ميول) استجابات المبحوثين نحو عبارات المحور في الاتجاه الايجابي (موافقة بدرجة متوسطة) بمتوسط حسابي (2.24) وانحراف معياري (0.75) وقيمة اختبار كاي قيمة صغيرة نسبياً وهي دالة إحصائياً وهي تعني انه ليس هناك اختلاف كبير بين آراء المفحوصين

المحور الثاني: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الإلكتروني المتعلقة بالمنهج بدرجة تقديرية عالية.

لاختبار هذا الفرض تم تحليل عبارات المحور الثاني وتم حساب والوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور.

جدول رقم (6) : عبارات المحور الثاني : الوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور

٢	العبارة	البيانات		
		المتوسط	الانحراف	قيمة كاي
		الدرجة	مستوى الدلالة	الدرجة
1	تصميم المناهج الجامعية لا يتناسب مع التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.04	6.400
2	محتوى المناهج الجامعية غير داعم لخدمة التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.34	2.133
3	قلة الأنشطة التعليمية الداعمة لتوظيف التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.01	10.133
4	كثرة المقررات الدراسية لا يتناسب مع التعلم الإلكتروني.	بدرجة عالية	0.00	17.200
5	طبيعة موضوعات المقررات التقليدية لا تتلاءم كثيرا مع التقنيات الحديثة.	بدرجة عالية	0.00	19.200
6	صعوبة تصميم موضوعات المقررات الدراسية إلكترونياً.	بدرجة متوسطة	0.06	5.733
7	صعوبة تنفيذ الأنشطة التقييمية عبر التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.04	6.533
8	صعوبة توازن تلخيص المقررين الإطالة المملة والاختصار المخل.	بدرجة متوسطة	0.03	6.933
9	فقدان الطالب لطريقة التدريس الجاذبة لفهم المعلومة.	بدرجة متوسطة	0.06	5.733

فقدان الطالب لتواجد الأستاذ لتوجيه الأسئلة الميسرة للشرح.	2.13	0.73	4.800	0.09	بدرجة متوسطة	1 0
الاتجاه العام للمحور	2.28	0.72	02.24 1	0.07	بدرجة متوسطة	

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول السابق أن الاتجاه العام لجميع (ميول) استجابات الباحثين نحو عبارات المحور في الاتجاه الايجابي (موافقة بدرجة متوسطة) بمتوسط حسابي (2.28) وانحراف معياري (0.72) وقيمة اختبار كاي قيمة صغيرة نسبياً وهي دالة إحصائياً وهي تعني انه ليس هناك اختلاف كبير بين آراء المفحوصين.

المحور الثالث: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالبيئة التعليمية بدرجة تقديرية عالية.

لاختبار هذا الفرض تم تحليل عبارات المحور الثالث وتم حساب والوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور.

جدول رقم (7) : عبارات المحور الثالث : الوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور

م	العبارة	البيان		
		المتوسط	الانحراف	قيمة كاي
		الدرجة	مستوى	الدلالة
1	عدم تشجيع الإدارة لاستخدام التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.03	6.933
2	عدم توفر أجهزة التعليم الإلكتروني بالكلية.	بدرجة متوسطة	0.09	4.800
3	عدم توفر تيار كهربائي مستمر بالكلية.	بدرجة متوسطة	0.13	4.133
4	عدم توافر فنيين مختصين لحل المشكلات التقنية المتعلقة بالتعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.00	27.089
5	ضعف خدمة شبكة الانترنت التي يتطلبها التعليم الإلكتروني بالكلية.	بدرجة عالية	0.00	25.667
6	عدم جاهزية قاعات الدراسة لتطبيق التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.00	22.644
7	عدم توفر أجهزة التعليم الإلكتروني بقاعات الدراسة والمعامل.	بدرجة عالية	0.00	22.644
8	عدم وجود مكتبة الكترونية بالكلية.	بدرجة عالية	0.00	28.333
	الاتجاه العام للمحور	بدرجة عالية	0.03	36 28.3
				0.78
				2.34

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول السابق ان الاتجاه العام لجميع (ميول) استجابات المبحوثين نحو عبارات المحور في الاتجاه الايجابي (موافقة بدرجة عالية) بمتوسط حسابي (2.34) وانحراف معياري (0.78) وقيمة اختبار كاي قيمة صغيرة نسبياً وهي دالة إحصائياً وهي تعني انه ليس هناك اختلاف كبير بين آراء المفحوصين.

المحور الرابع: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني المتعلّقة بالطلاب بدرجة تقديرية مرتفعة.

لاختبار هذا الفرض تم تحليل عبارات المحور الثالث وتم حساب والوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور.

جدول رقم (8) : عبارات المحور الرابع : الوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة وحساب المتوسط العام للمحور

م	العبارة	البيان		
		المتوسط	الانحراف	قيمة كاي
		الدرجة	مستوى الدلالة	الدرجة
1	ضعف وعي الطلاب بأهمية التعليم الإلكتروني.	بدرجة عالية	0.00	15.889
2	عدم توافر التدريب المناسب للطلاب على التعليم الإلكتروني.	بدرجة متوسطة	0.00	28.444
3	افتقار الطلاب إلى الدعم والتحفيز المباشر من قبل الأساتذة.	بدرجة عالية	0.00	34.889
4	عدم امتلاك الطلاب لمهارات استخدام الحاسوب الأساسية.	بدرجة عالية	0.00	53.556
5	ضعف مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية يضاعف تعاملهم مع التعليم الإلكتروني.	بدرجة عالية	0.00	36.444
6	عدم توفر الانترنت لدى بعض الطلاب في المنزل.	بدرجة عالية	0.00	43.778
7	عدم تقبل الطلاب لفكرة التعليم الإلكتروني.	بدرجة عالية	0.00	30.444
8	عدم امتلاك الطلاب لأجهزة للتعليم الإلكتروني مثل: الحاسوب أو الموبايل.	بدرجة عالية	0.00	19.800
9	عدم قدرة الطلاب على تحمل تكلفة الاشتراك في خدمة الأنترنت.	بدرجة عالية	0.00	16.600

بدرجة عالية	0.00	35.333	0.84	2.40	قلّة معرفة الطلاب بالبرامج الالكترونية التي يتطلبها التعليم الالكتروني.	1 0
بدرجة عالية	0.00	39.778	0.84	2.49	انشغال الطلاب بتصفح مواقع أنترنت أخرى غير التعليم الالكتروني.	1 1
بدرجة عالية	0.00	16.600	0.86	2.42	الاتجاه العام للمحور	

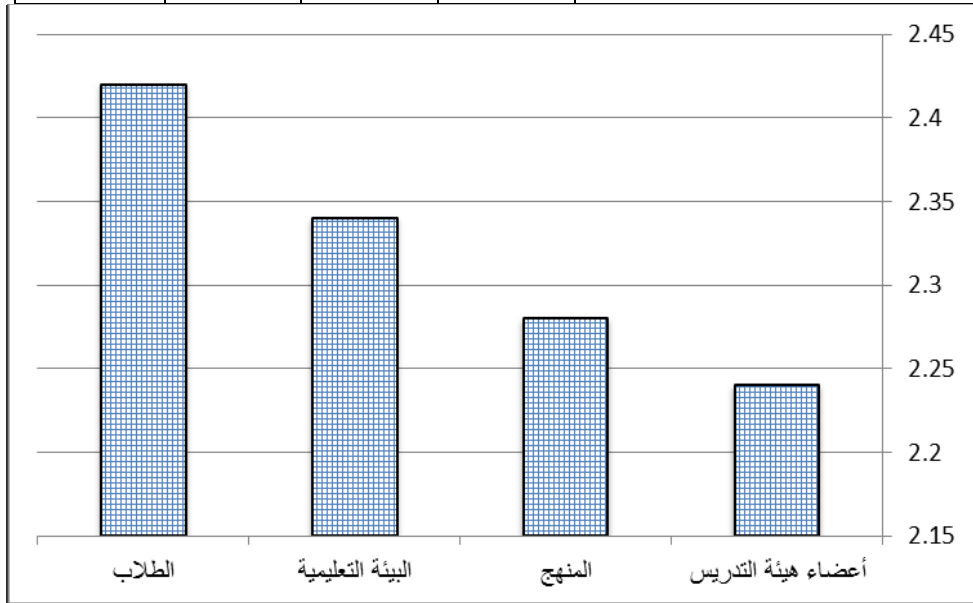
المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يتضح من الجدول السابق ان الاتجاه العام لجميع (ميول) استجابات المبحوثين نحو عبارات المحور في الاتجاه الايجابي (موافقة بدرجة عالية) بمتوسط حسابي (2.42) وانحراف معياري (0.86) وقيمة اختبار كاي قيمة صغيرة نسبياً وهي دالة إحصائياً وهي تعني انه ليس هناك اختلاف كبير بين آراء المفحوصين.

ملخص نتيجة الفرض الأول: تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعلّم الالكتروني بصورة عامة بدرجة تقديريّة مرتفعة.

جدول رقم (8): يوضح ترتيب المحاور حسب المتوسط والانحراف

المحاور	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
المعوقات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	2.24	0.75	4	بدرجة متوسطة
المعوقات المتعلقة بالمنهج	2.28	0.72	3	بدرجة متوسطة
المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية	2.34	0.78	2	بدرجة عالية
المعوقات المتعلقة بالطلاب	2.42	0.86	1	بدرجة عالية
المتوسط العام	2.32	70.7		بدرجة متوسطة



شكل رقم (3): يوضح ترتيب المحاور حسب المتوسط الحسابي

يتضح من الجدول والشكل السابقين تتحقق درجة صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني بصورة عامة بوسط حسابي وبدرجة تقديرية متوسطة؛ مما يؤكد وجود معوقات تعوق التطبيق الأمثل للتعليم الإلكتروني بيئة الدراسة وهي كلية التربية بجامعة البطانة بالسودان. ونلاحظ أن أكثر المعوقات كانت تلك التي تتعلق بالطالب، وتليها المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية، ثم المنهج، وأقل الصعوبات تلك التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس؛ وهذه النتيجة

(2) الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للنوع.

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent-t -test ويوضح الجدول رقم () نتائج فحص الفرضية :

الجدول يوضح نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين

الاستنتاج	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة (ت)	انثي		ذكر	
				الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
دالة إحصائية	0.535	43	0.610	0.354	2.286	0.410	2.356

قيمة (ت) الجدولية = 1.96) * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (0.05=

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

يستنتج من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للنوع. لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (الإناث) (2.286) وذلك لأن قيمة (ت) المحسوبة = (0.610) ومستوى الدلالة الإحصائية = 0.535 وهي قيمة داله إحصائية عند درجة حرية 39 ومستوى دلالة 0.05.

(3) الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التّعليم الالكتروني بالجامعات السّودانية تُعزى للدرجة الوظيفية لصالح الدرجة الوظيفية الأعلى.

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الاحادي One Way ANOVA

يوضح الجدول رقم (9) نتائج تحليل التباين الاحادي

مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	0.597	2	0.299	2.198	0.024	دالة احصائياً
داخل المجموعات	5.708	42	2.136			
المجموع	6.305	44				

* دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول اعلاه يتضح أن (ف) المحسوبة = 2.198 عند ودرجة حرية = 44 ومستوى دلالة = 0.024 بالتالي نستنتج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التّعليم الالكتروني بالجامعات السّودانية تُعزى للدرجة الوظيفية لصالح الدرجة الوظيفية الأعلى. ولمعرفة اتجاه و دلالة الفروق استخدم الباحث اختبار Tukey

جدول رقم (10) اختبار Tukey لمعرفة الفروق بين المفحوصين

Subset for alpha = 0.05		الدرجة الوظيفية
العدد	1	
2.1275	10	أستاذ مشارك
2.3184	19	أستاذ مساعد
2.4391	16	محاضر
70.00		مستوى الدلالة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من النتائج وجد أنه يوجد فرق معنوي لصالح المجموعة (محاضر) بمتوسط = 2.439 و مستوى دلالة = 0.007؛ وهذه النتيجة تؤكد أن الأقل درجة علمية هو الأكثر استشعاراً له المعوقات؛ ربما يعود ذلك لقلة الخبرة وصغر السن.

(4) الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعلّم الإلكتروني بالجامعات السالودانيّة تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الاحادي One Way ANOVA

ويوضح الجدول رقم (11) نتائج تحليل التباين الأحادي

الاستنتاج	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط الانحرافات	درجات الحرية	مجموع المربعات الانحرافات	مصدر التباين
دالة احصائياً	0.049	2.50 2	0.336	2	0.671	بين المجموعات
			0.134	42	5.634	داخل المجموعات
				44	6.305	المجموع

* دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من الجدول اعلاه يتضح ان H_0 (ف) المحسوبة = 2.198 عند درجة حرية = 44 ومستوى دلالة = 0.024 بالتالي نستنتج انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول. ولمعرفة اتجاه ودلالة الفروق استخدم

الباحث اختبار Tukey

جدول رقم (12) اختبار Tukey لمعرفة الفروق بين المفحوصين

عدد سنوات الخبرة	العدد	Subset for alpha = 0.05
	1	
خمسة وأقل من عشر	17	2.2088
أقل من خمس	13	2.2673
عشر - سنوات فأكثر	15	2.4883
مستوى الدلالة		0.001

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية 2021م

من النتائج وجد أنه يوجد فرق معنوي لصالح المجموعة (عشر - سنوات فأكثر) بمتوسط = 2.4883 و مستوى دلالة = 0.001؛ وربما يعود ذلك إلى أن e الفئة هي الأكثر خبرةً وبالتالي فهي الأكثر معرفةً بالمشكلات والمعوقات.

خامساً: خاتمة الدراسة

أولاً: ملخص النتائج:

- 1- تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بصورة عامة بدرجة تقديرية متوسطة.
- 2- تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بعضو هيئة التدريس بدرجة تقديرية متوسطة.
- 3- تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالمنهج بدرجة تقديرية متوسطة.
- 4- تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالبيئة التعليمية بدرجة تقديرية عالية.
- 5- تحققت درجة صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني المتعلقة بالطلاب بدرجة تقديرية عالية.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية تُعزى للنوع.
- 7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المفحوصين في صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات السودانية تُعزى: (للدرجة الوظيفية، والخبرة العملية) لصالح الدرجة الوظيفية الأعلى، ولصالح الخبرة العملية الأطول.

ثانياً: التوصيات:

على ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتذليل الصّعوبات التي تواجه تطبيق التّعليم الإلكترونيّ بالجامعات:
- 1- وذلك من خلال تدريب الطّلاب وأعضاء هيئة التدريس بصورة كافية.
- 2- تهيئة البيئة التّعليميّة بالصّورة المطلوبة لتطبيق التّعليم الإلكترونيّ.
- 3- وتوفير معينات التّعليم الإلكترونيّ المطلوبة.

ثالثاً: المقترحات:

كما اقترحت الدراسة بعض المقترحات :

- 1- إجراء دراسات مماثلة في التعليم العام.
- 2- إجراء دراسات لمقترحات لتذليل الصعوبات المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني.
- 3- إجراء دراسات في كيفية الاستفادة من المنصات التعليمية في التدريس الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع:

الأغا، إحسان (1997م): البحث التربوي: (عناصره، مناهجه، أدواته)، الطبعة الثانية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

دليل جامعة البطانة – السودان – 2017 / 2019م (2017م): مطبعة محمد علي، الخرطوم، السودان.

زيتون، حسن ، (2005م): رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني – المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سالم، أحمد محمد (2004م): تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة الرشد، القاهرة، مصر.

الطاهر، رشيدة السيد أحمد، وعطية، رضا عبد البديع السيد (2021م): جودة التعليم الإلكتروني رؤية معاصرة، مطبعة دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

كافي، مصطفى (2009م): التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي دار ومؤسسة رسلان، دمشق، سوريا.

كنسارة، إحسان وعطار، عبدالله (2013م): الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني، مطابع بهادر، مكة المكرمة.

ملحم، سامي (1992م): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

ثانياً: الدراسات:

البدوي (2017م): معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم في ضوء بعض المتغيرات،

ورقة علمية، مجلد رقم (33) العدد (7) مجلة كلية التربية، جامعة
أسيوط، مصر، ص: 378-554

البركة، سامية عطية عثمان (2016م): معوقات تنفيذ التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بولاية الخرطوم، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية (تكنولوجيا التعليم)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان. <http://repository.sustech.edu/handle>.

بنبي ياسين، بسام محمود، ملحم، ومحمد أمين (2011م): معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى، المجلد الثالث العدد الخامس، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، فلسطين. ص: 115-136

بوتردين، يحيى، وابن عمارة، سمية (2010م): دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الجامعي، ورقة علمية، العدد الثامن، مجلة غرداية، الجزائر.

الجرف، ريم، 2003، التعليم الإلكتروني ومستقبل التعليم الجامعي بالمملكة. بحث مقدم للقاء السنوي الحادي عشر- للجمعية السعودية للعلوم النفسية والتربوية بعنوان ندوة التربية ومستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية في الفترة 27 - 28 صفر 1424 هـ.

الحذيفي، خالد (1428هـ): أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود، 20 (3)، المملكة العربية السعودية.

حمدان، محمد، وآخرون، التعليم الإلكتروني المفهوم والخصائص، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، عمان، 2007م، ص56.

حيدر كاظم عبود ساجت الحسناوي، حيدر الحاج أمين علي، همزة هاشم محميد ملوح السلطاني (2020م): واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة

التدريس، المجلد (20) العدد (3) مجلة كلية التربية- جامعة بابل،

العراق. <http://repository.sustech.edu/handle>

الدايل، سعد بن عبد الرحمن (2009م): معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ورقة علمية، المجلد 20، العدد (54)، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأردن. ص: 1-25.

الشمري، فواز، معوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية السعودية، 2007م.

صالح، مصطفى، مفهوم تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات. متاح في (بوابة تكنولوجيا التعليم) على الرابط: <http://www.mostafa-gawdat.net> تاريخ الاطلاع 24-11-2008.

العبد الكريم، مشاعل (1429هـ): واقع استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

عبد الحميد، عبد العزيز (2005): فاعلية برنامج مقترح في ضوء معايير الجودة الشاملة والمدخل المنظومي لتطوير التعليم على تنمية وعى الطلاب المعلمين بمتطلبات توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، المؤتمر العلمي السنوي العاشر: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة، الجزء الثاني.

المبارك، أحمد (2003م): أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

يوسف، محمد زين العادين محمد يوسف، عبد الله، عبد العظيم عبد الله الهادي(2018م): معوقات استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة، ورقة علمية، المجد (6) العدد (1) مجلة البطانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة، جامعة البطانة، السودان. ص: 99-132

أثر الوثيقة في وسائل الاعلام المرئي على المتلقي غير المتخصص

د. ايناس عبد الحافظ احمد القباني
العراق - بغداد

ملخص

وسائل الاعلام المرئي مهما تطورت وتعددت اشكالها تبقى وسيلتاً صماء لا يمكن ان تؤثر بالجمهور المتلقي من العامه وغالباً ما يتم اعتماد وثائق في اي عمل او منجز فني يتم بثه الى الجمهور. يكون الاستخدام الامثل للوثيقه من خلال عملية توضيفها في تقنيات البث المرئي سواء أكان قناة تلفزيونيه او قناة الكترونيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعدده وعملية ايصال الوثيقه يكون مصحوباً بتقنيات فيه تسلط الضوء على وثيقه دون غيرها او تهمل وثيقه دون اخرى وهذا الانتقاء القصدي بالاختيار هو عمليه تقنيه من جهه لكنه فكري من جهة اخرى لانه يتبع التوجه الاعلامي الذي تحده سياسة القناة المحكوم به بالتمويل وبالأشخاص الذين يريدون ايصال فكره او هدف معين عبر البث. الانتقائيه في اختيار مايبث هو سياسه يتم توجيهها الى العاملين في القنوات الفضائيه من مؤلفين ومعددين ومقدمي برامج ومخرجين لكن الاستخدام الامثل هو رهين الخبره في هذا الميدان والخبره مهما تطورت ازدادت قابليه التضليل في نوع الماده التي يتم بثها او الترويج لها فمهما كانت الوثيقه حقيقيه لكن التلاعب هو السمه الابرز من بين الوسائل الاعلاميه الاخرى التي قد تعتمد على جهود فنيه وشخصيه في ايصال الافكار. ومع تعدد انواع الوثائق الحقيقيه كالصوره والفيديو والصوت والشاهد الحقيقي تزداد مسؤوليه القائم بعملية الاتصال في ان يكون

موضوعياً أو منحازاً لسياسة القناة التي يعمل فيها. ولهذه التداخلات الفنية والمهنية حول الوثيقة وتأثيرها على المتلقي الغير متخصص كان هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الوثيقة، الاعلام المرئي، الميديا، الرقمية

المقدمة :

الوثيقة هي وسيله لا يمكن الاستغناء عنها في اي منجز فني مرئي سواء اكان فلما تلفزيونيا ام سينمائياً وقد تطورت الاساليب للتعبير عن الوسيلة بطريقه دراميه ولكون المصادقية هي الاساس الذي تعتمد عليه الوثيقة فهى وسيله حقيقيه وان أضيف عليها او زوقت باطار فني ودرامي . الحقیقة هي هدف يريد الجميع الوصول له فمنذ ارسطو وليومنا هذا الحقیقة هي الحلم اما ان يتحقق او يبقى سرا با لا يمكن الوصول اليه.

مشكلة البحث:

إستخدام الوثيقه في الفنون المرئيه التلفزيون والسينما وخاصة في الافلام الوثائقيه والريورتاجات هو استخدام مختلف نظرا لاختلاف الاساليب المستخدمه في تطبيق الاصول الفنيه وفق المدارس والمذاهب الفنيه نحدد المشكله بما يلي(الوثائق في الاعمال الفنيه المرئيه واتباع التلاعب فيها لكسب تعاطف المتلقي)

اهداف البحث:

محاولة التعرف على الكيفيات التي يتم من خلالها توظيف الوثيقة لتسهم في خلق اتصال فعال وحقيقي يجذب المتلقي ويكسب ثقته

اهمية البحث :

تنتج لنا اهمية هذا الموضوع لكونه يتصدى لاحد العناصر المهمة في عملية البناء الفني للفلم الوثائقي التلفزيوني او السينمائي فضلا عن الاليات التي توظف من خلالها الوثيقة في الاعمال المرئية وفي عصر الميديا الرقمية.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي كونه الاكثر ملائمة لهذا النوع من البحوث النوعية.

اثار الوثيقة في وسائل الاعلام المرئي

الاطار النظري:

تعتمد وسائل الاعلام المرئي على استخدام الوثيقة في كل برامجها بلا استثناء لان استخدام الوثيقة يعني الاعتماد على الحقيقه في رقد الماده المرئيه الموجهه للمتلقى ولكون الحقيقه هي مسمى يطلق على ماجرى فعلا فهي اذن واقع حال يتم التعبير عنه بوقيقه عبر وسائل الاعلام المرئيه التلفزيون او السينما او وسائل التواصل الاجتماعي ببرامجها المتنوعه عبر شبكة الانترنت. ان الاستخدام الوثائقي الامثل هو الذي يوظف بشكل خلاق وهادف بحيث يصل الى داخل العقل البشري ويجعله منجذبا للفكره ومتبنيها لها وعلى الاقل اذا لايتبناها فهو لايعارضها وهذا الاسلوب هو الذي يجعل بعض المواد تكتسب رضى وقبول لدى المتلقى دون غيرها كون وسيله التعبير عنها هي الوسيله الابرز بين الاخريات منافساتها من بين العروض الكثيره والمتنوعه لنفس الحقيقه والتي تعرض نفس الوثيقه لكن طريقه تناولها هي التي تفرض نفسها .

فكما يصف جون هاورد¹ (التناول الخلاق للحقيقه الواقعيه) وهذا الاقتران ما بين الوثيقه والحقيقه الواقعيه ينبع من الاستقلال الفردي للوثيقه وحيادتها ولكن التحكم بهذه الحياديته من خلال التوظيف الفكري هو الذي يمنح روحا خلاقه للوثيقه او قد تكون روحا هدامه في الثقيف الفكري السئ والذي يهدم ولا يبني .

ان اي ماده مسجله او مصوره هي وثيقه مهما كان مضمونها سلبيا ام ايجابيا وتعتبر اول الافلام السينمائيه على يد الاخوه لومبير وافلام كرفت وافلام جارلي جابلن كلها وثائق صورت ماجرى في ذلك الزمن فالوثيقه

¹ لوسون أجون هاورد ألسينا العمليه الابداعيه أثر: أدار الشؤون الثقافيه العامه 2002 م ص 332

هي كل ما يوثق فعل او حدث او بصور شخصيه او اي شئ له معنى ووصف

ويبقى موضوع توظيف الوثيقة هو ما يمنحها المصداقية او يفقدها المصداقيه من خلال الية التنفيذ الفني للعمل وايصال الفكره او الهدف او سياسة المحطه وهذا الموضوع يقود الى تفرع اخر وهو سطة التمويل على التوظيف الفكري للعمل ومحاوله انحراف الوثيقة والمصداقيه في طريقة التناول للموضوع.

وقد صنف فارس مهدي تسجيل الوثيقة على النحو التالي:

- 1- الوثيقة المكتوبه خطيا
- 2- الوثيقة المسجلة على شريط مغناطيسي صوتي.
- 3- الوثيقة الملتقطة بالة التصوير الفوتوغرافي.
- 4- الوثيقة المصورة على شريط فيديو.
- 5- شريط المايكرو فلم.
- 6- الوثيقة المخزومة على ذاكرة الحاسبه الالكترونيه.
- 7- الوثيقة المصوره سينمائيا¹.

ويمكن ان نضيف بعض الوثائق الاخرى كاقراص السي- دي وفديوات اليوتيوب وكل فديوات البرامج التواصلية عبر شبكة الانترنت وان كانت عشوائيه وغير مدروسه ومبالغ فيها في الكثير من الاحيان لكنها وثيقه للتاريخ.

ويمكننا ان نركز اكثر في موضوع التوظيف الفكري للوثيقة والحقيقه لنصل الى نتيجة التزييف في بعض الاحيان لبعض الحقائق ونقلها بشكل مضل ويمكن ان نصف هذا التضليل في ايصال المعلومه للمتلقي على انه نوعا من التحيز او التبني لفكر دون اخر وعرض مؤدلج وفق معطيات

¹ ينظر: فارس مهدي الاتجاه التسجيلي في الفلم الروائي العراقي ادار الشؤون الثقافية العامه

المرحلة التي تبلور ذلك الفكر ووفق الجهة السانده او المموله له وقد صنفه ريهام عبد الخالق التحيز الى صنفين: اولاً: تحيز على مستوى الشكل. ثانياً: تحيز على مستوى المضمون¹

اولاً: التحيز على مستوى الشكل

يعتمد الشكل المرئي على عناصر فيه تدعم المادة من حيث التصوير والمنتاج والخراج كمحصله نهائيه وهذا العرض الشكلي يعزز الفكره ويدعما ويعطيها اهميه في التركيز على وثيقه دون اخرى او اظهار وثيقه معينه لكن يتم اظهارها بطريقه تجعلها وثيقه اعتياديه دون ابراز اهميتها فاللقطه وحجومها وتنوعاتها المتعارف عليها وزاوية الكاميرا ودلالاتها الفنيه وإيجائتها الرمزيه تؤول الى معاني تؤثر على المتلقي وتجذب انتباهه تكسبه او تسحب ميله من جهة لجهة اخرى من خلال الاحالات الرمزيه لنوع اللقطه التي تظهر فيها الوثيقه بشكل مرئي لتصل الى المتلقي وتقوم بوظيفتها التي يتم التركيز عليها قبل البدء بالتصوير .

ان مخرج المادة المرئيه التلفزيونيه او السينمائيه هو مخرج تقع على عاتقه مسؤوليه كبيره "مسؤوليه اخلاقيه امام جمهوره كي يوضح لهم نمط الفلم الوثائقي الذي يشاهده... الا يدعي الموضوعيه او الحياديه او ان مايقدمه مقاله شخصيه او ببساطه تقديم للحقائق الواقعه"²

التحيز الشكلي يشمل عملية التخصيص لعرض المادة الفلميه على القناة والوقت المخصص للبحث من اجل تحديد الفئات العمريه المستهدفه والتي يناسبها وقت البث الاول للماده المخصصه وهذا العامل قد تقل نسبته في ايامنا هذه بعد وجود المواد اغلبها على شبكات التوصل الاجتماعي كامله

¹ ينظر: ريهام عاطف عبد العظيم أنماط التحيز في المعالجات الخبريه العربي للنشر—

والتوزيع القاهره 2018مأص ص 52- 59

² هابباري أتر: ناصر ونوس صناعة الافلام الوثائقيه أط 1 أهيهة ابو ضبي للتراث والثقافه

والفنون 2011مأص 229

او بشكل مقاطع تستخدم حسب الاهميه وقد يعاد صياغتها دون حقوق
وبتصرف قصدي يشوه المعنى او يغيره بشكل تام بسبب عدم وجود
قوانين تحمي المنتج والماده كونها مباحه مجانا للجميع

ثانيا: التحيز على مستوى المضمون

وهو تحيز يشغل على جزئية الانتقاء من الحقائق اي ان ياخذ حقيقه او
وثيقه مجتزئه لتخدم الهدف الفكري الذي يراد ايصاله وهذه الانتقائيه تفقد
المصدقيه وتشوهها وتجعلها مكون جديد تمت اعاده بناء فكريا ومن ثم
فنيا وتقديمه بشكل يخدم الغرض المرسوم من قبل الجهه التي تتبنى
الموضوع والتي تمول عملية انتاجه. وقد حددت الباحثة الاطر التي يتم
اختيار المواضيع من خلالها كما يلي: "هناك مجموعه من المتغيرات الرئيسيه
تتحكم في تحديد الاطر الخبريه وهي مدى الاستقلال السياسي لوسائل
الاعلام ونوع مصادر الاخبار والمعتقدات الايديولوجيه للقائمين
بالاتصال وطبيعة الاحداث ذاتها وهي نفس العوامل التي تسبب في انتاج
معالجات اخباريه متحيزه".¹¹

تعد اغلب وسائل الاعلام هي وسائل ميسسه يحكمها التمويل
واصحاب راس المال من الطبيعي ان يكون لديهم اتجاه يخدم رأس المال
ويسعى الى حمايته والدفع في اتجاه زيادته وامتلاك راس المال لوسائل
الاعلام هو فكر لا يمكن التغاضي عنه ولا بد من يظهر توجه للقناة او
مايسمى سياسة المحطه وترسم هذه السياسات وفق ما رسم من خطه في
التاسيس وتختار القنوات عاملين يملون فكر وتوجه قريب من اتجاههم
ليقدموا برامجها بشكل اكثر حيويه واثاره ويتم الاعتماد على مصادر خبريه
واسعه وهي الاخرى يتم الانتقاء منها احيانا فمحرري الاخبار والبرامج
والافلام قد يحصلون على اخبار كثيره لكنهم ينتقون ما يخدم السياسه

¹¹ عبد العظيم مصدر سابق أص 57

العامه للقلنة والاتجاه المرسوم لهم وفي احيان اخرى ياخذون الخبر ويتم الاشتغال عليه بتغييره وجعله خبرا اخر اذ اهداف مغايره للحقيقه وهذا يعتمد على المحرر او المؤلف المحترف الذي لديه القدره الخلاقه على تغيير الحقائق او تزيفها.

إزمة الاتصال :

ان تفعيل وسائل الاتصال المرئي على اختلاف انواعها لعنصر- الدراما في ماده المطروح للمتلقي وان لم تكن ماده دراميه بامكانها ان تخلق تاثيرا ملموسا على استجابة المتلقي لهذا النوع من البرامج ان عملية اثاره فضول ومشاعر المتلقي هي ماتجعل عملية التاثر قريه جدا ومن ثم فان استخدام الوثيقه بغض النظر عن نوعها سواء اكانت صوره ام صوت ام اي شئ اخر فان التوظيف ضروري ان يكون ضمن قواعد عمليه البناء الدرامي لتحقيق التاثير المرجو من هذا النوع من الاتصال. الادرمه هي مصطلح قديم تاريخيا وهو جعله دراميا ويحمل كل عناصر الدراما المتفق عليها في المحاكاة للواقع. والواقع هو الطبيعه والمحاكاة هي التي قصدها الفيلسوف اليوناني أرسطو في كتابه "فن الشعر"، وقال أنها: "أمر فطري موجود في الناس منذ الصغر، والإنسان يفترق عن سائر الأحياء بأنه أكثر محاكاة، وأنه يتعلم أول ما يتعلم بطريق المحاكاة".

كما أشار إلى ذلك أرسطو في كتابه فن الشعر، ومع أن بدايتها التاريخية كانت مع المسرح، لكن هناك دراما أخرى، لذا توجد الآن أنواع متعددة من الدراما؛ كالدراما الإذاعية والتلفزيونية والسينمائية، فكل فن قدرته على ان يحتضن اي فكره ويخلق منها دراما وللمزيد من الحديث عن الدراما والايقونه والموشره والرمز مراجعة المصدر

¹ القباني إيناس رسالة دكتوراه بعنوان (ادب السيره بين الحقيقه التاريخيه والدراما التلفزيونيه)، ص 1-3

قابلية التلفزيون تتحمل التطور التقني اكثر من فن السينما كونه اسرع وارخص ثمنًا قياسًا الى الاجهزه التقنيه السينمائية "المظهر الجيد للبث التلفزيوني ينتج عنه عدة التزامات وعلى الاخص توفر ضوابط لاختيار اكثر الحاجات الحاحاً واثاره للقيم الروحيه والفنيه للمواد ودقة وصراحة اعلى لدى تقدم الاعمال الفنيه التلفزيونيه"¹

السينما على سبيل المثال كانت تعد وسيلة الاتصال واسعة الانتشار منذ تاسيسها وكونها نشأت قبل التلفزيون وهي وسيله غير مباشره واسعه الانتشار وذات تاثير بعيد المدى في تغيير وثثقيف المتلقي من الجمهور وهي تخلق ردود افعال تخدم الهدف .

"جون هاورد لوسن ذكر عن فلم العصر- الحديث لشارلي شابلن بان الجمهور خرج بمظاهره جماهيريّه حاشده بعد خروجه من صالة السينما"²

الفلم اجج الجمهور كونه تناول نقدا للراس ماليه في طرحه اللاذع كوميديا ساخره اججت روح التمرد والثوره لدى الجمهور المتلقي في الفتره ما بين الحربين العالميتين ويعد هذا الفلم ذو جاذبيه ليومنا هذا كونه صنع فلما في فترة بدايات نشوء السينما وما زالت الافكار التي طرحت جذابة ليومنا هذا ونحن في مشارف نهاية عام 2021م. الفلم انتج في الثلاثينات ينتقد البطاله في الولايات المتحده والنظام الراسمالي الذي جعل الناس تعاني من البطاله وهو انتقاد ينطبق على كل العصور وعلى اكثر من دوله ليومنا هذا وما زالت نفس المشكله قائمه وهي مشكله البطاله.

ومع ظهور التلفزيون كان له انتشارا اوسع واسهل ففي الخمسينات كانت البدايه ومع ازدياد انتشاره بدات البرامج التلفزيونيه الحيه والمباشره ومن

¹ ف. يوخورفأجلحة الفنون الاذاعيه أمقال عن: التلفزيون السوفيتي تصدر عن وزارة الاعلام

العراق المؤسسه العامه للاذاعه والتلفزيون لبعداً 1977م أص 52

² لوسونأجونهاوردالفلم في معركة الافكار أدار الكتاب العربي للطباعه والنشر- ألتوجد سنة نشر-

ثم بدأت البرامج المسجله وبدات الانتاجات الوثائقيه والافكار التي نخدم مروجيها اشخاصا وحكومات وممولين.

ان معرفة نبض الجمهور هو الذي يقود الى صناعة وثائقي ناجح ويحصد مشاهده من الجمهور وتأثيرا حقيقيا " ان الاعداد الدقيق يجب ان يقودك ويقود طاقمك الى موقع يكون لديك فيه احتمال كبير لمراقبة السلوك الذي تريد تسجيله " وهنا تلعب الخبرة لصانع الفلم او المعد الميداني وهو يختلف عن المعد المتعارف عليه وقد يكون احيانا اخرى المخرج المعد او المراسل المعد تختلف المسميات من مدرسه اعلاميه لاخرى او ما بين فلم سينمائي وثائقي وبين وثائقي تلفزيوني لكن الفكره واحده وهي ان الخبره تلعب دورا مهما في اقتناص الحقائق وقد يحتاج ذلك احيانا الى تصوير عدد من الاشرطه لاقتناص لحظه حقيقيه مؤثره بالجمهور وتماشى مع الاعراف وحيانا اخرى يكون فيها الحظ هو الذي يخدم الفكره في اقتناص اللحظه المؤثره. وترى الباحثة ان عملية تناول الوثيقه تكون من خلال اسلوبين

وكما ياتي:

اولا: توظيف الوثيقه كما هي في بناء العمل الفني وهذا اسلوب يتم استخدام الوثيقه فيه كما هي نقيه صافيه من اي تدخل ضمن متن البناء الفني للفلم ويكون التحكم في عملية البناء المونتاجي فكرباً بحيث تظهر الوثيقه بشكل يخدم الهدف.

ثانياً: اعاده بناء الوثيقه في الظروف القياسيه وهذا النوع يتطلب تهيئه مسبقه لاعاده تسجيل الوثيقه كما تم في ظروف قياسيه مسيطر عليها درامياً لكن دون تدخل ان عملية ادرمة الاتصال ترتبط بالدرجه الاساس

بالبنية الدرامية للمادة الوثائقيه وعملية تذيب الوثيقه في بودقة البناء الدرامي لتحقيق اكبر قدر من التفعيل والاثاره والتاثير على المتلقي.

من اشهر الافلام الوثائقيه لعام 2020م هو معلمي الاخطبوط الذي يشرح حياة رجل ابتعد عن عالمه الحقيقي ولجأ الى مياه المحيط ليحاول ان يتجاوز محتته فاذا به يكتشف في اعماق البحار الاخطبوط الذي استمد منه افكارا جديده جعلته ان يسميه معلمي الاخطبوط وتم تصوير احداث الفلم الوثائقي في قاع المحيط ومع الاخطبوط وبكل شفافية وواقعيه. الفلم من بطولة كريج فوستر واخراج جيميز ريد وهو فلم بريطاني

من المهم ان تحمل الوثيقه قيمه معلوماتيه غزيره فضلا عن قيمتها التحليليه والتاويليه التي تبحث عن مستويات اعماق من مستوى الصورة ذات الارتباط المشابه او المتماثل وهو ينتج مستوى من التلقي متعدد الفهم تجعله اكثر قدره على تلقي الواقع المطلوب ايصاله اليه.

ممكن ان تتناول البرامج والافلام التي تحمل وثائق اكثر من نوع من الوثائق المسجله وتكون عملية تنوع الوثيقه قدره على منح المادة الفلميه قوة تاثير كبيره بالاضافه لتعزيز البناء الفلمي بكم المصداقيه الواقعيه. وتحدد الباحثة انواع الوثائق المستخدمه في الافلام الوثائقيه:

1- **المادة المصورة:** وتكون على عدة انواع ويمكن تصنيفها وفقا للموضوع الذي تم تصويره فقد يكون حفل رسمي او مباراة رياضيه او لقاء او مقابلات شخصيه او حادث اغتيال او خطف ان تنوع المواد يمنح الوثيقه تنوعا في ايصال الحقيقه وبمصداقيه.

2- **الصورة الفوتوغرافية:** قد تكون صورة افراد بشكل مجتمع او فردي شخصي- او صورة مكان او شارع عام ومايهم في هذه الصورة هو مسك فعل لحظوي قد يفيد في تايد او نفي فعل او حدث.

- 3- الرسوم والمخططات : وهي لوحات او قصاصات ورقية تحتوي على مخطط معين او رسم يفيد موضوع البحث .
- 4- ادوات متنوعة : وقد تكون ادوات شخصية لشخص معني بالموضوع وتكون دليل حقيقي على عمله او مايقوله في اللقاء او قد تشير الادوات الى مهنة معينه او ادوات رسم مثل الفرشاة او علبة الالوان .
- 5- الشريط المسجل مهما يكن مضمون الشريط المسجل فهو وثيقه صوتية قد تكون اغنيه او خطبه صوتيه في موضوع معين اي ان هذه الوثيقة يكون لديها القدره على اثبات او نفي اي شي يكون موضوع جدل .
- 6- **الشاهد:** وهي شخصية عاصرت وشاهدت ماحدث فهي تمتلك صفة الوثيقه لانها تتذكر احداث حثت فعلا في زمن معين ووقعت مع اشخاص معينين. الكثير من الافعال والجرائم التي تسجل بشكل تلقائي على الكاميرات الشخصية التي توضع على البنايات والبيوت ويتم اكتشاف جرائم من خلالها والبعض منها يتم استخدامه في افلام اخرى مصنعه بناء على الحدث الذي في الفلم الاصيل وهو دلالة على ان الوثيقه وان كانت مسجله بشكل غير فني الا انها اذا وثقت حدثا مهما يصبح الشكل الفني لاغياً فيها بسبب قوة الحدث لكن هذا لا يبرر ان بعض الافلام الوثائقيه التي تحمل جوده منخفضة فيما يتعلق بالتصوير او تصوير التلفزيون المحمول فهو امر مرفوض فيما دمت تستخدم تقنيات فيه وتحاول صناعة فلم فلا تهتمش الجانب الفني في الصنائه الابداعيه.
- الحقيقه هي الهدف لدى صانع العمل فعلى سبيل المثال يكون المراسل الحربي حريصا على نقل مايجري من احداث تقع امام عينه ويستطيع ان يميز الحقائق والمهم بنفسه لكونه يعيش نفس ظروف المعركه مع المقاتلين انفسهم "ففي خضم الامور التي تدور بسرعه فان كشف الحقائق يمكن

ان يكلف العديد من الارواح في صفوف المراسلين الحربيين" ويوجد العديد من الشواهد الحيه على تعرض مراسلين للخطر واحيانا للموت فما حدث لمراسلة البيبي سي في احداث تحرير الموصل من تنظيم داعش كان حقيقه ايضا وتم تداوله عبر وسائل الاعلام وهذه الاهميه للوثيقه تجعل منها ذات تاثير مباشر على تلقي الجمهور وزيادة انجذابهم للمعلومه والحقيقه وهي بالوقت ذاته تخلق نوعا من الراي العام المؤيد او المحايد وفقا لنوع الخبر ووفقا لنوع الجمهور المتلقي لهذا الخبر وهنا يمكن ان نوضح التأثير المهم لجهاز التلفزيون "في عملية صنع القرار من خلال نقله المعلومات المهمه التي تخدم تلك العمليه ومناقشتها وتحليلها وتفسيرها"¹ السعي للبحث عن المعلومه الحقيقه هو هدف القائمين على عملية التواصل عبر اجهزة الاتصال المرئي والعقبات والمخاطر قد لا تكون بمقدار اهمية القضيه التي يسعون لتحقيقها وتختلف انواع الاهداف لدى العاملين في هذا الميدان فمنهم من يعى لتحقيق مجد شخصي— واخر يسعى لتحقيق سبق صحفي واخر يريد ان يكون اميناع الجمهور في التعاطي مع المعلومه ومهما كان الهدف لكن تبقى النتيجة واحده وهي وجد حقيقه ويجب ايصالها الى الجمهور المتلقي.

قد يستوجب الوصول الى الحقيقه توضيحات اخرى منها الوقت والصبر والقدرة على الاستشفاف وتوقف عند الصبر وقدرة الباحث عن الحقيقه في استشفاف ما يؤدي الى الحقيقه والاستطلاع المسبق هو مايقود لهذه النتيجة ان جمع الماده الوثيقه للفلم الوثائقي هي تشبه عملية توثيق جديده لمجمل المعلومات الاخرى ويقود جمعها الى انتاج افكار جديده قد تكون

¹ الفريجي اعلي نجم آلوزوني احسين دبي الاعلام الحربي في القنواة الفضائيه اطادار امجد للنشر— والتوزيع المملكة الاردنيه الهاشميه 2020م ص 91

² الشمري محمد قاسم التلفزيون وصناعة القرار ادار امجد للنشر— والتوزيع المملكة الاردنيه

غافله عن البال والذاكرة وتطور المنجز الابداعي الوثائقي بابتكارات دلالية مفعمه بالحيويه .

"ان المعالجه بالنسبه للسيناريو تجعل فكرة الفلم الوثائقي شامله بما يكفي لكي يتم فهمها لكن ايضا بما يكفي من المرونه لتقبل المصادفه" والمصادفه المقصوده هي ما يحدث بعد التخطيط واثناء التصوير ومايتطور من شهادة الشهود الذين تم الحديث معهم مسبقا عن الموضوع .

الحقائق التاريخية التي من الممكن ان ترتبط ببعض الفاعليات الخارقه غير المؤلفه أو ترتبط ببعض سمات عدد من الشخصيات غير المؤلفه في الحجم والقوى والقدرات فانها في هذا المستوى تحديدا تدفع صانع العمل إلى إيجاد رؤاه الفنية التي تمكنه من إنتاج خداعه الصوري، لتأكيد الحقيقة التاريخية، أي أن عناصر المؤثرات الصوريه بشقيها 1. الكلاسيكية 2. برامجيات الحاسوب تتداخل مع بعضها تقنيا لتحقيق رؤية المخرج الفنية، لتجسيد الحقائق التاريخية المذكورة في سيناريو أدب السيريه ومفهوم الخداع الصوري يوظف لابرار الحقيقة التاريخية ففي فيلم الوصايا العشر- للمخرج (سيسيل ديميل) استطاع المخرج نقل الحقيقة التاريخية والمتمثله في عبور موسى (ع) وأتباعه البحر بعد إنشقاقه ثم إنطباقه عندما يحاول فرعون وجنوده عبور البحر نفسه. إن هذه الحقيقة التاريخية والفعل الخارق غير المؤلف المعتمد على الخداع الصوريه لاقناع المتلقي بمصادقية حدوث الفعل تاريخياً هو الذي قاد المخرج إلى إختيار أرض منخفضة تم تنفيذ المشهد عليها بعد أن تم التصميم له مسبقا مع مخرج الحيل السينائية، وتم التنفيذ من خلال تجميع كميات كبيره من المياه في صهاريج عملاقة صفت على حافتي الارض المنخفضة أي الوادي المختار مع عشرات من نافورات المياه التي صممت في شبكة صنعت خصيصا لتغطي أرض الوادي وتم

¹¹ هامبباري أصناعة الافلام الوثائقيه مصدر سابق أص 249

تصوير عملية إنسكاب المياه إلى الوادي من أكثر من زاويه وأكثر من لقطه حتى حدوث الاصطدام العنيف بين صفتي الماء وكان هذا الجزء الأول من تنفيذ الخدعة أما الجزء الثاني فقد أُستُخدمت الحركة العكسية لاعادة حركة الاصطدام والسكون إلى سكون، ثم إنشقاق، بالمياه إلى نصفين، ويكون هذا كله العرض بوصفه خلفية، ويتم تكملة التصوير بدخول النبي موسى (ع) وجماعته إلى وسط البحر المنشق، أما فرعون وجنده في أثناء دخولهم للمكان نفسه تعاد الحركه الطبيعية للمياه إلى أن يُسد البحر أمامهم." ان المتلقي الذي كان يبحث عن اخبار حقيقيه ومن مصادرها الموثوقه اصبح متلقي اخر يتقبل كل شي ويتم تعبئته بكم من الاخبار في ظل التسابق بين مواقع التواصل الاجتماعي والركض وراء المصلحه الشخصيه اصبحت الصوره الذهنيه مشوشه فهي تتلقى وتتلقى الى ما لانهايه .

ومهمة الصوره الذهنيه المرجوه والمخطط لها مسبقا هي صوره صحيحه تبنى على أساس صحيح مهمتها تشكيل الاراء الصائبه واتخاذ القرارات المناسبه وتوجيه سلوك الافراد نحو الاتجاه الصحيح فالصوره الذهنيه تؤثر على مواقف الانسان تجاه الاخرين وتجاه المواقف التي عليه ان يتخذها .

ان المسلسل التلفزيوني هو مسلسل العائله ولذلك خطورة كونه يحمل في هذا الاخرق للعائله كل المضامين الجيده والسيئه على حد سواء ولذلك العنايه في الاختيار هي المهمه الاصعب بين مجمل الاعمال التلفزيونيه ذات الاتجاهات المتعدده فنيا وحرفيا. " استخدام ما بثته الدراما من قيم مثلا كاحد الاسلحه للحفاظ على مكاسب طبقه معينه وقد تبرز قيما معينه وافكارا وتقدمها على انها قيم وافكار وأسلوب حياة المجتمع ككل وعليه قد تخلق الدراما التلفزيونيه واقعا وهميا يلهي الافراد عن مشكلاتهم

¹ ينظر: القباني|ايناس عبد الحافظ|العناصر البنائية والفنية للتحقيق التلفزيوني في الفنون الفضائية

العربية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، 2004، ص 41.

الاجتماعيه الحقيقيه وقد تخلق لهم حلولاً وهميه لمشكلات حقيقيه¹. وهذا يوضح خطورة الاستخدام السيئ للدراما اذا وظفت لخدمة مضامين هدامه او كسلاح ناعم او ما يطلق عليه الحرب الناعمه التي تدس السم بالعسل فتهديم المعنى يميلنا الى تداعيات اعمق تنخر بالواقع المجتمعي بشكل غير محسوس للمشاهد العادي لكنه واضح لذوي التخصص وعليه تكون مهمه الانتباه الى دور الرقابه الفنيه التي تتابع المضمون بدقه والايحاءات التي تقود لهدم جيل باكملة فقد تقع المشكله عند تغييب الحقيقه كامله وجعل المتلقي يعيش بعالم وهمي شفاف يتعد عن كل الحقائق.

ان مهمه بناء فكر صحيح ومضامين حقيقيه والابتعاد عن تزيف الحقائق سواء اكانت هذه الحقائق تاريخيه او حقائق ترتبط بوقائع حديثه لان العمل الدرامي بحد ذاته هو توثيق للاحداث حاله حال الكتاب مع الفارق بين طريقه التوصيل كون الكتاب يتم البحث عنه من اصحاب الاختصاص في حين المتلقي قد يتعرض للتضليل الاعلامي ويكون فريسه لوسائل التواصل الاجتماعيه التي تهدف الى استهداف البنئ الداخليه التي تعنى بالصوره الذهنيه ومحاوله تشويه الحقائق بحقائق اخرى مزيفه تم الاعداد لها من قبل خبراء لغرض تقويض قدرة المتلقي على اصدار احكام صحيحه من خلال تضليل الصوره الذهنيه التي ستتكون لديه وبالنتيجه اتخاذ قرارات واحكام غير صحيحه.

قد يتعرض الانشاء المرئي للصوره الي تسييس بطريقه العرض الصوري وطريقه الاعداد التقني لانشاء صوره خاطئه ومشوشه وقد يكون الاستخدام الامثل هو الاستخدام الاسوء على مستوى التشويه في العرض الفني. فاستخدام حقيقه ما مثل الاستشهاد بالارقام والاحصائيات لحادث

1 عبد الحميد أسحاق. القيم الاجتماعيه في الدراما التلفزيونيه العربي للنشر والتوزيع الطبعه الاولى

قتل او حادث تفجير ارهابي يتم توظيفها بشكل يشوش الحقيقه او يغطي الحقيقه. التصوير على سبيل المثال يمكن ان يغير المعنى من خلال الايحاء الصوره وله عدة معاني من خلال الحجم وزاوية الكاميرا والتقارب والحميميه كذلك اتجاه الحركه واخيرا الموضوع داخل الكادر. وللمزيد من تفاصيل اللقطات المرئيه.¹

ان ادرمة الاتصال نابعه من الكلمه اليونانيه دراما وهي كلمه قد تكون عامه وذات دلالات تشير الى وجودها في كل الفنون المتعارف عليها والتي يمارسها الانسان فكل فن يثير ويحرك مشاعر الانسان هو دراما. الدراما تتكون من قصه خياليه او شخصيات خياليه وحوادثها خياليه وتطور في اماكن خياليه حتى وان كانت منقوله عن التاريخ.² ومحاولة المزاجه بين الدراما والحقيقه هي محاوله قد تكون فضه لا تتقبلها الدراما ولا تتقبلها الحقيقه وقد تخلق تناقرا اذا ما عولجت بعنايه وحنكه من قبل صانعي العمل الفني لذا الحذر في صناعة الوثيقه من جديد واعطائها طابعا دراميا قد يكون مصحوبا بمخاطر تتعلق بالنوع الانتاجي للعمل وتقييمه الفني وتعلق من جانب اخر بالوثيقه وسبل نقلها بطريقه شفافه غير قابله للتزييف وقد يلجأ الفنان الى الرمزيه للاشاره لموضوع حقيقي لكن خشية ان تثير الحقيقه غضب المتلقي فيكون اسلوب التحايل الرمزي هو الطاغي. "ان اللغه الرمزيه لغه ثقافيه اجتماعيه الامر الذي يجعل المتخيل مشحونا حتى العظم بالثقافي وحاملا للبعد الاجتماعي"³ وقد يعتبر البعض ان في ذلك ابتعادا عن الحقيقي والولوج في الدرامي لكن الخط الفاصل بينهما واضح لمن يعرف التعامل معه من صانعي الوثيقه التلفزيونيه او السينمائيه وصانع الوثيقه هو شخص قادر على انتج الحقيقه من جديد بشكل فني

¹ ينظر: قاسم أحسن علي، التصوير التلفزيوني أط 1 العربي للنشر والتوزيع القاهرة 2019م، ص 120

² ينظر: ارسطو فن الشعر، ترا عبد الرحمن بدوي، دار الملايين للطباعة والنشر، بيروت 1972، ص 8

³ الزاهي نور الدين المقدس والمجتمع أفريقيا الشرق المغرب 2011م، ص 6.

مدروس ومحسوس لدى المتلقي. فلم الجوكو هو انتاج امريكي حمل بين ثناياها شخصية رجل محبط محطم يرتدي القناع ليخفي عيوبه وهو يعكس في نتوءاته الشكلية التي تظهر في وجهه ما تعرض له حسب راي علماء النفس ما تآثر به من خيانه في حياته ومن اقرب مقربيه زوجته واييه وكان لذلك انعكاسا عليه جعله يحاول في الفلم ان يظهر عيوب الاخرين وندباتهم وان لم تكن موجوده فعلا من خلال ازالة الاقنعه الحقيقيه عنهم ان الحقيقيه المره هي التي عكسها المخرج في هذا الفلم وتضيف الحقيقيه بهذه الشخصيه وما تحمله في قناع فض من غرابه لكنه عنصر جذب للمتلقي واصبح الجوكو ايكونه تم تداولها من قبل معظم الشباب على سبيل التنبئ تاره وعلى سبيل المزاح تارة اخرى.

مؤشرات:

توصلت الباحثه الى عدد من المؤشرات التي تعمل اظهار عملية توظيف الوثيقه كما يلي:

- توظيف الوثيقه كما هي في بناء العمل الفني
- اعاده بناء الوثيقه في الظروف القياسيه
- ان عملية توظيف الوثيقه يتم عبر استخدام عناصر اللغه السينمائيه والتلفزيونيه
- الوثيقه الموظفه في العمل الفني تكون بعدة انواع
- الوثيقه من ماده مصوره
- الوثيقه صوره فوتوغرافيه
- الرسوم والمخططات
- ادوات متنوعه
- الشريط المسجل
- الشاهد

استنتاجات البحث :

- 1- للوثيقة دور فعال في تحقيق عملية الاتصال وتأثيره على المتلقي وهي وسيلة للاتصال لا يمكن الاستغناء عنها.
- 2- تعمل الوثيقة داخل اكثر من نوع له قدرته على التأثير في المتلقي وتفعيل عملية الاتصال.
- 3- يلعب البناء الدرامي دورا مهما ومباشرا في تحقيق اعلى قدر من التأثير والتفعيل ووسائل الاتصال.
- 4- تعمل الوثيقة في الفلم من خلال مستويين :
المستوى الاول توظيف الوثيقة كما هي في الواقع
المستوى الثاني: فتتم عملية اهادة بناء الوثيقة من خلال تصوير احداث الوثيقة في نفس الظروف القياسيه التي حدثت بها.
- 5- للوثيقة حضور طاغي سواء في الافلام الوثائقيه او البرامج الوثائقيه او في اي نوع من انواع الاتصال الجماهيري.
- 6- ممكن ان تشكل الوثيقة نفسها عملية ادائه او عملية تبرئه وذلك بفعل التوظيف والبناء الفكري والفني.
- 7- يؤثر البناء المونتاجي اللقطه التي تسبق اللقطه التي تلي على قوة تاثير واتجاه تاثير الوثيقة.

التوصيات:

- 1- ضرورة التاكيد من الشهود الذين يدلون بشهاداتهم في داخل ماده الفلميه على انهم شهود عيان مهمتهم اعطاء قوة للموضوع
- 2- التأكد من ماده الفلميه من انها غير مفبركه وخاضعه للتاويل والاضافات والمبالغات
- 3- تسليط الضوء على طبيعة الوثائق المستخدمه في الاوساط الفنية فقد تكون وثائق مزوره او غير حقيقيه او مفبركه.

4- عدم اهمال التفاصيل الدقيقة في البرامج الوثائقيه فقد تكون دليل يعزز الحقيقة.

المصادر والمراجع :

- ارسطو فن الشعر تر: عبد الرحمن بدوي دار الملايين للطباعة والنشر - بيروت 1972 ص 8
- ريهام عاطف عبد العظيم انماط التحيز في المعالجات الخبرية العربي للنشر والتوزيع القاها 2018 م ص 52-59
- الزاهي نورالدين المقدس والمجتمع افريقيا الشرق المغرب 2011 م ص 65.
- الشمري محمد قاسم التلفزيون وصناعة القرار دار امجد للنشر - والتوزيع ط 1 المملكة الاردنية الهاشمية 2019 م ص 35
- عبد الحميد سماح. القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية العربي، للنشر والتوزيع الطبعه الاولى القاها 2017 م ص 45
- ف. يوخورف مجلة الفنون الاذاعية مقال عن: التلفزيون، السوفيتي تصدر عن وزارة الاعلام العراق المؤسسه العامه للاذاعه والتلفزيون بغداد 1977 م ص 52.
- فارس مهدي الاتجاه التسجيلي في الفلم الروائي العراقي دار الشؤون الثقافية العامه بغداد 1995 م صص 13-14، الفريجي علي نجم والزويني حسين دبي الاعلام الحربي في القنوات، الفضائيه ط 1 دار امجد للنشر والتوزيع المملكة الاردنية الهاشمية 2020 م ص 91
- قاسم حسن علي. التصوير التلفزيوني ط 1 العربي للنشر، والتوزيع القاها 2019 م ص 120
- القباني ايناس رساله دكتوراه بعنوان (ادب السيرة بين الحقيقه التاريخيه والدراما التلفزيونيه)
- لوسون جون هاورد الفلم في معركة الافكار دار الكتاب العربي للطباعة والنشر لا توجد سنة نشر ص 76

لوسون جون هاورد السينا العملية الابداعيه تر: دار الشؤون الثقافيه العامه 2002م ص 332.

هامب باري تر: ناصر ونوس صناعة الافلام الوثائقيه ط 1 هيئة ابو ظبي للتراث والثقافه والفنون 2011م ص 229

الملحقات : جدول تحليل مضمون

ت	اسم الفيلم	نوع الفلم	اللغة	سنة الانتاج	اسم المخرج	تحليل المضمون
1	العصر الحديث	كوميدي	الانكليزيه	1936م	شارلي شابلن	كوميديا ساخره اثرت بالجمهور وخرج الى الشارع مرعوبا ثائرا ضد البطاله والظلم
2	معلمي الاختبوط	وثائقي	الانكليزيه	2020م	جيمس ريد	احداث تدور في المحيط الهادئ في جنوب افريقيا توثق تعايش الانسان مع اختبوط في اعماق المحيط
3	تحرير الموصل	وثائقي	العربيه	2016م	قناة بي بي سي العربيه	فلم يوثق احداث تحرير الموصل من تنظيم الدوله الاسلاميه داعش ودارت الاحداث في حي الزهراء وكان فريق بي بي سي يواكب الاحداث مع القوات الامنيه المحرره للموصل
4	الوصايا العشر	سينمائي ملحمي	الانكليزيه	1965م	سيبي بي ديميل	يروي حكاية النبي موسى المصري الذي تبنته اسره فرعونيه ومعجزاته مثل شق البحر لنصفيين
5	الجوكر	سينمائي تشويق واثاره	الانكليزيه	2019م	تودفيليس	يمثل حياة ممثل كوميدي فاشل يقوده الفشل الى شوارع المدينه الوضيعه في العمق الاميركي والمناطق الفقيره والملابس الرثه يتحول الفنان الكوميدي الى قاتل مهووس بالجريمه.

استعمال أنموذج بايبي في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية وتنمية مهارة المحادثة

م . قيس ذياب عبد علي الرفيعي
جامعة تكريت - العراق

ملخص البحث

تتمتع اللغة العربية بمكانة متميزة بين اللغات العالمية الحية ، ويزيدها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم ، إذ يقول تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ، (سورة يوسف: الآية 2) ، وهذا ما يدعونا إلى أن نعتز بها ونحافظ عليها ، وقواعد اللغة العربية من بين فروع اللغة العربية الأكثر أهمية فهي ليست مادة دراسية فحسب ، وإنما هي الوسيلة المهمة التي تقوم ألسنة الاطلاب وتنمي الثروة اللغوية لديهم ، وتمكنهم من استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً وتدريبهم على التفكير المتواصل وتمكنهم من فهم التراكيب المعقدة والغامضة ، وتعد مشكلة الضعف في اللغة العربية بشكل عام وقواعد اللغة العربية بشكل خاص من المشكلات التي أفرزتها طرائق التدريس التقليدية لهذه المادة ، فإن اعتماد المدرس على أسلوب التلقين والحفظ في مجال تدريس القواعد النحوية أدى إلى جهل الاطلاب بكيفية استعمال قواعد اللغة العربية في تراكيب صحيحة الأمر الذي يتطلب إدخال استراتيجيات حديثة قائمة على التعلم البنائي في تدريس مادة قواعد اللغة العربية ومنها أنموذج بايبي .

عندما يتحدث الإنسان أي إنسان عن لغته فإنه يحاول بكل ما أوتي من علم وقوة أن يبرهن على أن لغته هي أهم اللغات ؛ وأنها حية وأنها لغة مقدسة ؛ إلى غير ذلك من النعوت التي يحاول أن يسبغها عليها لتحبيبها ؛ أو للتغني بأصالتها وخلودها. (الدليمي؛ 2004: ص17)

فمن الناحية الوظيفية فإن اللغة وسيلة الاتصال والتفاهم بين الأفراد؛ فالإنسان بفطرته الاجتماعية مدفوع إلى إنشاء العلاقات مع مجتمعه ليبي رغباته؛ واحتياجاته وليكتسب المهارات والخبرات التي تحقق له حياة أفضل كما أن اللغة في أي مجتمع هي وعاء ثقافته فهي وسيلة نقل التراث من جيل إلى آخر. (الخرماني؛ 2011: ص 3)

واللغة العربية تعاني من أزمة خانقة تزداد يوماً بعد يوم وتتمثل هذه الأزمة بضعف شامل يبدأ برداءة الخط والأخطاء الإملائية والجهل بالمدلول الصوتي للحركات كتابية وقراءة ويمر بالضعف الشديد في قواعد الأعراب؛ ويتهي بالعجز عن التعبير في جملة مستقيمة ومفهومة. (نوي؛ 2004: ص 310)

ويرى الباحث أن قواعد اللغة العربية نالت نصيباً وافراً من الضعف العام في اللغة العربية؛ ويظهر ذلك في عدم القدرة على استيعابها فهماً وتطبيقاً؛ مع ما تحتله من بين مواد اللغة العربية من القدر المهم والمكانة العالية ومن خلال عمل الباحث في التعليم لاحظ وبشكل واضح تدني مستوى الطلاب في مواد اللغة العربية بصورة عامة وفي قواعد اللغة العربية بصورة خاصة؛ حيث أصبح الطلاب ينفرون من درس اللغة العربية ولا يجذونه ويعدونّه مادةً صعبة؛ وأن التعامل معه عسير؛ وبذلك يعد تدريس قواعد اللغة العربية مشكلة ماثلة أمام المدرسين والطلاب؛ كما أن هذه المشكلة لازالت مستمرة على الرغم من الدور الذي يؤديه كثير من المربين؛ والباحثين في مجال المناهج وطرائق التدريس بشكل عام؛ والمختصين في تعليم اللغة العربية بشكل خاص

فأخذت اللغة العربية تعاني من ضعف مستوى الإعداد التخصصي— والمهني لمدرسيها بالإضافة إلى النقص الواضح الموجود بين البرامج المقدمة في الكليات المختلفة التي تُعد مدرسي اللغة العربية. (يونس؛ 1981: ص 5) لذا تعد الطريقة التي يتبعها المدرس من

أهم جوانب العملية التعليمية؛ بل هي المشكلة في مضمون العمل بمهنة التدريس. (اللقاني؛ 1986:ص76)، ويتفق الباحث مع الرأي الذي يجعل جزءاً كبيراً من المشكلة يقع على الطريقة التدريسية المتبعة إذ أن المشكلة لا تعود إلى وجود صعوبة حقيقية في مادة القواعد النحوية فقط وإنما في الطريقة أو الأسلوب المتبع في إيصال هذه القواعد وتيسيرها (غلوم؛ 1982:ص9)

مشكلة البحث

تكمن المشكلة في البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الآتي: (هل استعمال أنموذج بايبي في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية وتنمية مهارة المحادثة لديهم؟)

وفي البحث الحالي حاول الباحث مقارنته بالدراسات السابقة لمعرفة مدى استعمال في تحصيل الطلاب في قواعد اللغة العربية وفي تنمية الحوار ؛ فلعل هذا البحث يسهم في علاج مشكلة ضعف مستوى الطلاب في قواعد اللغة العربية ويحقق ما تتطلب إليه التربية الحديثة في أن تجعل الطالب محور العملية التربوية ؛ بما يعود بالأثر الايجابي على اللغة العربية وقواعدها فيساعد على تبني مدرسيها لطرق واستراتيجيات حديثة لتعليمها وتحبيب قواعدها إلى نفوس الطلاب.

أهمية البحث:

أن من أعظم الدلائل وأوثق البراهين على مكانة اللغة العربية ؛ وسمو منزلتها أن جعلها الله تعالى لغة كتابه الكريم فقال تعالى : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة فصلت : الآية 3) ؛ وفسر ابن كثير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ؛ (سورة يوسف : الآية 2) ؛ أن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها تأدية للمعاني التي تقوم النفوس فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات. (ابن كثير ؛ 2003 : ص 568)

ومما يدل على شرف هذه اللغة تكفل الله عز وجل بحفظها ؛ وذلك أن الله عز وجل وعد بحفظ كتابه ؛ وفي حفظ القرآن الكريم حفظاً للغة ؛ قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ؛ (سورة الحجر : الآية 9) ، فالاهتمام باللغة العربية ينبع من عقيدة دينية ؛ وعاطفة وطنية ؛ وقيم ثقافية وحضارية ؛ ففي إحيائها محافظة على القرآن الكريم ؛ وفي إهمالها إهمال لشعائر الدين وهذا ما ضمن لها البقاء على مر

العصور. (الخرماني؛ 2011 : ص 4)، فقد عدت اللغة العربية من الدين الإسلامي نفسه؛ ومعرفتها والإلمام بها يرقيان إلى مستوى الواجبات الشرعية وفهم المسلم لدينه لا يتم إلا بفهم العربية؛ لأن فهم الكتاب والسنة النبوية الشريفة فرض واجب ولا يفهم الفرض إلا باللغة العربية لأنَّ ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب. (معروف؛ 1985 :ص32)، واللغة لسان العقل وطريق الفكر وهما عنصران متداخلان يتأثر أحدهما بالآخر ويؤثر فيه بحسب رأي أرسطو القائل: ليس ثمة فكر بدون صورة ذهنية وأننا لا نفكر إلا بلفظ ولا نلتفظ إلا بفكر. (سمك؛ 1969:ص39).

فالمدرس لا يستطيع تحقيق أهداف التربية بغير مساعدة اللغة لأنها أداة التعليم والتعلم وهي الأصرة التي تربط المتعلم بعلمه وهي الوسيلة المثلى لإقناع الآخرين والتأثير فيهم؛ وبها نواجه المواقف التي تتطلب منا الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة. (الكخن؛ 1992:ص9)، واللغة العربية هي إحدى الروابط القومية التي تجمع أبناء العروبة في لسان واحد فهي من الأهمية بمكان لأنها تمثل مكاناً رفيعاً في تربية النشء البشري (ابن جني؛ 1990:ص7).

وترتبط مقدرة الإنسان الإبداعية في اللغة بتنظيم قوانين تسمى (قواعد اللغة) إذ ينسب إليها دور الإحاطة باللغة وتفسيرها والربط بين المعاني الفكرية الكامنة في ذهن الإنسان والأصوات التي ينطق بها خلال عملية التكلم؛ وهي المرتكز الأساس للغة فالخطأ في ضبط الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود تماماً ويسبب العجز في فهمه (مجاور؛ 1997:ص363).

إن قواعد اللغة العربية تعد العمود الفقري لهذه المادة فالإنشاء والمطالعة والأدب والبلاغة والنقد تظل عاجزة عن أداء رسالتها ما لم تُقرأ وتُكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية؛ وأن عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم والمخاطب تخضع إلى سلامة تلك القواعد. (الكخن؛ 1992:

ص 16)، وأهمية القواعد النحوية تأتي من أهمية اللغة ذاتها فهي فرع من فروع اللغة العربية المهمة إن لم تكن إذ (ليست القواعد النحوية مجرد معلومات تفهم وتضاف إلى الذخيرة الذهنية من ألوان المعرفة؛ ولكنها وسيلة إلى غاية؛ هي وسيلة إلى استقامة اللسان على أساليب معينة؛ وأنماط من النطق خاصة؛ فإذا لم تؤخذ هذه الوسيلة مأخذ التدريب المتصل؛ والممارسة المتكررة؛ فلن يستقيم اللسان ولن تجد هذه القوالب التعبيرية سبيلها إلى النطق؛ ومن ثم لا يكون للنحو أي مظهر من مظاهر الحياة) (إبراهيم؛ 1985: ص 35)

وقد أوعز البعض صعوبة القواعد النحوية إلى الأساليب المتبعة في تدريسه؛ لأن عقدة الأزمة ليس في اللغة وإنما في كوننا نتعلم اللغة العربية صنعة وإجراءات تلقينيه. (بنت الشاطي؛ 1969: ص 209)، والبحث في قواعد اللغة العربية لا بد أن يقودنا إلى طرائق تدريسها؛ وهي إن نظرنا إليها بجدية لوجدناها لا تحقق الأهداف المرسومة لها؛ لبعدها عن تناول عقول المتعلمين أنفسهم وبوسائل التعليم وأساليب التقويم والمادة العلمية والمراجع والمصادر (الكخن؛ 1992: ص 16)، وتحتل طريقة التدريس في أقوال المدرسين ورجال التعليم وتفكيرهم مكان الصدارة لأنها الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة؛ وهي في هذه الحالة تمثل الجزء الأساسي في المنهج التعليمي؛ وأهم أهداف العملية التعليمية؛ فهذه العملية التعليمية إحداث تغيير مرغوب في سلوك المتعلم؛ باكتسابه المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم؛ ولا يتحقق ذلك إلا بطريقة تدريس ناجحة (الدليمي؛ 2009: ص 12)، لقد شهدت الساحة التربوية نظريات تعلم كثيرة وتأثرت طرائق التدريس بهذه النظريات؛ بمحاولة الاستفادة منها في المجال التطبيقي؛ وأصبحت هذه النظريات تمثل أدوات مهمة يمكن أن تسهم في رفع مستوى عمليتي التعليم والتعلم وحل مشكلاتها ومن هذه النظريات (النظرية البنائية)

التي تتمتع بشعبية كبيرة عند المنظرين التربويين باعتبارها نظرية جديدة في التربية تحول التركيز فيها من العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم الطالب ليتجه هذا التركيز إلى العوامل الداخلية التي تؤثر في هذا التعلم (عبد الله؛ 2007: ص6).

ولقد جاءت النظرية البنائية مُدعّمة ومكملة لما جاءت به النظرية المعرفية إذ اهتمت بتغيير دور كل من المدرس والطالب؛ فلم يعد دور المدرس ناقل للمعرفة؛ والطالب مجرد متلقٍ لها؛ بل قدمت الكثير من الاستراتيجيات التعليمية التي تجعل من الطالب مركز العملية المعرفية وتفعيل دوره بوصفه باحثاً عن المعرفة وبانياً لها والمدرس موجه ومُسَهِّل وداعم لها (الظفيري؛ 2010: ص5).

يؤكد المهتمون بأدبيات التربية على أن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لماله من أثر في تنمية قدرة الطلاب على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال؛ كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي؛ كما أنه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف (اللبودي؛ 2003: ص19)، وعليه فإن المحادثة هي أحد وسائل نقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف محددة ومقصودة فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة؛ ويتوقف نجاحه على مدى التزام أطرافه بالفنيات والمهارات والآداب في تعبيرهم عن أفكارهم وأرائهم؛ والتي تمثل مدى شيوع ثقافة الحوار لديهم (عبد الله؛ 1999: ص42).

ويرى الباحث أن المدرسة المؤسسة الأولى التي تسهم مع الأسرة في إعداد وبناء أفراد المجتمع وتربيتهم وتعليمهم بما يتوافق مع فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته؛ لذا كانت الضرورة ماسة لاختيار استراتيجيات ونماذج تدريسية توفر مواقف تعليمية ذات معنى للمتعلمين تعتمد في خطواتها على العمل ضمن مجموعات متعاونة؛ وتضع في حساباتها أن المعلومات ليست الغاية في حد ذاتها وإنما هي الوسيلة لتحقيق الأهداف المرسومة؛ فتؤكد على عمليات التفكير وتسهم بشكل فاعل في ترسيخ المادة التعليمية في عقول الطلاب ولعل الدراسة الحالية باستعمال الباحث (أنموذج بايبي) تسهم بقدر ما في زيادة المعرفة الفاعلة للطلاب وتعمل على تنمية مهارة الحوار لديهم فتغرس هذا المفهوم وآدابه في نفوسهم .

وفي ضوء ما تقدم يمكن بلورة أهمية البحث والحاجة إليه بما يأتي :

1. إن استعمال أنموذج بايبي يعد استجابة لتوصيات الدراسات السابقة التي أوصت باستعمال أساليب تدريس متنوعة في اللغة العربية.
2. قد تفيد الدراسة الحالية ؛ مدرسي اللغة العربية في تطوير مهاراتهم التدريسية

3. قد تلقي هذه الدراسة بعض الضوء على استعمال أنموذج بايبي في تنمية مهارة الحوار عند الطلاب ؛ لذا تنبع أهمية هذه الدراسة في استعمال غير مألوفة لتدريس القواعد في العراق عامة ؛ وفي محافظة صلاح الدين خاصة.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة استعمال أنموذج بايبي في :

1. تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية.
2. تنمية مهارة المحادثة لديهم.

فرضيات البحث :

ولتحقيق هدي في البحث وضع الفرضيات الآتية :

الفرضية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي باستعمال أنموذج بايبي وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المادة بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل الدراسي.

الفرضية الثانية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي باستعمال أنموذج بايبي وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المادة بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمهارة المحادثة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :

1. عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية في محافظة صلاح الدين / قضاء تكريت / للعام الدراسي 2021 / 2020 م
2. مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يضمها كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي طبعة 2019 ؛ وتشمل (الفعل وأقسامه / الفعل الماضي / الفعل المضارع إعرابه / رفع الفعل المضارع / نصب الفعل المضارع ؛ جزم الفعل المضارع / الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً؛ الأدوات التي تجزم فعلين - أدوات الشرط الجازمة)

3. الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021 / 2020

تحديد المصطلحات

أنموذج بايبي :

عرفه عبد الله (2007)

بأنه نموذجاً تعليمياً قائماً على أفكار وفروض النظرية البنائية ؛ يتكون هذا النموذج من خمس مراحل ؛ والمضمون الأساسي لنموذج بايبي هو أن الطلاب الذين يشتركون في تعلم نشط وفي مجموعات تعاونية بإمكانهم اكتساب المعرفة ؛ وبناء المعنى بأنفسهم ؛ ولذلك يركز هذا النموذج على أن يكون التعلم عملية نشطة تتم في بيئة تعاونية ؛ ولا شك أن التعلم التعاوني جانب أساسي في أغلب مراحل النموذج (عبدالله؛ 2007: 27)

التعريف الإجرائي :

هي خطة تدريسية وضعها الباحث وفق أنموذج بايبي ؛ ويتكون من ثلاث مراحل متتالية (التفسير ؛ والتوسع ؛ والتقويم) يضع الباحث طلاب المجموعة التجريبية؛ حيث يقوم الطلاب بصياغة تفسيراتهم ؛ ومن ثم عرض هذه التفسيرات بطريقة واضحة ؛ ثم يوفر الباحث الفرصة للطلاب للدخول في نقاشات وأنشطة للبحث عن المعلومات تؤدي بهم إلى فهم أفضل للقواعد التي تعلموها .

التحصيل :

عرفه النبهان (2004)

بأنه المستوى الذي تعلمه الفرد للقيام بالأداء على مهارة معينة وعادة ما يرتبط التحصيل بمجمل المعلومات والمهارات والتمارين والأفكار التي اكتسبها خلال صف أو مرحلة دراسية معينة. (النبهان؛ 2004: ص421)

وعرفه بركات (2005)

بأنه قدرة معرفية للمتعلم على موضوع معين بأدائه على اختبار يتضمن مجموعة من الأسئلة لقياس هذا الموضوع. (بركات ؛ 2005 : ص108)

وعرفته عرفاوي (2008)

بأن التحصيل هو الإنجاز الذي يحرزه الطلاب في تحقيق أهداف المادة التعليمية المدرسية ويقاس ذلك التحصيل بالدرجة الكلية في الاختبار

التحصيلي الذي يجلس له الطلاب بعد قراءتهم للمادة المطلوبة . (عرقاوي
2008؛ ص: 14)

التعريف الإجرائي :

هو مقدار ما اكتسبه الطلاب من معلومات ومعارف لموضوعات
قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي التي درسوها باستعمال أنموذج
بإيبي - وتقاس بالدرجة التي حصل عليها الطلاب في الاختبار
التحصيلي الذي أعد الباحث لمعرفة مدى استعمال هذا النموذج.

قواعد اللغة العربية

عرفها طعيمة (2000)

بأنها طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث
الشريف ومن لغة العرب الذين لم تفسر- سليقتهم اللغوية ؛ يحكم بها على
صحة اللغة وضبطها. (طعيمة؛2000:ص 53)

التعريف الإجرائي

هي مجموعة الموضوعات التي يضمها كتاب قواعد اللغة العربية
للصف الرابع الأدبي طبعة 2020 التي يقوم المدرس (الباحث) بتدريسها
للطلاب عينة البحث خلال مدة التجربة والتي تضم (الفعل
وأقسامه/ الفعل الماضي/ الفعل المضارع إعرابه/ رفع الفعل المضارع /
نصب الفعل المضارع / جزم الفعل المضارع ؛ الأدوات التي تجزم فعلاً
واحداً / الأدوات التي تجزم فعلين ؛ أدوات الشرط الجازمة) الرابع
الأدبي هو الصف الأول في المرحلة الثانوية التي تلي المرحلة المتوسطة
ويكون طلاب هذا الصف قد اجتازوا الامتحان الوزاري للمرحلة
المتوسطة ؛ يدرس طلاب الرابع الأدبي المواد الأدبية والاجتماعية فقط ؛
وتكون وظيفة هذه المرحلة إعداد الطلاب لمرحلة دراسية أعلى هي
المرحلة الجامعية.

المهارة

عرفها عبد الشافي (1997)

بأنه شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه عند المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب ؛ وأن ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها (عبد الشافي؛ 1997: ص 213)

وعرفها كوتريل (Cottrell 1999)

بأنها القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقتما تريد ؛ والمهارة نشاط متعلم يتم تطويره خلال ممارسة نشاط ما تدعمه التغذية الراجعة ؛ وكل مهارة من المهارات تتكون من مهارات فرعية أصغر منها ؛ والقصور في أي من المهارات الفرعية يؤثر على جودة الأداء الكلي (Cottrell 1999 : p21)

المحادثة :

عرفها العمارة (2000)

بأنها حديث يجري بين شخصين أو أكثر حول فكرة أو قضية معينة؛ يُثار حولها النقاش وتبادل الأفكار من أجل الوصول إلى حقيقة من الحقائق.(العمارة؛ 2000:ص 184)

عرفها عمر (2000)

بأنها أسلوب في التربية يعتمد على مقابلة الرأي بالرأي؛ ومقارعة الحجة بالحجة لغرض تغيير رأي المعارض وجعله يقتنع بما يراه الحقائق(عمر؛ 2000:ص 199).

(مهارة الحادثة) التعريف الإجرائي :

هي السلوك الصحيح للحديث الذي يتم فيه تداول الكلام بطريقة متكافئة ؛ فلا يستأثر به أحد دون الآخرين ؛ ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة ؛ والذي يرغب (الباحث) في أن ينميّه استعمال أنموذج بايبي في تدريس قواعد اللغة العربية لطلاب المجموعة التجريبية طول مدة التجربة في البحث الحالي.

الإطار النظري

تناولت الدراسة في هذا الفصل النظرية البنائية كأساس طوّرت بناءً عليه أنموذج بايبي من حيث المفهوم؛ والأهمية؛ والافتراضات المعرفية للنظرية البنائية؛ والإسهامات التربوية لهذه النظرية؛ والبنائية المعرفية عند بياجيه؛ والعملية التعليمية في ضوء النظرية البنائية؛ والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؛ وصفات المحاور التي يجب أن يتصف بها والمهارات التي يجب أن يمتلكها؛ وأهداف المحادثة؛ ثم أهم أسس الحوار الفعال؛ وفيما يأتي تفصيل لذلك:

النظرية البنائية

ينعكس المنحى البنائي في تحول التركيز من العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم الطالب مثل المدرسة والمدرس والمنهاج؛ وغيرها من العوامل؛ ليتجه إلى ما يحدث داخل عقل المتعلم عند تعرضه للمواقف التعليمية مثل معرفته السابقة؛ وما يوجد لديه من فهم سابق للمفاهيم؛ وقدرته على معالجة المعلومات ودافعيته للتعلم وكل ما يجعل التعلم لديه ذا معنى (الظفيري؛ 2010؛ ص 13)

ويشير زيتون (2002) إلى أن البنائية عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة؛ ويحدث من خلالها بناء المتعلمين لتراكيب؛ ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التعلم (زيتون؛ 2002؛ ص 212)

العملية التعليمية في ضوء النظرية البنائية

إن أية نظرية تربوية تتكون من عناصر أساسية يصور من خلالها أصحاب تلك النظرية رؤيتهم نحو العملية التربوية؛ وتكون تطبيقاً لخطواتها الإجرائية؛ والنظرية البنائية لا تختلف عن تلك النظريات؛ فلدى أصحابها تصور شامل لعناصر التعلم تبرز من خلال رؤيتهم للعملية التربوية (الخرماني؛ 2011؛ ص 25)

مقارنة بين التدريس بالطريقة التقليدية والتدريس بالطريقة البنائية:

الطريقة البنائية	الطريقة التقليدية
المعرفة توجد بداخل الطالب نفسه محورها الطالب الطالب ايجابي ونشط أنشطة باستعمال تعلم تعاوني يتقبل آراء كل طالب ولا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة التلميذ يبني معارفه من مصادر مختلفة	المعرفة توجد خارج الطالب محورها المدرس الطالب سلبي من ناحية تلقي المعلومات الأنشطة فردية تعلم تنافسي يبحث عن الإجابة الصحيحة تذكر المعرفة الاعتماد على الكتاب المدرسي .

ويلاحظ من خلال الجدول أن الطريقة البنائية لها مواصفات وخصائص مختلفة عن التعلم التقليدي خاصة في إعادة تشكيل وبناء المفاهيم في البنية العقلية للطلاب؛ حيث يستطيع الطالب بناء معارفه بنفسه من خلال قدراته التفكيرية في استنتاج أو استقراء المعارف العلمية والاجتماعية والثقافية؛ كما يلاحظ أن دور الطالب نشط ومتفاعل مع الآخرين ويعتمد على التعلم التعاوني في اتخاذ القرارات وتعديل المفاهيم الخاطئة (شهاب؛ والجندي؛ 1999: ص 499)، وأصبح يتكون من ثلاث مراحل هي: (التفسير؛ والتوسيع؛ والتقويم)، وسوف يستعرض الباحث أنموذج بايبي الذي قامه بتوضيفه في البحث الحالي:

1 مرحلة التفسير Explanation

يهدف إلى جعل المدرس يوجه تفكير الطلاب بحيث يبني الطلاب المفهوم بطريقة تعاونية؛ ولتحقيق ذلك يقوم المدرس بتهيئة بيئة الصف المطلوبة؛ وعندها يطلب المدرس من الطلاب تزويده بالمعلومات التي جمعوها؛ ويساعدهم على معالجتها وتنظيمها عقلياً

2- مرحلة التوسع Elaboration

يكون التوسع متمركزاً حول الطالب ؛ ويهدف إلى مساعدته على التنظيم العقلي للخبرات التي حصل عليها عن طريق ربطها بخبرات سابقة مشابهة ؛ إذ تكشف تطبيقات جديدة لما جرى تعلمه ؛ ويجب أن ترتبط المفاهيم التي جرى بناؤها بأفكار وخبرات أخرى لجعل الطلاب يفكرون فيما وراء تفكيرهم الراهن ؛ ويجب أن يطلب من الطلاب استعمال لغة المفهوم لإضافة بعد آخر له وهذه المرحلة المناسبة لمساعدة الطلاب على تطبيق ما تعلموه ؛ وذلك بإثراء الأمثلة أو تزويدهم بخبرات إضافية لإثارة مهارات استقصاء أخرى لديهم ؛ وعلى المدرس أن يعطي وقتاً كافياً لكي يطبق الطلاب ما تعلموه في مواقف جديدة ؛ وربط المفهوم مع المفاهيم أو الموضوعات الأخرى (خطايبه ؛ 2005 : ص 350)

3- مرحلة التقويم Evaluation

ومن الممكن أن يجري التقويم في كل طور من أطوار دورة التعلم الخماسية وليس في نهايتها فقط ؛ ويكون دور المدرس ملاحظة الطلاب في تطبيق المفاهيم والمهارات الجديدة ؛ وتقييم معرفة الطلاب ومهاراتهم والسماح لهم بتقييم معرفتهم ومهاراتهم العملية والجماعية (خطايبه : 2005 : ص 351)

مهارة المحادثة :

يتسم العصر- والمجتمع الذي نعيش فيه بأنه عصر- ومجتمع المعرفة والثورة العلمية بتطبيقاتها الثقافية والتقنية المختلفة والتي تتطلب من الإنسان الذي يعيش في هذا العصر- أن يفكر فيما يقول ويتقني الكلمات والعبارات والأفكار ؛ وان يقدمها بصورة مناسبة ومعقولة ؛ كما يتطلب منه أن يفكر ويخطط لما سوف يقوله حتى يستطيع الاتصال والتواصل مع الآخرين ؛ ولأن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس فلا بد أن يعيش بحالة الاتصال والتواصل المستمر من خلال عمليات حوارية

مختلفة؛ والحوار يعد من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها؛ فهو وسيلة للإنسان للتعبير عن حاجاته؛ ورغباته وميوله وأحاسيسه؛ ومواقفه ومشكلاته؛ كما أن الحوار وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة إذ من خلاله يتم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم (البرنامج التدريبي؛ 2008 : ص 2)

والفرد يستطيع أن يتواصل مع من حوله حوارياً مستخدماً فنون اللغة والحوار سواء كان ذلك بالاستماع أو الحديث أو القراءة والكتابة؛ أي أن الفرد يتواصل ويتحاور مع من حوله إما مرسلًا فيتكلم أو يكتب أو مستقبلاً فيسمع أو يقرأ (عبد الكريم وآخرون؛ 2008 : ص 8)

ثانياً: دراسات سابقة

أ: دراسات عربية؛ وتشمل:

1 دراسة الكيلاني (2001)

2 دراسة الخوالدة (2006)

3 دراسة الشنطاوي والعيدي (2006)

ب: دراسات أجنبية؛ وتشمل:

1 دراسة تشارلز وميلر (Charles & Miller, 1990)

2 دراسة لورد (Lord 1999)

مجتمع البحث وعيئته:

مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه؛ جميع الأفراد والأشخاص أو الأشياء التي تكون موضع البحث. (عطوي؛ 2007: ص 85)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية في العراق؛ وتحديدًا محافظة صلاح الدين؛ وتضم سبعة أفضية هي: (تكريت؛ وسامراء؛ وبلد؛ والدجيل؛ بيبي؛ والشرقاط؛ والطوز) اختار الباحث

عمداً المدارس الثانوية الواقعة في مركز قضاء تكريت ؛ والتي تشتمل على شعبتين فأكثر ؛ وتتوافر فيها متطلبات التجربة ؛ للعام الدراسي (2020-2021) بلغ عدد المدارس الثانوية التي تحتوي على شعبتين للصف الرابع الأدبي (6) مدرسة ثانوية للبنين والجدول يوضح ذلك جدول أسماء المدارس الثانوية للبنين في مركز قضاء تكريت التي يوجد فيها شعبتين لطلاب الصف الرابع الأدبي

ت	المدارس الثانوية للبنين
1	ثانوية خالد بن الوليد
2	ثانوية المغيرة
3	ثانوية عقبة بن نافع
4	ثانوية الفرقان
5	ثانوية ابن المعتم
6	ثانوية عمرو بن جندب

عينة البحث :

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع الدراسة الأصلي ؛ وهي نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث ؛ وممثلاً له بحيث تحمل صفاته المشتركة (العبيدي ؛ 2010: ص144)، ومن أجل اختيار عينة البحث الحالي فقد حدد الباحث عشوائياً مدرسة ؛ ثانوية الفرقان للبنين ؛ لتطبيق التجربة فيهما ؛ وبعد أن حدد الباحث المدرسة التي ستطبق فيها التجربة وجد أن المدرسة تضم شعبتين للرابع الأدبي في كلٍ منهما ؛ وبالاختيار العشوائي أيضاً تم اختيار الشعبة التي ستدرس القواعد باستعمال أنموذج بايبي فكانت شعبة (ب) تدرس بها المجموعة التجريبية (أ) ستدرس القواعد بالطريقة الاعتيادية التقليدية بلغ عدد طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة (50) طالباً؛ بواقع (25) طالباً في المجموعة التجريبية (25) طالباً في المجموعة الضابطة

جدول أعداد طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة النهائي

الشعبة	المجموعة	عدد أفراد العينة النهائي
ب	التجريبية	25
أ	التجريبية	25
	المجموع الكلي	50

تكافؤ المجموعتين:

حرص الباحث قبل بدء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث وهذه المتغيرات هي :

1 - الذكاء

2 - مهارة المحادثة

3 - التحصيل الدراسي

4 - التحصيل الدراسي للأب ولأم

ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية

المتغير الدخيل نوع من المتغير الذي لا يدخل في تصميم الدراسة ولا يخضع لسيطرة الباحث ولكنه يؤثر في نتائج الدراسة ؛ وبالتالي يؤثر في المتغير التابع وتأثيره غير مرغوب فيه (إبراهيم وأبو زيد؛ 2007:ص246) وعلى الرغم من تطور العلوم التربوية والنفسية ؛ ومحاولتها للحاق بالعلوم الطبيعية في دقة الإجراءات وفي كثرة استعمال المتخصصين للمنهج التجريبي إلا أنهم يدركون تماماً الصعاب التي تواجههم في عزل متغيرات الظواهر التي يقومون بدراساتها أو ضبطها ؛ لأن الظواهر السلوكية ظواهر غير مادية ومعقدة تتداخل فيها العوامل وتتشابك (الموسوي؛ 2006:ص40)

أداتا القياس :

استعمل الباحث في الدراسة أداتين موحدين بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة وهي (الاختبار التحصيلي) و(مقياس مهارة المحادثة) الذي اتصف بالموضوعية والصدق والشمولية

السلامة الخارجية للتصميم

لتحقيق السلامة الخارجية للتصميم التجريبي ؛ ولتعميم نتائج التجربة خارج نطاق عينة البحث تتطلب حماية التجربة من بعض الإجراءات التجريبية والتي تتمثل في:

سرية البحث

اتفق الباحث مع إدارة المدرسة على ضرورة سرية البحث وعدم إخبار الطلاب والهيئة التدريسية بطبيعة البحث وأهدافه لضمان استمرار نشاطهم وتعاملهم مع التجربة تعاملاً طبيعياً لا يؤثر في سلامة النتائج ودقتها.

المادة الدراسية :

كانت المادة الدراسية المحددة للتجربة موحدة لمجموعتي البحث فقد اعتمد الباحث (5) موضوعات حيث تمكن الباحث من السيطرة على هذا الموضوعات .

المدرسة :

لحد من تأثير هذا العامل في سلامة التجربة ونتائجها قام الباحث بنفسه بتدريس طلاب مجموعتي البحث وهذا يضيفي درجة من درجات الدقة والموضوعية ؛ لأن أفراد مدرّسة لكل مجموعة تجعل من الصعب رد النتائج إلى أثر المتغير المستقل فقد يرجع السبب إلى تمكن إحدى المدرسين من المادة أكثر من زميل الأخرى .

البيئة التعليمية :

تلقى طلاب المجموعتين درسهم في مناخ تعليمي واحد تقريباً ؛ حيث كانت قاعات الدراسة متشابهة من حيث الإضاءة ؛ ودرجة الحرارة ؛ والتهوية ؛ وعدد الشبايك .

توزيع الحصص الدراسية :

لضبط هذا المتغير اتفق الباحث مع إدارة المدرسة حول التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث ؛ بحيث يراعى فيه تدريس مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مدرسة اليوم نفسه ؛ وقد تم توزيع دروس قواعد اللغة العربية بين مجموعتي البحث بحيث يكون يومي الأحد والاثنين للمجموعة التجريبية والضابطة.

تلوث التجربة :

لم يسمح الباحث لأي من المجموعتين أن تتداخل أو تختلط في حضور الدرس في المجموعة الأخرى طوال مدة التجربة .

مستلزمات التجربة:

تحديد المادة العلمية :

سبق أن تم تحديد المادة في حدود البحث لخمس موضوعات هي : (الفاعل وأقسامه- الفعل الماضي ؛ والفاعل المضارع - رفعه ؛ ونصب الفاعل المضارع ؛ وجزم الفعل المضارع - الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً ؛ والأدوات التي تجزم فعلين - أدوات الشرط الجازمة) في كتاب قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الرابع الأدبي طبعة 2020 .

تحديد الأهداف السلوكية :

إن تحديد الأهداف التعليمية ووضوحها يعد خطوة أساسية في العملية التعليمية إذ أن وضوحها وتحديدها يساعد على اختيار المواد الدراسية وطرائق التدريس والوسائل المناسبة لهـذه الأهداف. (الغريباوي؛2000:ص6)

وتأتي أهمية الأهداف بوصفها دليل عمل الباحث أثناء تطبيق التجربة وبناء الاختبار وإعادة الخطط التدريسية (سيدو، 2009: ص 55) ويتطلب صياغة الأهداف السلوكية تحليلاً لمحتوى المادة الدراسية وتحويل الأهداف من صياغتها العامة إلى أهداف سلوكية تمكن الطلاب والمدرسين من امتلاك فكرة واضحة عما يجب عليهم انجازه. (محمد، 1990: ص 116)

وقد صاغ الباحث أهدافاً سلوكية في ضوء الأهداف العامة المحددة للمادة وبما يتلائم وطبيعة محتوى المادة الدراسية المشمولة بتجربة البحث وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية بصيغتها الأولية (40) هدفاً سلوكياً موزعة بين الموضوعات الخمسة المعنية بالدراسة.

وبغية التثبيت من استيفاء الأهداف السلوكية محتوى المادة؛ وسلامة اشتقاقها من محتوى المادة الدراسية؛ وصحة بنائها عرضها الباحث مع محتوى المادة على نخبة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس واللغة العربية وطرائق تدريسها؛ وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدل بعض الأهداف وأعيد صياغة أهداف أخرى حتى اتخذت صيغتها النهائية

الوسائل التعليمية :

استعمل الباحث في عرض الدرس وسائل تعليمية متماثلة بين المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث تشابه السبورات واستعمال أقلام السبورة الأسود والملون؛ والكتاب المدرسي المقرر؛ والبطاقات الملونة لبعض الموضوعات.

إعداد الخطط الدراسية:

إن من مستلزمات التجربة إعداد الخطط التدريسية؛ والخطوة هي مجموع الخطوات والإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرس مسبقاً قبل تنفيذ

الدرس؛ ويتدرب عليها من أجل ضمان تحقيق تدريس أفضل وتعلم أفضل (عبيدات وأبو السعيد؛ 2007: ص 9)

وفي ضوء محتوى الكتاب المقرر؛ والأهداف السلوكية لمتطلبات كل من الطريقة الاعتيادية أعد الباحث الخطط التدريسية الملائمة؛ وقد تم عرض نماذج منها على الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية والمشرفين المختصين لمادة اللغة العربية ومدرسيها؛ وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم.

أداتا البحث:

يتطلب تحقيق هدي في البحث وفرضياته إعداد أداتين هما: الاختبار التحصيلي؛ ومقياس مهارة المحادثة.

الاختبار التحصيلي:

تعد الاختبارات التحصيلية جزءاً أساسياً من برامج القياس والتقويم التي يعتمدها المدرس في الصف لتعرف نواتج التعلم. (البجة؛ 2000: ص 160)

والاختبارات التحصيلية وسيلة منظمة تهدف إلى قياس كمية المعلومات التي يحفظها أو يتذكرها المستعلم في حقل من حقول المعرفة (عطوي؛ 2000: ص 133) وتتألف من مفردات أو أسئلة يكون لكل واحدة منها إجابة صحيحة واحدة. (خطاب؛ 2002: ص 323)

تنفيذ التجربة:

بعد الانتهاء من متطلبات إجراء التجربة بدأت الباحثة بتنفيذها في يوم الأحد الموافق (2020/10/15)؛ حيث درس الباحث طلاب المجموعة التجريبية بحسب أنموذج بايبي - في ضوء الخطط المعدة؛ وطلاب المجموعة الضابطة بحسب الطريقة التقليدية المتبعة في ضوء

الخطط المعدة لذلك واستمرت حتى يوم الاثنين الموافق
(2021/1/10)

تطبيق أداتي البحث:

الاختبار التحصيلي:

لقد طبق الباحث الاختبار التحصيلي على المجموعة التجريبية والضابطة في آن واحد بتاريخ (2021/1/8) وبمساعدة مدرس المادة في المدرسة.

مقياس مهارة المحادثة:

طبق الباحث مقياس مهارة المحادثة على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل البدء بالتجربة في يوم الاربعاء الموافق (10/10/2020) وذلك لغرض التكافؤ بينهما ومعرفة مقدار التنمية التي ستحصل لهما بعد الانتهاء من التجربة؛ والتطبيق النهائي للمقياس تم في يوم الاثنين الموافق (2021/1/14)

تصحيح أداتي البحث:-

الاختبار التحصيلي:

صحح الباحث إجابات طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بالاعتماد على مفتاح التصحيح؛ إذ خصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفرًا لكل إجابة غير صحيحة أو فقرة متروكة للإجابة أو تلك التي تحمل أكثر من إجابة الوسائل الإحصائية:

1- الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين؛ استخدم لأغراض تكافؤ مجموعتي البحث ومعرفة الفروق المعنوية بينهما في التحصيل وفي مهارة الحوار.

س₁ - س₂

=

ت

$$(2 - 2n + 1) \quad (2 - 1) + 2(1 - 2n) + 2(1 - 2n)$$

$$\left(\frac{\quad}{2n} + \frac{\quad}{1n} \right) \frac{\quad}{(2 - 2n + 1)}$$

س₁ : الوسط الحسابي للعينة الأولى

س₂ : الوسط الحسابي للعينة الثانية

ن₁ : عدد أفراد العينة الأولى

ن₂ : عدد أفراد العينة الثانية (البياتي ؛ 1977 : ص 26)

2- الاختبار التائي (T- test) لعيتين مترابطتين ؛ استخدم لحساب الدلالة المعنوية بين التطبيق القبلي والبُعدي لمقياس مهارة الحوار.

d

$$T_{n-1} = \frac{\quad}{\frac{Sd}{\sqrt{n}}}$$

d : الوسط الحسابي للفرق بين المتغيرين

n : عدد أفراد العينة . (المنيزل وعائش ؛ 2006 : ص 239)

3- مربع كاي (Chi - Square)

استعمل في تكافؤ مجموعتي البحث في متغير تحصيل الأبوين .

مج (ل - ق) 2

$$= (\frac{\quad}{\quad})$$

ق

إذ تمثل : ل = التكرار الملاحظ

(البياتي : 1977 ؛ ص 293)

ق = التكرار المتوقع

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث في ضوء أهدافه وفرضياته ثم تفسيرها ؛ وعلى النحو الآتي :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة استعمال أنموذج بايبي في :

1- تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية

2- تنمية مهارة المحادثة لديهم

ولتحقيق هدي البحث وضع الباحث الفرضيات الآتية التي سيقوم بعرضها وعرض النتائج المتعلقة بها وكما يأتي :

الفرضية الرئيسة الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي باستعمال أنموذج بايبي - وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المادة بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل الدراسي.

وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على أفراد المجموعتين في نهاية مدة التجربة ؛ تمت معالجة درجات الطلاب إحصائياً لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في التحصيل الدراسي؛ فكان متوسط درجات المجموعة التجريبية (20420) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (14311)؛ ولاختبار دلالة الفروق استعمل الباحث الاختبار التائي (T- test) لعيتين مستقلتين فكانت النتائج كما مبين في الجدول نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث

في الاختبار التحصيلي

الدلالة الإحصائية عند مستوى (0/01)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	نوع الاختبار	ت
	الجدولية	المحسوبة							
دلالة إحصائية	0.232	4.787	80	3.212	11.431	20.420	25	اختبار التباين	1
				2.501	8.297	14.311	25	اختبار التباين	2

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث في ضوء نتائج البحث وبعض المقترحات وعلى النحو الآتي :

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الدراسة الحالية ستتج الباحث ما يأتي:

1- إن أنموذج بايبي كان لها أفضلية على الطريقة التقليدية ؛ حيث كان له استعمال واضحة ودالة إحصائية في رفع مستوى التحصيل عند طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية.

2- إن أنموذج بايبي كان له استعمال كبيرة في جعل دور الطلاب نشطاً في التعلم حيث يقوم الطلاب بإجراء العديد من النشاطات ضمن مجموعته تتشارك فكرياً في النشاط بحيث يحدث تعلم ذو معنى قائم على الفهم.

التوصيات :

في ضوء ما توصل إليه الدراسة الحالية من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بالآتي

1- تعريف طلاب المعاهد وكليات التربية في أثناء إعدادهم وتدريبهم بأنموذج بايبي وكيفية إعداد خطط تدريسية في ضوءها

2- الاهتمام بالتعلم ذي المعنى القائم على الفهم والبعد عن الحفظ الاستظهار في تدريس قواعد اللغة العربية ؛ وذلك عن طريق ربط المعلومات الجديدة بما يلائمها من معلومات موجودة في بنية المتعلم المعرفية

3- ضرورة استعمال مدرسي اللغة العربية أنموذج بايبي - في تدريس مواد اللغة العربية عموماً ومادة قواعد اللغة العربية خصوصاً ؛ لما لها من فوائد علمية وتربوية في رفع مستوى تحصيل الطلاب في قواعد اللغة العربية والتي أثبتتها الدراسة الحالية

المقترحات

استكمالاً للدراسة الحالية ومن أجل تطوير تدريس قواعد اللغة العربية يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى منها :

1- إجراء دراسة مماثلة باستعمال نماذج مختلفة قائمة على النظرية البنائية مثل: وأنموذج التعلم البنائي (7Es) ؛ ونموذج التعلم المتمركز حول المشكلة ؛ ودراسة أثرها على التحصيل الدراسي وعلى تنمية مهارة الحوار

2- إجراء دراسات مماثلة باستعمال انموذج كامبرج في تدريس قواعد اللغة العربية وتناول متغيرات أخرى غير تلك التي تناولتها هذه الدراسة كالتفكير الإبداعي ؛ واكتساب مهارة حل المشكلات ؛ والاتجاه نحو المادة

المصادر

القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية

- 1- إبراهيم ؛ أنيس (1985) ؛ من أسرار اللغة ؛ الطبعة السابعة ؛ مكتبة الأنجلو
- 2- إبراهيم ؛ محمد عبد الرزاق ؛ وعبد الباقي عبد المنعم أبو زيد (2007) ؛ مهارات البحث التربوي ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الفكر ؛ عمان ؛ الأردن
- 3- ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (1990) ؛ الخصائص ؛ تحقيق محمد علي النجار ؛ الجزء الأول ؛ الطبعة الرابعة ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ؛ العراق
- 4- ابن كثير ؛ إسماعيل (2003) ؛ تفسير القرآن العظيم ؛ دار الكتاب العربي ؛ الاجتماعية ؛ دار التربية الحديثة ؛ القاهرة ؛ مصر. الأولى ؛ دار الشروق ؛ عمان ؛ الأردن.
- 5- البجة ؛ عبد الفتاح حسن (2000) ؛ أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة للمرحلة الأساسية الدنيا ؛ الطبعة الأولى ؛ دار الفكر ؛ عمان ؛ الأردن
- 6- بركات ؛ زياد حسين (2005) ؛ العلاقة بين التفكير التأملي والتحصيل لدى عينة من طلاب الجامعة ؛ مجلة العلوم التربوية والنفسية ؛ كلية التربية ؛ جامعة البحرين ؛ العدد (3) ؛ المجلد (6) ؛ مملكة البحرين
- 7- البرنامج التدريبي (2008) ؛ تنمية مهارات الاتصال في الحوار ؛ دليل المدرب لتنفيذ الأنشطة ؛ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ؛ المملكة العربية السعودية

- 8- بنت الشاطي؛ عائشة عبد الرحمن (1971)؛ لغتنا الجميلة؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ مصر- الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس؛ مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية؛ بغداد؛ العراق
- 9- بيروت؛ لبنان تعلمه؛ مكتبة وهبة القاهرة؛ مصر- التعليم العالي؛ جامعة الموصل؛ العراق.
- 10- خطاب؛ علي ماهر (2002)؛ مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة؛ مصر
- 11- خطايبه؛ عبد الله (2005)؛ تعليم العلوم للجميع؛ دار المسيرة للنشر؛ عمان؛ الأردن
- 12- الخوالدة؛ سالم عبد العزيز (2006)؛ استعمال إستراتيجيتي دورة التعلم المعدلة وخريطة المفاهيم في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في الأحياء واكتسابهم لمهارات عمليات العلم؛ جامعة آل البيت؛ الأردن
- 13- الخوالدة؛ محمد محمود؛ وآخرون (1997) طرائق التدريس العامة؛ الطبعة الأولى؛ وزارة التربية والتعليم؛ صنعاء؛ اليمن
- 14- الدليمي؛ طه علي؛ وآخرون (2004)؛ أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية؛ الطبعة الثانية؛ دار الشروق للنشر- والتوزيع؛ الأردن
- 15- الدليمي؛ طه علي حسين (2009)؛ تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية؛ الطبعة الأولى؛ عالم الكتب الحديث؛ إربد؛ الأردن
- 16- الدليمي؛ طه علي حسين؛ وسعاد عبد الكريم الوائلي (2009)؛ اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية؛ الطبعة الأولى؛ عالم الكتب الحديث؛ إربد؛ الأردن

- 17- زيتون ؛ حسن حسين ؛ وكمال عبد الحميد زيتون (2003) ؛ التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية ؛ عالم الكتب ؛ القاهرة ؛ مصر
- 18- زيتون ؛ كمال (2002) ؛ تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية ؛ عالم الكتب ؛ القاهرة ؛ مصر
- 19- زيتون ؛ كمال عبد الحميد (2005) ؛ التدريس نماذجه ومهاراته ؛ الطبعة الثانية ؛ عالم الكتب ؛ القاهرة ؛ مصر
- 20- زيتون حسن حسين (2003) ؛ استراتيجيات التدريس ؛ رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ؛ الطبعة الأولى ؛ عالم الكتب ؛ القاهرة ؛ مصر
- 21- سمك ؛ محمد صالح (1969) ؛ فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية ؛ طبعة الثالثة ؛ مكتبة الأنجلو المصرية ؛ مصر
- 22- سيدو ؛ كلستان أحمد محمد (2009) أثر استعمال أنموذج التعلم البنائي (7Es) في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في مادة العلوم وتنمية الوعي البيئي لديهم ؛ (رسالة ماجستير غير منشورة) ؛ كلية التربية ؛ جامعة دهوك ؛ العراق
- 23- الظفيري بشرى هباد (2010) ؛ تأثير استراتيجية دورة التعلم المعدلة (5Es) على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم في دولة الكويت ؛ (رسالة ماجستير) ؛ كلية العلوم التربوية ؛ جامعة الشرق الأوسط ؛ الكويت
- 24- الظفيري ؛ سعود هباد (2010) ؛ أثر استراتيجية التدريس المستندة على دورة التعلم الخماسية في تنمية مهارات البرهان الهندسي لدى طلاب الصف التاسع المتوسط واتجاهاتهم نحو الرياضيات في دولة الكويت ؛ (رسالة ماجستير) ؛ جامعة عمان العربية للدراسات العليا ؛ الأردن

- 25- عبد الشافي؛ احمد سيد رحاب (1997)؛ فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعلم الأساسي لدى طلاب كلية التربية (قسم اللغة العربية)؛ المجلة التربوية؛ العدد الثاني عشر-؛ الجزء الأول؛ يناير؛ كلية التربية بسوهاج؛ جامعة جنوب الوادي؛ مصر.
- 26- عبد الكريم؛ راشد حسين؛ وآخرون (2008)؛ نشر وتنمية وتطوير ثقافة الحوار لدى المعلمين في المؤسسات التعليمية؛ برنامج تدريبي؛ مكتب الآفاق المتحدة الاستشاري؛ الرياض؛ المملكة العربية السعودية.
- 27- عبد الله؛ سامية محمد محمود (2007)؛ أثر استعمال نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استعمال النموذج؛ (رسالة ماجستير)؛ كلية التربية؛ جامعة الفيوم؛ مصر
- 28- عبد الله؛ سناء محمود (1999)؛ الحوار في القرآن الكريم وأهدافه؛ (أطروحة دكتوراه منشورة)؛ كلية التربية للبنات؛ جامعة جدة؛ المملكة العربية السعودية.
- 29- عرقاوي؛ إناس إبراهيم محمد (2008)؛ أثر أسلوب التعلم التعاوني والتنافسي- في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بمهارات الفهم القرائي للشعر العربي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي؛ (رسالة ماجستير)؛ كلية الدراسات العليا؛ جامعة النجاح الوطنية؛ فلسطين.
- 35- عطوي؛ جودت عزة (2007)؛ أساليب البحث العلمي؛ مفاهيمه؛ أدواته؛ طرقه الإحصائية؛ دار الثقافة؛ عمان؛ الأردن

- 36- العمايرة؛ محمد حسن (2000)؛ أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية؛ الطبعة الثانية؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع؛ عمان - الأردن
- 37- عمر؛ عمر أحمد (2000)؛ فلسفة التربية في القرآن الكريم؛ تقديم وهبة الراجلي؛ الطبعة الأولى؛ دار المكتبي؛ دمشق؛ سوريا.
- 38- الغريباوي؛ زهور كاظم مناتي (2000)؛ أثر المعرفة المسبقة بالأهداف السلوكية في تحصيل طالبات الصف الرابع في مادة الأدب والنصوص؛ رسالة ماجستير غير منشورة؛ كلية التربية - ابن رشد؛ جامعة بغداد؛ العراق
- 39- غلوم؛ عائشة عبد الله (1982)؛ قواعد اللغة العربية أهميتها ومشكلات تعليمها؛ مجلة قيادات الكبار لدول الخليج؛ العدد (5)؛ السنة الثامنة؛ البحرين.
- 40- الكخن؛ أمين (1992)؛ دليل أبحاث ميدانية في تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي؛ المنظمة العربية للتربية والعلوم؛ تونس.
- 41- الكرد؛ هايل (2009)؛ تعليم العلوم وتوظيف دورة التعلم؛ مجلة رؤى تربوية؛ العدد (29)؛ الأردن.
- 42- اللبودي؛ منى إبراهيم (2003)؛ الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب اللغوية في فروع اللغة العربية؛ دار القلم؛ الكويت.
- 43- اللقاني؛ أحمد حسين؛ ويوسف رضوان (1986)؛ طرق تدريس المواد
- 44- مجاور؛ محمد صلاح الدين (1973)؛ دراسة تجريبية لتحديد المهارات

- 45- محمد ؛ مجيد مهدي (1999) ؛ المناهج وتطبيقاتها التربوية ؛ مطابع
المصرية ؛ القاهرة ؛ مصر
- 46- المنيزل ؛ عبد الله فلاح ؛ وعائش موسى غرايبة (2006) ؛ الإحصاء
التربوي: تطبيقات باستعمال الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ؛
الطبعة الأولى ؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ؛ عمان ؛
الأردن. مؤسسة المختار.
- 47- النبهان ؛ موسى (2004) ؛ أساسيات القياس في العلوم السلوكية
؛ الطبعة
- 48- نبوي ؛ عبد العزيز (2004) ؛ في أساسيات اللغة العربية ؛ الطبعة
الثانية ؛
- 49- يونس ؛ فتحي علي ؛ وآخرون (1981) ؛ أساسيات تعليم اللغة
العربية والتربية الدينية ؛ دار الثقافة للطباعة والنشر ؛ القاهرة ؛ مصر.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Appleton, K (1997) Analysis and Description of students Learning during Science Clesses using aConstuctivist Based Model Journal of Researchin science teaching 34 (3)
2. Catalina Gacia (2005) Compaing the 5Es and Traditional Approach to Teaching Evolution In a Hispanic Middle school science classroom Digital Dissertations MIA 43\04 1067
3. Chaplin ID (1971) Dictionary of Psychology (4thed) Dell Publishing New York
4. Charles & Miller (1990) Two Teaching Methods and students Understanding of sound School sciences and Mathematics VO196 (2)
5. Cottrell S(1999) :The study skills hand book London : Macmillan Press Ltd

برنامج ارشادي مقترح لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التممر المدرسي

أ.م.د أفرح احمد نجف

جامعة بغداد - العراق

الملخص:

يهدف البحث بناء برنامج إرشادي مقترح لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التمر المدرسي، ولتحقيقه تم بناء البرنامج بالاعتماد على الأدبيات العلمية التي تناولت هذا الموضوع، وتضمن الفنيات التي بُني عليها وكذلك الاهداف العامة والخاصة له، كما وضعت مجموعة من التوصيات والمقترحات. وبذلك فأن هذا البرنامج يسعى الى تقديم رؤية علمية تسهم في تقليل الاثار النفسية التي يتعرض لها ضحايا التمر.

الكلمات المفتاحية: برنامج ارشادي / تقدير الذات / ضحايا التمر المدرسي

مقدمة:

يعتبر التنمر المدرسي من أكثر أنواع العنف انتشاراً في المدارس حيث انعكست اثاره السلبية على عملية التعلم ونفسية التلاميذ وكذلك المناخ المدرسي، ويرى علماء النفس أن هذا السلوك قد يتحول الى سلوك مضاد للمجتمع والذي يعني الاصطدام بالقوانين الاجتماعية والاعراف العامة والتنمر على الاخرين (خفاجة، 2020: 2) لذا فإن تنمية تقدير الذات لدى ضحايا هذا التنمر من خلال البرامج الارشادية المناسبة اصبح ضرورياً على اعتبار ان هذا التقدير هو بعد مهم من ابعاد الشخصية وأن تنميته لدى هؤلاء الضحايا هو تنمية للقيمة الذاتية التي تمثل الهوية الشخصية ، حيث يشير (weeks.1980) الى اهمية تنمية تقدير الذات لدى التلاميذ بما يحقق الصحة النفسية والفاعلية الذاتية وزيادة التحصيل الدراسي وتحديد اتجاهاتهم عن انفسهم والاخرين weeks.1980: (12) ولذا يعتبر اسلوب العلاج العقلافي الانفعالي السلوكي من الاساليب الفعالة لهذه التنمية لانه يساعد على تقبل الافراد لأنفسهم والاستفادة من خبراتهم الفاشلة لاكتساب المعرفة الايجابية والتعايش مع ذواتهم وتقديرها في كل الظروف (عبود، 2019: 3)

مشكلة البحث:

التنمر مشكلة سلوكية انتشرت بشكل واسع في كافة المجتمعات وخاصة في المدارس، ولها آثار سلبية على المستويين النفسي والاجتماعي لكل من الشخص المتنمر وكذلك ضحية هذا التنمر، فقد أكد (story& salaby.2008) أن التنمر المدرسي هو مشكلة خطيرة على الاطفال وخاصة ضحاياه حيث نجدهم يعانون من كثير من المشكلات ومنها الخوف والعزلة الاجتماعية والقصور في تقدير الذات وانخفاض التحصيل الدراسي والغياب عن المدرسة وصولاً الى الانتحار في بعض الاحيان (story& salaby.2008: 45)

وعليه فان هذا التمر يؤثر على العملية التعليمية والتربوية في المدرسة ويجعل الحاجة الى تنمية تقدير الذات لدى هؤلاء الضحايا بما يحقق توافقهم النفسي- والاجتماعي وأن تصميم البرامج الارشادية المناسبة لهذه المشكلة هو ما يحدد مشكلة البحث الحالي وهي:

هل بناء برنامج يعتمد على العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي سيؤدي الى تنمية تقدير الذات لدى ضحايا التمر؟

أهمية البحث:

يؤدي ارشاد الاطفال دوراً مهماً في تنمية السلوكيات الايجابية لديهم ، حيث تعمل هذه الاساليب على تعزيز هذه السلوكيات واشباع حاجاتهم الى الامن وتحقيق الذات لديهم وتعزيز تقديرها وخاصة ضحايا التمر لما يشعرون به من أذى قد وقع عليهم ، فيشير (ادلر) أن تدني الثقة بالنفس لدى الاشخاص يؤدي الى تطوير نقاط القوة لديهم كنوع من التعويض عن عدم تقدير الذات (خفاجة، 2020: 371)

ويرى (كوبر سميث) أن تقدير الذات مهماً للاطفال ويؤثر في صحتهم النفسي- وينمو من خلال التنشئة الأسرية ويستمر خلال مراحل الحياة باستعمال الاستراتيجيات النفسية المناسبة (كاشف، 2004: 79) لذا فإن استعمال العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي كأسلوب لتنمية تقدير الذات لدى هؤلاء الضحايا ضرورياً لأن هذا الاسلوب يساعد على تعديل الافكار اللاعقلانية التي تكونت نتيجة التمر والتي تؤثر على انفعالات الطفل وسلوكياته، فتشير دراسة (gorton.2015) الى تأثير العلاج العقلاني في تنمية تقدير الذات لدى الاطفال الذين يعانون من الرفض الوالدي، وان هذا الاسلوب ساعد في تنميتها بشكل فعال (gorton.2015 :34)

وبذلك تكمن أهمية البحث الحالي في انه يتناول فئة مهمة وهم ضحايا التمر المدرسي الذي ازداد بشكل كبير في المدارس ، وكذلك بناء برنامج

ارشادي يساعد على تنمية تقدير الذات لديهم بأسلوب علمي يستند الى أسس نظرية وعملية تؤكد على فاعليته في تنمية السلوكيات الايجابية لدى الافراد بشكل عام ولدى الاطفال بشكل خاص .

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي بناء برنامج إرشادي مقترح لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الاطفال ضحايا التنمر المدرسي للعام 2021

مصطلحات البحث :

أ: البرنامج الارشادي **Counseling Program**: هو خطة علمية تعتمد على المزج بين الأهداف الخاصة والاستراتيجيات الارشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف والتصميم البحثي الملائم ومحتوى البرنامج والاجراءات التنظيمية وتنفيذ البرنامج وتقويمه والتنسيق بين كل ما سبق . (إبراهيم ، 1994: 35)

إجرائياً: هي عدداً من الخطوات والاجراءات والأنشطة المصممة بطريقة قصدية في ضوء أسس علمية تهدف إلي تنمية تقدير الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي ،وتدريبهم على التخلص من الاثار النفسية لهذا التنمر، وتكوين افكار ومشاعر وسلوكيات ايجابية عن ذواتهم وعن الاخرين .

ب: تقدير الذات **Self-Esteem**: عرفه (روجرز) باتجاهات الفرد نحو ذاته ويكون لها مكون سلوكي وآخر انفعالي . (خفاجة، 2020: 374)

ج- ضحايا التنمر المدرسي **Victims Of School Bullying**: هم التلاميذ المتعرضين للأذى والإساءة من زملائهم المتنمرين في المدرسة ولا يستطيعون الدفاع عن انفسهم برد الاذى أو تجنبه .(البهاص، 2013: 7)

البرنامج الارشادي المقترح

- خطوات البرنامج :

1. الهدف العام للبرنامج 2. الأهداف الإجرائية للبرنامج 3. محتوى البرنامج 4. الفنيات التي بني عليها البرنامج 5. خطوات تنفيذ البرنامج (محتوى جلسات البرنامج)

• الهدف العام : بناء برنامج ارشادي لتنمية تقدير الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي من خلال استخدام فنيات الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي.

• الأهداف الإجرائية للبرنامج :

1- أن يتمكن المسترشد من الحد من الافكار اللاعقلانية.

2- ان يتعرف المسترشد على أهمية تعزيز السلوكيات الايجابية.

3- تنمية صورة ايجابية عن الذات وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

• محتوى البرنامج :

يتضمن البرنامج استخدام فنيات واساليب الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي والتي تساعد على تجاوز الازمات النفسية لتحسين صورة الذات لديهم وتعزيز المهارات الاجتماعية ، حيث بُني البرنامج على وفق أنموذج التخطيط (البرمجة والميزانية) ويُعد هذا الأنموذج احد الأساليب الإدارية الفاعلة في التخطيط إذ يسعى للوصول الى أقصى حد من الفعالية وبأقل التكاليف (الدوسري، 1985: 242)

• الفنيات التي بُني عليها البرنامج: تم استعمال فنيات الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي وكالاتي:

1- التنفيذ والافناع: تسبب الافكار اللاعقلانية التي تكونت نتيجة التنمر الى الشعور بانهمزام الذات ، لذا فأن هذا الاسلوب يعمل على تنفيذ هذه الافكار واقناع الضحية على اختيار افكار اكثر ايجابية لتحقيق ارتقاء الذات لديه.

2- اشباع الحاجات: وتعني اشباع الحاجات النفسية التي تحقق التوافق وصولاً الى تقدير الذات.

- 3- **إعادة البناء المعرفي:** ويكون من خلال احلال الافكار الايجابية محل السلبية وجعل الانفعالات التي تتوسط الافكار والسلوكيات أكثر اتزاناً لتقليل الضغوط التي يشعر بها ضحايا التنمر.
- 4- **إدارة الذات:** وهي اهم فنية في هذا الاسلوب لأنها تعلم المسترشد ادارة ذاته بإيجابية مما يسهل بناء تقدير الذات لديه أولاً ومن الاخرين ثانياً.
- 5- **التدريب على حل المشكلة:** وتعني تعلم المسترشد السلوكيات التي تساعد على التخلص من تدني الذات لديه وذلك من خلال ادراك المشكلة ومعرفة الاسباب ومن ثم العمل على معالجتها باكتساب السلوكيات التي تساعد على حلها.
- 6- **الاسترخاء:** وتستخدم لازالة المشاعر السلبية واحلال المشاعر الايجابية من خلال الاسترخاء العضلي والعقلي والنفسي- والتي تساعد على تجاوز الازمة التي يعاني منها الضحية وتقلل من التوتر والخوف الذي يشعر به نتيجة الخبرة المؤلمة التي مر بها.
- 7- **التنفيس الانفعالي:** ويساعد على تخفيف الضغوط النفسية وتقليل التوترات حيث يعمل التطهير للانفعالات على جعل اعماق المسترشد خالياً من الشوائب والانعكاسات السلبية التي تتكون نتيجة للأحداث الصادمة.
- 8- **تمثيل الادوار:** أن لعب الدور يساعد المسترشد على تدريب نفسه على التحكم بالانفعالات وتحمل الاحباط واكتساب القدرة على تجاوز الازمات.
- 9- **الواجبات البيتية:** وتهدف الى جعل المسترشد يمارس التغيرات التي حدثت في أفكاره ومشاعره وسلوكياته السابقة في مواقف الحياة الطبيعية لتعزيز تلك الايجابية وجعلها اسلوباً في حياته يعزز من تقديره لذاته (عبود، 2019):

خطوات تنفيذ البرنامج

المخرجات	المعالجة		المدخلات	التوصيف	
	الفنيات الارشادية	الاجراءات		المهارة	الجلسة
معرفة العلاج العقلاني والهدف من البرنامج	المحاضرة والمناقشات الجماعية	تقديم عرض علمي واضح عن العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي	التعريف بالبرنامج واهدافه والترحيب بالأعضاء	البرنامج الارشادي	الأولى 45 دقيقة
الاقتناع بأن التنمر لا يجب أن يؤدي الى انهزام الذات	التفنيد والاقناع	مواجهة هذه الافكار وتفنيدها ودحضها وجعلها افكار ايجابية	التخلص من هذه الافكار التي تسبب انخفاض تقدير الذات	الوقوف على الافكار اللاعقلانية	الثانية 45 دقيقة
جعل الضحية اكثر قوة وقدرة على تجاوز الازمة	اشباع الحاجات	التعامل مع التنمر بموضوعية وشجاعة وجعلها تحدي للذات	العمل على تعزيز تقدير الذات لدى الضحايا	تعزيز الذات	الثالثة 45 دقيقة
اكتساب افكار ايجابية والاستفادة من الخبرات المؤلمة	اعادة البناء المعرفي	جعل التنمر عبارة عن تجربة ويجب الاستفادة منها	الاقتناع بأن هذه الافكار هي التي تسبب انهزام الذات	تغيير الافكار السلبية	الرابعة 45 دقيقة
القدرة على التحكم بذاته عند مواجهة مواقف مؤلمة وصعبة	ادارة الذات	جعل الضحية قادر على مساندة ذاته والنهوض بها	تعلم الحث الايجابي وتجنب لوم الذات	الحديث الايجابي مع الذات	الخامسة 45 دقيقة
تعلم سلوكيات جديدة تجعل الضحية يمحو اثار التنمر السيئة	التدريب على حل المشكلة	مواجهة هذه المشكلة من خلال التدريب على سلوكيات تساعد في تقدير الذات	التنمر مشكلة لها أثار نفسية واجتماعية	ادراك المشكلة	السادسة 45 دقيقة
التخلص من الخوف والقلق	الاسترخاء	التدريب على الاسترخاء	ابعاد المشاعر السلبية عن	الاسترخاء العضلي	السابعة 45 دقيقة

والتوتر والوصول الى النقاء الروحي			حيز التفكير والشعور	والعقلي والنفسي	
جعل الضحية خالياً من الاثار السلبية للتنمر وقادراً على تجاوز الازمة	التنفيس الانفعالي	اعطاء الفرصة للتحدث عن ما في داخل الضحية من كبت ومشاعر سلبية	معرفة اهمية التنفيس الانفعالي للتخلص من الاثار السلبية للتنمر	تطهير الذات	الثامنة 45 دقيقة
المخرجات	المعالجة		المدخلات	التوصيف	
	الغيات الارشادية	الاجراءات		المهارة	الجلسة
السيطرة على الانفعالات السيئة التي رافقت التجربة المؤلمة	تمثيل الادوار	جعل الضحية يلعب الدور الذي يجعله يتحكم بانفعالاته	معرفة اهمية لعب الدور في تجاوز الازمات النفسية	التحكم بالانفعالات	التاسعة 45 دقيقة
جعل السلوكيات المتعلمة اسلوب حياة يعزز تقدير الذات	الواجبات البيتية	تكليف الضحية بممارسة هذه السلوكيات التي تكونت بسبب تغير الافكار والمشاعر	استخدام السلوكيات المتعلمة في مواقف الحياة اليومية	ممارسة التغير في الافكار والمشاعر	العاشرة 45 دقيقة
الوصول الى فلسفة جديدة في الحياة ترفع من مفهوم الذات لديهم	كل فنيات الارشاد العقلاني الانفعالي	تقديم الشكر لكل ما قدموه هولاء من رغبة في تجاوز هذه الازمة	استعراض ما تم تناوله في الجلسات السابقة	ختام البرنامج	الحادية عشر 45 دقيقة

ادارة الجلسات:

- الجلسة الافتتاحية تكون عبارة عن ترحيب بالأعضاء وتوضيح الهدف من البرنامج وطبيعة الاسلوب العقلاني الانفعالي ، والغرض من استخدامه.
- الثانية وفيها التعرف على الافكار اللاعقلانية التي يحملها المسترشد والعمل على تغييرها والحد منها باستعمال فنية التنفيذ والاقناع وبعد الانتهاء التكليف بالواجب البيتي حسب مضمون الجلسة.

- الثالثة العمل على تعزيز الذات من خلال اشباع الحاجات وخاصة النفسية منها وبالأساليب المنطقية ، بالإضافة الى الواجب البيتي.
- الرابعة وتهدف الى تغيير الافكار السلبية من خلال اسلوب اعادة البناء المعرفي للوصول الى فلسفة جديدة في الحياة.
- الخامسة وفيها تعلم على الحديث الايجابي عن الذات حتى عندما نتعرض للأذى، وأن هذا التعلم يكون من خلال إدارة الذات من قبل المسترشد.
- السادسة وتعني ادراك مشكلة التنمر والعمل على مواجهتها والتدريب على حل المشكلات لكي يتمكن الضحية من تجاوز العقبات في الحياة بكل ثقة.
- السابعة وفيها استعمال للاسترخاء العضلي والنفسي- للتخلص من الخوف والقلق للوصول الى النقاء الداخلي للضحية.
- الثامنة وفيها تطهير للنفس الداخلية باستعمال التفريغ الانفعالي للتخلص من الاثار السلبية للتنمر وانعكاساتها على حياة الضحية.
- التاسعة وتبرز من خلالها اهمية تمثيل الادوار من اجل السيطرة على الانفعالات السلبية المتكونة من الادوار السابقة أو من التعرض للتجربة السابقة.
- العاشرة وتعني ممارسة الفلسفة الجديدة التي تكونت في الافكار والمشاعر وتعزيزها في سلوك الضحية وذلك من خلال الواجبات البيتية التي يكلف بها في كل جلسة وكذلك التركيز عليها في هذه الجلسة.
- الحادية عشر- وفيها ختام للبرنامج وتقييمه من قبل الاعضاء وتقديم الشكر والثناء لهم والتأكد من تحقيق البرنامج للهدف الذي وضع لأجله.

التوصيات:

بناء على ما تم عرضه سابقاً توصي الباحثة بالاتي:

- 1- تطبيق البرنامج الإرشادي في المدارس الابتدائية والثانوية بسبب انتشار ظاهرة التنمر كثيرا للوقوف على التغيرات التي تطرأ نتيجة تطبيق البرنامج.
- 2- تصميم برنامج ارشادي آخر يتناول الافراد المتنمرين واثار هذه الظاهرة عليهم نفسياً واجتماعياً
- 3- اهتمام أولياء الامور وكذلك الهيئات التربوية بظاهرة التنمر المدرسي للتقليل من أثارها السلبية على الضحايا وعلى المجتمع.

المقترحات:

- 1- بناء برنامج ارشادي يتناول مشكلات اخرى مثل (الوعي البيئي، انهمزام الذات وغيرها) لدى طلاب المدارس .
- 2- تناول التنمر المدرسي ومعرفة اسبابه والمشكلات التي يخلفها (كدراسة ميدانية في المجتمع).

المصادر:

- ابراهيم ، عبد الستار ، 1994 : العلاج النفسي – السلوكي . القاهرة: دار الفجر للنشر، ص35.
- البهاص، سيد احمد، 2013: مقياس التمر / الضحية ، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- خفاجة، مي السيد، 2020: الفروق في تقدير الذات بين المتتمرين وضحايا التمر، مجلة الارشاد النفسي، العدد(162)، المجلد (1) القاهرة.
- الدوسري ، صالح جاسم (1985) : الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (15) مكتبة عبد العزيز العربية ، الرياض ، ص242
- عبود، سحر عبد الغني، 2019: فاعلية برنامج ارشادي لتنمية تقدير الذات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ممن يعانون من الرفض الوالدي كما يدركه الابناء، مجلة الارشاد النفسي، العدد(58)، الجزء (1).
- كاشف ، ايمان فؤاد، 2004: المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاق سمعياً في نظامي العزل والدمج ، مجلة الدراسات النفسية، العدد(14)، المجلد(1).

Weeks, D. (1980): The relation between Loneliness and depression, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. (39).

72 – Yao, E. (2007):

Gorton, J, (1995): The effects of Family dynamics (Cohesion and adaptability) on self-efficacy, self-esteem, and goal stability in late adolescents. Unpublished doctoral dissertation, The Union institute, Ohio.

Story, K. & slaby, R. (2008). *Eyes on bullying what can you do ?* Newton : Education Development Center .

القدرة الرياضية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مؤيد كاظم الحيدري ا.م.د.لينا فؤاد جواد م. بان حسن مجيد
المديرية العامة لتربية -العراق جامعة بغداد- العراق جامعة بغداد- العراق

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على العلاقة بين القدرة الرياضية والصمود الاكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. تكونت عينة البحث من (280) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ 2. بنى الباحثون -بالاعتماد على الدراسات والأدبيات السابقة- اختباراً للقدرة الرياضية ومقياساً للصمود الاكاديمي. استخدم الباحثون اختبار (T) ومعامل ارتباط بيرسون لمقارنة النتائج. وقد اسفرت النتائج عن امتلاك طلاب الصف الرابع العلمي للقدرة الرياضية والصمود الاكاديمي. وأثبتت البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القدرة الرياضية والصمود الاكاديمي. وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحثون بعدد من التوصيات وقدموا عدداً من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: القدرة- الرياضية- الصمود - الاكاديمي - الرياضيات.

مشكلة البحث:

قد يواجه طلبة المرحلة الثانوية وبالاخص طلبة الصف الرابع العلمي العديد من الضغوط بشكل عام والضغوط الاكاديمية بشكل خاص نتيجة الانتقال الى مرحلة جديدة وضرورة التكيف معها واختلاف الدراسة في المرحلة المتوسطة عنها في الاعدادية واتخاذ قرار بشأن التخصص. تعد القدرة الرياضية من المتغيرات المهمة التي ترتبط ارتباط مباشر بالعملية التعليمية. ولكي يتغلب الطلبة على الضغوط لا بد أن يتسموا بالصمود الاكاديمي بشمل لا يؤثر على دراساتهم.

ان حياتنا المعاصرة شهدت انماطاً كثيرة من التطور السريع والمتلاحق في مختلف مجالات الحياة، اضافة لما تواجهه الامم من محن وازمات متنوعة وعلى الرغم من هذا التطور السريع وتعرض الأفراد للكثير من الأزمات والضغوط والمحن الا ان هناك افراداً كثيرة ينهضون من هذه الازمات والمحن بقوة وعزيمة وصمود وبعده الصمود الاكاديمي مفهومنا نفسياً متعدد الابعاد، ويشير الى زيادة احتمالية النجاح الاكاديمي رغم التعرض للشدائد والمحن الاكاديمية وقدرة الطلبة على استعادة الوضع الطبيعي (Cassidy 2016: 1).

كما انه كلما زاد التقدم وتعقدت الحياة ازدادت حاجة الانسان الى استخدام قدراته العقلية بنشاط وكفايه كي يتمكن من التأثير في هذا التقدم ويسيره لصالحه.

وتمثل القدرة الرياضية واحدة من تلك القدرات العقلية التي يجب الاهتمام بها؛ لأنها تكمن وراء اي نشاط معرفي يقوم به المتعلم عند مواجهة أي مشكلة رياضية تواجهه.

ولأهمية متغيري القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي ولأثرهما في التحصيل الدراسي بحسب ما أشارت اليه عدد من الدراسات السابقة

ارتأى الباحثون دراسة العلاقة الارتباطية بينهما لدى طلاب المرحلة الثانوية. وعليه تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين القدرة الرياضية لدى طلاب المرحلة الثانوية وصمودهم الأكاديمي؟

اهمية البحث النظرية والتطبيقية

أهمية القدرة الرياضية بوصفها واحدة من القدرات العقلية التي يجب رصدها وتنميتها لدى الطلبة.

حدثة مفهوم الصمود الأكاديمي في البيئة العراقية وندرة الدراسات التي تتناوله في حدود المرحلة الدراسية بحسب علم الباحثين وبناء مقياس للصمود الأكاديمي يتعلق بالمرحلة الثانوية.

زيادة الحاجة الى بحوث تركز على جوانب القوة في الطالب مثل الصمود الأكاديمي وتعزز ادائه الدراسي، بدلاً من التركيز على جوانب القصور.

دراسة عينة من طلبة المرحلة الثانوية التي تعد مرحلة انتقالية للطلبة من التعليم العام الى التعليم الجامعي التي تساهم في بناء المستقبل المهني للطلبة.

عدم وجود دراسة عراقية (على حد علم الباحثين) تتناول موضوع القدرة الرياضية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي، وتعد الدراسة الاولى التي تناولت العلاقة بين القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي.

قد يساهم البحث في الكشف عن العلاقة بين القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي مما قد يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.

اهداف البحث

يهدف البحث الى:

معرفة امتلاك طلاب المرحلة الثانوية القدرة الرياضية.

معرفة امتلاكهم القدرة على الصمود الأكاديمي.

الوقوف على طبيعة واتجاه العلاقة بين القدرة الرياضية والضمود الاكاديمي.

فرضيات البحث

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 0) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المرحلة الثانوية في اختبار القدرة الرياضية.

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند متوسط دلالة (05 0) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المرحلة الثانوية في مقياس الضمود الاكاديمي.

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 0) بين القدرة الرياضية والضمود الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث

يقتصر البحث على طلاب الرابع العلمي في المدارس النهارية الثانوية والإعدادية في المديرية العامة لتربيته بغداد الكرخ/ 2 للعام الدراسي 2020-2021م.

مصطلحات البحث

أولاً: القدرة الرياضية: عرفها (سيد، 1979) بأنها "صفة معرفية كامنة وراء مجموعة من أساليب النشاط المعرفي الذي يهدف إلى التفكير في العلاقات الحسابية والمعادلات الجبرية والعلاقات المكانية" (سيد، 1979: 19).

ويقاس اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار القدرة الرياضية المعد لهذا الغرض في هذا البحث.

ثانياً: الصمود الأكاديمي: عرفه (Martin 2013) بأنه "القدرة على التغلب على الصعوبات الحادة أو المزمنة التي تعد تهديداً رئيساً للتطور التعليمي للطالب" (Martin 2013:488).

ويعبر عنه اجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس الصمود الأكاديمي المعد لهذا الغرض في هذا البحث.

خلفية نظرية والدراسات السابقة

القدرة الرياضية

يرى المجلس القومي لتقويم تحصيل الرياضيات (NAEP) أن القدرات الرياضية يمكن قياسها عبر مجالات المحتوى الرياضي ويجب أن تتناول تلك القياسات قدرة الطالب على التفكير بمواقف رياضية متنوعة وأيضاً على توصله الرياضي وكذلك مهاراته العقلية التي اكتسبها وحله للمشكلات. (فريخ، 2011:16)

إذ يرى (معوض، 2007) أن القدرة الرياضية هي قدرة عملية مركبة وليست بسيطة، ولكنها في الوقت نفسه تعدّ إحدى القدرات الفرعية المدرجة تحت قدرة أشمل وهي القدرة العملية. (معوض، 2007:62)

أما (السيد، 2000) فيصف القدرة الرياضية بأنها نشاط عقلي ينقسم على قدرات مركبة بحسب فروع الرياضيات إلى قدرة حسابية، وقدرة جبرية، وقدرة هندسية تختلف بمكوناتها العقلية. (السيد، 2000:311)

مكونات القدرة الرياضية:

يرى كل من (الكيسي - ومدركة، 2015) أن مكونات القدرة الرياضية لا تنفصل عن أساليب الفرد في التفكير للمواقف الرياضية، وتتضمن وصفاً للطرائق التي عن طريقها تبنى المعرفة المتعلمة وتساعد على الاكتشاف والتخمين وكذلك القدرة على اعتماد طرائق رياضية مختلفة لحل المشكلات غير الروتينية وان المعرفة الرياضية تتعدى الألفه بالاعداد والحساب. (الكيسي ومدركة، 2015:30)

وحدد (سيد، 1979: 135) المكونات العقلية للقدرة الرياضية وهي (القدرة على التذكر، والقدرة العددية، والقدرة المكانية، والقدرة الاستدلالية). في حين يحدّد (الشيخ، 1990: 320) مكونات القدرة الرياضية بـ(القدرة العددية، القدرة على الفهم اللفظي، القدرة المكانية، القدرة الاستدلالية). أما (جابر، 1996: 184) فيرى أن عوامل تكوين تلك القدرة هي موضوعة وشكلية فالموضوعية (الحساب، والجبر، والهندسة) أما الشكلية (التفكير المجرد، الذاكرة، وآلية العمليات الرياضية، وادراك العلاقات المكانية). وقد اتفقت الكثير من الدراسات على أن القدرة الرياضية تتضمن القدرات المركبة الثلاث: الحسابية، والجبرية، والهندسية. (السيد، 2000: 297)

وسيم اعتماد تصنيف (سيد، 1979) في هذا البحث، وهي:

القدرة على التذكر: تظهر في كل نشاط عقلي معرفي صادر عن الفرد ويمتاز بتذكر الكلمات أو أعداد أو أي شيء تم تعلمه. (يعقوب، 2016: 458)

القدرة العددية: تتمثل بالنشاط العقلي المتعلق باستعمال الأعداد في العمليات الحسابية والعمليات العقلية التي تقوم على أساس الأعداد. (محمود، 1985: 200)

القدرة المكانية: وتتمثل بالقدرة على التصور البصري لحركة الأشكال والمجسمات. (ريان، 2008: 124)

القدرة الاستدلالية: وهي مجموعة من المهارات الفرعية تتمثل في كل نشاط عقلي معرفي يتمثل باستقراء قاعدة من جزئياتها واستنباط الجزء من الكل. (العتيبي، 2001: 5)

الصمود الأكاديمي

يعدّ الصمود من أهم المفاهيم الحديثة المرتبطة بحركة علم النفس الإيجابي التي تتناول القوة الإنسانية والإيجابية وتسهم في التوافق الجيد مع

متطلبات الحياة ومشكلاتها، مقابل المناحي السائدة التي تعظم القصور وواجه الضعف الانساني. والذي زاد الاهتمام بدراسته بعد دعوة مارتن سليجمان الى ضرورة البحث في المتغيرات الإيجابية بدلاً من المتغيرات السلبية التي سيطرت مدة طويلة من البحث العلمي على الباحثين. إذ إن المعنى الذي يحمله الصمود في علم النفس هو قدره الفرد على استعادته توازنه بعد التعرض للمحن والصعاب بل وقد يوظف هذه المحن والصعاب لتحقيق النمو والتكامل، وهو بالتالي مفهوم ديناميكي يحمل في معناه الثبات كما يحمل الحركة (ابو حلاوة، 2013: 20). ويعد من السمات الشخصية التي تمكن الشخص من التحمل في مواجهة المحن، وهي خاصة متعددة الأبعاد، وتتنوع بحسب السياق والوقت والعمر والنوع والاصل الثقافي، ودخل الفرد الذي يتعرض له ظروف الحياه المختلفة. (شاهين، 2013: 630)

وقد حدد (Ghannam & Thabet 2014) بعض الخصائص للأفراد الصامدين، إذ أنهم يتصفون بهدف الحياة، والشعور بالانتماء الاجتماعي والانفعالات الإيجابية، ومهارات حل المشكلات، والمثابرة والقدرة على تقبل المشاعر السلبية والتعامل معها (Ghannam & Thabet 2014: 99).

ويوضح بروكس وجولدستين (Brooks & Goldstien 2004) ان هناك مكونات اساسية للصمود، وهي:

التعاطف: الذي يمثل قدره الفرد على التفاعل مع مشاعر واتجاهات وافكار الاخرين مما يسهل التواصل والتعاون والاحترام بين الاخرين.
التواصل: إذ يمكن التواصل للفرد من التعبير عن افكاره ومشاعره بوضوح، وان يحدد اهدافه وقيمه الإنسانية ويحل ما يواجهه من مشكلات.

التقبل: ويتمثل في تقبل الفرد لذاته وللآخرين، وذلك عن طريق تحديد افتراضات واهداف ودافعية وفهم الفرد لمشاعره وتعبيره عنها بصوره

سليمة وتحديد جوانب القوة والفاعلية في شخصيته مما يساعده على استخدامها الاستخدام الامثل. (زهرا ن وزهرا ن، 2013: 346-347)، وعليه فالصمود الأكاديمي يفسر السبب في ارتفاع الاداء الاكاديمي لبعض الطلاب دون غيرهم وتحقيق النجاح الاكاديمي رغم تعرضهم لظروف سلبية فهم من الذين يتسمون بالتفاؤل والأمل والمساندة الاجتماعية (محمد 2015: 602-626)، (Arif & Mirza 2018 p.34). في حين اشارت (محمد، 2015: 602-626) الى ان الصمود الأكاديمي يتكون من التفاؤل والأمل والمساندة الاجتماعية. وأضاف (Koen 2019) الى التفاؤل والامل كل من التحمل والكفاءة الذاتية والشعور بالتهاسك (Koen 2019 :5).

هنالك العديد من السمات والخصائص التي يتصف بها الأفراد ذوي الصمود الأكاديمي المرتفع ومنها القدرة على اقامة علاقات جيدة مع الاخرين وارتفاع في مستوى تقدير الذات وفاعلية الذات، وامتلاك أساليب مواجهة الضغوط متوافقة مع طبيعة الفرد والموقف والانفعال الإيجابي، وتقبل المشاعر السلبية، كما انهم يمكنهم التفكير في طرائق جديدة للتعامل مع المشكلات التي تواجههم. (جوهر، 2014: 301) إن الصمود الاكاديمي مهارة يمكن تعليمها للطلبة وكل طالب لديه القدرة على تعلمها وتحسينها وتعزيزها بمرور الوقت جنب إلى جنب مع الأسرة والمعلمين وتوفير الظروف الداعمة التي تعزز الصمود الاكاديمي (Mirza 2018: 36). ويمكن تعزيزه من خلال أربعة أشياء: المعلوماتية وذلك بزيادة الوعي والمعرفة، وتطوير مهارات التنظيم الذاتي من خلال ترجمة المخاوف إلى عادات فعالة، وبناء شعور قوي من من خلال تزويد الافراد بتكرار فرص لممارسة في تطبيق المهارات التي يتم تدريسها، وخلق الدعم الاجتماعي من خلال إيجاد روابط بين الفرد والبيئة (Schwartz 2018: 102).

مما سبق يتضح تباين الآراء حول تحديد أبعاد أو مكونات للصمود الأكاديمي، لذا سيقترن البحث على قياس التماسك والقدرة على اتخاذ قرارات حاسمة والمرونة الإيجابية والكفاءة الذاتية كأبعاد للصمود الأكاديمي نظراً لتكرارها في معظم الدراسات وأيضاً لاتفاقها عليها.

الصمود الأكاديمي والتحصيل الدراسي:

ان العلاقة بين الصمود الأكاديمي والتحصيل الدراسي هي علاقة تبادلية، إذ يؤدي الصمود الى مستوى تحصيلي جيد اشارت اليه دراسة (جابر وعلي، 2016) ومن جهة أخرى يمكن عدّ التحصيل المرتفع بمنزلة عامل وقائي ضد الشدائد، وبالتالي فهو يساعد في بناء القدرة على الصمود. (جابر وعلي، 2016: 401-434)

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحثون على بحوث أو دراسات سابقة تناولت متغيري البحث مجتمعين، لذا ارتأى التقسيم على محورين:

أولاً: محور دراسات تتعلق بالقدرة الرياضية

دراسة (عبد الله، 2018)

اجريت في العراق وهدفت التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين القدرة الرياضية لمدرسي الرياضيات للمرحلة الاعدادية والتفكير الابداعي لدى طلبتهم في محافظة بابل. تم تحديد مدرسي ومدرسات الرياضيات للصف الرابع العلمي وطلبته ميداناً لإجراء الدراسة، وبذلك بلغ حجم عينة الدراسة من المدرسين والمدرسات (61) مدرساً ومدرسة بواقع (25) مدرساً و(36) مدرسة. وبلغ حجم عينة الطلبة (915) طالباً وطالبة بواقع (375) طالباً و(540) طالبة أي انه تم اختيار (15) طالباً أو طالبة عشوائياً من طلاب المدرسين وطالبات المدرسات. ولغرض جمع البيانات الخاصة بالدراسة تم بناء اختبارين، هما اختبار القدرة الرياضية للمدرسين تكوّن بصيغته النهائية من (2) فقرة

اختبارية. واختبار التفكير الابداعي للطلبة وتكون من (22) فقرة. تنوعت فقرات الاختبارين بين الموضوعية والمقالية. واسفرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين القدرة الرياضية لمدرسي الرياضيات (ذكوراً واناثاً) والتفكير الابداعي لدى طلبتهم. دراسة (عبد، 2021)

أجريت في العراق، وهدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التمثيلات الرياضية لدى طلبة المرحلة الثانوية وقدرتهم الرياضية. تكونت عينة البحث من (269) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث المتوسط، وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي في الكشف عن العلاقة بين التمثيلات الرياضية والقدرة الرياضية لدى عينة البحث. تمثلت ادوات البحث باختباري التمثيلات الرياضية المتعددة على وفق تصنيف (Lesh) واختبار القدرة الرياضية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى امتلاك الطلبة التمثيلات الرياضية المتعددة وكذلك امتلاكهم القدرة الرياضية، كما توصلت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين التمثيلات الرياضية والقدرة الرياضية.

ثانياً: محور دراسات تتعلق بالصمود الاكاديمي دراسة (مسير، 2018)

اجريت في العراق، وهدفت الى التعرف الى مستوى الصمود الجامعي والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات (التخصص، والنوع، والصف الدراسي)، وتكونت عينة البحث من (250) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الكشف عن مستوى الصمود الجامعي. وتوصلت نتائج البحث الى ان طلبة كلية التربية بجامعة القادسية لديهم صمود جامعي، وكذلك الى وجود فروق دالة احصائياً تبعاً لمتغير النوع لصالح الذكور، مع وجود فروق دالة

احصائياً تبعاً لمتغير التخصص العلمي، أما بالنسبة الى متغير الصف الدراسي فوجد فرق لصالح المرحلة الرابعة. وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للصمود الجامعي.

دراسة (الحارثي، 2021)

اجريت في السعودية، وهدفت الى التعرف على اكثر استراتيجيات تنظيم الافعال معرفياً شيوياً لدى طالبات جامعة الطائف، والتعرف على درجة الصمود الاكاديمي لدى طالبات جامعة الطائف، والكشف عن العلاقة بين الاستراتيجيات الإيجابية لتنظيم الانفعال معرفياً والصمود الاكاديمي. تكونت عينة البحث من (403) من طالبات جامعة الطائف اختيروا بطريقة عشوائية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت ببناء مقياس للصمود الاكاديمي وتبني مقياس استراتيجيات تنظيم الافعال معرفياً بعد تعريبه. وتوصلت نتائج البحث الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين درجات الاستراتيجيات الإيجابية لتنظيم الانفعال معرفياً ودرجات الصمود الاكاديمي لدى عينة البحث ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين درجات الاستراتيجيات السلبية لتنظيم الانفعال معرفياً ودرجات الصمود الاكاديمي ووجود فروق دالة احصائياً في متوسطات درجات مقياس الصمود الاكاديمي تبعاً لمتغير المعدل الدراسي. (الحارثي، 2021)

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

تحديد هدف البحث .

دعم المشكلة والأهمية والخلفية النظرية للبحث.

اعداد اختبار القدرة الرياضية ومقياس الصمود الاكاديمي واختيار

الوسائل الإحصائية المناسبة وتفسير النتائج .

اختيار عينة البحث .

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من عينة عشوائية من المدارس

الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربيته بغداد الكرخ / 2. في

حين كانت عينة البحث من (280) طالباً من طلاب الصف الرابع

العلمي اختيروا بأسلوب عشوائي طبقي .

ادوات البحث: استخدم الباحثون أداتين، هما: اختبار القدرة الرياضية،

ومقياس الصمود الاكاديمي .

اولاً: اختبار القدرة الرياضية:

تمثلت اداة القياس في هذا البحث باختبار القدرة الرياضية من إعداد

الباحثين، اذ تم اتباع الخطوات التالية من اجل بناء الاختبار.

وصف اختبار القدرة الرياضية:

اعد الباحثون اختبار القدرة الرياضية لقياس امتلاك الطلبة انواع القدرة

الرياضية المختلفة لدى طلاب الصف الرابع العلمي، وتكون الاختبار

من (30) فقرة بمعدل فقرتين لكل مؤشر فرعي لكل قدرة من مكونات

القدرة الرياضية (القدرة على التذكر، القدرة العددية، القدرة المكانية،

القدرة الاستدلالية). وجدول (1) يمثل وصفاً لتلك المؤشرات، وتمثلت

أسئلة الاختبار بالأسئلة الموضوعية نوع الاختيار من متعدد. وقد تم

تقدير درجات الاختبار درجة لكل فقرة بحيث تكونت درجة الاختبار ككل من (30) درجة، وتم تقدير زمن الاختبار بساعة واحدة فقط. جدول (1) مؤشرات القدرة الرياضية

المؤشرات	ت	القدرة
تذكر تعريف مفهوم رياضي		التذكرية
تذكر قاعدة أو قانون رياضي		
ادراك العلاقات العددية		العددية
اجراء عمليات حسابية		
الإضافة العددية		
حل المسائل الحسابية		
إدراك الأبعاد		القدرة المكانية
إدراك المسافات		
إدراك العلاقات بين الأشكال		
إدراك التشابه والاختلاف بين الأشكال		
التصور البصري لحركة الأشكال المستوية		
التصور البصري لحركة الأشكال المجسمة		
استنتاج قاعدة رياضية		القدرة الاستدلالية
التوصل إلى حالات خاصة من قاعدة عامة		
تطبيق قاعدة رياضية		

صدق الاختبار

للتحقق من صدق اختبار القدرة الرياضية عرض الباحثون الاختبار على لجنة من المحكمين والمتخصصين في مجال تدريس الرياضيات، وقد تم تعديل بعض الفقرات وتغيير بعضها وبذلك تتحقق الصدق الظاهري للاختبار.

معاملات الصعوبة والتمييز

كما قام الباحثون بحساب معاملات الصعوبة لفقرات اختبار القدرة الرياضية للتأكد من درجة صعوبته بعد التطبيق على عينة استطلاعية، فوجدوا ان معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار تتراوح بين (25 - 0 - 78

(0) اما معاملات التمييز فقد تراوحت بين (24 - 0 - 72) (0)، وهي تحقق اغراض البحث بحسب ما تشير اليه أدبيات الموضوع.

ثبات الاختبار

لحساب درجه ثبات اختبار القدرة الرياضية استخدم الباحثون معادلة الفاكرونباخ، وكان الثبات الكلي يساوي (0.78).

الصيغة النهائية للاختبار

تكون الاختبار بصورته النهائية من (30) فقرة، اي انه تكون الدرجة الكلية للاختبار (30) درجة والوسط الفرضي يكون (15) درجة.

ثانياً: مقياس الصمود الاكاديمي

بعد اطلاع الباحثين على بعض البحوث والدراسات لم يحصل على مقياس محلي لقياس الصمود الاكاديمي لمرحلة البحث على وفق التعريف الذي حدده مسبقاً لذلك عمد الى بناء مقياس توافرت فيه جميع الخصائص السايكومترية، وكذلك في تحديد فقرات المقياس على وفق الأطر النظرية والمفاهيم الأساسية.

تحديد فقرات المقياس

قام الباحثون بصوغ (25) فقرة بحيث تكون ملائمة مع بيئة المجتمع الذي يطبق عليه فقرات المقياس، ويتكون المقياس من خمسة بدائل متدرجة، وهي: (موافق بشدة، موافق، وغير متأكد، وغير موافق، وغير موافق بشدة)، وتعطي لها الدرجات (5-4-3-2-1) للفقرات الإيجابية و(1-2-3-4-5) للفقرات السلبية.

صدق المقياس

الصدق الظاهري: عرض الباحثون فقرات المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لبيان آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس، وقد اتفق جميع الخبراء على حذف (5) فقرات وابقاء الفقرات

الآخري بنسبة (86٪) مع اجراء بعض التعديلات على بعض فقرات المقياس، وبذلك تحقق الصدق الظاهري.

صدق البناء: تحقق الباحثون من مؤشرات صدق البناء عبر تمييز الفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما موضح بالتحليل الاحصائي للمقياس.

التطبيق الاستطلاعي

طبق البحث فقرات المقياس على عينه استطلاعية بلغ عددها (55) طالباً اختيروا عشوائياً، واتضح انه فقرات المقياس والتعليقات كانت مفهومة وواضحة.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

تم استخراج القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية. واختيرت نسبة (27٪) من الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي، وتبين ان جميع الفقرات مميزة عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية.

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

لحساب معامل ارتباط درجة افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتهم الكلية، استخدم الباحثون معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وقد اعتمد الباحثون عينة البحث التي استعملت لحساب القوة التمييزية للفقرات واتضح ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً.

ثبات مقياس الصمود الأكاديمي

لغرض التحقق من ثبات مقياس الصمود الاكاديمي اعتمد الباحثون طريقة الفاكر ونباخ، وكان الثبات الكلي (0.88) وهو معامل ارتباط جيد، ويمكن القول: ان معامل الثبات بهذا المقدار يعد مقبولاً بالمنظور العام لتقويم دلالات معامل الارتباط.

الصيغة النهائية للمقياس

يتكون المقياس بصيغته النهائية من (20) فقرة اي تكون اعلى درجه كلية للمقياس (100) درجة، وادنى درجة كلية (20)، ويكون الوسط الفرضي للمقياس (60) درجة.

التطبيق النهائي لأداتي البحث

قام الباحثون بتطبيق الأداتين على عينة البحث البالغ عددها (280) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي، وقد تم تطبيق الأداتين في يوم واحد بفاصل زمني بين تطبيق وتطبيق اخر منعاً من حدوث الملل والضجر لدى افراد العينة واستمرت مده التطبيق الكلي للأداتين من (2020 /12 /8) الى (2020 /12 /14).

الوسائل الاحصائية

معادلة ألفا- كرونباخ

استخدمت في حساب ثبات اختبار القدرة الرياضية ومقياس الصمود الاكاديمي.

الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة

استخدم لايجاد الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لافراد العينة في اختبار القدرة الرياضية ومقياس الصمود الاكاديمي.

معامل ارتباط بيرسون

استخدم في استخراج العلاقة بين القدرة الرياضية والصمود الاكاديمي لدى افراد عينة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

تحقيقاً للهدف الاول بفرضيته الصفريه الذي ينص على (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 0) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المرحلة الثانوية في اختبار القدرة

الرياضية) تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي البالغ (15) والمتوسط الحسابي (56 10) بانحراف معياري قدره (584 2) أظهرت النتائج ان هنالك فرقاً دالاً احصائياً، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (627 3)، وهي اكبر من الجدولية (96 1) عند مستوى دلالة (05 0) ودرجة حرية (279)، اي ان العينة لديها قدرة رياضية لكن بصورة متوسطة وبذلك ترفض الفرضية الصفرية كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) الوسط الحسابي والفرضي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لدرجات الطلاب في اختبار القدرة الرياضية

الدرجة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1.96	3.627	279	2.584	280	10.56	15

ويمكن تفسير نتيجة النسبة المتوسطة بالقدرة الرياضية ان المناهج لم تراعى القدرات الرياضية الفرعية بصورة مناسبة، وكذلك قد يعود الى طرائق التدريس التي يتبعها بعض المدرسين لا تنمي القدرات الرياضية بنحو كافٍ.

ولتحقيق الهدف الثاني بفرضيته الصفرية الذي ينص على (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند متوسط دلالة (05 0) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المرحلة الثانوية في مقياس الصمود الأكاديمي).

تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي البالغ (60) والمتوسط الحسابي (860 70) بانحراف معياري قدره (843 6) اظهرت النتائج ان هنالك فرقاً دالاً احصائياً، إذ بلغت القيمة

التائية المحسوبة (556 26)، وهي اكبر من الجدولية (96 1) عند مستوى دلالة (05 0) بدرجة حرية (279)، اي ان العينة لديها القدرة على الصمود الاكاديمي بصورة جيدة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وكما موضح في جدول (3).

جدول (3) الوسط الحسابي والفرضي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمة التائية ومستوى الدلالة لدرجات الطلاب في مقياس الصمود الاكاديمي

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	1.96	26.556	279	6.860	280	86070	60

ويمكن تفسير نتيجة درجة الصمود الاكاديمي لدى عينة البحث بأنها مرتفعة نوعاً ما بوصف الصمود هو سمة فطرية يمتلكها كل شخص بدرجة ما، لكن يمكن تعزيزها او محوها اعتماداً على ظروف واحداث الحياة، وان الصمود يحتوي على العديد من العوامل الوقائية الشخصية والأسرية والمجتمعية التي تكمن وراء الصمود المرتفع للطلاب، كما ان هنالك العديد من الاهداف التعليمية التي يسعى الطالب الى تحقيقها عبر مثابرتة واصراره نحو تلك الاهداف حتى وان واجهته صعوبات وتحديات في سبيل ذلك.

وفي ما يتعلق بالفرضية (لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (05 0) بين القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية)، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.586) عند مستوى دلالة (0.05)، و جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) معامل الارتباط ومربعه ونوع العلاقة لدى طلاب عينة البحث

الاختبار	العدد	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	نوع العلاقة
اختبار القدرة الرياضية	280	0.586	0.343	متوسطة
مقياس الصمود الأكاديمي				

ويشير كل من (البياتي وأثناسيوس، 1977:194) الى أنه اذا كان مربع معامل الارتباط اقل من (0.25) تكون العلاقة ضعيفة، وتكون العلاقة متوسطة اذا كان مربع معامل الارتباط بين (0.25-0.49)، وتكون العلاقة قوية إذا كان مربع معامل الارتباط بين (0.50-0.75)، وتكون العلاقة قوية جداً اذا كان مربع معامل الارتباط اكبر من (0.75). وبحسب جدول (4) فإن هنالك علاقة دالة احصائياً موجبة متوسطة بين القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي لدى طلاب عينة البحث، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية. وقد يعزى ذلك الى ان تدريس الرياضيات بصورة عامة يهتم بالقدرة الرياضية ولكن ليس بصورة مناسبة على الرغم من ان لديهم صمود أكاديمي جيد.

وقد انفرد هذا البحث بهذه الفرضية، اذ لا توجد بحوث سابقة تناولت العلاقة بين القدرة الرياضية والصمود الأكاديمي بحسب علم الباحثين.

التوصيات:

القيام بإعداد برامج ارشادية لتنمية الصمود الاكاديمي لدى الطلبة.
اعداد ندوات تثقيفية للطلاب عن سبل مواجهة صعوبات الحياة الأكاديمية والتشجيع على التميز والتوجه الايجابي نحو الحياة.
استخدام طرائق تدريسية تحفز وتنمي مكونات القدرة الرياضية عند الطلاب في الرياضيات.
اثرء كل موضوع من موضوعات مادة الرياضيات بمجموعة من الأنشطة التي تساعد على تنمية جميع مكونات القدرة الرياضية.
الاهتمام بدراسة الصمود الاكاديمي والقدرة الرياضية مع فئات عمرية أخرى.
اقامة دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات الرياضيات حول كيفية تنمية القدرة الرياضية بصورة عامة وكل مكون من مكوناتها بصورة خاصة وللمراحل الدراسية المختلفة.

المقترحات:

اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على مواد ومراحل دراسية أخرى.
فعالية برنامج تدريبي لتنمية الصمود الاكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الإعدادية او المتوسطة.
بحث العلاقة بين الصمود الاكاديمي ومتغيرات اخرى كالتحصيل والاتجاه نحو الرياضيات وغيرها.
اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين مكونات القدرة الرياضية والذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

المصادر والمراجع:

- ابو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2013): المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية، اصدارات الشبكة للعلوم النفسية العربية، العدد (29).
- البياتي، عبد الجبار توفيق واثناسيوس، زكريا زكي (1977): الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.
- جابر، جابر عبد الحميد (1996): الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العربية، القاهرة.
- جابر، شريف عادل وعلي، سيد ابراهيم (2016): المرونة الايجابية وعلاقتها بقلق الاختبار والتحصيل الاكاديمي لدى عينة من طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، الجزء 2، العدد 69، ص 401-434.
- جوهر، ايناس سيد (2014): الصمود النفسي— وعلاقته باساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من امهات الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ص 97، ع(25).
- الحارثي، نوره دخيل الله علي (2021): استراتيجيات تنظيم الانفعال معرفياً وعلاقتها بالصمود الاكاديمي لدى طالبات جامعة الطائف، المجلة العلمية بكلية التربية أسيوط، المجلد (37)، العدد الأول.
- ريان، عادل (2008): القدرة المكانية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في تخصص التربية الابتدائية، المجلة الفلسطينية للتربية عن بعد، مجلد 1 عدد 2، ص 121-123.
- زهران، محمد حامد وزهران، سناء حامد (2013): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بكل من الصمود الاكاديمي

والاستغراق الوظيفي لدى طلاب الدراسات العليا العاملين بالتدريس، مصر، مجلة الارشاد النفسي، ع(36).

- سيد، امام مصطفى (1979): القدرة الرياضية وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات الحديثة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة أسيوط، القاهرة.
- السيد، فؤاد البهي، (2000): الذكاء، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة.
- شاهين، هيام صابر (2013): الامل والتفاؤل مدخل لتنمية الصمود النفسي - لدى عينة من المراهقين ضعاف السمع، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- الشيخ، سليمان الخضري، (1990): الفروق الفردية والذكاء، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الله، حسام عبيد عبد العباس (2018): القدرة الرياضية لمدرسي الرياضيات للمرحلة الاعدادية وعلاقتها بالتفكير الابداعي لدى طلبتهم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم.
- عبد، رحاب خليل (2021): التمثيلات الرياضية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بقدرتهم الرياضية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم.
- العتيبي، خالد بن ناهس (2001): فاعلية برنامج مقترح لتنمية التفكير الاستدلالي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

- فريخ، غصون رشيد، (2011): القدرة الرياضية لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- الكبسي، عبد الواحد حميد ومدركة صالح عبد الله (2015): القدرات العقلية والرياضيات، ط1، مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد، اسيل صابر، (2015): الصمود النفسي لدى طلبة الجامعات النازحين وغير النازحين، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ع 114، ص 602-626.
- محمود، ابراهيم وجيه (1985): القدرات العقلية، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- مسير، نهلة عبد الهادي (2018): الصمود الجامعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج3، ع31، العراق.
- معوض، خليل ميخائيل، (2007): الذكاء والقدرات اختبارات في مجال التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- يعقوب، نافذ نايف (2016): استراتيجية التذكر واسلوب التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كليات جامعة الملك خالد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، م 17 ع 1، ص 453-486.

Cassidy S. (2016). The academic resilience scale (ARS-30): A new multidimensional construct measure. *Frontiers in Psychology* 18 1- 11.

Ghannam R.T & Thabet A (2014): Effect of Trauma due to war on dissociative symptoms and Resilience among Palestinian Adolescents in Ghaza strip The chief editor: Walid Sarhan the assistant editor: Ali Alqam 25(2) 107.

Koen D (2010): Resilience professional nurse Thesis doctor for Philosophy in psychology and the valtriangl of campus of the North West University.

Martin A. (2013). Academic buoyancy and academic resilience: Exploring 'everyday' and 'classic' resilience in the face of academic adversity. *School Psychology International* 34(5) 488–500.

Mirza M. S. & Arif M. I. (2018). Fostering academic resilience of students at risk of failure at secondary school level. *Journal of Behavioural Sciences* 28 (1) 33-50.

Schwartz A. (2018). Mindfulness in applied psychology: Building resilience in coaching. *The Coaching Psychologist* 14 (2) 98-104.

محور العلوم النفسية

استجابة الحزن وعلاقتها بإضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى النساء اللواتي فقدن قريباً في مخيمات اللجوء (مخيم دوميز أنموذجاً)

م.د. عماد ابراهيم حيدر الاتروشي
جامعة دهوك كردستان العراق

ملخص البحث

هدف البحث الى دراسة العلاقة بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية لدى النساء اللواتي فقدن قريباً في مخيمات اللجوء (مخيم دوميز أنموذجاً). ودراسة الفروق الدالة إحصائياً بين متوسط درجات العينة على مقياس إستجابة الحزن ومقياس إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية (متزوجة وغير متزوجة).

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً مقياسين كأدوات للبحث. مقياس إستجابة الحزن من إعداد الباحث نفسه ومقياس دافيدسون لإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية. تكونت عينة البحث من (250) امرأة من اللواتي فقدن قريباً في مخيمات اللجوء. وكانت من أهم نتائج الدراسة.

- وجود علاقة إرتباطية إيجابية قوية بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة لدى أفراد عينة البحث.
 - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات العينة على مقياس إستجابة الحزن وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية.
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات العينة على مقياس إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية ولصالح المتزوجات.
- كلمات مفتاحية: الحزن، اضطراب، الصدمة، النساء، اللجوء

المقدمة البحث:

يتعرض الانسان في حياته اليومية الى العديد من الظروف الطارئة والاستثنائية والتي تسببها الحروب والصراعات البشرية حيث أصبح القرن الحادي والعشرون قرن الصدمات والحروب والصدمات النفسية، التي يتعرض لها الأفراد في مجتمعاتهم المحلية سواء داخل البلد أو خارجه فما حدث في البلدان العربية من ثورات وحروب ولاسيما في سورية دفع الكثير من الناس الى الهروب من ظروف الحرب واللجوء لبلدان أخرى طلباً للسلم والأمان، واضطروا الى العيش في مخيمات اللجوء، وفي ظروف استثنائية صعبة، ولم تتوقف معاناتهم على تحمّل هذه الظروف الصعبة فحسب، فقد خسر الكثير منهم حياتهم وخسر بعضهم أسرهم ومنازلهم واولادهم وتعرضت معظم العائلات السورية داخل سورية وخارجها لحالة الفقران وخسارة مما شكل صدمة نفسية لديهم ونتجت عنها اضطرابات نفسية عديدة منها اضطرابات القلق والتوتر وسوء التكيف والحزن والكرب ما بعد الصدمة والتي تعرف بأنها: "معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن تهديداً بالموت أو اذى الخطير أو تهديداً للسلامة الجسدية للذات أو الآخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد أو الرعب والعجز" (424: 1994 American Psychiatric Association (APA) كما ان إستجابة الكثير من هؤلاء للحزن والكرب الذي نتج عن خسارتهم كان بأساليب وتصرفات مختلفة كان بعضها سلبياً والآخر إيجابياً.

حيث يعيش في مخيمات اللجوء في كردستان العراق مجموعة من السوريين والسوريات الذين هربوا من ظروف الحرب وفقد الكثير منهم شخصاً عزيزاً وقريباً وتعرضوا لصدمة ما بعد الفقد والحزن والتي انغrust في نفوسهم وأثرت على شخصياتهم وكيانهم وطبيعة عملهم إذ يعد الاستغراق في الحزن والمعاناة من الفقدان اضطراباً نفسياً قد ينتج عنه

مشاكل كثيرة لدى اللاجئات اللواتي فقدن قريبا لهم ولا سيما ان لم يكن يمتلكن أساليب واستراتيجيات واعية للإستجابة للحزن الناتج عن فقدان واتباع أساليب خاطئة في الإستجابة كالإنعزال والإنسحاب الإجتماعي... الخ.

حيث تشير نتائج بعض الدراسات (ثابت وعبد العزيز 2002 عبد الأمير 2018) الى ضعف في التعامل مع الحزن كإضطراب نفسي— يتعرض له الفرد كما إن استمرارية الحزن تخلق حالة من الإضطراب والتوتر لدى الفرد الذي يعاني منه قد توصله حد الموت وعدم الرغبة في الحياة وعدم القدرة على التوافق النفسي- والتكيف مع الحالة التي يتعرض لها الشخص الذي يعاني.

إذ ان امتلاك اللاجئات لأساليب واستراتيجيات وفتيات علمية ومنظمة للإستجابة للحزن عملية في غاية الأهمية فالإستجابة للحزن هوردة فعل لحذف معين سواء كانت جسدية او نفسية او إجتماعية أما الإستجابة الانفعالية لحالة فقدان او الموت فهي أسلوب مواجهة حالة فقدان شخص مقرب وما تتضمنه تلك الإستجابة من مشاعر الحزن والضيق والقلق وعدد من السلوكيات الأخرى حيث تختلف ردود الأفعال والاستجابات للحزن لدى اللاجئات في المخيمات اللواتي تعرضن للفقدان وللإضطرابات النفسية من واحدة الى أخرى وهذه الردود والسلوكيات منها ما هو صحيح ومنها ما هو خاطئ وهذا ما دفع الباحث الى البحث في موضوع إستجابة الحزن وعلاقته بإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية من خلال معرفة آراء عينة من اللاجئات السوريات في مخيمات اللجوء (مخيم دويميز أنموذجا). حول استجابتهن للحزن وعلاقته بإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية.

أولاً: مشكلة البحث:

الموت والفقـدان هو حقيقة مطلقة وكل شخص توفي نتيجة الحرب او نتيجة ظرف طارئ كان جزءاً من عائلة ينتمي اليها ويعرف بها وقد ترك كل منهم وراءه من يذكره ويكي لفراقه ويستجيب كل واحد منهم لحالة الفراق هذه بطريقة الخاصة.

كما ان الكثير من حالات الفقـدان تتحول إلى صدمة تؤدي الى اضطراب الحالة النفسية لذلك الشخص الذي تصيبه نفسياً وجسدياً واجتماعياً وتؤثر على سير حياته المستقبلية ويدخل الكثير من فاقدي الأهل أو الأقارب في حالة حزن عميقة وكرب شديد على المفقود حيث تعد الإستجابة للحزن حالة طبيعية وتحدث مباشرة بعد الفقـدان ويمر بها الكبار والصغار فمن ي الموت والفقـدان يلجأ الى أساليب واستراتيجيات كثيرة للإستجابة لحالة الفقـدان والحزن وبعض هذه التصرفات والأساليب قد تساعد على خروج الشخص من حالة الحزن والكرب التي يقع فيها والبعض الآخر قد يسلك طريقاً خاطئاً في محاولته للإستجابة للحزن فيزيد من شدة الصدمة النفسية عليه وتغرقه اكثر في اضطرابات نفسية حادة اكثر" حيث لاحظ الباحث بوصفه محتكاً بمجموعة اللاجئين في مخيمات اللجوء والذين فقدوا شخصاً قريباً وعزيراً بان الكثير من اللاجئين يعانون من اضطرابات نفسية وصددمات نفسية وحالات من الحزن والكرب والفقـدان والخوف نتيجة ما مروا به من ظروف قاسية وفي الحرب وفي مخيمات اللجوء وما خسروه من أهل ومقربين لهم وهذا ما تؤكدته نتائج دراسات أخرى (صيدم وثابت 2007 العزيمة والمحتسب 2014 فرهود ديماسي ولتين 2006) التي اشارت جميعها الى وجود اضطرابات نفسية مثل الحزن الشديد لدى أولئك الذين تعرضوا لحالة الفقـدان ولصددمات نفسية بسبب الحرب وفقـدان قريب ووجود اختلافات حول مدى إستجابة الافراد الذين خبروا الحرب

لحالات الحزن والإضطرابات التي يتعرضون لها نتيجة الصدمة النفسية وضغوطها وعدم قدرة الكثير من اللاجئيين على الإستجابة الصحيحة لإضطراب ما بعد الصدمة النفسية والتخلص من الحزن العميق ما يخلق مشكلة في حياتهم الطبيعية لذلك حاول الباحث الحصول على حلول ومقترحات لحل هذه المشكلة من خلال محاول الإجابة على السؤال التالي:

ثانياً: أهمية البحث: تنبع أهمية البحث النظرية والعملية من النقاط التالية:

- 1- أهمية موضوع البحث المتمثل في معرفة إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وآثارها على أفراد العينة.
- 2- أهمية موضوع إستجابة الحزن ومعرفة الأساليب والسلوكيات والتصرفات وردود الأفعال التي يبديها الذين فقدوا شخصاً قريباً أو عزيزاً وكيفية الإستجابة للحزن الناجم عن هذا الفقدان وكيفية التعامل معه.
- 3- استفادة جميع النساء اللواتي يعشن في مخيمات اللجوء واللواتي فقدوا قريباً لهم من نتائج البحث من خلال معرفة كيفية الإستجابة للحزن الناتج عن هذا الفقدان.
- 4- استفادة أفراد عينة البحث من نتائج البحث من خلال التعرف على ماهية الإضطرابات التي يتعرضن لها بعد الصدمة النفسية التي تنجم عن الفقدان وكيفية التعامل مع هذا الإضطراب والتخلص منه بطريقة صحيحة.
- 5- استفادة الباحثين التربويين والنفسيين في مجال البحث من نتائج البحث في إجراء بحوث أخرى تتعلّق بالموضوع كإستجابة الحزن وعلاقته بالتكيف النفسي- لدى الرجال او الأطفال الذين فقدوا قريباً على سبيل المثال.

6- تقديم بعض المقترحات التي قد تشكل حلاً لمشكلة البحث والتخفيف من الإضطرابات النفسية الناتجة عن فقدان والحزن والإستجابة بالطرق السليمة والصحيحة لها.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الى ما يلي:

- 1- التعرف على إستجابة الحزن لدى أفراد عينة البحث.
- 2- التعرف على إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
- 3- التعرف على العلاقة الإرتباطية بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد عينة البحث.
- 4- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياسي إستجابة الحزن وإضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير (الحالة الإجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)).

رابعاً: أسئلة البحث:

- 1- ما هي درجة إستجابة الحزن لدى أفراد عينة البحث؟
- 2- ما هي درجة إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟
- 3- ما العلاقة الإرتباطية بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟
- 4- ما الفروق الدالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياسي إستجابة الحزن وإضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير (الحالة الإجتماعية (متزوجة - غير متزوجة)).

خامساً: حدود البحث:

- الحدود المكانية: مخيم دوميير للاجئين السوريين - دهبوك.
- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في العام 2020 / 2021.
- الحدود البشرية: عينة من النساء السوريات اللواتي فقدن قريباً لهم في مخيمات اللجوء على مقياسي البحث.

سادساً: متغيرات البحث:

المتغير المستقل: الحالة الإجتماعية لأفراد العينة (متزوجة - غير متزوجة).

المتغير التابع: درجات أفراد عينة البحث على مقياسي البحث.

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية.

1- دراسة ثابت وعبد العزيز (2002). الصدمة النفسية للاحتلال وأثرها على

الحزن وكرب ما بعد الصدمة لدى أطفال في قطاع غزة. فلسطين.

هدفت الدراسة لمعرفة أثر الأحداث الصادمة لإنتفاضة الأقصى - على تطور كرب ما بعد الصدمة والحزن لدى الأطفال.

منهج الدراسة هي دراسة و صافية تحليلية درست الأطفال بصورة مقطعية (عرضية)، تكونت عينة الدراسة من 405 طفل (209 إناث، 196 ذكور) تم اختيارهم بصورة عشوائية منتظمة من ست مدارس إعدادية موزعة علي محافظة خان يونس و مدينة رفح (أربع مدارس حكومية و مدرستان تابعة لوكالة الغوث الدولية) وعلى أساس التمثيل النسبي المتساوي لعينة الدراسة من حيث الجنس، العمر وموقع السكن.

تم جمع البيانات بطريقة مباشرة من الأطفال و بإشراف الباحثين المباشر لعملية جمع البيانات، وذلك باستخدام استبانة الدراسة الأربع وهي: استبانة المعلومات الشخصية و الديموغرافية، مقياس غزة للخبرات الصادمة، و مقياس ردود الفعل لكرب ما بعد الصدمة للأطفال، و مقياس الحزن للأطفال.

العينة مكونة من (405) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (12-15) عاماً.

كان من اهم نتائج الدراسة:

- متوسط الخبرات الصادمة التي تعرض لها الأطفال كان 9 خبرات.
- ان 19.50٪ من الأطفال يعانون من كرب ما بعد الصدمة وكان هناك فروق دالة احصائياً لصالح الأكبر سناً ولا توجد فروق تعزى للجنس او مكان السكن.

- بلغ معدل انتشار الحزن بين الأطفال 47.9٪ وهو معدل انتشار متوسط.
- وجود علاقة إرتباطية طردية بين شدة الصدمة النفسية وتطور طرب ما بعد الصدمة والحزن.

2- دراسة صيدم وثابت (2007). الصدمات النفسية للاحتلال وثرها على الصحة النفسية للطلبة الفلسطينيين. فلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الخبرات الصادمة وأنواعها التي تنشأ عند طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة جراء ممارسات الاحتلال وعلاقتها ببعض متغيرات الصحة النفسية مثل: كرب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب.

اشتملت العينة على 360 من الطلبة (195 ذكور و165 إناث) من الجامعات الأربعة في قطاع غزة حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية ممن تتراوح أعمارهم بين 18 - 24 سنة كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحث عدة مقاييس مثل: مقياس غزة للخبرات الصادمة. ومقياس كرب ما بعد الصدمة لـ دافيدسون. ومقياس أعراض القلق والاكتئاب لهو بكنز وكانت. أظهرت النتائج أن نسبة الطلبة الذكور اللذين قد تعرضوا للصدمة بلغت 51.4٪، بينما بلغت نسبة الطلبة من الإناث اللواتي تعرضن للصدمة 48.6٪. كما أشارت النتائج إلى أن 56.4٪ من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة متوسطة، بينما الإناث بنسبة 52.4٪، أظهرت الدراسة أن 34.9٪ من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة شديدة، في حين أن 24.4٪ من الإناث لديهم خبرات صادمة شديدة.

3- دراسة الشيخ (2010) إضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية عند الإناث اللواتي تعرضن لحادثة غرق جماعية. سورية.

هدفت الدراسة الى تعرف اعراض إضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية عن الاناث اللواتي تعرضن لمواقف ضاغطة كحادثة الغرق التي

تعرضن لها بشكل جماعي. ودراسة الفروق الدالة احصائياً بين النساء اللواتي كانوا في القارب وبين اللواتي كانوا في الرحلة وشاهدوا الحادثة دون ركوبهم للقارب.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمةً مقياس إضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية.

وطبق المقياس على عينة مكونة من (299) طالبة من طلاب التعليم الأساسي بدمشق.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الاناث اللواتي كن في القارب وبين اللواتي كن في الرحلة شاهدن الحادث.

4- دراسة السراج (2011). إستجابة الحزن والتوافق النفسي لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. (فلسطين).

هدفت الدراسة الى قياس إستجابة الحزن والتوافق النفسي- لدى الأطفال الذين فقدوا أقارب من الدرجة الأولى أثناء الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات كالعمر والجنس ودرجة القرابة وك\لك التعرض لصددمات أخرى إلى جانب فقدان.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً مقياس إستجابة الحزن ومقياس التوافق النفسي- لعلي الديب بعد تعديله والتأكد من خصائصهما السايكومترية.

وتكونت عينة الدراسة من (2011) طفل بين (9-15) عاماً من طلاب مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في منطقة غزة.

كان من أهم نتائج الدراسة:

- ان متوسط درجات الحزن لدى العينة هو (41.9) وهذا يدل على ان افراد العينة لديهم درجة إستجابة للحزن بشكل متوسط.

- ان متوسط التوافق النفسي والاجتماعي لدى العينة (14.01) درجة أي ان هناك توافق نفسي متوسط لدى افراد العينة.

- كما وجدت الدراسة ان إستجابة الحزن لدى الاناث كانت اعلى من الذكور.

5- دراسة بن العزيمة والمحتسب (2014). مؤشرات الإضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة.

هدفت الدراسة الى تعرف نسب انتشار مؤشرات الصدمات والإضطرابات النفسية الناتجة جراء التعرض لحادث صادم وهي الحرب وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأطفال والراشدين في غزة.

اتبعت الدراسة لمنهج الوصفي التحليلي مستخدمةً مقياس مؤشرات الإضطراب النفسي- عند الأطفال والراشدين طبق على عينة مكونة من (1146) رب أسرة واطفاهم.

كانت من اهم النتائج .

- نسبة تعرض ارباب الاسر لحادث مؤلم بلغت 44.2٪.

- تنتشر- مؤشرات الإضطراب النفسي- بين افراد العينة بنسب متفاوتة مثل: اضرار أحلام مزعجة وكوابيس (23.6٪) وتجنب الحوادث الصادم (2.5٪) واسترجاع الحدث (6.2٪).

- تتفاوت نسب انتشار مؤشرات الإضطراب النفسي- لدى الراشدين حيث ظهرت إضطراب الحزن عند الذكور (39.3٪) وعند الاناث (45.3٪).

6- دراسة عبد الأمير (2018). إستجابة الفقد والحزن وعلاقته بالتوافق النفسي- لدى الأطفال. العراق.

هدفت الدراسة الى التعرف على إستجابة الفقد والحزن لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي الذكور.

وتعرف دلالة الفروق في إستجابة الفقد والحزن لدى العينة بالنسبة لحالة الفقد من عدمه. وتعرف العلاقة بين إستجابة الفقد والحزن والتوافق النفسي لدى العينة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً مقياسين هما مقياس إستجابة الفقد والحزن ومقياس التوافق النفسي.

تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (200) تلميذاً من الذكور. وكان من أهم نتائج البحث.

- وجود إستجابة الحزن والفقد لدى افراد العينة.
- لا توجد فروق دالة احصائيا بين الأطفال الفاقدين والغير الفاقدين في مقياس إستجابة الفقد والحزن.
- ان افراد العينة ليس لديهم توافق نفسي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

1- دراسة بيتي واخرون (Betty Pfefferbaum et al. 2006). الصدمة والحزن والاكتئاب لدى أطفال

نيروبي بعد تفجيرات عام 1998 للسفارة الامريكية.

هدفت الدراسة للفت الانتباه لمفهوم الحزن الصادم وتأثيراتها على أطفال نيروبي بعد تفجيرات 1998 للسفارة الامريكية.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلية مستخدمة مقياس التعرض الجسدي للأذى مقياس كرب ما بعد الصدمة ومقياس الحزن.

طبقت الدراسة على عينة مكونة من 156 طفلاً بلغ أعمارهم بين 10-12 عاماً.

من اهم نتائج الدراسة.

-وجود علاقة طردية إيجابية بين ردة فعل الصدمة بعد التفجير والتعرض الجسدي للتفجير.

-وجود علاقة بين الإستجابة الصادمة الناتجة للتفجير وبين الحزن.

2- دراسة فرهود ودياسي وليتين (Farhood Dimassi Lehtinen 2006)

التعرض للأحداث الصادمة المرتبطة بالحرب ، وانتشار إضطراب ما بعد الصدمة ، والأمراض النفسية العامة بين السكان المدنيين في جنوب لبنان

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأحداث الصدمية المرتبطة بالحرب ومعدلات إضطرابات الضغوط التالية للصدمة والإضطرابات النفسية العامة لدى المدنيين في جنوب لبنان،

كما درست عدداً من المتغيرات الديمغرافية كالعمر، والمستوى التعليمي، والعمل والوضع العائلي، وأشارت النتائج إلى وجود إرتباط بين معدلات إضطرابات الضغوط التالية للصدمة والإضطرابات النفسية العامة وأشارت إلى أن (97.7%) تعرضوا لأحداث صدمية وبلغت النسبة العامة للضغوط التالية للصدمة (23،3%)، وكانت معدلات إضطرابات الضغوط التالية للصدمة أعلى لدى النساء مقارنة بالرجال، ولدى منخفضي المستوى التعليمي مقارنة بمرتفعي المستوى التعليمي، ولدى المتزوجين مقابل العازبين.

3- دراسة دورثي موركوث (Dorothy Morgos et al. 2007). الآثار النفسية

لتجربة الحرب على

الأطفال المهجرون في جنوب دارفور- السودان.

هدف الدراسة: فهم ودراسة أسباب علاج الإستجابة الصادمة والاكئاب والحزن لدي عينة من الأطفال.

كانت عينة الدراسة أطفال مهجرون من جنوب دارفور بلغ عددهم 331 طفل، وبلغت أعمارهم بين 6-17 عاماً.

تم استخدام استبانة ردة الفعل على الصدمة، ومقياس الاكئاب، ومقياس إستجابة الحزن.

نتائج الدراسة: وجدت الدراسة أن 75% من حجم العينة انطبقت عليهم أعراض إضطراب ما بعد الصدمة، و 38% اظهروا أعراض اكتئاب و 20% اظهروا أعراض الحزن. كما أن الأطفال الذين اجبروا على إيذاء أو قتل أفراد من العائلة أو الذين اغتصبوا أو من اختبئوا لحماية أنفسهم كانوا أكثر عرضة لتطویر ردود فعل صادمة أما الأطفال الذين

شاهدوا غيرهم يغتصب أو تعرضوا هم لذلك أو مات والديهم أو اجبروا على القتال أو اختبئوا لحماية أنفسهم كانوا أكثر عرضة لتطویر اكتئاب وكذلك الذين فقدوا والديهم أو هربوا لحماية أنفسهم أو اجبروا على القتال اظهروا أكثر أعراض الحزن.

4- دراسة (Mchlughlim et al 2013) التعرض لصدمة وإضطراب ما بعد

الصدمة لدى مرهقين

العينة الوطنية في أمريكا.

هدفت الدراسة الى تقييم التعرض للأحداث الصادمة كحوادث العنف والاصابات والموت وغيرها ومعرفة انتشار إضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة المسح الوطني للمراهقين (NCS--A) تكونت عينة الدراسة من (6483) مرهق تتراوح أعمارهم (13-18) عام. واستخدم مقياس الاحداث الصادمة ومقياس إضطراب ما بعد الصدمة المعتمد على DSM-IV وغيره من مقاييس الشدة والخوف والسلوك.

ومن نتائج الدراسة ان 61.8% من المرهقين قد تعرضوا لحوادث صادمة وكان انتشار PTSD اعلى بين الاناث مقارنة بالذكور. وكان التعرض للأحداث الصادمة اعلى بين المرهقين الذين لا يعيشون مع ابائهم البيولوجيون.

المبحث الاول

المصطلحات والتعريفات الإجرائية للبحث.

اولاً: إستجابة الحزن:

إستجابة انفعالية مؤلمة ناتجة من شعور الفرد بوجود احتمال خسارة او فقدان او ضياع مما يؤدي الى الإحساس بالألم وعدم الارتياح (عبد الأمير 2018: 286).

ويعرف بانه عبارة عن إستجابة طبيعية لحالات فقدان الشديدة، مثل فقد الأحبة أو الأشياء التي تعد محورية في حياة الإنسان. والحزن عملية مؤلمة تعين المتأثرين على التأقلم مع فقدان بمرور الوقت ومن الطبيعي أن يضطر من يشعرون بالحزن إلى التأقلم مع العواطف الجديدة المسيطرة عليهم، وما يصاحبها من ظروف حياتية جديدة (IFRC 2020 13).

ويعرف الباحث إستجابة الحزن إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس إستجابة الحزن.

ثانياً: الصدمة النفسية:

تعرف بانها معاشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتاً أو أذى حقيقي أو تهديداً للفرد أو الأشخاص الآخرين مع حدوث ردة فعل فورية؛ مثل: (الشعور بالخوف الشديد والحزن والكرب والرعب) (عباس 2016: 17).

وتعرفها الجمعية الأمريكية للطب العقلي (1994) بأنها: تحدث عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدث يتضمن تهديداً فعلياً بالموت أو جروح خطيرة أو تهديد بفقدان سلامته الجسدية أو بخطر على أحد الأقارب والأصدقاء أو بتدمير سكن وتكون الإستجابة بالخوف والرعب والحزن والعجز وفقدان التحكم (Krippner et al 2012 5).

ثالثاً: إضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

عرف الدليل التشخيصي— الإحصائي (DSM III-R) الإضطراب المصاحب للصدمة بأنه: "الحادثة التي تكون خارج مدى الخبرة المعتادة، وتسبب الكرب النفسي— وتكون إستجابة الضحية فيه متصفة بالخوف الشديد والرعب والشعور بالعجز والحزن" (طه 2012 57).

ويعرف بأنه الإضطراب الذي يحصل عندما يتعرض الشخص لحدث يواجه فيه الموت الفعلي أو التهديد أو جرحاً خطيراً أو التهديد الجسمي للذات والآخرين، وتتضمن إستجابة الفرد للشعور بالخوف والعجز والفرع والحزن وتجنب النشاطات والأماكن او الناس التي تثير ذكريات الصدمة مع صعوبة التركيز والحذر الزائد ويؤدي الى عجز في المجالات الإجتماعية والمهنية (محمود 2002 134).

ويعرف الباحث إضطراب ما بعد الصدمة النفسية إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس إضطراب الكرب ما بعد الصدمة النفسية ل دافيدسون.

رابعاً: النساء اللواتي فقدن قريباً.

مجموعة من النساء السوريات اللواتي يعشن في مخيمات اللجوء في كوردستان العراق مثل مخيم دوميز 1 واللواتي يعانين من إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية بسبب الحرب السورية التي بدأت في 2011 مثل: فقدان والحزن والكرب الشديد.

المبحث الثاني الإطار النظري للبحث.

أ- الإستجابة للحزن. أولاً: تعريف الحزن:

لقد تم تعريف الحزن من قبل عدد من الباحثين التربويين والنفسيين في مجال التخصص سنعرض هنا أهمها:
فقد عرّف دليل التدخلات الإنسانية لبرنامج راب الفجوة في الصحة النفسية (mhGAP-HIG) الحزن بأنه "تعبير عن ضيق عاطفي يشعر به الأشخاص بعد الخسارة. على الرغم من أن معظم ردود الفعل الناجمة عن الخسارة تتلاشى تلقائياً دون أن تتطوّر إلى اضطراب نفسي، إلا أن الأشخاص الذين يعانون من أعراض حزن شديدة يميلون أكثر للتوجّه إلى المرافق الصحية سعياً للحصول على المساعدة" (WHO UNHCR 2016 p18).

وعرّف بانه إستجابة انفعالية لحالة الفقدان (Niel 1990).

ويُعرّف بانه خدر في المشاعر وعدم التصديق وقلق الانفصال ويأس وحزن والوحدة التي نتجت عن فقدان شخص عزيز (Krippner et al 2012 5).

ويُعرّف الحزن بأنه: ردة فعل جسدية وانفعالية وإجتماعية وروحانية ومعرفية للفقدان واحساس بالضغط الشديد والمستمر والذي هو إستجابة لفقدان شخص مهم عاطفياً (السراج، 2011، 20).

ثانياً: ماهية إستجابة الحزن.

إنّ الاهتمام بإستجابة الحزن ليست أمراً جديداً أو طارئاً، بل إنّها ترجع الى زمن بعيد فلقد قال سيجموند فرويد ومحللون آخرون إن الانفصال المؤلم لرابط مع المتوفي يسمى عمل الحزن (Grief work) والحزن يكمل عندما يكون الفاقد حراً في إستثمار طاقة مشاعره في إتجاه جديد.

وقد تأثر العلماء المحدثون بنظرية التعلق، ورأوا أن عمل الفقدان يشتمل على التعلق مثلما يشتمل على الانفصال.

وتؤكد نظرية التعلق أن الإنسان يميل لتكوين علاقات قوية وثابتة، وتكون ردة الفعل الطبيعية لفقدان علاقة تعلق هي قلق الانفصال، وتمثل الإستجابة الأولى بالرفض والاحتجاج، وتبوع بفترة طويلة من سلوك البحث على أمل إعادة تكوين العلاقة، وتعطي عملية البحث هذه الشعور باليأس والانفصال قبل أن يدرك الفاقد أن المتوفي لن يعود مرة ثانية، ولهذا يعد الحزن نتيجة أو سلسلة من سلوكيات التعلق. فالفاقد يبكي، ويبحث عن المتوفي، ويتصادم مع كل شيء يعيق عملية البحث، ويجد طريقة للحفاظ على ذكريات حية للفقيد" (السراج 2011 31).

إن عملية الحزن تسمح للأفراد بإعادة تعريف علاقتهم بالفقيد وتشكيل علاقه جديدة بالمتوفي ذات روابط قوية ويمكن أن يفهم كل من الحزن والحداد على أنها محاولات لحل الانفصال مقابل التعلق، ومن ناحية أخرى فإنّ الواقع يتطلّب أن يتقبّل الشخص الفاقد حقيقة الفقدان، ليستطيع تكوين تكيف صحي (Kaplan 1995 p1723).

يمكن القول أنّ الحزن هو حالة من الشعور المؤلم الذي يسيطر على الفرد بعد فقدانه لشخص قريب أو عزيز أو بسبب التعرض لحادثة أو لخطر، حيث تفرض على الشخص ضغوطاً نفسية وأفكاراً سلبية يحاول الفرد في هذه الحالة اللجوء الى أساليب مختلفة للتعامل مع الضغط الناجم عن حالة الحزن ويستجيب لها بأساليب مختلفة.

ثالثاً: آراء ونظريات في تفسير الحزن واستجابته.

لقد تنوعت آراء وأفكار التربويين والنفسيين في محاولاتهم لتفسير حالة الحزن والفقدان وكيفية الإستجابة لها كصدمة تؤثر على البنية الشخصية للفرد الفاقد والحزين بسبب الحالة التي يقع فيها بعد فقدانه شخصاً عزيزاً أو شيئاً غالياً، أو لتعرضه لظروف قاسية غير مألوفة، ونذكر هنا من هذه

الآراء والنظريات ما يعبر عنه فرويد الذي يقول: أن الطاقة النفسية مرتبطة بالشخص العزيز وعندما يتم إدراك أن ذلك الشخص العزيز قد فُقد، يقوم باستحضار كل الأفكار المرتبطة به الى الوعي حتى يستطيع فصل الطاقة النفسية عنه، وهذا التنفيس ليس سهلاً بل من الصعب أن يلقي مقاومة من الشخص نفسه وعندما تنتهي عملية الحزن هذه يصبح الأنا حراً مرة ثانية، فقد اهتمت نظرية فرويد بالنواحي الداخلية للذات في حالتها الفقدان والحزن، وهو نفسه لم يهتم بالموت نفسه أو بالعوامل البيئية المحيطة وقد تم عرض أساسي لديناميكية عملية الحزن والفقدان (Cleiren 1993 p13).

كما يرى ليندرمان إن إستجابة الحزن والفقدان تشمل خمسة أعراض هي: إضطرابات جسدية واستغراق في التفكير بالمتوفي والشعور بالذنب والعدوانية والسلوك غير المنظم.

ويرى ليندرمان أن التعافي من الحزن هو التحرر من العلاقة مع المتوفي، وإعادة التكيّف مع البيئة وتكوين علاقات جيدة، ويتمثل الانجاز في ضرورة تحليل عملية الحزن وهذا يشمل التأقلم مع مشاعر العدوان والخوف والتعبير عن إحساس الفقدان والحديث عن مشاعر الذنب (المرجع السابق نفسه، ص 13).

يرى الباحث أن آراء العلماء والباحثين التربويين مختلفة لطبيعة مفهوم الحزن والإستجابة له، فهم يختلفون في جوانب ويتشابهون في جوانب أخرى، حيث ينظر كل مفكر تربوي ونفسي - الى الإستجابة للحزن من وجهة نظره الخاصة وقناعاته الشخصية ويفسّر - الحزن ويحلّله وفقاً لنظريته في الميدان.

رابعاً: مراحل الفقد وإستجابة الحزن لها.

1- الصدمة وعدم تصديق الخسارة:

يحدث هذا عندما يكون فقدان قد تمّ في وقت قصير، فيصبح من الصعب جداً فهم ما قد حدث أو استيعابه. وهنا يساور الشخص شعور بالتخدير والإنعزال عن العالم ويصبح من الصعب جداً تصديق أنه فقد هذا الشخص. وفي هذه المرحلة سيحتاج شخصاً يساعده في الترتيبات العملية المطلوبة والأنشطة اليومية العادية. وسيحتاج شخصاً يكون موجوداً بجانبه، كما يمكن أن يفعل أشياء بسيطة تساعده على تخطي هذه المرحلة، مثلاً ارتداء ملابس جديدة، غسل الوجه، أو ان يجهز لنفسه كوباً من الشاي، يحتاج فقط أن يفعل هذه الأمور البسيطة في هذه المرحلة (Cleiren M. 1993 15).

2- اليأس:

المشاعر المؤلمة كالألم والحزن والغضب هي مشاعر حاضرة وموجودة ومن المهم التعبير عنها، فمن الصحي أن تبكي لأن البكاء ينقّس عن الإنفعالات ويساعد أيضاً على الشفاء، وبالتالي إخراج ما يدور في قلبك من مشاعر.

وبالإضافة للبكاء يجد بعض الناس أن التنهد والنحيب يساعدان على تخفيف الألم، وكأنّ الأنين يعبرّ عمّا لا تستطيع الكلمات أن تعبرّ عنه. وقد تساعد أيضاً على التنفيس من حالة اليأس كتابة قائمة بكل ما خسرته المرء من تفاصيل صغيرة جرّاء هذه الخسارة الكبيرة. فالمرأة التي فقدت زوجها قد فقدت بذلك من يحميها. وإذا فقدت طفلها فإنّها ستشعر أنّها فقدت هويتها كأم و ضاعت منها فرصة مشاهدة طفلها ينجح في الدراسة أو أخذه معها للتسوق أو الزهات العائلية. إن كتابة قائمة بما خسرنه من آمال وأحلام وأدوار ستعطينا الفرصة لكي نشعر بما خسرنه ونحزن على كل واحدة من هذه الخسائر (الجداري، 2007، 123).

3- إعادة التنظيم والتكيف:

يحدث هذا عندما ندرك أننا لم نصب بالجنون، وأن الحياة يمكن أن تستمر بدون هذا الشخص أو هذا الأمر الهام، حتى وإن كان هذا صعباً جداً. وفي هذه المرحلة قد نجد أنه من المفيد أن نتحدث عما فقدناه، كالحديث مثلاً عن الذكريات السعيدة والأيام المميزة والعادات التي كانت عند من فقدناه والتي كنا نحبها، أو حتى تلك التي كنا نجدها مزعجة. وأن نستعيد تذكّر الأمور الجيدة في علاقتنا بهذا الشخص، ولكن في الوقت نفسه تضع نهاية لهذا الفصل من حياتنا ونستمر في الحياة بينما نحمل الذكريات معنا.

فالاحتفال بأعياد الميلاذ والإجازات المميّزة التي قضيناها معاً، أعياد الزواج، والإنجازات التي تحققت، من الممكن أن يكون هذا مؤلماً ولكنه هام لإعادة الأمل والمعنى للحياة المقبلة.

وعليه يجب تعميق علاقتنا بالأصدقاء القدامى والتعرف على أصدقاء جدد أيضاً، ومن الممكن مقابلة أناس مرّوا بظروف مماثلة لما مررنا به وفقدوا أحباء أيضاً، فلقاؤهم والتحدث معهم عما حدث لنا والاستماع لما حدث لهم أيضاً، ومشاركتهم همومهم فمن شأن هذه الطريقة أن تجعل الناس تساعد بعضها بعضاً، فتبدأ بذلك باستثمار طاقتك في طريقة جديدة للحياة (عبد الأمير 2018 155).

كما تحدث ولبي عن أربعة مراحل للحزن وهي كالتالي:

- انكار وعدم فهم الموت.
- البحث والبكاء والنحيب، وهذا يشمل الرغبة في التوحد مع الفقيد والاستغراق في التفكير فيه بالأحلام او في اليقظة.
- اليأس والتشويش.
- انكسار التعلّق بالمتوفّي، حيث يستعيد الشخص إحساسه بنفسه وبالموقف ويبدأ بتكوين علاقات جديدة (Cleiren 1993 p15).

ويرى "إنجل" أن عملية الحزن العادية تمر بستة مراحل، وهي كالتالي:

1. المرحلة الأولى: الصدمة وعدم التصديق، حيث يصدّم الشخص، وهذا ما يمنع الألم وحقيقة الموت ويحاول أن يجمي نفسه من خلال الخدر.

2. وعندما تبدأ حقيقة الموت الوصول للوعي لموضوع الموت يصبح له معنى، ويبدأ الشخص حينها بدخول المرحلة الثانية والتي يسميها أنجل تكوّن الوعي، وهنا يشعر الشخص بالغضب والذنب ويتكوّن عنده سلوكٌ إندفاعي.

3. المرحلة الثالثة: مرحلة الإرجاع والتعويض، وهي نتيجة طبيعية للحزن، حيث يكوّن وقت الطقوس، مثل: الجنائز والتي تساعد في عملية الشفاء، وهذا يكون من خلال إدراك حقيقة الموت والتعبير عن المشاعر، وتوفير الدعم الاجتماعي ومساعدة الشخص على التكيف، وهذا يؤدي للمرحلة الرابعة.

4. وفي المرحلة الرابعة: يحاول الشخص التعامل مع فقدان وإن لم يستطع القيام بذلك فإنه سيقوم بالاستغراق بالتفكير بالمتوفي من خلال التفكير به والكلام عنه.

5. وأما المرحلة الخامسة: وهنا غالباً ما يحدث الشعور بالمسؤولية تجاه الموت والمتوفي، ويقلّ الاستغراق بالتفكير تدريجياً إذ يبدأ الحزن بالتناقص عند تذكر المتوفي ويبدأ بالاستمتاع بالعلاقات الجديدة.

6. وأخيراً المرحلة السادسة: وتكتمل هذه المرحلة عندما يستطيع الشخص أن يتذكر بواقعية ما هو جيد أو سيء بعلاقته مع المتوفي (Cleiren 1993 p17).

خامساً: عوامل الخطر التي قد تؤدي الى تعقيد عملية الحزن.

تشابه ردود الفعل للفقدان خلال الأشهر الأولى سواء كانت عملية الحزن معقدة أم لم تكن كذلك. غير أن ردود الفعل "الطبيعية" أو المتوقعة

للفقدان تبدأ في التغيير أو التلاشي تدريجياً بمرور الوقت، فيما تستمر ردود الفعل " للحزن المعقد "أو تزداد سوءاً. وقد يؤدي تعقيد عملية الحزن إلى حالة مستمرة ومتفاقمة من الحداد الذي قد يحول دون تعافي الفاقد.

وهناك مجموعة من العوامل التي من شأنها زيادة مخاطر تعقيد عملية الحزن عند الفاقد. وتشمل:

- وفاة الفقيد العزيز وفاةً مفاجئة أو غير متوقعة أو عنيفة، كأن يفارق الحياة إثر حادث أو جريمة قتل أو انتحار.
- حالة عدم العثور على جثمان الفقيد البتة كما يحدث في حالات الاختفاء وعدم العثور على الأفراد
- وفاة الابن أو الابنة؛ وهذا مصاب جلل لأنه يخالف دورة الحياة الطبيعية
- العزلة الاجتماعية أو فقدان نظام الدعم أو الصداقات
- التجارب السابقة المرتبطة بحالات حزن لم يتم معالجتها.
- المشاعر الملتبسة بشأن الفقدان
- وجود ضغوط حياتية أخرى جسيمة، مثل الصعوبات المالية الكبيرة
- عدم التمكّن من إقامة مراسم دفن ومراسم عزاء اعتيادية
- حدوث أنواع كثيرة ومختلفة من الفقدان في آن واحد (IFRC 2020 15).

سادساً: ردود الأفعال والاستجابات الشائعة بعد الفقد والحزن.

الصدمة - ترتبط الصدمة أحياناً بالوفاة المفاجئة، لا سيما إذا لم يعلم الأقارب بتشخيص حالة المتوفي في مرحلة مبكرة، أو إذا كان الاعتقاد السائد بأن المتوفي كان أقوى من أن يهزمه المرض.

1- الشعور بالذنب - أي بسبب عدم التمكّن من عمل شيء يتيح تقديم حماية أفضل للفقيد.

- 2- الغضب - الشعور بالسخط على الفيروس، أو على الأطقم الطبية "لتقصيرهم" في إنقاذ المتوفى، أو على السلطات لعدم فرضها تدابير حماية فعّالة منذ وقت مبكر.
 - 3- الحزن - بسبب فقد عزيز فجأة أو في توقيت غير متوقع، أو بسبب الشعور بوفاة هذا الشخص وحيداً أو أثناء الإغماء أو متألماً، أو بسبب الحرمان من فرصة وداعه.
 - 4- الوحدة - بسبب عدم التمكن من مشاطرة الألم مع الآخرين كالمعتاد، وبسبب عدم الاستفادة من القرب البدني والطمأنينة كما هو المعتاد في مثل تلك الظروف.
 - 5- الخوف - من احتمالات إصابة أحياء آخرين خالطوا الفقيد، ما يعني إحتمال وفاتهم أيضاً.
 - 6- الشعور بالعجز - بسبب الشعور بعدم السيطرة على الحياة، أو بسبب تعذر مرافقة الفقيد إلى مثواه الأخير.
 - 7- الكرب الشديد - المرتبط بتعدد حالات فقدان في آن واحد أثناء الحزن على فقيد عزيز. قد ينتاب الإنسان شعور بالأسى والحزن الجماعي خلال تلك الأزمنة، فالكل يتعامل مع حالة فقدان الجماعي التي يشهدها العالم حالياً. فنحن لا نحزن لفقدان آلاف الأرواح فحسب، بل ويتعدّر علينا أيضاً تقديم التعازي بالشكل المعتاد. (IFRC 2020 17).
- سابعاً: أساليب الإستجابة للحزن والفقدان.** قد يلجأ الشخص الذي يعاني من الحزن والفقدان إلى أساليب وسلوكيات مختلفة للإستجابة لتلك الحالة وقد تكون هذه الأساليب تنفذ بطريقة صحية أو خاطئة مما يؤثر في وضع الحالة وتطورها لذلك كان لابد من ذكر بعض الأساليب الصحيحة للتعامل والإستجابة للحزن والفقدان نذكر منها:

1- أطمئن عليهم من خلال الاتصال الهاتفي أو الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني أو عبر دردشة الفيديو أو وسائل التواصل الاجتماعي. حتى إذا لم يرد الشخص، فسيعرف أنك موجود لدعمه.

2- اتخذ إجراءً دون أن يُطلب منك ذلك. في كثير من الأحيان عندما يكون الناس في قلب الأزمة، فلا يعرفون ماذا يطلبون. كن مبدعاً فيما يتعلّق بما يمكنك القيام به لأجل الناس. إذا لم تكن مريضاً ولا تعاني من أي أعراض، فم بتوصيل الطعام أو البقالة مع الحفاظ على مسافة آمنة، أو أرسل طرداً بالاحتياجات الأساسية أو قُم بالتسوق عبر الإنترنت لإرسال أشياء.

كما يرى ووردن بأنه يمكن الإستجابة للحزن وفقاً للمراحل التالية.

- قبول حقيقة الموت.
- إخبار ألم الحزن وتشمل ألماً في المشاعر والجسم والسلوك.
- التأقلم مع البيئة بغياب المتوفي والإعتماد على العلاقة مع المتوفي ودوره في حياة الشخص.

- سحب طاقة المشاعر واستثمارها بعلاقة أخرى (Worden 1987 p16).

ومن أساليب مواجهة إضطراب الحزن ما بعد الصدمة النفسية.

1- توفير الدعم النفسي- الإجتماعي الأساسي مثل: الاستماع جيداً وعدم الضغط على الشخص للتكلّم، وتعليم الشخص كيفية التعامل مع الضغط النفسي وتعزيز الدعم الإجتماعي.

2- تثقيف الشخص بشأن ردود الفعل الشائعة الناجمة عن الخسارة.

3- معالجة الحالات المرضية المزمنة.

4- حث الشخص على استئناف أنشطته العادية السابقة كالذهاب للعمل

او في المنزل" (برنامج رأب الفجوة في الصحة النفسية الصادر عن WHO (UNHCR) (2016).

-5

ب- إضطرابات ما بعد الصدمة:**أولاً: الصدمة:**

تعرف الصدمة أنها حادث مؤسف أو مؤقت مرهق واقع خارج مجال الخبرة الإنسانية المعتادة وتتضمن إرهاقاً إستثنائياً قد يستمر لفترة قصيرة او طويلة ويمكن أن يحدث مرة واحدة أو يتكرر ولعل أبرز ما يميز هذا النوع من الإرهاق وجود خطر أو تهديد حاد للحياة أو لصحة الشخص نفسه أو للآخرين من حوله" (سموكر وآخرون 2010 76). وتعرّف الصدمة أيضاً على أنّها: ردود الفعل النفسية الناتجة عن التعرّض للحوادث المرعبة (الحروب والكوارث والفقدان) وتباين ردود الفعل من أعراض إعتيادية ومن الممكن ان تحصل لكل من يتعرض للحوادث أعراض أشد قد تأخذ شكل الإضطراب او المرض النفسي- "الجادري، (2007 10-11).

وتعرف الصدمة النفسية حسب الدليل التشخيصي- الإحصائي الرابع المعدل للإضطرابات النفسية لجمعية الطب النفسي- الامريكية (DSM-IV) [إنها: " حدث صدمي ضاغط على نحو مفرط من الشدة يتضمن خبرة شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي أو تهديد بالموت أو إصابة شديدة أو غير ذلك من التهديد للسلامة الجسدية أو مشاهدة حدث يتضمن موتاً أو إصابة أو تهديداً لسلامة الجسم او لشخص آخر" (Bombay Matheson Anisman 2009 8).

ثانياً: إضطراب ما بعد الصدمة:

يعرّف إضطراب ما بعد الصدمة بأنه: " إضطراب يظهر كإستجابة لحادث أو حالة مسببة للحزن والكرب، وهو رد فعل لاحق محتمل من معاشة حدث مؤلم أو أكثر من قبيل معاشة العنف الجسدي والنفسي- والاختطاف والفقدان بسبب الحروب والظروف الطارئة" (Mowery 2011 89).

"وهو اضطراب نفسي- ناتج عن تعرض الأشخاص بشكل مباشر او غير مباشر لأزمة صدمة معينة مثل الكوارث الطبيعية والحروب او الاغتصاب او الاعمال الإرهابية" (American Psychiatric Association 2013 271).

ثالثاً: أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة: تتوزع اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة الى أعراض رئيسية وهي:

1- اعراض الذكريات وتكرارها: تقتحم الذكريات وعي المصدوم دون قصد منه، وقد يعاني من مشاعر الذنب والتذكر واللوم وتأتب الذات وقد تمتد آثارها الى الأحلام حيث تتكرر فيها مشاهد الحدث الصادم (Crufad 2010 5).

2- أعراض التجنب: يمر الأفراد الناجون من الصدمات بخدر وإنفصال عاطفي عن الآخرين، وقد يكون لديهم صعوبة الشعور بالغضب والحب، في محاولة منهم لتجنب التعامل مع مشاعرهم، ويشكل التجنب أحد الأعراض الأكثر ديمومة والمستعصية على التدخلات العلاجية، ويتجلى بكبت أفكار وسلوكيات الصدمة وتجنبها من أجل حماية الذات والإنسحاب الإجتماعي وعدم الإهتمام بالنشاطات الإجتماعية بعد الحدث الصادم (Beckham & Beckham 2006 4).

3- أعراض فرط الإثارة: كثيراً ما تصنف اضطرابات ما بعد الصدمة ضمن اضطرابات القلق باعتبارها ترافق القلق مع مجموعة من التغيرات الجسدية مثل: زيادة ضربات القلب والتوتر والتعرق المفرط وعدم القدرة على النوم، ومن خلال تكرار الذكريات والأفكار والمشاعر تشكل لدى الفرد إثارة داخلية (سموكر وآخرون ، 2013 34).

رابعاً: العلاقة بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية:

يرى الباحث وفي ضوء نتائج بحثه ان العلاقة بين إستجابة الحزن وإضطرابات ما بعد الصدمة النفسية علاقة قوية وطرديّة حيث أن الأشخاص الذين يتعرضون لصدّات نفسية مختلفة يكونون أكثر عرضة لحدوث إضطرابات نفسية وفيزيولوجية معهم وبالتالي حدوث خلل في نمط حياتهم اليومية، ومن أهمّ المواقف الحياتية التي قد يضرّب الفرد لها هو حالة فقدان شخص قريب بسبب ظروف الحرب واللجوء الأمر الذي قد يخلق لدى الفرد الذي فقد قريباً له حالة من الحزن العميق والكرب والضيق الشديد ما يستدعي منه مواجهة هذه الحالة بأساليب وفتيات مختلفة، وقد لا تكون دائماً الأساليب التي يختارها الشخص لمواجهة الحزن صحيحة مما يزيد من خطورة شدة وتعزيز الإضطراب لديه وبالتالي وقوع مخاطر على حياته، وقد يحتاج الشخص الى من يرشده الى الأساليب الصحية لمواجهة الحزن والإستجابة له كأحد الإضطرابات التي قد تنشأ لدى الفرد بسبب فقدان قريب، ومن هنا تبرز العلاقة القوية بين متغيّري البحث وأهمية البحث في دراسة العلاقة بين إستجابة الحزن والإضطراب ما بعد الصدمة النفسية وتحليلها وتفسيرها بشكل وصفي وتحليلي.

المبحث الثالث الإجراءات المنهجية

العملية للبحث:

1- مجتمع البحث وعيته: شمل المجتمع الأصلي للبحث جميع النساء اللاجئات اللواتي فقدن قريباً لهن في مخيمات اللجوء (مخيم دوميز نموذجاً) والبالغ عددهن 500 امرأة حسب احصائيات ادارة الكمب، وسحب الباحث عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة التي بلغت (250) امرأة من المجتمع الأصلي وتوزعت عينة البحث تبعاً لمتغيرات البحث وفقاً للجدول التالي.

الجدول (1) يبين توزيع عينة البحث وفقاً لمتغيرات البحث المستقلة.

العدد	المتغيرات	
130	متزوجة	الحالة الاجتماعية
120	غير متزوجة	
250	المجموع	

2- منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة البحث حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يدرس المتغيرات كما هي موجودة في حالاتها الطبيعية لتحديد العلاقات التي يمكن أن تحدث بين هذه المتغيرات" (Wiersma 2004).(15)

إذ قام الباحث من خلال هذا المنهج بإعداد مقياس إستجابة الحزن، من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ثم دراسة خصائصها السيكومترية، ومن ثم جمعت البيانات من أفراد عينة البحث وتم وصفها وتحليلها من خلال العمليات الإحصائية المناسبة وبعد ذلك نوقشت وفسرت في ضوء الأدب السابق والواقع الميداني.

كما تم استخدام مقياس مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية لـ دافيدسون والذي تم تعريبه وترجمته عبد العزيز ثابت.

3- أدوات البحث: قام الباحث باستخدام مقياسين في البحث وهو مقياس إستجابة الحزن من إعداد الباحث نفسه والذي تكون من (30)، يحدد فيها أفراد العينة درجات إستجابة الحزن لديهم وفقاً للخيارات التالية: (تنطبق علي كثيراً تنطبق علي قليلاً لا تنطبق ابداً).

كما تم استخدام مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيدسون والمؤلف من (17) يجب عليها افراد العينة وفق الخيارات التالية: (أبداً نادراً أحياناً غالباً دائماً) ثم قام الباحث بالتأكد من صدق وثبات الأدوات (الخصائص السيكومترية للأدوات) وفقاً ما يلي:

4- صدق المقاييس: تم التأكد من صدق مقاييس البحث بالطريقتين التاليتين:

1-4- صدق المحتوى: تم عرض المقاييسين (مقياس إستجابة الحزن ومقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون) في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص للتحقق من مدى ملائمتها للهدف الذي وضعت من أجله ومدى ملائمة مفرداتها للطلبة ووضوح المفردات وسلامة الصياغة اللغوية وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات والعبارات وحذف بعضها الآخر. والمقياسين في صورتها النهائية في الملحقين (1-2) وقائمة المحكمين بالملحق (3).

2-4- صدق الاتساق الداخلي: طبق الباحث المقاييسين على عينة استطلاعية مكونة من (25) امرأة وهي من خارج العينة الأساسية للبحث وجرى التأكد من الاتساق الداخلي للمقياسين بحساب معاملات الارتباط بين مجموع درجة كل فقرة من فقرات المقاييسين مع الدرجة الكلية للمقياسين كل مقياس على حدى، كما في الجدول (2-3).

الجدول (2) يبين معاملات إرتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس إستجابة الحزن.

معامل الإرتباط	إستجابة الحزن
.89	الدرجة الكلية للمقياس

(**) دال عند مستوى دلالة 0 01

ظهر من خلال الجدول (2) أن معامل إرتباط بيرسون للدرجة الكلية لمقياس إستجابة الحزن دال احصائياً عند مستوى دلالة (0 01) وهذا يعني أن المقياس يتصف باتساق داخلي ما يدل على صدقه البنيوي ومناسبته لأغراض البحث.

الجدول (3) يبين معاملات إرتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس التوافق ومجالاته

معامل الإرتباط	مقياس دافيدسون لكرب مابعد الصدمة
.90	الدرجة الكلية للمقياس

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01

ظهر من خلال الجدول (3) أن معامل إرتباط بيرسون لمقياس دافيدسون بالدرجة الكلية دال احصائياً عند مستوى دلالة (0 01) وهذا يعني أن مقياس كرب مابعد الصدمة النفسية يتصف باتساق داخلي مما يدل على صدقه البنيوي.

5- ثبات الأدوات: اعتمد الباحث في بحثه لثبات الأدوات البحثية على طريقتين اثنتين، وذلك للتأكد من أن المقياسين يتمتعان بمستوى ثبات موثوق به. وهي الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبالتجزئة النصفية كما هو موضح في الجداول التالي:

5-1- ثبات الأداة بطريقتي معادلة ألفا كرونباخ وبالتجزئة النصفية: تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة الاستطلاعية نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية. وفيما يلي يبين الجدول (4-5) نتائج معاملات الثبات.

جدول (4) الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس إستجابة الحزن.

مقياس إستجابة الحزن		ألفا كرونباخ	بالتجزئة النصفية
معامل سبيرمان -	معامل جيتمان		
براون		.871	.864
			.821
الدرجة الكلية			

يلاحظ من جدول (4) أنّ معاملات ثبات مقياس إستجابة الحزن بالدرجة الكلية بمعادلة الفا كرونباخ بلغ (.871) ومعامل تصحيح التجزئة النصفية سبيرمان - براون (.864) ومعامل جيتمان (.821) وجميعها معاملات ثبات عالية ومناسبة لأغراض الدراسة.

جدول (5) الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس دافيدسون.

مقياس دافيدسون		ألفا كرونباخ	بالتجزئة النصفية
لإضطراب ما بعد الصدمة	معامل سبيرمان -		
معامل جيتمان	براون	.892	.921
			.876
الدرجة الكلية			

يلاحظ من جدول (5) أنّ معاملات ثبات المقياس بالدرجة الكلية بمعادلة الفا كرونباخ بلغ (.892) ومعامل تصحيح التجزئة النصفية سبيرمان - براون (.921) ومعامل جيتمان (.876) وجميعها معاملات ثبات عالية ومناسبة لأغراض الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها:

يتناول الباحث هنا المعالجات الاحصائية وعرض النتائج التي أسفر عنها البحث عنها حول إستجابة الحزن وعلاقتها بإضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى العينة وتفسيرها ومناقشتها.

1- ماهي درجة إستجابة الحزن لدى النساء اللواتي فقدن قريباً في مخيمات اللجوء (مخيم دوميز أنموذجاً).

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبارات - ستودنت (t) ذو الاتجاه الواحد للعينة الواحدة لدرجات العينة وفقاً للدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6) نتائج اختبار (t) ذو الاتجاه الواحد لدرجات العينة على مقياس إستجابة الحزن.

القرار	القيمة المعنوية	درجات الحرية	قيمة (t)		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المقياس إستجابة الحزن
			الجدولية	المحسوبة				
دال	0.000	249	1.656	70.933	12.826	57.54	250	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (6) إن قيمة (t) المحسوبة لمقياس إستجابة الحزن بالدرجة الكلية بلغت (70.933) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية التي بلغت (1.656) عند درجات الحرية (249) ومستوى الدلالة (0.05) ما يدل على وجود اختلاف وتفاوت في درجات الإستجابة للحزن لدى أفراد العينة وبدرجات مختلفة ومتفاوتة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه قد يرجع الى أن عملية الإستجابة للحزن لدى أفراد العينة غير متشابهة واتباع أساليب مختلفة في الإستجابة للحزن الناجم عن الصدمة النفسية وإرتباط ذلك بشدة الصدمة ودرجة القرابة والتعلّق بالشخص المفقود او لوجود ضعف في مستوى الإستجابة للحزن لدى الكثير من النساء اللواتي فقدن قريباً لهن في المخيمات. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (السراج 2011 عبد الأمير 2018).

ما هي درجة إضطراب مابعد الصدمة النفسية لدى النساء اللواتي فقدن قريباً في مخيمات اللجوء (مخيم دوميذ أنموذجاً).

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبارات - ستودنت (t) ذو الاتجاه الواحد للعينه الواحدة لدرجات العينه وفقاً للدرجة الكلية للمقياس ولكل مجال، كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7) نتائج اختبار (t) ذو الاتجاه الواحد لدرجات العينه على مقياس إضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

القرار	القيمة المعنوية	درجات الحرية	قيمة (t)		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينه	المقياس إضطراب كرب ما بعد الصدمة النفسية الدرجة الكلية
			الجدولية	المحسوبة				
دال	0.000	249	1.656	62.379	11.231	44.31	250	

يتبين من الجدول (7) إن قيمة (t) المحسوبة لمقياس إستجابة الحزن بالدرجة الكلية بلغت (62.379) وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية التي بلغت (1.656) عند درجات الحرية (249) ومستوى الدلالة (0.05) ما يدل على وجود درجة إضطراب ما بعد الصدمة قوية لدى أفراد العينه وبدرجات متفاوتة من الشدة.

ويفسر- الباحث هذه النتيجة بأنه قد يرجع الى حدوث إضطرابات نفسية مثل القلق والحزن والتألم والانسحاب الإجتماعي لدى أفراد عينه البحث، وتأثر معظمهن من فقدانهم لقريب، وحدثت ضغوطات عليهم بسبب الظروف البيئية التي يعيشون فيها بالمخيمات كل ذلك أدى الى وجود إضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى العينه.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (ثابت وعبد العزيز 2002 صديم وثابت 2007 Farhood Dimassi Lehtinen 2006).

2- هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينه على مقياس إستجابة الحزن ومتوسط درجاتهم على مقياس إضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العينة على مقياس إستجابة الحزن ودرجاتهم على مقياس إضطراب مابعد الصدمة النفسية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (8) يبين نتائج معامل الارتباط بيرسون لدرجات أفراد عينة البحث بين مقياس استجاب الحزن ومقياس إضطراب مابعد الصدمة النفسية.

الدرجة الكلية لمقياس لإضطراب مابعد الصدمة النفسية	المقياس
0.915**	الدرجة الكلية لمقياس إستجابة الحزن

••دال عند 0.01 •دال عند 0.05

يتبين من الجدول (8) إن معامل ارتباط بيرسون بين متوسط درجات العينة على مقياس إستجابة الحزن ومقياس إضطراب مابعد الصدمة النفسية بالدرجة الكلية بلغ (0.915**) وهو دال إحصائياً على وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية بين إستجابة الحزن وإضطرابات مابعد الصدمة النفسية بالدرجة الكلية، أي انه كلما كان درجة إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية قوية كان درجة الحزن أقوى وأن إستجابة الحزن لدى افراد العينة تتناسب طردياً مع درجة إضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى افراد عينة البحث.

ويفسر الباحث هذه النتائج بأنه قد ترجع الى أن افراد عينة البحث المتمثلة بالنساء اللواتي فقدن قريباً لهن قد تأثرن كثيراً وتعرضوا لحزن عميق تجاه مفقودهم ما سبب لديهم إضطراب مابعد الصدمة النفسية وأثر ذلك على أساليب تعاملهم وتأقلمهم مع هذا الحزن وكيفية الإستجابة له.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبد الأمير 2018 Betty Pfefferbaum et al.2006).

3- هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات النساء اللواتي فقدن قريباً على مقياس إستجابة الحزن وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية (متزوجة - غير متزوجة).

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للفروق بين متوسطي درجات العينة بالدرجة الكلية تبعاً لمتغير الحالة الإجتماعية وكانت النتيجة كالتالي كما هو موضح بالجدول (9):

جدول (9) نتائج اختبار (t-test) للفروق في اجابات العينة على مقياس إستجابة الحزن تبعاً لمتغير الحالة الإجتماعية

مقياس إستجابة الحزن	الحالة الإجتماعية	العدد	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية	القرار
الدرجة الكلية	متزوجة	130	56.92	13.50	248	-.791	.430	غير دال
	غير متزوجة	120	58.21	12.07				

يتبين من الجدول (9) أن القيمة الاحتمالية لمستوى الدلالة بالدرجة الكلية لمتوسط إجابات العينة على مقياس إستجابة الحزن بلغ (0.430) وهو أكبر من (0.05) وهو غير دال إحصائياً.

أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس إستجابة الحزن وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية (متزوجة وغير متزوجة).

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى إن عامل الحالة الإجتماعية لم يؤثر على مستوى إستجابة الحزن لدى النساء اللواتي فقدن قريباً وإن المرأة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة تستجيب للحزن الناتج عن فقدان قريب و بدرجات معينة وأن معظم النساء افراد العينة لديهم درجة معينة من الإستجابة للحزن والناتج عن فقدان ويجزون لفقدانهم قريباً ولم يكن لعامل الحالة الإجتماعية أي تأثير على نتيجة البحث.

4- هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات النساء اللواتي فقدن قريباً على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة).

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للفروق بين متوسطي درجات العينة بالدرجة الكلية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية وكانت النتيجة كالتالي كما هو موضح بالجدول (10):

جدول (10) الفروق في اجابات العينة على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

القرار	الدلالة الإحصائية	قيمت المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الحالة الاجتماعية	مقياس اضطراب ما بعد الصدمة النفسية
دال	.001	2.517	248	9.638	46.01	130	متزوجة	الدرجة
				12.516	42.47	120	غير متزوجة	الكلية

يتبين من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية لمستوى الدلالة بالدرجة الكلية لمتوسط إجابات العينة على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية بلغ (0.001) وهو أصغر من (0.05) وهو دال إحصائياً.

أي أنه توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجة وغير متزوجة) ولصالح المتوسط الأكبر وهن المتزوجات.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أنه قد يرجع الى ان النساء اللواتي فقدن أزواجهن يتعرضن لإضطرابات نفسية وحزن عميق أكثر من النساء اللواتي غير متزوجات وان الحالة النفسية وإضطراب ما بعد الصدمة التي تصيب النساء المتزوجات تكون درجتها أقوى بالمقارنة مع اللواتي لم يتزوجن بعد.

وفي ضوء نتائج البحث يقترح الباحث ما يلي:

- 1- تقديم الدعم النفسي- والإجتماعي لأفراد عينة البحث ما يعزز من قدراتهم في التكيف والتوافق النفسي والإجتماعي مع حالة الفقدان.
- 2- إقامة ندوات ولقاءات توعوية للنساء اللواتي فقدن أقرباء بهدف توعيتهم عن نتائج الصدمة النفسية والإضطرابات التي تنجم عنها وكيفية التعامل معها بالطريقة الصحيحة.
- 3- إجراء أنشطة إجتماعية وترفيهية للنساء اللواتي يعيشن في المخيمات وتوسيع شبكة التواصل والتفاعل الإجتماعي لديهم لتخفيف اعراض الحزن لديهم.
- 4- زيادة معارف ومهارات النسوة حول مفهوم إضطرابات ما بعد الصدمة واكسابهن أساليب التعامل الصحيحة مع الحزن وكيفية الإستجابة له بأقل الاضرار.
- 5- التوصية بإجراء بحوث ودراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي تبحث في متغيرات وفئات أخرى مثل: قياس إستجابة الحزن لدى الرجال والمراهقين والأطفال.
- 6- إجراء بحوث ودراسات مشابهة للبحث الحالي تبحث في متغيرات وفئات مجتمعية أخرى مثل: إضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى النازحين واللاجئين من المراهقين والرجال.

المراجع العربية.

- برنامج رآب الفجوة في الصحة النفسية الصادر عن (WHO UNHCR) (2016). دليل التدخلات الإنسانية لبرنامج رآب الفجوة في الصحة النفسية (mhGAP-HIG).
- بن عزيمة علال. المحتسب عيسى. (2014). مؤشرات الإضطراب النفسي- لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة. بحث منشور بمجلة جامعة الأقصى. م18. ع2.
- الجادري مناف. (2007). مبادئ الدعم النفسي- الاولي. العراق: إعداد منظمة الصحة العالمية في العراق.
- السراج هالة. (2011). إستجابة الحزن والتوافق النفسي- لدى الأطفال بعد الحرب الأخيرة على غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة.
- سموكر ميرفين. ريشكه كونراد. (2010). إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة. ت. سامر رضوان. الامارات: دار الكتاب الجامعي.
- شعث وثابت. ناضل عبد العزيز. (2002). الصدمات النفسية للاحتلال وأثرها على الحزن وكرب ما بعد الصدمة لدى الأطفال في قطاع غزة. بحث منشور في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد13. المجلد4. ص24.
- الشيخ منال. (2010). إضطرابات الضغوط التالية للصدمة النفسية عند الإناث اللواتي تعرضنّ لحادثة غرق جماعية. بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. دمشق. سورية.
- صيدم رياض. ثابت عبد العزيز. (2007). الصدمة النفسية للاحتلال وأثرها على الصحة النفسية للطلبة الجامعيين الفلسطينيين. بحث منشور في المجلة الالكترونية لشبكة العلوم النفسية. م4. ع13. 2007.

طه أحمد شعبان. (2012). إضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه للإنجاز-
والهناء النفسي- الإجتماعي لدى عينة من مصابي ثورة 25 يناير 2011. مصر:-
رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب. جامعة المنيا.

عباس عير. (2016). أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة
الاسرية لدى عينة من المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء بدمشق. سورية: رسالة
ماجستير. كلية التربية. جامعة دمشق.

عبد الأمير سحر. (2018). إستجابة الفقد والحزن وعلاقته بالتوافق النفسي- لدى
الأطفال. بحث منشور بمجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والإجتماع.
العدد (97). ص 283-297. العراق.

محمود ماجدة. (2002). ال إضطرابات المصاحبة للصدمة لدى ضحايا العبارة
98 وعلاقتها بأعراض القلق والاكتئاب. بحث منشور بمجلة دراسات نفسية.
م32. ع14.

المركز المرجعي للدعم النفسي- الإجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب
الأحمر والهلال الأحمر الدانماركي (IFRC). 2020. الفقدان والحزن أثناء جائحة
كوفيد19. www.psychosocial.center@ifrc.org

المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association (APA). (1994). **Diagnostic and statistical manual of mental disorders. (DSM-IVtm)**. Washington DC: American Pavchiatric Publishing.
- American Psychiatric Association (APA). (1994). **Diagnostic and statistical manual of mental disorders. (DSM-IVtm)**. Washington DC: American Pavchiatric Publishing.
- BECKHAM E; C BECHAM (2006). **Coping with Trauma and Post Traumatic Stress Disorder**. A Personal Guide to Coping. Chapter 11-- Coping with Trauma and Post Traumatic Stress Disorder--Page1-39.
- BOMBAY Amy; MATHESON Kim;& ANISMAN Hymie.(2009). Inter Generationnal Trauma. **Journal of Aboriginal Health** n(3) pp 6-47.

- Cleiren M. (1993). **Bereavement and adaptation; a comparative study of aftermath of death.** London: Hemisphere Publishing Corporation.
- CRUFAD.(2010). **Post Traumatic Stress Disorder Clinical Research Unit For Anxiety Disorders** ST Vincent's Hospital Sydney. WWW.Crufad.Org.
- Dorothy Morgos J. William Worden & Leila Gupta. (2007). **"Psychological effects of war experience among displaced children in southern Darfur"**. Omega. Vol. 56(3) 229-253.
- Farhood L. Dimassi H. & Lehtinen T.(2006): **"Exposure to warrelated traumatic events prevalence of PTSD and general psychiatric morbidity in a civilian population from Southern Lebanon"** Journal of Transcultural Nursing. 17(4) 333-340.
- Kaplan H. & Sadock B. (1995). **Comprehensive text book of psychiatry/ VI.** (vol.1).6th ed. USA: Williams & Wilkins.
- KRIPPNER Stanley; PITCHFORD B. Daniel& DAVIES Jannine.(2012). **Post Traumatic Stress Disorder.** Green Wood. USA.
- MCLUGHLIN et. al .(2013). **Trauma Exposure and Posttraumatic Stress Disorder in a National Sample of Adolescents.** **Journal of the American Academy of child& adolescent Psychiatry. Vol (25).pp 815-830.**
- Mowery B.D. (2011). **Post-traumatic stress disorder (PTSD) in parents: "Is this a significant problem?"**. Pediatric Nursing vol.37 No (2). 89-92.
- Wiersema J.&Licklider B (2009) **"Intentional Mental Processing Student Thinking As Habit Of Mind "**. Journal of Ethnographic & Qualitative Research. 3(1) 119127.
- Worden W. (1987). **Grief counseling & Greif therapy; a and book for the mental health practitioner.** New York: Springer.

الملاحق

الملحق الأول

مقياس إستجابة الحزن في صورته النهائية.

سيداتى الأعزاء:

يهدف الباحث الى إجراء بحث لمعرفة درجة إستجابة الحزن وعلاقتها بالصدمة النفسية نتيجة فقدانك قريباً من الدرجة الأولى لذلك يرجى وضع إشارة امام الفقرة التي تتناسب مع رأيك علماً ان البحث هو لغرض البحث العلمي فقط وسيتم الاحتفاظ بسرية المعلومات.

ويعرف إستجابة الحزن بأنه: هو ردة الفعل سواء كانت جسدية او نفسية او إجتماعية والإستجابة الانفعالية لحالة الفقدان او الموت وهو أسلوب مواجهة حالة فقدان شخص مقرب وما يتضمنه من مشاعر الحزن والضيق والقلق وسلوكيات أخرى.

1- المعلومات العامة:

الحالة الإجتماعية: متزوجة ... غير متزوجة

2- فقرات المقياس:

الدرجة			مقياس إستجابة الحزن	
لا تنطبق ابدا	تنطبق علي قليلاً	تنطبق علي كثيراً		
			أحاول ان لا أتخيل مواقفه وشكله	1
			امنع نفسي عن تذكر كلماته وأحاديثه	2
			ابتعد عن كل الأغراض التي تخصه في المنزل	3
			الجا إلى إيذاء نفسي بعد فقدانه	4
			أتوقف التفكير به عندما اتذكره	5
			اتقبل حالة فقدانه وموته	6
			أشعر بالوحدة بعد وفاته	7
			ابتعد عن الناس كثيراً بعد وفاته	8

9	تراودني أفكار سلبية عن الحياة والموت بعد فقدانه		
10	أحاول التكيف مع فكرة فقدانه وموته		
11	باتت حياتي بلا معنى وهدف بعد فقدانه		
12	فقدت الثقة بمن حولي بعد فقدانه		
13	أبكي كثيراً على فقدانه وموته		
14	اتحدث عن الشخص المتوفي في كل موقف يحدث معي		
15	أتألم كثيراً على فقدانه		
16	ألجأ للصبر لتحمل فقدانه		
17	أحاول ان أنسى كل ما يتعلّق به		
18	اتعامل بعصبية مع كل من يحاول أن يواسيني على فقدانه		
19	أنكر حقيقة فقدانه وموته		
20	ألوم نفسي كثيراً على فقدانه وموته		
21	أعيش حالة اكتئاب بعد فقدانه		
22	لا ازال أعيش حالة الصدمة من فقدانه		
23	لا أصدق انه قد مات وانني لن أراه مجدداً		
24	اواجه حقيقة موته بالإيمان والدعاء		
25	أشغل نفسي بأنشطة أخرى لأنساه		
26	أشعر بالذنب تجاه فقدانه		
27	أشعر بالفراغ بعد فقدانه		
28	الجا الى الهروب من الواقع لأنسى أني فقدته		
29	أرى أحلام وكوابيس عندما أفكر به		
30	أشتاق لكل ما كنت أفعله معه قبل فقدانه		

الملحق الثاني: مقياس دافيدسون لإضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

الرقم	الخبرة الصادمة	أبدأ	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	هل تتخيل صور وذكريات وأفكار عن الخبرة الصادمة؟					
2	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟					
3	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بان ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟					

					هل تتجنب الأفكار او المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟	4
					هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟	5
					هل تتجنب المواقف والاشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟	6
					هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها؟	7
					هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟	8
					هل تشعر بالجزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الاخرين او الانبساط؟	9
					هل فقدت الشعور بالحزن والحب؟	10
					هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل والزواج وانجاب الأطفال؟	11
					هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائمًا؟	12
					هل تتابعك نوبات من التوتر والغضب؟	13
					هل تعاني من صعوبات في التركيز؟	14
					هل تشعر بانك على حافة الانهيار؟	15

					هل تستثار لأنفـه الأسباب وتشعر دائماً بأنك متحفـز ومتوقع الأسوأ؟	16
					هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس والرعشة والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟	17

محور اللغة العربية والدراسات

الاسلامية

أقسام الكلام ما بين العربية والانجليزية دراسة تقابلية وفق تقسيم ابو الاسود الدؤولي

أ.م.د. مراد العبد الله

جامعة البصرة- العراق

ملخص البحث:

كل لغة انسانية تتكوّن من مستويات عدّة تُحدّد مُكوّناتها ككل، واللغة العربية والانجليزية تعتبران بين اللغات الحيّة الأهمّ في العالم. فالعربية لغة قديمة أُسست على يد علماء تفرغوا لها وقضوا حياتهم في دراستها وتعلّم قواعدها، وتقعيد أحكامها، التي أصبحت منارة تسير على نهجها الأجيال. فأبو الاسود الدؤولي النحويّ البصريّ يعدّ من أهمّ علماء اللغة الذين ساهموا في بناء قواعد وأحكام اللغة العربية، بعد أن لاحظ أنّها في خطر التحريف ودبّ اللحن فيها، لذلك عندما قابل الإمام عليّ (ع) يُخبره فيها أنّ العربية يشوبها الخطأ واللحن، أسند إليه مهمّة وضع أحكام وقواعد اللغة لتكون أقسام الكلام أوّل الموضوعات التي بدأ بعدها تقعيد النحو العربيّ.

الكلمات المفتاحية: اقسام- الكلام- الانجليزية- التقابلية- اللسانيات.

مقدمة:

أهمّ الاشكاليّات التي يعاني منها الباحثون والطلّبة في أقسام اللّغة الانجليزيّة والترجمة عدم التّفريق بين أقسام الكلام، والتّمييز بين مضامينها، وماذا يقابل كلّ قسم من مفرداتها. فالملاحظ أنّ غياب المعرفة التي نعينها ستكون سببا في الارباك بشأن التّفريق بين الاسم والفعل والحرف مثلا. لذلك ارتأينا أن نخوض في موضوع أقسام الكلام والعرض لهذه الفروقات.

اسئلة البحث:

أهمّ الأسئلة التي سيطرحها البحث، الاتي ذكرها:

- 1- ما هي أقسام الكلام في اللّغة العربيّة؟
- 2- ما هي أقسام الكلام في اللّغة الانجليزية؟
- 3- كيف نميّز بين أقسام الكلام في اللّغتين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى أمور عدّة أهمّها:

- 1- التّعريف بأقسام الكلام في اللّغتين.
- 2- التّفريق بين أقسام الكلام المُختلفة.
- 3- الوقوف عند كلّ قسم من أقسام الكلام وتحديد المميّزات التعريفية له.

أهميّة البحث:

يُشكّل البحث أهميّة كبيرة للباحثين في الحقل اللّساني التّقابلي، وطلّبة أقسام تعلّم اللّغة الانجليزية والترجمة، لأنها تلخّص لهم أهمّ ما يميّز أقسام الكلام في اللّغة العربيّة، واللّغة الانجليزية، وتقف على الفروقات بينهما من خلال استعراض كلّ قسم منها على حدة. والهدف يكمن في تمكين الباحث والطالب التّفريق بشكل واضح بين أقسام الكلام في

اللُّغَتَيْنِ والتَّعَرُّفِ إِلَى أَوْجِهِ الشَّبْهِ والاختلافِ بَيْنَهُمَا، فِي مَرْجِعَاتِهِمَا الكَلَامِيَّةِ.

منهج البحث:

يَتَكَوَّنُ البَحْثُ مِنْ ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ المَبْحَثِ الأوَّلِ، وَيُرَكِّزُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِأَقْسَامِ الكَلَامِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَكَيْفِيَّةِ التَّعْرِيفِ بِهَا، وَتَمْيِيزِهَا عَنِ غَيْرِهَا، المَبْحَثِ الثَّانِي، وَيُرَكِّزُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِأَقْسَامِ الكَلَامِ بِاللُّغَةِ الانجِلِيزِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ عَدَدِهَا المُعْتَمَدِ فِي الكِتَابِ الانجِلِيزِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ مَعْرِفَةَ أَهَمِّ الخَطَوَاتِ الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا يَتَمَّ التَّمْيِيزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَقْسَامِ الأُخْرَى، وَامَّا المَبْحَثِ الثَّلَاثِ والأَخِيرِ، فَيُرَكِّزُ عَلَى التَّقَابُلِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ لِلوَقُوفِ عَلَى أَهَمِّ أَوْجِهِ الشَّبْهِ والاختلافِ بَيْنَ المَوْضُوعَيْنِ، كُلِّ مِنْهَا مُنْفَصِلًا عَنِ الأُخْرَى.

المبحث الاول

أقسام الكلام في اللغة العربية

عندما بُدِئَ الدُّخُولُ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي بَدَايَةِ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، تَوَافَدَتِ أَقْوَامٌ كَثِيرَةٌ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ لِلدُّخُولِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّعَرُّفِ إِلَى هَذَا الدِّينِ، وَمَحَاوَلَةَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. لَكِنَّ عَمَلِيَّةَ الْقِرَاءَةِ الْخَاطِئَةَ كَانَتْ السَّبَبَ الرَّئِيسَ الَّذِي دَفَعَ الْعَرَبَ آنَذَاكَ، إِلَى التَّدْخُلِ السَّرِيعِ وَوَضْعِ آيَّاتِ وَقَوَاعِدِ تَنْظِيمِ اللُّغَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا. وَهَكَذَا كَانَ لَزَامًا عَلَى الْمُهْتَمِّينَ بِاللُّغَةِ وَحِفَاطِهَا الْبَدْءَ بِخَطَوَاتٍ لِأَجْلِ الْحِفَاطِ عَلَى قَدْسِيَّةِ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ، الَّذِي أَنْزَلَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ أَعْجَزَ الْعَرَبَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ. وَمَا تَنَاقَلَتْهُ الْأَلْسُنُ يَكَادُ يُجْمَعُ عَلَيْهِ الْعِلْمَاءُ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ السَّبَبَ فِي وَضْعِ النَّحْوِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلُومِ اللُّغَةِ عَائِدٌ إِلَى تَسْرُّبِ اللَّحْنِ وَالْخَطَأِ اللَّغْوِيِّ إِلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ بِسَبَبِ اخْتِلَاطِهِمْ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأَجْنَاسِ الْآخَرَى. إِذْ كَانَتْ الْعَرَبُ قَدِيمًا تَنْطَقُ عَلَى سَجِيَّتِهَا فِي مَاضِي جَاهِلِيَّتِهَا خُصُوصًا، وَصَدَرَ الْإِسْلَامُ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ، فَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ الْأَلْسُنُ الَّتِي تَفَرَّقَتْ بِاخْتِلَافِ لُغَاتِهَا، فَتَفَشَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَسَادُ. بَدَأَتْ عَمَلِيَّةُ تَدْوِينِ النَّحْوِ وَالْقَوَاعِدِ عَلَى يَدِ ابْنِ الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ النَّحْوِيِّ الْبَصْرِيِّ، الَّذِي عُرِفَ بِعِلْمِهِ وَوَلَعِهِ بِاللُّغَةِ، وَقَرَبِهِ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هَكَذَا لَجَأَتْ أَغْلِبُ الرِّوَايَاتِ لِنَسَبِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ إِلَيْهِ، كَوْنَهُ حَلْقَةٌ فِي سِلْسِلَةِ الْمَعْرِفَةِ اللَّغْوِيَّةِ، إِذْ بَرَزَ فِي مَجَالِهَا وَزَادَ نَشَاطَهُ فِي حَقْلِهَا فَنُسِبَ إِلَيْهِ أَضْحَمُ عِلْمٍ فِي التَّارِيخِ. أَمَّا الْأَسْبَابُ الَّتِي جَعَلَتْ مَوْلِدَ النَّحْوِ عَلَى يَدِ الدُّؤَلِيِّ، فَتَعَوُّدٌ لِاتِّصَالِهِ الْمُبَاشِرِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنَهُ تَرَبَّى فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَنَهَلَ مِنْ عِلْمِهَا، حَيْثُ يُذَكَّرُ الرُّوَاةُ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى الْإِمَامِ فَوَجَدَ بِيَدِهِ رَقْعَةً، سَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ

¹ ينظر: ياقوت، محمود سليمان، النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، 1994، الاسكندرية، ص 10.

الامام: إني تأملتُ بكلام العرب فوجدتُهُ قد فسُدَ بمخالطةِ هذه الحمراء، والذي يعني بهم الأعاجم من غير العرب، فأردتُ أن أضعَ شيئاً للناس يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم يُلقني عليه الرُّقعة وفيها مكتوب الكلام كلُّه: اسم وفعل وحرف، فالإسم ما أنبأ عن المُسمَّى، والفعل ما أنبئ به والحرف ما أفاد معنى، ثم خاطب الامام أبو الأسود بقوله: أنح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع اليك...، واعلم يا أبا الأسود أن الاسماء ثلاثة: ظاهر ومُضمَّرٌ واسمٌ لا ظاهرَ ولا مضمَر، أنّها يتفاضل الناس أيا أبا الأسود، فما ليس بظاهر ولا مُضمَر، وأراد بذلك الاسم المُبهم ثم أردف الامام قائلاً: ما أحسنَ هذا النحو الذي نحوتَ، فلذلك سُمِّي النحو نحواً. إذ ليس بغريب على الامام عليّ أن يكون بهذا القدر من العلم والتفكير¹، ويضاف إلى تلك الأسباب كون أبي الأسود الدؤليّ عالمٌ باللُّغة وغريبها، ومعرفة الغريب لا يستوي فيه العلماء جميعاً، لذلك انفرد به قلّة من العلماء الذين أحاطوا باللُّغة وغريبها. وقد عبّد أبو الأسود هذا الطّريق أمام من جاء بعده، وتميّز أيضاً بنضوج عقله وقوّة تفكيره وسرعة بديته، فجميع هذه الصّفات أهلتَهُ لحمل لواء العريّة في هذا العصر المبكّر².

وللتذكير، مكانة أبي الأسود حُفظت في تأريخ تأسيس النحو العربيّ، وعلى يديه بدأت عمليّة تقعيد القواعد، التي أصبحت فيما بعد أساساً يُعتمد عليه في تقويم اللسان العربيّ. إذ بدأت عملية التقعيد من الكلمة التي تُشكّل النواة الأساسيّة للجملة العربيّة، ومنها انطلقت عمليّة تقسيم أقسام الكلام التي أصبحت أركاناً أساسية في بناء الجملة والكلام العربيّ، فالكلمة ((هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ولا يدلُّ جُزأه على جزء معناه. منها، مثلاً، كلمة كتاب فهي تدلُّ على معنى قائم بذاته دون أن يدلَّ أيُّ

¹ ينظر: مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، 1993، بيروت، ص 19-20.

² ينظر: المصدر السابق: ص 21.

حرف من حروفها الأربعة على ما تعنيه كلمة كتاب مُتجمعة¹، ولم يكتف بذلك التعريف، بل ذهب إلى إيجاد رأي آخر في تعريف الكلمة وهو لا يتعد كثيرا عن التعريف الأول، فالكلمة ((هي اللفظ الواحد المركب من بعض الحروف الهجائية ويدل على معنى مفرد...))²، وجاء هذا التعريف تقديماً وتمهيداً للتعريف بأقسام الكلام التي ذكرها أبو الأسود الدؤلي، عندما استقبل الرقعة من الامام علي عليه السلام، وقسم فيها الكلم أو الكلمة إلى اقسام ثلاثة رئيسة وهي:

1. الاسم 2. الفعل 3. الحرف

اقسام الكلام عند العرب:

لم تكن هناك مشكلة كبيرة في تحديد نقطة الانطلاق لقواعد اللغة العربية، فقد اسس لها الامام علي وخطا على خطاه تلميذه ابو الاسود، لتكن بعد ذلك حجر الزاوية للغة العربية، لذلك لم يجد ابو الاسود اي صعوبة تذكر بعد ان تم تحديد نقطة الانطلاق، والتي عدت الاساس في قواعد اللغة التي بنيت عليها، وقد تقدم الاسم في تقسيم الكلم في المقام الاول من الاهتمام، لان الأسماء أبكر في الوجود من الفعل وأكثر عددا في القاموس وأكثر استعمالا في الكلام المنطوق، ولأن فعلاً واحداً يُجْرُ بعده عدداً من الأسماء ليتم به المعنى العام للجملة التي تتكوّن من مجموعة من الكلمات³. لذلك يجب التعرّف على كلّ قسم منها بشكل منفصل، وما يتضمّنه من أقسام وفروع. وهي تُقسّم على النحو الآتي:

الأول: الاسم

ويُعرّف الاسم في العربية بأنّه كل لفظ دلّ على معنى بذاته، غير مقترن بزمان، فالاسم هو كل لفظ حُرّ يدلّ على انسان أو حيوان أو نبات أو جهاد

¹ ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الاسلامية، 1996، الكويت، ص 13.

² المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

³ ينظر: مايو، عبد القادر محمد، علم النحو العربي، دار القلم العربي، 1996، سوريا، حلب، ط 1، ص 3-4.

أو مكان أو زمان أو صفة أو معنى مجرد من الزمان. هُوَ كَلِّ اسم يدلُّ على شيء يُدْرِك بالحواسِّ أو بالعقل، مثل: رجلٌ، (إنسان)، أسد، (حيوان) زهرةٌ (نبات)، حائطٌ، (جماد)، القاهرةُ (مكان) شهر (زمان) نظيف (صفة) استقلال (معني مجرد من الزمان)، فضلا عن ذلك أن الاسم يدلُّ على الثبوت وعدم التغيير، نحو قولنا: (خالدٌ مجتهدٌ) وذلك لأن الاسم غير مقيّد بزمن من الأزمنة المعروفة، فهو أعمّ وأشمل وأثبت في حين كانت هناك علامات تُميّز هذا الاسم عن بقية أقسام الكلام، والتي تشمل الاسم بشكل عام وليس نوعا من الاسماء بذاته، ومن هذه العلامات الآتية:

الاول: قبول اسم الجرّ: اي يقبل الاسم بشكل عام دخول أحرف الجر عليه، بحيث يُجرّ الاسم بأحد أحرف الجرّ المعروفة، مثل: ذهبْتُ إلى المدرسة، فكلمة (المدرسة) هي اسمٌ مجرور بحرف الجرّ، ولم يقتصر -الجرّ بحرف الجرّ فقط، بل لحقه الجرّ بالتبعية أيضا كقولنا: أثبتت على الطالب المجتهد، فكلمة (المجتهد) صفة مجرورة وعلامةُ جرّه الكسرة، وهي صفة لكلمة الطالب المجرورة بحرف الجرّ. يضاف إلى ذلك، الجرّ بالجوار أيضا، ومثال ذلك قولهم عن العرب: (هذا جحرٌ ضبٌّ خرب)، فكلمة (خرب) من حيث المعنى هي صفة لـ(جحر) ووصفها الرفع ولكنها - أي خرب - جرت لمجاورة المجرور وهو (ضبٌّ)، فضلا عن ذلك يكون الاسم مضافا لا مضاف إليه.

الثاني: التنوين: وهو من علامة الاسماء أيضا، وتكون النون ساكنة زائدة تلحق أو آخر الاسماء لفظا، وتُحذف خطأ ووقفا، ويمكن تمثيلها على النحو الآتي:

هذا كتاب تنطق = هذا كتابن، اشتريت كتابٌ وتنطق = كتابن

¹ ينظر: ياقوت، محمود سليمان، النحو العربي، ص 15.

² ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، 2007، الاردن، ط2، ص 9.

- ويقسم التَّنوين في العربية إلى أربعة أقسام رئيسة، هي:
1. تنوين التَّمكين: وهو الذي يلحق الاسماء العربية المنصرفة، مثال ذلك: زيد، رجل، وسبب تسميته بالتَّمكين يعود إلى خِفة الاسم وتمكُّنه في الإسمية، ويسمى أيضاً تنوين الصَّرف، لأنَّ الاسم ليس ممنوعاً من الصرف
 2. تنوين التَّكثير: وهو الذي يلحق بعض الاسماء المبنية ليفرِّق به بين المعرفة والنكرة، مثال ذلك: الف سيبويه أوّل كتاب في النحو، فسيبويه يكون مبنياً على الكسر- لأنّه يدل على معرفة، أما قولنا: سلّمتُ على سيبويه، بالتَّنوين فلأنّه يدلّ على شخص غير معيّن، لأنّه اسم غير معروف.
 3. تنوين المُقابلة: وهو الذي يلحق بجمع المؤنّث السّالم في مقابلة النّون من جمع المذكر السّالم، فاذا قلنا: هؤلاء طالبات، فالتَّنوين في طالبات يقابل النّون حين نقول: هؤلاء مسلمون.
 4. تنوين العَوَض أو التَّعويض: ويكون عِوضاً عن جملةٍ أو اسم أو حرف، فالعوض عن الجملة هو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن جملة تكون محذوفة بعدها مثل قوله تعالى ((فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون...)) أي حيث بلغت الروح الحلقوم، وكذلك العِوض عن الاسم هو ما لحق بالكلمات (كُلٌّ، بعضٌ، أي) لتكون عِوضاً عما تضاف اليه، كما في قوله تعالى ((قل كلُّ يعملُ على شاكلته)) ونعني، (كُلٌّ إنسان). وأمّا العِوض عن الحرف فهو الذي يلحق بالاسماء المنقوصة والممنوعة من الصَّرف في حالتي الرِّفع والجرِّ عِوضاً عن آخرها المحذوف، ومثال ذلك: جوازٌ، وأصلها جِواري على وزن فواعل، وهي جمع جارية، على وزن فاعلة.
- الثالث: النِّداء: يقبل الاسم دخول حرف النِّداء عليه، كما ورد في قوله تعالى ((يا لوطُ أنا رسلُ ربِّك)) فكلمة (لوط) هي اسم بدليل دخول حرف النداء (يا).
- الرابع: قبوله ال التعريف: فمن ميزات الاسم ان يقبل اقترانه بـ(ال) التعريف عليه، كما ورد في قول أبو الطيب:

والسَّيفُ والرمح والقرطاسُ
والقللُ

الخيْلُ واللَّيْلُ والبيداء
تعرفُ ي

فالكلمات: الخيل واللَّيْلُ، جميعها كلماتٌ تقع تحت قسمِ الاسمِ لأنَّها قبلت دخول (أل) التعريف عليها.

وتدخل (ال) على كلِّ الأسماء السابقة (عدا الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء العلم، الأسماء الموصولة):

الخامس: الاسناد اليه: وهو أن يُسند إلى الاسم ما تتم به الفائدة كي يكون المُسند فعلاً أو اسماً أو جملةً والاسم في تلك الحال (مسندٌ إليه) ولا يجوز الاسناد إلى الفعل أو الحرف، مثل: (الحقُّ محبوب) فـ (محبوب) مسند وكلمة (الحقُّ) مسند إليه، لذلك علينا أن نعرف أنَّ المبتدأ في النحو العربي هو المسند اليه والخبر هو المسند².

انواع الاسماء في العربية:

تعددت الاسماء في اللغة العربية وهي تأتي ضمن الأنواع الآتي:

- 1- الاسم المذكر، مثل: محمد، عليّ، زيد، والاسم المؤنث، ويضم: أ. المؤنث المعنويّ، ب. المؤنث اللفظي، ج. المؤنث المعنويّ اللفظي.
- 2- الاسم المفرد، مثل: زيد، عمر، الاسم المثنى، مثل: كتابان، الاسم الجمع، ويضم: أ. جمع المذكر السالم | للمذكر ب. جمع المذكر السالم | للمؤنث ت. جمع التكسير ث. اسم الجنس الجمعي.
- 3- الاسم النكرة، مثل شجرة، الاسم المعرفة، مثل: الشَّجرة.
- 4- الاسم الصَّحيح، مثل: كُتُب، والاسم المعتلّ، مثل: هُدى، ممدود، صحراء.

¹ ينظر: ياقوت، محمود سليمان، النحو العربي، ص 15.

² ينظر: ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 15-19.

والأنواع أعلاه هي أهمّ الأسماء الصّوريّة في الاجراءات الصّرفية والنّحوية، من جانب آخر هنالك تقسيمات أخرى للاسم، وترد على النّحو الاتي:

1- الاسم العاقل: مثل الانسان، الاسم غير العاقل، مثل نبات، حيوان.

2- الموصوف، مثل: زيد، عليّ، والصفة، مثل: جميل، ماهر.

3- الذات، مثل كتاب، محمد، المعنى، مثل: ماهر، جميل.

4- الاسم الجامد، مثل: حجر، شجرة. الاسم المشتقّ: مثل ماهر، محمود.

5- الاسم المُنون، مثل: محمد، والاسم غير المُنون، مثل: أحمد.

وقد قسّم العلماء الاسم المعرفة إلى أنواع عدّة، أهمّها:

1. الضّمائر 2. الأسماء الموصولة 3. أسماء الاشارة 4. الأسماء المعرفة بـ(أل)

5. الأسماء المضافة إلى المعرّف بـ(أل) 6. أسماء الأعلام 7. المعرّف بالنداء

في حين يُقسّم اسم العلم إلى ثلاثة أنواع، هي:

1. الاسم 2. الكنية 3. اللقب

الثاني: الفعل:

وهو القسم الثاني من أقسام الكلام في اللّغة العربيّة. ويُعرّف الفعل بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزّمن بحيث يكون جزءاً منه والفعل يُقسّم بحسب الزّمن الصّرفي إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1. الفعل الماضي 2، الفعل المضارع

3. الفعل الامر

¹ ينظر: فياض، سليمان، النحو العصري، مركز الاهرام، 1995، مصر، ط1، ص37

- ولكلِّ نوعٍ من الأنواعِ الثلاثةِ السابقةِ علاماتٌ مُميِّزةٌ تميِّزُ كلَّ نوعٍ عن الآخرِ، في حين يُقسَمُ الفعلُ وفقَ صحَّةِ الفعلِ واعتلاله إلى الآتي:
1. الفعلُ الصَّحيحُ، وفيه تأتي جميعُ حروفِ الفعلِ صحيحةً خاليةً من حُرُوفِ العِلَّةِ، ويُقسَمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ رئيسةٍ، هي:
 - أ. الفعل الصَّحيح السَّالم، ب. الفعل الصَّحيح المهموز، ج. الفعل الصَّحيح المُضعف.
 2. الفعل المعتلُّ: وفيه يكونُ أحدُ حروفِ الفعلِ حرفَ عِلَّةٍ أو حرفي عِلَّةٍ. ويُقسَمُ الفعلُ المعتلُّ إلى أقسامٍ عدَّةٍ أهمُّها:
 - أ. المثال ب. الأجوْفُ ت. الناقصُ ث. اللَّفِيْفُ المفقورُ
 - ج. اللَّفِيْفُ المقرون
- في حين قُسمَ الفعلُ من ناحيةٍ أخرى إلى ثلاثةِ أقسامٍ:
- أ. الفعل الجامد ب. الفعل المتصرَّف ج. الفعل تامُّ المتصرَّف.
- كما يُقسَمُ إلى الآتي:
- أ. الفعل التام ب. الفعل الناقص.
 - ثم يُقسَمُ إلى قسمين: أ. الفعل اللّازم ب. الفعل المتعدّي¹
- علاماتُ الفعل:

يمتاز الفعلُ في العربيَّةِ بمزايَا عدَّةٍ تُمكنُ الدارسَ والمتعلِّمَ من سهولةِ التَّفريقِ بين الفعلِ والاسمِ، فالفعلُ لا يقبلُ دخولَ (أل) التَّعريفِ عليه، أو حروفِ الجرِّ، وقُبوله نونِ التَّوكيدِ بنوعِها الخفيفةِ والثَّقيلةِ، ونونِ النَّسوةِ أيضًا، في حين يدلُّ الفعلُ على التَّجدُّدِ والحُدُوثِ لأنَّ الفعلَ مُقيَّدٌ بالزَّمنِ المقترنِ بهِ سواءَ كانَ ماضيًّا أو مضارعًا أو أمرا أو صيغتي الحالِ والاستقبالِ، كما في قولنا: يَجْتهدُ خالدٌ في دروسه، وَيُقيدُ فعلُ الاجتهادِ ذاتهُ بعد أن كان غير مجتهدًا²، وهذا ما أفرد له عالم العربيَّةِ عبدُ القاهر

¹ ينظر: فياض، سليمان، النحو العصري، 39-51.

² ينظر: السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص9.

الجرجاني بابا يتحدث عن ثبوت الاسم وتغيّر الفعل فقال: ((أن موضوع الإسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي - تجده يحد شيء، وأما الفعل فموضوعه على ان يقتصر - تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فاذا قلت: (زيد منطلق) فقد أثبت الإنطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد منه شيئاً فشيئاً بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل... أما الفعل فإنه يقصد فيه الى ذلك فاذا قلت: (زيد هو ذا ينطلق) فقد زعمت أن الإنطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً وجعلته يزاوله (ويزجيه...))¹ ومن علامات الفعل المميزة لكل زمن يكون على الشكل التي:

1. الفعل الماضي: ويقبل دخول تاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة، كقولنا: فكّرتُ، قامت.
2. الفعل المضارع: من علامات الفعل المضارع المميّزة قبوله دخول أحرف المضارعة وهي (أنيث) ومن علامات المضارع الدال على زمن الحال والاستقبال هي قبوله ياء المخاطبة مثل: تُعيدين - ستُعيدين - سوف تعيدين، كما ويقبل الفعل المضارع والسين وسوف، وقبوله دخول (لم ولن).
3. الفعل الأمر: من علامته المميّزة قبوله ياء المخاطبة، نحو قولنا: أعيدي، أكتبني، أركضي، كما يقبل دخول نون التوكيد² ومن خلال التقسيم أعلاه ولعلاماته تبين أن هنالك علامات للأفعال تميّزه والتي تُقسم إلى قسمين رئيسين:

³ الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، لبنان - بيروت، ط3، ص123-

..124

² ينظر: ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص20-25، وينظر: فياض، سليمان، النحو

العصري، ص15.

الأول: علامات مشتركة: والتي تكون مشتركة بين الأنواع الثلاثة من الأفعال، أو نوعين فقط، فتكون بذلك مِيزة للفعل تعبر عن أخوية الاسم والحرف.

الثاني: علامات خاصّة: وذلك بأن يكون هناك علامة خاصة لكل نوع من هذه الأفعال الثلاثة، فتكون هذه العلامات الخاصّة مميّزة لكل نوع من الأفعال عن النوع الآخر، فيكون للفعل الماضي علاماتٌ تُخصّصه وتميّزه عن الفعل المضارع والأمر، ويكون للفعل المضارع علاماتٌ تُخصّصه وتميّزه عن الفعل الماضي والأمر، ويكون للفعل الأمر علاماتٌ تُخصّصه وتميّزه عن الفعل الماضي والمضارع.

الثالث: الحرف

وهو كلمة أحاديّة الحروف الى مُحاسيّة لا تدلُّ على معنى قبل دخولها في جملة، وقد تؤدّي إلى تغيير حركة ما تدخل عليه من الأسماء والأفعال والحروف، كما لا تقبل شيئاً من العلامات المذكورة في الاسم او الفعل لذلك يُقال أن علامة الحرف عدميّة أو سلبية وهي على ثلاثة أنواع:

1. حروفٌ تدخل على الأسماء والأفعال، مثل: (هل) نحو قوله تعالى: (هل أنتم شاكرون) (الأنبياء80)، ومثال دخولها على الفعل: (هل أتاك حديث موسى) (طه9)، وحروف العطف.
2. حروفٌ تدخل على الأسماء وتُعملُ فيها الجرّ والنصب كحروف الجرّ والحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، نحو قولنا: إن الطالب في الكلية.
3. حروفٌ تدخل على الفعل، مثل: (لم) نحو قولنا: لم يهمل عليّ².

¹ ينظر: مايو، عبد القادر محمد، علم النحو العربي، ص3-4.

² ينظر: الغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربيّة، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن، ط2، ج:1، ص16-17، وينظر:

ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص22.

المبحث الثاني

أقسام الكلام في اللغة الانجليزية

Parts of Speech

تُعدُّ اللغة الانجليزية من اللغات الأكثر استعمالاً وقرباً إلى اللغة العربية، والتي تمتاز بتقسيماتها النحوية القريبة من النحو العربي، فأول ما ابتدأت به اللغة الانجليزية نحوها في تقسيم الأساس لجأت لاعتماد أقسام الكلام (Parts of Speech) الذي ارتكزت عليه اللغة الانجليزية في كل تقسيماتها النحوية، لذلك علينا ان نتعرّف على هذه الأقسام وأن نتفحصها عن قرب وبشكل منفصل، لكن بداية علينا أن ندرج أهم هذه الأقسام يتبعها اجازاً عن كل قسم منها، اذ ذهب علماء النحو في الانجليزية الى تفصيلها بشكل أدق. أهم هذه الاقسام الاتي :

.....Conjunction حروف العطف	Noun.....الأسماء.
.....Adjective الصّفات	Pronoun.....الضمير
.....Adverb الظرف	Verb.....الأفعال.
.....Interjection صيغ التعجب.	Preposition.....حروف الجرّ

ونحن نلاحظ من خلال التّقسيم أعلاه أنّ عدد أقسام الكلام في الإنجليزية وصل إلى ثمانية أقسام رئيسة، ولكل قسم منها ما يميّزه عن الآخر، وفيما يلي سيتم تفصيل كل قسم منها بشكل موجز، وسنعمد على التّرتيب أعلاه.

أولاً: الاسم، (Noun): أبسط تعريف للاسم في الانجليزية هو (الشيء) وهو الحجر الأساس لبناء الجملة، وهذا الشيء يدل على الأشخاص، الحيوانات، الأمكنة، الأفكار، المشاعر، تقسم الأسماء في الانجليزية الى قسمين رئيسين هما:

أ. اسم العَلَم، (Proper Noun): وهي الأسماء التي تُعرّف شخصاً ما، مثل الاشخاص أو شيء ما، مثل أسماء الأمكنة، ويكون الحرف الأول من اسم العَلَم حرفاً كبيراً (Capitalized)، مثلاً ذلك: Ruth, Texas

ب. أسماء الجنس (Common Nouns): وهي نوعٌ من الأسماء التي تشير إلى الأشياء الأكثر عموميّة وهي تُصنّفُ الاشخاصَ والأماكن

والأشياء، مثال ذلك: Woman, state, country, evening and company

والتمييز الأكثر وضوحاً بين أسماء العلم والأسماء العامة هي أن اسم العلم يكون دائماً مبتدأ بحرف كبير مقارنة بالاسم العام الشائع: وفيما يلي مجموعتين من الأسماء يمكن من خلالها التعرف على هذه الميزة:¹
من جانب آخر ينقسم الاسم إلى قسمين رئيسين هما:

Proper noun	Common noun
Gregory House	doctor
Florence Nightingale	nurse
Mayo Clinic	hospital

الأول: الاسم المعدود (Count Noun): وهي الأسماء التي يمكن أن تُعدّ وتُحصَى - عددياً كما يمكن أن نستعمل الأرقام مع الأسماء أيضاً، فيمكن أن يكون الاسم جمعاً كما في الاسم (Dogs)، كقولنا: The Dogs are in the park-

كما يمكننا ان نستعمل كلمات الارقام مع الاسم، كما في الاسم (Dogs)، مثال ذلك: One dog, Two dogs, Three dogs

كما يمكن أن تظهر الأسماء المعدودة في صيغة الجمع ويمكن تعديلها من قبل بعض المحدّات التي تُشير إلى الجمع، مثال ذلك: These, Those, Many, several, few, a few...etc. أو من خلال أي صيغ عدديّة من اثنين فما فوق، في حين يُلاحَظُ أنّ الأسماء المعدودة بصيغة المفرد، لا يمكن تركيبها مع المحدّات الخاصّة بالجمع.

airplane, sock, bowl, noodle, teacher, as in two airplanes, three socks, 1000 noodles.

ويمكن أن يكون الاسم المعدود بصيغة المفرد مع علامة التعريف (Indefinite article a- an- one this, etc)، في حين لا يمكن أن يُعدّل الاسم المعدود مع المحدّد much فلا يمكن أن نقول: ²much streets.

¹ Lester, Mark, *English Grammar Drills*, McGraw-Hill Companies, 2009, P3.

² Young, David J, *Introducing English Grammar*, Routledge London & New York, 1984.

الثاني: الاسم غير المعدود (NonCount Noun): ويعني الاسم الذي لا يمكننا أن نقوم بتعداد الاسم من خلاله، ولا يمكننا أن نستعمل كلمات الأرقام أو جعلها جمعاً، مثال ذلك كلمة (Luck)، فهي لا تقبل أن تكون جمعاً، ولا يمكن أن تلحقها كلمات الأرقام مثل: One luck, Two lucks, Three lucks كما لا يمكننا أن نستعمل هذه الأسماء مع صيغة الجمع مثال ذلك:

They have had really bad lucks over the last few years

ويمكن للأسماء غير المعدودة أن تظهر بدون أي مُحدّات، حتى لو لم تكن محدّات للجمع، كما في المثال:

I have been buying butter and cheese.

كما أنّها، والحديث دائماً عن للأسماء غير المعدودة لا تُنطق مع علامات التعريف أو مع الكلمات العددية، مثل ذلك لا نقول:

a furniture – one poetry.

ويُضاف أنه يُمكن لها أن تكون مع الكلمة المحددة Much على عكس الأسماء المعدودة، نحو قولنا: we haven't got much furniture, was there much excitement?

من جانب آخر فإننا نعثر على تقسيم آخر يأتي على النحو الآتي:

1. الاسم الجمعي (A collective noun): وهو مجموعة من الأسماء أو

الأشخاص، أو الأشياء، مثال ذلك مجموعة من الأسماء: Jury,

.herd, family, fleet, club, class

2. الأسماء المركبة (A compound noun): وهي الأسماء التي تتألف

من أكثر من كلمة واحدة، ويمكن فصل الكلمات، مثل الكلمات

الآتية: social studies, physical education, and dining room.

ويمكن أيضاً ان تلتحق كلمتين بوساطة الوصلة (hyphen) مثل: merry-

go-round, thirty-three, sister-in-law.

كما يمكن أن تتركب كلمتين مع بعضهما دون فواصل تذكر، وهي

كالآتي: schoolteacher bookkeeper, landlord.

ويقسم الاسم أيضا الى قسمين وهما:

1. الاسم المادّي (Concrete): وهي الأسماء التي تُمثّل الأشياء

الحقيقيّة، والأشياء الملموسة، مثل:

Pig, Person, Rock, Smeel, Air, Soup, Larry.

2. الاسم المجردّ (Abstract): وهي الأسماء التي تُمثّل الأشياء التي

تُشبه إلى حدّ ما المفاهيم والأفكار. مثل ذلك: Love, Integrity,

Democray, Friendship,, Beauty, Knowledge

كما ينقسم الاسم أيضا من حيث العدد الى قسمين وهما:

1. الاسم المفرد (Singular): وهو الاسم الذي يدلّ على شيء واحد

فقط، مثل: boy, horse, cat,

2. الاسم الجمع (Plural): وهو الاسم الذي يشير إلى اثنين أو أكثر،

مثل: Boys, hourses, cats

وذلك عن طريق إضافة لاحقة الجمع (s, es) التي تُغيّر حالة الاسم من المفرد إلى الجمع.

كما يقسم الاسم في الانجليزية الى قسمين بحسب الجنس:

1. الاسم المذكر (Masculine): وهو الاسم الدالّ على الشّخص المذكر

أو الشّيء المذكر.

2. الاسم المؤنث (Feminine): وهو الاسم الدالّ على الشّخص أو

الشّيء المؤنث، والذي يتحقّق بالاضافة اللاحقة (ess) في نهاية

الكلمة، فيحيل الاسم من المذكر الى المؤنث، مثل:

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
Actoress	Actor	Poetess	Poe
Waiteress	Waite	Autheress	Auther

بينما هنالك أسماء لم تتبّع القاعدة أعلاه، بل كانت لكلّ من المذكر والمؤنث صيغة مختلفة وهي: كالآتي:

Daughter	Son	Girl	Boy
Lady	Lord	Woman	Man
Bitch	Dog	Madam	Sir

King	Queer	Fox	Vixer
------	-------	-----	-------

في حين أنّ هنالك عددا من الأسماء المؤنثة تُعتبرُ أسماءً أجنبية، هي:

Hero-heroine, czar-czarina, sultan-sultana, beau-belle, testor-testatrix

ثانياً: الضمير (pronoun):

أخذ الضمير القسم الثاني ضمن الأقسام الثمانية ويدلُّ عادة على الأشخاص والحيوانات والأشياء، فجاء الضمير بعد الاسم لأهميته ولا ارتباطه بالاسم ارتباطاً وثيقاً، والضمير في الانجليزية له خصائص مورفولوجية اسمية مثل حالة الضمير، وجنسه، وشخصه، وعدده، ثم يأتي بعده الفعل. والضمير هو كلمة تستخدم بدلاً من الاسم في الجملة أو تُستخدم بدلاً من عبارة إسمية، وتشير الضمائر إلى اسم تم ذكره بالفعل أو اسم لا يحتاج أن نسّميه بشكل محدد، ويضم قسم الضمير مجموعة من الضمائر مقسمة إلى سبعة أقسام تتفرع على النحو الآتي:

1. الضمائر الشخصية Personal Interrogatives 5. ضمائر الاستفهام
2. ضمائر الملكية Possessive Indefinites 6. الضمائر النكرة
3. ضمائر التوكيد الانعكاسية Demonstrative 7. ضمائر الاشارة
4. الضمائر المتصلة Reflexive Relatives 8. الضمائر المتعدية

ثالثا: الفعل (Verb):

وهو عبارة عن كلمات تدلّ على الحدث او حالة ما في الجملة تصفه، أو تتحدث عن شيء ما حدث في زمن مُعيّن. ويصف الفعل ما يفعله الفاعل (Subject)، فهو يُعدُّ من الأجزاء الرئيسيّة في الجملة والعبارة، ويأخذ أشكالا عدّة بالاعتماد على الفاعل نفسه، ويقترن بالزمن الذي تشير إليه الأفكار التي تريد أن تُعبّر عنها، فكلّ جملة في الانجليزية يجب أن تحتوي على فعل، وهذا الفعل متغيّر بحسب الزمن الذي يحدث فيه الفعل، والفعل يُقسّم الى ستّ صيغ أساسية تُستعمل كمادّة خام لصياغة الفعل، وتكوين النّظام الزمنيّ الانجليزيّ المُصاحب للفعل، وتُعدّ هذه الصّيغ هي الأساس وتقسّم الى²:

Base Form الفعل الأساس	Present Tense الزمن المضارع	Past Tense الزمن الماضي	Infinitive المصدر	Present Participle المضارع المستمر	Past Participle الماضي التام
Walk	Walk-walks	Walked	To Walk	Walking	Walked

للفعل ميّزات عدّة تميّزه لا يشترك فيها مع أقسام الكلام الأخرى، فله أشكال وصيغٌ تشيرُ لزمن الفعل (الماضي past، المضارع present،

The verb, <https://learnenglish.britishcouncil.org/english-grammar-reference/verbs1>
Lester, Mark, *English Grammar Drills*, P111. 2

المستقبل (future)، والتي تشير الى مدّة اكتمال الحدث من عدمه، وتأتي على الشكل الاتي¹:

	simple	Continuous	Perfect	Perfect continuous
الحاضر Present	I speak	I am speaking	I have spoken	I have been speaking
الماضي Past	I spoke	I was speaking	I had spoken	I had been speaking
المستقبل Future	I will speak I shall speak	you will be speaking I shall be speaking	you will have spoken I shall have spoken	you will have been speaking I shall have been speaking

كما يشير إلى الشخص أو الشيء الذي يؤدي أو يستقبل الحدث، وكذلك يُعبّر في حالات معينة الاتجاهات العاطفية للمتكلّم تجاه الحدث، لكنّه مع ذلك لا يشير الفعل الى الجنس (gender) او المقارنات (Comparison) أو الحال (case)²، وتقسّم الأفعال في الانجليزية الى أقسام عدّة، أهمّها:

1. الأفعال المحدودة (finites) والأفعال غير المحدودة (non-finites):

يُعرفُ الفعلُ المحدودُ بأنّه الفعل الذي يكون له فاعلٌ. ويُشير إلى الزّمن والأشخاص او الأشياء والعدد. والفعل يصفُ الحدث الذي يقوم به الأشخاص، والأماكن، والأشياء، وهو لا يحتاج الى فعل اخر معه كي تكون الجملة صحيحة نحويًا، مثال ذلك:

They went to the mall today Many people travel to the ocean summer in the

أمّا الأفعال غير المحدودة فتكون خالية من الزّمن ومنّ الفاعل، وبدلاً من ذلك فإنّها تحتوي بالعادة على المصدر (infinitives) و (gerunds) و (present participles) التصريف الثالث للفعل والذي يحتوي على ing، مثال ذلك:

I have a suggestion to help you study Reading books is often very enjoyable My daughter is watching me work

1 C. E. Eckersley & J. M. Eckersley (1960). *Comprehensive English Grammar*, (1st ed.)

London: Longman, P143.

Abid, p159.²

وكذلك نجد أنّ صيغة الفعل (Past participles) تدخل في مضمار الأفعال غير المحدودة لكنّها تخلط مع الفعل المحدود بسبب انتهاء الفعل بال (ed, d)، ويمكن أن نميّز بينهما حين تصف الكلمة الحدث مباشرة، فنعتبره فعل محدود. أمّا إذا تمّ استخدام الكلمة كصفة أو كانت تحتاج فعلاً آخر ليكتمل المعنى؛ فهو فعل غير محدود، مثال ذلك:

She carried the washed clothes upstairs
فعل محدود وغير محدود =

I had already walked for many miles
فعل غير محدود =

1. الأفعال القياسية والأفعال غير قياسية (Irregular-regular): وتكون الأفعال في الانجليزية إمّا أفعالاً قياسية، وهي الأفعال التي تتشكّل من خلال إضافة (ed) إلى الكلمة الأساس (Base) ليصاغ منها الماضي البسيط (past tense)، والماضي التام (past participle)، ويعدّ هذا النوع ذو الغالبية في الاستعمال الانجليزي، مثل:

Base Form	Past Simple Tense	Past Participle
Play, bake, listen, gather, arrive	Played, baked, listened, gathered, arrived	Played, baked, listened, gathered, arrived

أما الأفعال غير القياسية (Irregular)، فتُسمّى أيضاً بالأفعال الشاذّة، ووفق تعريفها ليس لها قواعد إملائية ثابتة يمكن اتباعها لإنشاء صيغة الماضي البسيط والماضي، هذا يعني أنّ الطّريقة الوحيدة لمعرفة كيفية كتابة هذه الأشكال هي حفظها لكلّ فعل غير منتظم على حدة، مثال ذلك:

Base Form	Past Simple Tense	Past Participle
See, grow, give, drive, swim	Saw, grew, gave, drove, swam	Seen, grown, given, driven, swum

Finite and Non-finite Verbs, <https://grammar.collinsdictionary.com/easy-learning/finite-1-and-non-finite-verbs>.

C. E. Eckersley & J. M. Eckersley. Comprehensive English Grammar, p114-115.2

الفعل اللازم والمتعدي (Transitive and Intransitive): ويمكن تعريف الفعل اللازم (Intransitive) في الانجليزية بأنه الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا يحتاج الى مفعول به أو ما يُكْمَلُهُ لِيَتَمَّ معناه، بينما الفعل المتعدي (Transitive) يحتاج الى مفعول به، أو ما يَتَمَّ معناه في الجملة، مثال ذلك:

Transitive الفعل المتعدي

The waiter rings the bell, Tom opened the door,

Intransitive الفعل اللازم

The bell rings, The door opened,

3. الفعل المساعد (auxiliaries):¹ بعض الافعال تستدعي اهتماما خاصا، تسمى

هذه الأفعال بالأفعال المُسَاعِدَة auxiliaries verbs لأنها تساعد الأفعال

الأخرى في صياغة النفي Negative والاسـتفهام Interogative

والتأكيد Emphatic، وكذلك صياغة أشكال الأزمنة وهي كالآتي :

Use be hav e can do shal I will ma y mus t nee d oug ht dar e d to

بل وذهب بعض العلماء إلى تسمية الفعل المساعد تسمية غير صحيحة، لكن من المُفضّل أن تُسمى بالأفعال المحدودة الخاصّة بـ (Special Finites) أو (Anomalous) الأفعال الشاذّة.

4. الفعل المبني للمعلوم، والآخر المبني للمجهول (Active & Passive

voice)²: يُقسّم الفعل في الانجليزية إلى قسمين رئيسين على اعتبار وجود الفاعل في الجملة. فالفاعل أو الشيء إذا ذُكِرَ بعد الفعل في الجملة،

فالفعل عندها يسمى فعل مبني للمعلوم (Active)، مثال ذلك: The boy

Kicked the football

وإذا كان الشخص أو الشيء الذي يشير للفاعل في الجملة غير مذكور،

فانه يسمى بالفعل المبني للمجهول (Passive voice). The Football was

Kicked by the boy

رابعا: حروف الجرّ (Preposition)

وهو قسم قائم بحاله، إذ تُقسّم حروف الجرّ فيه إلى قسمين رئيسين هما:

¹ Randolph Quirk , A UNIVERSITY GRAMMAR OF ENGLISH, Longman, P33-37.

² C. E. Eckersley & J. M. Eckersley. Comprehensive English Grammar, p114-115.

1. حروف الجرّ المُكوّنة من كلمة واحدة، مثل ذلك: at, after, down, since, with...

2. حروف مُكوّنة من كلمتين أو أكثر، مثال ذلك: instead of, in front of, for the sake of, at the back, with regard to
من نافل القول الإشارة لأهميّة حروف الجرّ في الإنكليزية، فهي تعتبر من أهم وسائل الرّبط ما بين العبارات والجمل والكلمات بحيث يصعب الاستغناء عنها، ومالها من دور بارز في إيصال المعنى، لذلك من المهم الإشارة التعرف لأهم حروف الجرّ كثيرة الاستعمال. فهي تأتي على النحو الآتي: (about, as, at, by, for, from, in, of, on, since, till, to, until, with).

خامساً: حروف الوصل (Conjunction):

وهي عبارة عن كلمة مثل (and, but, although, because) أدوات العطف لها وظيفة مهمّة، فهي تقوم بربط الكلمات والعبارات بعضها ببعضها الآخر، وبدون أدوات العطف لا يمكننا تكوين جمل بسيطة للغاية، وهذه الحروف وظيفتين هما:

1. حروف العطف تنسيقية (Coordinating conjunctions): وتستعمل عادة لربط جملتين متساويتين نحويًا، وقد تكون الجملتين عبارة عن كلمة واحدة، أو عبارة، مثال ذلك Jack and Jill went up the hill وأهم هذه الحروف: and, but, or, nor, for, yet, so

2. حروف العطف التابعة (Subordinating conjunctions): وتستعمل عادة لربط جملتين الأولى: جملة ثانوية (subordinate dependent clause) والثانية، جملة رئيسية (main clause)، مثال ذلك: I went swimming although it was cold. وأهم هذه الحروف هي: although, because, since, unless.

3. حروف العطف المتلازمة (Correlative conjunctions): وهي الحروف التي تتكوّن من كلمتين متلازمتين تستعملان في أماكن مختلفة من

الجُمْل، وتعمل عادة لربط جملتين معاً، متساويتين نحوياً، فاذا كان الاسم متبوعاً بـ (both) فيتوجب أن يليه (and)، وهذه الأزواج هي:

3. - not only/but also - not/but - neither/nor - either/or - whether/or both/and

سادساً: الصِّفَة (Adjective):

وهي عبارة عن كلمة تستعمل عادة لوصف أو إعطاء معلومات أكبر حول الاسم، وتشير الصِّفَة عادةً إلى الجودة والحجم والشكل والمدّة والمشاعر والمحتويات والمزيد حول الاسم أو الضمير. وعادة ما توفر الصِّفَات معلومات ذات صلة بالأسماء والضمائر التي تصفها من خلال الإجابة على الأسئلة: أي نوع؟ كم العدد؟ أي واحد؟ كم الثمن؟ وهي الصفات التي تثيرى كتابتك بإضافة الدقة والأصالة إليها. ومن أنواع الصِّفَات هي:

Indefinite	الصفات التعريفية Adjectives	صفات الاستفهام Interrogative Adjectives:
qualitative	الصفات النوعية adjectives	صفات الكمية: Quantitative Adjectives:
Compound	الصفات المركبة Adjectives:	صفات درجات المقارنة The Degree of Adjectives:
Proper	صفات أسماء العلم Adjectives:	صفات ضمائر الإشارة Demonstrative Adjectives:
		صفات الملكية: Possessive Adjectives:

سابعاً: الظَّرْف³ (Adverb):

وهي كلمات تُسهّم بتوفير معلومات حول كيفية حدوث الفعل، ومتى وأين يحدث، وتُسمّى الظروف أيضاً بالمكثفات (intensify) لأنها تزيد من معنى الكلمة. والظرف يدلّ على مكان أو زمان أو كيفية وقوع الفعل أو

What Is a Conjunction?, <https://grammar.yourdictionary.com/parts-of-1-speech/conjunctions/what-is-a-conjunction.html>

Adjective: Definition & Types, <https://www.learngrammar.net/english-2-grammar/adjective>.

C. E. Eckersley & J. M. Eckersley. Comprehensive English Grammar, p251-258.3

درجة الصِّفة أو الظرف، وهو الذي يُجَدِّد معنى الفعل أو الصِّفة أو ظرف آخر، مثال ذلك:

He ran quickly= verb - its very hot today= adjective- she drives too fast= adverb
وتأتي الظُّروف على شكل كلمات مفردة (single)، مثال ذلك (yet-down- then- too لاحقة (Suffix) إليها، مثل (quickly- clearly- splendidly) وبعضها إضافة يتشكّل عبر كلمتين، مثال ذلك (anything- anywhere- sometimes- however) وهذه الظُّروف تتكوّن من كلمتين. لكُلّ منها معنى مُغاير لو جاءت بشكل منفصل، لكنّها تنصهر سويًا لتعطي معنى مغايرًا مما لو كانت منفصلة. وهنالك ظروف تتكوّن من كلمتين أو أكثر وتتركّب مع الاسم وحروف الجرّ وتُكتب بشكل منفصل مثال ذلك (next week- at the side- the day after tomorrow).

أنواع الظُّروف (Classification of Adverbs): يقسّم الظرف إلى أقسام عدّة اعتماداً على معنى الظرف وتبعاً للإجابة على السّؤال بـ (when-how- where)، وهي على الشكل الآتي:

Adverbs of Degree (How Much?)	ظرف الدّرجة	Adverbs of Manner	ظرف الحال
Adverbs Inerrogative of	ظرف الاستفهام	Adverbs of Time	ظرف الزّمان
Adverbs of Relative	ظرف الوصل	Adverbs of Place	ظرف المكان
Adverbs of Quantity	ظرف التّوعيّة	Adverbs of Frequency	الظرف التكراري
		Adverbs of Emphasis	ظرف التّوكيد

ثامناً: المداخلات (Interjection):

وهي مجموعة من الكلمات أو الأصوات التي تستعمل عادة للتعبير عن بعض المشاعر أو العواطف المفاجئة ومع ذلك فإنّ استخدام المداخلات

غير مناسب بالنسبة للخطاب الرسمي المكتوب، وتعود هذه المداخلات الى اللغة المنطوقة القديمة والتي تُمثّل أحد أهم أنواع النطق البدائي. يُضاف لذلك أنّها لا تحتوي على أيّ وظيفة نحويّة في بناء الجملة، ولا يمكن تعديلها أو تصريفها، وليس لها علاقة بأجزاء الجملة الأخرى، وهنالك أربعة قواعد تُمكننا من تمييز أساليب التصرف بهذه المداخلات، هي:

1. المداخلات التي تُعبّر عن حالة مزاجيّة وعواطف مُفاجئة، تُضاف إليها كلمات محظورة تُستخدم عادةً في المحادثات اليوميّة، لكن ليس في الخطابات الرسميّة، مثال ذلك:

Aw, I did not want him to come. -Wow! That's an amazing scen
What? You never told me that! -

2. المداخلات التي تُقاطع محادثة أو فكرة أو تُشدّ انتباه شخص ما للحظة. وهي مجرد أصوات وليست كلمات، لأنّ هذه الأصوات لا معنى لها، مثال ذلك:

I Your, um, shirt has a stain on the back.
want to, uh, ask you out on a date.

3. المداخلات التي تُعبّر عن نعم أو لا، مثال ذلك:

Nah, we are not going.- Yes! I will most definitely do it

4. المداخلات التي يتم استخدامها لجذب انتباه شخص ما، مثال ذلك:

Yo, Alex! Get in the car! Hey! Will you give me that ball?
Yoo-hoo! Is there anyone?

ومن أهم المداخلات التي تستعمل في الانجليزية الاتي:

Oh	للتعبير عن الام أو المفاجأة	Ah	للتعبير عن المفاجأة ,	Hell o,	للتعبير عن التحيّة أو الرضا
He y	للتعبير عن جذب الانتباه	Ala s	للتعبير عن الأسف أو خيبة الامل		

المبحث الثالث أوجه الشبه والاختلاف

أولاً: أوجه الشبه

تتسم اللغتين العربية والإنجليزية بالقرب الكبير بينهما، مما سهّل على المتعلّمين المقابلة والمقارنة بينهما، للوصول إلى مشتركات وتشابهات حتى ظنَّ بعضُ الباحثين أنَّهما تنحدران من أصل واحد، فكان من أهم أوجه الشبه التي تمّ رصدها بين اللغتين هي الاتفاق التام في تعريف القسم الأول من أقسام الكلام وهو الاسم، ويُعدّ الجزء الأساس في تشكيل الجمل في اللغتين، فمنها يخرج الفاعل والمفعول وغيرها. كما أنّ الاسم في العربية يدلّ على اسم أو شيء أو حيوان... الخ. كذلك نجدّه في الإنجليزية يدلّ على ذلك أيضاً، كما أنّ الاسم في العربية والإنجليزية لا يقترن بزمن ولا بحدث، ويتشابه في اللغتين بوجود اسم العلم الدال على الأشخاص والأمكنة. كما يتفق الاسم في العربية مع الإنجليزية بالتأنيث والتذكير والافراد والجمع.

أما الفعل في العربية فلا يختلف كثيراً عن الإنجليزية. فهو يُعدّ الركن الأساس الثاني في الجملة بعد الاسم. وهو يدلّ على حدوث الحدث في زمن مُعيّن مُقسماً إلى صيغ زمنيّة متفرّقة، ثم يليه الفاعل بعده، وهو ما نجدّه متوافقاً مع اللغة الانجليزية أيضاً. من جانب آخر نلاحظ أنّ الزمن في العربية يقسّم إلى ثلاث أنواع رئيسة وهو ما نجدّه في الانجليزية أيضاً والتي تشير إلى الماضي (Past) والحاضر (Present) والمستقبل (Future). كما نجد أنّ الأفعال تتشابه من حيث التعدي واللازم (Transitive and Intransitive)، ففي العربية يكون الفعل لازماً ويكتفي بفاعله ولا يتعدى إلى غيره، وهو يشبه قرينه في اللغة الانجليزية في ذلك. ويضاف أنّ الفعل يأتي في العربية إمّا مبنيًا للمعلوم ويكون فاعله مذكوراً في الجملة، أو أن يكون فاعله غير مذكور في الجملة ويسمى حينها الفعل المبني للمجهول.

وتأتي هذه الظاهرة واضحة ومتطابقة في اللغة الانجليزية من خلال (Active Voice) و (Passive Voice)، كما يأتي الفعل في العربية على نوعين، (1)، فعل متصرف غير جامد مثل (لعب-يلعب-العب) و(2) فعل جامد غير متصرف مثل (نعم-بئس)، وهو يشابه الصيغة الانجليزية في ذلك، ليكون فيها الفعل متصرفا وهو ما يسمى بالفعل القياسي، الذي يتصرف بأشكال عدة، مثل (play-played-played)، والفعل الشاذ، الذي يأتي بصيغ ثابتة غير متغيرة، مثل: (see-saw-seen).

ثانيا: أوجه الاختلاف

اختلفت أقسام الكلام في اللغتين العربية والانجليزية عن بعضها بشكل واضح وأخذ هذا الاختلاف طريقه بشكل واضح إلى الباحثين والمتعلمين، فأنت العربية بأقسام ثلاثة رئيسة للكلام وهي، (الاسم والفعل والحرف)، والتي اختزلت الكثير من التفصيلات في مضامينها. بينما جاءت أقسام الكلام في اللغة الانجليزية بواقع ثمانية أقسام، هي Noun-Verb-Pronoun-Adjective- -Adverb-Preposition- Conjunction Interjection ولم نعثر فيها على وجه مستقل للظرف ولا للصفة ولا للضمير. لكننا عثرنا عليها في العربية، ضمنا، تحت قسم الاسم، ولم يُفرد لها قسما قائما بذاته. بينما كان للحرف وجود مستقل في العربية كقسم قائم بذاته ضم كل أنواع الحروف، بينما لا نجد في أقسام الكلام في الانجليزية (Parts of speech) أي ذكر للحرف بشكل مستقل. فقد تفرعت الحروف إلى قسمين رئيسين، الأول: حروف الجرّ (Preposition) الذي ركز على حروف الجرّ بكل تفاصيلها، بينما ضم القسم الثاني حروف الوصل (Conjunction) الذي اهتم بحروف الوصل الأخرى بأنواعها.

يعدّ الاسم في العربية أحد أعمدة بناء الجمل في اللغة. وعليه نعثر على فروقات عدة بين اللغتين، الانجليزية والعربية. فالعربية اعتمدت على الاعراب في بناء الاسم؛ وكانت من علامات الاسم قبوله التنوين

ودخول حروف الجرّ والنّداء، في حين لم تظهر أيّ علامات اعرابية محدّدة تعرّف مرجعيّات الكلمة كاسم مُستقلّ مُعرب. على أنّنا نجد في الانكليزيّة محدّدات تميّزه كاسم مستقلّ، فهو يُعرّف كاسم معدود وغير معدود، واسم محدد وغير مُحدّد واسم ماديّ ومُجرّد، فضلا عن ذلك تُدرج أسماء في العربية تحت التّسمية (اسم) كالآتي ذكرها، (الأسماء الموصولة وأسماء الاشارة والسخ...)، بينما تندرج في الانكليزيّة تحت قسم (الضمير). ويُضاف لما أسلفنا أنّ اللّغة العربيّة تُفصّل في الاسم المؤنث وتقسّمه بشكل تفصيليّ الى مؤنث لفظيّ ومؤنث معنويّ، ومؤنث معنوي لفظيّ، بينما في الانكليزيّة يكتفون بتأنيث الاسم فقط. أمّا الجمع، ففي العربيّة يتفرّع إلى مثنى وجمع مذكر ومؤنث وتكسير، واسم جنس جمعيّ، بينما تكتفي الانكليزية بنوع واحد من الجمع، جمع الاسماء، مع غياب واضح للمثنى.

الفعل

أما الفعل فيختلف في لغته العربيّة عن الانكليزيّة في مواضع عدّة، أهمّ هذه الاختلافات تركز على زمن الفعل، فكما ذكرنا، الفعل يأتي على ثلاثة أزمنة رئيسة، هي: (الماضي المضارع والأمر) وقد التقت الإنكليزية بالعربيّة ضمن هذا التنوّع وفق الترتيب الآتي، (الماضي المضارع المستقبل)، وامتازت عن العربيّة بتفرّع أزمنتها إلى اثني عشر- زمن بضمنها الأزمنة الرئيسيّة، بينما اكتفت العربية بالأزمنة الرئيسيّة الثلاث، كما أضافت الانكليزيّة الزمن التّام والمستمرّ، الذين يعتبران ميزة فارقة عن العربيّة.

واللّافت أيضا أنّ لبناء الفعل في العربيّة أهميّة واضحة، فقد قسّم الفعل اعتمادا على وجود حروف العلّة والحرف الصّحيح والمهموز فيه. فالفعلان الصّحيح والمعتلّ انقسما إلى أنواع اعتمادا على مكان وقوع حروف العلّة والهمزة والحروف الصّحيحة (كما ذكر سابقا)، في حين لا نعثر على تقسيم كهذا في الانكليزية.

تُقَسَّم الانجليزية الفعل الى فعل رئيسي - وفعل مُساعد، وهو ما لا نجدهُ في العربية. بينما تتقاسم اللغتين وجود الفعل الناقص فيهما مع اختلاف معناه في كل لغة، ففي اللغة العربية لا يكتمل معنى الفعل الناقص بذكر الاسم المرفوع بعده، بل يستدعي اسما منصوبا أيضا، هو المفعول به. أمّا ذات الفعل الناقص في الانجليزية فيستدعي اقتران الفعل الناقص بالفعل الرئيسي في الجملة كي يتمّ المعنى. في الختام، نذكر أنّ اللغة الانجليزية تشمل الأفعال المحددة وغير المحددة (finites & non-finites) ومصطلحي الأفعال القياسية وغير القياسية، الغائبين عن اللغة العربية.

المصادر والمراجع

- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر—
والتوزيع، 2001، لبنان – بيروت، ط 3
- السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر— والتوزيع،
2007، الاردن، ط 2
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، دار الامل للنشر— والتوزيع،
الاردن، ط 2، ج: 1
- فياض، سليمان، النحو العصري، مركز الاهرام، 1995، مصر، ط 1
- مايو، عبد القادر محمد، علم النحو العربي، دار القلم العربي، 1996،
سوريا، حلب، ط 1،
- مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة
الرسالة، 1993، بيروت
- ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم،
ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة
المنار الاسلامية، 1996، الكويت
- ياقوت، محمود سليمان، النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، 1994،
الاسكندرية
- C. E. Eckersley & J. M. Eckersley . *Comprehensive English Grammar*, (1st ed.) London: Longman, 1960
- Eckersley, C. E., *A Comprehensive English Grammar*, longman, London, 1st edition, 1960
- <https://learnenglish.britishcouncil.org/english-grammar-reference/verbs>
- <https://www.gingersoftware.com/content/grammar-rules/nouns/>
- Lester, Mark, *English Grammar Drills*, McGraw-Hill Companies, 2009
- Randolph Quirk , *A UNIVERSITY GRAMMAR OF ENGLISH*, Longman,
- Young, David J, *Introducing English Grammar*, Routledg London & New York, 1984

اللغة في شعر الإمام الشافعي (اسما الفاعل والمفعول أنموذجًا)

د. ميسون عمر حسن الدليمي
جامعة كركوك - العراق

ملخص البحث:

تناولتُ في البحث دراسة اسم الفاعل والمفعول في ديوان الإمام الشافعي وتقوم الدراسة على استقراء هذه الأسماء وتحليلها لأتبيّن النسب المتفاوتة لهذه الأسماء والسمات اللغوية في شعر الإمام الشافعي ومدى توافقها مع قواعد اللغة العربية.

وأنا أقرأ ديوان الإمام الشافعي أشعرُ بنبض الأصالة، فقد كان الشافعي حريصًا على اللغة العربية السليمة مما جعلني أتوقفُ لدراسة الظواهر اللغوية في شعره.

فاخترت جانبًا واحدًا من جوانب كثيرة لدراسته وتأصيله وبيان مدى الاتفاق بين ما ورد في ديوانه وبين ما رصدته النحويون لأؤكد حرصه على التمسك بقواعد اللغة العربية وأسماء الأفعال التي تناولتُ دراستها تحظى بنسبة عالية من التكرار؛ تأكيدًا لأهداف الديوان الحكيمية بثبوتية الأسماء أكثر من الأفعال.

انتهجتُ المنهج التحليلي لهذه الأسماء؛ لتبين السمات اللغوية المختلفة ونسبها المتفاوتة عند الإمام الشافعي وسأقوم بذكر القاعدة النحوية وأستشهد عليها مما جاء في الديوان يتوافق معها أو يختلف عنها فالدراسة تطبيقية إلى جانب أنها تحليلية.

الكلمات المفتاحية: الشافعي - اسم - الفاعل - المفعول - ديوان

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَوَالِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ

فَقَدْ وَهَبَنَا اللَّهُ أَحْسَنَ النِّعَمِ وَأَكْرَمَنَا بِالْعَقْلِ وَالنُّطْقِ غَايَةَ الْكَرَمِ وَفَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ وَجَعَلَ لُغَتَنَا الْعَرَبِيَّةَ بَحْرًا غَاصَّ فِيهَا الْعَوَاضُونَ
وَاسْتَخْرَجُوا أَثْمَنَ دُرَرِهَا وَنَظَمُوا أَبْهَى صُورِهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمَقْدُورِنَا
الْغَوْصُ فِيهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى صَقْلِ جَوَاهِرِهِ وَإِظْهَارِ بَرِيقِهَا وَنَظْمِ
لَا لِيْهَا مِنْ خِلَالِ الْمَثَابَةِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَ سِرِّ أَغْوَارِ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِلُغَتِنَا.

إن مما لا شك فيه أن سيدنا الإمام مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ
عِثْمَانَ الشَّافِعِيِّ (ت 204هـ) أحد أعلام الدين الإسلامي وصاحب أحد
المذاهب السنية الأربعة ونجمة براقية في سماء العلم والرأي الأكبر أن
الإمام الشافعي هو الذي سيملاً الأرض علماً والذي تنبأ به رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) حين قال: "اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ عَالِمِهَا يَمَلَأُ
طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا(1) فحريّ بنا أن نبجل سيدنا الإمام الشافعي (رحمه
الله ورضي عنه) أشد التبجيل وقد أكرمنا الله ببحثي لتخليد بعض من
ذكره.

من أهم الدراسات السابقة التي تطرقت ديوانه دراسةً نحويةً
تطبيقيةً بعنوان: (العَلَمُ فِي دِيْوَانِ الشَّافِعِيِّ) لمواهب بطران الجبيلي في
جامعة السودان سنة 2014 حيث اهتم البحث بالإطار النظري في
الديوان والأشكال التي جاء بها العَلَمُ، وخرج بأن علماء النحو اتفقوا

(1) كنز العمال 12 / 25 .

جميعهم في تعريف العلم على أنه اسم يدل على معين، لا يحتاج إلى قرينة تدل عليه وعدم ورود الأعلام المرتجلة في ديوان الإمام الشافعي.

والدراسات غالباً تتضمن دراسة بلاغية؛ لما يحمله ديوان الشافعي من حكم ومواعظ بتوظيف الفنون البلاغية من بيان وبديع وتشبيه واستعارة وغيرها وهذا ما جعلني أتجه للناحية الصرفية فيه؛ بهدف إتمام الجانب اللغوي الذي تطرّق إليه الإمام وبيان براعته اللغوية في الشعر.

تناولتُ في بحثي هذا الجانب الصرفي والنحوي الذي تطرقت فيه إلى اسم الفاعل والمفعول وعملهما في ديوان الإمام الشافعي وقد سُمّت البحث إلى ثلاث مباحث كالآتي:

المبحث الأول: سيرة الإمام الشافعي: (اسمه لقبه مولده نشأته شيوخه تلاميذه مؤلفاته وفاته).

المبحث الثاني: تناول معنى اسم الفاعل والمفعول (تعريفها صوغها الفرق بينها).

المبحث الثالث: اسم الفاعل والمفعول في ديوان الإمام الشافعي.

أردفتُ البحث بالخاتمة فذكرتُ أهم النتائج التي وصلت إليها وختمتُ البحث بالمصادر والمراجع التي استعنتُ بها في البحث.

ختاماً لا أدعي الكمال فالكمال صفة لله تعالى وحده فأنا بالتقصير مُعترِفٌ وللهفوات مُقترِفَةٌ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين نعم المولى ونعم المعين.

الإمام الشافعيّ

اسمه ونسبه: هو مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف بن قصي - (1) يلتقي مع النبي (صلى الله عليه وسلم) مع جدّ جدّه (عبد مناف) (2)

كنيته ولقبه:

كنيته: أبو عبد الله (3) ولقبه: ناصر الحديث (السنة) (4)

مولده ونشأته:

ولد الإمام الشافعيّ بغزة هاشم بفلسطين عام مئة وخمسين من الهجرة النبوية المشرفة في السنة التي توفي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى وحملته أمه - وهي من الأزدي - إلى عسقلان القريبة من غزة ولما بلغ ستين حولته أمه إلى الحجاز فدخلت به إلى قومها - وهم من أهل اليمن - فنزلت فيهم ولما بلغ السنة العاشرة خافت أمه على نسبه من الضياع فحولته إلى مكة المكرمة (5).

صفاته:

كان رحمه الله نحيفاً خفيف العارضين يخضب بالحناء ولازمه مرض البواسير حتى الموت والشافعيّ (رضي الله عنه) قمة في التواضع وقدوة في الإخلاص يجيب عن الأسئلة الموجهة إليه الإجابات الشافعية

(1) يُنظر: الأعلام 6 / 26 .

(2) يُنظر: توالي التأسيس لمعالي محمد ابن إدريس 34 أو أعيان العصر وأعوان النصر 2 / 341 .

(3) يُنظر: سير أعلام النبلاء 8 / 236 .

(4) يُنظر: الوافي بالوفيات 2 / 173 .

(5) يُنظر: معجم الأدباء 5 / 190 .

الوافية في صوت خفيض مهيب يقول بتواضع: "ماناظرت أحد قط على الغلبة" (1).

طلبه للعلم:

جمع (رضي الله عنه) القرآن الكريم في السابعة من عمره وحفظ موطأ الإمام مالك وهو ابن عشر- سنين وكان في بداية أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب ثم أخذ بالفقه بعد ذلك وقرأ أشعار هذيل - القبيلة العربية الشهرة المعروفة بالفصاحة والبلاغة - وطلب كتب الفراسة باليمن حتى حفظها (2).

رحلاته:

رحل إمامنا إلى الحجاز - البادية ومكة المكرمة والمدينة المنورة - وإلى اليمن والعراق فأقام في بغداد سنتين ثم رحل إلى مصر - عام مائة وتسع وتسعين للهجرة ولم يزل فيها إلى أن وافته المنية هناك (3)

شيوخه:

تتلمذ الشافعي على عدد كبير من الأئمة وتخرّج على يديه الكثير من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان (4) ومن أبرز شيوخه الأئمة: مالك بن أنس عبد الله بن المبارك المرزويّ الفضيل بن عياض مُحَمَّد بن الحسن الشيباني مُحَمَّد بن عمرو الواقديّ مسلم بن خالد الزنجيّ وكيع بن الجراح يحيى بن سعيد القطان يوسف بن يعقوب بن الماجشون الكوفيّ أبو معاوية الضرير مُحَمَّد بن حازم.

(1) يُنظر: ناصر السنة وواضع الأصول 145.

(2) يُنظر: آداب الشافعيّ ومناقبه 24.

(3) يُنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 4 / 165.

(4) يُنظر: توالي التأسيس لمعالي مُحَمَّد ابن إدريس 62.

تلامذيده:

من أشهر تلاميذه الأعلام (1):

أحمد بن حنبل قتيبة بن سعيد يحيى بن الأكثم الربيع المرادي الربيع الجيزي يوسف بن يحيى البوطي إسماعيل بن يحيى المزني يونس بن عبد الأعلى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم حرملة بن يحيى أبو بكر الحميدي عبد العزيز بن عمر بن مقلاص داوود بن علي الظاهري مُحَمَّد بن جرير الطبري.

ثناء العلماء عليه:

أثنى جهابذة العلماء - قديماً وحديثاً - على إمامنا ثناءً عاطراً يليق بمقامه ومن ذلك قول شيخه مسلم بن خالد الزنجي له - وهو ابن خمس عشرة سنة - : أفت يا أبا عبد الله فقد - والله - أن لك أن تفتي ! وقول أيوب بن سويد الرملي: ما ظننت إني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط ! وقول يحيى بن سعيد القطان: إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة ! وقول الحميدي: كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا (2) !.

وقال حسين الكرابيسي: الشافعي رحمة من الله لأمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ! وقال أحمد بن حنبل: كانت أفتيتنا - وفي رواية أفضيتنا - أصحاب الحديث في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي (رضي الله عنه) وقال أفته الناس في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما كان يكفيه قليل في الطلب في الحديث ! وقال داوود الظاهري: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع في غيره: من شرف نسبه وصحة دينه ومعتقده وسخاوة نفسه ومعرفته

(1) يُنظر: المصدر نفسه أو الصفحة نفسها .

(2) يُنظر: اداب الشافعي 39 أو الوافي بالوفيات 2 / 173 أو تاريخ بغداد 2 / 62، والشافعي 34 .

بصحة الحديث وسقيمه وناسخه ومنسوخه وحفظ الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف (1).

أثاره:

للشافعي تصانيف كثيرة أهمها: الأم المسند في الحديث أحكام القرآن الكريم السنن الرسالة (2) اختلاف الحديث السابق والرمي فضائل قريش أدب القاضي الموازي ديوان الإمام الشافعي إثبات النبوة.

وفاته:

توفي الشافعي (رحمه الله) بمدينة الفسطاط بمصر - يوم الجمعة آخر أيام رجب من عام مائتين وأربع للهجرة ثمانمائة وعشرين من الميلاد (3) عن أربع وخمسين سنة ودُفن في مقبرة بني عبد الحكم بسفح جبل المقطم وأوصى قبل وفاته أن يمرروا بجنازته على باب السيدة نفيسة (رضي الله عنها) فصلت عليه.

رثاه العلماء والشعراء بقصائد كثيرة أشهرها قصيدة ابن دريد الأزدي نختار بعضاً من أبياتها (4) [من الطويل]:

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنحف الأعلام وهي فوارع
لرأي ابن إدريس ابن عم محمد ... ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع
أبي الله إلا رفعة وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توحي الهدى فاستنقذته يد التقى ... من الزيع إن الزيع للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله في الناس تابع

(1) يُنظر: شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ 15.

(2) يُنظر: الرسالة لمحمد بن إدريس الشافعي مطبوع بتحقيق: أحمد محمد شاكر أط 2 أدار التراث مصر .

(3) يُنظر: معجم المؤلفين 9 / 32 .

(4) يُنظر: ديوان ابي بكر ابن دريد الأزدي (قافية العين) 78.

وَعَوَّلَ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ ... عَلَى مَا قَضَى التَّنْزِيلُ وَالْحَقُّ نَاصِعٌ
 بَطِيءٌ عَنِ الرَّأْيِ الْمَخُوفِ التِّبَاسُهُ ... إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَخْشَ لِبَسًا مُسَارِعُ
 وَهُدْبٌ حَتَّى لَمْ تُشْرَ بِفَضِيلَةٍ ... إِذَا التَّمَسَّتْ إِلَّا إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ
 فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ ... فَمَرَّتَعُهُ فِي بَاحَةِ الْعِلْمِ وَاسِعُ
 سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْمُدْجِنَاتُ الْهُوَامِعُ

المبحث الثاني

معنى اسم الفاعل والمفعول (تعريفها صوغها الفرق بينهما)

اسم الفاعل

تعريفه:

اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من قام بالفعل أو اتصف به على وجه الحدوث. نحو: كَتَبَ كَاتِبٌ جَلَسَ جَالِسٌ ذَهَبَ ذَاهِبٌ خَرَجَ خَارِجٌ نَزَلَ نَازِلٌ ضَرَبَ ضَارِبٌ جَرَحَ جَارِحٌ كَسَرَ- كَاسِرٌ فَهَمَ فَاهِمٌ دَرَسَ دَارِسٌ.

صوغه من الفعل الثلاثي على وزن فاعل:

* تزداد ألف بعد الحرف الأول ويكسر- الحرف قبل الأخير نحو: ضَرَبَ ضَارِبٌ وَقَفَ وَقِيفٌ أَحَذَ أَحْذِيفٌ قَالَ قَائِلٌ بَعَى بَعَايٌ أَتَى آتِيٌّ خَوَى خَوَايٌ وَقَى وَقِيٌّ مَالٌ مَائِلٌ زَارَ زَائِرٌ أَمِنَ آمِنٌ كَوَى كَوَايٌ سَعَى سَاعِيٌّ أَوَى أَوِيٌّ حَبَّ حَابٌّ سَدَّ سَادٌّ مَرَّ مَارٌّ حَلَّ حَالٌ مَزَّ مَزَّافٌ كَفَّ كَافٌ (1).

ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ البقرة: 126.

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ آل عمران: 191.

وقوله تعالى: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ الذاريات: 19.

ونحو: وَكَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا ... بِالْجِدِّ تَخَطُّهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ

فَأَجَبْتُهَا بِالرَّفِقِ بَعْدَ تَسْتَرٍ ... حُبِّي بُثِينَةٌ عَنِ وَصَالِكِ شَاغِلِي (٢)

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف " أجوف " تقلب ألفه همزة نحو: قال قائل نام نائم باع بائع زار زائر خان خائن ثار ثائر سال سائل و نحو:

(1) يُنظَر: قطر الندى وبل الصدى 86.

(٢) البيتان من الكامل لجميل بُثِينَةٌ يُنظَر: الديوان 83 وأخزانه الأدب 5 / 222.

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً تَائِرَةً... لَهَا نَفْدٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا (١)
ونحو: الحُرُّ لَا يَخْشَى لَوْمَةَ لَائِمٍ.

ونحو: خطأ شائع خيرٌ من صواب مهجور.

أما إذا كان الفعل معتل بالواو أو بالياء فلا تتغير عينه في اسم
الفاعل؛ نحو: حول حاول حيد حايد عور عاور.

إذا كان الفعل الثلاثي مضعفًا لا يُفك تضعيفه في اسم الفاعل نحو: شدَّ
شادُّ حلَّ حالٌ مزَّ مازٌّ حبَّ حابٌّ ردَّ رادٌّ.

إذا كان الفعل الثلاثي يبدأ بالهمزة تُصبح مع ألف الفاعل مده نحو: أمر
أمر أمر أمن أمن أمن أوى أوى أوى أكل أكل أكل.

وإن كان الفعل معتل الآخر (ناقصًا) فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما
ينطبق على الاسم المنقوص أي تُحذف ياؤه الأخيرة بشرطين:

1- أن يكون نكرة.

2- أن يكون في حالة الرفع أو الجر وتبقى في حالة النصب نحو: هذا رامٍ
ومررتُ برامٍ ورأيتُ رامياً.

ومنه قوله تعالى في حالة الرفع: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾
النحل: 96

وقوله تعالى في حالة الجر: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
البقرة: 173.

وقوله تعالى في حالة النصب: ﴿وَمَا كُنْتُمْ ثَائِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ القصص:
45.

وبناءً على ما ذكر نقيس اسم الفاعل مما يلي:

سَلَبٌ وَجَبَ سَأَلَ عَتَبَ بَانَ سَاسَ حَلَّ رَاقٍ رَقَّ سَمًا (2).

من الفعل المزيد أو من الفعل غير الثلاثي

(١) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم يُنظر: الديوان 22.

(2) يُنظر: شرح كافية ابن الحاجب 34.

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر(1).

نحو: طمأن مطمئن انكسر- مُنكسر- مُستعمل مُستعمل انجرح مُنجرح استغفر مُستغفر ارتحل مُرتحل انتحر مُنتحر اختار مُختار اجتاز مُجتاز.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشركٍ ﴾ البقرة: 221 .

وقوله تعالى: ﴿ السماء مُنفطرٌ به ﴾ الأحزاب: 18 .

وقوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: 6 .

ونحو: هل كُتِبَ على الموظف أن يظلَّ مُفلسًا ؟

وقولنا: هل ينطلق الضوء في خطِّ مُستقيم ؟

* إذا كان الفعل غير الثلاثي رابعه ألفاً تبقى كما هي ؛ لأن الألف لا تقبل الكسر نحو: اختار مختار اعتاد معتاد انحاز منحاز.

* وإذا كان آخره حرفاً مشدداً يبقى مشدداً ولا يكسر- الرابع ؛ حفاظاً على التشديد نحو: اشتدَّ مشتدَّ ارتدَّ مرتدَّ اختلَّ مختلَّ.

من الأخطاء الشائعة:

أن نقول مُفكِّرة والصواب مُفكِّرة(2).

أن نقول المخدِّرات والصواب المخدِّرات.

الفرق بين اسم الفاعل وفعل الأمر:

قد تشابه صيغتهما في الكتابة لكن السياق ومعنى الجملة يحددان الوزن الصر في لهما نحو الأمثلة التالية:

سأل سائل بعذابٍ واقع: (اسم فاعل).

سائل العلياء عتاً والزمانا: (فعل أمر).

عدوُّك قاتلٌ: (اسم فاعل ؛ يوجد ضمة على الواو).

عدوُّك قاتلٌ: (فعل أمر يوجد فتحة على الواو).

(1) يُنظَر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد 136 .

(3) والسبب في ذلك ؛ لأنها هي التي تذكر الإنسان وليس الإنسان هو الذي يذكرها .

حسابك راجعُ: (فعل أمر).

القطارُ راجعُ: (اسم فاعل).

وبناءً على ما ذكر نقيس اسم الفاعل مما يلي:

انتظر تساءل ترقى تفهم سأل تفاهم استفهم استقرأ تلوم تسلى.

* يعمل اسم الفاعل عمل فعله فإن كان لازماً رفع فاعلاً وإن كان متعدياً رفع فاعلاً ونصب مفعولاً به بشرط أن يكون اسم الفاعل محلياً بالألف واللام (أل التعريف) أو منوناً بشرطٍ هي:

أ- أن يكون قبله مبتدأ، مثل: الولد قارئ درسه.

ب- أن يسبقه نفي، مثل: ما قاتل المسلمين إلا أعدائهم.

ت- أن يكون هناك موصوف سابق له، مثل: مررت برجل شاربي للشاي.

ث- أن يأتي قبله استفهام، مثل: أمسافرُ أبوك؟، ويأتي هكذا لأن فعل (يسافر) فعل لازم.

مثال: (أنا الشاكرُ نعمتك) فكلمة (نعمتك) هي مفعول به لاسم الفاعل.

مثال: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) فكلمة (ذراعيه) هي مفعول به لاسم الفاعل.

بعض التغييرات الصوتية التي تحدث في اسم الفاعل

1- الإدغام نحو: اعتزَّ: مُعْتَزَّ (مُعْتَزِز) استمدَّ: مُسْتَمَدَّ (مُسْتَمِدِد) جدَّ: جادَّ (جادِد) شدَّ: شادَّ (شادِد).

الفعل الثلاثي المضعف الآخر يبقى التضعيف في اسم الفاعل (مدَّ: مادَّ) والفعل الخماسي المضعف الآخر يبقى التضعيف في مضارعه وكذلك في اسم الفاعل وما قبله يظل مفتوحاً نحو: احتدَّ: مُحْتَدَّ اعتزَّ: مُعْتَزَّ.

2 - القلب: قلب عين الفعل المعتل الأجوف همزة نحو: قام: قائم (من قاوم) باع: بائع (من بايع).

وإذا كان الفعل غير ثلاثي وكانت عينه ألفاً تقلب الألف ياءً في اسم الفاعل نحو:

أفاد: مُفيد. أراد: مُريد. استقام: مُستقيم. أعاد: مُعيد.

3 - الحذف: حذف الياء من آخر اسم الفاعل المنتهي بها (إذا لم يُضف ولم يُعرّف ولم يكن منصوباً) نحو: قضى: قاضٍ (قاضي) رمى: رامٍ (رامي) اقتدى: مُقتدٍ (مُقتدي).

اسم المفعول

هو اسم مُشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من يقع عليه الفعل.

نحو: ضُرب مَضْرُوبٌ أَكَلَ مَأْكُولٌ شُربَ مَشْرُوبٌ بُثَّ مَبْثُوثٌ وُعدَ مَوْعُودٌ أَتَى مَأْتِيٌّ مَلِئٌ مَلْمُوءٌ فَكَّ مَفْكُوكٌ رَجَّ مَرْجُوجٌ صَيَّنَ مَصُونٌ زِيدَ مَزِيدٌ رَجِي مَرْجُوٌّ عَلِيٌّ مَعْلُوٌّ رِيبٌ مَرِيبٌ (1).

صوغه: لا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة.

من الفعل الثلاثي

يصاغ على وزن مفعول نحو: الحق صوته مسموع.

وقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ الفيل: 5.

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: 4.

وقولنا: الشاي مشروب لذيذ الطعم.

ونحو: الكتاب مقروء.

ونحو: الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود.

وقولنا: الناجح مرفوع الرأس.

(1) يُنظَر: شرح المفصل لابن يعيش 67.

فإن كان الفعل معتل الوسط أي وسطه حرف علة (ألف ياء) فيرد حرف العلة إلى أصله مع حذف واو المفعول فيكون اسم المفعول من الفعل قال مقوول مقول وباع مبيوع مبيع صان مصوون مصون قاس مقيوس مقيس.

ومما سبق يُتبع في أخذ اسم المفعول من الأفعال المعتلة الوسط ما يلي:
نأخذ الفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه ثم نحذف حرف المضارعة ونستبدلها بالميم. نحو: قال يقول مقول باع يبيع مبيع (1).

وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ الإسراء: 39.

وقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ الحج: 45.

فإن كان وسط المضارع ألفاً ترد في اسم المفعول إلى أصلها الواو أو الياء (أي نأخذ مصدره أو نرجعه إلى المضارع حتى نعرف أصل الألف واو أو ياء)

نحو: خاف يخاف مخوف فالألف أصلها الواو لأن مصدرها "الخوف" وهاب يهاب مهيب فالألف أصلها الياء لأن مصدرها "الهيبة" وهكذا.

وإن كان الفعل معتل الآخر "ناقصاً" نأتي بالمضارع منه ثم نحذف حرف المضارعة ونضع مكانها ميماً مفتوحة ونضع الحرف الأخير الذي هو حرف العلة سواء أكان واوًا أو ياءً وإن كان آخره ألفاً رددناها إلى أصلها ثم ضعفتها.

نحو: دعا يدعو مدعوّ رجا يرجو مرجوّ رمى يرمى مرميّ سعى يسعى مسعيّ (2).

(1) يُنظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل 56.

(1) نحو هذه الكلمات (مرميّ) مسعيّ) مرجوّ... وأي كلمة على نفس الشاكلة) يكون فيها إعلال بالقلب وهو قلب الواو ياءً وإدغام الياء في الياء الأصلية للفعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾ هود: 62.

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ مريم: 23.

وقولنا: هل أنت مدعو إلى الحفل معنا؟

إذا كان الفعل الثلاثي مضعفاً يُفكّ التضعيف (1)؛ لوقوع واو مفعول بين الحرفين المدغمين نحو: عدّ معدود مدّ ممدود شدّ مشدود.

وبناءً على ما ذكر نقيس اسم المفعول مما يلي:

حمى قضي- طوى دنا شكها نسي- وعد يمن زاد زان باع دان فكّ حفّ.

من الفعل المزيد أو غير ثلاثي

يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: أنزل ينزل مُنزل انطلق ينطلق مُنطلق انحاز ينحاز مُنحاز استعمل يستعمل مُستعمل استفهم يستفهم مُستفهم تعلّم يتعلّم مُتعلّم ارتدي يرتدي مُرتدي اصطفى يصطفى مُصطفى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ البقرة: 252.

وقوله تعالى: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ص: 42.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ الحديد: 7.

ونحو: يحترم الناس كلّ مُهدّب.

إذا كان الفعل المضارع ينتهي بياء فإنها تُقلب ألفاً في اسم المفعول نحو: اشتهى يشتهي مُشتهى استعدى يستعدى مُستعدى.

(2) نلاحظ بأن هذا عكس اسم الفاعل فإذا كان الفعل مضعفاً لا يُفكّ في اسم الفاعل.

إذا تلا اللفظة المبدوءة بميم شبة جملة جار ومجرور (1) فتكون غالباً اسم مفعول ؛ نحو: الزيت المستخرج من الزيتون ونحو: الغرفة مستودع فيها الأسرار ونحو: هل شهادة أخوك مُعترف بها ؟

إذا كان الفعل على وزن افتعل وكان آخره مضعفاً أو ما قبل الآخر ألفاً فلا يُفتح الحرف قبل الأخير نحو: احتل مُحْتَلَّ اشتد مُشْتَدَّ اختار مُحْتَار. .

قد يختلط اسم المفعول واسم الفاعل في الصياغة من الفعل غير ثلاثي ولكن السياق ومعنى الجملة هو الذي يحدد نحو: حرص مُحْتَار النصوص المختارة على تنمية الذوق الجمالي للطلبة.

مُختار الأولى: اسم فاعل ؛ لأنه هو الذي اختار المختارة الثانية: اسم مفعول ؛ لأنها وقع عليها الاختيار.

من مختار هذه النصوص ؟ اسم فاعل ؛ لأنه هو الذي اختار.

من مختار قريتكم ؟ اسم مفعول ؛ لأنه وقع عليه الاختيار.

من مختار الورود ؟ اسم فاعل ؛ لأنه هو الذي اختارها.

مُستخرج الزيت عامر: اسم فاعل / الزيت المُستخرج من الزيتون:

اسم مفعول.

وبناءً على ما ذُكر نقيس اسم المفعول مما يلي:

فَوْضٌ أثار استباح استجاب نادى تبرعم استورد استرد بعثر أهمل

استكثر أقال أدعى تجاهل ربّي قدّس أباح قرّر ألف.

من الأخطاء الشائعة: أن نقول متوفي والصواب مُتَوَفَّى.

أن نقول مُستشهد والصواب مُسْتَشْهَد.

أن نقول مُعمرّ والصواب مُعَمَّر.

(3) شرط بأنه لا يجوز حذف شبة الجملة أما قولنا: ما مساحة الأراضي المروّبة في الأردن ؟ فهنا يجوز

حذف شبة الجملة إذ أن ليست اسم مفعول .

من القواعد المهمة في اسم المفعول أنه إذا كان الفعل لازماً يكون اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة بشرط استعمال شبه الجملة "الجار والمجرور أو الظرف" مع الفعل.

مثال: ذهب به - مذهب به جاء به - مجيء به.

ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ص: 50.

يمكن أن نلاحظ تأثير الازدواج (1) في صياغة اسم المفعول ومثال ذلك قول الرسول ﷺ "خَيْرُ مَالٍ أَمْرِي لَهُ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ" (٢) ومعنى مأمورة هنا كثير الولد وكثير النسل والأصل فيها أن تكون من الفعل الرباعي (أمر) وليس من الفعل الثلاثي (أمر) فالأصل أن يأتي اسم المفعول منها على زنة (مؤمورة) على مُفَعَلَةٍ ولكن في الحديث الشريف جاءت على وزن مأمورة وهي من الفعل الرباعي أمر والسبب في ذلك هو الازدواج والتناسب مع كلمة (مأبورة).

إن صياغة اسم المفعول قد يؤثر فيها الازدواج والتناسق فيغتر الطلاب عند النظر إلى كلمة (مأمورة) ويظنون بأنها من أصل ثلاثي أمر؛ لأنها جاءت على وزن (مأمور): مفعول ولكن كما بيننا بأن هذا ناتج عن أثر الازدواج والانسجام والتوافق بين الكلمات في الوزن والروي (٣).

(1) الازدواج: بمعنى ازدوج الكلام وتزواج أشبه بعضه بعضاً في السجع والروي يُنظر: البديع في نقد الشعر 112 أو تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر باب الازدواج 452.

(٢) يُقال: السكَّةُ المأبورة أي الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة: الملقحة وهي من الفعل الثلاثي (أبرأ) يُنظر: الغريبي في القرآن والحديث 1 / 38.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده 3 / 468 بلفظ: (مهرة مأمورة) بدل (فرس مأمورة) والمأبورة الملقحة والمأمورة الكثيرة التاج وكان ينبغي أن يقول (المؤمورة) ولكن زواج بها المأبورة. يُنظر: غريب الحديث للخطابي 1 / 729.

(٤) يُنظر: ظاهرة الازدواج في العربية أعالج ظاهرة الازدواج بأكملها وتأثيرها على البنية الصرفية والنحوية والدالية.

* إذن اسم المفعول: اسم مشتق يدل بصيغته على الحدث ومن يقع عليه.

* يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) نحو:

كتب: مكتوب مدّ: ممدود سأل: مسؤول شرح مشروح.

إذا كان الفعل الثلاثي معتلاً (أجوف) واوياً حذفت العين من مفعول نحو:

قال: مقوول: مقول. رام: مرووم: مروم.

إذا كان الفعل الثلاثي معتلاً (أجوف) يائياً حذفت العين وقلبت واو المفعول ياءً نحو:

باع: مبيوع: مبيع. دان: مديون: مدين.

ج- إذا كان الفعل الثلاثي منتهياً في الأصل بواو أدغمت واو مفعول بتلك الواو نحو:

دعا (دعو): مدعوو: مدعوّ. رجا (رجو): مرجوو: مرجوّ.

د- إذا كان الفعل الثلاثي منتهياً في الأصل بياء قلبت واو مفعول ياءً وأدغمت بتلك الياء نحو:

رمى (رمي): مرؤوي: مرميّ. بنى (بني): مبنوي: مبنّي.

* يمكن اختصار النقطتين (أ + ب) بأن نأتي بالفعل المضارع ثم نستبدل حرف المضارعة ميماً مفتوحة نحو: قال: يقول: مقول. باع: يبيع: مبيع.

* ويمكن اختصار النقطتين (ج + د) بأن نأتي بالفعل المضارع ثم نستبدل حرف المضارعة ميماً مفتوحة وتشديد الحرف الأخير نحو: دعا: يدعو: مدعوّ. قضى: يقضي: مقضيّ.

* يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه ولكن باستبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: احترم: مُحترَم. استهلك: مُستهلك.

* كثيراً ما يأتي اسم المفعول على هيئة الجمع نحو: مُحترَمون. مُحترَمون.

* قد تنوب صيغة (فعل) عن (مفعول) في المعنى نحو: جريح (مجروح) قتيل (مقتول).

* اسم المفعول من الفعل اللازم يحتاج إلى (شبه جملة) لإتمام المعنى نحو:
غضب (عليه): مغضوب (عليه). أسف (عليه): مأسوف (عليه).
انصرف (إليه): منصرف (إليه). اشتبه (به): مُشْتَبِه (به).

* إذا كان الفعل غير الثلاثي عينه ألفاً في اسم المفعول يبقى الألف للملائمة الفتحة ما قبل الآخر نحو:

أدان: مُدان. أراد: مُراد. استعان (به): مُستعان (به). أشار (إليه): مُشار (إليه).

* قد تتطابق صيغتا اسم الفاعل واسم المفعول وخاصة في الفعل الخماسي المضعف الآخر نحو:

اعتزّ: مُعتزّ. اعتدّ: مُعتدّ. احتلّ: مُحْتَلّ. اشتدّ: مُشتدّ.

* وكذلك الفعل الخماسي الذي رابعه ألف نحو: احتار: مُحْتار. اختار: مُحْتار.

والسياق والمعنى العام للكلام هما اللذان يحددان المقصود. فلو قلنا:
(يحاول الجيش المُحتل أن يُضعِفَ إرادة الشعب المُحتلّ) فهنا (مُحتلّ) الأولى هي اسم فاعل والثانية هي اسم مفعول.

* قد ينتهي اسم المفعول بالتاء المربوطة إذا دلّ على مؤنث: (مقروءة منشورة).

* يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول (يأخذ نائب فاعل) بشرط أن يكون محلياً بالألف واللام (أل التعريف) نحو: رأيتُ المجموعَ مالهُ وأن يكون منوناً بشروطٍ هي:

أن يكون مسبوقة بنفي، أو استفهام، أو مبتدأ، أو خبراً، أو نعتاً، أو حالاً نحو:

— أمعاقبُ الكسولُ؟ (اسم مفعول مسبوق باستفهام ، مبتدأ) .

- سار المقاتلُ مرفوعاً رأسُهُ (اسم المفعول وقع حالاً) .
- هذا الرجلُ مسموعٌ قولهُ (اسم المفعول وقع نعتاً) .
- البيتُ مرفوعٌ بناؤهُ (اسم المفعول وقع خبراً) .

المبحث الثالث

اسم الفاعل واسم المفعول في ديوان الإمام الشافعي

الناحية الصرفية

إن اسم الفاعل يشتق من الفعل التام التصرف المبني للمعلوم بشقيه:

الثلاثي و فوق الثلاثي:

أما الثلاثي المجرد فأبنيته كالاتي:

فَعَلَ ← يَفْعَلُ - يَفْعُلُ - يَفْعِلُ .

فَعِلَ ← يَفْعَلُ - يَفْعِلُ .

فَعُلَ ← يَفْعُلُ (1).

صوغه من هذه الأبنية اللازم منها والمتعدي على وزن فاعل ويقل اسم الفاعل من (فَعَلَ) منها نحو: فَرَهُ فارهٌ ويغلب وصفه فاعل أي صفة مشبهة.

أما فوق الثلاثي فأبنيته كالاتي:

الثلاثي المزيد بحرف: وأبنيته كالاتي: على وزن أفعل - فَعَلَ - فاعل (2).

الثلاثي المزيد بحرفين: وأبنيته كالاتي: انْفَعَلَ - اِفْتَعَلَ - تَفَعَّلَ - تفاعَلَ - افْعَلَّ (3).

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: وأبنيته كالاتي: اسْتَفْعَلَ - اَفْعَالَ - اَفْعَوَعَلَ - اَفْعَوَّلَ (4).

الرباعي المجرد وله بنية واحدة وهي فَعَلَّلَ (5).

(1) يُنظَر: شرح المفصل لابن يعيش 23.

(2) يُنظَر: ارتشاف الضرب من لسان العرب 78.

(3) يُنظَر: اسم الفاعل في القرآن الكريم 67.

(4) يُنظَر: الأصول في النحو 76.

(5) يُنظَر: المصدر نفسه 56.

الرباعي المزيد بحرف وله وزن واحد وهو: تَفَعَّلَ (1).

الرباعي المزيد بحرفين وله وزنان وهما:

• أَفَعَّلَلُ .

• أَفَعَّلَ (2) .

صوغه: من هذه الأبنية بالإتيان بالمضارع وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر (3) .

وبالرجوع إلى الديوان نجد الآتي:

ما جاء على (فَعَلَّ يَفَعَّلُ) من الثلاثي المجرد لازماً:

وقد وردت تسع مرات منها ست مفرداً مذكراً وهي:

ظاهر - الناهض - فاخر - ناء - شاسع - نائياً.

البيت	الصفحة	
وناءٍ عن الأهل ذي عُرْبَةٍ ... أتبح له بعدَ ياسٍ إياب	37	1
فَلَا تَمْتَشِينَ فِي مَنكَبِ الْأَرْضِ فَاحِراً ... فَعَمَّاءَ قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَاهَا	41	2
لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجْلَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرَا	90	3
ياراكياً قف بالحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض	110	4
الجِدُّ يَدْنِي كُلَّ شَيْءٍ شَاسِعٍ ... وَالْجِدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ	128	5
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدِّي ... وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنكَ نائياً	184	6

(1) يُنظَرُ: المصدر نفسه 78.

(2) يُنظَرُ: إيجاز التعريف في علم التصريف 45.

(3) يُنظَرُ: الإيضاح في علل النحو 32.

الناحية النحوية

أ- عامل : ويعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، للأسباب الآتية:

1. مشابهة الفعل المضارع في الحال والاستقبال (1) .
 2. مشابهة الفعل المضارع لفظاً ومعنى (2) .
 3. موافقة الفعل المضارع في الحركات والسكنات (3) .
 4. فعل دائم عند الكوفيين ؛ ولذا فعمله عندهم بلا قيد أو شرط (4) .
- أسباب إعماله عمل فعله : (مفردا كان أم مثني أم جمعاً).

1. إذا كان مقترنا ب (أل) :

فإنه يعمل مطلقاً عند نحاة البصرة سواء أكان ماضياً أم حالاً أم استقبلاً (5) (مع خلاف عند بعضهم) فالرمانى والفارسيّ: أنه لا يعمل إلا ماضياً فحسب كما يرى الأخفش: أنه لا يعمل وإذا عمل النصب في اسم فإن هذا الاسم يعد منصوباً على التشبيه بالمفعول به (6).

ورأي نحاة البصرة هو الذي نتجه إليه، لأن اسم الفاعل يحل محل الفعل عند اقترانه ب (أل) التي عدها أغلب النحاة موصولة، والمعروف أن الفعل يعمل في جميع الحالات، وكذا ما حل محله

(1) نظراً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو 23.

(2) نظراً: التطبيق الصر في 46.

(3) نظراً: المصدر نفسه 34.

(4) نظراً: ديوان الإمام الشافعيّ أجمعه: د. أحمد أحمد شتيوي 56.

(5) نظراً: سر صناعة الإعراب 28.

(6) نظراً: المصدر نفسه 76.

2. إذا كان غير مقترن بـ (أل) فله شروط :

الأول :

دلالتها على الحال أو الاستقبال أما إن دلَّ على الماضي - فلا عمل له، والعلّة في عدم إعماله في هذه الحالة هي فقدانه المشابهة بالمضارعة، إلا أنه يعمل الجر في الاسم التالي له ؛ لأنه يحمل معنى الماضي - فإذا أردنا معنى الماضي - في قولنا: هذا كاتب درسًا فهو بمنزلة: كاتب درس.

فكما أن الفعل الماضي لا يشبه الاسم مشابهة قوية (1) ولهذا لم يعرب وانما بني ؛ فكذلك لزوال مشابهة اسم الفاعل للمضارع بدلالته على الماضي - فيبقى على أصله كإسم والأصل في الأسماء ألا تعمل إلا الجرّ إلا أن الكسائيّ خرج عن ذلك بذهابه إلى إعمال اسم الفاعل إذا دلَّ على الماضي - مستدلًا بالآية الكريمة: **كَيْ جُكَّ كُكَّه** ١٨ وقد ردَّ عليه النحاة بأن ذلك على حكاية الحال (2).

الثاني : الاعتداد والاعتقاد يكون بالصورة الآتية :

1. أن يقع بعد النفي نحو قول الشاعر:
مَا رَاعِ الْخِلَّانُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ ... بَلْ مَنْ وَفِي يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلًا^(٣)
2. أن يقع بعد الاستفهام نحو قول الشافعيّ [من الطويل المقطوع]:
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْحَسِينَ رِسَالَةً ... وَإِنْ كَرِهَتْهَا أَنْفُسٌ وَقُلُوبٌ
3. أن يقع بعد النداء نحو قول الشافعيّ [من الكامل]:
يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعًا ... سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكْرَمٍ^(٤)

(١) يُنظَر: الإيضاح في علل النحو 83.

(٢) نظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 90.

(٣) البيت من الكامل، لم ينسب لقائل معين يُنظر الشاهد في التذييل والتكميل 4 / 802 وتمهيد

القواعد بشرح تسهيل الفوائد 6 / 2720.

(٤) الديوان 14 .

4. أن يكون حالاً نحو قول الشافعيّ [من الوافر]:
عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِساً بِجُهْدِي .. أَخَا ثِقَةٍ فَأَلْهَانِي التِّبَاسِي (1)
5. أن يكون نعتاً نحو قوله تعالى: جِئْتُمُ الْبِلَادَ الَّتِي كَفَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ [من سورة النحل آية: 69].
6. أن يكون مسنداً نحو قول الشافعيّ [من الطويل]:
وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى أَرْضِ غَزَّةٍ ... وَإِنْ خَانَنِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ كَيْتَمَانِي (2)

الثالث :

عدم التصغير وعدم الوصف لاسم الفاعل .

إن التصغير والوصف خاصيتان من خصائص الاسم اللتان تضعفان جانب الفعلية في اسم الفاعل، وتبعده عن مشابهته بالمضارع الذي هو علة الإعمال وهذا الشرط محل خلاف بين أهل البصرة وأهل الكوفة الذين أجازوا إعماله مصغراً وموصوفاً، وتبعهم بعض البصريين.

أسماء الفاعلين الناصبة مفعولاً به وهي:

1. أسماء الفاعلين الناصبة لمفعول به واحد وردت اثنتي عشرة مرة هي:

(حائل : دون/ تاركا: زينة/ عادم: الجواب/ ملتصقا: أحبا/ مضيعا:
غرر/ هاتكا: حرم/ قاطعا: سبل/ طاويا: كشحا/ الراجين: سؤلا/
الوارث: صدقا/ واجد: طبيا/ مستحسن: صيان).

(1) الديوان 8 .

(2) الديوان 102 .

ت	الصفحة	البيت
1	38	فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ مَا فِي الْكِتَابِ ... وَمَنْ مُرْسِلٌ مَا أَبَاهُ الْكِتَابُ
2	38	إِذَا لَمْ تَكُنْ تَارِكًا زِينَةً ... إِذَا الْمَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرَابُ
3	43	مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلَكِنْ ... مَا ضَرَّ الْأَسَدُ أَنْ تَجِيبَ الْكِلَابَ
4	99	عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي .. أَخَا ثِقَةٍ فَأَلْهَانِي التِّيَاسِي
5	150	لَعَمْرِي لَيْنٌ ضُيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ ... فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهِمْ غَرَّرَ الْكَلِمَ
6	151	يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا ... سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتِ غَيْرَ مُكْرَمٍ
7	151	أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بِتُ طَاوِيًا ... عَلَى الْجُوعِ كَشْحًا وَالْحِشْيَا يَتَأَلَّمُ
8	155	يَقُولُ حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي ... كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَغْنًا
9	156	وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قَدْوَةُ الْبِرِّ وَالنَّهْيِ ... وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صَدَقًا مُقَدَّمًا
10	161	جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ ... طَبِيبًا يُدَاوِي مَنْ جُنُونُ جُنُونٍ
11	38	فَأَخْسِنُ وَمَا الْخُرُّ مُسْتَحْسَنٌ ... صِيَانٌ لَهُ عَنْهُمْ وَاجْتِنَابُ

الخاتمة

- الحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد المبعوث
 بالعبادة للهداية فهذه خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها:
- من أكبر الأدلة على عظمة هذا الدين إخراج عمالقة العلماء الذين جمعوا بين مختلف علوم عصرهم: وبين التواضع والزهد والتقوى وعلى رأس هؤلاء الذين آتاهم الله ثواب الدنيا وحسن الآخرة: الإمام الشافعيّ.
 - عاش الإمام الشافعيّ في أزهى العصور الإسلامية حضارة وعلماً ومدنية وتعلم على علماء الحجاز والعراق ومصر - وتلمذ على يديه المئات من علماء الإسلام في العلوم الشرعية والعربية.
 - جمع الإمام الشافعيّ المجد من أطرافه فهو سليل الدوحة الهاشمية وهو من مواليد الأرض المقدسة (فلسطين) وتلقى العلم الشرعي على يد رأس مدرسة الحديث في الحجاز: الإمام مالك بن أنس وعلى يد رأس مدرسة الرأي في العراق: الإمام مُحَمَّد بن الحسن الشيبانيّ وأكبر تلامذته: الإمام أحمد بن حنبل (رأس المدرسة السلفية) والإمام داود الظاهري (رأس المدرسة الظاهرية).
 - رحل الإمام الشافعيّ - كعادة العلماء في عصره - إلى مدن الحجاز واليمن والعراق ومصر؛ للتزود من الثقافة العربية والإسلامية.
 - كان الإمام الشافعيّ حجة في اللغة قبل أن يكون حجة في السنة النبوية أو في الفقه الإسلامي أو أصول الفقه حيث أتاحت له إقامته في مضارب قبيلة هذيل - أفصح القبائل العربية آنذاك - منذ نعومة أظفاره أن يأخذ عن العرب الأقحاح وأن يرضع لبان الفصحى من منبعها.
 - الإمام الشافعيّ شاعر مجيد ورام ماهر ومُناظر نابِه وعبقري فصيح والثابت من شعره لا يقل جودة عن شعر أصحاب المعلقات والمشهورين.

- ليس كل ما نسب للشَّافِعِيِّ من شِعْرٍ شِعْرُ لِه في الواقع ولذا يجب على الباحث المنصف التَّأني البالغ قبل إثبات أو نفي ما يذهب إليه.
- حبذا لو كانت إحدى أطاريح الدكتوراه في الأدب العربي عن شِعْر الشَّافِعِيِّ وشرحه.
- أكثر الشَّافِعِيِّ من استعمال اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد لازماً ومتعدياً؛ حيث استعمل صيغ الثلاثي اللازم جميعها، وكان استعماله لاسم الفاعل من الثلاثي المجرد (تسعا وتسعين مرة) أكثر من استعماله لاسم الفاعل من الثلاثي اللازم (أربعا وسبعين مرة و كان من اللافت أن صيغة (فَعَلَ يفعل) من الثلاثي اللازم والمتعددي هي الأكثر استعمالاً من الصيغ الأخرى أما أقلها استعمالاً فكانت صيغة (فَعَلَ يفعل) من اللازم لكثرة ورود هذه الصيغة على صورة الصفة المشبهة لاسم الفاعل أما في الثلاثي المجرد المتعددي - يفعلَ فكانت صيغة (فعل) هي الأقل استعمالاً حيث وردت مرة واحدة فقط أما اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد فكان الأكثر استعمالاً هو الثلاثي المزيد بحرف واحد؛ حيث ورد أربعين مرة.
- كان اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بحرفين أقل وروداً (اثنتين وعشرين مرة) وكان المزيد بحرفي الهمزة مع التاء في هذا الباب هو الأكثر استعمالاً أما الأقل فكان المزيد بحرفي الهمزة مع النون أما المزيد بثلاثة أحرف فلم يرد منه إلا مرتين ولم أعثر على اسم الفاعل من الرباعي المجرد أو من مزیده.

المصادر والمراجع

آداب الشافعيّ ومناقبه: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ تحقيق: عبد الغني عبد الخالق ط1 دار الكتب العلمية لبنان.

ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسيّ- تحقيق وتعليق: مصطفى النهاس مطبعة النسر الذهبيّ مصر، ط:1 1404 هـ/ 1984 م.

الأساليب البيانية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ: هدى عبد الحميد مجلّة كلفة التربية الأساسية 2011 العدد (72).

اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي) رسالة ماجستير، إعداد سمير مُحمّد عزيز نمر موقده إشراف أ.د. أحمد حسن حامد، نابلس جامعة النجاح ٢٠٠٤ م.

الأصول في النحو: أبو بكر مُحمّد بن السريّ بن سهل النحويّ المعروف بابن السراج (ت 316 هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتليّ مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، ط:2، 1982 م.

الأعلام: خير الدين بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ (ت 1396 هـ) دار العلم للملايين ط:15 2002 م.

أعيان العصر- وأعوان النصر:- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764 هـ) تحقيق: عليّ أبو زيد، نبيل أبو عظمة، ومُحمّد موعده، ومحمود سالم مُحمّد دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا ط:1، 1418 هـ / 1998 م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، عناية: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 6، 1980 م.

إيجاز التعريف في علم التصريف مُحَمَّد بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: مُحَمَّد عثمان، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت 337 هـ) تحقيق: مازن المبارك دار الفنائس بيروت ط: 5، 1406 هـ / 1986 م.

البنية الجمالية للتشبيه في معلّقة امرئ القيس: خلدون سعيد صبح مجلة مجمع اللغة العربية دمشق المجلد (84) الجزء (8).

تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت ط: 1، 1422 هـ / 2002 م.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد أبو عبد الله بن مالك الطائي (ت 672 هـ) تحقيق: مُحَمَّد كامل بركات دار الكتاب العربي 1387 هـ / 1976 م.

التطبيق الصرفي: عبده الراجحي طنطا دار الصحابة للتراث ط ١ ٢٠٠٨ م.

توالي التأسيس لمعالي مُحَمَّد بن إدريس: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ط 1 6-14 هـ دار الكتب العلمية لبنان.

ديوان ابن دريد: ابن دريد أبو بكر الأزدي تحقيق: مُحَمَّد بدر الدين العلوي مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة مصر 1947 م.

ديوان الإمام الشافعي: أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي جمع وتعليق د. أحمد أحمد شتيوي المنصورة دار الغد الجديد ط 1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

ديوان الإمام الشافعيّ: زهدي يكن ط 1 لبنان.

ديوان الإمام الشافعيّ: مُحمّد عبد المنعم الحفاجيّ مكتبة الكليات الأزهرية مصر.

ديوان الإمام الشافعيّ: مُحمّد عفيف الزعبيّ دار الجليل ط 3 لبنان.

ديوان الإمام الشافعيّ: مُحمّد مصطفى الشاذليّ ط 1، 1321 هـ مصر.

ديوان الإمام الشافعيّ: يوسف الشيخ مُحمّد البقاعيّ المكتبة التجارية 1409 هـ السعودية.

الرسالة: مُحمّد بن إدريس الشافعيّ تحقيق أحمد مُحمّد شاكر ط 2 دار التراث مصر.

سُرُ صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (ت 392 هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1421 هـ 2000 م.

سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله مُحمّد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبيّ (ت 748 هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط: 3، 1405 هـ/ 1985 م.

الشافعيّ: حياته وعصره - آراؤه وفقهه: مُحمّد أبو زهرة ط 2 دار الفكر العربي مصر.

شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن يعيش بن عليّ بن يعيش (ت 643 هـ) دار صادر بيروت (د. ت).

شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ: جمال الدين مُحمّد بن مالك (ت 672 هـ) تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري بغداد مطبعة العاني 1398 هـ - 1978 م.

شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاسترأبادي قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب بيروت دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

شفاء العليل في إيضاح التسهيل: أبو عبد الله محمد بن عيسى - السليبي دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة المكتبة الفيصلية ط ١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ظاهرة الازدواج في العربية: بحث للدكتور: جزاء المصاروة مؤتمة للبحوث والدراسات 2005م.

قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين هشام الأنصاري تحقيق: الفاخوري - بيروت - دار الجيل ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي (ت 975هـ) تحقيق: بكري حيان - صفوة السقا مؤسسة الرسالة ط 5، 1401هـ / 1981م.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: 1، 1414هـ / 1993م.

معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة مطبعة الترقى دمشق 1377هـ / 1957م.

ناصر السنة وواضع الأصول الإمام الشافعي: عبد الحلیم الجندي دار القلم 1966م مصر.

نزهة المجالس ومنتخب النفايس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (ت 894هـ) المطبعة الكاستلية - مصر 1283هـ.

الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت 764هـ)
تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث - بيروت 1420هـ -
2000م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
إبراهيم ابن خلكان الإربليّ (ت 681هـ) تحقيق: إحسان عباس دار صادر
بيروت ط: 2، 1994م.

الأخر... الحبيبة في شعر ابن خفاجة

أسماء طاهر ذنون

وزارة التربية - العراق

الملخص

في مقابل كلّ آخر نجد (الذات)، إذ لا توجد ذات من دون آخر،
والعكس نفسه، بل الذات تجد نفسها من خلال آخرها.

إنّ تجربة الشاعر ابن خفاجة لآخره جاء في إطار المعشوقة أو الحبيبة،
وما لمسناه في نصوصه أنّ آخره (المعشوقة) التي وصفها في ثيم جامدة
وساكنة لا تألفها الحياة هو يخالف نسبياً ذاته المفعمة بالحركة والحياة
والاستمرارية، وكأنّ أبياته دورة حركية ما بين السكون والحركة وبين
العد التنازلي والتصاعدي لحركات وسكنات معشوقته. وعليه أخذت
ذات الشاعر تروّج لمعطيات مكبوتها كجزء من إظهار آخره المطلوب،
وظل يبحث عن ذلك الآخر الذي هو من وجهة نظر الشاعر يجب أن
يكون جديراً بتلك المعطيات التي يملكها.

الكلمات المفتاحية: الذات - الآخر - العاشقة - الشباب - الزمان -
العجز .

إنّ العلاقة بين المرأة والرجل شكّلت جانباً ملحوظاً ومهماً ومساراً في الشعر العربي على العموم وشعر ابن خفاجة على الخصوص فهذا المسار اتخذته أكثر الشعراء على مرّ العصور فشكّل لديهم أقنعة وشحنات عاطفية . يحاولون عن طريقها تنظيم هذا التوازن العاطفي الذي يعانون منه .

إنّ الحديث عن الغزل والحبّ يلازمنا ويفرض وجود طرفي في الحديث (الحيب وحببته) وما يؤكّد العلاقة أنّ الحبيب لا يمكن أن يستغنى عن الحبيبة ؛ لعمق الصلة بينهما منذ القدم وذلك ((لاكتواء قلبين بنار الحبّ وتعلّق بعضهما ببعض)) (فيصل ، 1959 ، صفحة 278).

وعلى هذا الأساس فإنّ أغلب الشعراء ومعظمهم كانت بدياتهم الشعرية في وصف كيان الأنثى على حد سواء ؛ سواء أكانت الصورة متخيلاً أم كياناً حقيقياً ((ومن هنا فقد قسّم الباحثون صورة المرأة منها صور مباشرة أي بمعنى معاشه والقسم الآخر صور متخيلة أي من خيال الشاعر)) (القرشي ، 2015 ، صفحة 33) .

إذ لعبت الحبيبة دوراً لا بأس به ؛ لأنها ديمومة وحركة الحياة وأن كان ثمة جمال أفهّي ذاك الجمال ((فلولا المرأة والحب لما كان ثمة شعر)) (الفروخ ، 1970 ، صفحة 17) فمنها تنطلق الشرارة الأولى لتصبح هذه الشرارة نوراً أو لهباً يحملها الشاعر أينما حل وارتحل مشكلة مشاعره العاطفية وفعله بكلمات لها فعل وشعور ومن ((ذلك فموضوع الحبّ يبدأ ذاتياً من المحبّ ويصبح غيرياً في المحبوب فالحياة تبدأ من تلك الحبيبة)) (راضي جعفر ، 2014 ، صفحة 16) .

نستنتج من ذلك أن تجربة الشاعر الغزلية وعلاقته بالحبيبة تعود إلى عدّة عوامل متصلة بالظروف السياسية والاجتماعية التي ميّزت عصره وأخرى ذاتية متعلّقة بتلك الشخصية المتميّزة فهذه العوامل ساعدت على تكوين وتشكيل هذه التجربة الغزلية لدى الشاعر وتطوّر ها ونضجها

فعلى هذا الأساس جسدت صور الحبيبة ((في عدّة اتجاهات منها الاتجاه الروحي العفيف الظاهر الذي يصف به الشاعر معاناته ووجده اتجاه الحبيب ولا سلطان لشهوات الجسد وأنواع الغريزة عليه والاتجاه الآخر وهو المادّي والحسي- الذي يصف فيه الشاعر مفاتن المرأة وجمال أجزاء منها وخفة حركتها ومدى تأثيره لها ولا يبدو في افقه غير الرغبة (والنزعة)) (الربيعي، 2019، صفحة 36).

إنّ الشاعر ابن خفاجة لم يكتفِ بمحبوبة واحدة ولم يتأثر عاشقة واحدة بل تجاوز ذلك الحدّ ونراه يعدد عبر ثنايا شعر أسماء أكثرهن وأضحى يتفاخر بذلك أمام المحبوب ليوحي له أنه مطلوب به ومرغوب وأن تحسن علاقتها به لقد عدّ ذلك من مقومات تلك الشخصية النرجسية حتى شكّلت بذلك الشعور العاطفي وفي هذا يرى " وليام جيمس " إنّ الذات الإنسانية من منظوره الخاصّ بالإنسان هي ((من الذوات بقدر عدد الذي يعرفونه من الناس فله ذات معينة لزوجته وذات أخرى لأولاده وذات ثالثة لزميله في العمل وذات رابعة لربه)) (أحمد الطاهر، 2004، صفحة 67).

هكذا تكوّنت صورة حسية في التجربة الأندلسية وعند الشاعر ابن خفاجة الأندلسي- ويقول في ذلك (مصطفى غازي، 1960، صفحة 197): " من البسيط "

هُنَيْدٌ أَوْ جَعَتِ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتِ بِهِ مَا بَالَ طَرْفِي وَمَا يُدْرِيكَ بِيَكِيكَ
فَرُبُّ لَوْلُؤِ دَمْعٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ عِلْقًا أُغَالِي بِهِ أَرْخَصْتُهُ
فِيكَ

وقوله أيضاً (مصطفى غازي، 1960، صفحة 238): " من الوافر "

وَكُنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبِينِي هُنَاكَ وَمِنْ مَرَاضِعِي الْمَدَامُ
يُطَالِعُنَا الصَّبَاحُ بَبَطْنِ حَزْوِي فَيُنَكِّرُنَا وَيَعْرِفُنَا الظَّلَامُ
وَكَانَ بِهَا البَشَامُ مَرَاحٍ أَنْسٍ فَمَاذَا بَعَدْنَا فَعَلَّ البَشَامُ

فِيَا شَرَّخَ الشَّبَابِ أَلَا لِقَاءَ يُبَلُّ بِهِ عَلَى يَأْسِ أَوْامٍ
وَيَا ظِلَّ الشَّبَابِ وَكُنْتُ تَنْدَى عَلَى أَفْيَاءِ سَرْحَتِكَ السَّلَامِ

وقوله (مصطفى غازي ، 1960 ، صفحة 226) : "من الطويل"

رِقْتُ لِذِكْرِي مَنْزِلِ شَطِّ نَازِحٍ كَلِفْتُ بِأَنْفَاسِ الشَّامِ
لَهُ شَمًّا

فَقُلْتُ لِبَرْقِ يَصْدَعُ اللَّيْلَ لَامِحٍ أَلَا حَيِّي عَنِّي ذَلِكَ الرَّبَعِ
وَالرَّسْمَا

وَأَبْلَغَ قَطِينِ الدَّارِ أَتَيْي أَحْبُّهُ عَلَى النَّأْيِ حُبَّالْوَجْزَانِي بِهِ
جَمَّا

وَأَقْرَىءَ عُفَيْرَاءِ السَّلَامِ وَقُلْ لَهَا أَلَا هَلْ أَرَى ذَاكَ السُّهَاءِ قَمَرًا
تَمَّا

وَهَلْ يَتَنَبَّى ذَلِكَ الْعُصْنُ نَظْرَةً بِجَزَعِي وَهَلْ أَلْوِي
مِعَاطِفُهُ ضَمًّا

وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْخِشْفِ مِنْ مُتَقَنَّصٍ فَأَكَلَهُ عَضًّا وَأَشْرَبَهُ
شَمًّا

وَدُونَ الصِّبَا إِحْدَى وَخَمْسُونَ حِجَّةً كَأَنِّي وَقَدِ وَلَّتْ أُرَيْتُ بِهَا
حُلْمَا

فِيَا لَيْتَ طَيْرِ السَّعْدِ يَسْنُحُ بِالْمُنَى فَأَحْطَى بِهَا سَهْمًا وَأَنَّى بِهَا
قِسْمَا وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنَ عَشْرِ - وَأَرْبَعِ فَلَمْ أَدْعُهَا
بِتْنًا وَلَمْ تَدْعُنِي عَمَّا

توضح الأبيات الشعرية تحرك الذات عبر تلك المشاهد حركة ثلاثية الأبعاد وتبدو الذات أنتذ القوى / الفاعلة المحركة للأحداث والآخر يبدو ساكناً لا حراك ولا نهاء فيه يستشعر الألم ويتجرع غصصه .

ففي المشهد الأول لا تزال الذات على حالها من الحب والوجد نلمع ذلك عبر مخاطبة الآخر / المحبوبة (هنيد) ويتجسد طرفا المعادلة الذات /

الآخر عبر قوله أوجعت / أقمت / يدريك / يبكيك / أرخصته / فيك . وتطفو تلك العلاقة على السطح من خلال أسلوب الاستفهام الذي يغلب عليه عنصر- الدهشة والتعجب ردة فعل الآخر وإيتان هذا الآخر بما لا يتلاءم مع فيزيائية الذات وما بذلته . كما أن هذا الأسلوب فيه عنصر- الإرباك والتوتر ويبدو الآخر بصورة مستفزة صادمة للذات وتتجلّى ثنائية التضاد لفظاً ومعنى ويتلاشى هذا التماهي الذي طالما سعت الذات إلى إيجاده على أقل تقدير عبر مخيلتها وخلال تصوّرها؛ لذا تماهى الفعل الماضي مع آلام وأوجاع الذات هذا التصادم العنيف الذي ما تمتته الذات أبداً والذات دوماً تستشعر قيمتها وتضخمها حيال الآخر حتى في أقصى وأقصى لحظات الانكسار حين عبّرت الذات الشاعر (الذات العاشقة) عن دمعها أيقوها : (لؤلؤ دمع)

الذات / الشاعر — متحركة

الآخر المعشوق — ساكنة

وفي المشهد الثاني يوضح النصّ حركة الذات اتّجاه الآخر؛ لتأكيد الهدف الذي يسعى إليه الشاعر / الذات إزاء الحبيب / الآخر وقد اتّضح ذلك عبر : (يطالعنا) حيث كشف هذا الفعل عن حالة من التوافق والانسجام النفس والتماهي بين الحبيب / الحبيبة وتتماهى تلك الحركة . إذ وقودها الظلام الحركي الفاعل ويُقابل ذلك التماهي سكونها وهدوءها آن الصباح وتكوين اللذة ما بين الحركة والسكون والصباح إذ كان يمثل الحركة والفعل لدى العامّة إلا أنّه يمثل هدأة وفتور علاقة الذات / الآخر فالزمن بمفهومه المتيافيزيقي يمثل الوجهة المضادة لدى المحبّين لدى الذات الآخر أي أن النصّ يتحرك عبر حركتين متقابلتين ويحمل ثنائية كلا طرفيها نقيض الآخر: (الأمل / اليأس) (الإظهار/ الإخفاء) (الظلام / النور) كما في ذاك المخطّط :-

الحركة الأولى ← الليل ← ظلام ضيق (يخفي
الأسرار)
الحركة الثانية ← الصباح ← الضياء واسع (يكشف
الأسرار)

وعبر تلك الحركتين كانت الذات تسعى بدأب إلى إماطة اللثام عن تجربتها مع العالم - في الآن نفسه - إيجاداً لوجودها إذ هي نفسها في الزمن ويؤكد هذا ارتباط فاعلية الكشف من حيث حركة التحول المستمر في الزمن بفاعلية الإيجاد فهي وجود منبثق عن تلك الحركة إذ يتحقق بتحقيقها وينقطع عند توقّفها (الحميري، 2010، صفحة 62).

لقد حققت المعشوقة / الآخر بعضاً ما كان يعتمل الذات الشاعرة بل وغدا وسمها كرسماً أو غدا التماهي واضحاً حين زواج بين لباناتي / ليني وكأنها أوضحت دالاً ومدلولاً في آن لفظاً ومعنى الصورة مصطلحاً / لغة لقد تبدلت الماهية والمفهوم ما بين العاشقية وما بين عامّة الناس حيث صار الليل الذي ينكر فيه كل شيء صار عارفاً لهما ؛ لما تعودّ منها من كثرة اللقيا وبثّ كلّ منها الآخر أشواقه ولواعجه وغدا الليل بوتقة لتجربة الذات الآخر وعلى الوجه الآخر يقف الصباح الذي يسفر عن كل شيء وتبتدئ الملامح يقف عاجزاً مُنكراً لهما لا يستين تلك الوجوه العاشقة التي أبدالن تخلو ولن تهو في أي جزء منه حيث العيوب الرواصد حقاً استحالت وظيفه كلّ وتبدلت حينما ارتأتها الذات/ الآخر الآخر / الذات . نرى ذلك عبر قوله :

يُطالعنا الصّباحُ ببطن حزوي فينكرنا ويعرفنا الظلامُ

وبات ذاك لدى الذات/ الآخر واتفقا على ذلك حيث قال (فينكرنا يعرفنا) لقد تماهى المعنى الفيزيقي / الميتافيزيقي ودوماً تتألم الذات العاشقة حيث لا يقرّ لها قرار الحبّ ولا يهدأ ولا يستكين إنّها هننا تذكرنا

بمآسي العذريين وأن خفاجة بالطبع منهم حيث لم يعرف عنه أنه تزوج
قط)) (عمارة، 2011، صفحة 47).

وعلى أساس ذلك فالناظر إلى الليل يجده قد احتوى الذات التي
عاشت ذلك الزمن ورسمت صورة النعيم وبهجة اللقاء والامتزاج طرفي
ثنائية (الأنا / الأنت) في جسد واحد ((حتى تنوّعت في رسم الصور
الشعرية العديدة الغنية في مواقف العشق)) (الشكعة، 1990، صفحة
355).

وفي المشهد الثالث يقف الذات إزاء الآخر (عفراء) بعدما وقف إزاء
/ هنيذاً وكذا لينيى والملاحظ أن تلك المعشوقات جنن بصيغة التصغير
ربما للدلالة الحب والعشق وربما؛ لأنهن أيضاً صغيرات كما اتضح في
شعره في (عفراء) بنت الـ (أربع عشر - حجة) بينما هو ابن الـ (إحدى
وخمسين حجة) وأن كانت الحالة المزوجة بين كل تلغي هذا الفارق
الحكومي وتتجاوزه على أية حال يبدو من (عفراء) أنها أثارت مشاعر
شاعرنا العاشق مما جعل ذاته تفكّر فيما يفكر فيه العامة أو تعيش كما يعيش
الآخرون العاديون حيث تمت بلهجة يائسة بائسة أن يعود الزمن بها
إدراجه .

لقد غدا الحبّ بالنسبة للذات الشاعرة: الحياة والبهجة والمتعة؛ لذا
فهي تستثمر كلّ مقوماتها في سبيل إنجاح مفردات العيش الرغيد
وتحاول التزوّد بكلّ ما يحمل لها في طياته الهناء وتتغلّب على سكون الحياة
الذي قد يصيره قابلاً في غياهب الحزن والحزن الآخر صار يُمثّل للذات
كلّ الدنيا كلّ العمر وما سواه فناء وخلاء . وبالتالي عاشت الذات
الشاعرة هذه الثنائية (الحياة/ الموت) (الوجود/ العدم) (الساكن/
المتحرك) (الحقيقية/ الخيال) (الأنا/ الآخر) (اللقاء/ الهجر) لقد
تحركت الذات حركة تقدّمية اتّجاه الآخر يملأها الأمل في الوصل
وديمومة اللقاء واستمراريته إزاء عفراء تلك إلا أنّها اصطدمت بالواقع

الذي حاولت تجاوزه أحيان كثيرة الذي لا مفرّ منه وهو تباين الزمن المادي الذي ما لبث أنه طغى واستمر مع الزمن الفضائي اللامحدود الذي يعيشه العشاق دوماً وعلى الرغم من اللامبالاة التي دوماً نستبطنها في حركية الذات العاشقة إلا أننا لم نألف ذلك حيال حالتنا تلك حيث تؤكد لديها أنها لا يمكن لها تجاوز هذا الأمر أنها ذات صادقة مع نفسها ذات قدرت الآخر صفة قدره وهي في ذات اللحظة قدرت نفسها أيضاً وربما الذي ساعد في إيجاد تلك الحالة الصادقة في تلك اللحظة الراهنة ربما قولها له : (ياعمي) وكأته الآخر أراد بذلك إيقاف الذات وتحجيمها وربما أراد الآخر أيضاً لتلك العلاقة الاحادية أن تقف ويقف بها الزمن دوناً حراك وتأتي صورة الفتى (ويا لبينى كنت ابن عشر- وأربع)؛ لتفجّر الصراع في نفس الشاعر وبين ذواته إذ قد ينتظم الإنسان - أي إنسان - أكثر من ذات ((يميز لا كان في العام 1945 م ثلاثة أنواع من الذات: أولاً هناك الذات غير الشخصية غير المتعلقة بآخر الذات الصرفية البحتة الذات العقلية الموضوع المقنع في جملة وهناك الذات الثانية الذات التبادلية غير معرفة المتساوية بالكامل مع كل ذات أخرى والقابلية للتبديل مع أي ذات أخرى هذه الذات التي يتم التعرف عليها بالتوازي مع الآخر وهناك الذات الثالثة تلك الذات تؤسس لتفرد ذات الشخصية من خلال الإقرار الذاتي)) (جعفر، 2001، صفحة 207) وربما انتظمت ذات شاعرنا كل أولئك الذوات أن مبادلتهما العشق وحال مرورها به .

تنمو المساحة الحركية لدى الذات / الآخر أثناء الليل يقول أن خفاجة في ذلك أموضحاً فاعلية الليل في إذكاء الحراك العشقي :

ورداء ليلٍ بات، فيه مُعانقي	طيفٌ أَلَمّ لظبية الوعساءِ
فجمعتُ بينَ رضابه وشرابه	وشربتُ من ريقٍ ومن صهباءِ
ولثمتُ، في ظلماءِ لَيْلَةٍ وَفَرَةٍ	شفقاً هناك لوجنة حمراءِ

والليلُ مُشمَطُ الدَّوَابِّ، كَبْرَةً
ثمَّ انثنى والسكرُ يسحبُ فرعه
خرفٌ يدبُّ على عصا الجوزاءِ
تندى بفيه أقحوانةٌ أجرعٌ قد
سماء

وتميسٌ في أثوابه ريجاننةٌ
نفاحةُ الأنفاسِ إلا أنـها
كرعتُ على ظمإٍ بجدولِ
الأفياءِ
سماء

فلويتُ معطفها اعتناقاً، حسبها
و الفجرُ ينظرُ من وراء غمامةٍ
فيه، بقطرِ الدَّمعِ، من أنواءِ
فرغبتُ عن نُورِ الصِّباحِ لنُورَةٍ
عن مُقلّةٍ كُحِلتْ بها زرقاءِ
أغـرى لها
بينفسجِ الظلماءِ

رداء ليل يستشير الأنا / العاشق إلى استحضار المحبوب وإلى السهاد
واضطراب القلب والباعث وراء ذلك كَلَّه افتقاره العشقي حيث كان
قد اعتاد الارواء زمن الوصال وألفه ويحاول الاستغاثة بالدمع عساه
يلغى لوعة نيران الشوق ويتماهى حضور المحبوب (ورداء ليل بات فيه
معانقي صيف) مع حضور أفعال الأنا وتجليها: (فجمعت - شربت -
لثمت - غازلتها - فرغبت) وتحمل الفاعلية رؤية الأنا / عالم المرأة وما
تكتنفه من دلالات المعاناة حيث يؤكّد ذلك ابن حزم بقوله: ((الحب -
أعزّك الله - داء عياء وفيه الداء منه على قدر المعاناة ويقام مستلذ وعلّة
مشتهاة لا يود سليمها البرد ولا يتمنى عليها الإفافة يزيد للمرء ما كان
يأنف منه ، ويُسهل عليه ما كان يصعب عنده)) (ابن حزم، 1993،
صفحة 98)، أنه إشار الذات - بلا شك - تزيد توّهج النصّ العشقي ،
وتفضح الدموع الأنا / العاشقة وقد استفاق على حقيقة البين ، فلا يبقى
له ثمة الا تجذّر الشوق، وإعلامه مباينة النسيان والفراق .

لا يذكر الأنا / العاشقة ماضي المسرة والحياة ويبدو أن محبوبه يحضر— حينما تبين استحالة الاغتناء به، ويرقب الليل؛ ليحوّل حرمانه المتجدّر بالشوق المؤكد في النص بالتكرار: (فجمعت بين رضابه وشرائه وشربت من ريق ومن شهباء)، وهي مداراة للماضي وإخفاء للحظات بأن استحالة عودتها، وتأكيد عدم تكرارها، (فرغبت عن نور الصباح عن زورة) ولا يبقى للذات / العاشقة سوى استحضار ما يحيل عليها، نافياً ((فكرة الاتحاد بين أطراف الصورة)) (بن خليفة، 2006، صفحة 163).

تستمر الذات العاشقة في تغييب ماضي الوصال ولا يتذكر ما يغتنى بها وأن كان الاغتناء آتياً يزول بمجرد إدراك الذات لحاضرها محاولة إيقاف الشوق الدال على الافتقار يؤجل هلاكه لاستحالة عودة ماضى— ويأسه من الحاضر والمستقبل وهو ما يُفسّر— انقسام فاعيته بين الذات / العاشقة (فرغبت) بهالهب الشوق وبرؤية الليل ممّا يستحث خياله إلى استحضار المحبوب والاعتناء به ثم الآخر الذي تماهى: الأنا/ العاشق فيه المخاطب (معانقي).

يقول ابن خفاجة الأندلسي— (مصطفى غازي، 1960، صفحة 340):
"من البسيط"

رَحَلْتُ عَنْكُمْ وَلِي فُؤَادٌ	تَنْفُضُ أَضْلَاعُهُ حَيْنَا
أَجُودُ فِيكُمْ بِعَلِقِ دَمِيعٍ	كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ صَنِينَا
يَثُورُ فِي وَجْتِي جَيْشًا	وَكَانَ فِي جَفْنِهِ كَمِينَا
كَأَنِّي بَعْدَكُمْ شِمَالٌ	قَدْ فَارَقْتُ مِنْكُمْ يَمِينَا

تتماهى الذات / العاشقة مع ضمير المتكلم (أنا) شاكية عذابات الشوق مؤثرة الحرمان الذي سيشتعل توهج أيباتها العشيقة: (يثور— تنقض) وتفضحها الدموع وقد استفاقت على واقع البين ورحيل العاشق: (رحلت) ليتأرجح موضوعها الجمالي بين الحضور والغياب ((ويعلننا بين

نصّين يتخيله متلقي هذا الشعر وقد انفتح على ماضي ذكريات القاء والوصال حين اعتنى الأنا/ العاشق بالمحجوب)) (موسى ، 2001 ، صفحة 129) .

ويتصارع الأنا/ العاشقة مع استحضار المحجوب الذي يغيبه الزمان وتتماهى الذات / العاشقة مع الآخر/ المعشوق ولا غناء لأحدهما عن الآخر فالأثنان واحد وجهان لعملة واحدة جسد بكيان واحد : (كَأَنِّي بَعْدَكُمْ شِمْسًا... قَدْ فَارَقْتُ يَمِينًا) حقاً لقد أصبحت المرأة ((بؤرة ترابطات تتراكم في صورتها صور الأنا والأعماق والوجود والتاريخ والقهر والاستبداد وكل ما في الكون من جمال وقبح)) (اليوسف ، 1998 ، صفحة 12) فالحب - كما أسلفنا - هو كل شيء بالنسبة لشاعرنا : ابن خفاجة الأندلسي - وقوله (مصطفى غازي ، 1960 ، صفحة 271) : " من الطويل " .

لَقَدْ زَارَ مَنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ فَعَايَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ ذَاكَ
التَّلَاقِيَا
وَعَاتَبْتُهُ وَالْعَتَبُ يَحْلُو حَدِيثُهُ وَقَدْ بَلَغَتْ رُوحِي لَدَيْهِ
التَّرَاقِيَا
فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا قُلْتُ مِنْ فَرَحِي بِهِ مِنْ الشِّعْرِ بَيْتًا وَالْدُمُوعُ
سَوَاقِيَا

تظهر المفارقة آنئذٍ حيث حضور طيف المعشوق وغياب الآخر غياباً حقيقياً وهنا يتأكد لدى الذات / العاشقة أن سعادة الاغتناء بالمحجوب خيالاً سيعقبها الافتقار إليه حقيقة لقد استحدث المحجوب مثل هذا النوع حين تيقنوا استحالة اللقاء وحّ الهجر بديلاً له وهو لقاء رُوحِي لا جسدي (روحي) ممّا يدلّ دلالة واضحة على انقطاع تمادي الخيال في الظهور وترسخ لدى الذات حقيقة مؤداها : أن حضور المحجوب الخيال هو تأكيد لغيابه ومن ثم يكون طيف الخيال أملاً خارقاً وسراباً لا

يطفى غلة الصادي وإنما يزيد سعيرها رغبة وحتماً سيؤدي ذلك في النهاية إلى الخضوع للآخر والخنوع والفشل وستقف الذات عاجزة عن التغلب على هذا الشعور .

والذات / العاشقة تهرب دوماً من الشيب وتتمنى عودة شرح الشباب وأن يقف بها الزمان وحركيته عند تلك اللحظة لحظة النظارة وفجر الحياة ويقول ابن خفاجة في ذلك مؤكداً ما تمر به نفسه كباقي أقرانه في هذا النهج وذاك السبيل يقول (مصطفى غازي ، 1960 ، صفحة 142) :

" من الطويل "

تَشْفَعُ بِعَلِقِ لِلشَّبَابِ خَطِيـرٍ
وَبِتَ تَحْتَ لَيْلٍ لِلوِصَالِ
قَصِيرِ

وَنَلْ نَظْرَةً مِنْ نُصْرَةِ الحُسْنِ وَانْتَعِشِ
بِغُرَّةِ رَقْرِاقِ الشَّبَابِ
غَرِيـرِ

فَمَا الأَنْسُ إِلا فِي مُجَاجِ زُجَاجَةٍ
وَلَا العَـيْشُ إِلا فِي صَرِيـرِ
سَرِيرِ

وَإِنِّي، وَإِنْ جِئْتُ المَشِيْبَ لِمُوْلَعِ
بِطُرَّةِ ظِلِّ، فَوْقَ وَجْهِهِ
عَدِيرِ

فِيَا حَبَّذا مَاءً بِمَنْعَرَجِ اللُّوِي
وَمَا اهْتَزَّ مِنْ أَيِّكَ عَلَيْهِ
مَطِيرِ

وقوله (مصطفى غازي ، 1960 ، صفحة 238) من الوافر :

فِيَا شَرِّخِ الشَّبَابِ أَلَا لِقَاءِ
يُيَلُّ بِهِ عَلَى بَرَحِ
أُوَامِ

وَيَا ظِلَّ الشَّبَابِ وَكُنْتَ تَنْدِي
عَلَى أَفْيَاءِ سِرْحَتِكَ
السَّلَامِ

تقف الذات / العاشقة موقف العاجز حيال دوران الزمن وفاعلية حركته وديمومتها إذ ترى أن الآخر لن يرحب بحلول الشيب فموقفها

هذا موهون بتقديرات وفاعلية الآخر المعشوق إذ لا ضير في الشيب في حد ذاته إلا بقدر نظرة الآخر / المحبوب حياله وهكذا تماهى الأنا / الآخر وغدا كلاهما ينظر للحث بمنظار الآخر ولاسيما المحبوب ففي هذه الحالة بالذات لا يمكن أن يحلّ الشاعر / المحبّ محل الآخر / المحبوب فهذا الآخر دوماً عابس الوجه مقطب الجبين إزاء الشعر الأبيض الذي يُؤذن بقرب الأجل وعدم حيوية الملائمة والملاحظة حالئذ.

تظل حركة الزمن أكبر الإشكالات التي تقف الأنا/ العاشق حيالها مكتوفة الأيدي، ((حيث لا تستطيع إيقافها أو تأخيرها أنها من سنن الحياة القدرية، وهو إذ يختبر تحوله من شرخ (الشبية / الشباب) إلى المشيب يتعمق عذاباتاه)) (جنيدي، 2013، صفحة 74) ويتجرّع الآمه، مستخدماً الفعل الماضي الدال على الثبات والعجز، مؤكداً في ثنايا حديثه هذا الأمر الجلل. بحرف الشرط الدال على الشكّ والريبة لا التوكيد(أنّ) وتتكاتف في الأبيات السالفة الذكر دلالات نصيبه توحى بمستويات جديدة تصوّر شوق ابن خفاجة الأندلسي— إلى المرأة وتعاق تلك الإيحاءات بأنواعها الثلاثة: (إيحاءات نفسية إيحاءات اجتماعية إيحاءات حسية) ونبتدئ عبر تلك الإيحاءات ثلاث عتبات نصيبية هي: - العتبة الأولى: الشباب الذي يفقده ويربطه بقدرته على فعل الوصل بالمرأة أنئذ.

العتبة الثانية: عناصر الطبيعة معادل موضوعي لذات الشاعر ومعادلاً للخوف والقلق لقد تماهت صورة المحبوبة مع صورة الطبيعة لدرجة الأتحاد والتمازج ((ومن أبرز الظاهر التي نلاحظها وما نراه من تداخل بين عالم الطبيعة وعالم المرأة وبينه وبين عالم الحبّ والمحبين فإذا كان القدماء استعاروا صوراً من الطبيعة وصفوا بها المرأة فشبها جيداً بطيبة وقدمها بالغصن وخدها بالورد من احمراره فأن المحدثين جاوزوا ذلك إلى

استعارة مفاتن المرأة وإحساساتها في وصفهم الطبيعة فأصبحوا يستعيرون لكل منهما من الأخرى حتى كأن عالمي الطبيعة والمرأة قد تداخلا في أذهانهم)) (هنّي، 2011، صفحة 136) وقد تقلصت الهوة بين ((المرأة والطبيعة أكثر مما تقدّم حين لجأ الشعراء إلى الاستعارة وتركوا التشبيه أو بعبارة أخرى حين استغنوا عن أحد طرفي التشبيه وحينئذٍ بدت الصلة أوثق بينهما حتى ليخيل إلى المرء أنهما امتزجت في خيال الشاعر)) (هنّي، 2011، صفحة 137) .

العبارة الثالثة: الصور الحسيّة في النصّ تتفاعل جميعها لتكوّن الصور الكلية للرغبة الحسيّة الجنسية التي يعيشها ابن خفاجة ويلح عليها وهو يركّز على الجانب الجمالي لجسد محبوبته وفي ((تركيز الشعراء على الجانب الجمالي الشكلي تضمن مهم يبرز تعلقهم بالمرأة وبين سبب هيامهم وفيض عواطفهم الإنسانية الطبيعية التي تدلّ على توازن النفس البشرية)) (تجور، 1999، صفحة 299) كما نلمح أيضاً نزوع ابن خفاجة إلى التخلص المعنوي من فكرة الشيب والرغبة التي يشقّاق إلى إشباعها والصورتان: (مولع بطرة ظل فوق وجه غدير) (ولا العيش إلا في صرير سرير) توحيان بمعانٍ جديدة على مستوى الانفعال المضطرب حيث الانتقال تصاعدياً من الساكن النفسي - (مشيب) إلى المنفعل المسيطر القوى الحركي الحسيّ - والمادّي "صرير سرير" (حاوي، 1996، صفحة 126) وبالتالي تصل الذات الشاعرة إلى مبتغاها من الآخر / المعشوق .

لقد حاولت الأنا / الشاعرة التخلص من كلّ ما يعيق تقدّمها نحو الآخر / المعشوق ابتغاء استكمال مقومات حياتها بالجنوح إلى ذات المحبوب الآخر .

وعلى ذلك فإنّ دائرة الأنا / الآخر تتجلّى في كلّ اتجاهاتها وأبعادها ومعانيها فالأنا لا تحقق حضورها: حضور من خلال الحركة المكانية

والزمانية إلا من خلال الآخر. فلا وجود لها محايدة مستقلة إلا من خلاله وعن طريق الآخر تتجسد معالم الأنا وتتضح ماهيتها .

يقول ابن خفاجة الأندلسي - حيال ذلك (مصطفى غازي ، 1960 ، صفحة 232) : " من الطويل "

إِذَا مَا تَجَادَبْنَا الْحَدِيثَ عَلَى السُّرَى بَكَيْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى
وَتَبَسْنَا

وَلَمْ أَعْتَنِقْ بَرَقَ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ
تَأَلَّمَا

وَمَا شَاقَنِي إِلَّا خَفِيفُ أَرَاكَةِ وَسَجَّعَ حَمَامٍ
بِالْغُمِيمِ تَرَنَّمَا

وَسَرَحَةٌ وَإِذْ هَزَّهَا الشَّوْقُ لَا الصَّبَا وَقَدْ صَدَحَ الْعُصْفُورُ فَجْرًا
فَهَيَّنَمَا

أَطَفْتُ بِهَا أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَشْتَكِي وَقَدْ تَرَجَّمِ الْمَكَاءُ عَنْهَا
فَأَفْهَمَا

تَحْنٌ وَدَمَعُ الشَّوْقِ يَسْجُمُ وَالنَّدَى وَقَرَّ بَعِينِي أَنْ تَحْنَنَّ
وَيَسْجُمَا

وَحَسْبُكَ مِنْ صَبِّ بَكَى وَحَمَامَةٍ فَلَمْ يُدِرْ شَوْقًا أَيُّهَا الصَّبُّ
مِنْهَا

تدور معاني الأبيات السابقة ضمن حركة الذات / الآخر الذات / الشاعر العاشق الآخر / الحماسة وأيضاً: الذات / العاشق والآخر / المحبوب لقد تماهت الذات الشاعر مع ذات الحماسة وأضحيا روحاً واحدة بإبراز الآخر / المعشوق وتبدأ ثنائية (الشاعر/ الحماسة) (الثابت / المتحرك) (الأنا/ الأنت) ورأينا التوافق النفسي - والتمازج الروحي بين الذات الآخر العاشق / المعشوق في (تجادبنا) ثم تفرّدت الذات /

الشاعر بالحزن والألم والبكار) ثم التوافق بين الذات/ الشاعر الآخر /
الحمامة كما في قوله : أشكو / تشتكى .

ولا غرور أن تكون المرأة بذاهي مصدر سعادته أو شقائه أمنه وألمه ((
وعلى الرغم من أن الحبّ هو كلّ شيء بالنسبة للشاعر وأن الحب هو
الباب الباقي للشعر بالنسبة لشاعرنا أيضاً على الرغم من ذلك كلّهُ
فالشاعر وحيد ووحده هنا تعنى أن علاقته بالمرأة غير صحيّة فلو كانت
صحيّة لأشعبت رغباته من جهة ولماً الحب فراغه الداخلي من جهة
ثانية وليس من المعقول أن الشاعر لم يلتقِ بواحدةٍ جديرة بحبه))
(خنسة، 1998، صفحة 128) ؛ لذا نراه دوماً في حالة البحث عن
الجنس الأنثوي كرافد من روافد الحياة بل إنّه أهم رافد للحياة وفي الحياة

والليل هو ملاذ وماوى الأنا / العاشقة حيث تجد فيه متعتها وهواها
بعيداً عن أعراف وتقاليد المجتمع ذلك المجتمع المحاط بسوار من
القواعد التي تحد نزعات ورغبات الأنا ((حيث تحاول "أناه" أن توازي
بين لا شعور الممتلىء بالمكبوتات وبين الأنا الأعلى أي المجتمع الذي
يحتوي على عادات وتقاليده وفيما لا تناسب غالباً تطلعاته فالأنا الجهاز
الإداري للشخصية وهو يمثّل الذات الواعية والتي نشأت ونبتت في
الأصل من "الهو" وبفعل التنشئة امتلكت سلطة الإشراف على الحركة
والسلوك والفعل الإرادي وهي تعم على تحقيق رغبات الهو ولكن في
حدود الواقع ؛ لأنه يحقّق الرغبات بطريقة منظمّة مقبولة وما هو مسموح
به ويؤجّل بعض الرغبات لتتحقق عندما تسمح الظروف أو النظم
وبذلك تكمن مهمتها في حفظ الذات من خلال تخزينها للخبرات المتعلّقة
بها عن طريق التكيف)) (الوافي ، 2005 ، صفحة 59)

فالآخر ما هو إلا وسيلة رائعة نفّس الشاعر من خلاله عبّر مكبوتته في
داخله ومن خلال طاقاته الإبداعية الخلاّقة فالعالم لا معنى له إلا من

خلال ما ينجزه الشاعر ويضيفه إليه وليس ((العمل الفني سوى إبداع يمثل أرائه لفهم العالم ورؤية الواقع وحينها يشعر بقوته وقيمته)) (الرحبي، 2016، صفحة 84).

باتت المرأة مركز الأحداث وفاعلية الحياة ومحور الوجود؛ لأنها ((مثير ثابت ولكنّه دائم التجديد وهو دائرة كبرى تحوي دوائر صغرى وأخرى أصغر تولد أنواعاً وأشكالاً من الاستجابات حين تغدو هي الأخرى مثيرات ضمن عالم الإغراء)) (حيدوش، 2002، صفحة 104).

ومتطلّبات الجمال والكمال التي تنشدها الذات/ العاشقة لا تتحقق إلا في الحلم حيث تصطدم بالواقع المرير لاسيما إذا كان واقعاً شقيقاً تؤسسه الشرائع وتقصده الأصول والممكنات وتكبح جماح الأنا/ العاشقة/ المتطلّعة دوماً إلى التماهي في ذات الآخر فهناك بلا ريب علاقة تضاد بين واقع الشاعر والواقع المعيش؛ لذا يفتقر الحلم إلى الساحة الإبداعية معوّضاً علاقة التنافر اتجاه الذات/ العاشقة ومكمّلاً لمعادلة الحبّ الأيدي حبّ الانصهار في بوتقة المحبّ وهذه الحالة حالة التقابل والصراع والتضاد تخلق أيضاً حالة من التوتر النفسي- الذي يهدف إلى توازن (أنا) الشاعرة مع الواقع المحيط وليس التوتر مجرد حالات سلبية بل إنّه يمد القوى النفسية الإيجابية بالطاقة التي تساعد على إعادة التكييف في مجال السيكلوجي ويحدث التوتّر نتيجة لوجود أهداف تتطلب تصرّفاً معيناً من الفرد بهدف تحقيقها إلا من وصول الفرد لهذا الهدف لا يعني أبداً وصوله لحالة من الجمود في مجاله السيكلوجي (((سامي، 1982، صفحة 27).

وابن خفاجة - كما هو معروف - شاعر الطبيعة؛ لذا نراه يسقط كلّ جمال يلتمسه على معشوقته حتى ليخيل للقارئ أنّه لا بون بين المحبوبة/ الطبيعة ويقول في ذلك (مصطفى غازي، 1960، صفحة 119):
" من الوافر "

تَعَلَّقَتْهُ نَشْوَانٌ مِنْ حَمْرِ رِيْقِهِ لَهُ رَشْفُهَا دُونِي وَلِي دُونَهُ السُّكْرُ
 تُرْقِرُقُ مَاءً مُقْلَتَايَ وَوَجْهَهُ وَيُذَكِّي عَلَيَّ قَلْبِي وَوَجْتَهُ الْجَمْرُ
 أَرَقُّ نَسِيْبِي فِيهِ رِقَّةٌ حُسْنِهِ فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ مِنْهُمَا قَبْلَهَا السِّحْرُ
 وَطَبْنَا مَعاً شِعْراً وَثَغْراً كَأَنَّمَا لَهُ مَنْطِقِي ثَغْرٌ وَلِي ثَغْرُهُ شِعْرٌ

تختلط الإسقاطات في حضرة الحمرة حتى يغدو ريق المحبوبة خمراً للشاعر يرتشف منه وتتنصر الذات/ الشاعر العاشقة بالآخر/ المحبوبة وتتمازج الذات/ العاشقة بالآخر/ الخمرة ويغدو الآخر/ المعشوقة هو هو الآخر/ الخمرة. لقد كان حضور المعشوق عبر ريق الخمر وأدّت الصلة بين الشاعر والطبيعة إلى نتيجة هامة وهي عمق الإحساس بها درجة الامتزاج فيها آخر ما يسميها النقد الحديث (الحلول الشعري) أي الشاعر حالاً ((في الطبيعة والطبيعة حالّة في الشاعر)) (شيخة، 1997، صفحة 52) أي ما يسميه المتصوّفة "الحلول الصوفي" (جودة نصر، 1983، صفحة 138) امتزاج الأرواح وتعالقها.

ويقول ابن خفاجة الأندلسي- أيضاً ما زجاً بين الطبيعة والمحبوب حتى ليرى الرائي أننا إزاء وصف روضة من رياض الأرض الغناء يقول (مصطفى غازي، 1960، صفحة 125): "من الوافر"

يَا بَانَةً تَهْتَزُّ فِينَانَةً وَرَوْضَةً تَنْفَحُ مِعْطَارَا
 اللَّهُ أَعْطَاكَ مِنْ خَوَاطِئِهِ وَحَبَّبَ لَنَا نَوْرَكَ نُورَا
 عَلِقْتُ طَرْفَا فَاتِنَا فَاتِراً مِنْكَ وَغِيراً مِنْكَ
 غَرَّارَا

وَنَابِلًا مُسْتَوِطِنًا بِأَبِلًا نَفَّاتٌ لَحَظِ الْعَيْنِ سَحَّارَا
 إِذَا رَنَّا يَجْرُ حُنْيِ طَرْفُهُ لَحَظْتُهُ أَجْرَحُهُ
 ثَارَا
 فَيَصْبُغُ الْعِدْرُ عَقِيقاً بِهِ وَأَصْبُغُ النُّوَارَ
 أَزْهَارَا

نرى الذات/ العاشقة ترى حضور الآخر/ المعشوق عبر الطبيعة من رياض وأزهار وأنوار ((وعادة ما ترتبط انفعال الإنسان بما يحيطه من المؤثرات فكثيراً ما تتأثر النفس بمؤثرات خارجية لها عاقبة وصلة وطيدة بنفسه وكلامه وللدلالة النفسية ملامح وإشارات تنعكس على النفس البشرية فتحدث فيها استجابة وردة فعل سواء أكانت باللفظ أم الحركة إرادية أم غير إرادية تشمل أفكار الأنا ومشاعره أحاسيسه وميوله ورغباته وذكرياته وانفعالاته)) (محمد الجيوس، 2006، صفحة 42) .

وتتوزع في تجربة الحبّ آئيدٍ على ثلاثة أطراف :-

الأنا / العاشقة .

الآخر / المعشوق .

المشوق الوسيط .

ويلجأ الأنا/ العاشق إلى المشوقات في عملية استحضر المحبوب المغيب وتم العملية في صورتين: أمّا تستحضر الذات / العاشقة المشوق العشقي ويدعوه مؤكّداً وعيه وأمّا المشوق بإرادته ويغيب معه وعي الأنا .

لقد ارتبطتبن خفاجة الأندلسي- بالطبيعة جداً فإن الوصف حتى سُمى بـ (شاعر الطبيعة) تماماً كالصنوبري المشرقي (سعيد محمد، 2001، صفحة 364) لقد تميّز الفن لدى ابن خفاجة بتداخل الطبيعة والخمرة والمرأة (هنّي، 2011، صفحة 57) أن ابن خفاجة قد تجاوز الصور الحسيّة من خلال الطبيعة بل ذهب لأبعد من ذلك فجسّد الجمال المعنويّ للمرأة من خلال صور الطبيعة فالحديث ممّا لا يدركه المرء ببصره لكن الشاعر حين أُعجب بحديث حبيته شبهه في عذوبته بما افتتن به من مظاهر الطبيعة التي ملكت عليه إحساسه (هنّي، 2011، صفحة 59) .

حقاً كانت الطبيعة بالنسبة إلى ابن خفاجة الأندلسي- مهرباً للشعراء وهم في أقصى- حالات التفجع والتوجع ((ففي الفن يندفع الإنسان تحت

تأثير رغباته اللاشعورية لينتج ما يشبه إشباع هذه الرغبات فالفن نتاج ضغط الرغبات المكبوتة التي تجد منفذاً آخر فوجدت في الفن القناة التي يمكن من خلال تحقيق الإشباع الذاتي)) (عصار ، 1982 ، صفحة 67) وحتماً الإحساس ((الذي يثيره الفن يختلف عن الإحساس الذي تثيره الحياة إن الفن يثير إحساساً جمالياً ويهدف إلى إعادة التناغم المفقود إلى نفس المتلقي أمّا الإحساس الذي تثيره الحياة فهو عفوي وعرضي وقد يُسبب الاضطراب والقلق لصاحبه)) (الكومي ، 1999 ، صفحة 140)

ولقد مزج الشعراء الأندلسيون الحسرة والألم بالطبيعة والحب والشوق بمفرداتها والمرأة برياضها وبساتينها)) (ابن خفاجة الأندلسي- من أقدم من جرأة على هذا الضرب الجديد)) (الشكعة ، 1990 ، صفحة 357) .
ومهما يكن من أمر فإنه علاقة الأنا/ الآخر ليست علاقة ضدية بل هي علاقة خلق.

الخاتمة

- _ شكلت العلاقة بين الرجل والمرأة في شعر ابن خفاجة جانباً ملحوظاً فضلاً عن حدود العلاقة العامة في الشعر العربي.
- _ شكل الغزل مساحة واسعة في أشعار الشعراء؛ لأنه يعطي النص تفاعلاً بين طرفين مهمين.
- _ لاحظت الدراسة أن الحبيبة قد لعبت دوراً لا يس به فهي حركة الحياة التي يتخذها الشاعر رمزاً يتمحور حوله جل اشعاره.
- _ إن علاقة الذات بالآخر في النصوص تعود إلى نتيجة العوامل المحيطة ومنها متصلة بالظروف السياسية والاجتماعية التي ميزت عصره.
- _ إن علاقة الشاعر بالمرأة لم تقتصر على واحدة فقط. بل نجد الشاعر يطرح أسماء مختلفة وهذا يؤكد تعدد النساء لديه ما جعل اشعاره تتغنى بمسلمات كثير منهن.

المصادر والمراجع:

- ابن حزم. (1993). طوق الحمامة من الألفة والألاف. (إحسان عباس، المحرر) بيروت: المؤسسة العربية للنشر.
- أبو القاسم الرحبي. (2016). استجلاء الأنا والآخر في شعر أمل دنقل - قراءة نقدية - . المجلة الليبي للدراسات العدد : 11 .
- أحمد حيدوش . (2002). شعرية المرأة وأنوثة القصيدة - قراءة في شعر نزار القباني (المجلد 1). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- ايليا حاوي . (1996). نماذج من النقد الأدبي - تحليل النصوص - (المجلد 3). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- تحقيق السيد مصطفى غازي . (1960). ديوان ابن خفاجة الأندلسي- (المجلد 1). مصر : منشأة المعارف الأسكندرية .
- حبيب موسى . (2001). فلسفة المكان في الشعر العربي - دراسة موضوعاتية جمالية - (المجلد 1). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- خير الله عصار . (1982). مقدّمة لعلم النفس الأدبي (المجلد 1). الجزائر : ديوان المطبوعات الجزائرية .
- د. أحمد حاجم الربيعي . (2019). صورة الآخر في الشعر الأندلسي- والمغربي " ينظر " (المجلد 1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- د. حنان إسماعيل أحمد عميرة . (2011). الأثر المشرقي في شعر ابن خفاجة الأندلسي . مجلة جامعة دمشق.

- د. سليمان القرشي . (2015). صورة المرأة في الشعر الأندلسي- " يُنظر " (المجلد 1). الرباط - المغرب .
- د. شكري فيصل . (1959). تطوّر الغزل بين الجاهلية والإسلام منذ امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة " ينظر " (المجلد 4). بيروت: دار العلم للملايين.
- د. عاطف جودة نصر- . (1983). الرمز الشعري عند الصوفية (المجلد 1). بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر.
- د. عبد الحميد شيحة . (1997). الوطن في الشعر الأندلسي- - دراسة فنيّة- (المجلد 1). القاهرة: كلية دار العلوم.
- د. عبد القادر هنيّ . (2011). مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي- قبل سقوط قرطبة (المجلد 1). الجزائر: دار الأمل.
- د. عبد الكريم راضي جعفر . (2014). رماد الشعر دراسة في البنية موضوعية والفني للشعر الوجداني الحديث في العراق (المجلد 2). د.م.
- د. عبد الله محمد الجيوس . (2006). التعبير القرآني والدلالة النفسية (المجلد 1). دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- د. عبد الواسع الحميري. (2010). الذات الشاعرة في شعر الحدائث العربية (المجلد 1). بغداد: دار الرشيد.
- د. عمر الفروخ . (1970). عمر بن أبي ربيعة المخزومي (المجلد 1). بيروت: دار العلم للملايين.
- د. فاطمة تجور . (1999). المرأة في الشعر الأموي (المجلد 1). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب.

- د. محمد سعيد محمد . (2001). دراسات في الأدب الأندلسي- قبل سقوط قرطبة. ليبيا: جامعة سبها .
- د. مصطفى الشكعة . (1990). الشعر والشعراء في العصر- العباسي (المجلد 8). بيروت - لبنان : دار العلم للملايين .
- رضوان جنيدي. (2013). جماليات الأنبا في الشعر المغربي القديم ف القرنين الخامس والسادس الهجريين (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- سلوى سامي . (1982). الإبداع والتوتر النفسي (المجلد 1). مصر: دار المعارف.
- صفاء عبد السلام جعفر . (2001). الذات الحقيقية (المجلد 1). مصر:- دار الوفاء.
- عبد الرحمن الوافي . (2005). المختصر- في مبادئ علم النفس (المجلد 4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- قحطان أحمد الطاهر . (2004). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق (المجلد 1). دار وائل للنشر والتوزيع.
- محمد شبيل الكومي . (1999). المذاهب النقدية الحديثة - مدخل فلسفي - (المجلد 1). مصر : دار المعارف .
- مشرى بن خليفة . (2006). القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر. (إحسان عباس ، المحرر) الجزائر: منشورات الاختلاف.
- وفيق خنسة. (1998). دراسات في الشعر العربي المعاصر (المجلد 1). بيروت : دار الشروق .

يوسف اليوسف . (1998). الشعر العربي المعاصر (المجلد 1). دمشق : وزارة الثقافة .

الاساليب الانشائية الطلبية في سورة البقرة

م.م. سمر حسن ياسين

كلية التربية ابن رشد- العراق

ملخص البحث

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وقد تحدى الله تعالى بها جميع العرب الناطقين بها وبأفصح الفاظها فترجم عجزوا عن ان ياتوا بكلام مشابه للقران الكريم. فنجد ان الالفاظ القرانية قد حملت في ثناياها من المواعظ والحكم الشي- الكثير لذلك فان المتابع المنصت المتتبع لهذه الالفاظ قد تحصن بحصن عظيم. ونستطيع فهم هذه الالفاظ من خلال مراجعة وقراءة مافسره لنا المفسرون لهذا الكتاب المقدس ومن الموضوعات التي زخر بها القرآن الكريم، الاساليب الطلبية الانشائية وكان موضوع الدراسة مختصا بهذا الاسلوب في سورة البقرة .

سورة البقرة سورة مدنية وترتيبها الثاني من بين السور وعدد اياتها مئتان وست وثمانون اية ولها فضل عظيم لا يمكن عده او احصاءه فقد ذكرها الرسول بقوله (صلى الله عليه واله وسلم) (من قرأ اربع ايات من سورة البقرة واية الكرسي وایتين بعدها وثلاث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن) (1) اما في احاديث اهل البيت (عليهم السلام) وفي اقوالهم فقد ذكروا فضائلها اهل البيت انه تظل صاحبها كالعباءة يوم القيامة وهي خير حارس وخير دليل له في الدنيا. وسورة البقرة سنام القرآن وذروته وقد نزل مع كل اية ثمانون ملكا(2).

كلمات مفتاحية: الاساليب - الطلب - سور - القرآن - البقرة.

(1) الاتقان في علوم القرآن 4 / 160 .

(2) الاتقان في علوم القرآن 1 / 139 .

الاسلوب الانشائي:

الاسلوب الطريقتي والفن من القول والطريق بين الاشجار والوجه الذي يسلكه النص لا يصلح اهدافه وغاياته ومبتغاه الى السامع (1).

جاء الانشاء في اللغة من الفعل (اوجد) او (عثر على).

اما في الاصطلاح فالاسلوب الانشائي الطلبي في منظوره العام هو اسلوب تكويني اي طلب المتكلم من السامع توضيح امور معينة تدور في ذهنه قد لا تكون متكونة في ذهن من يوجه له السؤال ولا تشمل هذه الامور او الجمل صدقا او كذبا لانها اسئلة المرجو منها الاجابة وتكون بادوات معينة.

فيطلب المتكلم من المخاطب تنفيذ امر ما او التوقف عنه. وقد احتوى هذا الموضوع في ثناياها على العديد من التفرعات. ومن هذه التفرعات (الامر، النهي، الدعاء، الاستفهام، التمني، النداء).

الامر: نقيض النهي، أمر به وأمره، والعرب تقول أمرتك أن تفعل وأمرتك بأن تفعل فالباء للالصاق والمعنى وقع الامر بهذا الفعل (2).

اما اصطلاحا طلب المخاطب من المخاطب فعل امر معين (3).

أسلوب الامر/ للامر عدة دلالات يتوسم بها عند دخوله في الجمل وتؤدي هذه الدلالات بصيغ معينة ولكي يحقق الامر دلالاته المختصة به وصيغته يجب ان يتوافر فيه امرين احدهما دلالاته على الطلب والاخرى قبوله ياء المخاطبة لذلك نلاحظ ان الاوامر الالهية الصادرة من الله تعالى الى عبادة مباشرة او عن طريق الرسول (ص) واهل بيته عليهم السلام واجبة التنفيذ ولا يمكن التغاضي عنها او رفضها حتى يأتي امر اخر يوقفها ونلاحظ ان فعل الامر يبنى على السكون ان كان صحيح الاخر

(1) الاتقان في علوم القرآن 5 / 302.

(2) مقاييس اللغة 4 / 27.

(3) عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح 1 / 462.

وعلى حذف النون ان كان مضارعه من الافعال الخمسة وعلى حذف حرف العلة ان كان معتلاً.

ويندرج ضمن هذه الدلالات (هات-تعال) فانها وان عدها البعض اسما افعال الا انها عند البعض الاخر افعال لتضمنها معنى الطلب وقبولها ياء المخاطبة (1). والامر ايضا يعني قول الطالب للفعل متضمنا طلب معين وصيغته اكرم زيدا فيطلب منك ايها المخاطب اكرم زيد. هناك عدة دلالات يأتي عليها.

الاستعلاء: ومن صيغته نرى فيه معنى العلو والطلب الذي يصدر من الاعلى الى الادنى وسمي بهذا الاسم لفرقه عن النهي لان في النهي تضمن الكف عن الامر اما الاستعلاء ففيه طلب فعل هذا الامر.

التهديد (اعملوا ما شئتم) سورة فصلت (40).

التعجيز (فأتوا بسورة من مثله) سورة البقرة (23).

التسخير: صيرورة الشيء الى الحالة التي صدرت بها صيغة الامر، (كونوا قردة خاسئين) سورة البقرة (65).

الاهانة (كونوا حجارة أو حديدًا) سورة الاسراء (50).

التمني كقول امرئ القيس: ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي (2).

الدعاء (رب اغفر لي).

الالتماس (اقرأ-اكتب) ولكن دون نبره الامر. ومعنى الالتماس طلبك من شخص مساوي لك في المرتبة امرا دون ان يكون فيه نبرة استعلاء.

وللامر عدة صيغ يأتي عليها ومن هذه الصيغ:

افعل مثل اكرم ارسم وغيرها. والاضهر ان في هذه الصيغة معنى الاستعلاء وتكون هذه الصيغة متضمنا لعدة معان منها كما قلنا الاستعلاء ومع الاستعلاء قد يأتي التعجيز اي عدم القدرة على الاتيان

(1) الاحكام في اصول الاحكام 2/3.

(2) خزنة الادب 2/326.

بشيء مثل (فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) سورة البقرة (23)، او معنى التهديد (اعملوا ما شئتم) سورة فصلت (40)، او التخيير (اجلس مع ابو الحسن او ابن سيرين).

الامر بصيغته ليفعل وهذه الصيغة متكونه من لام والفعل واكثر ما تدخل هذه اللام على الفعل الغائب لتعطيه صفة الامر ويقل دخولها فعل المخاطب.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِمَّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (199)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (104)

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ (152) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (153)

الاستفهام لغة: من الفهم وهو معرفتك للشيء بالقلب، وكما ورد في لسان العرب فهتم الشيء عقلته وعرفته، ورجل فهم سريع الفهم.

في اللغة:

مشتق من (الفهم) معناه: العلم و المعرفة بالقلب، يقال: فهتم الشيء - أفهمه - بكسر - الهاء في الماضي، و فتحها في المضارع - فهما و مفاهمة و مفاهيمية فأنافاهم، وأفهمت فلانا الكلام و فهتمه إياه جعلته يفهمه، و تفهمت الكلام: طلبت منه . أن يفهمني إياه، فأفهمني و فهمني إياه(1).

في الاصطلاح:

هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلًا عنده مما سأله عنه (2)، أو هو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، كقولك: هل لديك نقود؟ فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب، و يعتبر من أساليب

(1) لسان العرب 1/ 125، القاموس المحيط 1/ 1056.

(2) الاشباه والنظائر 7/ 43.

اللغة العربية، و هو إنشاء طلي يطلب بع العلم بشيء لا يعلمه السائل، و هذا الطلب يأتي لأمرين هامين إما للتصديق أو للتصور و هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، بإحدى أدوات الاستفهام الهمزة

هي حرف من حروف الاستفهام، وهي أم الباب وليس للاستفهام في الأصل غيرها وهي صوت حنجري انفجاري لا هو بالمهموس ولا بالمجهور(1).

هل:

وهي حرف من حروف الاستفهام، والأصل فيها أن يليها الفعل، نحو: هل قدم علي؟ ويجوز وقوع المبتدأ بعدها إذا كان الخبر مفردا، نحو: هل هشام حاضر؟(2).

أسماء الاستفهام

إن للاستفهام تسعة أسماء(من، ما، متى، أيان، أن ي، أين، كم، كيف، أي)، وردت منها في سورة البقرة:

1- من: هو اسم يستفهم بها عما يعقل، ويكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ويحمل الفعل على لفظها المذكر كثيرا.

2- ما: اسم يطلب به أحد الشئين: شرح الكلمة، أو ماهية المسمى وحقيقته الثابتة في الأمر نفسه، وهو اسم مبهم يستفهم به عن كل ما لا يعقل من حيوان أو نبات أو جماد كقولنا ما هذا؟

3- متى: اسم يسأل به عن الزمان، ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا.

4- أئى: هي اسم يستفهم بها عن المكان كأين، وعن غيره، فتكون بمعنى (كيف).

(1) علم الاصوات 288.

(2) الجمل في النحو 167.

5- كيف: هي اسم يستفهم بها عن حال الشيء وهيئة نحو: كيف أنت؟ وكيف وجدت لم النحو؟

6- كم: اسم يسأل به عن العدد، حيث يكون مبهماً، فيقع الجواب بما يعين قدره، ويكون ما بعدها منصوباً على التمييز.

اما اصطلاحاً: استعلام مافي ضمير المخاطب ويقسم على قسمين؛ الاستفهام التصوري والاستفهام التصديقي.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لحمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة (259)

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة البقرة (260)

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة (199)

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ سورة البقرة (152)

النهى: لغة خلاف الامر نهاه ينهها نهيا فأنتهيا النهي.

اصطلاحاً: طلب المتكلم ممن وجه له الكلام بترك امر معين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (104)

النداء: لغة من الندى البلب والنداء ما يسقط بالليل والجمع انداء.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة (21)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة (104)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ سورة البقرة (153)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة (178)

اما اصطلاحا: رفع الصوت بهاله معنى ويستعين المنادي بغيره من اجل الوصول لهدفه ومبتغاه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة (178)

التمني: هو تمنى الشخص لامور معينة يعتقد بتحقيقه لها فائدة عظيمة وعدم تحقيقها اضرار بمصالحه.

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة البقرة (127)

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرِّيَّتْنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة البقرة (128)

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (156) سورة البقرة

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَقٍ ﴾ سورة البقرة (200)

﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ سورة البقرة (201)

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ بِهِ وُجُوهَهُمْ وَرَسُولُهُ لَا يَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ سورة البقرة (285)

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة البقرة (286)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ سورة البقرة (172)

الدعاء: امر من هو دونك او طلبك منه تحقيق امور معينه او من هو اعلى منك منزلة كقولهم (ليغفر الله لزيد) (اللهم اغفر لي) (1).

المصادر والمراجع:

- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، توفي 911 هجرية ، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 .
- الاساليب الانشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، 2001، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأشباه والنظائر في النحو :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911 هـ)، المحقق: ٤٣ / غريد الشيخ، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٦٨ م.
- الجمل في النحو :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفارهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠ هـ)، المحقق :د .فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ١٦٧ .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، ضبط وتدقيق د.يوسف الصميدي، الناشر المكتبة المصرية ،بيروت .
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراي (ت ٨٣٧ هـ) ، المحقق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال -بيروت، دار البحار-بيروت ، : الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة
- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها :أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ال رزي، أبو الحسين(المتوفى : ٣٩٥ هـ)،

- تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى الباي الحلبي و شركاه - القاهرة، الطبعة: . الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١.
- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح
 - علم الأصوات :كمال بشر، دار غريب - القاهرة، ٢٠٠٠ م، ٢.
 - قاموس المحيط ، محمد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب قيروز ابادي، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة 2005 .
 - الكتاب لسبيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سبيويه (ت ١٨٠ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
 - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منصور الانصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.
 - معجم الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجامعة المدرسين بـ «قم» ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
 - مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المحقق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر ، 1979 .
 - المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب. - بيروت.
 - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة الباب الحلبي، الطبعة الثالثة.
 - المنجد في اللغة والاعلام والمعارف ،لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، 1973 .

الأثار الحكمية للقواعد الفقهية الكبرى

عنود مدلول الرفيعي
كلية الكوت الجامعة- العراق

الملخص:

الفقه يرتبط بالملكلف ارتباط وثيق من حيث بيان الحكم الشرعي للمسائل المستجدة المعاصرة بعد بذل الجهد لتحصيل ذلك، ولما كان القواعد الفقهية هي حصيلة ذلك الاجتهاد بما تتضمنه من ضوابط وفروع واستثناءات لاعمال تلك القواعد في التطبيقات التي تتجدد بمرور الازمان .

فكان للعلماء نصيب في جعل قواعد كبرى يدور معها اغلب مسائل الفقه وحددت بخمس (الأمور بمقاصدها ، اليقين لا يزول بالشك ، المشقة تجلب التيسير ، الضرر يزال، والضرورات تبيح المحظورات) لذا كان معنى ان اقف على الأثر الحكمي المستنبط من هذه القواعد بذكر مسألة فقهية معاصرة وربطها بالجانب القانوني وبيان ان الحكم لا يخرج عن حدود تلك القواعد التي لا زالت معيار مباشر وغير مباشر لكثير من الاحكام للتعاملات المستحدثه وحل لكثير من المشكلات المستجدة .

لذا كان بحثي عبارة عن مقدمة ومبحثين احدهما يبين معنى الأثر الحكمي والآخر يتعلق بالقواعد الفقهية الكبرى مع مسألة لكل قاعدة واستخلاص أثر الحكم المستخلص من هذه القواعد.

الكلمات المفتاحية: الأثار -النوازل-الشك-الضرورات-الاجتهاد-
الفقهية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
 أما بعد : يستند البحث الى ضبط الاجتهاد الفقهي بناء على الضوابط
 الاساسية لاعمال القاعدة وتوضيح المعنى الاجمالي لاركان وشروط كل
 قاعدة على حدى .

ان الفقه يرتبط بالملكف ارتباط وثيق من حيث بيان الحكم الشرعي
 للمسائل المستجدة المعاصرة بعد بذل الجهد لتحصيل ذلك، ولما كانت
 القواعد الفقهية هي حصيلة ذلك الاجتهاد بما تتضمنه من ضوابط
 وفروع لاعمال تلك القواعد في التطبيقات التي تتجدد بمرور الازمان،
 فكان للعلماء نصيب في جعل القواعد الكبرى يدور معها اغلب مسائل
 الفقه وحددت بخمس (الأمور بمقاصدها ، اليقين لا يزول بالشك ،
 المشقة تجلب التيسير ، الضرر يزال، والضرورات تبيح المحضورات) لذا
 كان معنى أن أقف على الأثر الحكمي المستنبط من هذه القواعد بذكر
 مسألة فقهيه معاصرة وربطها بالجانب القانوني وبيان أن الحكم لا يخرج
 عن حدود تلك القواعد التي تعد معيارا لكثير من الاحكام للتعاملات
 المستحدثة وحلاً للمشكلات المستجدة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان أن الفقيه لابد من ضبط اجتهاده بناء على
 ضوابط هذه القواعد(؟) لكي يحقق أساس المصلحة العامة في درء المفساد
 وجلب المصالح .

مشكلة البحث :

بيان الأثار للقواعد الفقهية على الحكم الكلي (المستنبط) للمسائل
 والنوازل المستجدة ضمن الضوابط وشروط هذه القواعد .

أسئلة البحث: هل هذه القواعد معمول بها من النواحي الشرعية
 والقانونية دون النص عليها صراحة؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-
 إن مقصد المكلف يفسر- بالقول أو الفعل كدلالة على الأمور الباطنة، والشك ليس دليلاً كافياً للإدانة ما لم يكن هنالك امر متيقن ينبني عليه الحكم، وتخفف الاحكام الواجبة بسبب الظروف الطارئة وبعد زوال تلك الظروف يعود بالحكم إلى ما كان عليه، وإن الأعراف تُعدُّ دليلاً في تحكيم الأمور الراجعة إليه ما لم يعارض نصاً شرعياً، ثم أن كل ضرر بدون حق لا بد أن يزال بأقل منه أو مساوي له.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي بتوضيح المعاني بتدرج، بتفصيل القواعد ثم اعطاء نموذجاً لمسألة توضيحية لذا كان التقسيم كالتالي مبحث أول: بيان معنى الأثر الحكمي ويتضمن مطالب تفصل في بيان مميزات القواعد والفرق بينها وبين المصطلحات المتشابهة لها وكذلك لكنك لم تفصل؛ لذلك تكون العبارة: بيان حجية القواعد، ومبحث ثاني: القواعد الفقهية الكبرى الخمس وتقسيمه إلى مطالب يذكر فيه معنى كل قاعدة ومستنداتها وضوابطها ومسألة تنطبق عليها تحريج القاعدة. ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع... والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

مفهوم القواعد الفقهية الكبرى
 المطلب الأول: تعريف الآثار الحكمية

قال الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين)). (1)، أي: المكارم والمفاخر (2).

ومنه حديث عمر -رضي الله عنه- قال: ((ما حلفت بأبي ذاكراً ولا أثراً)) (3) . أي: الخبر ما حلفت به مبتدأً من نفسي-، ولا رويت عن أحد أنه حلف بها (4).

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ((من سره أن يسقط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)) (5) أثره: دل على الأجل لأنه يتبع العمر (6).

ثانياً: تعريف الحكمية: الحكمية لغة: مصدر حكم، بمعنى: قضى-، وعلم، واتقن (7)، و(مصدر حكم على الشيء، والياء المشددة، ياء النسبة، والتاء للتأنيث) (8) .

(1) أخرجه ابن ماجه 2/878، كتاب الديات، باب دية شبه العمدة مغلظة.

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) أخرجه البخاري 6/2429، كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بأبائكم، ومسلم 3/1266، كتاب الأيمان، باب: النهي عن الحلف بغير الله تعالى.

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) أخرجه البخاري 5/2232، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، ومسلم 4/1982، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم.

(6) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر. دمشق، ط2، 1993 م، ط2، 1408 هـ = 1988 م، 1/351.

(7) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر- إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، 5/1902.

(8) المطلع على ألفاظ المنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، ط1، 1423 هـ - 2003 م، 1/210.

الفقهية الكبرى : (قضية شرعية عملية كلية تشتمل بالقوة على احكام جزئيات موضوعها) (1) ، ويقابلها القواعد الأصولية (2) والتي توافقها في أوجه وتختلف معها في أخرى ، والتي سنوضحها على النحو التالي : المحور الأول: أوجه التوافق بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية(3):

مستند القواعد الأصولية والفقهية من (إضافة كلمة حيث فتكون العبارة: من حيث الأدلة...) الأدلة الشرعية المتفق عليها أو المختلف فيها .

شمولية القواعد الأصولية والفقهية المندرجة تحتها مجموعة من الجزئيات .

الغاية العامة في ضبط الاجتهاد الشرعي وتقنيه.

قوتها في الاستدلال الشرعي كدليل في الاجتهاد الفقهي ، أو فعلاً تتعلق بأفعال المكلفين ، مثلاً : (المشقة تجلب التيسير) ، فهي قاعدة أصولية فقهية : كدليل قطعي في رفع الحرج ، أو فعلاً في تقرير أحكام التيسير ورفع الحرج .

إيجاز العبارة وبلاغتها من خلال تتبعها مراحل التدرج التاريخي في الصغل والتحوير .

(1) القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، لمحمد عثمان شبيب، دار النفائس-عمان-الاردن، ط2، (د: ت) ، 18 .

(2) (أحكاماً كليةً تنبني عليها الفروع الفقهية أمصوغة صياغة عامة ومجردة ومحكمة) . القواعد لأصولية وتطبيقاتها الفقهية عند ابن قدامة في المغني ، للجليلي المريني - دار ابن القيم | الدمام | دار ابن عفان | الجيزة | ط1 | 1423 هـ | 2002 م ، 35 .

(3) ينظر: القاعدة الفقهية بين الأصالة والتجديد ، لمحمد بكر أسماعيل ، دار المنار ، ط1 ، 1997 م ، 14 ؛ والتعقيد الاصولي مفهومه ، مراحلها ، نماذجها ، أيمن عبد الحميد عبد المجيد البدارين ، كلية الدراسات العليا - الجامعة الاردنية ، (د: ط) ، 2005 م ، 86-87 ، 89 .

المحور الثاني: أوجه الاختلاف بين القواعد الأصولية والقواعد الفقهية (1):

باعتبار تعلق الموضوع، القاعدة الأصولية تتعلق بالأدلة الاجمالية والقاعدة الفقهية تتعلق بفعل المكلف المدرج تحت حكم واحد.

باعتبار الهدف الخاص: القواعد الأصولية تعد دليل للمستفيد لاستخراج الأحكام الكلية منها بالبحث والنظر بينما القواعد الفقهية تعطي حكم موجز صيغة القاعدة لأجله، كاليقين لا يزول بالشك.

باعتبار أولوية الوجود: إن القواعد الأصولية وسيلة استنباط وضعاً؛ خلاف القواعد الفقهية التي ثبتت بعد الاستقراء.

عمومية القواعد الأصولية المطردة بخلاف الاستثناءات الواقعة في حكم القواعد الفقهية لذا يُطلق عليها قواعد أغلبية أكثرية لا كلية مطردة.

المطلب الثالث: الاشباه والنظائر للقواعد الفقهية الكبرى

أولاً: الضابط الفقهي: إن مصطلح الضابط الفقهي شاع في العصور المتأخرة لدى الفقهاء والباحثين في المجالات الفقهية (2). لذا سنوضح: تعريف الضابط في اللغة: مصدر ضبط، أي: لزوم الشيء وحفظه، وضبطه ضبطاً: حفظه حفظاً بليغاً، وضبطت البلاد: إذا قمت بأمرها

(1) ينظر: موسوعة القواعد الفقهية، لمحمد صدقي بن أحمد البورنوا بريدة - مؤسسة الرسالة، 1/ 26؛ والقواعد الفقهية، للندوي، 68؛ والممتع في القواعد الفقهية، مسلم بن محمد بن ماجد الدوسري - دار زدني المملكة العربية السعودية الرياض ط1 1428 هـ - 2007 م، 24؛ والقواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، لمحمد مصطفى الزحيلي - دار الفكر دمشق ط1 1427 هـ - 2006 م، 1/ 24؛ والقواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، القاضي عبد الغفور محمد البياتي - مطبعة أنوار دجلة بغداد ط1 1431 هـ - 2010 م، 19.

(2) ينظر: القواعد الفقهية، لعلي أحمد الندوي، دار القلم - دمشق، ط4، 1418 هـ - 1998 م، 52؛ القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين للعلامة ابن القيم - رحمه الله - عبد الرحمن عبد المجيد الجزائري أدار ابن القيم ط1، (د: ت)، 167.

قياماً ليس فيه نقص (1)، الضابط اصطلاحاً: هو (ما يجمع فروعاً من باب واحد) (2). كما في خصوصية باب الطهارة بالديغ ما ورد في قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : ((أيما أيهاب دبغ فقد طهر)) (3). لذا تتميز الضوابط الفقهية بالاعتبارات الآتية وهي كما يأتي (4).

باعتبار خصوصية الضابط في جمع الفروع والمسائل الفقهية في باب واحد.

الضابط مقيّد في جانب واحد؛ كاختصاص مذهب أو فقيه معين بضابط دون غيره أو العكس منه .

باعتبار السعة العددية للضوابط في كل باب فقهي بخلاف القواعد الفقهية التي تكونها من مجموعة من الضوابط .

ثانياً: النظرية الفقهية: تعد النظرية الفقهية وسيلة ونتيجة في آن واحد ، لذا سنوضح ذلك من خلال بيان تعريف النظرية لغة : أصلها : نظر والانتظار والنظارة ، وهي الرؤية البصرية أو الفكرية المجردة بالعين (5) .

النظرية الفقهية اصطلاحاً: (وهي نظام عام لموضوع فقهي تنطوي تحته مسائل وفروع فقهية عديدة ، تتعلق بتعريف الموضوع وبيان مقوماته

(1) ينظر: كتاب العين، للخليل، 7/ 34، لسان العرب، 7/ 340؛ والمصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: المكتبة العلمية - بيروت، 2/ 357.

(2) غمز عيون البصائر، لابي العباس شهاب الدين أحمد الحموي الحنفي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 1405هـ - 1985م، 1/ 31.

(3) أخرجه الترمذي وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي - وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395هـ - 1975م، 4/ 221، الرقم: 1728.

(4) ينظر: القواعد الفقهية بين الأصالة والتجديد، 8-10؛ والقواعد الفقهية الكبرى وما يتفرع منها، 15؛ والمدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، 1/ 15؛ والسوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: لمحمد صدقي البورنو، مؤسسة الرسالة، ط5، 29.

(5) ينظر: الصحاح، لابي نصر - إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم، للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م، 2/ 829-830؛ التوقيف على مهات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو المناوي، عالم الكتب - القاهرة، 1410هـ - 1990م، 1/ 276.

من أركان وشروط وموانع وضوابط ، وبيان آثاره ، وتحديد اسباب نهايته وغير ذلك(1). فأهم مميزات النظرية الفقهية هي ما يأتي (2) :

عمومية موضوع النظرية الفقهية: فهي نظام عام لموضوع فقهي يتعلق بتعريف الموضوع وبيان مقوماته من أركان وشروط وموانع وضوابط ، وبيان آثاره ، وتحديد اسباب نهايته وغير ذلك ، كنظرية الملك .

شمولية البحث في النظرية الفقهية من مفاهيم وأركان وشروط وضوابط وآثار ونحو ذلك.

سعة الروابط المشتركة التي تجمعها النظرية الفقهية لأكثر من قاعدة شرعية.

ثالثاً: القواعد القانونية: القانون لغة: كلمة مستعربة ، من قن ، ومقياس كل شيء وطريقه(3).

والقاعدة القانونية في الاصطلاح: (هي الوحدة التي يتكون منها القانون في مجموعه ، وهي في ذاتها خطاب موجه إلى الاشخاص في صيغة عامه لها قوة الالزام)(4) ، وتمتاز القواعد القانونية بما يأتي (5) :

مصدر القواعد القانونية: التشريع أو ما تعارف عليه من قضاء والفقهاء .

(1) القواعد الكلية والضوابط الشرعية ، محمد عثمان شبير ، .

(2) ينظر: التعقيد الأصولي مفهومة ، مراحلها ، نأذجه ، 104؛ القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات المالية ، لعمر عبد الله كامل ، أشرف : عبد الجليل القرنشاوي - وعلي جمعة ، القاهرة ، (د: ط ، ت) ، 26-27 .

(3) فقيهل أصله لاتيني أو رومي أو فارسي. ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى ولأحمد الزيات ولحامد عبد القادر ولمحمد النجار، دار الدعوة، (د:ط،ت)، 2/763؛ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، (د: ط ، ت) ، 3/62 .

(4) القاعدة الجنائية على بياض ، عصام عفيفي عبد البصير ، دار ابو المجد لصباغة بالهرم - مصر ، (د : ط) ، 2007م ، 18 .

(5) ينظر: المدخل لدراسة القانون، لعبد الباقي البكري ولزهير البشير، شركة العتاك في القاهرة، (د: ط ، ت) ، 31-32؛ نظرية القانون ، لعمر وطه بدوى محمد ، القاهرة ، 1428هـ-2007م ، 21-23 .

خصوصية موضوع القواعد القانونية بالأفعال والتصرفات الافراد الواقعة في حيز الوجود .

خصوصية الهدف للقواعد القانونية في المحافظة على نظام البلد ومصالح الافراد داخل المجتمع الواحد .

الجزاء العقابي القاعدة القانونية كقوة ألزام فالجزاء للمخالف ركن من أركانها تقضي به السلطة على المخالف .

المطلب الرابع : حُجِّية القواعد الفقهية الكبرى وأهميتها .

المحور الأول : حجية القواعد الفقهية الكبرى : ثبت في هذا المحور أختلاف العلماء في حجية القواعد الفقهية كدليل من الأدلة الشرعية في استنباط الاحكام الشرعية على قولين هما : القول الأول : القاعدة الفقهية ليست دليلاً للاحكام الشرعية ، وهذا ما ذهب إليه إمام الحرمين الجويني (1) و ابن نجيم (2) ، معللين استدلالهم بما يأتي (3) :

وقوع الاستثناء في القواعد الفقهية لذا فهي أغلبية فمن الممكن أن تكون المسألة المبحوث فيها مما يستثنى منه .

القواعد الفقهية ثمرة أستقراء لضبط المسائل والفروع والتي حصل بها غلبة الظن فلا تعد دليلاً للفروع .

1) فقال : (وغرضي بإيرادهما تنبيه القرائح لدرك المسلك الذي مهدته في الزمان الخالي، ولست أقصد الاستدلالَ بهما، فإن الزمان إذا فرض خالياً عن التفاريع والتفاصيل، لم يستند أهل الزمان إلا إلى مقطوع به). غياث الأمم في التياث الظلم : لابي المعالي ركن الدين عبد الملك الجويني أتحقيق: عبد العظيم الديب - مكتبة إمام الحرمين ط2 1401 هـ ، 499 .

2) نقل عن ابن النجيم قوله : (لا يجوز الفتوى بما تقتضيه الضوابط لأنها ليست كلية بل أغلبية خصوصاً وهي لم تثبت عن الإمام بل استخرجها المشايخ من كلامه). غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: لابي العباس شهاب الدين الحموي ، دار الكتب العلمية - بيروت ط1 1405 هـ - 1985 م ، 37/1 .

3) ذهب الامام القرافي - رحمه الله تعالى - إلى نقض حكم القاضي إذا خالف قاعدة من القواعد السالمة من المعارض . ينظر: المتمتع في القواعد الفقهية ، 63 ؛ والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: لمحمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنوو، مؤسسة الرسالة - بيروت ط/4 1416 هـ - 1996 م ، 39 .

القول الثاني: القواعد الفقهية تعد دليلاً للاستنباط والترجيح الفقهي وهذا الاتجاه أشار إليه عدد من العلماء منهم الإمام القرآني (1)، وابن عرفة المالكي (2) -رحمهم الله تعالى - ، واستدلوا أصحاب هذا القول بما يأتي:

المستثنى من القواعد الفقهية يكون فاقداً لشرط من شروط القاعدة أو مانع من الموانع المعارضه إذ أن القواعد الشرعية كلية وليست أغلبية (3) ف(الأمر الكلي إذا ثبت كلياً، فتخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرجها عن كونه كلياً وأيضاً فإن الغالب الأثري معتبر في الشريعة اعتبار العام القطعي؛ لأن المتخلفات الجزئية لا ينتظم منها كلياً يعارض هذا الكلي الثابت) (4).

كون القواعد الفقهية ثمرة استقراء للفروع والفقهية لا يمنع كونها دليلاً للاستنباط؛ لأن الفروع التي يُستدل بالقواعد عليها هي الفروع الحادثة وليست الفروع التي استنبطت منها القاعدة. (5) وهذا ما أكده أغلب الباحثين المعاصرين من أن القواعد الفقهية حجة ويمكن الرجوع

(1) ينظر: أنوار البروق في أنواء الفروق: لابي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرآني تحقيق: أ.د. محمد أحمد سراج أو أ.د. علي جمعة محمد - دار السلام - القاهرة ط1 1421 هـ - 2001 م، 546/2.

(2) نقل قول ابن عرفة المالكي حيث قال: ((من له معرفة بقواعد المذهب ومشهور أقواله والترجيح والقياس يجوز له ذلك بعد بذل وسعه في تذكره في قواعد المذهب)). مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: لأبي عبد الله محمد بن محمد الخطاب الرعيني تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، 1/103.

(3) ينظر: المتع في القواعد الفقهية، 64.

(4) الموافقات في أصول الشريعة: لإبراهيم بن موسى الشاطبي تحقيق: أبو عبيدة سلمان بن حسن، دار ابن عفان ط1 1417 هـ - 1997 م، 2/83-84.

(5) ينظر: المتع في القواعد الفقهية، 64.

الى مستندها، لكي لا نطيل عليكم (1)، وهو الراجح- والله تعالى أعلم-

المحور الثاني : أهمية القواعد الفقهية الكبرى (2)

سهولة عباراتها، وقوة دلالتها على ضبط الحكم، فتساعد الفقيه في اختصار الوقت والجهد في ضبط الجزئيات المدرجة تحت الابواب الفقهية.

تأصيل القواعد وتفريع الجزئيات لتنمية ملكة الاستنباط الفقهي لدى المجتهد.

ربط المسائل المتشابهة بعلة مستجدة للنوازل الاحداث مما يوسع دائرة التطبيقات الشرعية .

تحديد المنهج الذي يستدل عليه المجتهد في الربط بين المسائل تأصيلاً وتفريعاً .

توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين مناهج المذاهب بناء على كليات القواعد .

استمرارية عجلة التشريع الفقهي كونها حلول كلية للنوازل حيث حلت وكانت .

فهم المقاصد الشرعية للقواعد الفقهية الكبرى كقاعدة (المشقة تجلب التيسير)، المقصد رفع الحرج والمشقة والتيسير على الخلق لحفظ الضروريات الخمس التي هي مقاصد التشريع الاسلامي .

(1) ينظر: مجموعة القواعد البهية على منظومة القواعد الفقهية: لابي محمد صالح بن محمد القحطاني أعتنى بإخراجها: متعب بن مسعود الجعيد- دار الصمعي- المملكة العربية السعودية ط1 أ1420 هـ - 2000م - 21؛ والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، 40؛ المتع في القواعد الفقهية، 65 .

(2) ينظر: الفروق أنوار البروق في أنوار الفروق، لشهاب الدين ابي العباس القرافي، تحقيق: محمد احمد سراج- علي جمعة محمد، دار السلام- القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م، 70-71؛ القواعد الفقهية الكبرى وآثرها في المعاملات المالية، 36-38؛ قاعدة المشقة تجلب التيسير، ليعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية- الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، 20-25 .

المبحث الثاني

تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى وآثارها الحكمية

المطلب الأول : أثر المقصد على الفعل

ستتطرق إلى بيان أثر المقصد من خلال قاعدة (الأمور بمقاصدها).
الأمور لغة : جمع : أمر ، وهو (استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء) (1)، وفي الاصطلاح : (هو عمل الجوارح ومنها اللسان وفعله القول) (2). والمقاصد لغة : جمع : قصد ، ويراد به إتيان الشيء ، فقصدته وقاصد له ، وقاصدت إليه (3) ، وفي الاصطلاح : النية ؛ لدلالة النية على عزم القلب على أمر من الامور (4) .

المعنى الاجمالي للقاعدة : نتائج الاعمال واحكامها الشرعية مبنية على مقصد الشخص وغايته وهدفه من وراء تلك الأعمال والتصرفات (5) ، مستند القاعدة (6) : ما روي عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله سلم - يقول : (إنما الأعمال بالنيات - بالنية - وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (7) . عن سعد بن أبي وقاص أنه أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنك لن

1 - معجم لغة الفقهاء ، لمحمد رواس قلعجي ، ولحامد صادق قنبي ، دار النفائس ، ط 2 ، 1408 هـ - 1988 م ، 89 .

(2) القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ، لصالح بن غانم السدلان ، 42 .

(3) ينظر : الصحاح ، للجوهري ، 2/ 524 .

(4) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، لابي منصور محمد بن الأزهرى الهروي ، تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع ، (د ، ط ، ت) ، 1/ 24 ، تاج العروس ، لمرتضى الزبيدي ، 40/ 139 ، معجم لغة الفقهاء ، للقلعجي ، 1/ 490 .

(5) ينظر : المدخل الفقهي ، للزرقا ، 2/ 965 ، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ، لابن السدلان ، 43-44 .

(6) ينظر : الاشباه والنظائر ، للسيوطي ، 1/ 8 .

(7) صحيح البخاري ، باب / كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، 1/ 3 ، رقم

1 : صحيح مسلم ، باب / إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، 6/ 48 ، رقم : 20 .

تتفق نفقة بتغني بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك (1).

شروط القاعدة (2): أعمال القاعدة على من كان مكلفاً (3)، قاصداً وعالماً؛ للأمر قولاً أو فعلاً أو حكماً، أن لا يعارض القصد مقاصد الشريعة، فما ناقض مقصد درء المفسد مقدم على جلب المصالح؛ فلا اعتبار له لمخالفته التشريع الاسلامي (4). (هذا النص لم أجده ولم أجد معناه في الصفحة التي نقلت منها من كتاب الموافقات)

مسألة: الآثار الحكمية للقتل العمد بلا مسوغ شرعي لقتله (5): للقتل العمد يبنى على أربعة أركان مجرمة للفعل وهي: الركن الشرعي: في تجريم القتل بغير حق: لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ كَمَا يَقْتُلُوا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥٠﴾ (6).

فوقوع الفعل العمد للقتل وتحقيق السببه اثر قتيلاً، وتحقيق القصد الجنائي العام متمثل بفعل أمر منهبي عنه شرعاً، والخاص أزهاق الروح

(1) صحيح البخاري، باب / ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرئ ما نوى، 30/1، رقم: 56.

(2) ينظر: الفصل في القواعد الفقهية، ليعقوب بن عبد الوهاب الباسين، تقديم: عبد الرحمن السديس، دار التدمرية - الرياض، ط2، 1432هـ - 2011م، 166-171.

(3) ينظر: قاعدة الأمور بمقاصدها وآثرها في الجنائيات، لمنصور بن محمد المدخلي، أشرف: أ.د: عبد الله بن عبد المحسن، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية - الرياض، 1432هـ - 2002م، 67-71، أثر القواعد الفقهية في نوازل الأقليات المسلمة، لعبدل سامبا عبدول تيام، أشرف: د. صالح بن أحمد بن محمد الغزالي، جامعة أم القرى كلية الشريعة، 1437هـ، 65-68.

(4) ينظر: الموافقات، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبيدة بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ / 1997م، 2/222، الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية، 134.

(5) ينظر: القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها، لابن السدلان، 43-44.

(6) سورة الاسراء: الآية 33.

ويفسرها القرائن من آلة تدل على قصد القتل أو موقع الاصابة في جسم المجني عليه في مقتل أم لا (1).

فان تحقق أركان تلك الجريمة دون شبهة أو مناع يترتب عليه أثر حكمي منصوص في الشريعة الاسلامية لعقوبات متفاوتة وهي: العقوبة الاصلية القصاص، أو العقوبة البديلة الدية والتعزير، أو العقوبة التبعية الحرمان من الميراث أو من الوصية، ويضاف له عقوبة أخرى وهو الأثم (2).

نستنتج: أن آثار الحكم الشرعي يبنى على أساس الأمور الظاهره كون النية محلها القلب فلا تدرك لذا أقام الشارع الأداة أو الوسيلة المستخدمة في الجرم دليل على مقصد الجاني كما في جريمة القتل العمد بلا مسوغ شرعي: فلا تقبل منه ما كان في نيته لمخالفتها الظاهر الواقع، فالقرائن تفسر- مقصد القتل سواء كان الدليل آلة القاتله أو موقع الاصابة في جسم المجني عليه في مقتل أم لا.

الأثر القانوني: إن التسبب في قتله من غير عمد بسبب اهمال أو رعونة أو عدم انتباه يعاقب بالحبس أو الغرامة أو باحدى هاتين العقوبتين كما نص عليه (المادة: 411/ ف1) ع.ق، الرقم 111، لسنة 1969 (عليك أن تكتب من قانون العقوبات العراقي)، الضرب المفضي الى الموت.

(1) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، (د:ط، ت)، 3/ 176.

(2) ينظر: أحكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الاسلامية_ دراسة مقارنة-، د. محمد أبو حسان، مكتبة المنار - الاردن، (د:ط، ت)، 474.

المطلب الثاني: أثر اليقين على الشك

ستتكلم عن قاعدة اليقين لا يزول بالشك: اليقين لغة: أصلها يقن، ويراد به العلم بالشيء وازاحة الشك بتحقيقه (1) وأصطلاحاً: (هو حصول الجزم أو الظن الغالب بحصول الشيء أو عدم حصوله) (2)، الشك لغة: الارتباب، وهو التردد بين شيئين سواء استوى طرفاه أو رجح احدهما على الآخر، وضده: اليقين (3).

الشك اصطلاحاً: (ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما) (4)، فالمعنيان متوافقان لغة واصطلاحاً.

المعنى الاجمالي للقاعدة: الأمر المتقين هو الاصل والشك طارئ عليه فلا يثبت الضرر الطارئ خلاف الأصل المتيقن به (5)، مستند القاعدة: أجمع العلماء على ان كل مشكوك فيه يجعل كالمعدوم الذي يجزم بعدمه (6). شروط القاعدة: استحالة الجمع بين النقيضين الشك واليقين في وقت واحد، ثبوت الشك أو اليقين في الأمر؛ لان التقدير لا عبرة له في نفس الامر (7).

مسألة: الآثار الحكمية لمن أخبر عن وجود جثة مجهوله في طريقه: يتم التأكد من شخصية المقتول والبحث عن قاتله فلا يلحق المخبر، أي:

-
- (1) ينظر: الصحاح، الجواهري، 6/ 2219، تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م، 9/ 245.
 - (2) درر الحكّام في شرح مجلة الأحكام، لعلي حيدر، تعريب: فهمي الحسيني، عالم الكتب - الرياض، ط/ خاصة، 1423هـ - 2003م، 1/ 22.
 - (3) ينظر: المصباح المنير، للحموي، 1/ 320.
 - (4) التعريفات، للجرجاني، 1/ 128.
 - (5) المنهاج شرح صحيح مسلم، لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ، 4/ 49.
 - (6) الفروق، للقرافي، 1/ 111.
 - (7) ينظر: درر الحكّام في شرح مجلة الأحكام، لعلي حيدر، 1/ 22، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، لمحمد صديق البورنو، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط4، 1416هـ - 1996م، 169.

أتهام نحوه تم التأكد من خلاف براءته ؛ كون أن ذمته ولدت بريئة من التهم إلا إذا ثبت خلاف ذلك ، وإن شك في أمره فلا يزول الأمر المتيقن بالشك الطارىء لهذا الحدث ، فالبراءة أصل والشك فرع ، فلا يبنى العقاب على الفرع ويترك الأصل وهذا خلاف العدل الإلهي ، كما أنه يورث الشبه ، والعقوبات تدرىء بالشبهة ، النهي الشارع بالحاق الضرر على الشاهد(1) كما قال الله تعالى: **چئه ئه ئو ئو ئوئو ئوئو ئوئو** . الأثر القانوني : هناك مجموعة من الاجراءات تتخذ بحق المخبر بدأ من تدوين أقواله في محضر- التحقيق ثم يوقع على إفادته، فأن أمتنع يذكر سبب امتناعه، كما في المادة : (2/9) قانون أصول المحكمات الجزائية رقم 23 ، لسنة 1971م ، فان تم التأكيد على عدم ارتباطه بالجريمة بعد انتقال التحقيق الى محل الجريمة لا تلحقه أي تبعات قانونية أخرى .

المطلب الثالث : أثر المشقة على التيسير

نتحدث عن قاعدة فقهية كبرى المشقة تجلب التيسير : المشقة لغة : أصله : شق ، بمعنى : صعب ، وشدة ، وعانا ، وهي ضد : السهل والسعادة(3) تجلب : مصدر : جَلَبَ : الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع ، والآخر : شيء يغشي - شيئاً(4) ، والتيسير لغة : ، وهي مادل على انفتاح شيء وخفته، وضده : العسر-(5) والتيسير اصطلاحاً: هي الحكم الثابت على خلاف الدليل لعذر هو المشقة والخرج(6).

(1) ينظر : تفسير القرآن ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، تحقيق : سعد بن محمد السعد ، دار المائر - المدينة النبوية ، ط 1 ، 1423 هـ ، 2002 م ، 85 / 1 .

(2) سورة البقرة : من الآية : 282 .

(3) ينظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، 3 / 202

(4) ينظر : المصدر نفسه ، 1 / 469

(5) ينظر : المصدر نفسه ، 6 / 155

(6) ينظر : التمهيد ، للأسنوي ، 71 .

إن الدين يسر - ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا...)) (1)، وكذلك قوله: ((يسر -وا ولا تعسر -وا وبشروا ولا تنفروا)) (2)، وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((ان الله وضع عن أممي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) (3).

فالشارع الحكيم بنى الاحكام على التكليف بما يطاق ولم يقصد إلى الشاق ولو كان الجمع بينهما تناقضا واختلافا وهى منزهة عن ذلك (4)؛ لذلك قسمت الرخص إلى انواع عدة بحسب سبب التخفيف إلى سبعة أنواع، وهى: رخصة إسقاط: كإسقاط الجمعة عن المسافر والمريض، ورخصة تنقيص: كقصر الصلاة للمسافر، ورخصة إبدال كإبدال الوضوء والغسل بالميم، ورخصة تقديم: كتقديم الزكاة على الحول، ورخصة تأخير، كتأخير الصلاة في حق من انشغل بإنقاذ غريق، ورخصة اضطرار، كأكل الميتة للمضطر، ورخصة تغيير، كتغيير نظم الصلاة في الخوف. (5)

(1) صحيح البخاري، كتاب / الإيمان، باب / الدين يسر، 1/ 23.

(2) صحيح البخاري، كتاب / العلم، باب / ما كان النبي ﷺ يتخولهم من الموعظة والعلم كي لا ينفروا، 1/ 38، صحيح مسلم، كتاب / الجهاد والسير، باب / في الأمر بالتيسير وترك التنفير، 3/ 1358.

(3) قال الحاكم: ((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يَجْرَأْ)). سنن ابن ماجه، باب / طلاق المكروه والناسي، 1/ 659، رقم: 2045، مستدرک الحاكم، للحاكم النيسابوري، باب / الطلاق، 2/ 198، رقم: 2801.

(4) الموافقات في أصول الفقه، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت، (د: ط، ت)، 1/ 336، القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها، 229.

(5) ينظر: الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 182، الأشباه والنظائر، لزين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، دار الكتب - لبنان، 83، والقواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات المالية، 1/ 109.

ضابط المشقة لاعمال القاعدة : قسمت المشقة إلى(1): مشقة لا رخصة فيها؛ كونها لا تنفك عن العبادة غالباً، مثلاً: كمشقة قتل الجناة فمقيم الحدود لما يجده من الرحمة والرقوة في نفسه ؛ لكنها لم تعتبر لمعارضتها مصالح الخلق چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ(2). ومشقة متفاوتة تنفك عن العبادات غالباً يحكم عليها إلى : رخصة واجبة لتعلقها بالضروريات : كحفظ النفس بأكل المحرم للمضطر ، أو مندوبة في حالة المشقة على المكلف بقصر الصلاة الرباعية للمسافر ، أو رخصة تركها أفضل لعدم الضرر وتوفر الماء في الوضوء ترك المسح على الخف ، أو رخصة مباحة ؛ لحاجة الناس كييع السلم (3) فخفف على العبد الاحكام لاعذار تقنضي- التيسير(4)، وخلاف التشديد(5)

مسألة : الآثار الحكمية في تحريك الدعوة القضائية للتعنيف الأسري للأطفال : أن الشارع أوجب على الوالدين الأنفاق والتربية وكفالة أطفالهم ، وجعل غريزة الأبوة رحمة ؛ ووجب حق النسب والانفاق والرعاية على الابوين ؛ لكن في حال خروج التعامل عن هذا الاطار الفطري ، وتعذيب الاطفال بما يلحق ضرراً نفسياً وجسدياً واجتماعياً ، فيكون مشقة تقع على الطفل بسبب التعنيف القولي أو الفعلي ، فيوجب أسقاط حق الحضانه لمن هو أصلح من الوالدين في توفير تلك الرعاية الموافقة لضوابط الشريعة الاسلامية تيسيراً وحفظاً لتلك النفس .

(1) ينظر: قواعد الأحكام في إصلاح الانام، لعز الدين بن عبد السلام، تحقيق: نزيه كمال - وعثمان جمعه، دار القلم - دمشق، ط 1، 1421هـ - 2000م، 13-15، والفروق، للقرافي، 2/ 238-241، والأشباه والنظائر، للسيوطي، 160-167.

(2) سورة النور: من الآية: 2.

(3) ينظر: المشور 2/ 164، البحر المحيط، لبدر الدين محمد الزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - لبنان، ط 1، 1/ 265، الأشباه والنظائر، للسيوطي، 1/ 82.

(4) ينظر: القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي: مؤسسة الرسالة - لبنان، 1/ 800.

(5) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 7/ 40.

الأثر القانوني: الحضانة يشترط تحقيق مصلحة المحضون كما في (المادة: 57/ ف أ/ ب)، فأذا فقد الأب شروط الحضانة بسبب مرض أو انحراف أو تعنيف للطفل ينتقل الحق الى الأم كما في (المادة: 57/ 9) من قانون الاحوال الشخصية العراقي لسنة 1959م، ويترتب أخذ التدابير الاحترازية السالبة للحقوق: يجوز للقاضي أن يسقط الولاية عن الوالي أو الوصي بسبب ارتكابه جنحة سواء كان عليه أم على غيره، (المادة: 111) ع.ق، الرقم 111 لسنة 1969.

المطلب الرابع: أثر حكمية العرف

ستتكلّم عن قاعدة العادة محكمة، العادة لغة: أصله: عاد عوداً وأعاد الشيء وهو مُعيد، أي: الأمر تكرر الأمر، فاستعادة الشيء، أي: أن يفعله ثانية (1). وفي الاصطلاح: (ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى) (2).

معنى القاعدة أجمالاً: اعتبار الاعراف السائدة بما يحقق مصلحة المكلف ويدرء عنه المشاق (3)، وذلك بجعل العادة عامة أو خاصة حكماً لا يثبت حكم شرعي بشرط عدم وجود نص في الحكم المراد أثباته (4)، فالعرف في الشرع له اعتبار لذا عليه الحكم يدار (5)، كما نقل عن

(1) ينظر: الصحاح للإسماعيل بن حماد للجوهري أدار العلم للملايين - بيروت ط4 1990م 76/3، المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده تحقيق: خليل إبراهيم جفال أدار إحياء التراث العربي - بيروت ط1 1417هـ - 1996م 3/326، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد إبراهيم عبادة مكتبة الآداب - القاهرة ط1 1424هـ - 2004م 1/198.

(2) التعريفات لألجرجاني، 1/188 التوقيف على مهات التعاريف أحمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق: محمد رضوان الداية أدار الفكر - بيروت ط1 1410هـ 1/495 الحدود الأئمة، 72/1.

(3) ينظر: الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القضاة والإمام الشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي أدار البشائر - بيروت ط2 1416هـ - 1995م 218.

(4) ينظر: الوجيز في شرح القواعد الفقهية، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - سامراء، (د، ط، ت)، 100.

(5) ينظر: حاشية ابن عابدين، 3/147.

حياتهم(1). شمولية الاعرف : العرف العام : (وهو ما تعارفه عامة أهل البلاد ، سواء أكان قديماً أو حديثاً) (2) ، والعرف الخاص : (وهو ما تعارفه أهل بلد أو حرفة أو دين في قول أو عمل) (3) ، أحكام الاعرف : العرف الصحيح : هو ما وافق القواعد الشرعية فلا يحل محرماً ولا يحرم حلالاً (4) ، والعرف الفاسد : وهو ما خالف الدليل الشرعي ، وحكمه : يجب رده (5) .

ثالثاً: الشروط الحاكمة على صحة الاعرف : الاعرف المطرده (المستمرة) (6) : فالتوقف المفاجيء في العمل بها في وقائع قليلة لا يقدر في حكمها (7) ، وإن اضطربت فلا أثر لها في بناء الاحكام (8) ، عدم مخالفة المنصوص الذي هو اقوى منه (9) ، عدم النص في ترك العمل بالعرف لاشتراط المتعاقدين في ترك العمل بالعرف (10).

(1) ينظر : القواعد الفقهية والضوابط الفقهية لعثمان شبير ، 241 ، أصول الفقه الإسلامي أو هبة الزحيلي ، 108 / 2 .

(2) رسائل ابن عابدين 116 / 2 .

(3) إعمال العرف في المذهب المالكي أبن التمين ، 30 .

(4) ينظر : أصول الفقه الزحيلي ، 109 / 2 ، العرف حجتيه وأثره في المعاملات المالية عند الحنابلة أعادل بن عبد القادر ، 1 / 264 .

(5) لقول النبي " صلى الله عليه وسلم " : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) . صحيح مسلم أكتاب الإيمان ، باب / باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، عن أبي سعيد الخدري " رضي الله عنه " 1 / 69 أرقم : 49 . ، وينظر : رسائل ابن عابدين ، 116 / 2 .

(6) ينظر : الأشباه والنظائر أبن نجيم 1 / 101 ، الأشباه والنظائر ألسيوطي 1 / 177 ، المدخل الفقهي أمصطفى الزرقا ، 2 / 900 .

(7) ينظر : الموافقات ألساطبي ، 2 / 288 .

(8) ينظر : الأشباه والنظائر أبن نجيم 1 / 94 ، الأشباه والنظائر ألسيوطي 1 / 171 .

(9) ينظر : شرح فتح القدير ألكيال الدين محمد بن عبد الواحد ابن المهام ، دار الفكر - بيروت ، ط 2 / 15 ، أصول الفقه الإسلامي أو هبة الزحيلي ، 2 / 122 .

(10) ينظر : قواعد الأحكام في مصالح الأنام ألمحمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام أتحقيق : محمود بن التلاميذ الشنقيطي أدار المعارف - بيروت 2 / 184 .

مسألة: الأثر الحكمي لعقود ناقص الاهلية: الصبي الذي لم تظهر عليه علامات البلوغ بعدم اكماله العام الثامن عشر- تكون العقود متوقفة على أجازة الولي؛ لأن ليس له حق التصرف المالي مالم يبلغ، فاذا أجازته حكم بصحة تلك العقود وأذا رفضت حكم ببطالها، وهذا ماتعارف الناس عليه وحكم بذلك للحفاظ على المال.

المطلب الخامس: أثر الضرر لازالته

يتم إزالة الضرر بناء على قاعدة الضرر يزال، الضرر في اللغة: أصله: ضره يضره ضراً، أي: أجتاع الشيء، والضرير: قوة النفس، إذا كان ذا صبر عليه، وضره: النفع (1)، والضرر اصطلاحاً: (هو الاخلال بمصلحة مشروعة للنفس، أو الغير تعدياً، أو تعسفاً، أو إهمالاً)(2).

يزال في اللغة: أصله: زال يزول زوالاً، تغير الشيء عن مكانه (3). ويُزال اصطلاحاً: (الزوال: هو التحول والانتقال، وزوال الشمس ميلها عن منتصف السماء)(4).

معنى القاعدة اجمالاً: تعد أحد القواعد الخمس التي تدور عليها احكام الشريعة، ويدل عليه ما تقدم من الاجماع على تحريم الضرر (5)، بجميع انواعه إلا بدليل لذا ورد الضرر في سياق العموم؛ لأنها نكرة

(1) ينظر: مقياس اللغة، لابن فارس، 360/3-361، المحكم والمحيط الاعظم، لابن سيديا، 148/8. لسان العرب، لابن منظور، 4/482.

(2) الضرر في الفقه الإسلامي، لأحمد موافي، دار ابن عنان - المملكة العربية السعودية-الخبر، ط1، 97.

(3) يُنظر: مختار الصحاح، 139/1، المحكم والمحيط الاعظم، لابن سيديا، 104/9، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، 1/1011، تاج العروس، لابن منظور، 29/145.

(4) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، حامد صادق قُيَيْي، دار النفائس، ط2، (د: ت)، 234/1.

(5) التمهيد، لابن عبد البر، 20/257.

ومنفية (1)، فالضرر يزال مطلقاً سواء بتشريع طرق الوقاية قبل وقوعه، أو البعدية بردع المعتدي بالعقاب المناسب للردع (2).

ثانياً: دليل القاعدة: قال الله تعالى: ﴿يَجْزِيكَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (3)، فحكم بجواز أكل المحرم الميتة للمضطر دفعاً للضرر (4)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): فيما رواه أبو سعيد الخدري، (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه)) (5).

ثالثاً: شروط القاعدة: تحقق وقوع الضرر حالاً أو مستقبلاً حتماً؛ فالاحكام لا تبني على الاوهام (6)، فحش الضرر المتولد وضمان ما نتج عنه عرفاً (7)، أن يكون الضرر مخل بالمصلحة المشروعة بغير حق (8)،

(1) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط6، 1/431-432.

(2) يُنظر: الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية، 79، المدخل الفقهي العام، 2/978-980.

(3) سورة البقرة: من الآية: 173.

(4) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر-البهامة، ط1، (د: ط)، 3/321، معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابي محمد الحسين البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1/184.

(5) قال الحاكم، حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. سنن الدارقطني، كتاب/الحج، باب/كتاب البيوع، 4/51، الرقم: 3079 ينظر: المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، باب/البيع، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، 2/66.

وجعل كل من المرادوي والسيوطي وابن نجيم هذا الحديث دليلاً وأصلاً لهذه القاعدة، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، 1/63، يُنظر: الاشباه والنظائر، لابن نجيم، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، 85، التجبير شرح التحرير، للمرادوي، 8/3846، الاشباه والنظائر، للسيوطي، 83.

(6) ينظر: المغني ويليهِ الشرح الكبير، لعبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق: محمد رشيد رضا، ط2، مطبعة المنار ومكتبتها، 5/34، الضرر في الفقه الإسلامي، 721-722.

(7) يُنظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن ابراهيم ابن نجيم، ط2، دار الكتاب الإسلامي، 7/32، الضرر في الفقه الإسلامي، 741.

(8) كإقامت الفصاص والحدود على أهلها. يُنظر: الضرر في الفقه الإسلامي، 803، القواعد الكلية والضوابط الفقهية، 173.

أن يلحق الضرر بمصالح مشروعة، فإذا كانت غير مشروعة لم يعد الاخلال بها ضرراً معتداً يمنع منه الحكم. (1)، تعلق الضرر بمصلحة المتضرر المشروعة، ولذا إذا كانت غير مستحقة للمتضرر، لم يعد الاخلال بها ضرراً (2)

مسألة: الأثر الحكمي لسارق أتلف المال المسروق ثم مات: اختلفت أقوال العلماء في وجوب ضمان المال المسروق التالف، فذهب البعض إلى الضمان أستصلاحاً (3)؛ لان الضمان حق للآدمي، فلا يمنع أستيفائه (4)، وخالفهم الحنفية في عدم الضمان بعد أتلافه (5)، وعند المالكية: يضمن قيمة المال المسروق استحساناً إن كان موسراً، أما إن كان معسراً فلا ضمان عليه (6)

الأثر القانوني: جاء في أحكام المادة: (152/ع.ق): يثبت حق للمجني عليه رفع دعوى للمطالبة باثبات العقوبات المالية على الجاني والتي تستوفي من تركته فالوفاة لا تسقط على الجاني التبعات المالية الضامنة لإزالة الضرر كالغرامة ونحوها.

الخاتمة

للقواعد الفقهية ضوابط فيحكم على المسائل المندرجة بناء على كونها فرعاً منها ويرد ما خالف منها .

ثبوت أثر التبعات تبنى على قول وفعل المكلف الدالة على إرادته ومقصده ولا اعتبار للنية بعد ثبوت الدلالة الأقوى للفاعل .

(1) كالضرر بدابة شخص يوجب الضمان. يُنظر: الضرر في الفقه الإسلامي، 859.

(2) كالضرر بدابة شخص يوجب الضمان. يُنظر: الضرر في الفقه الإسلامي، 859.

(3) ما ذهب اليه الشافعية، والحنابلة. ينظر: روضة الطالبين، لابن قدامة، 149/10، ومغني

المحتاج، للشريبي، 4/177، والمغني، لابن قدامة، 12/453

(4) ينظر: مغني المحتاج، للشريبي، 4/177

(5) ينظر: الاختيار في تحليل المختار، للبلدحي، 3/67

(6) ينظر: الإشراف في معرفة الراجح من الخلاف، لابن نصر، 4/491.

تخفف الاحكام الواجبة بسبب الظروف الخارجة عن قدرة المكلف
فلا تكليف بما لا يطاق به .
اليقين بالاقرار أو بالشهود أو بالتلبس بالفعل هو المقدم على الظن
المشكوك به للمكلف في أثرية الفعل .
الاعراف محكمة في المعاملات والتصرفات التي تخلو من شرط
العاقدان فأثرها يثبت بثبوت مشروعية ذلك العرف .
الضرر بغير حق يترتب عليه أزالته بنفس الضرر أو أقل منه .

المصادر والمراجع

- أثر القواعد الفقهية في نوازل الأقليات المسلمة ، لعبدول سامبا ، أشرف : د. صالح بن أحمد ، جامعة أم القرى كلية الشريعة ، 1437هـ .
- إجابة السائل شرح بغية الأمل : محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، تحقيق : حسين بن أحمد السياغي - وحسن محمد الأهدل ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 1
- أحكام الجريمة والعقوبة في الشريعة الإسلامية _ دراسة مقارنة - ، د. محمد أبو حسان ، مكتبة المنار - الأردن ، (د: ط، ت) .
- أحكام القرآن (القرآن) ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الأشبيلي المالكي ت 543هـ تحقيق : محمد عبد القادر دار الكتب العلمية - بيروت ط 3 1424 هـ - 2003 م .
- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي دار البشائر - بيروت ط 2 1416 هـ - 1995 م .
- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي دار البشائر - بيروت ط 2 1416 هـ - 1995 م .
- الأشباه والنظائر، لابن نجيم ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت .
- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط 1
- أنوار البروق في أنواء الفروق : لابي العباس شهاب الدين بن إدريس القرافي تحقيق : أ.د. محمد أحمد وأ.د. علي جمعة محمد - دار السلام - القاهرة ط 1 1421 هـ - 2001 م .

- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن ابراهيم ابن نجيم ، ط2، دار الكتاب الإسلامي .
- البحر المحيط ، لبدر الدين محمد الزركشي- ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط 1.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1.
- التعقيد الاصولي مفهومه ، مراحلہ ، نماذجہ ، أيمن عبد الحميد عبد المجيد البدارين ، كلية الدراسات العليا - الجامعة الاردنية ، (د : ط) ، 2005م .
- تفسير القرآن ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، تحقيق : سعد بن محمد ، دار المآثر - المدينة النبوية ، ط 1 ، 1423 هـ، 2002 م .
- تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط 1، 2001م .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لزين الدين محمد المدعو المناوي ، عالم الكتب - القاهرة ، 1410هـ-1990م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - اليمامة ، ، ط 1 ، (د: ط) .
- الحكمية في فقه الأسرة، عبد الله بن ناصر بن محمد المشعل ، أشراف : د. زيد بن سعد الغنام ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - الرياض ، 1436-1437هـ .
- درر الحكمام في شرح مجلة الأحكام ، لعلي حيدر ، تعريب : فهمي الحسيني ، عالم الكتب - الرياض ، ط / خاصة ، 1423هـ - 2003م .

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لابي منصور محمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، (د، ط، ت)
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 2، 1395 هـ - 1975 م.
- شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن الهمام، دار الفكر - بيروت، ط 2 / 7 15، أصول الفقه الاسلامي وهبة الزحيلي.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر - إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م.
- الضرر في الفقه الإسلامي، لأحمد موافي، دار ابن عنان - المملكة العربية السعودية - الخبر، ط 1.
- العرف حجيته وأثره في المعاملات المالية عند الحنابلة عادل بن عبد القادر.
- غمز البصائر في شرح الاشباه والنظائر لابن نجيم المصري، لابي العباس شهاب الدين أحمد الحموي الحنفي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط 1، 1405 هـ - 1985 م.
- غياث الأمم في التياث الظلم: لابي المعالي ركن الدين عبد الملك الجويني تحقيق: عبد العظيم الديب - مكتبة إمام الحرمين ط 2 1401 هـ.
- الفروق لشهاب الدين احمد ابن إدريس القرافي تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت ط 1 1418 هـ - 1998 م.

- الفروق أنوار البروق في أنوار الفروق ، لشهاب الدين ابي العباس القرافي ، تحقيق : محمد احمد سراج - علي جمعة محمد ، دار السلام - القاهرة ، ط1، 1421هـ-2001م
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي ،المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط1.
- قاعدة الأمور بمقاصدها وأثرها في الجنائيات ، لمنصور بن محمد بن منصور المدخلي ، أشرف : أ.د : عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية - الرياض ، 1432هـ-2002م
- القاعدة الجنائية على بياض ، عصام عفيفي عبد البصير ، دار ابو المجد لصباغه بالهرم - مصر ، (د : ط) ، 2007م .
- القاعدة الفقهية بين الأصالة والتجديد ، لمحمد بكر أسماعيل ، دار المنار ، ط1، 1997م
- قاعدة المشقة تجلب التيسير - دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية - ، ليعقوب بن عبد الوهاب الباحثين ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين أبي طاهر محمد الفيروزآبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1426 هـ - 2005 م .
- قواعد الأحكام في أصلح الانام ، لعز الدين بن عبد السلام ، تحقيق : نزيه كمال - وعثمان جمعه ، دار القلم - دمشق ، ط1 ، 1421هـ- 2000 م .
- القواعد الفقهية ، لعلي احمد الندوي ، دار القلم - دمشق ، ط4 ، 1418هـ-1998م

- القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات المالية ، لعمر عبد الله كامل ، أشرف : عبد الجليل القرنشاوي - وعلي جمعة ، القاهرة ، (د: ط، ت) .
- القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية ، القاضي عبد الغفور محمد البياتي - مطبعة أنوار دجلة بغداد ط 1 1431 هـ - 2010 م .
- القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها ، لصالح بن غانم السدلان .
- القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين للعلامة ابن القيم - رحمه الله - : عبد الرحمن عبد المجيد الجزائري دار ابن القيم ط1، (د: ت) .
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ، لمحمد مصطفى الزحيلي - دار الفكر دمشق ط 1 1427 هـ - 2006 م
- القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية ، لمحمد عثمان شُبير ، دار النفائس - عمان - الاردن ، ط2، (د: ت) .
- القواعد لأصولية وتطبيقاتها الفقهية عند ابن قدامة في المغني ، للجليلي المريني - دار ابن القيم الدمام دار ابن عفان الجيزة ط 1 1423 هـ 2002 م .
- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت ، ط3، 1414 هـ .
- المبسوط محمد بن أحمد بن سهل السرخسي - ، دار المعرفة - بيروت (د.ط)
- مجموع الفتاوى أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة الحراني ت728 هـ تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار دار الوفاء ط 3 1426 هـ - 2005 م .

- مجموعة القواعد البهية على منظومة القواعد الفقهية: لابي محمد صالح بن محمد القحطاني اعتنى بإخراجها: متعب بن مسعود الجعيد- دار الصمعي- المملكة العربية السعودية ط 1 1420هـ - 2000م
- المخصص لابي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده تحقيق: خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي - بيروت ط 1 1417هـ - 1996م
- المدخل لدراسة القانون، لعبد الباقي البكري و لزهير البشير، شركة العتاك في القاهرة، (د: ط ، ت)
- المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت .
- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد الحموي، المكتبة العلمية - بيروت ، (د : ط، ت)
- المطلع على ألفاظ المقنع ، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، تحقيق : محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب ، الناشر: مكتبة السوادي ، ط1، 1423هـ - 2003م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لابي محمد الحسين البغوي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط1.
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لمحمود عبد الرحمن، دار الفضيلة ، (د: ط ، ت)
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى و لأحمد الزيات و لحامد عبد القادر و لمحمد النجار، دار الدعوة ، (د: ط، ت)
- معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1408 هـ - 1988 م .

- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لابي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد إبراهيم عبادة مكتبة الآداب - القاهرة ط 1 1424 هـ - 2004 م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس القزويني ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط 2 ، 1406 هـ - 1986 م
- المغني ويليهِ الشرح الكبير، لعبد الله بن قدامة المقدسي ، تحقيق: محمد رشيد رضا ، ط 2 ، مطبعة المنار ومكبتها
- المفصل في القواعد الفقهية ، ليعقوب بن عبد الوهاب الباحسين ، تقديم: عبد الرحمن السديس ، دار التدمرية - الرياض ، ط 2 ، 1432هـ- 2011م .
- المتع في القواعد الفقهية ، مسلم بن محمد بن ماجد الدوسري - دار زدني المملكة العربية السعودية الرياض ط 1 1428هـ - 2007م
- المنهاج شرح صحيح مسلم ، لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط 2 ، 1392هـ .
- المهذب في فقه الإمام الشافعي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، (د: ط ، ت) .
- الموافقات في أصول الشريعة : لإبراهيم بن موسى الشاطبي تحقيق : أبو عبيدة سلمان بن حسن ، دار ابن عفان ط 1 1417هـ - 1997م .
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لأبي عبد الله محمد بن محمد الخطاب الرُّعيني تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- موسوعة القواعد الفقهية ، لمحمد صدقي بن أحمد البورنو بريدة - مؤسسة الرسالة ، 1/ 26 ؛ والقواعد الفقهية ، للندوي نظرية القانون ، لعمر وطه بدوى محمد ، القاهرة ، 1428هـ- 2007م .

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبان الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (د: ط)، 1399هـ - 1979م .
- الوجيز في ايضاح قواعد الفقه الكلية، لمحمد صديق البورنو، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط4، ط5، 1416هـ-1996م .
- الوجيز في شرح القواعد الفقهية، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة - سامراء، (د: ط، ت) .

الحديث المدّلس و آثاره الفقهية

د.رسول حسن رسول

جامعة حلبجة، كردستان العراق

ملخص البحث

تعريف الحديث المدّلس، لغة واصطلاحاً؛ وهو محاولة إظهار الحديث بغير العيب والستر عليه، وللحفاظ على أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مع المعالجة لبعض الأمور في هذا البحث من مشكلات العصر - من خطر التدليس، والكذب على السنّة، وقال شعبة: "التّدليسُ أخو الكذب". وإبعاد المجتمع الاسلامي في الوقوع من الكذب والتدليس، وصون اللسان عن الخطأ، والحرص لإبقاء السنّة عن الشبهة، ومن هذا المنطلق، ومن خلاله نميّز صحيح الحديث من سقيمه وضعيفه، والذي اردنا بحثه الموسوم ب: (الحديث المدّلس و آثاره الفقهية)، لأن التدليس نوع من أنواع الضعيف، فلا بدّ من ذكره وتناوله وتفحصه كما فصلنا القول فيه. ثم التعريف بالحديث المدّلس، مع بيان أقسامه، وبيان طبقات المدلسين، وآثار التدليس في اختلاف الفقهاء، مع بيان حكمه. وبيان أقسام التّدليس، لأنّ التدليس أحد الأسباب التي دفعت بالرواة إلى الاختلاف في أسانيد بعض الأحاديث، والمتون، وترتب على ذلك تباين في آراء الفقهاء الذين استدلوا بتلك الأحاديث، مع بعض المسائل التطبيقية من آثار التدليس.

كلمات مفتاحية: حدّث - السنّة - السنن - التّدليس - مدّلس.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اما بعد: فقد تعهد الله بحفظ كتابه العزيز بقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر: (9)، وفي ضمن هذا العهد حفظ سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأسباب لأن الله تعالى هيأ هذه الأمة لحفظ الكتاب والسنة، ولهذا نجد رجالاً حرصهم لحفظ الكتاب والسنة أكثر من حفظ أنفسهم قال تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ). النور: (37)، وقال تعالى: (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ....) الأحزاب (23)، ونجد حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأخذ أحاديثه وحفظه ونشره؛ بقوله: (نَصَرَ - اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فَبَلَغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ). رواه الترمذي، وقال: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).¹

أسباب إختيار الموضوع:

اما أسباب الأختيار لهذا الموضوع عدّة أسباب منها: أهمية الموضوع عند علماء الحديث، ومنها: تفحص أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشوائب والدخيل عليها، ومنها: حدوث اختلاف الفقهاء في سرد رواية من الروايات من السنّة بسبب التّدليس من أحاديث رسول الله

(١) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، في سنته، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السّاع، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ج ٥، ص 35، رقم الحديث: 2657. والنجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، (الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ج 2/ ص 243.

(صلى الله عليه وسلم)، ومنها: تبين الموضوع بشكل مبسط عند القاريء، وأخذه كما هو مبين عند علماء هذا الفن، وتيسير طرق الوصول لفهم هذا الموضوع عند المبتدئين بشكل بحث متواضع.

منهجية البحث:

أما من حيث المنهج في هذا البحث: هو منهج الباحثين الذين مضوا قبلي وكتبوا بحوثهم، وقدّموا مؤلفاتهم لخدمة الاسلام والمسلمين، اعتمدت في هذا البحث على المصادر من أمهات الكتب أولاً، ثم المصادر الأخرى، والمراجع بقدر ما استفدت منها، ثم الحفاظ على المنهجية لكتابة البحث؛ من البدء الى الخاتمة، ومن المتن الى الهوامش، ثم تخريج الأحاديث، وتأصيل الأقوال، والآراء الى صاحبها، هذا وأسأل الله القبول، والنفع للمسلمين.

أهمية البحث:

إن أهمية البحث تكمن في الاهتمام بأحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، والتعرّف على التدليس وأنواعه، مع بيان أقسامه، والتعرّف على الأغراض الحاملة على التدليس، وحفظ سنة الحبيب من قول أو فعل، واهتمام بالغ لتفتيش السنّة حول الأسباب المذمومة للتدليس بأنواعه، والحث لخدمة الدين بمعرفة هذا الفن وباقي فنون العلم. والبحث عن الخلاف الواقع بين الفقهاء بسبب التدليس.

قال محمد ابن سيرين: ان هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم).¹ وهذا العلم لا يؤخذ الا من رجاهما، لأنه هو المصدر الثاني

(١) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، المدخل إلى علم السنن، اعتنى به وخرّج نقولّه: محمد عوامة، (الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ط 1، 1437 هـ - 2017 م)، ج 1، ص 233، رقم: 484، والخطيب البغدادي، الحافظ المحدث أبى احمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث بجامعة الأزهر وعميد كلية أصول الدين بالزقازيق، (الناشر دار الكتاب العربي، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربي بيروت، ط 1، 1405 هـ - 1985 م)، ج 1/ ص 153.

للتشريع، وكثير منه شارح ومبين لكتاب الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). النحل: (44)

هدف البحث:

أن هدف البحث هو الدفاع عن السنة بشكل عام، وعلوم الحديث خاصة، ومنه الحفاظ على أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأنه هناك بعض ممن يدّعي إدعاء العلم يظنون ظن السوء، بأنهم لا يحتاجون الى سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأحاديثه او غير ذلك من زعمهم الباطل، يريدون بافكارهم هذه التقليل من شأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والطعن من أحاديثه الشريفة، لكن هيهات هيهات، قال الله تعالى: (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ). يونس: (36)، وقال تعالى: (وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا). الفتح: (12)

والظن على أربعة أضرب: محذور، ومأمور به، ومندوب إليه، ومباح، فإن الظن المحذور فهو سوء الظن بالله تعالى حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا معاذ بن المثني ومحمد بن حبان التمار قالوا حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله ص - قبل موته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل...¹ وقال ابن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الاسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا صف لنا رجالكم، فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.² يبحث الباحث عن علاج التدليس، وأسبابه، والبحث عن وقوع الخلاف بين الفقهاء بسبب ذلك.

(١) أبو بكر الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (دار

إحياء التراث العربي - بيروت، 1405هـ)، ج 5/ص 287.

(٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ج 1/ص 153.

مشكلة البحث:

قد يعالج بعض الأمور في هذا البحث من مشكلات العصر- في هذا الجانب من خطر التدليس والكذب، كما ورد في التدليس وذمه شعبة فقال: "التدليس أخو الكذب"¹. وإبعاد المجتمع الاسلامي في الوقوع من الكذب، والتدليس غير المحبوب، وصون اللسان من هذا الجانب.

ومن هذا المنطلق نخوض في علم مصطلح الحديث الشريف، ومن خلاله نميز صحيح الحديث من سقيمه وضعيفه، والذي اريد بحثه هنا هو: (الحديث المدلس وأثاره الفقهية)، لأن التدليس نوع من أنواع الضعيف، فلا بد من ذكره وتناوله وتفحصه كما فصل العلماء القول في هذا الفن.

أسئلة البحث:

- 1- ما هو الحديث المدلس؟
- 2- وما هو تأثيره على الحديث؟
- 3- وهل التدليس يؤثر على المجتمع؟
- 4- وهل التدليس يؤثر على الحكم في مسائل الفقه؟

هيكلية البحث:

ولهذا بدأت بالبحث وقد تطلب تقسيمه الى مقدمة ومبحثين:
المبحث الأول: التعريف بالحديث المدلس، مع بيان أقسامه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريفه لغة

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً

المطلب الثالث: أقسامه

(1) شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوِّي الشافعي، نَظْم علوم الحديث المُسماة: «أقصى- الأمل والشُّول في علم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم»، دراسة وتحقيق: نواف عباس حبيب المناور، ص 98.

المبحث الثاني: بيان طبقات المدلسين، وآثار التدليس في اختلاف الفقهاء، مع بيان حكمه، وفيه ثلاثة مطالب أيضا:

المطلب الأول: طبقات المدلسين

المطلب الثاني: آثار التدليس في اختلاف الفقهاء

المطلب الثالث: حكم الحديث المدلس

ثمّ أنهى البحث بخاتمة مع المصادر والمراجع. هذا والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة الإسلام والمسلمين، ولخدمة هذا العلم المبارك، مع سائر العلوم الشرعية، وبالله نستعين وعليه التكلان.

الباحث

المبحث الأول: التعريف بالحديث المدلس، مع بيان أقسامه،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريفه لغة

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً

المطلب الثالث: أقسامه

توطئة:

قبل ان نخوض في تعريف التدليس ينبغي الاشارة الى تعريف الحديث بشكل عام، وهو: ما أضيف الى النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من قول او فعل او تقرير او صفة.¹

وأىّ حديث لم يدخل تحت هذا التعريف فهو ليس بحديث. وبمعنى آخر اذا أضيف الى النبيّ صلى الله عليه وسلم فهو المرفوع، أمّا اذا أضيف الى الصحابي فهو الموقوف، واذا أضيف الى التابعي فهو المقطوع.

المطلب الأول: تعريفه لغة

(١) الزاهدي، للشّيخ حافظ ثناء الله، الفصول في مصطلح حديث الرسول (ص 3)، ط 1، صادق آباد

— باكستان، 1992)، ص 3.

والتدليس في اللغة : كتمان عيب السلعة عن المشتري. وأصل التدليس مشتق من الدّلس: وهو الظلمة او اختلاط الظلام. فكأن المدّلس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره، فصار الحديث مدّلساً. الدّكّس بالتحريك: الظلمة كالذّلسة بالضّم. والدّكّس: اختلاط الظلام. ومنه قولهم: أتانا دكّس الظلام وخرّج في الدّكّس والغلس¹.

والتدليس في البيع: كتمان عيب السلعة عن المشتري. والمدّلسة، كالمخادعة. يقال: فلان لا يدّلسك، أي لا يخادعك ولا يخفي عليك الشيء فكأنه يأتيك به في الظلام. والدّكّس بالتحريك: الظلمة².

قال الأزهري سمعت أعرابياً يقول: ليس لي في الأمر (ولس ولا دكّس) أي لا خيانة ولا خديعة و (الدّلسة) بالضم الخديعة³. ودكّس البائع (تدليساً) كتم عيب السلعة من المشتري وأخفاه، قاله الخطابي وجماعة ويقال أيضاً: (دكّس) (دكّساً) من باب ضرب والتشديد أشهر في الاستعمال. و (الدّلسة) بالضم الخديعة أيضاً وقال ابن فارس وأصله من (الدّكّس) وهو الظلمة. (دلس) البائع كتم عيب السلعة عن المشتري يقال دلس فلان لفلان في البيع وفي كل شيء ودلس عليه كذا والمحدث في الإسناد روى عمن عاصره ما لم يسمع منه موهما سماعه أو سمى شيخه بما لا يعرف به والإبل اتبعت الأدلاس⁴. الدّكّس بالتحريك: الظلمة

(¹) مرتضى، الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية)، 1/ 3942.

(²) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي تقديم: عبد الله العلابي، (مادة: دلس)، 1/ 210.

(³) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت)، ج 1/ ص 198.

(⁴) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، (الناشر: دار الدعوة)، ج 1/ ص 293.

كالدُّنْسَةِ بِالضَّمِّ. وَالدَّلْسُ: اخْتِلَاطُ الظَّلَامِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا ذَلَسَ
الظَّلَامَ وَخَرَجَ فِي الدَّلْسِ وَالغَلْسِ.^١

وهنا لدينا: الحديث: المدلس بفتح اللام: والمدلس بكسر اللام: واصل
التدليس وهو الدلس. ينبغي على القارئ وطالب العلم ان يميّز هذه
المصطلحات، ويستخدم كل منها في موضعها. ثم تأتي على التعريف في
الاصطلاح: وهو: إخفاء عيب في الاسناد، وتحسين لظاهرة.^٢

والتدليس: إظهار الحديث على وجه يخفى فيه عيبه. فالمدلس الذي يظهر
الحديث على وجه لا عيب فيه، كالذي يظهر السلعة على وجه لا عيب فيه
يسمى مدلساً.^٣ التدليس قال الحافظ ابن حجر إنه مشتق من الدلس وهو
الظلام قاله ابن السيد وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطيته وجه الصواب
، وقال البقاعي إنه مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام
الذي هو سبب

لتغطية الأشياء عن البصر - ومنه التدليس في البيع يقال دلس فلان على
فلان أي ستر عنه العيب الذي في متاعه كأنه أظلم عليه الأمر.^٤

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ج 1/ ص 3942. و ابن منظور الأفرقيي، محمد بن مكرم
المصري، لسان العرب، (الناشر: دار صادر - بيروت)، ج 6/ ص 86.

(٢) محمود بن أحمد الطحان، تيسير مصطلح الحديث، (- ط 2 - 1407 هـ - 1987 م).

(٣) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، شرح اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، الشارح: عبد
الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير)،
ص 169.

(٤) الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق: محمد
محي الدين عبد الحميد. (المكتبة السلفية - المدينة المنورة)، ص 169-170.

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً

أما في اصطلاح العلماء ، فإن التدليس عندهم يتنوع إلى عدة أنواع :
الأول : وَهُوَ أَنْ يَرَوِيَ الرَّأْيِي عَمَّنْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ بِصِيغَةٍ مُحْتَمَلَةٍ .
 والمراد من الصيغة المحتملة : أن لا يصرح بالسماع أو الإخبار مثل : حَدَّثَنَا ،
 وأخبرنا وأنبأنا، وسمعت، وَقَالَ لَنَا، وإنما يجيء بلفظ يحتمل الاتصال
 وعدمه، مثل: إن ، وعن، وَقَالَ، وحدث، وروى، وذكر، لذا لم يقبل
 الْمُحَدِّثُونَ حَدِيثَ الْمَدْلَسِ مَا لَمْ يَصْرَحْ بِالسَّمَاعِ .

الثاني: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمِ شَيْخِهِ أَوْ كُنْيَتِهِ عَلَى خِلَافِ الْمَشْهُورِ بِهِ تَعَمِيمَةً
 لَأَمْرِهِ وَتَوْعِيرًا لِلْوَقُوفِ عَلَى حَالِهِ . وهذا النوع حكمه أخف من السابق ،
 وفي هَذَا النُّوعِ تَضْيِيعٌ لِلْمَرْوِيِّ عَنْهُ وَلِلْمَرْوِيِّ وَتَوْعِيرٌ لَطَرِيقِ مَعْرِفَةِ
 حَالِهِمَا . ثُمَّ إِنْ الْحَالُ فِي كِرَاهِيَتِهِ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْغَرَضِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ، إِذْ إِنْ
 مِنْ يَدْلَسِ هَذَا التَّدْلِيسَ قَدْ يَحْمِلُهُ كَوْنُ شَيْخِهِ الَّذِي غَيَّرَ سَمِيَّتَهُ غَيْرَ ثِقَةٍ ،
 أَوْ أَصْغَرَ مِنَ الرَّأْيِيِّ عَنْهُ ، أَوْ تَأَخَّرَ الْوَفَاةَ قَدْ شَارَكَهُ فِي السَّمَاعِ مِنْهُ جَمَاعَةٌ
 دُونَهُ ، أَوْ كَوْنَهُ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ فَلَا يَجِبُ تَكَرُّرُ شَخْصٍ عَلَى صُورَةٍ
 واحدة.¹

الثالث: وَهُوَ أَنْ يَرَوِيَ عَنْ شَيْخِهِ ، ثُمَّ يَسْقُطُ ضَعِيفًا بَيْنَ ثِقَتَيْنِ قَدْ سَمِعَ
 أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ أَوْ لَقِيَهُ ، وَيُرْوِيهِ بِصِيغَةٍ مُحْتَمَلَةٍ بَيْنَ الثَّقَتَيْنِ . وممن اشتهر
 بهذا النوع : الوليد بن مُسْلِمٍ ، وبقية بن الوليد . وهذا النوع من التدليس
 يشترط فِيهِ التَّحْدِيثَ وَالْإِخْبَارَ مِنَ الْمَدْلَسِ إِلَى آخِرِهِ .

تنبيه : هذا النوع من التدليس قد سماه القدماء تجويداً.² أي يذكر فيه
 الجياد من أهل الإسناد ، أو أنه جعل ظاهر الإسناد جيداً بهذا الصنع

(١) المرجع نفسه . ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ج 2 / ص 56-59 .

(٢) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، فتح
 المغيبي بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، (الناشر: مكتبة السنة - مصر -
 ط 1، 1424هـ / 2003م)، ج 1 / ص 199، و السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين،

القبیح ، أو لأن المدلس يبقی جيد رواته، وسماه صاحب ظفر الأمانی : بـ :
التحسين " - أي أن المدلس يحسن ظاهر الإسناد.

وسمي هذا النوع من التدليس تسوية ؛ لأن فاعله يسقط المجروح من الإسناد من بعد شيخه ليستوي حال رجاله في الثقة.¹
الرابع: وَهُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّأْيِيُّ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الثَّانِي.

الخامس: وَهُوَ كَأَنْ يَقُولَ الرَّأْيِيُّ: حَدَّثَنَا أَوْ سَمِعْتُ، ثُمَّ يَسْكُتُ بِرَهَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَوْ الْأَعْمَشُ مَوْهَمًا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهَا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.
السادس: وَهُوَ أَنْ يَحْذِفَ الصَّيْغَةَ وَيَقْتَصِرَ عَلَى قَوْلِهِ مِثْلًا: الزَّهْرِيُّ عَنْ أَنَسٍ.

السابع: وَهُوَ مَا يَقَعُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالتَّحْدِيثِ أَوْ الْإِخْبَارِ عَنِ الْإِجَازَةِ مَوْهَمًا لِلسَّمَاعِ ، وَلَمْ يَكُنْ تَحْمَلُهُ لِذَلِكَ الْمَرْوِيُّ عَنْ طَرِيقِ السَّمَاعِ.

وهذه الأنواع السبعة ليست كلها مشتهرة إنما المشتهر منها والشائع الأول والثاني وعند الإطلاق يراد الأول. وهذا القسم هو الذي له دور في الاختلافات الحديثية متوناً وأسانيد، إذ قد يكشف خلال البحث بعد التنقيب والتفتيش عن سقوط رجل من الإسناد وربما كان هذا الساقط ضعيفاً أو في حفظه شيء، أو لم يضبط حديثه هذا.²

المطلب الثالث: أقسامه

إن أقسام الحديث المدلس وأنواعه محصورة لا يتجاوز عدد أصابع اليدين.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي (الناشر: دار طيبة)، ج 1/ص 226.

(١) ياسين الفحل، د. ماهر ياسين الفحل، رئيس قسم الحديث - محاضرات في علوم الحديث، كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار ، maher_fahl@hotmail.com، ج 1/ص 27.

(٢) المرجع نفسه.

قال صاحب المنظومة البيقونية:^١

وكّل ما لم يتصل بحال إسناده منقطع الأوصال
والمعضل الساقط منه اثنان وما أتى مدلساً نوعان
الأوّل الاسقاط للشيخ وان ينقل عمّن فوقه بعن وأن
والثاني لا يسقطه لكن يصف أوصافه بما به لا يعرف
للتدليس عدّة أقسام، منها:

1- تدليس الإسناد، وهو أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه، وقد يكون بينهما واحد أو أكثر، ومن شأنه أنه لا يقول في ذلك: أخبرنا فلان، ولا: حدثنا، وما أشبهها، وإنما يقول: قال فلان، أو: عن فلان.. ونحو ذلك من الصيغ الموهمة للسمع.^٢
راوي المرسل الخفي قد ثبتت له معاصرة من روى عنه ولم يثبت لقاءه له، هذا المرسل الخفي.

2- تدليس الشيوخ، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف.^٣

3- تدليس التسوية، وهو أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف، وذلك الشيخ الضعيف يروي عن شيخ ثقة فيعمد المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأوّل فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف، ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، كالعنونة ونحوها، فيصير الإسناد كله ثقات،

(١) عمر بن محمد فتوح البيقوني، المنظومة البيقونية (الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، ط 1، 1420هـ - 1999م)، ص 9.

(٢) عثمان عبد الرحمن، ابن الصلاح الشهرزوري، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر (سوريا: دار الفكر، 1406هـ - 1986م)، ص 157؛ محمد ناصر الدين الألباني، تمام المنّة في التعليق

على فقه السنة (دار الراجعية للنشر، ط 3، 1409هـ)، ص 18.

(٣) الشهرزوري، معرفة أنواع علوم الحديث، (ص 158).

قال الذهبي - رحمه الله: (التدليس داخل في قوله - عليه السلام -: (من غشنا فليس منا).¹ لأنه يوهم السامعين أن حديثه متصل وفيه انقطاع، وكل ما لم يتصل بحال، إسناده منقطع الأوصال هذا إن دلس عن ثقة فإن كان ضعيفاً فقد خان الله ورسوله.²

ومن العلماء من قسّم التدليس الى عدة اقسام ومنها: الأول: تدليس الإسناد - الثاني: تدليس الشيوخ - الثالث: تدليس التسوية - الرابع: تدليس العطف - الخامس: تدليس السكوت - السادس: تدليس القطع - السابع: تدليس صيغ الأداء.

وقال صاحب الدرر النقية في شرح المنظومة البيقونية في ذكر الحديث المدلس وذكر أنه ينقسم إلى قسمين: من حيث الإجمال.³ وقسم الحاكم في علوم الحديث وتبعه (أبو نعيم) التدليس إلى ستة أقسام:

1- الأول: من دلس عن الثقات. 2- الثاني: من سمى من دلس عنه لما حَقَّق ورجع فيه.

3- الثالث: من دلس عن من لا يُعرف. 4- الرابع: من دلس عن الضعفاء.

5- الخامس: من دلس القليل عن من سمع منه الكثير. 6- السادس: من حدث من صحيفة من لم يلقه.

(١) أخرجه مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار دار إحياء التراث العربي-بيروت)، كتاب الإيمان، باب قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، ج 1/ص 98-99. رقم 43.

(٢) العلوان، سليمان بن ناصر العلوان، الأمالي المكية على المنظومة البيقونية، صيد الفوائد، ج 1/ص 20.

(٣) الخالدي، أحمد بن حمود الخالدي، الدرر النقية في شرح المنظومة البيقونية ج 1/ص 10، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية، <http://www.almeshkat.net>

قلت : وليست هذه الأقسام متغايرة؛ بل هي متداخلة وحاصلها يرجع إلى القسمين اللذين ذكرهما ابن الصلاح. لكن أحبت التنبيه على ذلك؛ لأن لا يعترض به من لا يتحقق.¹

المبحث الثاني: بيان طبقات المدلسين، وآثار التدليس في اختلاف الفقهاء، مع بيان حكمه، وفيه ثلاثة مطالب أيضا:

المطلب الأول: طبقات المدلسين

المطلب الثاني: آثار التدليس في اختلاف الفقهاء

المطلب الثالث: حكم الحديث المدلس

المطلب الأول: طبقات المدلسين

في هذا المطلب نتحدّث حول طبقات المدلسين ومعرفة التدليس مع المثال، كما وضّحه حافظ العراقي بقوله:

يُعْرَفُ التَّدْلِيسُ بِالْإِقْرَارِ أَوْ جَزْمِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْآثَارِ²

يعني: بإقرار المدلس.. إذا نسب الحديث إلى شخص ثبت لقاءه له، ثم قيل له: هل حدثك فلان؟ قال: لا ما سمعتُ من فلان، كما يُذَكَّرُ عن هُشَيْمٍ، يقول: ما سمعت منه، ولا ممن سمعه منه!! يعني حذف اثنين.. هذا يُعْرَفُ بالتدليس. وعلى كل حال في رواية الصحيح من هو مدلس، والمعنعات الموجودة في الصحيحين كلها محمولة على الاتصال؛ لأنها فُتِّشَتْ فُوجِدَتْ مُصَرَّحًا فيها بالتحديث، منهم من يقول: إحسان للظن بالشيخين وإمامتهما وتحريمهما في النقد تجعل النفس ليست بحاجة إلى أن تبحث في معنعاتهم.³

وفي الصحيح عدة كالأعمش وكهشيم بعده وَفَتَّسِ⁴

(١) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع

بن هادي عمير، (المدنية المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية)، ج 2، ص 56-59.

(٢) الحافظ العراقي، الألفية، ص 14؛ عبد الكريم الخضير، شرح اللؤلؤ المكنون، ص 337-338.

(٣) ابن الصلاح الشهرزوري، معرفة أنواع علم الحديث، ص 159-160.

(٤) الحافظ العراقي، الألفية، ص 14.

مثاله : ما أخرجه الحاكم ، بسنده الى علي بن خشرم قال: (قال لنا ابن عيينة: عن الزهري، ف قيل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لا، ولا ممن سمعه من الزهري. حدّثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري. ففي هذا المثال أسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري.¹ ومن الذين قاموا بتدليس التسوية: بقیة بن الوليد، و الوليد بن مسلم. حتى قال ابو مسهر: أحاديث بقیة ليست نقيّة فكن منها على تقيّة.² وقال : كان الوليد بن مسلم عالماً بحديث الأوزاعي.³

وقال يحيى بن سعيد القطان : ابن جريج أثبت من مالك في نافع.⁴ وقال الإمام أحمد : عمرو بن دينار وابن جريج أثبت في عطاء.⁵ ومن الأمثلة على ذلك ما رواه ابن حبان في صحيحه (1423) وغيره من كتب

(١) ابن الصلاح الشهرزوري، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ج 1/ص 173.

(٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قناييز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان - ط 1، 1382 هـ - 1963 م)، ج 1/ص 332، ابن عدي، (الكامل في الضعفاء) التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، استدراك وتحقيق: أبو الفضل عبد المحسن الحسيني، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - مصر - ط 1، 1413 هـ - 1993 م)، ج 2/ص 73، توفيق عمر سيدي، منهج الرواية وميزان الدراية في الحديث الشريف، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، ج 1/ص 49، <http://www.almeshkat.net> ونور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ج 1/ص 382.

(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص 357، و اللحياني، يوسف بن هاشم بن عابد. الخبر الثابت، تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث، ج 1/ص 13، www.ahlalhdeth.com.

(٤) المرجع نفسه ج 1/ص 13.

(٥) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 1، 1400 هـ - 1980 م)، ج 18/ص 348.

الحديث من طريق ابن جريج ، عَنْ نافع، عَنْ ابن عمر (رضي الله عنهما)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "لَا تَبُلُّ قَائِمًا"^١.

وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن ابن جريج مدلسٌ وَقَدْ عَنعن هنا وَلَمْ يصرح بسماعه من نافع، وَهُوَ قَدْ سَمِعَ من نافع أحاديث كثيرة، فَهُوَ معروف بالرواية عَنْهُ، وروايته عَنْهُ في الكتب الستة. ولكن النقاد ببصيرتهم الناقدة، ونظرهم الثاقب كشفوا أَنَّ في هَذَا السند واسطة بَيْنَ ابن جريج ونافع، وَأَنَّ ابن جريج لَمْ يسمعه من نافع مباشرة، بَلْ سمعه من عَبْدِ الكَرِيمِ بن أَبِي المَخَارِقِ الضعيف، وَقَدْ صرَّح ابن جريج في بعض طرق الْحَدِيثِ بهذا الساقط، فبان تدليسه^٢.

مثاله : ما رواه ابن أبي حاتم في العلل قال : " سمعت أبي - وذَكَرَ الحديث الذي رواه اسحق بن راهويه عن بقية حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر حديث: (لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عُقْدَةَ رأيه)^٣ -

قال أبي: هذا الحديث له أمر قل من يفهمه ، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو (ثقة) عن اسحاق بن أبي فروة (ضعيف) عن نافع (ثقة) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعبيد الله ابن عمرو ، كنيته أبو وهب ، وهو أسدي ، فكناه ببقية ونسبه إلى بن أسد كي لا يفتن له، حتى إذا ترك اسحق بن أبي فروة لا يَهْتَدَى له"^٤.

(١) أخرجه الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورَةَ بن موسى بن الضحاك، في سننه (الجامع الكبير)، تحقيق: بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - سنة النشر: ١٩٩٨ م)، ج 1/ ص 63، رقم (12). (حديث صحيح)، و ابن حبان السستي، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي، في صحيحه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414 - 1993)، ج 4/ ص 272، رقم: 1424.

(٢) ياسين الفحل، محاضرات في علوم الحديث، ج 1/ ص 26-28.

(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ج 1/ ص 408.

(٤) الحافظ العراقي، الألفية، ج 1 - ص 190.

والثاني: من أنواع التدليس (وهو الإرسال بين المتعاصرين): يشترط فيه التصريح بالسماع عمن عاصره، ولو في حديث واحد؛ لأنه حينئذ قد لقيه فلا يدلس عنه، وتحمل روايته عمن سمع منه على الاتصال.¹
قسّم الحافظ ابن حجر طبقات المدلسين إلى خمس طبقات:

- 1- من لم يوصف بذلك إلا نادراً، كيحيى بن سعيد الأنصاري.
- 2- من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه كالثوري، أو لكونه لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.
- 3- من أكثر من التدليس مع ثقته، كأبي الزبير المكي.
- 4- من أكثر من التدليس عن الضعفاء والمجاهيل.
- 5- من ضُعب بأمر آخر سوى التدليس.

المطلب الثاني: آثار التدليس في اختلاف الفقهاء

كَانَ التدليس أحد الأسباب التي دفعت بالرواة إلى الاختلاف في أسانيد بعض الأحاديث، وترتب على ذلك تباين في آراء الفقهاء الذين استدلووا بتلك الأحاديث، وفيما يأتي بعض المسائل التطبيقية.²

لأن أثر التدليس يُحدث اختلافاً عند الفقهاء، في مثل هذا الحكم:

المثال الأول: ويكره - عند الأئمة والجمهور - تغميض العينين في الصلاة بلا عذر " لحديث " ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه. أخرجه الطبراني وابن عدى بسند فيه ضعف، وابن أبي حاتم وقال: حديث منكر. وقال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد عنعن. أمامع العذر كأن خاف فوت

(١) اللحياني، الخبر الثابت، ج 1/ص 13.

(٢) ماهر ياسين فحل الهيتي، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، (الناشر: دار عمار للنشر، عمان

ط 1، 1420 هـ - 2000 م)، ص 69.

خشوع لرؤيته ما يشغل البال فلا يكره تغميضها لذلك. وروى عن الحسن البصرى جوازه بلا كراهة مطلقاً^١.
 وذهب بعضهم الى عدم كراهيته، كالامام النووي فقد قال: ((والأظهر عندي جوازه))^٢.

ولقد صدق ظن ابن حبان فقد صرح ابن جريج، وذكر الساقط. مثال ذلك: حديث محمد بن اسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، قالت: رجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي. وأنا أقول: وا رأساه. فقال: "بل أنا، يا عائشة، وا رأساه". ثم قال: "ما ضرك لومت قبلي؛ فممت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك"^٣.

ومدار هذا الحديث على محمد بن اسحاق وهو مدلس،^٤ وقد عنعن في بعض الطرق وبهذا أعله البيهقي،^٥ لكنه قد صرح بالسماع عند البيهقي نفسه، فانتفت شبهة تدليسه فصح حديثه.

أثر حديث محمد بن اسحاق في اختلاف الفقهاء:

اختلف الفقهاء في غسل أحد الزوجين الآخر، إذ أن الفقهاء اتفقوا على أن غسل الميت واجب على الكفاية الا ما حكى عن مالك في رواية عنه أنه

(١) السبكي، محمود محمد خطاب، السنين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك)، تحقيق: أمين محمود خطاب، (الناشر: المكتبة المحمودية السبكية - الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)، ج 3، ص 183-184.

(٢) المنهاج هامش مغني المحتاج 1/ 180.

(٣) أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، في سننه، تحقيق: محمد فرؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)، وابن ماجه 1/ 470 رقم (1465)، وابن حبان ج 14، ص 551، الرقم: (6586)، و ماهر الهيتي، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ص 69.

(٤) هو محمد بن اسحاق بن يسار صدوق يدلس تقریب التهذيب 2/ 144 وانظر الكاشف 2/ 156 بتحقيق الشيخ محمد عوامة.

(٥) السنن الكبرى 3/ 396.

سنة،^١ وأجمعوا على جواز غسل المرأة زوجها، واختلفوا في جواز غسل الرجل زوجته على قولين: القول الأول: يجوز للرجل غسل زوجته. وقال الجمهور: يجوز لكل من الزوجين غسل الآخر بعد الموت، ويلفان خرقة على اليد، ولا مس، سواء أكانت المرأة مسلمة أم ذمية خلافاً للحنابلة في الذمية، إذا اتصلت الرابطة الزوجية إلى الموت، اتفاقاً، وكذا للمرأة غسل زوجها وإن انقطعت الرابطة الزوجية عند الشافعية بأن انقضت عدتها وتزوجت، عملاً بحديث السابق.^٢

وبذلك قال جمهور العلماء واليه ذهب الشافعي، وأحمد في المشهور عنه، واستدلوا بحديث محمد بن اسحاق السابق.^٣

القول الثاني: قال الحنفية: لا يجوز للرجل غسل زوجته ومسها لانقطاع النكاح، ويجوز له النظر إليها في الأصح؛ لأن النظر أخف من المس، فجاز لشبهة الاختلاف. ويجوز للمرأة أن تغسل زوجها، ولو كانت معتدة من طلاق رجعي لبقاء العدة، أو كانت ذمية، بشرط بقاء الزوجية إلى وقت الغسل.^٤

وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحمد. وكأنهم لم يأخذوا بحديث محمد بن اسحاق لعننته له في بعض الطرق. واحتجوا بأن الموت فرقة تبيح اختها وأربعاً سواها؛ فحرمت النظر واللمس كالطلاق.^٥

المثال الثاني: حَدِيثُ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ. عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعاً: ((مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ

(١) دلائل النبوة ٧/١٦٨ - و ١٦٩ وكذلك صرح عند ابن هشام في السيرة النبوية ٤/٢٩٢.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته، ج ٢، ص ١٤٨٥.

(٣) المغني ٢/٢٩٨، المجموع ٥/١١٩، شرح السنة ٥/٣١٠.

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته، تأليف: أ. د. وهبة بن مصطفى الزحبي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، (الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق - ط ٤)، ج ٢، ص ١٤٨٤.

(٥) المغني ٢/٢٩٨.

الجمعة أو غيرها، فَقَدْ أدرك الصلاة)). قَالَ أَبُو بَكْرٍ بن أَبِي داود: ((لَمْ يروه عن يونس إلا بقية)). إِنَّ بَقِيَّةَ خَالِفِ الرَّوَاةِ عن يونس بن يزيد، فَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَةَ، بِهِ، وتابع ابن المبارك عَلَى هَذِهِ الرَّوَاةِ ابن وهب، عن يونس، ورواه ابن ثوبان، عن الزهري ومكحول مقرونين، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَةَ، بِهِ. كرواية الأكثرين. تنبيه: في رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَبِي يَعْلَى والبيهقي والخطيب قرن معمر بمالك والأوزاعي ويونس. من طرق عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَنْ أدرك من العصر - ركعة قَبْلَ أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أدركها، وَمَنْ أدرك من الصبح ركعة قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أدركها)).¹

ومما يدل عَلَى أَنَّ لا ذكر للفظ الجمعة في حَدِيثِ الزهري هَذَا، أَنَّ البيهقي بَعْدَ أَنْ رَوَى الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرِ عَنِ الزهري، نقل قَوْلَ الزهري عقبه: "والجمعة من الصلاة". وَعَقَّبَ عَلَيْهِ فَقَالَ: (هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ رِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ عَنِ الزهري، وَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ فِي الصَّلَاةِ مُطْلَقٌ، وَأَنَّهَا بَعْمومِهَا تَتَنَاوَلُ الْجَمْعَةُ كَمَا تَتَنَاوَلُ غَيْرُهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابن حجر: "إِنْ سَلِمَ مِنْ وَهْمِ بَقِيَّةٍ، ففِيهِ تَدْلِيلٌ عَلَى التَّسْوِيَةِ؛ لِأَنَّهُ عَنَّنَا لَشَيْخِهِ)). وَقَالَ ابن أبي حاتم أَيْضاً: "سَأَلْتُ أَبِي عَنِ حَدِيثِ رَوَاهُ بَقِيَّةً، عَنِ يونس، عَنِ الزهري، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ ابن عمر، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "مَنْ أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فَقَدْ أدرك". قَالَ أَبِي: هَذَا خَطَأٌ الْمُتَنِّ وَالْإِسْنَادُ إِنَّمَا هُوَ: الزهري، عَنِ أَبِي

(١) شرح بلوغ المرام، مؤلف الأصل: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير)، ج 40، ص 30، وماهر الهيتي، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ص 69.

سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "من أدرك من صلاة ركعة فقد أدركها"، وأما قوله: "من صلاة الجمعة"، فليس هذا في الحديث، فوهم في كليهما¹.

اختلف الفقهاء في حكم من سبق في صلاة الجمعة على ثلاثة مذاهب:

الأول: لا تصح الجمعة لمن لم يدرك شيئاً من خطبة الإمام. وبه قال الهادوية من الزيدية. وروى عن عمر بن الخطاب، ومجاهد، وعطاء، وطاووس، ومكحول. وحجتهم: أن الإجماع منعقد على أن الإمام لو لم يخطب بالناس لم يصلوا إلا أربعاً، فدل ذلك على أن الخطبة جزء من الصلاة.²

الثاني: من أدرك الإمام يوم الجمعة في أي جزء من صلاته صلى معه ما أدرك وأكمل الجمعة فإنه أدركها، فقال الحنفية على الراجح: من أدرك الإمام يوم الجمعة في أي جزء من صلاته، صلى معه ما أدرك، وأكمل الجمعة، وأدرك الجمعة، حتى وإن أدركه في التشهد أو في سجود السهو. وهو رأي أبي حنيفة وأبي يوسف، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاقضوا»³.

الثالث: وقال الجمهور: إذا أدرك الركعة الثانية مع الإمام، فقد أدرك الجمعة، وأتمها جمعة، وإن لم يدرك معه الركعة الثانية، أتمها ظهراً، لإطلاق قوله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك ركعة من الجمعة فليصل إليها

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - (الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة)، ج 37، ص 163-165.

(٢) ماهر الهيتي، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ص 73.

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته ج 2/ص 1293، وفتح القدير: 1/419، الكتاب مع اللباب: 1/114، ورواه أحمد وابن حبان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً. قال مسلم: أخطأ ابن عيينة في هذه اللفظة، ولا أعلم رواه عن الزهري غيره. أخرجه الأئمة الستة بلفظ: «فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» (نصب الراية: 2/200).

أخرى» وفي لفظ: «من أدرك ركعة من الصلاة، فقد أدرك الصلاة» وفي رواية: «من أدرك في الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة»¹.

المطلب الثالث: حكم الحديث المدلس

فلابد من بيان حكم التدليس من حيث القبول والرّد لكل قسم من أقسامه، وآثار حكمه، والاعتبار بتدليس بعض من المدلسين دون بعض، ولهذا اختلف العلماء في قبول رواية من عرف بالتدليس وفيه أمور: أحدها: حاصله حكاية مذهبين أحدهما: أنه يردّ حديثه مطلقاً سواء بين السّماع أم لا؟ وأن التدليس جرح. قال القاضي عبد الوهاب في الملخص "وهو الظاهر عندي على أصول مالك" والثاني: وصححه التفصيل فإن صرح بالاتصال كقوله سمعت وحدثنا وأخبرنا فهو مقبول يحتج به وإن أتى بلفظ محتمل فحكمه حكم المرسل وهذا القول هو مذهب الشافعي كما قاله ابن السمعاني في القواطع وقد تقدم نقله أيضاً عن الشافعي من كلام النهرواني وسوى بين حدثنا وأخبرنا والذي حكاه القاضي عبد الوهاب في الملخص عن الشافعي أنه لا يقبل من المدلس إلا إذا صرح "بحدثني" أو "سمعت" دون قوله "عن" أو "أخبرني" وهو ظاهر نقل ابن السمعاني أيضاً بل هو ظاهر نص الشافعي في الرسالة فإنه قال "فقلنا لا يقبل من مدلس حديثاً حتى يقول فيه "حدثني" أو "سمعت" هذا كلامه وهو نص غريب لم يحكمه الجمهور ويخرج منه مذهب ثالث في المسألة وذكر بعض الحنفية من شارحي البزدوي مذهباً آخر وهو الترك مطلقاً وبين أنه المصحح عندهم لأن عدالة الراوي تقتضي - أنه ما ترك ذكره إلا لأنه عدل ثقة عدها على الاحتجاج بالمرسل وأنه يرى تعديله صريحاً لكن الثاني هو قول الأكثرين من المحدّثين والفقهاء ومنهم علي بن المديني

(١) الفقه الإسلامي وأدلّته، ج2/ص1293، ومغني المحتاج: 299/1 وما بعدها، كشف القناع:

28/2، 33، المغني: 312/2، واللفظ الأول لابن ماجه، والثاني متفق عليه عند الشيخين، والثالث

رواه الأثرم.

ويحيى بن معين وغيرهم قال يعقوب بن شيبه سألت يحيى بن معين عن التذليل فكرهه وعابه، قلت له: أفيكون المدلس حجة فيما روى [أو] حتى يقول "حدثنا وأخبرنا"؟ قال لا يكون حجة فيما دلس".¹

لما كان في حديث المدلس شبهة وجود انقطاع بين المدلس ومن عنعن عنه، بحيث قد يكون الساقط شخصاً أو أكثر، وقد يكون ثقة أو ضعيفاً. فلما توافرت هذه الشبهة اقتضى ذلك الحكم بضعفه.²

قال وكيع: الثوب لا يحل تدليس. فكيف الحديث؟ وقال بعضهم: المدلس داخل في قول النبي عليه الصلاة والسلام: "من غشنا فليس منا". ولأنه يوهم السامعين أنه حديثه متصل وفيه انقطاع.³

وخيار التذليل - كما تعرفون عند أهل العلم - يقولون: ككثرة تسويد شعر الجاهل، وجمع ماء الرحي، وما أشبه ذلك. المقصود أن إظهار السلعة على وجه لا عيب فيه يسمى تدليسا، وهو في الحقيقة غش، والتذليل غش.⁽⁴⁾

ولقد اختلف العلماء في قبول رواية من عرف بهذا التذليل، ولقد ذكر هذا الخلاف الإمام ابن الصلاح في مقدمته، فقال: (رحمه الله): "ثم اختلفوا في رواية من عرف بهذا التذليل (أي تدليس الإسناد) فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحاً بذلك، وقالوا: لا تقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين، والصحيح التفصيل وأن ما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه وما رواه

(1) بدر الدين جهاذر، محمد بن جمال الدين عبد الله، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، (أضواء السلف - الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م)، ج2/ص86-88.

(2) ياسين الفحل، بحوث في المصطلح، ص304.

(3) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص358، والسمعوني الجزائري، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية ط1، 1416 هـ - 1995 م)، ج2، ص567.

(4) عبد الكريم الخضير، شرح اللؤلؤ المكنون، ص169.

بلفظ مبين للاتصال نحو "سمعت" و "حدثنا" و "أخبرنا" وأشباهها فهو مقبول محتج به.¹ وحكمه: الضعف، وعدم جواز الاحتجاج به، والعمل، حتى يصرح المُدَلِّس بالسَّماع، والتحديث أو يكون لا يدلس عن بعض الرواة فتقبل روايته عنهم فقط دون غيرهم.² والله الحمد والمنّة.

(١) أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها، (الناشر: دار ابن حزم

بيروت - ط 1، 1422 هـ / 2000 م)، ص 204.

(٢) الدرر النقية في شرح المنظومة البيقونية ص 9.

الخاتمة

- وفي ختام هذا البحث توصلت الى جملة من النتائج والتوصيات الباهرة يمكن تلخيصها فيما يأتي :
- 1- الاهتمام بأحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) إهتماماً بالغاً، ولا سيّما في هذا العصر، وضرورة البحث فيها والتدقيق في السند والراوي.
 - 2- تعريف الحديث المدلس، لغة واصطلاحاً؛ وهو محاولة اظهار الحديث بغير العيب والستر عليه.
 - 3- حكم الحديث المدلس وأثاره عند العلماء. حيث الاحتجاج والعمل بالحديث المدلس الذي يرويه ثقة عن ثقة، وعدم جوازه بغيره من المدلسين الضعفاء.
 - 4- أقسامه وأنواعه من تدليس الاسناد، وتقسيم طبقات التدليس الى عدة أقسام.
 - 5- معرفة التدليس بإقرار المدلس أو خبرة أهل العلم.
 - 6- بيان اختلاف الفقهاء بسبب التدليس وقع في سند الرواية.
- الى غير ذلك من النتائج المذكورة ضمناً أرجو أني قد وفقت الى مبتغاي؛ وهو خدمة الأحاديث الشريفة، ولو بصورة متواضعة، وأعتذر عن الزلات فسبحان المتفرد بالكمال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التوصيات:

- 1- ضرورة البحث والكتابة في هذا الفن، والتدقيق في المتن، والسند، وسلسلة الراوي.
- 2- ضرورة الرجوع الى الأئمة في هذا الفن في علم الحديث.
- 3- البحث في اختلاف الفقهاء من آثار التدليس في بعض المسائل الفقهية.
- 4- تنظيم الندوات، والجلسات العلمية وإلقاء المحاضرات الخاصة في هذا المجال.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين فحل الهيتي، (الناشر: دار عمار للنشر، عمان، ط1، 1420 هـ - 2000 م).
2. أحكام القرآن، أبو بكر الجصاص، أحمد بن علي الرازي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405 هـ).
3. الأمالي المكية على المنظومة البيقونية، لسليمان بن ناصر العلوان، صيد الفوائد.
4. بحوث في المصطلح، للدكتور ماهر ياسين الفحل.
5. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية).
6. تحقيق الرغبة في توضيح النخبة، المؤلف: عبد الكريم الخضير.
7. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (الناشر: دار طيبة).
8. التدليس والمدلسون، الخزرجي، حماد بن محمد الأنصاري السعدي، (الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).
9. تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك.
10. التقارير السنوية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، المؤلف: حسن محمد المشاط، تحقيق: فواز أحمد زمري. الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1996 م.
11. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية، دار الراية للنشر، الطبعة: الثالثة - 1409 هـ.
12. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط1، 1400 هـ - 1980 م).

13. توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
14. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
15. تيسير مصطلح الحديث، بقلم: الدكتور محمود الطحان أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 2، 1407 هـ.
16. الخبر الثابت، يوسف بن هاشم بن عابد اللحياي. تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeh.com
17. الدرر النقية في شرح المنظومة البيقونية، لأحمد بن حمود الخالدي، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية، <http://www.almeshkat.net>
18. السبكي، محمود محمد خطاب، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى أعمال الناسك)، تحقيق: أمين محمود خطاب، (الناشر: المكتبة المحمودية السبكية - الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) ..
19. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي).
20. سنن الترمذي (الجامع الكبير)، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، تحقيق: بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - سنة النشر: ١٩٩٨ م).
21. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار، حققه وضبطه ونصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط،

- حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان - ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
22. شذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلال. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
23. شرح الألفية للعراقي، ألفية العراقي في علوم الحديث، المؤلف: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المحقق: ماهر ياسين الفحل.
24. شرح اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، حافظ بن أحمد بن علي، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير).
25. الصحاح في اللغة، المؤلف: الجوهري، مصدر الكتاب: موقع الوراق، <http://www.alwarraq.com>.
26. الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبد الله العاليلي، (مادة: دلس).
27. صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414 - 1993.
28. العسقلاني، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، شرح بلوغ المرام، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، (دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير).
29. العين للفراهيدي، هو ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مكتبة مشكاة الإسلامية.
30. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، تحقيق: علي حسين علي، (الناشر: مكتبة السنة - مصر - ط1، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

31. الفصول في مصطلح حديث الرسول، الزاهدي، للشيخ حافظ ثناء الله، (ط صادق آباد، باكستان، 1992).
32. الكامل في الضعفاء لابن عدي وهو أبو أحمد عبدالله بن عدي بن محمد الجرجاني، (277 ت. الوفاة: 365)، دار الفكر، مراجعة: يحيى مختار غزاوي، بيروت، 1988م-1409هـ، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية، <http://www.almeshkat.net>.
33. الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبدالله السورقي إبراهيم حمدي المدني، بيروت الطبعة الأولى 1405 هـ - 1985 م .
34. اللحياني، يوسف بن هاشم بن عابد. الخبر الثابت، تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد. مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث، www.ahlalhdeh.com.
35. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت .
36. محاضرات في علوم الحديث، المؤلف: د. ماهر ياسين الفحل، رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار، maher_fahl@hotmail.com
37. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت .
38. المعجم الصغير (الروض الداني)، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي دار عمار - بيروت أعمان - ط1، 1405 هـ - 1985 م).

39. المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط 2).
40. المعجم الوسيط - موافق للمطبوع، المؤلفون / إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية . دار النشر : دار الدعوة - .
41. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح الشهرزوري (ت: 643هـ)، تحقيق وتخرّيج: الدكتور عبداللطيف الهميم و الشّـيخ ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1423 هـ .
42. معرفة علوم الحديث، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : السيد معظم حسين . الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1397 هـ - 1977 م .
43. المغني، ابن قدامة المقدسي، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، (الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر - والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - ط 3، 1417 هـ - 1997 م).
44. المنظومة البيقونية، البيقوني، عمر (أوطه) بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي، (الناشر: دار المغني للنشر و التوزيع، ط 1، 1420 هـ - 1999 م).
45. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها، (من خلال الجامع الصحيح)، أبو بكر كافي، (الناشر: دار ابن حزم بيروت - ط 1، 1422 هـ / 2000 م).
46. منهج الرواية وميزان الدراية في الحديث الشريف 1/ 49، لتوفيق عمر سيدي، موقع شبكة مشكاة الإسلامية،

47. منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر - دار الفكر دمشق - سورية -
الطبعة الثالثة 1418 هـ - 1997 م .
48. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد
بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة
للطباعة والنشر، بيروت - لبنان - ط1، 1382 هـ - 1963 م).
49. نَظْمُ علوم الحديث المُسَمَّاة: «أقصى - الأمل والسُّؤل في علم حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم»، شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَيِّ الشافعي، دراسة
وتحقيق: نواف عباس حبيب المناور.
50. النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال
الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد. الناشر: أضواء
السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

تشابك التاريخي بالمتخيل السردي في توصيف الصراع بين الغازي الإيطالي
وصاحب الأرض الليبي في رواية خرائط الروح - خبز المدينة - لأحمد إبراهيم الفقيه

أبو القاسم سعد الله
جامعة الجزائر - الجزائر

فطيمة تامن
جامعة الجزائر - الجزائر

الملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة، الكشف عن علاقة الليبي بالآخر - الإيطالي -، بكل ما يحيط هذه العلاقة من توتر وتجاذب وتنافر ترسمها حدود الانتهاء الجغرافي فليبيا الواقعة جنوب المتوسط بجغرافيتها الصحراوية والإفريقية المفعمة بتقاليد الشرق والدين واللغة والعادات والانتهاج تشكل حلم الآخر الوافد من شمال المتوسط، ذلك الإيطالي الحالم بإعادة بعث الحضارة الرومانية على هاتية القارة، فيصطدم بواقع مقاوم لا ينصاع ولا يندمج بالسهولة التي حسب وأعد لها. جاءت رواية خرائط الروح لأحمد إبراهيم الفقيه لتبسط هذه العلاقة بين الحاكم المحتل الذي ينتهج أسلوب المداراة والتهدئة والمحكوم صاحب الأرض الذي ما تهدأ إحدى ثوراته إلا لتعشش أخرى في نفوس المواطنين. وتبين لنا مواطن الاختلاف والصراع الفكري والعلاقة الحاضعة لمؤثرات موازين القوة السياسية والعسكرية من جهة والدين واللغة والانتهاج الجغرافي والحضاري من جهة أخرى. في إبداع سردي يشكله تشابك التاريخي بالسردي المتخيل.

كلمات مفتاحية: الصراع - الحاكم المحتل والمحكوم صاحب الأرض - تشابك التاريخي بالمتخيل السردي

مشكلة البحث:

كيف صور أحمد إبراهيم الفقيه الصراع الدائر بين المحتل وصاحب الأرض بطريقة فنية أدبية؟ وهل تمكن من الرد على الآخر في روايته خبز المدينة؟

أسئلة البحث:

ما هي تجليات الصراع لدى أحمد إبراهيم الفقيه؟
 كيف صور الكاتب طغيان الغازي الإيطالي؟ وماهي تجليات صور القمع في الرواية؟
 كيف رصدت الرواية المقاومة والتمرد الليبي؟
 هل اضطلعت الرواية في استقراء التاريخ؟ وهل اضطلعت بزوع وعي إيديولوجي لدى المتلقي؟

هل يمكن لأدب ما بعد الاستعمار أن يكون صوت الرد بالنسبة للآخر؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:- إبراز دور الرواية في نشر الوعي السياسي والتاريخي

- قراءة الفنون الأدبية قراءة غير تلك التي تعنى بجماليات اللغة والسرد من خلال إبراز الخطاب الإيديولوجي وتفكيكه
- التعرض بالنقد لتلك الأعمال التي تهتم بتاريخنا وبالتالي منحها حياة أخرى

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ضرورة استقراء الخطاب الإيديولوجي المتضمن في الخطاب الأدبي الفني وتثمين دور أدب ما بعد الاستعمار في زرع الوعي السياسي والتاريخي لدى المتلقي

منهج البحث:

المنهج التاريخي

تمهيد:

يعتبر اسم "ليبيا" من أسماء أقدم العهود التاريخية، وإن تضاربت المناطق الجغرافية التي تسمت به في كل عصر. فقد قسم هيرودوت العالم إلى ثلاث قارات؛ هي: أوروبا وآسيا وليبيا، إفريقيا كلها تسمت باسم ليبيا حسبه. وأطلق المصريون القدامى تسمية "ليبيا" على المناطق الغربية لمصر، والتي كانت تعمرها قبائل ليبية كـ "الليبو"، "المشوش"، و"التحنو".. أما اليونانيون عندما وفدوا إلى شمال إفريقيا في القرن السابع قبل الميلاد، فقد اعتبروا أن ليبيا هي ما يحيط على المدن الخمسة التي سيطروا عليها وكان يطلق عليها "برقة بنتابوليس pentapolis" وتضم كلا من: بنغازي، توكرة، المسرح، شحات، وسوسة. وقد أطلق اسم "ليبيا" على دولة ليبيا المعروفة حالياً بموقعها وحدودها الجغرافية والسياسية في شمال إفريقيا، بعد استقلالها عن الاحتلال الإيطالي.¹

يعتقد الباحثون أن الليبيين مارسوا التجارة عبر الموانئ، قبل القرن العاشر للميلاد، استناداً لما ثبت من أملاك الليبيين. والتي لا تفسر لوجودها بحوزتهم؛ إلا أن تكون قادمة من خارج ليبيا، حيث من المرجح أن تكون جزيرة "بلاتيا" (المراكب) مركزاً تجارياً آنذاك.²

رغم ما يظهر من مورفولوجية الساحل الليبي المكلفة لأجل إنشاء الموانئ، إذ أن بنيته لا تتوفر على الكثير من الرؤوس والخلجان، ورغم طوله المعتبر، المقدر بألف وتسعمائة كيلومتر وهي مسافة مهمة تمثل ثلاثة وتسعين بالمائة (93%) من مجموع طول السواحل العربية المقدرة بعشرين ألفاً وأربعمائة 20400 كيلومتر، وست وثلاثين بالمائة (36%) من طول السواحل العربية المطلة على البحر المتوسط.⁽³⁾ إلا أنه تعد طرابلس من أغنى نقاط الشريط الساحلي الليبي، تميزها غزارة الأمطار كما أنها شديدة الغنى بالمياه الجوفية، وهي أكبر مدن ليبيا تتشكل من قسمين أحدهما يميزه الطابع الشرقي والآخر يطبعه الطابع الغربي. كما أنها من أقدم المدن المأهولة منذ ما قبل التاريخ؛ وجدها الفينيقيون عامرة فأنشأوا فيها مركزاً تجارياً أطلقوا عليه "Macar Uiat"، الاسم الذي استخلص منه الرومانيون تسمية "Oea" وقد صارت في عهد الإمبراطور أغسطس قطبا اقتصاديا مهماً متفوقة بذلك على باقي المدن، شيدت فيها مدن جميلة ما تزال شواهدا إلى يومنا هذا، كقوس "Aurelius"، وبقيت في حالة رخاء اقتصادي حتى مجيء الوندال في القرن الخامس والقرن الرابع قبل الميلاد، مما بين مكانتها الاستراتيجية وبالتالي جذب اهتمام الطامعين إليها.. تواصلت السيطرة على هاته المدينة فبعد

الوندال البيزنطيون ثم الفتح العربي الذي تميز بعدة خلافات، ففي القرن الحادي عشر ميلادي، عرفت المنطقة هجرة بني هلال وبني سليم، التي كان لها تأثير في تعريب المنطقة فصار للمدينة مكانة عظيمة في البحر المتوسط، ومنذ عام 1158م نشطت التجارة بين طرابلس ومدن إيطاليا والبندقية بشكل أخص. تعرضت بعدها المدينة للغزو من طرف أمير جنوة، الفرصة التي انتهزتها البندقية لإنشاء خط ملاحى متظم يربطها بطرابلس ومنها إلى مدن أخرى شمال إفريقيا. استولت بعدها القوات التركية على المدينة عام 1551م، بعد طرد الإسبان منها، واستمرت طرابلس في عهدهم مركزا بحريا هاما وقوة ملاحية عظمى إلى غاية 1911، السنة التي عاد فيها الإيطاليون من جديد ليحاولوا إعادة بعث أمجادهم التليدة على هذه الأرض.⁴

أولاً: مفهوم الصراع

أ- لغة:

الصَّرْعُ: الطرح بالأرض، وهو خاص بالتهذيب لدى الإنسان، وصارعه صرعا فهو مصروع والمصارعة والصَّراع: معالجتها أيهما يصرع صاحبه.⁵ - أي معالجة شخص لشخص آخر على أساس أن الصراع يكون بين شخصين-

وصارعه مصارعة وصرعا: غالبه في المصارعة، وتصارع الرجلان: حاول كل منهما أن يغلب الآخر.⁶

ب- اصطلاحا:

نعني بالصراع تلك الظاهرة الدولية المعقدة عن باقي العلاقات، وهو التصادم بين الإرادات الوطنية والأهداف، والتطلعات مما يخلق جوا خصبا للاختلاف حول القرارات الواجب اتخاذها، وانتهاج سياسات خارجية متباينة. والصراع المؤدي للاختلاف والتضارب قد ينجم عنه التوتر وأزمة في العلاقات، حيث التوتر هو أول نقطة يتجسد عندها الصراع بالقطيعة؛ التي قد تؤدي إلى أزمة في العلاقات وزعزعة الاستقرار. ويكون للأزمة مخرجان لا ثالث لهما إما الانفراج والحل، وإما الانفجار ووقوع التصعيد المؤدي للحرب. وقد يكون الصراع عبارة عن مواجهة بين دولتين أو أكثر، حيث ينزع طرف من أطراف الصراع إلى تغيير وضع قائم، بينما يميل الطرف الآخر إلى الإبقاء على هذا الوضع. والصراع قد يكون سياسيا،

أو حضارياً أو عرقياً، أو اقتصادياً، أو عسكرياً؛ هذا الأخير الذي قد يؤدي للحرب بين هاته الأطراف المتصارعة، وأدوات الصراع متعددة هي الأخرى قد تكون خفيفة الفعالية كالضغط، وقد تكون ذات تأثير بليغ كالحصار والعقاب والتدخل العسكري.⁷

ثانياً: الرواية التاريخية وأدب ما بعد الاستعمار أ- الرواية التاريخية:

يعد الخطاب الإيديولوجي العربي الحديث وليد الصدمة الحضارية بالغرب، والتي تمثلت كما يقول أغلب المؤرخين والمفكرين في حملة نابليون بونابرت على مصر.⁸ وعلى كل جاءت حملة نابليون كفاتحة لشهية الغرب على إفريقيا وخيراتها، مما ولد لدى هذه الشعوب رد فعل تجاه اغتصاب الأرض وكل ما نجم عنه من صراعات دينية وعرقية وحضارية.

يعد والتر سكوت والأدباء على شاكلته من كتاب الرواية التاريخية؛ من أقرب الكتاب للمجتمع، وحياة الناس، ويعتبر التاريخ بالنسبة إليهم أولوية حيث صباوا جل اهتمامهم على حياة ومصير البشر في مرحلة تاريخية معينة، ولعل أعظم حق يؤرق البشرية هو حق الحرية، ولعل أكثر ما يؤرقها هو الاستبداد والاستعمار⁹ تعالج الرواية التاريخية الناضجة، القضايا الراهنة للأمم، كمعالجة قضايا الاحتلال الأجنبي الحديث، والاستبداد، فنرى الأحداث السياسية الساخنة التي عاشتها مصر في النصف الأول من القرن العشرين متجلية في أعمال نجيب محفوظ لا سيما الثلاثية على سبيل المثال لا الحصر.¹⁰

وتعتبر الأساليب الفنية التي تقدمها الرواية التاريخية في تصوير دور الشعب في التاريخ -ارقى حقبة منه- انتقالاً للاتجاه الإنساني المعادي للفاشية. فيصنع هذا النوع من الرواية من شخصية شاذة أو ذات حالة نفسية معينة مثلاً لمشهد واسع يعنى بمصائر الناس الاجتماعية والإنسانية عن طريق وصل البطل بالمجالات الحياتية للشعب أو لشريحة معينة منه، والتي لأجلها -لأجل هذه الشريحة أو الفئة- كتبت الرواية وتركزت معاناتها في البطل -أو مجموعة الأبطال-¹¹

ب- أدب ما بعد الاستعمار:

تم استخدام مصطلح بعد الاستعمار بداية من السبعينيات من القرن الماضي في مجال النظرية السياسية. ثم ظهر هذا المصطلح - ما بعد الاستعمار - في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي كمصطلح قائم في الدراسات الثقافية والنقد الأدبي والغرض منه هو إعلاء شأن الثقافات المتممة إلى البلدان الخارجة من الاستعمار الأوربي والغربي لتوها. وقد كان فرانس فانون أول المبشرين بهذا الحقل الدراسي وهو ما يزال - فانون - معاشيا للفترة الاستعمارية، بينما إدوارد سعيد أول مؤسسيه - مؤسسي كتابة ما بعد الاستعمار - والمنادين بضرورة القراءة الثقافية للأدب.¹²

ويضطلع الأدب بدور هام في الخطاب الاستعماري، وخطاب ما بعد الاستعمار، فقد اعترف للأدب بالتوسط بين ما هو واقعي وما هو متخيل منذ العصر الأفلاطوني كما انه - للأدب - سلطة واسعة النفوذ في اوساط المثقفين والأوساط التربوية، وايضا له القدرة على خلق نقطة تماس بين القوى الإيديولوجية المستعمرة فكما قد كان يرسخ للإيديولوجية الاستعمارية المهيمنة صار بالمقابل يتحدى هذه الإيديولوجيا بنتاج أدبي مناهض ومناوئ للخطاب الاستعماري فكما صورت الآداب الأوروبية الأفارقة على أنهم السود المتوحشون المعادون للحضارة وللجمال والفنون، أنتج هؤلاء الأفارقة أدبا موازيا في القوة ومعاكسا في الاتجاه، يصور الاستعمار على أنه استلاب حضاري جائر واحتلال جغرافي معتد واستغلال اقتصادي مخز¹³

جاء أدب ما بعد الاستعمار إذن ليصور في حلة إبداعية حقبة تاريخية مرت بها البلدان والمجتمعات المستعمرة، ويصور لنا هذه الفترة من التاريخ من وجهة نظره - من وجهة نظر المستعمّر - وهي وجهة نظر أقل ما يقال عنها أنها ستدحض كلما كان يروج له من خطاب استعماري يمجّد احتلال الشعوب والأوطان تحت تسمية حملات التبشير بالدين الصحيح والفتوحات الحضارية.¹⁴

ثالثاً: التاريخي والمتخيل في توصيف الصراع بين المستعمر والمستعمَر في نص خرائط الروح -خبز المدينة-

ظهرت الرواية المعاصرة كاستجابة أدبية وتاريخية خاضعة لروح الفكر السائدة على العصر الذي نشأت فيه وقد ساهم هذا الفن السردي في تنمية الوعي الفكري الجمعي لا سيما للمجتمعات الأوروبية بل وتعدى دورها من التنوير الفكري إلى مساءلة التاريخ وأحداثه والنش في حيثياته من خلال خلق تاريخ متخيل داخل تاريخ موضوعي فالرواية هي منبع روافد الخيال ومصبتها وهي اللون الأدبي الأكثر انتشاراً ومقروئية بين أوساط الناس بمختلف درجاتهم الفكرية ويرى النقاد أن الرواية لم تكن لتحتل هاته المرتبة - المقروئية - لولا أنها استطاعت بكل اقتدار أن تعبر عن الواقع بنفس تحييلي إبداعي خلاص.¹⁵

يتمثل دور الرواية التي تكتب عن الاستعمار في إحداث تعرية لحقبة زمانية ولرقعة مكانية، من كل التسترات التاريخية التي تظل مشوبة بالحذر من مدى صدقها. حتى ان الأدباء يشيدون برواية "الخبز الحافي" كورقة صادقة وكاشفة لتاريخ مدينة طنجة المغربية.¹⁶ وهذا ما نجد الفقيه يضطلع به في رواية "خبز المدينة" مع مدينة طرابلس خصوصاً ودولة ليبيا عموماً. كون أحد أهم أدوار الأديب والروائي هو النفوذ إلى اللا محسوس، وتصوير المهمل من التاريخ، والاهتمام بما هو مهمش، فهو البديل الذي يصطدم مع ما أهمله التاريخ، ووجب إظهاره للعلن. فالتاريخ إن كان أهم مصادر الإلهام للروائي فلأنه يستلهم من أهم كبريات الأحداث التاريخية.¹⁷

أ- الحلم الإيطالي في الميراث الروماني عبر الشاطئ الرابع، وطرابلس إيطالية:

كان حلم موسيليني هو أن يعيد أمجاد الرومان على حوض المتوسط، وكان يسميه بحرنا "Mare Nastrum" ولم يكن أفضل من طرابلس وليبيا للتوغل شرق وغرب المتوسط.⁽¹⁸⁾ وقد أشاعت السياسة الإيطالية شعار ضرورة إعادة مجد روما التليد على هاته الأراضي الإفريقية، وعلى جنوب البحر المتوسط المشمس، لتعطي شرعية حضارية لهذا الغزو وتصبغه بصبغة الواجب التاريخي⁽¹⁹⁾ وقد فعلت كل ما يمكن لتشنح همة الإيطاليين وتبرمج عقولهم على الاستبداد الفاشي النهم للتوسع فأى شعب يتم شحنه بالعقيدة الفاشية لن يتراجع أو يتوانى عن غزواته أياً كانت الصعوبات فدائرة النفوذ الإيطالي في إفريقيا السمراء لا بد أن

تزداد توسعا لكي تتمكن من أن تعيد بعث أجماد الإمبراطورية الرومانية على هذا كانت تشتغل الدعاية الاستعمارية الإيطالية.²⁰ وهذا فعلا ما كان يبدو على أرض الواقع من طرف هؤلاء المهاجرين الرواد الذين يؤسسون لإيطاليا وطنا جديدا وشاطئا رابعا لبلادهم)²¹

ففي خضم التكالب الأوربي على الإرث العثماني سعت إيطاليا لنيل نصيبها في إفريقيا خاصة بعد اكتشاف البترول، فكانت قد وجهت نظرها لتونس من قبل، ولما سبقتها فرنسا إليها تحولت مباشرة إلى ليبيا وبادرت بإنشاء فرع بنك روما في طرابلس وبرقة في عام 1905م، وأنشأت مدارس إيطالية ومستشفيات وأرسلت عدة بعثات استكشافية وتجارية لتبدأ في بسط نفوذها على أرض الواقع⁽²²⁾ وبدأت بإرسال البعثات الاستيطانية التي تستولي بسرعة البرق على ممتلكات الليبيين مثل الحقول والمراعي.. تقعيدا للمشروع الاستيطاني للمهاجرين الطليان، الذين؛ بدورهم أحاطوها بالأسلاك، ووظفوا لها الحراس لحمايتها من أبناء الوطن! . صادروها بحجة أن الليبيين لا يقومون بزراعتها طول العام، ووعدوا بدفع تعويضات للملاك الأصليين لكن كله كذب وضحك على أذقان الناس.²³

يصور إبراهيم الفقيه مساعي إيطاليا لتمرير ثقافتها إلى الوسط الاجتماعي الليبي من خلال توظيف كل الأوراق الرابحة والمتفاوتة في الأهمية، والقوة، ومدى النجاعة، من خلال المؤسسات الدينية، والتعليمية، والإعلامية الدعائية، متبعة سياسة مدروسة محكمة تقوم على تسخير تلك المؤسسات للتغلغل والتسلل عبرها إلى داخل المجتمع الليبي لمد سياستها، توجهاتها، وفرض أفكارها عليه.²⁴ وحاولت طبع ليبيا وخاصة أعظم مدنها وهي طرابلس بالطابع العصري على الطريقة الإيطالية ليكون محبا للإيطاليين الوافدين عن طريق تعبيد الطرق وتشيد البنايات الضخمة ونصب التماثيل الفنية. فقد كان أول انطباع للبطل عثمان لما زارها محدثا نفسه بأن: (طرابلس ليست كما كنت تعتقد مدينة عربية ليبية فهي كما اكتشفت الان مدينة إيطالية بالدرجة الأولى)²⁵. و(بصمات بالبو ولمساته الجمالية في كل مكان تتجه إليه في مدينة طرابلس لقد سبقه).⁽²⁶⁾ تتشابه وتتداخل الأحداث التاريخية الرسمية بالفنيات السردية المتخيلة في النص الروائي فيتعالى الخطاب التاريخي لحظة بما يملكه من وقائع مسجلة بزمانها وجغرافيتها أي بتوثيقها العلمي²⁷ نلمس هذا عند الكاتب عندما يصور مدى اهتمام حاكم طرابلس بالحدائق العامة، وتنصيب التماثيل فيها، مراعيان تكون أغلب هذه التماثيل

لها علاقة بالبيئة المحلية كتمثال الغزالة، وتمثال الجياد الموصولة بنافورة الماء، وصنع الواجهات بالأبيض والازرق، وهما لوانان تشتهر بهما طرابلس، وتوفير فوانيس الإنارة ذات طابع شرقي، في الشوارع .. وتشيد المباني الحكومية، مثل القصر الذي وجده جاهزا فأضفى عليه لمسات أخيرة جمالية ليتخذ المقر الرسمي لإقامته. أما الكورنيش الجديد الجميل فصار مظهرا بديعا في عهد إتيانو بالبو²⁸ كما قام من قبله الوالي دي بونو بهدم كل الأكواخ والزرائب في شارع مكينة الموجود بقلب طرابلس لتشييد أكبر كاتدرائية في البلاد²⁹

ب- صورة الإيطالي لدى صاحب الأرض الليبي:

يتعالى أحيانا الخطاب الفني بما يديه من اهتمام بتاريخ الهامش أي بالمسحوقين من البشر الذين لا تاريخ رسمي لهم³⁰، وهنا يأتي الدور الأعظم للروائي في هذا النوع من الفن والذي يتمثل دوره بإظهار هؤلاء المهمشين بما فيهم من نقائص وما حدث لهم من خيبات وما لهم من مطامح وأحلام وأحاسيس ومخاوف. يذكر التاريخ ومن مختلف مصادره أن الطلائنة قاموا بأعمال تخريبية وحشية، يندى لها الجبين، فنفذوا مذابح جماعية لأدنى شبهة، وجرّدوا المواطنين من ممتلكاتهم، وصادروها، وتم الاعتداء على حرّات المساجد، وتدنيس المصاحف، على أنها سبب جهل المسلمين، واغتصبوا النساء، وقتلوا الناس، على مرأى من ذويهم.³¹ وليس كل هذا إلا دليل على حقد الأوروبيين على الأفارقة والصليبيين على الدين الإسلامي. وكان الليبيون يرون في هذا الوافد الغريب كل شر وكل تكبر، وكل ما هو من شأنه التنغيص على حياته وحريته الدينية. لا يكاد الفقيه يفوت كل التيمات التاريخية والتوصيفات التي قد تهملها كتب التاريخ ليدون الوقائع والأحاسيس التي تنمو في نفوس الأفراد والمجتمع تجاه هذا الوافد، هؤلاء المستعمرون الذين بدأوا (يصنعون طابعا إيطاليا للحياة لا علاقة له بالنسب العربي)³² وعموما الرواية مليئة بالشواهد التي تظهر في كل مرة عنجهية ووحشية الطليان لكل ما هو ليبي أو إسلامي تساءل عثمان مرة مندهشا وهو يرى جامعا في أبيه حلت (كيف أبقى الإيطاليون بكل ما يتميز به حكامهم من حماقة وعصبية هذا الصرح الإسلامي المهيب فلم تصل إليه يد الأيذاء والافساد والتخريب التي وصلت إلي منارات اسلامية بما في ذلك زاوية السني بأولاد الشيخ التي دمروا في احدى المعارك اسورها واحرقوا باحدى القذائف مكتبتها ..)³³

ت- صورة الليبي لدى المستعمر:

قامت الصحافة في حملتها الدعائية التبشيرية لاحتلال ليبيا بتشويه سمعة الليبيين بوصفهم متخلفين متوحشين أعداء للحضارة متعصبين يكرهون من يخالف عقائدهم، بدائيين يعمرن الصحراء، ولا نشاط لهم سوى ممارسة الرعي، وكل هذا للنيل من عزيمة الليبيين من جهة ويفقدوا الثقة في نفوسهم ومن جهة أخرى محاولة شرعنة هذا الاحتلال.⁽³⁴⁾

وتجلت كثيرا هذه النظرة الدونية في الرواية عندما يصف الكاتب الإيطاليين الذين لا يزاخهم أي عنصر ليبي في ارتياد الشوارع الواسعة، والجلوس في المقاهي الجميلة، أو المطاعم الراقية، والتبضع من المحلات الفخمة³⁵ فقد استولوا على قلب المدينة وعمرها حيث لا يكاد المرء يرى فيها سوى بعض الافراد القليلين الضائعين وسط هذا الزحام الإيطالي، ومن يطيل التجوال فإنه يكتشف الشوارع الخلفية والحواري التي يتوارى فيها الليبيون بعد ان استولى الإيطاليون على واجهات المدينة وشوارعها الكبيرة الجميلة المضيئة.³⁶

يذكرنا في هذا المقام الروسي بوفتشينكو في مذكراته أهمية أن يعطي الفنان نفسه للحقيقة. حيث اتهم زملاءه الكتاب من الاتحاد السوفياتي أنهم يزيفون الحقيقة. من هنا تنبع أهمية الكتابة للناس ومنهم بقلم صادق شفاف. فالفن عموما هو حرية وخروج عن السياسة اليومية وقد كتب يوسف إدريس وعبد الرحمان الشرقاوي سابقا طبقا للواقعية الاشتراكية الملتزمة بحياة الناس البسطاء³⁷ هذا ما نلمسه بين ثنايا الرواية فيستمر الفقيه في وصف الفرق بين الجنسين البشريين وبين المناطق السكنية المخصصة لكل جنس منها على لسان ومخيلة البطل عثمان؛ الذي زار مرة متجرا بشارع ماتزيني، يبيع الخيوط الملونة يملكه رجل إيطالي، بينما عامله هو فتى ليبي أنيق، في سن الصبا.. وحيث في هذا المركز الإيطالي للمدينة يتجلى الفرق الهائل بين الحي العربي، والإيطالي، هذا الأخير يبدو وكأنه متنزه يضيوع عطرا، وجمالا يشع بالألوان، والألوان، تفيض بالبهجة سكانه، وكل الموجودات فيه، حتى أن الرصيف يبدو مصقولاً لامعاً مثل المرأة والبشر كلهم إيطاليون، إلا بعض العاملين، فالإيطاليون لا يشتغلون بالأجرة، فهم إما أصحاب أملاك، وأعمال، أو مناصب حكومية هامة.⁽³⁸⁾

ث- إقحام الليبيين في حرب إيطاليا الفاشية في القرن الإفريقي:

كان الجوع الفاشي لبعث روما المعاصرة نهما، وكان بينيتو موسوليني "الدوتشي" تحت سطو إغراء فكرة الوصول لتخوم السويس، فقد كان يرى السيطرة الكاملة على المتوسط حلم أوروبا، وروما، لن يكون هذا إلا ببسط النفوذ على البحر الأحمر، والاستيلاء على قناة السويس، وبما أن منطقة الحبشة كانت النقطة الوحيدة الحرة آنذاك، وبموجب الخبرة الإيطالية في المنطقة، والذل التاريخي الذي لقيه الطليان على يد الأحباش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كل هذا جعل من فكرة الزج بالليبيين فكرة أكثر من سديدة، فهم أبناء إفريقيا، والعارفين بخباياها، وأسرارها، وبالتالي إنهم المرشح الوحيد لتسخيرهم في هاته الحرب، والتي لن تكون إلا خاسرة للمرة الثانية لولا أن تجندهم -الليبيين- وتستخدمهم فيها.³⁹

وفي الحقيقة الرواية عاجلت هذه التيمة أكثر من غيرها وصورته كيف أن الطليان يداهمون الأسواق والأمكنة العمومية لجمع ما يستطيعون من الشباب لتجنيدهم وتدريبهم استعدادا لهاته الحرب.⁴⁰

وكانت حملة التجنيد هذه بمثابة الوحش الفتاك الذي يخشاه الشباب، ويفعلون أي شيء، لتفادي الوقوع بين يديه، حتى أن البطل نفسه هرب منه، وترك طرابلس، بعد أن استقر به المقام فيها ليهرب من وحش التجنيد، لكنه بعد عام وبعد أن عاد من قريته من جديد، اصطدم بكسرة القلب، إذ خسر الفتاة التي أحبها، ورغب في الزواج منها، فقرر أن ينتحر، ويضع حدا لحياته التي صارت مشابهة للموت بسبب فقدانه لهاته الفتاة. ولكن تربيته الدينية منعتة من ارتكاب جريمة الانتحار المحرمة شرعا! فما كان منه إلا أن يلقي بنفسه بين براثن هذا الوحش هكذا حدث نفسه: (ها قد اخترت اقصر طريق يقود إلى تلك الدار وذلك النعيم باختيارك الانضمام إلى جيش الحملة الإيطالية على الحبشة مدركا ان احتمالات الموت في هذه الحرب أكثر الف مرة من احتمالات النجاة).⁴¹ حيث يوظف الكاتب المونولوج الداخلي ليعبر على لسان البطل عن هموم المدقع بأسره، خصوصا أولئك المهمشين.

أما بالنسبة للمستعمر فبما أن الدم الذي سيتم التضحية به هو الدم الليبي فلم يتوان الطليان عن البدء بمخططهم ورغم أن هذه الحملة العسكرية لم تبدأ إلا أن حشد القوات ونقلها إلى المناطق الخاضعة للاحتلال الإيطالي مثل إريتريا والصومال التي تتاخم الحبشة

قائم على قدم وساق للاجتياح الذي سيقوده من سبق أن قادوا الحرب في ليبيا مثل جرساني ودي بونو وبادوليو فقد تنقلوا إلى تلك المناطق ليهيئوا ويهندسوا تلك العمليات العسكرية.⁴²

ج- الوعي السياسي لدى الليبيين:

كان الليبيون واعون أشد الوعي بخطورة التواجد الإيطالي الصليبي على أرضهم المسلمة، هذه الأرض التي قامت عليها قبل ما يقرب من قرن - من التواجد الإيطالي - حركة دينية إصلاحية قادها السنوسيون عبر الزوايا والمدارس القرآنية، لتنقية الدين الإسلامي، مما قد علق به من الشوائب، والحزبيلات، ومحدثات الأمور، هذه الحركة الدينية، والدينية أيضاً، التي أعطت المثال عن المسلم العامل العابد - فالزوايا السنوسية معروف عنها إقامة المزارع، والقيام بالنشاط الزراعي، أو التجاري، حتى لا تكون عالة على المريدين، والمحسنين، من جهة، ومن جهة أخرى لتعطي القدوة بصورة المسلم، الذي لا يتواكل، أو يتكاسل - فكيف بدولة وجد فيها مثل هاته النهضة الفكرية تحت ظل حكم إسلامي -عثماني-، أن تقبل بأقل منه وتحت حكم صليبي طماع، مستغل، ومتوحش! أما بالنسبة لإيطاليا وبعد أن قامت بإخراج العثمانيين من ليبيا، حسبت أنها قطعت كل مسبب للثورة، بسبب الحماية الإسلامية، لكن ما وقع كان عكس ذلك، فالليبيون ولو انفصلوا عن العثمانيين، إلا أن ليبيا تظل وطنهم، وبالتالي استمات الأهالي في الدفاع عن طرابلس، راسل الحاكم الإيطالي وزير الخارجية بهذا الصدد فنصح هذا الأخير بالمزيد من الروية، في التعامل مع الأمر. ومما يذكر التاريخ أن الأهالي قاموا بقطع المياه عن الغزاة، في بومليانة مما أثار الطليان عليهم وواجههم بالأسلحة، التي تدك المدينة.. بعدها عمد المتطوعان سليمان الباروني وفرحات الزاوي في جمع عدد من المتطوعين وأنشأ أول نواة منظمة للمقاومة.⁴³ وتصف الرواية تلك الحقبة، إذ مرور الوقت، وازدياد التوغل الإيطالي، وبعد أن انطفأت شعلة المقاومة السنوسية، وبعد إعدام عمر المختار، اعتقد المستعمر أنه سيبدأ بالسيطرة النهائية على هؤلاء الأهالي، الحلم الذي بدا بعيداً، بظهور حركات مقاومة أخرى في الجبال.. يقول الفقيه على لسان البطل عثمان (حركة جهادية ظهرت في الجبل الأخضر تقفني خطى عمر المختار هي التي أفزعت الإيطاليين الذين يخشون اتساعها).⁴⁴ وخلال إقامته في ثكنة التجنيد وفي فترة التحضير لحملة الحبشة وصل لمسامعه ان حركة مقاومة تولد في شرق البلاد.⁴⁵

الخلاصة:

حاولنا في هذه الورقة البحثية، رصد أهم مظاهر الصراع بين الليبي والمستعمر الإيطالي التي تجلت في الرواية وتبيين الخلفية التاريخية لها. ومن بين أهم النتائج التي وصلنا إليها:

- كنا شاهدين من خلال دراستنا أن الروائي المتخيل مرتبط مع أكثر التفاصيل التاريخية، فيكاد يكون من الصعب علينا، ومن اللاعدل الجزم أن رواية خبز المدينة وهي الجزء الأول من مجموعة احمد إبراهيم الفقيه خرائط الروح، لا تمثل سوى عمل فني متخيل؛ بل يمكن تشبيهها بعملية استحضار تاريخي، يتجلى في عمل روائي، لا سيما وأن كل أحداث الرواية الكبرى، ومنعطفاتها، ومحيطها الزمكاني، كلها مستوحاة من التاريخ الفعلي، وليس البطل الشاب عثمان، وهو اجسه الخاصة، إلا تاريخ ثان، لأولئك الذين لا تذكرهم مستندات التاريخ الرسمية، وهم المهمشون الذين لا ينتمون لأي تنظيم سياسي، ولا يتبنون أي فكر إيديولوجي فكان الكاتب وهذا واجبه الأدبي والإنساني أن يكون لسان هواجسهم. وأن يعيد بعثهم من حقبتهم التاريخية الماضية عبر شخوص روايته ليعطيهم حقهم في التعبير وقول كلمتهم.

- يعد أي عمل أدبي تاريخي استحضارا للماضي ومساءلة للحاضر، لعل إبراهيم الفقيه عندما ينش الماضي يروم استقرار الحاضر، لا سيما وأن الرواية كتبت بعد الانقلاب، واغتيال الحاكم الذي دام حكمه لما يناهز أربعة عقود ودخول ليبيا في منغلق سياسي آخر، فكما كانت مصائر المواطنين والمجتمع الليبي غامضة بالأمس في عهد الاستعمار الإيطالي، فهي كذلك اليوم، تروم الاستقرار والبحث عن حل ما ليعيدها إلى مصاف الدول المستقلة والمستقرة سياسيا.

- هذا الشاب "عثمان" الذي جعل منه الكاتب رمزا للخيبة الليبية، وإعادة الأمل، وشاهدا على أكثر الحقب التاريخية، في تاريخ ليبيا الحديث انعطافا، ومسائلا، ومنتقدا، ومحللا للوضع الليبي آنذاك، ومفككا للخطاب الاستعماري، داحضا إياه من خلال الحوار الداخلي الذي يقوم به أثناء السرد - المونولوج - جعل له الكاتب - لهذا البطل الروائي المتخيل - نشأة استثنائية حيث أن يوم ولادته صادف أول وطأة قدم للإيطاليين لقريته، صورهم وهم يقتحمون كل البيوت بحثا عن المجاهدين فلم تطلق الزغاريد إعلانا عن الفرح يوم ولادته

لتزامنه مع دخول جيش الغزو الإيطالي إلى قرية أولاد الشيخ وكان دخولهم مصحوبا بحملات انتقامية فدهموا البيوت بحثا عن رجال المقاومة .. كانت أجواء مشحونة بصراخ الأطفال والنساء يخاطب البطل نفسه: "استقبلتك الدنيا بالنواح" أحس أن الحزن رفيق دربه طول العمر⁴ وكأننا بالكاتب هنا يصور الإيطاليين المحتلين كذئير شؤم على الليبيين كلعنة تلاحقهم مدى العمر.

- اضطلع الكاتب في توصيف الإيطاليين المحتلين يدعم من نظرية تماشيه وتماهيه مع السياق التاريخي دون السياقات الأخرى، فنلاحظ على مدار أحداث الرواية؛ أنه لم يسيء للإيطاليين كشعب، أو كأمة، بل كل ما ذكرهم عن الطليان هو الاحتلال، وتبعاته السياسية، والاقتصادية، والثقافية، على المجتمعين، والشعبين، مما يجعل من الرواية محل الدراسة أشبه ما تكون بالوثيقة التاريخية الموضوعية.

- طريقة توظيفه للمونولوج وتحريكه للبطل يجعله يخاطب نفسه بضمير المخاطب "أنت" يجتذب المتلقي؛ ويجعله يتماهى مع البطل؛ ويتخيل تلك البيئة الزمانية، والمكانية، في طريقة للحبك والسرد ومساءلة الذات وحتى التاريخ، فالكاتب لا يصف أحداثا معزولة عن البطل بل أغلبية الأحداث شهدها البطل عثمان، أو سمع عنها، وهاته الطريقة تقرب التاريخ من المتلقي وكأنه -المتلقي- هو من يستمع بشكل مباشر لبطل الرواية أو يشاهده وهو يتحرك في ذلك الإطار المكاني وفق تلك الأحداث.

- مما لا شك فيه أن الأدب والتاريخ ملكية مشاعة بين بني البشر لا يحق لجهة احتكارها، وبالتالي فإن إعادة كتابة التاريخ بالفنيات الأدبية يوصل صوت الأنا للآخر؛ هذا الآخر -الإيطالي- لا سيما الجيل الحالي من حقه أيضا ان يتعرف إلى ماضي أمته، لا يمكن الكذب على الشعوب بسرد التاريخ المشرف تاريخ الفلسفة والفنون الرومانية دون تعرية الجانب الاستعماري وإظهار وجهه البشع لأبناء جلدته قبل الآخرين. ليس مثل الحقيقة وسيلة تربط الأمة الواحدة وتمكن الأمم المختلفة من التعايش.

- استطاع الفقيه وباقتدار أن يستحضر الماضي ويسائله، بل ويسقط أسئلة الماضي على الحاضر فلا قراءة للحاضر ما لم تكن الخلفيات التاريخية معروفة. وفهم الحاضر لا يكون كاملا إلا إذا تجل الماضي واضحا.

المصادر والمراجع :

1- الفقيه أحمد إبراهيم ، خرائط الروح -خبز المدينة-، دط، دت.

المراجع:

- 1- أبو مدينة حسين مسعود، الموانئ الليبية، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، جامعة 7 أكتوبر ليبيا، ط2، 2008.
- 2- أنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.
- 3- جوروج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، جار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1986.
- 4- حلمي محمد القاعود، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان، مصر، ط2، 2010.
- 5- سالم فرج عبد القادر، الصحافة الإيطالية وموقفها من الغزو الإيطالي لليبيا، 1910-1911، جامعة سبها.
- 6- سنقوفة علال، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.
- 7- شرف عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 1971
- 8- شعبان يوسف، ادب السجون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2014
- 9- صفاء شاكر، الدعاية السياسية لدول المحور في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية.
- 10- عادل العناز، التمثيل التأويلي للتاريخ في الرواية العربية، دائرة الثقافة الشارقة، الإمارات، ط1، 2019.
- 11- محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، مصر، دط، 1980
- 12- محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقية 10- ليبيا، الدار العلمية، ط1، 1972

المعاجم:

- 1- بن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، دط، دت، ج8.
- 2- مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

المواقع الالكترونية:

- 1- حسين بهاز، مقارنة نظرية لظاهرة الصراع الدولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، موقع: <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-03-2010-dafatir>
- 2- رزان محمود إبراهيم، المؤثر الاستعماري في الكتابة الأدبية إيقاعات متعكسة تفكيكية، جامعة البتراء، الأردن، موقع <https://www.uop.edu.jo/download/research/members>
- 3- سالم فرج السويدي، السياسة الثقافية في إيطاليا (1911-1939)، مستودع جامعة سبها الرقمي، مجلة العلوم الإنسانية، موقع <http://dspace.idpsebhou.edu.ly/handle/1/487>

الهوامش:

- 1 ينظر عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط2، 1971، ص 6 و7.
- 2 ينظر حسين مسعود أبو مدينة، الموانئ الليبية، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، جامعة 7 أكتوبر ليبيا، ط2، 2008، ص 86 و87.
- 3 ينظر حسين أبو مدينة، المرجع السابق، من ص 23 إلى ص 61
- 4 ينظر عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، من ص 233 إلى ص 235.
- 5 ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، دط، دت، ج8، ص 197.
- 6 ينظر مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 513
- 7 ينظر حسين بهاز، مقارنة نظرية لظاهرة الصراع الدولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، موقع: <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-03-2010-dafatir>

- 8 سنثوقة علال، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزئية بالسلطة السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص 88.
- 9 ينظر جوروج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، جاز الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط2، 1986، ص 417
- 10 ينظر حلمي محمد القاعود، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان، مصر، ط2، 2010، ص 12.
- 11 ينظر جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر صالح جواد الكاظم، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، ط2، 1986، ص 416.
- 12 ينظر رزان محمود إبراهيم، المؤثر الاستعماري في الكتابة الأدبية إيقاعات متعكسة تفكيكية، جامعة البتراء، الأردن، موقع <https://www.uop.edu.jo/download/research/members>
- 13 ينظر آيبا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص 78 و 79.
- 14 ينظر رزان محمود إبراهيم، المرجع السابق.
- 15 ينظر عادل العناز، التمثيل التأويلي للتاريخ في الرواية العربية، دائرة الثقافة الشارقة، الإمارات، ط1، 2019، ص من 17-20
- 16 ينظر عادل العناز، المرجع نفسه، ص 31
- 17 ينظر عادل العناز، المرجع نفسه، ص 32-33.
- 18 ينظر صفاء شاكر، الدعاية السياسية لدول المحور في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية.
- 19 ينظر محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص 22.
- 20 أحمد إبراهيم الفقيه، خرائط الروح - خبز المدينة -، ط1، ص 69.
- 21 أحمد إبراهيم الفقيه، خرائط الروح - خبز المدينة -، ط1، ص 207.
- 22 ينظر محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا 10 - ليبيا، الدار العلمية، ط1، 1972، ص 40
- 23 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 151.
- 24 سالم فرج السويدي، السياسة الثقافية في إيطاليا (1911-1939)، مستودع جامعة سبها الرقمي، مجلة العلوم الإنسانية، موقع <http://dspace.idpsebhu.edu.ly/handle/1/487>
- 25 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 27.
- 26 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 145.
- 27 ينظر عادل العناز، المرجع نفسه، ص 31
- 28 ينظر المصدر نفسه، ص 145.
- 29 ينظر المصدر نفسه، ص 146، 147.
- 30 ينظر عادل العناز، المرجع نفسه، ص 31
- 31 ينظر محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية - ليبيا، مرجع سابق، ص 48
- 32 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 27.
- 33 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 30.

- 34 ينظر سالم فرج عبد القادر، الصحافة الإيطالية وموقفها من الغزو الإيطالي لليبييا، 1910-1911، جامعة سبها.
- 35 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 27.
- 36 ينظر المصدر نفسه، ص 27 و 28.
- 37 ينظر شعبان يوسف، ادب السجون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2014، ص 245 و 246.
- 38 ينظر المصدر نفسه، ص 57.
- 39 ينظر صفاء شاكر، المرجع نفسه.
- 40 ينظر أحمد لإبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 75
- 41 المصدر نفسه، ص 89
- 42 ينظر المصدر نفسه، ص 92، 93.
- 43 ينظر محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 80.
- 44 أحمد إبراهيم الفقيه، المصدر نفسه، ص 168
- 45 ينظر المصدر نفسه، ص 168.
- 46 المصدر نفسه، ص 13.

محور اللغة الانجليزية

The Effect of Using Project-Based Approach on the Stimulating Motivation for EFL College Students toward Learning English Language

Inst. Noor Fawzi Mohammed
University of Al-Iraqia- Iraq

Abstract

The present study aims to finding out the effect of using project-based approach on the stimulating motivation for EFL college students toward learning English language. It is hypothesized that students do not have motivation toward learning English language. The present study is limited to second stage EFL students at the college of Information faculty for the academic year 2021-2022.

In order to achieve the above aim, the researcher has prepared lesson plans for each group according to approach which is used in teaching the group during the experiment. Russel's scale of motivation for school learning and performance tests are adapted in order to measure participants' motivation.

At the end of the experiment the results show that there are statistical significant differences between the two groups of the study and are in favor of the experimental group.

In the light of these results, some conclusions, recommendations and suggestions for further studies are put forward

Key Words: Project-Based Approach and Motivation

Chapter one

Introduction

In this chapter, the researcher tries to discuss the problem of the present study and state some other methodologies.

1.1 The Problem of the Study

Several reasons make students at different levels and fields of specialization suffer with English language curriculum, for example, they may find difficulties with vocabulary, structure, or one or more language skills, and therefore teachers find difficulties in choosing an appropriate approach, strategy, technique or method of teaching to convey information. Sometimes the lack of motivation stands as an obstacle to overcome these difficulties. Present study, tries to raise students' motivation through a teaching approach which is called project-based approach.

1.2 Aims

The present study aims at find out

- 1- the effect of project-based approach on the Stimulating Motivation for EFL College Students toward Learning English Language.
- 2- The role of motivation toward learning English Language.

1.3 Hypotheses

The present study hypothesize that project-based approach doesn't have effect on students' motivation.

1.4 Values

The present study is valuable for

- 1- media EFL college students at different level
- 2- EFL teachers of English language,
- 3- people who like or need to learn English language.

1.5 Limitations

The present study is limited to

- 1- Third class EFL students at the colleges and departments of media
- 2- New Headway student and work book
- 3- Academic year 2020-2021

1.6 Definition of Basic Terms

- 1- **Project-based Approach** is a teaching approach in which student learns by effective engaging in real-world and meaningful projects.
- 2- **Motivation** is the state of the individual which leads him/her to certain behavior for determined goal.

Chapter Two

Literature Review

2.1 Introduction

In this chapter some previous studies and theories about the topic of present study have been discussed.

2.2 the Definition of Project Based Approach

Project Based Approach is an instructional approach depends on learning activities and real assignment that have challenges for students to solve. These activities basically reflect the nature of students learning and their using of language outside the classroom. Project Based Approach is generally done by groups of students working together to achieve an intended goal. It is based on three constructivist principles: learning is context-specific, students are involved actively in the learning process and they achieve their goals through social interactions and the sharing of knowledge and understanding (Cocco, 2006:9).

According to Blumenfeld, et.al. (2000:150), students need opportunities to construct knowledge by solving real problems through asking and refining questions, designing and conducting investigations, gathering, analysing, and interpreting information and data, drawing conclusions, and reporting findings.

Project Based Approach teaches students not just the content, but also language and thinking skills in ways students have the ability to function like adults in our society. These skills include communication and presentation skills, organization and time management skills, research and inquiry skills, self-assessment and reflection skills, group participation and leadership skills, and critical thinking (Helle, et.al, 2006:30).

Students' performance is evaluated on the basis of the quality of the product produced and the contributions made to the ongoing process of project realization. Project Based Approach allows students to reflect their own ideas and opinions, and make decisions that have an influence on

project outcomes and the learning process in general. Project-based approach is creative because it encourages the cooperative learning. Additionally, students use technology and inquiry to achieve obvious and accurate results and to respond to a complex issue, problem or challenge. Project-based approach focuses on student-centered inquiry and team work with the teacher acting as a facilitator. However, activities resemble the real-world tasks in practice rather than classroom-based tasks (Fang,2013:161)

Some teachers use Project-based approach as their essential curriculum and instructional method. Others use Project-based approach usually during a study year. Projects vary in length, they may extend for days, weeks or even a semester. Project-based approach can be effective at all grade levels and subjects, as well as at afterschool and alternative program (Gibbes and Carson, 2014: 13)

Student-centered inquiry, team work, real-live activities and the role of teacher as a facilitator call for stimulating students' motivation that can be defined as Intrinsic motivation involves performing a task because it's personally rewarding to you. Motivation refers to the reasons underlying behavior or attributes that lead us to do or not to do something. Motivation involves a constellation of beliefs, perceptions, values, interests, and actions that are all closely related. Thus various approaches to motivation can focus on cognitive behaviors (such as monitoring and strategy use), non-cognitive aspects (such as perceptions, beliefs, and attitudes), or both (Ibid).

Norman (2009:27) considers academic motivation as "enjoyment of school learning characterized by a mastery orientation; curiosity; persistence; task-endogens; and the learning of challenging, difficult, and novel tasks". On the other hand, Wary, et.al (1998:35) represent motivation as a synonymous to cognitive engagement, which he defines as "voluntary uses of high-level self-regulated learning strategies, such as paying attention, connection, planning, and monitoring".

Most researchers differentiate between intrinsic motivation and extrinsic motivation. Extrinsic motivation involves doing a task or showing a behavior because outside causes such as punishment avoidance or for rewarding. The main difference between intrinsic and extrinsic motivation is that intrinsic motivation comes from inner, and extrinsic motivation comes from outside. While both types of motivation are significant, they

have different effects on how students learn. Extrinsic motivation is beneficial in some situations. For example, working towards gaining a reward of some kind can be helpful when students need to complete a task they might normally find unpleasant (Robert and Merce, 1998: 387).

Intrinsic motivation, however, is typically a more effective long-term method for achieving goals and completing tasks in a way that makes students feel engaged. Sometimes intrinsic and extrinsic motivation can work together to help students complete a task. For example, if students are working on to complete a project, they might be extrinsically motivated to finish it to meet a teammate's timeline and they might be intrinsically motivated to finish it because they enjoy the project want to do a good job (Ibid)

Chapter Three

Procedures

3.1 Introduction

In this chapter, the researcher describes the practical steps that have been followed to achieve the aim of the present study. These steps include the following:

- 1- population and sample,
- 2- experimental design,
- 3- equalization between the study groups,
- 4- the instruments used in the study and its application, and
- 5- statistical means used for analyzing data and computing results

3.2 Population and sample

The population of the present study consists of third class EFL college students of media at Iraqi universities. The sample of study has non-randomly been chosen from the college of media at Al-Iraqia university, namely 3rd class students at press department which contains three section (A, B, and C). each section includes (40) EFL students. Randomly the sample has been chosen from section (A and C) and divided into experimental and control groups.

3.3 Experimental Design

Richards and Schmidt (2012:210) view the experimental design as the plan for selecting participants, manipulating dependent variables, treatment and collecting data". Experimental design refers to techniques

used in experimental research for creating equivalent groups of subjects (Riazi, 1999:90).

The experimental method includes a number of designs, the choice of which depends on the nature and aims of the study. Some designs are truly experimental, others are quasi-experimental. Quas-experimental designs are recommended when true experiments are not feasible. Perhaps the most serious limitation researchers face in doing experiment in natural settings is that they are frequently unable to assign participants randomly to conditions of experimentations. This occurs due to administrative decisions or practical considerations.

Thus the nature and the aims of this study demand the use of one of quasi-experimental designs, namely Non Randomized Control Group Pretest-Posttest Design. According to this design, two groups have been randomly assigned, one as experimental, and the other one as the control group. Project-based approach the independent variable is applied to the experimental group. The conventional way of teaching is applied to the control group. Students' motivation represents the dependent variable under study. Thus project-based approach is manipulated over relevant variable to observe and measure its effect on Students' motivation.

3.4 Equalization between groups

In order to control external factors that may effect on the results of study, beside control group which represents one of controlling techniques, the researcher submits the study groups to English placement pretest. After collecting the data and analyzing them by using statistical method, it is found that both groups are equalized in their level in English language as it is shown in table (No. 1).

(Table 1)

group	No.	Mean	Std. Deviation	Computed t-test	Tabulated t-test	d.f	Level of Significance
EG	40	5.63	1.50	0.551	2.000	78	0.05
CG	40	5.40	1.77				

3.5 The Instruments of Study

In order to measure motivation for EFL students toward learning English, the researcher has adapted Russell scale for motivation toward

school study which is a closed questionnaire that consists of (50) items with (5) answers include (always, often, usually, rarely and never). After adaptation, (43) items are required to be answered by the sample of study. The questionnaire's items have been translated into Arabic in order to make it easy for understanding.

3.6 Scoring Scheme

As the answers on questionnaire items are five, therefore, scoring scheme is as the following:

(Always 4, often 3, usually 2, rarely 1 and never 0)

3.7 Validity of the questionnaire

Validity refers to the degree to which the test actually measures what is intended to measure (Brown 1987:221). Face validity is a suitable type of validity to find out whether the instrument is valid or not. In that sense, McNamara (2000:133) defines face validity as a degree to which a test meets the expectations of those involved in its use, e.g. teachers, administrators, candidates, test score users. Therefore a copy of questionnaire has been presented to jury members to judge the questionnaire validity, and it is judged to be valid by 80% from the total number of jury.

3.8 Validity of Posttest

Likewise, a copy of posttest has been exposed to jury members. It is judged to be valid by 80% from the total number of jury.

3.9 Pilot Administration

3rd class EFL students on section (B) are taken as a sample for pilot administration of questionnaire and posttest in order to check clarity of both test and questionnaire items, time required for answering both test and questionnaire items and to compute reliability coefficient for both instruments.

3.10 Reliability Coefficient

Reliability is the degree to which a test produces similar conditions (AlMutawa and Kailani, 1989: 166). A reliable test is consistent and dependable. If you give the same test to the same students or matched students on two different occasions, the test should yield similar results (Brown, 2010: 27).

For calculating reliability, Alpha Cronbach coefficient is used to measure internal consistency based on information about (a) the number

of questionnaire and test items, (b) variance of scores of each item, and (c) the variance of the total test and questionnaire scores and the results have been obtained, are acceptable according to Mehrens and Lehmann (1991:25). It proved that the reliability coefficient for both questionnaire and posttest is (0.807).

3.11 Application of the Experiment

The researcher constructs two lesson plans, a conventional lesson plan to be applied with control group and a lesson plan according to project-based approach steps to be applied with experimental group. Both lesson plans are written by making use of Bloom's taxonomy and ABCD method for learning objectives (Mrunalini, 1986:26). After three months, the study groups have been submitted to posttest. Results are collected and statistically analyzed.

Chapter Four

The Results, Conclusions and Recommendations

4.1 The Results

In order to find out the differences between the mean scores of the two groups, t- test formula for two independent samples has been used. The computed t-value is found out to be 3.245 which is higher than tabulated t-value which is 2.000 when the level of significance 0.05 and degree of freedom is 78. This means that there are statistically significant differences between the experimental group which has been exposed to the suggested approach, and the control one which has not been exposed to the same suggested approach and in favor of the experimental group as shown in table 2.

Table 2

group	No.	Mean	Std. Deviation	Computed t-test	Tabulated t-test	d.f	Level of Significance
EG	40	5.63	1.50	0.551	2.000	78	0.05
CG	40	5.40	1.77				

4.1.1 Experimental Group Data on Questionnaire

Table3

	Frequency	Scores (x)	x ²	x.f	x ² .f	X	s.d	w.m
	15	4	16	60	240	2.625	68.55	2.625
	25	3	9	75	225			
	35	2	4	70	140			
	5	1	1	5	5			
	0	0	0	0	0			
Sum	80			210	610			

1- Mean score for Questionnaire Data

$$X = f.x/f$$

$$X = 210/80$$

$$X = 2.625$$

2-Standardized Deviation

$$s.d = \sqrt{n \sum x^2 f - (\sum x f)^2}$$

$$s.d = 68.55$$

3- Mean Weight

$$w.m = (x1.f) + (x2.f) + (x3.f) + (x3.f) + (x4.f) + (x5.f) / \sum f$$

$$w.m = 2.625$$

4- Percentile Weight

$$p.w = f * \sum f / 100$$

$$p.w = 64$$

Table 4

	Frequency	f* \sum f	p.w
	15	1200	12
	25	2000	20
	35	2800	28
	5	400	4
	0	0	0
sum	80		64

4.1.2 Control Group Data on Questionnaire

Table 5

	Frequency	Scores (x)	x ²	x.f	x ² .f	X	s.d	m.w
	5	4	16	20	80	1.612	48.15	1.6125
	8	3	9	24	72			
	30	2	4	60	60			
	25	1	1	25	25			

	12	0	0	0	0			
Sum	80		30	129	237			

Table 6

	Frequency	$f*\sum f$	p.w
	5	400	4
	8	640	6.4
	30	2400	24
	25	2000	20
	12	0	0
sum	80		54.4

4.1.3 Results Discussion

From the above it is proved that the level of motivation is raised for the student who exposed to the experiment namely the approach of project-based in comparison with students who exposed to the conventional approach of teaching.

4.2 Conclusions

From the results. It is proved that project-based approach puts students in a position to use the knowledge that they get. It is effective in helping students understand, apply, and retain information. It gives students an opportunity to work with teachers who enrich and support their knowledge and help them to use their knowledge in real world situations also encourage them to work in groups to solve problems. Project-based approach has many benefits include building skills such as critical thinking, communication and collaboration. Students who work on projects show increased motivation and engagement in their studies

4.3 Recommendations

The present study recommends the following:

1. EFL teachers can use project-based approach that are likely to help students to be more familiar with the language skills rather than just memorize them.
2. EFL teachers should motivate students to improve their abilities in through using activities that enhance and develop their information about the language thus; they will interact effectively with English lecture.
3. Approaches that focus on student-centered learning and real world problems are better from that focus on indoctrination and memorization in all fields of specialization.

Bibliography

- Blumenfeld, P., Fishman, B.J., Krajcik, J., Marx, R.W. & Soloway, E. (2000). Creating usable innovations in systemic reform: scaling up technology-embedded project-based science in urban schools. *Educational Psychologist*, 35(3), 149-164.
- Cocco, S. (2006). Student leadership development: the contribution of project-based learning. Unpublished Master's thesis. Royal Roads University, Victoria, BC.
- Fang-Mei Tai. Adult EFL Students Preferred Learning Styles and Motivation. *The Journal of Human Resource and Adult Learning*. Vol. 9, num. 2, 2013, pp 161-171. PDF file.
- Gibbes, M., & Carson, L. (2014). Project-based language learning: an activity theory analysis. *Innovation in Language Learning & Teaching*, 8(2), 171-189.
- Helle, L., Tynjälä, P. & Olkinuora, E. (2006). Project-based learning in post-secondary education – theory, practice and rubber sling shots. *Higher Education*, 51, 287-314.
- Norman Fewell. An investigation of attitudes and Motivation of College Efl students in a Japanese University. *The Buckingham journal of Language and Linguistics*. Vol. 2, 2009, pp 27-46. PDF file.
- Robert C. Gardner and Mercè Bernaus. Teacher Motivation Strategies, Student Perceptions, Student Motivation, and English Achievement. *The Modern Language Journal*. Vol. 8, 1998, pp 387-401. PDF file.
- Wray Alison, Trott Kate and Bloomer, Aileen. *Projects in Linguistics: A Practical Guide to Researching Language*. New York: Arnold, 1998. Print

Appendices

No.	Item	Always	Often	Usually	Rarely	Never
1	I have the ability to succeed in studies.					

2	Learning makes my dreams come true					
3	I have the ability to work more					
4	Learning brings me a bright future					
5	I have the ability to outperform my colleagues.					
6	Learning takes me to the ranks of adults.					
7	I have the ability to continue studying.					
8	My understanding of the lessons guarantees me good marks.					
9	Learning allows me to contribute to the development of the country.					
10	I have the ability to review all the lessons.					
11	My parents are keen on my success in school.					
12	Learning guarantees me success in life.					
13	have the ability to memorize and remember all the lessons.					
14	Reviewing with colleagues brings me expected results.					
15	Learning guarantees me a respectable career.					
16	I have the ability to understand all the lessons.					
17	The study program includes a variety of topics and interesting.					
18	Learning earns me the respect of others.					

19	I am able to do homework on my own					
20	I have the ability to follow all the lessons easily.					
21	Learning guarantees me an important place in society.					
22	I have the ability to learn and achieve well					
23	Learning makes me able to talk to others					
24	I have the ability to answer when professor asks me					
25	Learning enables me to get good grades.					
26	I have the ability to correct my mistakes when teacher shows it to me.					
27	Learning makes me superior to my colleagues.					
28	I have the ability to ask questions when I do not understand.					
29	My colleagues ask me when they need it.					
30	The information provided in the school is useful.					
31	I have the ability to go up to the board when teacher asks me that.					
32	Learning fulfills my desires.					
33	Most teachers are concerned with feelings and problems of the student.					

34	I have the ability to improve my academic level.					
35	Reviewing with my colleagues is helpful and useful.					
36	I have the ability to overcome school difficulties.					
37	he large number of colleagues in the department does not bother me.					
38	textbooks are easy to understand and review.					
39	Most teachers respect students' opinions.					
40	The presence of confused students in the section annoys me.					
41	Most of the professors are fair in awarding points.					
42	Most of the teachers take care of the students' work.					
43	There is encouragement on the part of the teachers to work cooperative					



978-9922-20-937-1